Abu-'l-Faraǧ al-Isfahānī, ʿAlī Ibn-al-Husain [Verfasser]

Kitāb al- Aġanī - BSB Cod.arab. 1263

[S.l] 11. Juni 1676 [Donnerstag, 29. Rabīʿ I. 1087 H.]



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ

١

الحمد

كم محنة عرضت وضاق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
عظمت فلما التقت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

وضعفه فاذا اصابت ودعة فتلكت وذلك قدر الضعفاء

الحمد لله
عبد الحكيم محمد الحول
عفى الله عنهما
عار [illegible]
الاح الحاج العارمه
محمد محمد الكرادي
[illegible]

فهرست من في هذا المجلد من الأغاني

الجزء الاول والثاني والثالث

من كتاب الاغاني

لابي الفرج

علي بن الحسين

الاموي الشيعي

الاصفهاني

رحمه

الله

تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

ولمع تليق به وفقر اذا تاملها قاريها لم يزل متنقلا من فايدة الى فايدة ومتصرفا فيها
بين جد وهزل واثار واخبار وسير واشعار متصلة بايام العرب
المشهوره واخبارها الماثوره وقصص الملوك في الجاهلية والخلفا في الاسلام
يجمل باهل الادب معرفتها ويحتاج الاحداث الى دراستها ولا يرتفع من فوقهم
من الكهول عن الاقتباس منها اذ كانت منتخلة من غرر الاخبار ومنتقاة من عيونها
وماخوذه من مظانها ومنقولة عن اهل الخبره بها قصدت في كتابي هذا وبدات فيه
بان قال المايه الصوت المختاره لامر الموصلي الرشيد ادام الله عزه
وهي التي كان ابرهيم الموصلي واسمعيل بن جامع وفليح بن العورا
اختاروها له من الغنا كله ثم رفعت الى الواثق بالله فامر اسحق بن ابرهيم
ان يختار له منها ما راى انه افضل مما اختير منها فقدمنا وبدل
ما كان على غير هذه الصفة ما هو اعلى منها واولى بالاختيار

ننصل ذكر

نفعل ذلك واتبع هذه القطيعه بما اختاره غير هولا من متقدمي المغنين واهل العلم
بهذه الصناعه من الاغاني وبالاصوات التي تجمع النغم العشر المشتمله ساير نغم
الاغاني والملاهي وبالارمال الثلاثه المختاره وما اشبه ذلك من الاصوات التي
تتقدم غيرها في الشهره كمدن معبد وهي سبعه اصوات والسبعه التي جعلت
بازايها من سبعه ابن سريج وخير بينهما فيها وكاصوات معبد المعروفه بالقابها وزيانب
يونس الكاتب فان هذه الاصوات من صدور الغنا واوايله وما التحسن تقديم غيره
امامه ثم اتبع ذلك باغاني الخلفا واولادهم ثم ساير الغنا الذي عرف له قصه تستفاد
وحديث يستحسن اذ ليس لكل الاغاني خبر ولا في كل ماله خبر فايده ولا لكل ما فيه
بعض الفايده رونق يروق الناظر ويلهي السامع ووقعت على كل اول شعر فيه
صوت ليكون علامةً ودلالةً عليه يتبين بها ما فيه صنعه من غيره وربما اتى في
خلال هذه الاصوات واخبارها اشعار قيلت في تلك المعاني وغنّي فيها وليست
من الاغاني المختاره ولا من هذه الاجناس المرتبه ولا يوجد من ذكرها معها بدّ
لانها اذا افردت عنها كانت اما منقطعه الاخبار غير مشاكله لنظايرها او معاده
اخبارها في كلتا الحالتين خلاف لما ناتي به في هذا الكتاب وقد ياتي منها ايضا
الشيء الذي يطول اخباره وتكثر قصص شاعره مع غيره من الاصوات والاخبار
فلا يمكن شرحها اجمع في ذلك الموضع لئلا ينقطع الاخبار المذكوره بدخوله بينهما
فيوخر ذلك الى الموضع الذي تحسن فيها ونظاير له يضاف اليها غير قاطع اتساق غيره
منها ولا مفرد للقراين بتوسطه لها ويكون ذكره على هذه الحال اشكل واليق

قال مولف هذا الكتاب ولعل بعض من يتصفح ذلك
ينكر تركنا تصنيفه ابوابا على طرايق الغنا وطبقات المغنين في ازمانهم ومراتبهم
على ما غنّي به من شعر كل شاعر والمانع من ذلك والباعث على ما نحوناه علل منها
انا لما جعلنا ابتداه الثلثه الاصوات المختاره كان شعراوها من المتاخرين واولهم
ابو قطيفه وليس من الشعرا المعدودين ولا الفحول مثل عمر ابن ابي ربيعه ثم نصيب
فلما جرى اول هذا الكتاب هذا المجرى لم يمكن ترتيب الشعرا فيه الحق اوله
باخره واخره باوله وجعل على حسب ما حضر ذكره وكذلك ساير ما فيه الصوت المختار
فانها جاريه على غير ترتيب الشعرا المغنين وليس المجرى في الكتاب ترتيب الطبقات
وانما المجرى في الكتاب ما ضمنه من ذكر الاغاني باخبارها وليس هذا مما يضرها

ومنها ان الاغاني قل ما ياتي منها شي ليس فيه اشتراك بين المغنين في طرايق مختلفه
لا يمكن معه ترتيبها على الطريق اذ ليس بعض الطرايق ولا بعض المغنين اولى بنسبة
الصوت اليه من الاخر ٥ ومنها ان ذلك لو لم يكن كما ذكرنا لم نخل فيها اذا اتينا بغنا
رجل واخباره كما وصف اسحق وغيره ان ناتي بكل ما اتى به المصنفون والرواه
منها على كثرة حشوه وقلة فايدته وفي هذا نقص ما شرط من الغناء الحشو
او ان ناتي ببعض ذلك فينسب الكتاب الى قصور عن مدى غيره وكذلك تجري
اخبار الشعرا فلو اتينا بما غني به في شعر شاعر منهم ولم نتجاوزه حتى نفرغ منه
لجرى هذا المجرى وكانت للنفس عنه نبوه وللقلب مله وفي طباع البشر محبة
الانتقال من شي الى شي والاستراحه من معهود الى مستجد وكل منتقل
اليها اشهى الى النفس من المنتقل عنه والمنتظر اغلب على القلب من الموجود واذا
كان هذا هكذا فما رتبناه احلى واحسن ليكون القاري له بانتقاله من خبر الى غيره
ومن قصه الى سواها انشط لقراته واشهى لتصفح فنونه لاسيما الذي ضمناه
اياه محاسن جنسه وصفو ما الف في بابه ولباب ما جمع في معناه وكلما
ذكرناه فيه من نسب الاغاني الى اجناسها فعلى مذهب اسحق بن ابراهيم الموصلي
وان كانت رواية النسبة عن غيره اذ كان مذهبه هو الماخوذ به اليوم دون غيره
مذهب من خالفه مثل ابراهيم بن المهدي ومخارق وعلويه وعمرو بن بانه
ومحمد بن الحرث بن بسخنر ومن وافقهم فانهم يسمون الثقيل الاول وخفيفه الثقيل
الثاني وخفيفه ويسمون الثقيل الثاني وخفيفه الثقيل الاول وخفيفه
وقد اطرح ما قالوه الان وترك واخذ الناس بقول اسحق ٥ قال مولف
هذا الكتاب والذي بعثني على تاليفه ان رئيسا من روسايتنا
كلفني جمعه وعرفني انه بلغه ان الكتاب المنسوب الى ابي اسحق مدفوع ان يكون
من تاليفه وهو مع ذلك قليل الفايده وانه شاك في نسبته لان اكثر اصحاب اسحق ينكرونه
ولان ابنه حمادا اعظم الناس انكارا لذلك وقد لعمري صدق فيما ذكره
واصاب فيما انكره اخبرني محمد بن خلف وكيع قال سمعت حمادا يقول
ما الف ابي هذا الكتاب قط ولا راه والدليل على ذلك ان اكثر اشعاره
المنسوبه فيه انما جمعت فيه لما ذكر معها من الاخبار وما غني فيها قط وان اكثر ما نسبه
الى المغنين خطا والذي الفه ابي من دواوين غنايهم يدل على بطلان هذا الكتاب

وانما وضعه وراق

وانما وضعه وراق لابي بعد وفاته سوى الرخصة التي هي اول الكتاب فان ابي
رحمه الله الفها الا ان اخباره كلها من روايتنا هذا سمعته من ابي بكر حكاية نحفظته
واللفظ يزيد وينقص واخبرني احمد بن جعفر جحظه انه يعرف الوراق الذي
وضعه وكان يسمى سندي الوراق وحانوته من طاق الزبل وكان يورق لاسحاق
فاتفق هو وشريك له على وضعه وليست الاغاني التي فيه ايضا مذكورة الطرايق
ولا هي بمقنعه من جمله ما في ايدي الناس من الاغاني ولا فيها من الفوايد ما يبلغ
الارادة فتكلفت ذلك لعلي بمشقة احتملتها منه وكراهة ان يؤثر عني في هذا
المعنى ما يبقى على الايام مخلدا او اتى على تطاولها منسوبا وان كان مشوبا بفوايد
جمة ومعانٍ من الاداب شريفه ونعوذ بالله مما اسخطه من قول او عمل
ونستغفره من كل موبقة وخطيئه وقول لا يوافقه رضاه وهو ولي العصمة والتوفيق
وعليه نتوكل واليه ننيب وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله عند
مفتتح كل قول وخاتمته وسلم تسليما وحسبنا الله كافيا ومعينا ونعم الوكيل

ذكر المايه الصوت المختاره

اخبرنا ابو احمد يحيى
بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني ابي قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي
ان اباه ابراهيم اخبره ان الرشيد امر المغنين وهم يوميذ متوافرون ان يختاروا
له ثلاثة اصوات من جميع الغناء فاجمعوا على ثلاثه اصوات انا اذكرها بعد هذا
ان شا الله تعالى قال اسحق فجرى هذا الحديث يوما وانا عند امير المومنين
الواثق بالله فامرني باختيار اصوات من الغنا القديم فاخترت له من غنا كل عصر
ما اجتمع علماؤهم على براعته واحكام صنعته ونسبته الى من شدا به ثم نظرت فيما
احدث الناس بعد ممن شاهدناه في عصرنا وقبيل ذلك فاجتنبت منه ما كان
مشبها لما تقدم او سالكا اسلوبه فذكرته ولم ابخسه مما يجب له وان كان قريب العهد
لان الناس قد يتنازعون الصوت في كل حين وزمان وان كان السبق للقدما الى كل
احسان اخبرني احمد بن جعفر جحظة قال حدثني هرون بن الحسين بن سهل
وابو العبيس بن حمدون وابن دقاق وهو محمد بن احمد بن يحيى المعروف بابن دقاق بهذا
الخبر فزعم ان الرشيد امر هولاء المغنين ان يختاروا له مائة صوت فاختاروها
ثم امرهم باختيار عشرة منها فاختاروها ثم امرهم بان يختاروا منها ثلاثة ففعلوا وذكر نحو
ما ذكره يحيى بن علي ووافقه في صوت من الثلثه الاصوات وخالفه في صوتين فذكر يحيى

بن علي في اسناده المذكور ان منها لحن معبد في شعر ابي قطيفة وهو من خفيف الثقيل الاول

القصر فالنخل فالجما بينهما ... اشهى الى القلب من ابواب جيرون

ولحن ابن سريج في شعر عمر بن ربيعه ولحنه من الثقيل الثاني ايضا

تشكى الكميت الجري لما جهدته ... وبين لو يستطيع ان يتكلما

ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو من الثقيل الثاني ايضا

اهاج هواك المنزل المتقادم ... نعم وبه ممن شجاك معالم

وذكر جحظة عمن روى عنه ان من الثلاثة الاصوات لحن ابن محرز في شعر المجنون وهو من الثقيل الثاني

اذا ما طواك الدهر يا ام مالك ... فشان المنايا القاضيات وشانيا

ولحن ابراهيم الموصلي في شعر العرجي وهو من خفيف الثقيل الثاني

الى جيداء قد بعثوا رسولا ... ليحزنها فلا صحب الرسول

ولحن ابن محرز في شعر نصيب وهو على ما ذكر هرج اهاج هواك المنزل المتقادم نعم وبه ممن شجاك معالم وحكي عن اصحابه ان هذه الثلاثة الاصوات على هذه الطرايق لا تبقى نغمة في الغنا الا وهي فيها واخبرني الحسن بن علي الادمي قال حدثنا محمد بن القسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن ابي سعد الوراق حدثني ابو توبة صالح بن محمد قال حدثني محمد بن جبر المغني قال حدثني ابراهيم بن المهدي ان الرشيد امر المغنين ان يختاروا له احسن صوت غني به فاختاروا لحن ابن محرز في شعر نصيب اهاج هواك المنزل المتقادم قال وفيه دور كثير اي صنعة كبيرة والذي ذكره ابو احمد يحيى بن علي اصح عندي ويدل على ذلك تباين ما بين الاصوات التي ذكرها والاصوات الاخر في جودة الصنعة واتقانها واحكام مباديها ومقاطعها وما فيها من العمل وان الاخر ليست مثلها ولا قريبة منها واحرى ان جحظة حكى عمن روى عنه ان فيها صوتا لابراهيم الموصلي وكان هو احد من اختار هذه الاصوات للرشيد وكانا معه في اختيارها اسمعيل بن جامع وفليح وليس احد منهما دونه ان لم يفقه وكيف يمكن ان يقال انهما ساعدا ابراهيم على اختيار لحن من صنعته في ثلاثة اصوات اختيرت من ساير الاغاني وتصلت عليها الم يكونا لو فعلا ذلك قد حكما لابراهيم على انفسهما بالتقدم والحذق والرياسة وليس كذلك عندهما ولقد اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن حماد بن اسحق عن ابيه انه اتى اباه ابراهيم بن ميمون يوما مسلما فقال له ابوه يا بني ما اعلم احدا ابلغ من بر والده

ما ابلغه من بركم

ما بلغته من برك واني لاستقل ذلك لك فهل من حاجة اصير فيها الى محبتك قلت
قد كان جعلت فداك كلما ذكرت فاطال الله لي بقاك ولكني اسالك واحده يموت هذا
الشيخ غداً او بعد غدٍ ولم اسمعه فيقول الناس لي ماذا وانا احل منك هذا المحل
قال لي ومن هو قلت ابن جامع قال صدقت يا بني اسرجوا لنا نجينا ابن جامع
فدخل ابي عليه وانا معه فقال يا ابا القاسم قد جيتك في حاجه فان شيت فانتمني
وان شيت فاقذفني غير انه لا بد لك من قضائها هذا اعبدك وابن اخيك اسحق قال
لي كذا وكذا فركبنا معه اليك اسالك ان تشفعه فيما سال فقال نعم على شريطة تقيمان
عندي اطعمكما مشوشه وقليه واسقيكما من نبيذي التمري واغنيكما فان جانا رسول
الخليفه مضينا اليه والا اتممنا يومنا فقال ابي السمع والطاعه وامر بالابواب
فردت فجانا بالمشوشه والقليه ونبيذه التمري فاكلنا وشربنا ثم اندفع فغنانا فنظرت الى
ابي قد قل في عيني ويعظم ابن جامع حتى صار ابي في عيني كلا شي فلما طربنا غاية الطرب
جا رسول الخليفه فركبنا وركبت معهما فلما كنا في بعض الطريق قال لي ابي كيف رايت
ابن جامع يا بني قلت او تعفيني جعلت فداك قلت قال اي لست اعفيك فقل فقلت له
رايتك ولا شي اكبر عندي منك فقد صغرت عندي في الغنا معه ثم مضينا الى الرشيد
وانصرفت الى منزلي وذلك لاني لم اكن بعد وصلت الى الرشيد فلما اصبحت ارسل الي ابي
فقال يا بني هذا الشتا قد هجم عليك وانت تحتاج فيه الى مؤنه واذا مال عظيم بين يديه
فاصرف هذا المال في حوائجك فقمت فقبلت راسه ويده وامرت بحمل المال واتبعته
بصوت يا اسحق ارجع فرجعت فقال اتدري لم وهبت لك هذا المال قلت نعم جعلت
فداك قال لم قلت لصدقي فيك وفي ابن جامع قال صدقت يا بني امض راشداً ولهما
في هذا الجنس اخبار كثيره تاتي في غير هذا الموضع متفرقه في اماكن تصلح فيها ويستغنى بما ذكر
ها هنا عنها انا ابراهيم يحل ابن جامع هذا المحل مع ما بينهما من المنافسه والمفاخره ثم يقدم على ان
يختار فيما هو معه فيه صوتاً لنفسه يكون مقدماً على سائر الغنا ويطابقه هو وفليح عليه
هذا الخطا لا يحتمل وعلى ما به فانا نذكر الصوتين اللذين رويناهما عن محفظه المخالفين لروايه
يحيى بن علي بعد ذكرنا ما رواه يحيى ثم نتبعهما باقي الاختيار فاول ذلك صوت من روايه
ابي الحسن علي بن يحيى فيه لحنان ٥

القصر فالنخل فالجما بينهما ● اشهى الى القلب من ابواب جيرون
الى البلاط فما حازت قراينه ● دور نزحن عن الفحشا والهون

قد يكتم الناس اسرارًا فاعلمها • ولا ينالون حتى الموت مكنوني • عروضه
من اول البسيط القصر الذي عناه ها هنا قصر سعيد بن العاص بالعرصه والنخل الذي
عناه نخل كان لسعيد هناك بين قصره وبين الجما وهي ارض كانت له وصار جميع ذلك
لمعويه بن ابي سفيان بعد وفاه سعيد ابتاعه من ابنه عمرو باحتمال دينه عنه ولذلك
خبر يذكر بعد وابواب جيرون بدمشق ويروى حاذت قرابنه من المحاذاه والقرابين دور
كانت لبني سعيد بن العاص متلاصقه سميت بذلك لاقترانها ونزحن بعدن والنازح
البعيد يقال نزح نزوحًا والهون الهوان قال الراجز

لم تبتذل مثل كريم مكنون • ابيض ماض كالسنان المسنون كان يوقي نفسه من الهون •

والمكنون المستور الخفي وهو ماخوذ من الكن الشعر لابي قطيفه المعيطي والغنا لمعبد
وله فيه لحنان احدهما خفيف ثقيل اول بالوسطى في مجراها من روايه اسحق وهو اللحن
المختار والاخر ثقيل اول بالوسطى على مذهب اسحق من روايه عمرو بن بانه

خبر ابي قطيفه ونسبه

هو عمرو بن الوليد بن عقبه بن ابي معيط
واسم ابي معيط ابان بن ابي عمرو بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب هذا ما عليه النسابون وذكر الهيثم بن عدي
في كتاب المثالب ان ابا عمرو بن اميه كان عبدًا لابي أميه اسمه ذكوان فاستلحقه وذكر
ان دغفلًا النسابه دخل على معاويه فقال له من رايت من علية قريش قال رايت عبد
المطلب ابن هاشم واميه ابن عبد شمس فقال صفهما لي فقال كان عبد المطلب ابيض
مديد القامه حسن الوجه في جبينه نور النبوه وعز الملك يطيف به عشره من بنيه
كانهم اسد غابه قال [illegible] فصف لي أميه قال رايت شيخًا قصيرًا نحيف الجسم
ضريرًا يقوده عبده ذكوان فقال مه ذاك ابنه ابو عمرو فقال هذا شي قلتموه بعد واحدثتموه
فاما الذي عرفت فهو الذي اخبرتك به ثم نعود الى سياقة النسب من لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه والنضر عند اكثر النسابين اصل قريش فمن ولده النضر
عدّ منهم ومن لم يلده فليس منهم وقال بعض نسابي قريش بل فهر بن مالك اصل
قريش فمن ولده [illegible] لم يلده فليس من قريش ثم يعود النسب الى النضر بن كنانه
ابن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار وولد الياس يقال لهم خندف سموا
باسم امهم خندف وهو لقبها واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه وهي ام
مدركه وطابخه وقمعه بني الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد

خبر ابي قطيفه ونسبه

ابن الهميسع

ابن الهميسع بن شحب وقيل اشحب بن نبت بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم
صلى الله عليهما هذا النسب الذي رواه نسّاب العرب وروي هذا ايضا عن ابن
شهاب الزهري وهو من علما قريش وفقهايها وقال قوم اخرون من النسّابين ممن اخذ
فيما يزعم عن دغفل وغيره معد بن عدنان بن ادد ابن آمين بن شاحب بن نبت بن ثعلبة
بن عتر بن سرح بن محلم بن العوام بن المحتمل بن رايمه بن العقيان بن عله بن شحدود
بن الضريب بن عبقر بن ابراهيم بن اسمعيل بن رزين بن اعوج بن المطعم بن الطمح
بن القسور ابن عبود بن دعدع بن محمود بن الزايد بن ندوان بن أيامه بن دوس
بن حصن بن النزال بن القمير بن محشر بن معذر بن صيفي بن نبت بن قيذر بن
اسمعيل ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله عز وجل صلى الله عليهما وعلى انبيائه
اجمعين وسلم تسليما ثم اجمعوا ان ابراهيم بن آزر وهو اسمه بالعربية كما ذكره الله
عز وجل في كتابه وهو في التورية بالعبرانية تارح بن ناحور وقيل الناحر بن الشارع
وهو سارع بن ارغوا وهو الراح بن فالع وهو اسم الارض الذي قسمها بين اهلها
ابن عابر بن شالح ابن ارفخشد وهو الرافد بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم ابن لمك
وهو لغة العرب ملكان ابن المتوشلح وهو المتوب بن اخنخ وهو ادريس نبي الله
عليه السلام ابن برد وهو الرايد بن مهلايل وهو مهلهل ابن قينان وهو قنان بن انوش
وهو الطاهر ابن شيث وهو هبة الله ويقال ايضا شاث بن آدم ابي البشر صلى الله
عليه وعلى سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما هذا الذي في ايدي الناس من النسب
على اختلافهم فيه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم تكذيب النسّابين
ودفع لهم وروي ايضا خلاف لأسمايا بعض الاباه وابو قطيفه واهله من العنابس
من بني أميه وكان لأميه من الولد احد عشر ذكرا كل واحد منهم يكنى باسم صاحبه
وهم العياص وابو العاص والعيص وابو العيص وعمرو وابو عمرو وحرب وابو حرب
وسفيان وابو سفيان والعويص لا كني له فمنهم الاعياص فيما اخبرنا حرمي بن ابي العلا
واسمه احمد بن محمد بن اسحق والطوسي واسمه احمد بن سليم قالا حدثنا الزبير بن بكار
عن محمد بن الضحاك الحزامي عن ابيه قال الاعياص العاص وابو العاص والعيص وابو
العيص والعويص ومنهم العنابس وهم حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو
عمرو وانما سموا العنابس لانهم ثبتوا مع اخيهم حرب بن أمية بعكاظ وعقلوا انفسهم
وقاتلوا قتالا شديدا فشبهوا بالأسد والأسد يقال لها العنابس واحدها عنبسة وفي الاعياص

يقول عبد الله بن فضاله الاسدي

من الاعياص او من ال حرب • اغرّ كغرة الفرس الجواد •

والسبب في قوله هذا الشعر ما اخبرنا به احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدايني وابو غزاله قالوا اتى عبد الله بن فضاله ابن شريك الوالبي ثم الاسدي من بني اسد بن خزيمه عبد الله بن الزبير قال نفذت نفقتي ونقبت راحلتي قال احضرها فاحضرها قال اقبل بها ادبر بها ففعل فقال ارفعها بسبت واخصفها بهلب والجدها ببرد خفها وسر البردين تصح فقال ابن فضاله اني اتيتك مستحملاً ولم اتك مستوصفاً فلعن الله ناقةً حملتني اليك قال ابن الزبير ان وراكبها فانصرف عنه ابن فضاله وقال

اقول لغلمتي شدوا ركابي • اجاوز بطن مكة في سواد •

فما لي حين اقطع ذات عرق • الى ابن الكاهليه من معاد •

سيبعد بيننا نص المطايا • وتعليق الاداوي والمزاد •

وكل معبّد قد اعلمته • مناسمهن طلاع النجاد •

ارى الحاجات عند ابي خبيب • نكدن ولا امية بالبلاد •

من الاعياص او من ال حرب • اغرّ كغرة الفرس الجواد •

ابو خبيب عبد الله بن الزبير كان يكنى ابا بكر وخبيب ابن له هو اكبر ولده ولم يكن يكنيه به الا من ذمه يجعله كاللقب له فقال ابن الزبير لما بلغه الشعر علم انها شر امهاتي نعيرني بها وهي خير عماته قال اليزيدي إنّها هنا بمعنى نعم كانه اقرار بما قال ومثله قول ابن قيس الرقيات

ويقلن شيبٌ قد علاك وقد كبرت فقلت إنّه

إنّ هاهنا

وام ابي معيط آمنه بنت ابان بن كليب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه بن معاويه بن بكر بن هوازن ولها يقول نابغة بني جعده

وشاركنا قريشاً في تقاها • وفي انسابها شرك العنان •

بما ولدت نسا بني هلال • وما ولدت نساء بني ابان •

وكانت امنه هذه تحت اميه بن عبد شمس فولدت له العاص وابا العاص وابا العيص والعويص وصفيه وتوبه واروى بني اميه فلما مات اميه تزوجها بعد ابيه ابو عمرو وكان اهل الجاهليه يفعلون ذلك يتزوج الرجل بامراة ابيه بعده فولدت له ابا معيط فكان بنو اميه اخوة

ابي معيط وعمومته اخبرنا بذلك كله الطوسي عن الزبير بن بكار قال الزبير وحدثني
عمي مصعب قال زعموا ان ابنها العاصي زوجها اخاه ابا عمرو وكان هذا نكاحا ينكحه
الجاهلية فانزل الله تبارك وتعالى تحريمه قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النسا الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وسا سبيلا فسمي نكاح المقت
واسر عقبه بن ابي معيط في يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا
حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا
سلمه بن الفضل عن محمد بن اسحق في خبر ذكره طويل وحدثني به احمد بن محمد بن الجعد
قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبه عن ابن
شهاب الزهري قالوا جميعا قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا فقال له وقد امر بذلك
يا محمد انا خاصه من قريش قال نعم قال فمن للصبيه بعدي قال النار فلذلك تسمى بنو ابي معيط
صبية النار واختلف في قاتله فقيل ان امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
تولى قتله وهذا من رواية الكوفيين حدثني به احمد بن محمد بن سعيد بن عقبه قال
حدثني المنذر بن محمد اللخمي قال حدثنا سليمن بن عباد قال حدثني عبد العزيز
بن ابي ثابت المدني عن ابيه عن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن عن ابيه عن جده
عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا يوم بدر فضرب عنق عقبه بن ابي
معيط والنضر بن الحارث وروى ابو اسحق ان عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
الانصاري قتله وان الذي قتله امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
النضر بن الحارث بن كلده اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن ابي شيبة قال حدثني الحسن بن عثمان قال حدثني ابن ابي زايد عن محمد
بن اسحق عن اصحابه وحدثنا محمد بن جرير قال حدثنا احمد بن حميد قال حدثنا سلمه
عن ابن اسحق عن اصحابه قالوا اقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عقبه
بن ابي معيط صبرا امر عاصم بن ثابت فضرب عنقه ثم اقبل من بدر حتى اذا
كان بالصفرا قتل النضر بن الحارث بن كلده احد بني عبد الدار امر عليا ان يضرب
عنقه قال عمر بن شبه في حديثه بالاثيل فقالت اخته قتيله بنت الحارث
ترثيه

يا راكبا ان الاثيل مظنة … من صبح خامسة وانت موفق

ابلغ به ميتا فان تحية … ما ان تزال بها الركايب تخفق

مني اليك وعبرة مسفوحة … جادت بدرتها واخرى تخنق

هل يسمعنّ النضر ان ناديتُه • ان كان يسمع هالك او ينطق •
ظلّت سيوف بني ابيه تنوشه • لِلّهِ ارحامٌ هناك تشقق •
صبرًا يقاد الى المنية متعبًا • رسف المقيد وهو عانٍ موثق •
أمحمّدٌ ولأنتَ نسل نجيبةٍ • في قومها والفحل فحلٌ معرق •
ماكان ضرّك لو مننت وربّما • منّ الفتى وهو المغيظ المحنق •
او كنت قابل فديةٍ فلناتينّ • باعز ما يغلو لديك وينفق •
والنضر اقرب من اخذت بزلةٍ • وأحقهم ان كان عتق يعتق •

فبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل ان اقتله ما قتلته
فقال ان شعرها اكرم شعر قالته موتورة واعفه واكفه واجمله قال ابن اسحق وحدثني
ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بعرق الظبية
قتل عقبة بن ابي معيط فقيل حين امر به ان يقتل فمن للصبية يا محمد قال النار
فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح احد بني عمرو بن عوف ٥ حدثني احمد بن الجعد
قال حدثنا عبد الله ابن محمد بن اسحق الاذرمي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال
حدثني الاوزاعي قال حدثني يحيى ابن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم التيمي قال حدثني
عروة بن الزبير قال سالت ~~رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وقلت
له اخبرني باشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة إذ اقبل عقبة ابن ابي معيط فوضع ثوبه في
عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم فخنقه به خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله عنه
حتى اخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وكان الوليد بن عقبة اخا عثمن بن عفان لامه امهما
اروى بنت عامر بن كريز وامها ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف والبيضا وعبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم توامان وكان عقبة
بن ابي معيط تزوج اروى بعد وفاة عفان فولدت له الوليد وخالدا وعمارة وام كلثوم
كل هولاء اخوة عثمن لامه ٥ وولى عثمن الوليد بن عقبة في خلافته الكوفة
فشرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران فزاد في الصلوة وشهد عليه بذلك عند عثمان
فجلده الحد وسياتي خبره بعد هذا في موضعه ان شا الله تعالى رجع الحديث
وابو قطيفة عمرو بن الوليد يكنى ابو الوليد وابو قطيفة لقب لُقّب به وامه بنت الربيع

ابن ذي الحمار

ابن ذي الحمار من بني اسد بن خزيمه وقال ابو قطيفه هذا الشعر حين نفاه ابن
الزبير مع بني اميه من المدينه مع نظاير له تشوقا اليها حدثني بالسبب
في ذلك احمد بن محمد بن شبيب بن ابي شيبه البزاز قال حدثنا احمد بن الحارث
الخزاز عن المدايني واخبرني ببعضه احمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا احمد
بن زهير بن حرب قال حدثني ابي قال حدثني محمد وهب بن جرير عن ابيه في كتابه
المسمى كتاب الازارقه ونسخت بعضه من كتاب منسوب الى الهيثم بن عدي
واللفظ للمدايني في الخبر ما اتسق فاذا انقطع او اختلف نسبت الاختلاف الى راويه
قال الهيثم بن عدي اخبرنا ابن عياش عن مجالد عن الشعبي وعن ابن ابي الجهم
ومحمد بن المنتشر ان الحسين بن علي عليهما السلام لما سار الى العراق تشمر ابن الزبير
للامر الذي اراده ولبس المعافري وشبر بطنه وقال انما بطني شبر وما عسى ان
يسع الشبر وجعل يظهر عيب بني اميه ويدعوا الى خلافهم وامهله يزيد سنة
ثم بعث اليه عشره من اهل الشام عليهم النعمان بن بشير وكان اهل الشام يسمون
اوليك العشره الركب فمنهم عبد الله بن عضاه الاشعري وروح بن زنباع الجذامي
وسعد بن حمزه الهمداني ومالك بن هبيره السلولي وابو كبشه السكسكي وزمل بن عمرو
العذري وعبد الله بن مسعود وقيل ابن مسعده الفزاري واخوه عبد الرحمن وشريك
بن عبد الله الكناني وعبد الله بن عامر الكناني الهمداني وجعل عليهم جميعا النعمان
ابن بشير فاقبلوا حتى قدموا مكه على ابن الزبير فكان النعمان يخلوا به في الحجر فقال
له عبد الله ابن عضاه يوما يا ابن الزبير ان هذا الانصاري والله ما امر بشي الا وقد امرنا
بمثله الا انه امر علينا واني والله ما ادري والله ما بين المهاجرين والانصار فقال ابن الزبير
يا ابن عضاه مالي ولك انما انا بمنزلة حمامه من حمام مكه افكنت قاتلا حماما من حمام
مكه قال نعم وما حرمة حمام مكه يا غلام ايتني بقوسي واسهمي فاتاه بقوسه
واسهمه فاخذ سهما فوضعه في كبد القوس ثم سدده نحو حمامه من حمام المسجد
وقال يا حمامه ايشرب يزيد بن معويه الخمر قولي نعم والله لين قلت لارمينك
يا حمامه اتخلعين يزيد بن معاويه وتفارقين امة محمد وتقيمين في الحرم حتى
يستحل بك والله لين فعلت لارمينك فقال ابن الزبير تتكلم اقسم بالله
لتبايعن طايعا او مكرها او لتعرفن براية الاشعريين في هذه البطحا ثم لا اعظم
من حقها ما يعظم فقال ابن الزبير او يستحل الحرم قال انما يحله من الحد فيه

فحبسهم شهرا ثم ردهم الى يزيد ولم يجبه الى شي ۵ وفي روايه احمد
بن الجعد وقال بعض الشعرا وهو ابو العباس الاعمى واسمه السايب
بن فروخ يذكر ذلك وشبر ابن الزبير بطنه

ما زال في سورة الاعراف يدرسها ۰ حتى فوادي مثل الخز في اللين ۰
لو كان بطنك شبرا قد شبعت ۰ وقد افضلت فضلا كثيرا الى المساكين ۰

قال الهيثم ثم ان ابن الزبير مضى الى صفيه بنت ابي عبيد زوجة عبد الله
بن عمر فذكر لها ان خروجه كان غضبا لله ورسوله والمهاجرين والانصار وسالها
مسالته ان يبايعه فلما قدمت له عشاه ذكرت له امر ابن الزبير واجتهاده واثنت
عليه وقالت ما يدعوا الا الى طاعة الله واكثرت القول في ذلك فقال لها اما رايت
بغلات معويه اللاتي كان يحج عليها الشهب فان ابن الزبير ما يريد غيرهن قال
المدايني في خبره واقام ابن الزبير على خلع يزيد وما لاه على ذلك اكثر الناس ودخل
عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظله واهل المدينة المسجد واتوا المنبر فخلعوا
يزيد فقال عبد الله بن ابي عمرو بن حفص ابن المغيره المخزومي خلعت يزيد كما
خلعت عمامتي ونزعها من راسه وقال اني لا اقول هذا وقد وصلني واحسن
جايزتي ولكن عدو الله سكير وقال اخر قد خلعته كما خلعت نعلي وقال اخر قد
خلعته كما خلعت ثوبي وقال اخر قد خلعته كما خلعت خفي حتى كثرت العمايم والنعال
والخفاف واظهروا البراه منه فاجمعوا على ذلك وامتنع منه عبد الله بن عمر ومحمد
بن علي بن ابي طالب وجرى بين محمد وبين اصحاب ابن الزبير خاصه فيه قول كثير
حتى ارادوا اكراهه على ذلك فخرج الى مكه وكان هذا اول ما هاج الشر بينه
وبين ابن الزبير قال المدايني واجتمع اهل المدينه لاخراج بني اميه عنها
واخذوا عليهم العهود ان لا يعينوا عليهم الجيش وان يردوهم فان لم يقدروا على
ردهم لا يرجعوا الى المدينه فقال لهم عثمان بن محمد بن ابي سفيان انشدكم الله
في دمايكم فان الجنود تاتيكم وتطوكم واعذركم الا تخرجوا اميركم انكم ان ظفرتم وانا
مقيم بين اظهركم فما ايسر شاني واقدركم على اخراجي وما اقول هذا الا نظرا لكم
اريد به حقن دمايكم فشتموه وشتموا يزيد وقالوا لا نبدا الا بك ثم نخرجهم
بعدك فاتى مروان عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن ان هولا القوم قد ركبونا
كما ترى فما ترى من ضم عيالنا فقال لست من امركم وامر هولاء في شي فقام مروان

اي بن عمر

ابتدا اختلاف بن الزبير

وهو يقول

ضم علي بن الحسين حرم مروان اليه

وهو يقول قبح الله هذا أثرا وهذا دينا ثم اتى علي بن الحسين فساله ان يضم
ثقله ففعل ووجههم وامراته ام ابان بنت عثمان الى الطايف ومعها ابناه
عبد الله ومحمد فعرض حريث رقاصه وهو مولى لبني نهر من سليم كان بعض
عمال المدينه قطع رجله فكان اذا مشى كانه يرقص فسمي رقاصه لثقل مروان
وفيهم ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فضربته بعصا كادت تدق عنقه
فولى ومضوا الى الطايف واخرجوا بني اميه فحبس بهم سليمان بن ابي الجهم
العدوي وحريث رقاصه فاراد مروان ان يصلي بمن معه فمنعوه وقالوا لا تصلي
والله بالناس ابدا ولكن ان اراد ان يصلي بمن معه من اهله فليصل بهم
فصلى بهم ومضى ومر مروان بعبد الرحمن ابن ازهر الزهري فقال هلم
الي يا ابا عبد الملك فلا يصل اليك مكروه ما بقي رجل منا فقال له وصلتك رحم
تحوما على امر فاخاف ان اعرضك لهم وقال ابن عمر بعد ذلك لما اخرجوا وندم
على ما كان قاله لمروان لو وجدت سبيلا الى نصر هولا لفعلت فقد ظلموا وبغي
عليهم فقال ابنه سالم لو كلمت هولا القوم فقال يا بني لا ينزع هولا عما هم
عليه وهم بعين الله ان اراد ان يغير غير قال فمضوا الى ذي خشب وفيهم
عثمان بن محمد بن ابي سفيان والوليد بن عتبه بن ابي سفيان واتبعهم العبيد
والصبيان والسفله يرمونهم ثم رجع حريث رقاصه واصحابه الى المدينه واقامت
بنو اميه بذي خشب عشره ايام وسرحوا حبيب بن كزه الى يزيد بن معويه يعلمونه
وكتبوا اليه الغوث الغوث وبلغ اهل المدينه انهم وجهوا رجلا الى يزيد فخرج
محمد بن عمرو بن حزم ورجل من بني سليم من بهز وهو حريث رقاصه وخمسون
راكبا فازعجوا بني اميه منها فنخس حريث بمروان فكاد يسقط عن ناقته
فتاخر عنها وزجرها فقال اعلي واسلمي فلما كانوا بالسويدا عرض لهم مولى لمروان
فقال جعلت فداك لو نزلت فارحت وتغديت فان الغدا حاضر كثير قد ادرك
قال الا يد عني رقاصه واشباهه وعسى الله ان يمكن منه فتقطع يده ونظر مروان
الى ماله بذي خشب فقال لا مال الا ما احرز ثم العيان فمضوا ونزلوا حقيلا ووادي
القرى وفي ذلك من فعلهم يقول الاحوص

• لا ترثين لحربي رايت به ضرا • ولو سقط الحربي في النار •
• الناخسين بمروان بذي خشب • والمقحمين على عثمان في الدار •

قال المدايني

ثم دخل حبيب بن كره على يزيد وهو واضع رجله في طست لوجع كان يجده بكتاب بني
امية واخبره الخبر فقال اما كان بنوا امية ومواليهم الف رجل قال بلى وثلاثة الاف
رجل قال افعجزوا ان يقاتلوا ساعة من نهار قال كثرهم الناس ولم يكن لهم بهم طاقة
فندب الناس وامر عليهم صخر ابن ابي الجهم القيني فمات قبل ان يخرج الجيش وامر
مسلم بن عقبه الذي يسمى مسرفا قال وقال ليزيد ما كنت مرسلاً الى المدينه رجلاً
احداً الا اقصر وما صاحبهم غيري اني رايت في منامي شجره غرقد تصيح على يدي
مسلم فاقبلت نحو الصوت فسمعت قايلاً يقول ادرك ثارك اهل المدينه قتلة
عثمان فخرج مسلم وكان من قصة الحرة ما كان على يده وليس هذا موضعه فقال
ابو قطيفه في ذلك لما اخرجوا من المدينه

صوت من غير المايه المختاره فيه لحنان

يكا احد لما تحمل اهله • فكيف بذي وجد من القوم آلف •
من اجل ابي بكر جلت عن بلادها • امية والايام ذات تصارف •

عروضه من الطويل وهو بقية الاول الغنا لسايب خاثر خفيف ثقيل اول بالوسطى
ذكر ذلك حماد عن ابيه وذكر ان فيه لحنا اخر لاهل المدينه لا يعرف صاحبه قال الهيثم
في خبره وقال ابو العباس الاعمى في ذلك

فقد حل في دار البلاط بجوع • ودار ابي العاصي التميمي خيتف •
فلم ارسل الحي حين تحملوا • ولا مثلنا عن مثلهم يتنكف •

وقال ابو قطيفه ايضا صوت من غير المايه المختاره وفيه ثلاثة الحان

بكا احد لما تحمل اهله • فسلع فدار المال امست تصدع •
وبالشام احوالي ورجل عشيرتي • فقد جعلت نفسي اليهم تطلع •

عروضه من الطويل غنا فيه دحمان ولحنه ثقيل اول باطلاق الوتر في مجرى
البنصر من رواية حبش وذكر اسحق ان فيه لحنا في خفيف الثقيل الاول بالخنصر
في مجرى البنصر مجهول الصانع

وقال ابو قطيفه ايضا صوت من غير المايه المختاره

ليت شعري هل البلاط كعهدي • والمصلى الى قصور العقيق •
لامني في هواك يا ام يحيى • من ميين بغشه او صديق •

عروضه من الخفيف غناه معبد ويقال دحمان ثقيل اول بالسبابه في مجرى الوسطى

وذكر اسحق

وذكر اسحق انه لا يعرف صاحبه فحدثني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد
بن يونس بن الوليد قال كان ابن الزبير قد نفى ابا قطيفه من بني أمية عن المدينه
الى الشام فلما طال مقامه بها قال

الا ليت شعري هل تغير بعدنا ۞ قباءٌ وهل زال العقيق وحاضره
وهل برحت بطحاء قبر محمد ۞ اراهط غُرٌّ من قريش تباكره
لهم منتهى حبي وصفو مودتي ۞ ومحض الهوى مني وللناس سايره

وقال ابو قطيفه ايضاً صوتٌ من غير الماية المختاره

ليت شعري وابي مني ليتٌ ۞ أعلى العهد يلبنٌ فبَرَام
ام كعهدي العقيق ام غيرته ۞ بعدي الحادثات والايام
وباهلي بُدلت عكّاً ولخماً ۞ وجذاماً واين مني جذام
وتبدلت من مساكن قومي ۞ والقصور التي بها الاطام
كل قصر مشيدٍ ذي اواشٍ ۞ تتغنا على ذراه الحمام
اقرِ مني السلام ان جيت قومي ۞ وقليل لهم لدي السلام

عروضه من الخفيف غناه معبد ولحنه ثقيل اول بالخنصر في مجرى البنصر يلبن
وبرام موضعان والآطام جمع اطم وهي القصور والحصون وقال الاصمعي الاطام
الدور المسطحه السقوف وفي روايه ابن عمار ذا اواشٍ بالشين المعجمه كانه اراد
به ان هذه القصور موشيه اي منقوشه ورواه اسحق بالسين غير معجمه قال
واحدها اسٌ وهو الاصل قال ويقال فلان في اسيه اي في اصله والاس ايضاً الاساس
واحد وذرى كل شي اعاليه وهو جمع واحدته ذروه ويروى ابلغن السلام
ان جيت قومي وروى الزبير بن بكار هذه الابيات لابي قطيفه وزاد فيها

اقطع الليل كله باكتياب ۞ وزفيرٍ فما اكاد انام
نحو قومي اذ فرقت بيننا الدار ۞ وحارت عن قصدها الاحلام
خشية ان يصيبهم عنت الدهر ۞ وحربٌ يشيب فيها الغلام
ولقد حان ان يكون لذا الدهر ۞ عنا تباعد وانصرام

رجع الحديث من سياقه الى روايه ابن عمار واخبرنا بمثله في هذا الموضع
الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه عن الحرامي وهو ابراهيم بن المنذر
عن مطرف بن عبد الله الهذلي قال لما ان ابن الزبير لما بلغه شعر ابي قطيفه هذا قال

حق والله ابو قطيفه وعليه السلام ورحمة الله من لحقه فليخبره انه آمن فليرجع
فاخبر بذلك فانكفا راجعا الى المدينه فلم يصل اليها حتى مات قال ابن عمار
فحدثت عن المدايني ان امراه من اهل المدينه تزوجها رجل من اهل الشام فخرج
بها الى بلده على كره منها فسمعت منشدا ينشد شعرا ابي قطيفه هذا فشهقت
شهقه وخرت على وجهها ميته هكذا ذكر ابن عمار في خبره واخبرني الحسين بن يحيى
قال قال حماد قرات على ابي عن ايوب بن عبايه قال حدثني سعيد بن عايشه
مولى ال المطلب ابن عبد مناف قال خرجت امراه من بني زهره في حق فراها رجل من
بني عبد شمس من اهل الشام فاعجبته فسال عنها فنسبت له فخطبها الى اهلها
فزوجوه بكره منها فخرج بها الى الشام فخرجت بحرجا فسمعت متمثلا يقول

صوت من غير المايه المختاره

الا ليت شعري هل تغير بعدنا جنوب المصلى ام كعهدي القراين
وهل ادور حول البلاط عوامر من الحي ام هل بالمدينه ساكن
اذا برقت نحو الحجاز سحابة دعا الشوق مني برقها المتيامن
فلم اتركها رغبة عن بلادها ولكنه ما قدر الله كاين

عروضه من الطويل يقال ان لمعبد فيه لحنا قال فتنفست بين النسا فوقعت ميته
قال ايوب فحدثت بهذا الحديث عبد العزيز بن ابي ثابت الاعرج فقال اتعرفها قلت
لا قال فهي والله عمتي حميده بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف ه اخبرني محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال اخبرني ابن عايشه قال لما اجلى ابن الزبير بني اميه
من الحجاز قال ايمن بن خريم الاسدي

كان بني امية يوم راحوا وعري من منازلهم صرار
شماريخ الجبال اذا تردت بزينتها وحاذ بها القطار

اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري
عن العتبي قال كتب ابو قطيفه عمرو بن الوليد بن عقبه الى ابن الزبير وهو يتولى الكوفه لعثمان

من مبلغ عني الامير بانني أرى بلادا سوى الانغاط
وان لم تغنني خفة الملك اواري في الدار بحدود ابرق لحاط

يعني دار عثمان وكان يقيم فيها الحدود فابتاع له جاريه بالكوفه وبعث بها اليه اخبرني
عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الخراز عن المدايني قال كان ابو قطيفه من شعرا قريش

وكان ممن نفاه ابن الزبير

وكان ممن نفاه ابن الزبير مع بني امية الى الشام فقال في ذلك

وما اخرجتنا رغبة عن بلادنا • ولكنه ما قدر الله كائن •
احن الى تلك الوجوه صبابة • كاني اسير في السلاسل راهن •

وكان يتحرق على المدينة فاتى عباد بن زياد ذات يوم عبد الملك فقال له ان خاله
اخبره ان العراقين قد فتحا فقال عبد الملك لابي قطيفة لما يعلمه من حبه المدينة
اما تسمع الى ما يقوله عباد عن خاله قد طابت لك الآن المدينة فقال ابو قطيفة

اي الحين من يمشي على قدم • ان غرني من حياتي حال عباد •
انشا يقول لنا المصران قد فتحا • ودون ذلك يوم شره بادي •

قال واذن له ابن الزبير في الرجوع فرجع فمات في طريقه واما خبر القصر الذي
تقدم ذكره وبيعه من معوية فاخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال
ذكر مصعب بن عثمان ابن مصعب بن عروة بن الزبير ان سعيد بن العاص لما
حضرته الوفاة وهو في قصره هذا قال له ابنه عمرو لو نزلت الى المدينة فقال
يا بني ان قومي لن يظنوا على حملي على رقابهم ساعة من نهار فاذا انا مت فاذنهم
فاذا واريتني فانطلق الى معوية فانعني اليه وانظر في ديني واعلم انه سيعرض عليك
قضاءه فلا تفعل واعرض عليه قصري هذا فاني انما اتخذته نزهة وليس بمال فلما
مات اوذن به الناس فحملوه من قصره حتى دفن بالبقيع ورواحل ابن سعيد ساخه
فعزاه الناس على قبره وودعوه وكان هو اول من نعاه لمعوية فتوجع وترحم عليه
ثم قال هل ترك دينا قال نعم ثلثمائة الف درهم قال هي علي قال قد ظن ذلك فامرني ان لا
اقبله منك وان اعرض عليك بعض ماله فتبتاعه فيكون قضاء دينه منه قال فاعرض
قال قصره بالعرصة قال قد اخذته بدينه قال فهو لك على ان تحملها الى المدينة
وتجعلها بالوافية قال نعم فحملها له الى المدينة وفرقها في غرمائه وكان اكثرها عدات
فاتاه شاب من قريش بصك فيه عشرون الف درهم بشهادة سعيد على نفسه
وشهادة مولى له عليه فارسل الى المولى فاقرأه الصك فلما قراه بكا وقال نعم هذا خطه
وهذه شهادتي عليه فقال له عمرو من اين يكون لهذا الفتى عليه عشرون الف درهم وانما هو
صعلوك من صعاليك قريش قال اخبرك عنه مر سعيد بعد عزله فاعترض له هذا الفتى
فمشى معه حتى صار الى منزله فوقف له سعيد وقال الك حاجة قال لا الا اني رايتك
تمشي وحدك فاحببت ان اصل جناحك فقال لي ايتني بصحيفة فاتيته بهذه فكتب

على نفسه بهذا الدين وقال له انك لم تصادف عندنا شيئا فخذ هذا فاذا جانا شي فاتنا
فقال عمرو لا جرم والله لا ياخذها الا بالوافيه اعطه اياها فدفع اليه عشرين الف
درهم وافيه اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن عيينه قال حدثنا ابو هرون المدايني
قال كان الرجل ياتي سعيد بن العاص يساله فلا يكون عنده فيقول ما عندي ولكن
اكتب علي به فيكتب عليه كتابا فيقول تروني اخذت منه ثمنا لهذا لا ولكن
يجي فيسالني فينزو ادم وجهه في وجهي فاكره رده فاتاه مولى لقريش بابي مولاه
وهو غلام فقال ان اباهذا قد هلك وقد اردنا تزوجه فقال ما عندي ولكن خذ
في اماناتي فلما مات سعيد بن العاص جا الرجل الى عمرو بن سعيد فقال له عمرو فكم اخذ
قال عشرة فاقبل عمرو على القوم فقال من راى اعجز من هذا يقول له سعيد
خذ في اماناتي فياخذ عشرة الاف والله لو اخذت ماية الف لاديتها عنه اخبرني
عمي قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي قال قال ابو قطيفه وكانت امه وام خالد
بن الوليد بن عقبه عمته اروى بنت ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب
فقال • انا ابن ابي معيط حين أنمي • لاكرم ضنضيء واعز جيل •
• واروى من كريز قد نمتني • واروى الخير بنت ابي عقيل •
• كلا الحيين من هذا وهذا • لعمر ابيك في الشرف الاصيل •
• فعد مثلهن اباذباب • فيعلم ما تقول ذوو العقول •
• فما الزرقا لي اما فاخزى • ولا لي في الازارق من سبيل •
قال يعني بابي الذباب عبد الملك والزرقا احد امهاته من كنده كان يعير بها اخبرني
الحسن بن علي قال اخبرني محمد بن زكريا قال حدثنا قعنب بن المحرز قال حدثنا
المدايني قال بلغ ابا قطيفه ان عبد الملك بن مروان تنقصه فقال
• ونبيت ان ابن القلمس عابني • ومن ذا من الناس البري المسلم •
• من انتم من انتم خبرونا من انتم • فقد جعلت اشيا تبدوا وتكتم •
فبلغ عبد الملك ذلك فقال ما ظننت انا اجهل والله لولا رعايتي لحرمته لالحقته بما يعلم
ولقطعت جلده بالسياط اخبرني احمد بن محمد جحظه قال حدثنا حماد بن اسحق
عن ابيه عن العتبي قال طلق ابو قطيفه امراته فتزوجها رجل من اهل العراق ثم ندم بعد
ان دخل بها الرجل وصارت له فقال • فيا اسفي لفرقة ام عمرو • ورحلة اهلها نحو العراق •

فليس لهم الى تقاسبيل

فليس الى زيارتها سبيلٌ • ولا حتى القيمة من تلاقِ •
لعل الله يرجعها الينا • بموت من حليلٍ او طلاقِ •
فارجع شامتا وتقر عيني • وتجمع شملنا بعد افتراقِ •

اخبرنا عمي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي واخبرنا محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن علي بن ابي حسان عن هشام بن محمد عن خالد بن سعيد عن ابيه قال استعمل معاويه سعيد بن عثمان على خراسان فلما عزله قدم المدينه بمال وسلاح وثلثين عبداً من الصغد فامرهم ان يبنوا له دارا فبينا هو جالس فيها ومعه ابن سيحان وابن زنبة وخالد بن عقبه وابو قطيفه اذ ثاروا اليهم فقتلوه فقال ابو قطيفه يرثيه وقيل انها لخالد بن عقبه

• يا عين جودي بدمع منك تهتانا • وابكي سعيد بن عثمن بن عفانا •
• ان ابن زنبة لم تصدق مودته • وفرّ عنه ابن ارطاة بن سيحانا •

ذكر معبد وبعض اخباره

هو معبد بن وهب وقيل ابن قطني مولى ابن قطره وقيل ابن قطن مولى العباس بن وابصه المخزومي وقيل مولى معويه بن ابي سفيان اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال معبد المغني ابن وهب مولى عبد الرحمن بن قطن واخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال قال ابن الكلبي معبد مولى ابن قطن والقطنيون موالي معويه بن ابي سفيان واخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا ابو غسان قال معبد بن وهب مولى ابن قطن وهم موالي آل وابصه من بني مخزوم وكان ابوه اسود وكان هو خلاسيا مديد القامه احول وذكر ابن خرداذبه انه غنى في اول ايام بني اميه وادرك دولة ولد العباس وقد اصابه الفالج وارتعش وبطل وكان اذا غنى يضحك منه ويهزا به وابن خرداذبه قليل التحصيل لما يرويه ويضمنه كتبه والصحيح ان معبداً مات في ايام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده وقد قيل انه كان اصابه الفالج قبل موته وارتعش وبطل صوته فاما ادراكه دولة بني العباس فلم يروه احد سوى ابن خرداذبه ولا قاله ولا رواه هو عن احد وانما جا به مجازفه اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة

ذكر معبد

رواه

قال حدثني ايوب بن عمر ابو سلمه المديني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن ابي
فروه قال حدثني كردم بن معبد المغني مولى بني قطن قال مات ابي وهو في عسكر
الوليد بن يزيد وانا معه فنظرت حين اخرج نعشه الى سلامة القس جاريه يزيد
بن عبد الملك وقد اضرب الناس عنه ينظرون اليها وهي آخذة بعمود السرير
وهي تندب ابي وتقول

قد لعمري بت ليلي • كاخي الداء الوجيع •
ونجي الهم مني • بات ادنى من ضجيعي •
كلما ابصرت ربعا • خاليا فاضت دموعي •
قد خلا من سيد • كان لنا غير مضيع •
لا تلمنا ان خشعنا • او هممنا بخشوع •

قال كردم وكان يزيد
امر ابي ان يعلمها هذا الصوت نعلمها اياه فندبته به يوميذ قال فلقد رايت
الوليد بن يزيد والغمر اخاه متجردين في قميصين ورداين يمشيان بين يدي
سريره حتى اخرج من دار الوليد لانه تولى امره واخرجه من داره الى موضع قبره
فاما نسبة هذا الصوت فان الشعر للاحوص والغنا لمعبد ذكر يونس ولم يجنسه
وذكر الهاشمي انه ثاني ثقيل بالوسطى وفيه لحبابه ثقيل ولابن مكي ثقيل اول النشيد
وفيه لسلامه القس عن اسحق لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاول
بالوسطى في مجراها اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال قال ابو عبيده
ذكر مولى لآل الزبير وكان منقطعا الى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي ان معبدا
عاش حتى كبر وانقطع صوته فدعاه رجل من ولد عثمان فلما غنى الشيخ لم يطرب القوم
وكان فيهم فتيان من ولد اسيد بن ابي العيص بن امية فضحكوا منه وهو وابه
فانشا يغني • فضحتم قريشا بالفرار وانتم • قمدون سودان عظام المناكب •
• فاما القتال لا قتال لديكم • ولكن سيرا في عراض المواكب •

وهذا الشعر هجوا به قديما فتنا موا اليه ليبتنا ولوه فمنعهم العثماني من
ذلك فقال ضحكتم منه حتى اذا احفظتموه اردتم ان تتنبا ولوه لا والله لا يكون ذلك
قال اسحق فحدثني ابن سلام قال اخبرني من راه على هذ الحال فقال انه
اصرت الى ما ترى فاشار الى حلقه وقال انما كان هذا اذا ذهب ذهب كل شي
قال اسحق كان معبد من احسن الناس غنا واجودهم صنعة واحسنهم خلقا

الخبر ان معبد اصر اطر

43

وهو فحل المغنيين وامام اهل المدينه في الغنا واخذ عن سايب خاثر ونشيط مولى
عبد الله بن جعفر وعن جميله مولاة بهز بطن من بني سليم وكان زوجها مولى لبني
الحارث بن الخزرج فقيل لها مولاه الانصار لذلك وفي معبد يقول الشاعر

اجاد طويس والسريجي بعده • وما قصبات السبق الا لمعبد •

قال اسحق قال ابن الكلبي عن ابيه قال كان ابن ابي عتيق خرج الى مكه فجا
معه بابن سريج الى المدينه فاسمعوه غنا معبد وهو غلام وذلك في ايام مسلم بن عقبه
المري وقالوا ما تقول فيه قال ان عاش كان مغني بلاده ولمعبد صنعه لم يسبقه
اليها من تقدم ولا زاد عليه فيها من تاخر وكانت صناعته التجاره في اكثر ايام رقه وربما
رعى الغنم لمواليه وهو مع ذلك يختلف الى نشيط الفارسي وسايب خاثر مولى عبد الله
بن جعفر حتى اشتهر بالحذق وحسن الغنا وطيب الصوت وصنع الالحان فاجاد واعترف
له بالتقدم اهل عصره اخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرات على ابي قال
الجمحي بلغني ان معبدا قال والله لقد صنعت الحانا لا يقدر شبعان ممتلي ولا سقا
يحمل قربه ان يترنم بها حتى يقعد مستوفزا ولا القاعد حتى يقوم قال اسحق وبلغني
ان معبدا اتى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه فسمع منه ما شا ثم عرض نفسه عليه وغناه
وقال له كيف تسمع جعلت فداك فقال له لو شيت كنت قد كفيت بنفسك الطلب
من غيرك قال وسمعت من لا احصي من اهل العلم بالغنا يقولون لم يكن فيمن غنى
احد اعلم بالغنا من معبد قال وحدثني ايوب بن عبايه قال دخلت على الحسن بن مسلم
ابي العراقيب وعنده جاريته عاتكه فتحدث فذكر معبدا فقال ادركته يلبس ثوبين
ممشقين وكان اذا غنى عمل منخره فقالت عاتكه يا سيدي وادركت معبد قال اي والله
واقدم من معبد فقالت استحييت لك من هذا الكبر اخبرني الحسين بن يحيى
قال نسخت من كتاب حماد وقرات على ابي اخبرني محمد بن سلام قال اخبرني جرير قال
قال معبد قدمت مكه فقيل لي ان ابن صفوان قد سبق بين المغنين جايزه فاتيت بابه
فطلبت الدخول فقال لي الاذن انه قد تقدم الي ان لا اذن لاحد ولا اوذنه به
قال فقلت دعني ادنو من الباب فاغني صوتا قال اما هذا فنعم فدنوت من الباب
فغنيت فقالوا معبد وفتحوا لي فاخذت الجايزه يوميذ اخبرني الحسين قال
نسخت من كتاب حماد قال ابي وذكر عورك وهو الحسن بن عتبه اللهبي ان الوليد
بن يزيد كان يقول ما اقدر على الحج فقيل وكيف ذلك قال يستقبلني اهل المدينه بصوتي معبد

القصر فالنخل فالجما بينهما ه رقيتاه يعني لحنه في • يوم تبدي لنا قتيلة
عن جيد تليع تزينه الاطواق ه قال اسحق قيل لمعبد كيف تصنع
اذا اردت ان تصوغ الغنا قال ارتحل قعودي واوقع بالقضيب على رحلي واتغنى ثم
عليه بالشعر حتى يستوي لي الصوت فقيل له ما ابين ذلك في غنايك قال اسحق
وقال مصعب الزبيري قال يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزه بن عبد الله بن الزبير
حدثني ابي قال قال معبد كنت غلامًا مملوكًا لآل قطن مولى بني مخزوم فكنت
اتلقى الغنم بظهر الحره وكانوا تجارًا اعالج لهم التجارة في ذلك فاتي صخرة بالحره بالليل
فاسند اذني بها فاسمع وانا نايم صوتًا يجري في مسامعي فاقوم من النوم فاحكيه
فهذا كان مبدا غناي ه اخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد
قال ابي قال محمد بن سعيد الدوسي عن الربيع بن ابي الهيثم قال كنا جلوسًا
مع عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب فقال انسان لمالك انشدك الله أانت
احسن غنا ام معبد فقال مالك والله ما بلغت شراكه قط ولو لم يغن معبد الا قوله

• لعمر ابيها لا تقول حليلتي • الا فر عني مالك ابن ابي كعب •
• وهم يضربون الكبش يبرق بيضه • ترى حوله الابطال في حلق شهب •

لكان حسبه قال وكان مالك اذا غنى غنا معبد تخفف فيه ويقول اطال الشعر
ومطط وحذفته انا وتمام هذا الصوت صوت من غير المايه المختارة

• لعمر ابيها لا تقول حليلتي • الا فر عني مالك بن ابي كعب •
• وهم يضربون الكبش يبرق بيضه • ترى حوله الابطال في حلق شهب •
• اذا انفذوا الزق الروي وصرعوا • نشاوى فلم اقطع بقولهم حسبي •
• بعثت الى حانوتها فسباتها • بغير مكاس في السوام ولا غصب •

عروضه من الطويل ه الشعر لمالك بن ابي كعب بن القين الخزرجي احد بني سلمه
هكذا ذكر اسحق وغيره يذكر انه من مراد ولهذا الشعر خبر طويل يذكر بعد هذا
والغنا في البيتين الاولين لمعبد ثقيل اول بالوسطى ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج
ولمالك في الثالث والرابع من الابيات لحن من الثقيل الاول بالسبابه في مجرى البنصر
عن اسحق ومن الناس من ينسب هذا اللحن الى ام معبد ويقول ان مالكًا اخذ لحنه
منه فحذف بعض نغمه وانتحله وان اللحن لمعبد في الابيات الاربع وقد ذكر ان هذا
الشعر لرجل من مراد وروي فيه له حديث طويل وقد اخرج خبره في ذلك

وحبتر مالك بن كعب الخزرجي بن ابي كعب بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في موضع آخر افرد له اذ كانت له اخبار كثيرة ولا هله ولا يصلح ان تذكر هاهنا رجع
الخبر الى ذكر معبد اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال
حدثنا ابو غسان عن يونس الكاتب قال اقبلت من عند معبد فلقيني ابن محرز ببطحان
فقال من اين اقبلت فقلت من عند معبد ابي عباد فقال ما اخذت عنه فقلت غنى
صوتا فاخذته فقال وما هو فقلت • ماذا تأمل واقف جملا • في ربع دار عابه قدمه •
والشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد قال فقال ادخل معي دار ابن هرمة فالقه
علي فدخلت معه وما زلت ارده عليه حتى غناه ثم قال ارجع معي الى عند ابي عباد
فرجعنا فسمعته منه ثم لم نفترق حتى صنع فيه ابن محرز لحنا آخر لنسبة
هذا الصوت صوت

• ماذا تأمل واقف جملا • بمحل حي عابه قدمه •
• اقوى واقفر غير منتصف • لبد الرماده ناصع حممه •
غناه معبد ولحنه

ثقيل اول بالسبابه في مجرى الوسطى وفيه خفيف ثقيل اول بالوسطى ينسب الى
الغريض والى ابن محرز وذكر عمرو بانه ان الثقيل الاول للغريض وذكر حبش ان لمالك
ثاني ثقيل بالوسطى ينسب الى سايب خاثر وذكر حبش انه لاسحق اخبرني الحسين
بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قال ابي قال ابن الكلبي قدم ابن سريج والغريض
المدينه يتعرضان لمعروف اهلها ويزوران من بها من صديقهما من قريش وغيرهم
فلما شارفاها تقدما ثقلهما ليرتادا منزلا حتى اذا كانا بمغسله وهي جبانه على طرف المدينه
يغسل فيها الثياب اذا هما بغلام ملتحف بازار وطرفه على راسه بيده حباله يتصيد
بها الطير وهو يتغنى • القصر فالنخل فالجما بينهما • اشهى الى القلب من ابواب جيرون •
واذا الغلام معبد قال فلما سمع ابن سريج والغريض معبدا مالا اليه واستعاداه
فاعاد الصوت فسمعا شيئا لم يسمعا مثله قط فاقبل احدهما على صاحبه فقال هل
سمعت كاليوم قط قال لا والله فما رايك قال ابن سريج هذا غنا غلام يصيد الطير
فكيف بمن في الجوبه يعني المدينه اما انا فثكلتني امي ان لم ارجع قال فكرا
راجعين ٥ قال وقال معبد قدمت مكه فذهب بي بعض القرشيين الى
الغريض فدخلنا عليه فانتبه من ضجعته فقعد فسلم عليه القرشي وسايله وقال هذا معبد
قد اتيتك به وانا احب ان تسمع منه فقال هات فغنيته اصواتا فقال بمدري معه

في راسه ثم قال انك يا معبد لمليح الغنا قال فاحفظني ذلك فجثوت على ركبتي
ثم غنيته من صنعتي عشرين صوتا لم اسمع بمثلها قط وهو مطرق واجم قد تغير
لونه حسدا وخجلا قال اسحق واخبرت عن حكم الوادي قال كنت انا وجماعه
من المغنيين نختلف الى معبد وناخذ عنه ونتعلم منه فغنانا يوما صوتا صنعه
واعجب هو به وهو القصر فالنخل فالجما بينهما اشهى الى النفس من ابواب جيرون
فاستحسناه وعجبنا منه وكنت في ذلك اليوم اول من اخذ عنه فاستحسنه مني
فاعجبتني نفسي فلما انصرفت من عند معبد عملت فيه لحنا آخر وبكرت على معبد مع
اصحابي وانا معجب بلحني فلما تغنينا اصواتا قلت له اني قد عملت بعدك في الشعر
الذي غنيتنا به لحنا اخر واندفعت فغنيته صوتي فوجم معبد وبقي ساعه
يتعجب مني ثم قال قد كنت امس ارجى مني لك اليوم وانت اليوم عندي ابعد
من الفلاح قال حكم فانسيت يعلم الله صوتي ذلك منذ تلك الساعه فما ذكرته
الى وقتي هذا قال اسحق وقال معبد بعث إلي بعض امرا الحجاز وكان قد
جمع له الحرمان ان اشخص الى مكه فشخصت قال فتقدمت غلماني في بعض تلك الايام
واشتد علي الحر والعطش فانتهيت إلى خبا وفيه اسود واذا احباب ما قد بردت
فملت اليه فقلت يا هذا اسقني من هذا الما قال لا افعل فقلت فاذن لي في الكن
ساعه قال لا افعل فانخت ناقتي ولجات إلى ظلها فاستترت بها وقلت لو احدثت
لهذا الامير شيئا من الغنا اقدم به عليه ولعلي ايضا ان حركت لساني ان يبل ريقي
حلقي فيخفف عني بعض ما انا فيه من العطش فترنمت صوتي • القصر فالنخل فالجما بينهما •
فلما سمعه الاسود ما شعرت به الا وقد احتملني حتى ادخلني خباه ثم قال اي بابي انت
واي هل لك في سويق السلت بهذا الما البارد فقلت قد منعتني اقل من ذلك وشربه
ما تجزيني قال فسقاني حتى رويت وجا الغلام فاقمت عنده الى وقت الرواح فلما
اردت الرحله قال لي بابي انت وامي الحر شديد ولا آمن عليك مثل الذي لحقك
فاذن لي ان احمل لك قربه من ما على عنقي واسعى بها معك فكلما عطشت سقيتك
صحنا وغنيتني صوتا قال قلت ذلك لك فوالله ما فارقني يسقيني واغنيه حتى بلغت
المنزل نسخت من كتاب جعفر بن قدامه بخطه حدثني حماد بن اسحق عن
ابيه عن الزبيري عن جرير قال كان معبد خارجا الى مكه في بعض اسفاره
فسمع في طريقه غنا في بطن فقصد الموضع فاذا رجل جالس على جوف بركه فارق شعره

حسن الوجه

حسن الوجه عليه دراعة قد صبغها بزعفران واذا هو يتغنى **صوت**

حتى تلبى من بعد ما قد انابا ودعى الهم شجوه فاجابا

ذاك من منزل لسلمى خلاء لابس من خلائه جلبابا

عجت فيه وقلت للركب عوجوا طمعًا ان يرد ربع جوابا

واستثار المنسي من لوعة الحب وابدى الهموم والاوصابا

فقرع معبد بعصاه

وغنى منع الحياة من الرجال ونفعها حدق تقلبها النسا مراض

وكانّ افيدة الرجال اذا راوا حدق النسا لنبلها اغراض

فقال له ابن سريج بالله انت معبد قال نعم فبالله انت ابن سريج قال نعم

ووالله لو عرفتك ما غنيت بين يديك **نسبة هذين الصوتين واخبارهما**

صوت

حتى قلبي من بعد ما قد انابا ودعا الهم شجوه فاجابا

واستثار المنسي من لوعة الحب وسرى الهموم والاوصابا

ذاك من منزل لسلمى خلاء ملبس من خلائه جلبابا

عجت فيه وقلت للركب عوجوا طمعًا ان يرد ربع جوابا

ثانيا من زمام وجنا عيسى قانيا لونها يخال خضابا

حدها الفالج الاشم من البخت وخالاتها النجيب عرابا

الغنا لابن سريج

والشعر لعمر بن ابي ربيعه وفيه لابن سريج لحنان رمل بالسبابه في مجرى البنصر

عن اسحق وخفيف ثقيل اوله بالبنصر عن عمرو **صوت**

منع الحياة من الرجال ونفعها حدق تقلبها النسا مراض

وكان افيدة الرجال اذا راوا حدق النسا لنبلها اغراض

الشعر للفرزدق

والغنا لمعبد ثقيل اول عن الهشامي **اخبرني** محمد بن مزيد بن ابي الازهر

قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن اسباط قال حدثني يونس الكاتب

قال كان معبد قد علم جارية من جواري الحجاز الغنا تدعى ظبيه وعنى بتخريجها فاشتراها

رجل من اهل العراق فاخرجها الى البصره وباعها فاشتراها رجل من اهل الاهواز فاعجب

بها وذهبت به كل مذهب وغلبت عليه ثم ماتت بعد ان اقامت عنده برهة من الزمان

واخذ جواريه اكثر غنايها عنها فكان لمحبته اياها واسفه عليها لا يزال يسال عن اخبار

معبد واين مستقره ويظهر التعصب له والميل اليه والتقديم لغنايه على سائر اغاني اهل عصره

الى ان عرف ذلك منه وبلغ معبدا خبره فخرج من مكه حتى اتى البصره فلما وردها
صادف الرجل وقد خرج عنها في ذلك اليوم الى الاهواز واكترى سفينه وجا معبد
يلتمس سفينه ينحدر فيها الى الاهواز فلم يجد غير سفينة الرجل وليس احد منهما
يعرف صاحبه فامر الرجل الملاح ان يجلسه في موخر السفينه ففعل فانحدر فلما
صاروا في فم نهر الايله تغدوا وشربوا وامر جواريه فغنين ومعبد ساكت
وهو في ثياب السفر وعليه فروه وخفان غليظان وزي جاف من زي اهل الحجاز
الى ان غنت احدى الجواري صوت

بانت سعاد وامسى حبلها انصرما • واحتلت الغور والاجراع من اضما •
احدى بلي وما هام الفواد بها • الا السفاه والا ذكره حلما •

قال حماد والشعر للنابغه والغنا لمعبد خفيف ثقيل اول بالبنصر وفيه لغيره
الحان قديمه ومحدثه فلم تجد اداه فصاح بها معبد يا جاريه ان غناك هذا ليس بمستقيم
فقال له مولاها وقد غضب وانت ما يدريك الغنا ما هو الا تمسك وتلزم شانك
فامسك ثم غنت اصواتا من غنا غيره وهو ساكت لا يتكلم حتى غنت هي صوت

يا ابنة الازدي قلبي كئيب • مستهام عندكم ما يثيب • ولقد قالوا فقلت دعوني • ان من تنهون عنه حبيب •
انما ابلى عظامي وجسمي حبها • والحب شي عجيب • ايها العايب عندي هواها • انت تفدي من اراك تعيب •

الشعر لعبد الرحمن بن ابي بكر والغنا لمعبد ثقيل اول بالسبابه في مجرى البنصر قال
فاخلت ببعضه فقال لها معبد يا جاريه قد اخللت بهذا الصوت اخلالا شديدا
فغضب الرجل وقال له ويلك ما انت والغنا الا تكف عن هذا الفضول فامسك وغنى
الجواري مليا ثم غنت احداهن صوت

خليلي عوجا منكما ساعة معي • على الربع نقضي حاجة ونودع •
ولا تعجلاني ان الم بدمنه • لعزة لاحت لي ببيداء بلقع •
وقولا لقلب قد سلا راجع الهوى • وللعين اذري من دموعك او دعي •
فلا عيش الا مثل عيش مضى لنا • مصيفا اقمنا فيه من بعد مربع •

الشعر لكثير والغنا لمعبد خفيف ثقيل بالسبابه في مجرى الوسطى وفيه رمل للغريض قال فلم
تصنع فيه شيا فقال لها معبد يا هذه ما تقومين على اداء صوت واحد فغضب الرجل
وقال ما اراك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيله واقسم بالله لين عاودت لاخرجنك
من السفينه فامسك معبد حتى اذا سكتت الجواري سكته اندفع يغني الصوت الاول حتى فرغ

منه

منه فقال الجواري احسنت والله يا رجل فاعده فقال لا والله ولا كرامه ثم اندفع
يغني الثالث فقلن لسيدهن ويحك هو والله احسن الناس غنا فسله يعيده
علينا ولو مره واحده ناخذه عنه فانا ان فاتنا لم نجد مثله ابدا فقال قد سمعت سو
رده عليكن وانا خايف مثله منه وقد اسلفناه الاساه فاصبرن حتى نداريه ثم غنى
الثالث فزلزل عليهم الارض فوثب الرجل فخرج اليه وقبل راسه وقال
يا سيدي اخطانا عليك ولم نعرف موضعك فقال له فهبك لم تعرف موضعي قد كان
ينبغي لك ان تستثبت ولا تسرع الى سو العشره وجفا القول فقال له قد اخطات
وانا اعتذر اليك مما جرى واسالك ان تنزل الى منزلي وتختلط بي فقال اما الان فلا
فلم يزل به حتى نزل اليه فقال له الرجل ممن اخذت هذا الغنا فقال له من
بعض اهل الحجاز قال فمن اين اخذه جواريك فقال اخذته من جاريه كانت لي ابتاعها
رجل من اهل البصره من مكه وابتعتها منه وكانت قد اخذت من ابي عباد معبد
وغنى بتخريجها فكانت تحل مني محل الروح من جسدي ثم استاثر الله عز وجل
بها وبقى هولاء الجواري وهن من تعليمها فانا الى الان اتعصب لمعبد وافضله على
المغنيين جميعا وافضل صنعته على كل صنعه فقال له معبد وانك لانت هو افتعرفني
قال لا قال فصك معبد بيده على صلعته ثم قال فانا والله معبد واليك قدمت
من الحجاز ووافيت البصره ساعه نزلت السفينه ونزلتها لاقصدك الى الاهواز
فوالله لاقصرت في جواريك هولاء ولاجعلن لك كل واحده منهن خلفا من الماضيه
فاكب الرجل والجواري على يديه ورجليه يقبلونها ويقولون كتمتنا نفسك طول هذا
حتى جفوناك في المخاطبه واسانا عشرتك وانت سيدنا ومن نتمنى على الله ان نلقاه ثم غير
الرجل من حاله وخلع عليه عده خلع واعطاه في وقته ثلثماية دينار وطيبا وهدايا
بمثلها وانحدر معه الى الاهواز فاقام عنده سنه حتى رضي حذق جواريه وما اخذنه
عنه ثم ودعه وانصرف الى الحجاز اخبرني الحسن بن علي الخفاف وعبد الباقي بن قانع
قالا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال حدثني سليمان
بن غزوان مولى هشام قال حدثني عمر بن القاري بن عدي قال قال الوليد بن يزيد
يوما لقد اشتقت الى معبد فوجه البريد الى المدينه فاتى به وامر الوليد ببركه قد
هييت فمليت الخمر والما واتي بمعبد فامر به فجلس والبركه بينهما وبينهما ستر
قد ارخي فقال له غنني يا معبد صوت

لهفي على فتية ذل الزمان لهم • فما اصابهم الا بما شاؤا •
ما زال يعدو اعليهم ريب دهرهم • حتى تفانوا وريب الدهر عدّاء •
ابكي فراقهم عيني وارقها • ان التفرق للاحباب بكّاء •

الغنا لمعبد خفيف ثقيل وفيه ليحيى المكي رمل ولسليم هزج كلها من رواية الهشامي قال فغناه اياه فرفع الوليد الستر ونزع ملاءه مطيبه كانت عليه وقذف نفسه في تلك البركه فنهل فيها نهله ثم اتوه باثواب غيرها وتلقوه بالمجامر والطيب ثم قال له غني صوت

يا ربع مالك لا تجيب متيما • قد عاج نحوك زائرا ومسلما •
جادتك كل سحابة هطالة • حتى ترى عن زهره متبسما •

الغنا لمعبد ثاني ثقيل بالوسطى والخنصر عن ابن المكي وفيه لعلويه ثاني ثقيل اخر بالبنصر في مجراها عنه قال فغناه فدعا له بخمسه عشر الف دينار فصبها بين يديه ثم قال انصرف الى اهلك واكتم ما رايت واخبرني بهذا الخبر عمي في بعض مغانيه وزاد فيه ونقص قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني سليمن بن سعيد الحلبي قال سمعت القاري بن عدي يقول اشتاق الوليد بن يزيد الى معبد فوجه اليه الى المدينه فاحضر وبلغ الوليد قدومه فامر ببركه بين يدي مجلسه فملئت ماورد قد خلط بمسك وزعفران ثم فرش للوليد في داخل البيت على حافة البركه وبسط لمعبد مقابله على حافة البركه ليس معهما ثالث وجي بمعبد فراى سترا رقيقا مرخى ومجلس رجل واحد فقال له الحاجب يا معبد سلم على امير المومنين واجلس في هذا الموضع فسلم فرد عليه الوليد السلام من خلف السجف ثم قال حياك الله يا معبد اتدري لم وجهت اليك فقال الله اعلم وامير المومنين قال ذكرتك فاحببت ان اسمع منك فقال معبد اغني ما حضر او ما يقترحه امير المومنين فقال بل غنني صوت

ما زال يعدو اعليهم ريب دهرهم • حتى تفانوا وريب الدهر عدّاء •

فغناه فما فرغ حتى رفع الجواري السجف ثم خرج الوليد فالقى نفسه في البركه فغاص فيها ثم خرج منها ثم استقبله الجواري بثياب غير ثيابه الاولى ثم شرب وسقى معبدا ثم قال له غنني يا معبد صوت

يا ربع مالك لا تجيب متيما • قد عاج نحوك زائرا ومسلما •
جادتك كل سحابة هطالة • حتى ترى عن زهره متبسما •
لو كنت تدري من دعاك اجبته • وبكيت من حرق عليه اذن دما •

قال فغناه

واقبلن الجواري

واقبلن الجواري فرفعن الستر وخرج الوليد فالقى نفسه في البركه فغاص فيها ثم خرج
فلبس ثيابا غير تلك الثياب ثم شرب وسقى معبدًا ثم قال له غنني فقال ماذا
قال ماذا يا امير المومنين قال غنني

عجبت لما رايتني اندب الربع المحيلا ۝ واقفا في الدار ابكي لا ارى الا الطلولا ۝
كيف تبكي لاناس لا يملون الذميلا ۝ كلما قلت اطمانت دارهم قالوا الرحيلا ۝

قال فلما غناه القى نفسه في البركه ثم خرج فردوا عليه ثيابه ثم شرب وسقى معبد ثم اقبل
عليه الوليد فقال له يا معبد من اراد ان يزداد عند الملوك حظوة فليكتم اسرارهم فقلت ذلك
ما لا يحتاج امير المومنين الى ايصاي به فقال يا غلام احمل الى معبد عشرة الف دينار تحصل
له في بلده والفي دينار لنفقته في طريقه فحملت كلها اليه وحمل على البريد من وقته الى المدينه قال
اسحق وقال معبد ارسل الي الوليد بن يزيد فاشخصت اليه فبينا انا يوما في بعض حمامات
الشام اذ دخل علي رجل له هيئه ومعه غلمان له فاطلى واشتغل بهم صاحب الحمام عن ساير الناس
فقلت والله لين لم اطلع هذا على بعض ما عندي لاكونن بمنزلة الكلب فاستدبرته حيث يراني
ويسمع كلامي ثم ترنمت فالتفت الي وقال للغلمان قدموا اليه ما ها هنا فصار جميع ما كان
بين يديه عندي ثم قال لي وسالني ان اصير معه الى منزله فاجبته فلم يدع من البر والاكرام
شيا الا فعله ثم وضع النبيذ فجعلت لا اتي بحسن الا خرجت الى ما هو احسن منه ولا يرتاح
ولا يحفل لما يرى فلما طال عليه امري قال يا غلام شيخنا فلما راه هش اليه فاخذ الشيخ
العود ثم اندفع يغني

سلوس في القدس وبلي علوه ۝ جا القط اكله وبلي علوه ۝ السلوس السمك الجري بلغة اهل
الشام قال فجعل صاحب المنزل يصفق ويضرب برجليه طربا وسرورا قال ثم غناه
وترميني حبيبة بالدراقن ۝ وتحسبني حبيبة لا اراها ۝ الدراقن الخوخ بلغة اهل الشام
قال فكاد ان يخرج من جلده طربا قال وانسللت منهم فانصرفت ولم يعلم بي
فما رايت مثل ذلك اليوم قط غنا اضيع ولا شيخا اجهل منه قال اسحق وذكر لي
شيخ من اهل المدينه عن هرون بن سعيد بن عايشه كان يلقي عليه وعلى زبيحه
الشماسيه فدخل معبد فالقى عليهما صوتا فاندفع ابن عايشه يغنيه وقد اخذه
معهما فغضب معبد وقال احسنت يا ابن عاهة الدار اتفاخرني قال لا والله
جعلني الله فداك يا ابا عباد ولكني اقتبس منك وما اخذته الا عنك ثم قال انشدك الله
يا ابن شماس هل قلت قد جا ابو عباد فاجمع بيني وبينه اقتبس منه قال اللهم نعم

اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه قال قيل لابن عايشه وقد غنى صوتا احسن فيه
قال اصبحت احسن الناس غنا فقيل له وكيف اصبحت احسن الناس غنا قال وما
يمنعني من ذلك وقد اخذت من ابي عباد احد عشر صوتا وابو عباد معني اهل المدينه
والمقدم منهم اخبرنا وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني ابي قال حدثني
ايوب بن عبايه عن رجل من هذيل قال قال معبد قد اعجبني غناي واعجب الناس
وذهب لي به صوت وذكر فقلت لاتين مكه فلاسمعن من المغنين بها ولاغنينهم
ولاتعرفن اليهم فابتعت حمارا فخرجت عليه الى مكه فلما قدمتها بعت حماري ثم سالت
عن المغنين اين يجتمعون فقيل لي بقعيقعان في بيت فلان الليثي فجيت الى منزله بالعلس
فقرعت الباب فقال من هذا فقلت انظر عافاك الله فدنا وهو يسبح ويستعيذ كانه
يخاف ففتح الباب فقال من انت عافاك الله قلت رجل من اهل المدينه قال فما حاجتك
قلت انا رجل اشتهي الغنا وان عمري اعرف منه شيا وقد بلغني ان القوم يجتمعون
عندك وقد احببت ان تنزلني في جانب منزلك وتخلطني بهم فانه لا موونة عليك ولا عليهم
مني فلوى يسيرا ثم قال انزل على بركة الله قال فقلت متاعي فنزلت في جانب
حجرته ثم جا القوم حين اصبحوا واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا فانكروني وقالوا من هذا
الرجل قال رجل من اهل المدينه خفيف يشتهي الغنا ويطرب عليه وليس عليكم منه عين
ولا مكروه فرحبوا بي وكلمتهم ثم انبسطوا وشربوا وغنوا فجعلت اعجب بغناهم واظهر
ذلك لهم ويعجبهم ذلك مني حتى اقمنا اياما واخذت من غناهم وهم لا يدرون اصواتا
واصواتا واصواتا ثم قلت لابن شريح اي فديتك امسك علي صوتك
قل للهند وتربها قبل سحط النوى غدا ٥ قال او تحسن شيا قلت ننظر وعسى
ان اصنع شيا واندفعت فيه فغنيته فصاح وصاحوا وقالوا احسنت قاتلك الله
قال وقلت وامسك علي صوت كذا فامسكوه علي فغنيته فازدادوا عجبا وصياحا فما تركت
احدا منهم الا غنيته من غنايه اصواتا قد تخيرتها قال فصاحوا حتى علت اصواتهم
وفرحوا بي وقالوا انت والله احسن ادا للغنا منا قال فقلت امسكوا علي ولا
تضحكوا بي حتى تسمعوا من غناي فامسكوا علي فغنيت صوتا من غناي فصاحوا بي
ثم غنيتهم آخر وآخر فوثبوا الي وقالوا نحلف بالله ان لك لصوتا واسما وذكرا وان لك
فيما هاهنا لسهما عظيما فمن انت قلت انا معبد فقبلوا راسي وقالوا لقد لقيت علينا فكنا
نتهاون بك ولا نعدك شيا وانت انت فاقمت عندهم شهرا آخذ منهم وياخذون مني

ثم انصرفت الى المدينه

ثم انصرفت الى المدينه نسبة هذا الصوت

قل لهند وتربها قبل شحط النوى غدا ان تجودي فطال مابت ليلي مسهدا
انت في ود بيتنا خير ما عندنا يدا حين يدني مصفرا حالك اللون اسودا

الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لابن شريح عن حماد ولم يجنسه وفيه لمالك خفيف ثقيل اول بالبنصر في مجراها عن اسحق وقال الهشامي فيه لابن محرز خفيف ثقيل بالوسطى ومن الاصوات الثلاثه المختاره صوت فيه اربعه الحان من روايه علي بن يحيى

شكى الكميت الجري لما جهدته وبين لو يستطيع ان يتكلما
لذلك ادنى دون خيلي مكانه واوصي به الا يهان ويكرما
فقلت له ان الق للعين قرة فهان علي ان تكل وتسأما
عدمت اذن وفري وفارقت مهجتي لئن لم اقل قرنا ان الله سلما

عروضه من الطويل قوله لئن لم اقل قرنا يعني انه يجد في سيره حتى يقيل بهذا الموضع وهو قرن المنازل وكثيرا ما يذكره في شعره الشعر لعمر بن ابي ربيعه المخزومي والغناء في هذا اللحن المختار لابن شريح ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى وفيه لاسحق ايضا ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو بن بانه وفيه ثقيل اول يقال انه ليحيى المكي وفيه خفيف رمل يقال انه لاحمد بن موسى المنجم وفيه للمعتضد ثاني ثقيل آخر في غاية الجوده وقد كان عمرو بن بانه صنع فيه لحنا فسقط لسقوط صنعته اخبرني جحظه قال حدثنا ابو عبد الله الهشامي قال صنع عمرو بن بانه لحنا في . تشكى الكميت الجري . فاخبرني بعض عجايزنا بذلك قالت فاردنا ان نعرضه على متيم لنعلم ما عندها فيه فعلمنا لبعض من اخذه من عمرو وغنى تشكى الجري الكميت الجري في اللحن الجديد فقالت متيم ايش هذا اللحن الجديد والكميت المحدث قلنا لحن صنعه عمرو ابن بانه فغنته الجاريه فقالت لها متيم اقطعي حسبك حسبك هذا والله حمار حنين المكسور اشبه منه بالكميت

خبر عمر بن ابي ربيعه ونسبه

هو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعه واسم ابي ربيعه حذيفه ابن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويكنى ابا الخطاب وكان ابو ربيعه جده يسمى ذا الرمحين سمي بذلك لطوله وكان يقال كانه يمشي على رمحين اخبرني بذلك الحرمي بن ابي العلا قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي ومحمد بن الضحاك عن ابيه الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن وقيل انه قاتل يوم عكاظ برمحين فسمي ذا الرمحين لذلك واخبرني

خبر عمر بن ابي ربيعه ونسبه

بذلك ايضا علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني ابو هفان عن اسحاق بن ابرهيم الموصلي
عن مصعب الزبيري والمدايني والمسيبي ومحمد بن سلام قالوا وفيه يقول عبد الله
بن الزبعري

الا لله قوم ولدت اخت بني سهم ● هشام وابو عبد مناف مدره الخصم ●
وذا الرمحين اشباك على القوة والحزم ● فهذان يذودان وذا من كثب يرمي ●
اسود تزدهي الاقران مناعون للهضم ● وهم يوم عكاظ منعوا الناس من الهزم ●
وهم من ولدوا اشبوا بسر الحسب الضخم ● فان احلف وبيت الله لا احلف على اثم ●
لما من اخوة بين قصور الشام والردم ● بازكى من بني ريطه او اوزن في الحلم ●

ابو عبد مناف الفاكه بن المغيره وريطه التي عناها هي ام بني المغيره وهي بنت سعيد بن سعد
بن سهم ولدت من المغيره هشامًا وهاشمًا وابا ربيعه والفاكه فاخبرني احمد بن سليمن بن داود
الطوسي والحرمي ابن ابي العلا قالا حدثنا الزبيري بكار قال حدثنا محمد بن يحيى
بن عبد العزيز ابن ابي ثابت قال اخبرني محمد بن عبد العزيز عن ابن ابي
نهشل عن ابيه قال قال لي ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وجيته
اطلب منه مغرمًا يا خالد هذه اربعه الف درهم وانشده هذه الابيات الاربعه
وقل سمعت حسانًا ينشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله ان افترى
على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شيت اقول سمعت عايشه تنشدها
فقلت قال لا الا ان يقول حسانًا ينشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ
بالله ان افترى وانه جالس فابى علي وابيت عليه فاقمنا كذلك لا نتكلم عده ليال فارسل
الي فقال قل ابياتا تمدح بها هشام ابن المغيره وبني أميه فقلت سمهم لي نسماهم وقال
اجعلها في عكاظ واجعلها لابيك فقلت ● الا لله قوم ولدت اخت بني سهم ●
الابيات ثم جيت فقلت هذه قالها ابي فقال لا ولكن قل قالها ابن الزبعري
قال وهي الآن منسوبه في كتب الناس الى ابن الزبعري قال الزبير واخبرني
محمد بن الحسن المخزومي قال اخبرني محمد بن طلحه ان عمر بن ابي ربيعه قايل هذه الابيات
الا لله قوم ولدت اخت بني سهم اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب
بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز
بن عمران قال اخبرني محمد بن عبد العزيز عن ابن ابي نهشل عن ابيه نهشل ما رواه الزبير عنه
وزاد فيه عمر بن شبه قال محمد بن يحيى واخت بني سهم الذي عناها ريطه بنت سعيد ابن سعد

سهم

بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي وهي ام بني المغيره بن عبد الله بن مخزوم
وهم هشام وهاشم وابو ربيعه والفاكه وعده غيرهم لم يعقبوا واياهم يعني ابو ذويب
بقوله • صخب الشوارب لا يزال كانه عبد لآل ابي ربيعه مسبع • ضرب بعزهم
المثل فكان اسم عبد الله بن ابي ربيعه في الجاهليه بحيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله وكانت قريش تلقبه العدل لان قريشا كانت تكسوا الكعبه في الجاهليه باجمعها
من اموالها سنه ويكسوها هو من ماله سنه فارادوا بذلك انه وحده عدل لهم جميعا
في ذلك وفيه يقول ابن الزبعري • بحير بن ذي الرمحين قرب مجلسي • وراح علي خيره غير عاتم •
وقد قيل ان العدل هو الوليد بن المغيره وكان عبد الله بن ابي ربيعه تاجرا موسرا
وكان متجره في اليمن وكان من اكثرهم مالا وامه اسما بنت مخربه وقيل محرمه وكانت
عطاره ياتيها العطر من اليمن وقد تزوجها هشام بن المغيره ايضا فولدت له اباجهل والحرث
ابني هشام فهي امهما وام عبد الله وعياش ابني ربيعه اخبرني الحرمي والطوسي
قالا حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن الواقدي قال كانت اسما بنت مخربه تبيع العطر
بالمدينه فقالت الربيع بنت معوذ بن عفرا الانصاريه كان ابوها قتل اباجهل بن هشام
يوم بدر واحتز راسه عبد الله بن مسعود وقيل بل عبد الله بن مسعود هو الذي
قتله فذكرت ان اسما بنت مخربه دخلت عليها وهي تبيع عطرا لها في نسوه قالت فسالت عنا
فانتسبنا لها فقالت انت بنت قاتل سيده يعني اباجهل قلت بل انا بنت قاتل عبده
قالت حرام علي ان ابيعك من عطري شيا قلت وحرام علي ان اشتري منه شيا
فما وجدت لعطر نتنا غير عطرك ثم قمت ولا والله ما رايت عطرا اطيب من عطرها
ولكني اردت ان اعيبه لاغيظنها وكان لعبد الله بن ابي ربيعه عبيد من الحبشه
يتصرفون في جميع المهن وكان عددهم كثيرا فروى سفيان بن عيينه انه قيل لرسول الله
حين خرج الى حنين هل لك في حبش بني المغيره تستعين بهم فقال لا خير في الحبش ان جاعوا
سرقوا وان شبعوا زنوا وان فيهم لخصلتين حسنتين اطعام الطعام والباس يوم الباس
واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي ربيعه على الجند ومخاليفها فلم يزل
عاملا عليها حتى قتل عمر هذا من روايه الزبير عن عمه قال وحدثني ابن الماجشون
عن عمه ان عثمان بن عفان استعمله ايضا عليها ولام عمر بن ابي ربيعه ام ولد يقال لها مجد سبيه
من حضرموت ويقال من حمير وقال ابو محلم وسعد بن سلم هي من حمير ومن هناك اتاه الغزل
يقال غزل يماني ودل حجازي وقال عمر بن شبه ام عمر ام ولد سودا من حبش يقال لهم

فرسان وهذا غلط من ابي زيد تلك ام اخته الحرث بن عبد الله الذي يقال له القباع وكانت
نصرانيه وكان الحرث شريفا كريما دينا سيدا من سادات قريش قال الزبير ذكر
عبد الملك بن مروان يوما وقد ولاه عبد الله بن الزبير فقال ارسل عوفا وقعد
لا اخو بوادي عوف فقال له يحيى بن الحكم ومن الحارث بن السودا فقال له
عبد الملك ما ولدت والله امة خيرا مما ولدت امه واخبرني علي بن صالح بن ابي هفان
عن اسحق بن ابراهيم عن الزبيري والمدايني والمسيبي ان امه كانت نصرانيه وماتت
وكانت تستر ذلك منه فحضر الاشراف جنازتها وذلك في عهد عمر بن الخطاب فسمع
الحارث من النسا لغطا فسال عن الخبر فعرف انها ماتت نصرانيه وانه وجد الصليب في
عنقها وكانت تكتمه ذلك فخرج الى الناس فقال انصرفوا رحمكم الله فان لها اهل دين
هم اولى بها منا ومنكم فاستحسن ذلك منه وعجب الناس من فعله نسبة ما في هذه
الاخبار من الغنا صوت

الا لله قوم ولدت اخت بني سهم هشام وابو عبد مناف مدره الخصم
وذو الرمحين اشبالك من القوة والحزم فهذان يذودان وذا من كثب يرمي

عروضه من مكفوف الرمل الغنا لمعبد خفيف رمل من روايه حماد اخبرني محمد
بن خلف وكيع قال قال اسمعيل بن مجمع اخبرنا المدايني عن رهيم بن صالح قال قال
يزيد بن عبد الملك يوما لمعبد يا اباعباد اني اريد اخبرك عن نفسي وعنك فان قلت فيه
خلاف ما تعلم فلا تتحاشى ان ترده علي فقد اذنت لك قال يا امير المومنين لقد وضعك الله
بموضع لا يعصيك الا ضال ولا يرد عليك الا مخطي قال ان الذي اجده في غنايك لا اجده
في غنا ابن سريج اجد في غنايك متانه وفي غنايه انخنا ثا ولينا قال والذي اكرم امير المومنين
بخلافته وارتضاه لعباده وجعله امينا على امة نبيه ما عدا صفتي وصفة ابن سريج وكذا
يقول ابن سريج واقول ولكن ان راى امير المومنين ان يعلمني هل وضعني ذلك عنده
فليفعل قال لا والله ولكني اقول اوثر الطرب على كل شي قال يا سيدي اذا كان ابن سريج يذهب
الى الغنا الخفيف واذهب انا الى الكامل التام فاغرب انا ويشرق هو فمتى نلتقي قال افتقدر
ان تحكي رقيق ابن سريج قال نعم فصنع من وقته لحنا في الخفيف في الا لله قوم ولدت اخت بني سهم
الاربعه الابيات وغناه فصاح يزيد احسنت والله يا مولاي اعد فداك ابي وامي فاعاد
فرد عليه مثل قوله الاول فاعاد ثم قال اعد فداك ابي وامي فاعاد واستخفه الطرب حتى وثب
وقال لجواريه افعلن كما افعل وجعل يدور في الدار ويدرن معه وهو يقول

لعبد يزيد
لعبد

يا دار دوريني

يا دار دوري بي يا ثوقرا اسكيني البيت مذ حين حقًا لتصرميني والا تواصليني

بالله فارحميني قال فلم يزل يدور كما يدور الصبيان ويدرن معه حتى خر
مغشيًا ووقعن فوقه ما يعقل ولا يعقلن فابتدر الخدم فاقاموا من كان على ظهره من جواريه
وحملوه وقد جاءت نفسها وكادت رجع الخبر الى ذكر عمر بن ابي ربيعه وكان
لعمر بن ابي ربيعه ابن يقال له جوان وفيه يقول العرجي

شهيدي جوان على حبها اليس بعدل عليها جوان

واخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان قال جا جوان بن
عمر بن ابي ربيعه الى زياد بن عبد الله الحارثي وهو ذاك امير الحجاز فشهد عنده بشهادة فتمثل

شهيدي جوان على حبها اليس بعدل عليها جوان

وهذا الشعر للعرجي ثم قال قد
اجزنا شهادتك وقبله وقال غير الزبير انه جا الى العرجي فقال يا هذا ما لي ولك
تشهرني في شعرك ومتى اشهدتني على صاحبتك هذه ومتى كنت اشهد في مثل هذا قال
وكان ابوه اصلحًا واخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بكار بن عبد الله
قال استعمل بعض ولاة مكه جوان بن عمر على ماله فحمل على خثعم في صدقات اموالهم
حملا شديدًا فجعلت خثعم تستنه تارتجا فقال صدار بن الطفيل صوت

اتلبسنا ليلى على شعب بنام من العام او يوري بنا الرجوان
رايتنا كاشكل الحمام وراقها اخو غزل ذو لمة ودهان
ولو شهدتني في ليال مضين لي لعامين مرا قبل عام جوان
رايتنا كريمي معشر حم بيننا هوى فحفظناه بحسن صيان
نذود النفوس الحايمات عن الهوى وهن باعناق اليه ثوان

ذكر حبش ان الغنا في هذه الابيات
للغريض ثاني ثقيل بالبنصر وذكر الهشامي انه لقراريط قالوا وكانت لعمر ايضا ابنت
يقال لها امة الواحد وكانت مسترضعة في هذيل وفيها يقول عمر بن ابي ربيعه وقد
خرج يطلبها فضل الطريق

لم تدر وليغفر لها ربها ما جشمتنا امة الواحد
جشمت الهول براذيننا نسال عن دار ابي خالد
نسال عن شيخ بني كاهل عنا خفي نشده الناشد

اخبرني بذلك محمد بن خلف
بن المرزبان عن ابي بكر العامري اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر
المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبه قال حدثني يعقوب بن ابي القاسم قال حدثنا اسامة بن زيد

بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم قال اراه عن الحسن قال ولد عمر بن ابي ربيعة ليلة
قتل عمر بن الخطاب فاي حق رفع واي باطل وضع قال عوانة ومات وقد قارب
السبعين او حازها اخبرني الجوهري والمهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
يعقوب بن القاسم قال حدثني عبيد الله بن الحارث عن ابن جريج عن عطا قال
كان عمر بن ابي ربيعة اكبر مني كانه ولد في اول الاسلام حدثني الجوهري والمهلبي قالا
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن عبد الله الزهري قال حدثنا ابن ابي
ثابت قال حدثني ايوب بن سيار ابو سيار وحدثني علي بن صالح بن الهيثم عن ابي
هفان عن اسحق عن المسيبي والزبيري والمدايني ومحمد بن سلام قالوا قال ايوب بن سيار
واخبرني به الجرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الحسن المخزومي
عن عبد الرحمن بن عمران عن ايوب بن سيار عن عمر الذكا قال بينا ابن عباس في
المسجد الحرام وعنده نافع بن الازرق وناس من الخوارج يسالونه اذ اقبل عمر بن ابي ربيعة
في ثوبين مصبوغين او ممصرين حتى دخل وجلس فاقبل عليه ابن عباس فقال انشدنا
فانشده • امن آل نعم انت غادٍ فمبكر • غداة غدٍ ام رائح فمهجر •
حتى اتى على اخرها فاقبل عليه نافع بن الازرق فقال الله يا ابن عباس انا نضرب اليك
اكباد الابل من اقاصي البلاد نسالك عن الحلال والحرام فتتثاقل عنا ويايتك مترف من
مترفي قريش فينشدك • رات رجلا اما اذا الشمس عارضت • فيخزى واما بالعشي فيخسر
فقال ليس هكذا قال قال فكيف قال فقال قال • رات رجلا اما اذا الشمس عارضت
فيضحى • فيضحي واما بالعشي فيخصر • فقال ما اراك الا قد كنت حفظت البيت
قال اجل وان شيت ان انشدك القصيدة انشدتك اياها قال فاني اشا فانشده
القصيدة حتى اتى على آخرها وفي غير رواية عمر بن شبة ان ابن عباس انشدها من اخرها الى
اولها مقلوبة وما سمعها قط الا تلك المرة صفحا هذا غاية الذكا فقال له بعضهم ما رايت
اذكى منك قط قال لكني ما رايت اذكى من امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه قال وكان ابن عباس يقول ما سمعت شيا قط الا رويته واني لاسمع صوت
النايحة فاسد اذني كراهة لان احفظ ما تقول قال ولامه بعض اصحابه في حفظ
هذه القصيدة فقال انها من ال نعم يستجيدها وقال الزبير في خبره عن عمه وكان
ابن عباس بعد ذلك كثيرا ما يقول هل احدث هذا المغيري بعدنا شيا قال وحدثني عبد الله
ابن نافع بن ثابت قال كان عبد الله بن الزبير اذا سمع قول عمر بن ابي ربيعة

فيضحي واما بالعشي فيخصر

فيضحي واما بالعشي فيخصر قال لا بل • فيخزي واما بالعشي فيخسر •

قال عمر بن شبه وابو هفان والزبير في حديثهم ثم اقبل على ابن ابي ربيعه فقال انشد
فانشده تشط غدًا دار جيراننا وسكت فقال ابن عباس • وللدار بعد غد ابعد •
فقال له عمر كذلك قلت اصلحك الله افسمعته قال لا ولكن كذلك ينبغي اخبرني
الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا يعقوب بن اسحق
قال كانت العرب تقر لقريش بالتقدم في كل شي عليها الا في الشعر فانها كانت لا تقر لها به
حتى كان عمر بن ابي ربيعه فاقرت لها الشعرا بالشعر ايضا ولم تنازعها شيئًا قال الزبير
وسمعت عمي مصعبًا يحدث عن جدي انه قال مثل هذا القول قال وحدثني جماعه من
اهل العلم ان النصيب قال عمر ابن ابي ربيعه اوصفنا لربات الحجال قال وقال المدايني
قال سليمن بن عبد الملك لعمر بن ابي ربيعه ما منعك من مدحنا قال لاني لا امدح
الرجال انما امدح النسا قال كان ابن جريج يقول ما دخل على العواتق في حجالهن شي اضر
عليهن من شعر عمر بن ابي ربيعه قال الزبير وحدثني عمي عن جدي وذكر ايضا اسحاق فيما
رويناه عن ابي هفان عنه عن المدايني قال قال هشام بن عروه لا ترووا فتياتكم شعر
عمر بن ابي ربيعه لا تتورطوا في الزنا تورطا وانشد ٥

• لقد ارسلت جاريتي وقلت لها احذي حذرك • وقولي في ملاطفة لزينب نولي عمرك •

اخبرني علي بن صالح قال حدثني ابو هفان عن اسحق عن الزبير قال حدثني ابي عن
سمرة الدومانی من حمير قال اني لاطوف بالبيت فاذا انا بشيخ في الطواف فقيل هذا
عمر بن ابي ربيعه فقبضت على يده فقلت له يا ابن ابي ربيعه فقال ما تشا قلت اكل ما
قلته في شعرك فعلته قال الا اليك عني قلت اسالك بالله قال نعم واستغفر الله قال
اسحق وحدثني الهيثم بن عدي عن حماد الروايه انه سُئل عن شعر عمر ابن ابي ربيعه
قال ذاك الفستق المقشر اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثني الزبير عن عمه قال
سمع الفرزدق شيئًا من نسيب عمر بن ابي ربيعه فقال هذا الذي كانت الشعرا تطلبه
فاخطاته وبكت الديار ووقع هذا عليه قال وكان بالكوفه رجل من الفقها تجمع الناس
اليه فيتذاكرون العلم فذكر يومًا شعر عمر بن ابي ربيعه فهجنه فقالوا له من ترضى ومن لهم
حماد الروايه فقال قد رضيت بهذا فقالوا له ما تقول فيمن زعم ان عمر ابن ابي ربيعه
لم يحسن شيئًا فقال اين هذا اذهبوا بنا اليه فقالوا نصنع به ماذا قال ننزوا على امه
لعلها تاتي بمن هو امثل من عمر قال اسحق وقال ابو المقوم الانصاري ما عصي الله عز وجل

تعصب حماد لعمر بن ابي ربيعه

نقر لقريش

بشي كما عصي بشعر عمر بن ابي ربيعه قال اسحق وحدثني قيس بن داود قال حدثني
ابي قال سمعت عمر بن ابي ربيعه يقول لقد كنت وانا شاب اعشق ولا اعشق
فاليوم صرت الى مداراه الحسان الى الممات ولقد لقيتني فتاتان مره فقالت احداهما
ادن مني يا ابن ابي ربيعه اسر اليك شيئا فدنوت منها ودنت الاخرى فجعلت تعضني
فما شعرت بعضه هذه من لذه سرار هذه قال اسحق وذكر عبد الصمد بن الفضل
الرقاشي عن محمد بن فلان قال لقيت جريرا فقلت له يا ابا حزره ان شعرك
وقع الى المدينه وانا احب ان تسمعني منه شيئا فقال انتم يا اهل المدينه يعجبكم النسيب
والله ان انسب الناس المخزومي يعني ابن ابي ربيعه قال اسحق وذكر محمد بن اسمعيل
الجعفري عن ابيه عن خاله عبد العزيز عن عبد الله عن عياش بن ابي ربيعه قال اشرف
عمر بن ابي ربيعه على ابي قبيس وبنو اخيه معه وهم محرمون فقال لبعضهم خذ بيدي
فاخذ بيده فقال ورب هذه الكعبه ما قلت لامراة قط شيئا لم تقله لي وما كشفت ثوبا
عن حرام قط قال ولما مرض عمر مرضه الذي مات فيه جزع اخوه الحارث جزعا شديدا
فقال له عمر احسبك انما تجزع مما تظنه بي والله ما اعلم اني ركبت فاحشه قط فقال ما كنت
اشفق عليك الا من ذلك وقد سليت عني عنه قال اسحق وحدثني مصعب الزبيري
قال قال مصعب بن عروه بن الزبير خرجت انا واخي عثمان الى مكه حاجين او معتمرين
فلما ان طفنا بالبيت مضينا الى الحجر نصلي فيه فاذا شيخ قد فرج بيني وبين اخي فاوسعنا
له فلما قضى صلاته اقبل علينا قال من انتما فاخبرناه فرحب وقال يا ابن اخي اني موكل
بالجمال اتبعه واني رايتكما فراقني حسنكما وجمالكما يا بني فاستمتعا بشبابكما قبل ان تندما
ثم قام فسالنا عنه فاذا هو عمر فقيل هذا عمر بن ابي ربيعه اخبرني الحرمي قال حدثنا
الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك قال عاش عمر بن ابي ربيعه ثمانين سنه فتك منها
اربعين سنه ونسك اربعين سنه قال الزبير وحدثني ابراهيم بن حمزه
ومحمد بن ثابت عن المغيره بن عبد الرحمن عن ابيه قال حججت مع ابي وانا غلام
علي جمه فلما قدمت مكه جيت عمر بن ابي ربيعه فسلمت عليه وجلست معه فجعل يمد
الخصله من شعري ثم يرسلها فترجع الى ما كانت عليه ويقول واشباباه حتى فعل ذلك
مرارا ثم قال لي يا ابن اخي قد سمعتني اقول في شعري قالت لي وقلت لها
وكل مملوك لي فهو حر انه كنت كشفت عن فرج حرام قط فقمت وانا متشكك في يمينه
فسالت عن رقيقه فقيل لي اما في الحول فله سبعون عبدا سوى غيرهم اخبرني

الحرمي ابن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثتني ظبية مولاة فاطمة
بنت عمر بن مصعب قالت مررت بجدك عبد الله بن مصعب داخلة منزله
وهو بفنايه ومعي دفتر فقال ما هذا معك ودعاني فجيته وقلت شعر عمر ابن ربيعة
فقال ويحك تدخلين على النسا بشعر عمر بن ابي ربيعة ان لشعره موقعا من
القلوب ومدخلا لطيفا لو كان شعرا يسحر لكان هو فارجعي به قالت ففعلت قال
اسحق واخبرني الهيثم بن عدي قال قدمت امراة مكة وكانت من اجمل الناس
فبينا عمر بن ابي ربيعة يطوف اذ نظر اليها فوقعت في نفسه فدنا منها فكلمها فلم
تلتفت اليه فلما كانت الليلة الثانية جعل يطلبها حتى اصابها فقالت اليك عني
يا هذا فانك في حرم الله وفي ايام عظيمة الحرمة فالح عليها يكلمها حتى خافت ان يشهرها
فلما كان في الليلة الاخرى قالت لاخيها اخرج معي يا اخي فارني المناسك فاني لست
اعرفها فاقبلت وهو معها فلما راها عمر اراد ان يعرض لها فنظر الى اخيها معها
فعدل عنها فتمثلت المراة بقول جرير تعدو الذياب على من لا كلاب له وتتقي
صولة المستاسد الضاري قال اسحق فحدثني السندي مولى امير المومنين ان المنصور
قال وقد حدث بهذا الخبر وددت انه لم يبق فتاة من قريش في خدرها الا سمعت
بهذا الحديث قال اسحق قال لي الاصمعي عمر حجة في العربية ولم يوخذ عليه
الا قوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد القطر والحصا والتراب وله في ذلك مخرج اذا
اتى به على سبيل الاخبار قال ومن الناس من يزعم انه قال قيل لي هل تحبها
قلت بهرا نسبة ما في هذه الاخبار من الاشعار التي قالها عمر بن ابي ربيعة
وغنى فيها المغنون اذ كانت لم تنسب هناك لطول شرحها منها ما يغنى به قوله

امن ال نعم انت غاد فمبكر غداة غد ام رائح فمهجر لحاجة نفس لم تقل في جوابها فتبلغ عذرا والمقالة تعذر
اشارت بمدراها وقالت لاختها اهذا المغيري الذي كان يذكر فقالت نعم لا شك غير لونه سرى الليل يطوي نصه والتهجر
رات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحي واما بالعشي فيخصر اخا سفر جواب ارض تقاذفت به فلوات فهو اشعث اغبر
وليلة ذي دوران جشمتني السرى وقد يجشم الهول المحب المغرر فقلت اباديهم فاما افوتهم
واما ينال السيف ثارا فيثار هذه الابيات جمعت على غير توال لانه انما ذكر منها
ما فيه صنعة غنى في الاول والثاني من الابيات ابن سريج خفيف رمل عن احمد بن
المكي بالبنصر وغنى ابن سريج في الثالث والرابع ايضا خفيف ثقيل اول بالوسطى

وذكر حبش ان فيها لحنا من الهزج بالوسطى لحكم وغنى ابن شريح في الخامس والسادس
من الرمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وذكر يونس ان له السابع والثامن لابن شريح
لحنا ولم يذكر طريقته وذكر حبش ان فيهما لمالك لحنا من الثقيل الثاني بالبنصر اخبرني
محمد بن خلف بن المرزبان قال اخبرني محمد بن اسحق قال اخبرني محمد بن حبيب
عن هشام بن الكلبي ان عمر بن ابي ربيعه اتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام
فقال له متعني الله بك ان نفسي قد تاقت الى قول الشعر ونازعتني اليه وقد قلت
منه شيئا احببت ان تسمعه وتستره علي فقال انشدني فانشده
امن آل نعم انت غاد فمبكر فقال له انت شاعر يا ابن اخي فقل اذا شيت قال
وانشد عمر هذه القصيده طلحه بن عبيد الله بن عوف الزهري وهو راكب فوقف
وما زال شانقا ناقته حتى كتبت له اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال
حدثني الحسين بن اسمعيل قال حدثنا ابن عايشه عن ابيه قال كان جرير
اذا انشد شعر عمر ابن ابي ربيعه قال هذا شعر تهامي اذا انجد وجد البرد حتى
انشد قوله • رات رجلا اما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشي فيخصر •
• قليلا على ظهر المطيه ظله • سوى ما نفى عنه الردا المحبر •
• واعجبها من عيشها ظل غرفه • وريان ملتف الحدايق اخضر •
• ووال كفاها كل شي يهمها • فليست لشي اخر الليل تسهر •
اخبرنا محمد بن خلف قال اخبرني ابو عبد الله اليمامي قال حدثني الاصمعي
قال قال الرشيد انشدني احسن ما قيل في رجل قد لوحه السفر فانشدته
قول عمر بن ابي ربيعه
• رات رجلا اما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشي فيخصر •
• اخا سفر جواب ارض تقاذفت • به فلوات فهو اشعث اغبر •
الابيات كلها قال فقال لي الرشيد انا والله ذلك الرجل قال وهذا بعقب
قدومه من بلد الروم اخبرني الفضل بن الحباب الجمحي ابو خليفه في كتابه
الي قال حدثنا محمد بن سلام قال اخبرني شعيب بن صخر قال كان
بين عايشه بنت طلحه وبين زوجها عمر بن عبيد الله بن معمر كلام فسهرت ليلتها
فقالت ان ابن ابي ربيعه جاهل بليلتي هذه حيث يقول
• ووال كفاها كل شي يهمها • فليست لشي آخر الليل تسهر •

اخبرني

اخبرني علي بن صالح قال حدثنا ابو هفان قال حدثني اسحق عن المدايني
قال عرض يزيد بن معويه جيش اهل الحره فمر به رجل من اهل الشام معه ترس
خلق سمج فنظر اليه يزيد وضحك وقال له ويحك ترس عمر بن ابي ربيعه احسن
من ترسك يريد قول عمر فكان مجني دون من كنت اتقي ثلث شخوص كاعبان ومعصر
اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن ابي اويس
عن عطاف بن خالد الوابصي عن عبد الرحمن بن حرمله قال انشدني سعيد
بن المسيب قول عمر بن ابي ربيعه
وغاب قمير كنت ارجو غيوبه • وروح رعيان ونوم سمر •
فقال ماله قاتله الله لقد صغّر ما عظم الله عز وجل يقول الله تبارك والقمر قدرناه
منازل حتى عاد كالعرجون القديم ومنها ما فيه غنا لم ينسب في موضعه من
الاخبار ننسب ها هنا ان شا الله صوت

تشط غدا دار جيراننا • وللدار بعد غد ابعد
اذا سلكت غمر ذي كندة • مع الصبح قصدا لها الفرقد
عراقيه وتهامي الهوى • يغور بمكة او ينجد
وحث الحداه بها عيرها • سراعا اذا ما ونت تطرد
هنالك اما تعزي الهوى • واما على اثرها تكمد
وليست تروع ارهانات • والغر اذن اجاله
صرمت واوصلت حتى • علمت اين المصادر والمورد
وجربت من ذاك حتى • عرفت ما اتوقي وما احمد
فلما دنونا لجرس النباح • والضوء والحي لم يرقدوا
بعثنا لها باغيا ناشدا • وفي الحي بغيه من انشد
اسا بهاذي على رقبة • من الخوف احشاوها ترعد
تقول وتظهر وجدا بنا • ووجدي وان اظهرت اوجد
لما شفاني تعلقتم • وقد كان لي عنكم مقعد
وكلفت سوابق من عبره • على الخد يغشى بها الاثمد
فان التي شفنا الفؤاد • بزح الغوى فلي يقصد
كان اقاحي لسح • تخلل من بين

غنى في الاول والثاني والثالث من الابيات معبد خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي
وللغريض في الاربعه الاولى الابيات الاولى ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ولابن سريج
في الرابع عشر وهو وكفت سوابق من عبره ثم الاول والتاسع رمل بالوسطى
عن ابن المكي ولمالك ويقال انه لمعبد خفيف ثقيل في الرابع عشر والثالث عشر
والاول عن الهشامي وفي الاول والحادي عشر لابن سريج رمل بالبنصر في مجراها عن اسحق

وفيهما ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ولم ينسبه الى احد وذكر احمد
بن المكي انه لابيه وفي السابع والثامن والاول لابن جامع ثقيل اول بالوسطى
عن الهشامي وفي الرابع والخامس رمل لمعبد عن ابن المكي وقيل انه من منحول
ابيه الى معبد وفي الاول والثاني عشر ثاني ثقيل تشترك فيه الاصابع عن
ابن المكي وقال ايضا فيه للابجر لحن اخر من الثقيل الثاني ولمعبد في الرابع والسادس
ثاني ثقيل اخر عنه وفيهما ايضا رمل لابن سريج عنه وعن حبش ولاسحق في الاول
والثالث رمل من كتابه ولعليه بنت المهدي في الثالث عشر والاول ثقيل اول
ولابن مسجح في الثاني عشر والاول رمل ويقال انه للرطاب وذكر حبش انه لابن سريج
وفي الخمسه الابيات الاول متواليه خفيف رمل بالوسطى ينسب الى معبد والى يحيى
المكي وزعم حبش ان فيها رملا بالوسطى لابن محرز والذي ذكره يونس في كتابه ان في
تشط غدا دار جيراننا خمسه الحان لمعبد واثنان لمالك وواحد ليونس وذكر
احمد بن عبيد ان الذي عرف صحته من الغنائيه سبعه الحان ثقيل اول وثانيا
ثقيل وخفيفا ثقيل ورمل وخفيفه **واخبرني** بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
بن المرزبان ان الذي احصى فيه الى وقته ستة عشر لحنا والذي وجدته فيه
مما جمعته ها هنا سوى ما لم يذكر يونس طريقته تسعة عشر لحنا منها في الثقيل
الاول لحنان وخفيف الثقيل لحنان وفي الثقيل الثاني سته الحان وفي الرمل سبعه
الحان وفي خفيف الرمل لحنان وهذا الشعر يقوله عمر ابن ابي ربيعه في امراه من
ولد الاشعث بن قيس حجت فهويها وراسلها فواصلته ودخل اليها وتحدث معها
وخطبها فقالت اما ها هنا فلا سبيل الى ذلك ولكن اذا قدمت الى بلدي خاطبا تزوجتك
فلم يفعل اخبرني بخبره هذا الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير قال حدثني
محمد بن الحسن المخزومي عن محرز بن جعفر مولى ابي هريره عن ابيه قال سمعت
بديحا يقول حجت بنت لمحمد بن الاشعث الكندي فراسلها عمر ابن ابي ربيعه ووعدها
ان يلقاها مسا الغد وجعل الايه بينها وبينه ان تسمع ناشدا ينشد ان لم يمكنه ان يرسل
رسولا يعلمها بمصيره الى المكان الذي وعدها قال بديح فلما اشعر به الا مستلثما فقال لي
يا بديح ايت بنت محمد بن الاشعث فاخبرها اني قد جيت لموعدها فابيت ان اذهب وقلت مثلي
لا يعين على مثل هذا فغيب بغلته عني ثم جاني فقال قد اضللت بغلتي فانشدها
لي في رفاق الحاج فذهبت فنشدتها فخرجت علي بنت محمد بن الاشعث وقد فهمت الايه
فاتته لموعدها وذلك قوله   وايه ذلك ان تسمعي اذا جيتكم منشدا ينشد
قال بديح

فلما رايتها مقبلة عرفت انه قد خدعني بنشدي البغلة فقلت له يا عم لقد صدقت التي
قالت لك اهذا سحرك النسوان قد خبرتني خبرك قد سخرت مني وانا رجل فكيف
برقة قلوب النسا وضعف رايهن وما امنعه امنك بعدها ولو دخلت الطواف لخشيت
انك دخلته لبليه قال وحدثها حديثي فما زالا ليلتهما يفصلان حديثهما بالضحك
مني قال الزبير فحدثني ابو الهيد ام مولى الربعيين عن ابي الحرث بن عبد الله
الربعي قال لقي ابن ابي عتيق بذيحا فقال له يا بذيح اخدعك ابن ابي ربيعه لانه قرشي
فقال بذيح نعم وقد احظاه ذلك عند القسري وصواحبه فقال ابن ابي عتيق ويحك
يا بذيح ان من نقابي لك ليخفى عنك فقد صمت عليه قبضتك ان كان لك ذهن اما رايت لمن كانت
العافيه والله ما يبالي ابن ابي ربيعه اوقع عليهن او وقعن عليه اخبرني عمي
قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط ابن بكير المحاربي
ان فاطمه بنت محمد ابن الاشعث حجت فراسلها عمر فواعدته ان تزوره فاعطى الرسول
الذي بشره بزيارتها ماية دينار اخبرني علي بن صالح عن ابي هفان عن اسحق عن
رجاله المذكورين قال حجت بنت محمد بن الاشعث وكانت معها امها وقد سمعت بعمر
بن ابي ربيعه فارسلت اليه فجاها فاستنشدته فانشدها

تشط غدًا دار جيراننا وللدار بعد غدٍ ابعدُ وذكر القصيده بطولها وقد كانت

لما جاها ارسلت بينها وبينه سترًا رقيقًا تراه من ورايه ولا يراها حتى استنشدته
فانشدها القصيده فاستخفها الشعر فرفعت السجف فراى وجهها وجهًا حسنًا في جسم ناحل
فخطبها وارسل الى امها خمسمايه دينار فابت وحجبته وقالت للرسول تعود الينا
فكان الفتاة غمها ذلك فقالت لها امها قد تملك الوجد به فتزوجيه قالت لا والله لا يتحدث
اهل العراق خلفي اني جيت ابنه ابي ربيعه اخطبه ولكن ان اتاني العراق تزوجته قال
ويقال انها ارسلته ووعدته ان تزوره فاجمر بيته واعطى المبشر ماية دينار فاتته
وواعدته اذا صدر الناس ان يشيعها وجعلت علامة ما بينهما ان ياتيها رسوله ينشدها
ناقته فلما صدر الناس فعل ذلك عمر وفيه يقول وقد شيعها

قال الخليط غدا تصدعنا او شيعة افلا تشيعنا
اما الرحيل فدون بعد غدٍ فمتى تقول الدار تجمعنا
لتشوقنا هند وقد علمت علمًا بان البين فاجعنا
عجبًا لموقفنا وموقفها ولسمع بوسها تراجعنا

ومنا لها سر ليلة معنا فعهدنا ان البين شايعنا
قلت العيون كثير معكم واظن بان المسير مانعنا
لا بل نزوركم بارضكم فيطاع قايلكم وشافعنا
قالت آسي انت فاعله هذا العرك اوتخادعنا
بالله حدثنا نؤمله واصدق فان الصدق واسعنا
اضرب لنا اجلا نعد لكم خلاف موعده تقاطعنا

الغنا لابن سريج ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وذكر عمرو انه للغريض بالوسطى وفيه لابن سريج خفيف رمل عن الهشامي وذكر حبش انه لموسى شهوات ومنها ما لم ينسب

صوت

لقد ارسلت جاريتي وقلت لها خذي حذرك
وقولي في ملاطفة لزينب نولي عمرك
فهزت راسها عجبا وقالت من بذا امرك
اهذا اخدعك النسوان قد خبرتني خبرك

غنى فيه ابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وقال قوم انه للغريض وفيها لمالك خفيف ثقيل عن ابن المكي وفي هذا الشعر الحان كثيرة والشعر فيها على غير هذه القافية لان هذه الابيات لعمر في قصيدة رايية مردف الروات بالالف الا ان المغنين غيروا هذه الابيات في هذين اللحنين فجعلوا مكان الالف كافا وانما هي لقد ارسلت جاريتي فقلت لها خذي حذرا واول هذه القصيدة

صوت

تصابي القلب واذكر اهواه ولم يكن ظهرا لزينب اذ تجد لنا صفا لم يكن كدرا
اليست بالتي قالت لمولاة لها ظهرا اشيري بالسلام له اذا هو نحونا نظرا
وقولي في ملاطفة لزينب نولي عمرا فهزت راسها عجبا وقالت من بذا امرا
اهذا سحرك النسوان قد خبرتني الخبرا

غنى ابن سريج في الثالث والرابع والخامس والاول خفيف ثقيل اول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكره عمرو ابن بانه في نسخته الاولى لابن سريج كما نسبه اسحق ونسبه في نسخته الثانية الى دحمان وللغريض في الاول من الابيات لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطى في مجراهما اضاف اليه بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما

طربت وردّ من يهوى جمال الحي فابتكروا فقال للبربرية لا تلومي القلب ان هجرا

ذكر يونس ان لمعبد

ذكر يونس ان لمعبد في هذا الشعر الذي اوله تصابي القلب وادكرا •
لحنين لم يذكر جنسهما وذكر الهشامي ان احدهما خفيف ثقيل في الاول والآخر
رمل وفي الابيات التي غنّى فيها الغريض رمل لدحمان عن الهشامي قال ويقال انه
لابنه الزبير وزينب التي ذكرها عمر بن ابي ربيعه ها هنا يقال انها زينب بنت اخت
قدامه ابن موسى الجمحي اخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن ابي بكر
العامري قال واخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز
قال نسب عمر ابن ابي ربيعه بزينب بنت موسى الجمحيه في قصيدته التي يقول فيها

صوت

يا خليلي مل ملام دعاني • والما الغداة بالاظعان • لا تلوماني في زينب ان القلب رهن بال
ما امري ما بقيت ان اذكر الموقف منها بالخيف الاشجاني • غنّى في هذه الابيات الغريض
خفيف رمل بالبنصر عن عمرو
لم تدع للنسا عندي نصيبا غير ما قلت مازحا بلساني • هي اصل الصفا والود مني واليها الهوى
حين قالت لمربها والاخرى من قطين مولد حد ثاني • كيف لي اليوم ان ارى عمر المرسل سرا الى ان يلقاني
قالتا نبتغي رسولا اليها ونميت الحديث يالكتماني • ان قلبي بعد الذي نلت منها كالمعمى عن ساير النسوان

قال وكان سبب ذكره لها ان ابن ابي عتيق ذكرها عنده يوما فاطراها ووصف من
عقلها وادبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله اليها فقال فيها الشعر فبلغ ذلك ابن
ابي عتيق فلامه فيه وقال انتطق الشعر في بنت عمي فقال عمر

صوت

لا تلمني عتيق حسبي الذي بي ان بي يا عتيق ما قد كفاني •
لا تلمني وانت زينتها لي انت مثل الشيطان للانسان •
ان بي داخلا من الحب قد ابلى عظامي مكنونه وبراني •
لو بعينك يا عتيق نظرنا ليلة السفح قرت العينان •
اذا بدا الكشح والوشاح من الدر وفصل فيه من المرجان •
قد قلا قلبي النسا سواها غير ما قلت مازحا بلساني •
وهي طويله واول هذه القصيده
انني اليوم عادني احزاني وتذكرت ما مضى من زماني •
وتذكرت ظبية ام ريم هاج لي الشوق ذكرها فشجاني •

غنّى ابو العنبس بن حمدون في لا تلمني عتيق لحنًا من الثقيل الاول المطلق
وفيه رمل مطلق طنبوري مجهول اخبرني الحرمي قال حدثنا الزهري
الزبير قال اخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون
قال انشد عمر بن ابي ربيعه قوله يا خليلي مل ملام دعاني
والما الغداة بالاظعان لا تلوما في آل زينب ان القلب رهن بآل زينب عاني
القصيدة قال فبلغ ذلك ابا وداعه السهمي فانكره وغضب عليه
وبلغ ذلك ابن ابي عتيق وقيل ان ابا وداعه قد اعترض لابن ابي ربيعه
دون زينب بنت موسى وقال لا اقر لابن ابي ربيعه ان يذكر امراه من بني
هصيص في شعره فقال ابن ابي عتيق لا تلوموا ابا وداعه ينعط من سمرقند
على اهل عدن قال الزبير وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز الزهري
قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز قال نسب عمر ابن ابي ربيعه
بزينب بنت موسى في ابياته التي يقول فيها
لا تلوما في آل زينب ان القلب رهن بآل زينب عاني
فقال له ابن ابي
عتيق اما قلبك فقد غيّبته عنا واما لسانك فشاهد عليك قال عبد الرحمن بن
عبد الله العزيز قال عمران بن عبد العزيز عذل ابن ابي عتيق عمر في
ذكره لزينب في شعره فقال عمر
لا تلمني عتيق حسبي الذي بي ان بي يا عتيق ما قد كفاني
لا تلمني وانت زينتها لي قال فبدع ابن ابي عتيق فقال ان شر الشيطان للانسان
قال ابن ابي ربيعه هكذا قلت ورب البيت قلته فقال ابن ابي عتيق ان
شيطانك ورب القبر ربما الم بي فيجد عندي من عصيانه خلاف ما عندك من طاعته
فيصيب مني واصيب منه اخبرني الحرمي ابن ابي العلا قال حدثنا الزبير
قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني قدامه بن موسى قال خرجت
باختي زينب الى القمره فلما كانت بسرف لقيني عمر بن ابي ربيعه على فرس فسلم
علي فقلت الى اين اراك متوجها يا ابا الخطاب فقال ذكرت لي امراه من قومي برزة
الجمال فاردت الحديث معها فقلت له هل علمت انها اختي فقال لا واستحيا
وثنى عنق فرسه راجعًا الى مكه اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا
احمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكير المحاربي قال انشد ابن

ابي عتيق

ابي عتيق قول عمر بن ابي ربيعه

ومن لسقيم يكتم الناس ما به لزينب نجوى صدره والوساوس

اقول لباغي الشفا متى تجئ بزينب تدرك بعض ما انت لامس

فانك ان لم تشف من سقمي بها فاني من طب الاطبا آيس

ولست بناس ليلة الدار مجلسا لزينب حتى يعلو الراس رامس

فلما بدت قمراوه وتمخضت دجنته وغاب من هو حارس

وما نلت منها محرما غير اننا كلانا من الثوب المطارف لابس

نجيين نقضي الهم في غير مائم وان رغمت من كاشحين المعاطس

قال فقال ابن ابي عتيق ايتنا يسخر ابن ابي ربيعه فاي محرم بقي ثم اتى عمر فقال له يا عمر الم تخبرني انك ما اتيت محرما قط فقال بلى قال فاخبرني عن قولك كلانا من الثوب المطارف لابس ما معناه قال والله لاخبرنك خرجت اريد المسجد وخرجت زينب تريده فالتقينا فاتعدنا لبعض الشعاب فلما توسطنا الشعب اخذتنا السما فكرهت ان يرا بثيابها بلل فقال لها الا استترت ببعض سقايف المسجد ان كنت فيه وامرت غلماني فستروني بكسا خز كان علي فذلك حيث اقول كلانا من الثوب المطارف لابس فقال له ابن ابي عتيق يا عاهر هذا البيت تحتاج الى حاضنه الغنا في هذه الابيات التي اولها ومن لسقيم يكتم الناس ما به لبرداد ثقيل اول وكان بعض المحدثين ممن شاهدناه يدعي انه له ولم يصدق اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال قال عمر بن ابي ربيعه في زينب بنت موسى صوت

طال من ال زينب الاعراض للتعري وما بنا الانتعاض

وليد بن كان علقها القلب الى ان علا الوووس بياض

حبلها عند نا متين وحبلي عندها واهن القوى انقاض

الغنا في هذه الابيات لابن محرز خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وقال الهشامي فيه لابن جامع خفيف رمل آخر اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله حدثني ابرهيم بن محمد بن عبد الله العزيز عن ابيه قال لما قال عمر بن ابي ربيعه في زينب لم تدع للنسا عندي نصيبا غير ما قلت مازحا بلساني قال له ابن ابي عتيق رضيت لها بالموده وللنسا

الدهشه قال والدهشه ها التخميش والخديعه بالشي اليسير ومما قاله عمر ابن ابي ربيعه في زينب وغني فيه قوله

ايها الكاشح المعير بالصرم تزحزح فما لها الهجران .
لا مطاع في آل زينب فارجع او تكلم حتى يمل اللسان .
نجعل الليل موعدا حين نمشي ثم تخفي حديثنا الكتمان .
كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان .
ولقد اشهد المحدث عند القصر فيه تعفف وبيان .
في زمان من المعيشة لذ قد مضى عصره وهذا زمان .

الغنا في هذه الابيات لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ودنانير وذكر يونس ان فيه لحنا لابن محرز ولحنا لابن عباد الكاتب واول لحن ابن عباد لا مطاع في آل زينب واول لحن ابن محرز ولقد اشهد الحدث ومما غني فيه من اشعار عمر في زينب بنت موسى قوله

صوت

يا من لقلب متيم كلف يهذي بخود مريضة النظر .
تمشي الهوينا اذا مشت قطفا وهي كمثل العسلوج ما لبشر .

البيتين خفيف رمل بالوسطى ولابن سريج رمل بالبنصر عن الهشامي وحبش للغريض في هذين

ما زال طرفي يحار اذ برزت حتى رايت النقصان في بصري .
ابصرتها ليلة ونسوتها يمشين بين المقام والحجر .
ما ان طمعنا بها ولا طمعت حتى التقينا ليلا على قدر .
بيضا حسانا خرايدا قطفا يمشين هونا كمشية البقر .
قد فزن بالحسن والجمال معا وفزن رسلا بالدل والخفر .
ينصتن يوما لها اذا نطقت كيما يشرفنها على البشر .
قالت لترب لها تحدثها لنفسدن الطواف في عمر .
قالت تصدى له ليعرفنا ثم اغمزيه يا اخت في خفر .

قالت لها قد غمزته فابى ثم اسبطرت تسعى على اثري
من يسقى بعد الكرى بريقتها يسقى بكاس من ذي جنى الخمر

ومنها صوت

الا يا بكر قد طرقا خيال هاج لي ارقا بزينب انها همي فكيف بحبلها خلقا .
خدلجة اذا انصرفت رايت وشاحها قلقا فرشا قايلا الخلخال فيه تراه مختنقا .
اذا ما رينب ذكرت سبكت الدمع كان سحابة همي بما حملته غدقا .

فاذا فقا

الغنا لحنين رمل عن الهشامي وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ويقال انه ليونس ومما
قال فيها ايضا وغنى به قوله **صوت**

المم بزينب ان البين قد افدا • قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
قد حلفت ليلة الصورين جاهدة • وما على المرء الا الحلف مجتهدا
لاختها ولاخرى من مناصفها لقد وجدت به فوق الذي وجدا •
لو جمع الناس ثم اختير صفوهم شخصا من الناس لم اعدل به احدا •

الغنا لابن سريج رمل بالسبابة والبنصر في الاول والثاني عن ابن المكي وله ايضا خفيف رمل بالوسطى
والثاني والثالث والرابع عن عمرو ولمعبد ثقيل اول في الاول والثاني عن الهشامي
وفيه خفيف ثقيل ينسب الى العريض ومالك **اخبرني** علي بن صالح قال حدثني
ابو هفان عن اسحق عن مصعب الزبيري قال اجتمع نسوة فذكرن عمر بن ابي ربيعه
وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه فتشوقن اليه وتمنينه فقالت سكينه
انا لكن به فبعثت اليه رسولا ان يوافي الصورين ليلة سمتها له فوافاهن على رواحله
فحدثهن حتى طلع الفجر وحان انصرافهن فقال لهن والله اني لمحتاج الى زيارة قبر النبي
صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ولكني لا اخلط بزيارتكن شيئا ثم انصرف الى مكه
وقال في ذلك المم بزينب ان البين قد افدا وذكر الابيات المتقدمه **اخبرني**
عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال انشد جرير
قول عمر بن ابي ربيعه **صوت**

سايلي الربع بالبلي وقولا هجت شوقا لي الغداة طويلا •
اين حلوك اذ انت محفوف بهم اهل اراك جميلا •
قال ساروا فامعنوا واستقلوا وبرغمي لو استطعت سبيلا •
سئمونا وما سئمنا مقاما واحبوا دماثة وسهولا •

فقال جرير ان هذا الذي كان ندور عليه فاخطاناه واصابه هذا القرشي وفي هذه
الابيات رملان احدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى والآخر لاسحق مطلق
في مجرى البنصر من روايته وذكر عمرو ان فيها رملا ثالثا بالوسطى لابن جامع
وقال الهشامي فيه ثلاثة ارمال لابن سريج وابرهيم وابن جامع ولابي العبيس
بن حمدون فيها ثاني ثقيل وفيها هزج لابرهيم الموصلي من جامع اغانيه **اخبرني**
الحرمي قال حدثنا الزبير قال وجدت كتابا بخط محمد بن الحسن يذكر فيه ان فليح

بزينب

بن اسمعيل حدثته عن معاضد صاحب الهروي ان النصيب قال عمر بن ابي ربيعه
اوصفنا لربات الحجال اخبرنا الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثتني
ظمياء مولاه فاطمه بنت عمر بن مصعب قال سمعت جدك وقد انشد قول عمر
بن ابي ربيعه **صوت**

يا ليتني قد اجزت الحبل نحوكم حبل المعرف او جاوزت ذا عشر
ان الثوا بارض لا اراك بها فاستيقنيه ثوا حق ذي كدر
وما مللت ولكن زاد حبكم وما ذكرتك الا ظلت كالسدر
ولا جذلت لشي كان بعدكم ولا منحت سوا الحب من بشر

الغناء في هذه الاربعه ابيات لسلام بن الغسال رمل بالسبابه في مجرى الوسطى
عن اسحق وفيه لابن جامع وقفا النجار لحنان من كتاب ابراهيم

اذري الدموع كذي سقم يخامره وما يخامرني سقم سوى الذكر
كم قد ذكرتك لو اجدى تذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر

قالت فقال جدك ان لشعر عمر ابن ربيعه موقعا في القلب ومخالطه للنفس
ليسا لغيره ولو كان شعر يسحر لكان شعره سحرا اخبرني الحرمي قال
حدثنا الزبير قال حدثني عمامه بن عمرو قال رايت عامر بن صلح بن عبد الله
بن عروه بن الزبير يسال المسور بن عبد الملك عن شعر عمر بن ابي ربيعه فجعل يذكر
له شيا لا
يعرفه فيساله ان يكتبه اياه فيفعل فرايته يكتبه ويده ترعد
من الفرح اخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز
قال حدثني ابن الماجشون عن عمه يوسف قال ذكر شعر الحرث بن خالد
وشعر عمر بن ابي ربيعه عند ابن ابي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاص
بن هشام قال صاحبنا يعني الحارث اشعرهما فقال له ابن ابي عتيق بعض قولك
يا ابن اخي فلشعر عمر لوطه في القلب وعلوق بالنفس ودرك للحاجه ليس لشعر
وما عصي الله عز وجل بشعر اكثر مما عصي بشعر عمر بن ابي ربيعه فخذ عني ما
اصف لك اشعر قريش من رق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومتن حشوه
وتعطفت حواشيه وانارت معانيه واعرب عن حاجته فقال المفضل للحارث
اليس صاحبنا الذي يقول

اني وما نحروا غداة منى عند الجمار تؤدها العقل

لو بدلت اعلى مساكنها

لو بدلت اعلى مساكنها سفلا • واصبح سفلها يعلو
فيكاد يعرفها الخبير بها • فيرده الاقوا والمحل
لعرفت معناها بما احتملت • مني الضلوع باهلها قبل

قال له ابن ابي عتيق يا ابن اخي استر على نفسك واكتم على صاحبك ولا تشاهد المحافل بمثل هذا اما تطير الحرث عليها حين قلب ربعها فجعل اعاليه اسافله ما بقي الا ان يسال الله لها حجارة من سجيل ٥ ابن ابي ربيعة كان احسن صحبة للربع من صاحبك واجمل مخاطبة حيث يقول سايلا الربع بالبلى وقولا هجت شوقا لي الغداة طويلا وذكر الابيات الماضيه فانصرف الرجل خجلا مذعنا اخبرني علي بن صالح قال حدثني ابو هفان عن اسحق عن رجاله المسمين واخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمه عن جده قالوا كان الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعه اخو عمر بن ابي ربيعه رجلا صالحا دينا من سروات قريش وانما لقب القباع لان عبد الله بن الزبير كان ولاه البصرة فراى مكيالا لهم فقال ان مكيالكم هذا القباع قال وهو الشي الذي له قعر فلقب القباع واخبرني محمد بن خلف بن المرزبان واحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطاي قال حدثني خلد بن سعيد قال استعمل ابن الزبير الحرث ابن عبد الله بن ابي ربيعه على البصرة فاتوه بمكيال لهم فقال ان مكيالكم هذا القباع فغلبت عليه وقال ابو الاسود الدولي وقد عتب عليه يهجوه ويخاطب ابن الزبير

امير المومنين جزيت خيرا • ارحنا من قباع بني المغيره
بلوناه ولمناه فاعيى • علينا ما يمر لنا مريره
على ان الفتى نكح اكول • ولاج مذاهبه كثيره

قال فكان الحرث ينهى اخاه عن قول الشعر فيابى ان يقبل منه فاعطاه الف دينار على ان لا يقول الشعر فاخذ المال وخرج الى اخواله باليمن وحج مخافه ان يهيجه مقامه بمكه على قول الشعر فطرب يوما فقال

صوت

هيهات من امة الوهاب منزلنا • اذا حللنا بسيف البحر من عدن
واحتل هلك اجيادا فليس لنا • الا التذكر او حظ من الحزن
لو انها ابصرت بالجزع عبرته • ان تغرد قمري على فنن
اذا رات غير ما ظنت بصاحبها • وايقنت ان لحجا ليس من وطن

ما انس لا انس يوم الخيف موقفها وموقفي وكلانا ثَمَّ ذو شجن
وقولها للثريا وهي باكيةٌ والدمع منها على الخدين ذو سنن
بالله قولي له في غير معتبةٍ ماذا اردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا او رضيت بها فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فسارت القصيده حتى سمعها الحارث فقال هذا والله شعر عمر قد فتك وغدر
قال وقال ابن جريج ما ظننت ان الله عز وجل ينفع بشعر عمر ابن ابي ربيعه
حتى سمعت وانا باليمن منشدًا ينشد قوله

بالله قولي له في غير معتبه ماذا اردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا او رضيت بها فما اخذت بترك الحج من ثمن

فحركني ذلك على الرجوع الى مكه فخرجت مع الحاج وحججت غنّى في ابيات
عمر هذه ابن سريج ولحنه رمل بالبنصر في مجراها عن اسحاق وفيها للغريض
ثقيل اول بالوسطى عن عمرو اخبرني علي بن صالح قال حدثنا ابو هفان
قال حدثني اسحق عن السعيدي قال قدم الوليد بن عبد الملك مكه
فاراد ان ياتي الطايف فقال من رجل عالم باموال الطايف يخبرني بها فقالوا عمر
بن ابي ربيعه قال لا حاجة لي اليه ثم عاد فسال فذكروه له فرده ثم عاد فسال فذكروه
له فقال هاتوه فركب معه فجعل يحدثه ثم حرك عمر رداءه ليصلحه على كتفه
فراى على منكبه اثرًا فقال ما هذا الاثر فقال كنت عند جاريه لي اذ جاتني جاريه
برساله اخرى من جاريه اخرى فجعلت تسارني فغارت التي كنت احدثها فعضت
منكبي فما وجدت الم عضتها من لذة ما كنت فيه حتى بلغ ما ترى
والوليد يضحك فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك امير المومنين به فقال
ما زلنا في حديث الزنا حتى رجعنا اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير
قال حدثني محمد بن عمر بن عبد الله البكري وغيره عن عبد الجبار بن سعيد
المساحقي عن ابيه قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل
ابن مساحق وانه ليعتمد على يدي اذ مررنا بسعد بن المسيب في مجلسه وحوله جلساوه
فسلمنا عليه فرد علينا ثم قال لنوفل يا ابا سعيد من اشعر اصحابنا ام صاحبكم
يريد اعبيد الله بن قيس او عمر بن ابي ربيعه فقال نوفل حين يقولان ماذا
يا ابا محمد قال حين يقول صاحبنا خليلي ما بال المطايا كاننا نراها على الادبار بالقوم تنكص

وقد قطعت اعناقهن

وقد قطعت اعناقهن صبابه فانفسنا مما يلاقين تشخص
وقد انعب الحادي سراهن وانتحى لهن فما بالواعجول مقلص
يزدن بنا قربًا فيزداد شوقنا اذا زاد طول العهد والبعد ينقص
وتقول صاحبك ما شيت فقال نوفل صاحبكم اشهر بالقول والغزل وصاحبنا اكثر افانين شعر فقال له سعيد يستغفر الله ويعقد بيده حتى وفا مائه قال البكري في حديثه عن عبد الجبار قال مسلم فلما انصرفنا قلت لنوفل استغفر الله من انشاده الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا هو كثير الانشاد والاستنشاد فيه ولكن احسب ذلك للفخر لصاحبه اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا ابو عبيده قال حدثنا عوانه بن الحكم وابو يعقوب الثقفي ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لاصحابه ذات ليله اي بيت قالته العرب اغزل فقال بعضهم قول جميل
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ويحيى اذا فارقتها فيعود
وقال آخر قول عمر بن ابي ربيعه
كانني حين امسي لا تكلمني ذو بغية يبتغي ما ليس موجودا
فقال الوليد حسبك الله والله بهذا اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل بن ابرهيم ابن عبد الحميد عن شيخ من اهله عن ابي الحرث مولى هشام ابن المغيره قال وهو الذي يقول فيه عمر
يا ابا الحارث قلبي طاير فاتمر امر رشيد مؤتمر
قال شهدت عمر ابن ابي ربيعه وجميل بن عبد الله بن معمر العذري وقد اجتمعا بالابطح فانشد جميل قصيدته يقول فيها
لقد فرح الواشون ان صرمت حبلي بثينة او ابدت لنا جانب البخل
يقولون مهلا يا جميل وانني لاقسم ما لي عن بثينة من مهل
حتى اتى على اخرها ثم قال يا ابا الخطاب هل قلت في هذا الروي شيئا قال نعم قال فانشدنيه فانشده قوله
جرى ناصح بالود بيني وبينها فقربني يوم الحصاب الى قتلي
فطارت بحد من سهامي وقربت قرينتها حبل الصفا الى حبلي
فلما تواقفنا عرفت الذي بها كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل
فقلت لها هذا عشا واهلنا قريب الما تسامي مركب البغل
فقالت فما شيت قلت لها انزلي فللارض خير من قوف على رحل
نجوم دراري تكتنفن صورة من البدر وافت غير عوج ولا نجل

فسلمت واستانست خيفة ان يرى عدو مقامي اويرى كاشح فعلي
فقالت وارخت جانب الستر انما معي فتكلم غير ذي رقبة اهلي
فقلت لها ما بي لهم من ترقب ولكن سرى ليس تحمله مثلي
فلما اقتصرنا دوننا من حديثنا وهن طبيات حاجة ذي الشكل
عرفن الذي نهوى فقلن ايذني لنا نطف ساعة في برد ليل وفي سهل
فقالت فلا تلبثن قلن تحدثي اتيناك وانسبن انسياب مها الرمل
وقمن وقد افهمن ذا اللب انما فعلن الذي يفعلن من ذاك من اجلي

قال فقال جميل هيهات يا ابا الخطاب لا اقول والله مثل هذا سجيس الليالي والله ما خاطب النسا مخاطبتك احد وقام مشمرا قال ابو عبد الله الزبيري قال عمي مصعب كان عمر يعارض جميلا فاذا قال قصيدة قال هذا مثلها فيقال انه في الرايية والعينية اشعر من جميل وان جميلا في اللامية اشعر منه وكلاهما قال بيتا طريفا فاذا قال جميل • خليلي فيما عشتما هل رايتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
وقال عمر • فقالت وارخت جانب الستر انما معي فتكلم غير ذي رقبة اهلي
اخبرني علي بن صالح قال حدثنا ابو هفان عن اسحق عن المدايني قال سمع الفرزدق عمر ابن ابي ربيعة ينشد قوله جرى ناصح بالود بيني وبينها فقربني يوم الحصاب الى قتلي فلما بلغ الى قوله فقمن وقد افهمن ذا اللب انما فعلن الذي يفعلن من ذاك من اجلي صاح الفرزدق هذا والله الذي ارادته الشعرا فاخطانه وبكت على الديار نسبة ما في هذه الاخبار من الغنا منها في قصيدة جميل التي انشدها عمر واستنشده ماله من وربها صوت

خليلي فيما عشتما هل رايتما قتيلا بكى من حب قاتله مثلي
ابيت مع الهلاك ضيفا لاهلها واهلي قريب من شعوب اولو فضل
افق ايها القلب اللجوج عن الجهل ودع عنك حملا لا سبيل الى حمل
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابتها لما فات من عقلي

الغنا للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو في الاول والثاني من الابيات وذكر الهشامي الابيات كلها ووصف ان الثقيل الثاني الذي يغنى به فيها لمعبد وذكر يحيى المكي ان لابن محرز في الثالث وما بعده من الابيات ثاني ثقيل بالخنصر والبنصر وفي هذه الابيات التي اولها الثالث هزج بالبنصر يماني عن عمرو وفي الرابع والخامس لابن طنبورة خفيف رمل عن الهشامي

وفيها لاسحق

وفيها لاسحق ثقيل اول عن الهشامي ايضا وذكر حماد عن ابيه ان لنافع الخير مولى عبد الله
بن جعفر في هذه الابيات لحنا ولم يجنسه وذكر حبش ان الثقيل الاول لابن طنبورة
ومنها في شعر جميل ايضا صوت

لقد فرح الواشون ان صرمت حبلي بثينة او ابدت لنا جانب البخل
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي

الغنا لابن مسجح ثقيل بالوسطى عن الهشامي ومنها في شعر عمر ابن ابي ربيعه المذكور في اول الخبر صوت

فقالت وارخت جانب الستر انما معي فتكلم غير ذي رقبة اهلي
فقلت لها ما بي لهم من ترقب ولكن سري ليس تحمله مثلي
جرى ناصح بالود بيني وبينها فقربني يوم الحصاب الى قتلي

غنى في هذه الابيات ابن سريج ولحنه رمل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وعمرو وذكر يونس ان فيها لحنا لمالك لم يجنسه وذكر الهشامي ان لحن مالك خفيف ثقيل وذكر حبش ان فيه لمعبد لحنا من الثقيل الاول بالبنصر ولابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى اخبرني الحرمي ابن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال ادركت مشيخة من قريش لا يزنون بعمر بن ابي ربيعه شاعرا من اهل دهره في النسيب ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحون من غيره من مدح نفسه والتحلي بمودته والابتيار بشعره قال والابتيار ان يفعل الانسان الشيء فيذكره ويفخر به والابتهار ان يقول ما لا يفعل اخبرني عبد الله ابن عمرو وغيره عن ابرهيم بن المنذر الحزامي عن عبد العزيز بن عمران قال قال ابن ابي عتيق لعمر في قوله صوت

بينما ينعتنني ابصرنني دون قيد الميل يعدو بي الاغر
قالت الكبرى اتعرفن الفتى قالت الوسطى نعم هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه وهل يخفى القمر

الغنا في هذه الابيات لابن سريج خفيف رمل بالبنصر فقال له ابن ابي عتيق وقد انشدها انت لم تنسب بها انما نسبت بنفسك كان ينبغي ان تقول قلت لها فقالت لي فوضعت خدي فوطئت عليه اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال لم يذهب على احد من الرواة ان عمر كان عفيفا يصف ويعف ويحوم ولا يرد اخبرني محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن منصور عن ابن الاعرابي وحدثني علي بن صالح قال حدثنا ابو هفان عن اسحق الموصلي عن رجاله قالوا كان ابن ابي ربيعه قد حج في سنة من السنين فلما انصرف من الحج الفى الوليد بن عبد الملك وقد فرش له في ظهر الكعبة وجلس فجاء عمر فسلم عليه

وجلس اليه فقال له انشدني شيًا من شعرك فقال يا امير المومنين انا شيخ كبير
وقد تركت الشعر ولي غلامان هما عندي بمنزله الولد وهما يرويان كلما قلته وهما لك قال
ايتني بهما ففعل فانشداه قوله

• امن آل نعم انت غادٍ فمبكرٌ • فطرب الوليد وهش لذلك فلم يزالا ينشدانه حتى قام
فاجزل صلته ورد الغلامين حدثنا علي بن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب
الملقب كحلبه قال حدثنا ابو هفان قال حدثنا اسحق بن ابرهيم الموصلي عن مصعب
بن عبد الله بن الزبيري واخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار
عن عمه مصعب انه قال راق عمر بن ربيعه وفاق نظراه وبرعهم بسهوله الشعر
وشده الاسر وحسن الوصف ودقة المعنى وصواب المصدر والقصد للحاجه واستنطاق
الربع وانطاق القلب وحسن العزا ومخاطبة النسا وعفّة المقال وقلة الانتقال
واثبات الحجه وترجيح الشك في موضع اليقين وطلاوه الاعتذار وفتح الغزل ونهج
العلل وعطف المساله على العذال واحسن التفجع وبخل المنازل واختصر الخبر
وصدق الصفا وان قدح اورى وان اعتذر ابرى وان تشكى اشجى واقدم عن خبره ولم
يعتذر بغره واسر النوم وعم الطير واغذ السير وحير ماا الشباب وسهّل وقوّل
وقاس الهوى فارى وعصى واخلى وخالف بسمعه وطرفه وابرض وبعث الرسل
وحذّر واعلن الحب وآسر وبطن به واظهر والح واسف وانكح النوم وحنى الحديث
وصوبه ظهره لبطنه واذل صعبه وقنع بالرجا من الوفا واعلى قاتله واشتكى عاذله
ونقض النوم واغلق رهن منى واهدر قتلاه وكان بعد هذا كله فصيحًا فمن سهوله
شعره وشده اسره قوله

صوت

• فلما توافقنا وسلّمت اشرقت وجوهٌ زهاها الحسن ان تتقنّعا •
• تبالهْنَ بالعرفان لما رأينني وقلن امرؤٌ باغٍ اكلّ واوضعا •

الغنا لابن عباد رمل عن الهشامي وفيه لابن جامع لحن غير مجنس عن ابراهيم
ومن حسن وصفه قوله

صوت

• لها من الريم عيناه وسنّته • ونخوة السابق المختال اذ صهلا •

ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله

صوت

• عوجا نحيي الطلل المحولا • والربع من اسما والمنزلا •
• بسابغ البوباة لم يعده • تقادم العهد بان يوهلا •

الغنا لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابه في مجرى الوسطى قال اسحق بن ابرهيم يعني انه
لم يوهل فيعدوه تقادم العهد وقال الزبير قال بعض المدنيين لحبيبه
بان يوهل يدعو اله بذلك صوت

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني
ويروى هي غوريه

الغنا للغريض خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو وابن المكي ومن استنطاق الربع
قوله صوت

سايلا الربع بالبلي وقولا هجت شوقا الى الغداه طويلا
اين حي حلوك اذ انت محفوف بهم آهل اراك جميلا
قال ساروا فامعنوا واستقلوا وبرغمي لو استطعت سبيلا
ويروى وبكرهي لو استطعت سبيلا
سيمونا وما سيمنا مقاما واحبوا دماثة وسهولا
فيه رملان احدهما لابن سريج بالسبابه
في مجرى الوسطى عن اسحق والآخر لاسحق مطلق في مجرى البنصر وفيه لابن العنبس
بن حمدون ثاني ثقيل وقد شرحت نسبه مع خبره في موضع اخر قال اسحق انشد
جرير هذه الابيات فقال ها ان هذا الذي كنا ندور عليه فاخطاناه ومن انطاقه
القلب قوله صوت

قال لي فيها عتيق مقالا فجرت مما يقول الدموع
قال لي ودع سليمى ودعها فاجاب القلب لا استطيع
الغنا للهذلي ثاني ثقيل
بالوسطى عن الهشامي قال وفيه ليحيى المكي ثقيل اول نسبه الى معبد ومن
حسن عزائه قوله صوت

الحق ان دار الرباب تباعدت او انبت حبل ان قلبك طاير
افق قد افاق العاشقون وفارقوا الهوى واستمرت بالرجال المراير
زع النفس واستبق الحيا فانما تباعد او تدني الرباب المقادر
امت حبها واجعل قديم وصالها وعشرتها مثل الذي لا تعاشر
وهبها كشيء لم يكن او كنازح به الدار او من غيبته المقابر
وكالناس علقت الرباب فلا تكن احاديث من يبدو ومن هو حاضر
الغنا لابن سريج
في هذه الابيات واوله زع النفس لابن سريج ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وفيه لعلم الوادي
رمل بالبنصر عن ابن المكي وفيه لفراخ لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس وهذه الابيات

وهذه الابيات تنسب الى كثير ايضاً والكميت بن معروف الاسدي ولكلهم فيها
اخبار قد ذكرت في مواضعها ومن جنس غزله في مخاطبة النساء
وقد اجمع اهل بلدنا ممن له علم بالشعر ان هذه الابيات اغزل ما سمعوا قوله

تقول غداة التقينا الرباب ... اياداً اقلت اقول السواك
وكفت سوابق من عبرة ... كما انقض نظم ضعف السلاك
فقلت لها من يطع في الصديق ... اعداه تجتنبه كذاك
اغرك انه عصيت الملام فيك ... وان هوانا هواك
وان لا ارى لذة في الحيوة ... تقر بها العين حتى اراك
وكان من الذنب لي عندكم ... مكارمتي واتباعي رضاك
فليت الذي لام في حبكم ... وفي ان تزاري يقرن وقاك
هموم الحياة واسقامها ... وان كان حتف جهيز فداك

الغنا لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى وذكر ابرهيم ان فيها لحنا لحكم وقيل ان فيه لابن
جامع لحناً آخر ومن عفة مقالة قوله

طال ليلي وعادني اليوم سقم ... واصابت مقاتل القلب نعم
حلوة الوجه والشمائل والجوهر تكليمها لمن نال غنم
وحديث بمثله تنزل العصم رخيم يشوب ذلك حلم
هكذا وصف ما بدا لي منها ليس لي بالذي تغيب علم
ان تجودي او تبخلي فبحمد كنت يا نعم فيهما لا تذم

الغنا لابن سريج رمل عن الهشامي ومن قلة انتقاله قوله

ايها القايل غير الصواب ... امسك النصح واقلل عتابي
واجتنبني واعلمن ان تعصى ولخير لك طول اجتنابي
ان تقل نصحاً فعن ظهر غش دايم الغمر بعيد الذهاب
ليس لي علم بما قالت اني عالم افهم رجع الخطاب
انما قرة عيني هواها فدع اللوم وكلني لما بي
لا تلمني في الرباب واست عدلت للنفس برد الشراب
هي والله الذي هو ربي صادقاً احلف غير الكذاب
اكرم الاحياط علينا عند قرب منهم واجتناب

خاطبني سا... [illegible]
[illegible]

الغنا لكردم

32

الغنا لكردم ثقيل اول بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق في الاول والخامس ثم والثالث وفيه لمعبد خفيف ثقيل بالبنصر عن يحيى المكي ٥

ومن ابياته الحجه قوله

خليليَّ بعض اللوم لا ترحلا به ∴ رفيقيكما حتى تقولا على علم
خليليَّ من يكلف باخر كالذي ∴ كلفت به يدمل فؤاداً على سقم
خليليَّ ما كانت تصاب مقاتلي ∴ ولا غرتي حتى وقعت على نعم
خليليَّ حتى لم يجبلي لخادع ∴ موقاً اذا يرمي صيوداً اذا يرمي
خليليَّ لو يرقي خليل من الهوى ∴ رقيت بما يدني النوار من العصم
خليليَّ ان باعدت لا انت وان اكن ∴ تباعد فلم ابتل لحرب ولا سلم

ومن ترجيحه الشك في موضع اليقين قوله صوت

نظرت اليها بالمحصَّب من منى ∴ ولي نظر لولا التحرج عارم
فقلت اشمس ام مصابيح بيعة ∴ بدت لك خلف السجف ام انت حالم
بعيدة مهوى القرط اما لنوفل ∴ ابوها واما عبد شمس وهاشم
ومد عليها السجف يوم لقيتها ∴ على عجل تباعها والخوادم
فلم استطعها غير ان قد بدا لنا ∴ عشية راحت وجهها والمعاصم
معاصم لم تضرب على البهم بالضحى ∴ عصاها ووجه لم تلحه السمايم
نضار يرى فيه اساريع مائه ∴ صبيح تغاديه الاكف النواعم
اذا ما دعت اترابها فاكتنفنها ∴ تمايلن او مالت بهن المآكم
طلبن الصبا حتى اذا ما اصبنه ∴ نزعن وهن المسلمات الظوالم

الغنا لمعبد ثقيل اول بالسبابه والبنصر عن اسحق وابن المكي وفيها لابن سريج رمل بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق وفيها للغريض خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي ومن طلاوة اعتذاره قوله صوت

عاود القلب بعض ما قد شجاه ∴ من حبيب امسى هوانا هواه
يا لقومي فكيف اصبر عمن ∴ لا ترى النفس طيب عيش سواه
ارسلت اذ رات بعادي الا ∴ تقبلن بي محرشاً ان اتاه
دون ان تسمع المقاله منا ∴ وليطعني فان عندي رضاه
لا تطع بي فقد تحكم نفسي عذقا ∴ لحديث على هواه افتراه
لا تطع بي من لو رآني واياك ∴ اسيري ضرورة ما عناه
ما ضراري نفسي بهجره من ليس ∴ مسيئاً ولا بعيداً ثواه

الغنا لمعبد [illegible]

سايه

خفيف ثقيل بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن جامع ثاني ثقيل
بالوسطى عن عمرو قال عمرو وفيه خفيف ثقيل بالوسطى للهذلي
وفيه لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو واوله ماضرارك نفسي قال الهشامي
وفيه لعلية بنت المهدي وسعيد بن جابر لحنان من الثقيل الثاني

ومن تهجه العلل قوله صوت

وآية ذلك ان تسمعي ... اذا جئتكم ناشداً اينشد
فرحنا سراعاً وراح الهوى ... دليلاً اليها بنا يقصد
فلما دنونا لجرس النباح ... والصوت والحي لم يرقدوا
بعثنا لنا باغياً ناشداً ... وفي الحي بغية من ينشد

ومن عطفه المسالة على العذال قوله صوت

لا تملني عتيق حسبي الذي بي ... ان بي يا عتيق ما قد كفاني
لا تلمني وانت زينتها لي ... انت مثل الشيطان للانسان

الغنا لابن العنبس ثقيل اول مطلق بمجموع اغانيه وفيه رمل طنبوري محدث
وفيه هزج لابن عيسى بن المتوكل **ومن حسن تجمعه قوله صوت**

هجرت الحبيب اليوم من غير ما اجترم ... وقطعت من ذي ودك الحبل فانصرم
اطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع ... مقالة واش يقرع السن من ندم
اتاني عدو كنت احسب انه ... شفيق علينا ناصح كالذي زعم
فلما تباثثنا الحديث وصرحت ... سرائره عن بعض ما كان قد كتم
تبين لنا ان المحرش كاذب ... فعندي لك العتبى على رغم من رغم
فملا ان ملت النفس بعض الذي مضى ... وبعد الذي آلت وآليت من قسم
ظلمت ولم تعتب وكان رسولها ... اليك سريعاً بالرضى لك اذ ظلم

الغنا لابن سريج رمل مطلق في مجرى البنصر عن ابن اسحق وقال يونس فيه
لابن سريج لحنان وذكر الهشامي ان لحنه الاخر ثقيل وان فيه لعلويه رملاً آخر

ومن بجسله المنازل قوله صوت

عرفت مضيف الحي والمتربعا ... ببطن حلبات دوارس بلقعا
الى السرح من وادي المغمس بدلت ... معالمه وبلاً ونكباء زعزعا
فيبخلن ان تخبرن بالعلم بعدما ... نكأن فؤاداً كان قدماً مفجعا

الغنا للغريض ثاني ثقيل بالوسطى **ومن اختصاره الخبر قوله** صوت

أمن آل نعم انت غاد فمبكر ... غداة غد ام رائح فمهجر

بحاجه نفس لم تقل في جوابها . فتبلغ عذراً والمقالة تعذر .
اشارت بمدراها وقالت لتربها . اهذا المغيري الذي كان يذكر .
لئن كان اياه لقد حال بعدنا . عن العهد والانسان قد يتغير .
الغنا لابن سريج رمل بالسبابه في مجرى البنصر وله ايضا في بيتين اخرين
من هذه القصيده وهما
وليلة ذي دوران جشمتني السرى . وقد تجشم الهول المحب المغرر .
فقلت اباديهم فاما افوتهم . واما ينال السيف ثاراً فيثار .
رمل اخر بالوسطى عن عمرو وقال الزبير حدثني اسحق الموصلي قال قلت
لاعرابي ما معنى قول ابن ابي ربيعه
بحاجه نفس لم تقل في جوابها . فتبلغ عذراً والمقالة تعذر .
فقال قام كما جلس ومن صدقه الصفا قوله
كل وصل امسى لديك لانثى غيرها وصلها اليها اداء
كل انثى وان دنت لوصال اوناَت فهي للرباب الفداء

وقوله صوت

احبك لحبك من لم يكن صفيا لنفسي ولا صاحبا .
وابذل مالي لمرضاتكم واعتب من جاكم عاتبا .
وارغب في ود من لم يكن الى وده قبلكم راغبا .
ولو سلك الناس في جانب من الارض واعتزلت جانبا .
ليممت طيها انني اري قربها العجب العاجبا .
الغنا لابن القفاص رمل عن الهشامي ويحيى المكي وفيه للزبيعي لحن اخر
من كتاب ابراهيم غير مجنسه ومما قدح فيه قاوري قوله صوت
طال ليلي وتعناني الطرب . واعتراني طواهم ووصب .
ارسلت اسماي معتبة . وهي احلى من عتب .
ان اتى منها رسول موهنا . وجد الحي نياما فانقلب .
ضرب الباب فلم يشعر به احد يفتح عنه اذ ضرب .
قال ايقاظ ولكن حاجه . عرضت تكتم منا فاحتجب .
ولعمداً ردني واجتهدت . بيمين حلفة عند الغضب .
يشهد الرحمن لا يجمعنا . سقف بيت رحيا بعد رجب .

[illegible marginal note]

الغنا لمالك خفيف ثقيل بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لدحمان
ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وفيه لمعبد لحن من كتاب يونس لم تجنسه
وذكر الهشامي انه خفيف ثقيل وفيه لابن سريج رمل للهشامي قال من حكينا عنه
في صدر اخبار عمر وابنه التي رواها علي بن صالح بن ابي عتيق هفان عن اسحق
عن رجاله والحرمي عن الزبير عن عمه قال كان عمر ابن ابي ربيعه يهوى امراه يقال لها
اسما فكان الرسول تختلف بينهما زمانا وهو لا يقدر عليها ثم وعدته
ان تزوره فتاهب لذلك وانتظرها وابطات عنه حتى حملت عينه فنام
وكانت عنده جاريه تخدمه فلم يلبث ان جات ومعها جاريه لها فوقفت على باب
حجرته وامرت الجاريه ان تضرب الباب فضربته فلم يستيقظ فقالت لها
تطلعي فانظري ما الخبر فقالت لها هو مضطجع والى جانبه امراه فحلفت لا تزوره
حولا كاملا فقال في ذلك طال ليلي وتعناني الطرب قال ابو هفان
في حديثه وبعث اليها امراه كانت تختلف بينه وبين معارفه وكانت
جزله من النسا فقصد قتها عن قصته وحلفت لها انه لم يكن عنده الا جاريته
فرضيت واياها يعني عمر بقوله
فاتتها طبة عالمة • تخلط الجد مرارا باللعب •
تغلظ القول اذا لانت لها • وتراخي عند سورات الغضب •
لم تزل تصرفها عن رايها • وتاتاها برفق وادب •
قال اسحق في خبره فحدثني ابن كناسه قال اخبرني حماد الروايه
قال استنشدني الوليد بن يزيد فانشدته نحوا من الف قصيده فما
استعادني الا قصيده عمر بن ابي ربيعه • طال ليلي وتعناني الطرب •
قال فلما انشدته قوله • فاتتها طبة عالمة تخلط الجد مرارا باللعب •
الى قوله • ان كفي لك رهن بالرضا فاقبلي يا هند قالت قد وجب •
قال الوليد ويحك يا حماد اطلب لي مثل هذه ارسلها الى سلمى يعني امراته
سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه وكان طلقها ليتزوج اختها
ثم تتبعتها نفسه قال اسحق وحدثني جماعه منهم الحزامي والزبير وغيرهما
ان عمر انشد ابن ابي عتيق هذه القصيده فقال له ابن ابي عتيق الناس يطلبون
خليفة في صفة قوادتك هذه تدبر امورهم فما يجد ونها رجع الحديث الى خبر عمر
الطويل قال ومن شعره الذي اعتذر فيه فابري قوله
فالتقينا فرحبت ثم سلمت • وكفت دمعا من العين ذرارا •

ثم قالت عند العتاب رأينا … منك عنا تجلّداً وازورارا
قلت كلا لاها ابن عمك بل … خفنا اموراً كنا بها اغمارا
فجعلنا الصدود لما خشينا … قالة الناس للهوى استارا
ليس كالعهد اذ عهدت ولكن … اوقد الناس بالنميمة نارا
فلذاك الاعراض عنك وما … آنو قلبي عليك اخرى اختيارا
ما ابالي اذا النوى قربتكم … فدنوتم من حل او من سارا
فالليالي اذا نايت طوالٌ … واراها اذا دنوتِ قصارا

ومن تشكيه الذي اشجي فيه قوله

صوت

لعمرك ما جاوزت غمدان طايعاً … وقصر شعوب ان اكون به صبّا
ولكن حمّى اضرعتني ثلاثةً … محرمةً ثم استمرت بنا غبّا
وحتى لو ان الخلد تعرض ان مشت … الى الباب رجلي ما تقلت لها ربّا
فانك لو ابصرت يوم سويقة … مناخي وحبسي العيس دايبة جربا
ومصرع اخواني كان ابينهم … انين المكاكي صادفت بلداً خصبا
اذاً لاقشعر الراس منك مخافة … ولاستفرغت عيناك من سكبه غربا

غنى في الاول والثاني من هذه معبد ولحنه خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وفيهما لمالك ثقيل اول عن الهشامي ونسبه يونس الى مالك ولم يجنسه

ومن اقدامه على خبره ولم يعتذر بغرة قوله

ضربت وواصلت حتى عرفت … اين المصادر والموردُ
وجربت من ذاك حتى عرفت … ما اتوقى وما اعمدُ

ومن اسره النوم قوله

نام صحبي وبات نومي اسيراً … ارقب النجم موهناً ان يغورا

ومن غمه الطير قوله

فرحنا وقلنا للغلام اقض حاجةً … لنا ثم ادركنا ولا تتغيّرُ
سراعاً نغم الطير ان سنحت لنا … وان يلقنا الركبان لا نتخيّرُ

ومن اعداده السير قوله

قلت سيرا ولا تقيما ببصرى … وحفيراً فما احب حفيرا
واذا ما مررتما بمعانٍ … فاقلّا به الثوا او سيرا
انما قصرنا اذا حسر السير … بعيدٌ ان نستجد بعيرا

ومن تخبيره ما الشباب قوله

ابرزوها مثل المهاة تهادى بين خمس كواكب اتراب
ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد القطر والحصى والتراب
وهي مكنونة تحير منها في اديم الخدين ما الشباب

الغنا لمحمد بن عايشة خفيف ثقيل بالبنصر وفيه لمالك خفيف ثقيل آخر وقيل بل هو هذا عن الهشامي

ومن تقويله وتسهيله قوله صوت

قالت على رقبة يوما لجارتها ما تامرين فان القلب قد تبلا
فهل لي اليوم من اخت مواخية منكى اشكوا اليها بعض ما فعلا
فراجعتها حصان غير فاحشة برجع قول ولب لم يكن خطلا
لا تذكري حبه حتى اراجعه اني ساكفيكه ان لم امت عجلا
فانني حيال بي ستور في كرم فلست اول انثى علقت رجلا

واما ما قاس فيه الهوى فقوله صوت

وقرب بن اسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا

ومن عصيانه واخلايه قوله

وانص المطي يتبعن بالركب سراعا نواعم الاظعان
فنصيد الغرير من بقر الوحش وتلهوا بلذة الفتيان
في زمان لو كنت فيه ضجيعي غير شك عرفت لي عصياني
وتقلبت في الفراش ولا تعلم الا الظنون اين مكاني

ومن مخالفته لسمعه وطرفه قوله صوت

سمعي وطرفي حليفاها على جسدي فكيف اصبر عن سمعي وعن بصري
لو طاوعاني على الا اكلمها اذا لقضيت من اوطارها وطري

ومن اعراضه بعث الرسل قوله صوت

فبعثت كاتمة الحديث رفيقة بجوابها
وخشية إنسية خراجة من بابها
فرقت فسهلت المعارض من سبيل نقابها

ومن تحذيره قوله صوت

لقد ارسلت جاريتي وقلت لها خذي حذرك
وقولي في ملاطفة لزينب نولي عمرك
فان داويت ذا سقم فاجزى الله من كفرك

نهرت راسها عجبا

فهزت راسها عجبًا وقالت • من بذا امرك • اهذا سحرك النسوان قد خبرتني خبرك •
وقلن اذا قضى وطرًا وادرك حاجة هجرك • غنى ابن سريج في هذه الابيات
ولحنه خفيف ثقيل ولابن المكي فيها هزج بالوسطى وفيها رمل ذكره دكاوجه
الردة انه عن احمد ابن ابي العلا عن مخارق وانه لابن جامع وذكر قمري انه له
وان كان ذكا ابطل في هذه الحكاية قال الزبير حدثني عمي قال حدثني
ابي قال شيخ من قريش لا ترووا نساكم شعر عمر ابن ابي ربيعة
لا يتورطن في الزنا تورطا وانشد • لقد ارسلت جاريتي وقلت لها خفي حذرك •
الابيات ومن اعلانه الحب واسراره قوله صوت

شكوت اليها الحب اعلن بعضه • واخفيت منه في الفواد غليلا •

ومما ابطن فيه واظهر قوله صوت

حبكم يا آل ليلى قاتلي • ظهر الحب بجسمي وعلن •
ليس حب فوق ما احببتكم • غير ان اقتل او اجن •

ومما البح فيه واسف قوله صوت

ليت حظي كلحظة العين منها • وكثير منها القليل المهنا •
او حديث على خلا يسلي • ما يجن الفواد منها ومنا •
كنوث ربت نعمه منك يوما • ان اراها قبل المما ومنا •

ومن انكاحه النوم قوله صوت

حتى اذا ما الليل جن ظلامه • ونظرت غفلة كاشح ان يغفلا •
واستحكم النوم الذين نخافهم • وسقى الكرى بوابهم فاستثقلا •
خرجت تاطر في الثياب كانها • ايم يسيب على كثيب اهيلا •
الغنا لمعبد خفيف ثقيل مطلق في غير هذا الموضع مع قوله ودع لبابة قد اتاها

ومن جنيه الحديث قوله صوت

وجوار مساعفات على اللهو • مسرات باطن الاضغان •
صيد للرجال يرشقن بالطرف • حسان كخذل الغزلان •
قد دعاني وقد دعاهن للهو شجون • مهمة الاشجان •
فاجتنينا من الحديث ثمارًا • ما جنا مثلها العمرك جان •

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه صوت

ضوبه

في خلاء من الانيس وامن • فبثثنا غليلنا واشتفينا •
وضربنا الحديث ظهرًا لبطن • واتينا من امرنا ما هوينا •

فمكثنا بذاك عشر ليال • في قضا الدين منا واقتضينا • ومن ادلاله صعب

الحديث قوله

فلما افضنا في الهوى نستبينه • وعاد لنا صعب الحديث ذلولا •

شكوت اليها الحب اظهر بعضه • واخفيت منه في الفواد غليلا •

ومن قناعته بالرجا عن الوفا قوله

• نعدي نايلاً وان لم تنيلي • انه ينفع المحب الرجا •

قال الزبير هذا احسن من قول كثير

• ولست براضٍ من خليل بنايل • قليل ولا ارضى له بقليل •

ومن اعلاليه قاتلة قوله

• فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي • فاشكي اليها ما علمت وسلمي •

• قولي يقول تحرجي في عاشق • كلف بكم حتى الممات متيم •

• ويقول انك قد علمت بانكم • اصبحتم باسر وجه ذي دم •

• فكي رهينته فان لم تفعلي • فاعلي على قتال ابن عمك واسلمي •

• فتضاحكت عجباً وقالت حقه • ان لا يعلمنا بما لم نعلمي •

• علمي به والله يغفر ذنبه • فيما ابدا لي ذو هوى متقسم •

• طرف ينازعه الى الادنى الهوى • وبيت خلة ذي الوصال الاقدم •

ومن تنقبضه النوم قوله

• فلما فقدت الصوت منهم واطفيت • مصابيح شبت بالعشا وانور •

• وغاب قمير كنت ارجوا غيوبه • وروح رعيان ونوم سمر •

• ونفضت عني النوم اقبلت • مشية الحباب وركني خشية القوم ازور •

ومن اعلاقه رهن مناو اهدار قتلاه قوله

• فكم من قتيل ما يباء به دم • ومن غلق رهنا اذا الفه منا •

• ومن مالي عينيه من شي غيره • اذا راح نحو الجمره البيض كالدما •

وكان بعد هذا شاعراً فصيحاً مقولاً اخبرني الحرمي بن ابي العلا

قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي واخبرنا به علي ابن صالح عن ابي

هفان عن اسحق عن رجاله ان عمر ابن ابي ربيعه نظر الى رجل يكلم امراة في

الطواف فعاب عليه ذلك وانكره فقال له انها ابنت عمي قال ذاك اشنع

لامرك فقال اني خطبتها الى ابيها فابى علي الا بصداق اربعمايه دينار وانا غير

مطيق لذلك

غير مطيق ذلك وشكى اليه من حبها وكلفه بها امرًا عظيمًا وتحمّل به على عمّه
فصار معه اليه فكلمه فقال له هو مملق وليس عندي ما اصلح به امره فقال له عمر
وكم الذي تريده منه قال اربع مايه دينار فقال له هي عليّ فتزوّجه ففعل ذلك
وقد كان عمر حين اسنّ حلف الا يقول بيت شعر الا اعتق رقبه فانصرف عمر الى
منزله يحدث نفسه فجعلت جاريه تكلمه ولا يرد جوابًا فقالت له ان لك لامرًا
واراك تريد ان تقول شعرًا فقال **صوت**

تقول وليدتي لما راتني ... طربت وكنت قد اقصرت حينا
اراك اليوم قد احدثت شوقًا ... وهاج لك الهوى داءً دفينا
وكنت زعمت انك ذو عزاء ... اذا ما شيت فارقت القرينا
بربك هل اتاك لها رسول ... فشاقك ام لقيت لها قرينا
فقلت شكى اليّ اخ محبّ ... كبعض زماننا اذ تعلمينا
فقصّ عليّ ما يلقى بهند ... فذكّر بعض ما كنا لقينا
وذو الشوق القديم وان تعزّى ... مشوق حين يلقى العاشقينا
وكم من خلّة اعرضت عنها ... لغير قلى وكنت بها ضنينا
اردت بعادها فصددت عنها ... ولو جنّ الفؤاد بها جنونا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فاعتقهم ٥ الغنا لابن سريج رمل بالبنصر
عن عمرو الهشامي وفيه ثقيل اول يقال انه للغريض وذكر عبد الله بن موسى
ان فيه لدحمان خفيف رمل ٥ اخبرنا ابي عمي قال حدثنا احمد بن عبيد ابو عصيده
قال ذكر الكلبي ان عمر ابن ابي ربيعه كان يساير عروه بن الزبير ويحدثه فقال له واين
زين المواكب يعني ابنه محمد ابن عروه وكان يسمى بذلك لجماله فقال له عروه هو امامك فركض
يطلبه فقال له عروه يا ابا الخطاب اولسنا اكفا كرامًا لمحادثتك ومسايرتك فقال بلى
بابي انت وامي ولكني مغرى بهذا الجمال اتبعه حيث كان ثم التفت اليه وقال

اني امرؤ مولع بالحسن اتبعه ... لا حظ لي فيه الا لذة النظر

ثم مضى حتى لحقه فسار معه وجعل عروه يضحك من كلامه ويعجبنا منه ٥ اخبرنا
محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله
قال راى عمر ابن ابي ربيعه رجلا يطوف بالبيت قد بهر الناس بجماله وتمامه فسال عنه
فقيل له هذا مالك ابن اسما بن خارجه فجاه فسلم عليه وقال له يا ابن اخي ما زلت اتشوقك مذ بلغني
قولك: ان لي عند كل نفحه بستان ... من الورد او من الياسمينا

نظرةً والتفاتةً اتمنّى ان تكوني حللت فيما يلينا ٥ ويروى انتر جى ان تكوني وهو ابيَن واجوَد
اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا العباس
بن هشام عن ابيه قال اخبرني مولى لزياد قال حج ابو الاسود الدؤلي ومعه
امراته وكانت جميلة فبينا هي تطوف بالبيت اذ عرض لها عمر بن ابي ربيعة فاتت ابا
الاسود فاخبرته فاتاه ابو الاسود فعاتبه فقال له عمر ما فعلت فلما عادت الى المسجد عاد
فكلمها فاخبرت ابا الاسود فاتاه في المسجد وهو مع قوم جالس فقال له

وانى ليثنيني عن الجهل والخنا وعن شتم اقوام خلائق اربع
حياءٌ واسلامٌ وبقيا وانني كريمٌ ومثلي قد يضر وينفع
فشتان ما بيني وبينك انني على كل حال استقيم وتضلع

فقال له عمر لست اعود يا عم لكلامها بعد هذا اليوم ثم عاودت فكلمها فاتت
ابا الاسود فاخبرته فجا اليه فقال له

انت الفتى وابن الفتى واخو الفتى وسيدنا لولا خلائق اربع
نكول عن الجلا وقربٌ من الخنا وبخلٌ عن الجدوى وانك تبّعُ

ثم خرجت وخرج معها ابو الاسود مشتملاً على سيف فلما راها عمر اعرض عنها
فتمثل ابو الاسود

تعدو الذياب على من لا كلاب له وتتقي صولة المستاسد الضاري

اخبرنا ابن المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم الفراسي قال حدثنا العمري
قال اخبرنا الهيثم بن عدي قال قدم الفرزدق المدينة وبها رجلان يقال لاحدهما ضريس
والآخر ابن اسما وصفا له فقصدهما وكان عندهما قيان فسلم عليهما وقال لهما من انتما
قال احدهما انا فرعون وقال الاخر انا هامان قال فاين منزلكما في النار حتى اقصد كما
فقال الاخر جيران الفرزدق الشاعر فضحك ونزل فسلم عليهما وسلما عليه
وتعاشروا مدةً ثم سألهما ان يجمعا بينه وبين عمر بن ابي ربيعة ففعلا واجتمعا
وتحادثا وتناشدا الى ان انشد عمر قصيدته التي يقول فيها

فلما التقينا واطمأنت بنا النوى وغيّب عنا من نخاف ونشفق حتى انتهى الى قوله
فقمن لكي تخلينا فترقرقت مدامع عينيها وكادت تدفق
وقالت اما ترحمني لا تدعني لذي غزل جم الصبابة اخرق
فقلن اسكتي عنا فلست مطاعةً وخلّك منا فاعلمي بك ارفق

فصاح الفرزدق وانت
والله يا ابا الخطاب اغزل الناس لا يحسن والله الشعرا ان يقولوا مثل هذا وانصرف اخبرنا
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن المغيرة بن عبد الرحمن

وبيت الفتى لولا خلائق اربع خ

عن ابيه

عن ابيه انه حج مع ابيه الحرث بن عبد الله بن عباس بن ابي ربيعه فاتى عمر بن ابي ربيعه
وقد اسن وشاخ فسلم عليه ثم قال اي شي احدثت بعدي يا ابا الخطاب فانشده
تقولين اني لست اصدقك الهوى وأني لأرعاك حين اغيب فما بال طرفي

فما بال طرفي عف عما تساقطت له اعين من معشر وقلوب
عشية لا تستنكر القوم ان يروا سفاه امرئ ممن يقال لبيب
ولا فتنة من ناسك اومضت له بعين الصبا كسلى القيام لعوب
تروح يرجو ان تحط ذنوبه فآب وقد زيدت عليه ذنوب
وما النسك اسلاني ولكن للهوى على العين مني والفؤاد رقيب

اخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن القحذمي قال واعد
عمر بن ابي ربيعه نسوة من قريش الى العقيق ليتحدثن معه فخرج اليهن ومعه الغريض
فتحدثوا مليا ومطروا فقام الغريض وعمر وجاريتان للنسوة فظللوا عليهن بمطرف ورد
له حتى استترت من المطر الى ان سكن ثم انصرفن فقال له الغريض قل في هذا شعرا
حتى اغني فيه فقال عمر

الم تسأل المنزل المقفرا بيانا فيكلم او يخبرا ذكرت به بعض ما قد شجاك وحق لذي الشجو ان يذكرا
مقام الحبيبين اذ ظاهرا كساو برودين ان يمطرا وممشى الثلاث به موهنا خرجن الى زائر زورا
الى مجلس من وراء القباب سهل الرواطيب اعفرا غفلن عن الليل حتى بدت تباشير من واضح اشقرا
فقمن يعفين اثارنا بأكسية الخز ان يقفرا مهاتان تستعار بها اسيلا مقلدة احورا
وهن وقلن لو ان النهار مد له الليل فاستأخرا قضينا به بعض اشجاننا وكان الحديث به اجدرا

ذكر ابن المكي ان الغنا في الخمسة الابيات لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابه
في مجرى البنصر وذكر الهشامي ان هذا اللحن للغريض وان لحن ابن سريج رمل بالوسطى
قال ولدحمان فيه ايضا ثاني ثقيل آخر بالوسطى وفيها لابن الهربذ خفيف رمل بالسبابه
في مجرى الوسطى قال حبش فيها لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى ه اخبرنا محمد بن خلف
بن المرزبان قال حدثني ابو العباس المديني قال اخبرنا ابن عايشه قال حضر ابن ابي
عتيق عمر بن ابي ربيعه يوما وهو ينشد قوله

ومن كان محزونا باهراق عبرة وهي غربها فليأتنا نبكه غدا
نعنه على الاثكال ان كان ثاكلا وان كان محزونا وان كان مقصدا

قال فلما اصبح ابن ابي عتيق اخذ معه خالدا الخريت وقال قم بنا الى عمر فمضيا اليه
فقال له ابن ابي عتيق قد جيناك لموعدك قال واي موعد بيننا قال قولك فليأتنا نبكه غدا ه

قد جبناك والله لا تبرح او تبكي ان كنت صادقا في قولك او ننصرف على انك غير صادق
ومضى وتركه قال ابن عايشه خالد الخريت هو خالد بن عبد الله القسري
اخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش
الهمداني قال لقيت عمر ابن ابي ربيعه فقلت له يا ابا الخطاب اكل ما قلته فعلته قال نعم
واستغفر الله ٥ اخبرني علي بن صالح عن ابي هفان عن اسحق عن عبد الله بن مصعب
قال قدم عمر ابن ابي ربيعه الكوفه فنزل على عبد الله بن هلال الذي كان يقال له صاحب
ابليس وكان له قينتان حاذقتان وكان عمر ياتيهما فيسمع منهما فقال في ذلك

يا اهل بابل ما نفست عليكم ... من عيشكم الا ثلاث خلال
ماء الفرات وطيب ليل بارد ... وغناء [2] مستحسنتين لابن هلال

[2] مستمعتين

اخبرني علي عن ابن هفان عن اسحق عن رجاله ان عمر بن ابي ربيعه والحرث
ابن خالد وابا ربيعه المصطلقي ورجلا من بني مخزوم وابن اخت الحرث ابن خالد
خرجوا يشيعون بعض خلفا بني امية فلما انصرفوا نزلوا بسرف فلاح لهم برق
فقال الحرث كلنا شاعر فهلموا نصف البرق فقال ابو ربيعه

ارقت لبرق آخر الليل لامع ... جرى من سناه ذو الربا فينابع
فقال الحارث ارقت له ليل التمام ودونه ... سهامه موماة وارض بلاقع
فقال المخزومي يضيء عضاة الشوك حتى كانه ... مصابيح او فجر من الصبح ساطع
فقال عمر ايا رب لا آلو المودة جاهدا ... لاسماء فاصنع بي ما انت صانع

ثم قال مالي وللبرق والشوك ٥ اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال
حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال كان عمر بن ابي ربيعه وخالد القسري معه وهو خالد
الخريت ذات يوم يتمشون فاذا هم بهند واسماء اللتين كان يشبب بهما عمر بن ابي ربيعه
يتماشيان فقصداهما وجلسا معهما مليا فاخذتهم السماء ومطروا ثم ذكر مثل خبر تقدم
وروينه آنفا عن هاشم بن محمد الخزاعي وذكر الابيات الماضية ولم يذكر فيها خبر الذي عرض
وحكى ابنه قال في ذلك صوت

اني رسم دار دمعك المترقرق ... سفاها وما استنطاق ما ليس ينطق
بحيث التقى جمع ومفضى محسر ... مغاني قد كادت على العهد تخلق
ذكرت بها ما قد مضى من زماننا ... وذكرك رسم الدار مما يشوق
مقاما لنا عند العشاء ومجلسا ... به لم يكدر علينا معوق
وممشى فتاة بالكساء يكنها ... به تحت عين برقها يتالق

بملاعاي الثوب

يبل اعالي الثوب قطرٌ وتحته • شعاعٌ بدا يغشي العيون ويشرق •
فاحسن شي بدوٌ اول ليلةٍ • وآخره حزنٌ اذا يتفرق • ذكر يحيى المكي
ان الغنا في سته ابيات متواليه من هذا الشعر لمعبد خفيف ثقيل بالسبابه والوسطى
وذكر الهشامي انه منحول ليحيى اخبرنا الحرمي ابن ابي العلا قال حدثني الزبير بن
بكار قال اخبرني عمي مصعب قال لقي عمر بن ابي ربيعه ليلى بنت الحارث
ابن عمر الدكريه وهي تسير على بغله لها وقد كان ينسب بها فقال جعلني الله فداك عرجي
هاهنا اسمعك بعض ما قلت فيك قالت او قد فعلت قال نعم فوقفت وقالت هات
فانشدها صوت

• الا يا ليل ان شفا نفسي نوالكِ اذ بخلت فنوّ لينا • وقد حضر الرحيل وحان منا فراقك فانظري ماتامرينا •
فقالت امرك بتقوى الله وايثار طاعته وترك ما انت عليه ثم صاحت ببغلتها
ومضت في هذين البيتين لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن يحيى المكي وذكر الهشامي
انه من منحوله الى ابن سريج وفيهما رمل طنبوري لاحمد ابن صدقه اخبرني بذلك
جحظه عنه واخبرنا بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا احمد بن الحارث
الخراز عن ابن الاعرابي ان ليلى هذه جالسة في المسجد الحرام فرات عمر بن ابي ربيعه فوجهت
اليه مولى لها فجا به فقالت له يا ابن ابي ربيعه حتى متى متى لا تزال سادرا في حرم الله
تشبب بالنسا وتشيد بذكرهن اما تخاف الله عز وجل قال دعيني من هذا واسمعي
ما قلت فيك قالت وما قلت فانشدها الابيات المذكوره فقالت له القول الاول
الذي تقدم انها اجابته به قال وقال لها اسمعي ايضا ما قلت فيك ثم انشدها
قوله فيها

أمِن الوسم واطلال الدِمَن	عاد لي وجدي وعاودت الحزن
حبكم يا آل ليلى قاتلي	ظهر الحب بجسمي وعلن

صوت

يا ابا الحرث قلبي طايرٌ	فأتمر امر رشيدٍ موتمن
التمس للقلب وصلا عندها	ان خير الوصل وصلٌ لم يُعن
علق القلب وقد كان صحا	من بني بكرٍ غزالا قد شدن
احور المقلة كالبدر اذا	قلّد الدر فقلبي مستجن
ليس حب فوق ما احببتكم	غير ان اقتل نفسي او اجن
خلقت للقلب مني فتنة	هكذا الخلق معروض الفتن

فيه لابن سريج ثقيل بالوسطى من نسخة عمرو الثانيه وفيه لابن عايشه ثقيل اول يقال انه كان

لا يغني الا الخفيف فعيب ذلك فصنع هذا اللحن وذكر ابن المكي ان الثقيل الثاني للغريض وفيه لعبد الله بن يونس الايلي رمل عن الهشامي قال وفيها يقول صوت

ان ليلى وقد بلغت المشيبا ... لم تدع للسلو عندي نصيبا
هاجريتها لاني عنها ... قول ذي العيب ان اراد عيوبا

الغنا لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو وفيه الكردم ثقيل اول بالوسطى عن عمرو ايضا وذكر ابراهيم ان فيه لحنا لعطرد ولم يجنسه ٥ اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال بينا عمر بن ابي ربيعه منصرف من المزدلفه يريد منى اذ بصر بامراه في رحاله ففتن بها وسمع عجوزا معها تناديها يا نورا استتري لا يفضحك ابن ابي ربيعه فاتبعها عمر وقد شغلت قلبه حتى نزلت بمنى في مضرب قد ضرب لها فنزل الى جنب المضرب ولم يزل يتلطف حتى جلس معها وحادثها فاذا هي احسن النسا وجها واحلاه منطقا فزاد ذلك في اعجاب عمر بها فقال فيها صوت

علق النوار فواده جهلا ... وصبا فلم يترك له عقلا
وتعرضت لي في المسير فما ... انسى الفواد يرى لها مثلا
ما نعجة من وحش ذي بقر ... تغذو بسقط صريمة طفلا
يالف منها اذ تقول لنا ... واردت كشف قناعها مهلا
دعنا فانك لا مكارمة ... تجزى ولست بواصل حبلا
وعليك من تبل الفواد وان ... انسى لقلبك ذكره شغلا
فاجبتها ان الفواد مكلف ... تذري العنا وتولي بذلا

الغنا لابن سريج ولابن محرز خفيف ثقيل بالسبابه في مجرى البنصر عن اسحق وفيه ثاني ثقيل بالبنصر ينسب الى ابن عايشه اخبرني محمد بن خلف قال حدثني ابو عبد الله السدوسي عن عيسى بن اسمعيل العتكي عن هشام بن الكلبي عن ابيه ان ابن ابي ربيعه في نفر من بني مخزوم جلوس يتحدثون قد فرعهم طولا وجهرهم جمالا وبهرهم شارة وعارضة وبيانا فمالت اليهم ونزلت عليهم فتحدثت معهم طويلا ثم انصرفت ولم يزل عمر يتودد اليها الى ان انقضت ايام الحج فرحلت الى الشام وفيها يقول عمر

تاوب لي بنصب وهم ... وعاودت ذكرا لام الحكم
فبت اراقب ليل التمام ... مع عاشق لم انم
واما توبني على ما ارى ... ضعيف القيام شديد السقم

كثير التقلب

كثير التقلب فوق الفراش ما ان يقل قيامي قدم ويروى مايستقل بساقي قدم
وانسة طيب نشرها هضيم الحشاعذبة المبتسم في هذه الثلاثة الابيات غنا
وتبلها هو اول الصوت ۵ صوت

وفتيان صدق صباح الوجوه لايجدون لشيء ألم ۵
من آل المغيرة لايشهدون عند المجازر لحم الوضم ۵ الغنا لمالك ماخوري بالبنصر
عن عمرو وفيه ثاني ثقيل ينسب الى ابن سريج والغريض ودحمان ۵ اخبرني علي بن صالح
قال حدثنا ابو هفان عن اسحق عن ابي عبد الله الزبيري قال اجتمع نسوه من اهل الشرف
فتذاكرن عمر ابن ابي ربيعه وشعره وظرفه وحسن حديثه فتشوقن اليه وتمنينه فقالت
سكينه بنت الحسين انا لكن به فارسلت اليه رسولاً وواعدته الصورين وسمت له الليله
والوقت وواعدت صواحباتها فوافاهن عمر على راحلته فحدثهن حتى اضا الفجر وحان انصرافهن
فقال لهن والله اني لمحتاج الى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاه في مسجده
ولكن لا اخلط بزيارتكن شيئاً ثم انصرف الى مكه وقال صوت

قالت سكينة والدموع ذوارف منها على الخدين والجلباب
ليت المغيرى الذي لم اجزه فيما اطال تصيدي وطلابي
كانت ترد لنا المنا ايامه اذ لاتلام على هوى وتصابي
خبرت ماقالت فبت كانما يرمى الحشا بنوافذ النشاب
ما انا دجلة والفرات كلاهما مني على ظماء وبرد شراب
بالذ منك وان نايت وقل ما يرعى النسا امانة الغياب الغنا للهذلي
رمل بالوسطى عن الهشامي وفيه للغريض خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش قال
وقال فيها ايضا صوت

احبك لحبك من لم يكن صفيا لنفسي ولا صاحبا
وابذل مالي لمرضاتكم واعتب من اجلكم عاتبا
وارغب في ود من لم اكن الى وده قبلكم راغبا
فلو سلك الناس في جانب من الارض واعتزلت جانبا
ليممت طيها التي ارى قربها العجب العاجبا
فما نعجة من ظبا الاراك تقرو ادميث الربا عاشبا
باحسن منها غداة الغميم وقد ابدت الجيد والحاجبا
غداه تقول على رقبة لخادمها احبسي الراكبا

[illegible]

احتبسيه

حبا نّها

غنّى في الاول والرابع والخامس من هذه الابيات ابن القفاص المكي ولحنه رمل من رواية الهشامي
وحدثني وكيع وابن المرزبان وعمي قالوا حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا ابراهيم
بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن معن الغفاري قال حدثنا سفيان بن عيينة قال بينما انا
ومسعر بن كدام مع اسمعيل بن اميه بفنا الكعبه واذا العجوز قد طلعت علينا عوراً متكيه على
عصًى تصفف احد لحييها على الاخر فوقفت على اسمعيل فسلمت عليه فرد عليها السلام وسايلها
فاحفى المسألة ثم انصرفت فقال اسمعيل لا اله الا الله ما تفعل الدنيا باهلها ثم اقبل علينا
فقال اتعرفان هذه قلنا لا والله ومن هي قال هذه نعوم ابن ابي ربيعه التي يقول فيها حبذا
حبّذا انت يا نعوم واسما وعيشٌ يكفنا وخلاً ٥ انظر كيف صارت وما كان بمكه امراه
اجمل منها قال يقول له مسعر لا ورب هذه البنيه ما ارى انه كان عند هذه خير قط وفي هذه
الابيات يقول عمر

صرمت حبلك النعوم وصدت عنك في غير ريبةٍ اسما
والغواني اذا راينك كهلاً كان فيهن عن هواك التوا
حبذا انتِ يا نعوم واسما وعيشٌ يكفنا وخلا
ولقد قلت ليلة الجزل لما اخضلت ريطتي علي السما
ليت شعري وهل يردن ليتٌ هل لهذا عند الرباب جزا
كل وصل امسى لديّ لانثى غيرها وصلها اليها اداا
كل خلق وان دنا لوصالٍ اوناى فهو للرباب الفدا
فعدي نايلاً وان لم تنيلي انه ينفع المحب الرجا

للمعبدي ولقد قلت ليلة الجزل والتي بعده خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن يونس واسحق ودنانير
اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثتني ظبيه مولاة فاطمه بنت عمر
بن مصعب عن ذهبه مولاه محمد بن مصعب بن الزبير قالت كنت عند امة الواحد
او امة المجيد بنت عمر بن ابي ربيعه في الجنبذ الذي في بيت سكينه بنت خالد بن مصعب
انا وابو هاعر وجاريتان يغنيان يقال لاحداهما النعوم والاخرى اسما وكانت امة
الحميد بنت عمر تحت محمد بن مصعب بن الزبير قالت فقال عمر بن ابي ربيعه وهو معهم
في الجنبذ هذه الابيات فلما انتهى الى قوله ولقد قلت ليلة الجزل لما اخضلت ريطتي علي السما
خرجت النعوم ثم رجعت اليه فقالت ما رايت اكذب منك يا عمر تزعم انك بالجزل وانت
في جنبذ محمد بن مصعب وتزعم ان السما اخضلت ريطتك وليس في السما قزعه قال هكذا
يستقيم هذا الشان ٥ واخبرني علي بن صالح عن ابي هفان عن اسحق عن المسيبي ومحمد بن سلام

ان عمر انشد ابن ابي عتيق قوله حبذا انت يا نغوم واسماء وعيش يكفنا وخلاء
فقال له ما ابقيت شيئا يتمنى يا ابا الخطاب الا مرحلا يسخن لكم الما للغسل اخبرني
ابن المرزبان قال حدثني اسمعيل ابن جعفر عن محمد بن حبيب عن ابن اسحق الاعرابي
قال حجت ام محمد بنت مروان بن الحكم فلما قضت نسكها اتت عمر بن ابي ربيعه وقد اخفت
نفسها في نسوة فحدثها مليا فلما انصرفت اتبعها عمر رسولا عرف موضعها وسال عنها حتى اثبتها
فعادت اليه بعد ذلك فاخبرها بمعرفته اياها فقالت نشدتك الله ان لا تشهرني بشعرك
وبعثت اليه الف دينار فقبلها وابتاع بها حللا وطيبا فاهداه اليها فردته فقال لها والله لئن لم تقبليه
لا نهبنه فيكون مشهورا فقبلته ورحلت فقال فيها

ايها الراكب المجد ابتكارا • قد قضى من تهامة الاوطارا •
من يكن قلبه صحيحا سليما • ففؤادي بالخيف امسى معارا •
ليت ذا الدهر كان حتما علينا • كل يومين حجة واعتمارا •

الغنا لابن محرز
القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه ايضا له خفيف
ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وفيه لذكاء وجه الذرة ثقيل اول من جيد الغنا وفاخر الصنعه
وانشد ابن ابي عتيق قول عمر هذا فقال الله كان ارحم بعباده من ان يجعل عليهم
ما سالته ليتم لك نسكك ه اخبرنا ابن المرزبان قال اخبرني احمد بن يحيى القرشي
عن ابي الحسن الازدي عن جماعة من الرواة ان عمر كان يهوى حميدة جارية ابن تفاحه وفيها يقول

صوت

يا قلب هل لك عن حميدة زاجر • ام انت مذكر الحيا فصابر •
فالقلب من ذكرى حميدة موجع • والدمع منحدر وعظمي فاتر •
قد كنت احسب انني قبل الذي • فعلت على ما عند حمدة قادر •
حتى بدا لي من حميدة خلتي • بين وكنت من الفراق احاذر •

الغنا لابن معبد
خفيف ثقيل بالسبابه في مجرى البنصر عن اسحق اخبرني الحسن بن علي الخفاف
قال حدثنا محمد بن القسم بن مهرويه قال حدثني ابو مسلم المستملي عن
ابن اخي ذروان عن ابيه قال ادركت مولا لعمر بن ابي ربيعه شيخا
كبيرا فقلت حدثني عن عمر بحديث غريب فقال نعم كنت معه ذات يوم فاجتاز
به نسوة من جواري بني امية قد حججن فتعرض لهن وحادثهن وناشدهن مدة ايام الحج
حجهن ثم قالت له احداهن يا ابا الخطاب انا خارجات في غد فابعث مولاك هذا الى
منزلنا ندفع اليه تذكرة تكون عندك تذكرنا بها فسر بذلك ووجهني اليهن في السحر
فوجدتهن يركبن فقلن لعجوز معهن يا فلانه ادفعي الى مولى ابي الخطاب التذكرة

التي الحفناه بها فاخرجت الي صندوقا مقفلا مختوما وقالت ادفعه اليه والحلف فجئته
به وانا اظن انه قد اودع طيبا وجوهرا ففتحه عمر فاذا هو مملو من المضارب والكبرنجات
واذا على كل واحد منها رجل من مجان مكه وفيها اثنان كبيران عظيمان على احدهما الحرث
بن خالد وهو يومئذ امير مكه وعلى الاخر عمر بن ابي ربيعه فضحك وقال تماجن علي
ونفذ لهن ثم اصلح مادبة ودعا كل واحد ممن له اسم في تلك المضارب فلما اكلوا واطمانوا
للجلوس قال هات يا غلام تلك الوديعه فجئته بالصندوق ففتحه ودفع الى الحارث
الكبرنج الذي عليه اسمه فلما اخذه وكشف عن غطايه فزع وقال ما هذا اخزاك الله
فقال له رويدا اصبر حتى ترى ثم اخرج واحدا واحدا الى من عليه اسمه حتى فرقها فيهم
واخرج الذي باسمه وقال هذا لي فقالوا له ويحك ما هذا فخبرهم بالخبر فعجبوا
منه ومازالوا يتمازجون بذلك دهرا طويلا ويضحكون منه قال وحدثني هذا
المولى قال كنت مع عمر بن ابي ربيعه وقد اسن وضعف فخرج يوما يمشي متوكيا على
يدي حتى مر بعجوز جالسه فقال لي هذه فلانه وكانت الفا لي وعدل اليها فسلم عليها
وجلس عندها وجعل يحادثها ثم قال هذه التي اقول فيها

ابصرتها ليلة ونسوتها يمشين بين المقام والحجر
بيضا حسانا نواعما قطفا يمشين هونا كمشية البقر
قالت لترب لها تلاطفها لنفسدن الطواف في عمر
قومي تصدي له ليعرفنا ثم اغمزيه يا اخت في خفر
قالت لها قد غمزته فابى ثم اسبطرت تشتد في اثري
بل يا خليلي عادني ذكري بل اعترتني الهموم بالسهر

لابن سريج في السادس والاول والثاني خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيها لسنان
الكاتب رمل بالوسطى عنه وفي قالت لترب لها تلاطفها لعبد الله بن العباس
رمل بالبنصر عن الهشامي وفيه للدلال خفيف ثقيل عنه ايضا ولابي سعيد مولى
فايد في الاول والثاني ثقيل اول عن الهشامي ايضا ومن الناس من ينسب لحنه الى سنان
الكاتب وينسب لحن سنان اليه قال وجلس معها يحادثها فاطلعت راسها الى البيت
وقالت يا بناتي هذا ابو الخطاب عمر بن ابي ربيعه عندي فان كنتن تشتهين
ان ترينه فتعالين فجين الى مضرب قد حجزته دون بابها فجعلن يثقبنه ويضعن اعينهن
عليه يبصرن فاستسقاها عمر فقالت لهاي الشراب احب اليك قال الما فاتي
باناء فيه ما فشرب منه ثم ملا فمه ما فشربت منه فمجه عليهن وفي وجوههن
من ورا الحاجز فصاح الجواري وتهارين وجعلن يضحكن فقالت له العجوز
لا تدع مجونك وسفهك مع هذه السن قال لا تلوميني فما ملكت نفسي لما
سمعت حركاتهن ان فعلت ما رايت ٥ واخبرني محمد بن خلف بن المرزبان

قال حدثنا احمد بن منصور

ع

قال حدثنا احمد بن منصور بن العلا الهمداني قال حدثني علي بن ظريف الاسدي
قال سمعت ابي يقول بينما عمر بن ابي ربيعه يطوف بالبيت اذ راى امراة
من اهل العراق فاعجبه جمالها فمشى معها حتى عرف موضعها ثم اتاها فحادثها وناشدها
وانشدته وخطبها فقالت ان هذا لا يصلح هاهنا ولكن ان جيتني الى بلدي وخطبتني الى اهلي
تزوجتك فلما ارتحلوا جا الى صديق له من بني سهم وقال له ان لي حاجه اريد ان تساعدني
عليها فقال له نعم فاخذ بيده ولم يذكر له ما هي ثم اتى منزله فركب نجيبا له واركب نجيبا
واخذ معه ما يصلحه وسار لا يشك السهمي في انه يريد سفر يوم او يومين فما زال يجب
حتى لحق بالرفقه ثم سار بسيرهم يحادث المراه طول طريقه ويسايرها وينزل عندها اذا نزلت
حتى ورد العراق فاقام اياما ثم راسلها يتنجزها وعدها فاعلمته انها كانت متزوجه بابن عم
لها وقد ولدت منه اولادا ثم ماتت واوصى بهم وبماله اليها ما لم تتزوج وانها تخاف
فرقه اولادها وزوال النعمه وبعثت اليه بخمسة الاف درهم واعتذرت فردها
عليها ورحل الى مكه وقال في ذلك قصيدته التي اولها **صوت**

نام صحبي ولم انم من خيال بنا الم / طاف بالركب موهنا بين خاخ الى اضم
ثم نبهت صاحبا طيب الخيم والشيم / ارتحينا ساعدا غير نكس ولا برم
قلت يا عمرو شفني لاعج الحب والالم / ائت هندا فقل لها ليلة الخيف ذي السلم

الغنا لمالك خفيف اول بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لعبد الله
بن العباس خفيف رمل آخر عن الهشامي اخبرني محمد بن خلف قال حدثنا
الحسين بن اسمعيل عن ابن عايشه عن ابيه قال كان جرير اذا انشد شعر
عمر بن ابي ربيعه قال شعر تهامي اذا انجد وجد البرد حتى انشد قوله رات
رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر الابيات فقال ما زال
هذا يهذي حتى قال الشعر اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن عثمان بن ابراهيم الحاطبي واخبرني به محمد بن خلف
ابن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد بن ابان قال اخبرني العتبي عن ابي
زيد الزبيري عن عثمان بن ابراهيم الحاطبي قال اتيت عمر بن ابي ربيعه بعد
ان نسك بسنين وهو في مجلس قومه من بني مخزوم فانتظرته حتى تفرق القوم ثم دنوت
منه ومعي صاحب ظريف وقد كان قال لي تعال حتى نهيجه على ذكر الغزل
فننظر هل في نفسه منه شي فقال له صاحبي يا ابا الخطاب اكرمك الله لقد احسن
العذري واجاد فيما قال فنظر عمر اليه ثم قال له وماذا قال قال حيث يقول

لو حُزّ بالسيف راسي في مودتها لمرّ يهوي سريعًا نحوها راسي

قال فارتاح عمر الى قوله قال هاه لقد اجاد واحسن فقلت والله درجناده العذري
فقال عمر حيث يقول ماذا ويحك فقلت حيث يقول

سرت لعينك سلمى بعد مغفاها فبت مستنبهًا من بعد مسراها
وقلت اهلًا وسهلًا من هداك لنا ان كنت تمثالها او كنت اياها
من حُبّها اتمنى ان يلاقيني من نحو بلدتها ناعٍ فينعاها
ولو تموت لراعتني وقلت الا يا بوس للموت ليت الموت ابقاها

فضحك عمر ثم قال وابيك لقد احسن واجاد وما ابقى ولقد هيجتما لي ساكنًا
وذكرتماني ما كان عندي غايبا ولاحدثنكم حديثًا حلوا ابدًا انا منذ اعوام جالس اذ
اتاني خالد الخريت فقال لي يا ابا الخطاب مرّت بي اربع نسوة قبيل العشا يردن
موضع كذا وكذا لم ار مثلهن في بدو ولا حضر فيهن هند بنت الحارث المرية فهل لك ان
تاتيهن متنكرًا فتسمع من حديثهن وتتمتع بالنظر اليهن ولا يعلمن من انت فقلت له
ويحك وكيف لي ان اخفي نفسي قال تلبس لبسة اعرابي ثم تجلس على قعود فلا يشعرون
الا بك قد هجمت عليهن ففعلت ما قال وجلست على قعود ثم اتيتهن فسلمت عليهن
ثم وقفت بقربهن فسالنني ان انشدهن واحدثهن فانشدتهن لكثير وجميل والاحوص
ونصيب وغيرهم فقلن لي ويحك يا اعرابي ما املحك واظرفك لو نزلت فتحدثت
معنا يومنا هذا فاذا امسيت انصرفت في حفظ الله قال فانخت بعيري
ثم تحدثت معهن وانشدتهن فسررن بي وجذلن بقولي واعجبهن حديثي
ثم انهن تغامزن وجعل بعضهن يقول لبعض كانا نعرف هذا الاعرابي
ما اشبهه بعمر بن ابي ربيعه فقالت احداهن فهو والله عمر فمدت هند يدها
فانتزعت عمامتي فالقتها عن راسي ثم قالت لي هيه يا عمر انراك خدعتنا
منذ اليوم بل نحن والله خدعناك واحتلنا عليك بخالد فارسلناه اليك قال عمر
ثم اخذنا في الحديث فقالت هند ويحك يا عمر اسمع مني لو رايتني منذ ايام
واصبحت عند اهلي فادخلت راسي في جيبي فنظرت الى حري فاذا هو ملء
الكف ومنية المتمني فناديت يا عمراه يا عمراه قال عمر فصحت يا لبيك يا لبيك
ثلاثا ومددت في الثالثه صوتي فضحكت وحادثتهن ساعه ثم ودعتهن
وانصرفت فذلك قولي

عرفت مصيف الدار والمتربعا ببيض جليات دوارس بلقعا

الى السفح من وادي المخمس بدلت • معالمه وبلا و نكبا زعزعا •
لهند واترابٍ لهند اذا الهوى • جميعٌ واذْ لم نخش ان يتصدعا •
واذْ نحن مثل الماكان مزاجه • اذا صفق الساقي الرحيق المشعشعا •
واذ لا نطيع الكاشحين ولا نرى • لواشٍ لدينا بطلب العزم مطمعا •
الغنا للعريض ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي ومن نسخة عمرو الثانية
وفيها يقول وفيه غنا صوت
فلما توافقنا وسلمت اشرقت • وجوهٌ زهاها الحسن ان يتقنعا •
تبالهن بالعرفان لما عرفنني • وقلن امرؤٌ باغ اكلّ واوضعا •
وقربن اسباب الهوى لمتيم • يقيس ذراعًا كلما قسن اصبعا •
الغنا لابن عباد رمل عن الهشامي وفيه لابن جامع لحن من كتاب
ابراهيم غير مجنس وهي قصيدة طويلة ذكرت منها ما فيه صنعة ومما قاله في هند
هذه وغني فيه قوله صوت
• الم تسأل الاطلال والمنزل الخلق • ببرقة ذي ضال فيخبر ان نطق •
• ذكرت بها هندًا انظلت كانني • اخو نشوةٍ لاقى الحوانيت فاغتبق •
الغنا لعطرد ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجرى
البنصر عن اسحق وفيه لمعبد ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي وذكر حبش
ان فيه للعريض ثاني ثقيل بالوسطى ومنها صوت
اصبح القلب مهيضا • راجع الحب العريضا •
واجد الشوق وهنًا • ان راى برقًا وميضا •
ثم بات الركب نوامًا • ولم اطعم غموضا •
ذاك من هند قديمًا • رجعها القلب مهيضا •
وتبدت ثم اندت • واضح اللون خضيضا •
وعذاب الطعم غرًا • كأقاحي الرمل بيضا
الغنا لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر وفيه لحكم هزج
بالوسطى عن عمرو وقيل انه يمان ومن الناس من ينسب لحن ابن محرز الى
ابن مسجح ومنها صوت
• اربت الى هند وتربين مرةً • لها اذ توافقنا بفرع المقطع •
• وقالت فتاةٌ كنت احسب انها • مغفلةٌ في مئزرٍ لم تدرّع •

لهن وما شاورنها ليس ما ارى   نحسن جزاء للحبيب المودع ٥
نقلن لها وما شاورنها ليس لا تشب قربك فانتي لنا بابه تخفي من الامر تسمع ٥
وهي ابيات الغنا للعريض ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في
مجرى البنصر عن اسحق ومنها صوت

لما الممت باصحابي وقد هجعوا   حسبت وسط رحال القوم عطارا
فقلت من ذا المحيي وانتبهت له   ومن محدثنا هذا الذي زارا
الا انزلوا نعمت دار بقربكم   اهلا وسهلا بكم من زائر زارا
تبدل الربع ممن كان يسكنه   عفر الظباء به يمشين اسطارا

الغنا لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق وفيه ليونس
خفيف ثقيل وفيه لابي ماره هزج بالبنصر واول هذه القصيدة التي فيها ذكر هند
قوله

ياصاحبي قفا نستخبر الدارا   اقوت وهاجت لنا بالنعف تذكارا
وقد ارى مرة سربا به حسنا   مثل الجآذر لم تمسس ابكارا
فيهن هند وهند لا شبيه لها   فيمن اقام من الاحيا او سارا
تقول ليت ابا الخطاب وافقنا   كي نلهو اليوم او ينشدنا اشعارا
فلم يرعهن الا العيس طالعة   بالقوم يحملن ركبانا واكوارا
وفارس يحمل البازي نقلن لها   هامن اولاي وما الكون اكبارا
لما وقفنا وعيبنا ركائبنا   بدلن بالعرف بعد الرجع انكارا

ومنها صوت

الم تربع على الطلل   ومغنى الحي كالخلل
لهند ان هندا حبها قد كان من شغلي
وقالوا قف ولا تعجل   وانكنا على عجل
قليل في هواك اليوم ما نلقى من العمل

الغنا لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وله فيه رمل
عن الهشامي وحبش ومنها صوت

هاج ذا القلب منزل   بالبليين محول
غيرت آية الصبا   وجنوب وشمال
ان هندا اقد ارسلت   واخو الشوق مرسل
ارسلت تستحثني   وتعدي وتعذل
اينا بات ليلة   بين غصنين توبل
تحت عين يكننا   برد عصب مهلهل

في هذه الابيات خفيف ثقيل مطلق

ثقيل مطلق في مجرى البنصر ذكر اسحق انه لمالك وذكر عمرو انه لابن محرز وذكر يونس ان فيه لحنا لابن محرز ولحنا لمالك وقال عمرو في نسخته الثانية انه لابن زرزور الطايفي خفيف ثقيل بالوسطى ووجدت مثل ذلك دنانير عن فليح وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل وفيه لحكم هزج بالخنصر والبنصر عن ابن المكي وفيه ليحيى رمل عن الهشامي وحبش

ومنها صوت

يا صاح هل تدري وقد جمدت عيني بما اخفي من الوجد
لما رايت ديارها درست وتبدلت اعلامها بعدي
وذكرت مجلسها ومجلسنا ذات العشا بمهبط النجد
ورسالة منها تعاتبني فوددت معتبة على هند

الغنا ليحيى المكي رمل بالوسطى ومنها صوت

ليت هندا انجزتنا ما تعد وشفت انفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد
ولقد قالت لجارات لها ذات يوم وتعرت تبترد
اكما ينعتني تبصرنني عمركن الله ام لا يقتصد
فتضاحكن وقلن لها حسن في كل عين ما تود
حسدا حملنه من اجلها وقديما كان في الناس الحسد

الغنا لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لحن لمالك من كتاب يونس غير مجنس وفيه لابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وذكره اسحق في خفيف الثقيل بالخنصر في مجرى البنصر ولم ينسبه الى احد وفيه ثاني ثقيل يقال انه لحن لمالك ويقال انه لمتيم ومنها صوت

هاج العريض الذكر لما غدوا فانشمروا على بغال شحج قد ضمهن السفر
فيهن هند ليتني ما عمرت اعمر حتى اذا ما جاني حتف اتاني القدر

لابن سريج فيه لحنان رمل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وخفيف رمل عن الهشامي

ومنها صوت

يا من لقلب دنف مغرم هام الى هند ولم يظلم
هام الى ريم هضيم الحشا عذب الثنايا طيب المبسم
لم احسب الشمس بليل بدت قبلي لذي لحم ولا ذي دم

الغنا لابن سريج رمل

بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وقيل ان فيه رملا آخر لعمارة مولاة عبد الله
بن جعفر ومنها صوت

تصابى وما بعض التصابي بطايل ... وعاود من هند جوى غير زايل
عشية قالت صدعت غربة النوى ... فما من تلاق قد ارى فوق قايل
وما انسى مل اشياء لا انسى قولها ... لنا مرة منها بقرب المنازل
نخلة بين النخلتين يكننا ... من الغيث عند العين برد المراحل

الغنا للغريض ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وفيه للعماني خفيف عن
دنانير والهشامي ومنها صوت

لج قلبي في التصابي وازدهى عني شبابي ... ودعاني لهوى هند فؤاد غير ناب
قلت لما فاضت العينان دمعا بانسكاب ... ان جفتني اليوم هند بعد ود واقتراب
فسبيل الناس طرا للفنا وذهاب ٥ الغنا للاجل مكه

رمل بالوسطى ٥ اخبرني محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثني ابو علي
الاسدي وهو بشر بن موسى بن صالح قال حدثني ابو موسى بن صالح
عن ابي بكر القرشي قال كان عمر بن ابي ربيعه جالسا بمنى في فنا مضربه وغلمانه
حوله اذا اقبلت امراه برزه عليها اثر النعمه فسلمت فرد عليها عمر فقالت له
انت عمر بن ابي ربيعه قال ها انا هو فما حاجتك قالت حياك الله وقربك هل
لك في محادثة احسن الناس وجها واتمهم خلقا واكملهم ادبا واشرفهم حسبا
قال ما احب الي ذلك قالت على شرط قال قولي قالت تمكنني من عينيك حتى اشدهما
واقودك حتى اذا توسطت الموضع الذي اريد حللت الشد ثم افعل بك ذلك عند
اخراجك حتى اتي بك الى مضربك قال شانك ففعلت ذلك قال عمر فلما انتهت بي
الى المضرب الذي ارادت كشفت عن وجهي فاذا انا بامراه لم ار مثلها قط جمالا وكمالا
فسلمت وجلست فقالت انت عمر بن ابي ربيعه قلت انا عمر قالت انت الفاضح للحراير
قلت وما ذاك جعلني الله فداك قالت الست القايل صوت

قالت وعيش اخي ونعمة والدي ... لانبهن الحي ان لم تخرج
فخرجت خوف يمينها فتبسمت ... فعلمت ان يمينها لم تحرج
فتناولت راسي لتعرف مسه ... بمخضب الاطراف غير مشنج
فلثمت فاها آخذا بقرونها ... شرب النزيف ببرد ما الحشرج

الغنا لمعبد ثقيل اول بالبنصر عن يونس وعمرو ٥ قم فاخرج عني ثم قامت وجات المراه

فشدت عيني ثم اخرجتني حتى انتهت بي الى مضربي فانصرفت وتركتني فحللت
عيني وقد دخلني من الكآبة والحزن ما الله تعالى به عالم وبت ليلتي فلما اصبحت
اذا انا بها فقالت هل لك في العود فقلت شانك ففعلت بي مثل فعلها بالامس حتى
انتهت بي الى الموضع فلما دخلت اذا بتلك الفتاة على كرسي فقالت ايه يا فضاح
الحرائر قلت بماذا جعلني الله فداك ايضا قالت بقولك صوت

ونا هدة الثديين قلت لها اتكي • على الرمل من جبانة لم توسد •
فقالت على اسم الله امرك طاعة • وان كنت قد كلفت ما لم اعود •
فلما دنا الاصباح قالت فضحتني • فقم غير مطرود وان شيت فازدد •

الغنا لاهل مكة فقيل اول عن الهشامي ٥ ثم فاخرج عني فقمت فخرجت ثم
رددت فقالت لي لولا وشك الرحيل وخوف الفوت ومحبتي لمناجاتك
والاستكثار من محادثتك لاقصيتك هات الآن فكلمني وحدثني وانشدني
فكلمت ادب الناس واعلمهم بكل شي ثم نهضت فابطات العجوز وخلا البيت
فاخذت انظر فاذا انا بتور فيه خلوق فادخلت يدي فيه ثم خباتها في ردني
وجاءت تلك العجوز فشدت عيني ونهضت بي تقودني حتى اذا صرت على باب
المضرب اخرجت يدي فضربت بها على المضرب ثم صرت الى مضربي فدعوت غلماني
فقلت ايكم يقفني على باب مضرب عليه خلوق كانه اثر كف فهو حر وله خمسمايه
درهم فلم البث ان جا بعضهم فقال قم فنهضت معه فاذا انا بالكف طريه واذا
المضرب مضرب فاطمه بنت عبد الملك بن مروان فاخذت في اهبة الرحيل فلما نفرت
نفرت معها فبصرت في طريقها بقباب ومضارب وهيئة جميله فسالت عن
ذلك فقيل لها هذا عمر بن ابي ربيعه فساءها امره وقالت للعجوز التي كانت
توسلها اليه قولي له نشدتك الله والرحم ان فضحتني ويحك ما شانك وما الذي
تريد انصرف ولا تفضحني وتشيط بدمك فصارت العجوز اليه فادت اليه ما قالت
لها فاطمة فقال لست بمنصرف او توجه اليّ الذي يلي جلدها فاخبرتها ففعلت
ووجهت اليه بقميص من ثيابها فزاده ذلك شغفا بها ولم يزل يتبعهم ولا يخالطهم
حتى اذا صاروا على اميال من دمشق انصرف وقال في ذلك

ضاق الغداة بحاجتي صدري • وايست بعد تقارب الامر •
وذكرت فاطمة التي علقتها • عرضا فيا لحوادث الدهر •

وفي هذه القصيدة مما يغني فيه قوله صوت

ممكورة ردع العبيو بها جم العظام لطيفه الخصر
وكان فاها عند رقدتها تجري عليه سلافة الخمر

الغنا لابراهيم بن المهدي ثاني ثقيل من جامعة وفيه لمتيم رمل من جامعها ايضا

ونجيد ادم شادن خرق يرعى الرياض ببلدة قفر
لما رايت مطيها حزقا خفق الفواد وكنت ذا صبر
وتبادرت عيناي بعدهم وانهل مدمعها على الصدر
ولقد عصيت ذوي اقاربها طرا واهل الود والصهر
حتى لقد قالوا وما كذبوا اجننت ام بك داخل السحر

اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن اسحق بن ابان قال حدثني الوليد بن هشام القحذمي عن ابي معاذ القرشي قال لما قدمت فاطمه بنت عبد الملك بن مروان مكه جعل عمر بن ابي ربيعه يدور حولها ويقول فيها الشعر ولا يذكرها باسمها فرقا من عبد الملك ومن الحجاج لانه كان كتب اليه يتوعده ان ذكرها او عرض باسمها فلما قضت حجها وارتحلت انشا يقول

كدت يوم الرحيل اقضي حياتي ليتني مت قبل يوم الرحيل
لا اطيق الكلام من شدة الخوف ودمعي يسيل كل سبيل
ذرفت عينها وفاضت دموعي وكلانا يلقى بلب اصيل
لو خلت خلتي اصبت نوالا او حديثا يشفي من التنويل
ولظل الخلخال فوق الحشايا مثل اثناحية مقتول
فلقد قالت الحبيبة لولا كثرة الناس جدت بالتقبيل

غنى فيه ابن محرز ولحنه ثقيل اول من اصوات قليلة الاشباه عن اسحق وفيه لعبادل خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو ويقال انه للهذلي وفيه لعبد الله بن ابي غسان ثاني ثقيل عن الهشامي اخبرني محمد بن خلف قال اخبرني ابو علي الحسن بن الصباح عن محمد بن حبيب انه اخبره ان عمر بن ابي ربيعه قال في فاطمه بنت عبد الملك بن مروان صوت

ياخليلي شفني الذكر وحمول الحي قد صدروا
ضربوا حمر القباب لها وادیرت حولها الحجر
سلكوا شعب النقاب بها زمرا احسبها زمر
وطرقت الحي مكتتما ومعي عضب به اثر

وانح لم اخش نبوته • بنواحي امرهم خبر •
نادا ريم على فرش • في حجال الخز محتذر •
حوله الاحراس ترقبه • نوم من طول ما سهروا •
شبه القتلى وما قتلوا • ذاك الا انهم سمروا •
فدعت بالويل ثم دعت • حرة من شانها الخفر •
ثم قالت للتي معها • ويح نفسي قد اتى عمر •
ماله قد جا يطرقنا • ويرى الاعدا قد حضروا •
لشقاي كان علقنا • ولحيني ساقه القدر •
قلت عرضي دون عرضكم • ولمن ناواكم الحجر •

هذا البيت الاخير مما فيه غنا مع وطرقت الحي مكتتما للغريض في الخليلي شفني الذكر وفي قلت عرضي دون عرضكم وثم قالت للذي معها وماله قد جا يطرقنا ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وفي ضربوا حمر القباب لها وما بعده اربعه متواليه رمل بالوسطى للهذلي وفي طرقت وبعده نادا ريم وبعده حوله الاحراس والبيتين اللذين بعده لابن سريج خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيها بعينها ثقيل اول يقال انه للابجر وينسب الى غيره اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال اخبرنا عبد الملك بن عبد العزيز عن رجل من قريش قال بينما عمر بن ابي ربيعه يطوف بالبيت اذ راى عايشه بنت طلحه بن عبيد الله وكانت من اجمل اهل دهرها وهي تريد الركن تستلمه فبهت لما راها وراته وعلمت انها قد وقعت في قلبه نفسه فبعثت لجاريه لها وقالت قولي له اتق الله ولا تقل هجرا فان هذا مقام لا بد فيه مما رايت فقال للجاريه اقريها السلام وقولي لها ابن عمك لا يقول الا حسنا وقال فيها صوت

لعايشه ابنة التيمي عندي • حمى في القلب ما يرعى حماها •
تذكرني ابنة التيمي ظبي • يرود بروضة سهلا رباها •
فقلت له وكان يراع قلبي • فلم ار قط كاليوم اشتباها •
سوى حمش بساقك مستبين • وان شواك لم يشبه شواها •
وانك عاطل عار وليست • بعاريه ولا عطل يداها •
وانك غير افرع وهي تدني • على المتنين اسحم قد نصاها •
ولو قعدت ولم تكلف بود • سوى ما قد كلفت به كفاها •
اظل اذا اكلمها كاني • اكلم حية غلبت رقاها •

[illegible]

الغنا في البيتين الاولين من هذه الابيات لابي فارة ثقيل اول ٥ وفيها لعبد الله
بن العباس الربيعي خفيف ثقيل جميعًا عن الهشامي ٥ وذكر اسحق ان هذا الصوت
مما ينسب الى معبد وهو يشبه غناه الا انه لم يروه عن ثبت ولم يذكر طريقته قال وقال
فيها اشعارًا كثيرة فبلغ ذلك فتيان بني تيم ابلغهم اياه فتىً منهم وقال لهم يا بني تيم بن مرة
الله ليقذفن بنو مخزوم بناتنا بالعظايم وتغفلون فمشى ولد ابي بكر وولد طلحة
بن عبيد الله الى عمر بن ابي ربيعة فاعلموه بذلك واخبروه بما بلغهم فقال لهم والله لا اذكرها
في شعر ابدًا ثم قال بعد ذلك فيها وكنى عن اسمها في قصيدته التي اولها **صوت**

• يا ام طلحة ان البين قد افدا • قل الثواء لئن كان الرحيل غدا •
• امسى العراقي لا يدري اذا برزت • من ذا تطوف بالاركان او سجدا •

الغنا لمعبد ثقيل اول بالبنصر عن عمرو ويونس قال ولم يزل عمر ينسب بعايشة
ايام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره ان يرى وجهها حتى وافقها وهي ترمي الجمار
سافرة فنظر اليها فقالت ام والله لقد كنت لهذا منك كارهة يا فاسق فقال **صوت**

• اني واول ما كلفت بذكرها عجبًا • وهل في الدهر من متعجب •
• نعت النسا فقلت لست بمبصر • شبهًا لها ابدًا ولا بمقرب •
• فمكثت حينًا ثم قلت توجهت • للحج موعدها لقاء الاخشب •
• اقبلت انظر ما زعمن وقلن لي • والقلب بين مصدق ومكذب •
• فلقيتها تمشي تهادى موهنًا • ترمي الجمار عشية في موكب •
• غرا يغشي الناظرين بياضها • حورا في غلوا عيش معجب •
• انا التي من ارضها وسمائها • جليت لحينك ليتها لم تجلب •

الغنا لمعبد في الاول والثاني والرابع والسابع ثقيل اول بالوسطى عن عمرو ٥ وفيها
للغريض خفيف ثقيل عن الهشامي يبدا فيه بالثالث ٥ اخبرني علي بن صالح قال
حدثنا ابو هفان عن اسحق قال اخبرني مصعب الزبيري ان عمر بن ابي ربيعة لقي
عايشة بنت طلحة بمكة وهي تسير على بغلة لها فقال قفي حتى اسمعك ما قلت فيك
قالت او قد فعلت يا فاسق قال نعم فوقفت فانشدها **صوت**

يا ربة البغلة الشهبا هل لك في • ان تنشري ميتًا لا ترهقي حرجا
قالت بدايك مت او عش تعالجه • فما نرى لك فيما عندنا فرجا
قد كنت حملتنا غيظًا نعالجه • فان تقدنا فقد عنيتنا حججا
حتى لو استطيع مما قد فعلت بنا • اكلت لحمك من غيظ وما نضجا

الغنا لابن سريج ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن سريج ثلثة
لحان ذكرها اسحق ولم يجنس فيها الا واحدًا وذكر الهشامي ان احدها خفيف رمل
بالوسطى ٥ وذكر عمرو ان الثالث هزج بالوسطى ولاسحق فيها هزج من مجموع صنعته
فقالت لا ورب هذه البنية ما عينتنا طرفة عين قط ثم قالت لبغلتها عدس وسارت وتمام
هذه الابيات • فقلت لا والذي حج الحجيج له • ما مج حبك من قلبي ولا نهجا •
ولا رأى القلب من شيء يسربه • مذ بان منزلكم منا ولا ثلجا •
ضنت بنائلها عنه فقد تركت • في غير ذنب ابا الخطاب مختلجا •
قال فلم تزل عايشة تداريه وتتوقى به خوفًا من ان يتعرض لها حتى قضت حجها وانصرفت
الى المدينة فقال في ذلك • ان من تهوى مع الفجر ظعن •
للهوى والقلب متباع الوطن • بانت الشمس وكانت كلما ذكرت للقلب عاودت الدرن •

صوت

يا ابا الحارث قلبي طاير • فاتمر امر رشيد موتمن •
نظرت عيني اليها نظرة • تركت قلبي اليها مرتهن •
ليس حبا فوق ما احببتها • غير ان اقتل نفسي او اجن •
فيه ثاني ثقيل بالوسطى نسبه عمرو بن بانه الى ابن سريج ونسبه الى ابن المكي الى الغريض
وفيهما رمل لاهل مكة ومما يغني فيه من اشعاره في عايشة بنت طلحة قوله في قصيدة
اولها

صوت

من لقلب امسى حزينًا معنّا • مستكينًا قد شفه ما اجنّا
اثر شخص نفسي فدت ذاك شخصًا • نازح الدار بالمدينة عنّا
ليت حظي كطرفة العين منها • وكثير منها القليل المهنّا
الغنا لابراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق اخبرني الحسن بن علي
ومحمد بن خلف قالا حدثنا محمد بن زكريا العلائي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن التيمي
عن هشام بن سليمن بن عكرمة بن خالد المخزومي قال كان عمر بن ابي ربيعة يهوى كلثم بنت سعد
المخزومية فارسل اليها رسولًا فضربتها وحلقتها واحلفتها الا تعاود ثم اعادها ثانية ففعلت بها
مثل ذلك فتحاماها رسله فابتاع امة سوداء لطيفة رقيقة واتى بها منزله فاحسن اليها
وكساها وانسها وعرفها خبره وقال لها ان اوصلت لي رقعة الى كلثم فقراتها فانت حرة
ولك معيشتك ما بقيت فقالت اكتب لي مكاتبة واكتب حاجتك في اخرها ففعل فاخذتها
ومضت الى باب كلثم فاستاذنت فخرجت اليها امة لها فسالتها عن امرها فقالت مكاتبة لبعض

اهل مولاتك جيت استعينها في مكاتبتي وحادثتها وناشدتها حتى ملأت قلبها ودخلت
الى كلثم وقالت ان بالباب مكاتبة لم ار قط اجمل منها ولا اكمل ولا ادب فقالت ايذني
لها فدخلت فقالت لها من كاتبك قالت عمر بن ابي ربيعة الفاسق فاقرأي مكاتبتي فمدت
يدها لتاخذها فقالت لها لي عليك عهد الله ان تقرئيها فان كان منك الى شيء مما احبته والا لم يلحقني
منك مكروه فعاهدتها وفطنت واعطتها الكتاب فاذا اوله

من عاشق صب يسر الهوى ... قد شفه الوجد الى كلثم
رأتك عيني فدعاني الهوى ... اليك للحين ولم اعلم
قتلتنا يا حبذا انتم ... في غير ما جرم ولا مأثم
والله قد انزل في وحيه ... مبينا في آية المحكم
من يقتل النفس كذا ظالما ... ولم يقدها نفسه يظلم
وانت ثاري فتلافي دمي ... ثم اجعليه نعمة تنعمي
وحكمي عدلا يكن بيننا ... او انت فيما بيننا فاحكمي
وجالسيني مجلسا واحدا ... من غير ما عار ولا محرم
وخبريني ما الذي عندكم ... بالله في قتل امرئ مسلم

قال فلما قرات الشعر قالت لها انه خداع ملق وليس لما شكاه اصل
قالت يا مولاتي فما عليك من امتحانه قالت قد اذنت له وما زال حتى ظفر ببغيته فقولي له
اذا كان المسا فليجلس في موضع كذا وكذا حتى ياتيه رسولي فانصرفت الجارية فاخبرته
فتاهب لها فلما جاءه رسولها مضى معه حتى دخل اليها وقد تهيأت اجمل هيئة وزينت نفسها
ومجلسها وجلست له من وراء ستر فسلم وجلس فتركته حتى سكن ثم قالت له اخبرني
عنك يا فاسق الست القايل

هلا استجبت فترحمي صبا ... صديان لم تدعي له قلبا
جشم الزيارة في مودتكم ... واراد ان لا توهبي ذنبا
ورجا مصالحة فودكم ... سلما وكنت ترينه حربا
يا ايها المعطي مودته ... من لا ينال مساميا خطبا
لا تجعلن احدا عليك اذا ... احببته وهويته ربا
وصل الحبيب اذا شغفت به ... واطو الزيارة دونه غبا
فلذاك احسن من مواصلة ... ليست تزيدك عنده قربا
لا بل يملك عند دعوته ... فيقول هاء وطال ما لبا

فقال لها جعلت فداك ان القلب اذا هوى نطق اللسان بما يهوى فمكث عندها شهرا لا يدري
اهله اين هو ثم استاذنها في الخروج فقالت له اتعد ان فضحتني لا والله لا تخرج الا بعد ان
تزوجني ففعل وتزوجها فولدت منه ابنتين احدهما حوار وماتت عنده اخبرني
حبيب بن نصر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار ابن سعيد قال
حدثني ابراهيم بن يعقوب بن ابي عبيد الله عن ابيه عن جده ان عمر راى لبانه بنت عبد الله
ابن العباس امراة الوليد بن عتبه بن ابي سفيان تطوف بالبيت فراى احسن خلق الله فكاد
عقله ان يذهب وسال عنها فاخبر بنسبها فسبب بها وقال فيها صوت

ودع لبانة قبل ان تترحلا • واسال فان قلاله ان تسالا •
البث بعمرك ساعة وتانها • فلعل ما بخلت به ان تبذلا •
قال ائتمر ما شئت غير مخالف • فيما هويت فانا لن نعجلا •
لسنا نبالي حين نقضي حاجة • ما ناب اوظل المطي معقلا •
حتى اذا ما الليل جن ظلامه • ونظرت غفلة حارس ان يغفلا •
خرجت تاطر في الثياب كانها • ايم سيبت على كثيب اهيلا •
رحبت حين رايتها فتبسمت • لتحيتي حين لما رايتني مقبلا •
وجلا القناع سحابة مسهورة • غرا تغشى الطرف ان يتاحلا •
فلبثت ارقيها بما لو عاقل • يرقى به ما اسطاع الا ينزلا •

غنى في هذه الابيات معبد
خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق ابتداوه نشيد وفيها لابن سريج ثقيل
اول بالوسطى في مجراها عن اسحق ايضا وفيها لابن سريج في الاول والرابع من الابيات رمل
عن ابن المكي ولابي دلف في هذين البيتين خفيف ثقيل بالتشابه والبنصر فابتداوه
نشيد وفيه لمحمد بن الحسن بن مصعب هزج اخبرني محمد بن مزيد بن ابي
الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال لما حج الغمر بن يزيد بن
عبد الملك دخل اليه معبد فغناه ودع لبانه قبل ان تترحلا فلم يزل يردده
عليه ثم اخرجه معه لما رحل عن المدينه فغناه في المنزل حتى اراد الرحيل فحمله على بغلة
له وذهب غلام له يتبعه فقال الى اين فقال امضي معه حتى اجي بالبغله فقال
هيهات ارجع يا بني ذهبت والله لبانه ببغلة مولاك وقد روي هذا الخبر
لغير الغمر بن يزيد وهذه الابيات التي فيها الغنا المختار وهو
تشكي الكميت الجري لما جهدته يقولها عمر بن ابي ربيعه في الثريا بنت علي بن عبد الله
بن الحرث بن اميه الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وهم الذين يقال لهم العبلات

سمّوا بذلك لجدّة لهم يقال لها عبلة بنت عبيد بن عبد رل بن قيس بن مالك بن حنظلة بن
ملك بن زيد مناة بن تميم وهي من بطن من تميم يقال لهم البراجم اخبرني احمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كانت عبلة بنت عبيد بن خلف بن حارل بن قيس ابن حنظلة
عند رجل من بني جشم بن معوية فبعثها باحاسمين تبيعها له بعكاظ فباعت السمن وراحلتين
كان عليهما وشربت بثمنها الخمر فلما نفذ ثمنه رهنت ابن اخيه وهربت مطلقها وحدها وقالت
في شربها الخمر

شربت براحلتي بمحجن فيا ويلتي بمحجن قاتلي
وبابن اخيه على لذة ولم احتفل عذل العاذل

قال فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له امية الاصغر وعبد امية ونوفلا وهم العبلات وقد ذكر
الزبير ابن بكار عن عمه ان الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر
وانها اخت محمد بن عبد الله المعروف بابي حراب العبلي الذي قتله داود بن علي وهو الذي
يقول فيه ابن زياد المكي ٥

ثلث حوائج ولهن حينا فقم فيهن يا ابن ابي حراب
فانك ماجد في بيت مجد بقية معشر تحت التراب

قال ولم يقول ابن زياد المكي ايضا ۰ اذا انت لم يعرف بر مر قرابة ولم يبق في الديار رجال السائل
قال الزبير وهذا اشبه من ان تكون بنت عبد الله بن الحرث وعبد الله انما
ادرك سلطان معوية وهو شيخ كبير ودرب تقعوده في النسب دار عبد شمس بن عبد مناف
وحج معوية في خلافته ودخل ينظر الى الدار فخرج اليه عبد الله بن الحرث بمحجن ليضربه
به وقال لا اشبع الله بطنك اما تكفيك الخلافة حتى تطلب هذه الدار فخرج معوية يضحك
قال مؤلف هذا الكتاب وهذا غلط من الزبير عندي والثريا
بان تكون بنت عبد الله بن الحرث اشبه من ان تكون اخت الذي قتله داود بن علي لانها رثت
العريض المغني وعلمته النوح بالمراثي على من قتله يزيد بن معوية من اهلها يوم الحرة واذا كانت
قد ربت العريض حتى كبر وتعلم النوح على قتلى الحرة وهي وقعة كانت بعقب موت معوية
فقد كانت في حياة معوية امراة كبيرة وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بني امية
ثمانين سنة وقد نسب بها عمر بن ابي ربيعة في حياة معوية وانشد عبد الله بن عباس
شعره فيها واعترف الزبير ايضا في خبره بان عبد الله بن الحرث ادرك خلافة معوية وهو شيخ
فقول من قال انها بنته اصوب من قول من قرنها بمن قتله داود بن علي
وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبي وابن اليقظان اخبرني به الحسن بن علي بن احمد بن الحرث

عن المدايني

عن المدايني عن ابي اليقظان قال وحدثني جماعه من اهل العلم بنسب قريش اخبرني
الحرمي ابن ابي العلا قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني مسلمه بن ابراهيم بن هشام
المخزومي عن ايوب بن سلمه انه اخبره ان عمر بن ابي ربيعه كان مشببا بالثريا بنت علي بن عبد الله
بن الحرث بن اميه الاصغر وكانت عرضة ذلك جمالا وتماما فكانت تصيف الطايف وكان عمر
يغدو كل غداة اذا كانت بالطايف على فرسه فيسال الركبان الذين يحملون الفاكهه من الطايف
عن الاخبار قبلهم فلقي يوما بعضهم فساله عن اخبارهم فقال ما استطرفنا خبرا الا انني
سمعت عند رحيلنا صوتا وصياحا عاليا على امراه من قريش اسمها اسم نجم في السماء
قد سقط على اسمه فقال عمر الثريا قال نعم وقد كان بلغ عمر قبل ذلك انها عليله فوجه
فرسه على وجهه الى الطايف يركضه ملء فروجه وسلك طريق كدا وهي اخشن الطرق
واقربها حتى انتهى الى الثريا وقد توقعته فهي تتشرف له وتتشوف فوجدها سليمه عميمه ومعها
اختاها رضيا وام عثمان فاخبرها الخبر فضحكت وقالت والله انا امرتهم لاختبر ما لي عندك
فقال عمر في ذلك هذا الشعر

تشكى الكميت الجري لما جهدته وبين لو يستطيع ان يتكلما
فقلت له ان الق للعين قرة فهان عليك ان تكل وتساما
لذلك ادنى دون خيلي رباطه واوصى به الا يهان ويكرما
عدمت اذن وفري وفارقت مهجتي لئن لم اقل قربا ان الله سلما

قال مسلمه قلت لايوب بن سلمه اكانت الثريا كما يصف عمر بن ابي ربيعه فقال وفوق
الصفه كانت والله كما قال عبيد الله بن قيس

حبذا الحج والثريا ومن بالخيف من اجلها وملقى الرجال
ياسليمى ان تلاق الثريا تلق عيش الخلود قبل الهلال
دره من عقايل البحر بكر لم يشنها مثاقب اللال
تعقد الميزر السخام من الخز على حقو بادن مكسال

قال اسحق في خبره عمن اسند اليه اخبار عمر بن ابي ربيعه
وذكر مثله الزبير بن بكار فيما حدثنا به عنه الحرمي ابن العلا قال حدثني
موسى بن عمرو بن افلح مولى فاطمه بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم قال اخبرني بلال مولى ابن ابي عتيق ان الحرث
بن عبد الله بن عباس بن ابي ربيعه قدم للحج فاتاه ابن ابي عتيق فسلم عليه وانا معه فلما
قضى سلامه ومسايلته عن حجته وسفره قال له كيف تركت ابا الخطاب عمر ابن ابي ربيعه

فقال تركته في بلهنيه من العيش قال واني ذلك قال حجت رمله بنت عبد الله
بن خلف الخزاعيه فقال فيها **صوت**

اصبح القلب في الحبال رهينا • مقصدا يوم فارق الظاعنينا •
قلت من انتم فصدت وقالت • ابمد سوالك العالمينا •
نحن من ساكني العراق وكنا قبله • قاطنين مكة حينا •
قد صدقناك اذ سالت فمن انت • عسى ان يجر شان شوونا •
ونرى اننا عرفناك بالنعت بظن • وما قتلنا يقينا •
بسواد الثنيتين ونعت قد نراه • لناظر مستبينا •

غنى معبد في البيتين الاولين خفيف ثقيل اول بالوسطى بمجراها عن اسحق وغنى في الثاني وما بعده ابن سريج خفيف ثقيل اول بالوسطى بالسبابه في مجرى البنصر عنه ايضا وذكر حبش ان فيه للغريض ايضا لحنا من الثقيل الاول بالبنصر قال فبلغ ذلك الثريا بلغتها اياه ام نوفل وكانت غضبى عليه وقد كان استتر خبره عن الثريا حتى بلغها من جهه ام نوفل وانشدتها قوله

اصبح القلب في الحبال رهينا مقصدا حين فارق الظاعنينا

فقالت انه لوقاح بلسانه ولين سلمت لاردن من شاوه ولاثنين من عنانه ولاعرفنه نفسه فلما بلغت الى قوله قلت من انتم فصدت وقالت ابمد سوالك العالمينا
قالت انه لسال متيح ولقد اجابته ان وقت فلما بلغت الى قوله
نحن من ساكني العراق وكنا قبله ساكنين مكة حينا قالت عمرته الجهنيه
فلما بلغت الى قوله قد صدقناك اذ سالت فمن انت عسى ان يجر شان شوونا
قالت رمته الورها باخرها عند ها في مقام واحد وهجرت عمره الحمومي
الحومي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب ان رمله بنت عبد الله بن خلف حجت فتعرض لها عمر بن ابي ربيعه وقال فيها

اصبح القلب في الحبال رهينا مقصدا حين فارق الظاعنينا

وقال في القصيده ورات حرصي القناه فقالت خبريه من اجل من تكتمينا

نحن من ساكني العراق وكنا قبله قاطنين مكه حينا
قد صدقناك اذ سالت فمن انت عسى ان يجر شان شوونا

قال الزبير ورمله هذه ام طلحه بنت عمر بن عبد الله بن معمر التيمي وهي اخت طلحه الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعي قال فبلغت هذه الابيات كثيرا فغضب لذلك وقال وانا والله اتمارى ان سيجر شان شوونا ثم ذكر نسوه

من قريش فساقهن في شعره من الحج حتى بلغ بهن الى ملل ثم اشفق فجاز ولم يزد على ذلك قوله
في قصيدته التي اولها ما عناك الغداة من اطلال دارسات المقام مذ احوال وقال فيها

صوت

قم تامل وانت ابصر مني هل ترى بالغميم من اجمال
قاضيات لبانة من مناخ وطواف وموقف بالحبال
تلق عسفان ثم رحن سراعا هابطات عشية من غزال
واردات الكديد بحترعات حل وادي الحجون بالاثقال
قصد لف وهن منسفات كالعدولي لاحقات التوالي
طالعات الغميس من عبود سالكات الخوي من املال
فسقى الله منتوى ام عمرو حيث امت بها صدور الرجال
حبذا هن من لبانة قلبي وجديد الشباب من سربال
رب يوم اتيتهن جميعا عند بيضاء رخصة مكسال
غير اني امرؤ تعممت حلما يكره الجهل والصبي امثالي

غنى ابن سريج في الثلاثة الابيات الاول خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو
ويونس وذكر الهشامي ان فيها لحنا للحجبي رملا بالبنصر قالوا فلما هجرت الثريا عمر
قال في ذلك • من رسولي الى الثريا باني ضقت ذرعا بهجرها والكتاب •
فبلغ ذلك ابن ابي عتيق قوله فمضى حتى اصلح بينهما وهذه الابيات تذكر
مع ما فيها من الغنا ومع خبر اصلاح ابن ابي عتيق بينهما بعد انقضا خبر رمله التي ذكرها
عمر في شعره قال مصعب بن عبد الله في خبره وكانت رمله جهمة الوجه عظيمة
الانف حسنة الجسم وتزوجها عمر بن عبيد الله في خبره بن معمر وتزوج عايشه
بنت طلحه بن عبد الله وجمع بينهما فقال يوما لعايشه فعلت في محاربتي الخوارج
مع ابي فديك كذا وصنعت كذا يذكر لها شجاعته واقدامه فقالت له عايشه انا اعلم
انك اشجع الناس واعرف لك يوما هو اعظم من ذلك اليوم الذي ذكرته قال وما هو قالت
يوم اجتليت رمله واقدمت على وجهها وانفها قال وحدثني يعقوب
بن اسحاق قال لما بلغ الثريا قول عمر في رمله

• وجلا بردها وقد حسرته نور بدر يضيء للناظرينا •

قالت اف له ما اكذبه لن ترتفع حسنا بصفته لها بعد رمله وذكر ابن حسان
عن الثريا شيا عن العباس بن بكار عن ابن دار ان هذا الشعر قاله عمر في امراه من بني جمح

كان ابوها من اهل مكه فولدت له وكانت جاريه لم يولد مثلها بالحجاز حسنا فقال ابوها كاني
بها وقد كبرت فنسب بها عمر بن ابي ربيعه وفضحها ونوه باسمها كما فعل بنسا قريش
والله لا اقمت بمكه فباع ضيعة له بالطايف وبمكه ورحل بابنته الى البصره فاقام
بها وابتاع هناك ضيعه ونشات ابنته من اجمل نسا اهل زمانها ومات ابوها فلم تر
أحدًا من بني جمح حضر جنازته ولا وجدت له مسعدًا ولا عليها داخلا فقالت لدايه
لها سودا ويحك من نحن ومن اي البلاد نحن قالت فخبرتها فقالت لا جرم والله لا اقمن
في هذا البلد انا فيه غريبه فباعت الضيعه والدار وخرجت في ايام الحج وكان
عمر يقدم فيعتمر في ذي القعده ويحل ويلبس تلك الحلل الوشي ويركب النجايب
المخضوبه بالحنا عليها القطوع والديباج ويسبل لمته ويلقى العراقيات فيما بينه وبين
ذات عرق محرمات ويتلقى المدنيات الى مر ويتلقى الشاميات الى الكديد فخرج
يومًا الى العراقيات فاذا قبة مكشوفه فيها جارية كانها القمر تعادلها جاريه سودا
كالسبجه فقال للسودا من انت ومن اين انت يا خاله فقالت لقد اطال الله تعبك
ان كنت تسال هذا العالم من هم ومن اين هم قال فاخبريني فعسى ان يكون لذلك شانٌ
قالت نحن من اهل العراق فاما الاصل والمنشا فمكه وقد رجعنا الى الاصل ورحلنا الى بلدنا
فضحك فلما نظرت الى سواد ثنيتيه قالت قد عرفناك قال ومن انا قالت عمر ابن ابي ربيعه
قال وبما عرفتني قالت بسواد ثنيتيك وبهيئتك التي ليست الا لقريش وانشا يقول
قلت من انتم فصدت وقالت امشدٌ سوالك العالمينا
وذكر الابيات فلم يزل عمر لها حتى تزوجها وولدت له قالوا فلما صرمت الثريا عمر
قال فيها صوت
من رسولي الى الثريا باني ضقت ذرعًا بهجرها والكتاب
سلبتني بحاجة المسك عقلي فسلوها ماذا احل اغتصابي
وهي مكنونه تحير منها في اديم الخدين ما الشباب
ابرزوها مثل المهاة تهادى بين خمسٍ كواكب اتراب
فتبدت حتى اذا جن قلبي حال دوني ولايد بالثياب
فارجحنت في حسن خلق عميم تتهادى في مشيها بالحباب
ثم قالوا تحبها قلت بهرًا عدد القطر والحصا والتراب
الغنا لابن عايشه خفيف ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وذكر حبش
انه لمالك اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثني الزبير بن بكار

قال حدثني مومن ابن عمر بن افلح مولى فاطمه بنت الوليد قال اخبرني
بلال مولى ابن ابي عتيق قال انشدني ابن ابي عتيق قول عمر بن ابي ربيعه
من رسولي الى الثريا باني ضقت ذرعا بهجرها والكتاب
فقال ابن ابي عتيق اياي اراد وبي نوّه ولا جرم والله لا اذوق اكالا حتى اشخص
فاصلح بينهما ونهض ونهضت معه فجا الى قوم من بني الديل بن بكر ولم يكن يفارقهم نجايب
لهم نوهه يكرونها فاكترى منهم راحلتين واغلى لهم فقلت له استوضعهم ودعني اماكسهم
فقد اشتطوا عليك فقال ويحك اما علمت ان المكاس ليس من اخلاق الكرام ثم ركب
احدهما وركبت الاخرى فسار سيرا شديدا فقلت ابق على نفسك فان ما نريد ليس يفوتك
فقال ويحك ابادر حبل الود ان يتقضبا وما حلاوة الدنيا ان تم الصدع بين عمر والثريا
فقدمنا مكه ليلا غير محرمين فدق على عمر بابه فخرج اليه وسلم عليه ولم ينزل عن راحلته
فقال له اركب اصلح بينك وبين الثريا فانا رسولك الذي سالته عنه فركب معنا وقدمنا الى الطايف
وقد كان عمر ارضى ام نوفل وكانت تطلب له الحيله لاصلاحها فلا يمكنها فقال ابن ابي عتيق
للثريا هذا عمر وقد جشمني سفر المدينه اليك فجيت به معترفا بذنب لم تجنه معتذرا
اليك من اساتك اليه فدعيني من التعداد والترداد فانه من الشعرا الذين يقولون ما لا يفعلون
فصالحته احسن صلح واتمه واجمله وكرّنا الى المدينه فلم ينزلها ابن ابي عتيق حتى رحل
عمر وزاد في ابياته ارهقت ام نوفل اذ دعتها مهجتي ما لقاتلتي من متاب
حين قالت لها اجيبي فقالت من دعاني قالت ابو الخطاب
فاستجابت عند الدعا كما لبى رجال يرجون حسن الثواب

قال الزبير وما دعتها ام نوفل الا لابن ابي عتيق ولو دعتها لعمر ما اجابت
وسالت عمي عن ام نوفل فقال هي ام ولد عبد الله بن الحرث اي الثريا وسالته عن قوله
كما لبى رجال يرجون حسن الثواب فقال كررت في التلبيه كما يفعل المحرم فقالت
لبيك لبيك اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه عن بعض
المكيين قال كانت الثريا يصب عليها جرة ما وهي قايمة فلا يصيب ظاهر فخذها شي
من عظم عجيزتها واخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبه قال
حدثنا ابو غسان محمد بن يحيى بخبر الثريا هذا مع عمر فذكر نحو مما ذكره الزبير فقال
فيه لما اناخ ابن ابي عتيق بباب الثريا ارسلت اليه ما حاجتك قال انا رسول عمر
ابن ابي ربيعه وانشدها الشعر فقالت ابن ابي ربيعه فارغ ونحن في شغل وقد
تعبت فانزل بنا فقال ما انا اذن برسول ثم كر راجعا الى ابن ابي ربيعه بمكه

فاخبره الخبر واصلح بينهما حدثني احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب
بن نعيم قال حدثني ابراهيم بن اسحق المعبري قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم
الجمحي واخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ايوب عن عبايه واخبرني
الحرمي قال حدثنا الزبير بن مومن بن افلح بن عبد العزيز بن عمران قالوا قدم ابن
ابي ربيعه المدينه فنزل علي ابن ابي عتيق وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر فلما استلقى
قال اوه • من رسولي الى الثريا باني ضقت ذرعا بهجرها والكتاب •
فقال ابن ابي عتيق كل مملوك لي حر ان بلغها ذاك غيري فخرج حتى اذا كان
بالمصلى من بنصيب وهو واقف فقال يا ابا محجن قال لبيك قال اتودع الى سلمى شيئا
قال نعم وما ذاك قال تقول لها يا ابن الصديق انك مورث بي فقلت لي اتودع اليها شيئا
فقلت • اتصبر عن سلمى وانت صبور وانت لحسن العزم منك جدير •
• وكدت ولم اخلق من الطير ان بدا سنا بارق نحو الحجاز اطير •
قال فمر بسلمى وهي في قوريه يقال لها القشيريه فابلغها الرساله فزفرت
زفرة كادت ان تفرق بين اضلاعها فقال ابن ابي عتيق كل مملوك له حر ان لم يكن
جوابك احسن من رسالته ولو سمعك الآن لنعق وصار غرابا ثم مضى الى الثريا
فابلغ الكتاب فقالت له ما وجد رسولا اصغر منك انزل فارح فقال لست اذن برسول
وسالها ان ترضى عنه ففعلت وقال الزبير فخبره فقال لها انا رسول ابن ابي ربيعه
اليك وانشدها الابيات وقال لها خشيت ان تضيع هذه الرساله فقالت ادي الله
عن امانتك قال فما جواب ما تجشمته اليك قالت تنشده قوله في رمله
• وحلا بردها وقد حسرته ضوء بدر اضا للناظرينا • فقال اعيذك بالله
يا ابنة اخي ان تقلبيني بالمثل الساير قالت وما هو قال حريص لا يرى عمله قالت فما
تشا قال تكتبين اليه كتابا بالرضى عنه يصل على يدي ففعلت فاخذ الكتاب ورجع من
فوره حتى قدم مكه فاتى عمر فقال له من اين قال من حيث ارسلتني قال واني ذلك
قال من عند الثريا افرح روعك هذا كتابها بالرضى عنك اليك اخبرني الحسين بن يحيى
عن حماد عن ابيه عن ايوب بن عبايه قال اجتمع ابن ابي عايشه ويونس ومالك عند حسن
بن حسن بن علي عليهم السلام فقال الحسن لابن عايشه غنني من رسولي الى الثريا فسكت
ولم تجبه فقال له جليس له يقول لك غنني فلا تجيبه فسكت فقال له الحسن ويحك
انك حياك الله كان والله ابن ابي عتيق رضي الله عنه اجود منك بما عنده فانه لما سمع هذا
الشعر قال لابن ابي ربيعه انا رسولك اليها فمضى نحو الثريا حتى ادى رسالته وانت

معنائي الجلسنى تتخل

معنا في المجلس تحل ان تغنيه لنا فقال له لم اذهب حيث ظننت انما كنت اخيّر اي الصوتين

أغني لقوله • من رسولي الى الثريا باني ضاقني الهم واعترتني الهموم

• يعلم الله انني مستهام بهواكم وانني مرحوم • ام قوله

من رسولي الى الثريا باني ضقت ذرعا بهجرها والكتاب — قال الحسن اساناك

الظن ابا جعفر فغنهما جميعا فغناهما فقال له الحسن لولا انك تغضب اذا قلنا لك

احسنت لقلت لك احسنت والله قال ولم يزل يرددهما بقية يومه اخبرني

الحرمي بن ابي العلا قال حدثني الزبير قال حدثني يعقوب بن اسحق الربعي

قال انشد عمر بن ابي ربيعه ابن ابي عتيق قوله • لم تر العين للثريا شبيها بمسيل التلاع يوم التعبنا •

فلما بلغ الى قوله ثم قالت لاختها قد ظلمناه ان رددناه خايبا واعتدينا • قال احسنت والهدايا

واعتدينا واجادت ثم انشده ابن ابي عتيق ممتثلا قول الشاعر

• اروني جوادا مات هزلا لعلني • ارى ما ترون او بخيلا مخلدا • فلما بلغ

الى قوله • فمكثنا كذاك عشرا تباعا في قضاء لديننا واقتضينا • قال له ام والله ما

تضيتها ذهبا ولا فضه ولا اقتضيتها اياه ولا عرفتكما قبيحا فلما بلغ الى قوله

• كان ذا في مسيرنا اذ حججنا علم الله فيه ما قد نوينا • قال انظاهر امرك

ليدل على باطنه فارود بالتفسير ولئن مت لا موتن معك أف للدنيا بعدك يا ابا

الخطاب فقال له عمر بل عليها بعدك العفا يا ابا محمد قال فلقي الحارث بن خالد ابن ابي

عتيق فقال قد بلغني ما دار بينك وبين ابن ابي ربيعه فكيف لم تتحملاني فقال له ابن

ابي عتيق يغفر الله لك يا ابا عمر فان ابن ابي ربيعه يبرئ القرح ويضع الهنا

مواضع النقب وانت جمل الحفض فضحك الحرث بن خالد وقال حبك للشي يعمي ويصم

فقال هيهات انا بالحسن عالم فطان واما خبر السواد في ثنيتي عمر فان الزبير

بن بكار ذكره عن عمه مصعب في خبره ان امراة غارت عليه فاعترضته بمسواك في

يدها فضربت به ثنيته فاسودتا وذكر اسحق عن ابي عبد الله المسيبي وابي الحسن

المدايني انه الثريا يوما ومعه صديق له كان يصاحبه ويتوصل بذكره في الشعر

فلما كشفت الثريا الستر وارادت الخروج اليه رات صاحبه فقال انه ليس ممن احتشمه

ولا اخفي عنه شيا فاستلقى يضحك وكان النسا اذ ذاك يتختمن في اصابعهن العشر فخرجت

اليه فضربته بظاهر كفها فاصابت الخواتيم ثنيتيه العليتين فخاف ان يسقطا فقدم البصره

فعولجتا له فثبتتا واسودتا فقال الحزين الكناني يعيره بذلك وكان عدوه

ما بال سنيك أم ما شان حسنهما اهكذا الكسوت في غير ما باس

ام نفحة من قناة كنت تالفها • ام نالها وسط شرب صدمة الكاس

قال ولقيه الحزين الكناني يوما فانشده هذين البيتين فقال له عمر اذهب ويلك فانك لا تحسن ان تقول

صوت

ليت هندا انجزتنا ما تعد • وشفت انفسنا مما تجد

واستبدت مرة واحدة • انما العاجز من لا يستبد

لابن سريج في هذا الشعر رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق وخفيف رمل في هذه الاصبع وهذا المجرى عن ابن المكي وللملك ثقيل اول عن الهشامي ولمتيم ثاني ثقيل عن ابن المعتز ولاحمد بن ابي العلا عن عارق خفيف الرمل ليحيى المكي صنعه وحكى اسلمي يا دار من هند حدثني علي بن صالح قال حدثني ابو هفان عن اسحق الموصلي عن رجاله المذكورين ان الثريا واعدت عمر بن ابي ربيعة ان تزوره فجاءت في الوقت الذي ذكرته فصادفت اخاه الحارث قد طرقه واقام عنده ووجه به في حاجة له ونام مكانه وغطى وجهه بثوبه فلم تشعر الا بالثريا قد القت نفسها عليه تقبله فانتبه وجعل يقول اعزبي عني فلست بالفاسق أخزاكما الله فلما علمت بالقصة انصرفت ورجع عمر فاخبره الحارث بخبرها فاغتم لما فاته منها وقال والله لا تمسك النار ابدا وقد القت نفسها عليك قال له الحرث عليك وعليها لعنة الله واخبرني بهذه القصة الحرمي بن ابي العلا عن الزبير بن بكار عن يعقوب بن اسحق الربعي عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حفص الثقفي ان الحرث بن عبد الله زار اخاه ثم ذكر نحوا من الذي ذكره اسحق وقال فيه فبلغ عمر خبرها فجا الى اخيه الحرث وقال له جعلت فداك مالك ولامة الوهاب ابنتك اتتك مسلمة عليك فلعنتها وزبرتها وتهددتها وها هي تبكي باكية فقال وانها لهي فقال ومن تراها تكون قال فانكسر الحرث عنه وعن لومه اخبرني علي بن صالح قال حدثني ابو هفان عن اسحق بن ابرهيم عن جعفر بن سعيد عن ابي سعيد مولى فايد هكذا قال اسحق واخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني جعفر بن سعيد عن ابي عبيد بن محمد بن عمار ورواه ايضا حماد بن اسحق عن ابيه عن جعفر بن سعيد مولى فايد قالوا تزوج سهيل بن عبد العزيز بن مروان الثريا وقال الزبير بل تزوجها ابو الابيض سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فحملت اليه وهو بمصر والصواب قول من قال سهيل بن عبد العزيز لانه كان هناك منزله ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمن هناك موضع فقال عمر

صوت

ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يمان

الغنا للغريض خفيف

ثقيل بالبنصر

ثقيل بالبنصر وفيه لعبد الله بن العباس ثاني ثقيل بالبنصر واول هذه القصيدة

ايها الطارق الذي قد عناني • بعد ما نام سامر الركبان •

سار من نازح بعيد دليل • يتخطى اليّ حتى أتاني •

وذكر الرياشي عن ركوبه العلاني عن محمد بن عبد الواحد التميمي عن ابيه عن هشام بن سليمى
عن عكرمه بن خلد المخزومي قال كان عمر بن ابي ربيعه قد الح على الثريا بالهوى فشق ذلك على اهلها
ثم ان مسعده بن عمرو اخرج عمر الى اليمن في امر علوه عليه وزوجت الثريا وهو غايب
فبلغه تزوجها وخروجها الى مصر فقال

ايها المنكح الثريا سهيلاً • عمرك الله كيف يلتقيان • وذكر الابيات وقال في خبره ثم حمله
الشوق الى ان صار الى المدينه وكتب اليها

كتبت اليك من بلدي كتاب مولهٍ كمدِ • كئيب واكف العينين بالحسرات منفرد •

يورقه لهيب الشوق بين السحر والكبد • فيمسك قلبه بيدٍ ويمسح عينه بيد •

وكتبه في قوهيه وشفه وحسنه وبعث به اليها فلما قرا ته بكت بكا شديداً ثم تمثلت
بنفسي من لا يستقل بنفسه • ومن هو ان لم تحفظ الله ضايع

وكتبت اليه • اتاني كتاب لم ير الناس مثله • امد بكافور ومسك وعنبر •

وقرطاسه قوهية ورباطه • بعقد من الياقوت صاف وجوهر •

وفي صدره مني اليك تحية • لقد طال تهيامي بكم وتذكري •

وعنوانه من مستهام فواده • الى هايم صب من الحزن مسعر •

قال ابو سعيد مولى قايد ومن ذكر خبره مع الثريا عنه فمات سهيل عنها او طلقها
فخرجت الى الوليد بن عبد الملك وهو خليفه بدمشق في دين عليها فبينا هي عند ام البنين
بنت عبد العزيز بن مروان اذ دخل عليها الوليد فقال من هذه قالت الثريا جاءتني تطلب
اليك في قضاء دين عليها وحوايج لها فاقبل الوليد عليها فقال اتروين من شعر عمر شيئاً
قالت نعم اما انه كان رحمه الله عفيفاً عفيف الشعر اروي له قوله

صوت

ما على الرسم بالبليين لو بين رجع السلام او لو اجابا •

فالى قصر ذي العشيره فالصايف امسى من الانيس يبابا •

وبما قد ارى به حي صدق ظاهر العيش نعمة وشبابا •

اذ فوادي يهوى الرباب واي الدهر حتى الممات ينسى الربابا •

وحسانا جواريا حافظات عند الهوى الاحسابا •
لا يكثرون في الحديث ولا يتبعن سعي البهام الظرابا •
تقضي حوائجها وانصرفت بما ارادت منه الغنا لمالك ابن السمح خفيف ثقيل مطلق في مجرى
البنصر عن اسحق وهو لابراهيم خفيف ثقيل آخر بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ايضا
ولابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عنه ايضا قال فلما خلا الوليد بام البنين
قال لله در الثريا هل تدرين ماذا ارادت بانشادها ما انشدتني من شعر عمر قالت
لا قال انما عرضت بما عرضت به لي بان امي اعرابية وام الوليد وسليمن ولادة بنت
العباس بن الحرث بن زهير بن خديمة العبسي الغنا في الابيات التي انشدتها
الثريا للوليد بن عبد الملك لمالك بن ابي السمح خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكر
حبش ان فيها لابن سريج خفيف رمل بالوسطى وذكر عمرو ابن بانه ان لابن محرز فيها
خفيف ثقيل بالوسطى ومما يغنى فيه من شعر عمر الذي قاله في الثريا قوله

صوت

وتبدت حتى اذا جن قلبي حال دوني ولايد بالثياب •
يا خليلي فاعلما ان قلبي مستهام برية المحراب •
الغنا لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها قوله

صوت

اقتليني قتلا سريعا مريحا لا تكوني علي سوط عذاب •
شف عنها محقق جبذي فهي كالشمس من خلال السحاب •
الغنا للغريض ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو ومنها قوله

صوت

قال لي صاحبي ليعلم ما بي هل تحب القتول اخت الرباب •
قلت وجدي بها كوجدك بالما اذا ما منعت برد الشراب • الغنا لمالك
رمل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها قوله

صوت

اذكرتني من بهجة الشمس لما برزت من دجنة وسحاب •
ارهقت ام نوفل اذ دعتها مهجتي ما لقاتلتي من متاب •
حين قالت لها اجيبي فقالت من دعاني قالت ابو الخطاب •
الغنا للغريض خفيف رمل عن الهشامي وحماد بن اسحق ومنها قوله

صوت

مرحبا ثم مرحبا بالتي قالت غداة الوداع عند الرحيل • للثريا قولي لها انت همي ومنى النفس خاليا وخليلي •

الغنا لابن محرز

الغنا لابن محرز خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن سريج خفيف
رمل بالوسطى عن عمرو ومنها قوله صوت

زعموا بان البين بعد غد فالقلب مما ازمعوا لحف
سكوا وسكوا له ما اشتبنا كل لوشك البين يعترف
حلفوا لقد قطعوا بينهم وخلفت الفاسل ما حلفوا

الغنا للعريض خفيف ثقيل اول بالوسطى ومنها قوله صوت

تلوث راسها ضرارا وقالت لا وعيشي ولو راتيك ميتا
حين اثرت بالموده غيري وتناسيت وصلنا ومللتا
قد وجدناك اذ خبرناملولا طرفا لم تكن كما كنت قلتا

الغنا لمالك ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامي ودنانير ومنها قوله

صوت

يا خليلي سائلا الاطلالا بالبلى اذ حزن السؤالا وسقاه لولا الصبابه حبسي في رسوم الديار ركبا عجالا
بعد ما اوحشت منازل الثريا واحدث فيها النعاج الفلالا الغنا لابن سريج هزج
خفيف مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لحكم الوادي ثقيل اول من جامع اغانيه
وذكر ابن هفان ان فيه لدحمان لحنا لم نجنسه وقال حبش فيه لاسحق ثقيل اول بالوسطى
اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو عبد الله التميمي يعني ابا
العينا عن القحذمي عن ابي صالح البصري قال لما تزوج سهيل بن عمرو البصري الثريا ونقلها
الى الشام بلغ ابن ابي ربيعه الخبر فاتى المنزل التي كانت فيه الثريا تنزله فوجدها قد رحلت يوميذ
فخرج في اثرها فوجدها على مرحلتين وكانت قبل ذلك مهاجرته لامر تنكرته عليه فلما ادركهم
نزل عن فرسه ودفعه الى غلامه ومشى متنكرا حتى مر بالخيمه فعرفته الثريا واثبتت
حركته ومشيته فقالت لحاضنتها كلميه فسلمت عليه وسالته عن حاله وعاتبته على ما بلغ الثريا
عنه فاعتذر وبكى وبكت الثريا وقالت ليس هذا وقت عتاب مع وشك الرحيل فحادثها
الى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكيا طويلا وقام فركب فرسه ووقف ينظر اليهم وهم يرحلون
ثم اتبعهم بصره حتى غابوا وانشا يقول

يا صاحبي قفا نستخبر الطللا عن حال من حلها بالامس ما فعلا
فقال لي الربع لما ان وقفت به ان الخليط اجد البين فاحتملا
وخادعتك النوى لما رايتهم في الفجر تحتث حادي عيسهم رجلا

لمّا وقفنا نحييهم وقد صرخت هواتف البين واستولت بهم اصلا
صدت بعادًا وقالت للتي معها بالله لوميه في بعض الذي فعلا
وحدثيه بما حدثت واستمعي ماذا يقول ولا تعيي به جدلا
حتى ترى ان ما قال الوشاة له فينا لديه الينا كله نقلا
وعرفيه به كالهزل واحتفظي في بعض معتبة ان تسخطي الرجلا
فان عهدي به والله يحفظه وان اتى الذنب ممن يكره العذلا
لو عندنا اغتب او سلّت نقيصته ما آب مغتابه من عندنا جذلا
هذا ارادت به بخلًا لاعذرها وقد ارى انها لن تعدم العللا
ما سمي القلب الا من تقلّبه ولا الفؤاد فؤادًا غير ان غفلا
اما الحديث الذي قالت اتيت به فما عنيت به اذ جاني بتلا
اني لارجعه فيها بسخطته وقد ترى انه قد عرّي رسلا

وهي قصيدة طويلة

مذكورة في شعره اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال اخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال حدثني كثير بن كثير السهمي قال لما ماتت الثريا اتاني الغريض فقال لي قل ابيات شعر انوح فيها على الثريا فقلت

صوت

الا يا عين مالك تدمعينا • امن رمدٍ بكيت فتكحلينا
ام انت حزينة تبكين شجوًا • فشجوك مثله ابكى العيونا

غنّى الغريض في هذين البيتين لحنًا من خفيف الثقيل الاول بالوسطى عن عمرو ويحيى المكي والهشامي وغيرهم اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن ابي عبد الله بن صعران عمر بن ابي ربيعة نظر في الطواف الى امراة شريفة فراى احسن خلق الله صورةً فذهب عقله عليها وكلّمها فلم تجبه فقال

صوت

الريح تسحب اذيالًا وتنشرها يا ليتني كنت ممن تسحب الريح
كيما تجرّ بنا ذيلًا فتطرحنا على التي دونها مغبرة فيح
انّى بقربكم ام كيف لي بكم هيهات ذلك ما امست لنا روح
فليت ضعف الذي القي يكون بها بل ليت ضعف الذي القى بها ريح
احدى بنيات عمي دون منزلها ارض بقيعانها القيصوم والشيح

فبلغها شعره فجزعت منه فقيل لها اذكريه لزوجك فانه سينكر عليه قوله فقالت كلا والله لا اشكوه الا الى الله تعالى

اخبار ابن سريج ونسبه

ثم قالت اللهم ان كان نوه باسمي ظالماً فاجعله طعاماً للرمح فضرب الدهر ضربه
ثم انه غدا يوماً على فرس فهب ريح فنزل فاسيد رمن بعقله فعصفت الريح فخدشه
غصن ندى وربي فيه ومات من ذلك

اخبار ابن سريج ونسبه

هو عبد الله بن سريج ويكنى ابا يحيى مولى بني نوفل بن عبد مناف
وذكر ابن الكلبي عن ابيه وابي مسكين انه مولى لبني الحارث بن عبد المطلب واخبرني
احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا محمد بن يحيى بن غسان
قال ابن سريج مولى لبني ليث ومنزله مكه واخبرني الحسن بن يحيى عن حماد
عن ابيه قال سالت الحسن بن عتبه اللهبي عن ابن سريج فقال هو مولى لبني عايذ بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم وفي بني عايذ يقول الشاعر

ان تصلح فانك عايذي وصلح العايذي الى فساد

قال اسحق وقال سلمه بن نوفل عن عماره ابن سريج مولى عبد الرحمن بن ابي حسين
بن الحرث بن ابي نوفل او ابن عامر ابن الحرث بن نوفل بن عبد مناف اخبرني احمد بن عبد العزيز
عن ايوب المدني قال ذكر ابراهيم ابن زياد بن عنبسه بن سعيد بن العاص ان ابن سريج كان
ادم احمر ظاهر الدم سياطا في عينيه قبل وبلغ خمس وثمانين وصلع فكان يلبس
جمه مركبه وكان اكثر ما يرى مقنعاً وكان منقطعاً الى عبد الله بن جعفر وقال ابن الكلبي
عن ابيه كان ابن سريج مخنثاً احول اعمش يلقب وجه الباب وصلع فكان يلبس جمه
وكان لا يغني الا مقنعا يسبل القناع على وجهه قال ابن الكلبي عن ابيه وابي مسكين
كان ابن سريج احسن الناس غنا وكان يغني مرتجلاً ويغني بقضيب وغنى في زمن
عثمان بن عفان رضي الله عنه ومات في خلافه هشام بن عبد الملك قال اسحق وكان الحسن
بن عتبه اللهبي يروي مثل ذلك فيه وذكر ان قبره بنخله قريباً من بستان ابن عامر قال اسحق
وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال كان عبيد بن سريج من اهل مكه وكان احسن
الناس غنا قال اسحق قال عماره بن ابي طرفه الهذلي سمعت ابن جريج يقول عبيد
ابن سريج قبل حولاً لا يبلغ ان يكون حولاً وغنى في خلافه عثمن ومات بعد قتل الوليد
بن يزيد وكان له صلع في جبهته فكان يلبس جمةً مركبةً فيكون فيها احسن شي وكان
يلقب وجه الباب ولا يغضب من ذلك وكان ابوه تركياً قال ابو ايوب المدني كان ابن سريج
فيما روينا عن جماعه من المكيين مولى بني جندع بن ليث بن بكر وكان اذا اغنى سدل قناعه
على وجهه حتى لا يرى ما حوله وكان يوقع بقضيب وقد قيل انه كان يضرب بالعود وكانت

علته التي مات فيها الجذام قال اسحق وحدثني الاصمعي قال اخبرني من راى عود
ابن سريج وكان على صيغه اذن الفرس وكان ابن سريج اول من ضرب به على الغنا العربي
بمكه وذلك انه راه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبنا الكعبه فاعجب اهل مكه
غناوهم فقال ابن سريج انا اضرب به على غناي فضرب به فكان احذق الناس
قال اسحق وذكر الزبيري ان ام سريج مولاه لآل المطلب يقال لها رايقه وقيل بل امه
اخت رايقه فمن ثم قيل قد انقطع الى الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب حطب
احد بني مخزوم وكان من ساده قريش ووجوهها واخذ ابن سريج الغنا عن ابن مسجح
قال اسحق واصل الغنا اربعه نفر مكيان ومدنيان فالمكيان ابن سريج
وابن محرز والمدنيان معبد ومالك قال اسحق وقال سلمه بن نوفل بن عمارة اخبرني
بذلك من شيت من مشايخنا ان يوما شهر ابن سريج فيه بالغناء في ختان مولاه عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي حير قال لام الغلام حفضي عليك بعض الغرم والكلفه فوالله لالهين
نساك حتى لايدرين ماجيت به وكان قد عمي وكان عالما بالغنا ولايباري فيه فقلت
له من احذق الناس بالغنا فقال لي اتحب الاطاله ام الاختصار فقلت احب الاختصار
الذي ياتي على سوالي قال ماخلق الله تعالى بعد داود النبي عليه السلام احسن صوتا
من ابن سريج ولاصاغ الله احدا احذق منه بالغنا ويدلك على ذلك ان معبدا كان اذا
اعجبه غناوه قال انا اليوم سريجي قال فاخبرني ابراهيم يعني اباه قال ادركت
يونس بن محمد الكاتب فحدثني عن الاربعه ابن سريج وابن محرز ومعبد والغريض
فقلت من احسن الناس غنا فقال ابو يحيى قلت عبيد بن سريج قال نعم قلت وكيف
ذلك قال ان شيت فسرت لك وان شيت اجملت قلت اجمل قال كانه خلق من كل قلب
يغني لكل انسان مايشتهي اخبرني احمد بن جعفر قال قال حماد بن اسحق اخبرني
ابي عن الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال سالت ابراهيم الموصلي ليله وقد اخذ منه
النبيذ من احسن الناس غنا فقال لي من الرجال ام من النسا فقلت من الرجال فقال ابن
محرز قلت فمن النسا قال ابن سريج ثم قال لي كان ابن سريج خلق من كل قلب فهو يغني
له مايشتهي اخبرني جحظه قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال ارسلني
محمد بن الحسين بن مصعب الى اسحق اساله عن لحنه وعن لحن ابن سريج في بشكي الكميت
الجري لما جهدته ه ايهما احسن فصرت اليه فسالته عن ذلك فقال لي يا ابا الحسن
والله لقد اخذت بخطام راحلته فزعزعتها والختها وتمنت بها فما بلغته فرجعت الى محمد بن الحسين

فاخبرته

فاخبرته فقال والله انه ليعلم ان لحنه احسن من لحن ابن سريج ولقد تحامل الا بن سريج
على نفسه ولكن لا يدع تعصبه للقدما وقد اخبرنا يحيى بن علي بهذا الخبر عن ابيه
فذكر نحو ما ذكره جحظه ولم يقل ارسلني محمد بن الحسن الى اسحق وقال جحظه في خبره
قال علي بن يحيى وقد صدق محمد بن الحسن لانه قل ما غنّى في صوت واحد لحنان
فسقط اخيرهما والذي في ايدي الناس الآن من اللحنين لحن اسحق وقد ترك لحن ابن سريج
قيل ما يسمعه الا من العجايز المتقدمات ومشايخ المغنين هذا اولحوه واخبرني يحيى
بن علي قال حدثنا ابو ايوب المديني عن ابراهيم بن علي بن هشام قال يقولون ان ابتدا
غنا اسحق الذي في « يشتكي الكميت الجري » انما اخذه من صوت الابجر »

صوت

يقولون ما ابكاك والمال غامر » نسبة هذا الصوت

يقولون ما ابكاك والمال غامر عليك وضاحي الجلد منك كنين
فقلت لهم لا تسالوني وانظروا الى الطرف النزاع كيف يكون

غنا الابجر ثقيل اول بالبنصر عن عمرو ودنانير وذكر الهشامي ان فيه لعزه المورد
وفيه ثاني ثقيل بالوسطى اخبرني رضوان بن احمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف
ابن ابراهيم المهدي قال حدثني اسمعيل بن جامع بن سباط قال كان ابن سريج اول من غنّى
الغنا المتقن بالحجاز بعد طويس وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب وادرك يزيد بن عبد الملك
وناح عليه ومات في خلافة هشام قال وكان قبل ان يغني نايحًا ولم يكن مذكورًا حتى ورد الخبر
مكة بما فعله مسرف بن عقبه بالمدينه فعلى على ابي قبيس وناح بشعر هو اليوم داخل
في اغانيه « يا عين جودي بالدموع السفاح » وابكي على قتلا قريش البطاح »
فاستحسن الناس ذلك منه وكان اول من قدم به قال ابن جامع وحدثني جماعه
من شيوخ اهل مكه انهم حدثوه ان سكينه بنت الحسين عليهما السلام بعثت الى ابن
سريج بشعر امرته ان يصوغ فيه لحنًا وهو الآن داخل في غنايه والشعر
يا ارض ويحك اكرمي امواتي فلقد ظفرت بسادتي وحماتي فقدمه ذلك عند اهل الحرمين
على جميع ناحة مكه والمدينه والطايف قال وحدثني ابن جامع وابن ابي الكتاب جميعًا
ان سكينة بعثت اليه بمملوك لها يقال له عبد الملك امرته ان يعلمه النياحه فلم يزل يعلمه
مده طويله ثم توفي عمها ابو القسم ابن الحنفيه عليه السلام وكان ابن سريج عليلاً علة
صعبه فلم يقدر على النياحه فقال له عبد الملك انا انوح لك نوحًا انسيك به نوح ابن سريج
قالت اوتحسن ذاك قال نعم فناح فكان نوحه في الغايه من الجوده وقال الناس هذا نوح غريض

فلقب بالغريض وافاق ابن سريج من علته بعد ايام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية فقال لهم عبد الملك
فمن ناح عليه قالوا عبد الملك غلام سكينة قال فهل جوّز الناس نوحه قالوا نعم وقدمه
بعضهم عليك فحلف ابن سريج لا ينوح بعد ذلك اليوم وترك النوح وعدل الى الغنى وعدل
الغريض اليه وكان لا يغني صوتًا الا عارضه فيه رضوان بن احمد الصيدلاني قال حدثنا
يوسف بن ابراهيم قال حدثنا اسحق الموصلي ان ابي اسحق ابراهيم بن المهدي قال وانا
حاضر ان يحيى المكي حدثه ان عطا بن رباح لقي ابن سريج بذي طوى وعليه ثياب مصبغه وفي يده
جرادة مشدودة الرجل بخيط يطيرها ويجذبها به كلما تخلفت فقال له يا عطا يا فتان الا تكف
عما انت عليه كفى الله الناس مؤونتك فقال ابن سريج وما على الناس من تلويني ثيابي
ولعبي بجرادتي قال له تفتنهم اغانيك الخبيثه فقال له ابن سريج سالك بحق من تبعته
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحق رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم عليك اما
سمعت مني بيتًا من الشعر فان سمعت منكرًا امرتني بالامساك عما انا عليه
وانا اقسم بالله وبحق هذه البنيه لئن امرتني بعد استماعك مني بالامساك عما انا عليه
لافعلن فاطمع ذلك عطا في ابن سريج وقال قل فاندفع يغني بشعر جرير

صوت

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا

لحن ابن سريج هذا الصوت ثقيل اول بالوسطى عن ابن المكي والهشامي وله فيه ايضا رمل ولاسحق
فيه رمل اخر بالوسطى وفيه هزج بالوسطى ينسب الى ابن سريج والغريض قال فلما سمعه عطا
اضطرب اضطرابًا شديدًا ودخلته اريحيه فحلف الا يكلم احدًا بقية يومه الا بهذا
الشعر وصار الى مكانه من المسجد الحرام وكان كل من ياتيه سايلًا عن حلال او حرام
او خبر من الاخبار لا يجيبه الا بان يضرب احدى يديه على الاخرى وينشد هذا الشعر حتى
صلى المغرب ولم يعاود ابن سريج بعد هذا ولا تعرض له اخبرني جعفر بن قدامه
قال حدثني حماد ابن اسحق عن ابيه واخبرني الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي
قال حدثني اسحق عن ابن جامع عن سياط ابن يونس الكاتب قال لما قال عمر ابن ابي ربيعه

نظرت اليها بالمحصّب من منى ولي نظر لولا التحرج عارم

غنّى فيه ابن سريج قال وحج يزيد بن عبد الملك في تلك السنة بالناس وخرج عمر ابن ابي ربيعه
ومعه ابن سريج على نجيبين رحالتاهما ملبستان بالديباج وقد خضبا النجيبين ولبسا حلتين

نجعلا يلتقيان الحاج

فجعلا يلتقيان الحاج ويتعرضان للنسا الى ان اظلم الليل فحدلا الى كثيب مشرف والقمر
طالع يضي فجلسا على الكثيب وقال عمر لابن سريج غنني بصوتك الجديد فاندفع يغنيه
فلم يستتمه الا وقد طلع عليه رجل راكب على فرس عتيق فسلم ثم قال ايمكنك اعزك الله
ان ترد هذا الصوت قال نعم ونعمة عين على ان تنزل وتجلس معنا قال انا اعجل عن ذاك
فان اجملت وانعمت اعدته وليس عليك من وقوفي شي ولا موونه فاعاد فقال له بالله انت
ابن سريج قال نعم قال حياك الله وهذا عمر بن ابي ربيعه قال حياك الله يا ابا الخطاب
فقال انا يزيد بن عبد الملك فوثب اليه عمر فاعظمه ونزل ابن سريج اليه فقبل ركابه
فنزع حلته وخاتمه فدفعهما اليه ومضى يركض حتى لحق ثقله فجا بهما ابن سريج
الى عمر فاعطاه اياهما وقال ان هذين بك اشبه منهما بي فاعطاه عمر ثلثمايه دينار
وعدا فيهما الى المسجد فعرفهما الناس وجعلوا يتعجبون ويقولون كانهما والله حله يزيد بن عبد الملك
وخاتمه ويسالون عمر عنهما فيخبرهم ان يزيد بن عبد الملك كساه ذلك واخبرني بهذا
الخبر جعفر بن قدامه ايضا قال وحدثني به عبد الله بن ابي سعيد قال حدثني علي
بن الصباح عن ابن الكلبي قال حج عمر بن ابي ربيعه في عام من الاعوام على نجيب
له مخضوب بالحنا مشهر الرحل بقراب مذهب ومعه عبيد بن سريج على بغلة له شقرا
ومعه غلامه جناد يقود فرسا له ادهم اغر محجلا وكان عمر ابن ابي ربيعه يسميه
الكوكب في عنقه طوق ذهب وجناد هذا الذي يقول فيه صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل عليه برفق وارقب الشمس تغرب

واسرج لي الدهما واعجل بممطري ولا تعلمن خلقا من الناس مذهبي

الغنا للوزر غلام المارقي خفيف ثقيل وهو اجود صوت صنعه قال ومع عمر جماعه
من حشمه وغلمانه ومواليه وعليه حله موشيه يمانيه وعلى ابن سريج ثوبان هرويان
مرتفعان فلم يمروا باحد الا عجب من حسن هيئتهم وكان عمر من اعطر الناس واحسنهم
هيئه فخرجوا من مكه يوما للترويه بعد العصر يريدون منى فمروا بمنزل رجل
من بني عبد مناف بمنى قد ضربت عليه فساطيطه وخيمه وروا في الموضع عمر فابصر بنتا
للرجل قد خرجت من قبتها وسترجوار بها من دون القبه لئلا يراها من مر فاشرف
عمر على النجيب فنظر اليها وكانت من احسن النسا واجملهن فقال لها جوار بها هذا
عمر بن ابي ربيعه فنظرت اليه ثم سترها الجواري عنه دونها بسجف القبه حتى دخلت
ومضى عمر الى منزله وفساطيطه بمنى وقد نظر من الجاريه الى ما تيمه ومن جمالها الى ما حيره

فقال فيها

نظرت اليها بالمحصب من منى • ولي نظر لولا التحرج عارم
فقلت اشمس ام مصابيح بيعة • بدت لك خلف السجف ام انت حالم
بعيدة مهوى القرط اما لنوفل • ابوها واما عبد شمس وهاشم
ومد عليها السجف يوم لقيتها • على عجل اتباعها والخوادم
فلم استطعها غير ان قد بدا لنا • على الرغم منها كفها والمعاصم
معاصم لم تضرب على البهم بالضحى • عصاها ووجه لم تلحه السمايم
تصير ثرا فيه اساريع ماية • صبيح تغاديه الاكف النواعم
اذا ما دعت اترابها فاكتنفنها • تمايلن او مالت بهن المآكم
طلبن الصبى حتى اذا ما اصبنه • نزعن وهن المسلمات الظوالم

ثم قال عمر لابن سريج يا ابا يحيى اني تفكرت في رجوعنا العشية الى مكة مع كثرة الزحام والغبار وجلبة الحاج فثقل علي ذلك فهل لك ان نروح رواحا طيبا معتزلا نتوي فيه منه من راح صادرا الى المدينة من اهلها ونرى اهل العراق واهل الشام ونتعلل في عشيتنا ونستريح قال واني ذلك يا ابا الخطاب قال على كثيب ابي سعر المشرف على نظر ناجح بين منى وسرف فنبصر مرور الحاج بنا ونراهم ولا يرونا قال ابن سريج طيب والله يا سيدي فدعا بعض خدمه فقال اذهبوا الى الدار بمكة فاعملوا لنا سفرة واحملوها مع شراب الى الكثيب حتى اذا ابردنا ورمينا الجمرة صرنا اليكم قال والكثيب على خمسة اميال من مكة مشرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق العراق وهو كثيب سامخ مشيد فاعلاه مفود على الكثبان فصارا اليه واكلا وشربا فلما انتشينا اخذ ابن سريج صوته فتغنى في الشعر الذي قاله عمر فيه فسمعه الركبان فجعلوا يصيحون يا صاحب الصوت اما تتقي الله قد حبست الناس عن مناسكهم فسكت قليلا حتى اذا مضوا رفع صوته وقد اخذ فيه الشراب فيقف اخرون الى ان وقف عليه في الليل رجل على فرس عتيق عربي مرح يستن فهو كانه ثمل حتى وقف باصل الكثيب وثنى رجله على قربوس سرجه ثم نادى يا صاحب الصوت ايسهل عليك ان ترد شيئا مما سمعته قال نعم ونعمة عين فاما تريد قال تعيد علي

الايا غراب البين مالك كلما علوت بفقدان علي تحوم
ابالبين من عفرا انت تخبري عدمتك من طير فانت مشوم

قال والغنا لابن سريج

فاعاده

فاعاده ثم قال له ابن سريج اردد ان شيت فقال غنني

اسلمي يا ابن كل خليفه ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض

شكرتك ان الشكر جزء من التقى وما كل من اقرضته نعمة يقضي

ونوهت لي باسمي وقد كان خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض

ونبهت من ذكري وما كان خاملا

فغناه فقال الثالث ولا استزيدك فقال قل ما شيت فقال تغنيني

يا دار اقوت بالجزع ذي الكثب من مسيل العذيب فالرحب

لم تنتفع بفضل ميزرها دعد ولم تسق دعد بالعلب

فغناه فقال له ابن سريج ابقيت لك حاجه قال نعم فتنزل ثم قال انزل الي لاخاطبك شفاها

بما اريد فقال له عمر انزل اليه فنزل فقال له لولا اني اريد وداع الكعبه وقد تقدمني ثقلي

وغلماني لاطلت المقام معك ولنزلت عندكم ولكني اخاف ان يفضحني الصبح ولو كان ثقلي معي

لما رضيت لك بالهوينا ولكن خذ حلتي هذه وخاتمي والخدع عنهما فان شراهما الف وخمسمايه

دينار وذكر باقي الخبر مثل ما ذكره حماد ابن اسحق نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني

صوت

نظرت اليها بالمحصب من منى ولي نظر لولا التحرج عارم

فقلت اشمس ام مصابيح بيعة بدت لك خلف السجف ام انت حالم

بعيدة مهوى القرط اما لنوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم الشعر لعمر والغنا

لمعبد ثقيل اول بالسبابه في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن سريج رمل بالسبابه

في مجرى البنصر وقد نسب في مواضع من هذا الكتاب صوت

الا يا غراب البين مالك كلما وذكر البيتين الشعر لقيس بن ذريح وقيل انه لغيره والغنا

لابن سريج رمل بالوسطى عن الهشامي صوت

اسلمي يا ابن كل خليفه وذكر الابيات الثلثه الشعر لابي نخيلة الحماني

في مواضع اخر حدثني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني

محمد بن سلامه الجمحي قال حدثني عمران بن ابي خليفه قال كان ابي نازلا في علو وكان المغنون

ياتونه قال قلت فايهم احسن غنا قال لا ادري الا اني كنت اراهم اذا جا ابن سريج

سكتوا اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني

اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثنا الزبيري يعني عبد الله بن مصعب عن عمر بن الحارث

قال اسحق وحدثنيه المدايني ومحمد بن سلام عن الحرث عن جعفر عن عمر بن سعد

مولى الحرث بن هشام قال خرج ابن الزبير ليلة الى ابي قبيس فسمع غنا فلما انصرف
راه اصحابه وقد حال لونه فقالوا ان بك لشرا قال انه ذاك قالوا ما هو قال لقد سمعت
صوتا ان كان من الجن انه لعجب وان كان من الانس فما انتهى منتهاه شي قال
فنظروا فاذا هو ابن سريج يتغنى **صوت**

امن رسم دار بوادي عدن لجاريه من جواري مضر
خدلجة الساق ممكورة سلوس الوشاح كمثل القمر
تزين النسا اذا ما بدت ويبهت في وجهها من نظر

الشعر ليزيد
بن معويه والغنا لابن سريج رمل بالبنصر عن يونس وحبش قال اسحق وذكر
المدايني في خبره ان عمر بن عبد العزيز مر ايضا فسمع صوت ابن سريج وهو يتغنى
تبت الخليط قوى الوصل الذي وطعوا ٥ هذا الصوت كان بالقران ٥ قال المدايني
وبلغني من وجه آخر انه سمعه يغني ٥

قرب جيرانا جمالهم ليلا فاضحوا معا قد ارتفعوا
ما كنت ادري بوشك بينهم حتى رايت الحداة قد طلعوا

فقال هذه المقالة
نسبة هذين الصوتين **صوت**

تبت الخليط قوى الحبل الذي قطعوا اذ ودعوك نولوا ثم ما رجعوا
وآذنوك ببين من وصالهم فما سلوت ولا يسليك ما صنعوا
يا ابن الطويل وكم اثرت من حسن فينا وانت بما حملت مصطلع
يحظى ويبقى ما بقيت لنا فان هلكت تمانى بالحجاز طمع

الشعر للاحوص والغنا لابن عباد رمل بالسبابه في مجرى البنصر عن اسحق
وذكر حبش ان فيه رملا بالوسطى عن الهشامي نسبة الصوت الآخر

صوت

قرب جيرانا جمالهم ليلا فاصحوا معا قد ارتفعوا
ما كنت ادري بوشك بينهم حتى رايت الحداة قد طلعوا
على مصكين من جمالهم وعنتريسين فيهما خضع
يا قلب صبرا فانه سفه بالحر ان يستفزه الجزع

الغنا لابن سريج رمل من اصوات قليلة الاشباه عن اسحق وفيه رمل بالسبابه في مجرى
الوسطى ذكره اسحق ولم ينسبه الى احد وايضا فيه خفيف رمل في الوسطى ولم ينسبه

وذكر الهشامي

وذكر الهشامي ان الرمل للعريض وخفيف الثقيل لابن المكي وذكر عبد الله بن موسى عن ابن
سريج خفيف ثقيل اخبرني رضوان بن احمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف
بن ابراهيم بن المهدي وعنده اسحق الموصلي قال اسحق غنّى ابن سريج ثمانيه وستين
صوتًا فقال له ابو اسحق ما تجاوز قط ثلاثه وستون صوتًا فقال بلى ثم جعلا ينشدان
اشعار الصحيح منها حتى بلغا ثلثه وستين صوتًا وهما يتفقان على ذلك ثم انشد اسحق
بعد ذلك اشعار خمسه اصوات ايضا فقال له ابو اسحق صدقت هذا غنايه ولكن
لحن هذا الصوت نقله من لحنه في الشعر الفلاني ولحن الثاني من لحنه الفلاني حتى عدّ له
الخمسة الاصوات فقال له اسحق صدقت ثم قال له ابراهيم ان ابن سريج كان رجلًا عاقلًا
اديبًا وكان يُغنّي الناس بما يشتهون فلا يغنيهم صوتًا مدح به اعداوهم ولا صوتًا عليهم
فيه عار او غضاضه ولكنه يعدل بتلك الالحان الى اشعار في اوزانها فالصوتان
واحد لا ينبغي ان يعتد بهما اثنان عند التحصيل من الغنايه فصدقه اسحق فقال له ابراهيم
فايهما اولى عندك بالتقدمه فقال   واذا ما عثرت في مرطها نهضت باسمي وقالت يا عمر
فقال له ابراهيم حسبك يا ابا محمد متعت بك اردت مساعدتي فقال لا والله ما الى هذا
قصدت وان كنت اهوى كلما قربني من محبتك فقال له هذا الحب اغانيه الي وما احسنه
في مكان احسن منه عندي في حسن التجربه والقسمه وصحتها شل لحنه

صوت من المايه المختاره من روايه جحظه

حبيبا ام معمر قبل سخط من النوى ٥ اجمع الحي رحلة ففوادي كذي الاسى ٥
قلت لا تعجلوا الرواح فقالوا الا بلى ٥ الغنا لابن سريج من القدر الاوسط من الثقيل الاول
مطلق في مجرى الوسطى وفيه للهذلي خفيف ثقيل بالبنصر عن ابن المكي وفيه لمالك ثقيل
اول بالبنصر عن عمرو وفيه لحنان من الثقيل الثاني احدهما لاسحق والاخر لابيه ونسبه
قوم الى ابن محرز ولم يصح ذلك قال فاجتمعا معًا على انه اول اغانيه واحقها بالتقديم
واسوني ابو اسحق بتد وين ما يجري منهما ويتفقان عليه فكتبت هذا الشعر ثم اتفقا
على ان الذي يليه واذا ما عثرت في مرطها نهضت باسمي وقالت يا عمر
فاثبته ايضا ثم تناظرا في الثالث فاجتمعا على انه فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم
فقال اسحق لو قدمناه على الاغاني التي تقدمته كلها كان يستحق ذلك فقال ابو اسحق
ما سمعته منذ عرفته الا ابكاني لاني اذا سمعته او ترنمت به وجدت له غمزًا على فوادي لا يسكن
حتى ابكي فقال اسحق ان مذهبه فيه ليوجب ذلك فدونته ثالثًا ثم اتفقا على الرابع وانه

فلم ارَ كالتجمير منظر ناظرٍ ولا كليالي الحج افتن ذا هوى
وحدثنا باحاديث لهذا الصوت مشهورة ثم تناظرا في الخامس فاتفقا على انه
عوجي علينا ربة الهودج انك الا تفعلي تحرجي فاثبته ثم تناظرا في السادس واتفقا
على انه الا اهل هاجك الاظعان اذ جاوزن مطلحا فاثبته ثم تناظرا في السابع فاتفقا
على انه غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا فاثبته وتناظرا
في الثامن فاتفقا على انه تنكر الاثمد لا تعرفه غير ان تسمع منه بخبر فاثبته وتناظرا
في التاسع فاتفقا على انه ومن اجل ذات الخال اعملت ناقتي اكلفها سير الكلال مع الظالع

نسبة هذه الاصوات واجناسها منها صوت

واذا ما عثرت في مرطها نهضت باسمي وقالت يا عمر الشعر لعمر بن ابي ربيعه
والغنا لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي ومنها صوت
وتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم الشعر لعنترة
بن شداد العبسي والغنا لابن سريج ثقيل اول بالوسطى عن عمرو ومنها
صوت
فلم ار كالتجمير منظر ناظر ولا كليالي الحج افتن ذا هوى الشعر لعمر بن ابي ربيعه
والغنا لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ومنها صوت
الا اهل هاجك الاظعان اذ جاوزن مطلحا الشعر لعمرو والغنا لابن سريج ثقيل
اول في مجرى البنصر عن اسحق وفيه للغريض لحنان ثقيل اول بالوسطى
في مجراها عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه لمعبد ثقيل اول ثالث
بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها صوت
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا الشعر لجرير والغنا
لابن سريج رمل بالبنصر وفيه للهذلي ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي ومنها صوت
تنكر الاثمد ما تعرفه غير ان تسمع منه بخبر الشعر لعبد الرحمن بن حسان
والغنا لابن سريج رمل بالوسطى اخبرني رضوان بن احمد قال حدثنا يوسف بن ابراهيم
قال حدثني ابو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني الزبير بن دحمان ان اباه حدثه ان معبدا
تغنى اب ليلي بهموم وفكر من حبيب هاج حزني والسهر
يوم ابصرت غرابا واقعا شر ما طار على شر الشجر
فعارضه مالك فغنى في ابيات من هذا الشعر وهي وجرت لي ظبية يتبعها لين الاظلاف من حور البقر

كلما كفكفت مني عبرةً فاضت العين بمنهل دُرَرِ — قال فقالا جميعاً
فيما صنعناه من هذين الصوتين فقال كل واحد منهما لصاحبه انا اجود صنعة منك
فاتفقا الى ابن سريج فمضيا اليه الى مكة فلما قدماها سألا عنه فاخبرا انه خرج يتطرف
بالحناء في بعض بساتينها فاقتفيا اثره حتى وقفا عليه وفي يده الحنا فقالا له انا اخرجنا اليك
من المدينة لتحكم بيننا في صوتين صنعناهما فقال لهما ليُغَنِّ كل واحد منكما صوته
فابتدا معبد فغنّى لحنه فقال له احسنت والله على سوا اختيارك للشعر ويحك ما حملك
على ان صنعت هذه الصنعة في حزن وسهر وهموم وفكر اربعة الوان من الحزن في بيت
واحد وفي البيت الثاني شيئين في مصراع واحد وهو قولك شر ما طار على شر الشجر
ثم قال لمالك فانت ما عندك فغناه مالك فقال له احسنت والله ما شئت فقال له مالك هذا
وانما هو ابن شهره فكيف تراه يا ابا يحيى يكون اذا حال عليه الحول قال دحمان فحدثني معبد
ان ابن سريج غضب عند ذلك غضباً شديداً ثم رمى بالحنا من يديه واصابعه وقال يا مالك
الي تقول ابن شهر اسمع مني ابن ساعته ثم قال يا ابا عباد انشدني القصيدة التي
تغنيتها فيها فانشدته القصيدة حتى انتهيت الى قوله

تنكر الاثمد لا تعرفه غير ان تسمع منه بخبر — فصاح بأعلى صوته

هذا خليلي وهذا صاحبي ثم تغنى فيه فانصرفنا مغلوبين ثم مفضوحين من غير ان
نقيم بمكة ساعة واحدة نسبة هذه الاغاني صوت

ابَ ليلي بهموم وفكر من حبيب هاج حزني والسهر
يوم ابصرت غراباً واقعاً شر ما طار على شر الشجر
ينتف الريش على عبرته مرة المحصم من دوح العشر

الشعر لعبد الرحمن
بن حسان بن ثابت وهو قوله في رملة بنت معوية بن ابي سفيان وله معها ومع ابيها واخيها
في نسبة بها اخبار كثيرة ستذكر في مواضعها ان شا الله ومن الناس من ينسب هذا الشعر
الى عمر بن ابي ربيعة وقد غلط وقد بين ذلك مع اخبار عبد الرحمن في موضعه
والغنا لمعبد خفيف ثقيل اول بالوسطى عن يحيى المكي وذكر عمرو بن ابانه انه للغريض
وله لحن آخر في هذه الطريقه صوت

وجرت لي ظبية يتبعها لهق الاطراف منقوص الاثر
خلفها اطلس عسال الضحى صادفته يوم ظل وخصر

الغنا لمالك خفيف ثقيل البنصر
في مجراها عن اسحق صوت

ان عينيها لعيني جؤذر اهدب الاشفار من حور البقر

الغنا لابن سريج تنكر الاثمد ما تعرفه • غير ان نسمع منه بخبر •
رمل بالوسطى عن عمرو وتحيى المكي • اخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد
قال ابي قال محمد بن سعيد لما صادق ابن سريج الغريض وناداه جعل ابن سريج لا يغني صوتا
الا عارضه فيه الغريض فغنى فيه لحنا غيره وكان ببعض اطراف مكه دار يأتيانها في كل
جمعه ويجتمع لهما ناس كثير فيوضع لكل واحد منهما كرسي يجلس عليه ثم يتناقضان الغنا
ويترادانه قال فلما راى ابن سريج موضع الغريض ومنه من الناس وعنايته لقربه من النوح وشبهه
به مال الى الارمال والاهزاج فاستخفها الناس فقال له الغريض يا ابا يحيى نصرت الغنا
وحدثته وافسدته فقال له نعم يا مخنث جعلت تنوح على ابيك وابيك الى تقول هذا والله
لا غنين غنا ما احد اثقل منه ولا اجود ثم تغنى • تشكي الكميت الجري لما جهدته
قال حماد وقرات على ابي هشام بن الزبير قال كان ابن ابي عتيق يسوق في كل عام عن
ابن سريج بدنه ينحرها عنه ويقول هذا اقل حقه علينا قال حماد قال ابي قال مخلد
بن حداش المهلبي كنا بالمدينه في مجلس معبد نسايله عن الاخبار وهو يخبر ولا
نسمع ما يقول فالتفت الينا معبد فقال اصبحت احسن الناس غنا فقيل له او لم تكن
كذلك قال لا حيث كان ابن سريج حيا ان هذا اخبرني ان ابن سريج قد مات ثم كان
بعد ذلك اذا غنى صوتا فاعجبه قال اصبحت اليوم سريجيا قال حماد حدثني
ابي قال حدثني ابو الحسن المدايني قال قال معبد اتيت ابا السايب المخزومي وكان
يصلي في كل يوم وليله الف ركعه فلما راني تجوز وقال ما معك من مبكيات ابن سريج
قلت قوله • ولهن بالبيت العتيق لبانه • والبيت يعرفهن لو يتكلم •
فقال لي غنه فغنيت ثم قام فصلى فاطال ثم تجوز فقال ما معك من مطربات
ومستجاداته فقلت قوله • لسنا نبالي حين ندرك حاجة من بات او ظل المطي معقلا •
فقال لي غنه فغنيت ثم صلى وتجوز الي وقال ما معك من مرقصاته فقلت
• فلم ار كالتجمير منظر ناظر • ولا كليالي الحج افتن ذا هوى • فقال كما انت
حتى احرم لهذين بركعتين قال حماد واخبرني ابي قال ابراهيم بن المنذر
الحرمي وذكر ابو ايوب المدايني عن الحرمي قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم المخزومي
قال ارسلتني امي وانا غلام اسال عطا بن ابي رباح عن مسئله فوجدته في دار يقال لها دار المعلى
وقال ابو ايوب في حجرة دار المقل وعليه ملحفه معصفره وهو جالس على منبر وقد ختن
ابنه وهو والطعام موضوع بين يديه وهو يامر به ان يفرق في الخلق فلهوت مع الصبيان باللعب

بالجوز حتى اكل القوم وتفرقوا وبقي معي عطا خاصة فقالوا يا ابا محمد لو اذنت لنا فارسلنا
الى الغريض وابن سريج فقال ما شيتم فارسلوا اليهما فلما اتيا قاموا معهما وثبت عطا
في مجلسه فلم يدخل فدخلوا بهما بيتاً في الدار فتغنيا وانا اسمع فبدا ابن سريج فنقر
بالدف وتغنى بشعر كثير

بليلى وجارات لليلى كانها نعاج الملا تحدي بهن الاباعر
أمنقطع يا عز ما كان بيننا وشاجرني يا عز فيك الشواجر
اذا قيل هذا بيت عزة قادني اليه الهوى واستعجلتني البوادر
اصد بي مثل الجنون لكي ارى رواة الخنا اني لبيتك هاجر

فكأن القوم نزل عليهم السبات او ادركهم الغشي فكانوا كالاموات ثم اصغوا اليه
باذانهم وشخصت اليه اعينهم وطالت اعناقهم ثم غنى الغريض بصوت نسبه
بلحن اخر ثم غنى ابن سريج ووقع بالقضيب واخذ الغريض الدف فغنى بشعر الاخطل

فقلت اصبحوني لا ابا لابيكم وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا
فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها واكرم بها مقتولة حين تقتل
اناخوا فجروا شاصيات كانها رجال من السودان لم يتسربلوا

فوالله ما رايتهم تحركوا ولا نطقوا الا مستمعين لما يقول ثم غنى الغريض بشعر آخر
وهو

هل تعرف الرسم والاطلال والدمنا زدن الفواد على ما عنده حزنا
دار لصفرا اذ كانت تحل بها واذ يرى الوصل فيما بيننا حسنا
اذ نستبيك بمصقول عوارضه ومقلتي جوذر لم يعد ان شدنا

ثم غنيا جميعاً بصوت ولحن واحد فلقد خيل لي ان الارض تميد وتبينت في عطا ذلك ايضا
وغنى فلقد خيل لي الغريض في شعر عمر بن ابي ربيعة وهو قوله

كفى حزناً ان تجمع الدار شملنا وامسي قريباً لا ازورك كلثما
دع القلب لا يزدد خبالاً مع الذي به منك او داوي جواه المكتما
ومن كان لا يعدو هواه لسانه فقد حل في قلبي هواك وخيما
وليس بتزويق اللسان وصوغه ولكنه قد خالط اللحم والدما

وغنى ابن سريج ايضاً

خليلي عوجا نسال اليوم منزلاً ابى بالبراق العفر ان يتحولا
فدعا لبيت ناشرحف اهله وبدل ارواحاً جنوباً وشمألا

بَلَغَ هذا المَوضع

ارادت فلم تسطع كلاما فارسلت الينا ولم تأمن رسولا فترسلا
بان بت عيسى ان يسير الليل مجلسا لنا او تنام العين عنا فيغفلا

وغنى العريض

يا صاحبي قفا نقض لبانة وعن الضعاين قبل بينكما اعرضا
لا تعجلاني ان اقول لحاجة وقفا فقد زودت زادا ممرضا
وتقالها بالنعف نعف محسر لفتاتها هل تعرفين المعرضا
هذا الذي اعطى مواثق عهده حتى رضيت وقلت لي لن ينقضا

واغاني نسيتها وعطا يسمع على سريره ومكانه وربما رايت راسه وقد مال وشفتيه يتحركان حتى بلغت الشمس فقام يزيد منزله فما سمع السامعون شيئا احسن منهما وقد رفعا اصواتهما وتغنيا بهذا ولما بلغت الشمس عطا قام وهم على طريقة واحدة في الغنا فاطلع في كوة الباب فلما راوه قالوا يا ابا محمد ايهما احسن غنا قال الدقيق الصوت يعني ابن سريج

صوت نسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات

ولهن بالبيت العتيق لبانة والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن ظعاننا حتى الحطيم وجوههن وزمزم
وكان هن وقد خسرن لواغبا بيض باكناف الحطيم مركم
لبثوا اقل منى بمنزل غبطة وهم على سفر لعمرك ما هم
متجاورين بغير دار اقامة لو قد اجد رحيلهم لم يندموا

عروضه من الكامل

الشعر لابن اذينة والغنا لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق واخبار ابن اذينة تاتي بعد هذا في موضعها ان شا الله ومنها الصوت الذي اوله في الخبر لسنا نبالي حين ندرك حاجة

صوت

ودع لبانة قبل ان تترحلا واسال فان قليله ان تسالا
وانظر بعينك ليلة وتابها فلعل ما بخلت به ان يبذلا
لسنا نبالي حين ندرك حاجة ما راح او ظل المطي معقلا
حتى اذا ما الليل جن ظلامه ورجوت غفلة حارس ان يغفلا
خرجت تاطر في الثياب كانها ايم يسيب على كثيب اهيلا

الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لابن سريج ثقيل اول بالوسطى وهو في مجراها وفيه لمعبد لحن من خفيف الثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وهو من مختار اغانيه ونادرها وصدوس

صنعة

صنعته وما تقدم على كثير منها **اخبرني** احمد بن محمد بن اسحاق الحرمي قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران ابن ابي
فروة قال كنت اسير مع الغمر بن يزيد فاستنشدني فانشدته لعمر بن ابي ربيعه

ودع لبانة قبل ان تترحلا واسال فان قليله ان تسالا
قال ائتمر ما شئت غير مخالف فيما هويت فاننا لن نعجلا
تجري ايا ذكنت تبذ لها التاحق علينا واجب ان يفعلا
حتى اذا ما الليل جن ظلامه ورجوت غفلة حارس ان يغفلا
خرجت تاطر في الثياب كانها ايم يسيب على كثيب اهيلا
حيت لما اقبلت فتعللت لتحيتي لما راتني مقبلا
فجلا القناع سحابة مشهورة غرا يغشي الطرف ان يتاملا
فظللت ارقيها بما لو عاقل يرقى به ما اسطاع ان يتنزلا
تدنوا فاطمع ثم تمنع بذلها نفس ابت للجود ان تتبخلا

قال فامر غلاما تحملني على بغلته التي كانت تحته فلما اراد الانصراف طلب
الغلام البغله مني فقلت لا اعطيكها هو اكرم واشرف ان يحملني عليها ثم ينتزعها مني
فقال للغلام دعه يا غلام ذهبت لبانه ببغلة مولاك **اخبرني** الحسين بن يحيى
عن حماد عن ابيه قال حدثني عثمان بن حفص الثقفي عن ابراهيم بن عبد السلام بن ابي
الحرث عن ابي ابي الحسين بن ربيع المغني قال قال ابو نافع الاسود وكان آخر من بقي من غلمان
ابن سريج اذا اعجزك ان تطرب القرشي فغنه غنا ابن سريج في شعر عمر بن ابي ربيعه
فانك ترقصه قال وابو نافع هذا احد غلمان ابن سريج ومن اخذ عنه وكان اخر رواته

ومنها صوت

بليلى وجارات لليلى كانها نعاج الملا يحدى بهن الاباعر
انتقطع يا عز ما كان بيننا وشاجرني يا عز فيك الشواجر
اذا قيل هذا بيت عزه قادني اليه الهوى واستعجلتني البوادر
اصد وبي مثل الجنون لكي يرى رواة الخنا اني لبيتك هاجر
الا ليت حظي منك يا عز انني اذا بنت بان الصبر لي عنك آخر

عروضه من الطويل الشعر لكثير والغنا لمعبد ثقيل اول بالبنصر على مذهب اسحق من
روايه عمرو وفيه لابن سريج لحن اوله اصد فابي مثل الجنون خفيف رمل بالخنصر

في مجرى البنصر الوسطى ومنها صوت

أنا ابن خول لحو وشاصات كأنها رجال من السودان لم يتسربلوا

فقلت اصبحوني لا ابا لابيكم وما وضعوا الاثقال الا ليفعلوا

تمر بها الايدي سنيحا وبارحا وترفع بالتلهيم حتى ينزلوا

عروضه من الطويل الشاصات القوايم من امتلائها يعني الرقاب يقال شصا يشصو شصوا وشصا ببصره اذا رفعه كالشاخص وانشد

ورب رب خماص يطعن بالصياص ينظرن من خصاص كفلق الرصاص

الشعر للاخطل وذكره ياتي في غير هذا الموضع من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله بن اسيد بن ابي العيص ابن ابي والغنا لمالك وله فيه لحنان احدهما في الاول والثاني خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابن محرز خفيف ثقيل اول بالبنصر في مجراها وفيه رمل آخر لابراهيم عن عمرو ايضا ومنها صوت

كفى حزنا ان تجمع الدار شملنا صوت وهو من المائة المختارة في رواية جحظة عن اصحابه

دع القلب لا يزدد خبالا مع الذي به منك اوداوي جواه المكتما

ومن كان لا يعدو هواه لسانه فقد حل في قلبي هواه وخيما

وليس بتزويق اللسان وصوغه ولكنه قد خالط اللحم والدما

عروضه من الطويل الشعر للاحوص وقيل انه لمعبد بن عبد الرحمن بن حسان والغنا لمعبد ثقيل اول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكر يونس في اوله لمالك لحنا وهو

اكلثم فكي عانيا بك مغرما وشدي قوى حبل الناقد تصرما

فان تسعفيه مرة بنوال الكم فقد طال ما لم يحظ منك وسلما

كفى حزنا ان تجمع الدار بيننا وامسي قريبا لا ازورك كلثما

وبعده هذه الابيات التي مضت اخبرني الحسن بن يحيى قال قال حماد وذكر الثقفي عن دحمان قال تذاكرنا ونحن في المسجد انا والربيع بن ابي الهيثم الغنا ايه احسن فجعل يقول واقول فلا نجتمع على شي فقلت اذهب بنا الى مالك بن ابي السمح فذهبنا اليه فوجدناه في المسجد فقال ما جا بكما فاخبرناه فقال قد جرى هذا بيني وبين معبد وقلت فجاني معبد يوما واتاني المسجد وقال قد جيتك بشي لا ترده فقلت وما هو قال لحن ابن سريج

وليس بتزويق اللسان وصوغه

وليس بتزويق اللسان وصوغه ولكنه قد خالط اللحم والدما

ثم قال لي معبد اسمعكه قلت نعم وأرَيْتُه اني لم اسمعه قبل فقال اسمعه مني نغني فيه ونحن في المسجد فما سمعت شيئاً قط احسن منه فافترقنا وقد اجمعنا عليه

وقرات في فصل لابراهيم بن المهدي الى اسحق الموصلي وكتبت رقعتي هذه وانا في غمرة من الحمى تصدف عن المعرضات ولولا خوفي من تشنيعك وتجنيك لم يكن في للاجابه فضل عن اني قد تكلفت الجواب على ما الله به عالم من صعوبه علتي وما اقاسيه من الحرارة مع الحادثة بي

وليس بتزويق اللسان وصوغه ولكنه قد خالط اللحم والدما

وقال اسحق حدثني شيخ من موالي المنصور قال قدم علينا فتيان من موالي بني اميه يريدون مكه فسمعوا معبداً ومالكاً فاعجبوا بهما ثم قدموا مكه فسالوا عن ابن سريج فوجدوه مريضاً فاتواصديقاً لهم فسالوه ان يسمعهم غناه فخرج معهم حتى اذا دخلوا عليه فقالوا نحن فتيان من قريش اتيناك مسلمين عليك واحببنا ان نسمع منك فقال انا مريض كما ترون فقالوا ان الذي نكتفي به يسير وكان ابن سريج اديباً طاهر الحلق عارفاً باقدار الناس فقال يا جاريه هاتي جلبابي وعودي فاتته خادمه بخامه فشدها على وجهه وكان يفعل ذلك اذا تغنى لقبح وجهه ثم اخذ العود وغناهم فارخى ثوبه على عينيه وهو يغني حتى اذا اكتفوا القى عوده وقال معذره فقالوا قد قبل الله عذرك فاحسن الله اليك وسمع مابك وانصرفوا يتعجبون مما سمعوا فمروا بالمدينه منصرفين فسمعوا من معبد ومالك فجعلوا لا يطربون لهما ولا يعجبون كما كانوا يطربون فقال اهل المدينه نحلف بالله لقد سمعتم بعدنا ابن سريج قالوا اجل لقد سمعناه فسمعنا ما لم نسمع مثله قط ولقد بغض علينا ما بعده وذكر العنابي ان زكريا بن يحيى حدثه قال حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان العثماني عن بعض اهل الحجاز قال التقى قنديل الجصاص وابو الجديد بشعب الصفرا فقال قنديل لابي الجديد من اين والى اين قال كا مررت بروط الحنظيه رائحه تنم ثم رمل ابن سريج في شعر ابن عماره السلمي

صوت

سقى منازلي نجدٍ الى بئر خالد بوادى نطاع فالقروى الى عمد

وحادث بروق الرائحات بمزنة تسح شآبيباً بمُزنجزالرّعد

منازل هند اذ تواصلني بها ليالي تسبيني بمستطرف الود

بنير ظلام الليل من حسن وجهها ويهدي بطيب الريح من جاس نجد

الغنا لابن سريج رمل بالبنصر عن الهشامي وزففت خلفها رفيف النعامة فما الحلت
غشاوتي الا وانا بالمشاش من خيبر فاودعتها قلبي وخلفته لديها واقبلت اهوى كالرخمة
بغير قلب فقال لي قنديل ما دافع احد من المزدلفة اسعد منك سمعت شعر ابن عمار
في غنا ابن سريج من رقطا الحنظليه لقد اوتيت جزأً من النبوة قال وكانت رقطا
هذه من اضرب الناس فدخل رجل من اهل المدينه منزلها فغنته صوتاً فقال له بعض
من حضر هل رايت قط اوترى افصح من وترهذه بطرب المديني وقال على العهد
ان كنت رايت احسن من وترها ولكن من يعاشر بشكست النحوي فكيف لا يكون فصيحه
وبشكست هذا كان نحويا بالمدينه وقتل مع الشراه والخارجين مع ابي حمزة صاحب
عبد الله بن يحيى الكندي الشاري المعروف بطالب الحق قال محمد بن الحسن وحدث
عن اسحق عن ابيه انه كان يقول غنا كل مُغنٍ مخلوق من قلب رجل واحد وغنا ابن
سريج مخلوق من قلوب الناس جميعاً وكان يقول الغنا على ثلاثة اضرب فضرب
منه مطرب محرك ومسحي وضرب له شجا ورقه وضرب ثالث حكمه واتقان صنعه
قال وكل هذا مجموع في غنا ابن سريج قال العتابي وحدثني زكريا ابن يحيى بن عبد الله
ابن محمد العثماني قال ذكر بعض اصحابنا من الحجازيين قال التقى ابن مسلم الزهري
والاحضر الحدى ببير الفضح فقال ابن مسلم هل لك في الاجتماع فنستمتع بك فقال الاحضر
لقد كنت الى ذلك مشتاقا قال فقعدا يتحدثان فمر بهما ابو السايب فقال يا مطرب الحجاز
الشي كان اجتماعكما فقال لغير موعد كان ذلك اتسويا قال فقعدوا يتحدثون
فلما مضى بعض الليل قال الاحضر لابن مسلم يا ابا الازهر قد انهار الليل وساعدك
القمر فارفع بقهقهه ابن سريج واصب معناك فاندفع يغني صوت

تجنبت بلا جرم وصدت تغضبا وقالت لترسها مقالة عاتب
سيعلم هذا انني بنت حرة سامنع نفسي من ظنون كواذب

الغنا لابن سريج ولم يذكر طريقته قال فجعل ابو السايب يرقق ويقول ابشر حبيبي
فلانت افضل من شهدا قزوين قال ثم قال ابن مسلم للاحضر نعم المساعد على هم الليل
انت فرفع بنوح ابن سريج فقال له لا تعد معناك فاندفع يغني

صوت

فلما التقينا بالحجون تنفست تنفُّسَ محزونِ الفؤاد سقيم

ناقص ورقه من الاصل

وللغريض في السابع والثامن والاول لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالوسطى
في مجراها عن اسحق ولمعبد في هذه الابيات كلها لحن عن يونس ودنانير ولم تجنسه
وذكر الهشامي انه خفيف ثقيل وفي السابع والثامن والتاسع رمل لدحمان ويقال انه للزبير ابنه

صوت

لحن اوله

لقد ارسلت جاريتي وقلت لها خذي حذرك وقولي في ملاطفة لزينب نولي عمرك
فهزت راسها عجبا وقالت من بذا امرك اهذا سحرك النسوان قد خبرتني خبرك

ولحن مالك هذا خفيف ثقيل بالوسطى من رواية ابن المكي وهكذا اروي الشعر
ويجعل ثوانيه كلها على الكاف وفي هذه الابيات بعينها على هذه القافية
خفيف رمل ينسب الى ابن سريج والى الغريض وذكر حبش ان فيه لحنا من الرمل
اوله الثالث من الابيات الاول رجع الخبر الى سياقة احاديث
ابن سريج اخبرنا علي بن يحيى ووكيع وجحظة قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه
قال قال لي الفضل بن يحيى سالت اباك ليلة وقد اخذ فيه الشراب من احسن
الناس غنا فقال ابن النسا ام الرجال قلت من الرجال قال ابن محرز
قلت فمن النسا قال ابن سريج قال اسحق ويقال ان احسن الرجال
غنا من تشبه بالنسا واحسن النسا غنا من تشبه بالرجال وقال يحيى بن علي
خاصة ثم كان ابن سريج كانه خلق من قلب كل واحد فهو يغني له ما يشتهي اخبرنا
الحسين بن يحيى قال قال حماد قرات على ابي الهيثم بن عدي قال قال ابن سريج
مررت ببعض اندية مكة وفيه جماعة فحضرت فقلت كيف اجوزهم
مع لعبي وما انا فيه فسمعتهم يقولون قد جا ابن سريج فقال بعضهم ممن
لم يعرفني ومن ابن سريج فقال الذي يغني
الا هل هاجك الاظعان اذ جاوزن مطلحا قال ابن سريج فلما سمعت
ذلك قويت نفسي واشتدت منتي ومررت ثم اخطر في مصبغاتي فلما حاذيتهم
قاموا باجمعهم يسلموا علي ثم قالوا الاحداثهم امشوا مع ابي يحيى وقد حدثني عمي
هذا الخبر فقال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني محمد بن سلم عن خربوذ
قال قال ابن سريج دعاني فتية من بني مروان فدخلت اليهم وانا في
ثياب الحجاز الغلاظ الجافية وهم في القوهي والوشي يرفلون كانهم الدنانير
الهرقلية فغنيتهم وانا محتقر لنفسي عندهم لحنا لي وهو صوت
ابا الفرع لم نظعن مع الحي زينب باهلي على الناي الحبيب المغيب
بوجهك عن مس التراب مظنة فلا تبعدي فكل حي سيعطب
لحن ابن سريج هذا رمل بالخنصر في مجرى البنصر قال فتضالوا في عيني
حتى ساويتهم في نفسي لما رايتهم عليه من الاعظام لي ثم غنيتهم
ودع لبانة قبل ان تترحلا واسال فان قلالة ان تسالا
فطربوا وعظموني وتواضعوا واستخفوا في انفسهم حتى وجدت في نفسي بشاشة لهم

نكتة في التضاد

وصاروا

وصار وا في عيني اجل شي ثم غنيتهم

الا هل شاقك الاضعان اذ جاوزت مصطحبا

نطربوا وتلوا بين يدي ورموا بحللهم كلها حتى غطوني بها فمثلت في نفسي انها نفس الخليفه
واتهم لي حول فما رفعت طرفي بعد ذلك تيها وقد مضت نسبة ودع لبانه في اخبار
عمر ابن ابي ربيعه وغيره واما الا هل هاجك الاضعان فنذكر نسبته نسبه هذا الصوت

صوت

الا هل هاجك الاضعان اذ جاوزن مصطحبا ❊ نعم ولوشك بينهم جرى لك طاير سنحا ❊
اخذن الماس ركدا وضوء الفجر قد وضحا ❊ يقلن مقيلنا قرن تناكر ماء صبحا ❊
تبعتهم بطرف العين حتى قيل لي افتضحا ❊ يودع بعضنا بعضا وكل بالهوى صرحا ❊
فمن يفرح ببينهم تغيرني اذا غدوا فرحا عروضه من الوافر الشعر لابي دهبل
الجمحي والغنا لمالك وله فيه لحنان ثقيل اول بالبنصر عن اسحق وخفيف ثقيل
اول بالوسطى عن عمرو ولمعبد فيه ثقيل اول بالخنصر في مجرى الوسطى ولابن
سريج في الخامس وما بعده ثم الاول وما بعده ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطى البنصر
عن اسحق وفيه للعريض ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش ٥ اخبرني الحسين بن يحيى
عن حماد عن ابيه قال قدم جرير المدينه او مكه فجلس مع قوم فجعلوا يعرضون
عليه غنا رجل رجل من المغنيين حتى غنا ابن سريج فطرب وقال هذا احسن ما
اسمعتموني من الغنا كله قالوا وكيف ذلك يا ابا حزره قال مخرج كلما ما اسمعتموني من
الراس ومخرج هذا من الصدر ٥ اخبرني الحسين ابن علي قال حدثنا محمد بن القسم
بن مهرويه قال حدثني ابي قال حدثني ابراهيم بن محمد الشافعي قال جاء سديرة الخياط
المغني الى الابلج المخزومي وكان ممن يوصف بعقل وفضل قال له من اين اقبلت
والى اين تمضي فقال اليك قصدت من مجلس لبعض القرشيين اقبلت منه اليك
قال فيم ذا قال كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رهط الحنطبيين وصغرا
العلقميين فتناولنا بينهما رمل ابن سريج

ليت شعري كيف ابقى ساعة مع ما القى اذا الليل حضر ❊
من ابذق نوما وبعدي ليله فلقد بدلت بالنوم السهر ❊
قلت مهلا انها جنية ان تخالطها يضر منها البشر ❊
فغنيناه جميعا واختلفنا في تفضيلهما نفضل كل فريق منا احداهما ورضيا جميعا بحكمك

فاحكم بينهما وبيننا قال فوجم ساعةً واهل الحجاز اذا ارادوا ان يحكموا اتاتلوا ساعةً
ثم حكموا فاذا احكم المحكم مضى حكمه كاينًا ما كان ففضّل من فضّله واسقط من اسقطه
اذا تراضى الخصمان منه وكره الابلج ان يرضي قومًا ويسخط آخرين فقال لسدره صفهما
انت لي كما كانتا اذ اغنتاه واشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت وانا احكم بعد ذلك فقال
سدره اما جارية الحنطبيين فانها كانت تكول كما يكول الفرس العتيق لجامه ثم يلقيه
في هامة لدنه ثم تخرجه من منخرٍ أغنّ والله ما اشهد انها ابتداته فتوسطته
وانا اعقل ولا فرغت منه فافقت الا وانا اظن اني رايته في نومي واما صفرا العلقميين
فانها احسنهما خلقا واصحهما صوتًا واليَنهما تثنيًا والله ما سمعها احد قط فانتفع
بنفسه ولا دينه هذا ما عندي فاحكم انت يا اخا بني مخزوم فقال قد حكمت انهما
بمنزلة العينين من الراس فبايتهما نظرت ابصرت ولو كان في الدنيا من عبيد
ابن سريج خلفٌ لكانتا قال فانصرفوا جميعًا راضين بحكمه ٥ اخبرني الحسين
عن حماد عن ابيه عن محمد بن سلام قال سالت جريرًا المديني عن ابن سريج
فقال اتذكره وتحك باسمه ولا تقول سيّدُ من غنّى وواحد من ترنّم قال
حماد وحدثني ابي عن هرون بن مسلم عن محمد بن زهير السعدي الكوفي عن ابي
بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو الفقيمي قال دخلت على الشعبي فبينا انا عنده
في غرفته اذ سمعت صوت غنا فقلت اهذا في جوارك فاشرف على منزل له فاذا بغلام
كانه فلقة قمر وهو يتغنى ٥ قال اسحق وهذا الغنا لابن سريج

وقميرٌ بدا ابن خمسٍ وعشرين له قالت الفتاتان قوما

قال فقال لي الشعبي اتعرف هذا فقلت لا فقال هذا الذي اوتي الحكم
صبيًا هذا ابن سريج ٥ واخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابو ايوب
المديني قال حدثني الهاشمي الربعي عن اسحق الموصلي قال تغنّى ابن سريج
في شعر لعمر بن ابي ربيعه وهو

صوتٌ

خانك من تهوى فلا تخنْهُ وكن وفيًّا ان سلوت عنهُ
واسلك سبيل وصله وصنْهُ ان كان غدّارًا فلا تكنْهُ
عسى تباريح يحن منه فيرجع الوصل ولم يَشِنْهُ

قال المكتوت قال ابن سريج ما تغنيت بهذا الشعر قط الا الي
احل على الخليفه ٥ قال مولف هذا الكتاب ابو الفرج الاصبهاني

وجدت في هذا الشعر لحنين احدهما ثقيل اول والآخر رمل بمجهولين جميعًا فلا ادري
ايهما لحنه ونسخت من كتاب العتابي اخبرني عون بن محمد قال حدثني عبد الله
بن العباس بن الفضل بن الربيع عن جده الفضل عن ابن جامع عن سياط عن يونس
الكاتب عن مالك بن ابي السمح قال سالت ابن سريج عن قول الناس فلان يصيب
وفلان يخطي وفلان يحسن فقال المصيب المحسن من المغنيين فهو الذي يشبع الالحان
ويملا الانفاس ويعدل الاوزان ويفخم الالفاظ ويعرف الصواب ويقيم الاعراب ويستوفي
النغم الطوال ويحسن مقاطع النغم القصار ويصيب اجناس الايقاع ويختلس
مواقع النبرات ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات فعرضت ما قال على معبد
فقالوا لو جاء في الغنا قرآن ما جا الا هكذا ٥ اخبرني الحسن بن علي الخفاف
قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني الزبير ابن بكار عن ظبيه ان يزيد
ابن عبد الملك قال لحبابة يومًا اتعرفين احدًا هو اطرب مني قالت نعم مولاي
الذي باعني فامر فاشخص اليه مقيدًا واعلم بحاله فاذن في ادخاله فمثل بين يديه وحبابة
وسلامة يغنيان فغنته سلامة لحن الغريض في

تشط غدًا دار جيراننا فطربت وتحرك في اقياده ٥ ثم غنت حبابة لحن ابن سريج
المحرك في هذا الشعر فوثب وجعل يحجل في قيده ويقول هذا وابيكما ما لا تعذلاني
به حتى دنا من الشمعة فوضع لحيته عليها فاحترقت وجعل يصيح الحريق الحريق
يا اولاد الزنا فضحك يزيد وقال هذا والله اطرب الناس حقًّا ووصله وسرحه
الى بلده اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا فضل اليزيدي عن اسحق ان
ابن سريج كان يحالف الشافعي به عطا وابن جريج فحلف عليهما بالطلاق ان يغنيهما
على ابيهما ان نهياه عن الغنا بعد ان يسمعا منه تركه ثم قاله وغناهما

اخوتي لا تبعدوا ابدًا وبلى والله قد بعدوا ٥ فغشي على ابن جريج وقام عطا
ثم رقص ونسبة هذا الصوت وخبره يذكر في موضع آخر ٥ اخبرني الحسين
قال حدثنا الفضل عن اسحق ان ابن سريج كان عند سنان بن عامر فغنى

لمن نار على الحبت دون البين ما تخبو ٥ ارقت لذكر موقعها فحن لذكرها القلب

فجعل الحاج يركب بعضهم بعضًا حتى جا انسان من اخر القطرات فقال يا هذا
قد قطعت على الحاج وحبستهم والوقت قد ضاق فاتق الله وقم عنهم فقام وسار الناس
اخبرني الحسن قال حدثني محمد بن زكريا قال حدثني زيد بن محمد عن اسحق الموصلي

ان سليمن بن عبد الملك لما حج فرق بين المغنيين بدرة وجا ابن سريج وقد اغلق الباب فلم ياذن له الحاجب فامسك حتى سكتوا وغنى ٥

سوى همي وهم المرء بسري فامر سليمن بدفع البدرة اليه لنسبة هذا الصوت

صوت

سرى همي وهم المرء يسري وغاب النجم الا قيس فتر

اراقب في المجرة كل نجم تعرض للمجرة كيف يجري

لهم ما ازال به مديما كان القلب اسعر حر جمر

على بكر اخي ولي حميدا واي العيش يصفو بعد بكر

الشعر لعروة ابن اذينة والغنا لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى وذكر الهشامي ان هذا اللحن لصاحب الحزون اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال قال ابن مقمة دخلت على ابن سريج في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف اصبحت ابا يحيى فقال اصبحت والله كما قال الشاعر

كاني من تذكر ما الاقي اذا ما اظلم الليل البهيم

سليم مل منه اقربوه واسلمه المداوي والحميم

ثم مات قال اسحق قال ابن مقمة لما احتضر ابن سريج نظر الى ابنته تبكي فبكى وقال ان من اكبر همي انت واخشا ان تضيعي بعدي قالت لا تخف فما غنيت شيا الا وانا اعيته فقال هاتي فاندفعت وهو مضطجع اليها فقال قد اصبت ما في نفسي وهونت علي امرك امري ثم دعا سعيد بن مسعود الهذلي فزوجه اياها فاخذ عنها اكثر غنا ابيها وانتحله فهو الآن ينسب اليه قال اسحق فقال كثير ابن كثير السهمي يرثيه

ما اللهو بعد عبيد حين تخبره من كان يلهو به منه بمطلب

لله قبر عبيد ما تضمن من لذاذة العيش والاحسان والطرب

لولا العريض فيه من مشابهه شمايل لم اكن فيها بذي ارب

قال اسحق وحدثني هشام بن المريه ان قادما قدم المدينة فسال معبدا بشي فقال معبد اصبحت احسن الناس غنا فقلنا ولم تكن كذلك فقال الا تدرون ما اخبرني به هذا قالوا لا قال علمني ان عبيد بن سريج مات ولم اكن احسن الناس غنا فقلنا ولم تكن كذلك وهو حي وفي ابن سريج يقول عمر ابن ابي ربيعة صوت

فالت

66

قالت وعيناها تجود انهما صوجبت والله لك الوعي

يا ابن سريج لا تدع سرنا قد كنت عندي غير مذياع

غنا فيه ابن سريج من رواية يونس قال ابو ايوب المديني توفي ابن سريج بالعلة التي اصابته من الجذام بمكة في خلافة سليمن بن عبد الملك او في آخر خلافة الوليد ودفن في موضع يقال له دسم اخبرني الحرمي ابن ابي العلا قال حدثني الزبير قال اخبرني اخي هرون بن ابي بكر قال حدثني اسحق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان وعن ابيه قال إنّا لَبِفِناء دار عمرو بن عثمان بالابطح في صبح خامسة من الثمان يعني ايام الحج قال كنت جالسًا ايام الحج ثمان دريت الابرجل على راحلة على رحل جميل واداه حسنة معه صاحب له على راحلة قد جنب اليها فرسًا وبغلًا فوقفا علي وسالاني فانتسبت لهما عثمانيًا فنزلا وقالا رجلان من اهلك لهما حاجة ونحب ان نقضيها قبل ان تشتد بامر الحج فقال ما حاجتكما قالا نريد انسانًا يوقفنا على قبر ابن سريج قال فنهضت معهما حتى بلغت بهما محلة بني ابي قارة بن خزاعة بمكة وهم موالي عبيد بن سريج فالتمست لهما انسانًا يصحبهما حتى يقفهما على قبره بدسم فوجدت ابن ابي دباكل فانهضته معهما فاخبرني بعد انه وقفهما على قبره انه نزل احدهما عن راحلته فحسر عمامته عن وجهه فاذا هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان فعقر ناقته واندفع يندبه بصوتٍ شجيٍ ظليلٍ حسنٍ ويقول

وقفنا على قبرٍ بدسمٍ فهاجنا وذكّرنا بالعيش اذ هو مصحب

فجالت بارجاء الجفون سوافح من الدمع تستتلي الذي يتعقب

اذا ابطات عن ساحة الخد ساقها دمٌ بعد دمعٍ اثره يتصبب

فان تسعدا نندب عبيدًا بعولة وقل له منا البكاء والتحوب

ثم نزل صاحبه فعقر ناقته وقال له القرشي خذ في صوت ابي يحيى فاندفع يتغنى

اسعداني بعبرةٍ اسراب من دموع كثيرة التسكاب

ان اهل الخضاب قد تركوني موزعًا مولعًا باهل الخضاب

اهل بيت تتابعوا للمنايا ما على الموت بعدهم من عتاب

فارقوني وقد علمت يقينًا ما لمن ذاق ميتة من اياب

كم بذاك الحجون من اهل صدق وكهول عفة وشباب

سكنوا الجزع جزع آل ابي موسى الى النخل من صفي السباب

قال ابن دباكل

فوالله ما تمم صحبه منها ثالثا حتى غشي على صاحبه واقبل يصلح السرج
على بغلته وهو غير معرج عليه سالته من هو فقال رجل من جذام قلت بمن
تعرف قال بعبيد الله بن المنتشر قال ولم يزل القرشي على حاله ساعة
ثم افاق فجعل الجذامي ينضح الما على وجهه ويقول كالمعاتب له انت ابدا مصبوب على
نفسك ومن كلفك ما ترى ثم قرب اليه الفرس فلما علاه استخرج الجذامي من خرج
على البغل قدحا واداوة ما فجعل في القدح ترابا من تراب قبر ابن سريج وصب عليه
ما من الاداوة ثم قال هاك فاشرب هذا السلوة فشرب ثم شرب هو مثل ذلك وركب
على البغل واردفني خرجا والله ما يتعرضان بذكر شي مما كنا فيه ولا ارى في وجوههما
شيا مما كنت ارى قبل ذلك فلما اشتمل علينا ابطح مكة قالا انزل يا خزاعي فنزلت فاوما
الفتى الى الجذامي بكلام فمد يده الي وفيها شي فاخذته واذا عشرون دينارا ومضيا
فانصرفت الى قبره بعيرين فاحتملت عليهما اداة الراحلتين اللتين عقرتهما فبعتهما
بثلثين دينارا

صوت من المائة المختار وهو الثالث من الثلاثة المختارة

اهاج هواك المنزل المتقادم ... نعم وبه مما شجاك معالم
مضارب اوتاد واشعث داثر ... وسفع ثلث في المحل جواثم

عروضه من الطويل الشعر لنصيب والغنا في اللحن المختار لابن محرز ثاني
ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر وله فيه ايضا هزج بالسبابة في مجرى البنصر
وذكر جحظة عن اصحابه انه هو المختار وحكى عن اصحابه انه ليس في الغنا كله
نغمة الا وهو في الثلاثة الاصوات التي ذكرها في قصيدة نصيب هذه مما يغنى فيه
قوله

لقد راعني للبين نوح حمامة ... على غصن بان جاوبتها حمائم
هواتف اما من بكين فعهده ... قديم واما شجوهن فدائم

الغنا لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن يونس ويحيى المكي
واظنه مع البيتين الاولين وان الجميع لحن واحد ولكنه تفرق لصعوبة اللحن
وكثرة ما فيه من العمل فجعلا صوتين

ذكر نصيب واخباره

هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان
وكان لبعض العرب من بني كنانة السكان بودان فاشتراه عبد العزيز
منهم وقيل كانوا اعتقوه فاشترى عبد العزيز ولاه منهم وقيل بل كاتب

ذكر نصيب واخباره

مواليه فادى عنه مكاتبته وقال ابن داب كان النصيب من قضاعه
من بلى وكانت امه سودا فوقع عليها سيدها فحملت بنصيب فوثب اليه
عمه بعد وفاة ابيه فباعه من عبد العزيز وقال ابو اليقظان
كان ابوه من كنانه من بني حمزه وكان شاعرا فحلا فصيحا مقدما في النسيب
والمديح ولم يكن له حظ في الهجا وكان عفيفا وكان يقال انه لم ينسب قط الا بامراته
اخبرنا الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الي
عبد الله بن عبد العزيز بن يحيى بن نصيب بن رباح يذكر عن عمته عرصه
بنت النصيب ان النصيب كان ابن نوبيين سبيين كانا لخزاعه
ثم اشترت سلامه ام النصيب امراه من خزاعه حاملا بالنصيب فاعتقت ما في بطنها
اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن محمد بن كناسه هو واهل بيته وكان اهل
البادية يدعونه النصيب تفخيما له ويرون شعره وكان عفيفا كبير النفس مقدما
عند الملوك يجيد مدحهم ومراثيهم ٥ اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه عن ابن
الكلبي قال كان نصيب من بلى بن عمرو بن الحارث بن قضاعه وكانت امه
امه سودا وقع عليها ابوه فحملت فمات فباعه عمه اخو ابيه من عبد العزيز بن مروان
قال حماد اخبرني ابي عن ايوب بن عبايه واخبرنا الحرمي عن الزبير عن عمه
وعن اسحق ابن ابرهيم جميعا عن ايوب بن عبايه قال حدثني رجل من خزاعه
من اهل كليه وهي قريه كان يكون فيها النصيب وكثير قال بلغني ان النصيب قال قلت
الشعر وانا شاب فاعجبني قولي فجعلت اتي مشيخه من بني ضمره بن بكر بن عبد مناه
وهم موالي النصيب ومشيخه من خزاعه فانشدهم القصيده من شعري وانسبها
الى بعض شعرايهم الماضيين فيقولون احسن والله هكذا يكون الكلام وهكذا
يكون الشعر فلما سمعت ذلك منهم علمت اني محسن فاجمعوا واجمعت الخروج
الى عبد العزيز بن مروان وهو يوميذ بمصر فقلت لاختي امامه وكانت عاقلة
جلدة اي اخيه اني قد قلت شعرا وانا اريد به عبد العزيز بن مروان وارجوا
ان يعتقك الله به وامك ومن كان مرقوقا من اهل قرابتي قالت انا لله وانا اليه راجعون
اتجتمع عليك الخصلتان السواد وان تكون ضحكه للناس قال قلت فاسمعي فانشدتها
فسمعت فقالت بابي انت احسنت والله في هذا وفي الله رجا عظيم فاخرج على بركة الله
فخرجت على قعود لي حتى قدمت المدينه فوجدت بها الفرزدق في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فعرجت اليه فقلت انشده واستنشده واعرض عليه شعري فانشدته فقال لي
ويلك هذا شعرك الذي تطلب به الملوك قلت نعم قال فلست في شيء ان استطعت
ان تكتم هذا على نفسك فافعل وانفضحت عرقاً فحصبني رجل من قريش كان
قريباً من الفرزدق وقد سمع انشادي وسمع ما قال لي الفرزدق فاوما الي
فقمت اليه فقال ويحك اهذا شعرك الذي انشدته الفرزدق قلت نعم فقال قد والله
اصبت والله لئن كان هذا الفرزدق شاعراً لقد حسدك فانا نعرف معاني الشعر
فامض لوجهك ولا يكسرنك قال فسرّني قوله وعلمت انه قد صدقني
فيما قال فاعتزمت على المضي قال فمضيت فقدمت على مصر وبها
عبد العزيز بن مروان فحضرت بابه مع الناس فنحيت عن مجلس الوجوه
فكنت وراهم ورايت رجلاً جاء على بغلة حسن الشارة سهل المدخل يؤذن له
اذا جاء فلما انصرف الى منزله انصرفت معه ماشياً ببغلته فلما راني قال الك حاجة
قلت نعم انا رجل من الحجاز شاعر وقد مدحت الامير وخرجت اليه راجياً معروفه
وقد ازدريت بالباب ونحيت عن الوجوه قال فانشدني فانشدته فاعجبه
شعري وقال ويحك اهذا شعرك فاياك ان تنتحل فان الامير راوية عالم بالشعر
وعنده رواة فلا تفضحني ونفسك فقلت والله ما هو الا شعري فقال ويحك
فقل ابياتاً تذكر فيها حوف مصر وفضلها على غيرها والقني بها غداً اغدو بك عليه
من غد فانشدته قولي
• سرى الهم حتى بيتتني طلايعه • بمصر وبالحوف اعترتني روايعه
• وبات وسادي ساعد قل لحمه • عن العظم حتى كاد تبدو اشاجعه
قال وذكرت فيها الغيث فقلت
وكم دون ذاك العارض البارق الذي • له اشتقت من وجه اسيل مدامعه
تمشي به ابنا بكر ومذحج • وابنا عمرو فهو خصب مرابعه
بكل مسيل من تهامة طيب • دميث الربى تسقي البحار دوافعه
اعني على برق اريك وميضه • تضيء دجنات الظلام لوامعه
اذا اكتحلت عينا محب بضوءه • تجافت به حتى الصباح مضاجعه
هنيئاً لام البحتري الترب وابنه • وان الحبل الذي انا قاطعه
ومازلت حتى قلت اني خامع • ولاقي من مولى تنتني قوارعه

وملخ

• وملح قوم انت منهم مودتي • وتحيد مولاك مولى فتابعه •

فقال انت والله شاعر احضر بالباب حتى اذكرك للامير قال فجلست على الباب ودخل فما ظننته انه امكنه ان يذكرني فدعي بي ودخلت على عبد العزيز فسلمت فصعد بي بصره وصوب ثم قال انت شاعر ويلك قلت نعم ايها الامير قال فانشدني فانشدته فاعجبه شعري وجا الحاجب فقال ايها الامير هذا ابن خزيم الاسدي بالباب قال ائذن له فاذن فدخل فاطمان فقال له الامير يا ايمن بن خزيم كم ترى ثمن هذا العبد فنظر الي فقال والله لنعم الغادي في اثر المخاض هذا ايها الامير ارى ثمنه مايه دينار قال فان له شعرا وفصاحه فقال لي ايمن اتقول الشعر قلت نعم قال فثمنه ثلثون دينارا قال يا ايمن ارفعه انا وتخفضه انت قال لكونه احمق ايها الامير ما لهذا وللشعر امثل هذا يقول الشعر او يحسن شعرا فقال انشده يا نصيب فانشدته فقال له عبد العزيز كيف تسمع يا ايمن قال شعر اسود هو اشعر اهل جلدته قال هو اشعر منك قال امني ايها الامير قال اي والله منك قال والله ايها الامير انك لملول طرف قال كذبت والله ما انا كذلك ولو كنت كذلك ما صبرت عليك تنازعني التحيه وتواكلني الطعام وتتكي على وسادي وفرشي وبك ما بك يعني وضحا كان بايمن قال ايذن لي اخراج الى بشر بالعراق واحملني على البريد قال قد اذنت لك وامر به فحمل على البريد الى بشر فقال ايمن

ركبت من المقطم في جمادي • الى بشر بن مروان البريدا •
ولو اعطاك بشر الف الف • راى حقا عليه ان يزيدا •
امير المومنين اقم ببشر • عمود الحق ان له عمودا •
ودع بشرا يقومهم ويحدث • لاهل الزيغ اسلاما جديدا •
كان التاج تاج بني هرقل • جعلوه لاعظم الايام عيدا •
على ديباج خدي وجه بشر • اذا الالوان خالفت الحدودا •

قال ايوب يعني بقوله اذا الالوان خالفت الحدودا • انه عرض بكلف كان وجه عبد العزيز ٥ واعقب مدحتي سرحا طيحا وابيض جور حاسا عقودا
وانا قد وجدنا ام بشر كام الاسد مذكارا ولودا

قال فاعطاه بشر مايه الف درهم ٥ اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال

قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن ابي
فروة قال اول من نوّه باسم نصيب وقدم به على عبد العزيز بن مروان
عبد الله بن ابي فروة وقدم عليه وهو وصيف حين بلغ فاوّل ما قال الشعر
قال اصلح الله الامير جيتك بوصيف نوبي يقول الشعر وكان نصيب ابن
نوبيين فادخله عليه فاعجبه شعره وكان معه ايمن بن خريم الاسدي
فقال عبد العزيز اذا دعوت بالغد فادخلوه علي في جبّة صوف محتزمًا
بعقال فاذا قلت قوّموه فقوموه واخرجوه وردوه علي في جبّة وشي ورداء
وشي فلما جلس للغد او معه ايمن بن خريم ادخل نصيب في جبّة صوف
محتزمًا بعقال فقال قوموا هذا الغلام فقالوا عشرة عشرون ثلثون دينارًا
فقال ردوه فاخرجوه ثم ردوه في جبّة وشي ورداء وشي فقال انشدنا
فانشدهم فقال قوموه قالوا الف دينار قال ايمن ما كان اقل في عيني منه
الآن وانه لنعم راعي المخاض فقال له فكيف شعره قال هو اشعر اهل جلدته
فقال له عبد العزيز هو والله اشعر منك قال امني ايها الامير قال نعم
فقال ايمن انك لملول طرف فقال والله ما انا بملول وانا انازعك الطعام منذ كذا
وكذا تضع يدك حيث اضعها وتلقي يدك معي على مائدة كل ذلك احتملك وكان
بايمن بياض فقال له ايمن ايذن لي اخرج الى بشر فاذن له فخرج وقال ابياته
التي اولها ركبت من المقطم في جمادي وقد مضت الابيات قال فلما جاز بعبد الملك
ابن مروان قال اين تريد قال اريد اخاك بشرًا قال الجوزني قال اي والله
اجوزك الى من قوم الحي وطلبني قال فلم فارقت صاحبك قال رايتكم يا بني
مروان تتخذون للفتى من فتيانكم مؤدبًا وشيخكم والله محتاج الى خمسة مؤدبين
فسر ذلك عبد الملك وكان عازمًا على ان يخلعه ويعقد لابنه الوليد اخبرني
احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال يقال ان نصيبًا
أضلّ إبلًا له فخرج في بغايها فلم يصبها وخاف مواليه ان يرجع اليهم فاتى
عبد العزيز ابن مروان فمدحه وذكر له قصته فاخلف عليه ما ضل لمواليه
وابتاعه واعتقه اخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن ابراهيم
الهلالي ثم الرويني قال اراد النصيب الخروج الى عبد العزيز بن مروان وهو
عبد لبني مخزوم المعمري فقالت امه له انك لتسترفد وباخذك ابن محرز

يذهب بكا

ويذهب بك فذهب ولم يبال بقولها حتى اذا كان بمكان يعرف بالدق فبينما هو راقد اذ هجم عليه ابن محرز فقال حين رآه

انی لاخشی من قلاص ابن محرز ۰ اذا وخدت بالدق وخد النعايم ۰
ترعن بطين القوم اية روعة ۰ وصحبا اذا استقبلنه غير نايم ۰

فاطلقوه فرجع فاتى امه فقالت قد اخبرتك يا بني انه ليس عندك ان تعجز القوم فان كنت قد غلبتني انك احب تحذ بنت الفلانة فاني رايتها وطيب تحزم نصاب قطاه ولم يعلمهن فركبها فهي التي بلغته ابن مروان قال ابو عبد الله ابن الزبير ان الذي عندنا اعتقه امراه من بني ضمره ثم من بني حسل حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن اسد قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال حدثنا كليب بن اسمعيل مولى بني أمية وكان حدثنا ابو حسن هذا الحديث قال بلغني ان نصيبا كان حبشيا يرعى ابلا لمواليه فاضل منها بعيرا فخرج في طلبه حتى الفسطاط وبه اذ ذاك عبد العزيز بن مروان وهو ولي عهد الملك فقال نصيب ما بعد عبد العزيز واحد اعتمده لحاجتي فاتى الحاجب فقال استاذن لي على الامير فاني قد هيات له مدحا فدخل الحاجب فقال اصلح الله الامير بالباب رجل اسود يستاذن عليك بمدح قد هياه لك فظن عبد العزيز انه ممن يهزا ويضحكهم وقال له مره بالحضور ليوم حاجتنا اليه فغدا نصيب وراح الى باب عبد العزيز اربعة اشهر واتاه آت من عبد الملك فاسره فامر بالسرير فابرز للناس وقال علي بالاسود وهو يريد ان يضحك منه الناس فدخل فلما كان حيث يسمع كلامه قال

لعبد العزيز على قومه ۰ وغيرهم نعم غامره ۰
فبابك الين ابوابهم ۰ ودارك ماهولة عامره ۰
وكلبك آنس بالمعتفين ۰ من الام بالابنة الزائره ۰
وكفك حين ترى السائلين ۰ اندى من الليلة الماطره ۰
فمنك العطاء ومنا الثناء ۰ كل محبرة سائره ۰

فقال اعطوه اعطوه فقال اني مملوك فدعا الحاجب فقال اخرج فابلغ في قيمته فدعا المقومين فقال قوموا غلاما اسود ليس له عيب قالوا مائة دينار قال انه راع للابل بصير بها يحسن القيام عليها قالوا حينئذ مائتا دينار قال انه

قالوا انه يبري القسي ويثقفها ويبري النبل ويريشها قالوا اربعمايه دينار قالوا انه روايه للشعر بصير به قالوا اسمايه دينار قالوا انه شاعر لا يلحن حرفا قالوا الف دينار قال عبد العزيز ادفعها اليه قال اصلح الله الامير ثمن بعيري الذي اضللت قال وكم ثمنه قال خمسه وعشرون دينارا قال ادفعوها اليه قال اصلح الله الامير جايزتي لنفسي عن مدحتي اياك قال اشتر نفسك ثم عد الينا فاتى الكوفه وبها بشر بن مروان فاستاذن عليه فاستصعب الدخول عليه وخرج بشر متنزها فعارضه فلما تنكبته اي صار حذا منكبه ناداه

يا بشر يا ابن الجعفريه ما خلق الاله يديك للبخل
جات به عجز مقابله ما هن من جرم ولا عكل

قال فامر له بعشره الاف درهم ٥ الجعفريه التي عناها نصيب ام بشر بن مروان وهي قطنه بنت بشر بن عامر ملاعب الاسنه بن مالك بن جعفر بن كلاب اخبرنا اليزيدي عن الخراز عن المدايني عن عبد الله بن مسلم وعامر بن حفص وغيرهما ان مروان بن الحكم مر ببادية بني جعفر فراى قطنه بنت بشر تنزع بدلو على ابل لها وتقول

ليس بنا فقر الى التشكي لا ضرع فيها ولا مذكي
حربه لحم الابك ٥ وتقول
عامان ترفق وعاما تمّا لم يترك لحما ولم يترك دما
ولم يدع في راس عظم ملدما الا رذايا ورجالا رزما

فخطبها مروان فتزوجها وحملها فولدت له بشر بن مروان ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا احمد بن معويه عن اسحق بن ايوب عن خليل بن عجلان في خبر النصيب مثل ما ذكره الزبير واسحق سوا ٥ اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتبي قال دعا النصيب مواليه ان يستلحقوه فابا وقال والله لان اكون مولى لاحقا احب الي من ان اكون عبدا لاحقا ولقد علمت انكم تعرفون بذلك مالي والله لا اكسب شيا ابدا الا كنت انا وانتم فيه سوا كاحدكم لا استاثر منه بشي قال وكان كذلك معهم حتى مات اذا اصاب شيا قسمه فيهم وكان فيه كاحدهم اخبرنا الحرمي قال حدثنا

الزبير

الزبير قال حدثنا محمد بن اسمعيل الجعفري قال دخل النصيب على سليمن بن عبد الملك
وعنده الفرزدق فاستنشد الفرزدق وهو يرى انه سينشده مدحًا فانشده
قوله يفتخر

وركبٍ كان الريح تطلب عندهم لها ترةً من جذبها بالعصايب
سروا ايركبون الريح وهي تلفهم الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا استوضحوا نارًا يقولون ليتها وقد خصرت ايديهم نار غالب

قال وعمامته على راسه مثل المنسف فغاظ سليمن وكلح وجهه وقال النصيب
قم فانشد مولاك ويلك فقام نصيب فانشده قوله

اقول لركبٍ صادرين لقيتهم قفا ذات اوشالٍ ومولاك قارب
قفوا اخبروني عن سليمن انني لمعروفه من اهل ودّان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب
وقالوا عهدناه وكل عشيّة بابوابه من طالبي العرف راكب
هو البدر والناس الكواكب حوله ولا يشبه البدر المضئ الكواكب

فقال سليمن احسنت والله يا نصيب وامر له بجايزة ولم يصنع ذلك
بالفرزدق فقال الفرزدق وقد خرج من عنده خير الشعر اكرمه رجالًا وشر الشعر
ما قال العبيد ٥ اخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن
بن عبد الله الزهري عن عمه موسى بن عبد العزيز قال حمل عبد العزيز بن مروان
النصيب بالمقطم مقطم مصر على بدرحله سعط فوقه والبسه مقطعات
وشي ثم امره ان ينشد فاجتمع حوله السودان وفرحوا فقال لهم اسررتكم قالوا اي والله
قال والله لما تردكم من اهل جلدتكم اكثر اخبرنا ابو خليفه عن محمد بن سلام
قال حدثني ابو العراق قال مر جرير بنصيب وهو ينشد فقال له
فانت اشعر اهل جلدتك قال وجلدتك يا ابا حزرة اخبرني الحسين بن يحيى
عن حماد عن ابيه قال حدثني ايوب بن عباية قال بلغني ان النصيب
كان اذا قدم على هشام بن عبد الملك اخلى له مجلسه واستنشده مراثي بني اميه
بكا وبكا معه فانشده يومًا قصيدة له مدحه بها منها

اذا استبق الناس العلا سبقتهم يمينك عفوًا ثم صلّت شمالها

بسط
فقال له هشام يا اسود بلغت غاية المدح فسلني فقال يدك بالعطية اجود وا

من لساني بمسالتك فقال هذا والله احسن من الشعر وحباه واحسن جايزته
اخبرني الحسين بن يحيى قال اخبرنا حماد بن اسحق عن ايوب بن عباية قال
اصاب نصيب من عبد العزيز بن مروان معروفا فكلمه ورجع في هبه
يده فقال لم يصبه بمدحه شيئا فمكث مدة ثم ساوم بامه فابتاعها واعتقها
ثم ابتاع ام امه فاعتقها وجاءه ابن خالة له اسمه سحيم فساله ان يعتقه
فقال والله ما معي شي ولكني اذا خرجت اخرجتك معي لعل الله ان يعتقك فلما
ارادوا الخروج دفع غلاما له الى مولى سحيم يرعى ابله واخرجه معه
فسال في ثمنه فاعطاه واعتقه فمر به يوما وهو يزفن ويزمر مع السودان
فانكر ذلك عليه وزجره فقال له ان كنت اعتقتني لاكون كما تريد فهذا والله
ما لا يكون ابدا وان كنت اعتقتني لتصل رحمي وتقضي حقي فهذا الذي افعله
هو الذي اريد ازفن وازمر واصنع ما شئت فانصرف النصيب وهو
يقول

اني اراني لسحيم قايلا ۞ ان سحيما لم يثبني طايلا
نسيت اعمالي لك الرواحلا ۞ وضربي الابواب فيك سايلا
عند الملوك استثيب النايلا ۞ حتى اذا انست عتقا عاجلا
وليتني منك القفا والكاهلا ۞ اخلفا شكسا ولونا حايلا

قال اسحق وابطات جايزة النصيب عند عبد العزيز فقال له

ان وراء ظهري يا ابن ليلى أناسا ينظرون متى أؤوب
امامه منهم ولماتنيها غداة البين في اثري غروب
تركت بلادها ونايت عنها فاشبه ما رايت بها السكوب
فاتبع بعضنا بعضا فلسنا نخيبك لكن الله المثيب

فعجل جايزته وسرحه قال اسحق فحدث ابن كناسه قال لليلى ام عبد العزيز
كلمته وبلغني انه قال لا اعطي شاعرا حتى يذكرها في مدحي لشرفها فكان الشعرا
يذكرونها باسمها في اشعارهم اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه عن ابن عبايه
قال وقفت سودا بالمدينه على نصيب وهو ينشد الناس فقالت بابي انت
يا ابن عم وامي ما انت والله على نحوى فضحك وقال والله لمن تخونك من بني
عمك الكو ممن يزينك قال اسحق وحدثني ابن عبايه وغيره ان ابنا لنصيب
خطب بعد وفاه سيده الذي اعتقه بنتا له فلما حضروا اقبل نصيب على اخي سيده

فقال ازوجت ابني هذا من بنت اخيك

فقال ازوجت ابني هذا من بنت اخيك قال نعم فقال لعُبَيْدٍ له سُوْقَهُ خذُوا
رجل ابني فجروه واضربوه ضربًا مُبَرِّحًا وقال لاخي سيدة لولا اني اكره
لالحقتك به ثم نظر الى شاب من اشراف الحي فقال زوج هذا ابنة اخيك
على مايصلحها في مالي ففعل اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث
عن المدايني قال دخل نصيب على عبد الملك فتغدى معه ثم قال هل لك فيما نتنادم
عليه فقال تاملني ففعل فقال لوني حايل وشعري مفلفل وخلقي وخلقتي مشوهه
ولم ابلغ ما بلغت من اكرامك اياي لشرف اب او ام او غيره وانما بلغته بعقلي
ولساني فانشدك الله يا امير المومنين ان تحول بيني وبين ما بلغت به هذه المنزله
منك فاعفاه اخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثني النصيب يوما بباب
هشام فقلت يا ابا محجن لم سُمِّيت نصيبًا ألِقولك في شعرك عاسها النصب
فقال لا ولكني ولدت عند اهل بيت من وُدّان فقال سيدي ايتونا بمولودنا هذا لننظر اليه
فلما اتي بي قال انه لمنصب الخلق فسميت بالنصيب ثم اشتراني عبد العزيز
بن مروان فاعتقني ٥ اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن محمد بن كناسة
ابي يحيى الاسدي قال قال ابو عبد الله بن اسحق البصري لو وليت العراق
لاستكتبت نصيبًا لفصاحته وتخليصه الى جيد الكلام اخبرني الاسدي
قال حدثني محمد بن صالح عن ابيه عن محمد بن عبد العزيز بن مروان فقال
انشدني قولك اذا لم يكن بين الخليلين رده سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر
فقلت ليس هذا لي هذا لابي صخر الهذلي ولكني اقول ٥
وقفت بذي وُدّان انشد ناقتي وما ان بها لي من قلوص ولا بكر
فقال له عبد العزيز لك الجايزه على شعرك وعلى صدق حديثك
فاعطاني على صدق حديثي الف دينار وعلى شعري الف دينار اخبرني الحسين
عن حماد عن ابيه عن عثمان بن حفص عن ابيه قال رايت النصيب وكان
اسود خفيف العارضين ناتي الحنجره اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال
حدثني الزبير قال حدثني الزبير قال حدثني ابراهيم بن يزيد السعدي
عن جدته كمال بنت عون بن مسلم عن ابيها عن جدها قال رايت رجلا اسود
مع امراه بيضا فجعلت اعجب من سواده وبياضها فدنوت منه وقلت
من انت قال انا الذي اقول الا ليت شعري ما الذي تُحْدِثْنَ لي غدًا غربة النأي المفرق والبعد

أَرَى ام بكرٍ حين تغترب النوى بنا ثم تخلوا الكاشحون بها بعدي

اتصرمني عند الأُولى هم لنا العِدا فتُشْمِتُهُمْ بي ام تَدُوْمُ على العهدي

قال فصاحت بل والله ندوم على العهد فسالت عنها فقيل هذا نصيب وهذه ام بكر اخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني ابو اليقظان عن جويرية قال اتى النصيب عبد الله بن جعفر فحمله واعطاه فقال والله لئن كان اسود إنَّ ثناءَهُ لأبيض وان شِعْرَهُ لعربي ولقد استحق بما قال اكثر مما قال وما ذاك انما هي رواحل تنقضي وثياب تبلى ودراهم تفنا وثنا أُبقي ومدح يروى واخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه عن المدايني قال قال ابو الاسود امتدح نصيب عبد الله بن جعفر وذكر مثله اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخزار عن المدايني قال قيل لنصيب ان ها هنا نسوة يردن ان ينظرن اليك ويسمعن شعرك قال وماذا يصنعن في يرين جلدةً سوداً وشعراً ابيض ولكن يسمعن شعري من وراستر اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن عثمان بن حفص عن رجل ذكره قال اتاني متقدا الهلالي فخرجت اليه فزعًا فقال البشرى فقلت واي بشرى اتتني بك في هذا الليل فقال خير اتاني اهلي بدجاجةٍ مشوية برغيفين فتعشيت بها ثم اتوني بقنينة من نبيذ قد التقاطروفاها صفاوَرِقه فجعلت اشرب واترنم بقول نُصَيب

بزينب أَلْمِمْ قبل ان تطعن الركبُ

فتفكرت في انسان يفهم حسنه و يعرف فضله فلم اجد غيرك فاتيتك مخبرًا بذلك فقلت ما جاء بك الا هذا فقال اولا يكفي اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال قال مسلمة لنصيب انت لا تحسن الهجا فقال بلى والله اترا لي لا احسن ان اجعل مكان عافاك الله اخزاك الله قال فان فلانا قد مدحته فحرمك فاهجه قال والله لا ينبغي ان اهجوه وانما ينبغي ان اهجوا نفسي حين مدحته فقال مسلمة هذا والله اشد من الهجا اخبرني الحسين قال قال حماد قرأت على ابي عمرو بن عباية عن الضحاك الحزامي قال دخل نصيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يومئذٍ امير المومنين المدينه وهو جالس عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايها الامير ائذن لي انشدك من مراثي

عبد العزيز قال لا تفعل فتحزنني ولكن انشد قولك قفا أخوي
فان شيطانك كان لك فيها ناصحًا حتى الحق اياها فانشده صوت

قفا اخوي ان الدار ليست كما كانت بعهد كما تكون
ليالي تعلمان وآل ليلى قطين الدار فاحتمل القطين
وعوجا فانظرا اتبين عما سالناها به ام لا تبين
فظلا واقفين وبا بدمع على خدي تجود به الجفون
فلولا ان رايت الناس فيها بدا ان كدت لشريك الشؤون
نزحت فلم يلبث الناس فيها ولم تغلق كما غلق الرهون

في البيتين الاولين من هذه الابيات والاخرين لابن سريج خفيف رمل بالوسطى
عن عمرو وفيه للعريض خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو ويونس اخبرني
الحسين بن حماد عن ايوب بن عباية قال كان نصيب ينزل على عجوز بالجحفة
اذا قدم من الشام وكان لها ابنة صفرا وكان يستحليها فاذا قدم وهب لها
دراهم وثيابًا وغير ذلك فقدم عليها قدمة وبات بهما فلم يشعر الا بفتى
قد جاءها ليلًا فركضها برجله فقامت فابطأت وعادت فلما اصبح نصيب راى اثر
معتركهما وبحتسلها فلما اراد ان يرتحل قالت له العجوز وبنتها بابي انت عادتك
فقال لها ▪ اراك طموح العين ميالة الهوى لهذا وهذا منك ودٌّ ملاطف ▪
▪ فان تحملي ردفين لا ال منهما فحبي فرد لست ممن يرادف ▪
ولم يعطها شيئًا ورحل قال ايوب وكانت لمالك امراه ينزل بها الناس
فنزل بها ابو عبيدة بن عبد الله ابن مطيع ونصيب فلما رحلوا وهب لها
القرشيان ولم يكن مع نصيب شي فقال لها اختاري ان اضمن لك مثل ما
اعطياك اذا قدمت وان شيت قلت فيك ابياتًا تنفعك قالت بل الشعر
احب الي فقال

▪ الا حي قبل البين ام حبيب ▪ وان لم تكن منا غدًا بقريب ▪
▪ لين لم يكن حبيك حبًا صدقته ▪ فما احد عندي اذًا بحبيب ▪
▪ سهام اصابت قلبه مالكية ▪ غريب الهوى يا ويح كل غريب ▪

فشهرها بذلك فاصابت بقوله فيها خيرًا قال ايوب فدخل نصيب
على عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه بعد ما + فقال له ايه يا اسود انت الذي

تشهر النسوان بشعرك فقال اني قد تركت ذلك يا امير المومنين وعاهدت
وشهد له بذلك من حضر واثنوا عليه خيرا فقال اذا كان الامر كذا فاسال
حاجتك فقال بنيات لي * سوادي وكدت ارغب بهن عن السودان ويرغب
عنهن البيضان فقال فتريد ماذا قال تفرض لهن ففعل قال طوبعي قال
فاعطاه حلية سيفه وكساه ثوبيه يساويان ثلثين درهما اخبرني اسمعيل
بن يونس قال حدثنا عمر بن شبه عن اسحق الموصلي عن ابن كناسه قال اجتمع
النصيب والكميت وذو الرمه فانشدهما الكميت قوله ۵ هل انت عن طلب الايقاع منقلب ۵
حتى اذا بلغ الى قوله فيها ۵ ام هل ظعاين العليا نافعة وان تكامل فيها الانس والشنب ۵
فعقد نصيب واحده فقال له الكميت ماذا تحصي قال خطاك باعدت في القول
ما الانس من الشنب الا قلت قول ذي الرمه
* لميا في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي انيابها الشنب *
ثم انشدهما قوله * ابت هذه النفس الا * حتى بلغ الى قوله
* اذا ما الهجارس غنينها تجاوبن بالصلوات الوبار *
فقال له النصيب والوبار لا تسكن الصلوات * كان الغطامط من غليها اراجيز أسلم
فقال له النصيب ما هجت اسلم غفارا قط فانكسر الكميت اخبرني الحسين
بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه عن ابن الكلبي ان نصيبا مدح عبد الرحمن
بن الضحاك بن قيس الفهري فامر له بعشر قلايص وكتب بها الى رجلين من الانصار
واعتذر اليه وقال ام والله ما املك الا رسائي واني لاكره ان ابسط يدي في
اموال هولاء القوم فخرج حتى اتى الانصاريين فاعطاهما الكتاب مختوما فقراه
وقالا قد امر لك بثماني قلايص ودفعا ذلك اليه ثم عزل وولي مكانه رجل من بني
نصر بن هوازن فامر ان يتتبع ما اعطى ابن الضحاك ويرتجع فوجد لنصيب
عشر قلايص وانما نقصها فلم يخرج حتى قبض ذلك منه فلما قدم على هشام وسمر عنده
ليلة وتذاكروا النصري فانشده قوله فيه
* قلايص حوس كن من عمل اردى وتنزع من احشاي الكبد *
* ثمانيا كن في اهلي وعدهم عشر فاي كتاب بعدنا وجدوا *
* بني اخو الانصار فانتقصا منها فعندهما النقد الذي نقدوا *
* وان عاملك النصري كلفني في غير ثايرة دينا له صعدوا *

اذنب غيري ولم اذنب يكلفني ام كيف اقتل لا عقل ولا قود
قال فقال هشام لاجرم والله لا يعمل لي النصري عملاً ابداً اوكتب بعزله عن المدينه
اخبرني محمد بن خالد بن المرزبان قال اخبرنا الزبير بن بكار اجازة عن هرون
بن عبد الله الزبيري عن شيخ من الحضر قال قدم النصيب فجلس في هذا
المجلس واوى الى مجلس حذاه فاستنشدناه فانشدناه قوله

الا يا عقاب الوكر وكر ضريه ۔ سقتك الغوادي من عقاب ومن وكر
تمر الليالي ما مررن ولا ارى ۔ مرور الليالي ينسيان ابنة النصر
وقفت بذي دوران انشد بكرتي ۔ ومالي لديها من قلوص ولا بكر
وما انشد الرعيان الا تعلة ۔ بواضحة الانياب طيبة النشر
اما والذي نادى من الطور عبده ۔ وعلم ايام المناسك والنحر
لقد زادني للجفر حباً واهله ۔ ليال اقامت فيه ليلى على الجفر

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال اخبرني عمي ابراهيم السعدي
عن يوسف بن يعقوب بن العلا عن سليمن بن سليم ابن عبد الله بن ابي سروح
قال قال عبد الملك بن مروان لنصيب انشدني فانشده قصيدته

ومضمر الكشح يطويها الضجيع به ۔ طي الحمايل لا جاف ولا قفر
وذو روادف لا يلقى الازار بها ۔ يلوى ولو كان سبعاً حين ياتزر

فقال عبد الملك يا نصيب من هذه قال بنت عم لي نوبيه لو رايتها ما شربت
من يدها الما فقال له لو غير هذا قلت لضربت الذي فيه عيناك اخبرني محمد بن خلف
المرزبان قال حدثنا الحرث بن محمد بن ابي اسامه قال حدثنا المدايني قال كان عبد العزيز
بن مروان اشترى نصيباً واهله وولده فاعتقهم وكان نصيب يدخل اليه في كل عام
يستمنحه فيجيزه عبد العزيز ويحسن صلته فقال فيه نصيب

يقول فيحسن القول ابن ليلى ۔ ويفعل فوق احسن ما يقول
فتى لا يرزأ الخلان الا مودتهم ۔ ويرزؤه الخليل
فبشر اهل مصر فقد اتاهم ۔ مع النيل الذي في مصر نيل

اخبرني هاشم بن محمد بن مروان بن عبد الله بن مالك الخزاعي ابو دلف قال حدثنا
عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال كان نصيب يكنا ابا الحجنا فهجاه شاعر
فقال ۔ رايت ابا الحجناء في الناس حائراً ۔ ولون ابي الحجنا لون البهايم

تراه على ما لاحه من سواده وان كان مظلوما له وجه ظالم

فقيل للنصيب الا تجيبه فقال لا ولو كنت هاجيا لاحد لاجبته لكن الله اوصلني بهذا الشعر الى خير فجعلت على نفسي الا اقوله في شر الا بالسواد وقد صدق الا انشدكم ما وصفت به نفسي قالوا بلى فانشدهم قوله

ليس السواد بناقصي ما دام لي * هذا اللسان الى فؤاد ثابت
من كان يرفعه منابت اصله * فبيوت اشعاري جعلن منابتي
كم بين اسود ناطق ببيانه * ماضي الجنان وبين ابيض صامت
اني ليحسدني الرفيع بناؤه * فضل البيان سامت

ويروى مكان بين فضل ذاك فضل البيان وهو اجود اخبرني عمي ومحمد بن خلف قالا حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني عمي عن محمد بن سعد قال قال قايل للنصيب ايها العبد مالك وللشعر فقال اما قولك عبد فما ولدت الا وانا حر ولكن اهلي ظلموني فباعوني واما السواد فانا الذي اقول

وان اك حالكا لوني فاني * بعقل ذي سقط وعا
وما نزلت بي الحاجات الا * وفي عرضي من الطمع الحيا

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن ابيه قال حدثت عن السدوسي قال وقف علي نصيب على ابيات فاستسقى فخرجت اليه جارية بلبن او ما فسقته وقالت شبب بي فقال وما اسمك فقالت ونظر الى جبل فقال ما اسم هذا العلم قالت قنا فانشا يقول

احب قنا من حب هند ولم اكن * ابالي اقربا زاده الله ام بعدا
الا ان بالقيعان من بطن ذي قنا * لنا حاجة مالت اليه بنا عمدا
ازور قنا انظر اليه فانني * احب قنا اني رايت به هندا

قال فشاعت هذه الابيات وخطبت هذه الجارية من اجلها واصابت خيرا بقول نصيب فيها اخبرني هاشم بن محمد بن سلامه قال دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال حدثني يا نصيب ببعض ما مر عليك فقال نعم يا امير المومنين علقت جارية حمرا فمكثت زمانا تمنيني بالاباطيل فلما الححت عليها قالت اليك عني فوالله لكانك من طوارق الليل فقلت لها فانت والله لكانك من طوارق النهار فقالت ما اظرفك يا اسود فغاظني قولها فقلت لها هل تدرين ما الظرف انما الظرف العقل ثم قالت لي انصرف حتى انظر في امرك فارسل اليها هذه الابيات

فان اك حالكا

فان اك حالكا فالمسك احوى • وما لسواد جلدي من دواء •
ولي كرم عن الفحشاء ناء • كبعد الارض من جو السماء •
ومثلي في رجالكم قليل • ومثلك ليس يعدم في النساء •
فان ترضي فردي قول راض • وان تابى فنحن على السواء •

قال فلما قرات الشعر قالت المال والشعر ياتيان على غيرهما فتزوجتني اخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال انشدنا الاصمعي لنصيب وكان يستجيد هذه الابيات ويقول اذا انشدها قاتل الله نصيبا ما اشعره

فان يك من لوني السواد فانني • كالمسك لا يروى من المسك ذايقه • ما شعره
وما ضر اثوابي سوادي وتحته • لباس من العليا بيض بنايقه •
اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما • بذلت له فاعلم باني مفارقه •

اخبرني الفضل بن الحباب ابو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام عن خلف ان نصيبا انشد جريرا شيئا من شعره فقال له كيف ترى يا ابا حزرة فقال له انت اشعر اهل جلدتك اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمر بن محمد عن السود بن عبد الملك عن النصيب قال دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال لي انت اشعر اهل جلدتك والله ما زاد عليها فقال له عبد الرحمن يا ابا محجن ارضيت منه بان جعلك اشعر السود ان فقط فقال وددت والله يا ابن اخ انه اعطاني اكثر من هذا ولكنه لم يفعل ولست مكاذبك اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم قال اخبرنا ابو عبيدة قال قال لي محمد بن عبدويه دخلت مسجد الكوفة فرايت رجلا لم ار قط مثله ولا اشد سوادا منه ولا انقى ثيابا ولا احسن زيا فسالت عنه فقيل لي هذا نصيب فدنوت منه فحدثته ثم قلت له اخبرني عنك وعن اصحابك فقال جميل امامنا وعمرو بن ابي ربيعة اوصفنا لربات الحجال وكثير ابكانا على الدمن وامدحنا للملوك واما انا فقد قلت ما سمعت فقلت له ان الناس يزعمون انك لا تحسن الهجا فضحك ثم قال افتراهم يقولون اني لا احسن ان امدح فقلت لا فقال افما ترى اني احسن ان اجعل مكان عافاك الله اخزاك الله قال قلت بلى قال فاني رايت الناس رجلين اما رجل لم اساله شيئا فلا ينبغي ان اهجوه فاظلمه او رجل سالته فمنعني فنفسي احق بالهجاء اذ سولت لي ان اساله وان اطلب ما لديه

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن اسمعيل بن ابي عبيد الله كاتب
المهدي قال وجدت في كتاب ابي بخطه حدثني ابو يوسف الحبتي قال حدثني اسمعيل
بن المختار مولى آل طلحه وكان شيخا كبيرا قال حدثني النصيب ابو محجن انه خرج
هو وكثير والاحوص غب يوم مطرت فيه السما فقال هل لكم في ان نركب جميعا فنسير
حتى ناتي العقيق فنمتع فيه ابصارنا فقالوا نعم فركبوا افضل ما يقدرون عليه من الدواب
ولبسوا احسن ما يقدرون عليه من الثياب وتنكروا ثم ساروا حتى اتوا العقيق
فجعلوا يتصفحون ويرون بعض ما يشتهون حتى رفع لهم سواد عظيم فاتوه حتى
اتوه فاذا وصايف ورجال من الموالي ونسا بارزات فسالنهم ان ينزلوا فجيبوا نهن في اول
وهله فقالوا لا نستطيع او نمضي في حاجة لنا فحلفتهم ان يرجعوا اليهن ففعلوا واتوهن
فسالنهم النزول فنزلوا ودخلت امراه من النسا فاستاذنت لهم فلم تلبث ان جات فقالت
ادخلوا فدخلنا على امراه جميله بوزره على فرش لها فرحبت واذا كراسي موضوعه فجلسنا
جميعا في صف واحد كل انسان على كرسي فقال ان احببتم ان ندعو بصبي لنا فنصيحه
ونعرك اذنه فعلنا وان شيتم بدانا بالغدا فقلنا بل تدعين بالصبي ولن يفوتنا الغدا فاومات
بيدها الى بعض الخدم فلم يكن الا كلا ولا حتى جات جاريه جميله قد سترت عليها بمطرف
فامسكوه عليها حتى ذهب بهرها ثم كشف عنها واذا جاريه ذات جمال قريبه من جمال مولاتها
فرحبت بهم وحيتهم فقالت لها مولاتها خذي ويحك من قول النصيب عافاه الله ابا محجن

الا هل من البين المفرق من بد ... وهل مثل ايام بمنقطع السعد
تمنيت ايامي اوليك والمنى ... على عهد عاد ما يعيد ولا يبدي

فغنته فجات به كاحسن ما سمعته قط باحلى لفظ واشجى صوت ثم قالت لها خذي
ايضا من قول ابي محجن عافاه الله

أرقه الحب وعاد تسهده ... لطوارق الهم التي ترده
وذكرت من رقت له كبدي ... واني فليس ترق لي كبده
لا قومه قومي ولا بلدي ... فيكون حينا خيرة بلده
ووجدت وجدا لم يكن احد ... من اجله بصبابة يجده
الا ابن عجلان الذي تبلت ... هند ففات بنفسه كبده

قال فجات به احسن من الاول فكدت ان اطير سرورا ثم قالت لها ويحك خذي
من قول ابي محجن عافا الله ابا محجن ٥

75

فيا لك من وقتٍ تمتعت طوله • وهل طايب من نايم متمتّعُ •
نعم ان ذا شجوٍ متى يلق شجوه • ولو نايماً مستعتب او مودع •
له حاجة قد طال ما قد اسرها • من الناس في صدر بها يتصدع •
تحملها طول الزمان لعلها • تكون لها يوماً من الدهر منزع •
وقد قرعت في ام عمرو لي العصا • قديماً كما كانت لذي الحلم تقرع •

قال نجاة والله بشي حيرني واذهلني طرباً لحسن الغنا وسروراً باختيارها الغنا في شعري وما سمعت فيه من حسن الصنعة وجودتها واحكامها ثم قالت لها خذي ايضاً من قول ابي محجن عافا الله ابا محجن

يا ايها الركب اني غير تابعكم • حتى تلموا وانتم بي ملمونا •
فما ارى مثلكم ركباً كشكلكم • يدعوهم ذو هوًى الا تعوجونا •
اتزجروني عن رأي بعلمكم • واعلم الناس بالداء الاطبونا •

قال نصيب فوالله لقد زهوت بما سمعت زهواً خيل الي اني من قريش وان الخلافة لي ثم قالت حسبك يا بنيه هات الطعام يا غلام فوثب الاحوص وكثير وقالا والله لا نطعم لك طعاماً ولا نجلس لك في مجلس فقد اسات عشرتنا واستخففت بنا وقدمت شعر هذا على اشعارنا واسمعت الغنا فيه وان في اشعارنا ما يفضل شعره وفيها من الغنا ما هو احسن من هذا فقالت على معرفة كل ما كان مني فاي شعركما افضل من شعره اقولك يا احوص

يقر بعيني ما يقر بعينها • واحسن شي ما به العين قرت •
ام قولك يا كثير عزه • وما حسبت حمره حدوبه سوى البيس ذي القرنين ان لها بعلا •
ام قولك فيها • اذا ضمريه عطست فنكها • فان عطاسها طرف السفاد •

قال فخرجا مغضبين واحبستني وامرت بثلثمايه وحلتين وطيب ثم دفعت الي مايتي دينار وقالت ادفعها الى صاحبيك فان قبلاها والا فهي لك فاتيتهما في منازلهما فاخبرتهما القصة فاما الاحوص فقبلها واما كثير فلم يقبلها وقال لعن الله صاحبتك وجايزتها ولعنك معها فاخذتها وانصرفت فسالت النصيب ممن المراه فقال امراة من بني امية ولا اذكر اسمها ما حييت لاحد اخبرني يحيى بن الحسين الوراق قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز قال حدثني المدايني قال وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان اياها فخرج هارباً منه فنزل في قرية من الصعيد

يقال لها سكر فتقدم عليه حين نزو لها رسول لعبد الملك فقال له عبد العزيز ما اسمك
فقال ابن مدرك فقال له ما لي اوه ما اراني راجعا الى الفسطاط ابدا ومات في تلك
القرية فقال نصيب صوت

اصبت يوم الصعيد من سكر • مصيبة ليس لي بها قبل
تالله انسى مصيبتي ابدا • ما اسمعتني حنينها الابل
ولا التبكي عليه اعوله • كل المصيبات بعده جلل
لم يعلم النعش ما عليه من العرف • ولا الحاملون ما حملوا
حتى اجنوه في ضريحهم • حتى انتهى من حليلك الامل

قال غنى في هذه ابن سريج ولحنه رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر الهشامي
ان له فيه لحنا من الهزج وذكر عمرو بن بانه ان الرمل لابن الهذيل اخبرني محمد بن مزيد
بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه وعن مصعب الزبيري عن
شيخه من اهل الحجاز ان نصيبا دخل على عبد الملك بن مروان فقال له انشدني
بعض ما رثيت به اخي فانشده قوله

عرفت وجربت الامور فما ارى • كماض تلاه الغابر المتاخر
ولكن اهل الفضل من اهل نعمتي • يمرون اسلافا امامي واغبر
فان ابكهم اعذر وان يغلب الاسى • بصبر فمثلي عند ما اشتد يصبر
وكان ركابي كلما شئت تنتحي • اليك فيعصي غيها وهي ضمر
نرى الورد يسوا والتواغيمة • لديك وتثني بالوصي حين يصدر
فقد عريت بعد ابن ليلى فانما • دراها الملي لاقت من الناس منظر
فان كن قد لمني ابن ليلى فانه • هو المصطفى من اهله المتخير

فلما سمع عبد الملك قوله قال ويلك انا كنت احق بهذه الصفة في اخي منك الا وصفتني بها
وجعل يبكي اخبرنا محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق البصري قال لو وليت العراق
لوليت نصيبا قلت لماذا قال لحسن مصاحبته وتخلصه الى جيد الكلام الم تسمع
الى قوله • فلا النفس ملتها ولا العين تنتهي اليها سوام الطرف عنها فترجع
رايتها فما ترتد عنها سآمة • نرى بد لا منها به النفس تقنع
اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن
قال دخل نصيب على ابرهيم بن هشام فانشده مدحا له فقال له ما هذا بشي اين هذا

من قول ابي دهبل

من قول ابي دهبل في الازرق حيث يقول

ان تغد من منقلي نجران مرتحلا • يرحل من اليمن المعروف والجود

قال فغضب نصيب ونزع عمامته وبرك عليها وقال كاين تاتونا برجال مثل الازرق فاتكم بمديح مثل مديح ابي دهبل واحسن ان المديح والله انما يكون على قدر الرجال قال فاطرق ابن هشام وهو غير حليم اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابراهيم بن يزيد السعدي قال حدثتني جدتي كمال بنت عون بن مسلم عن ابيها عن جدها قال رايت رجلا اسود ومعه امراة بيضا فجعلت اعجب من سواده وبياضها فدنوت منه فقلت من انت قال انا الذي اقول

الا ليت شعري ما الذي تحدثن لي • غدا غربة النأي المفرق والبعد

اري ام بكر حين تغترب النوى • بنا ثم تخلو الكاشحون بها بعدي

اتصرمني عند الذين هم العدى • فتشمتهم بي ام تدوم على العهد

قال فصاحت والله بل ادوم على العهد فسالت عنها فقيل هذا نصيب وهذه ام بكر اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ان نصيبا كان ربما قدم من الشام فيطرح في حجر ام بكر الخزاعية اربعمايه دينار وان عبد الملك بن مروان ظهر على تعلقه بها ونسبه حتى كف عمي ذلك اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن عثمان بن حفص الثقفي عن ابيه قال رايت النصيب بالطايف فجانا وجلس وعليه قميص قوهي ورداء حبرة فجعل ينشدنا مديحا لابن هشام ثم قال ان بالوادي سبعه من اهل المجلس قالوا ثقيف يعرف انا نبغض ابن هشام ونبغضنا فقال انا الله بعد ابن ليلى امتدح ابن جيدا فقال له بعض اهل المجلس يا ابا محجن القريض احيانا فيعسر عليك قال والله لربما فعلت فاسو براحلتي فيشد بها رحلي فاسير بها في الشعاب الخاليه واقف في الرباح القوتيه فيطربني ذلك وينفتح علي الشعر فوالله اني على ذلك ما قلت بيتا قط فتستحيي الفتاة الحيية ان تنشده في ستر ابيها قال اسحق قال عثمان بن حفص فوصفه ابي وقال كاني اراه صدعا خفيف العارضين ناتي الحنجرة اخبرني محمد بن سويد قال حدثنا حماد عن ابيه عن محمد بن كناسة قال انشد نصيب قوله

وددت ولم اخلق من الطير ان بدا • لها بارق نحو الحجاز اطير

قال فسمعه ابن ابي عتيق فقال يا ابن ام قل غاق فانك تطير يعني انه غراب لسواده

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال اخبرني احمد بن محمد الاسدي اسد
قريش قال قال ابن ابي عتيق لنصيب اني خارج افتوسل الى سعدى بشيء قال نعم
بيتي شعر قال قل فقال

انصبر عن سعدى وانت صبور ... وانت بحسن الصبر منك جدير
وكدت ولم اخلق من الطير ان بدا ... لها بارق نحو الحجاز اطير

قال فانشد ابن ابي عتيق سعدى فتنفست تنفسة شديدة فقال ابن ابي عتيق
اوه اجبته والله باجود من شعره ولو سمعك خليلي لنعق وطار اليك اخبرني
الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني بهلول بن سليمن بن قرضاب البلوي
ان ابل النصيب اجدبت واحالت وكان عليه لرجل من اسلم ثمانية الاف درهم قال
فاخبرني ابي وعمي انه وفد على عبد العزيز بن مروان وقال له جعلني الله فداك اني
حملت دينا في ابل ابتعتها حيا الا مسنات وقد قلت فيها شعرا قال فانشدنيه فانشده

ولما حملت الدين فيها واصبحت ... حيا الا مسنات الهوى كدت اندم
على حين ان راث الربيع ولم يكن ... لها بصعيد من تهامة مقضم
ثمانية للاسلمي ومادنا ... لفحشي ولا ادنوا الى الفحش اسلم

فقال له عبد العزيز فما دينك ويحك قال ثمانية الاف درهم قال قد امرنا لك بثمانية الاف درهم
وبثمانية الاف درهم فلما رجع انشد الاسلمي الشعر فترك ماله عليه وقال الثمانية
الالاف لك اخبرني علي بن صلح بن الهيثم الكاتب قال حدثني ابو هفان عن اسحق الموصلي
عن المسيبي قال قال ابو النجم اتيت الحكم بن المطلب فمدحته وخرج الى السعاية فخرجنا
معه ومعه عدة من الشعراء فبينا هو مع اصحابه يوما واقف اذا براكب يوضع في السير
آت واذا هو نصيب فتقدم اليه فمدحه فامر بانزاله فمكث اياما ثم اتاه فقال له اني خلفت
صبية صغارا وعيالا اصغارا فقال ادخل الى الحظيرة فخذ سبعين فريضة فقال له
جعلني الله فداك قد احسنت ومعي ابن لي اخاف ان يثلمها علي قال فادخل الحظيرة
فخذ له سبعين فريضة اخرى فانصرف بمائة واربعين فريضة اخبرني الحرمي
بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك عن عثمن عن ابيه
قال قيل لنصيب هرم شعرك قال لا والله ما هرم ولكن العطا هرم من يعطيني
مثل ما اعطاني الحكم بن المطلب خرجنا اليه وهو ساع على بعض صدقات المدينة فلما
رايته قلت ابا مروان لست بخارج ... وليس قديم مجدك بانتحال

٦

اغر

عنه بَدَا

اغرّ اذا الرواق انجاب عنه بدا مثل الهلال على المثال

تراآه العيون كما تراآ عشية فطرها وضح الهلال

قال فاعطاني اربعماية دينار ضاينه ومائة لقحه وقال ارفع فرسي فرفعته فاخذت مايتي دينار اخبرني عيسى ابن حسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اسعد بن عبيد الله المري عن ابراهيم بن سعيد بن بشير بن عبد الله بن عقيل الخارجي عن ابيه قال والله اني لمع ابي عبيده ابن عبد الله بن زمعه في خواله اذ جاه كثير فحياه واحتفى به ودعا بالغدا فشرعنا فيه وشرع كثير وجا رجل فسلم فرددنا عليه السلام واستدنيناه فاذا نصيب في برة جميله قد وافى الحج قادمًا من الشام فاكب على ابي ~~عبد الله~~ عبيده فعانقه وسايله ثم دعاه الى الغدا فاكل مع القوم فخشع كثير فاقلع عن الطعام فاقبل عليه ابو عبيده والقوم جميعًا يسالونه ان ياكل فابى فتركوه فاقبل كثير على نصيب فقال والله يا ابا محجن ان اثر الشام عليك لجميل لقد رجعت هذه الكره ظاهر الكبر قليل الحيا فقال له نصيب لكن اثر الحجاز يا ابا صخر عليك غير جميل لقد رجعت وانك لزايد التقصير كثير الحماقه فقال كثير انا والله اشعر العرب حيث اقول لمولاتك

اذا امسيت بطن مجاج دوني وعمق دون عزه فالبقيع

فليس بلايمي احد يصلي اذا اخذت مجاريها الدموع

فقال له نصيب انا والله اشعر منك حيث اقول لابنة عمك

خليلي ان حلت كليه فالربى فذا ابم فالشعب ذا الماء والحمض

واصبح من حوران رحلي بمنزل يبعده من دونها نازح الارض

وايستما ان تجمع الدار بيننا نحو ضالي السم المصرح بالمحض

ففي ذاك من بعض الامور سلامة وللموت خير من حياه على غمض

قال فاقتحم اليه كثير وثبت نصيب له فلما التقيا رجلاه زمحه نصيب بساقه زمحه طاح منها بعيدًا عنه فما زال راقدًا حتى ايقظناه عشيًا لروح الجمار اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن طلحه قال حدثني عبد الله بن عثمان النحوي عن انيس بن زمعه الاسلمي قال غدوت يومًا الى ابي عبيده بن عبد الله بن زمعه وهو محتل بالدجله فالفيت عنده جماعه منا ومن غيرنا فاتاه آت فقال لمن ذاك النصيب منذ ثلث بالفرس من ملك يتلدد كانه واله في اثر قوم ظاعنين فنهض ابو عبيده ونهضنا معه فاذا نصيب على المسحر من صعو فلما عايننا عرف ابا عبيده

نهبط فساله ابو عبيده عن امره وخبره فاخبره انه تبع قوما سايرين وانه وجد اثارهم وبحالهم بالفرش فاستهوله ذلك فضحك به ابو عبيده والقوم وقالوا له انما يهتز اذا عشق من انتسب عن رثا فاما انت فمالك ولهذا فاستحيا وسكن وساله ابو عبيده هل تملت في مقامك شيئا قال نعم وانشده

لعمري لين اسيت بالفرش مقصدا … نوياك عبود وعذبه او صفر
نعرع صبا او سما مصعد الربع … قديم العهد ينتكف الاثر
دعا اهله بالشام برق فاوجفوا … ولم ار متبوعا أضر من المطر
لتستبد لن تلبا وعينا سواهما … والا في قصد احشاشتك القدر
خليلي فيما عشتما او رايتما … هل اشتياق مصود الى من به اضر
نعم ربما كان الشقا متيحا … فغطى علي سمع ابن ادم والبصر

قال فانصرف ابو عبيده الى منزله فاطعمه وكساه وحمله فانصرف وهو يقول

اصاب دوا علتك الطبيب … وخاض لك السلوى بن الوهب
وابصر من قال سعات … وداوى كان اعرف بالطبيب

اخبرني محمد بن الحسين بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال وفد نصيب على يزيد بن عبد الملك ذات يوم فانشده قصيده امتدحه بها فطرب لها يزيد واستحسنها وقال له احسنت يا نصيب سلني ما شيت فقال يدك يا امير المومنين بالعطاء ابسط من لساني بالمسئله فامر به فملأ فمه جواهر فلم يزل به غنيا حتى مات

اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير قال حدثني ابو غزيه عن عبد الرحمن ابن ابي الزياد قال دخل نصيب على ابراهيم بن هشام وهو وال على المدينه فانشده قوله

يا ابن الهشامين لا بيت كبيتهما … اذا تسامت الى احسابها مضر

فقال له ابراهيم قم يا ابا محجن الى تلك الراحله فخذها برحلها فقام اليها نصيب متباطيا والناس يقولون ما راينا عطيه اهنا من هذه ولا اكرم ولا اعجل ولا اجزل فسمعهم نصيب فاقبل عليهم وقال انكم والله قل ما جبتكم الكرام وما رحل راحله حتى ترفعوهما فوق قدرهما اخبرني الحرمي وعيسى بن الحسين قالا حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمن قال اخبرني ابي

قال ابسط هشام

قال استبطا هشام بن عبد الملك حين ولي الخلافه نصيبًا الا يكون جاه وافدًا
عليه مادحًا له ووجد عليه وكان نصيب مريضًا فبلغه ذلك حين برا فقدم على هشام
وعليه اثر المرض وعلى راحلته اثر النصيب فانشده قصيدته التي يقول فيها

حلفت بما حجت قريش لبره . واهدت له بدنًا عليها القلايد
لين كنت طالت غيبتي عنك انني . بمبلغ حولي في رضاك لجاهد
ولكنني قد طال سقمي واكرب . على العهاد المسعفات العوايد
صريع فراش لا يزلن يقلن لي . بنصح واشفاق متى انت قاعد
فلما رجوت العيس سرت لحاجتي . اليك وذلل اللسان القصايد
واني لا استبطى مودتي ونصحي . واشفاقي اليك لعامد
فلا تقصني حتى اكون بصرعة . فيايس ذو قربى ويشمت حاسد
ولي لي وقربني فانك بالغ . رضاك بعفو من نداك وزايد
ابت ايما اما فوادي فهمه . قليل واما مس جلدي فبارد
وقد كان لي منكم اذا ما لقيتكم . ليان ومعروف وللخير قايد
اليك رحلت العيس حتى كانها . مسى السرد بلا بوبها الطرايد
وحتى هوا ديها دقاق وشكوها . ضريف وباقي النفي منها شرايد
وحتى ونت ذات المراح فاذعنت . عنيفًا وكل الرواسما الحواقد

قال فرق له هشام وبكى وقال ويحك يا نصيب لقد اضر نابك وبروا
وصله فاحسن صلته واقتفى به اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني
عمي مصعب قال حدثني ايوب بن عبايه قال قدم نصيب على عبد الواحد النصري
وهو امير المدينه بفرض من امير المومنين يضعه في قومه من بني ضمره فادخلهم عليه
ليفرض لهم وفيهم اربعه غلمه لم يحتلموا فردهم النصري فكلمه نصيب كلامًا غليظًا
اذ لالًا بمنزلته عند الخليفه فاشار اليه ابراهيم بن عبد الله بن مطيع ان اسكت وكف واخرج
فاني كافيك فلما خرج ابراهيم لقيه نصيب فقال له اشرت الي فكرهت ان اعصيك فما
كرهت لي من مراجعته والصلابه له ومن وراي المستعتب امير المومنين قال ابراهيم
هو رجل عزي حديد علق وخشيت ان جاذبته شيًا الا يرجع عنه وان يمضي عليه
ويلج فيه وهو مالك للامر وله فيه سلطان فاردت ان تخرج قبل ان يلج ويظهر عنه ما لا يرجع
عنه فيمضي عليه ويلج فيه فتفكر لتصادف منه طيب نفس فتكلمه ويرفدك عنده فقال

نصيب يومان يوم لبني بقل ويومه الاخر سمح فصل انا جعلت فداك فاعمل ذلك
فاذا رايت القول فاسوالي احتى اكلمه قال ودخل اليه نصيب عشيات كل ذلك يشير اليه
ابن مطيع الا يكلمه حتى يصادف عشيته من العشيات منه طيب نفس فاشار اليه ان
يكلمه فكلمه نصيب فاصاب مختله وكلامه ثم قال اني قد قلت شعراً فاسمعه ايها
الامير واجزه ثم قال

اهاج البكا ربعٌ باسفل ذي السدر ... عفاه اختلاف العصر بعدك والقطر

نعم فشاني الوجد فاشتقت للذي ... ذكرت وليس الشوق الا مع الذكر

حلفت برب الموضعين لربهم ... وحرمة ما بين المقام الى الحجر

لين انت حاجاتي قضيت ورشتني ... بنعمة عرفٍ من يديك ابا بشر

لتعترفن الدهر بي مودةً ... ونصحاً على نصح وشكراً على شكر

سقى الله صوب المزن ارضاً عمرتها ... بري فاسقاها بلاد بني نصر

بوجهك فاستهلت ما دمت خايفاً ... لربك تقضي راشداً اخر الدهر

لتنقذ اصحابي وتستر عورةً ... بدت لك من صحبي فانك ذو ستر

فيا امير المومنين الى التي ... سالت فاعطاني القوى من فقر

وقد خرجت منه اليك فلا يكن ... لموضع بيضات الانوق من البكر

قال فقال عثمان بن حيان المري وهو عنده وكان قد جاه بالقود من ابن حزم
قد احتلم الآن القوم ايها الامير واستوجبوا الفرض ورفده ابن مطيع فاحسن واشتد
عليه ان اشركه ابن حيان في رفده وتشيعه وقال النصري لابن مطيع وابن حيان
صدقتما قد احتلموا او استوجبوا الفرض افرض لهم يا ملان لكاتب من كتابه ففرض لهم
اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني جعفر بن علي اليشكري قال قال حدثني
الرياشي عن العتبي قال دخل نصيب على عبد العزيز ابن مروان فقال له عبد العزيز
وقد طال الحديث بينهما هل عشقت قط قال نعم امة لبني مدلج قال فكنت تصنع ماذا قال
كانوا يحرسونها مني فكنت اقنع بان اراها في الطريق واشير اليها بعيني او حاجبي وفيها
اقول

وقفت لها كيما تمر لعلني ... اخالسها التسليم ان لم تُسلِّم

فلما راتني والوشاة تحدثت ... مدامعها خوفاً ولم تتكلم

مساكين اهل العشق ما كنت اشتري ... جميع حياة العاشقين بدرهم

فقال له عبد العزيز ويحك فما فعلت قال بيعت فاولدها سيدها قال فهل في نفسك

منها شي

سهاشئ قال نعم عقابيل احزان اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني الموصلي عن ابن ابي عبيدة قال اتى نصيب مكه فاتى المسجد الحرام ليلاً فبينما هو كذلك
اذ طلع ثلاث نسوه فجلس قريباً منه وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعرا
واذا هن من افصح النسا واذا بهن فقالت احداهن قاتل الله جميلاً حيث يقول

وبين الصفا والمروتين ذكرتكم ❊ وبختلف من بين ساع وموجف ❊ وعند طوا
وعند طوافي قد ذكرتك ذكرة ❊ هي الموت بل كادت على الموت تضعف ❊

فقالت الاخرى قاتل الله كثير عزه حيث يقول

طلعن علينا بين مروه والصفا ❊ يمرن على البطحا مور السحائب ❊
فكدن لعمر الله يحدثن فتنةً ❊ لمختشع من خشية الله تائب ❊

فقالت الاخرى بل قاتل الله ابن الزانيه نصيباً حيث يقول

ألام على ليلى ولو استطيعها ❊ وحرمة ما بين البنية والستر ❊
لملت على ليلى بنفسي ميلةً ❊ ولو كان في يوم التحالق والنحر ❊

فقام نصيب اليهن فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال لهن اني رايتكن تتحادثن
شيئاً عندي منه علم فقلن ومن انت فقال اسمعن والا فلا قلن هات فانشدهن قصيدته
التي اولها ❊ ويوم ذي سلم شاقتك نائحة ❊ ورقا في فنن والريح تضطرب ❊
فقلن له نسالك بالله وبحق هذه البنيه من انت فقال انا ابن المظلومة المقذوفه بغير
جرم نصيب فقمن اليه فسلمن عليه ورحبن واعتذرت اليه القايله وقالت والله
ما اردت سوا وانما حملني الاستحسان لقولك على ما سمعت فضحك وجلس اليهن
فحادثهن الى ان انصرفن

اخبار ابن محرز ونسبه



هو مسلم بن محرز فيما روى المكيون ويكنى ابا الخطاب مولى بني عبد الدار بن قصي
وقال ابن الكلبي اسمه سلم قال ويقال اسمه عبد الله وكان ابوه من سدنة الكعبه
واصله من الفرس وكان اصفر اجنى طويلاً واخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني
اخي مروان عن عبد الملك بن الماجشون قال اسم ابن محرز سلم وهو مولى بني مخزوم
وذكر اسحق انه كان يسكن المدينه مره ومكة مره فاذا اتى المدينه اقام بها ثلاثة اشهر
يتعلم الضرب من عزة الميلا ثم يرجع الى مكه فيقيم بها ثلاثة اشهر ثم يشخص الى فارس
فيتعلم الحان الفرس واخذ غناهم ثم صار الى الشام فتعلم الحان الروم واخذ غناهم فاسقط
من ذلك ما لا يستحسن من نغم الفريقين واخذ محاسنها فمزج بعضها ببعض وألف منها
الاغاني صنعها في اشعار العرب فاتى بما لم يسمع مثله وكان يقال له صناج العرب اخبرني

عمي قال حدثني ابو ايوب المديني عن حماد بن اسحق عن ابيه قال قال لي ابي
اول من غنى الرمل ابن محرز ما غنى قبله فقلت له ولا بالفارسية قال ولا بالفارسية
اول من غنى رملا بالفارسية سلمك في ايام الرشيد استحسن لحنا من الحان ابن محرز
فنقل لحنه الى الفارسية وغنى فيه قال ابو ايوب وقال اسحق كان ابن محرز قليل
الملابسة للناس فاخمل ذلك ذكره فما يذكر منه الا غناوه واخذت اكثر غنايه جارية
كانت لصديق له من اهل مكة كانت يالفه فاخذه الناس عنها ومات بدا كان به وسقط
الى فارس فاخذ غنا الفرس والى الشام فاخذ غنا الشام الروم فتخير من بعضهم
ما تغنى به غناه وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه الى صديقه ذاك فينفقه كيف شا
لا يساله عن شي منه حتى اذا كاد ان ينفد جهزه واصلح من امره وقال له اذا
شيت فارحل فيرحل ويعود فلم يزل كذلك حتى مات وهو اول من غنى بزوجين من
الشعر وعمل ذلك بعده المغنون اقتدى به وكان يقول الافراد لا يتم بها الالحان
وذكر انه اول ما اخذ الغنا اخذه عن ابن مسجح وقال اسحق وكانت العلة التي به
الجذام فلم يعاشر الخلفا ولا خالط الناس لاجل ذلك قال ابو ايوب قال اسحق قدم ابن
محرز يريد العراق فلما نزل القادسية لقيه حنين فقال له كم منتك نفسك من العراق
قال الف دينار قال فهذه خمسماية دينار فخذها وانصرف واحلف الا تعود قال
اسحق فقلت ليونس من احسن الناس غنا قال ابن محرز قلت وكيف ذاك قال ان
شيت فسرت وان شيت اجملت قال اجمل قال كانه خلق من كل قلب يغني كل انسان
ما يشتهي وهذه الحكاية بعينها قد حكيت في ابن سريج قال اسحاق واخبرني
الفضل بن يحيى بن خالد انه سال من يبصر الغنا من احسن الناس غنا فقال امن الرجال
ام من النسا فقلت من الرجال فقال ابن محرز فقلت فمن النسا قال ابن سريج وكان اسحق
يقول الفحول ابن سريج ثم ابن محرز ثم معبد ثم الغريض ثم مالك اخبرني الحسين بن يحيى
قال قال حماد قرات على ابي حدثك بعض اهل المدينة واخبرني هذا الخبر
الحرمي ابن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اخي هرون عن عبد الملك بن
الماجشون قال كان ابن محرز احسن الناس غنا فمر بهند بنت كنانة بن عبد الرحمن
بن نضلة بن صفوان بن امية بن محرث الكناني حليف قريش فسالته ان تجلس لها وصواحب
لها ففعل وقال اغنيكن صوتا امرني الحرث ابن خالد بن العاص بن هشام ان اغنيه
عايشة بنت طلحة بن عبد الله في شعر له قاله فيها وهو يوميذ امير مكة قلن نعم فغناهن

صوت

توددت اذ شحطوا وشطت دارهم وعدتهم عنا عواد تشغل

انانطاع

• انا نطاع وان تثقل ارضنا • وان ارضهم الينا تثقل •

• لتود من كتب اليك رسايلي • بجوابها ويعود ذاك المدخلل •

عروضه من الكامل في هذه الابيات خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر ذكر عمرو بن بانه انه لابن محرز وذكر اسحق انه لابن سريج وقال ابو ايوب المديني في خبره بلغني ان ابن محرز لما شخص يريد العراق لقيه حنين فقال له غنني صوتا من غنايك فغناه

صوت

• وهو الزبرجد في نظمه على واضح الليت زان العقودا •

• يفصل ياقوته دره وكالجمر ابصرت فيه الفريدا •

عروضه من المتقارب والشعر لعمر ابن ابي ربيعة والغنا لابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر قال قال الحنين حينئذ كم امّلت من العراق قال الف دينار فقال له هذه خمسمايه دينار فخذها وانصرف ولما شاع ما فعل لامه اصحابه عليه فقال والله لو دخل العراق لما كان لي معه خبز اكله ولاطّرحت وسقطت الى اخر الدهر وهذا الصوت اعني • وهو الزبرجد في نظمه • من صدور اغاني ابن محرز واوايلها وما لا يتعلق بحد هبه فيه ولا يتشبه به احدهم وما يغني فيه من قصيدة نصيب التي اولها

صوت

اهاج هواك المنزل المتقادم

لقد راعني للبين نوح حمامة على غصن بان جاوبتها حمايم

هواتف اما من بكين فعهده قديم واما شجوهن فدايم

الغنا لابن محرز سريج من رواية يونس وعمرو وابن المكي وهو ثاني ثقيل بالبنصر وهو من جيد الالحان وحسن الاغاني وهو مما عارض ابن سريج ابن محرز واتفق منه

ذكر الاصوات التي رواها جحظة عن اصحابه وحكى انها الثلثة المختارة

صوت

• الى جيد قد بعثوا رسولا ليحزنها فلا صحب الرسول •

• كان العام ليس بعام حج تغيرت المواسم والشكول •

الشعر للعرجي والغنا لابرهيم الموصلي ولحنه المختار ماخوري بالوسطى وهو خفيف الثقيل الثاني على مذهب اسحق وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر وذكر عمرو بن بانه ان الماخوري لابن سريج

اخبار العرجي ونسبه

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وقد شرح هذا النسب في نسب ابي قطيفه عمرو بن عثمان

اخبار العرجي ونسبه

وام عفان وجميع بني ابي العيص آمنة بنت عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد
بن عويج بن عدي بن كعب وام عثمان اروى بنت كريز بن ربيعه بن عبد شمس وامها البيضا
ام حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وهي اخت عبد الله بن عبد المطلب
ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه ولدا في بطن واحد وام عمرو بن عثمان ام ابان بنت
جندب الدوسيه اخبرني الحرمي بن ابي العلا والطوسي قالا حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثني علي بن صالح عن يعقوب بن محمد عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
قال حدثني عمران بن جعفر عن ابيه عن جده قال قدم جندب بن عمرو بن حممه الدوسي
المدينه مهاجرًا في خلافة عمر بن الخطاب ثم مضى الى الشام وخلف ابنته ام ابان عند
عمر وقال له يا امير المومنين ان وجدت لها كفوًا فزوجها به ولو بشراك نعله والا فامسكها
حتى تلحقها بدار قومها بالسراه فكانت عند عمر واستشهد ابوها فكانت تدعو عمر اباها
ويدعوها ابنته قال فان عمر يومًا على المنبر يكلم الناس في بعض الامر اذ خطر على
قلبه ذكرها فقال من له في الجميله الحبيبه بنت جندب بن عمرو وليعلم امرو من هو فقام
عثمن فقال يا امير المومنين فقال انت لعمر الله كم سقت اليها قال كذا وكذا
قال قد زوجتكها فعجله فانها معده قال ونزل عن المنبر فجا عثمان بمهرها فاخذه عمر
في ردنه فدخل عليها فقال يا بنيه مدي حجرك ففتحت حجرها فالقى فيه المال ثم قال قولي
اللهم بارك لي فيه قالت وما هذا يا ابتاه قال مهرك فنفحت به وقالت واسوتاه فقال احبسي منه
لنفسك وشيعي منه لاهلك وقال لحفصه يا ابنتاه اصلحي من شانها وغيري بدنها واصفي
ثوبها ففعلت ثم ارسلت بها مع نسوه الى عثمان رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه لما فارقته
انها امانه في عنقي واخشى ان تضيع بيني وبين عثمان فلحقهم فضرب على عثمان بابه ثم قال
خذ اهلك بارك الله لك فيهم فدخلت على عثمان فاقام عندها مقامًا طويلًا لا يخرج الى حاجة فدخل
عليه سعيد بن العاصي فقال له يا ابا عبد الله لقد اقمت عند هذه الدوسيه مقامًا ما كنت تقيمه
عند النسا فقال اما انه ما بقيت خصله كنت احب ان تكون في امراه الا صادفتها فيها ما خلا
خصله واحده قال وما هي قال اني رجل قد دخلت في السن وحاجتي في النسا الولد واحسبها
حديثه لا ولد فيها اليوم قال فتبسمت فلما خرج سعيد من عنده قال لها عثمن ما اضحكك قالت
قد سمعت قولك في الولد واني لمن نسوه ما دخلت امراه منهن على سيد قط فرات حمرا حتى تلد
سيد من هو منه قال فما رات حمرا حتى ولدت عمرو بن عثمان وام عمر بن عمرو بن عثمان
ام ولد اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني

عمي انه انما لقب العرجي لانه كان يسكن عرج الطايف وقيل بل سمي بذلك لماء كان له
ومال عليه بالعرج وكان من شعرا قريش ومن شهر بالغزل منها ونحا نحو عمر بن ابي
ربيعه في ذلك وتشبه به فاجاد وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المحاشاه
لاحد فيهما ولم يكن له نباهه في اهله وكان اشقر ازرق جميل الوجه وجيدا التي تسبب بها
هي ام محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وكان يسبب بها ليفضح ابنها لا لمحبه كانت بينهما
فكان ذلك سبب حبس محمد اياه وضربه له حتى مات في السجن **واخبرني محمد**
بن مزيد باخبار عن حماد بن اسحق فذكر ان حمادا حدثه عن ابيه عن بعض شيوخه
ان العرجي كان ازرق كوسجا ناتي الحنجره وكان صاحب غزل وفتوه وكان يسكن بمال
له في الطايف يسمى العرج فقيل له العرجي ونسب الى ماله وكان من الفرسان المعدودين
مع مسلمه بن عبد الملك بارض الروم كان له معه بلا حسن ونفقه كثيره قال اسحق فذكر
عتبه بن ابراهيم اللهبي ان العرجي فيما بلغه باع اموالا عظاما كانت له واطعم ثمنها في
سبيل الله حتى نفد ذلك كله وكان قد اتخذ غلامين فاذا كان الليل نصب قدره وقام الغلامان
يوقدان فاذا نام واحد قام الاخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا يطرق
اخبرني حبيب ابن نصر قال حدثنا احمد بن ابي خيثمه قال حدثنا مصعب واخبرنا
الحرمي عن الزبير عن عمه مصعب وعن محمد بن الضحاك بن عثمان عن ابيه قال دخل حديث
بعضهم في بعض واخبرني محمد بن مزيد عن حماد عن ابيه عن مصعب قال كانت حبشيه
من مولدات مكه ظريفه صارت الى المدينه فلما اتاهم موت عمر ابن ابي ربيعه واشتد جزعها
وجعلت تبكي وتقول من لمكه وشعابها واباطحها ونزهها ووصف نسايها وحسنهن
وجمالهن ووصف ما فيها فقيل لها خفضي عليك فقد نشا فتى من ولد عثمان ياخذ ماخذه
ويسلك مسلكه فقالت انشدوني من شعره فانشدوها فمسحت عينيها وضحكت
وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه **اخبرني الحرمي** بن ابي العلا قال حدثني الزبير
بن بكار قال حدثني عمي مصعب واخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه
عن عرول اللهبي ان مولاه لثقيف يقال لها كلابه كانت عند عبد الله بن القسم الاموي
العبلي وكان يبلغها تشبيب العرجي بالنسا وذكره لهن في شعره فكانت تكثر ان تقول
لشد ما اجترا العرجي على نسا قريش حين يذكرهن في شعره ولعمري ما القي احدا انيه خير
ولين لقيته لاسودن وجهه فبلغه ذلك عنها قال اسحق في خبره وكان العبلي نازلا على ماء
لبني نصر بن معويه يقال له الفتق على ثلاثه اميال من مكه على طريق من جا الجرانه

او نباله الى مكه والعرج اعلاها قليلاً مما يلي الطايف فبلغ العرجي انه خرج الى مكه
فاتى قصرهم فاطاف به فخرجت اليه كلابه وكان خلفها في اهلها فصاحت بهن اليك ويلك
وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه ان يدنو من القصر واستسقاها ماءً فابت ان
تسقيه وقالت والله لا يوجد اثرك عندي ابداً فيلصق بي منك شر فانصرف
وقال يستعطفها وقال

وقالت وما يرقى من الحزن دمعها اقاطننا ام انت غير مقيم
فانا غداً اخدي بنا العيس بالضحى وانت بما نلقاه غير عليم
فقطع قلبي قولها ثم اسبلت محاجر عيني دمعها بسجوم

قال فجعل ابو السايب ينتف ويقول اعتق ما تملك ان لم تكن تود
الطست وانما نعلها افضل من آسيه امراة فرعون اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد
عن ابيه عن الهيثم بن عدي قال بلغني ان ابا دهبل الجمحي قال كنت انا وابو السايب المخزومي
عند مغنيه بالمدينه يقال لها الدلفا فغنتنا بشعر جميل بن معمر العذري واللحن لابن
سريج صوت

لهن الوجا لم كن عوناً على النوى ولا زال منها ظالع وحسير
كاني سقيت السم يوم تحملوا وجد بهم حاد وحان مسير

فقال ابو السايب يا ابا دهبل نحن والله على خطر من هذا الغنا فنسال الله السلامه
وان يكفينا كل محذور فما آمن ان يهيج بي على امر يهتكني قال وجعل يبكي ثم اخبرنا
محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار بن
رباح عن اسحق بن نفيع عن امه قال سمعت ابن سريج يصلي اخشب مني غداة
النفر وهو يغني جدي الوصل يا قريب وجودي لمحب فراقه قد ادنا ما
ليس بين الرحيل والموت الا ان يردوا اجمالهم فترما
ونسبة هذا الصوت ياتي بعد هذه الاخبار قال فما يوشك ان يسمع من
خباء ولا مصون بعد حنين ولا انهي الا اسمعته وذكر يونس بن ابراهيم انه حضر
اسحق بن ابراهيم الموصلي ليلةً وهو يذاكر ابراهيم بن المهدي الى ان قال اسحق في بعض
مخاطبته اياه هذا صوت قد تمعبد فيه ابن سريج فقال ابراهيم ما ظننت
انك ابا محمد مع علمك وتقدمك تقول هذا في ابن سريج فكيف تجوز ان تقول تمعبد
ابن سريج وانما معبد اذا احسن قال اصبحت سريجياً قد اغنى الله ابن سريج

عن هذا الخبر

عن هذا الخبر ورفع قدره عن مثله واعيذك بالله ان تستشعر مثله في ابن سريج
قال فما رايت اسحاق ذلك دفع ذلك والاباه والارادة على ان قال هي كلمة يقولها
الناس لم اقلها اعتقادا لها وانما تكلمت بها على العادة اخبرني محمد بن خلف وكيع
قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا محمد بن سلام قال قال لي شعيب بن صخر كان
معبد اذا غنى واجاد قال انا اليوم سريجي حدثني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن صخر قال كان نعمان
المغني عندي نازلا وكان يغني وكنت اراه يا تيه قوم قال ابو عبد الله فقلت لهم فايهم
كان احذق قال لا ادري الا انهم كانوا اذا جا ابن سريج سكتوا اخبرني الحسين
بن يحيى عن حماد عن ابيه قال حدثني الهيثم بن عباس قال حدثني عبد الرحمن بن
عيينه قال بينما نحن نريد الغدو الى عرفات اذ اتانا الاحوص فقال ابيت بكم الليلة
قلنا بالرحب والسعه فلما اجنه الليل لم يلبث ان غاب عنا ثم عاد واثوابه تقطر
تما قلت مالك قال صوت

تعرض سلماك للمحرمات ضل ضلالك من محرم
يريد به الثريا ليته كفاقا من البر والماثم

قال قلت زنيت ورب الكعبه قال قل ما بدا لك ثم
الغنا لابن سريج ولم تجنسه قال قلت بيتين حسنين احب ان تغني بهما قال ما هما
لقي ابن سريج فقال اني قد قلت بيتين حسنين احب ان تغني بهما قال ما هما
فانشده اياهما فغنى بهما من ساعته فغنى من حضر ممن سمع صوته واخبرني
الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال حدثني اسحق بن يحيى بن طلحه قال قدم جرير
المدينه ونحن يومئذ شباب نطلب الشعر فاحتشدنا له ومعنا اشعب
ابن الخطفي فبينا نحن عنده اذ قام لحاجته واقمنا لم نبرح وجا الاحوص بن عبد الله بن محمد الشاعر
من قبا على حمار فقال اين هذا فقلنا قام لحاجته فما حاجتك اليه قال اريد والله
اعلمه ان الفرزدق اشعر منه واشرف قلنا ويحك لا تعرض له وانصرف فانصرف
وخرج فجا جرير فلم يكن باسرع من ان اقبل الاحوص الشاعر فاقبل عليه فقال السلام
عليك يا جرير وعليك السلام فقال الاحوص يا ابن الخطفي الفرزدق اشرف منك واشعر
قال جرير من هذا اخزاه الله قلنا الاحوص بن عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت
بن ابي الافلح فقال نعم هذا الخبيث بن الطيب انت القايل

يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيى ما به العين قرت قال نعم فانه يقر

بعينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر ايقر ذلك عينك قال وكان الاحوص يرمي بالحلاق
فانصرف فبعث اليهم بتمور وفاكهه واقبلنا على جرير نسايله واشعب عند الباب
وجرير في موخر البيت فالح عليه اشعب يسايله فقال والله اني لاراك اقبحهم وجها
واراك الامهم حسبا قد ابرمتني منذ اليوم قال اي والله انفعهم وخيرهم لك
فانتبه جرير قال ويحك كيف ذاك قال اني املح شعرك واخذ مقاطعه ومباديه
فقال قل ويحك فاندفع اشعب فنادى بلحن ابن سريج

يا اخت ناجية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العذل
لو كنت اعلم ان اخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم يفعل

فطرب جرير وجعل يزحف نحوه حتى لصق بركبتيه ركبته وقال العمري لقد صدقت
انك لانفعهم لي وقد حسنته واجدته احسنت والله ثم وصله وكساه فلما راينا
اعجاب جرير بذلك الصوت قال له بعض اهل المجلس فكيف لو سمعت واضع
هذا الغنا قال وان له لواضعا غير هذا قلنا نعم قال فاين هو قلنا بمكه قال فلست
بمفارق حجازكم حتى ابلغه فمضى معه جماعه ممن يرغب في طلب الشعر في صحابته
وكنت فيهم فاتيناه جميعا فاذا هو في فتية من قريش كانهن المهامع طرف كثير فادنوا
ورحبوا وادنوا وسالوا الحاجه فاخبرناهم الخبر فرحبوا بجرير وادنوه وسروا
بمكانه واعظم عبيد الله بن سريج موضع جرير وقال سل ما تريد جعلت فداك
قال اريد ان تغنيني بلحن سمعته بالمدينة ازعجني اليك قال وما هو قال

يا اخت ناجية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العذل

فغناه ابن سريج وبيده قضيب يوقع به وينكت فوالله ما سمعت شيا قط احسن من
ذلك فقال جرير يا اهل مكه ماذا اعطيتم والله لو ان نازعا نزع اليكم ليقيم بين اظهركم
فيسمع هذا صباح مسا لكان الناس حظا ونصيبا فكيف مع هذا بيت الله الحرام ووجوهكم
الحسان ورقة السنتكم وحسن شارتكم وكثرة فوايدكم اخبرني الحسين بن يحيى عن
حماد عن ابيه عن جده قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عامل مكه ان اشخص
الي ابن سريج فاشخصه فلما قدم مكث اياما لا يدعو به ولا يلتفت اليه قال ثم ذكره فقال
ويلكم ابن سريج هو حاضر قالوا هو حاضر قال علي به فقالوا اجب امير المومنين فتهيا
ولبس واقبل حتى دخل عليه وسلم فاشار اليه ان اجلس فجلس فاستدناه حتى كان
منه قريبا وقال ويحك يا عبيد لقد بلغني عنك ما حملني على الوفاده بك من كثرة

ادبك وجوده اختيارك مع طرف لسانك وحلاوه مجلسك فقال جعلت فداك كنت
يا امير المومنين حيث تسمع بالمعبدي خير من ان تراه قال الوليد اني لارجو ان تكون
داك ثم قال هات ما عندك فاندفع ابن سريج يغني بشعر الاحوص

امنزلتي سلمى على القدم اسلما فقد هجتما للشوق قلبا متيما
وذكرتما عصر الشباب الذي مضى وجدة وصل حبله قد تجذما
واني اذا حلت ببيش مقيمه وحل بوج جالسا او تتهما
يمانية شطت فاصبح بيعها رجا وظنا بالمغيب مرجما
احب دنو الدار منها وقد ابى بها صدع شعب الدار الا تثلما
بكاها وما يدري سوى الظن ما بكى احيا شكى ام تواريا واعظما
فدعها واحلف للخليفه مدحة تزل عنك بوسى او تفيدك انعما
فان بكفيه مفاتيح رحمة وغيث حيا يحيى به الناس مرهما
اقام اباه الملك عفوا ولم يثب على ملكه مالا حراما ولا دما
تخيره رب العباد لخلقه وليا وكان الله بالناس اعلما
ينال الغنا والعز من نال وده ويرهب موتا عاجلا ان تشتما

فقال الوليد احسنت والله واحسن الاحوص على يا الاحوص ثم قال يا عبيد
ايه فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد صوت

طال الكرى والهم فاكتنعا وحيل بيني وبين النوم فامتنعا
كان الشباب قناعا استكن به واستظل زمانا ثمت انقشعا
فاستبدل الراس شيبا بعد اجنحه فشانه ما يرى في صدغها برعا
فان تكن شعة من باطل ذهبت واعقب الله بعد الصبوة الورعا
لقد ابيت اراعي الخود راسه على الوسايد مسرورا بها ولعا
برّاقه الثغر يشفي القلب لذتها اذا مقبلها في ريقها كرعا
كالاقحوان بضاحي الروض صبحه غيث ارش بتنضاح وما نقعا
صلى الذي الصلوات الطيبات له والمومنون اذا ما جمعوا الجمعا
على الذي سبق الاقوام صاحبه بالاجر والحمد حتى صاحباه معا
هو الذي جمع الرحمن امته على يديه وكانوا قبله شيعا
عذنا بذي العرش ان نحيى ونفقده وان نكون لداع بعده تبعا

ان الوليد امير المومنين له ملك عليه اعان الله فارتفعا
لا يمنع الناس ما اعطى الذي منعوا ولا يعطون ما منعا

فقال له الوليد صدقت

يا عبيد أنّى لك هذا قال هو من عند الله قال الوليد لو غير هذا قلت احسنت
ادبك قال ابن سريج ذلك فضل الله يؤتيه من يشآ قال الوليد يزيد في
الخلق ما يشآ قال ابن سريج هذا من فضل الله ليبلوني أأشكر ام اكفر قال الوليد
لعلمك الله اكثر واعجب الي من غنايك غنني فغناه بشعر عدي بن الرقاع يمدح الوليد
فاعناه حاسم

عرف الديار توهمًا فاعتادها ... من بعد ما شمل البلا ابلادها
ولرب واضحة العوارض حرة ... كالريم قد ضربت بها اوتادها
اني اذا لم تصلني خلتي ... وتباعدت مني اعتفت بعادها
صلى الاله على امرء ودعته ... واتم نعمته عليه وزادها
واذا الربيع تتابعت انواوه ... فسقى صبا صعرة الاحص نجادها
نزل الوليد بها فكان لاهلها ... غيثًا اغاث انيسها وبلادها
اذ لا يرى ان البرية كلها ... الفت خزايمها اليه فقادها
ولقد اراد الله اذ ولاكها ... من امة اصلاحها ورشادها
اعمرت ارض المسلمين فاقبلت ... وكففت عنها من يروم فسادها
واصبت في ارض العدو مصيبة ... عمت اقاصي غورها ونجادها
ظفرًا ونصرًا ما تناول مثله ... احد من الخلفا كان ارادها
فاذا نشرت له الثنا وجدته ... جمع المكارم طرفها وتلادها

فاشار الوليد الى بعض الخدم فغطوه بالخلع ووضعوا بين يديه كيسًا من الدنانير وبدر دراهم
ثم قال الوليد بن عبد الملك يا مولى بني نوفل بن الحرث لقد اوتيت امرًا جليلاً فقال ابن سريج
وانت يا امير المومنين لقد اتاك الله ملكًا عظيمًا وشرفًا عاليًا وعزًا بسط يدك فيه فلم يقبضه
عنك ولا يفعل ان شآ الله فادام الله ذلك لك وتولاك وحفظك فيما استرعاك فانك اهل لما اعطاك
ولا نزعه منك اذ راك له موضعًا قال يا نوفلي خطيب ايضًا قال ابن سريج عنك
نطقت وبلسانك تكلمت وبعزك تبينت وقد كان امر باحضار الاحوص بن محمد الانصاري
وعدي بن الرقاع العاملي فلما قدما عليه امر بانزالهما جنب ابن سريج فانزلا منزلاً الى جنب
ابن سريج فقالا والله لقرب امير المومنين كان احب الينا من قربك يا مولى بني نوفل وان في قربك
لما يلهينا ويشغلنا عن كثير مما نريد فقال لهما ابن سريج او قلة شكر فقال عدي كانك يا ابن
اللخنا تمنّ علينا ان جمعنا واياك سقف بيت او صحن دار عند امير المومنين واما الاحوص
فقال او تحمل لا بي يحيى الزله والهفوه وكفارة يمين خير من عدم المحبه واعطا النفس سولها

خير من لجاجها في غير منفعه فتحول عدي وبقي عند الاحوص وبلغ الوليد ما جرى
بينهم فدعا ابن سريج وادخله بيتا دونه ستر ثم امره اذا فرغ الاحوص وعدي
من كلامهما ان يغني فلما دخلا فانشداه مدايح فيه دفع ابن سريج صوته من حيث لا يرونه
وضرب بعوده فقال عدي يا امير المومنين اتاذن لي ان اتكلم فقال قل يا عاملي فقال امثل
هذا عند امير المومنين ويبعث الى ابن سريج يتخطا رقاب قريش والعرب من تهامه
الى الشام ترفعه ارض وتخفضه اخرى فقال من هذا قال عبيد بن سريج مولى بني نوفل
بعث امير المومنين اليه ليسمع غناه فقال ويحك يا عدي اولا تعرف الصوت فهذا عبيد
بن سريج قال لا والله ما سمعته قط ولا سمعت مثله حسنا ولولا انه في مجلس امير المومنين
لقلت طايفه من الجن حق لهذا ان يحمل حق لهذا ان يحمل ثلثا ثم امر لهما بمثل ما امر به
لابن سريج وارتحل القوم وكان الذي غناه ابن سريج من شعر عمر بن ابي ربيعه

بالله يا ظبي بني الحارث • هل من وفى بالعهد كالناكث •
يا منتهى همي ويا منيتي • ويا هوى نفسي ويا وارثي •

قال وبلغني ان رجلا من الاشراف من قريش من موالي ابن سريج عاتبه يوما على الغنا
وانكر عليه وقال له لو اقبلت على غيره من الاداب لكان ازين بمواليك وبك فقال جعلت
فداك امراته طالق ان انت لم تدخل الدار فقال الشيخ ويحك ما حملك على هذا قال
جعلت فداك قد فعلت فالتفت النوفلي الى بعض من معه متعجبا مما فعل فقال له القوم
قد طلقت امراته ان انت لم تدخل الدار فدخل ودخل القوم فلما توسطوا الدار قال امراته
طالق ان انت لم تسمع غناي قال اعزب بالكع ثم بدر الشيخ ليخرج فقال له اصحابه
اتطلق امراته وتحمل وزر ذلك قال فوزر الغنا اشد قالوا كلا ما سوى الله بينهما فاقام
الشيخ مكانه ثم اندفع ابن سريج يغني في شعر عمر بن ابي ربيعه في زينب

الست بالتي قالت لمولاةٍ لها ظهرا • اشيري بالسلام له اذا هو نحونا نظرا •
وقولي في ملاطفه لزينب نولي عُمَرا • اهذا سحرك النسوان قد خبرنني الخبرا •

فقال للجماعه هذا والله احسن ما بالحجاز مثله ولا في غيره وانصرفوا اخبرني
الحسين بن يحيى بن حماد عن ابيه عن الاصمعي قال قال عبد الله بن عمر الليثي لابن سريج لو تركت
الغنا فقال جعلت فداك لو سمعته ما تركته ثم قال امراته طالق ثلاثا ان لم تدخل الدار
حتى تسمع غناي فالتفت عبد الله الى رفيق معه ما تنظر ادخل بنا والا طلقت امراة الرجل
فدخلا مع ابن سريج فغنى بشعر الاحوص ٥

صوت

لقد شاقتك الحي اذ ودعوا فعينك في اثرهم تدمع

وما ذاك للبين غربانه فظلت كانك لا تسمع

ثم قال امراته طالق ان انت لم تستحسنه الا تركته فتبسم عبد الله

وخرج ٥ لنسبة ما في هذه الاخبار من الاصوات

منها الصوت الذي اوله في الخبر جددي الوصل يا قريب وجودي ٥ اوله

صوت

ان طيف الخيال حين الما هاج لي ذكرة واحدث هما

جددي الوصل يا قريب وجودي لمحب فراقه قد ارما

ليس بين الرحيل والموت الا ان تردوا جمالهم فترما

ولقد قلت قوله لغريض هل ترى ذلك الغزال الاحما

هل ترى مثله من الناس شخصا اكمل اليوم صورة واتما

عروضه من الخفيف الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغنا لابن سريج ثقيل

اول بالوسطى عن الهشامي وفيه للغريض ايضا ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي

وفيه للغريض ايضا ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق اخبرني الحسن

بن علي قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال انشد جعفر بن محمد

بن يزيد بن علي بن الحسين قول عمر

ليس بين الرحيل والبين الا ان يردوا جمالهم فترما

فطرب وارتاح وجعل يقول لقد عجلوا البين افلا يكون تربة افلا يودعون صديقا

الا يشدون رحلا حتى جرت دموعه حدثنا به الحرمي بن ابي العلا عن الزبير فذكر مثله

ومنها صوت

يا اخت ناجية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العذل

لو كنت اعلم ان اخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

عروضه من الكامل الشعر لجرير والغنا لابن سريج ثقيل اول بالسبابة في مجرى

الوسطى عن ابن المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى احد وفيه

للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن ابن المكي ايضا ومما يشك فيه انه لمعبد اول الكردم ابنه

في البيت الثاني والاول ثاني ثقيل وللعريب في هذين البيتين من رواية ابن العرعير بجنس

ومنها صوت

امنولتي سلمى على القدم اسلما فقد هجتما للشوق قلبا متيما •
وذكرتما عصر الشباب الذي مضى وجدة وصل حبله قد تجذما •

عروضه من الطويل الشعر للاحوص والغنا لكردم ومنها صوت

عرف الديار توهما فاعتادها من بعد ما شمل البلا ابلادها •
الا رواكد كلهن قد اصطلى حمرا اكثر اهلها ايقادها •

عروضه من الكامل الشعر لعدي بن الرقاع العاملي والغنا لابن محرز ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لمالك ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وفيه لحن لابرهيم وفي هذه الاخبار انه لابن سريج وذكر حماد في كتاب ابن محرز انه مما ينسب انه مما ينسب الى ابن مسجح والى ابن محرز ومنها صوت

بالله يا ظبي بني الحارث هل من وفى بالعهد كالناكث •
لا تخدعني بالمنى باطلا وانت في تلعب كالعابث •

عروضه من السريع الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لابن سريج ولحنه خفيف ثقيل اول بالوسطى وذكر عمرو ابن بانه انه لسياط وذكر الهشامي وبذل ان فيه لابرهيم الموصلي لحنا اخر وفيه خفيف رمل بالبنصر ذكر حبش انه لابرهيم بن المهدي وغيره ينسبه الى اسحاق ومنها صوت وهو الذي اوله في الخبر

تصابى القلب واذكر اهواه ولم يكن طهرا • لزينب اذ تجد لنا صفا لم يكن كدرا •
اليست بالتي قالت لمولاة لها ظهرا • اشيري بالسلام اذا هو نحونا نظرا •
وقولي في ملاطفة لزينب نولي عمرا • فهزت راسها عجبا وقالت من بذا امرا •
اهذا سحرك النسوان قد خبرتني الخبرا • طربت وردمن يهوى جمال الحي فابتكرا •
فقل للهبرزيه لا تلومي الصب ان جهرا • بطرت وهكذا الانسان ذو بطر اذا ظفرا •
فابن العهد والميثاق للخبر بنا بشرا •

عروضه من الوافر الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لابن سريج في الثالث والرابع والخامس والاول خفيف ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق قال اسحق في خبره فحدثني حمزه بن عتبه اللهبي قال انشد عطا ابن ابي رباح قول العرجي

في الحج ان حجت وماذا منى واهله ان هي لم تحجج •
فعال الخير كله والله في منى واهله حجت او لم تحجج •

قال ولقي ابن سريج عطا وهو راكب

على بغلته فقال له سالتك بالله الا وقفت لي حتى اسمعك شيئا قال ويحك عني فاني عجل قال امراته طالق لئن لم تقف بختيارا للوقوف لامسكن بلجام بغلتك ثم لا افارقها ولو قطعت يدي حتى اغنيك وارفع صوتي لا اسره قال هات وعجل فغناه

الحج ان حججت وماذا منى واهله ان هي لم تحج فقال الحبو كله بمنى لا اسيما وقد غيبها الله عن ساعو قال وقال في زوجته جبره المخزومية يعني زوجة محمد بن هشام

صوت

عوجي علي فسلمي جبر فيم الوقوف وانتم سفر
ما نلتقي الا ثلث منى حتى يفرق بيننا الدهر
الحول بعد الحول يتبعه ما الدهر الا الحول والشهر

قال حماد بن اسحق في خبره حدثني ابن ابي الحويرث الثقفي عن ابن عمار بن حمزه قال حدثنا سليم الحساب عن داود المكي قال كنا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعنده جماعه فيهم عبد الله بن المبارك وعدة من العراقيين اذ مر به ابن تيزن المغني قد ايتزر بميزر على صدره وهي ازره اشطار عندنا فدعاه ابن جريج فقال احب ان تسمعني قال اني مستعجل فالح عليه فقال امراته طالق ان غناك اكثر من ثلثة اصوات فقال له ويحك ما اعجلك على اليمين غنني الصوت الذي غناه ابن سريج في اليوم الثاني من ايام منى على جمرة العقبه فقطع طريق الذاهب والجائي حتى تكسرت المحامل فغناه عوجي علي فسلمي جبر فقال له ابن جريج احسنت والله ثلث مرات ويحك اعده قال من الثلاثة فاني قد حلفت قال اعده فاعاده فقال احسنت فاعده من الثلثه فاعاده وقام ومضى وقال لولا مكان هولا الثقلا عندك لاطلت معك حتى تقضي وطرك فالتفت ابن جريج الى اصحابه فقال لعلكم انكرتم ما فعلت فقالوا انا لننكره عندنا بالعراق ونكرهه فما تقولون في الرجز يعني الحدا قالوا لا باس به عندنا قال فما الفرق بينه وبين الغنا قال اسحق في خبره فبلغني ان محمد بن هشام كان يقول لامه جيدا انت عضضت مني بانك نكحت امي واهلكتني وقتلتني فتقول له ويحك وكيف ذاك قال لو كانت امي من قريش ما ولي الخلافه غيري قالوا فلم يزل محمد بن هشام مضطغنا على العرجي من هذه الاشعار التي يقولها فيه يتطلب اليه سبيلا عليه حتى وجده فاخذه وقيده وضربه واقامه للناس ثم حبسه واقسم لا يخرج من الحبس ما دام له سلطان فمكث في حبسه نحوا من تسع سنين حتى مات فيه وذكر اسحق في خبره عن ايوب بن عبايه ووافقه عمر بن شبه ومحمد بن حبيب ان السبب

في ذلك

في ذلك كان ان العرجي لاحى مولى كان لابيه فامضه العرجي فاجابه المولى بمثل ما قاله له
فامهله حتى اذا كان الليل اتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله واخذه واوثقه
كتافا ثم امر عبيده ان ينكحوا امراته بين يديه ففعلوا ثم قتله واحرقه بالنار فاستعدت امراته
على العرجي محمد بن هشام فحبسهم وذكر الزبير في خبره ان الضحاك بن عثمان ان العرجي
كان وكل بحرمه مولى له يقوم باموره فبلغه انه يخالف اليهن فلم يزل يرصده حتى وجده
تحدث بعضهن فقتله واحرقه بالنار فاستعدت عليه امراة المولى محمد بن هشام المخزومي
وكان واليا على مكة في خلافة هشام فكان العرجي قد هجاه قبل ذلك فاحفظه فلما وجد عليه سبيلاً
ضربه واقامه على البلس وسجنه حتى مات في سجنه وذكر الزبير ايضا في خبره عن عمه
وغيره ان اشعب كان حاضراً للعرجي وهو يشتم مولاه هذا وانه طال شتمه اياه فلما اكثر رد
المولى عليه فاختلط العرجي من ذلك وقال لاشعب اشهد على ما سمعت قال اشعب
وعلام اشهد قد شتمته الفا وشتمك واحده والله لو ان امك ام الكتاب وامه حمالة الحطب
ما زاد على هذا قال الزبير وحدثني حمزه ابن عتبه اللهبي قال لما اخذ محمد بن هشام
المخزومي العرجي اخذه واخذ معه الحصين بن غرير الحميري فجلدهما وصب على رؤسهما
الزيت واقامهما على البلس في الحناطين بمكه فجعل العرجي ينشد

سينصرني الخليفه بعد ربي • ويغضب حين يخبر عن مساقي •
علي عباءة بلقاء ليست • مع البلوى تغيب نصف ساقي •
وتغضب لي باجمعها قصي • قطين البيت والدمث الرقاق •

ثم يصيح يا غرير احياداً يا غرير اجياد فيقول له الحميري الا تدعنا الا ترى ما نحن فيه
من البلا يعني بقوله يا غرير الحصين بن غرير الحميري المجلود معه وكان صديقا للعرجي
وخليطا وذكر اسحق تمام هذه الابيات واولها

وكم من كاعب حوراء بكر • الوف الستر واضحه التراقي •
بكت جزعا وقد سمرت كبول • وجامعه يشد بها خناقي •
على هما مشرفه يسوق بناها • القمح مزلفه التراقي •
على عباءة بلقاء ليست • من البلوى تغيب نصف ساقي •
كان على الخدود وهن شعث • سحال الماء شعث في السواقي •
فقلت تجلداً واحلفت صبراً • اما لي اليوم ما دمعت ماقي •
سينصرني الخليفه بعد ربي • ويغضب حين يخبر عن مساقي •
وتغضب لي باجمعها قصي • قطين البيت والدمث الرقاق •
بهم اسمو اذا انتخى اناس في الشعب الرقاق تمام •

قال فكان اذا

انشد هذا البيت التفت الى ابن عزيز فصاح به يا عزير اجيادين اجيادين يعني بن مخزوم وكانت منازلهم في اجيادين فعيّرهم بانهم ليسوا من اهل الابطح وقال الزبير بن خبوه واثله اسحق فذكران رجلا مر بالعرجي وهو واقف على الباس ومعه ابن عزيز وقد جلد جلدا وحلقا وصب الزيت على روسهما والبساعبايين واجتمع الناس ينظرون اليهما قال وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فافا فوقف عليه فاراد ان يتوجع لما قاله ويدعوا له فلجلج لما كان في لسانه كما يفعل الفافا فقال له ابن عزيز لا خرجت من فيك ابدا فقال له الرجل مكانك اذا لا برحت منه ابدا قال ومر به صبيان يلقطون النوى فوقفوا ينظرون اليه فالتفت الى ابن عزيز وقال له ما اعرف في الدنيا مجلس اشام مني ومنك ان هولاء الصبيان لا هليهم عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مدنوى فقد تركوا القطهم للنوى وقد وقفوا ينظرون الي واليك وينصرفون بغير شي فيضربون فيكون شومنا قد لحقهم قال وقال العرجي في حبسه صوت

اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر •
وصبري عند معترك المنايا • وقد شرعت اسنتها بنحري •
اجرر في الجوامع كل يوم • فيالله مظلمتي وصبري •
كاني لم اكن فيهم وسيطا • ولم تك نسبتي في ال عمرو •

واخبرني محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قعنب ابن المحرز الباهلي عن الاصمعي قال كان لابي حنيفه جار بالكوفه يتغنى فكان اذا انصرف وقد سكر يغني في غرفته فيسمع ابو حنيفه غناه فيعجبه وكان يكثر ان يتغنى

اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر •

فلقيه العسس ليلة فاخذوه وحبس ففقد ابو حنيفه صوته تلك الليله فسال عنه من غد فاخبر فدعا بسواده وطويلته فلبسهما وركب الى عيسى بن موسى فقال له ان لي جارا اخذه عسسك البارحه فحبس وما علمت منه الا خيرا فقال عيسى سلموا الى ابي حنيفه كل من اخذه العسس الليله فاطلقوا جميعا فلما خرج الفتى دعا به ابو حنيفه ثم قال له سرا الست كنت تتغنى يافتى كل ليله ٥ اضاعوني واي فتى اضاعوا ٥ فهل اضعناك قال لا والله ايها القاضي ولكن احسنت وتكرمت احسن الله جزاك الله قال فعد الى ما كنت تغنيه فاني كنت آنس به ولم اره باسا قال افعل وقال اسحق في خبره لما حبس المنصور عبد الله بن علي كان يكثر التمثل بقول العرجي • اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر •

فبلغ ذلك المنصور

فبلغ ذلك المنصور فقال هو اضاع نفسه بسوء فعله وكانت انفسنا اكرم عندنا من نفسه
قال اسحق وقال الاصمعي مررت بكناس بالبصرة يكنس كنيفا ويغني

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فقلت له اما سداد الكنيف فانت ملي به واما الثغر فلا علم لنا بك كيف انت فيه وكنت حديث السن
فاردت العبث فاعرض عني مليا ثم اقبل علي فانشد متمثلا

واكرم نفسي انني ان اهنتها وعيشك لم تكرم على احد بعدي

قال فقلت له وما هو قال الحاجة اليك والى امثالك من الناس فانصرفت عنه اخزى الناس
قال محمد بن مزيد فحدثني حماد قال قال لي ابي اختصر الاصمعي فيما اراه الجواب
وستر اقبحه على نفسه والا فكناس كنيف قايم يكنسه ويعبث به هذا العبث فيرضى بهذا
الجواب الذي لا يجيب بمثله الاحنف بن قيس لو كانت المخاطبة له وقال اسحق في خبره
بان الوليد بن يزيد مضطغنا على محمد بن هشام اشيا كانت تبلغه في حياة هشام فلما ولي
الخلافة قبض عليه وعلى اخيه ابراهيم بن هشام واشخصا اليه الى الشام ودعا بالسياط
فقال له محمد اسالك بالقرابة قال واي قرابة بيني وبينك وهل انت الا من اشجع قال فاسالك
بصهر عبد الملك قال لم تحفظه فقال يا امير المومنين قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال ففي حد اضربك وقود انت اول من سن ذلك على
العرجي وهو ابن عمي وابن امير المومنين عثمان فما رعيت حق جده ولا نسبه بهشام ولا ذكرت
حينيذ هذا الخبر وانا ولي ثاره اضرب يا غلام فضربهما ضربا مبرحا واثقلا بالحديد
ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة وامره باستصفايهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب
اليه احبسهما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك نفسك ان تحاشي احدا
منهم فعذبهم عذابا شديدا واخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب كان
محمد بن هشام مطروحا فاذا اراد ان يقيموه اخذ بلحيته فجذبوه بها ولما اشتدت
عليهم الحال تحامل ابراهيم لينظر في وجه اخيه محمد فوقع عليه فماتا جميعا ومات خالد
القسري معهما في يوم واحد فقال الوليد بن يزيد لما حملهما الى يوسف

قد راح نحو العراق مشخلبة قصارة السجن بعد الخشبة

يركبها صاغرا بلا قتب والخطام وحوله جلبة

فقلت له عجبا ان مررت بها لن يعجز الله هاربا طلبه

لست الى هاشم ولا اسد ولا الى نوفل ولا الى الحجبة

لكنما اشجع ابوك سل الكلبي لاما ترو ق الكذب ه قال اسحق في خبره
غنيت الرشيد يوماً في عرض الغنا اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقال لي ما كان سبب العرجي حتى قال هذا الشعر واخبرته بخبره من اوله
الى ان مات فرايته يتغيظ كلما مر منه شي فاتبعته بحديث مقتل ابي هشام
فجعل وجهه يسفر وغيظه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق والله
لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت احداً من اماثل بني مخزوم الا قتلته بالعرجي
والصوت الاخر مروي يحفظه عن اصحابه

صوت

اذا ما طواك الدهر يا ام مالك فشان المنايا القاضيات وشانيا
خليلي ان دارت على ام مالك صروف الليالي فابعيا لي ناعيا
ولا تتركاني لا الخير معجل ولا الياس طراه بقائيا

الشعر للمجنون ومن الناس من يروي البيت الاول منها لقيس بن الحداديه
الطاي وهو جاهلي والغنا لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى وذكر حبش وابن
المكي ان فيه لاسحق لحناً احر من الثقيل الثاني بالخنصر والبنصر

اخبار المجنون ونسبه

اخبار المجنون ونسبه

هو على ما يقوله من صحح نسبه وحديثه قيس وقيل مهدي والصحيح قيس ابن الملوح
بن مزاحم بن عدس بن ربيعه ابن جعده بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه
ومن الدليل على ان اسمه قيس قول ليلى صاحبته فيه

الا ليت شعري والخطوب كثيرة متى رحل قيس مستقل فراجع

واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال سمعت من لا احصي يقول اسم
المجنون قيس بن الملوح واخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي وعمر بن
شبه واخبرني الجوهري عن عمر بن شبه انهما سمعا الاصمعي يقول وقد سيل
عنه لم يكن مجنوناً ولكن كانت به لوثة كلوثة ابي حية النميري واخبرني حبيب
بن نصر المهلبي واحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني ايوب بن عبايه قال سالت
بني عامر بطناً بطناً عن مجنون بني عامر فما وجدت احداً يعرفه واخبرني
عمي قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدايني عن ابن داب قال قلت لرجل من بني عامر
اتعرف المجنون وتروي من شعره شيئاً قال اوقد فرغنا من شعر العقلا حتى نروي

اشعار المجانين انهم لكثير فقلت ليس هولا اعني انما اعني مجنون بني عامر الشاعر الذي
قتله العشق فقال هيهات بنو عامر اغلظ اكبادا من ذاك انما يكون هذا في هذه
اليمانيه الضعاف قلوبها السخيفه عقولها الصلعه روسها فاما نزار فلا

اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول رجلان
ما عرفا في الدنيا قط مجنون بني عامر وابن القريه انما وضعهما الرواه واخبرنا
احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني عبد الله بن ابي سعد
عن الحزامي قال ولم اسمعه عن الحزامي فكتبته عن ابي سعد قال احمد وحدثنا به
ابن ابي سعد عن الحزامي قال حدثنا عبد الجبار بن سعد بن سليمان بن نوفل بن
مساحق عن ابيه عن جده قال سعيت على بني عامر فرايت المجنون واتيت به
فانشدني اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا ابو سعيد السكري قال حدثنا
اسمعيل بن مجمع عن المدايني قال المجنون المشهور بالشعر عند الناس صاحب ليلى
قيس بن معاذ من بني عامر ثم من بني عقيل احد بني نمير ابن عامر بن عقيل قال ومنهم
رجل اخر يقال له مهدي بن الملوح من بني جعده بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه
اخبرني عمي قال حدثنا ابن ابي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال
حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني امية كان يهوى ابنة عم له وكان يكره
ان يظهر ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال الاشعار التي يرويها الناس
للمجنون ونسبها اليه اخبرني الحسين بن يحيى وابو الحسن الاسدي قالا حدثنا
حماد بن اسحق عن ابيه قال اسم المجنون قيس بن معاذ احد بني جعده بن كعب
بن ربيعه بن عامر بن صعصعه واخبرني ابو سعيد الحسن بن علي بن زكريا
العدوي قال حدثنا ابن طالوت ابن عباد انه سال الاصمعي عنه فقال لم يكن مجنونا
بل كانت به لوثه احدثها العشق فيه كان يهوى امراه من قومه يقال لها ليلى واسمه
قيس بن معاذ وذكر عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه ان اسمه قيس بن معاذ
وذكر شعيب بن السكن عن يونس النحوي ان اسمه قيس بن الملوح وذكر هشام بن محمد
الكلبي انه قيس بن الملوح وحدث ان اباه مات قبل اختلاطه فعقر على قبره ناقته
وقال في ذلك

عقرت على قبر الملوح ناقتي ... بذي السرح لما ان جفاه الاقارب

وقلت لها كوني عقيرا فانني ... غدا راجل امشي وبالامس راكب

فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم ... فكل بكاس الموت لا شك شارب

وذكر ابرهيم بن المنذر الحزامي وابو عبيدة معمر بن المثنى ان اسمه البحتري بن الجعد
وذكر مصعب بن الزبير والرياشي وابو العالية ان اسمه الاقرع بن معاذ وقال خالد
بن كلثوم اسمه مهدي بن الملوح واخبرني الاخفش عن السكري عن ابي زياد الكلابي
قال ليلى صاحبة المجنون هي ليلة بنت سعد بن مهدي بن ربيعة ابن الحريش بن كعب
بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٥ اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابو
قلابة الرقاشي قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الاصمعي وقد تذاكرنا
مجنون بني عامر يقول لم يكن مجنونًا انما كانت به لوثة وهو القايل ٥

اخذت محاسن كل ما ضنت محاسنه بحسنه
كاد الغزال يكونها لولا الشوى ونشوز قرنه

واخبرني عمر بن عبد الله بن جميل قال حدثنا الاصمعي قال سالت اعرابيا من بني
عامر بن صعصعة عن المجنون العامري فقال عن ايهم تسالني فقد كان فينا جماعة رموا
بالجنون نعن ايهم تسال فقلت عن الذي يشبب بليلى فقال كلهم يشبب بليلى
قلت فانشدني لبعضهم فانشدني لمزاحم بن الحرث المجنون ٥

الا ايها القلب الذي لج هايما وليدًا بليلى لم تقطع تمايمه
افق قد افاق العاشقون وقد اتى لك اليوم ان تلقى طبيبًا تلايمه
احدك لا ينسك ليلى مليه تلم ولا عهد بطول تقادمه

قلت فانشدني لغيره منهم فانشدني لمعاذ بن كليب المجنون

الا طال ما عبث بليلى وقادني الى اللهو قلب للحسان تبوع
وطال امترا الشوق عيني كلما نزفت دموعًا تستجد دموع
فقد طال امساكي على الكبد التي لها من هوى ليلى الغداة صدوع

قلت فانشدني لغير هذين ممن ذكرت فانشدني لمهدي بن الملوح ٥

لو ان لك الدنيا وما عدلت به سواها وليلى باين عنك بينها
لكنت الى ليلى فقيرًا وانما يقود اليها ود نفسك حينها

قلت فانشدني لمن بقي من هولا فقال حسبك فو الله ان في واحد من هولا لمن
يوزن بعقولكم بعقلا ئكم اليوم اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز
قال قال ابن الاعرابي كان معاذ بن كليب مجنونًا وكان يحب ليلى وشركه في حبها مزاحم بن الحرث
العقيلي فقال مزاحم يومًا للمجنون ٥ كلانا يا معاذ يحب ليلى بفي وفيك من ليلى التراب

ترككك

تركتك في هوى من كان حظي وحظك من مودتها العذاب
لقد خلبت فؤادك ثم ثنّت بقلبي فهو مجبول مصاب

قال فيقال انه لما سمع هذه الابيات التبس وخولط عقله وذكر ابو عمرو الشيباني
انه سمع هاتفا في الليل يهتف بهذه الابيات وكانت سبب جنونه وذكر ابراهيم بن المنذر
الحزامي عن ايوب بن عبايه ان فتى من بني مروان كان يهوى امراه منهم فيقول فيها
الشعر وينسبه الى المجنون وانه عمل له اخبارا واضاف اليها ذلك الشعر فحمله الناس
وزادوا فيه واخبرني عمي عن الكراني عن العمري عن العتبي عن عوانه قال المجنون
اسم مستعار لا حقيقه له وليس له في بني عامر اصل ولا نسب فسئل من قال هذه الاشعار
فقال فتى من بني أُميّه وقال الجاحظ ما ترك الناس شعرا مجهول القايل قيل
في ليلى الا نسبوه الى المجنون ولا شعرا هذه سبيله قيل في لُبْنَى الا نسبوه الى قيس
بن ذريح واخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني
ابو ايوب المديني قال حدثني الحكم بن صالح قال قيل لرجل من بني عامر هل تعرفون
فيكم المجنون الذي قتله العشق فقال هذا باطل انما يقتل العشق هذه اليمانيه الضعاف
القلوب اخبرنا احمد بن عمر بن موسى قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني
ايوب عن عبايه قال حدثني من سال بني عامر بطنا بطنا عن المجنون فما وجد احدا فيهم
يعرفه اخبرني محمد بن مزيد بن الازهر قال حدثنا احمد بن الحارث عن ابن الاعرابي انه ذكر
عن جماعه من بني عامر انهم سئلوا عن المجنون فلم يعرفوه وذكروا ان هذا الشعر كله مولد عليه
اخبرني محمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني احمد بن سليمان بن ابي شيخ عن ابيه عن محمد
ابن الحكم عن عوانه قال ثلاثه لم يكونوا قط ولا عرفوا ابن ابي العقب صاحب قصيده
الملاحم وابن القريه ومجنون بني عامر اخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي
قال سمعت الاصمعي يقول الذي القي على المجنون من الشعر واضيف اليه اكثر مما قاله هو
اخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني اسحق قال انشدت
ايوب ابن عبايه هذين البيتين

وخبرتماني ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا

وسالته من قايلهما فقال جميل فقلت له ان الناس يروونهما للمجنون فقال ومن هو المجنون
فاخبرته فقال ما لهذا حقيقه ولا سمعت به واخبرني عمي عن عبد الله بن شبيب

عن هرون بن موسى الهروي قال سالت ابا بكر العدوي عن هذين البيتين فقال هما لجميل
ولم يعرف المجنون قلت فهل معهما غيرهما قال نعم وانشدني

وانّي لاخشى ان اموت فجاءةً ... وفي النفس حاجات اليك كما هيا

وانّي ليبغسيني لقاوك كلما ... لقيتك يوماً ان ابثك ما بيا

وقالوا به داءٌ عياءٌ اصابه ... وقد علمت نفسي مكان دوائيا

اخبرني بخبره في شغفه بليلى جماعة من الرواة ونسخت ما لم اسمعه من الروايات
وجمعت ذلك في سياقة خبره ما اتسق ولم يختلف فاذا اختلف نسبت كل رواية الى راويها
فممن اخبرني بخبره احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا
حدثنا عمر بن شبة عن رجاله وابرهيم ابن ايوب عن ابن قتيبة ونسخت اخباره من
رواية خالد بن كلثوم وابي عمرو الشيباني وابن داب وهشام بن محمد الكلبي واسحاق بن
الجصاص وغيرهم من الرواة قال ابو عمرو الشيباني وابو عبيدة كان المجنون يهوى ليلى
بنت مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وتكنى ام مالك
وهما حينئذ صبيان فعلق كل واحد منهما صاحبه وهما يرعيان مواشي اهلهما فلم يزالا
كذلك حتى كبرا فحجبت عنه قال ويدل على ذلك قوله

تعلقت ليلى وهي ذات ذوابةٍ ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجمُ

صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ... الى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهمُ

في هذين البيتين للاخضر الجدي لحن من الثقيل الثاني بالوسطى ذكره هارون بن محمد
بن عبد الملك الزيات والهشامي اخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه
عن ايوب بن عباية ونسخت في هذا الخبر بعينه من خط هرون ابن محمد بن عبد الملك
قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن ابي سعد قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثني ابو غياث
البصري عن ابرهيم بن محمد الشافعي قال بينا ابن ابي مليكة يوذن اذ سمع الاخضر الجدي
يغني من دار العاص بن وايل وهو يقول

علقتها غرا ذات ذوايبٍ ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ... الى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم

قال فاراد ان يقول حي على الصلاة فقال حي على البهم حتى سمعه اهل مكة فغدا يعتذر
اليهم وقال ابن الكلبي حدثني معروف المكي والمعلى بن هلال واسحق بن الجصاص
قالوا كان سبب عشق المجنون ليلى انه اقبل ذات يوم على ناقة له كريمة وعليه حلتان
من حلل الملوك فمر بامراة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة نسوة يتحدثن فيهن ليلى فاعجبهن

جماله وكماله فدعونه الى النزول والحديث فنزل وجعل يحدثهن وامر عبداً له كان معه
فعقر لهن ناقته وظل يحدثهن بقية يومه فبينا هو كذلك اذ طلع فتى عليهم في بردة من
برود الاعراب يقال له منازل يسوق معزى له فلما رأينه اقبلن وتركن المجنون فغضب
وخرج من عندهن وانشا يقول

اأعقر من جرى كريمة ناقتي ٭ ووصلك مقروش لوصل منازل
اذا جا نعقعقن الحلي ولم اكن ٭ اذا جيت ارضى صوت تلك الخلاخل

قال فلما اصبح لبس حلته وركب ناقة له اخرى ومضى متعرضاً لهن فالفى ليلى قاعدة بفناء بيتها
وقد علق حبه بقلبها وهويته وعندها جويريات يتحدثن معها فوقف بهن وسلم فدعونه
الى النزول وقلن له هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره فقال اي لعمري
فنزل وفعل مثل ما فعله بالامس فارادت ان تعلم هل لها عنده مثل ما له عندها فجعلت
تعرض عن حديثه ساعةً بعد ساعة وتحدث غيره وقد كان علق بقلبه مثل حبها اياه
وشغفته واستملحها فبينما هي تحدثه اذ اقبل فتى من الحي فدعته وسارته سراً
طويلاً ثم قالت له انصرف ونظرت الى وجه المجنون قد تغير وامتقع لونه وشق عليه
فعلمها فانشات تقول

كلانا مظهر للناس بغضاً ٭ وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما اردنا ٭ وفي القلبين ثم هوىً مصون

فلما سمع البيتين شهق شهقة شديدة واغمي عليه فمكث على ذلك ساعة ونضحوا الماء
على وجهه حتى افاق وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه حتى بلغ منه كل مبلغ
اخبرني الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد عبد الملك قال حدثني عبد الرحمن
بن ابرهيم عن هشام بن محمد بن موسى المكي عن محمد بن سعيد المخزومي عن ابي الهيثم
العقيلي قال لما شهر امر المجنون وليلى وتناشد الناس شعره فيها خطبها وبذل لها
خمسين ناقة حمراء وخطبها ورد بن محمد العقيلي وبذل لها عشراً من الابل وراعيها
فقال اهلها نحن مخيروها بينكما فمن اختارت تزوجته ودخلوا اليها فقالوا والله لئن
لم تختاري ورداً لنمثلن بك فقال المجنون

الا يا ليل ان ملكت فينا ٭ خيارك فانظري لمن الخيار
ولا تستبدلي مني دنياً ٭ ولا برماً اذا حب القتار
يهرول في الصغير اذا راه ٭ ويعجز عن ملمات كبار

فهل نالهم منه نكاح وشل تمول منه افتقار

فاختارت ورداً فتزوجته على كره منها واخبرني احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة بن حزيم المري قال خرجت الى ارض بني عامر لالقى المجنون فدللت عليه وعلى محلته فلقيت اباه شيخاً وحوله اخوة للمجنون مع ابيهم رجالاً فسالتهم عنه فبكوا وقال الشيخ اما والله لهو كان آثر عندي من هولاء جميعاً وانه عشق امراة من قومه والله ما كانت تطمع في مثله فلما فشا امره وامرها كره ابوها ان يزوجها اياه بعدما ظهر من امرهما فزوجها غيره وكان اول ما كلف بها يجلس اليها في نفر من قومها فيتحدثان كما يتحدث الفتيان الى الفتيات وكان اجملهم واظرفهم وارواهم لاشعار العرب فيفيضون في الحديث فيكون احسنهم فيه افاضة فتعرض عنه وتقبل على غيره وقد وقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه فظنت به ما هو عليه من حبها فاقبلت عليه يوماً وقد خلت فقالت

صوت

كلانا مظهر للناس بغضاً وكل عند صاحبه مكين

واسرار الملاحظ ليس تخفى اذا نطقت بما تخفي العيون

غنت فيه عريب خفيف رمل وقيل ان هذا الغنا لسارية والبيت الاخير ليس من شعره قال فخر مغشياً عليه ثم افاق فاقداً عقله فكان لا يلبس ثوباً الا خرقه ولا يمشي الا عارياً ويلعب بالتراب ويجمع العظام حوله فاذا ذكرت له ليلى انشا يحدث عنها عاقلاً لا يخطي حرفاً وكما نقيد فيعض لسانه وشفتيه حتى خشينا عليه فخلينا سبيله فهو يهيم قال الهيثم فولي مروان بن الحكم عمر بن عبد الرحمن بن عوف صدقات بني كعب وقشير وجعدة والحريش وحبيب وعبد الله فنظر الى المجنون قبل ان يستحكم جنونه فكلمه وانشده فاعجب به وساله ان يخرج معه فاجابه الى ذلك فلما اراد الرواح جاه قومه فاخبروه خبره وخبر ليلى وان اهلها استعدوا السلطان عليه فاهدر دمه ان اتاهم فاضرب عما وعده وامر له بقلايص فلما علم بذلك واتي بالقلايص ردها عليه وانصرف وذكر ابو نصر احمد بن حاتم عن جماعة من الرواة ان المجنون هو الذي سال عمر بن عبد الرحمن ان يخرج به فقال له اكون معك في هذا الجمع الذي تجمعه غداً واري في اصحابك واتجمل في عشيرتك والفخر بفرسك فجاه رهط من رهط ليلى واخبروه بقصته وانه ما يريد التجمل به وانما يريد ان يدخل عليهم بيوتهم ويفضحهم في امراة منهم يهواها وانهم قد شكوه الى السلطان فاهدر دمه

ان دخل عليهم

ان دخل عليهم فاعرض عما جابه اليه من اخذه معه وامر له بالقلايص فردها وقال

ردت قلايص القرشي لما بدا لي النقض منه للعهود
وراحوا مقصرين وخلفوني الى حزن اعالجه شديد

قال ورجع ايضا فعاد الى حالته الاولى قال فلم تزل تلك حاله الا انه غير مستوحش انما يكون في جنبات الحي منفردا عاريا لا يلبس ثوبا الا خرقه ويهذي ويخطط في الارض ويلعب بالتراب والحجارة فلا يجيب احدا سأله عن شيء فاذا احبوا ان يتكلم او يثوب عقله ذكروا له ليلى فيقول بابي هي وامي ثم يرجع اليه عقله فيخاطبونه ويجيبهم ويأتيه احداث الحي فيحدثونه عنها وينشدونه الشعر الغزل فيجيبهم جوابا صحيحا وينشدهم اشعارا قالها حتى سعى عليهم في السنة الثانية بعد عمر بن عبد الرحمن نوفل بن مساحق فنزل مجمعا من تلك المجامع فرآه يلعب بالتراب وهو عريان فقال لغلام له يا غلام هات ثوبا فاتاه به فقال لبعضهم خذ هذا الثوب فالقه على ذلك الرجل فقال له اتعرفه جعلت فداك قال لا قال هذا ابن سيد الحي لا والله ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه يفعله الآن واذا طرح عليه شيء خرقه ولو كان يلبس ثوبا لكان في مال ابيه ما يكفيه وحدثه عن امره فدعا به وكلمه فجعل لا يعقل شيئا يكلمه به فقال له قومه ان اردت ان يجيبك جوابا صحيحا فاذكر له ليلى فذكرها له وسأله عن حبه اياها فاقبل عليه يحدثه بحديثها ويشكو اليه وينشده شعره فيها فقال له نوفل الحب صيرك الى ما ارى قال نعم وسينتهي بي الى اشد مما ترى فعجب وقال له اتحب ان ازوجكها قال نعم وهل الى ذلك سبيل قال انطلق معي حتى اقدم على اهلها واخطبها عليك وارغبهم في المهر لها قال اتراك فاعلا قال نعم قال انظر ما تقول قال لك على ان افعل بك ذلك ودعا له بثياب فالبسه اياها وراح معه المجنون كاصح اصحابه يحدثه وينشده فبلغ ذلك رهطها فتلقوه في السلاح وقالوا له يا ابن مساحق لا والله لا يدخل المجنون منازلنا ابدا او يموت فقد اهدر لنا السلطان دمه فاقبل بهم وادبروا فابوا فلما راى ذلك قال للمجنون انصرف فقال له المجنون والله ما وفيت لي بالعهد قال له انصرافك بعد ان ايسني القوم من اجابتك اصلح من سفك الدما فقال المجنون

صوت

ايا ويح من امسى تخلس عقله فاصبح مذهوبا به كل مذهب
خليا من الخلان الا معذرا يضاحكني من كان يهوى تجنبي

غنى في هذين البيتين يحيى المكي خفيف رمل رواه عنه ابنه احمد

اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت • روايع عقلي من هوى متشعب •
وقالوا صحيح ما به طيف جنة • ولا الهم الا بافتراء التكذب •
وشاهد وجدي دمع عيني وحبها • برى اللحم عن احناء عظمي ومنكبي • صوت
تجنبت ليلى ان يلج بك الهوى • وهيهات كان الحب قبل التجنب •
الا انما غادرت يا ام مالك • صدى اينما تذهب به الريح يذهب •

الغنا لاسحق ثاني ثقيل اول وهي قصيدة طويلة ومايغني فيه منها قوله

صوت

فلم ار ليلى بعد موقف ساعة • بخيف منى ترمي جمار المحصب •
ويبدي الحصا منها اذا قذفت به • من البرد اطراف البنان المخضب •
فاصبحت من ليلى الغداة كناظر • مع الصبح في اعقاب نجم مغرب •
الا انما غادرت يا ام مالك صدى • اينما تذهب به الريح يذهب •

انشدني الاخفش عن ابي سعيد السكري عن محمد بن حبيب للمجنون

فوالله ثم الله اني لدائب • افكر ما ذنبي اليها فاعجب •
ووالله ما ادري علام قتلتني • واي اموري فيك يا ليل اركب •
أاقطع حبل الوصل فالموت دونه • ام اشرب رنقا منكم ليس يشرب •
ام اهرب حتى لا ارى لي مجاورا • ام اصنع ماذا ام ابوح فاغلب •
فايهما يا ليل ما ترتضينه • فاني لمظلوم واني لمعتب •

اخبرني احمد بن عبيد وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر هشام بن الكلبي ووافقه في روايته ابو نصر احمد بن حاتم واخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا ابن ابي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن هشام بن الكلبي عن ابيه ان ابا المجنون وامه ورجال عشيرته اجتمعوا الى ابي ليلى فوعظوه وناشدوه الله والرحم وقالوا له ان هذا الرجل هالك وقبل ذلك ففي اقبح من الهلاك بذهاب عقله وانك فاجع به اباه واهله فنشدناك الله والرحم ان تفعل ذلك فوالله ماهي اشرف منه ولا لك مثل مال ابيه وقد حكمك في المهر وان شئت ان تخلع نفسه اليك من ماله فافعل فابى وحلف بالله وبطلاق امها انه لا يزوجه اياها ابدا وقال افضح نفسي وعشيرتي واتي ما لم ياته احد من العرب واسم ابنتي بميسم فضيحة فانصرفوا عنه وخالفهم لوقته فزوجها رجلا من قومها وادخلها اليه فما امسى الا وقد بنى بها وبلغه الخبر فايس منها حينئذ وزال عقله جملة فقال الحي لابيه احجج به الى مكة وادع الله له ومره ان يتعلق باستار

الكعبة

الكعبه فيسال الله تعالى ان يعافيه مما به ويبغضها اليه فلعل الله ان تخلصه
من هذه البلا فحج ابوه فلما صاروا بمنى سمع صائحا في الليل يصيح يا ليلى فصرخ صرخة
ظنوا ان نفسه قد تلفت وسقط مغشيا عليه فلم يزل كذلك حتى اصبح ثم افاق حايل اللون
ذاهلا فانشا يقول

عرضت على قلبي العزا فقال لي • من الآن فايس لا اغرك من صبري
اذا بان من تهوى واصبح نايئا • فلا شي اجدى من حلولك في القبر
وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى • فهيج اطراب الفواد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما • اطار بليلى طايرا كان في صدري
دعا باسم ليلى ضلل الله سعيه • وليلى بارض عنه نازحة قفر

قال ثم قال له ابوه تعلق باستار الكعبه واسال الله ان يعافيك من حب ليلى فتعلق
باستار الكعبه وقال اللهم زدني لليلى حبا وبها كلفا ولا تنسني ذكرها ابدا فهام حينيذ
واختلط عقله فلم ينضبط قالوا فكان يهيم في البريه مع الوحش لا ياكل الا ما ينبت في البريه
من بقل ولا يشرب الا مع الظبا اذا وردت مناهلها وطال شعر راسه وجسده والفته الوحوش
فكانت لا تنفر منه وجعل يهيم حتى يبلغ حدود الشام فاذا ثاب اليه عقله سال من يمر
به من احيا العرب عن نجد فيقال له واين انت من نجد قد شارفت الشام انت في موضع
كذا فيقول فاروني الطريق فيرحمونه ويعرضون عليه ان يحملوه ويكسوه فيابى فيدلونه
على طريق نجد فيتوجه نحوه اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري
عن الهيثم بن عدي واخبرنا حبيب بن نصر المهلبي واحمد بن عبد العزيز الجوهري
قالا حدثنا عمر بن شبه قال ذكر الهيثم بن عدي عن ابي مسكين قال خرج منا فتى حتى اذا كان
ببير ميمون اذا جماعه فوق بعض تلك الجبال فاذا معهم فتى ابيض طوال جعد كاحسن من
رايت من الرجال على هزال منه وصفرة فاذا هم متعلقون به فسالت عنه فقيل لي هذا قيس المجنون
خرج به ابوه يستجير له بالبيت وهو على ان ياتي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدعو له
هناك لعله ان يكشف ما به فانه يصنع بنفسه صنيعا يرحمه منه عدوه يقول اخرجوني
لعلني انتسم صبا نجد فيخرجه فيتوجه به نحو نجد ونحن مع ذلك نخاف ان يلقي نفسه من
الجبل فان شيت دنوت منه فاخبرته انك اقبلت من نجد فدنوت منه واقبلوا عليه فقالوا يا ابا
المهدي هذا الفتى اقبل من نجد فتنفس تنفسة ظننت ان كبده قد انصدعت ثم جعل
يسايلني عن واد واد وموضع موضع وانا اخبره وهو يبكي احر واحسن بكا واوجعه للقلب ثم انشا يقول

الا ليت شعري عن عوارضتي قنا لطول الليالي هل تغيرتا بعدي
وهل جارنا بالعبيل الى الحمى على عهدنا ام لم يدم على العهد
وعن علويات الرياح اذا جرت بريح الخزامى هل تهب على نجد
وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل اذا هو اسرى ليلة بثرى جعد
وهل انقض الدهر افنان لمتي على لاحق المتنين مندلق الوخد
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة تحدر من نشز خصيب الى وهد

اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي والعتبي قالا مر المجنون بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم شات وقد اتى ابن عم له في حي المجنون لحاجة فوقف عليه ثم انشا يقول

صوت

بربك هل ضممت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة في نداها

فقال له اللهم اذ حلفتني فنعم قال فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجمر مع لحم راحتيه وعض على شفته فقطعها فقام زوج ليلى مغضبا بفعله متعجبا منه فمضى ٥ غنى في هذين البيتين المذكورين في هذا الخبر الحسين بن محرز ولحنه خفيف بالوسطى عن الهشامي اخبرني احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن الحكم عن عوانة ووافقه ابو نصر وابن حبيب قالوا ان اهل المجنون خرجوا به معهم الى وادي القرى قبل توحشه ليمتاروا خوفا عليه ان يضيع او يهلك فمروا في طريقهم بجبلي نعمان فقال له بعض فتيان الحي هذان جبلا نعمان وقد كانت ليلى تنزل بهما قال فاي الرياح تاتي من ناحيتهما قالوا الصبا قال فوالله لا اريم هذا الموضع حتى تهب الصبا فاقام ومضوا فامتاروا لانفسهم ثم اتوا عليه فاقاموا معه ثلثا حتى هبت الصبا ثم انطلق معهم وانشا يقول

صوت

ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها

اخبرني علي بن سليمن الاخفش قال حدثني محمد بن الحسين بن الحرون قال حدثني الكسروي عن جماعة من الرواة قال لما منع ابو ليلى المجنون وعشيرته من تزوجه بها كان لا يزال بيوتهم يتغشى لي ويهجم عليهم فشكوه الى السلطان فاهدر دمه لهم فاخبروه بذلك فلم يرعه وقال الموت اروح

فلم يمم سلوني

فليتهم قتلوني فلما علموا بذلك وعرفوا انه لا يزال يطلب غرة منهم حتى اذا انفرقوا ودخل
دارهم ارتحلوا عنها وجا المجنون عشيه فاشرف على دارهم فاذا هي منهم بلاقع فقصد
منزل ليلى الذي كان بيتها فيه فالصق صدره به وجعل يمرغ خديه على ترابه ثم انشا
يقول ـــــ وذكر هذه الابيات ابن حبيب وابو نصر له بغير خبر

اياحرجات الحي حين تحملوا بذي سلم لاجادكن ربيع
وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى بلين بلى لم تبلهن ربوع
ندمت على ما كان مني فقدتني كما يندم المغبون حين يبيع
فقدتك من نفس شعاع فانني نهيتك عن هذا وانت جميع
فقربت لي غير القريب واشرفت اليك ثنايا ما لهن طلوع

وذكر خالد بن جمل وخالد بن كلثوم في اخبارهما التي صنعاها ان ليلى وعدته قبل ان تختلط
ان تستزيره ليلة اذا وجدت فرصة لذلك فمكث مدة يراسلها في الوفا وهي تعده
وتسوفه فاتى اهلها ذات يوم والحي خلوف فجلس الى نسوة من اهلها تجرم منها بحيث تسمع
كلامه فحادثهن طويلا ثم قال ـــ الا انشدكن ابياتا احدثتها في هذه الايام قلن بلى فانشدهن

صوت

يا للرجال لهم بات يعروني مستطرف وقديم كان يبليني
من عاذري من غريم غير ذي عسر ياني فيمطلني ديني ويلويني
لا يبعد النقد من حقي فينكره ولا يحدثني ان سوف يقضيني
فما كشكري شكر لو يوافقني ولا منائي سواه لو يواتيني
اطعته وعصيت الناس كلهم في امره وهو يعصيني

قال فقلن له ما انصفك هذا الغريم الذي ذكرته وجعلن يتضاحكن وهو يبكي
واستحيت ليلى منهن ورقت له حتى بكت وقامت فدخلت بيتها وانصرف في الثلاثة الابيات
الاول من هذه القصيدة هزج طنبوري للمسدود قالا في خبرهما هذا وكان للمجنون ابنا عم
ياتيانه فيحدثانه ويسليانه ويوانسانه فوقف عليهما يوما وهما جالسان فقالا له يا ابا المهدي
الا تجلس معنا قال بل امضي الى منزل ليلى اتوسمه وارى اثارها فيه فاشفي بعض ما في
صدري فقالا له نحن نمضي معك فقال اذا فعلتما اكرمتما واحسنتما فقاما معه حتى اتى دار
ليلى فوقف بها طويلا يتتبع اثارها ويبكي ويقف في موضع موضع منها ثم قال ـــــ

يا صاحبي الما بي بمنزلة قد مر حين عليها ايما حين

انّي ارى رجعان الحب قاتلتي وكان في يدها ما كان يكفيني

لا خير في الحب ليست فيه فارغة كان صاحبها في نزع موتون

الموتون المضروب على الوتين وهو عرق معلق بنياط القلب

ان قال عذاله مهلا فلان لهم قال الهوى غير هذا القول يغنيني

القى من الياس تارات فتقتلني وللرجا بساسات فتحييني

الغنا لابراهيم خفيف ثقيل من جامع غناه وقال هشام بن الكلبي عن ابي مسكين ان جماعه من بني عامر حدثوه قالوا كان رجل من بني عامر ابن عقيل يقال له قيس بن معاذ وكان يدعى المجنون وكان صاحب غزل ومجالسة للنسا فخرج على ناقة له يسير فمر بامراه من بني عقيل يقال لها كريمه وكانت جميله عاقله معها نسوه فعرفنه فدعونه الى النزول والحديث وعليه حلتان فاخرتان وطيلسان وقلنسوه برود فنزل وظل يحدثهن وينشدهن وهن اعجب شي به فيمارای فلما اعجبه ذلك منهن عقرلهن ناقته وقمن اليها فجعلن يشوين ويأكلن الى ان اقبل غلام شاب حسن الوجه من حيّهن فجلس فاقبلن عليه بوجوههن وقلن له كيف ظللت يا منازل اليوم فلما راى ذلك من فعلهن غضب وقام فتركهن وهو يقول

أأعقر من جرا كريمة ناقتي ووصلي مفروش لوصل منازل

اذا جا قعقعن الحلي ولم اكن اذا جيت ارجو صوت تلك الخلاخل

قال فقال الفتى هلم نتصارع او نتناضل فقال له ان شيت ذلك فقم الى حيث لا تراهن ولا يرينك ثم ما شيت فافعل فقال

اذا ما انتضلنا في الخلا نضلته فان يرم رشقا عندها فهو ناضلي

قال ابن الكلبي في هذا الخبر فلما اصبح لبس حليته وركب ناقته ومضى متعرضا لهن فالفى ليلى جالسه بفنا بيتها وكانت معهن يوميذ جالسه وقد علق بقلبها وهويته وعندها جويريات يحدثنها فوقف بهن وسلم فدعونه الى النزول وقلن له هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره قال اي لعمري فنزل وفعل فعله بالامس واردت ان تعلم هل لها عنده مثل ماله عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعه بعد ساعه تحدث غيره وكان قد علق حبها بقلبه وشغفه واستملحها فبينما هي تحدثه اذ اقبل فتى من الحي فدعته وسارته سرا طويلا ثم قالت له انصرف فانصرف ونظرت الى وجه المجنون قد انتقع وشق عليه ما فعلت فانشات تقول

كلانا مظهر للناس بغضا وكل عند صاحبه مكين

تبلغنا العيون مقالتينا وفي القلبين ثم هوى دفين

قد نسب هذا الشعر متقدما

قد نسبت هذا الشعر متقدما قال فلما سمع هذين البيتين شهق شهقة عظيمة
اغمي عليه فمكث كذلك ساعة ونضحوا الما على وجهه حتى افاق وتمكن حب كل واحد منهما في قلب
صاحبه وبلغ منه ذلك كل مبلغ ٥ حدثني عمي يرفعه الى ابي تمامة الجعدي قال لا يعرف
فينا مجنون الا قيس بن الملوح قال وحدثني بعض العشيرة قال قلت لقيس ابن الملوح
قبل ان يختلط ما اعجب شي اصابك في وجدك بليلى قال طرقنا ذات ليلة اضيافا ولم يكن
عندنا لهم ادم فبعثني ابي الى منزل ابي ليلى وقال اطلب لنا منهم ادما فاتيته ووقفت
على خبايه وصحت به فقال لي ما تشا فقلت طرقنا ضيفان ولا ادم لنا فارسلني ابي اطلب منك
ادما فقال يا ليلى اخرجي اليه ذلك النحي فاملي له اناه من السمن فاخرجته ومعي قعب فجعلت
تصب السمن لي فيه ونتحدث فالهانا الحديث وهي تصب السمن وقد امتلا القعب ولا نعلم
جميعا وهو يسيل حتى استنقعت ارجلنا في السمن قال واتيتهم ليلة ثانية اطلب نارا
وانا متلفع ببرد لي فاخرجت لي نارا في عطبة فاعطتنيها ووقفنا نتحدث فلما احترقت العطبة
خرقت من بردي خرقة وجعلت النار فيها فكلما احترقت خرقت اخرى واذكيت بها النار حتى لم
يبق علي من البرد الا ما واري عورتي وما اعقل ما اصنع وانشدني

استعجلي نفح الصبا ثم سابقي ببردتنا يا ام حسان شايق •
كان على انيابها الخمر شجها بما الندى من اخر الليل عابق •
وما ذقته الا بعيني تفرسا كما شيم في اعلا السحابة بارق •

ومن الناس من يروي هذه الابيات لنصيب ولكن هكذا اروي في هذا الخبر
اخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي قال حدثني عبد الصمد
بن المعذل قال سمعت الاصمعي يقول وقد تذاكرنا مجنون بني عامر فقال هو قيس بن معاذ
العقيلي ثم قال لم يكن مجنونا انما كان به لوثة وهو القايل

اخذت محاسن كل ما ضنت • محاسنه بحسنه •
كاد الغزال يكونها لولا الشوى ونشوز قرنه •

صوت قال وهو القايل

ولم ار ليلى بعد موقف ساعة ببطن منا ترمي جمار المحصب •
ويبدي الحصا منها اذا قذفت به من البرد اطراف البنان المخضب •
فاصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في اعقاب نجم مغرب •
الا انما غادرت يا ام مالك صدى اينما تذهب به الريح يذهب •

في هذه الابيات لحن من الثقيل الاول وابتداوه نشيد من صنعة الواثق وهو المشهور

وذكر حبشي في موضعين من كتابه فنسبه في طريقة الثقيل الاول في احدهما الى ابن محرز وفي الاخر الى يحيى ابن المكي وزعم الهشامي ان فيه لسليمن بن سلام لحنا اخر من الثقيل الاول
اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن عبد الجبار الصوفي قال حدثنا خلف بن هشام البزار قال حدثني ابراهيم بن سعد الزهري قال اتاني رجل من عذرة لحاجة فجرى ذكر العشق والعشاق فقلت له انتم ارق قلوبا او بنو عامر فقال انا لارق الناس قلوبا ولكن غلبتنا بنو عامر بمجنونها اخبرني احمد بن عمر بن موسى بن زنجويه العطار اجازة قال حدثنا ابراهيم بن عبد المنذر الحزامي قال اخبرني عبد الجبار بن سليمن بن نوفل بن مساحق عن ابيه عن جده قال انا رايت مجنون بني عامر وكان جميل الوجه ابيض اللون وقد علاه شحوب واستنشدته فانشدني قصيدته التي يقول فيها

تذكرت ليلى والسنين الخواليا ۞ وايام لا اعدي على اللهو عاديا

اخبرني محمد بن الحسين الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثنا الرياشي قال سمعت ابا عثمن المازني يقول سمعت معاذ بن معاذ وبشر بن الفضل جميعا ينشدان هذين البيتين ويثبتونهما للمجنون بني عامر

طمعت بليلى ان تريع وانما ۞ تقطع اعناق الرجال المطامع
وداينت ليلى في خلاء ولم يكن ۞ شهود على ليلى عدول مقانع

فحدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو خليفة الفضل بن الحباب قال حدثني محمد بن سلام قال قضى عبد الله بن الحسن بن الحصين بن الحر العنبري على رجل من قومه من بني العنبر قضية اوجبها الحكم على قطن العنبري ان عبد الله تحامل عليه فانصرف مغضبا ثم لقيه بطريق فاخذ بلجام بغلته وكان شديد الايد ثم قال ايه يا عبد الله

طمعت بليلى ان تريع وانما ۞ تقطع اعناق الرجال المطامع ۞ فقال عبيد الله
وبايعت ليلى في خلاء ولم يكن ۞ شهود عدول عند ليلى مقانع ۞ خل عن البغلة قال الصولي

في خبره هذان البيتان للبعيث هكذا قال فلا ادري امن قوله هو ذلك ام حكاه عن ابي خليفة
اخبرني محمد بن القاسم الانباري قال حدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثنا زكريا بن موسى عن شعيب بن السكن عن يونس النحوي قال لما اختلط عقل قيس بن الملوح وترك الطعام والشراب مضت امه الى ليلى فقالت لها ان قيسا قد ذهب حبك بعقله وترك المطعم والمشرب فلو جئته وقتا لرجوت ان يثوب اليه بعض عقله فقالت ليلى اما نهارا فلا لاني لا امن قومي على نفسي ولكن ليلا فاتته ليلا فقالت له يا قيس ان امك تزعم انك جننت من اجلي

وتركت المطعم والمشرب

وتركت المطعم والمشرب فاتق الله وابق على نفسك فبكى وانشا يقول صوت

• قالت جننت على راسي فقلت لها • الحب اعظم مما بالمجانين •
• الحب ليس يفيق الدهر صاحبه • وانما يصرع المجنون في حين •

قال فبكيت معه وتحدثنا حتى كاد الصبح ان يسفر ثم ودعته وانصرفت فكان اخر عهده
بها اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال قال الجحدري لما قال المجنون

• قضاها لغيري وابتلاني بحبها • فهلا بشي غير ليلى ابتلانيا •

سلب عقله وحدثني جحظة بهذا الخبر عن ميمون بن هرون انه بلغه لما قال هذا البيت
برص اخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن طاهر القرشي عن ابن عايشه
قال انما سمي المجنون بقوله

• ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا • من حب من لا ترى في نيله طمعا •
• الحب والود نيطا بالفواد لها • فاصبحا في فوادي ثابتين معا •

حدثنا وكيع قال حدثنا محمد بن يونس عن الاصمعي قال لم يكن بالمجنون جنون انما جننه العشق
وانشد له • يسمونني المجنون حين يرونني • نعم بي من ليلى الغداة جنون •
• ليالي يزهى بي شباب وشره • وازى من خفض المعيشه لين •

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحاق بن محمد بن ابان قال حدثني علي بن سهل
عن المدايني انه ذكر عنده مجنون بني عامر فقال لم يكن مجنونا وانما قيل له المجنون بقوله

• واني لمجنون بليلى موكل • ولست عزوفا عن هواها ولا جلدا •
• اذا ذكرت ليلى بكيت صبابة • لتذكارها حتى يبل البكا الخدا •

اخبرني عمو بن جميل العتكي قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني عون بن عبد الله العامري انه قال والله
ما كان المجنون الذي يعزونه الينا مجنونا وانما كانت به لوثه وسهو احدثهما فيه حب ليلى وانشد له

• وبي من هوى ليلى الذي لو ابثه • جماعة اعداي بكت لي عيونها •
• ارى النفس عن ليلى ابت ان تطيعني • فقد جن من وجد بليلى جنونها •

اخبرني ابن المرزبان قال قال العتبي انما سمي المجنون بقوله

• يقول اناس علّ مجنون عامر • يروم سلوا قلت اني لما بيا •
• وقد لامني في حب ليلى قرابتي • اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا •
• يقولون ليلى اهل بيت عداوة • بنفسي ليلى من عدو وماليا •
• فلو كان من ليلى شفا من خصومة • للويت اعناق الخصوم الملاويا •

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسماعيل قال قال ابن سلام لو حلفت ان مجنون بني عامر لم يكن مجنونًا لصدقت في ذلك ولكن ندله لما زوجت ليلى وايقن باليأس منها الم تسمع الى قوله

ايا ويح من امسى تخلس عقله • فاصبح مذهوبًا به كل مذهب •
خليعًا من الخلان الا مجاملًا • يساعدني من كان يهوى تجنبي •
اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت • عوازب لُبّي من هوًى مُتَشَعّب •

اخبرني به الحسن بن علي عن دينار بن عامر الثعلبي عن مسعود بن سعد عن ابن سلام بنحوه اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال انشدني صالح بن سعيد قال انشدني يعقوب بن السكيت للمجنون ٥

• يسمونني المجنون حين يرونني • نعم بي من ليلى الغداة جنون •

قال وانشدناه ايضا صوت

• وشغلت عن فهم الحديث سوا ما • كان منك فانه شغلي •
• وادِيم لحظ محدثي ليرى • ان قد فهمت وعندكم عقلي •

اخبرني محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن الحسن بن دينار الاحول عن علي بن المغيرة الاثرم عن ابي عبيدة ان صاحبة مجنون بني عامر التي كلف بها ليلى بنت مهدي ابن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش وكنيتها ام مالك وقد ذكر هذه الكنية المجنون في شعره ٥

• تكاد بلاد الله يا ام مالكٍ • بما رحبت يومًا عليّ تضيق •

وقال ايضا

• فان الذي املت يا ام مالكٍ • اشاب قذالي واستهام فؤاديا •
• خليلي ان دارت على ام مالكٍ • صروف الليالي فانعيالي ناعيا •

وقال ابو عمرو الشيباني علق المجنون ليلى بنت مهدي بن سعد من بني الحريش فشهر بها وعرف خبره فحجبت عنه فشق ذلك عليه وخطبها الى ابيها فرده وابى ان يزوجه اياها فاشتد به الامر حتى جن وقيل له مجنون بني عامر وكان يغلب على حاله يجلس في نادي قومه فلا يفهم ما يحدث به ولا يعقله الا اذا ذكرت ليلى وانشد له ابو عمرو

صوت

• الا ما لليلى لا ترى عند مضجعي • بليل ولا يجري بذلك طاير •
• بلى ان عجم الطير يجري اذا جرت • بليلى ولكن ليس للطير زاجر •
• ازالت عن العهد الذي كان بيننا • بذي الاثل ام قد غيبتها المقابر •
• فوالله ما في القرب لي منك راحة • ولا البعد يسليني ولا انا صابر •
• فوالله ما ادري باية حيلة • واي مرام او خطار اخاطر •
• وتالله ان الدهر في ذات بيننا • علي لها في كل حال لجائر •

فلو كنت اذا

فلو كنت اذا زمعت هجري تركتني   جميعا والعقل مني وافر

ولكن ابايي حمل عبره وبالرضم   ايام جناها التجاور

وقد اصبح الود الذي كان بيننا   اماني نفس والمؤمل حاير

لعمري لقد رفقت يا ام مالك   حياتي وساقتني اليك المقادر

قال ابو عمرو واخبرني بعض الشاميين قال دخلت ارض بني عامر
فسالت عن المجنون الذي قتله الحب فخبروني عنه انه كان عاشقا لجاريه منهم يقال لها ليلى
زين معها ثم حجبت عنه فاشتد ذلك عليه وذهب عقله فاتاه اخوان من اخوانه يلومونه
على ما يصنع بنفسه فقال

صوت

يا صاحبي الماني بمنزله   قد مر حين عليها ايما حين

في كل يوم له ديوان معرفة   لم يبق باقية ذكر الدواوين

اني ارى رجعات الحب تقتلني   وكان في بديها ما كان يكفيني

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا العباس ابن الفرج الرياشي قال ذكر العتبي
عن ابيه قال كان المجنون في بدي امره قد راى ليلى والفها وانس بها ثم غيبت عن ناظره
وكان اهله يعزونه عنها ويقولون نزوجك بانفس جاريه في عشيرتك فيابى الا ليلى
ويهذي بذكرها وكان ربما استراح الى امانيهم وركن الى قولهم وربما هاج عليه الحزن
والهم فلا يملك ما هو فيه ان يهيم على وجهه وذلك قبل ان يستوحش مع البهايم
في القفار وكان قومه يلومونه ويعذلونه فاكثروا عليه في الملامه والعذل يوما فقال

صوت

يا للرجال لهم بات يعروني   مستطرف وقديم كان يعنيني

على غريم ملي غير ذي عدم   يلوي فيمطلني حقي ويلويني

لا ابكر البعض من ديني فيجحده   ولا يحدثني ان سوف يقضيني

وما كشكري شكرا اذ توافقني   ولا مناكما اذ تمنيني

خيري لمن يبتغي خيري وياملة   من دون شري وشري غير مامون

وما اشارك في رايي اخا ضعف   ولا اقول اخي من لا يواتيني

في هذه الابيات هزج طنبوري قديم لم تحضرني ذكر صانعه واظنه للمسدود وقال
ابو عمرو الشيباني حدثني رباح العامري قال كان المجنون في اول ما علق ليلى كثير الذكر لها
والاتيان بالليل والنهار والعرب ترى ذلك غير منكر ان يتحدث الفتيان الى الفتيات

فلما علم اهلها بعشقه لها منعوه من اتيانها وتقدموا اليه الا يعاود فهم فذهب لذلك عقله
وايس منه قومه واغتموا ابوه وامه واجتمعوا اليه ولاموه وعذلوه على ما يصنع
بنفسه وقالوا والله ما هي بهذه الحال فلو تناسيتها رجونا ان تسلوا قليلا فقال لما سمع
مقالهم وقد غلبه البكا صوت

فوا كبدي من حب من لا يحبني ومن زفرات ما لهن فناء
ارايتك اذ لم اعطك الحب عن يد ولم يك عندي اذ ابيت اباء
اتاركتي للموت انت فميت وما للنفوس الخايفات بقاء

ثم اقبل على القوم فقال ان الذي بي ليس بهين فاقلوا من ملامكم فلست بسامع فيها ولا
مطيع قول قايل ٥ اخبرني عمي وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف ابن المرزبان
قالوا حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال اخبرني عبد العزيز بن صالح
عن ابيه داب عن رباح بن حبيب العامري انه ساله عن حال ليلى والمجنون
فقال كانت ليلى من بني الحريش وكانت من اجمل النساء واظرفهن
واحسنهن جسما وعقلا وافضلهن ادبا واملحهن شكلا وكان المجنون كلفا
بمحادثة النسا صبا بهن فبلغه خبرها وبعث له رسولا قاصدا اليها وعزم على زيارتها
فتاهب لذلك ولبس افضل ثيابه ورجل جمته ومس طيبا كان عنده فارتحل ناقه
له كريمه برحل حسن وتقلد بسيفه واتاها فسلم فردت واحفت في المساله
وجلس اليها وحادثته وحادثها فاكثرا وكل واحد منهما مقبل على صاحبه
معجب به فلم يزالا كذلك حتى امسيا فانصرف الى اهله فبات باطول ليله شوقا
اليها حتى اذا اصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف الى اهله فبات باطول
من ليلته الاولى واجتهد ان يغمض فلم يقدر على ذلك فانشا يقول

صوت

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع
لقد ثبتت في القلب منك محبة كما ثبتت في الراحتين الاصابع

عروضه من الطويل الغنا لابراهيم الموصلي رمل بالوسطى عن عمرو قال وادام زيارتها
وترك من كان ياتيه فيتحدث اليه غيرها وكان ياتيها في كل يوم فلا يزال عندها نهاره
اجمع حتى اذا امسى انصرف فخرج ذات يوم فلما قرب من منزلها لقيته جارية عشرا

فتطير منها لما بها

فقطعوه من لقايها وقال ۞ وكيف يرجى وصل ليلى وقد جرى بجد الهوى والوصل اعسر حاسر

۞ صديع العصا صعب المرام اذا انتحى لوصل امرى جرت اليه الاوامر

ثم صار اليها في غد فحدثها بقصته وطيرته ممن لقيه وانه يخاف ان تغير عهدها وانكاثه
فبكى فقالت لا يسرع حاشى لله من تغير عهدي ولا يكون ذاك والله ابداً ان شا الله فلم
يزل عندها يحدثها بقيه يومه ووقع لها في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه فجاها يوماً
كما كان ياتي واقبل يحدثها فاعرضت عنه واقبلت على غيره تحدثه تريد بذلك محنته
وان تعلم ما في قلبه لها فلما راى ذلك جزع جزعاً شديداً حتى بان في وجهه وعرف فيه
فلما خافت عليه اقبلت عليه كالمسرة اليه فقالت

۞ كلانا مظهر للناس بغضاً وكل عند صاحبه مكين ۞

فسرى عنه وعلم ما في قلبها وقالت له انما اردت بذلك ان امتحنك والذي لك عندي
اكثر من الذي لي عندك واعطي الله عهداً ان انا جالست بعد يومي هذا رجلاً سواك
حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك قال فانصرف عشيته تلك وهو من اشد الناس سروراً
واقرهم عيناً وانشا يقول

۞ اظن هواها تاركي بمضلة من الارض لا مال لدي ولا اهل ۞
۞ ولا احد اقضي اليه وصيتي ولا صاحب الا المطية والرحل ۞
۞ محا حبها حب الاولى كن قبلها وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل ۞

اخبرني جعفر بن قدامه قال حدثني ابو العينا عن العتبي قال لما حجبت ليلى عن المجنون خطبها جماعه
فلم يرضهم اهلها وخطبها رجل من ثقيف موسر فزوجوه واخفوا ذلك عن المجنون ثم
نمى اليه طرف منه فلم يتحققه فقال

دعوت الهي دعوة ما جهلتها وربي بما تخفي الصدور بصير ۞
لئن كنت تهدي برد انيابها العلا لافقر مني انني لفقير ۞
وقد شاعت الاخبار ان قد تزوجت فهل ياتيني بالطلاق بشير ۞

وقال ايضاً

۞ الا تلك ليلى العامرية اصبحت تقطع الا من ثقيف حبالها ۞
۞ هم حبسوها محبس البدن وابتغى بها المال اقوام الا قل مالها ۞
۞ اذا ما التقت والعيش صعر من البرى بحله حلي غيرة العين حالها ۞

قال وجعل يمر ببيتها ولا يسال عنها ولا يلتفت اليها ويقول اذا جاوز

صوت

الا ايها البيت الذي لا ازوره • وقد حله شخص الي حبيب
هجرتك اشفاقًا وزرتك خايفًا • وفيك على الدهر منك رقيب
ساستعتب الايام فيك لعلها • بيوم سرور في الزمان تؤوب

الغنا لعريب ثاني ثقيل بالوسطى قال وبلغه انا اهلها يريدون نقلها الى الثقفي فقال

صوت

كان القلب ليلة قيل يغدى بليلي العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح

عروضه من الوافر الغنا لابن المكي خفيف ثقيل اول في مجراها عن اسحق وفيه خفيف ثقيل اخر لسليم مطلق في مجرى البنصر وفيه لابرهيم رمل بالوسطى عن الهشامي قال فلما نقلت الى الثقفي قال

طربت وهاجتك الحمول الدوافع
غداة دعا البين اسود سافع
سحاقاه بعدا بالفراق فانه حريب سليب نازح الدار جازع
نقلت الا قد بين الامر فانصرف فقد راعنا بالبين قبلك رايع
سقيت سماما من غراب فانني تبينت اذ خبرت اذ انت واقع
الم ترني الحيّ بان جميعهم وبابي بعدهم انا قانع
الم ترد ار الحي في رونق الضحى بحيث انحنت للهضبتين الاجارع
وقد يسلي الالف من بعد فرقة ويصدع ما بين الخليطين صادع
وكم من هوى او جيرة قد الفتهم زمانا فلم يمنعهم البين مانع
كاني غداة البين ميت دونه اخوطها شدت عليه المشارع
تحسس من اوسال ما صابه فلا الشرب مبذول ولا هو نافع
وبيض تطلى بالعبير كانها نعاج الملا حسرت عليها البراقع
تحملن من وادي الاراك واومضت لهن باطراف العيون المدامع
واقفر ربع الدار حتى تشابهت حجابتها والجون منها الجوامع
وحتى حملن الحور من كل جانب وفاضت سدول الرقم منها الاكارع
فلما استوت تحت الخدور وقد جرى عبير ومسك بالصراتين رادع
اشرن بان حثوا الجمال فقد بدا من السيف يوم لافح الحر مانع
فلما لحقنا الحمول تباشرت بنا مقصدات غاب عنها المطامع
ترضن بالدل المليح وان يرد جناهن مشغوف بهن مواشع
نقلت لاصحابي ودمعي مسبل وقد صدع الشمل المشتت صادع
اليلى بابواب الخدور تعرضت لعيني ام قرن من الشمس طالع

اخبرني

اخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني احمد بن القسم بن فراس قال حدثني العمري
عن الهيثم بن عدي ان ابا المجنون حج به ليدعو الله في الموقف ان يعافيه فسار و معه
ابن معه زياد بن كعب بن مزاحم فمر بحمامة تدعو على ايكة فوقف يبكي فقال له
زياد اي شي هذا اما يبكيك ابضا سرْ بنا نلحق الرفقه فقال قيس

ان هتفت يوما بواد حمامة بكيت ولم يعذرك بالجهل عاذر
دعت ساق حر بعد ما علت الضحى فهاج لك الاحزان ان ناح طاير
تغني الضحى والصبح في مرجحنة كثاف الاعالي تحتها الماء حاير
كان لم يكن بالغيل او بطن مكه او الجزع من فوق الاساه حاضر
يقول زياد اذ راى الحي هجروا ارى الحي قد ساروا فهل انت سايرو
واني وان عال التقادم حاجتي ملم على اوطان ليلى فناظر

اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني
محمد بن عبد الله البكري عن موسى بن جعفر بن ابي كثير واخبرني عمي قال حدثنا
عبد الله بن شبيب قال حدثني هرون بن موسى الهروي عن موسى بن جعفر
بن ابي كثير واخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا اسد بن الهيثم قال حدثنا
العمري عن العتبي قالوا جميعا كان المجنون وليلى وهما صبيان يرعيان غنما لاهلهما
عند جبل في بلادهم يقال له التوباد فلما ذهب عقله وتوحش كان يجي الى ذلك الجبل
فيقيم فيه فاذا تذكر اياما كان يطيف به هو وليلى جزع واستوحش وهام على
وجهه حتى ياتي نواحي الشام فاذا ثاب اليه عقله راى بلدا لا يعرفه فيقول للناس
الذين يلقاهم باي انتم ابن التوباد من ارض بني عامر فيقال له واين انت من ارض بني
عامر انت بالشام عليك بنجم كذا فيمضي على وجهه يؤم ذلك النجم حتى يقع بارض اليمن
فيرى بلادا ينكرها وقوما لا يعرفهم فيسالهم عن التوباد وارض بني عامر فيقولون
له واين انت من ارض بني عامر عليك بنجم كذا وكذا فاستدل به فلا يزال كذلك حتى
يقع على التوباد فاذا راه قال

واجهشت للتوباد حين رايته وكبر للرحمن حين راني
واذريت دمع العين حين رايته ونادى باعلا صوته ودعاني
وقلت له قد كان حولك جيرة وعهدي بذاك الصوم منذ زمان
فقال مضوا واستودعوني ديارهم ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

واني لابكي اليوم من حذري غدًا فراقك والحيان مؤتلفان
سجالا وتهتانا ووبلًا وديمه وسحًّا وتسكابا وسهملان

اخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني هارون بن موسى الفروي عن موسى بن جعفر بن ابي كثير قال لما قال المامور المجنون

خليلي لا والله ما املك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشي غير ليلى ابتلانيا

اخبرني عمي وحدثني جحظة عن ميمون بن هرون عن اسحق الموصلي انه لما قالها بن ص قال موسى بن جعفر في خبره هذا المذكور وكان المجنون يسير مع اصحاب له فسمع صائحا يصيح يا ليلى في ليلة ظلما او توهم ذاك فقال لبعض اصحابه اما تسمع هذا الصوت فقال ما سمعت شيئا قال بلى والله هاتف يهتف يا ليلى ثم انشا يقول

اقول لادنى صاحبي كلمه اسرت من الاقصى احب ذا المناديا
اذا اسرت في الارض الفضاء اليتني اصانع رحلى ان تميل حياليا
يمينا اذا كانت يمينا فان تكن شمالا ينازعني الهوى عن شماليا

وقال بن شبيب حدثني هرون بن موسى قال قلت لعبد العزيز بن طلحة المخزومي من اشعر من قال شعرا في منًا وعرفات فقال اصحابنا القرشيون ولقد احسن المجنون حيث يقول

وداع دعى اذ نحن بالخيف من منًى فهيج اطراب الفواد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طايرا كان في صدري

فقلت له هل تروي للمجنون غير هذا قال نعم وانشدني له

اما والذي ارسى ثبيرا مكانه عليه السحاب فوقه ينتصب
وما سلك البوباه من كل نضوه طليح كجفن السيف يهوي لموكب
لقد عشت من ليلى زمانا احبها اخا الموت اذ بعض المحبين يكذب

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كانت كنية ليلى ام عمرو وانشدني للمجنون

صوت

الى القلب الا حبه عامريه لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها وينبت في اطرافها الورق الخضر

اخبرني هشام بن محمد الخزاعي قال حدثنا ابو عدلان دماذ عن ابي عبيدة قال خطب

ليلى صاحبة المجنون

ليلى صاحبة المجنون جماعة من قومها فكرهتهم فخطبها رجل من ثقيف موسر فرضيته وكان جميل الكفر وجها وخرج بها فقال المجنون في ذلك

الا ان ليلى كالمنيحة أصبحت تقطع الا من ثقيف حبالها
فقد حبسوها محبس البدن وانتفى بها الربح اقوام تساحف مالها
خليلي هل من حيلة تعلمانها يدني لنا تكليم ليلى احتيالها
فان انتما لم تعلماها فلستما باول باغ حاجة لا ينالها
كان مع الركب الذي اغتدوا بها غمامة صيف زعزعتها شمالها
نظرت بمفضى السيل حرسين والضحى يحب باطراف المخارم آلها
بمسغبة الاحزان هيج شوقها مجامعة الالالاف ثم زيالها
اذا التفت من خلفها وهي تعتلي بها العيس حلى عبوة العين حالها

اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال انشدنا احمد بن يحيى ثعلب عن ابي نصر احمد بن حاتم وانشدناه المبرد للمجنون صوت

واحبس عنك النفس والنفس صبة بذكرك والممشى اليك قريب
مخافة ان يسعى الوشاة بظنة واحرسكم ان يستريب مريب
لقد خلعت نفسي وانت احترمته وكنت اعز الناس عنك تطيب
فلو شيت لم اغضب عليك ولم يزل لك الدهر مني ما حييت نصيب
اما والذي يبلو السرائر كلها ويعلم ما تبدي به وتغيب
لقد كنت ممن تصطفي النفس خلة لها دون خلان الصفا حجوب

اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثني الحسين بن محمد بن طالب الديناري قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي واخبرني به محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني سعد بن سلم عن ابي الحسن البنيعي قال بينا انا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط اذا بظل نسوة في القمر فسمعت احداهن تقول اهو هو فقالت لها اخرى معها اي والله انه لهو هو فدنت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك

ليست لياليك في خاخ بعائدة كما عهدت ولا ايام ذي سلم
فقلت اجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وارتج علي فاجب عني فقلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

ثم مضينا حتى اذا كنا في مفترق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا انا بجويرية
تجذب ردائي فالتفت فقالت لي المراه التي كلمتكها تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا
اوسعه ثم صرت الى بيت فيه حصير وقد ثنيت لي وسادة فجلست عليها ثم جات
جاريه بوساده مثنيه فطرحتها ثم جات المراه فجلست عليها ثم قالت لي انت المجيب
قلت نعم قالت ما كان افظ من جوابك واغلظه قلت لها ما حضرني غيره فسكتت ثم قالت
لا والله ما خلق الله خلقا كان احب الي من انسان كان معك فقلت انا الضامن لك عنه ما تحبين
فقالت هيهات ان يقع بذلك وفا فقلت انا الضامن وعلي ان اتيك به في الليله القابله
قال فانصرفت فاذا الفتى ببابي فقلت ما جابك فقال ظننت انها ستوسل اليك وسالت
عنك فلم اعرف لك خبرا فظننت انك عندها فجلست انتظرك فقلت له قد كان كل الذي
ظننت وقد وعدتها ان اتيك فامضي بك اليها في الليله المقبله فلما اصبحنا تهيانا وانتظرنا المسا
فلما جا الليل رحنا اليها فاذا الجاريه منتظره لنا فمضت امامنا حين رأتنا حتى دخلت تلك
الدار ودخلنا معها فاذا رائحه طيبه ومجلس قد أعد وبعد بجلسنا على وسايد قد
ثنيت لنا وجلست مليا ثم اقبلت عليه تعاتبه مليا ثم قالت

صوت

• وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك يلوم •
• وابرزتني للناس ثم تركتني لهم غرضا ارمى وانت سليم •
• فلو كان قول يكلم الجسم قد بدا بجلدي من قول الوشاه كلوم •

هذه الابيات لاميمه امراه ابن الدمينه وفيها غنا لابراهيم الموصلي
قال ثم سكتت وسكت الفتى هنيهه ثم قال
• غدرت ولم اغدر وخنت ولم اخن وفي بعض هذا للمحب غرور •
• جزيتك ضعف الحب ثم صرمتني فحبك من قلبي اليك أ د ا •
فالتفت الي وقالت الا تسمع ما يقول قد خبرتك قال فغمزته ان كف فكف ثم اقبلت
عليه وقالت

صوت

• تجاهلت وصلي حين لجت عمايتي فهلا صرمت الحبل اذ انا ابصر •
• ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته نصيب واذ راي جميع موفر •
• ولكنما اذنت بالصرم بغتة ولست على مثل الذي جيت اقدر • فقال
• لقد خلعت نفسي وانت احترمته وكنت اعز الناس عنك تطيب • قال فبكت

ثم قالت او تطابت

ثم قالت او قد طابت نفسك لا والله بعد هذا الخبر ثم التفت الي فقالت قد علمت انك لا تفي بضمانك ولا تفي به عنك وهذا البيت الاخير للمجنون وانما ذكرت هذا الخبر هاهنا وليس من اخبار المجنون رجع الحديث الى سياقة اخبار المجنون ٥ اخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي ان رهط المجنون اختاروا في نجعة لهم تيمن نحو ليلى وقد جمعتهم نجعة فوات ابيات اهلها ولم يقدر على الالمام بها وعدل اهله الى جهة اخرى فقال المجنون ٥

لعمرك ان البيت الذي بالقبل الذي مررت ولم الممم عليه لشايق
وبالجزع من اعلى الجنينة منزل شجا حوى صوري به متضايق
كاني اذا لم القَ ليلى معلق بسببين اهفو بين سهل وحايق
على انني لو شئت هاجت صبابتي على رسوم عي منها المناطق
لعمرك ان الحب يا ام مالك بقلبي جزاني الله منك للاصق
يضم على الليل اطفال حبكم كما ضم ازرار القميص البنايق

صوت

وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا سوى ان يقولوا انني لك عاشق
نعم صدق الواشون انت حبيبة الي وان لم تصف منك الخلايق

اخبرني احمد بن جعفر جحظة قال حدثني احمد بن الطيب قال قال ابن الكلبي دخلت ليلى على جارية لها من عقيل وفي يدها مسواك تستاك به فتنفست ثم قالت سقى الله من اهدى لي هذا المسواك فقالت لها جاريتها ومن قالت قيس بن الملوح وبكت ثم نزعت ثيابها تغتسل فقالت لجاريتها ويحه لقد علق مني بما اهلكه من غير ان استحق ذاك فنشدتك الله اصدق في صفتي ام كذب فقالت لا والله بل صدق قال وبلغ المجنون قولها فبكى ثم انشا يقول

نبيت ليلى وقد كنا نحملها قالت سقى المزن غيثًا منزلا حدبا
وحبذا راكب كنا نهشي له يهدي لنا من اراك الموسم القضبا
قالت لجاريتها يومًا تسايلها لما استحمت والقت عندها السلبا
يا عمرك الله الا قلت صادقة اصدقت صفة المجنون ام كذبا

وقال ابو نصر في اخباره لما زوجت ليلى بالرجل الثقفي سمع المجنون رجلا من قومها يقول لاخره انت ممن يشيع ليلى قال ومتى تخرج قال غدا ضحوة او الليلة

فبكى المجنون ثم قال — صوت

كأن القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح

قطاة غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح

وقال الهيثم بن عدي في خبره حدثني عبد الله بن عياش الهمداني قال حدثني رجل من بني عامر قال مطرنا مطرًا شديدًا في ربيع ارتبعناه ودام المطر ثلاثًا ثم اصحينا في اليوم الرابع على صحو وخرج الناس يمشون على الوادي فرايت رجلا جالسًا بحجرة فقصدته فاذا هو المجنون جالس وحده يبكي فوعظته وكلمته طويلًا وهو ساكت ثم رفع راسه الي فانشدني بصوت حزين لا انساه ابدًا وحرقته — صوت

جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى وفاضت له من مقلتي غروب

وما ذاك الا حين ايقنت انه يمر بواد انت منه قريب

يكون اجاجًا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب

اظل غريب الدار في ارض عامر الا كل مهجور هناك غريب

وان الكثيب الفرد من ايمن الحمى الي وان لم آته لحبيب

واول هذه القصيدة وفيه ايضا غنا — صوت

الا ايها البيت الذي لا ازوره وهجرانه مني اليه ذنوب

هجرتك مشتاقًا وزرتك خايفًا وفيك على الدهر منك رقيب

ساستعطف الايام فيك لعلها بيوم سرور في الزمان تؤوب ٥ هذان البيتان في شعر محمد بن امية مدونان ورويت هاهنا للمجنون في هذه القصيدة وفيها لغريب ثقيل اول ولعبد الله بن العباس ثقيل ثاني ولاحمد بن المكي خفيف ثقيل

وافردت افراد الطريد وباعدت لي النفس حاجات وهن قريب

لئن حال ياس دون ليلى لربما اتى الياس دون الامر وهو قريب

ومنيتني حتى اذا ما رايتني على شرف للناظرين يريب

صددت واشمت العدو بصرمنا اثابك يا ليلى الجزاء مثيب

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال حدثني بعض مشايخ بني عامر ان المجنون مر في بعض توحشه فصادف حي ليلى رحلًا ولقيها فجاة فعرفها وعرفته فصعقت وصعق وسقط على وجهه واقبل فتيان من الحي اليه فاخذوه ومسحوا التراب عن وجهه واسندوه الى صدورهم وسالوا ليلى ان تقف له

ارض

وتقف

101

وقفه ثم قلت لما رأته به وقالت اما هذه فلا نجوس ان افتضح به ولكني يافلانة لامه لها اذ هي الى قيس تقولي له ليلى تقريك السلام وتقول لك اعزز علي بما انت فيه لو وجدت سبيلا الى شفا دايك لوقيتك بنفسي منه ثم مضت الوليدة اليه فاخبرته بقولها فافاق وجلس وقال ابلغيها السلام وقولي هيهات ان دايي انت وان حياتي ووفاتي لفي يديك ولقد وكلت بي شقا لازما وبلا طويلا ثم بكا وانشا يقول

اقول لاصحابي هو الشمس ضوؤها قريب ولكن في تناولها بعد
لقد عارضتنا الريح منها بنفحة على كبدي من طيب ارواحها برد
فمازلت مغشيا علي وقد مضت اناه وما عندي جواب ولا رد
اقلب بالايدي واهلي بعوله يفدونني لو يستطيعون ان يفدوا
ولم يبق الا الجلد والعظم عاريا ولا عظم لي ان دام ما بي ولا جلد
ادا ساني مالي في انقطاعي ورغبتي اليك ثواب منك دين ولا نقد
عديني بنفسي انت وعدا افوبها جلا كربة المكروب عن قلبه الوعد
وقد يبتلي قوم ولا كبليتي ولا مثل جدي في الشقا بكم جد
غزتني جنود الحب من كل جانب اذا حان من جند يقول اتى جند

وقال ابو نصر احمد بن حاتم قال ابو عمرو المدني قال نوفل ابن مساحق اخبرت عن المجنون ان سبب توحشه انه كان يوما بصريته جالسا وحده اذ ناداه مناد من الجبل

كلانا يا اخي نحب ليلى بفي وفيك من ليلى التراب
لقد خبلت فؤادك ثم بانت بقلبي فهو مهموم مصاب
شركتك في هوى من ليس تبدي لنا الايام منه سوى اجتناب

قال فتنفس الصعدا وغشي وكان هذا سبب توحشه فلم ير له اثر حتى وجدة نوفل بن مساحق قال نوفل قدمت البادية فسالت عنه فقيل لي توحش وما لنا به عهد ولا ندري الى اين صار فخرجت يوما اتصيد الاردي ومعي جماعة من اصحابي حتى اذا كنت بناحية الحمى اذ نحن باراكه عظيمة قد بدا منها قطيع من الظباء فيها شخص انسان يرى من خلل تلك الاراكه فعجب اصحابي من ذلك فعرفته واتيته وعلمت انه المجنون الذي اخبرت عنه فنزلت عن دابتي وتخففت من ثيابي وخرجت امشي رويدا حتى اتيت الاراكه وارتقيت حتى اذا صرت الى اعلاها واشرفت عليه وعلى الظبا اذا به وقد تدلى الشعر على وجهه فلم اكد اعرفه الا بعد تامل شديد وهو يرتعي من ثمر تلك الاراكه فرفع راسه فتمثلت

ببيت من شعره • اتبكي على ليلى ونفسك باعدت مزارك من ليلى وشعباكما معا •

قال فنفوت الطبا واندفع في باقي القصيدة ينشدها فما انسى نغمته وحسن صوته فيها وهو

يقول • فما احسن ان تاتي الامر طايعًا وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا •

• بكت عيني اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا •

• واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا •

• وليست عشيات الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا •

• معي كل غريد عصى عاذلاته بوصل الغواني من لدن ان تَرعرعا •

• اذا راح يمشي في الوداين اسرعت اليه العيون الناظرات التطلعا •

قال وسقط مغشيًّا عليه فتمثلت بقوله •

• يا دار ليلى بسقط الحي قد درست الا الثمام والا موقد النار •

• ما اعجب الدهر في ليلى تموت كذا في موقف وقفته او على دار •

• ابلى عظامك بعد الهجر ذكركها كما ينحت قدح الشوحط البار •

فرفع راسه وقال من انت حياك الله فقلت انا نوفل ابن مساحق فحياني فقلت له

ما احدث بعدي في راسك شيها فانشدني •

• الا حجبت ليلى والي اميرها علي يمينًا جاهدًا لا ازورها •

• واوعدني فيها رجال ابوهم ابي وابوها خشنت لي صدورها •

• على غير جرم غير اني احبها وان فوادي رهنها واسيرها •

قال ثم سحب له طبا فقام يعدو في اثارها حتى لحقها فمضى معها اخبرني

الحسين بن علي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي

قال لما قال مجنون بني عامر قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

نودي في الليل آانت المتسخط لقضا الله والمعترض في احكامه واختلس عقله فتوحش

منذ تلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه وهذه القصيدة التي قال فيها هذا البيت

من اشهر اشعاره والصوت المبدو بذكره اخبار المجنون منها وفيها ايضا عدة ابيات

يغنى فيها فمن ذلك صوت

• اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرًا لا اعد اللياليا •

• اراني اذا صليت يممت نحوها بوجهي وان كان المصلى ورائيا •

• وما بي اشراك ولكن حبها كعظم الشجا اعيا الطبيب المداويا •

احب من الاسما ما وافق اسمها

احب من الاسما ما وافق اسمها • واشبهه ماكان منه مدانيا •

في هذه الابيات هزج خفيف ثقيل معـر في **صوت**

وخبرتماني ان تيما منزلٌ لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا

في هذين لحنٌ من الرمل صنعته عجوز عمير البار عيسى على لحن اسحق الموصلي ٥

اماوي ان المال غادٍ ورائح ٥ وله حديث قد ذكر في خبر اسحق وهذا اللحن الى الآن

يغنى لانه اشتهر في ايدي الناس وانما هو لحن اسحق اخذ فجعل على هذه الابيات وكسي

بذلك **صوت**

• فلو كان واش باليمامه بيته • وبيتي باعلا حضرموت اهتدى ليا •

• ونماذا لهم لا احسن الله حفظهم • من الحظ في تصريم ليلى حباليا •

• وانت التي ان شيت اشقيت عيشتي • وان شيت بعد الله انعمت باليا •

• وانت التي ما من صديق ولا عدى • يرى نضو ما ابقيت الا رثى ليا •

• امضروبة ليلى على ان ازورها • ومتخذ ذنبا لها ان ترانيا •

• اذا سرت في الارض الفضا رايتني • اصانع رحلي ان تميل حياليا •

• يمينا اذا كانت يمينا وان تكن • شمالا ينازعني الهوى عن شماليا •

• احب من الاسما ما وافق اسمها • واشبهه او كان منه مدانيا •

• هي السحر الا ان للسحر رقيةً • واني لا القى لنفسي راقيا •

وانشد ابو نصر للمجنون وفيه غنا **صوتٌ**

الغنا الغريب ثقيل اول وذكر الهشامي ان فيه لاسحق خفيف ثقيل اخبرني

محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن القاسم ابن عدي

قال انشدني جماعه من بني عقيل للمجنون يرثي اباه ومات قبل اختلاطه وتوحشه

فعقر على قبره ورثاه بهذه الابيات ٥

• عقرت على قبر الملوح ناقتي • بذي السرح لما ان جفته اقاربه •

• وقلت لها كوني عقيرا فانني • غداة غدٍ ماشٍ وبالامس راكبه •

• فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم • فكل امرئٍ فالموت لا بد شاربه •

• وقد كنت طلاع النجاد ومعطي الجياد • وسيفا لا يفل مضاربه

اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن الحزامي عن محمد بن معن

قال بلغني ان رجلاً من بني جعدة بن كعب كان اخاً وخلاً للمجنون مر به يوماً وهو جالس
يخط في الارض ويعبث بالحصى فسلم عليه وجلس عنده فاقبل يخاطبه ويعظه ويسليه
وهو ينظر اليه ويعبث بيده كما كان يعبث وهو مفكر قد غيره ما هو فيه فلما طال خطابه اياه
قال له يا اخي ما لكلامي جواب فقال له والله يا اخي ما علمت انك تكلمني فاعذرني فاني كما ترى
مذهوب بي مشترك اللب وبكى ثم انشا يقول صوت

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك فانه شغلي
واديم لحظ محدثي ليرى ان قد فهمت وعندكم عقلي

الغنا لعلويه وقال الهيثم مر المجنون بواد في ايام الربيع وحمامه تتجاوب فقال صوت

الا يا حمام الايك ما لك باكيا افارقت الفا ام جفاك حبيب
دعاك الهوى والشوق لما ترنمت هتوف الضحى بين الغصون طروب
تجاوب ورقا قد اذن بصوتها فكل لكل مسعد ومجيب

الغنا لورداد ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطى وقال خالد حمل حدثني رجل من بني عامر ان زوج ليلى
واباها خرجا في امر طرق الحي الى مكة فارسلت ليلى بامة لها الى المجنون فدعته لها فاقام عندها ليلته
واخرجته في السحر وقالت له صر الي في كل ليلة ما دام القوم سفرا فكان يختلف اليها حتى قدموا
وقال فيها في آخر ليلة لقيها وودعته

تمتع بليلى انما انت هامة من الهام يدنو كل يوم حمامها
تمتع الى ان يرجع الركب انهم متى قدموا تحرم عليك كلامها

وقال الهيثم مرض المجنون قبل ان يختلط فعاده قومه ونساؤهم ولم تعده ليلى فيمن عاده
فقال صوت

الا ما لليلى لا ترى عند مضجعي بليل ولا تجري بها لي طاير
بلى ان عجم الطير تجري اذا جرت بليلى ولكن ليس للطير زاجر
احالت عن العهد الذي كان بيننا بذي الرمث ام قد غيبتها المقابر

الغنا لسليم ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي

في الله ما في القرب لي منك راحة ولا البعد يسليني ولا انا صابر
ووالله ما ادري باية حيلة واي مرام او خطار خاطر
فلو كنت اذ ازمعت هجري تركتني جميع القوى والعقل مني وافر
ولكن اباي بعقل عشيره وبالرمث ايام غذاها البجاو

فقد اصبح الود الذي كان بيننا اماني نفس او تحبو خابر •
لعمري لقد ارهقت يا ام مالك حياتي وساقتني اليك المقادر •

اخبرني عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الاصبهاني المعروف بالحزنبل عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه قال حدثني بعض بني عقيل قال قيل للمجنون اي شي رايته احب اليك قال ليلى قال دع ليلى فقد عرفنا حالها عندك ولكن سواها قال والله ما اعجبني شي قط فذكرت ليلى الا سقط من عيني واذهب ذكرها بشاشته عندي غير اني رايت ظبيا مرة فتاملته وذكرت ليلى فجعلت يزداد في عيني حسنا ثم انه عارضه ذيب فهرب منه وتبعه حتى خفيا عني فوجدت الذيب قد صرعه واكل بعضه فرميته بسهم فما اخطات مقتله وبقرت بطنه فاخرجت ما اكل منه ثم جمعته الى بقيه شلوه ودفنته واحرقت الذيب وقلت في ذلك

ابى الله ان تبقى لحي بشاشه فصبرا على ما شاه الله لي صبرا •
رايت غزالا يرتعي وسط روضة فقلت ارى ليلى ترااى لنا ظهرا •
فيا ظبي كل رغدا هنيا ولا تخف فانك لي جار ولا ترهب الدهرا •
وعندي لكم حصن حصين وصارم حسام اذا اعملته احسن الهبرا •
فما راعني الا ذيب قد انتحى فاعلق في احشائه الناب والظفرا •
فبوات سهمي في كتوم غمزتها فخالط سهمي مهجة الذيب والسحرا •
فاذهب غيظي قتله وشفى جوى بقلبي ان الحر قد يدرك الوترا •

قال ابو نصر بلغ المجنون قبل توحشه ان زوج ليلى ذكره وعضهه وسبه وقال ابلغ من قدره قيس بن الملوح ان يدعي محبة ليلى وينوه باسمها فقال المجنون بذلك له

فانك فيكم بعل ليلى فانني وذي العرش قد قبلت ليلى ثمانيا •
واشهد عند الله ان قد رايتها وعشرون منها اصبعان ورابيا •
اليس من البلوى التي لا سوى لها بان زوجت كلبا وما بذلت ليا •

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن ابي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال خرج المجنون في عدة من قومه يريد سفرا لهم فمروا في طريق تتشعب وجهين احداهما يفضي الى رهط ليلى وهي زيادة مرحلة فسالهم ان يعدلوا معه الى تلك الجهة فابوا فمضى وحده وقال

صوت

أأترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة اني اذا لصبور •
هبوني امرا منكم اضل بعيره له ذمة ان الذمام كثير •

وللصاحب المتروك اعظم حرمة على صاحب من ان يضل بعيره
عفى الله عن ليلى الغداة فانها اذا وليت حكما علي تجور

الغنا لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش وفيه لابن المارزي خفيف ثقيل عن الهشامي وفيه لعلويه رمل بالبنصر وذكر عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه ان المجنون كان ذات ليلة جالسا مع اصحاب له من بني عمه وهو وله يتلظى ويتململ وهم يعظونه ويحادثونه حتى هتفت حمامة من شجرة كانت بازايهم فوثب قايما وقال

صوت

لقد غردت في جنح ليل حمامة على الفها تبكي واني لنايم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكا الحمايم

ثم بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فما افاق حتى حميت عليه الشمس من غد الغنا في هذين البيتين لعبد الله بن دحمان ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطى وذكر ابو نصر عن اصحابه ان رجلا مر بالمجنون وهو برمل بيرين يخطط فيه فقال له ما لك يا اخي فرفع راسه اليه وانشا يقول

ني الناس اودى الهيام اصابني فاياك عني لا يكن بك ما بيا
كان جفون العين تهمي دموعها غداة رات اظعان ليلى غواريا
غروب ابرها ناضح بزل على عجل عجم برودين صاديا

وقال خالد بن جميل ذكر حماد الرواية ان نفرا من اهل اليمن مروا بالمجنون فوقفوا ينظرون اليه فانشا يقول

الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد امسى هواي يمانيا
اسايلكم هل سال نعمان بعدنا وحب الينا بطن نعمان واديا

يقول في هذه القصيدة صوت

الا يا حمامي قصر ودان هجتما علي الهوى لما تغنيتما ليا
وابكيتماني وسط صحبي ولم اكن ابالي دموع لو كنت خاليا

غنى في هذين البيتين علويه

فوالله لا احب لغيران تحل بها ليلى الرواق العاليا
الا يا خليلي حب ليلى بجشمي حياض المنايا او معدي الاعاديا
ويا ايها القمريتان تعالا وبالحنيكما ثم ابكيا علانيا

وبكما لحرسنا

فان انتما

فان انتما استطعتما ثمانيه او تما لحاقاً باطلال الغضا فابتغانيا

قال ابو نصر وذكر خالد بن كلثوم ان زوج ليلى لما اراد الرحيل بها الى بلده
بلغ المجنون انه غادٍ بها فقال

امزمعة للبين ليلى ولم تمت كانك عما قد اظلك غافل
ستعلم ان شطت بها غربة النوى وزالوا بليلى ان لبك زايل

الغنا لعبد الله بن دحمان ثقيل اول بالوسطى قال ابو نصر قال خالد وحدثني
جماعة من بني قشير ان المجنون سقم سقماً قبل اختلاطه حتى اشفى على التلف فدخل
اليه ابوه يعلله فوجده ينشد هذه الابيات ويبكي احر بكا وينشج احر نشيج

الا ايها القلب الذي لج هايماً وليداً بليلى لم تقطع تمايمه
افق قد افاق العاشقون وقد اتى لمابك ان تلقى طبيباً تلايمه
فمالك مسلوب العزا كانما ترى ناي ليلى مغرماً انت غارمه
اجدك لا تنسيك ليلى مليحة تلم ولا ينسيك عهداً تقادمه

قال ووقف متستراً ينظر الى اظعان ليلى وقد رحل بها زوجها وقومها
فلما راهم يرتحلون بكى وجزع وقال له ابوه ويحك انما جئنا بك متخفياً لينفرج بعض
ما بك بالنظر اليهم فاذا فعلت ما ارى عرفت وقد اهدر السلطان دمك ان مررت
بهن فامسك او انصرف فقال مالي سبيل الى النظر اليهم يرتحلون وانا ساكت غير جازع
ولا باك فانصرف بنا فانصرف به وهو يقول

در الدمع حتى يظعن الحي انما دموعك ان فاضت عليك دليل
كان دموع العين يوم تحملوا جمانٌ على جيب القميص تسيل

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال انشدني اسحق بن محمد عن بعض اصحابه عن ابن
الاعرابي للمجنون

الا ليت ليلى اطفأت حر زفرة اعالجها لا استطيع لها ردا
اذا الريح من نحو الحمى نسمت لنا وجدت لمسراها ومنسمها بردا
على كبدي قد كان يبدي بها الهوى ندوباً وبعض القوم يحسبني جلدا

هذا البيت الثالث خاصة يروى لابن هرمة في بعض قصائده وهو من المائة المختارة
التي رواها اسحق واوله

افاطم ان الناي يسلي ذوي الهوى وقد اخرج في موضع آخره غنى في
هذين البيتين عبد ال الهدى ولحنه المختار على ما ذكره جحظة ثاني ثقيل وتمام القصيدة

وان يماني الهوى منجد النوى • لسبيلان القى في خلافهما جهدا •
سقى الله نجدًا من ربيع وصيف • وماذا ترجى من سقى نجدا •
بلى انه قد كان للعيش مره • وللسفر والركبان منزلة حمدا •
ابى القلب ان ينفك مذ ذكر نسوة • روارف لم يخلقن شوها ولا نكدا •
اذا رحن يسحبن الذيول عشيةً • ويقتلن بالالحاظ انفسنا عمدًا •
مشى عيطلات رجح بخصورها • روادف وعثات ترد الخطى ردا •
وتهتز ليلى العامريه ان مشت • ولانت بسب القرد اعد جعدا •
اذا حرك المدري صخايرها العلى • مجمن ندى الريحان والعنبر الوردا •

الصوت

واخبار الهذليين يذكر في غير هذا الموضع لئلا ينقطع اخبار المجنون ولها في المائه المختاره اغان تذكر اخبارهما معها ان شا الله تعالى ٥ اخبرنا احمد بن جعفر جحظه قال حدثني ميمون بن هارون قال ذكر الهيثم بن عدي قال مر المجنون برجلين قد صادا ظبيه فربطاها بحبل وذهبا بها فلما نظر اليها وهي تركض في حباليها دمعت عيناه وقال لهما خلاها وخذا مكانها شاه من غنمي وقال ميمون في خبره وخذا مكانها قلوصًا من ابلي فاعطاهما وخلاها فولت تعدو هاربه وقال المجنون للرجلين حين راها في حبالها

يا صاحبي اللذين قد اخذا الحبل • شبيهًا لليلى ثم غلاها •
اني ارى اليوم في اعطاف شاتكما • مشابهًا اشبهت ليلى فخلاها •

قال وقال فيها وقد نظر اليها تعدو اشد عدوها هاربه مذعوره

صوت

ايا شبه ليلى الا تراعي فانني • لك اليوم من وحشية لصديق •
ويا شبه ليلى لو تلبثت ساعةً • لعل فؤادي من جواه يفيق •
تفر وقد اطلقتها من وثاقها • وانت لليلى لو علمت طليق •

وذكر ابو نصر عن جماعه من الرواه وذكر ابو مسلم ومحمد بن الحسن الاحول ان ابن الاعرابي اخبرهما ان نسوه جلسن الى المجنون فقلن له ما الذي دعاك الى ان احللت بنفسك كل ما نرى في هوى ليلى وانما هي امراة من النسآء فهل لك ان تصرف هواك عنها الى احدانا فنساعفك ونجزيك بهواك ويرجع اليك ما عزب من عقلك وجسمك فقال لو قدرت على صرف الهوى عنها اليكن لصرفته عنها [illegible] وعن كل احد بعدها وعشت في الناس سويًا مستريحًا فقلن له ما اعجبك منها فقال كل شي رايته وشاهدته وسمعته منها

اعجبني والله ما رايت شيئاً منها قط الا كان في عيني حسناً وبقلبي علقاً ولقد جهدت ان يقبح عندي منها شيء او يسمج او يعاب لاسلو به عنها فلم اجده فقلنا له فصفها لنا فانشا يقول

بيضا خالصة البياض كانها قمر توسط ليل دجن مبرد •
وترى مدامعها ترقرق مقلة سودا ترغب عن اسود الاثمد •
خود اذا كثر الكلام تعوذت بحمى الحيا وان تكلم تقصد •

قال ثم قال ابن الاعرابي هذا والله من حسن الكلام ومعجب الشعر

وانشد ابو نصر للمجنون اليضا وفيه غنا صوت

كان فوادي في مخالب طاير اذا ذكرت ليلى يشد به قبضا •
كان فجاج الارض حلقة خاتم علي فما تزداد طولاً ولا عرضا •

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القسم بن مهرويه قال حدثنا ابو مسلم عن العجدي قال قال رجل من عشيرة المجنون له اني اريد الالمام بحي ليلى فهل تودعني اليها شيئاً قال نعم قف بحيث تسمعك ثم قل صوت

الله يعلم ان النفس قد دهلت باليأس منك ولكني اعنيها •
منيتك النفس حتى قد اضر بها واستيقنت خلفاً مما امنيها •
وساعة منك الهوها وان قصرت اشهى الي من الدنيا وما فيها •

قال فمضى الرجل ولم يزل يترقب خلوة حتى وجدها فوقف على ليلى ثم قال يا ليلى لقد احسن الذي يقول

الله يعلم ان النفس قد دهلت باليأس منك ولكني اعنيها •

وانشدها الابيات فبكت طويلاً ثم قالت ابلغه السلام وقل له

نفسي فداؤك لو نفسي ملكت اذاً ما كان غيرك يرضيها ويحزنها •
صبراً على ما قضاه الله فيك على مرارة في اصطباري عنك اخفيها •

قال فبلغه البيتين واخبره بحالها فبكى حتى سقط على وجهه مغشياً عليه ثم افاق وهو يقول

عجبت لعروة العذري اضحى احاديثاً لقوم بعد قوم •
وعروة مات موتاً مستريحاً وها انا ابداً اموت كل يوم •

اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال انشدنا احمد بن يحيى ثعلب عن ابي نصر للمجنون صوت

الله يعلم ان النفس قد دهلت باليأس منك ولكني اعنيها • يا زينة الدنيا التي لا ينالها مناي ولا يبدو القلبي ضريبها •

بعيني قذاة من هواك لو انها تداوي بمن يهوى لصح سقيمها
وما صبرت عن ذكرك النفس ساعة وان كنت احيانا كثيرا الومها

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال سال الملوح ابو المجنون رجلا قدم من الطايف ان يسمو المجنون فيجلس اليه ويخبره انه لقي ليلى وجلس اليها ووصف له صفات منها ومن كلامها يعرفها المجنون وقال له حدثه بها فاذا رايته قد اشراب لحديثك واشتهاه فعرفه انك ذكرته لها ووصفت ما به فشتمته وسبته وقالت انه يكذب عليها ويشهرها بفعله وانها ما اجتمعت معه قط كما تصف ففعل الرجل ذلك وجا اليه فاخبره بلقايها فاقبل عليه وجعل يسايله عنها فيخبره بما امره به الملوح فيزداد نشاطا ويثوب اليه عقله الى ان اخبره بسبها اياه وشتمها له فقال وهو غير مكترث لما حكاه عنها صوت

تمر الصبا صفحا بساكن ذي الغضا ويصدع قلبي ان يهب هبوبها
اذا هبت الريح الشمال فانما جواي بما تهدي الي جنوبها
قريبة عهد بالحبيب وانما هوى كل نفس حيث حل حبيبها
وحسب الليالي ان طرحنك مطرحا بدار قلى تمسي وانت غريبها
حلال لليلى شتمنا وانتقاصنا هنيا ومغفور لليلى ذنوبها

ذكر ابو ايوب المديني ان الغنا في هذا الشعر لابن سريج ولم يذكر طريقته وفيه لمتيم لحن وذكر الهيثم ان المجنون قال وفيه غنا صوت

كان لم تكن ليلى تزار بذي الغضا وبالسدر من اجراع ودان والنخل
صديق لنا فيما نوى غير انها ترى ان حبي قد احل لها قتلي

اخبرني عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة بن حريم عن اشياخ من بني مرة قالوا خرج رجل منا الى ناحية الشام والحجاز ومايلي تيما والسراة وارض نجد في طلب بغية له فاذا هو بخيمة قد رفعت له وقد اصابه المطر فعدل اليها وتنحنح فاذا امراة قد كلمته فقالت انزل فنزل قال وراحت ابلهم وغنمهم فاذا امر عظيم فقالت سلوا هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية تهامة ونجد فقالت ادخل ايها الرجل فدخلت الى ناحية من الخيمة فارخت بيني وبينها سترا ثم قالت لي يا عبد الله اي بلاد نجد وطيت فقلت كلها قالت فيمن نزلت هناك قلت ببني عامر فتنفست الصعدا وقالت فباي بني عامر نزلت قلت ببني الحريش فاستعبرت ثم قالت فهل تذكر فتى منهم يقال له قيس بن الملوح

ويلقب بالمجنون

ويلقب بالمجنون قلت بلى والله وعلى ابيه نزلت وأتيته ونظرت اليه يهيم في تلك الفيافي
ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم الا ان تذكر له امراه يقال لها ليلى فيبكي وينشد
اشعارا قالها فرفعت الستر بيني وبينها فاذا فلقة قمر لم تر عيني مثلها فبكت حتى ظننت
والله ان قلبها قد انصدع فقلت لها ايتها المراه اتقي الله فما قلت باسا فمكثت طويلا على تلك
الحال من البكا والنحيب ثم قالت

الا ليت شعري والخطوب كثيرة متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله ومن هو ان لم تحفظ الله ضايع

ثم بكت حتى سقطت مغشيا عليها فقلت لها من انت يا امة الله وما قصتك قالت انا
ليلى صاحبته المشومه وانا والله عليه غير المواسيه له فما رايت مثل حزنها ووجدها
عليها قط اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا
عمر بن شبه قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عماره واخبرني عمي عن الكراني عن العمري
عن لقيط وحدثنا ابراهيم بن ايوب عن عبد الله بن مسلم قال ذكر الهيثم عن عثمان بن عماره وذكره
ابو نصر احمد بن حاتم صاحب الاصمعي وابو مسلم المستملي عن ابن الاعرابي يزيد بعضهم على
بعض ان عثمان بن عماره المري اخبرهم ان شيخا منهم من بني مره حدثه انه خرج الى ارض
بني عامر ليلقى المجنون قال فدللت عليه وعلى محلته فاتيتها فاذا ابوه شيخ كبير واخوه له
رجال واذا نعم كثير وخير ظاهر فسالتهم عنه فاستعبروا جميعا وقال الشيخ لهو والله
كان اثر هولاء عندي واحبهم الي وانه هوي امراه من قومه والله ما كانت تطمع في مثله فلما ان فشا
امره وامرها كره ابوها ان يزوجها منه بعد ظهور الخبر فزوجها من غيره فذهب عقل ابني
ولحقه خبل وهام في الفيافي وجدا عليها فحبسناه وقيدناه فكان يعض لسانه وشفتيه
حتى خفنا ان يقطعهما فخلينا سبيله فهو يهيم في هذه الفيافي مع الوحوش يذهب اليه كل يوم
بطعام فيوضع حيث يراه فاذا انتحوا عنه جا فاكل منه قال فسالتهم ان يدلوني عليه
فدلوني على فتى من الحي كان له صديقا وقالوا انه لا يانس الا به ولا ياخذ اشعاره عنه غيره فاتيته
فسالته ان يدلني عليه فقال ان كنت تريد شعره فكل شعر قاله الى امس عندي وانا ذاهب
اليه غدا فان كان قال شيئا اتيتك به فقلت بل تدلني عليه لاتيه فقال انه ان نفر منك نفر مني
فيذهب شعره فابيت الا ان يدلني عليه فقال اطلبه في هذه الصحاري فاذا رايته فادن منه
مستانسا ولا تره انك تهابه فانه يتهددك ويتوعدك ان يرميك بشي فلا يروعنك واجلس
صارفا بصرك عنه والحظه احيانا فاذا رايته قد سكن نفاره فانشده شعرا او غزلا ان

وان كنت تروي من شعر قيس بن ذريح شيئا فانشده اياه فانه معجب به فخرجت فطلبته
يومي الى العصر فوجدته جالسا على رمل قد خط فيه باصبعه خطوطا فدنوت
منه غير منقبض فنفر مني نفور الوحش من الانس والى جانبه احجار فتناول حجرا
واعرضت عنه فمكثت ساعة كانه نافر يريد القيام فلما طال جلوسي سكن واقبل يخط
باصبعه فاقبلت عليه وقلت احسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

صوت

الا يا غراب البين ويحك نبني بعلمك في لبنى وانت خبير
فان انت لم تخبر بشي علمته فلا طرت الا والجناح كسير
ودرت باعدا حبيبك فيهم كما قد تراني بالحبيب ادور
فاقبل علي وهو يبكي فقال احسن والله وانا احسن قولا منه حيث اقول

صوت

كان القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
قال فامسكت عليه هنيهة ثم اقبلت عليه فقلت واحسن والله قيس بن ذريح
حيث يقول

واني لمفن دمع عيني بالبكا حذارا لما قد كان او هو كاين
وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة فراق حبيب لم يبن وهو باين
وما كنت اخشى ان تكون منيتي بكفيك الا ان من خان خاين
قال فبكى والله حتى ظننت ان نفسه قد فاضت حتى رايت دموعه قد بلت الرمل
الذي بين يديه ثم قال احسن لعمر الله وانا والله اشعر منه حيث اقول

صوت

واد نبيتني حتى اذا ما سبيتني بقول يحل العصم سهل الاباطح
تناايت عني حين لا لي حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح
ثم قال سنح ظبية فوثب يعدو خلفها حتى غاب عني فانصرفت وعدت من غد فطلبته
فلم اجده وجاءت امراة كانت تصنع له طعاما الى طعام فوجدته بحاله فلما كان في اليوم
الثالث غدوت وجا اهله معي فطلبناه يومنا فلم نجده وغدنا في اليوم الرابع نستقري
اثره حتى وجدناه في واد كثير الحجارة خشن وهو ميت بين تلك الحجارة فاحتمله اهله

فغسلوه وكفنوه

فغسلوه وكفنوه ودفنوه قال الهيثم فحدثني جماعه من بني عامر انه لم يبق فتاة في بني جعده ولا بني الحريش الا خرجت حاسره صايحه عليه تندبه واجتمع فتيات الحي يبكون احر بكا وينشجون اشد نشيج وحضرهم حي ليلى معزين وابوها معهم وكان اشد القوم جزعا وبكا عليه وجعل يقول ما علمت ان الامر يبلغ كل هذا ولكني كنت امرا عربيا اخاف من العار وقبح الاحدوثه ما يخافه مثلي فزوجتها وخرجت عن يدي ولو علمت ان امره يجري على هذا لما اخرجتها عن يده ولاحتملت ما علي في ذلك قال فما روي يوم كان اكثر باكيا وباكية على ميت من يوميذ نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني منها الصوت الذي اوله

الا يا غراب البين ويحك نبني بعلمك في لبنا وانت خبير

الغنا لحسين بن محرز ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي وذكر ابراهيم ان فيه لحنا لحكم وفي روايه ابن الاعرابي انه انشد مكانه

الا يا غراب البين ويحك نبني بعلمك في لبني وانت خبير صوت

الا يا غراب البين هل انت مخبري بخير كما خبرت بالناي والشر

اخبرت ان قد جد بين وقربوا جمالا للبنى مثقلات من الغدر

وهجت قذا عيني بلبنى مريضة اذا ذكرت فاضت مدامعها تجري

وقلت كذاك الدهر ما زال فاجعا صدقت وهل شي بباق على الدهر

الشعر لقيس بن ذريح والغنا لابن جامع ثقيل اول بالسبابه في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لبحر ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وفيه لدحمان ثاني ثقيل عن الهشامي وعبد الله بن موسى ومنها الصوت الذي اوله

وادنيتني حتى اذا ما سبيتني تقول تحل العصم سهل الاباطح

الغنا لابراهيم خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي اخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابو الفضل الربعي عن محمد بن حبيب قال لما مات مجنون بني عامر من حب ليلى وجد في ارض خشنه بين حجاره سود فحضر اهله وحضر معهم ابو ليلى المراة التي كان يهواها وهو متذمم من اهله فلما راه ميتا بكى واسترجع وعلم انه قد شرك في هلاكه فبينما هم يقلبونه اذ وجدوا خرقه فيها مكتوب

الا ايها الشيخ الذي ما بنا يرضى شقيت ولا هنيت من عيشك الغضا

شقيت كما اشقيتني وتركتني اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا

صوت

كأن فؤادي في مخالب طاير • اذا ذكرت ليلى يشد به قبضا •
كأن فجاج الارض حلقة خاتم • عليّ فما تزداد طولاً ولا عرضا •

في هذين البيتين رمل ينسب الى سليم والى حسين بن محرز وذكر حبش والهشامي انه لاسحق اخبرني محمد بن خلف قال حدثنا ابو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال حدثني بعض القشيريين عن ابيه قال مررت بالمجنون وهو مشرف على واد في ايام الربيع وذلك قبل ان يختلط وهو يتغنى بشعر لم افهمه فصحت به يا قيس اما تشغلك ليلى عن الطرب والغنا فتنفس نفسا ظننت ان حيازيمه قد انقدت ثم قال

صوت

وبالشرف الايقاع الاصابة • ولا انشد الاشعار الا تداويا •
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما • يظنان جهد الظن ان لا تلاقيا •
لحى الله اقواماً يقولون اننا • وجدنا طول الدهر للحب شافيا •

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اسمعيل بن ابي يونس قال اجتاز قيس بن ذريح بالمجنون وهو جالس وحده في نادي قومه وكان كل واحد منهما مشتاقاً الى لقا الآخر وكان المجنون قبل توحشه يجلس الا منفرداً ولا يحدث احداً ولا يرد على متكلم ولا على مسلم سلاماً فسلم عليه قيس بن ذريح فوثب اليه فعانقه وقال مرحباً يا اخي انا والله مذهوب بي مشترك اللب فلا تلمني فتحدثا ساعة وتشاكيا وبكيا ثم قال له المجنون يا اخي ان حي ليلى منا قريب فهل لك ان تمضي اليها فتبلغها عني السلام فقال افعل فمضى قيس بن ذريح حتى اتى ليلى فسلم وانتسب فقالت له حياك الله الك حاجة قال نعم ان ابن عمك ارسلني اليك بالسلام فاطرقت ثم قالت ما كنت اهلاً للتحية لو علمت انك رسوله قل له عني ارايت قولك

ابت ليلة بالغيل يا ام مالك • لكم غير حب صادق ليس يكذب •
الا انما ابقيت يا ام مالك • صدى اينما تذهب به الريح يذهب •

اخبرني عن ليلة الغيل اي ليلة هي وهل خلوت معك قط في الغيل او في غيره ليلاً او نهاراً فقال لها قيس ابنة عم ان الناس تأولوا قوله على غير ما اراد فلا تكوني مثلهم انما اخبر انه راك ليلة الغيل فذهبت بقلبه لا انه عناك بسوء قال فاطرقت طويلاً ودموعها تجري وهي تكفكف من عبراتها ثم انتحبت حتى قلت تقطعت حيازيمها ثم قالت اقرا على ابن عمي السلام

وقل له بنفسي انت

وقال بنفسي انت والله ان وجدي بك لفوق ما اجد ولكن لا حيلة لي فيك ثم انصرف
تيسى اليه ليخبره فلم يجده أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه
قال حدثني ابي عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن ابيه قال مر المجنون بعد اختلاطه
بليلى تمشي في ظاهر البيوت بعد فقد لها طويل فلما رآها بكا حتى سقط على وجهه
مغشيا عليه فانصرفت خوفا من اهلها ان يلقوها عنده فمكث كذلك مليا ثم افاق وانشا
يقول صوت

بكى فرحا بليلى اذ رآها محب لا يرى حسنا سواها
لقد ظفرت يداه وطاب عيشا لئن كانت تراه كما يراها

الغنا لابن المكي رمل بالبنصر وفيه لغريب ثقيل اول عن الهشامي وفيه
خفيف رمل ليزيد حورا وقد ينسب لحنه الى ابن المكي ولحن ابن المكي اليه

صوت

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

رب ركب قد اناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال
عصف الدهر بهم فانقرضوا وكذاك الدهر حال بعد حال

الشعر لعدي بن زيد العبادي والغنا لابن محرز ولحنه المختار خفيف رمل
باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه خفيف رمل آخر بالبنصر ابتداؤه
نشيد ذكر عمرو بن بانه انه لابن طنبورة وذكر احمد بن المكي انه لابيه وهذه
الابيات قالها عدي بن زيد على سبيل الموعظة للنعمان بن المنذر
فيقال كانت سبب دخوله في النصرانية حدثني بذلك محمد بن عمران المودب
قال حدثنا محمد بن القسم ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن الصباح
عن ابن الكلبي قال خرج النعمان بن المنذر الى الصيد ومعه عدي بن زيد فمروا بشجرة
فقال له عدي بن زيد ايها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة قال لا قال تقول

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال
عصف الدهر بهم فانقرضوا وكذاك الدهر حال بعد حال

قال ثم جاوز الشجرة فمروا بمقبرة فقال له عدي ايها الملك اتدري ما تقول هذه المقبرة
قال لا قال تقول ايها الركب المخبون على الارض المجدون كما انتم كنا وكما نحن تكونون

فقال له النعمان ان الشجره والمقبره لم يتكلما وقد علمت انك اردت عظتي فما السبيل
التي تدرك بها النجاه قال تدع عبادة الاوثان وتعبد الله وتدين بدين المسيح
عيسى ابن مريم قال اوفي هذا النجاه قال نعم فتنصر يوميذٍ وقد ذكر ان
هذه القصه كانت لعدي بن زيد مع النعمان الاكبر بن المنذر فان النعمان الذي قبله
هو ابن المنذر ابن النعمان بن المنذر الاكبر الذي تنصر وخبره يذكر مع احاديث
عدي ٥ تم الجزؤ الأوّل ويتلوه الجزء الثاني بمشية الله

وعونه

ومنه

وكرمه

بحكمه

الذي

وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما صلاه دايما من يومنا هذا الا ابد

ذكراضار

ذكر عدي بن زيد

ذكر اخبار عدي ابن زيد ونسبه وقصة مقتله

هو عدي بن زيد ابن حماد بن زيد بن ايوب
ابن محروف بن عامر بن عصيه بن امرء القيس بن زيد مناه بن تميم بن مر بن اد
بن طابخه ابن الياس بن مضر بن نزار وكان ايوب هذا فيما زعم ابن الاعرابي
اول من سمي ايوب من العرب شاعر فصيح وكان نصرانيا وكذلك ابوه واهله
وليس ممن يعد من الفحول هو قروي وقد اخذوا عليه اشيا عيب فيها وكان الاصمعي
وابو عبيده يقولان عدي بن زيد في الشعرا بمنزله سهيل في النجوم هو منها لا يعارضها
ولا يجري مجراها وكذلك عندهم اميه بن ابي الصلت ومثلهما عندهم من الاسلاميين
الكميت والطرماح قال العجاج كانا يسالاني عن الغريب فاخبرهما به ثم اراه
في شعرهما وقد وضعاه في غير موضعه فقيل له ولم ذلك قال لانهما قرويان يصفان
ما لم يرياه فيضعانه غير موضعه وانا بدوي اصف ما رايت فاضعه موضعه كذلك عندهم
اميه وعدي ٥ قال ابن الاعرابي فيما اخبرني به علي بن سليمن الاخفش عن السكري
عن محمد بن حبيب عنه وعن هشام بن الكلبي عن ابيه قال كان سبب نزول عدي
بن زيد بالحيره ان جده ايوب بن محروف كان منزله اليمامه في بني امرء القيس بن زيد
مناه فاصاب دما في قومه فهرب فلحق باوس بن قلام احد بني الحرث بن كعب بالحيره وكان
بين ايوب بن محروف وبين اوس بن قلام هذا نسب من جهة النسا فلما قدم عليه ايوب
بن محروف اكرمه وانزله في داره فمكث معه ما شا الله ان يمكث ثم ان اوسا قال له يا بن
خالي اتريد المقام عندي في داري فقال له ايوب نعم وقد علمت اني ان اتيت قومي وقد
اصبت فيهم دما لم اسلم منهم وما لي دار الا داركم آخر الدهر قال اوس بن قلام اني قد
كبرت وانا خايف ان اموت فلا يعرف لك ولدي من الحق مثل ما اعرف واخشى ان يقع
بينك وبينهم امر تقطعون فيه الرحم فانظر احب مكان في الحيره اليك حتى اقطعكه
او ابتاعه لك قال وكان لايوب صديق في الجانب الشرقي من الحيره وكان منزل اوس
في الجانب الغربي قال احببت ان يكون المنزل الموضع الذي تسكننيه عند منزل عصام
بن عقده احد بني الحرث بن كعب فابتاع له موضع داره بثلثمايه اوقيه من ذهب وانفق
عليها مايتي اوقيه ذهبا واعطاه مايتين من الابل برعاتها وفرسا وقينه فمكث في منزل
اوس حتى هلك ثم تحول الى شرقي الحيره فهلك بها وقد كان ايوب اتصل قبل مهلكه

بالملوك الذي كانوا بالحيره وعرفوا حقه وحق ابنه زيد بن ايوب فلم يكن منهم ملك
يملك الا ولد ايوب منه جوايز وحملان ثم ان زيد بن ايوب نكح امراه من ال قلام فولدت له
حماد فخرج زيد بن ايوب يومًا من الايام يريد الصيد في ناس من اهل الحيره وهم مستندون
بحفير المكان الذي يذكره عدي بن زيد في شعره فانفرد في الصيد وتباعد من اصحابه
فلقيه رجل من بني امرء القيس الذي كان لهم الثار قبل ابيه فقال له وقد عرف فيه
شبه ايوب ممن الرجل قال من بني تميم قال من ايهم قال مري قال له الاعرابي
واين منزلك قال الحيره قال امن بني ايوب انت قال نعم ومن اين تعرف بني ايوب
واستوحش من الاعرابي وذكر الثار الذي هرب منه ابوه فقال له سمعنا بهم ولم يعلمه
انه عرفه فقال له زيد بن ايوب فمن اي العرب انت فقال انا امرؤ من طي فامنه
زيد وسكت عنه ثم ان الاعرابي اغتفل زيد بن ايوب فرماه بسهم فوضعه بين كتفيه
ففلق قلبه فلم يرم حافره حتى مات فلبث اصحاب زيد حتى اذا كان الليل طلبوه
وقد افتقدوه وظنوا انه امعن في الصيد فباتوا يطلبونه حتى يئسوا منه ثم غدوا في طلبه
فاقتفوا اثره حتى وقعوا عليه وراوا اثر راكب يسايره فاتبعوا الاثر حتى وجدوه قتيلا
فعرفوا ان صاحب الراحله قتله فاتبعوه واغذوا في السير حتى ادركوه مسا الليله الثالثه
فصاحوا به وكان ارمى الناس بالنبل فامتنع منهم حتى حال الليل بينهم وبينه وقد اصاب رجلا
منهم في مرجع كتفه بسهم فلما جنه الليل مات وافلت المري فرجعوا وقد قتل زيد بن
ايوب ورجل اخر معه من بني الحرث فمكث حماد في اخواله حتى ايفع ولحق بالوصفا
فخرج يومًا يلعب مع غلمان من بني لحيان فلطم اللحياني عين حماد فشجه حماد فخرج
ابو اللحياني فضرب حمادًا فاتى حماد امه يبكي فقالت له ما شانك فقال ضربني فلان
لان ابنه لطمني فشججته فجزعت من ذلك وحولته الى دار زيد بن ايوب وعلمته
الكتابه في دار ابيه وكان حماد اول من كتب من بني ايوب فخرج من الكتب الناس
وطلب حتى صار كاتب الملك النعمان الاكبر فلبث كاتبا له حتى ولد له ابن من امراه
تزوجها من طي فسماه زيدا باسم ابيه وكان لحماد صديق من الدهاقين العظما
يقال له فروخ ماهان وكان محسنا الى حماد فلما حضرت حماد الوفاه اوصى بابنه
زيد الى الدهقان وكان من المرازبه فاخذه الدهقان اليه فكان عنده مع ولده
وكان زيد قد حذق الكتابه والعربيه قبل ان ياخذه الدهقان فعلمه لما اخذه الفارسيه

فلقنها وكان لبيبا فاشار الدهقان الى كسرى ان يجعله على البريد في حوائجه ولم يكن
كسرى يفعل ذلك الا باولاد المرازبه فمكث يتولى ذلك لكسرى زمانا ثم ان النعمان النصري
اللخمي هلك فاختلف اهل الحيره في من يملكونه الامر الى ان يعقد كسرى الامر لرجل
ينصبه فاشار عليهم المرزبان بزيد بن حمار فكان على الحيره الى ان ملك كسرى المنذر
بن ما السما ونكح زيد بن حمار بنت ثعلبه العدويه فولدت له عديا وملك المنذر فكان
لا يعصيه في شي وولد للمرزبان ابن فسماه شاهان مرد فلما تحرك عدي بن زيد وايفع
طرحه ابوه في الكتاب حتى اذا حذق ارسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد الى كتاب
الفارسيه فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابه والكلام بالفارسيه حتى خرج
من افهم الناس وافصحهم بالعربيه وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب
فخرج من الاساوره الكبار وتعلم لعب العجم على الخيل بالصولجه وغيرها ثم ان
المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما واقفان بين يديه
اذ سقط طايران على السور فتطاعما كما يتطاعم الذكر والانثى فجعل كل واحد منهما
منقاره في منقار الاخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيره فقال للمرزبان وابنه
ليرم كل واحد منكما واحدا من هذين الطايرين فان قتلتماهما ادخلتكما بيت المال
وملات افواهكما بالجوهر ومن اخطا منكما عاقبته واعتمد كل واحد منهما
طايرا ورمياهما فقتلاهما جميعا فبعث بهما الى بيت المال فمليت افواههما
جوهرا واثبت شاهان مرد وساير اولاد المرزبان في صحابته فقال فرخ ماهان
عند ذلك للملك عندي غلام من العرب مات ابوه وخلفه في حجري فربيته فهو
افصح الناس واكتبهم بالفارسيه والعربيه والملك محتاج الى مثله فان راي الملك
ان يثبته في ولدي فعل قال ادعه فارسل الى عدي بن زيد وكان جميل الوجه
فايق الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فلما كلمه وجده اظرف الناس
واحضرهم ذهنا وجوابا فرغب فيه واثبته مع اولاد المرزبان فكان عدي اول
من كتب بالعربيه في ديوان كسرى فرغب اهل الحيره الى عدي فرهبوه ولم يزل في
المداين في ديوان كسرى يوذن له عليه في الخاصه وهو معجب به قريب منه
وابوه زيد بن حمار حتى يوميذ الا ان ذكر عدي بن زيد قد ارتفع وخمد ذكر ابيه
فكان عدي اذا دخل على المنذر قام جميع من عنده حتى يقعد عدي فعمل له بذلك
صوت عظيم وكان اذا اراد المقام بالحيره في منزله ومع ابيه واهله استاذن كسرى

فاقام فيهم الشهور والشهرين واكثر واقل ثم ان كسرى ارسل عدي بن زيد الى ملك
الروم بهدية من طرف ما عنده فلما اتاه بها عدي اكرمه وحمله الى عماله على
البريد ليريه سعة ارضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فمن ثم وقع عدي
بدمشق وقال فيها الشعر وكان مما قاله بالشام وهو اول شعر قاله بالشام
وهو اول شعر قاله فيما ذكر

رب دار باسفل الجزع من دومة اشهى الي من جيرون
وندامى لا يفرحون بما نالوا ولا يتقون ريب المنون
قد سقيت الشمول في دار بشر قهوة مرة بماء سخين

ثم كان اول ما قال بعد هذا قوله

لمن الدار تعفت بخيم اصبحت غير ما طول القدم
ما تبين العين من اياتها غير نوي مثل خط بالقلم
صالحا قد كنا استوسقت لعابر من حمام في سلم

قال وفسد امر الحيره وعدي بدمشق حتى اصلح ابوه بينهم وذلك
لان اهل الحيره حين كان عليهم المنذر ارادوا قتله لانه كان لا يعدل فيهم وكان ياخذ
من اموالهم ما يعجبه فلما تيقن ان اهل الحيره قد اجمعوا على قتله بعث الى زيد
بن حماد بن زيد بن ايوب وكان قبله على الحيره فقال له يا زيد انت خليفة ابي
وقد بلغني ما اجتمع عليه اهل الحيره فلا حاجة لي في ملككم دونكموه فملكوه من
شئتم فقال له زيد ان الامر ليس الي ولكني اسير لك هذا الامر ولا الوك نصيحا
فلما اصبح غدا اليه الناس وحيوه تحيته وقالوا الا تبعث عبدك الظالم يعنون
المنذر فيستريح منه رعيتك فقال لهم او خير من ذلك قالوا اشر علينا قال تدعونه
على حاله فانه من اهل بيت ملك وانا اتيه فاخبره ان اهل الحيره قد اختاروا رجلا
يكون امر الحيره اليه الا ان يكون وعز واو ونال ملك اسم الملك وليس اليك سوى
ذلك من الامور قالوا وايك افضل فاتى المنذر فاخبره بما قالوا فقبل ذلك وفرح وقال
يا زيد ان لك علي نعمة لا اكفرها لك ما عرفت حق سيد وسيدهم كان لاهل الحيره
زيدا على كل شي سوى اسم الملك فاعنهم اقروه للمنذر وفي ذلك يقول عدي بن زيد

نحن كنا قد علمتم قبلكم عمد البيت واوتاد الاصار

قال ثم ملك زيد وابنه عدي يومئذ بالشام وكانت لزيد الف ناقة للحمالات كان

اهل الحيره اعطوه اياها حين ولوه فلما ملك ارادوا اخذ رها فبلغ ذلك المنذر
فقال لا واللات والعزى لا يوخذ شي مما في يد زيد وانا اسمع الصوت ففي ذلك
يقول عدي بن زيد لابنه النعمان بن المنذر

واهول المرء لم يسويه . يوم سيم الخسف زيد والحساره

ثم ان عديا قدم المداين على كسرى بهديه قيصر فصادف اباه والمرزبان الذي رباه
قد هلكا جميعا فاستاذن كسرى في الحام بالحيره فاذن له فتوجه اليها وبلغ المنذر
خبره فخرج فتلقاه في الناس باسناس ورجع معه وعدى اقبل اهل الحيره في انفسهم
ولو انه اراد يملكوه لملكوه ولكنه كان يوثر الصيد واللهو واللعب على الملك فمكث
سنين يبدو اى فصلي السنه فيقيم في البرو ويشتوى الحيره ويأتي المداين في خلال
ذلك فيخدم كسرى فمكث بذلك سنين وكان لا يوثر على بلاد لبني يربوع مبدى
من مباني العرب ولا ينزل في حي من احيا بني تميم غيرهم وكان اخلاوه من العرب كلهم
بني جعفر وكان افله في بني ضبه وبلاد بني سعد وكذلك كان ابوه يفعل في بجاور
مما يجاور للصيد للحسوا باهله ولم يزل على حاله تلك مدى برود حينئذ ابنه النعمان
بن المنذر وهي يومئذ جاريه حين بلغت او كادت وخبره في تزوجها يذكر بعد ان
شا الله تعالى قال ـــــ بن حبيب يرفعه الى محمد بن السايب قالوا كان لعدي
بن زيد اخوان احدهما اسمه عمار ولقبه ابي والآخر اسمه عمرو ولقبه
سمي وكان لهم اخ من امهم يقال له عدي بن حنظله من طي وكان ابي يكون عند
كسرى وكانوا اهل بيت نصارى يكونون مع الاكاسره ولهم معهم اكل وناحيه يقطعونهم
القطايع ويجزلون صلاتهم وكان المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان بن المنذر في حجر
عدي بن زيد فهم الذين ارضعوه وربوه وكان للمنذر ابن واحد يقال له الاسود
امه جاريه بنت الحرث ابن جهم من عيم الرباب فارضعه ورباه قوم من اهل الحيره يقال
لهم بنو مرينا ينسبون الى لخم وكانوا اشرافا وكان للمنذر بن المنذر سوى هذين
من الولد عشره وكان ولده يقال لهم الاشاهيب من جمالهم فذلك قول اعشى
لبني قيس بن ثعلبه وبنو المنذر الاشاهيب بالحيره يمشون غدوه كالسيوف
وكان النعمان من بينهم احمر ابرش قصيرا وامه سلمى بنت وايل بن عطيه
الصايغ من اهل فدك فلما احتضر المنذر وخلف ولده هولا العشره وقيل
بل كانوا ثلاثه عشر اوصى بهم الى قبيصه الطاي وملكه على الحيره الى ان يرى كسرى

وابنه فمكث مملكًا عليهم اشهرًا وكسرى في طلب رجل يملكه عليهم وهو كسرى
بن هرمز فلم تجد احدًا يرضاه فضجر وقال والله لابعثن الى الحيره اثنا عشر الفًا
من الاساوره ولاملكن عليهم رجلا من الفرس ولامرنهم ان ينزلوا على العرب في دورهم
ويملكوا عليهم امورهم واموالهم ونساهم وكان عدي بن زيد واقفًا بين يديه
فاقبل عليه وقال له ويحك يا عدي من بقي من ال المنذر وهل فيهم احد فيه خير
فقال نعم ايها الملك السعيد ان في ولد المنذر لبقية وفيهم كل خير فقال ابعث اليهم
فاحضرهم وانزلهم جميعًا عنده ويقال ولي شخص عدي بن زيد الى الحيره حتى
خاطبهم بما اراد ووصاهم ثم قدم بهم على كسرى فلما نزلوا على عدي ارسل الى النعمان
لست املك غيرهم فلا يوحشنك ما افضل به اخوتك عليك من الكرامه فاني انما اختبرتهم
بذلك ثم كان يفضل اخوته جميعًا عليه في المنزله والاكرام والملازمه ويريهم نقصًا للنعمان
وانه غير طامع في تمام امر على يده وجعل يخلوا بهم رجلًا رجلًا ويقول اذا دخلتم على الملك
فالبسوا افخر ثيابكم واجلها واذا دعا لكم بالطعام لتاكلوا فتباطوا في الاكل وصغروا اللقم
وقدروا ما تاكلون فاذا قال اتكفوني امر العرب فقولوا نعم فاذا قال لكم فان افسد بعضكم
الامر واعرض عن الطاعه فتكفوا فيه فقولوا لا يقدر بعضنا على بعض ليهابكم ولا يطمع
في بعرفكم ويعلم ان للعرب منعه وباسًا فقبلوا منه وخلا بالنعمان وقال له البس ثياب السفر
وادخل متقلدًا سيفك واذا جلست للاكل فعظم اللقم واسرع المضغ والبلع
وزد في الاكل وتجوع قبل ذلك فان كسرى يعجبه كثره الاكل من العرب خاصه
ويرى انه لاخير في العربي اذا لم يكن اكولًا شرهًا ولاسيما اذا راى طعامه وما لا عهد له
بمثله واذا سالك هل تكفيني العرب فقل نعم فاذا قال لك فمن لي باخوتك فقل له ان عجزت
عنهم فانا عن غيرهم اعجز قال وخلا ابن مرينا بالاسود فقال له ما وصاك به
عدي فاخبره فقال غشك والصليب والمعمود به وما نصحك وكيف اطعتني لتخالف كلما
امرك به ولتمكنن وكيف عصيتني لتملكن النعمان ولا يغرنك ما رايته من الاكرام والتفضيل
على النعمان فان ذلك دهاء فيه وحيله ومكر وان هذه المعديه لا تخلوا من مكر وحيله فقال
له ان عديًا لم يالني نصحًا وهو اعلم بكسرى منك وان خالفته اوحشته فافسد علي وهو جابيا
ووصفنا الى قوله يرجع كسرى فلما يئس ابن مرينا من قبوله منه قال ستعلم ودعاهم
كسرى فلما دخلوا عليه اعجبه جمالهم وكمالهم وراى رجالًا قلما راى مثلهم فدعا لهم
بالطعام ففعلوا ما امرهم به عدي فجعل ينظر الى النعمان من بينهم ويتامل اكله فقال

لعدي بالفارسيه

لعدي بالفارسيه ان يكن خيرا في احدهم فقفي هذا فلما غسلوا ايديهم جعل يدعوهم
رجلا رجلا فيقول له اتكفيني العرب فيقول نعم اكفيكها كلها الا اخوتي حتى انتهى الى النعمن
اخرهم فقال له اتكفيني العرب قال نعم كلها قال فكيف لي باخوتك قال ان عجزت عنهم فانا
عن غيرهم اعجز فملكه وخلع عليه والبسه تاجًا قيمته ستون الف درهم وفيه اللؤلؤ
والذهب فلما خرج من عند كسرى وقد ملك قال بن مرينا للاسود دونك عقبني خلافك
ثم ان عديًا صنع طعامًا في بيعه وارسل الى ابن مرينا ان ايتني بمن احببت فان لي حاجه
فاتاه في ناس فتغدوا في البيعه فقال عدي بن زيد لابن مرينا يا عدي ان احق من عرف الحق
ثم لم يلم عليه من كان مثلك واني قد عرفت ان صاحبك الاسود ابن المنذر كان احب
اليك ان يملك من صاحبي النعمان فلا تلمني على شيٍ كنت على مثله وانا احب ان لا تحقد علي
شيئًا ~~كنت على مثاله وانا~~ لو قدرت عليه ووليته وانا احب ان تعطيني من نفسك مثل
ما اعطيك من نفسي فان نصيبي من هذا الامر ليس باوفر من نصيبك ثم قام الى البيعه
فحلف ان لا يهجوه ابدًا ولا يتبعه غايله ابدًا ولا يزوي عنه خيرًا ابدًا فحلف بن مرينا
بمثل يمينه ان لا يزال يهجوه ابدًا ويتبعه الغوايل ما بقي ٥ وخرج النعمان
حتى نزل منزل ابيه بالحيره فقال عدي بن مرينا لعدي بن زيد

الا ابلغ عديًّا عن عديٍّ ... فلا تجزع وان رثت قواكا
غنا كلنا بنو لغير فقر ... ليحمد او يتم به غناكا
فان تظفر فلم تظفر حميدًا ... وان تعطب فلا تعطب سواكا
ندمت ندامة الكسعي لما ... رات عيناك ما صنعت يداكا

قال ثم ان عديًا بن مرينا قال للاسود اما اذا لم تظفر فلا تعجزن ان تطلب بثارك
من هذا المعدي الذي فعل بك ما فعل فقد كنت اخبرك ان معد الا ينام كيدها ومكرها
وامرتك ان تعصيه فخالفتني قال فما تريد قال اريد ان لا تاتيك فايده من مالك وارضك
الا عرضتها علي ففعل وكان ابن مرينا كثير المال والضيعه فلم يكن في الدهر يوم ياتي الا
وعلى باب النعمان هديه من ابن مرينا وصار من اكرم الناس عنده حتى كان لا يقضي في
ملكه شيئًا الا بامر بن مرينا وكان اذا ذكر عدي بن زيد عند النعمان احسن الثنا عليه
وشيع ذلك بان يقول ان عدي ابن زيد فيه مكر وخديعه والمعدي لا يصلح الا هكذا
فلما ان يطوف بالنعمان منزله بن مرينا عنده لزموه وتابعوه فجعل يقول لمن يثق به
من اصحابه اذا رايتموني اذكر عديا عند النعمان بخير فقولوا انه لكذلك ولكنه لا يسلم عليه احد

وانه ليقول ان الملك يعني النعمان عامله وانه ولاه ما ولاه فلم يزالوا لذلك حتى اضغنوه
عليه وكتب على لسانه الى قهرمان له ثم دسوا اليه حتى اخذوا الكتاب منه واتوا به النعمان
فقراه واشتد غضبه وارسل الى عدي ابن زيد عزمت عليك الا زرتني فاني قد
اشتقت الى رويتك وعدي عند كسرى فاستاذن كسرى فاذن له فلما اتاه لم ينظر اليه
حتى حبسه في محبس لا يدخل عليه فيه احد فجعل يقول الشعر وهو في الحبس
فكان اول ما قاله من الشعر وهو محبوس

ليت شعري عن الهمام ويانيك بخبر الانبا عطف السوالي
ان عما احطا وبالمال والانفس اذ ما بعد واليوم الحالي
ووصاتي في حسك الناس يرمون وادي وكلنا عمو الكي
فاصيب الذي تريد بلا غش واربي عليهم واوالي
ليت اني اخذت حتفي بكفي ولم اتقي منية الاقيالي
علوا بحلمهم بصرعسا العام نقدا وقعوا الوحي بالنقالي

وهي قصيدة طويلة قال وقال ايضا وهو محبوس

ارب لمعمر جاف فيه بوارق يرتقي راس شبيب
تلوح المشرفيه في ذراه ويجلو اصبح دحراد مستسب
ويروى يجال الموقسة في دارع والدحراد بالفارسيه معرب وهو الثوب المصون

سعى الاعدا لا يالون شرًّا علي ورب مكة والصليب
ارادوا وي حمل عن كسر لهمي / ويدهده في القلب
وكنت لزار خصمك لم اعرد وقد سلكوك في يوم عصيب
أعالنهم وابطن كل شيء كما بين اللحا الى العسيب
ففزت عليهم لما التقينا بتاجك فوز الادم الاريب
وما دهر يعاب لدرب فضلًا ولكن ما لقيت من العجيب
الا من يبلغ النعمان عني وقد تهدى النصيحة في المغيب
أَحَظِّي كان سلسلةً وقيدًا وغلًّا والبيان لذي الطبيب
اتاك بانه قد طال حبسي فلم تسام بمسجون حريب
وبيتي مقفر الانسا ارامل قد هلكن من النحيب
ما ذرف الدموع على عدي لسفحها مه حرف الوحيب

عاد ربّ الوشاة على عدي · وما اقترفوا عليه من الذنوب
فان اخطات او اوهمت امرًا · فقد تهم المصافي بالحبيب
وان أُظلم فقد عاقبتم بي · وان أَظلم فذلك من نصيب
وان اهلك تجد فقدي وتخذل · اذا التقت العوالي في الحروب
فهل لك ان تدارك ما لدينا · ولا تُغلب على الراي المصيب
فاني قد وكلت اليوم امري · الى ربٍّ قريبٍ مستجيب

قالوا وفيه ايضًا

طال ذا الليل علينا واعتكر · وكاني ناذرٌ والصبح سمر
من تحيي الهم عندي ثاويًا · فوق ما اعلى منه واسر
وكان الليل فيه مثله · ولقدمًا ظن والليل قصر
لم اغمض دونه حتى الفجر · اتمنى ان ارى الصبح سفر
غير ما عشق ولكن طارق · حبس اليوم واحدا في السهر
ابلغ النعمان عني مالكًا · قول من خاف طاوا فاعتذر
انني والله فاقبل حلفتي · ما بلك كلما صلى جأر
مرعد احشاره في هيكل · حسن لمته وافي الشعر
ما حملت الغل من اعدايكم · ولدا الله من العلم المسر
لا تكونن كآسي عظمه · فاسى حتى اذا العظم الجبر
عاد بعد الجبر يبغي وهية · يبحون المشي منه فانكسر
واذكر النعمى التي لم انسها · لك في السعي اذا العبد كفر

وقال له ايضا وهي قصيده

ابلغ النعمان عني مالكًا · انه قد طال حبسي وانتظاري
لو تغير الما خلفي سرق · كنت كالقطان بالما اعتصاري
ليت شعري عن دخيل يفتري · حيث ما ادرك ليلي ونهاري
فاعدائي فعسى سهما وحرام · كان سجني واحتضاري
اجل نعمى ولها ولكم · ودنوي كان منكم واصطهاري

في قصايد كثيره كان يقولها فيه ويكتب بها اليه فلا يغني عنه شيًا هذه رواية ابن الكلبي

واما المفضل الضبي فانه ذكر ان عدي بن زيد لما قدم على النعمان صادفه لا مال عنده

ولا اثاث ولا ما يصلح لملك وكان ادم اخوته فنظروا ان كلهم اكثر ما الامه فقال له
عدي كيف اصنع بك ولا مال عندي فقال النعمن ما اعرف حيله الا ما تعرفه انت
فقال قم بنا نمضي الى ابن قودس رجل من اهل الحيره ومن اهل رومه فاتياه فاقترضا
فابى ان يقرضه او قال ما عندي شيء فاتيا جابر بن سمعون وهو الاسقف احد بني
الاوس بن ملام بن بطن بن الاوس بن جمهر بن لحيان من بني الحرث بن كعب فاستقرضا
منه مالا فانزلهما عنده ثلاثة ايام يذبح لهم ويسقيهم الخمر فلما كان في اليوم الرابع
قال لهما ما تريدان قال له عدي نريد ان تقرضنا اربعين الف درهم يستعين بها النعمان
على امره عند كسرى فقال لكما عندي ثمانون الفا ثم اعطاهما اياها فقال النعمن لا جرم لا
تجري في درهم الا على يدك ان انا ملكت قال وجابر هو صاحب القصر الابيض بالحيره ثم
ذكر من قصة النعمان واخوته وعدي وبن مرينا مثل ما ذكره ابن الكلبي وقال الفضل
خاصة ان سبب حبس النعمن عدي بن زيد ان زيد اصنع ذات يوم طعاما
للنعمان وساله ان يركب اليه فيتغدى عنده مع اصحابه فركب النعمان اليه فاعترضه
عدي بن مرينا فاجلسه حتى تغدى عنده هو واصحابه وشربوا حتى ثملوا ثم ركبا
الى عدي بن زيد ولا فضل فيه فاحفظه وراى في وجه عدي الكراهه فقام فركب
ورجع الى منزله فقال عدي بن زيد في ذلك من فعل النعمان

احسبت مجلسنا وحسن حديثنا يودي بمالك

فالمال والاهلون مصرعه لامرك او نكالك

ما تامرن فينا فامرك في يمينك او شمالك

قال فارسل النعمان ذات يوم الى عدي بن زيد فابى ان ياتيه وقد كان النعمان
شرب فغضب وامر به فسحب من منزله حتى انتهى به اليه فحبسه في الضيق ولج عليه
في حبسه وعدي يرسل اليه بالشعر فمما قاله فيه

ليس شيء على المنون بباق غير وجه المهيمن الخلاق

ان تكن امسي ولحاصر مصب ذا الود والاشفاق

فبرى صدري من الظلم للرب وجنيت معظم الميثاق

ولقد ساني زيارة ذي قربى حبيب لودنا مشتاق

ساه ما شهدوا في الايدي واسيافها الى الاعناق

فاذهبي يا اميم عني بعيد لا تواتي العناق من في الوثاق

فاذهبي يا اميم

فاذهبي يااميم ان يشا الله ينفس من ازم هذا الخناق
ان تكن وجهه فتلك سبيل الناس لايدفع الحتوف الواقي
وبقولي الغداه اودى عديٌّ وبنوه قد ايقنوا بغلاق

وفيها

يا ابا سهو فابلغ رسولا اخوتي ان ابيت صحن العراق
ابلغوا عامرًا وابلغ اخاه انني موثقٌ شديد الوثاق
في حديد القسطاس يرقبني الحارس والمرءُ كل شيء يلاقي
في حديد مضاعف وغلول وثياب موصحات خلاق
فاركبوا في الحرام فكوا اخاكم ان عيرا قد جهزت بانطلاق

يعني في الشهر الحرام قالوا جميعًا وخرج النعمان الى البحرين فاقبل رجل من غسان
فاصاب في الحيره ما احب ويقال انه حسعه بن النعمان الحنفي فقال عدي بن زيد
في ذلك • سما صقر فاشعل جانبيها والهاك المروح والعزيب
المروح الابل المروحه الى اعطانها والعزيب ما تترك في مراعيه
وثبن لدى الثويه ملجمات وصبحن العباد وهن شيب
الا الملك الغنيمه لا فال برحها سومه وثيب
برحها وقد صانت نعو كما ترجى اصاعرها عسيب
قالوا جميعًا فلما طال حبس عدي بن زيد كتب الى اخيه ابي وهو مع كسرى بهذا الشعر
ابلغ ابيا على فانه وهل ينفع المرءُ ما قد علم
بان اخاك شغيف الفواد لبث له والها ما سلم
لدى ملك موثق بالحديد واما ظلم
فلا اعرفنك لداه الغلام ما لم تجد عارمًا يعتزم
فاهلك اهلك ان تاتنا تنم نومةً ليس فيها حلم

قال فكتب اليه اخوه ابي

ان يكن خانك الزمان فلا عاجز باع ولك الف ضعيف
ويمين الاله لو ان جاوا لهوا تسل فيها السيوف
ذات رز مجتابه غمرة الموت صحيح سربالها مكفوف
كنت في لتنها لجنبك اسعى فاعلمن لو سمعت اذ تستضيف

او بمال تسلك دونك لم تمنع ملاد الحاجه او طريف
او بارض استطيع اتيك فيها لم يهلني بعدها او مخوف
ان نفسي والله الف لحوعا لا نفعك ما يصوب الحريف
ني اكل غادي وانت مني بعيد عن هذا الزمان والتعنيف
فلعمري لئن جزعت عليه لجزوع على الصديق اسوف
ولعمري لئن ملكت عزاي لقليل سروال فيها اطوف

قال فلما قرا كتاب عدي قام الى كسرى وعرفه وكلمه في امره وعرفه خبره
فكتب الى النعمان يامره باطلاقه وبعث معه رجلا وكتب خليفة النعمان اليه انه قد كتب
الملك في امره فاتى اعدا عدي في كعب لقبيله وهم من غسان فقالوا له اقتله الساعه
فابى عليهم وجا الرسول وقد كان اخو عدي تقدم اليه ورشاه وامره ان يبدي
بعدي فيدخل عليه وهو محبوس بالضيق فقال له ادخل عليه فانظر ما يامرك به
فامتثله فدخل الرسول الى عدي وقال له اني جيت بارسالك فما عندك قال عدي
الذي تحب ووعده عده سنيه وقال له لا تخرجن من عندي واعطني الكتاب
حتى ارسله اليه فوالله لئن خرجت من عندي ليقتلنك فقال لا استطيع
الا اتي الملك بالكتاب فاوصله اليه فانطلق بعض من هناك من اعدايه فاخبر
النعمن ان رسول كسرى دخل الى عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق
منا احدا انت ولا غيرك فبعث اليه النعمان اعداه فغموه حتى مات ثم دفنوه
ودخل الرسول الى النعمان فاوصل الكتاب اليه فقال له نعم وكرامه وامر
له بالف مثقال ذهبا وجاريه حسنا وقال له اذا اصبحت فادخل انت بنفسك فاخرجه
فلما اصبح ركب فدخل السجن فاعلمه الحرس انه قد مات منذ ايام فلم يجتري
على اخبار الملك خوفا منه وقد عرفناك وانفته بموته فرجع الى النعمان فقال له
اني كنت بالامس دخلت على عدي وهو حي وجيت الان فجحدني السجان وذكر
ويهتني
انه مات منذ ايام فقال له النعمان ايبعث بك الملك الي فتدخل اليه قبلي كذبت
ولكنك اردت الرشوه والخبث وتهدده ثم زاده جايزه واكرمه وتوثق منه
الا تخبر كسرى الا انه قد مات قبل ان يقدم عليه فرجع الرسول الى كسرى
فقال له اني وجدت عديا قد مات قبل ان نقدم عليه ان ادخل عليه وندم النعمان
على قتل عدي وعلم انه احتيل عليه في امره واجترا عليه اعداوه وهابهم هيبة شديده

ثم انه خرج الى صيده ذات يوم فلقي ابنا لعدي يقال له زيد فلما راه عرف
شبهه فقال له من انت فقال ابا زيد بن عدي فكلمه فاذا غلام ظريف ففرح
به فرحا شديدا وقربه واعطاه ووصله واعتذر اليه من امر ابيه وجهزه
ثم كتب الى كسرى ان عديا كان ممن اعين به الملك في نصحه ولبه فاصابه
ما لا بد منه وانقضت مدته وانقطع اجله ولم يصب احد اعظم من مصيبتي
واما الملك فلم يكن ليفقد رجلا الا جعل الله له منه خلفا لما اعظم الله من ملكه
وشانه وقد بلغ ابن له ليس بدونه ويصلح لخدمة الملك فسرحته اليه
فان راى الملك ان يجعله مكان ابيه فليفعل وليصرف عمه عن ذلك
الى عمل اخر وكان هو الذي يلي المكاتبة عن الملك الى ملوك العرب والناظر
في امورها وفي خواص امور الملك وكان له من العرب وظيفه موظفه في كل سنه
مهران اشقران يجعلان له هملانا والكما الرطبه في حسها واليابسه والاقط
والادم وساير تجارات العرب فكان زيد بن عدي على ذلك كله وكان هذا
عمل عدي **فلما وقع زيد** بن عدي عند الملك ساله كسرى عن النعمان
فاحسن الثنا عليه ومكث كذلك سنوات على الامر الذي كان ابوه
عليه واعجب به كسرى وكان يكثر الدخول عليه والخدمه له وكانت
ملوك العجم صفة من النسا مكتوبه عندهم وكانوا يبعثون في تلك
الارضين بتلك الصفه اذا وجدت حملت الى الملك غير انهم لم يكونوا
يطلبونها في ارض العرب ولا يظنونها عندهم ثم انه بدا للملك طلب تلك
الصفه فامر فكتب بها الى النواحي ودخل اليه زيد بن عدي وهو في ذلك
القول فخاطبه فيما دخل فيه وقال له اني رايت الملك كتب في نسوه
تطلب له وقراة الصفه وقد كنت الى المنذر عارفا وعند عبدك النعمان
من بناته واخواته وبنات عمه واهله اكثر من عشرين امراه على هذه
الصفه قال واكتب فيهن قال ايها الملك ان شر في العرب وفي النعمن
خاصه انهم يتكرمون بانفسهم رغبوا عن العجم وانا اكره ان يغيبهن
عمن تبعث اليه او يعرض عليه غيرهن وان قدمت انا عليه لم يقدر على
ذلك فابعثني وابعث معي رجلا من ثقاتك يفهم العربيه حتى ابلغ
ما تحبه فبعث معه رجلا جلدا فهما فخرج به زيد فجعل يكرم

الرجل ويلاطفه حتى بلغ الحيره فلما دخلا عليه اعظم الملك فقال انه قد احتاج
حسنا لنفسه وولده واهل بيته واراد كرامتك بصهره فبعث اليك
فقال وما هؤلاء النسوه قال هذه صفتهن قد جينا بها وكانت الصفه
ان المنذر الاكبر اهدى الى انوشروان جاريه كان اصابها اذ اغار على
الحرث الاكبر ابن ابي شمر الغساني وكتب الى انوشروان يصفها له وقال
اني قد وجهت الى الملك جاريه معتدلة الخلق نقية اللون والثغر بيضا حمرا
وطفا كحلا دعجا حورا عينا قنوا شما برجا وضا اسيله الخد شهيه المقبل
جثله الشعر عظيمة الهامه بعيدة مهوى القرط عيطا عريضة الصدر
كاعب الثدي ضخمة مشاش المنكب والعضد حسنه المعصم لطيفه الكف
بسيطه البنان ضامرة البطن خميصه الخصر عرى الوشاح رداح الاقبال
رابيه الكفل لفا الفخذين ريا الروادف ضخمه الماكمين مفعمه الساق
مشبعة الخلخال لطيفة الكعب والقدم قطوف المشي مكسال الضحى بضه
المتجرد سموعا للسيد ليست بخنسا ولا سفعا ذليله الانف عزيزه النفر
تغذى بوس حسيبه رزينه حليمة زكيه كريمة الخال تقتصر على نسب
ابيها دون فصيلتها وتستغني بفضيلتها دون جماع قبيلتها قد احكمتها الامور
في الادب فرايها راي اهل الشرف وعملها عمل اهل الحاجة صناع الكفين قطيعه
اللسان رهوة الصوت ساكنه تزين البيت وتشين العدو ان اردتها اشتهت
وان تركتها انتهت تحملق عيناها وتحمر وجنتاها وتذبذب شفتاها
وتبادرك الوثبه اذا قمت ولا تجلس الا بامرك اذا جلست قال فقبلها
انوشروان وامر باثبات هذه الصفه في دواوينه فلم يزالوا يتوارثونها
حتى افضى ذلك الى كسرى ابن هرمز فقرا زيد هذه الصفه على النعمان
فشقت عليه وقال لزيد والرسول يسمع اما في مهى السواد وعين فارس
ما يبلغ به كسرى حاجته فقال الرسول لزيد بالفارسيه ما المهى والعين
فقال له بالفارسية كاوان اي البقر فامسك الرسول فقال زيد للنعمان انما
اراد الملك كرامتك ولو علم ان هذا يشق عليك لم يكتب اليك به فانزلهما عنده
يومين ثم كتب الى كسرى ان الذي طلب الملك ليس عندي وقال لزيد اعذرني
عنده فلما رجعا الى كسرى قال زيد للرسول الذي قدم معه اصدق الملك

عما سمعت فاني ساحدثه بمثل حديثك ولا اخالفك فيه فلما دخلا على كسرى
قال زيد هذا كتابه وقراه عليه فقال له كسرى واين الذي خبرتني قال كنت
خبرتك بضنهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شانهم واختيارهم
الجوع والعري على الشبع والرياش وايثارهم السموم والرياح لحسا وصد
هذه حتى انهم ليسمونها السجن فسل هذا الرسول الذي كان معي عما قال
فاني اكرم الملك عن مشافهته بما قال واجاب به فقال للرسول وما قال
فقال له الرسول ايها الملك انه قال اما كان في بقر السواد وفارس ما يكفيه
حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه منه ما وقع لكنه
قال رب عبد قد اراد ما هو اشد من هذا ثم صار امره الى التباب وشاع هذا
الكلام حتى انتهى الى النعمان وسكت كسرى اشهرا على ذلك وجعل النعمان
يستعد ويتوقع حتى اتاه كتابه ان اقبل فان للملك اليك حاجة فانطلق حين
اتاه كتابه فحمل سلاحه وما قوي عليه ثم لحق بجبلي طي وكان فرعه بنت سعد
بن حارثه بن لام عنده وقد ولدت له رجلا وامراة وكانت ايضا عنده زينب
بنت اوس ابن حارثه كذا ان يدخلوه الجبلين فابوا ذلك وقالوا له لولا صهرك
لقاتلناك فانه لا حاجة لنا بمعادات كسرى ولا طاقة لنا به فاقبل يطوف
على قبايل العرب ليس احد منهم يقبله غير ان بني رواحه ابن ربيعه
ابن عبس قالوا ان شيت قاتلنا معك لمنة كانت له عندهم في امر مروان
القرظ فقال ما احب ان اهلككم فانه لا طاقة لكم بكسرى واقبل حتى نزل بذي
قار في بني شيبان سرا فلقي هانئ بن قبيصه وقيل بل هانئ بن مسعود
بن عامر بن عمرو بن ابي ربيعه بن ذهل بن شيبان وكان سيدا منيعا والبيت
يوميذ من بني ابي ربيعه في بيت ذي الجدين لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد
ذي الجدين وكان كسرى قد اطعم قيس بن مسعود الابله وكره النعمان ان يدفع
اليه اهله لذلك وعلم ان هانيا يمنعه مما يمنع منه نفسه وقال حماد الروايه
في خبره انما استجار بهانئ كما استجار بغيره فاجاره وقال له لقد لزمني ذمامك
واني مانعك مما امنع به نفسي واهلي وولدي ما بقي من عشيرتي الادنين
رجل وان ذلك واقعك لانه مهلكي ومهلكك وعندي راي لك لست اشير به لادفعك عما تريده
من مجاورتي ولكنه الصواب صالته فقال انه كل امر يحمل بالرجل ان يكون عليه

الا الملك ثم يصير بعد ذلك سوقه والموت بعد ذلك نازل بكل احد ولأن
تموت كريما خير من ان تتجرع الذل وتبقى سوقه بعد الملك هذا ان بقيت
فامض الى صاحبك فاحمل اليه هدايا ومالا والق اليه نفسك بين يديه فان صفح
عنك عدت عزيزا ملكا وان اصابك فالموت خير لك من ان تلعب بك صعاليك
العرب وتستخفك ذيابها واكرامالك وتعيش فقيرا او مجاورا او تقتل مقهورا
فقال كيف بحرمي قال هن في ذمتي لا تخلص اليهن حتى تخلص الى ساقي فقال
هذا واسد الراي الصحيح ولن اجاوزه ثم اختار حلقا وحللا من عصب اليمن
وجوهرا وطرفا كانت عنده ووجه بها الى كسرى وكتب اليه يعتذر ويعلم
انه صاير اليه ووجه بها مع رسوله فقبلها كسرى وامره بالقدوم فعاد اليه
الرسول فاخبره بذلك وانه لم ينزله عند كسرى سوا فمضى حتى وصل الى المداين
لقيه زيد بن عدي على قنطرة ساباط فقال له انج العم ان استطعت النجاه فقال
له افعلتها يا زيد اما والله لئن عشت لك لاقتلنك قتله لم يقتلها غيري قط
ولالحقنك بابيك فقال له زيد امض لشانك فقد والله اخبيت لك اخبيه لا يعطها
المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه وقيده وبعث به
الى سجن كان له بخانقين فلم يزل به حتى وقع به الطاعون هناك فمات فيه
وقال حماد الروايه والكوفيون بل مات بساباط في حبسه قال بن الكلبي القاه
تحت ارجل الفيله فوطيته حتى مات واحتجوا بقول الاعشى
فذاك وما انجى من الموت ربه • بساباط حتى مات وهو محرزق
المحرزق المضيق عليه وانكر هذا من زعم انه مات بخانقين وقالوا لم يزل محبوسا
مده طويله وانما مات بعد ذلك قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينيذ وكان
سبب قتله وقعه ذي قار اخبرني عمي يميه الى هشام ابن الكلبي عن
ابيه قال كان عدي بن زيد بن حمار بن ايوب الشاعر العبادي يهوى هند ابنت
النعمان بن المنذر ابن امرئ القيس ابن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو
بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعه ابن عمرو بن الحرث بن مسعود
بن ملك بن تميم بن نماره بن لخم وهو ملك بن عدي بن الحرث بن مره بن ادد بن
دريد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
بن قحطان ولها يقول • علق الاحشا من هند علق • مستسر فيه نصب وارق

وهي قصيده

وهي قصيده طويله وفيها ايضا يقول

من لقلبٍ دنِفٍ او معتمد . قد عصى كل نصح ومعد وهي طويله ايضا وفيها القول

. ياخليلي يسرا التعسيرا . ثم روّحا فهجّرا تهجيرا .

. عرجاني على ديار لهند . ليس ان عجتما المعنا كبيرا .

قال ابن الكلبي وقد تزوجها عدي وقال بن ابي سعد ذكر ذلك خالد بن
كلثوم ايضًا قالا كان سبب عشقه اياها ان هندًا كانت من اجل نسا اهلها
وزمانها وامها ماريه الكنديه فخرجت في خميس الفصح وهو بعد الشعانين بثلاثه
ايام تتقرب في البيعه ولها يومئذ احد عشر سنه وذلك في ملك المنذر
وقد قدم عدي حينئذ بهديه من كسرى الى المنذر والنعمان يومئذ فتًى شاب
فاتفق دخولها البيعه وقد دخلها عدي ليتقرّب فرآها وكانت مديده القامه
عبلة الجسم فرآها عدي وهي غافله فلم تنتبه له حتى تاملها وقد كان
جواريها رأوا عديًّا مقبلًا فلم يقلن ذلك لكي يراها عدي وانما فعلن هذا
من اجل امة لهند يقال لها ماريه كانت تحت عدي فلم تدر كيف تاتي له
فلما رات هند عديا ينظر اليها شق عليها وسبت جواريها ونالت بعضهن
بضرب ووقعت هند في نفس عدي فبقي كذلك حولًا لا تخبر احد فلما كان
بعد حول وظنت ماريه ان هندًا قد انصرفت عما جرى وصفت لها بيعه دومه
وقال خالد بن كلثوم بيعه توما وهو الصحيح ووصفت لها ما فيها من الرواهب
ومن ياتيها من جوار في الحيره وحسن بنيانها وسرجها وقالت لها سلي امك
الاذن في اتيانها فسالتها ذلك فاذنت لها وبادرت ماريه الى عدي فاخبرته الخبر
فبادر فلبس يلمقا كان وجان شاه مورد قد كساه اياه وكان مذهبًا لم ير مثله
حسنًا وكان عدي حسن الشعر مديد القامه مليحا حلو العينين حسن
المبسم نقي الثغر واخذ معه جماعه من فتيان الحيره فدخل البيعه فلما راته
ماريه قالت لهند انظري الى هذا الفتى فهو والله احسن من كل ما ترين
من السرج وغيرها قالت وما هو قالت عدي بن زيد قالت اتخافين ان يعرفني
ان دنوت منه ان اراه مما قربت قالت ومن اين يعرفك وما راك قط فدنت
منه وهو يمازح الفتيان الذين معه وقد برع عليهم بجماله وحسن كلامه
وفصاحته وما عليه من الثياب فذهلت لما راته وبهتت تنظر اليه

وعرفت ماريه ما بها وبينته في وجهها فقالت لها كلميه وانصرفت وقد تبعته نفسها
وهويته وانصرف ملح لها فلما كان الغد تعرضت له ماريه فلما راها هش لها وكان
قبل ذلك لا يكلمها وقال لها ما غدا بك قالت حاجه اليك قال اذكريها فوالله لا تسئليني
شيئا الا اعطيتك اياه فعرفته انها تهواه وان حاجتها الخلوه به على ان تحتال له
في هند وعاهدته على ذلك فادخلها حانوت خمار بالحيره ووقع عليها ثم خرجت واتت
هند فقالت لها ما تشتهين ان تري عديا قالت وكيف لي به قالت اعده في مكان كذا
وكذا اي ظهر القصر وتشرفين عليه قالت افعلي ذلك فواعدته الى ذلك المكان فاتاه واشرفت
هند عليه فكادت تموت وقالت ان لم تدخليه الي هلكت فبادرت الامه الى النعمان
فاخبرته خبرها وصدقته وذكرت انها قد شغفت به وان سبب ذلك رويتها
اياه في يوم الفصح وانه ان لم يزوجها اياه افتضحت في امره او ماتت فقال لها ويلك كيف
ابداه بذلك قالت هو ارغب في ذلك من ان تبداه انت وانا احتال في ذلك من حيث لا
يعلم انك عرفت امره واتت عديا فاخبرته الخبر وقالت ادعه فاذا اخذ الشراب
فيه اخطب اليه فانه غير راد لك فقال اخشى ان يغضبه ذلك فيكون سبب
العداوه بيننا قالت ما قلت لك هذا حتى فرغت منه معه فصنع عدي طعاما
واحتفل فيه ثم اتى النعمان بعد الفصح بثلاثة ايام وذلك يوم الاثنين فساله ان
يتغدى معه هو واصحابه ففعل فلما اخذ فيهم الشراب خطبها الى النعمان فاجابه
وزوجه فضمها بعد ثلاثة ايام قال خالد بن كلثوم فلبثت معه حتى قتله
النعمان فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيره
وقال ابن الكلبي بل ترهبت بعد ثلاث سنين ومنعته نفسها واحتصنت في
الدير حتى ماتت وكانت وفاتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية المغيره بن شعبه
الكوفه وخطبها ايضا المغيره بن شعبه فردته اخبرني عمي يحيى الى السري
ابن القطان قال مر المغيره بن شعبه لما ولاه معويه الكوفه بدير هند فنزله
ودخل الى هند بنت النعمان بعد ان استاذن عليها فاذنت له وبسطت له مسحا
فجلس عليه وقالت له ما جابك قال جيتك خاطبا راغبا قالت والصليب والمعموديه
لو علمت انك في خصله من شباب او جمال لاجبتك ولكنك اردت ان تقول في الموسم
ملكت مملكت النعمان ونكحت ابنته بحق معبودك اهذا اردت قال اي والله
قالت فلا سبيل اليه فقام المغيره فانصرف وقال فيها

ادركت

ادركت يامعس نفسي حالنا لله دركِ يا ابنة النعمان •
ولقد رددت على المغيرة ذهنه ان الملوك بقية الاذهان •
يا هند حسبك قد نطقت فامسكي والصدق خير مقالة الانسان •

وقد روى ابن الكلبي عن علي بن الصباح في هند انها كانت تهوى زرقا اليمامه
وانها اول امراه احبت امراه في العرب وان الزرقا كانت ترى الجيش على مسيره
ثلاثين ميلًا فغزا قوم من العرب اليمامه فلما قربوا من مسافه نظرها قالوا كيف
لكم بالدخول مع الزرقا فاجمع رايهم على ان يقتلعوا شجرًا ويستر كل شجره منها
الفارس اذا حملها فقطع كل واحد منهما بمقدار طاقته وساروا بها فاشرفت كما كانت
تفعل فقال لها قومها ما ترين يا زرقا وذلك في اخر النهار قالت ارى شجرًا يمشي قالوا
لها كذبت او كذبت عينك واستهانوا بقولها فلما اصبحوا صبحهم القوم واكتسبوا
اموالهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واخذوا الزرقا فاقتلعوا عينيها فوجدوا فيها
عروقًا سودًا فسيلت عنها فقالت اني كنت اديم الاكتحال بالاثمد فلعل هذا
منه وماتت بعد ذلك بايام وبلغ هند خبرها فترهبت ولبست المسوح وبنت ديرًا
يعرف بدير هند فاقامت فيه حتى ماتت وروى بن حبيب عن ابن الاعرابي
ان النعمان لما حبس عديًا الزمه في امرها على طلاقه ولم يزل به حتى طلقها قال
بن حبيب وقد ذكر عدي بن زيد خبره هذا للنعمان في قصايده وكان زوج اخته
هكذا ذكر العلما من اهل الحيره وقالت رواة العرب انه كان زوج بنته هند فمن ذلك
قوله في قصيدته التي اولها • ابصرت عيني عشا ضوء نار • فقال فيها

• اجل نعمى ربها اولكم • ودنوي كان منكم واصطباري •
• نحن كما قد علمتم قبلها • عمد البيت واوتاد الاصار •

اخبرني محمد بن يحيى الصولي ينميه الى جرير بن عبد الله ولفظ هذا الخبر لاحمد
بن عبيد وروايته انتم قال سبب تنصر النعمان وكان يعبد الاوثان قبل ذلك
وقال احمد بن عبيد في خبر النعمان ابن المنذر الاكبر انه كان خرج بظهر الحيرة ومعه عدي
بن زيد العبادي فمر على المقابر بظهر الحيره فقال له ابيت اللعن اتدري ما تقول هذه
المقابر قال لا وقال احمد بن عبيد في خبره فقال تقول

• ايها الركب المخبون • على الارض مجدون • مثل ما انتم كنا وكما نحن تصيرونا •
وقال الصولي في خبره كما كنتم كنا دهرًا فسوف كما كما تكونونا •

قال فانصرف وقد دخلته رقه فمكث بعد ذلك يسيرا ثم خرج خرجه اخرى
فمر على تلك المقابر ومعه عدي فقال له ابيت اللعن اتدري ما تقول هذه المقابر
قال لا قال فانها تقول

من رانا فليحدث نفسه • انما الدنيا على قرن الزوال •
وصروف الدهر لا تبقي لها • ولما تاتي به صم الجبال •
رب ركب قد اناخوا حولنا • يشربون الخمر بالماء الزلال •
والاباريق عليها فدم • وجياد الخيل تردي في الجلال •
عمروا دهرا بعيش حسن • امسى دهرهم غير عجال •
ثم اضحوا عصف الدهر بهم • ولذا الدهر يودي بالرجال •
وكذا الدهر يري بالفتى • في طلاب العيش حالا بعد حال •

قال الصولي في خبره وهو الصحيح فرجع النعمان فتنصر
عن الزيادي
+
فاتاه فوجده قد لبس المسوح وتنصر وترهب وخرج سايحا فلا يدري ما كانت حاله
فتنصر ولده بعده وبنوا البيع والصوامع وبنت هند بنت النعمان بن المنذر
الدير الذي بظهر الكوفه يقال له دير هند فلما حبس كسرى النعمان الاصغر اباها
ومات في حبسه ترهبت هند ولبست المسوح واقامت في ديرها مترهبه
حتى ماتت فيه ودفنت فيه قال مولف هذا الكتاب اذا ذكرت مع الخبر الذي
رواه الزيادي على ما فيه من التخليط لاني اذا ذكرت القصه اتيت بكل ما روي فيها
وهو خبر مختلط لان عدي بن زيد انما هو صاحب النعمان بن المنذر الاصغر
المحبوس والنعمان الاكبر لا يعرفه عدي ولا راه ولا هو جد النعمان الذي صحبه
عدي كما ذكر بن زياد وقد ذكرت سبب النعمان بن المنذر الاصغر بن المنذر الاكبر
والمتنصر السايح على وجهه ليس عدي بن زيد ادخله في النصرانيه وكيف
يكون هو المدخل له في النصرانيه وقد ضربه مثلا للنعمان في شعره لما حبسه
مع من ضربه مثلا له من الملوك السالفه حدثنا بذلك الملك جعفر بن محمد
العرثا واحمد بن عبد العزيز ابن الجعد الوشا فيما نما انه الى خالد بن صفوان بن الهيثم
قال وفدني يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك في وفد اهل العراق قال فقدمت عليه وقد

خرج

خرج بقرابته وحشمه وحاشيته وجلسايه فنزل في ارض قاع صحصاح افيح في
عام قد بكر وسميه وتابع وليه واخذت الارض فيه زخرفها على اختلاف
الالوان تشبيهها من لون ربيع مونق فهو في احسن منظر واحسن مستمطر بصعيد
كأنّ ترابه قطع الكافور قال وقد ضرب له سرادق من حبرة كان يوسف بن عمر
صنعه له باليمن فيه فسطاط فيه اربعة افرشة من خز احمر مثلها مرافقها وعليه دراعه
من خز احمر مثلها عمامة قال ثم اخذ الناس مجالسهم فاخرجت راسي من ناحية
السماط فنظر الي شبه المستنطق لي فقلت أتمّ الله عليك يا امير المومنين نعمهُ
وجعل ما قلدك من هذه الامور رشدا وعاقبة ما يوول اليه حمدا اخلصه لك بالتقا
وكثره عليك بالنما ولا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط سروره بالردا فلقد اصبحت
للمومنين ثقة ومستراحا اليك يقصدون في مطالبهم ويفزعون في امورهم وما
اجد شيئا يا امير المومنين هو ابلغ في قضا حقك وتوقير مجلسك وما من الله
تبارك وتعالى به علي من مجالستك من ان اذكرك نعم الله عليك وانبهك لشكرها
وما اجد في ذلك شيئا هو ابلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك فان اذن امير المومنين
اخبرته به قال فاستوى جالسا وكان متكيا وقال هات يا ابن الاهتم قال قلت
يا امير المومنين ان ملكا من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامك هذا الى الخورنق
والسدير في عام قد بكر وسميه وتابع وليه واخذت الارض في زينتها على اختلاف
الوان نبتها في ربيع مونق فهو في احسن منظر واحسن مختبر بصعيد كان ترابه
قطع الكافور وقد كان اعطي فتا السن مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فابعد
النظر ثم قال لجلسايه من له مثل هذا هل رايتم مثل ما انا فيه او هل اعطي احد
أحدٌ مثل ما اعطيت وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على ادب الحق
ومنهاجه ولا تخلو الارض من قايم لله بحجته فقال ايها الملك قد سالت عن امر
افتاذن لي في الجواب قال نعم قال ارايت هذا الذي انت فيه اشي لم تزل فيه ام صار
اليك ميراثا وهو زايل عنك وصاير الى غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال فلا اراك
عجبت الا بشي يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه
مرتهنا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب فقال اما ان تقيم في ملكك فتعمل
الى طاعة ربك على ما ساءك وسرك واما ان تضع تاجك وتضع اطمارك وتلبس امساحك
وتعبده حتى ياتيك اجلك قال فاذا كان السحر فاقرع علي بابي فاني اختوت ما انا فيه كنت

وزبري لا تعصي وان اخترت فلوات الارض وقفو البلاد كنت رفيقًا لا تخالف
قال فنزع عليه عند السحر بابه فاذا هو قد وضع تاجه واطماره ولبس
امساحه وتهيأ للسياحه فلزما والله الجبل حتى اتاهما اجلهما وهو حيث يقول
عدي بن زيد اخو بني تميم

ايها الشامت المعير بالدهر ... انت المبرا الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام ... بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ... ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ... ام اين قبله سابور
وبنوا الاصفر الملوك ملوك الروم ... لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه وادجله ... تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك ... عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف ... يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك ... والبحر معرض والسدير
فارعوا قلبه فقال وما غبطة ... حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة ... وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جفت ... فالوت به الصبا والدبور

قال فبكى والله هشام حتى اخضلت دموعه لحيته وبل عمامته وامر بنزع ابنيته
وبثقلانه وبرابه واهله وحشمه وجلسائه ولزم قصره فاقبل الموالي والحشم على
خالد بن صفوان فقالوا ما اردت الى امير المومنين افسدت عليه لذته ونغصت
عليه باديته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله عز وجل عهدا ان لا اخلوا بملك الا ذكرته
الله عز وجل فاما حديث الحضر وصاحبه والخورنق وصاحبه فاني اذكر
خبرهما هنا لانه مما يحسن ذكره بعقب هذه الاخبار ولا يستغني عنه فالشي يتبع
الشي اخبرني بخبره ابراهيم بن ميسرى بنميه الى الكوفيين ان الحضر كان مصرا
بجبال تكريت بين دجلة والفرات وان صاحب الحضر الذي ذكره عدي بن زيد هو الضيزن
معويه بن العبيد بن الاجرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان اخي سليح بن عمران
ابن الحاف بن قضاعه وامه جيهله امراه من بني تيزيد بن حلوان اخي سليح بن حلوان

وكان لا يعرف الا باسمه

وكان لايعرف الابامه هذه وكان ملك تلك الناحيه وساير ارض الجزيره وكان معه من
بني الاجرام ومن بني العبس من اساحرام وساير قبايل قضاعه ما الحصر وكان ملكه
قد بلغ الشام فلعار الصرب فاصاب لها السابور ذي الاكتاف وفتح مدينه بهر
معاسر وقتل منهم فقال في ذلك عمرو بن الرس جدى بن الدماء بن عنم بن حلوان
بن عمران الحاق ابن قضاعه

• لقيناهم بجمع من علاق وبالخيل الصلادمه الذكور •
• فلاقت فارسًا منا نكالًا وقتلنا هرابد سهرزور •
• ولعنالاهاجم من بعيد بجمع ملى حريره كالسعير •

قالوا ثم ان سابور ذا الاكتاف جمع لهم ثم سار اليهم فاقام على الحضر اربع سنين
لا يفعل منهم شيئًا ثم ان النضيره بنت الصوف عمرك الى الحلحسه فاحركب الى
الربض وكانت من اجمل اهل دهرها وكذلك يفعلون بنسايهم وكان سابور من اجمل
اهل زمانه فرآها وراته وعشقها وعشقته فارسلت اليه ما تجعل لي ان دللتك على
ما تهدم به هذه المدينه وتقتل ابي قال احكمك وارفعك على نسايي واخصك بنفسي
دونهن قالت عليك بحمامه مطوقه زرقا فاكتب فيها بحيض جاريه بكر زرقا
ثم ارسلها فانها تقع على حايط المدينه فتداعى المدينه وكان ذلك طلسمًا لايهدمها
الا هو نفعل ذلك وتاهب لهم وقالت انا اسقي الحرس حتى اذا صرعوا فاقتلهم
وادخل المدينه ففعل فتداعت المدينه وفتحها سابور عنوه فخرج الصرب
يومئذ فاباد بني العبد وافنى قضاعه الذين كانوا مع الصرب فلم يبق منهم باق
يعرف الى اليوم فاصيب قبايل حلوان وانقرضوا ودرجوا فقال في ذلك عمرو بن اله
وكان مع الصرب

• الم تحزنك والانباء تنمي بما لاقت سراه بني العبد •
• ومصرع ضيزن وبني ابيه واحلاس الكتايب من تزيد •
• اتاهم بالفيول مجللات وبالابطال سابور الجنود •
• فهدم من اواسي الحضر صخرًا كان نعاله زبر الحديد •

قالوا فاخرب سابور المدينه واحتمل النضيره بنت الصرب فاعرس بها
بعين التمر فلم تزل ليلتها تتضور من خشونه فرشها وهي من حرير محشوه بالقز
فالتمس ما كان يوذيها فاذا هو ورقه آس ملتصقه بعكنه من عكنها قد اثرت فيها

فيها وكان ينظر الى مخاض لمن قومها فقال لها سابور ويحك باي شي كان ابوك
يغذوك قالت بالزبد والمخ وشهد الابكار من النحل وصفوة الخمر فقال وابيك
لانا احدث عهداً بمعرفتك واوثق منك في ابيك الذي غذاك بما تذكرين
ثم امر رجلاً فركب فرساً جموحاً وضفر غدائرها بذنبه ثم استركضها فقطعها
قطعاً فذلك قول الشاعر

اقفر الحضر من نضيرة فالمرباع منها فجانب الثرثار

قالوا وكان الضيزن صاحب الحضر ملقب الساطرون صاحب الحضر كان رجلاً من
اهل باجرمى والله اعلم اي ذلك كان هذا خبر صاحب الحضر الذي ذكره عدي
قد مضى واما صاحب الخورنق فهو النعمان بن الشقيقة والشقيقة امه
وهو الذي ساح على وجهه فلم يعرف له خبره والشقيقة امه بنت ابي ربيعة بن ذهل
بن شيبان وهو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي
بن نصر بن ربيعة بن لخم اللخمي صاحب الخورنق ان يزدجرد بن سابور كان
لا يبقى له ولد فسال عن منزل بري صحيح من الادواء والاسقام فقيل على ظهر الحيرة
فدفع ابنه بهرام جور الى يزدجرد الى النعمان بن الشقيقة وكان عامله على
ارض العرب وامره ان يبني الخورنق مسكناً له ولابنه وينزله اياه معه وامره
باخراجه الى بوادي العرب وكان الذي بنى الخورنق رجل يقال له سنمار فلما فرغ من
بنائه عجبوا من حسنه واتقانه فقال لو علمت انكم توفوني اجري وتصنعون
بي ما استحقه لبنيته بنياناً يدور مع الشمس حيث ما دارت فقال له وانك تبني
ما هو افضل منه ولم تبنه ثم امر به فطرح من راس الخورنق وفي بعض
الروايات انه قال اني لاعرف في هذا القصر موضع عيب اذا هدم تداعى
القصر اجمع فقال له اما والله لا يدل عليه احد ابداً ثم رمى به من اعلى القصر
فقالت الشعراء تذكر ذلك في اشعارها فمنها قول ابي الطمحان القيني

جزاء سنمار جزاها وربها وباللات والعزى جزاء المكفر

وقال سليط بن سعد جزى بنوه ابا غيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار
وقال عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي وكان اهدى الى الحرث بن مارية الغساني
افراساً ووفد اليه فاعجبه به واصطنعه وكان للملك ابن مسترضع في بني عبد ود
من كلب فنهشته حية فظن الملك انهم اغتالوه فقال لعبد العزى جئني بهولاء القوم

فقال له قوم

فقال له قوم احرار وليس لي عليهم فضل في سبب ولا افعل فقال ليأتيني بهم
او لا فعلن وافعلن فقال له رجو يامن حسابك امرا حال دون عقابك ودعا
ابنيه شرحبيل وعبد الحرث فلما معهما الى قومه

جزاني جزاه الله شر جزايه سمار وما كان ذا ذنب •
سوى رضمه البنيان عشرين حجه يعد عليك بالعراشد والسكب •

وهي ابيات فقتله النعمان وكان امره قد عظم وجعل معه كسرى كتيبتين يقال لهما
دوسر وهي لتنوخ والشهبا وهي للفرس وكانا يسميان ايضا القبيلتين يعوثونهما
ببلاد الشام ولداس لم يدن له من العرب فجلس يوما يشرب من الخورنق
فاعجبه ما راى من ملكه ثم ذكر ما في خبره مثل ما ذكره خالد بن صفوان لهشام بن
مخاطبه الواعظ وجوابه وما كان من اختياره السياحه وتركه ملكه اخبرنا
الحسن بن علي بنسبه الى ابي حمزه عن اصحابه ان النعمان ابن المنذر لما نعي الى الساعه
الدساي وحدثه بما صنع به كسرى فاطلبه من الدهر طالب الملوك ثم تمثل

من يطلب الدهر يدركه مخالبه والدهر بالوتر ناج غير مطلوب •
ما من اناس ذوي مجد ومكرمة الا يشد عليهم شدة الذيب •
حتى تبيد على عمد سراتهم بالنافذات من النبل المصاييب •
اني وجدت سهام الموت معرضة بكل حتف من الاجال مكتوب •

وفي سائر قصايد عدي بن زيد التي لسبها الى النعمان يستعطفه ويعتذر اليه
اغان منها صوت

لم ارسل الايام في عنو الايام يحسبون ما عواقبها •
يحسبون احوالهم ومصرعهم وكيف يعنافهم مخالبها •
اذا رجى النفوس من طلب الخير وحيث الحياة كاربها •
تظن ان لن يصيبها عنت الدهر وريب المنون صايبها •

ويروى عتب الدهر يقول الايام تعتب الناس فتحد عهم وتحملهم ومثله العنف
في السعي ويعتانهم تحبسهم يقال اعتاقه وكاربها عانها وهو في موضع اخر
القريب منها يقال كربه الامر وكوبه وانهضه وغبيصه اذا غمه الغنا في هذه
الابيات لابن محرز خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وفيها رمل بالبنصر
نسبه الهشامي وابو المكي الى الهذلي وفيها ٥

صوت

يا ليتني اوقد النارا ان من تهوين قد حارا
رب نار بت ارمقها تقضم الهندي والغارا
عندها ظبي يؤرثها عاقد في الخصر زنارا

عروضه من المديد عارها بحر وحار ها هنا في معنى احور رجع والغار شجر طيب الريح والغار ايضا شجر السوس والغار الغيره يؤرثها يوقدها ويكثر حطبها والقصار المحسنه الغنا لحنين خفيف ثقيل اول بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه خفيف رمل يقال انه لعريب اخبرني محمد بن ابي الازهر يغنيه الى يونس النحوي قال مات رجل من جند اهل الشام عظيم القدر فيهم له عن محضر الحجاج جنازته وصلى عليه وجلس على قبره وقال لينزل اليه احد اخوانه فنزل نفر فقال احدهم وهو يسوي عليه رحمك الله ابا رحاب ان كنت مما علمت لتجيد الغنا وتسرع رد الكاس ولقد وقعت في موضع سوء لا تخرج منه الى يوم الدكه فما تمالك الحجاج ان ضحك وكان لا يكثر الضحك في جد ولا هزل فقال له اهذا موضع هذا الام لك قال اصلح الله الامير فرسه حبس في سبيل الله لو سمعه الامير وهو يتغنى

يا ليتني اوقد النارا لا يسيرا الامير على سعه وكان الميت يلقب سعه فقال انا لله اخرجوه من القبر ما بين محجة اهل العراق في جهلكم يا اهل الشام قال وكان سعه هذا اوحش خلق الله صوره واذمهم قامه فلم يبق احد حضر القبر الا استغرب ضحكا ومنها من قصيده اول ما لحق الدار بعفت حكم

صوت

وثلاث كالحمامات لها مسى يحتاهن بوسيم الحمم
اسال الدار وقد انكرها عن حبيبي فاذا بها صمم

ويروى توسيم المعجم التوسيم اراد اثار الوقود قد صار فيها كالوسم والثلاث يعني الاثافي التي تنصب عليها القدر الغنا لابراهيم خفيف ثقيل اول معلق في مجرى الخنصر عن عمرو بن المكي وفيها لحكيم لحن من كتاب ابراهيم غير مجنس وهذه القصيده اولها

لمن الديار بعفت حكم اصبحت غير ما طول القدم

ما بين العمن

ماتبين العين من اثارها غير نوي مثل خط بالقلم
واحد وثلاث كالحمامات اليت وعلى هذا اخفض قوله وحمامات ومنها
قوله كفي غيو الانام للمرء مارعا صوت

بنات كرام لم يرس نصره ومى سرفات فالعبيد روادها
يسار عن الاسار طرفا معرا ويعورب من مسى الحدود الاصابعا

بنات كرام موضعه نصب وهو يتبع ما قبله وينصب به وهو قوله
واصى طماح الدمعين حواصعا بنات كرام هكذا في القصيدة على تواليها
وقد يجوز رفعه على الابتداء وروي نصره ونصره بالضم والفتح والدى الصور
واحدتها دمية الغنا في يلدي البيتين لابن قيدح ثقيل اول بالبنصر عن عمرو
وذكر الهشامي انه لمحمد بن اسحق بن عمرو بن بديع وذكر حبش انه لابراهيم
ومنها صوت

ارقت لمكهربات فيه بوارق يويقين روس شيب
يلوح المشرفية في ذراه ويجلوا صفحه الدبل العشيب

المكهر والمكفهر هو السحاب المتراكب المتراكم والشيب السحاب التي فيها سواد
وبياض شبهها بالروس الشيب وقال قوم بل سحل معروف شبه
البرق في السحاب بلمعان السيوف ورواه ابن الاعرابي ويجلوا صفح دحوار سبت
وقال الدحوار الثوب المصون وهو اعجمي معرب واصله تخت دار والسبت
الجديد الغنا الغريب ثقيل اول بالبنصر ومنها قصيدته التي اولها الاطلال
الليالي والنهار صوت
نسبه الى مالك وليس له ولا العروقب في البيتين الاولين ثقيل اول وبعدهما
بيت ليس هو من الشعر وهو ولكن حبيبي حل عندي معاقلب
ومما يغني فيه من شعره قوله صوت

اتعرف امس من لميس الطلل مثل الكتاب الدارس الاحول
انعم صباحا علقم بن عدي اثويت اليوم ام ترحل
قد رحل الفتيان عيرهم واللحم بالغيظان لم ينشل
اذهي تسبي الناظرين وتجلو واضحا كالحوان وبل
عدنا عند ما الحسى من النعام سعا جهرم المهمل

هكذا يغني والذي قاله عدي بسفح برد الطلل ، الغنا لحسين مل بالوسطى عن عمرو
اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ابن الكلبي ان عمرو بن امرئ القيس
المكنى بابي سرتح وعلقمة ابن عدي بن كعب وعد عمرو بن هند خرجوا الى الصيد
واتوا نصر بن مقاتل فحملوا به يتصيدون فزعموا ان علقمة ابن عدي تبع
حمارا فصرعه والشمس لم تطلع ثم لحق آخر فطعنه وانقصف الرمح فيه
ومرت فرسه تركض فحال به العبد فضربه فاصاب صدره فقتله وقيل ان الرمح
المنقصف دخل في صدره فقتله وذلك في ايام الربيع وكان عدي بن زيد معهم
واليه قصدوا وكان نازلا في قصر بن مقاتل فقال عدي هذه القصيدة يرثيه

من المائة المختارة **صوت**

عفا من سليمى مسحلان فحامره ، تمشي به ظلمانه وجآذره
بمستأسد القريان عاف نباته ، فسواو ميل الى الشمس زاهره
واب عارضا جوفا فعاف عروبة ، لسحبها فاسل الطلال سادره
فجاز سحى الى المادوها وسدت نواحيه ورفع دابره

عروضه من الطويل عفا درس ومسحلان موضع وحامره موضع اضافه الى
مسحلان والظلمان ذكور النعام واحدها ظليم والجآذر اولاد البقر واحدها جوذر
بضم الدال وفتحها والقريان مجاري الما الى الرياض واحدها قرى والمستاسد
ما التقامنه وطال والنوار يقال انه يكون امد احيال الشمس يستقبلها بوجهه
فيقول ان نوار هذه الروضة سل راهره حال الشمس نوالعارض الجوف
السحاب الاسود والعروبة الناعمة التي لم تجرب الاشيا تقول لمارات
هذه المراة السحابة السود اقامت سحابها لتصلح النور حولي سها وهو
الحاجز بينه وبين الارض المستوية وقوله ورفع دابره اي موبره الذي
يلي الماس الهوى الشعر للحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر والغنا لابن عايشة
ولحنه المختار خفيف رمل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر
حبش ان فيه لحنا آخر له من الثقيل الثاني

خبر الحطيئة ونسبه



والسبب الذي سمي من اجله الحطيئة لقب لقب به واسمه جرول
بن اوس بن مالك بن جوية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس

بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وهو
من فحول الشعرا ومتقدميهم وفصحائهم متصرف في جميع فنون الشعر
من المديح والهجا والنسب مجيد في ذلك اجمع وكان ذا شر وسفه ونسبه متدافع
بين قبايل العرب كان ينتمي الى كل واحده منها اذا غضب على الاخرى وهو مخضرم
ادرك الجاهليه والاسلام فاسلم ثم ارتد وقال في ذلك

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا • فيا لعباد الله ما لابي بكر •
ايورثها بكرا اذا مات بعده • فتلك لعمر الله قاصمة الظهر •

ويكنى الحطيه ابا مليكه وقيل ان الحطيه غلب عليه ولقب به لقصره وقربه
من الارض وقال حماد الروايه قال ابو نصر الاعرابي سمي الحطيه
لانه ضرط ضرطة بين قوم فقيل له ما هذا فقال انما هي حطاه فسمي الحطيه
وقال المداينى وابو اليقظان كان الحطيه يدعى انه ابن عمرو بن علقمه احد
بني الحرث بن سدوس قال وسمي الحطيه لقربه من الارض فاخبرني الفضل
بن الحباب الجمحي ابو خليفه في كتابه الي ما جاوبه لي يذكر عن محمد بن سلام
ان الحطيه كان ينتمي الى ذهل بن ثعلبه فقال

ان اليمامه خير ساكنها • اهل القريه من بني ذهل •

قال والقريه منازلهم ولم يثبت في هولا اخبرني محمد بن الحسن
بن دريد يرفعه الى ابن الكلبي قال سمعت خداش ابنا اسمعيل وخالد بن سعيد
يقولان كان الحطيه اذا غضب على بني عبس يقول انا من بني ذهل واذا غضب
على بني ذهل قال انا من بني عبس اخبرني الحسين بن يحيى يرفعه الى ابن
الكلبي قال كان الحطيه مغموز النسب وكان من اولاد الزنا الذين شرفوا
قال اسحق وكان الاصمعي يقول كان الحطيه صريحا ينتسب الى بكر بن وايل
فقال

وصى بنو عوف ابن عمرو وان اراد العلم عالم •
قوم اذا ذهبت حضارم منهم خلفت خضارم •
لا يغسلون ولا تثبت على انوفهم المحاسم •

قال الاصمعي وقدم الحطيه الكوفه فنزل في بني عوف ابن عمرو بن عامر
بن ذهل يسئلهم وكان يزعم انه منهم وقال في ذلك الحطيه

سيري امام فان المال تجمعه • سبب الاله واقبالي وادباري •

الى معاشر منهم يا امام اني • من ال عمرو ابن عوف غير اسواري •
عسى الى صواحساب اضات لنا • ما ضوات ليلة ببدرها الساري •

وقال بن يزيد معا حبره عن عمه عن بن الكلبي وحماد عن ابيه عن ابن الكلبي
عن ابيه قال كان عند اوس بن مالك بن هرمه بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعه
بن رباح بن عمرو بن عوف وكان له امه يقال لها الضرا فاعلقها بالحطيه ورحل
عنها وكان لبنت رباح اخ يقال له الافقم وكان طويلاً افقم صغير العينين بصوط
اللحيس دوارب الضرا الحطيه فجات به شبيهًا بالافقم فقالت لها مولاتها من اين لك
هذا الصبي قالت من اخيك وهابت ان تقول لها من زوجك لتشبهه باخيها قالت
صدقت ثم مات الافقم وترك اثنين من حره وتزوج الضرا رجل من بني عبس
فولدت له رجلين فكانا اخوي الحطيه من امه واعتقت بنت رباح الحطيه
اوس بن مالك وقد كانت امه لما اعتقها بنت رباح اعترفت انها علقت من اوس
بن مالك فقال لهما افردا لي من مالكما قطعه فقالا لا ولكن اقم معنا فنحن نواسيك

فقال

امرتماني ان اقيم عليكما • كلا لعمر ابيكما الخناق •
عدان حمرهما اسل بصفعه • سل الاحمر لا اصل لا اوراق •

قال وسال الحطيه امه من ابوه فخالطت عليه فقال في ذلك

تقول لي الضرا لست لواحدٍ • ولا اثنين فانظر كيف شرك اولاكا •
وانت امرؤ تبغي اباك ضللته • مثلث الما سعف من ضلا لكا •

قال وغضب عليها فلحق باخوته بني الافقم فقال شبري امام البيت قال فلم يدفعوه
ولم يغلبوه فقال ان اليمامه حمر ساكنها اهل القريه من بني ذهل
وسالهم ميراثه من بني الافقم فاعطوه نخلات من نخل ابيهم تدعى نخلات ام مليكه
امراة الحطيه فقال

لمهيي تراثي لامرء عن حله • صابر احدان لهي حيف •

قال ثم لم تقنعه النخلات وقد اقام فيهم زمانًا فسالهم ميراثه كملاً من الافقم
فلم يعطوه شيئًا وضربوه فغضب عليهم وقال

تمنت بكرا ان تكون عماري • وتوي تكن شو تلك القبايل •

اذا قلت بكرى سوابم لحاجتي فياليتني من غير عمرو بن وايل

فعاد الى بني عبس وانتسب الى اوس بن مالك وقال الاصمعي في خبره لما اتى اهل القريه وهم لبنو ادهل يطلب ميراثه من الافقم مدحهم

ان اليمامه خير ساكنها اهل القريه من بني ذهل
قوم اذا انتسبوا ففرعهم فرعي واثبت اصلهم اصلي

فلم يعطوه شيئا فقال ان اليمامه شر ساكنها البيت وقال ابو اليقظان في خبره كان الرجل الذي تزوج ام الحطيه ايضا ولد زنا واسمه الكلب بن الليبيس بن جابر بن قطن من نهشل وكان لبيس زنا بامراه هي امه لرواه يقال لها رشيه فولدت له الكلب ويربوعا فطلبهم من زراره فمنعه منهم فلما مات طلبهما من ابنه مالك فمنعه وقال القيط في ذلك

اني نصف شهوما صبرتم لحقنا ونحن صبرنا قبل ذلك سنينا

وهي ابيات فتزوج الصرام الحطيه الكلب فهجاه الحطيه وهجا امه فقال

ولقد رايتك في النسا فهوسي وابا بنيك فعساى في المجلس
ان الدليل لمن يرود ركابه وفطانس نحى في الخطوب الحرس
يح الاله سلبه لم يمنعوا يوم الحجيم جارهم من فقعس
ابلغ بني عبس وان لحارهم لو ينزوان اباهم كالهرس

وقال الحطيه يهجوا امه

جزاك الله شرا من عجوز والقال العقوق من البنين
لقد مللت امر حسك حتى تركتهم ارق من العجين
وان حلي وامرك لا نصوك لمسند عواه ولا تنين
لسانك مبرد الخير فيه ودرك ادرجا ربه دهين

وقال يهجوا امه ايضا

تنحي فاجلسي مني بعيدا اراح الله منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا

اخبرني محمد بن الحسين بن دريد يميه الى الاصمعي عن عمه قال كان الحطيه جشعا سوءا ولا ملحفا دني النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئه مغموز النسب فاسد الدين وما تشاء ان تقول في شعر شاعر عيبا الا وجدته وقل

ماتجد ذلك في شعره اخبرني ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيده قال الخلا
العرب اربعه الحطيئه وحميد الارقط وابو الاسود الدولي وخالد بن صفوان
اخبرنا ابن دريد بنميه الى ابي عبيده قال كان الحطيئه بذيا هجا فالتمس ذات يوم
انسانا يهجوه فلم يجده وضاق عليه ذلك فجعل يقول

ابت شفتاي اليوم الا تكلما بشر فما ادري لمن انا قايله

وجعل يدور هذا البيت في اشداقه ولا يرى احدا حتى اطلع في ركي او حوض مّا
فرأى وجهه فقال

اري لي وجها قبح الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

نسخت من كتاب الحومي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال قدم الحطيه
المدينه فارصدت له قريش العطايا خوفا من شره فقام في المسجد فقال من يحملني على نعلين
واخبرنا ابو خليفه بنميه الى ابي عبيده والمدايني ومصعب قالوا كان الحطيه سبابا
لا حسبا فقدم المدينه وارسلت له قريش العطايا والناس في سنة مجدبه وسخطه
من حلبهم فمشى اشراف المدينه بعضهم الى بعض وقالوا قد قدم علينا هذا الرجل وهو
شاعر والشاعر يظن ويحق وهو ياتي الرجل من اشرافكم يساله فان اعطاه جهد نفسه
بهرها وان حرمه هجاه فاجمعوا رايهم على ان يجمعوا له شيا معدا يجمعونه له
فكان اهل البيت من قريش والانصار يجمعون له العشره والعشرين والثلاثين الدينار
حتى جمعوا له اربعمايه دينار وظنوا انهم قد اغنوه فاتوه وقالوا له هذه صلة ال فلان
فاخذها وظنوا انهم قد كفوه عن المسيله فاذا هو يوم الجمعه قد استقبل الامام
قايلا ينادي من يحملني على نعلين كفاه الله كبة جهنم ووصف ابو عبيده
ومحمد بن سلام شعر الحطيه بجميع ما وصفاه به في هذا الخبر اخبرنا
به ابو خليفه بنميه الى ابي عبيده قال كان الحطيه متين الشعر شرود القافيه
وكان دني النفس ما تشا ان تطعن على شعر شاعر الا وجدت فيه مطعنا
وقلّ ما تجد ذلك في شعره قال فبلغ من دناة نفسه انه اتى كعب بن زهير
قال وكان الحطيه راويه زهير فقال له لقد علمت روايتي لكم اهل البيت وانقطاعي
اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت شيا تذكر فيه نفسك وتضعني
موضعا بعدك وقال ابو عبيده تبدا بنفسك فيه ثم تثني بي فان الناس لاشعاركم
اروى واليها اسرع فقال كعب

125

فمن للقوافي شانها من يحوكها اذا ما ثوى كعب وفوّز جرول
كفيتك لا تلقى من الناس واحدًا تنحّل منها مثل ما نتنحّل
تقول فلا تعيى بشي يقوله ومن قائليها من يسي ويغفل
يثقفها حتى تلين متونها فيقصر عنها كل ما يتمثل

قال فاعترضه مزرد بن ضرار واسمه يزيد وهو اخو الشماخ وكان عرضا فقال

ابا سعد ان حلفتني حلو شاعر من الناس لم اكف ولم اتنحل
فان تخشبا احسن وان نتنحلا وان كنت افتى منكما ابتحل
فلست كحسان الحسام بن ثابت ولست كشماخ ولا كالمنحل

نسخت من كتاب الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك قال انشد الحطيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصيده فقال فيها من قوله ويمدح ابله فقال

بهار لسوم وهي ريلها اصفواهلها اذا النزح ابدت اوجه الحفرات
مرامل العباد حديثها اصولها اذا اصبحت مغبرة حجرات

اخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن ابي عبيده قال بينا سعيد بن العاصي يعشي الناس بالمدينه والناس يخرجون اذ لا أولا اذ نظر على بساطه الى رجل قبيح المنظر رث الهيئه جالس مع اصحاب سمره فذهب الشرط يقيمونه فابى ان يقوم وخافت من سعيد الشماته فقال دعوا الرجل فتركوه وخاضوا في اشعار العرب واحاديثها مليًّا فقال لهم الحطيه والله ما اصبتم جيد الشعر ولا شاعر العرب فقال له سعيد اتعرف من ذلك شيئًا قال نعم قال فمن اشعر العرب قال الذي يقول

لا اعد الاقتار عدمًا ولكن فقد من قد رزئته الاعدام

فانشدها حتى اتى على اخرها قال من يقولها قال ابو دواد الايادي قال ثم من قال الذي يقول

افلح بما شئت فقد يدرك بالجهل وقد يخدع الاريب

ثم انشدها حتى فرغ منها قال ومن يقولها قال عبيد بن الابرص قال ثم من قال لحسبك بي عند رهبه او رغبه اذا وضعت احدى رجلي على الاخرى ثم عويت في اثر القوافي عوي الفصيل الصادي قال ومن انت قال الحطيه فرحب به سعيد ثم قال له اساءت بكما نفسك منذ الليله ووصله وكساه

ومضى لوجهه الى عيينه بن النهاس العجلي فسأله فقال له ما انا على عمل فاعطيك ولا في
مالي فضل عن قومي قال له لا عليك وانصرف فقال له بعض قومه لقد عرضتنا
ونفسك لشر قال وكيف قالوا هذا الحطيه وهو هاجينا اخبث هجا قال
ردوه فردوه اليه فقال كتمتنا نفسك كانك كنت تطلب العلل علينا اجلس فلك
عندنا ما يسرك فجلس فقال له من اشعر الناس قال الذي يقول ٥

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فقال له عتيبه ان هذا من مقدمات ما اعتل ثم قال لوكيله اذهب معه الى السوق
فلا يطلب شيئا الا اشتريته له فجعل يعرض عليه الخز ورقيق الثياب فلا
يريدها ويومي الى الكرابيس والاكسيه الغلاظ فيشتريها له حتى قضى غرضه
ثم مضى فلما جلس عيينه في نادي قومه اقبل الحطيه فلما راه عتيبه قال هذا
الحطيه مقام العايذ بك يا ابا مليكه من خيرك وشرك قد كنت قلت بيتين
فاسمعهما ثم انشا يقول

سئلت فلم تبخل ولم تعط طايلا * فسيان لا ذم عليك ولا حمد
وانت امرؤ لا الجود منك سجيه * فتعطي وقد يعدي على النايل الوجد

ثم ركض بفرسه وذهب ٥ اخبرني الحسين بن يحيى بنميه الى ابي صفوان الاحوزي
قال ما من احد الا لو شئنا ان اجد في شعره مطعنا لوجدته الا الحطيه قال حماد
وسمعت ابي يقول وقد انشد قول الحطيه

وفتيان صدق من عدي عليهم * صفايح بصرى علقت بالعواتق
اذا ما دعوا لم يسالوا من دعاهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق
ويطووا اذا استعجلوا واد اركبوا لم ينظروا عن شمالهم ٥ وطاروا الى الجرد العتاق
فالجموا وشدوا على اوساطهم بالمناطق
اوليك آبا الغريب وبانه الصريخ * وماوى المرملين الدرادق ٥
احلوا حياض الموت فوق جباههم * مكان النواصي من وجوه السوابق ٥

ثم قال اما اني ما ازعم ان احدا بعد زهير اشعر من الحطيه اخبرني الحسين
بن يحيى عن حماد ابن اسحق عن ابيه قال بلغني انه قال بن مياده تمشي به ظلمايه
وجادره ٥ فقيل له قد سبقك الحطيه الى هذا فقال والله ما علمت ان الحطيه
قال هذا قط والان علمت والله اني شاعر حيث واطات الحطيه ٥ قال حماد

قال ان الاصمعي وقد انشدني شيئا من شعر الحطيه اسد مثل هذا الشعر سيما
الناس وكثره الطمع قال حماد قال ابي وبلغني عن عبد الرحمن ابن بكر انه قال لقيت
الحطيئه بذات عرق فقلت ابا مليكه من اشعر الناس فاخرج لسانه كانه لسان
الحيه ثم قال هذا اذا طمع ونسخت من كتاب احمد بن سعيد الدمشقي حدثنا
الزبير عن يحيى بن محمد بن طلحه وكان قد قارب ثمانين سنه قال اخبرني بعض اشياخنا
ان اعرابيا وقف على حسان بن ثابت وهو ينشد فقال له حسان كيف تسمع يا اعرابي
فقال ما اسمع باسا قال حسان اما تسمعون الى الاعرابي كيف كنيتك ايها الرجل قال
ابو مليكه قال ما كنت قط اهون علي منك حين اكتنيت باسم امراه فما اسمك قال الحطيه
فاطرق حسان ثم قال له امض بسلام اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه
عن المدايني قال مر ابن الحمامه بالحطيه وهو جالس بفنا بيته فقال السلام عليكم فقال
ماذا تنكر قال اني خرجت من اهلي بغير زاد فقال ما ضمنت لك وان لاهلك قال
افتاذن لي ان آتي ظل بيتك فاتفيا به قال دونك الجبل يفي عليك قال انني ابن الحمامه
قال انصرف وكن ابن اي طاير شيت واخبرني الحسين عن حماد عن ابيه
والمدايني قال اتى رجل الحطيه وهو في غنم له فقال له يا صاحب الغنم فرفع العصا
وقال انها عجرا من سلم فقال الرجل اني ضيف فقال للضيفان اعددتها فانصرف عنه
وقال اسحق وقال غيرهما ان الرجل قال له السلام عليكم فقال له عجرا من سلم فقال السلام
عليك فقال العدد للطارق فاعاد السلام فقال ان شيت قمت بها اليك فانصرف الرجل عنه
اخبرني علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد قال زعم الجاحظ ان الحطيه
كان يقول انما انا حسب موضوع فسمع عمرو بن عبيد رجلا يحكي ذلك عنه فقال له
عبد الرحمن صدق فقال عمرو كذب رحمه الله انما ذلك التقوى اخبرني الحسين
بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه قال قال الاصمعي لم ينزل ضيف قط بالحطيه الا هجاه
فنزل به رجل من بني اسد لم يسمه الاصمعي وذكر ابو عبيده انه صخر بن اعيا
الاسدي احد بني اعيا بن طريف بن عمرو ابن قعين فسقاه شوبة من لبن فلما شربها
قال الحطيه

لما رايت انما سعي العرا | وان ابن اعيا لامحاله فاضح
شددت حيازيم ابن اعيا بشوبة | على ظماء سدت اصول الجوانح
ولم ار مثل العامري وعرضه | نعى الود من مطروفة العين طامح
غدا ابا غيا يبغي رضاها وودها | وعابت له عيب امرئ غير ناصح

اسمكم ط

دعت ربها ألّا يزال بفاقة • ولا يعدي الا الى حد بارح •

قال فاجابه صخر بن عماً فقال

الا قبح الله الحطيئه انه • على كل ضيف ضافه فهو سالح •

دفعت اليه وهو يخنق كلبه • الا كل كلب لا ابا لك نابح •

بكيا على مذق قبيح وشبه • الا عبسي على الزاد شائح •

قال ابو عبيده هجا الحطيئه رجلا من اضيافه فقال

سلم مرتين فقلت مهلا • كفتك المرة الاولى السلاما •

ونقنق بطنه ودعا رؤاسا • لماهد قال من شبع ونا ما •

اخبرني ابو خليفه عن محمد بن سلام عن يونس ان الحطيئه سأل رهوه وشى وحبوه وحبى ٥ حدثنا احمد بن عبد الله بن عمار يرفعه الى المفضل ان الحطيئه اقحمته السنه فنزل ببني مقلد بن يربوع فمشى بعضهم الى بعض وقالوا ان هذا الرجل لا يسلم على لسانه احد فتعالوا حتى نساله عما يحب فنفعله وعما يكره فنجتنبه فاتوه وقالوا يا ابا مليكه انك اخترتنا على جميع العرب ووجب حقك علينا فمرنا بما تحب ان نفعله وبما تحب ان ننتهي عنه فقال لا تكثروا زيارتي فتملوني ولا تقطعوها فتوحشوني ولا تجعلوا فنا بيتي مجلسا لكم ولا تسمعوا بناتي غنا شبيبتكم فان الغنا رقيه الزنا فاقام عندهم وجمع كل واحد منهم ولده وقال امكم الطالق لئن يغني احد منكم والحطيئه بين اظهرنا لاضربنه ضربه سيفي اخذت منه ما اخذت فلم يزل مقيما فيما يرضي حتى انجلت عنه السنه فارتحل وهو يقول

جاورت الى مقلد فحمدتهم • اذ ليس كل اخي جوار يحمد •

ايام من يرد الصنيعه يصطنع • فينا ومن يرد الزهاده يزهد •

واما خبره مع الزبرقان بن بدر والسبب في هجائه إياه فاخبرني ابو خليفه عن محمد بن سلام واخبرني الحسين بن يحيى يرفعه الى يونس واخبرني به محمد بن الحسن بن دريد يصل به الى ابي عبيده واخبرني اليزيدي يصل به الى ابن الاعرابي وقد جمعت رواياتهم وضممت بعضها الى بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ولى الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدله بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم عملا وذكر مثل ذلك الاصمعي وقال الزبرقان القمر والزبرقان الرجل الخفيف اللحيه قال واقره ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم على عمر رضي الله عنه في سنه مجدبه ليؤدي صدقات قومه فلقيه الحطيئه

١

بقراقر او معه ابناه اوس وسواده وبناته وامراته فقال له الزبرقان وقد عرفه ولم يعرفه الحطيئة اين تويد قال العراق فقد حطمتنا هذه السنة قال وتصنع ماذا قال وددت ان اصادف بها رجلا يكفيني مؤنة عيالي واصفيه مدحي ابدا فقال له الزبرقان قد اصبته فهل لك فيه يوسعك لبنا وتمرا ويجاورك احسن جوار واكرمه فقال الحطيئة هذا وابيك العيش وما كنت ارجوا هذا كله فقال قد اصبته قال عند من قال عندي قال ومن انت قال انا الزبرقان بن بدر قال واين محلك قال اركب هذه الابل واستقبل مطلع الشمس وسل عن القمر حتى تاتي منزلي ٥ قال يونس وكان اسم الزبرقان الحصين بن بدر وانما سمي الزبرقان لحسنه شبه بالقمر قال وقيل لبس عمامة مزبرقة بالزعفران فسمي بذلك ٥ وقال ابو عبيدة في خبره فقال له سر الى ام شذره وهي ام الزبرقان وهي ايضا عمة الفرزدق وكتب اليها ان احسني اليه واكثري له من اللبن والتمر وقال الاخرون بل وكله الى زوجته فرحل الحطيئة حتى نزل بزوجته على رواية بن سلام وهي بنت صعصعة بن ناجية المجاشعية واسمها هنيدة وعلى رواية ابي عبيدة انها امه وذلك في عام صعب بجدب فاكرمته المواة واحسنت اليه فبلغ ذلك بغيض بن عامر بن شماس بن لوي بن جعفر وهو انف الناقة بن قريع بن كعب بن زيد مناة بن تميم وبلغ اخوته وبني عمه قال ابن حبيب وكانوا يغضبون من انف الناقة وانما سمي جعفر انف الناقة لان اباه قريعا نحر ناقة فقسمها بين نسايه فبعثت جعفرا هذا امه وهي بنت الشموس بن وايل ثم من سعد هذيم فاتا اباه ولم يبق من الناقة الا راسها وعنقها فقال شانك بهذا فادخل يده في انفها فسمي انف الناقة وذلك كاللقب لهم حتى مدحهم الحطيئة فقال ٥

قوم هم الأنف والاذناب غيرهم ٭ ومن يُساوي بانف الناقة الذنبا ٭

فصار فخرا لهم ومدحا وكانوا يتنازعون الزبرقان الشرف يعني بغيضا واخوته وكانوا اشرف من الزبرقان الا انه كان قد استعلى عليهم بنفسه ٥ وقال ابو عبيدة في خبره كان الحطيئة ذميما مشنوا سيي الخلق لا تاخذه العين ومعه عيال كذلك فلما رات ام شذره حاله هان عليها وقصرت به ونظرت بغيض وبنو انف الناقة ما تصنع به ام شذرة فارسلوا اليه ان ايتنا فابا عليهم وقال ان من شان النسا التقصير والغفلة ولست بالذي احمل على صاحبها ذنبا فلما الح عليه بنو انف الناقة وكان رسولهم اليه شماس بن لاي وعلقمة بن هوذه وبغيض بن شماس والمخبل الشاعر فقال لهم لست بالحامل على الرجل

ذنب غيره فان تركت وجفيت صرت اليكم فاطعموه ووعدوه وعداً عظيماً قال ابن سلام
في خبره فلما لم تجبهم دهبوا الى هنيده زوجة الزبرقان وقالوا انما يريد ان يتزوج ابنته
مليكه وكانت جميلة كامله فظهرت امراة الحطيئه جفوة وهو في ذلك يداريها
ثم اراد والنجعة قال ابو عبيده قالت زوجة الزبرقان وقال ابن سلام فقالت له هنيده
وحضرت النجعة فاركب انت واهلك هذا الظهر الى مكان كذا ثم اردده الينا حتى نلحقك
فانه لا يسعنا جميعاً فارسل اليها تقدمي فانت احق بذلك ففعلت وتثاقلت عن ردها الظهر
فتركته يومين او ثلاثة فالح عليه بنو انف الناقه وقالوا له قد تركت بمضيعه وكان اشدهم
في ذلك قولاً بغيض ابن شماس وعلقمة بن هوذه وكان الزبرقان قد قال في علقمه
• لي ابن عم لا يزال يعيبني ويعيبه عايب • واعينه في النايبات ولا يعين على النوايب •
• تسري عقاربه الي ولا تدب له عقارب • لاه ابن عمك لا تخاف المخزيات من العواقب •
وكان ممتلياً غيضاً عليه فلما الحوا على الحطيئه اجابهم وقال اما الآن نعم قال
انا صاير معكم فتحمل معهم فضربوا له قبة وربطوا بكل طناب من اطنابها جلة هجريه
واكلوا عليه ابلهم واكثروا له من اللبن والتمر واعطوه لقاحاً وكسوه فلما قدم
الزبرقان سال عنه فاخبر بقصته فنادى في بني بهدله بن عوف وهم لام دون قريع
امهم السعفا بنت غنم ابن قتيبه من اهله فركب الزبرقان فرسه واخذ رمحه
مركباً وسار حتى وقف على باب بني عبد شمس القريعيين فقال ردوا علي جاري قالوا
ما هو لك بجار وقد اطرحته وضيعته فهم ان يكون بين الحيين حرب فحضرهم اهل
الحي من قومهم فلاموا بغيضاً وقالوا رد على الرجل جاره فقال لست بمخرجه وقد
اويته وهو رجل حر مالك لنفسه فخيروه فان اختارني لم اخرجه وان اختاركم
لم اكرهه فخير والحطيه فاختار بغيضاً ورهطه فجا الزبرقان فوقف عليه
وقال يا ابا مليكه فارقت جواري عن سخط وذم قال فانصرف وتركه هذه روايه ابن سلام
واما ابو عبيده قال انه كان بين الزبرقان ومن معه وبين القريعيين فلاح وشجاج وزعم
غيرهما ان الزبرقان استعدى عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بني بغيض فحكم بان تخرج
الحطيئه حتى يقام في موضع خال من الحيين وتخلي سبيله ويكون جار الايهما شا اختار ففعل
ذلك به فاختار القريعيين وجعل الحطيئه يمدحهم من غير ان يهجو الزبرقان وهم يحضونه
على ذلك ويحرضونه فيابى ويقول لا ذنب للرجل حتى ارسل الزبرقان الى رجل من النمر بن قاسط
يقال له دثار بن شيبان فهجا بغيضاً فقال

ارى ابلي تحوي الماحنت واعوزها به الما الروا •
وقد وردت مياه بني قريع فما وصلوا القرابة بل اساوا •
تحلى يوم ورد الما ابلي وتصدر وهي محنقه ظماء •
الم اك جار شماس بن لاي فاسلمني وقد نزل البلاء •
فقلت تحولي يا ام بكر الى حيث المكارم والعلاء •
وجدنا بيت بهدلة بن عوف تعالى سمكه ودجا الفناء •
وما اضحى لشماس ابن لاي قديم في الفعال ولا وفاء •
سوى ان الحطيه قال قولاً فهذا من مقالته جزاء •

فحينئذٍ قال الحطيه يهجوا الزبرقان بن بدر ويناضل عن بغيض قصيدته التي يقول
فيها ٥ والله ما معشر لاموا امرأً جنبًا في آل لاي بن شماس باكياس •
ما كان ذنب بغيض لا ابا لكم في بائس جاء يحدوا آخر الناس •
لقد مريتكم لو ان درتكم يومًا يجي بها مسحي وابساسي •
وقد مدحتكم عمدًا لارشدكم كيما يكون لكم متحي وامراسي •

الماتح الذي يستقي ويجذب الدلو من فوق والامراس ان يقع الحبل في جانب البكرة
فيخرجه ٥ لما بدا لي منكم عيب انفسكم ولم يكن لجراحي فيكم آسي •
ازمعت امرا مريحا من نوالكم ولن ترا طاردًا للحر كالياس •
جار لقوم اطالوا هون منزله وغادروه مقيما بين ارماس •
ملوا قراه وهرته كلابهم وجرحوه بانياب واضراس •
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي •
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس •
ما كان ذنب بغيض ان راى رجلا ذا فاقة عاش في مستوعر شاس •
معاولكم مثل الاي صفاه اصلها راسي •
من كنابهم مجدًا تليدًا غير انكاس •

فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورفعه + القصيدة فانشدها
فقال عمر رضي الله عنه + قال نعم وسلح عليه فحبسه ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز
الجوهري يسنده الى الشعبي قال شهدت زيادًا واتاه عامر بن مسعود بابي علاثة التيمي فقال انه
هجاني فقال وما قال قال
وكيف ارجي ثروها ونماها وقد سار حصيه الكلب عامر •
فقال ابو علاثة ليس هكذا قلت قال فكيف قلت قال قلت • واني لارجو ثروها ونماها •

وقد صار فيما لا ارجي ثروها عامر

فقال زياد قاتل الله الشاعر ينقل لسانه كيف شآ والله لولا ان تكون سُنَّةً لقطعت
لسانك فقام قيس بن نهد الانصاري فقال اصلح الله الامير ما ادري من الرجل فان
شيت حدثتك عن عمر رضي الله عنه بما سمعت منه قال + عن عمر فقال
هاته قال شهدته وقد جا اليه الزبرقان فقال هجاني الحطيه فقال وما قال لك
قال قال • دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي •
فقال عمر ما اسمع هجا ولكنها + او تبلغ مروتي الا ان اكل واشرب فقال عمر علي
باي الحطيه فساله فقال لم يهجه ولكنه سلح عليه قال و + فقال
ما سرني انه لحقني من هذا الشعر ما لحقه وان + عمر رضي الله عنه مجعل بي بعر
بير ثم القي عليه شي فقال

• ماذا تقول لافراخ بذي مرخ • حمر الحواصل لا ما ولا شجرُ •
• القيت كاسبهم في قعر مظلمة • فاغفر عليك سلام الله يا عمرُ •
• انت الامام الذي من بعد صاحبه • القت عليك مقاليد النهى البشرُ •
• لم يوثروك بها اذ قدموك لها • لكن لانفسهم كانت بك الاثرُ •

فاخرجه وقال اياك وهجا الناس قال اذاً يموت عيالي جوعاً هذا مكسبي ومنه معاشي
قال فاياك والمقذع من القول قال وما المقذع قال ان تخاير بين الناس فتقول فلان خير
من فلان وآل فلان خير من ال فلان قال فانت والله اهجى مني ثم قال لولا ان تكون سُنَّة
لقطعت لسانك ولكن اذهب فانت له خذه يا زبرقان قال فالقى الزبرقان في عنقه عمامه
فاقتاده بها فعارضته غطفان فقالوا له يا ابا شذره اخوتك وبنو عمك هبه لنا فوهبه لهم
فقال زياد قد سمعت ما روي عن عمر وانما هي السنن فاذهب به نحولك فالقى في عنقه
عمامه وحبلا وعارضته بكر بن وايل فقالوا له اخوتك وجيرانك فوهبه لهم اخبرني
محمد بن الحسن بن زيد عن ابي حاتم عن ابي عبيده قال ان الحطيه لما حبسه عمر رضي الله
عنه قال وهو اول ما قال له

• اعوذ بجاهك اني امرؤ • سقتني الاعادي اليك السجالا •
• فانك خير من الزبرقان • اشد نكالا وارجى نوالا •
• تحنن علي هداك المليك • فان لكل مقام مقالا •
• ولا تاخذني بقول الوشاه • فان لكل زمان رجالا •
• فان كان ما زعموا صادقاً • فسيقت اليك نسائي رعالا •

هو السر الذي سكنني العز كمالا
يخص الى الادنى نفعا كلا

فلم يلتفت اليه عمر
رضي الله عنه

رضي الله عنه حتى قال ابياته التي اولها ماذا تقول لافراخ بذي مرخ
اخبرني الحرمي بن ابي العلا ينميه الى زيد بن اسلم قال ارسل عمر رضي الله عنه
الى الحطيه وانا جالس عنده وقد كلمه فيه عمرو بن العاص وغيره فاخرجه من السجن
فانشده قوله ماذا تقول لافراخ بذي مرخ الى قوله فامنن على صبية بالرمل مسكنهم

اهلي فداؤك ما بيني وبينهم من ارض دويه تعمى بها الخبر

قال فبكى عمر رضي الله عنه حين قال ماذا تقول لافراخ بذي مرخ قال عمرو بن العاص
ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا اعدل من رجل يبكي على تركه الحطيه فقال عمر
علي بالكرسي فاتي به فجلس عليه ثم قال اشيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجا ويشبب
بالحرم ويمدح الناس ويذمهم بغير ما فيهم ما اراني الا قاطعا لسانه ثم قال علي
بالطست فاتي بها ثم قال علي بالمخصف علي بالسكين بل علي بالموسى فهو اوحى فقالوا
لا يعود يا امير المومنين قال واشاروا اليه ان قل لا اعود فقال لا اعود يا امير المومنين
فقال له النجا فلما ولى قال له عمر يا حطيه كاني بك عند فتى من قريش وقد
بسط لك نمرقه وكسر لك اخرى وقال غننا يا حطيه فطفقت تغنيه باعراض
الناس قال ابن مسلم فما انقضت الدنيا حتى رايت الحطيه عند عبيد الله بن عمر
قد بسط له نمرقه وكسر له اخرى وقال غننا يا حطيه فجعل يغنيه فقلت اذكر
قول عمر رضي الله عنه ففزع وقال رحم الله ذلك المرء لو كان حيا ما فعلت وقلت
لعبيد الله سمعت اباك يقول كذا وكذا فكنت انت ذلك الرجل وروي عن
عبد الله بن المبارك ان عمر لما اطلق الحطيه اراد ان يوكد عليه الحجه فاشترى
منه اعراض الناس المسلمين جميعا بثلاثة الاف درهم فقال الحطيه

واخذت اطراف الكلام فلم تدع شتما يضر ولا مديحا ينفع
وحميتني عرض اللئيم فلم يخف ذمي واصبح امنا لا يفزع

اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد يرفعه الى نافع بن ابي نعيم ان عبد الرحمن بن عوف هو
استرضى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكلمه في امر الحطيه حتى اخرجه من السجن
قال حماد واخبرني ابي عن ابي عبيده ان عمر لما اطلقه قال الشاعر النمري الذي
كان الزبرقان حمله على هجا بغيض

دعاني الاشجعان ابنا بغيض واهلي بالعلاه حمسان
وقالوا سر باهلك فاتنا نا الى حب وانعام سمان

فسرت اليهم عشرين شهرا واربعة فذلك حجتان
فلما ان اتيت ابنا بغيض فاسلمني ندا الداعيان
يبيت الذيب والعشر اضيفا له بالليل حسن الصايفان
امارس منهما ليلا طويلا الجحم عن بني وبعروان
تقول خليلتي لما اشتكينا سيدركنا بنو الفرس الهجان
سيدركنا ابو القمر بن بدر سواج الليل للسمس الحصان
فقلت ادعي وادعو ان اندى لصوت ان ينادي داعيان
فمن يك سايلا عني فاني انا النمري جار الزبرقان
طريد عشيرة وطريد حرب بما اجترمت يدي وجنا لساني
كاني اذ نزلت به طريدا نزلت على الممتنع من ابان
اتيت الزبرقان فلم يضعني وضيعني تبرتم من دعاني

اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه عن ابي عبيدة قال لم يزل الحطيئة في بني قريع يمدحهم حتى اذا احتوا قال لبغيض ولي بما كنت تضمنت فاتى بغيض علقمه بن هوذه فقال له قد جا الله بالحيا فف لي بما كنت قلت وكان قد ضمن له مايه بعير وابرني مما تضمنته فقال نعم سل في بني قريع ثم هما فضل بعد عطايهم ان لم تتم مايه اتممته له ففعل فجمعوا له اربعين او خمسين بعيرا كان الزبرقان يعطيه على قدر ماله البعير والبعيرين قال فاتمها له علقمه وراعيين فدفعت اليه ولم يزل يمدحهم وهو مقيم بينهم حتى قال كلمته السينيه واستعدى الزبرقان عليه عمر رضي الله عنه قال ورحل عنهم فقال

لا يبعد الله من يعطي الجزيل ومن تحبو الجليل وما اكدى ولا نكدا
لا يبعد الله اذ ودعت ارضهم اخا بغيضا ولكن غيره بعدا
ومن الاقيه بالمعروف مبتهجا اذا اجرهد صفا المذموم او صلدا
لاقيته فلما تنديني انا امله ان يعطك اليوم لا يمنعك زادعدا
اني لوافده ودي ومنصرتي وحافظ غيبه ان غاب او شهدا

اخبرنا الحسن بن علي يرفعه الى عبد الله بن عباش المسوف قال ابن العباس بينا جالسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام فقال يا ابن عم رسول الله افتني بعد ما كف بصره ومعه ناس من قريش اذ اقبل اعرابي عطر عليه مطرف وجبه خز وعمامه خز حتى سلم على القوم فردوا عليه السلام فقال يا ابن عم رسول الله

افتني قال فيم قال اتخاف علي جناحًا ان ظلمني رجل فظلمته وشتمني فشتمته
وقصرني فقصرت به قال العفو خير ومن انتصر فلا جناح عليه فقال يا ابن عم
رسول الله ان رايت امرًا اتاني فغرني ووعدني ومناني ثم اخلفني واستخف بي
وحرمني ايسعني ان اهجوه فقال لا يصلح الهجا لانه لابد لك من ان تهجو غيره من عشيرته
فتظلم من ليس يظلمك وتشتم من ليس يشتمك وتبغي على من لم يبغي عليك والذم
مرتع وخيم وفي العفو ما قد علمت من الفضل قال صدقت وبورت فلم ينشب
ان اقبل عبد الرحمن سيحان المحاربي حليف قريش فلما راى الاعرابي اجله وعظمه
والطف في مسالته وقال قد قرب الله دارك يا ابا مليكه فقال ابن عباس جرول واذا
هو الحطيه فقال ابن عباس لله درك اي امري قذاف وذايد عن عشيرته ومثن
بعارفه بوباها انت يا ابا مليكه والله لو كنت عركت بجنبك بعض ما كرهت من امر الزبرقان
كان خيرًا لك ولقد ظلمت من قومه من لم يظلمك وشتمت من لم يشتمك قال اني والله بهم
يا ابا العباس لعالم قال ما انت اعلم بهم من غيرك قال بلى رحمك الله ثم انشا يقول

انا ابن بجدتهم علمًا وتجربة • فسل بسعد تجدني اعلم الناس
سعد بن زيد كثير ان عددتهم • وراس سعد بن زيد ال شماس
والزبرقان ذنابا هم وشرهم • ليس الذنابي ابا العباس كالراس

فقال ابن عباس اقسمت عليك الا تقول الا خيرًا قال افعل ثم قال ابن عباس
يا ابا مليكه من اشعر الناس قال من الماضيين ام من الباقيين قال من الماضيين قال الذي
يقول ومن يجعل المعروف من دون عرضه ٥ البيت وما دونه القايل

ولست بمستبق اخًا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

ولكن الضراعة افسدته كما افسدت جرولا يعني نفسه والله يا ابن عم رسول الله لولا الطمع
والجشع لكنت اشعر الماضيين واما الباقون فلا شك اني اشعرهم واصردهم سهمًا
اذا رميت قال محمد بن عبد الله بن نميه الى ابن عدي ان عبد الله بن ابي ربيعه لما قدم من
البحرين نزل على الزبرقان بماية فجفاه وهو الما الذي يقال له تعنان فنزل على بني انف
الناقة بماية وهو الما الذي يقال له وشيع فاكرموه وذبحوا له شاه وقالوا لو كانت ابلنا
قريبة لنحرنا لك فراح من عندهم يتغنى فيهم بقوله

• وما الزبرقان يوم يمنع ماه • بمحتسب التقوى ولا متوكل
• مقيم على تعنان يمنع ماه • وما وشيع مطمئن مومل

قال فركب الزبرقان الى عمر واستعداه على عبد الله وقال انه هجاني يا امير المومنين
فسال عمر رضي الله عنه عن ذلك عبد الله فقال له يا امير المومنين اني نزلت على مائه فخلاني
عنه فقال عمر يا زبرقان اتمنع مما من ابن السبيل فقال يا امير المومنين الا امنع مائي
حفره ابي بجاريه ومستقره وحفرته انا بيدي فقال عمر والذي نفسي بيده لئن
بلغني انك منعت مائي من ابناء السبيل لا ساكنتني بنجد ابدا فقال بعض بني انف الناقه
يعير الزبرقان بما فعله

• اتدري من منعت ورود حوض • سليل حضارم منعوا البطاحا •
• ازاد الركب تمنع ام هشاما • وذو الرمحين امنعهم سلاحا •
• هم منعوا الاباطح دون فهر • ومن بالخيف واللذن اللقاحا •
• بضرب دون بيضتهم • اذا الملهوف للذكهم وصاحا •
• وما تدري بايهم تلاقي • صدور المشرفية والرماحا •

وللحطيه وصية طريفه يأتي كل فريق من الرواة ببعضها وقد جمعت ما وقع الي منها
في موضع واحد وصدرت باسانيدها اخبرني محمد بن العباس اليزيدي يتميمه
الى الاصمعي واخبرنا بها احمد بن عبد العزيز الجوهري يتميمه الى ابي عمرو
واخبرني الحسن بن يحيى يتميمه الى ابي عبيده واخبرني هاشم بن محمد الخزاعي
يتميمه الى ابي عبيده قالوا لما حضرت الحطيه الوفاه اجتمع اليه قومه فقالوا له يا ابا
مليكه اوص فقال ويل للشعر من الرواة السوء قالوا اوص رحمك الله يا حطية
فقال من الذي يقول

• اذا انبض الرامون عنها ترنمت • ترنم ثكلى اوجعتها الجنايز •

قالوا الشماخ قال ابلغوا غطفان انه اشعر العرب قالوا ويحك هذه وصيه اوص بما
ينفعك قال ابلغوا اهل انه شاعر حيث يقول

• لكل جديد لذة غير انني • وجدت جديد الموت غير لذيذ •

قالوا اوص ويلك بما ينفعك قال ابلغوا اهل امرء القيس انه اشعر العرب حيث يقول

• فيالك من ليل كان نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل •

فقالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان شاعرهم اشعر العرب حيث
يقول • يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل •
فقالوا ان هذا لا يغني عنك شيئا فقل غير الذي انت فيه فقال

الشعر

الشعر صعب وطويل سلمه ● اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه ●
زلت به الى الحضيض قدمه ● يريد ان يعربه فيعجمه ●

قالوا هذا مثل الذي كنت فيه فقال قد كنت احيانا شديد المعتمد وكنت ذا عور على الخصم الالد ●
فوردت نفسي وما كادت ترد فقالوا يا ابا مليكه الك حاجة قال لا ولكني اجزع
على المديح الجيد يمدح به من ليس له اهلا قالوا له فمن اشعر الناس فاومى الى فيه
وقال هذا الجحير اذا طمع في خير واستعبر فقالوا له قل لا اله الا الله فقال قالت
وفيها ● حيدة وذعر ● عوذ بربي منكم وحجر ●
فقيل له ما تقول في عبيدك وامايك قال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا فاوص
للفقرا بشي قال اوصيهم بالالحاح في المساله فانها تجارة لن تبور واست المسئول
اضيق قالوا فما تقول في مالك قال للانثى من ولدي مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا
قضى الله عز وجل قال لكني هكذا قضيت قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا اموالهم
وانكحوا امهاتهم قالوا فهل تعهد غير هذا قال نعم تحملوني على اتان وتتركوني راكبها
حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط
فحملوه على اتان وجعلوا يذهبون به ويجيون عليها حتى مات وهو يقول

● لا احد الام من حطيه ● هجا بنيه وهجا المريه ● من لومه مات على فريه

الفريه الاتان ●

ذكر ما غني فيه من القصايد التي امتدح بها الحطيه بغيضا وهجا الزبرقان وقومه

صوت

● الا طرقتنا بعد ما هجعوا هند ● وقد سرن غورا واستبان لنا نجد ●
● فان التي نكبتها عن معاشر ● علي غضاب ان صددت كما صدوا ●

الغنا لعلويه ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وهذه القصيده التي يقول فيها

● اتت ال شماس بن لاي وانما ● اتاهم بها الاحلام والحسب العد ●
● فان الشقي من يعادي صدورهم ● وذو الجد من لانوا اليه ومن ودوا ●
● يسوسون احلاما بعيدا اناتهم ● وان غضبوا جا الحفيظة والجد ●
● اقلوا عليهم لا ابا لابيكم ● من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا ●
● اوليك قوم ان بنوا احسنوا البنا ● وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا ●
● وان كانت النعما عليهم جزوا بها ● وان انعموا لا كدروها ولا كدوا ●
● وان قال مولاهم على كل حادث ● من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا ●

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجا ۰ بنا لهم آباؤهم وبنا المجد ۰

صوت

وادٍ ماحرجوح تعللت موهناً بصوتي فارمدت نجا الحفيدد ۰
اذا انست وقعا من السوط عارضت به الجور حتى تستقيم ضحى الغد ۰
وتشرب بالعقب الصغير وان تقد بمشفرها يوماً الى الحوض تنقد ۰

الموهن وقت من الليل بعد مضي صدر منه وارمدت نجت والارمد النجاو الحفيدد الظليم ۵ الغنا لابن محرز خفيف رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وذكر الهشامي ان فيه لابراهيم خفيف رمل آخر وهو من جامع ابراهيم غير مجنس وفيه خفيف ثقيل مجهول ذكر حبشي انه لمعبد ويشبه ان يكون ليحيى المكي اخبرني الحرمي بن ابي العلا يميه الى رجل بن كعب قال جيت سوق الظهر فاذا بالكثير والناس يجتمعون اليه فتخلصت حتى دنوت منه فقلت اباصخر فقال قل ما تشا فقلت من اشعر الناس فقال الذي يقول

واثري اذا اجي على ليل حرة ۰ هضيم الحشى حسانه المتجرد ۰
وتفرق بالمدرى اثيثاً كانه ۰ على واضح الدفرى اسل المعلد ۰

قال قلت الحطيئة قال هو ذاك ۵ اخبرني الحسن بن علي يميه الى هشام بن عروه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه انشد قول الحطيئة ۵

متى تاته تعشوا الى ضوء ناره ۰ تجد خير نارٍ عند ها خير موقد ۰

فقال عمر رضي الله عنه كذب تلك نار موسى عليه السلام ۵ اخبرني الحسن بن علي يميه الى حماد الروايه ان رجلا دخل على الحطيئة وهو مضطجع على فراشه والى جانبه سودا قد خرجت رجلاها من تحت الكسا فقال ويحك اني رجلك خف قالت لا والله ولكنها رجل سودا اتدري من هو قال لا والله قال هي التي اقول فيها ۰ واثوت اذا اجي على ليل حرة ۰ البيتين والله لو رايتها يا ابن اخي لما شربت الما من يدها قال فجعلت استه اقبح سبب وهو يضحك ومنها

صوت

ماكان ذنب بغيض لا ابا لكم ۰ في بايس جا يحدوا اينقا شربا ۰
طافت امامه بالركبان آونة ۰ يا حسنها من خلال الرمنتقبا ۰
اذ تستبيك بمصقول عوارضه كمش اللثات ترى في مائه شنبا ۰

قد اخلقت عهدها

قد اخلقت من بعد جدته • وكذبت حب ملهوف وما كذبا •

الغنا لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه ومنها صوت

جزا الله خيراً والجزا بكفه • بأحسن ما يجزي الرجال بعيضا •

فلو شا اذ جيناه اذ جيناه ضن فلم يلم • وصادف منا في البلاد عريضا •

الغنا للهذلي ثقيل اول بالبنصر عن الهشامي • تمت اخبار الحطيه

اخبار ابن عايشه • هو محمد بن عايشه •

ويكنى ابا جعفر ولم يعرف له اب فكان ينسب الى امه ونلقبه من عاداه واراد نسته ابن عاهة الدار وكان هو يزعم ان اسم ابيه جعفر وليس يعرف ذلك وعايشه مولاه لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش وقيل انها مولاه لال المطلب بن وداعه السهمي ذكر ذلك اسحق عن محمد بن سلام وحكى ابن الكلبي القول الاول وقال اسحق وهو الصحيح يعني قول ابن الكلبي وقال اسحق فيما رواه لنا الحسين بن يحيى ونماه الى معن الغفاري انه ذكر له عن ابي السايب المخزومي ان ابن عايشه مولى المطلب بن ابي وداعه السهمي انه كان لغير رشده فادركت المشيخه وهم اذا اسمعوا له صوتاً حسناً قالوا احسن ابن المراة • قال اسحق وعمرو بن هذا الارقمي بل كان مولى لكثير بن الصلت وقال اسحق وقال عبيد الله بن محمد بن عايشه قال الوليد بن يزيد لابن عايشه يا محمد الغيه انت قال يا امير المومنين كانت امي ماشطه وكنت غلاماً فكانت اذا دخلت الى موضع وانا معها قالوا ارفعوا ابن عايشه وكان فتيان المدينه قد فسد واني زمانه بمحادثته ومجالسته وقد اخذ عن معبد ومالك ولم يموتا حتى ساواهما على تقدمه لهما واعترافه بفضلهما وقد قيل انه كان ضارباً ولم يكن بالجيد الضرب وقيل بل كان مرتجلاً لم يضرب قط وابتداؤه بالغنا كان يضرب به المثل فيقال للابتدا الحسن كانما ما كان من قراة القران وانشاد شعر وغنا يبتدا به فيستحسن كانه ابتدا ابن عايشه وقال اسحق سمعت علمانا ورواتنا وحدثنا يقولون ان ابن عايشه احسن الناس ابتدا وانا اقول انه احسن الناس ابتدا وتوسطاً وقطعاً بعد ابي عباد معبد وقد سمعت من يقول ان ابن عايشه مثله واما انا فما اجسر على ان اقول ذلك وكان ابن عايشه غير جيد اليدين وكان اكثر ما يغني مرتجلاً وكان اطيب الناس صوتاً قال اسحق ونماه الى جرير قال الا اخذ عن

يعني ارتجل بلا عود او طنبور او نحوه

عن ابي جعفر محمد بن عايشه فلولا صلف كان فيه لما كان بعد ابي عباد معبد مثله
اخبرني احمد بن جعفر جحظة عن محمد بن احمد بن يحيى المكي عن ابيه عن جده
قال ثلثة من المغنيين كانوا احسن الناس حلوقا ابن عايشه وابن بيرق وابن
ابي الكاتب حدثني عمي يرفعه الى مصعب الزبيري عن ابيه قال رأوا ابن ابي
عتيق حلق ابن عايشه مخدشا فقال من فعل هذا بك قال فلان فمضى فنزع
ثيابه وجلس للرجل على بابه فلما خرج اخذ بتلبيبته وجعل يضربه
ضربا شديدا والرجل يقول له مالك تضربني اي شي صنعت لك وهو لا يجيبه
حتى بلغ منه ثم اقبل على من حضر فقال هذا اراد ان يكسر مزامير ال داود
وشد على ابن عايشه يخنقه وخدش حلقه قال اسحق في خبره وحدثني
ابي عن سياط عن يونس الكاتب قال ما عرفنا بالمدينه احسن ابتدا
من ابن عايشه اذا غنا ولو كان آخر غنايه مثل اوله لقدمه الناس على ابن
سريج قال ابراهيم هو كذلك عندي قال اسحق عن يونس كان ابن عايشه
يضرب بالعود ولم يكن مجيدا وكان غناؤه احسن من ضربه فكان لا يكاد
يمس العود الا ان يجتمع جماعه من الضراب فيضربون عليه ويضرب هو ويغني
فنا هيك به حسنا اخبرني الحسين بن يحيى يرفعه الى صالح بن حسان
انه ذكر يوما المغنيين بالمدينه فقال لم يكن بها احد بعد طويس اعلم من ابن
عايشه ولا اطرف مجلسا ولا اكثر طيبا وكان يصلح ان يكون نديم خليفه وسمير
ملك قال اسحق واذكرني هذا القول قولا جميلا له وانت يا با جعفر فمع
الخلفا يصلح ان تكون قال اسحق عن المدايني عن جرير قال كان ابن عايشه
تايها سي الخلق وان قال له انسان تغن قال المثلي يقال له هذا
وان قال انسان قد ابتدا يغني احسنت قال المثلي يقال احسنت ثم يسكت
فكان قليلا ما ينتفع به فسال العقيق مرة فدخل عرصة سعيد بن العاص
الماء حتى ملاها فخرج الناس اليها وخرج ابن عايشه فجلس على قرن البير فبيناهم
كذلك اذا طلع الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام على بغله وخلفه غلامان
اسودان كانهما من الشياطين فقال لهما امضيا رويدا حتى تقفا باصل القرن
الذي عليه ابن عايشه فخرجا حتى فعلا ذلك ثم نادا الحسن كيف اصبحت
يا ابن عايشه قال بخير فداك ابي وامي قال انظر من بجنبك فنظر فاذا

العبدان

العبد ان فقال له اتعرفهما قال نعم قال فهما حران ان لم تغن مائة صوت لآمرنهما
بطرحك في البير وهما حران ان لم يفعلا لاقطعن ايديهما فاندفع ابن عايشه
فكان اول ابتدائه صوت

الا لله درك من فتى قوم اذا رهبوا ۵ ثم لم يسكت حتى غنى مائة صوت
فيقال ان الناس لم يسمعوا من ابن عايشه اكثر مما سمعوا في ذلك اليوم
وكان آخر ما غنى صوت

• قل للمنازل بالظهران قد حانا • ان تنطقي وتبيني اليوم تبيانا •
قال حريز فما روي يوم احسن منه ولقد سمع الناس شيئا لم يسمعوا مثله
وما بلغني ان احدا اشتغل عن استماع الغنا بشي ولا انصرف احد لقضا حاجته
ولا لغير ذلك حتى فرغ ولقد تبادر الناس من المدينه وما حولها حيث بلغهم الخبر
لاستماع غنايه فما يقال انه روي جمع في ذلك الموضع مثل ذلك الجمع ولقد رفع
الناس اصواتهم يقولون احسنت والله احسنت والله ثم انصرفوا احوله
يزفونه الى المدينه الى رقاقه ۵ نسبة ما في هذا الخبر من الاغاني
منها صوت

• الا لله درك من فتى قوم اذا رهبوا • وقالوا من فتى للحرب يرقبنا ويرتقب •
• وكنت تراهم فيها اذا تدعى لها تثب • ذكرت اخي فعاودني صداع الراس والوصب •
• كما يعتاد ذات البو بعد سلوها الطرب • على عبد بن زهرة طول هذا الليل اكتئب •

الشعر لابي العيال الهذلي والغنا لمعبد وله فيه لحنان احدهما ثقيل بالبنصر
في مجرى الوسطى عن اسحق يبدا فيه بقوله ۵ ذكرت اخي فعاودني ۵ والغنا
لابن عايشه ثاني ثقيل بالبنصر عن الهشامي ودنانير وحماد بن اسحق وفيه خفيف
ثقيل بالبنصر وذكر حماد اخبار جميله انه لها وذكر حبش انه لابن سريج وقيل انه
لغيرهما ومنها صوت

• الا هلك الاضعان اذ جاوزن مطلحا • نعم ولو شك بينهم جرى لك طاير سنحا •
• يحذن الماس ركدا وضوء الفجر قد وضحا • يقلن مقيلنا قرن نباكره اذا صبحا •
• تبعتهم بطرف العين حتى قيل لي افتضحا • يودع بعضنا بعضا وكل بالهوى صرحا •
• فمن يفرح ببينهم فغيري اذ غدوا فرحا ۵ الشعر برويه الرواه جميعا
لعمر بن ابي ربيعه سوى الزبير بن بكار فانه رواه عن عمه واهله لجعفر

لجعفر بن الزبير بن العوام وقد ذكر خبره في هذا مع اخبار المذكورين في اخر الكتاب ورواه الزبير اذجاوزت من طلحا وقال ليس على الارض موضع يقال مطلح والغنا لمالك وله فيه لحنان ثقيل اول بالبنصر عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه لمعبد ثقيل اوّل بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج في الخامس وهو تبعتهم بطرف العين الى اخر الابيات ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وفيه للعريض ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي قال وهو الذي فيه استهلال ٥ وذكر ابن المكي ان الثقيل الثاني لمالك وخفيف الثقيل للعريض ومنها صوت

طرق الخيال فمرحبا الفا بروية زينبا اني اهتديت لفتية سلكوا السبيل وعلسبا وجه الاخر خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وفيه لابن عايشه خفيف رمل اخر وقيل هو لحن معبد وذكر حماد بن اسحق ان خفيف الرمل لمالك البو جلد تحشى تبنا وتجفف لئلا تخبث ريحه ويدنى الى الناقه التي قد نحر فصيلها او مات فتشمه فتدر عليه ومنها صوت

قل للمنازل بالظهران قد حانا • ان تنطقي فتبيني القول تبيانا •
قالت ومن انت قل لي قلت ذو شغف • قد شفه من دواعي الحب احزانا •

الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لابن عايشه خفيف ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي وحبش وقال هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات ينميه الى رجل ان ابن عايشه كان واقفا بالموسم فمر به بعض اصحابه فقال ما يقيمك هاهنا قال اني لاعرف رجلا لو تكلم لحبس الناس هنا لم يذهب احد ولم يجي فقال الرجل ومن ذاك قال انا ثم اندفع يغني ٥

جرت سنحا فقلت لها اجيزي • نوى مسمولة فمتى اللقاء •

قال فحبس الناس واضطربت المحامل ومدت الابل اعناقها فكادت الفتنة تقع فاتي به هشام بن عبد الملك فقال يا عدو الله اردت ان تفتن الناس قال فامسك عنه وكان تياها فقال له هشام ارفق بتيهك فقال له حق لمن كانت هذه مقدرته على القلوب ان يكون تياها فضحك منه وخلى سبيله

نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عايشه صوت

جرت سنحا فقلت لها اجيزي • نوى مشمولة فمتى اللقاء •

بنفسي من تذكره سقامُ • اعانيه ومطلبه عنآء •

السانح ما اقبل من شمالك يريد يمينك والبارح ضده قال ابو عبيدة سمعت يونس
يسال روبه عن السانح فقال ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مشايمه وقوله
اجيزي اي انفذي قال الاصمعي يقال اجزت الوادي اذا قطعته وخلفته
وجزته اي صرت فيه فتجاوزته وجاوزته مثله قال اوس بن مغرا

ولا يريمون في التعريف موقعهم • حتى يقال اجيزوا ال صفوانا •

ومشمولة سريعة الانكشاف اخذه من السحابة المشمولة وهي التي تصيبها
الشمال فتكشفها ومن شان الشمال ان تقطع السحاب فاستعارها منها لسرعة
في النوى لسرعة الانكشاف فهم فيها عن بلدهم واجرى ذلك مجرا الذم للسانح
لانه تشام به • البيت الاول من الشعر لزهير والثاني محرث لحقه المغنون
به لا اعرف قايله والغنا لابن عايشه ولحنه خفيف ثقيل اول بالبنصر اخبرني
اسمعيل بن يونس بنميه الى حماد الروايه قال كتب الوليد بن يزيد الى يوسف
بن عمر اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فسرح الي حماد الروايه على ما احب من
دواب البريد واعطه عشرة الاف درهم يتهيا بها قال فاتاه الكتاب وانا عنده
فنبذه الي فقلت السمع والطاعه فقال يا دكين بن شجره اعطه عشرة الاف درهم
فاخذتها فلما كان اليوم الذي اردت الخروج فيه اتيت يوسف بن عمر فقال يا حماد
انا بالموضع الذي قد عرفته من امير المومنين ولست مستغنيا عن ثنايك
فقلت اصلح الله الامير ان العوان لا تعلم الخمرة وسيبلغك ثناي وقولي
فخرجت حتى انتهيت الى الوليد وهو بالبخرا فاستاذنت عليه فاذن لي وهو على
سرير ممهد وعليه ثوبان اصفران ازار وردا والقيان اذا عنده معبد ومالك بن
ابي السمح وابو كامل مولاه فتركني حتى سكن جاشي ثم قال انشدني •

امن المنون وريبها تتوجع • فانشدته حتى اتيت على اخرها فقال لساقيه
يا سبره اسقه فسقاني ثلاثة اقداح الكوس خثرن ما بين الذوايب والنعل

ثم قال يا مالك غنني • الا هل هاجك الاضعان اذ جاوزن مطلحا •
تفعل ثم قال غنني • جلا امية عني كل مظلمة • سهل الحجاب واوفي بالذي وعدا •
تفعل ثم قال غنني • اتنسى اذ تودعنا سليمى • بفرع بشامة سقي البشام •
ثم قال يا سبره اسقني بزب فرعون فاتاه بقدح معوج فسقاه به عشرين ثم اتاه الحاجب

فقال اصلح الله امير المومنين الرجل الذي طلبت بالباب قال ادخله فدخل شاب
لم ار احسن منه وجهًا من رجل في رجله بعض الفدع فقال يا سبرة اسقه
كاسًا فسقاه ثم قال غنني وهي اذا ذاك عليها ميزر ولها بيت جوارٍ من لعب
فغناه فنبذ اليه الثوبين ثم قال غنني طاف الخيال فمرحبًا الفًا برؤية زينبا
فغضب معبد وقال يا امير المومنين انا مقبلون عليك باقدارنا واسناننا
وانك تركتنا بمزجر الكلب واقبلت على هذا الصبي فقال يا ابا عباد ما جهلت قدرك
ولا سنك ولكن هذا الغلام طرحني على مثل الطاجن من حرارة غنائه قال
حماد الراوية فسالت عن الغلام فقيل لي هو ابن عايشة نسبة ما في
هذه الاخبار من الاغاني صوت
جلا أُمَيَّةُ عني كُلَّ مظلمةٍ سهل الحجاب واوفى بالذي وعدا
اذا حللت بارض لا اراك بها ضاقت علي ولم اعرف بها احدا
الغنا لمعبد خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر عمرو
بن بانة انه لحكم الوادي وذكر حبش ان فيه لمالك لحنا من الثقيل الاول بالوسطى
ومنها صوت
اتنسا اذ تودعنا سُلَيمى بفرع بشامةٍ سقي البشامُ
متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيامُ
اتمضون الخيام ولم تعوجوا كلامكم علي اذًا حرامُ
بنفسي من تجنبه عزيزٌ علي ومن زيارته لمامُ
ومن امسي واضحي لا اراه ويطرقني اذا رقد النيامُ
الشعر لجرير والغنا لابن سريج وله في هذه الابيات ثلاثة الحان احدها
في الاول والرابع ثقيل اول بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق والآخر
في الثاني ثم الاول ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو والآخر في الثالث وما بعده
رمل بالبنصر عن الهشامي وحبش وللدلال في الثاني ثم الثالث ثاني ثقيل
بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وابن المكي وللغريض في الاول والثالث
خفيف رمل بالبنصر عن عمرو وفيها لمالك ثقيل اول بالبنصر عن الهشامي
وفيها لابن جندب خفيف ثقيل بالبنصر ومنها الصوت الذي اوله في الخبر
وهي اذا ذاك عليها ميزر واوله صوت

عهدتي

135

عهدتني ناشئاً ذا غرة ٭ رجل الجمة ذا بطن اقب
اتبع الولدان ارخي مئزري ٭ ابن عشر ذا قريط من ذهب
وهي اذ ذاك عليها مئزر ٭ ولها بيت جوار من لعب

الشعر لامرئ القيس ويقال انه اول شعر شبب فيه بالنساء اخبرني اسمعيل
بن يونس بن شبيه الى خبرنا قال اخذ بعض ولاة المدينة المغنيين والمخنثين والسفهاء
بلزوم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في المسجد رجل ناسك يكنى ابا جعفر
مولى لابي عياش بن ابي ربيعه المخزومي يقرئ الناس القرآن وكان ابن عايشه
بلازمه فجلس ابن عايشه يوماً الموضع مع ابي جعفر فقرأ له ورجع فسمع الشيخ
صوتاً لم يسمع مثله قط فقال له يا ابن اخي افسدت نفسك وضيعتها فلو انك لزمت
المسجد وتعلمت القرآن لامممت الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شهر رمضان ولاصبت بذلك من الولاة خيراً فوالله ما دخل اذني قط صوت
احسن من صوتك قال فكيف لو سمعت يا ابا جعفر صوتي في الامر الذي وضع
له قال وما هو قال انطلق معي حتى اسمعكه فخرج الى ميضاة ببقيع الغرقد
عند دار المغيرة ابن شعبه وكان ابو جعفر يتوضى عنده كل يوم فاندفع ابن عايشه
يغني ٭ الآن ابصرت الهدى وعلا المشيب مفارقي ٭
فبلغ ذلك من الشيخ كل مبلغ وقال يا ابن اخي هذا احسن وانا اشتهي ان اسمعه ولكني لا
اطلبه ولا امشي اليه قال ابن عايشه فعلي ان اسمعكه فكان يرصده فاذا خرج
ابو جعفر يتوضى خرج ابن عايشه في اثره حتى يقف خلفه بحيث يسمع غناه فيغنيه
اصواتاً حتى يفرغ ابو جعفر من وضوئه فلم يزل يفعل ذلك حتى اطلقوا من لزوم
المسجد نسبة هذا الصوت طرق الخيال وهنا فواد العاشق
طيف الم فهاجني للبين ام ساحق ٭ الآن ابصرت الهدى وعلا المشيب مفارقي
وتركت امر غوايتي وسلكت قصد طرايقي ٭ ولقد رضيت بعيشنا اذ كل بين حرايقي
وركابنا تهوي بنا بين الدروب فرايقي ٭ الشعر للوليد بن يزيد ويقال
لابن دهيمه والغنا لابن عايشه رمل بالبنصر عن عمرو وذكره يونس ايضاً في كتابه
وفيه لابن دكاس الاعمى خفيف رمل بالوسطى عن عمرو والهشامي وذكر ابو جزء انه
لابي دكاس الاعمى وهو قديم وانه وجد ذلك في كتاب يونس وفيه لحكم الوادي
لحن من كتاب يونس غير مجنس ولا يدرى ايها هو وفي هذه الابيات خفيف ثقيل

متنازع فيه نسب الى معبد والى مالك ولم اجده لهما عن ثقه واظنه لحن حكم
اخبرني محمد بن ابي الازهر البوسنجي والحسين بن يحيى وبنياه الى ابن سلام
عن ابيه قال كان الحسن بن الحسن مكرما لابن عايشه محبا له وكان ابن
عايشه منقطعا وكان من اتيه خلق الله واشدهم ذهابا بنفسه فسأله
الحسن ان يخرج معه الى البغيبغه فامتنع ابن عايشه من ذلك فاقسم عليه
فابا فدعى بغلمان له حبشيان وقال نفيت من ابي لئن لم تسر معي طايعا
لتسيرن مكرها ونفيت من ابي لئن لم ينفذوا امري فيك لاقطعن ايديهم
فلما راى ابن عايشه ما ظهر من الحسن علم انه لابد من الذهاب فقال له بابي انت
وامي انا اسير معك طايعا لا كارها فامر الحسن باصلاح ما يحتاج اليه وركب
وامر لابن عايشه ببغله فركبها ومضيا حتى صار الى البغيبغه فنزل الشعب
وجاهم ما اعدوا فاكلوا ثم امر الحسن بامره وقال يا محمد قال لبيك اي
سيدي قال غنني فاندفع وغنا ه

يدعو النبي بعمه فيجيبه ... يا خير من يدعو النبي جلالا
ذهب الرجال فلا احس رجالا ... وارى الاقامه بالعراق ضلالا
وارى المرجا للعراق واهله ... ظمان هاجره يومل آلا
وطربت اذ ذكر المدينه ذاكر ... يوم الخميس فهاج لي بلبالا
وظللت انظر في السما كانني ... ابغي بناحيه السما هلالا

الشعر لابن المولى من قصيده طويله قالها وقد قدم بالعراق لبعض امره
فطال مقامه بها واشتاق الى بلده وقد ذكرت بلده خبره في موضعه من
هذا الكتاب والغنا لابن عايشه ثقيل اول بالبنصر عن حماد والهشامي
وحبشي وذكر الهشامي خاصه فيه لحنا لقراريط فقال له الحسن احسنت
والله يا ابن عايشه فقال والله لا اغنيك في هذا اليوم شيا فقال له
الحسن فقال والله لا برحت البغيبغه ثلاثه ايام فاغتم ابن عايشه ليمينه
وندم وعلم انه لا حيله له الا المقام فاقاموا فلما كان في اليوم الثاني قال له
الحسن هات ما عندك فقد برت يمينك وكانوا جلوسا على تل مشرف
فنظر الى ناقه تقدم جماعه ابل فاندفع ابن عايشه يغني ه

تمر كجندله المنجنيق ... يرمى بها السور يوم القتال

المرجي

فما ذا الحطاف

فماذا الخطروف من حالق ومن حدب واكام توالى
ومن سيرها العنق المسطر والعجرفيه بعد الكلالى
فقال له الحسن ويلك يا محمد لقد احسنت الصفه فسكت ابن عايشه
ثم قال غنّ فغناه اذا ما انتشيت طرحت اللجام في شزق ينجود سلهب
يبذ الجيا بتقويبه وياوي الى حصر ملحب كمثا كانّ على متنه
كان القرنفل والزنجبيل يعل على ريقها الاطيب
فقال له الحسن احسنت يا محمد فقال ابن عايشه لكنك قد الجمتني
بجحو بابي انت وامي فما اطيق الكلام فاقاموا يومهم يتحدثون فلما كان اليوم الثالث
قال الحسن هذ الآخر ايامك يا محمد فقال ابن عايشه عليه وعليه ان
غناك الاصوتًا واحدًا حتى ينصرف وعليه وعليه ان حلفت ان ابن قسمك
ولو في ذهاب زوجه فقال له الحسن فلك الامان على عبثك فاندفع فغناه
انعم الله لي بذا الوجه عينا وبه مرحبًا واهلًا وسهلا
حين قالت لا تذكرن حديثي يا ابن عمي اقسمت قلت اجلا
لا اخون الصديق في السر حتى ينقل البحر في الغرابين نقلا
قال فانصرف القوم فما راى الحسن ابن عايشه بعدها بشبه
ما لم يمض بسنته في هذه الاشعار منها

تمر كجند له المنجنيق يرمى بها السور يوم القتال
فماذا الخطرف من قلة ومن حدب واكام توالي
ومن سيرها العنق المسطر والعجرفيه بعد الكلالي
الا يا لقوم لطيف الخيال ارق من نازح ذي حبال
يثني التحية بعد السلام ثم يفدى نعم وحالي
خيال لسلمى فقد عادلي بنكس من الحب بعد اندمال
اما الذي قاله الشاعر في هذا الشعر فانه قاله يمو بالبالانه وصف
حمارًا وحشيًّا ولكن المغنيين جميعًا يغنونه بالتا على لفظ المونث
وقد وصف لي في هذه القصيده الناقه ولم يذكر من صفتها الا قوله
ومن سيرها العنق المسطر ولكن المغنيين اخذوا من صفة العير
ومن صفة الناقه شيا فخلطوهما وغنوا فيهما وقوله فماذا الخطرف من قلة

تشابكين فطع الذهب

الغرابيل لا وهو الصواب

يعني انه يعو بالناقه بالموضع المرتفع فيظهره وروى الاصمعي
فما تخطرف من حالق ومن قله وحجاب وحال فالحالق ما اشرف والحجاب
ما حجب عنك ما بين يديك من الارض والحال جوف الشي يقال حال وحول
والعنق المسيطر المسترسل السهل والعجرفية التعسف والاسراف يقول
اذا كلت وتعبت تعجرفت في السير من بقيه نفسها وشدتها وروى
الاصمعي فيها حيال لجعد قد هاج لي نكاسا من الحب بعد اندمال
يقال نكس ونكاس بمعنى واحد وهو عود المرض بعد الصحه والاندمال
الافاقه من العله واندمال الجرح برؤه فاما الابيات التي يصف فيها الناقه

فسل الهموم بعيرانه مواسكه الربيع بعد البعال
دمول تزف زفيف الظليم يسمو بالنغف وسط الرحال
وترمذ هملجه زعزعا كما انخرط الحمل تحت المحال
كاني ورحلي اذا رعتها على حموى حارى بالرمال

واما صفه الحمار في هذه القصيده فقوله فيه وفي الاتن
تظل سيوف ابوالها وبوى زبازى حرب التلال
نطاف بتعشيره وانتحى حوايلها وهو كالمستحال
تهادي حوافره جندلا زواهق ضرب قلات ثقال
رمى بالحوامير عرض الوجين وارهد في الجري بعد النقال
يشارك كضرّم الحريق او شفه البرق في عوض خال
يمو لجند له المنجنيق يرمى بها السور يوم القتال
فماذا تخطرف من حالق ومن حدب وحجاب وحال

الشعر لاميه بن ابى عايذ الهذلي والغنا لابن عايشه ولحن ابن عايشه
فشكوك فيه اي الالحان المصنوعه في هذا الشعر هو فيقال انه خفيف
رمل ويقال انه في الثقيل الاول ويقال انه الرمل فاما خفيف الرمل
فهو بالخنصر في مجرى الوسطى ذكره اسحق في موضع وتوقف عنه ولم ينسبه
ونسبه في موضع اخر الى ابي المكي ونسبه عمرو بن بانه الى معبد وقال فيه
خفيف رمل اخر لمالك ولم يجنسه وذكر ابن خرداذ والهاشمي ان فيه لهشام
ابن المريه لحنا من الثقيل الاول ورايت ذلك ايضا في بعض الكتب

بخط علي بن يحيى

بخط علي بن يحيى كما ذكر وذكر اسحق في موضع وتوقف عنه ولم ينسبه
ونسبه في موضع ان الرمل مطلق في مجرى الوسطى وانه لابن عايشه وذكر
احمد بن المكي انه لابيه وذكر غيره انه غلط وان لحن ابيه هو الثقيل الاول والرمل
لابن عايشه وقال حبش فيه لابن سريج هزج خفيف بالوسطى ومنها

صوت

اذا ما انتشيت طرحت اللجام في شدق منجرد سلهب

وقد مضى شعره في الخبر واقتصر على البيت الاول منه الشعر للنابغه
الجعدي والغنا لابن عايشه خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي وحماد ومنها
الصوت الذي اوله انعم الله لي بذا الوجه عينا وقد جمع معه سايرما
يغنى فيه من هذه القصيده وهو

صوت

اثل جودي على المتيم اثلا • لا تزيدي فواده اثل خبلا
اثل اني والراقصات بجمع • تتبارين في الازمة فتلا
سابحات يقطعن من عرفات • بين ايدي المطي حزنا وسهلا
والاكف المطهرات على الركن • شعثا سعوا الى البيت رجلا
لا اخون الصديق في السر حتى • ينقل البحر في الغرابيل نقلا
او تمور الجبال مور سحاب • مرتق قد وعى من الما ثقلا
انعم الله لي بذا الوجه عينا • وبه مرحبا واهلا وسهلا
حين قالت لا تفشين حديثي • يا بن عمي اقسمت قلت اجل لا
اتق الله واقبل العذر مني • وتجافى عن بعض ما كان زلا
لم اكن سوتكم به فلك العتبى لدينا • وحق ذاك وقلا
لم ارحب بان سخطت ولكن • مرحبا ان رضيت عنا واهلا
ان شخصا رايته ليلة البدر • عليه انثنى الجمال وحلا
جعل الله كل انثى فدا لك • باحد هالرجلك نعلا
وجهك الوجه لو سالت به المزن • من الحسن والجمال استهلا

الشعر للحارث بن خالد المخزومي والغنا لمعبد في الاربعه الاول خفيف ثقيل
بالوسطى عن عمرو بن بانه ولابن هريد في الاول والثاني ثقيل اول عن اسحق وفيه
لابن سريج اخر بالبنصر اوله باستهلال وللغريض في الخامس وما بعده في التاسع

خفيف ثقيل بالوسطى وللدحمان في التاسع والثالث عشر والرابع عشر
خفيف ثقيل اول بالبنصر ولمالك في التاسع الى اخر الثاني عشر لحن من كتاب
يونس ولم يقع الى جنسه ولابن سريج فيها بعينها رمل بالوسطى عن الهشامي
وفيها ايضا للغريض خفيف رمل بالبنصر ولابن عايشه في السابع والثاني
لحن ذكره حماد عن ابيه ولم يجنسه اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري
وجماعه عن عمر بن شبه يميه الى شيخ من تنوخ قال كنت صاحب ستر الوليد
بن يزيد فرايت ابن عايشه عنده وقد غناه **صوت**

اني رايت صبيحة النفر حورا ∘ نفين عزيمة الصبر
مثل الكواكب في مطالعها ∘ بعد العشا اطفن بالبدر
وخرجت ابغي الاجر محتسبا ∘ فرجعت موفورا من الوزر

قال اسحق في خبره والشعر لرجل من قريش والغنا لمالك كذا في خبر اسحق
وما وجدته ذكره لمالك في جامع اغانيه ووجدته في غنا ابن سريج خفيف رمل
بالوسطى عن الهشامي قال فطرب الوليد حتى كفر والحد وقال يا غلام
اسقنا بالسما الرابعه وكان الغنا يعمل فيه عملا اصل من بعده عنه
ثم قال احسنت والله يا امير ~~المومنين~~ اعد بحق عبد شمس فاعاد ثم قال اعد
بحق اميه ثم قال اعد بحق فلان اعد بحق فلان حتى بلغ الى الملوك ثم الى نفسه
من الملوك ثم قال اعد بحياتي فاعاد فقام اليه فاكب على راسه فلم يبق عضو
من اعضائه الا قبله واهوى الى هنه فجعل ابن عايشه يضم فخذيه عليه
فقال والعظيم لا تريم حتى اقبله فابداه له فقبل راسه ثم نزع ثيابه
فالقاها عليه وبقي مجردا الى ان اتوه بمثلها ووهب له الف دينار وحمله على بغله
وقال اركبها بابي انت وامي وانصرف فقد تركتني على مثل المقلى من حرارة
غنايك فركبها على بساطه وانصرف ه اخبرني اسمعيل بن يونس بنميه
الى محمد بن الحرث الربعي قال خرج علينا ابن عايشه المدني من عند الوليد
بن يزيد وقد غناه ه ابعدك معقلا ارجو وحصنا قد اعيتني المعاقل والحصون
وهي اربعه ابيات هكذا في الخبر ولم يذكر غير هذا البيت منها فاطربه فامر له
بثلاثين الف درهم وبمثل كارة القصار كسوة فبينما ابن عايشه يسير اذ
نظر اليه رجل من اهل وادي القرى كان يشتهي الغنا ويشرب النبيذ فدنا

من غلامه

من غلامه وقال من هذا قال ابن عايشه المغني فدنا منه فقال جعلت
فداك انت ابن عايشه ام المومنين قال لا انا مولى لقريش وعايشه امي وحسبك
هذا فلا تكثر عليك ان تكثر قال وما هذا الذي اراه بين يديك من المال
والكسوه قال غنيت امير المومنين صوتا فاطربته فكفر وترك الصلاه
وامر لي بهذا المال وهذه الكسوه فقال جعلت فداك فهل تمن علي ان تسمعني
ما اسمعته اياه فقال له ويلك امثلي يكلم بهذا في الطريق قال فما اصنع قال
الحقني بالباب وحرك ابن عايشه بغلته لينقطع عنه فغدا معه حتى وافيا
الباب كفرسي رهان ودخل ابن عايشه ومكث طويلا طمعا في ان يضجر فينصرف
فلم يفعل حتى اذا اعياه قال لغلامه ادخله علي فادخله فقال له ويلك من
اين صبك الله علي قال انا رجل من اهل وادي القرى اشتهي هذا
الغنا فقال له هل لك فيما هو انفع لك منه قال له وما ذلك قال له مايتا دينار
وعشره اثواب تنصرف بها الى اهلك فقال له جعلت فداك ان لي بنيه ما في اذنها
علم الله حلقه من الورق فضلا من الذهب وان لي زوجه ما عليها يشهد الله قميص
ولو اعطيتني جميع ما امر لك به امير المومنين على هذه الحاله والفقر اللذين عرفتكهما
واضعفت لي لكان ذلك الصوت احب الي وكان ابن عايشه تايها لا يغني الا الخليفه
او لذي قدر جليل من اخوانه فتعجب ابن عايشه منه ورحمه وكان يغني مرتجلا فغناه
الصوت وطرب له طربا شديدا وجعل يحرك راسه حتى ظن ان عنقه سينقصف
ثم خرج من عنده ولم يرزأه شيا وبلغ الخبر الوليد بن يزيد فسال ابن عايشه
عنه فجعل يغيب عن الحديث فجد الوليد فصدقه عنه فامر بطلب الرجل
فطلب حتى احضر ووصله صله سنيه وجعله في ندمايه ووكله بالسقي فلم
يزل معه حتى قتل اخبرني الحسين بن علي الخفاف بنميه الى عمرو بن ابي خليفه
قال كان الشعبي مع ابي في اعلا الدار فسمعنا تحتنا غنا حسنا فقال له
ابي هل ترى شيا قال لا فنظرنا فاذا غلام حسن الوجه يتغنى

قالت عبيد تجرما في القول فعل المازح
اجز لعمرك وعدنا فاظن حبك فاضحي
فاجبتها لو تعلمين بما تجن جوانحي
فيما ارى لو حمتني من حمل حب قادح

يا من الحيه لي بهوى فاسمع مقالة ناصح
اشكو اليكم حبا لكم الاسلام مصافح

زعم حبش
انه الغنا

لابن عايسه خفيف ثقيل بالبنصره اخبرني الحسن بن يحيى بنميه الى من رأى
ابن عايشه حاجًّا قال فدعاه فتيةٌ من بني أُمية شم فاجابهم قال وكنت
فيهم قال فلما دخلنا جعلوا اصدر المجلس لابن عايشه فجلس فتحدثوا
حتى حضر الطعام فلما طعموا دعوا بشراب فشربوا وكان ابن عايشه
اذا سُئل ان يُغنّي غضب فاذا تحدث القوم بحديث ومضى فيه شعر
قد غنى فيه ابتدا يغني هو فكان من فطن له يفعل ذلك فقال رجل منهم
حدثني اليوم رجل من الاعراب ممن كان يصاحب جميلًا بحديث عجيب
فقال القوم وما هو قال حدثني ان جميلا بينما هو يحدثه اذ انكره وراى
منه غير المعهود فثار نافرًا مقشعر الشعر متغير اللون الى ناقة له مجتمعه
قريبه من الارض موثقه الخلق فشد عليها رحله ثم اتاها فحلب فيه لبن فشربه
ثم ثنى فشربته حتى رويت ثم قال اشدد اداة رحلك واشرب واسق
جملك فاني ذاهب بك الى بعض مذاهبي ففعلت فجال في ظهر ناقته وركبت
جملي فسرنا بياض يومنا وسواد ليلتنا ثم اصبحنا فسرنا بقية يومنا لا والله
ما نزلنا الا للصلوه فلما كان في اليوم الثالث رفعنا الى نسوة فمال اليهن
فوجدنا الرجال خلوفًا واذا قدر لباء وقد جهدت جوعًا وعطشًا فلما رايت
القدر اقتحمت عن بعيري وتركتهم جانبًا ثم ادخلت راسي في القدر وما يثنيني حرها
حتى رويت فذهبت اخرج راسي من القدر فضاقت علي فاذا هي على راسي
قلنسيه فضحكن مني وغسلن ما اصابني واتى جميل بقرى فوالله ما التفت اليه
فبينا هو يحدثهن اذ رواعي الابل وقد كان السلطان قد احل لهم دمه ان
وجدوه في بلادهم وجا الناس قالوا ويحك انج بنفسك وتقدم فوالله ما اكبرهم
كل الاكبار فاذا بهم يرمونه ويكردونه فاذا غشوه قاتلهم ورمى فيهم وقام جملي
فقال لي يسر لنفسك مركبًا خلفي فاردفني خلفه ولا والله ما انكسر ولا انخل عن
فرصته حتى رجع الى اهله وقد سار ست ليال وستة ايام وما التفت الى طعام
وقال في ذلك   ان المنازل هيجت اطرابي واستعجمت اياتها بجواب
وقال ايضًا وهي من قصيده طويله
واحسن ايامي وابهج عيشتي   اذا هيج بي يومًا وهن قعود
قال فقال ابن عايشه افلا أُغنّي لكم ذلكم قلنا بلى والله فاندفع فغناه فما سمع السامعون

شيئًا احسن من ذلك

139

شيا احسن منه ذلك وبقي اصحابنا يتعجبون من الحديث وحسنه والغناو طيبه
فقال له بعض من حضر من اصحابنا انا مستاذنون فان اذنت لنا سالناك وان كرهت
تركناك فقال سلوا فقالوا نحب ان تغنينا في مجلسنا هذا ما نشطت هذا الصوت
قال نعم وكرامه فما زلنا في غاية السرور حتى انقضى المجلس ٥ صوت

ان المنازل هيجت اطرابي واستعجمت اياتها بجواب
فعوا الملوح بذى اللحص كانما انضاد ديم او سطور كتاب
لما وقفت بها القلوص تبادرت مني الدموع لفرقة الاحباب
وذكرت عصرا يا بثينه شاقني اذ فاتني وذكرت شرخ شبابي

الشعر لجميل والغنا للهذلي ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق ٥
اخبرني عمي بنميه الى يونس الكاتب قال كنا متنزهين بالعقيق انا وجماعه
من قريش فبينما نحن على حالنا اذ اقبل ابن عايشه يمشي ومعه غلام من بني ليث
وهو يتكي على يديه فلما راى جماعتنا وسمعني اغني جا فجلس وسلم وتحدث
معنا وكانت الجماعه تعرف سو خلقه وغضبه اذا سئل ان يغني فاقبل
بعضهم على بعض يتحدثون باحاديث كثير وجميل وغيرهما من الشعرا
يستجرون بذلك ان يطرب ثم فيغني فلم يجدوا عنده ما ارادوا فقلت لهم
اما لقد حدثني اليوم بعض الاعراب حديثا ياكل الاحاديث فان شيتم حدثتكم
به قالوا هات قلت حدثني هذا الرجل انه مر بناحيه الربذه فاذا صبيان
يتغاطسون في غدير واذا شاب جميل منهوك الجسم عليه اثر العله
والنحول في جسمه بين وهو جالس ينظر اليهم فسلمت عليه فرد علي
السلام وقال من اين وضح الراكب قلت من الحمى قال ومتى عهدك به
قلت رايحا قال واين كان مبيتك قلت ببني فلان فقال اوه والقى
بنفسه على ظهره وتنفس الصعدا نفسا قلت انه اخرق حجاب قلبه
ثم انشا يقول صوت

سقا بلدا امست سليمى تحله من المزن ما يروى به ويسيم
وان لم اكن من قاطنيه فانه تحل به شخص علي كريم
الا حبذا من ليس يعدل قربه لدي وان شط المزار نعيم
ومن لامني فيه حميم وصاحب فرد بغيظ صاحب وحميم

ثم سكن كالمغشي عليه فصحت بالاصبيه فاتوا بما فصببته على وجهه
فافاق وانشا يقول

اذا الصب الغريب راى خشوعي وانفاسي تدين بالخضوع
ولي عين اضر بها التفاني الى الاجزاع مطلقة الدموع
الى الخلوات تانس فيك نفسي كما انس الغريب الى الجميع

فقلت له الا تنزل فاساعدك واكون عودي على يديك الى الحمام وحاجة
ان كانت لك فقال جزيت خيرا وصحبتك السلامه امض لمطيتك فلو
علمت انك تغني شيئا لكنت موضعا للرغبه وحقيقا باسعاف المساله
ولكنك ادركتني في صبابه من حياتي يسيره فانصرف وانا لا اراه يمسي
ليلته الا ميتا فقال القوم ما اعجب ما رايت واندفع ابن عايشه
يتغنى في الشعرين جميعا وشرب بقيه يومه ولم يزل يغنينا
حتى انصرفنا ه فاما نسبه هذين الصوتين
فان في الاول لحنا من خفيف الثقيل المطلق في مجرى الوسطى
نسبه يحيى المكي الى معبد وذكر الهشامي انه متحول وفي هذا
الخبر ان ابن عايشه غناه وهو يغني في البيت الاول والثاني
من الابيات وفي للمصرحي الملقب بشكله لحن جيد من ثقيل الاول
وكان شكله هذا من حذاق المغنيين وكبارهم وقد خدم المعتمد
ثم شخص الى مصر فخدم خمارويه بن احمد ثم قدم بغداد في ايام
المقتدر ورايناه وشاهدناه وكانت في يده صبابه قويه من افضال
ابن طولون فاستغنى بها حتى مات وله صنعه جيده وقد ذكرت ما وقع
الي منها في المجرد وذكرت مما وقع الي له في هذا الكتاب لحنا جيدا
في شعر دلفا وهو ولما وقفنا دون سرحة مالك في
موضع من هذا الكتاب واما الشعر الثاني الذي ذكر في هذا الخبر الماضي
ان ابن عايشه غناه فما رايت له نسبه في كتاب ولا سمعت فيه
صنعه ولعله مما انطوى عني او لم يشتهر فسقط على الناس ه اخبرني
الحسين بن يحيى يميه الى يعقوب بن طلحه عن بعض مشايخه
من اهل المدينه قال اقبل ابن عايشه من الشام حتى نزل قصر ذي

خشب ومعه مال

خشب ومعه مال وطيب وكسا فشرب فيه مع قوم من رفقته ثم تطربوا
الى ظهر القصر فصعد واثم نظروا فاذا نسوة يمشين في ناحية الوادي
فقال لاصحابه هل لكم فيهن قالوا وكيف لنا بهن فنهض فلبس ملاة مدلوكة
ثم قام على شرفة من شرفات القصر فتغنى

وقد قالت لاتراب لها زهر تلاقينا تعالينا فقد طاب لنا العيش تعالينا

فاقبلن اليه تطرب واستدار حتى سقط من السطح وهذا الخبر يذكر
على شرحه في خبر وفاته ٥ اخبرني الحسين ابن يحيى بنسبه الى جرير
بن الحصين قال كان ابن عايشه اذا غنى في صوت له من شعر الحطئه
وهو عفا من سليمى مسحلان فحامر ٥ نظر الى اعطافه في كل رنه
فسئل يوما وقد دب فيه الشراب عن ذلك فقال انا عاشق لهذا
الصوت وعاشق لحديثه وعاشق لغريبه وعاشق لقول الحطئيه ٥ ان
الغنا رقيه من رقا النيك ويعجبني نهم الحطئيه الغنا وليس من اهله
ولا هو صاحب غنا وكيف لا اعجب به ومحلي منه هذا المحل وكان لا يساله احد
اياه الا غناه فمن فطن له اكثر سواله اياه ٥ وكان جرير يقول انه لاحسن
صوت وارقه واجوده ٥

وفاة ابن عايشه

وتوفى ابن عايشه
فيما قيل في ايام هشام بن عبد الملك وقيل في ايام الوليد وما اظن الصحيح
الا انه في ايام الوليد لانه اقدمه اليه وذكر من زعم انه توفي في خلافة هشام
انه انما وفد على الوليد وهو ولي عهد ٥ اخبرني الحسين بن يحيى عن
حماد عن ابيه قال ذكر عمر بن هند ان الغمر بن يزيد خرج الى الشام
فلما نزل قصر ذي خشب شربوا على سطحه فغنا ابن عايشه صوتا اله
فطرب له الغمر فقال له اردده فابى وكان لا يرد صوتا لسو خلقه فامر به
فطرح من اعلا السطح فمات ويقال بل قام في الليل وهو سكران يبول فسقط
من السطح فمات قال ابن اسحق قال المدايني اقبل ابن عايشه
من عند الوليد بن يزيد وقد اجازه واحسن اليه فجا بما لم يات به احد
من عنده فلما قرب من المدينه نزل بذي خشب على اربعه فراسخ من
المدينه وكان واليها محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي ولاه هشام وهو
خاله وكان قصره هناك فقيل له اصلح الله الامير هذا ابن عايشه قد اقبل

من عند الوليد بن يزيد فلو سالته ان يقيم عندنا اليوم فيطربنا وينصرف
من غدٍ فدعاه فساله المقام فاجابه الى ذلك فلما اخذ وا في شربهم اخرج المخزومي
جواريه فنظر الى ابن عايشه يغمز جاريه منهن فقال لخادمه اذا اخرج
ابن عايشه يريد حاجته فارم به وكانوا يشربون فوق سطح له افريز ولا
شرفات له يشرف على بستان فلما قام ليبول رمى به الخادم من فوق السطح
فمات فقبره هناك معروف ٥ اخبرني الحسين بن يحيى ينميه الى يعقوب
بن طلحه عن بعض اشياخه من اهل المدينه قال اقبل ابن عايشه
من الشام حتى نزل بقصر ذي خشب ومعه مال وطيب وكسى فشرب فيه
مع اصحابه ثم نظروا الى ظهر القصر فصعدوا ثم نظروا الى نسوه يمشين
في ناحية الوادي فقال لاصحابه هل لكم فيهن فقالوا وكيف لنا بهن فنهض
فلبس ملاه مدلوكه ثم قام على شرفه من شرفات القصر فتغنى في شعر
ابن الحطيئه

وقد قالت لاتراب لها زهر تلاقينا
تعالينا فقد طاب لنا العيش تعالينا

فاقبلن اليه واستدار فسقط فمات ٥ قال وقال قوم بل قدم المدينه
فمات بها قال ولما مات قال اشعب قد قلت لكم ولكن لايغني حذر من قدر
زوجوا ابن عايشه من زلبخه الشماسيه يخرج لكم بينهما مزامير داود فلم تفعلوا
وجعل يبكي والناس يضحكون ٥

نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عايشه

سليمى ازمعت بينا فاين نقولها اينا وقد قالت لاتراب لها زهر تلاقينا
تعالين فقد طاب لنا العيش تعالينا وغاب البرم الليله والعين فلا عينا
فاقبلن اليها مسرعات يتهادينا الى مثل مهاة الرمل تكسو المجلس الزينا
الى خود منعمه حففن بها وفدينا تمنين مناهن فكنا ما تمنينا

الشعر لعروه بن اذينه والغنا لابن عايشه لحنان احدهما رمل مطلق في مجرى
الوسطى عن اسحق والاخر ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش ٥ اخبرني الحسين
بن يحيى ينميه الى اسحق الموصلي قال سمعت ابراهيم بن سعيد يحلف للرشيد
وقد ساله عن من يكره الغنا بالمدينه فقال من قنعه الله بخزيه مالك بن انس
ثم حلف له انه سمع مالكا يغني ٥ سليمى ازمعت بينا فاين نقولها اينا ٥

في عرس رجل من الانصار يكنى اباحنظله ٥ اخبرنا احمد بن عبد العزيز
يتميه الى بعض اصحاب محمد بن تحيى قال مر ابن عايشه بابن اذينه
فقال له قل ابياتا اهزجا اغني فيها فقال اجلس فجلس فقال
سليمى ازمعت بينا ٥ قال ابو غسان فحدث ان ابن عايشه
رواها ثم ضحك لما سمع قوله تمنين مناهن فكنا ما تمنينا ٥
خرج في سفوله وامراته معه وهي امامه وابنته مليكه فنزل
منزلا وسرح له ذودا ثلثا فلما قام للرواح فقد احداها فقال
٥ أذيبُ القفر ام ذيب انيس   اصاب البكر ام حدث الليالي ٥
٥ ونحن ثلثةٌ وثلاث ذودٍ   لقد جار الزمان على عيالي ٥
اخبرني محمد بن خلف والحسين بن تحيى يتميانه الى ابي عمرو بن العلا
قال لم تقل العرب بيتا قط اصدق من الحطيه
٥ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه   لا يذهب العرف بين الله والناس ٥
فقال له فبيت طرفه ٥ ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ٥
٥ وياتيك بالاخبار من لم تزود ٥
فقال من ياتيك بها ممن زودت اكثر وليس بيت مما قالته الشعرا الا وفيه
مطعن الا بيت الحطيه لا يذهب العرف البيت ٥ قال اسحق قال الحطيه
قال سالم بن قتيبه ما اعلم قافيه يستغني عن صدرها وتدل عليه وان لم
ينشد الا قول الحطيه ٥ اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرني
الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول كتبت للحطيه في ليله اربعين
قصيده ٥ اخبرني الحسن بن تحيى عن حماد عن ابيه عن ابي عبيده قال
بلغني ان هذا البيت في التوراه ذكره غير واحد عن ابي بن كعب يعني
قول الحطيه لا يذهب العرف بين الله والناس ٥ قال اسحق
وذكر عبد الله بن مروان يتميه الى عثمان بن ابي عايشه قال سمع كعب
الحبر رجلا ينشد بيت الحطيه ٥ من يفعل الخير فقال والذي نفسي بيده
ان هذا البيت لمكتوب في التوراه ٥ قال اسحق قال العمري والذي
صح عندنا انه في التوريه لا يذهب العرف بين الله والعباد ٥ اخبرني
الحسن عن حماد عن ابيه قال ابو عدنان لما حضرت عبيد الله بن شداد

الوفاة دعا ابنه محمدًا فاوصاه وقال له يا بني ان داعي الموت لا يقلع وتحق بان
من مضى لا يرجع ومن بقي اليه ينزع يا بني اولى الامور بك تقوى الله عز وجل
في السر والعلانيه والشكر لله وصدق الحديث والنيه فان الشكر مزيد والتقوى
خير زاد كما قال الحطيئه

ولست ارى السعادة جمع مال ... ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرًا ... وعند الله للاتقى مزيد
وما لا بد ان ياتي قريب ... ولا كل الذي يمضي بعيد

اخبرني ابو خليفه محمد بن سلام بنميه الى يونس قال قدم حماد الروايه
البصره على بلال ابن ابي برده وهو والي عليها فقال ما اطرفتني شيئًا يا حماد
قال بلى ثم عاد اليه وانشده للحطيئه في ابي موسى الاشعري ٥

جمعت من عامر فيها ومن جشم ... ومن تميم ومن حاء ومن حام
فما ضيتهم حتى رفدتهم ... بوابل رهط ذي الجدين بسطام
مستحقبات رواياها جحافلها ... يسمو بها اشعري طرفه سام

فقال له بلال ويحك يمدح الحطيئه ابا موسى وانا اروي شعر الحطيئه كله
فلا اعرفها ولكن اشعها تذهب في الناس وذكر المداينى ان الحطيئه قال هذه
القصيده في ابي موسى وانها صحيحه فانفايه وقد جمع جيشًا للغزو فانشده

جمعت من عامر فيها ومن جشم ... ومن تميم ومن حاء ومن حام
فما ضيتهم حتى رفدتهم ... بوابل رهط ذي الجدين بسطام
مستحقبات رواياها جحافلها ... يسمو بها اشعري طرفه سام

فوصله ابو موسى فكتب اليه عمر يلومه على ذلك فكتب اليه اني اشتريت
عوضي منه فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان كان هذا هكذا وانما فديت عرضك
من لسانه ولم تعطه للمدح والفخر فقد احسنت ٥ ولما ولى بلال بن ابي برده
انشده اياها حماد الروايه فوصله ايضا ٥ نسخت من كتاب حماد بن اسحق
حدثني ابي ورفعه الى مكحول قال سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
على فرس له نجنا على ركبتيه وقال انه لبحر فقال عمر كذب الحطيئه ٥
حيث يقول ٥ وان جياد الخيل لا تستفزنا ولا جاعلات الطير فوق المعاصم
لو ترك احد لذلك تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ اخبرني الحسين بن يحيى

عن حماد عن ابيه

عن حماد عن ابيه عن ابي عبيدة ان الحطيئة اراد سفرا فاتته
امراته وقد قدمت راحلته ليركب فقالت

اذكر تحننا اليك وشوقنا واذكر بناتك انهن صغار

فقالوا احطوا الارحلت لسفر ابدا ٥ اخبرني محمد بن العباس اليزيدي
الى ابي الاصمعي قال قال رجل ضقت يوما في سفر وقد اضللت الطريق
فاوني بطعام اجد طعمه في فمي وثقله على لساني ثم قال شيخ منهم لشاب
انشد عمك فانشدني

عفا من سليمى مسحلات فحامر تمشي به ظلمانه فجاذره

فقلت له الجس هذا قول الحطيئة فقال بلى وانا صاحبه من الجن ٥ اخبرني
الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال قال ابن عيينه سمعت ابن شبرمه
يقول انا والله عالم بجيد الشعر ولقد احسن الحطيئة حين يقول

اوليك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا اشدوا
وان كانت النعما فيهم جزوا بها وان انعموا لاكدروها ولاكدوا
وان قال مولاهم على كل حادث من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا

قال وقال الاصمعي وقد ساله ابو عدنان عن هذا البيت
ما واحد البنا قال بنيه فقال له اجمع فعله على فعل قال نعم فقال له
يا ابا عامر تمنيك لما اقبل نحوك وادبر دبرك وذبل ذكرك فجعل
يشتمه هذا لفظ اسمعيل بن يونس اخبرني الجوهري والسمعيل
بن يونس بنميانه الى حماد الحبشى قال ذكر ابن اذينه عند عمر بن عبد العزيز
فقال نعم الرجل بنميانه الى اسحق بن يعقوب القرشي قال كان هشام
بن عبد الملك مكرما للوليد بن يزيد وكان عبد الصمد بن عبد الاعلى
مؤدبا للوليد وكان فيما يقال زنديقا فحمل الوليد على الشراب والاستخفاف
بدينه واتخذ ندما وشرب وتهتك فاراد هشام قطعهم عنه فولاه الموسم
سنة عشر ومايه فراى الناس منه تهاونا واستخفافا بدينه وامر
مولاه عيسى فصلى بالناس وبعث الى المغنيين فغنوه وفيهم ابن عايشه
وغناه سلكيما ارمعت بينا ٥ فنعر الوليد نحوه اذن لها اهل مكه وامر
لابن عايشه بالف دينار وخلع عليه خلعة عدة خلع فخرج ابن عايشه من

عنده بامر انكره الناس وامر للمغنيين بدون ذلك فتكلم اهل الحجاز وقالوا
هذا ولي عهد المسلمين وبلغ ذلك هشاما فطمع في خلعه واراده على ذلك
فابى فتنكر هشام للوليد وتمادى الوليد في الشرب واللذات فافرط وبعث
هشام بالوليد وخاصته ومواليه فنزل بالازرق من ارض بلقين وفزاره على
ماء يقال له الاغدف حتى مات هشام ٥ ومما في المايه المختاره من اغاني ابن
عايشه من روايه علي بن يحيى.

صوت

حنت الى برق فقلت لها قري … بعض الحنين فان شجوك شايقي
بابي الوليد وامي نفسي كلما … بدت النجوم وذر قرن الشارق
انوى فاكرم في النوى فقضيت حاجاتنا من عند اروع باسق
لا يبعدن اداوه مطروحه … كانت حديثًا للشراب العاتق

عروضه من الكامل حنت يعني ناقته وهذا البيت يتبع بيتًا قبله وهو
والى الوليد اليوم حنت ناقتي تهوي بمغبر المتون سمالق ٥
وبعده حنت الى برق ٥ وقوله قري من الوقار كانها لما حنت اسرعت
ونازعت الى الوطن والمقصد فقال تخاطبها قري ٥ وذر قرن الشارق طلع
قرن الشمس يريد بابي الوليد وامي في كل ليل ونهار ابدًا النوى انزل
والنوى الاقامه قال الاعشى
لقد كان في حول ثواء ثويته … تقضى لبانات ويسأم سايم ٥
والباسق الطويل قال الله عز وجل والنخل باسقات اي طوال ٥ ويروى
ايضًا لا يبعدن اداوه مطروحه ٥ الشعر لعبد الرحمن بن ارطاه المحاربي والغنا
لابن عايشه ولحنه المختار ثقيل اول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق
وفيه للهذلي لحن آخر من الثقيل الاول عن الهشامي وابن المكي واول لحن
الهذلي استهلال ٥ في حنت الى برق فقلت لها قري ٥ واول لحن ابن عايشه
بابي الوليد وام نفسي كلما ٥

ذكر ابن ارطاه

هو عبد الرحمن بن ارطاه وقيل عبد الرحمن بن سيحان بن ارطاه بن سيحان
بن عمرو بن سعد بن الاحب بن ربيعه بن شكم بن عبد الله بن عوف بن زيد
بن بكر بن عميره بن علي بن جسر بن محارب بن خصفه بن قيس بن عيلان

بن مضر بن نزار

ذكر ابن ارطاه

بن مضر بن نزار ٥ وام جسر بن محارب كأس بنت بكر بن وايل هذه روايه
ابي عمرو الشيباني ٥ اخبرني بها عمي والصولي عن الخزقيل عن عمرو بن ابي
عمرو عن ابيه قال وشكم بن عبد الله اول محاربي ساد قومه وافردهم راسا
بنفسه وكانوا جيرانا في هوازن وال سيحان حلفا في حرب ابن اميه بن عبد
شمس بن عبد مناف وبمنزله بعضهم عندهم خاصه وعند سائر بني أميّه
عامه ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز عن ابن شبّه عن محمد بن يحيى عن
عبد العزيز بن عمران قال بنو سيحان من جسر بن محارب وبنو عبد
مناف بنوا حلفهم وهم عندي اعدّاؤهم ليسوا باحلائهم ٥ اخبرني
احمد بن عبد الله بن عمار بنميه الى محمد بن يحيى ابي غسان قال لما قتل
هشام بن الوليد اباازيهر بعثت قريش ارطاه بن سيحان حليف حرب
بن اميه الى السراه تحذرهم بها من تجار قريش وخرج حاجز الازدي ليخبر
قومه فسبقه ارطاه وقال في ذلك وقد حذرهم

شل الحليف يشد عزوته — يغني العناج لهامع الكرب
ولم اذا يسروا به يسروا — مناصل تحمي عن الحسب
هل تشكرون فهرٌ وتاجرها — ذات السوى بالليل والخبب
حتى حلوت لهم بسهمهم — بمان لا السن ولا الكذب

وكان عبد الرحمن شاعرا مقلا اسلاميًا ليس من الفحول المشهورين
ولكنه كان يقول في الشراب والغزل والفخر ومدح أحلافه من بني أميّه
وهو من احد المعاقرين للشراب والمحدودين فيه وكان مع بني اميه كواحد
منهم الان اختصاصه بال ابي سفيان قال عثمان خاصه كان اكثر خصوصه
بالوليد بن عثمان وموانسته اياه اريد من اختصاصه بهم لانهما كانا يتنادمان
على الشراب وهذه الابيات التي فيها الغنا يقولها في الوليد بن عثمان وقيل
بل في الوليد بن عقبه وخبره في ذلك يذكر بعد هذا ٥ اخبرنا محمد بن العباس
اليزيدي قال قال عقبه بن المنهال حدثني غير واحد من اهل الحجاز قالوا كان
ابن سيحان حليفا لقريش ينزل المدينه وكان نديما للوليد بن عثمان فاصابه
ذات يوم خمار فذهب لسانه وسكنت اطرافه وصرخ اهله عليه فاقبل
الوليد اليه فنزعا لما راه قال اخي مخمور ورب الكعبه ثم امر علاما له

فاتاه بشراب من منزله فاسخن ثم سقاه اياه ثم قيّاه وصنع له حسا وجعل على راسه
دهنا وجعل رجليه في ما سخن قال فما لبث ان انطلق وذهب ما كان به ومات
ومات الوليد بعد ذلك فبينا ابن سيحان جالس يوما وبعض متاعه ينقل من بيت
الى بيت اذ مرّ الخادم باداوة الوليد التي داواه بما فيها من الشراب وقد يبست
وتقبضت فانتحب وقال

لاتبعدنّ اداوة مطروحة كانت حديثا للشراب العاتق

وذكر الابيات ٥ اخبرني الجوهري يتميه الى محمد بن معويه قال كان الوليد
بن عثمان بن عفان شرب مع الوليد ابن عتبه بن ابي سفيان وابن سيحان
وكان يخمر فاصابه من ذلك شي شديد حتى خيف عليه وشق النسا عليه
الجيوب فدعى له الوليد فلما راه قال اخرجن عني وعن اخي فخرجن فقال
له الصبوح ابا عبد الله فجلس مفيقا فذلك حيث يقول

بابي الوليد وام نفسي كلما بدت النجوم وذر قرن الشارق
اثوى فاكرم في الثوا وقضيت حاجاتنا من عند اروع بارق
كم عنده من نايل وسماحة وفضايل معدودة وخلايق
وسماحة للمعتفين اذا اعتفوا في ماله حقا وقول صادق
لاتبعدنّ اداوة مطروحة كانت حديثا للشراب العاتق

اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه قال كان الوليد بن عثمان
يكنى ابا الجهم وكان ابن سيحان صديقاله ونديما وكان صاحب شراب
فمرض فعاده الوليد وقال ما تشتهي فقال شرابا فبعث محاه بشراب في اداوه
ثم ذكر باقي الخبر ٥ اخبرني محمد بن خلف وكيع يتميه الى ابن عبايه قال كان
الوليد بن عثمان داغله بالحجاز فكان تخرج اليها في زمان التمر سفر من
قومه يجنون له ويعاونونه فكان اذا حضر خروجهم دفع اليهم نفقات
لاهليهم الى رجعته فخرج بهم مرة كما كان يخرج وفيهم ابن سيحان فاتى ابن
سيحان كتاب من اهله يسالونه القدوم لحاجه لابد منها فاستاذنه فاذن له
فقال ابن سيحان تزودني من شرابكم هذا فزوده اداوة مملوة له من شرابهم
فكان يشرب بها في طريقه حتى قدم على اهله فالقاها في جانب بيته فارغه فمكث
زمانا لم يذكرها ثم كنسوا البيت فراها ملقاه في الكناسه فقال

لاتبعدنّ

لاتبعدن اداوةً مطوحةً كانت حديثًا للشواب العاتق
ان تصحبي لاشي فيك فربما انزعت من كاسٍ تلذ لذايق
بابي الوليد وام نفسي كلما بدت النجوم وذر قرن الشارق
كم عنده من نايل وسماحةٍ وشمايل ميمونةٍ وخلايق
وكرامة للمعتفين اذا اعتفوا في ماله حقًا وقول صادق
اثوى فاكرم في الثوا وقضيت حاجاتنا من عند اروع باسق
لما اتيناه اتينا ماجدًا للاخلاق سبّاقًا القوم سابق
قال الوليد يدي لكم رهنٌ بما حاولتمُ من صامت اوناطق
فالى الوليد اليوم حنت ناقتي تهوي بمغبر المتون سمالق
حنت الى برقٍ فقلت لها قري بعض الحنين فان شجوك شايق
اخبرني عمي بتميه الى حماد بن اسحق قال قرات على ابي قال الاجميعًا كان عبد الرحمن
بن سيحان قد غاظ مروان بن الحكم يومًا ايام كان معويه يعاقب بينه وبين سعيد
بن العاص في ولاية الحرمين وانكر عليه اشيا بلغته عنه نغاظته من مدحه سعيد
وانقطاعه اليه وسروره بولايته نرصده حتى وجده خارجًا من دار الوليد
بن عثمان وهو سكران فضربه الحد ثمانين سوطًا وقدم البريد على معاويه فساله
عن اخبار الناس فجعل تخبره بها حتى انتهى به الحديث الى قصه ابن سيحان
فاخبره ان مروان ضربه الحد ثمانين نغضب معاويه فقال اما والله لوكان حليف
ابي العاص لما ضربه ولكنه ضربه لانه حليف حرب اليس القايل ٥
واني امرؤٌ حلف الى افضل الربا عديدًا اذا ارفضت عصى المتخلف
كذب والله مروان ضربه في نبيذ اهل المدينه وشكهم وحمقهم ثم قال لكاتبه
اكتب الى مروان فليبطل الحد عن ابن سيحان وليخطب بذلك على المنبر وليقل انه
كان ضربه على شبهه ثم بان له انه لم يشرب مسكرًا وليعطه الفي درهم فلما ورد
الكتاب على مروان عظم ذلك عليه ودعا بابنه عبد الملك نقراه عليه وشاوره فيه
فقال له عبد الملك راجعه ولا تكذب نفسك ولا تبطل حكمك فقال مروان انا اعلم
بمعويه اذا عزم على شي اوارادة لا والله لا اراجعه فلما كان يوم الجمعه وفرغ من
الخطبه قال وابن سيحان كشفنا امره فاذا هو لم يشرب مسكرًا وانا قد عجلنا عليه
وقد ابطلت عنه الحد ثم نزل فارسل اليه بالفي درهم ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز

الجوهري يمنيه الى عبد الرحمن بن ابي الزياد عن ابيه قال كان عبد الرحمن بن سيحان
المحاربي ساعرًا احلو الاحاديث عنده احاديث حسنه غريبه من اخبار العرب
وايامها واشعارها وكان على ذلك يصيب من الشراب وكان كل من قدم من ولاة بني امية
واحد انهم ممن يصيب الشراب يدعوه وينادمه فلما ولي الوليد بن عتبة بن ابي
سفيان وعزل مروان وجد مروان في نفسه وكان قد شعثه فحمل ذلك عليه
مروان واصطغنه وكان الوليد يصيب من الشراب ويبعث الى ابن سيحان فيشرب
معه وابن سيحان لا يظن ان مروان يفعل به الذي فعله وقد كان مدحه ابن سيحان
ووصله مروان ولكن مروان اراد فضيحة الوليد فرصده ليله في المسجد وكان
ابن سيحان تخرج في السحر من عند الوليد ثملا يمر في المقصوره من المسجد حتى
تخرج في زقاق عاصم وكان محمد بن عمرو بيت في المسجد يصلي وكذلك عبد الله
بن حنظلة فاشهدهما على سكره وقد ساله ان يقرا ام القران فلم يقراها فدفعه
الى صاحب شرطته فحبسه فلما اصبح الوليد بلغه الخبر وشاع في المدينة وعلم
ان مروان اراد فضيحته وانه لقي ابن سيحان ثملا خارجا من عند غيره ما
كلمه ولم يعرض له فقال الوليد لا يبريني من هذا عند اهل المدينة الا ضرب ابن سيحان
فامر صاحب شرطته فضربه الحد ثم ارسله فجلس ابن سيحان في بيته لا تخرج حيا
من الناس فجاه عبد الرحمن بن الحرث بن هشام في ولده وكان له جليسا فقال له
ما يجلسك في بيتك فقال الاستحيا من الناس قال اخرج ايها الرجل وكان عبد الرحمن
قد حمل اليه كسوه فقال له البسها وروح معنا الى المسجد فهذا احد سا ان يكذب
به مكذب ثم ارحل الى امير المومنين فتخبره ما صنع بك الوليد فيصلك ويبطل
هذا الخبر عنك فراح مع عبد الرحمن في جماعة ولده متوسطا لهم حتى دخل
المسجد فصلى ركعتين ثم تسار مع عبد الرحمن الى الاسطوانه فقايل يقول
لم يضرب وقايل يقول انا رايته يضرب وقايل يقول عزر اسواطا
فمكث اياما ثم رحل الى معويه فدخل الى يزيد فشرب معه وكلم يزيد اباه
في امره فدعا به فاخبره بقصته وما صنع به مروان فقال قبح الله الوليد
ما اضعف عقله اما استحيا من ضربك واما مروان فاني كنت لا احسبه
يبلغ هذا منك مع رايك فيه ومودتك ولكنه اراد ان يضع الوليد عندي
ولم يصب وقد صيّر نفسه في حد كما سوهه عنه صار شرطيا ثم قال لكاتبه

الكتب

فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معويه امير المومنين الى الوليد
ابن عتبه اما بعد فالعجب لضربك ابن سيحان فيما تشرب مثله ما زدت
على ان عرفت اهل المدينه ما كنت تشربه مما حرم عليك فاذا جاءك كتابي فابطل
الحد عن ابن سيحان وطف به في حلق المسجد واخبرهم ان صاحب شرطتك
تعدى عليه وظلمه وان امير المومنين قد ابطل ذلك عنه اليس ابن سيحان
الذي يقول

فاني امرؤ انمي الى فضل الربا عديدًا اذا ارفضت عصى المتخلف
الى نضد من عبد شمس كانهم هضاب اجا اركانها لم تقصف
ميامين ان يرضون الكفايه ان كفوا ويكفون ما ولوا بغير تكلف
غطارفة ساسوا البلاد فاحسنوا سياستها حتى اقرت لمردف
فمن يك منهم موسرًا يفش فضله ومن يك منهم معسرًا يتعفف
وان تبسط النعما يبسطوا بها اكفًا بساطًا نفعها غير مقرف
وان تزوعنهم لم يضجوا وتلقهم قليلي التشكي عندها والتكلف
اذا اصرفوا للحق يومًا تصرفوا اذا الجاهل الحيران لم يتصرف
سموا فعلوا فوق البرية كلها ببنيان عال من منيف ومشرف

قال وكتب له بان يعطى اربع مايه شاه وثلثين لقحه مما يوطن الشتا له
واعطاه هو خمسمايه دينار واعطاه يزيد مايتي دينار ثم قدم بكتاب معويه
الى الوليد فطاف به في المسجد وابطل ذلك الحد عنه واعطاه ما كتب به له
معويه وكتب معويه الى مروان يلومه فيما فعله بابن سيحان وما اراده بذلك ٥
ودعا الوليد ابن سيحان ان يعود للشراب معه فقال لا والله لا ذقت شرابًا معك
ابدًا واخبرني احمد بن عبد العزيز بن يمنيه الى موسى بن عبد العزيز قال احمد
بن سيحان الجرمي هكذا قال وهو غلط في امارة مروان وكان حليفًا لابي
سفيان بن حرب وقد تقدم الحديث ٥ اخبرني احمد بن يمنيه الى عبد العزيز
بن عمران قال ضرب مروان بن سيحان في الخمر ثمانين سوطًا فكتب
اليه معويه اما بعد فانك ضربت عبد الرحمن في نبيذ اهل الشام الذي
يستعملونه وليس بحرام وانما ضربته حيث كان حليفًا لآل سفيان
بن حرب وايم الله لو كان حليفًا للحكم ما ضربته فابطل عنه الحد قبل
ان اضرب من اخذ معه اخاك عبد الرحمن بن الحكم فابطله مروان عنه

قاتل الله معويه ما اجراه على ابطال حد من حدود الله وما هي من ابي بكر بن بكره ٥

وقال الطوسي كان عبد الرحمن ابن الحكم اخو مروان يشرب مع ابن سيحان فلما
ضرب به مروان الحد كتب اليه معويه والله لتبطلنه عنه او لابعثن الى اخيك
من يضرب ظهره بالسوط في السوق اليس ابن سيحان الذي يقول ٥

سموت بحلفي للطوال من الربا • ولم تلقني قنًّا لدى مبرك الحرب ٥
اذا ما حليف الذل اقصا شخصه • ودب كما دب الحسير على نقب ٥
وهضت الحصى لا اخنس الالف مانعا • اذا انا راخي لي جناحي بنو حرب ٥

اخبرني الحرمي عن ابي العلا بنميه الى مصعب والى غيره قالوا قدم سعيد
بن عثمان المدينه فقتله غلمان جا بهم من السغد وكان معه عبد الرحمن بن
ارطاه بن سيحان حليف بني حرب بن اميه فهرب عنه لما قتلوه فقال خالد
بن عقبه بن ابي معيط يرثي سعيد بن عثمان وعثمان اخوه لامه ٥

يا عين جودي بدمع منك تهتانا • وابكي سعيد بن عثمان بن عفانا •
ان ابن زينبة لم تصدق مودته • وفر عنه ابن ارطاه بن سيحانا •

فقال ابن سيحان يعتذر من ذلك ٥

يقول رجال قد دعاك فلم تجب • وذلك من تلقا نفسك رابع •
فان كان نادى دعوة فسمعتها • فشلت يدي وانسد مني المسامع •
والا فكانت بالذي قال باطلا • ودارت عليه الدايرات القوارع •
يلومونني ان كنت في الدار حاسرا • فقد فر عنه خالد وهو دارع •

فقال بعض الشعرا يجيبه ٥

فانك لم تسمع ولكن رايته • بعينيك اذ مجراك في الدار واسع ٥
واسلمته للسغد تدمي كلومه • وفارقته والصوت في الدار شاسع ٥
وما كان فيها خالد بمعذر • سوا عليه صم او هو سامع ٥
فلا زلتما في غل سوء بعبرة • ودارت عليكم بالشمات القوارع ٥

اخبرني عمي بنميه الى العتبي قال لما قتل سعيد بن عثمان قالت
امه اشتهي ان يرثيه شاعر كما في نفسي حتى اعطيه ما تحكم فقال
ابن سيحان

ان كنت باكية دما • فابكي هبلت على سعيد ٥
فارقت اهلك بغتة • وجلبت حتفك من بعيد ٥
اذري دموعك والدما • على الشهيد ابن الشهيد ٥

فقالت امه

فقالت امه هلك الشتهي ان يقال فيه ووصلت ابن سيحان وكانت تندبه بهذا
الشعر ٥ وقال ابو عمرو في روايته جلس ابن سيحان وخالد بن عقبه
بعد مقتل سعيد بن عثمان يتحدثان فجرى ذكره فبكيا جميعا عليه فقال
ابن سيحان ٥ الا ان خير الناس ان كنت سايلا • سعيد ابن عثمن القتيل بلا دخل •
تداعت عليه عصبة فارسية • فاضحى سعيد لا يمر ولا يحلي •

وقال خالد بن عقبه

الا ان خير الناس نفسا ووالدا • سعيد بن عثمن قتيل الاعاجم •
بكت عين من لم تبكه وسط يثرب • يد الدهر منه بالدموع السواجم •
فان تكن الايام اردت صروفها • سعيدا فمن هذا من الموت سالم •

قال الحرقيل انشدني عمرو بن ابي عمرو الشيباني لابن سيحان قال
عمرو انشد فيها السكري له ٥ صوت

رحم الله صاحبي بني الحرث • اذ ينهياني ان ابوحا •
بالذي تيمت موادي واذ • اذري دموعي على ردائي سفوحا •
في مغاني منازل من حبيب • باشرت بعده قطارا وريحا •
ولقد قلت للفواد ولكن • كان قدما الى هواه جموحا •
قلت اقصر عن بعض حبك اروى • ان بعض الاحباب كان قصوحا •
فعصاني فليس يسمع قولا • من حمام على الاراك جنوحا •
ام يحيى تقبل الله يحيى • بقبول كما تقبل نوحا •
ام يحيى لولا طلابك قد سحت • مع الوحش او لبست المسوحا •
ولقد قلت لا احدث سرا • سراخره مادمت امشي صحيحا •

الغنا لمعبد خفيف ثقيل بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق ويونس
وفيه للعريض ثقيل اول عن الهشامي وفيه لمزرتق رمل قال ابو عمرو
وابن سيحان الذي يقول الا هاجك الاظعان اذ جاوزن مطلحا
والناس يرونه لعمر بن ابي ربيعه لغلبته على اهل الحجاز جميعا وقال
ابو عمرو في خبره كان ابن سيحان يحدث قال كنت الف من قريش اهل
بيتين سوا من كنت منقطعا اليه من بني اميه بني عبد الرحمن بن هشام
وبني مطيع فلما صنو بني مروان الحدحيث فجلست الى بني مطيع كما كنت

اجلس فلما راوني عرفت الكراهة في وجوههم فوالله ما قبلوا علي في حديثهم
والا وسعوا لي فانصرفت فرجعت الى بني عبد الرحمن فلما راوني اقبلوا بوجوههم
علي وحيوا ووسعوا ورفعوني الى حيث لم اكن اجلس واقبلوا علي بحديثهم
فقالوا لعلك خشعت للذي لحقك اما والله لقد علم الناس انك مظلوم وظلموا
مروان في فعله وقالوا انه قد اسا واخطا في شانك وما ضرك ذلك ولا نقصك
ولا زادك الاخير اولم يزالوا حتى بسطوني فقلت امدحهم واذم آل مطيع

لقد حرمت ود بني مطيع ... حرام الدهن للرجل الحرام
وان حتف الزمان مددت حبلا ... متينا من حبال بني هشام
رطيب عودهم ابدا وريق ... اذا ما اغبر عيدان اللئام

قال ابو عمرو في خبره كان عبد الرحمن ابن سيحان ينادم الوليد بن عثمان
على الشراب فيبيت عنده خوفا من ان يظهر وهو سكران فيحد
فقالت له امراته قد صرت لا تبيت في منزلك واظنك قد تزوجت
فما يبيتك عن اهلك فقال لها

ان تعد ميتي نديما ماجدا آنفا ... لا قايل قاذف حلفا بهتان
اغر راووقه ملآن صافية ... نفى القذا عن جبين غير خزيان
سبية من قرى بيروت صافية ... عذرا او سبيت من ارض بيسان
انا الغشمر بها حتى تميل بنا ... كما تمايل وسنان بوسنان

اخبرني محمد بن مزيد يمنيه الى عاصم بن الحدثان قال كان ابن سيحان
صاحب شراب فدخل على ابن عم له يقال له الحرث بن سريع فوجده
يشرب نبيذ زبيب فجعل يعظه ويامره بشرب الخمر وقال له يا ابن
سريع ان كنت تشربها على ان نبيذ الزبيب حلال فانك احمق وان كنت
تشربها على انه حرام وتستغفر الله منه وتنوي التوبة عنه
فاشرب اجوده فان الوزر واحد ثم قال دع ابن سريع شرب ما مات
مرة وخذها سلافا قاحية مرة الطعم

تدعك على ملك ابن ساسان قادرا ... اذا احرمت فو او ناحلب الكرم
فشتان بين الحي والميت فاعترم ... رياك على صهبا راووقها يعمي
فان سريعا كان اوصى بحبها ... بنيه وعمي جاوز الله عن عمي

ويا رب يوم

ويا رب يوم قد شهدت بني ابي ۔ عليها الى ان غاب قاينة النجم ۔
حسوها صلاة العصر والشمس حية ۔ تدار عليهم بالصغير وبالضخم ۔
فماتوا وعاشوا والمدامة بينهم ۔ مشعشعة كالنجم توصف بالوهم ۔

اخبرني ابن مزيد عن ابن الحرث قال كان ابن سيحان حليف حرب بن امية ينادم الوليد بن عقبة بن ابي معيط ويشرب معه الخمر وهو القايل للوليد ۵

اصبح نديمك من صهبا صافية ۔ حتى يروح كريمًا ناعم البال ۔
واشرب فديت ابا وهب بجاهرة ۔ واختل فانك من قوم الى خال ۔
ان الجواد ابا وهب اذا جمدت ۔ ايدي الرجال بما تحويه من مال ۔
لولا رجاؤك قد شمرت مرتحلاً ۔ عيسًا يعاقب توحد ابارقال ۔
لماتواصوا بقتلي قمت معتزمًا ۔ حتى حميت من الاعدا اوصالي ۔
عم الوليد بمعروف عشيرته ۔ والابعدين حظوا منه بافضالي ۔

قال وكان ابن سيحان ضرب رجلاً من اخوانه بالسيف فقطع يده ولم تقم عليه بينة فتواموته القوم ومنع منه ابن خال له وخاف الوليد بن عقبة ان يرجع الى المدينة هاربًا منهم فيفارقه وينقطع عنه فدعاهم وارضاهم واعطاهم دية صاحبهم فلم يزل عنه الوليد حتى عزل وهو نديمه وصفيه وهو القايل وفيه غنا صوت

بات الوليد يعاطيني مشعشعة ۔ حتى هويت صريعًا بين اصحابي ۔
لا استطيع نهوضًا ان هممت به ۔ وما الهنه من حسر وتشرابي ۔
حتى اذا الصبح لاحت لي جوانبه ۔ اقبلت اسحب نحو القوم اثوابي ۔
كانني من حميا كاسه خبطٌ ۔ صحت قوايمه من بعد اوصابي ۔

الغنا ليحيى المكي خفيف ثقيل بالبنصر عن الهشامي وسول قالت مول وفيه لحن اخر لنجد ولم تذكر طريقته ۵ حدثني محمد بن مزيد عن ابي مهرة قال دخل عبد الرحمن بن ارطاة على سعيد بن العاص وهو امير المدينة فقال له الست القايل ۵

انا لنشربها حتى تميل بنا كما تمايل وسنان بوسنان ۵ فقال عبد الرحمن معاذ الله ان اشربها او انعتها ولكني الذي يقول ۵

سموت لحلفي للمطوال من الربا ولم تلقني كالمسرني ملتقي حدب
اذا ما حليف القوم افحى مكانه ودب كما يمشي الكسير على النقب
وهضت الحصى لا ارهب الضيم قائما اذا انا احالي جنابي بنو حرب

وقام يجر مطرفه بين الصفين حتى خرج فاقبل عمرو بن سعيد على قيامه
فقال لو امرت بهذا الكلب فضرب مايتي سوط كان خيرا له فقال يا بني أضربه
وهو حليف حرب بن اميه ومعويه خليفه بالشام إذا لا يرضى معويه
فلما حج معويه لقيه بمنى فقال ايه يا سعيد امرك احمقك ان تضرب
حليفي مايتي سوط والله لو جلدته سوطًا لجلدتك سوطين فقال له سعيد
ولم ذلك الم تجلد حليفك عمرو بن جبله فقال له معويه هو لحمي اكله
ولا اوكله قال وكان ابن ابيحان قد قال

لا تعد ميني ندمي ماحد انفا لا قائلا خطلا ازورا ابيهان
امسى اعاطيه كأسا لذ مشربها كالمسك وقت بنسرين وريحان
سبيه من قرى بيروت صافية اوالتي سبيت من ارض ميسان
ايا البشر بها البيت

صوت

من الماية المختاره من روايه على بن يحيى

يا خليلي هجرا كي نروحا هجما للرواح قلبا قريحا
ان تربعا التعلما سر سعدى تجدا بي بسر سعدى شحيحا
ان سعدى كمنية المتمني رزقت عفة ووجها صبيحا
كلمتني وذاك ما نلت منها ان سعدى ترى الكلام ربحا

الشعر لابن مياده والغنا لحنين ولحنه المختار من التقيل الاول
باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه ان فيه لدحمان
لحنا من التقيل بالبنصر واظن هذا وان عمرا اغلط في نسبته الى دحمان
تمت اخبار ابن ارطاه

اخبار ابن مياده ونسبه

اسمه الرماح بن ابرد بن ثوبان بن سراقه ابن حرمله هكذا قال
الزبير بن بكار في نسبه وقال ابن الكلبي ثوبان بن سراقه بن سلمى
بن ظالم بن جذيمه بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس بن غيلان بن مضر

اخبار ابن مياده ونسبه

وامه

وامه ميادة ام ولد بربرية وروى انها كانت صقلية ويكنى اباشرحبيل وقيل اباشراحيل وكان ابن ميادة يزعم ان امه فارسية ذكر ذلك في شعره فقال

انا ابن ابي سلمى وجدي ظالم • وامي حصان اخلصتها الاعاجم •
اليس غلام بين كسرى وظالم • باكرم من نيطت عليه التمايم •

اخبرني بذلك الحرمي ورفعه الى موسى بن سيار بن نجيح المزني قال انشدني ابن ميادة ابياته التي يقول فيها

اليس غلام بين كسرى وظالم باكرم من نيطت عليه التمايم •

فقلت له لقد اشحطت بدار العجوز وانها وابعدت بها النجعة يريد انها صقلية ومحلها بناحية المغرب فقال لي بابي انت انه من جاع انتجع فهلا عزبت فدعها تسري في الناس فانه من يسمع يخل ولما قال ابن ميادة هذه الابيات قال الحكم الخضري يرد عليه

ومالك فيهم من اب ذي دسيعة • ولاولدته المحصنات الكرايم •
وما انت الاعبدهم ان تريهم من الدهر يوما تنزلك المقاسم •
ومن نهبل في فوج امك رمية • لحو فاتسقيه العروق السواجم •

قال ابو سلمة ونهبل عبد لبني مرة وكانت ميادة تزوجته بعد سيدها وكانت صقلية وابن ميادة شاعر متقدم من مخضرمي شعرا الدولتين وجعله ابن سلام في الطبقة السابعة وقرن به ابن لجا وانخيف العقيلي والعجير السلولي اخبرني الاخفش بنميه الى ابن الاعرابي قال كان ابن ميادة عرنيضا للشر طالبا مهاجاة الشعرا ومسابة الناس وكان يضرب بيده على جيب امه ويقول اعرم ترمي مياد للقوافي اي اي ساهجو الناس فيهجونك وزاد ابو هفان واسمعيهن للخافي
ستجدين ابنك ذا قذاف

اخبرني الحرمي بنميه الى ابن علقمة قال جاورت امراه من الخضر رهط بن حكم الخضري ابيات ابن ميادة فجاءت ذات يوم تطلب رحا وتفالا قال فاعاروها فقال ابن ميادة يا اخت الخضر اتروين شيئا مما قاله الحكم الخضري لنا يريد بذلك ان تسمع امه فجعلت تابى فلم يزل بها حتى انشدته

اميا دقد افسدت سيف بن ظالم • بنظوم حتى صار اتلم باليا

قال ومياده جالسه تسمع فضحك الرماح وثارت مياده اليها بالعمود تضربها به وتقول اي زانيه ابان فقام ابن مياده تخلصها فبعد جهد انقذها وقد انتزعت منها الرجا والتفال ٥ اخبرني الحرمي بيمينه الى منظور ابن ابي عدي الفزاري قال حدثني شماطيط وهو الذي يقول

اذ اشماطيط الذي حدثت به • متى انبه للغدا انتبه • حتى يقال شره ولست به

٥ قال كنت جالسا مع ابن مياده فوردت عليه ابيات من الحكم الحضري يقول فيها

وانت ابن اثبانيه ادلجت • الى اليوم مقلاة لئيم جنينها

قال وامه تسمع فضربت جنبها وقالت ٥ اعمر ترى مياد للقوافي ٥

فقالت هذه جنايتك يا ابن من خبث وشر واهوت الى عصى تريد ضربه بها ففر منها وهو يقول

٥ يا صدقها ولم تكن صدوقا ٥ فصمت به ايها الغني فقال

• اصم عنهما خدين • ولا اسمعهما حدين ٥ فضربت جنبها الآخر وقلت فهي اذا

مياده وخرجت أغدو في اثر الرماح واتبعتنا ترمينا بالحجاره وتفتري علينا حتى فتناها ٥ اخبرني يحيى بن علي بيمينه الى ابي داود الفزاري ان مياده كانت أمةً لرجل من كلب زوجه لعبد له يقال له بهيل فاشتراها بنو ثوبان بن سراقه فاقبلوا بها من الشام فلما قدموا صبحوا بها المليحه وهو ما لبني سلمى ورجل بن ظالم بن جذيمه نظر اليها رجل من بني سلمى وهي ناعسه تمايل على بعيرها فقال ما هذه قالوا اشتراها بنو ثوبان فقال ويلكم انها لمياده تميد على بعيرها فغلب عليها مياده وكان ابو طله من الطلال وريئه من الوريث حلفا لا تخلص احدى يديه من الاخرى يرعى على اخوته واهله وكان اخوته طرفا كلهم غيره فارسلوا مياده ترعى الابل معه نوقع عليها فلم يشعروا بها الا حبلى قد اقعسها بطنها فقالوا لها لمن ما في بطنك فقالت لابرد وسألوه وجعل يسكت ولا يجيبهم حتى رمت بالرماح فرأوا غلاما نجيبا فاقر به ابرد وقالت بنو سلمى ويلكم يا بني ثوبان انبطوه فلعله ينجب فقالوا والله ماله غير مياده فبنوا له بيتا واقعدوها فيه فجاءت بعد الرماح بثوبان وخليل وشيو بني ابرد وكانت اول نسايه وآخر وكانت امرأة صدق ما رميت بشي ولا نسبت الا بنهبل ٥ قال عبد الرحمن بن هجيم الاسدي في هجايه ابن مياده ٥ لعمري لقد شابت خليله نهبل لبيس شباب المؤكان بشبابها

ولم تدر ساحرم

149

ولم تدر حمرُ العجان أنهبلُ ابوه ام المري تبّ تبابها

قال ابو داود وكان ابن ميادة هجا بني مازن بن فزارة بن ذبيان وذلك انهم ظلموا بني الصادر والصادر من مرة فاخذوا ماءً لهم وغلبوهم عليه حتى الساعه فقال ابن ميادة

فلأوردنّ على جماعة مازنٍ خيلاً مُقلّصةً الخصى ورجالا
ظلوا بذي ازدكات رؤسهم شجرٌ تخطاه الربيع فجالا

فقال رجل من بني مازن يرد عليه

يا ابن الخبيثة يا ابن طلة نهبل هلا جمعت كما زعمت رجالا
ابنط ميدك ام بعصى نهبل ام بالفساة تنازل الابطالا
ولئن وردت على جماعة مازن تبغي القتال لتقتلن قتالا

قال وبنو مرة يسمون الفساة لكثرة امتيارهم التمر وكانت منازلهم بين فدك وخيبر فلقبوا بذلك لاكلهم التمر وقال يحيى بن علي كان ابن ميادة يفتخر بامه فانشد

انا ابن ميادة تهوي بحبي صلت الجبين حسن موكبي
ترفعني أمي وينميني ابي فوق السحاب ودون الكوكب

وقال يحيى بن علي عن ابي داود الفزاري ان ابن ميادة قال يفخر بنسب ابيه في العرب ونسب امه في العجم

اليس غلام بين كسرى وظالم باكرم من نيطت عليه التمائم
لو ان جميع الناس كانوا بتلعةٍ وجئت بجدي ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعةً لنا سجوداً على اقدامنا بالجماجم

اخبرنا محمد بن هشام عن ابي عبيدة قال كان ابن ميادة واقفا في الموسم ينشد لو ان جميع الناس كانوا بتلعةٍ البيتين والفرزدق واقف في جماعه وهو متلثم فلما سمع هذين البيتين اقبل عليه فقال انت يا ابن ابرد صاحب هذه الصفة كذبت والله وكذب من سمعها منك ذلك ولم يكذبك قال فمه يا ابا فراس قال انا والله اولى بهما منك ثم اقبل على راويته فقال اضممهما اليك

لو ان جميع الناس كانوا بتلعةٍ وجئت بجدي دارم وابن دارم

البيتين قال فاطرق ابن ميادة فما اجابه بحرف ومضى الفرزدق فانتحلهما اخبرني يحيى بن علي بنميه الى داود قال ام بني ثوبان وهم ابرد ابو ابن ميادة

والعوثبان وقريض وناعصه وكان العوثبان وقريض شاعران امهما معًا سلمى بنت كعب بن زهير بن ابي سلمى ويقال ان الشعر اتى ابن مياده عن اعمامه من قبل جدهم زهير ٥ قال اسحق عن حميد بن الحرث ان عقبه بن كعب بن زهير نزل المليحه على بني سلمى بن ظالم فالمواله بعيرًا وبلغ ابن مياده ان عقبه قال في ذلك شعرًا فقال يرد عليه ٥

ولقد حلفت برب مكه صادقًا . لولا قرابة نسوة بالحاجر .
لكسوة عقبة كسوة مشهورة . ترد المناهل من كلام عامر .

وهي قصيدة فقال عقبه ٥

ولولا انني اصبحت خالًا . وذكر الخال ينقص او يزيد .
لقد قلدت من سلمى رجالًا . عليهم منحة وهم العبيد .

وقال ابن مياده

فان تك خالنا فقبحت خالًا . فانت الخال ينقص لا يزيد .
فيومًا من مزينه انت حر . ويومًا انت يحتذك العبيد .
احق الناس ان يلقى هوانًا . ويوكل ماله العبد الطريد .

قال اسحق فحدثني عكرمه قال كان بن مياده احمر سبطًا عظيم الخلق طوالًا طويل اللحيه وكان لباسًا عطرًا بادنوت من رجل اطول عن قامته قال اسحق قال ابو داود سمعت شيخًا من عطفان يقول ان الرماح اشعر عطفان في الجاهليه والاسلام وكان خيرًا لقومه من النابغه لم يمدح غير قريش وقيس وكان النابغه انما يهد باليمن حتى مات مضللا ٥ قال اسحق عن ابي داود ان بني ذبيان بن عمرو يقولون ان ابن مياده كان اخر الشعراء ٥ قال اسحق عن ابي صالح ان القاسم بن جندب وكان عالمًا قال لابن مياده والله لقد جددت بشعرك وذكرته به واني لاراه كثير السقط فقال له ابن مياده يا ابن جندب انما الشعر كنبل في حفيرك ترمي به الغرض فطالع وواقع وعاصر وقاصر ٥ اخبرنا ابن الجوهري عن ابن شبه قال كان ابن مياده قريب العهد لم يدرك زمان قتيبه بن مسلم ولا دخل فيمن عناه حين قال اشعر قيس الملقبون والمنسوبون الى امهاتهم من عطفان ولكنه شاعر مجيد كان في ايام هشام بن عبد الملك

وبقي الى زمن المنصور

وبقي الى زمن المنصور ٥ اخبرني يحيى بن علي قال كان ابن ميادة فصيحًا
يحتج بشعره وقد مدح بني امية وبني هاشم مدح من بني امية الوليد
بن يزيد بن عبد الملك وعبد الواحد بن سليمن ومدح من بني هاشم المنصور
جعفر ابن سليمن ٥ اخبرني هاشم بن محمد ينميه الى طماح بن اخي الرماح
عن عمه الرماح قال ما علمت اني شاعر حتى واطات الحطيئة في قوله
عفا من سليمى ٥ البيت فوالله ما سمعته ولا رويته فوطاته بطبعي فقلت
فذو العش فالممدود اصبح قاويًا تمشي به ظلمانه وجآذره
فعلمت اني شاعر حينئذٍ ٥ اخبرني الحرمي ينميه الى ابن مصرس قال كان ابن
ميادة ينسب بام جحدر بنت حسان المرية احدى نسا بني جذيمة فحلف
ابوها ليخرجنها الى رجل من عشيرته ولا يزوجها بنجد فقدم عليه رجل
من الشام فزوجه فلقي عليها ابن ميادة شدة وراسه وما عليها التي كاتاها
نساؤها ينظرن اليها عند خروج الشامي بها قال فوالله ما ذكرت منها جمالًا
بارعًا ولا حسنًا مشهورًا ولكنها كانت اكسب الناس لعجب فلما خرج بها
زوجها الى بلاده اندفع ابن ميادة يقول ٥

الا ليت شعري هل الى ام جحدر سبيل • فاما الصبر عنها فلا صبرا •
اذا انزكت بصري تراخي مزارها • واعلق بوابان منه وكاقصرا •
فهل تاتيني الريح تدرج موهنًا • بريّا كِ تعروري بها جرعا عفرا •

قال الزبير وزاد عمي مصعب ٥

فلو كان نذر مدنيا ام جحدر • الي لقد اوجبت في عنقي نذرا •
الا انكلي الستر يا ام جحدر • كفى بذرى الاعلام من دوننا سترا •
لعمري لقد اسيت يا ام جحدر • نايت لقد ابليت في طلب عذرا •
فبهرًا لقومي اذ يبيعون مهجتي • بغانية بهرًا لهم بعدها بهرا •

قال الزبير بهرًا ههنا يدعوا عليهم ان ينزل عليهم من الامور ما يبهرهم
كما يقول جدعًا وعقرًا وفي اول هذه القصيدة يقول ما رواه يحيى بن علي
عن حماد بن اسحق عن ابيه عن حميد بن الحرث يقول ٥

الا لا تعذلي لوعة مثل لوعتي • عليك بادي فالهوى يرجع الذكرا •
عشية الوى بالردا على الحشى • كان فوادي منكم مسعر جمرا •

قال حميد بن الحرث وام جحدر امراه من بني ظالم بن جذيمه بن يربوع بن غيظ
بن مره اخبرني يحيى بن علي يتميه الى نمير بن رباط الثعلبي ان ام جحدر
كانت امراه من مره ثم من بني رجل وان اباها بلغه مصير ابن ميادة اليها
فحلف ليزوجها رجلاً من غير اهل تلك البلد فزوجها رجلاً من الشام فاهتداها
وخرج بها الى الشام وتبعه ابن ميادة حتى ادركه اهل بيته فردوه مصمتاً
لا يتكلم من الوجد بها فقال

خليلي من افناء عذره بلغا • رسايل منا لا تزيد كما وقرا
الما على تيما نسل يهودها • فان لدى تيما من ركبها خبرا
وبالغمر قد جازت وجاز مطيها • فاسقى الغوادي بطن تبا والغمرا
فياليت شعري هل تخلف اهلها • واهلك روضات ببطن اللوى خضرا

اخبرني الحرمي يتميه الى زياد بن عثمن الغطفاني قال كنا بباب بعض
ولاه المدينه فعرضنا من طول الثوا فاذا اعرابي يقول يا معشر العرب ما فيكم
رجل ياتيني اعلله اذ عرضنا من هذا المكان واخبره عني وعن ام جحدر
فجيت اليه فقلت من انت فقال انا الرماح ابن ابرد فقلت اخبرني بعد امركما
فقال كانت ام جحدر من عشيرتي فاعجبتني وكان بيني وبينها خله ثم اني
عتبت عليها في شي بلغني فاتيتها فقلت يا ام جحدر ان الوصل عليك مردود
فقالت ما قضى الله فهو خير فلبثت على تلك الحال سنه فذهبت بهم
نجعه فتباعدوا واشتقت اليها شوقاً شديداً فقلت لامراة اخ لي والله
لئن دنت دار بام جحدر لاتينها ولاطلبن اليها ان ترد الوصل بيني وبينها
ولئن ردته لا انقضته ابداً ولم يكن يومان حتى رجعوا فلما اصبحت غدوت
عليهم فاذا انا ببيتين نازلين الى سند ابرق طويل واذا امراتان جالستان
في كسا واحد بين البيتين فجيت فسلمت فردت احداهما السلام ولم ترد
الاخرى وقالت ما جابك يا رماح الينا ما كنا حسبنا الا انه قد انقطع ما بيننا
وبينك فقلت اني جعلت على نذر لئن دنت دار بام جحدر لاتينها
ولاطلبن منها ان ترد الوصل بيني وبينها ولئن فعلته لا انقضه ابدا واذا التي
تكلمني امراه اخيها واذا الساكته ام جحدر فقالت امراه اخيها ادخل يتقدم
البيت فدخلت فجات ودخلت من موخره فدنت قليلاً فاذا هي قد برزت

فساعته برزت

فساعة بريث جا غراب فنعب على راس الابرق فنظرت اليه فشهقت وتغير وجهها
فقلت ما شانك قالت لا شي قلت بالله الا اخبرتني قالت اري هذا الغراب تخبرني
انا لا نجتمع بعد هذا اليوم الا ببلد غير هذه البلد فقبضت نفسي ثم قلت جاريه
والله ما هي في بيت عيافه ولا قيافه فاقمت عندها ثم تروحت الى اهلي فمكثت عندهم
يومين ثم اصبحت غاديا اليها فقالت لي امراه اخيها ويحك يا رياح اين تذهب
فقلت الكن فقالت ما تريد قد والله تزوجت ام جحدر البارحه فقلت بمن
ويحك قالت برجل من اهل الشام من اهل بيتها جا هم من الشام تخطبها فزوجها
وقد حملت اليه فمضيت اليهم فاذا هو قد ضرب سرادقات فجلست اليه
فانشدته وحدثته وعدت اليه اياما ثم انه احتملها فذهب بها فقلت ٥

اجارتنا ان الخطوب تنوبه علينا وبعض الامنين تصيب ٥
اجارتنا لست الغداة بنارح ولكن مقيم ما اقام عسيب ٥
فان تسأليني هل صبرت فانني صبور على ريب الزمان صليب ٥

قال مولف هذا الكتاب هذه الابيات الثلثه اغار عليها ابن مياده واخذها
باعيانها اما البيتان الاولان فهما لامرء القيس قالهما لما احتضر بانقره في وقت
واحد وهما ٥

اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب

والبيت الثالث لشاعر من شعرا الجاهليه وتمثل به امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في رساله كتب بها الى عقيل بن ابي طالب فنقله ابن مياده نقلا
رجع القول الى باقي شعر ابن مياده

جرى بانبتات الحبل من ام جحدر ظباء وطير بالفراق نعوب
نظرت فلم اعتف وعافت فبينت لها الطير قبلي واللبيب لبيب
فقالت حرام ان نرى بعد هذه جميعين الا ان يلم غريب
اجارتنا صبرا فيا رب هالك تقطع من وجد عليه قلوب

قال ثم انحدرت في طلبتها وطمعت في كلمتها الا ان نجتمع في بلد غير هذا
قال فجيت قد رمت الشام زمانا فتلقاني زوجها فقال ما لك لا تغسل ثيابك
هذه ارسل بها الى الدار تغسل فارسلت بها ثم اني وقفت انتظر خروج الجاريه
بالثياب فقالت ام جحدر لجاريتها اذا جا فاعلميني فلما جيئت اذا ام جحدر وراء الباب

فقالت ويحك يا رماح قد كنت احسب ان لك عقلاً اما ترى امراً قد حيل دونه
وطابت انفسنا عنه فانصرف الى عشيرتك فاني استحيي لك من هذا المقام
فانصرفت وانا اقول **صوت**

عسى ان يحجّا ان نوى ام جحدر • ويجمعنا من نخلتين طريق
ونصطك اعضاد المطي وبيننا • حديث مستّر دون كل رفيق

في هذين البيتين لحن من الثقيل الثاني ذكر الهشامي انه للحجبي وقال حين
خرج الى الشام هذه رواية ابن شبيب

ألا حيّيا رسماً بذي العش مقفراً • ورسماً بذي المحدود مستعجماً قفرا
فاعجب دار دارها غير انني • اذا ما اتيت الدار ترجعني صفرا
عشية اثني بالرداء على الحشا • كأنّ الحشا من دونه اسعرت جمرا
يميل بنا شحط النوى ثم نلتقي • عدا الثريا صادفت ليلة بدرا
وبالعمر قد جازت بجار مطيها • فاسقى الغوادي بطن تبان فالغمرا
خليليّ من غيظ بن مرة بلّغا • رسائل مني لا تزيدكما وقرا
الا ليت شعري هل الى ام جحدر • سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا
فان يك نذر راجعا ام جحدر • عليّ لقد اوجبت في عنقي نذرا
واني لاستثني الحديث من اجلها • لاسمع منها وهي نازحة ذكرا
واني لاستحيي من الله ان ارى • اذا غدر الخلان انوي لها غدرا

اخبرني محمد بن مزيد يسنده الى ابي داود انه انشد لابن عائشة ميّادة
وهو يضحك منذ انشد الحيا الى ان سكت اسحق الموصلي

الم تر ان الصادريه جاورت • ليالي بالمحدود غير كثير
تلاقيا الى ان اصابت فؤاده • بسهمين من كحل دعت بهجير
يا صاحب موسى الزمام براسه • كان على فراه فضح عبير
جلت اذ جلت عن اهل نجد حميدة • جلا غني الاجلا فقال طرير
وقالت وما زادت على ان تبسمت • عذيرك من ذي شيبة وعذيري
عدمت الهوى ما يبرح الدهر مقصداً • لقلبي تسهم في الفؤاد
وقد كان قلبي مات للوجد ميتة • فقد هم قلبي بعدها بنشور

قال فقلت لابي داود ما
اضحكك قال كذب ابن ميادة ما جاءت الا على حمار وهو يذكر بعيراً ويصف انها حملت جلا
عني الاجلا فقير فانطقه الشيطان بهذا كله • اخبرني الحرمي يسنده الى موسى بن زهير قال
مكثت ام جحدر عند زوجها زماناً ثم مات زوجها ومات ولدها منه فقدمت نجد على اخوتها
وقد مات ابوها والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم •

اخبار حميس ونسبه

أخبار حنين ونسبه

أخبار حنين ونسبه

هو حنين بن بلوع الحيري مختلف في نسبه فقيل انه من العباديين من تميم وقيل انه من بني الحارث بن كعب وقيل انه من قوم بقوا من جديس وطسم فنزلوا بالحارث بن كعب فعدوا فيهم ويكنى ابا كعب وكان شاعراً مغنياً فحلاً من فحول المغنين وله صنعة فاضلة متقدمة وكان يسكن الحيرة ويكري الجمال الى الشام وكان نصرانياً وهو القايل يصف الحيرة ويذكر منزله فيها صوت

انا حنين ومنزلي النجف • وما نديمي الا الفتى القصف

اقرع بالكاس ثغر باطية • مترعة تارةً واغترف

من قهوة باكر التجار بها • بيت يهود قرارها الخزف

والعيش غض ومنزلي خصف • لم تعدني شقوة ولا عنف

الغنا والشعر لحنين خفيف رمل بالبنصر وفيه ليحيى بن المكي خفيف ثقيل قديم ولغريب خفيف ثقيل آخر عن الهشامي اخبرنا وكيع قال قال حماد حدثني ابي عن ابي الخطاب قال وحدثني ابن كناسة عن مليم بن داود مولى اللخم واخبرني بهذا الخبر الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن قعنب بن المحرز الباهلي عن المدايني قالوا جميعاً حج هشام بن عبد الملك وعديله الابرش الكلبي فوقف له حنين بظهر الكوفة ومعه عوده وزامر له وعليه قلنسية طويلة فلما مر به هشام عرض له فقال من هذا فقيل حنين فامر به فحمل في محمل على جمل وعديله زامره ومشى امامه وهو يغني

صوت

امن سلمى بظهر الكوفة الآيات والطلل • يلوح كما يلوح على جفون الصيقل الخلل

الصنعة في هذا الصوت لحنين ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو وفيه خفيف ثقيل ينسب الى حنين ايضاً والى غيره فامر له هشام بمايتي دينار وللزامر بماية دينار وذكر اسحق في خبره انه غنى هشاماً عن ابي الخطاب صوت

صاح هل ابصرت بالخبتين من اسماء ناراً • موهناً شبت لعينيك ولم توقد نهاراً

كتلالي البرق في المزن اذا البرق استطارا • اذكرتني الوصل من سعدى واياماً قصارا

الشعر للاحوص والغنا لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ونسبه ابن المكي الى الغريض وقال لمالك وله خفيف ثقيل وقال الهشامي فيه لمالك خفيف ثقيل قال فلم يزل هشام يستعيده حتى نزل من النجف وامر له بمايتي دينار قال اسحق

لحنين انت تغنّي من نحو خمسين سنة ما تركت لكريم مالاً ولا داراً ولا عقاراً
الا اتيت عليه فقال بابي انتم انما هي انفاسي اقسمها بين الناس افتلوموني
ان اغلي بها الثمن اخبرني الحسن بن يحيى ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد
بن اسحق عن ابيه عن مصعب الزبيري عن بعض المكيين واخبرني به الجوهري
عن ابي العلا وحبيب بن نصير قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب
قال حدثني شيخ من المكيين يقال له سوسش قال انا بالابطح ايام الموسم نشتري
ونبيع اذ اقبل شيخ ابيض الراس واللحيه على بغله شهبا ما ندري اهو اشد
بياضا ام بغلته ام ثيابه فقال اين بيت ابي موسى فاشرنا اليه قال فاين النخل فاشرنا
له الى الحايط فمضى حتى انتهى الى الظل من بيت ابي موسى ثم استقبلنا ببغلته
ووجهه ثم اندفع يغنى صوت

اسعد يني بدمعة اسراب من دموع كثيرة التسكاب
انا اهل الخضاب قد تركوني مغرماً مولعاً باهل الخضاب
فارقوني وقد علمت يقيناً ما لمن ذاق ميتةً من اياب
سكنوا الجزع جزع بيت ابي موسى الى النخل من صفي السباب
كم بذاك الحجون من حي صدق وكهول اعفة وشباب
اهل بيت تتابعوا للمنايا ما على الموت بعدهم من عتاب
فلي الويل بعدهم وعليهم صرت فرداً وملني اصحابي

الشعر لكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعه السهمي والغنا لمعبد ثقيل
اول بالوسطى في مجراها عن اسحق وفيه للغريض ثقيل اول بالسبابه في مجرى الوسطى
عن اسحق وفيه لابن ابي دباكل الخزاعي ثاني ثقيل بالوسطى عن ابن خرداذبه
قال ثم ضرب الرجل بغلته وذهب فتبعناه حتى ادركناه فسالناه من هو فقال انا حنين
بن بلوع وانا رجل جمال اكري الابل ثم مضى اخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد
قرات على ابي عن المدايني قال كان حنين غلاماً يحمل الفاكهه بالحيره وكان لطيفاً
في عمل التحيات وكان اذا حمل الرياحين الى بيوت الفتيان ومياسير اهل الكوفه
واصحاب القيان والمتطربين الى الحيره وراوا رشاقته وحسن قده وحلاوته
وخفة روحه استحلوه واقام عندهم وخف لهم وكان يسمع الغنا ويشتهيه
ويصغي اليه ويستمعه ويطيل الاصغا اليه فلا يكاد ينتفع به في شي اذا سمعه

حتى سد اسه اصواتا كثيره

حتى سد امنه اصواتًا كثيرة اسمعها الناس وكان مطبوعا حسن الصوت
فاشتهوا غناه والاستماع منه وعشرته فشهر بالغنا ومهر فيه وبلغ منه
مبلغًا كثيرًا ثم رحل الى عمر بن داود الوادي والى حكم الوادي فاخذ منهما وغنى
لنفسه في اشعار الناس فاجاد الصنعة واحكمها ولم يكن بالعراق غيره فاستحلا
غناه الناس واستولى عليه وتقدم في عصره وقدم بن محرز حينئذ الى الكوفه
فبلغ خبره حنينًا وقد كان يعرفه فخشي ان يعرفه الناس فيستحلوه ويستولي على البلاد
فيسقط هو فاتاه فقال كم منتك نفسك من العراق قال الف دينار قال فهذه
خمسمايه دينار عاجله فخذها وانصرف ثم احلف لي انك لاتعود الى العراق
فاخذها وانصرف ٥ اخبرني عمي وعيسى بن الحسين قالا حدثنا ابو ايوب
المديني عن احمد بن ابراهيم بن اسمعيل قال كان بن محرز قدم وبها بشر بن مروان
وقد بلغه انه يشرب الشراب ويسمع الغنا فصادفه وقد خرج الى البصره وبلغ
خبره حنين بن بلوغ فتلطف له حتى دعاه فغناه بن محرز لحنه قال احمد بن ابراهيم
وهو من الثقيل الثاني ومن جيد الاغاني الذي جلى بنظمه على واضح
زان العقود ا يفضل ياقوته در وكلجمو ابصرت فيه الفريد ا
قال فسمع شيئًا هاله وحيره فقال له حنين كم منتك نفسك من العراق قال الف دينار
قال فهذه خمسمايه دينار حاصله ونفقتك في عودتك وبدايتك ودع العراق لي
وامض مصاحبًا حيث شيت قال وكان ابن محرز صغير الهمه لايحب عشره
الملوك ولا يوثر على الخلوه شيًا فاخذها وانصرف وقال حماد في خبره حدثني بعض
اهل العلم بالغناء عن حنين قال خرجت الى حمص التمس الكسب وارتاد من استفيد
منه شيًا فسالت عن الفتيان واين يجتمعون فقيل لي عليك بالحمامات فانهم
يجتمعون بها اذا اصحوا فجيت الى احدها فدخلته فاذا فيه جماعه منهم فانست وانبسطت
واخبرتهم اني غريب ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا بي الى منزل احدهم فلما قعدنا
اتينا بالطعام فاكلنا واتينا بالشراب فشربنا فقلت لهم هل لكم في مغنٍّ قالوا ومن لنا
بذلك قال انا لكم به هاتوا عودًا فاتيت به فابتدات في غنا ابي عباد معبد فكانما
غنيت للحيطان لافكهوا لغناي ولا سروا به فقلت ثقل عليهم غنا معبد لكثرة
عمله وشدته وصعوبة مذهبه فاخذت في غنا الغريض فاذا هو عندهم
كلا شي وغنيت خفايف بن سريج واهزاج حكم والاغاني التي لي فاجتهدت

في انه يفهمونا فلم يتحرك احد من القوم وجعلوا يقولون ليت ابا منبه قد جانا فقلت في نفسي أُرَى انني سافتضح اليوم بابي منبه فضيحه لم يفتضح احد قط مثلها فبينما نحن كذلك اذ دخل ابو منبه فاذا هو شيخ عليه خفان احمران كانه جمال فوثبوا جميعًا اليه وسلموا عليه وقالوا يا ابا منبه ابطات علينا وقدموا اليه الطعام وسقوه اقداحًا وحنست انا حتى صرت كلا شي خوفًا منه فاخذ العود ثم اندفع يغني

طرف البحر فاعبري يا سفينه لا تشقي على رجال المدينه

فاقبل القوم يصفقون ويطربون ويشربون ثم اخذ في نحو هذا الغنا فقلت في نفسي انتم هاهنا لئن اصبحت سالمًا لا امسيت في هذه البلده فلما اصبحت شددت رحلي على ناقتي واحتقبت ركوه من شراب ورحلت متوجهًا الى الحيره وقلت

ليت شعري متى تخب بي الناقه بين السدير والصفين
محقبًا ركوه وخبز رقاق وبقولًا وقطعه من نون
لست ابغي زادًا سواها من الشام وحسبي علاله تكفيني
فاذا ابت سالمًا قلت سحقًا وبعادًا للمعشر فارقوني

اخبرني محمد بن مزيد وحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه واخبرنا به وكيع في عقب اخباره التي رواها عن حماد بن اسحق فلا ادري الاسناد وهو سماعه ام ذكره مرسلًا قال اسحق ذكر ابن كناسه ان خالد بن عبد الله القسري حرم الغنا بالعراق في ايامه ثم اذن للناس في الدخول عليه عامه فدخل اليه حنين ومعه عود تحت ثيابه فقال اصلح الله الامير كانت لي صناعه اعود بها على عيالي فحرمها الامير فاضر ذلك بي وبهم فقال ما صناعتك فكشف عن عوده وقال هذا فقال له خالد غنّ فحرك اوتاره وغنى صوت

ايها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام ام انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير

فبكى خالد وقال قد اذنت لك وحدك خاصه فلا تجالس سفيهًا وكان اذا دعي قال افيكم سفيه او معربد فاذا قيل له لا دخل شعر هذا الصوت المذكور لعدي بن زيد والغنا لحنين رمل بالوسطى عن عمرو وقوله المبرأ يعني المبرأ من المصايب والموفور الذي لم يذهب من ماله ولا حاله شي يقال وفر الرجل يوفر ولديك عند

هاهنا اخبرني ابو صالح محمد بن عبد الواحد الصحاف الكوفي قال حدثنا قعنب بن المحرز
الباهلي قال اخبرنا الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش وعن مجالد عن الشعبي قال لما ولي
بشر بن مروان الكوفة كنت على مظالمه فاتيته عشية وحاجبه اعين صاحب حمام
اعين جالس فقلت له استاذن لي على الامير فقال لي يا ابا عمرو هو على حال ما اظنك تصل
اليه معها فقلت اعلمه فقد احدث امر لا بد لي من انهايه اليه وكان لا يجلس بالعشي فقال
ولكن اكتب حاجتك في رقعة حتى اوصلها اليه فكتبت رقعة فلم البث ان رجع التوقيع
على ظهرها البس الشعبي ممن نحتشم منه فاذن له فقال ادخل فدخلت فاذا بشر بن مروان
عليه غلالة رقيقة صفرا وملاوة تقوم قياما من شدة الصقال وعلى راسه اكليل من ريحان
وعلى يمينه عكرمة بن ربعي وعلى يساره خالد بن عتاب بن ورقاي واذا بين يديه
حنين بن بلوغ معه عوده فسلمت فرد علي السلام ورحب وقرب ثم قال يا ابا عمرو لو كان
غيرك لم اذن له على هذه الحال فقلت اصلح الله الامير عندي لك الستر لكل ما ارى
منك والدخول معك فيما تجمل والشكر على ما تولي فقال لك لك الظن بك ثم التفت
الى حنين وعوده في حجره وعليه قبا خشك سوى وقال اسحق خشكون ومسقة حمرا
وخفان مكعبان فسلم علي فقلت كيف انت ابا كعب قال بخير يا ابا عمرو فقلت احرق الزير
وارخ الهم ففعل وضرب فاجاد فقال بشر لاصحابه اتلوموني على ان اذن له في كل حال
ثم اقبل علي فقال يا ابا عمرو من اين وقع لك خرق الزير فقلت ظننت ان الامر
هناك كله قال الامر كذلك كما ظننت هنالك كله فمن اين تعرف حنينا فقلت هذا
بسطه عراسنا فكيف لا اعرفه فضحك وغنى حنين فاجاد فطرب وامر له بجائزة
ثم ودعته وقمت بعد ان ذكرت له ما جيت فيه فامر لي بعشرة الاف درهم
وعشرة اثواب فقمت مع الخادم حتى قبضت ذلك منه وانصرفت وقد وجدت هذا
الخبر بخط ابي سعيد السكري يوثره عن محمد بن عثمان عن ابيه عن جده انه كان عند
بشر بن مروان يوم دخل عليه الشعبي هذا المدخل وان حنين بن بلوغ غناه

هم كتموني سيرهم حين فارقوا ٥ وقالوا اتعدنا وبكروا ٥

وهذا القول خطا قبيح لان هذا الشعر للعباس بن الاحنف والغنا لعلويه
رمل بالوسطى وعن المامون فيه فقال سحروا ابي الفضل اعزه الله اخبرني
الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرات على ابي وقال عبد الله الكرتنا
حدثني سليمان بن بشر بن عبد الله بن بشر بن مروان قال كان بعض ولاة الكوفة

يذم الحيره في ايام بني أُميّة فقال له رجل من اهلها وكان عاقلاً ظريفاً اتعيب
بلدةً يضرب بها المثل في الجاهلية والاسلام قال وبماذا تمدح قال بصحة هوائها
وطيب مائها ونزهه ظاهرها تصلح للخف والظلف سهل وجبل وباديه وبستان
وبر وبحر محل الملوك ومرادهم ومسكنهم ومثواهم وقد قدمتها اصلحك الله
خفّاً فاصبحت مثقلاً ووردتها مقلاً فاصارتك مكثراً قال فكيف نعرف ما وصفتها
به من الفضل قلت تصير اليها ثم ادع بما شئت من لذات العيش فوالله لا اجوز
بك الحيره قال فاصنع لنا صنيعاً واخرج من قولك قال افعل فصنع لهم طعاماً فاطعمهم
من خبزها وسمكها وما صيد من وحشها من ظبا ونعام وارانب وحبارى وسقاهم
من مائها في قلالها وخمورها في انيتها واجلسهم على رقمها وكان يتخذ بها من الفرش
اشيا ظريفه ولم يستخدم لهم حراً ولا عبداً الا من مولديها ومولداتها من خدم ووصايف
ووصفا كانهم اللؤلؤ لغتهم لغة اهلها ثم غناهم حنين واصحابه في شعر عدي بن زيد
شاعرهم واعشى همدان لم يتجاوزهما وحياهم برياحينها وتنقلهم على خمورها وقد
شربوها بفواكهها ثم قال له هل رايتني استعنت على شي مما رايت واكلت
وشربت وافترشت وشممت وسمعت بغير ما في الحيره قال لا والله ولقد احسنت
صفه بلدك ونصرته فاحسنت نصرته والخروج مما تضمنته فبارك الله لكم
في بلدكم قال اسحق ولم يكن بالحيره مذكوراً بالغنا سوى حنين الا نفر من التدريين
فقال لهم عباد ليس وزيد بن الطليس وملك بن جمعه وكانوا يغنون غنا الحيره
بين الهزج والنصب وهو الى النصب اقرب ولم يدون شي منه لسقوطه وانه
ليس من اغاني الفحول وما سمعنا لحن لاحد من هولا خبراً الا لملك بن جمعه اخبرني
به عمي عن عبد الله بن ابي سعد وقال وكيع في خبره عن اسحق حدثني ابو بشر
الفزاري قال حدثني بشر بن الحسين بن سليمان بن سمره بن جندب قال عاش حنين
بن بلوع مايه سنه وسبع سنين وكان يقال انه من جديس وقيل ايضا انه من لخم
وكان هو يزعم انه عبادي واخواله من بني الحارث بن كعب اخبرني رضوان بن احمد
الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم بن المهدي قال كنت مع الرشيد في السنه التي نزل فيها
على عون العبادي فاتاني عون بابن حنين بن بلوع وهو شيخ فغناني عده اصوات فما
استحسنتها الا ان الشيخ كان سي الخلق كز الغنا قليل الحلاوه الا انه كان لا يفارق عمود
الصوت ابداً حتى يفرغ منه فغنى في صوت بن سريج

فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم

فما اذكر اني سمعته من احد قط فقلت له لقد احسنت في هذا الصوت وما هو من
اغاني جدك ولا اغاني بلدك واني لاعجب من ذلك فقال لي الشيخ والطب والصليب
والقربان ما صنع هذا الصوت الا في منزله وفي سرداب جدي ولقد كاد ان ياتي على نفس
عمتي فسالته عن الخبر في ذلك فقال حدثني ابي عن ان عبيد بن سريج قدم الحيره ومعه
ثلثمايه دينار فاتى بها منزلنا في ولايه بشر بن مروان الكوفه فقال انا رجل من اهل الحجاز
ثم من اهل مكه بلغني طيب الحيره وجوده خمورها وحسن غنايك في هذا الشعر

حنتني حانيات الدهر حتى كاني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من راني ولست مقيدا اني بقيد

فخرجت بهذه الدنانير لانفقها معك وعندك ونتعاشر حتى تنفد وانصرف الى منزلي
فساله جدي عن اسمه ونسبه فغيرهما وانتمى الى ولا بني مخزوم واخذ جدي
المال منه وقال له مالك موفر عليك ولك عندنا كل ما تحتاج اليه مثلك ما نشطت للمقام
عندنا فاذا دعتك نفسك الى بلدك جهزناك اليهم ورددنا عليك مالك واخلفنا
عليك ما انفقته قال واسكنه دارا كان ينفرد فيها فمكث عندنا شهرين لا يعلم جدي
انه يغني ولا احد من اهلنا حتى انصرف جدي من دار بشر بن مروان في يوم صايف
مع قيام الظهيره فسار الى باب الدار التي فيها ابن سريج فوجده مغلقا فارتاب
بذلك ودق الباب فلم يفتح له ولم تجبه احد فصار الى منازل الحرم فلم تجد فيها
ابنته ولا جواريها وراى ما بين دار الحرم والدار التي فيها ابن سريج مفتوحا فانتضى
سيفه ودخل الدار ليقتل ابنته فلما دخلها راى ابنته وجواريها وقوفا على باب
السرداب وهن يومين اليه بالسكوت وتخفيف الوطي فلما يلتفت الى اشارتهن
لما تداخله الى ان سمع ترنم ابن سريج عند الصوت فالقى السيف من يده وصاح
به وقد عرفه من غير ان يكون راه ولكن بالنعت والحذق ابا يحيى جعلت فداك اتيتنا
بثلثمايه دينار لتنفقها في حيرتنا فوحق المسيح لا خرجت منها الا ومعك ثلثمايه وثلثمايه
وثلثمايه سوى ما جيت به فقط ثم دخل اليه وعانقه ورحب به ولقيه بخلاف ما كان
يلقاه به وساله عن هذا الصوت فاخبره انه صاحبه في ذلك الوقت فصار به معه
الى دار بشر بن مروان فوصله بعشره الاف درهم اول مره ثم وصله بعد ذلك
بمثلها ثم بمثلها فلما اراد الخروج رد عليه ماله جدي وجهزه ووصله بمقدار

نفقته التي انفقها من مكه الى الحيره مذ رجع الى اهله وقد اخذ منه جميع من كان
في داره هذا الصوت والقنوه لنسبه مافي هذا الخبر من الغنا
منها صوت

فتركنه جزر السباع ينشنه • مابين قلة راسه والمعصم
الشعر لعنتره والغنا لابن سريح ثاني ثقيل اول ومنها
حنتني حانيات الدهر حتى • كاني خاتل ادنو لصيد
قريب الخطو يحسب من راني • ولست مقيدا اني بقيد

الشعر لابي الطمحان العتبي والغنا لحنين ثقيل اول وفيه لابراهيم ماخوري
جميعا عن بن المكي ووافقه عمرو في لحن ابراهيم اخبرني عمي قال حدثنا
عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا حماس سمحر الحارثي قال حدثني عبيد بن
بن حنين الحيري قال كان المغنون في عصر جدي اربعه نفر ثلثه بالحجاز
وهو وحده بالعراق والذين بالحجاز ابن سريح والعريض ومعبد وكان يبلغهم
ان جدي حنينا قد غنى في هذا الشعر صوت

هلا بكيت على الشباب الذاهب • وكففت عن ذم المشيب الآيب
وهذا ورب مترفين سقيتهم • من خمر بابل لذة للشارب
بكروا على سحره فصبحتهم • من ذات كرم مثل نعب الحالب
بزجاجة ملا اليدين كانها • قنديل فيه الصبح في كنيسه راهب
من كف ذي نطق ترى سرباله • عضن اليلابق بالتحيه دايب
حتى لحل ذو اللجاجة منهم • فوق النمارق طافحا بالعاطب

قال فاجتمعوا وقالوا ما في الدنيا فتذاكروا امر جدي وقالوا ما في الدنيا اهل صناعه
نشوا منا لناخ بالعراق ونحن بالحجاز لانزوره ولانستزيره فكتبوا اليه ووجهوا
اليه بنفقه وكتبوا يقولون له نحن ثلاثه وانت وحدك وانت اولى بزيارتنا فشخص
اليهم فلما كان على مرحله من المدينه بلغهم خبره فخرجوا يتلقونه فلم ير يوما
كان اكثر حشدا ولا جمعا من يومئذ ودخلوا فلما صاروا في بعض الطريق قال لهم
معبد سيروا الى فقال بن سريح وقال العريض ان كان لك من الشرف والمروه
مثل ما لمولاتي سكينه بنت الحسين عطفنا عليك فقال مالي من ذلك شي
وعدلوا الى منزل سكينه فلما دخلوا اذنت للناس اذنا عاما فضاقت الدار بهم

وصعدوا فوق السطوح

وصعد وافوق السطوح واموت لهم بالاطعمه فاكلوا ثم سالوا احدي ان يغنيهم
صوته هلا بكيت على الشباب الذاهب فغناهم اياهم بعد ان قال لهم ابدوا انتم
قالوا اما كنا لنتقدمك ولا نغني قبلك من نسمع هذا الصوت فغناهم اياه وكان
من احسن الناس صوتاً فازدحم الناس على السطح وكثروا حين سمعوه فسقط
الرواق على من تحته فسلموا جميعاً واخرجوا اصحاء ومات حنين تحت الهدم
فقالت سكينه لقد كدر علينا حنين سرورنا انتظرناه مدة طويلة كانا كنا
نسوقه الى يومه **نسبة ما في هذا الشعر الخبر**
الاول من الغنا الشعر لعنتره بن شداد العبسي ثقيل اول

وهو **صوت** يو

حنتني حانيات الدهر حتى ... كاني خاتل يدنو الصيد
قريب الخطو يحسب من راني ... ولست مقيداً اني بقيد

الغنا لحنين ثقيل اول وفيه لابراهيم ماخوري جميعاً عن ابن المكي ووافقه
عمر في لحن ابراهيم **نسبة ما في الشعر** الذي غناه
حنين في منزل سكينه بنت الحسين رضي الله عنه الشعر يقال انه لعدي
بن زيد وقيل ان بعضه له وبعضه للسمل اضافه المغنون اليه ولحنه
خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق **صوت**
من الماية المختاره

راع الفواد تفرق الاحباب ... يوم الرحيل فهاج لي اطراب
فظللت مكتئباً اكفكف عبرتي ... سحاً تفيض كواشل الاسراب
لما تهادوا للرحيل وقربوا ... بزل الجمال لنأيهم وذهاب
كاد الاسى يقضي عليك صبابةً ... والوجه منك لبين الف كابي

عروضه من الكامل وقد تقدمت اخباره واستغني عن اعادتها الشعر لعمر
ابن ابي ربيعه والغنا للغريض ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في
مجرى البنصر عن اسحق وذكر حنين ان فيه للغريض ايضاً خفيف ثقيل بالوسطى قال
اسحق ولاني كامل فيه ثاني ثقيل بالوسطى ولمالك اول بالوسطى وهذه الابيات قالها عمر
في ابنه لعبد الملك بن مروان كانت حجت في خلافته اخبرني علي بن صالح بن الهيثم
قال اخبرني ابو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن الزبيري والمدايني ومحمد بن سلام
والمسيبي ان بنتاً لعبد الملك بن مروان حجت فكتب الحجاج الى عمر بن ابي ربيعه

يتوعده ان ذكرها في شعره بكل مكروه وكانت تحب ان يقال فيها شيئا وتتعرض لذلك
فلم يفعل خوفا من الحجاج فلما قضت حجها خرجت فمر بها رجل فقالت له من انت قال من
اهل مكه قالت عليك وعلى اهل بلدك لعنة الله قال ولم ذاك قالت حججت فدخلت
مكه ومعي من الجواري مالم تر الاعين مثله فلم يستطع بن ابي ربيعه الفاسق ان
يزودنا من شعره ابياتا نلهو بها في الطريق في سفرنا قال فاني لا اراه الا قد فعل قالت
فاتنا بشي ان كان قاله ولك بكل بيت عشره دنانير فمضى اليه فاخبره فقال لقد
جعلت ولكن اكتم علي ذلك فقال افعل فانشده

راع الفواد تفرق الاحباب ٥ وهي طويله وانشده
هاج قلبي تذكر الاحباب ٥ واعترتني نوايب الاطراب ٥ وهي طويله ايضا يقول
فيها ابتليني فلا استجاما مرتجا ٥ لا تكوني على سوط عذاب ٥
شف عنها محقق جنبري ٥ فهي كالشمس من خلال السحاب ٥

ذكر حنين ان هذه الثلاثه الابيات للهذلي ثاني ثقيل بالبنصر قال فعاد الرجل اليها
وانشدها اياه بين القصيدتين فدفعت اليه ما وعدته به

ذكر العريض واخباره

العريض لقب لقب به لانه كان طري الوجه نظرا غض الشباب حسن المنطق
فلقب بذلك والعريض الطري من كل شي قال الكلبي تشبيه بالاغريض وهو الجمار
فسمي به وثقل ذلك على الالسنه فحذفت الالف منه فقيل الغريض واسمه عبد الملك
وكنيته ابو يزيد واخبرنا اسمعيل بن يونس الشيعي عن عمرو بن شبه عن ابي غسان
عن جماعه من المكيين انه كان يكنى ابا مروان وهو مولى العبلات وكان مولدا من مولدي
البربر وولاه ولاحيى قيل وشهبه للثريا صاحبه عمر بن ابي ربيعه واخواتها
الرضيا ومزينه وام عثمان بنات علي بن عبد الله بن الحارث بن اميه الاصغر وقد
مضت اخبارهم في صدر الكتاب اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني
قال حدثني محمد بن نصر الضبعي قال حدثني عبد الكريم بن ابي معويه العلابي عن هشام
بن الكلبي عن ابيه وعن ابي مسكين واخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا
عمر بن شبه قال وحدثني ابو غسان محمد بن يحيى واخبرني الحسين بن يحيى ومحمد
بن ابي الازهر قال الحسيني قال حماد بن اسحق وقال بن ابي الازهر حدثنا حماد بن اسحق

ذكر الغريض واخباره

عن ابيه عن الزبيري والمدايني ومحمد بن سلام وقد جمعت رواياتهم في
قصة الغريض قالوا كان الغريض يضرب بالعود وينقر بالدف ويوقع بالقضيب
وكان جميلاً وضيئاً وكان يصنع نفسه ويترفها وكان قبل ان يغني خياطاً
واخذ الغناء اول مرة عن ابن سريج لانه كان يخدمه فلما راى ابن سريج طبعه
وظرفه وحلاوة منطقه خشي ان ياخذ غناه فيغلب عليه عند الناس ويفوقه
بحسن وجهه وجسمه فاعتل عليه وشكاه الى مولياته وهن كن دفعنه اليه ليعلمه
الغنا وجعل يتجنى عليه ثم طرده فشكا ذلك الى مولياته وعرفهن غرض ابن سريج
في تنحيته اياه عن نفسه وانه حسده فقلن له هل لك ان تسمع نوحنا على قتلانا
فتاخذه وتغني عليه قال نعم فافعلن اليه واسمعنه المراثي فاحتذاها وخرج
غناؤه عليها كالمراثي وكان ينوح مع ذلك ويدخل ويضرب دونه الحجب ثم ينوح
مع ذلك فيفتن كل من سمعه ولما كثر غناؤه اشتهاه الناس وعدلوا اليه لما كان
فيه من الشجا وكان ابن سريج لا يغني صوتاً الا عارضه الغريض فيه لحناً آخر فلما راى
ابن سريج موقع الغريض اشتد عليه وحسده فغنى الارمل والاهزاج فاشتهاها
الناس فقال له الغريض ابا يحيى قصرت الغنا وحذفته قال نعم يا مخنث حين
جعلت تنوح على ابيك وامك قال اسحق وحدثني ابو عبيده قال لما غضب ابن سريج
على الغريض فاقصاه وهجره لحق بالحوراي ويعوم جاريتين نائحتين كانتا
في شعب بن عامر بمكه لم يكن قبلهما ولا بعدهما مثلهما فراياه يوماً يعصر
عينيه ويبكي فقالتا له مالك تبكي فذكر لهما ما صنع ابن سريج فقالتا له لا ارقا الله
دمعك الود راسك بين ما اخذته عنه وبين ما تاخذه منا فان ضعت بعدها فابعدك الله
قال اسحق وحدثني ابو عبد الله الزبيري قال رايت جريراً في مجلس من مجالس
قريش فسمعته يقول كان المغنون بمكه اربعه فسيل مرد وتابع مبتدي فسالناه
عن ذلك فقال السيل ابو يحيى بن سريج والتابع ابو يزيد الغريض وكان هناك رجل
عالم بالصناعه فقال كان الغريض احذق اهل زمانه بالغنا بعد ابن سريج ومازال
اصحابنا لا يفرقون بينهما في الغنا قال الزبيري وقال بعض اهلي لو حكمت بين
ابي يحيى وابي يزيد لما فرقت بينهما وانما تفضيل ابا يحيى بالسبق فاما غير ذلك فلا
لان ابا يزيد عنه اخذ ومن بحره اغترف وفي ميدانه جرى وكان كانه هو ولذلك قالت
سكينه لما غنى الغريض وابن سريج ٭ عوجي علينا ربة الهودج ٭ والله ما افرق بينكما

وما مثلكما عندي الا كمثل اللؤلؤ والياقوت في اعناق الجواري الحسان لا يدري اي ذلك
احسن قال اسحق وسمعت جماعة من البصرا عند ابي قبذ اكرون فتذاكروها
فاجمعوا ان الغريض اشجا غناءً وان ابن سريج احكم صنعةً قال اسحق وحدثني
ابو عبد الله الزبيري قال حدثني بعض اهلي قال حججنا فلما كنا بجمع سمعنا صوتاً
لم نسمع احسن منه ولا اشجى فاصغى الناس كلهم اليه تعجباً وحسناً فسالت
عن الرجل فقيل لي الغريض ويدل على ذلك انه يعترض بصوته الحاج فيصغون
اليه فسالوا الغريض عن ذلك قال نعم فسالوه ان يغنيهم فاجابهم وخرج فوقفت
حيث لا يرى ويسمع صوته فترنم ورفع صوته وغنى في شعر عمر بن ابي ربيعه

ايها الرائح المجد ابتكاراً قد قضى من تهامه اوطارا

فما سمع السامعون شيئاً كان احسن من ذلك الصوت وتكلم الناس فقالت
طايفة من الجن حجاج

لنسبة هذا الصوت

صوت

ايها الرائح المجد ابتكاراً قد قضى من تهامة الاوطارا
من يكن قلبه الغداه خلياً ففؤادي بالخيف امسى معارا
ليت ذا الحج كان حتماً علينا كل شهرين حجةً واعتمارا

عروضه من الخفيف والشعر لعمر ابن ابي ربيعه والغنا لابن محرز ولحنه من القدر
الاوسط من الثقيل الاول باطلاق الوتر بالخنصر في مجرى الوسطى وفيه لحن للغريض من
روايه احمد حماد عن ابيه اخبرني احمد بن عبد العزيز واسمعيل
بن يونس قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال زعم اسحق بن ابراهيم
قال بلغني ان معبداً وابن سريج والغريض اجتمعوا بمكه ذات يوم فقالوا اهلم
نبكي اهل مكه ووجدت هذا الخبر بغير اسناد مروياً عن يونس الكاتب ان اميراً
من امرا مكه امر باخراج المغنين من الحرم فلما كانت الليلة التي عزم بهم على النفي
اجتمعوا على ابي قبيس وكان معبد قد زارهم فبدا معبد فغنا كذا روى يونس
ولم يذكر الباقون

صوت

الربي من عليا معد هديتما اجد البكا ان التفرق باكر
فما مكثنا دام الجميل عليكما بنهلان الا ان تزم الاباعر

عروضه من الطويل هكذا ذكره ولم ينسبه الى جنسه قال فتاوه اهل مكه وانوا

وبكوا وتخطوا فاندفع العريض فغنى قوله ٠ ايها الرائح المجد ابتكارا ٠
فاندفع فارتفع البكا والنحيب واندفع ابن سريج فغنى بقوله
جددي الوصل يا قريب وجودي للمحب فراقه قد ألمّا ٠
ليس بين الحياة والموت الا ان تردوا جمالهم فتزمّا ٠
فارتفع الصراخ من الدور بالعويل والحرب وقال يونس في خبره فاجتمع الناس
الى الامير واستعفوه من نفيهم فاعفاهم وذكر الباقون الى ان العريض
ابتدا بلحنه ٠ ايها الرائح المجد ابتكارا ٠ وتلاه ابن سريج في جددي الوصل
قال فارتفع الصراخ فلم يُسمَعْ من معبد شيء ولم يقدر على ان يغني اخبرني
الحرمي ابن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال اخبرني عبد الرحمن
بن محمد السعدي قال حضرت شطب المغنية جارية علي بن جعفر ذات يوم تغني
ليس بين الرحيل والبين الا ان يردوا جمالهم فتزما ٠
فطرب علي بن جعفر وصاح سبحان الله العظيم افلا يدركون قريه الا يشدون محملا
الا يعقلون سفرهم الا يسلمون على جارهم هذه والله العجلة اخبرني احمد بن عبد العزيز
واسماعيل بن يونس قالا حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال زعم
عبيد بن يعلى اخبرني قال قال لي كثير بن كثير السهمي لما ماتت الثريا اتاني
العريض وقال قل لي شعرا ابكي عليها فقلت

صوت

٠ الا يا عين مالك تدمعينا ٠ امن رمد بكيت فتكحلينا ٠
٠ ام انت مريضة تبكين شجوا ٠ فشجوك مثله ابكى العيونا ٠

فناح به عليها قال واخبرني من راه بين عمودي سريرها ينوح به الغنا
للعريض في هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وفيه ثقيل اول مجهول
اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن سلام عن جرير ايضا
ان سكينة بنت الحسين حجت فدخل اليها ابن سريج والعريض وقد استعار ابن
سريج حلة لامراة من قريش فلبسها فقال لها ابن سريج يا سيدتي اني كنت صنعت
صوتا وحسّنته وتنوقت فيه وخباته لك في حريرة في درج مملوء مسكا فنازعني
فيه هذا الفاسق يعني العريض واردنا ان نتحاكم اليك فيه فايُّنا قدمته تقدم فقالت
هاته فغناها ٠ عوجي علينا ربة الهودج ٠ انك الا تفعلي تحرجي ٠
وقالت هاته انت يا عريض فغناها اياه فقالت لابن سريج اعده فاعاده فقالت اعده يا عريض

فاعاده فقالت ما اشبهكما الا بالحذ بين الحار والبارد لا يدري ايهما اطيب وقال
اسحق في خبره ما اشبهكما الا بالياقوت واللؤلؤ في اعناق الحور الحسان لا يدري ايهما
احسن تشبيه هذا الصوت صوت

عوجي علينا ربة الهودج انك الا تفعلي تحرجي
اني اتيحت لي يمانيه احدى بني الحارث من مذحج
نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج
الحج ان حجت وماذا منا واهله ان هي لم تحجج
البس ما نال محب اذى بين محب قوله عوج

عروضه من السريع الشعر للعرجي والغنا لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو
وفيه للغريض ثقيل اول بالوسطى عن حبش ولاسحق في الاول والثالث ثقيل اول
بالبنصر عن عمرو وللاخر ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن ابن المكي وللعلويه
خفيف ثقيل عن الهشامي ولحكم خفيف رمل ايضا عنه اخبرنا محمد وكيع وحدثنا
عبد الله بن عمرو بن بشر قال حدثني ابراهيم المنذر قال حدثني حمزه بن عتبه
الليثي عن عبد الوهاب بن مجاهد او غيره قال كنت مع عطا بن ابي رباح فجاه رجل
فانشد قول العرجي

اني اتيحت لي يمانية احدى بني الحارث من مذحج
نلبث حولا كاملا كله ما نلتقي الا على منهج
في الحج ان حجت وماذا منى واهله ان هي لم تحجج

فقال عطا بمنى والله واهله خير كثير اذ غيبها الله واياه عن مشاعره اخبرني
اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمرو بن شبه قال حدثني اسحق قال ولي قضا
مكه الاوقص المخزومي فما راى الناس مثله في عفافه ونبله فانه لنايم ليلة في جناح
له اذ مر به سكران يتغنى عوجي علينا ربة الهودج فاشرف عليه فقال يا هذا
شربت حراما وايقظت نياما وغنيت خطا خذه عني فاصلحه له وانصرف اخبرني
اسمعيل قال حدثنا عمر قال حدثنا اسحق عن حمزه بن عتبه اللهبي قال مر الاخر وهو
سكران بعطا فعذله وقال شهرت نفسك بالغنا واطرحتها وانت ذو مروه فقال امراته
طالق ثلاثا ان برحت او اغنيك صوتا فان قلت لي هو قبيح تركته فقال له عطا هات
ويحك فقد اضررت بي فغناه الحج ان حجت وماذا منى واهله ان هي لم تحجج
فقال عطا الخير كله والله هناك حجت او لم تحج فاذهب الآن راشدا فقد برت يمينك

159

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا المغيرة
بن محمد قال حدثني هرون بن موسى الفروي قال حدثني بعض المدنيين قال خرج
ابن ابي عتيق على نجيب له من المدينة قد اوقره من ظرف المدينة المشارب وغير ذلك
فلقي فتى من بني مخزوم مقبلا من بعض ضياعه فقال يا ابن اخي اتصحبني قال نعم
قال المخزومي فمضينا حتى اذا قربنا من مكة حدنا عنها حتى اذا جزناها قصدنا
الى قصر فاستاذن ابن ابي عتيق فاذن له فدخلنا فاذا رجل جالس كانه عجوز
بوبرته محتصنة لا اشك في ذلك واذا هو الغريض وقد كبر فقال له ابن ابي عتيق
تشوقنا اليك فاهدى له ما كان معه ثم قال احب ان نسمع قال ادعوا فلانة جارية
له فغنت فقال ما صنعت شيئا ثم حل حصانه وغنى ‹ عوجي علينا ربة الهودج ›
فما سمعت احسن منه قط فاقمت عنده اياما كثيرة وجاره قايم وطعامه كثير ثم
قال ابن ابي عتيق اني اريد الشخوص فلم يبق بمكة تحفة من عدني ولا يماني ولا عود
الا اوقر به راحلته فلما ارتحلنا وبرزنا صاح به الغريض هي هي فرجعنا اليه فقال
الم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تحشر من بقيعنا هذا سبعون الفا
على صورة القمر ليلة البدر فقال له ابن ابي عتيق بلى فقال هذه سني لي انتزعت
فاحب ان تدفنها بالبقيع فخرجنا والله اخسر اثنين لم نعتمر وهم فكانا لم ندخل
مكة حاملين سن الغريض حتى دفناها بالبقيع اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد
بن اسحق عن ابيه عن بعض اهل المدينة قال خرج الغريض مع قوم فغناهم هذا
الصوت ‹ جرى ناصح بالود بيني وبينها ٭ فقربني يوم الخضاب الى قتلي ›
فاشتد سرور القوم وكان فيهم غلام اعجبه فطلب اليهم ان يكلموا الغلام
في الخلوة معه ساعة ففعلوا فانطلق معه الغلام حتى توارى بصخرة فلما قضى حاجته
اقبل الغلام الى القوم فاقبل الغريض يتناول حجرا حجرا ويقمع به الصخرة
ففعل ذلك مرارا فقالوا له ما هذا يا غريض فقال كاني بها قد جاءت يوم القيمة
رافعة ذيلها تشهد علينا بما كان منا الى جانبها فاريد ان اجرح شهادتها على ذلك اليوم
نسبة هذا الصوت

صوت

جرى ناصح بالود بيني وبينها ٭ فقربني يوم الخضاب الى قتلي
فقالت وارخت جانب الستر انما ٭ معي فتحدث غير ذي رقبة اهلي
فقلت لها ما بي لهم من ترقب ٭ ولكن سري ليس يحمله مثلي

عروضه من الطويل الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لابن سريج رمل باطلاق الوتر
في مجرى البنصر عن اسحق في الثلاثة الابيات وذكر يونس ان فيه لحنا لمالك وفيه
للغريض خفيف ثقيل اول بالوسطى عن حبش والهاشمي وعلي بن يحيى وحماد بن
اسحق وللمعبد فيه ثقيل اول بالبنصر عن حبش ولابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى عنه
حدثني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني ابو هفان عن اسحق بن ابراهيم عن المسيبي
والمدايني ومن سلام ان عمر بن ابي ربيعه كان يعارض جميل بن معمر اذا قال هذا قصيده
قال هذا مثلها فيقال ان عمر في الرائيه والعينيه اشعر من جميل وان جميلا
اشعر منه في اللاميه وقال الزبير فيما اخبر به الحرمي عنه ان من الناس من
يفضل قصيدة جميل اللاميه على قصيدة عمر بن ابي ربيعه وانا لا اقول هذا لان
قصيدة جميل مختلفه غير موتلفه فيها طوالع النجد وخوالد المهد وقصيدة عمر
مستويه الابيات آخذ بعضها باذناب بعض ولو ان جميلا خاطب في قصيدته
بمخاطبة عمر لاربح عليه وعثر بكلامه فيه عثر كلامه به اخبرني الحرمي قال حدثني
الزبير قال حدثني محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني شيخ من اهلي عن ابي
الحارث بن نابيه مولى هشام بن الوليد المخزومي وهو الذي يقول له عمر يا ابا الحارث

يا ابا الحارث قلبي طاير ... واستمع قول رشيد موتمن

قال شهدت عمر بن ابي ربيعه وجميلا بالابطح فانشد جميل قصيدته التي
يقول فيها ... لقد فرح الواشون ان صرمت حبلي بثينه او ابدت لنا جانب البخل
ثم قال يا ابا الخطاب هل قلت في هذا الوزن شيا قال نعم وانشده قوله
جرى ناصح بالود بيني وبينها ... فقال جميل هيهات يا ابا الخطاب والله لا اقول
هذا سجيس الليالي والله ما خاطب النسا مخاطبتك احد وقام مشتمرا اخبرنا
الحرمي قال حدثنا الزبير قال رايت علماءنا لا يسكون في ان احسن في حفظ الشعر
قول عمر ولكن سوي ليس تحمله مثلي ٥ قال الزبير وحدثني اسمعيل قال حدثني
بن ابي الزناد قال انما اجتمع جميل وعمر بالجناب ٥ اخبرني محمد بن احمد
بن الطلايين قال حدثنا احمد بن الحارث الخزاز عن المدايني ان الفرزدق سمع عمر
بن ابي ربيعه ينشد هذه القصيده فلما بلغ الى قوله

فقمن وقد افهمن ذا اللب انما ... فعلن الذي يفعلن من ذاك من اجلي

صاح الفرزدق وقال هذا والله الشعر الذي ارادته الشعرا فاخطانه وبكت الديار نسبه ما في قصيدة عمر

ومايرهذه الاخبار

وساير هذه الاخبار من الاغاني سوى قصيدة جميل فان لها اخبار تذكر
مع اخبارة ثمن ذلك قصيدة عمر التي اولها جرى ناصح بالود بيني وبينها

صوت

قفي البغلة الشهبا بالله سلمي عزيزة ذات الدل والحلق الخرل
فلما توافينا عرفت الذي بها كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل

عروضه من الطويل الشعر لعمر والغنا لمعبد في الاول والثاني ثقيل اول
بالوسطى عن عمرو بن بانه وعلي بن يحيى وقيل انه لمالك ولابن محرز في الثاني والثالث
خفيف ثقيل اول بالبنصر عن الهشامي ولابن سريج في الاول والثاني خفيف ثقيل
آخر بالوسطى وهو الذي فيه استهلال ولمالك في الثاني والثالث ثاني ثقيل بالبنصر ولابي
سهم فيهما خفيف ثقيل بالسبابه في مجرى الوسطى عن ابن المكي منها

صوت

يا ابا الحارث قلبي طاير فاستمع امر رشيد موتمن
ليس حب فوق ما احببتكم غير ان اقتل نفسي او اجن
حسن الوجه نقي لونه طيب النشر لذيذ المحتضن

عروضه المديد الشعر لعمر والغنا لابن محرز سريح ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وقيل انه
لابن عايشه وحكى المكي انه للغريض في الثالث والثاني وفيها رمل يقال انه لاهل مكه ويقال انه
لعبد الله بن يونس صاحب ايله وفيه ثقيل اول ذكر حبش انه لابن سريج وذكر غيره انه لمحمد
بن الستدي المكي وانه غناه لحضرة اسحق فاخذه عنه رجع الحديث الى اخبار الغريض
اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا ابو غسان محمد بن يحيى
قال كان ابن عايشه يغني الهزج والخفيف فقيل له انك لا تستطيع ان تغني غنا شجيا
ثقيلا فغنى يا ابا الحارث قلبي طاير ٥ اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه
عن ايوب بن عبايه عن مولى لآل الغريض قال حدثتني بعض موليا تي وقد ذكرت الغريض
فترحمن عليه وقلن جانا يوما فحدثنا بحديث انكرناه عليه ثم عرفنا بعد ذلك حقيقته
وكان من احسن الناس وجها صغيرا وكبيرا وكنا نلقى من الناس عنتا بسببه وكان ابن سريج
في جوارنا فدفعناه اليه فلقنه الغنا وكان من احسن الناس صوتا ففتن اهل مكه بحسن صوته مع
حسن وجهه فلما راى ذلك ابن سريج نحاه عنه وكان بعض موليا ته تعلمه النياحه فبرز فيها
فجاني يوما فقال نهتني الجن ان انوح واسمعتني صوتا عجيبا قد بنيت عليه لحنا فاسمعيه
مني فاندفع يغني بصوت عجيب في شعر الهراب الاسدي ٥ شعر

الغريض ٥

حلفت لها بالله ما بين ذي الغضا وهضب القنان من عوان ولا بكر
احب الينا منك دلا وما نرى به عند ليلى من ثواب ولا اجر
فكذبناه وقلنا شي فكر فيه واخرجه على هذا الجنس فكان في كل يوم ياتينا فيقول
سمعت البارحه صوتا من الجن بترجيع وتقطيع فقد بنيت عليه صوت كذا وكذا
بشعر فلان فلم يزل على ذلك ونحن ننكر عليه وقد اجتمع جماعه من نسا اهل مكه في جمع
لنا شهونا فيه ليلتنا والغريض يغنينا الشعر عمر بن ابي ربيعه
من آل زينب جد البكور نعم فلاي هواها تصير
اذ سمعنا في بعض الليل عزيفا عجيبا واصواتا مختلفه ذعرتنا وافزعتنا فقال لنا
الغريض ان في هذه الاصوات صوتا اذا نمت سمعته واصبح فابني عليه غناي قال
فاصغينا اليه فاذا نغمه نغم الغريض يغنيها فصدقناه تلك الليله نسبة ما في
هذا الخبر من الغنا صوت
حلفت لها بالله ما بين ذي الغضا وهضب القناني من عوان ومن بكر
احب الينا منك دلا وما نرى به غير ليلى من ثواب ولا اجر
عروضه من الطويل غناه الغريض ولحنه من الثقيل عروضه الاول بالوسطى
عن حبش ولعلويه ثقيل اول بالبنصر ومنها صوت
امن ال زينب جد البكور نعم فلاي هواها تصير
انا العود ام الحدت دارها وكانت حديثا بعهدي تغور
نظرت اليك مني نظره اليها فكاد فوادي يطير
هي الشمس تسري بها بغلة وما خلت شمسا بليل تسير
الم تر انك مستشرف وان عدوك حولي حضور
عروضه من المتقارب والشعر للنميري وقيل انه ليزيد بن معويه والغنا
لنشيط خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو ولابن سريج فيه خفيف رمل بالوسطى
اوله هي الشمس تسري وفيه للغريض ثاني ثقيل بالبنصر عن الهشامي وحماد
وذكر غيرهما انه لابن جامع وذكر حبش ان فيها لابن جامع ثقيلا اول بالبنصر
اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد قال حماد قال ابو عبد الله مصعب الزبيري
اجتمع نسوه فذكرن عمر بن ابي ربيعه وشعره وظرفه وحسن مجلسه وحديثه
فتشوقن اليه وتمنينه فقالت سكينه انا لكن به فبعثت اليه رسولا ووعدته الصورين

لعله سمعها

ليلة سمتها فوافاها على رواحله ومعه الغريض فحدثهن حتى راى الفجر حان
انصرافهن فقال لهن اني والله لمشتاق الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
والصلوه في مسجده ولكن لا اخلط زيارتكن بشيء ثم انصرف الى مكه فقال

الم بزينب ان البين قد افدا ٭ قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

قال وانصرف عمر بالغريض معه فلما كان بمكه قال عمر يا غريض انا اريد ان اخبرك
بشي يتجمل لك نفعه ويبقى ذكره فهل لك فيه فقال افعل من ذلك ما شيت ما انت اهله
قال اني قد قلت في هذه الليله التي كنا فيها شعرًا وامض به الى النسوه فانشدهن ذلك
واخبرهن اني وجهت بك عامدًا قال نعم فحمل الغريض الشعر ورجع الى المدينه
فخص سكينه وقال لها جعلت فداك يا سيدتي ومولاتي ان ابا الخطاب ابقاه الله
وجهني اليك قاصدًا قالت اوليس في خير وسرور تركته قال نعم قالت وفيم وجهك
ابن الخطاب حفظه الله قلت جعلت فداك ان ابن ابي ربيعه حملني شعرًا
وامرني ان انشدك اياه قالت فهاته فانشدها

الم بزينب ان البين قد افدا ٭ قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

الشعر كله قالت يا ويحه ما كان عليه الا يرحل في غده فوجهت الى النسوه فجمعتهن
وانشدتهن الشعر وقالت للغريض هل عملت فيه شيئًا قال قد غنيته ابن ابي ربيعه
قالت فهاته فغناها الغريض فقالت سكينه احسنت والله واحسن ابن ابي ربيعه
ولولا انك سبقت فغنيته عمر قبلنا لاحسنا جايزتك يا بنانه اعطه لكل بيت
الف درهم فاخرجت اليه بنانه اربعة الاف درهم فدفعتها اليه فقالت له سكينه لو
زدتنا لزدناك لنسبة هذا الغنا صوت

الم بزينب ان البين قد افدا ٭ قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
قد اقسمت ليلة الصورين جاهدة ٭ وما على الحر الا الصبر مجتهدا
لاختها ولاخرى من مناصبها ٭ لقد وجدت به فوق الذي وجدا
لعمرها ما اراني ان نوى بعدت ٭ وهكذا الحب الا ميتًا كمدا

عروضه من البسيط الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا لابن سريج له فيه لحنان
احدهما رمل بالسبابه في مجرى البنصر عن اسحق والاخر خفيف ثقيل بالوسطى
عن عمرو وفيه لحن للغريض خفيف ثقيل بالبنصر عن الهشامي وحماد وذكر عمرو
انه لمالك اوله الرابع ثم الاول ومن الناس من ينسب هذا الى معبد واوله ٥

تجاوزا عنه

ياام طلحه ان البين قد افدا وذلك خطا اللحن الذي عمله معبد غير هذا
وهو قوله صوت

ياام طلحة ان البين قد افدا قل الثوا لين كان الرحيل غدا
امسى العراقي لا يدري اذا برزت من ذا تطوّف بالاركان او سجدا

عروضه من البسيط الشعر للاحوص ويقال للعبوا ايضا والغنا لمعبد ولحنه من الثقيل الاول بالبنصر عن عمرو والهشامي اخبرنا الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه عن محمد بن سلام قال حجت عايشه بنت طلحه بن عبد الله فجاتها الثريا واخواتها ونسا اهل مكه القرشيات وغيرهن وكان الغريض فيمن جا فدخل النسوه عليها فامرت لهن بكسوه والطاف كانت اعدتها لمن جاها فجعلت تخرج كل واحده ومعها جاريتها ومعها ما امرت لها به عايشه والغريض بالباب حتى خرج مولياته مع جواريهن والخلع والالطاف فقال الغريض فاين نصيبي من عايشه فقلن له اغفلناك وذهبت عن قلوبنا فقال ما انا ببارح من بابها او آخذ حظي منها فانها كريمه بنت كرام واندفع يغني بشعر جميل بن معمر

تذكرت ليلى فالفواد عميد وشطت نواها فالمزار بعيد

فقالت ويلكم هذا مولى العبلات بالباب يذكر بنفسه هاتوه فدخل فلما راته ضحكت وقالت لم اعلم بمكانك ثم دعت له باشيا امرت له بها ثم قالت له ان انت غنيتني ما في نفسي فلك كذا وكذا سمته ذهبا عن ابن سلام وغناها في شعر كثير

ومازلت في ليلى لدن طر شاربي الى اليوم اخفي حبها واداجي
واحمل في ليلى لقوم طعينة وتحمل في ليلى علي الظعاين

فقالت ما عدوت ما في نفسي ووصلته واجزلت قال اسحق فقلت لابي عبد الله وهل علمت حديث هذين البيتين ولم سالت الغريض ذلك قال نعم حدثني ابي قال قال الشعبي دخلت المسجد فاذا انا بمصعب ابن الزبير على سرير جالس والناس عنده فسلمت ثم ذهبت لانصرف فقال لي ادن فدنوت ثم وضعت يدي على مرافقه ثم قال اذا قمت فاتبعني فجلس قليلا ثم نهض فتوجه نحو دار موسى بن طلحه فتبعته فلما طعن في الدار التفت الي فقال ادخل فدخلت معه ومضى نحو حجرته وتبعته فالتفت الي وقال ادخل فدخلت فاذا حجله كانها اول حجله رايتها لامير فقمت ودخل الحجله فسمعت حركه فكرهت الجلوس ولم يامرني بالانصراف فاذا جاريته

فخرجت مدرجه

قد خرجت فقالت يا شعبي ان الامير يامرك ان تجلس على وساده ورفع سجف
الحجله فاذا انا بمصعب ابن الزبير ورفع السجف الاخر فاذا انا بعايشه بنت طلحه
فلم ار زوجا كان احمل منهما مصعب وعايشه فقال مصعب يا شعبي هل
تعرف هذه قلت نعم اصلح الله الامير قال ومن هي قلت سيده نسا المسلمين
عايشه بنت طلحه قال لا ولكن هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر
وما زلت في ليلى لدن طر شاربي الى اليوم اخفي حبها واداجن
واحمل في ليلى لقوم ضغينه وتحمل في ليلى علي الضغاين
ثم قال اذا شيت فقمت فلما كان العشا رحت فاذا هو جالس على سريره في المسجد
فسلمت عليه فلما راني قال ادن فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه فاصغى الي
فقال هل رايت مثل ذلك الانسان قط قلت لا والله قال اقدري لم ادخلناك
قلت لا قال لتحدث بما رايت ثم التفت الى عبد الله بن ابي عروه فقال اعطه عشره
الاف درهم وثلاثين ثوبا فما انصرف يوميذ احد بمثل ما انصرفت به بعشره الاف درهم
وبمثل كاره القصار ثيابا وبنظره عايشه بنت طلحه قال وكانت عايشه عند عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي بكر وكان ابا عذرتها ثم هلك فتزوجها مصعب فقتل عنها
ثم تزوجها عمر بن عبد الله بن معمر فبنى بها بالحيره ومهدت له فوق عرشه فرشا
لم ير مثلها سبع اذرع في عرض اربع اذرع فانصرف تلك الليله عن سبع مرات
فلقيته مولاه لها حيث اصبح فقال لها يا ابا حفص كملت في كل شي حتى في هذا فلما مات
ناحت عليه قايمه ولم تنح على احد منهم وكانت العرب اذا ناحت المراه قايمه
على زوجها علم انها لا تريد تتزوج بعده فقلت لها يا عايشه ما صنعت هذا باحد
من ازواجك قالت انه كان منه ثلاث خصال لم يكن في احد منهم كان سيد بني تيم
وكان اقرب القوم قرابه فاردت الا اتزوج بعده واخبرني بخبر مصعب والشعبي
وعايشه احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا سليمن بن ابي شيخ قال اخبرنا صالح بن الحكم
عن عوانه فقال خرج مصعب بن الزبير من دار الاماره يريد دار موسى بن طلحه
فمر بالمسجد واخذ بيد الشعبي ثم ذكر باقي الخبر مثله ولم يذكر شيئا من حديث
المغنيين قال ابن عمار واخبرني به داود بن جميل بن محمد بن جميل الكاتب عن ابن
الاعرابي قال ابن عمار واخبرني به احمد بن الحارث الخراز عن المدايني واخبرني به
داود بن جميل بن محمد بن جميل الكاتب عن ابن الاعرابي ان الشعبي قال دخلت المسجد

وفيه مصعب ابن الزبير فاستدناني فدنوت حتى وضعت يدي بمرفقيه فاصغى الي
وقال اذا اقمت فاتبعني ثم ذكر باقي الحديث ايضا مثل الذي تقدم لنسبة
هذا الصوت صوت

اهاجتك اطلالٌ عفت ومساكنُ ومغنى لليلى قد نأى عنه قاطن
ومازلت في ليلى لدن طرّ شاربي الى اليوم اخفي حبها واداهن
واحمل في ليلى ضغاين جمّة وتحمل في ليلى علي الضغاين
عروضه من الطويل الشعر لكثير والغنا لمعبد ثقيل اول بالبنصر عن حبش
وفيه لحن للغريض اخبرني الحسن عن حماد عن ابيه قال كان الغريض اذا غنّى
حنين لكثير قال انا ابن يحيى حقا ولم يكن يقل ذلك في شي من غنايه وكان من جيد غنايه
وقدم يزيد بن عبد الملك مكه فبعث الى الغريض سرًّا فاتاه فغناه بهذا اللحن وهو
واني لارعى قومها من جلالها وان اظهروا غشًّا نصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها صديقًا ولم احمل على قومها حقدي
فاشير الى الغريض ان اسكت وفطن يزيد فقال دعوا ابا يزيد حتى يغنيني بما يريد
فاعاد عليه الصوت مرارًا ثم قال زدني مما عندك فغناه بشعر عمرو بن شاس الاسدي
تعاندني على الشباب وواندم ندمت وبات القوم مني بغير دم
ارادت عرارًا بالهوان ومن يرد عرارًا لعمري بالهوان فقد ظلم
قال فطرب يزيد وامر له بجايزة سنية قال اسحق فحدثت ابا عبد الله
بهذا الحديث وقد اخذنا في حديث الخلفا ومن كان منهم يسمع الغنا فقال ابو
عبد الله كان قدوم يزيد مكه وبعثه الى الغريض سرًّا قبل ان يستخلف فقلت
له فلم اشير الى الغريض في ذلك فقال ابو عبد الله انا احدثك حديثي قال كان
عبد الملك بن مروان من اشد الناس حبًّا لعاتكه امراته وهي بنت يزيد بن
معويه وامها ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز وهي ام يزيد بن عبد الله
فغضبت مرةً على عبد الملك وكان بينهما باب فحجبته وغلقت ذلك الباب فشق
غضبها على عبد الملك وشكاه الى خاصته فقال له عمر بن بلال الاسدي ما لي عندك
ان رضيت قال حكمك واتى عمر بابها فجعل يتباكى وارسل اليها بالسلام فخرجت
اليه خاصتها ومواليها وجواريها فقلن ما لك قال فزعت الى عاتكه ورجوتها
وقد علمت مكاني من امير المومنين معويه ومن ابيها بعده قلن وما لك قال ابناي

لم يكن لي غيرهما

لم يكن لي غيرهما فقتل احدهما صاحبه فقال امير المومنين انا قاتل الآخر به فقلت
انا الولي وقد عفوت قال لا اعود الناس هذه العاده فرجوت ان يحيي الله ابني
هذا على يدها فدخلت عليها فذكرت ذلك لها فقالت وكيف اصنع مع غضبي عليه
وما اظهرت له قلت اذًا والله يقبل فلم يزل حتى دعت بثيابها فاجمرتها ثم خرجت
نحو الباب فاقبل خديج الخصي فقال يا امير المومنين هذه عاتكة قد اقبلت قال ويلك ما
تقول قال قد والله طلعت فاقبلت فسلمت فلم يرد عليها فقالت اما والله لولا عمر
ما جيت الله تعدى احد ابنيه على الآخر فقتله فاردت قتل الآخر وهو الولي وقد
عفى قال اني اكره ان اعود الناس هذه العاده قالت انشدك الله يا امير المومنين
يزيد هو ببابي فلم تزل به حتى اخذت رجله فقبلتها فقال هو لك ولم يبرحا
حتى اصطلحا ثم راح عمر بن بلال الى عبد الملك فقال يا امير المومنين كيف رايت
قال رايناه اثرك فهات حاجتك فقال مزرعة بعبيدها وما فيها والف دينار وفرايض
لولدي واهل بيتي ولحاق عيالي قال ذلك لك ثم اندفع عبد الملك يتمثل بشعر
كثير ~ واني لارعى قومها من جلالها البيتين فعلمت عاتكة ما اراد فلما غنى
يزيد بهذا الشعر كرهه مواليه وكان عبد الملك تمثل به في امه ولم يكرهه يزيد
وقال لو فعل هذا الشعر فيها ثم غنى فيها لما كان عيبا فكيف وانما تمثل به امير المومنين
في اجل العالمين قال ابو عبد الله واما خبره لما غنى بشعر عمرو بن شاس فان ابن
الاشعث لما قتل بعث الحجاج براسه الى عبد الملك مع عرار بن عمرو بن شاس
فلما ورد به واوصل كتاب الحجاج جعل عبد الملك يقراه فكلما شك في شي سال
عرارا عنه فاخبره فعجب عبد الملك من بيانه وفصاحته مع سواده فقال عبد الملك
متمثلا ● وان عرارا ان يكن غير واضح ● فاني احب الجون المنكب العمم ●
فضحك عرار ضحكا غاض عبد الملك فقال له مم ضحكت ويحك قال اتعرف عرارا
يا امير المومنين الذي قيل فيه هذا الشعر قال لا قال فانا والله هو فضحك عبد الملك
ثم قال حظ وافق كلمه ثم احسن جايزته وسرحه قال ابو عبد الله وانما اراد الغريض
ان يغني يزيد تمثلات عبد الملك في الامور العظام فلما تبين كراهة مواليه غناه
فيما تمثل به في عاتكة اراد ان يعقبه بما تمثل به في فتح عظيم كان لعبد الملك فغناه شعر
عمرو بن شاس في عرار لنسبته ما في هذا الخبر من الغنا **صوت**

واني لارعى قومها من جلالها ● وان اظهروا غشا نصحت لهم جهدي ●
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها ● صديقا ولم اظهر على قومها حقدي ●

البنصر
عروضه من الطويل الشعر لكثير والغنا للغريض ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى
عن اسحق وذكر حبشي ان فيه لبنا البحار ثاني ثقيل اول اخبرني الحسين عن يحيى
عن حماد عن ابيه قال حدثني ابراهيم بن يونس الكاتب قال حدثني معبد قال
خرجت الى مكه في طلب لقا الغريض وقد بلغني حسن غنايه في لحنه

ما انس الاشيا لا انس شادنا بمكه مكحولا اسيلا مدامعه

وقد كان بلغني انه اول لحن صنعه وان الجن نهته ان يغنيه لانه فتن طايفه
منهم فانتقلوا عن مكه لاجل حسنه فلما قدمت مكه سالت عنه فدللت على
منزله فاتيته فقرعت الباب فما كلمني احد فسالت بعض الجيران فقلت هل في
الدار احد فقيل نعم فيها الغريض فقلت اني قد اكثرت دق الباب فما اجابني
احد فقالوا ان الغريض هناك فرجعت فدققت الباب فلم يجبني احد فقلت
ان نفعني غناي يوما ما نفعني اليوم فاندفعت فغنيت لحني في شعر
جميل

ما انس الاشيا لا انس شادنا بمكه مكحولا اسيلا مدامعه
علقت الهوى منها وليدا ولم يزل الى اليوم ينمي حبها ويزيد

وقد كان بلغني انه اول لحن صنعه وان الجن نهته ان يغنيه لانه فتن طايفه منهم
فانتقلوا الى مكه لاجل حسنه فلما قدمت مكه سالت عنه فدللت عليه فاتيته
فقرعت فما كلمني احد فسالت بعض الجيران فقلت هل في الدار احد فقيل
نعم فيها الغريض فقلت اني قد اكثرت دق الباب فما اجابني احد فقالوا ان
الغريض هناك فرجعت فدققت الباب فلم يجبني احد فقلت ان نفعني غناي
يوما ما نفعني اليوم فاندفعت فغنيت لحني في شعر جميل

علقت الهوى منها وليدا ولم يزل الى اليوم ينمي حبها ويزيد

فو الله ما سمعت حركه الباب فقلت بطل سحري وضاع شعري وجيت لما اطلب ما هو
عسير علي واحتقرت نفسي فقلت لم سوهمني لضعف غناي عنده فما شعرت الا
بصايح يصيح يا معبد المغني افهم ولكن غني شعر جميل الذي يغني به يا شقي البخت
وغنى للغريض لم يذكر طريقته

وما الزم الاشيا لا انسى قولها وقد قربت بضوي امصر ثم يزيد
ولا قولها لولا العيون التي ترى اتيتك فاعذرني فدتك جدود
خليلي ما اخفي من الوجد ناطق ودمعي بما قلت الغداه شهيد
يقولون جاهد يا جميل بغزوة وهل من جهاد غيرهن اريد

لكل حديث بينهن بشاشة • وكل قتيل بينهن شهيد

عروضه من الطويل قال لقد سمعت شيئا لم اسمع باحسن منه وقصرت الي
نفسي وعلمت انه فضيلته علي بما احسن من نفعه وقلت انه لحري بالاستتار
من الناس تنزيها لنفسه وتعظيما لقدره وان مثله لا يستحق الابتذال ولان
يبتذل اوله الرجال واردت الانصراف الى المدينة راجعا فلما كنت غير بعيد اذ
بصائح يا معبد انتظر اكلمك فرجعت فقال ان الغريض يدعوك فاسرعت
فرحا فدنوت من الباب فقال لي اتحب الدخول فقلت وهل لي الى ذلك سبيل
فقرع الباب ففتح فقال لي ادخل ولا تطل الجلوس فدخلت فاذا الشمس طالعة
في بيت فسلمت فرد علي السلام ثم قال اجلس فجلست فاذا انبل الناس واحسنهم
وجها وخلقا وخلقا فقال يا معبد كيف نظرت الى مكة فقلت جعلت فداك
وكيف عرفتني قال بصوتك فقلت وكيف وانت لم تسمعه قط قال لما غنيته عرفتك
وقلت ان كان معبد في الدنيا فهذا فقلت جعلت فداك فقلت كيف اجبتني بقولك

• ما انس الاشيا لا انس قولها • وقد قربت نضوي أَمِصرَ تُريدُ

فقال علمت انك تريد ان اسمعك صوتي

• ما انس الاشيا لا انس شادنا • بمكة مكحولا اسيلا مدامعه

ولم يكن الى ذلك سبيل لانه صوت قد نهيت عنه ان اغنيه فغنيتك هذا الصوت
جوابا لما سألت وعنيت فقلت له والله ماعدوت ما اردت فهل لك حاجة فقال
لي يا ابا عباد لولا ملالة الحديث وثقل اطالة الجلوس لاستكثرت منك فاعذر
فخرجت من عنده وانه لاجل الناس عندي ورجعت الى المدينة فتحدثت بحديثه
وعجبت من فطنته فما رأيت انسانا الا وهو اعظم منه في عيني وذكرت جميلا وبثينة
فقلت ليتني اصبت انسانا يحدثني بقصة جميل في قوله هذا الشعر واكون قد
اخذت بفضيلة الامر كله في الغناء والشعر فسالت عن ذلك والمشهور واذا الحديث
مشهور وقيل لي ان اردت ان تخبر بمشاهدته فات بني حنظلة وان فيهم شيخا
منهم يقال له فلان فيخبرك الخبر فاتيت الشيخ فسألته فقال نعم بينا انا في ابلي
في الربيع فاذا انا برجل على رحله منطو كان رجان فسلم علي فقال ممن انت يا عبد الله
قلت احد بني حنظلة قال فنسبني حتى بلغت فخذي الذي انا منه ثم سألني
عن بني عذرة اين نزلوا فقلت هل ترى ذلك السفح فانهم نزلوا منه وراءه قال يا اخا
بني حنظلة هل لك في معروف تصنعه الي فوالله لو اعطيتني ما اصبحت تسوق

من هذه الابل ما كنت باشكر مني لك عليها عليه فقلت نعم ومن انت اتولاك قال لا
تسالني من انا والا اخبرك غير اني رجل بيني وبين هولاء القوم ما يكون بين بني
العمات فان رايت ان تاتيهم فانك تجد القوم في مجلسهم فتنشدهم بكرة ادما
تجر حقيبها غفلا من السمة فان ذكروا لك شيئا فذاك والا استاذنتهم في البيوت
وقلت انه المراه والصبي يريان ما لم يرى الرجال فتنشدهم بكرة ادما تجر حقيبها
غفلا من السمة فان ذكروا لك شيئا فذاك والا استاذنتهم في البيوت وقلت
ان المراه والصبي قد يريان ما لا يرى الرجال فتنشدهم ولا تدع احدا تصيبه
عينك ولا بيتا من بيوتهم الا تنشدها فيه فاتيت القوم فاذاهم على جزور لهم
يقتسمونها فسلمت وانتسبت لهم ونشدتهم ضالتي فلم يذكروا لي شيئا
فاستاذنتهم في البيوت وقلت ان الصبي والمراه يريان ما لا يرى الرجال
فاذنوا فاتيت البيوت انعاها بيتا ثم اسعر بها بيتا انشدهم فلا يذكرون
شيئا حتى انتصف النهار واذاني حر الشمس وعطشت وفرغت من البيوت
وذهبت لانصرف فحانت مني التفاتة فاذا بثلاثة ابيات فقلت ما عند هولا الا ما
عند غيرهم ثم قلت لنفسي سوه وثق بي رجل زعم ان حاجته تعدل مالي ثم آتيه
فاقول عجزت عن ثلاثة ابيات فانصرفت عامدا الى اعظمها بيتا فاذا هو قد
ارخي مقدمه ومؤخره فسلمت فرد علي السلام فذكرت لهم ضالتي فقالت جارية
فيهم يا عبد الله قد اصبت ضالتك وما اظنك الا قد اشتد عليك الحر واشتهيت
الشراب قلت اجل قالت ادخل فدخلت فاتتني بصحفة فيها تمر من تمر هجر وقدح
فيه لبن والصحفة مصرية مفضضة والقدح مفضض لم ار آنا قط احسن
منه فقالت دونك فتجمعت وشربت من اللبن حتى رويت ثم قلت يا امة الله
والله ما اتيت اليوم اكرم منك ولا احق بالفضل فهل ذكرت من ضالتي ذكرا فقالت
هل ترى هذه الشجرة فوق الشرف قلت نعم قالت فان الشمس غربت امس
وهي تطيف حولها ثم حال الليل بيني وبينها فقمت وجزيتها الخير وقلت والله لقد
تغديت ورويت فخرجت حتى اتيت الشجرة فاطفت بها فوالله ما رايت شيئا
من اثر فانصرفت فاتيت صاحبي فاذا هو متسبح بكسايه في الابل وسافع عفيرته يبغي
فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام ما وراك فقلت ما وراي من شيء فقلت
لا عليك فاخبرني بما فعلت فاقتصصت عليه القصة حتى انتهيت الى ذكر
المراه واخبرته بالذي فعلت صنعت فقال قد اصبت طلبتك فتعجبت من قوله

وانا لم اجد شيا

165

وانا لم اجد شيئًا ثم سالني عن صفة الانس الصحفة والقدح قال فوصفتها
فتنفس الصعد اثم قال قد اصبت طلبتك ويحك ثم ذكرت له الشجر وانها
انها نظيف بها فقال حسبك فمكثت حتى اوت ابلي مباركها دعوته الى العشاء
فلم يدن منه وجلس عني بمزجر الكلب فلما ظن اني قد نمت رمقته فقام الى عيبة
له فاستخرج منها بردين فاتزر باحدهما وارتدا بالاخر ثم انطلق عامدًا نحو
الشجر واستبطنت الوادي فجعلت احصر حتى اذا خفت ان يراني انبطحت فلم
ازل على ذلك حتى سبقته الى شجرات قرب من تلك الشجر فاذا هي جالسة تنتظر
تحتها فعدوت الى شجرة قريبة من تلك الشجر حيث اسمع كلامهما فاستترت
بهن واقبل حتى اذا كان منها غير بعيد قالت اجلس والله فكانه والله لصق
بالارض فسلم عليها وسالها عن حالها اكرم سوال سمعت به قط وابعده من كل ريبة
وسالته مثل مسئلته ثم امرت الجارية فقربت له طعامًا فلما اكل وفرغ قالت
انشدني ما قلت فانشدها

علقت الهوى فيها وليدًا ولم يزل الى اليوم ينمي حبها ويزيد

فلم يزالا بتحدثان ما يقولان فحشًا ولا هجرًا حتى التفت التفاتة فنظرت الى الصبح فودع
كل واحد منهما صاحبه احسن وداع سمعته قط ثم انصرفا وقمت فمضيت الى ابلي
فاضطجعت وكل واحد منهما يمشي خطوة ثم يلتفت الى صاحبه فجا بعدما اصبحنا
فرفع برديه ثم قال يا اخا بني تميم حتى متى تنام فقمت فتوضات وصليت وحلبت
ابلي واعانني عليها وهو اظهر الناس سرورًا ثم دعوته الى الغدا فتغدى ثم قام
الى عيبته فافتتحها فاذا فيها السلاح وبردان مما كسته الملوك فاعطاني احدهما
فقال ام والله لو كان عندي شي ما ادخرته عنك وحدثني حديثه وانتسب الي
فاذا هو جميل واذا المراه بثينة وقال اني قد قلت ابياتا في منصرفي من عندها
فهل لك ان تاتيها فتنشدها قلت نعم فانشدني

وما انسى م الاشيا لا انسى قولها وقد قربت نضوي امصر تريد

الابيات ثم ودعني وانصرف فمكثت حتى اخذت الابل مرابعها ثم عمدت الى دهن
كان معي فدهنت به راسي ثم ارتديت بالبرد واتيت المراه فقلت السلام عليكم اني
امس طالبًا وانا اليوم زائرًا افتاذنون قالت نعم فسمعت جويرية تقول يا بثينة
عليه والله برد جميل فجعلت اثني عليه واذكر فعله وقلت انه قد ذكرك باحسن الذكر

لها

فهل انت بارزة لي حتى انظر اليك قالت نعم فلبست ثيابها ثم برزت ودعت لي بطرف ثم قالت يا اخا بني تميم والله ما ثوباك هذين بمشتبهين ودعت بعيبتها فاخرجت لي ملحفة مروية مشبعة من العصفر ثم قالت اقسمت عليك لتقومن الى كسر البيت فلتخلعن مدرعتك ثم لتتزرن بهذه الملحفة فهي اشبه ببردك ففعلت ذلك واخذت مدرعتي بيدي فوضعتها وانشدتها الابيات فدمعت عيناها وتحدثنا طويلاً من النهار ثم انصرفت الى اهلي بملحفة بثينة وبرد جميل ونظرة من بثينة

قال معبد فجزيت الشيخ خيراً وانصرفت من عنده وانا والله احسن حالاً بنظرة من الغريض واستماع لغناه وعلم بحديث جميل وبثينة فيما غنيت به انا وفيما غنى به الغريض على ذلك وصدقه فما رايت ولا سمعت بزوجين قط احسن من جميل وبثينة ومن الغريض

نسبة الاصوات التي ذكرت في هذا الخبر

وهي كلها من قصيدة واحدة منها

صوت

علقت الهوى منها وليداً ولم يزل ❊ الى اليوم ينمي حبها ويزيد ❊

وافنيت عمري في انتظاري نوالها ❊ وافنت بذاك الدهر وهو جديد ❊

فلا انا مردود بما جيت طالباً ❊ ولا حبها فيما يبيد يبيد ❊

وما انس م الاشيا لا انس قولها ❊ وقد قربت نضوي أمصر تريد ❊

ولا قولها لولا العيون التي ترى ❊ لزرتك فاعذرني فدتك جدود ❊

اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي ❊ من الحب قالت ثابت ويزيد ❊

وان قلت ردي بعض عقلي اعش به ❊ مع الناس قالت ذاك منك بعيد ❊

عروضه من الطويل الشعر لجميل والغنا لمعبد في الاول والثاني والثالث والسادس والرابع ولحنه ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وعمرو بن بانة وذكر عمرو الهاشمي ان فيه ثقيلاً اول آخر للهذلي وان فيه خفيف ثقيل ينسب الى معبد والى الغريض قال ابرهيم اوله ٥ وما انس م الاشيا لا انس قولها وفي الاربعة من الابيات الاول ثاني ثقيل بالبنصر لابن ابي قباحة ولاسحق في السادس والثالث ثاني ثقيل آخر بالوسطى عن الهشامي واول هذه القصيدة فيه غنا ايضا وهو موصول بابيات اخر

صوت

الا ليت ريعان الشباب جديد ❊ ودهراً تولى ما بثين يعود ❊

كما كنا نكون وانتم قريب ❊ وما قد تبذلين زهيد ❊

الا ليت

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بوادي القرى اني اذا لسعيد •
وهل القين سعدى من الدهر ليلة • وحادث من حبل الصفا جديد •
فقد تلتقي الاهوا بعد تفاوت • وقد تطلب الحاجات وهي بعيد •

في البيت من الاوليين خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر ذكر حبش انه لاسحق وليس يشبه ان يكون له وفي الثالث وما بعده لابن سريج ثاني ثقيل بالبنصر عن حبش ايضا اخبرني اسمعيل بن يونس اجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابو غسان قال حدثني الوليد بن هشام عن محمد بن معن عن خالد بن ابي سلمة المخزومي قال خرجت مع اعمامي وانا على نجيب ومعنا شيخ فلما اصبحنا قال لي اعمامي انزل عن نجيبك واحمل عليه هذا الشيخ واركب جمله ففعلت فاذا الشيخ قد اخرج عددا له من غلاف ثم ضرب وغنى • هاج الغريض الذكر • لما غدوا فانشمروا • فقلت لبعض اصحابنا لمن هذا فقال الغريض

نسبة هذا الصوت صوت

هاج الغريض الذكر • لما غدوا فانشمروا • على بغال شحج قد ضمهن السفر •
فيهن هند ليتني ما عمرت اعمر • حتى اذا ما جاءها حتف اتاني القدر •

عروضه من الرجز وكان الشعر الذي قاله عمر هاج القريض الذكر بالقاف فجعله الغريض لما غنى فيه الغريض يغني نفسه الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغنا لابن سريج ذكر يونس ان فيه لحنين وذكر اسحق ان احدهما رمل مطلق في مجرى البنصر وقيل انه لحن ابن سريج وان خفيف الرمل للغريض واول هذا الصوت في كتاب يونس قوله • هاج فؤادي محضر • بذي عكاظ مقفر •
• حتى اذا ما قاربوا • بالموخنين ايتمروا •
• فدا انزلوا فعرسوا • من ليلهم وانشمروا •
• وقولها لاختها • استطيعين عمر •

اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال ذكر السعدي ان الوليد بن عبد الملك قدم مكة فاراد ان ياتي الطايف فقال هل من رجل عالم يخبرني عنها فقالوا عمر بن ابي ربيعة فقال الحاجة لي به فسال فذكروه فاباه ثم عاد فذكروه فقال هاتوه فركب معه وجعل يحدثه ثم حول عمر رداه ليصلحه على نفسه فراى الوليد على ظهره اثرا فقال ما هذا الاثر فقال كنت عند جارية لي اذ جاتني جارية برسالة من جارية اخرى وجعلت تسارني بها فغارت التي كنت عندها فعضت منكبي

فما وجدت الم عضها من لذة ما لمت تلك تبث في اذني حتى بلغت ما ترى والوليد
يضحك فلما رجع عمر قيل له ما الذي كنت تضحك به امير المومنين فقال ما زلنا في حديث
الزنا حتى رجع وكان حمل الغريض معه فقال يا امير المومنين ان عندي اجل الناس وجها
واحسنهم حديثا فهل لك ان تسمعه فقال هاته فدعا به فقال اسمع امير المومنين
احسن شي قلته فاندفع يغني شعر عمر بن ابي ربيعه ومن الناس من
يرويه لجميل

اني لاحفظ سركم ويسرني • لو تعلمين بصالح ان تذكري •
ويكون يوما لا ارى لك مرسلا • او نلتقي فيه علي كاشهر •
يا ليتني القى المنيه بغتة • ان كان يوم لقائكم لم يقدر •
ما كنت والوعد الذي تعدينني • الا كبرق سحابة لم تمطر •
تقضى الديون وليس ينجز عاجلا • هذا الغريم لنا وليس بمعسر •

عروضه من الكامل وذكر حبش ان الغنا للغريض ولحنه ثقيل اول بالبنصر
قالت فاشتد سرور الوليد بذلك وقال يا عمر هذه رقيتك ووصله وكساه
وقضى حوائجه اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحارث
بن محمد عن المدايني عن عوانه قال حدثني رجل من اهل الكوفه قال قدم
نعيب الكوفه فارسلني ابي اليه وكان له صديقا فقال اقراه مني السلام وقل له
ان رايت ان تهدي لنا شيا مما قلت فاتيته في يوم جمعه وهو يصلي فلما فرغ
اقراته السلام وقلت له فقال قد علم ابوك اني لا انشد في يوم الجمعه ولكن تلقاني
في غيره فابلغ ما تحب فلما خرجت وانتهيت الى الباب رددت اليه فقال اتروي شيا
من الشعر قلت نعم قال انشدني فانشدته قول جميل

اني لاحفظ غيبكم ويسرني
لو تعلمين بصالح ان تذكري

فلما سمع نعيب الابيات المتقدمه قال امسك لله درك ما قال احد الا دون
ما قال ولقد نحت للناس مثلا لا يحتذون عليه ثم قال اما اصدقنا في شعره فجميل
واما اوصفنا لربات الحجال فكثير واما اكذبنا فعمر بن ابي ربيعه واما انا فاقول
ما اعرف فقال هرون بن محمد الزيات حدثني اسحق عن ابيه ان الغريض سمع اصوات
رهبان بالليل في ديرهم فاستحسنها فقال له بعض من معه يا ابا يزيد صغ على مثل
هذا الصوت لحنا فصاغ مثله في لحنه يا ام بكر حبك البادي لا تصرميني انني غادي
فما سمع احسن منه لنسبة هذا الصوت

١

صوت

يا ام بكر حبك البادي لا تصرميني انني غادي
جد الرحيل وحثني صحبي فارتد امتاعا من الزادي

عروضه من مراحف الكامل الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت والغنا للغريض خفيف ثقيل اول بالوسطى وفيه لابن المكي ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش وفيه لابراهيم بن المهدي هزج واخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن ايوب بن عباية عن عمرو بن عقبة وكان يعرف بابن الماشطة قال خرجت انا واصحابي لي فيهم ابراهيم بن الهيثم الى العقيق ومعنا رجل ناسك كنا نحتشم منه وكان محموما نايما واحببنا ان يسمع ممن معنا من المغنيين ونحن نهابه ونحتشمه فقلت له ان فينا رجلا ينشد الشعر فيحسن ونحن نحب ان نسمعه ولكنا نهابك قال وما علي منكم انا محموم نايم فاصنعوا ما بدا لكم فاندفع ابراهيم بن الهيثم يغني يا ام بكر حبك البادي لا تصرميني انني غادي جد الرحيل وحثني صحبي واريد امتاعا من الزاد فاجاده واحسنه قال فوثب الناسك وجعل يرقص ويصيح اريد امتاعا من الزاد ثم كشف عن ايره وقال انا انيك ام الحمى قال يقول لي بن الماشطه اعتقت ما املك ان كان ناك ام الحمى قبله احد قط اخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ايوب فذكر الخبر نحوه ولم يذكر فيه كشف الناسك عن سوءته وما قاله بعد ذلك وكانت وفاة الغريض في ايام سليمن بن عبد الملك او عمر بن عبد العزيز لم يتجاوزهما والاشبه انه مات في خلافة سليمن لان الوليد كان ولى نافع بن علقمة مكة فهرب منه الغريض فاقام باليمن مدة واستوطنها ثم مات بها اخبرني بخبره الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن المسيبي قال اخبرني بعض المخزوميين ايضا بخبره فاخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابو غسان ان نافع بن علقمة لما ولي مكة خافه الغريض وكان كثيرا ما يطلبه ولا يجيبه فهرب منه واستخبا في بعض منازل اخوانه قال فحدثني رجل من مكة كان يخدمه ان دفع اليه يوما ربعة له وقال سر بها الى فلان العطار يملاها طيبا لي قال فسرت بها اليه فلقيني نافع بن علقمة فقال هذه ربعة الغريض والله فلم اقدر ان اكتمه فقلت نعم فقال وما قصته فاخبرته الخبر فضحك وقال سر معي الى المنزل ففعلت فملاها

واعطاني دنانير وقال اعطه وقل له نطهر ولا باس عليه فسرت اليه مسرورا
فاخبرته بذلك فجزع وقال الآن ينبغي ان اهرب انما هذه حيلة احتالها علي
لاقع في يده ثم خرج من وقته الى اليمن وكان آخر العهد به قال اسحق فحدثني
هذا المخبر ان الغريض لما صار الى اليمن واقام بها اجتزنا به في بعض
اسفارنا قال فلما راني بكى فقلت له ما يبكيك قال بابي انت وكيف يطيب
لي ان اعيش بين قوم يروني احمل عودي فيقولون ما هذا اما يتبع موخره الرجل
فقلت له ارجع الى مكة فان فيها اهلك قال يا ابن اخي انما كنت استلذ مكة
واعيش بها مع ابيك ونحوه وقد اوطنت هذا المكان فلست تاركه ما عشت فقلنا له
فغننا بشيء من غنائك فابى ثم اقسمنا عليه فاجاب وعدنا الى شاة فذبحناها
وخرطنا من مصرانها اوتارا فشدها على عوده واندفع فغنى في شعر زهير
جرى دمعي فهيج لي شجونا ۞ فقلبي يستجن به جنونا ۞ فما سمعنا
شيئا احسن منه فقلنا له ارجع الى مكة فكل من بها يشتاقك ولم نزل نرغبه
في ذلك حتى اجاب اليه ومضينا لحاجتنا ثم عدنا فوجدناه عليلا فقلنا له ما
قصتك قال جاءني مذ ليال قوم وقد كنت اغني في الليل فقالوا غننا فانكرتهم
وخفتهم فجعلت اغنيهم فقال لي بعضهم غنني ۞ لقد حثوا الجمال ليهربوا منا ۞
فلم يئلوا ۞ ففعلت فقام الي واحد منهم ازب فقال لي احسنت والله
ودق راسي حتى سقطت لا ادري اين انا فافقت بعد ثالثة وانا عليل كما ترى
ما اراني الا سأموت فاقمنا عنده بقية يومنا ومات من غد فدفناه وانصرفنا
اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبه عن ابي غسان
قال زعم المكيون ان الغريض خرج الى بلاد عك فغنى ليلا ۞
هم ركب لقوا ركبا كما قد تجمع السبل ۞ فصاح به صائح الكفف
يا ابا مروان فقد سفهت حلما وبا واصبيت سفهاونا قال فاصبح ميتا اخبرني
اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الخطاب
قال حدثني رجل من آل منيل يقال له عزيز عن ابن منيل قال رايت
الغريض في خبره المذكور حدثني محمد بن سلام عن ابي منيل وهو مولى لآل
الغريض قال شهدت مجمعا لآل الغريض اما عرسا او ختانا فقيل له تغن
فقال هو ابن زانية ان فعل فقال له بعض مواليه فانت والله كذاك قال او كذاك

انا قال نعم

انا قالسه نعم قال انت اعلم بي والله ثم اخذ الدف فرمى به ومشى مشية لم
ير احسن منها ثم تغنى بقوله

ترب لون الرازقي بياضه او الزعفران خالط المسك رادعه

فجعل يغنيه مقبلاً ومدبراً حتى التوت عنقه فخر صريعاً فما رفعناه الا ميتاً
وظننا انه فلج اعلجه قال اسحق وحدثني ابن الكلبي عن ابي مسكين قال انما
نهته الجن ان يغني هذا الصوت فلما اغضبه تموالى فغناه فقتله الجن
في ذلك لنسبة هذه الاصوات صوت

جرى دمعي فهيج لي شجونا فقلبي يستجن له حنينا
ابكي للفراق وكل حي سيبكي حين يفتقد القرينا
كان تصبح ظليمة فارقتني بيين فالرزية ان تبينا
لقد بانت بكرهي يوم بانت ففارقه وكنت به ضنينا

الشعر لزهير والغنا للغريض عن حبش وقيل لابن عبد الرحمن وفيه لابي الورد
خفيف صوت وهو من المايه المختاره من روايه جحظه

لقد حثوا الجمال ليهربوا منا فلم يئلوا على اثارهن مقلص السربال معتمل
وفيهم قلبك المتبول بالحسنا مختبل تحفه حمايل حملها الديباج والحلل
اتمايل عاصماً في البين ابن تراهم نزلوا فقالهم قريب منك لو نفعوك اذ وصلوا

الشعر للحكم بن عبدل الاسدي ثم الغاضري والغنا في اللحن المختار للغريض
ولحنه خفيف ثقيل اول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى في الاول والثاني من
الابيات وذكر الهشامي ان فيهما لمعبد لحناً من الثقيل الاول وفي الثالث وما
بعده من الابيات لابن سريج رمل بالسبابه في الوسطى عن اسحق وفيها لابراهيم
ثقيل اول بالوسطى عن حبش وذكر احمد عن عبيد ان الذي صح فيه اربعه الحان
منها لحنان في خفيف الثقيل للغريض ومالك ولحنان في الرمل لابن سريج خفيف
رمل بالبنصر ولابن شيح رملا بالبنصر ولابن القرنح ثاني ثقيل بالبنصر هذه الالحان
كلها في لقد حثوا الجمال والذي بعده

نسب الحكم بن عبدل واخباره

الحكم بن عبدل بن جبله بن عمرو بن ثعلبه بن عبال ابن بلال
بن سعيد بن جبال بن نصر بن غاضره بن مالك بن ثعلبه بن دودان بن اسد بن
خزيمه شاعر مجيد مقدم في طبقته هجاء خبيث اللسان من شعرا الدوله الاموية

نسب الحكم بن عبدل و[illegible]

وكان اعرج احدب ومنزله ومنشوه الكوفه اخبرني احمد بن عبيد الله
بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرايل قال حدثنا محمد بن ادريس
القسي بواسط قال حدثني قال كان الحكم بن عبدل الاسدي اعرج لا تفارقه
العصا فترك الوقوف بابواب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث
بها مع رسول فلا تحبس له رسول ولا توخر له حاجه فقال في ذلك يحيى
بن نوفل

عصى حكم في الدار اول داخل • ونحن على الابواب نقصى ونحجب
وكانت عصى موسى لفرعون ايه • وهذي لعمر الله ادهى واعجب
تطاع فلا تعصى وتحذر سخطها • ويرغب في المرضاه منها وترغب

قال فشاعت هذه الابيات في الكوفه وضحك الناس منها وكان ابن عبدل بعد ذلك
يقول ليحيى بن الرابيه ما اردت من عصاي حتى جعلتها مضحكه واجتنب ان
يكتب للناس عليها كما كان يفعل وكتب الناس حوايجهم في الرقاع اخبرني
عمي قال حدثني الكراني واخبرني ابن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم
قال حدثنا ابن جعفر القرشي قال كان الحكم بن عبدل صديق اعمى فقال له
ابو عليه وكان بن عبدل قد اقعد فخرجا ليله من منزلهما الى منزل بعض
اخوانهما والحكم يحمل وابو عليه يقاد فلقيهما صاحب العسس بالكوفه
فاخذهما فحبسهما فلما استقرا في المحبس نظر الحكم الى عصا ابي عليه موضوعه
الى جانب عصاه فضحك وانشا يقول

حبسي وحبس ابي عليه • من اعاجيب الزمان
اعمى يقاد ومقعد • لا الرجل منه ولا اليدان
هذا بلا بصر هناك • وبي يخب الحاملان
يا من راى ضب الفلاه • قرين نون في مكان
طرفي وطرف ابي عليه • دهرنا متوافقان
من يفتخر بجواده • فجوادنا عكازتان
طرفان لا علفا هما يشرى • ولا يتصاولان
هبني واياه الحريق • اكان يسطع بالدخان

قال وكان اسم ابي عليه يحيى فقال فيه الحكم

اقول ليحيى ليلة السجن صادرا • ونومي به نوم الاسير المقيد

اعني على رعي النجوم ولحظها • اعنك على تحبير شعر مقصد •
ففي حالتينا عبرة وتفكر • واعجب شي حبس اعمى ومقعد •
كلانا اذا العكاز فارق كفه • ينيخ صريعًا او على الوجه يسجد •
فعكازه تهوي الى السبل اكمها • واخرى مقام الرجل قامت مع اليد •

اخبرنا محمد بن عمر الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني احمد بن بكير الاسدي قال حدثني محمد بن اسد العلاهاني الاسدي عن محمد بن سهل راوية الكميت قال ولي الشرطة بالكوفة رجل اعرج ثم ولي الامارة اخر اعرج وخرج بن عبدل وكان اعرج فلقي سايلا اعرج قد تعرض للامير يساله فقال ابن عبدل للسايل

الق العصا ودع التخامع والتمس • عملًا فهذه دولة العرجان •
لأميرنا وأمير شرطتنا معًا • يا قومنا لكلاهما رجلان •
فاذا يكون اميرنا ووزيره • وانا فان الرابع الشيطان •

فبلغت ابياته ذلك الامير فبعث اليه بمايتي درهم وساله ان يكف عنه وحدثنيه الاخفش عن عبد الله اليزيدي عن سليمن بن ابي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانه بن عمر بن عبد العزيز وولي عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب الكوفة وضم اليه رجلا من الاشعريين يقال له سهل وكانا جميعًا اعرجين ثم ذكر في الخبر مثل خبر يعقوب بن نعيم اخبرني احمد بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرايل عن جعنب بن المحرز الباهلي عن الهيثم الاحمري قال كانت لابن عبدل الاسدي حاجة الى عبد الملك بن بشر بن مروان الحمل فدخل ولا يتهياله الكلام حتى جاءه رجل فقال اني لك رويا فقال هاتها فقصها عليه فقال بن عبدل وانا قد رايت ايضا قال هات فما رايت فقال

اغفيت قبل الصبح نوم مسهد • في ساعة ما كنت قبل انامها •
فحبوتني فيما ارى بوليدة • مغنوجة حسن على قيامها •
وببدرة حملت الي وبغلة • شهبا ناجية يصل لجامها •
ليت المنابر يابن بشر اصبحت • ترقى وانت خطيبها وامامها •

فقال له بن بشر اذا رايت هذا في اليقظه اتعرفه قال نعم وانما رايته قبيل قال يا غلام دع فلانا فجا وكيله فقال هات فلانه فقال ابن بشر هذه مما رايت قال هي هي والا فعليه وعليه ثم دعى له ببدره فقال مثل ذلك وبغله فركبها وخرج فلقيه قهرمان عبد الملك بن مروان فقال اتبيعها قال نعم قال بكم قال بستمايه قال هي لك

فقال له امر والله لو ابيت الا الفا لاعطيتك فقال أَبَاي تندم لو ابيت الاسته
لبعتك اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن
عياش عن لقيط قال زوج محمد بن حسان بن سعد التيمي امراة من ولد قيس بن عاصم
وهي بنت مقاتل بن طلبه بن قيس زوجها اياه رجل منهم يقال له زياد

باع زياد سود الله وجهه عقيله قوم سادة بالدراهم
وما كان حسان بن سعد ولا ابيه ابو المسك من اكفا قيس بن عاصم
ولكنه رد الزمان على استه وضيع امر المحصنات الكرايم
فلو كنت في زوج لماقلت خاصمي ولكنما القيت في سحق عارم
خذي دبة منه يكن لك عدة وجيئي الى باب الامير خاصمي

فلما بلغ اهلها شعره انفوا من ذلك واجتمعوا على محمد بن حسان حتى فارقها قال وكان
محمد بن حسان عاملا على بعض كور السواد فساله ابن عبدل حاجة فرده عنها
فقال فيه هذا الشعر وغيره وهجاه هجا كثيرا ٥ اخبرني بهذا
الخبر محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسين بن عليل العنزي قال اخبرنا احمد
بن زكريا الاسدي عن محمد بن انس السلامي عن محمد بن سهل راوية الكميت فذكر نحوا
مما ذكره عمي وزاد فيه قال وكانت المراه التي تزوجها معاذه بنت مقاتل بن طلبه
فلما سمعت ما قال ابن عبدل فيها نشزت على زوجها وهربت الى اهلها فتوسطوا
ما بينهما وافتدت منه بمال وفارقها ٥ اخبرني عمي قال حدثني الكراني عن
العمري عن عطا عن يحيى بن نصر بن زكريا قال سمع ابن عبدل الاسدي امراة
تتمشى بالبلاط فتمثلت بقوله

واعسر احيانا فتشتد عسرتي وادرك ميسور الغنى ومعي عرضي

فقال لها ابن عبدل وكان قريبا منها يا أخيه انعرفين قايل هذا الشعر قالت نعم ابن عبدل
قال أفتثبتينه معرفه قالت لا قال فانا هو وانا الذي اقول

وانعظ احيانا فيقد جلده واعزله جهدي فلا ينفع العزل
وان زاد نعظا حين ابصر جارتي فاوثقه كيما يكون له عقل
وربما لم ادر ما حيلتي له اذا هو اذاني وغرّ به الجهل
فاوقعه في بطن جاريه جارتي مكابرة قدما وان رغم الفحل

فقالت المراه بيس والله الجار انت للمغيبه قال اي والله وللتي معها زوجها وابوها واخوها
اخبرني محمد بن زكريا الصحاف قال حدثني قعنب بن المحرز الباهلي قال اخبرنا الهيثم

بن عدي

بن عدي واخبرني به حبيب بن نصير المهلبي قال حدثنا نصير المهلبي قال حدثنا
عبد الله بن ابي سعيد قال حدثني علي بن الحسين قال حدثني ابو خالد الخزاعي الاسلمي
عن الهيثم عن عدي عن بن عياش قال قدم الحكم بن عبدل الشاعر الكوفي واسطا على ابن
هبيره وكان بخيلا فاقبل حتى وقف بين يديه فقال

اتيتك في امرٍ من امر عشيرتي　　واعيى الامور المقطعات جسيمها
فان قلت لي في حاجة انا فاعل　　فقد ثلجت نفسي وولت همومها

قال انا فاعل اذا اقتصدت بها حاجتك قال غرم لزمني في حماله قال وكم هي
قلت اربعه الاف قال نحن مناصفوك فيها قال اصلح الله الامير اتخاف على التخمه ان
انت اتممتها قال اخاف ان اعود الناس هذه العاده قال فاعطني جميعها سرا
وامنعني جميعها ظاهرا حتى تعود الناس المنع والا فالضرر عليك واقع ان عودتهم
نصف ما يطلبون فضحك بن هبيره وقال ما عندنا غير ما بذلنا لك فجثا بين يديه
ثم قال امراته طالق لا اخذت اقل من اربعه الاف او انصرف وانا غضبان قال
اعطوه اياها قبحه الله فانه ما علمت حلاف مهين فاخذها وانصرف اخبرني حبيب
بن نصر المهلبي قال حدثنا العمري قال حدثنا محمد بن معويه الاسدي قال حدثنا شيخنا
من بني اسد محمد بن انس وعنبره قالوا لما وقع الطاعون في الكوفه افنى من بني غاضره
ومات فيه بنو زر بن حبيش الغاضري صاحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكانوا ظرفا وبنو عم لهم فقال بن عبدل الغاضري يرثيهم

ابعد بني زر وبعد ابن جندل　　وعمرو ارجي لذه العيش في خفض
فمضوا وبقينا نامل العيش بعدهم　　الا ان من يبقى على اثر من يمضي
فقد كان حولي من رجال وسالم　　كهول مساعير وكل فتى بض
يرى الشح عارا والسماحة رفعة　　اغر كعود البانه الناعم الغض

مضو

قال ابو الفرج نسخت من كتاب ابي محلم قال سال الحكم بن عبدل
بن بني نصر بن قعين محمد بن حيان بن سعد حاجه لرجل ساله مسئلته
اياها فوعده ولم يقضها فقال فيه بن عبدل

رايت محمدا اشرها ظلوما　　وكنت اراه ذا ورع وزهد
يقول اماتني ربي خداعا　　امات الله حسان بن سعد
فلولا كسبه لوجدت فسلا　　لئيم الكسب شانك شان عبد
ركبت اليه في رجل اتاني　　كريم يبتغي المعروف عندي

فقلت له وبعض القول نصح ومنه ما اسوله وابدي
توق دراهم البكري اني اخاف عليك عاقبة التعدي
اقرب كلما اصره لبدنو فما يزداد مني غير بعدي
واقسم غير مستثني يمينًا اناحر ردي

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسين بن عليل العنزي قال حدثني احمد بن بكير الاسدي قال حدثني محمد بن انس الغلاماني قال حدثني محمد بن سهل الاسدي ان احمد بن حسان بن سعد التيمي وكان على خراج الكوفة فكلمه في رجل من العرب ان يضع عنه ثلاثين درهمًا من خراجه فقال اماتني الله ان كنت انا اقدر ان اضع من خراج امير المومنين شيئًا فانصرف بن عبدل وهو يقول

دع الثلاثين لا تعرض لصاحبها لا بارك الله في تلك الثلاثينا
لما تجلى صوته في الدار مبتكرًا يرى نومًا يد وسونا
احسن فانك قد اعطيت مملكةً إمارةً صرت فيها اليوم مفتونا
لا يعطك الله خيرًا مثلها ابدًا اقسمت بالله الا قلت آمينا

قال فلم يضع شيئًا ما على الرجل فقال فيه

رايت محمدًا شرهًا ظلومًا وكنت اراه ذا ورع وقصد
يقول اماتني ربي خداعًا امات الله حسّان بن سعد
فما صادفت في قحطان مثلي ولا صادفت مثلك في معد
اقل براعةً واشد بخلًا والأم عند مسئلة وحمد
فقدت محمدًا ودخان فيه لريح الجعر فوق عطين جلد
واقسم غير مستثني يمينًا اباغر ردي
ولو كنت المهرب من تميم لخفت ورجوت حمدي
نكهت علي نكهةً اخدري شتيم اعصل الانياب وردي
فان اهديت لي من فيك حتفًا فاني كالذي اهديت مهدي

قال محمد بن سهل وما زال بن عبدل يزيد في قصيدته هذه الداليه حتى مات وهي طويلة جدًا قال واشتهرت حتى انه كان المكاري يسوق بغله او حماره فيقول علي امات الله حسان بن سعد فاذا سمع ذلك ابو ه فقال بل امات الله ابني محمدًا فهو عرضني لهذا البلا في ثلاثين درهمًا اخبرني

محمد بن زكريا

محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قعنب بن المحرز قال اخبرنا ابن عدي قال دعى
ابو المهاجر الحكم بن عبدل ليشرب عنده وله جاريه تغني نغنت فقال ابن عبدل

يا ابا المهاجر ان اردت كرامتي فاهتني وضربتني لو تعلم
عنيا التي لو مس جلدي جلدها يوما بقيت مخلدا الا اهرم
او كنت في احمى جهنم بقعة فرايتها بردت علي جهنم

فجعل ابن المهاجر يضحك ويقول له ويحك والله لو كان اليها سبيل لوهبتها لك
ولكن لها مني اخبرني الحسين بن علي قال حدثنا احمد بن الحارث
الخراز عن المدايني قال كان عمرو بن يزيد
يعيره بذلك ويحاه الحكم بن عبدل الاسدي ومعه جماعه من قومه وجد ابوه مع امة له فكان
حاجة فدخلوا اليه وهو ياكل تمرا فلم يدعهم اليه وذكروا حاجتهم فلم يقضها
فقال ابن عبدل

جينا وبين يديه التمر في طبق فما دعانا ابو حفص ولا كادا
علا على ثوبه ثوبان من دنس لوم وكفر ولولا ابوه سادا

اخبرني علي بن سليمن الاخفش قال اخبرنا محمد بن الحسن الاحول عن
ابي نصر عن الاصمعي قال كانت امراه ميسره بالكوفه وكانت لها على الناس
ديون بالسواد فاستغاثت بابن عبدل في دينها وقالت اني امراه ليس لي زوج
وجعلت تعرض بانها تزوجه نفسها فقام ابن عبدل في دينها حتى اقتضاه فلما
طالبها بالوفا

سيخطيك الذي حاولت مني فقطع وصل حبلك من حبالي
كما اخطاك معروف ابن بشر وكنت تعد ذلك راس مالي

وكان ابن عبدل اتى ابن بشر بالكوفه فقال له اخمس مايه احب اليك ام الف
في القابل فقال الف في القابل فلما اتاه قال له الف احب اليك ام الفان في القابل
قال الفان في القابل فلم يزل ذلك دابه حتى مات ابن بشر وما اعطاه شيئا
اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال دخل
ابن عبدل على عبد الملك بن بشر فقال له ما احدثت بعدي فقال خطبت امراة
من قومي فردت علي جواب رسالتي ببيتي شعر قال وما هما قال قالت

سيخبط الذي حاولت مني فقطع وصل حبلك من حبالي
كما اخطاك معروف بن بشر وكنت تعد ذلك راس مالي

فضحك عبد الملك ثم قال لجاد ما ذكرت بنفسك وامر له بالف درهم اخبرني
ابو الحسن الاسدي وحبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا الحسن بن عليل قال
حدثنا محمد بن معوية الاسدي قال حدثنا منجاب بن الحارث قال حدثني عبد الملك
بن عفار قال كان الحكم بن عبدل الاسدي ثم الغاضري صديقا لبشر بن مروان فراى
منه جفا لشغل عرض له فصبر عنه اشهرا ثم التقيا فقال ابن عبدل مالك تركتنا
وقد كنت لنا زائرا فقال

كنت اثني عليك خيرا فلما ضمّ القلب من نوالك باسا
لم اطق ما اردت لي يا ابن مروان ستلقى اذا اردت اناسا
كنت ذا منصب قبلة كتابي لم اقل اغبر ان هجرتك باسا
يقبلون الخسيس منك ويثنون ثنا مد خمسا د خماسا

فقال له لا نسومك الخسيس ولا نريد منك ثنا مد خمسا ووصله وحمله
وكساه اخبرني الاسدي قال حدثنا الحسن بن عليل قال قال حدثنا محمد بن
معوية قال حدثني منجاب بن الحارث عن عبد الملك بن عفار قال اراد عمر بن
هبيرة ان يغزي الحكم بن عبدل فاعتل عليه بالزمانة فحمل فالقي بين يديه
فجرده فاذا هو اعرج مفلوج فوضع عنه الغزو وضمه اليه وشخص به الى واسط
فقال الحكم في ذلك

لعمري لقد جردتني فوجدتني كثير العيوب سيّئ المتجرد
فاعفيتني لما رايت زمانتي ووفقت مني للقضا المسرد

فلما صار عمر الى واسط شكى اليه ابن عبدل الضيعة فوهب له جارية
من جواريه فواتها ليلة صارت اليه ونكحها تسعة او عشرة طلقا فلما
اصبحت قالت له جعلت فداك من اي الناس انت قال من اهل الشام
قالت بهذا العمل نصرتم واخبرني بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي
قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا احمد بن بكير الاسدي عن محمد بن انس
الغلاماني عن محمد بن سهل رواية الكميت فقال فيه ضرب الحجاج البعث
على المحتلمين ومن انبت من الصبيان فكانت المراة تجي الى ابنها وقد جرد
فتضمه اليها وتقول له بني جزعا عليه فسمي ذلك الجيش جيش بني فاحضر
ابن عبدل فجرد فوجد احدب اعرج فاعفى فقال في ذلك

لعمري لقد جردتني فوجدتني البيتين

لعمري لقد جردتني فوجدتني البيتين وزاد فيها ثالثا

فلست بذي شحبن يلتزمانه ولكن مقيم ساقط الرجل واليد

اخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن معاويه عن مجاب بن عبد الملك بن عنار قال تزوج بن عبدل امراه من همدان فقالوا له على كم تزوجت فقال

تزوجت همدانيه ذات بهجة على نمط عاريه ووسايد

لعمري لقد عاليت في المهر انه كذاك يقال بالنسا المواجد

فلما دخل بها كرهها فقال

اعاذلتي من لوم دعاني اقلا اللوم ان لم تغللاني

فاني قد دللت على عجوز مبرقعة مخضبة البنان

تغضر جلدها واخضر الا اذا ما صرحت بالزعفران

فلما ان دخلت وحادثتني اظلتني بيوم ارونان

تحدثني عن الازمان حتى سمعت بدا حرب الاذان

فقالت قد نكحت اثنين سي فلما صحباني طلقاني

فاربعة نكحتهم فماتوا فليت عزيزي حي قد نعاني

وقالت ما بلادك قلت مالي حمار ظالع ورادنان

وبوري واربعه زيوف وثوبا مفلس متخرقان

وقطعه حله لا ثمر فيها ودنا عومه متقابلان

فقالت قد رضيت قسم الفا ليسمع ما يقول الشاهدان

وما لك عندنا مال عتيد ولا الف يعد ولا ثمان

ولا تسع ولا است ولكن الكم عندي الطويل من الهوان

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن الكلبي قال كان الحكم بن عبدل الاماي منقطعا الى بشر بن مروان وكان يانس به ويحبه ويستطيبه واخرجه معه الى البصره لما وليها فلما مات بشر جزع عليه الحكم وجعل يرثيه

اصبحت جم بلابل الصدر متعجبا لتصرف الدهر

ما زلت اطلب في البلاد فتى ليكون لي ذخرا من الدهر

ويكون يسعدني واسعده في كل نايبه من الامر

حتى اذا ظفرت يداي به جا القضا حينه تجري

اني لفي هم يباكرني منه وهم طارق يسري

فلا صبرت وما رايت دوا لهم غير عزيمة الصبر

والله ما استعظمت فرقته حتى احاط بفضله خبري

اخبرني ابن دريد قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن الكلبي قال لما ظفر ابن الزبير بالعراق واخرج عنها عمال بني أُميه اخرج ابن عبدل معهم الى الشام فكان فيمن يدخل الى عبد الملك ويسمر عنده فقال لعبد الملك ليله

شعر

يا ليت شعري وليت ربما نفعت هل ابصرن بني العوّام قد شُمِلوا

ام هل اراك باكناف العراق وقد ذلت بعزك اعدآ أُوقد نكلوا

فقال عبد الملك ويروى انه قايل الشعر

ان يمكن الله من قيس ومن جدس ومن جذام ونقتل صاحب الحرم

نضرب جماجم اقوام على حنق ضربًا ينكل عنا غابر الامم

اخبرني علي بن سليمن الاخفش قال جاني هرون بن علي بن يحيى بن المنجم عن ابيه عن محمد بن عمر الجرجاني عن رجل من بني اسد قال خرج يزيد بن عمر بن هبيره يسير بالكوفه فانتهى الى مسجد بني عاضره وقد اقيمت الصلاه فنزل فصلى واجتمع الناس لمكانه في الطريق واشرف من السطوح فلما قضى صلاته قال لمن هذا المسجد قالوا لبني عاضره فتمثل قول الشاعر

ما ان ترى كن من الغواضر معصرًا الاقصني سيانها خلخالا

فقالت امراه من المشرفات

ولقد عطفن على فزاره عطفة كر المنيح وجلن ثم مجالا

فقال يزيد من هذه فقالوا ابنة الحكم بن عبدل فقال هل تلد الحيه الا حيه وقام خجلاً

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني احمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن عطا بن مصعب عن عاصم بن الحدثان قال كان الحكم بن عبدل الاسدي اعرج احدب وكان من اطيب الناس واملحهم فلقيه صاحب العسس ليلة وهو سكران محمول في محفه فقال له من انت قال له يا بغيض انت اعرف بي مني وان نسبتني من انا فاذهب الى شغلك فانك تعلم ان اللصوص لا تخرجون بالليل للسرقه محمولين في محفه فضحك الرجل وانصرف عنه اخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا العباس بن ميمون طابع قال حدثني ابو عدنان عن الهيثم بن عدي بن عياش قال قال رايت ابن عبدل وقد

دخل على ابن هبيرة فقال انشدني شيئًا فقال انشدك ايها الامير مقولة قال هاتها فانشده

نحن ولا نعطي ونعطي جيوشهم • وقد ملوا من مالنا ذا الاجارع •
وقد كلفونا عده روابعًا • فقد وأي رعناكم بالروابع •
ونحن جلبنا الخيل من الف فرسخ • اليكم لحمكم من الموت ناقع •

قال فغضب ابن هبيرة من تعريضه به وقال والله لولا انني آمنتك واستنشدتك لضربت عنقك اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن قال كانت للحكم بن عبدل جارية سوداء وكان يميل اليها فولدت له ابنًا اسود وكان من اعدم الصبيان فقال فيه

يا رب خال لك مسود القفا • لا يشتكي من رجله مس الحفا •
كان عينيه اذا تشوفا • عينا غراب فوق نيق اشرفا •

اخبرنا احمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا المدائني قال كان عمر بن يزيد الاسدي بخيلًا على الطعام فدخل عليه ابن عبدل الشاعر وهو ياكل بطيخًا فسلم فرد عليه السلام ولم يدعه الى الطعام فقال ابن عبدل يهجوه

في عمر بن يزيد خلتا دنس • بخل وجبن ولولا ايره سادا •
جئناه ياكل بطيخًا على طبق • فما دعانا ابو حفص ولا كادا •

قال وكان عمر على شرطة الحجاج وكان بخيلًا جدًا فاصابه قولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير فاخرج ما في بطنه في الطست فقال للغلام ما تصنع به قال الا قال لا ولكن نميز منه الدهن واستصبح به اخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا ابو هفان قال كان لعبد الملك بن بشر بن مروان كاتب يقال له محمد بن عمير وكان كلما مدحه ابن عبدل بشيء وامر له بجائزة دافعه بها وعارضه فدخل يومًا الى عبد الملك وكاتبه هذا بسارة فوقف وانشا يقول

القيت نفسك في عروض مشقة • وحصاد نفسك بالمناجل اهون •
فبحق امك وهو غير حقيقة • بالابر واللطف الذي لا تحسن •
لا تدنين فاك الى الامير ولحية • حتى يداوي نتنه لك اهرن •
ان كان للمطربان جحر منتن • فلجحر انفك يا محمد انتن •

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا احمد بن بكير الاسدي عن محمد بن انس السلامي عن محمد بن سهل راوية الكميت قال خطب ابن عبدل امراة من همدان يقال لها ام رياح فلم تتزوجه فقال اما والله لا فضحنك ولا عزنك فقال

لاخير في الفتيان بعد بن عبدل ولا في الزواني بعد ام رباح
فابوي بحمد الله ماضٍ بحور وام رباح عرضه لنكاح

قال فتحاماها الناس فما تزوجت حتى أسنّت وبهذا الاسناد عن محمد بن سهل قال ولد لابن عبدل ابن فسماه بشرًا ودخل على بشر بن مروان فانشده

سميت بشرًا ابيشر الذي فلا تفضحني بتصداقيها
اذا ما قريش قريش البطاح عند تجمع افاقيها
تسامت قرومهم للندى تباري الرياح باوراقها
فلمالك انفع اموالها وخلقك اكرم اخلاقها

فاموله بالفي درهم

وقال استعن بهذه على امورك وباسناده عن محمد بن سهل قال اقترض بن عبدل من التجار مالًا وحلف لهم بالطلاق ثلاثًا انه يقضيهم المال عند طلوع الهلال فلما بقي من الشهر يومان قال

قد بان همي قريبًا الكابده كانما مضجعي على جمر
من رهبة ان يرى هلال غدٍ فان رآه تحقق لي حذري
من نقد يقضا غادةٍ كملت كانها صورة من الصور
اصبحت من أهلي الغداة ومن مالي على مثل ليلة الصدر

فبلغ خبره عبد الملك بن بشر فاعطاه ما لهم عليه واضعفه له وقال فيه

لما اتاه الذي اصبت وانشاوه اياه في شعري
جاد بضعفي ما حل من عدمي عفوًا فزالت حرارة الصدر
لاشكرن الذي مننت به ما دمت حيا وطال من عمري

وقال لي محمد بن سهل بهذا الاسناد اجتمع الشعرا بباب الحجاج وفيهم ابن عبدل فقالوا للحجاج انما شعر بن عبدل كله هجا وشعر سخيف فقال له لقد سمعت قولهم فاسمع مني قال فهاته فانشده قوله

واني لاستغني فما ابطر الغنى وابذل ميسوري لمن يبتغي قرضي
واعسر احيانًا فتشتد عسرتي وادرك ميسور الغنا ومعي عرضي

حتى انتهى الى قوله

ولست بذي وجهين فيمن عرفته ولا البخل فاعلم من سمايي ولا ارضي

فقال له الحجاج احسنت والله وفضله عليهم في الجايزة بالف درهم

صوت

احل بعمرو غيّنا فيها فتهجرها شاننا شانها فان حسن شطت بها دارها
وباج لك اليوم هجرانها فما روضه من رياض العضا كان المصابيح جود انها

لحسن منها ولا مزنة دلوح فكشف اجلابها

وعمرة من سروات النسا تنفح بالمسك اردانها

اجل اسمى وعينا لها استغنا وهام ثاننا شانها

يقول ام هي على ما يجب وشطت بعدت قال بن الاعرابي يقال شطت شطت
وشسعت وسحقت وبعدت ونات ونزحت وشطرت قال الشاعر
لا تتركني فيهم شطيرًا ٥ ومنه سمي الشاطر وباح ظهر ومنه باحتا الدار
واسد الكلم حب سلمى او بهوح ٥ والروضة موضع فيه نبت وما مستدير
وكذلك الحديقة وقوله كان المصابيح حوذانها ٥ اراد كان حوذانها المصابيح
نقلت والعرب تفعل ذلك قال الاعشى وكان الخمر مثل ترابها اراد كان ترابها
مثل الخمر والمزنة السحابة والدلوح الثقيلة يقال مر يدلج بحمله اذا مر
يدلج بحمله به مثقلا والدجن الباسى الغيم السحاب يرش ونده يقال ادجنت
السما اذا انكشف وانحسر السواد عنها فذلك احسن لها ٥ واراد مزنة بيضا
والاردان ما يلي الذراعين جميعًا والابطين من الكمين ٥ الشعر لقيس بن الخطيم
والغنا لطويس خفيف ثقيل اول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى ٥٥٥

ذكر قيس بن الخطيم ونسبه واخباره

هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود بن ظفر ويكنى قيس ابا يزيد
اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا
حماد بن اسحق عن ابيه قال الذي بن ابي عتيق قول قيس بن الخطيم

من سكون النسا خلقتها حذوًا فلا جبله ولا نصف   فقال لولا قال ابا يزيد

قال حذوًا ما دري الناس كيف حسون هذا الوضع ٥ وكان ابوه الخطيم
قتل وهو صغير قتله رجل من بني حارثة بن الحارث من الخزرج فلما بلغ
قتل قاتل ابيه ونشات بذلك حروب بين قومه وبين الخزرج وكان سببها
ما اخبرني علي سليمن الاخفش قال اخبرني احمد بن يحيى ثعلب عن بن الاعرابي
عن المفضل قال وكان سبب الخطيم ان رجلا من بني حارثة بن الحارث
بن الخزرج يقال له مالك اغتاله فقتله وقيس يوميذ صغير وكان عدي ابو الخطيم
ايضًا قتل قتله رجل من بني عبد القيس فلما بلغ قيس بن الخطيم وعرف اخبار قومه

ذكر قيس بن الخطيم ونسبه واخباره

الخطيم بالخا المعجمة والطا المهملة والبا المثناه من تحت مثل اصمر ٥ من القاموس بحماه

وموضع ثاره لم يزل يلتمس غرة من قاتل ابيه وقاتل جده يلتمسها في المواسم
حتى ظفر بقاتل ابيه بيثرب فقتله فظفر بقاتل جده بذي المجاز فلما اصابه
وجده في ركب عظيم من قومه ولم يكن معه الا رهط من الاوس فخرج حتى اتى
حذيفه بن بدر الفزاري فاستنجده فلم ينجده فاتى خداش ابن زهير فنهض
معه بنو عامر حتى اتوا قاتل عدي فاذا هو واقف على راحلته بالسوق فطعنه
قيس بحربته حتى انفذ حضنه فقتله ثم استمر فاراده رهط الرجل فحالت
بنو عامر دونه فقال في ذلك قيس بن الخطيم

ثارت عديا والخطيم فلم اضع … وصيه اشياخ جعلت فداها
ضربت بذي الزربين ربقه مالك … فابت بنفس قد اصبت شفاها
وساعني فيها ابن عمرو بن عامر … خداش فادى نعمة وافاها
طعنت ابن عبد القيس طعنة ثاير … لها نفذ لولا الشعاع اضاءها
ملكت بها كفي … ترا قايم من دونها ما وراها

هذه رواية ابن الاعرابي عن ابن المفضل واما ابن الكلبي فانه ذكر ان رجلا اخبره
عن ابي عبيده بن محمد بن عمار بن ياسر وكان عالما بحديث الانصار
قال كان من حديث قيس بن الخطيم ان جده عدي بن عمرو قتله رجل من بني
عمرو بن عامر بن ربيعه بن عامر بن صعصعه يقال له مالك وقتل ابا الخطيم بن
عدي رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر وكان قيس يوم قتل ابوه صبيا
صغيرا وقتل الخطيم قبل ان يثار بابيه عدي فخشيت ام قيس على ابنها
ان يخرج فيطلب بثار ابيه وجده فيهلك فعمدت الى كومه من تراب
عند باب دارهم فوضعت عليها احجارا وجعلت تقول لقيس هذا قبر ابيك وجدك
فكان قيس لا يشك ان ذلك على ذلك ونشا قيس ايدا شديد الساعدين فنازع
يوما فتى من فتيان بني ظفر فقال له ذلك الفتى والله لو جعلت شدة ساعديه
على قاتل ابيك وجدك لكان خيرا لك من ان تخرجها علي قال ومن قاتل ابي وجدي
قال سل امك تخبرك فاخذ السيف فوضع قايمه في الارض وذبابه بين ثدييه
ثم قال لامه اخبريني من قتل ابي وجدي قالت ماتا كما يموت الناس وهذان
قبراهما بالفناء فقال والله لتخبريني من قبلهما او لاتحاملن على هذا السيف

حتى تخرج من ظهري فقالت اما جدك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر
بن ربيعه يقال له مالك واما ابوك فقتله رجل من عبد القيس ممن يسكن هجر
فقال والله لا انتهي حتى اقتل قاتل جدي وابي يا بني ان مالكا قاتل جدك من قوم
خداش بن زهير ولابيك عند خداش نعمه لها شاكر فاته فاستشره في امرك
واستعنه بعونك فخرج قيس من ساعته حتى اتا ناضحه وهو يسقي نخله
فضرب الجرير بالسيف فقطعه فسقطت الدلو في البير واخذ براس الجمل
فحمل عليه غرارتين من تمر وقال من يكفيني هذه العجوز يعني امه فان مت
انفق عليها من هذا الحايط حتى تموت ثم هو له وان عشت فمالي عايد الي وله
منه ما شا ان ياكل من تمره فقال له رجل من قومه انا له فاعطاه الحايط ثم خرج
يسال عن خداش بن زهير حتى دل عليه بمر الظهران فاتى خباه فلم يجده فنزل
تحت شجرة يكون تحتها اضيافه ثم نادى امراه خداش هل من طعام فاطلعت اليه
فاعجبها جماله وكان من احسن الناس وجها فقالت والله ما عندنا من نزل نرضاه
لك الا تمر فقال لا ابالي فاخرجي ما عندك فارسلت اليه بقناع فيه تمر فاخذ منه
تمره فاكل شقها ورد شقها الباقي في القناع ثم امر بالقناع فادخل على امراه خداش
بن زهير ثم ذهب لبعض حاجته ورجع خداش فاخبرته امراته خبر قيس فقال هذا
رجل متحرم واقبل قيس راجعا وهو مع امراته ياكل رطبا فلما راى خداش فاخبرته
رحله وهو على بعيره قال لامراته اهذا اضيفك قالت نعم قال كانه قدمه قدم الخطيم
صديقي اليثربي فلما دنا منه قرع المظله بسنان رمحه واستاذن فاذن له سنان
بن زهير فدخل فنسبه فانتسب فاخبره الذي جا له وساله ان يعينه ويشير عليه
في امره فرحب به خداش وذكر نعمة ابيه عنده فقال ان هذا الامر ما زلت اتوقعه
منذ حين واما قاتل جدك فهو ابن عم لي وانا اعينك عليه واذا اجتمعنا في نادينا
جلست الى جنبه وتحدثت معه فاذا ضربت فخذه ثبت اليه فاقتله فقال قيس
فاقبلت نحوه حتى قمت على راسه لما جالسه خداش فحين ضرب فخذه ضربت
عنقه بسيف يقال له ذو الخرصين فثار الي القوم ليقتلوني فحال خداش بينهم
وبيني فقال دعوه فانه والله ما قتل الا قاتل جده ثم دعا خداش بجمل من ابله
فركبه وانطلق مع قيس الى العبدي الذي قتل اباه حتى اذا كانا قريبا من هجر اشار

عليه خداش ان ينطلق حتى يسال عن قاتل ابيه فاذا دل عليه فقال له ان لصا
من لصوص قومك عارضني واخذ متاعي فسئلت من سيد قومه فدللت
عليك فانطلق معي حتى تاخذ منه فان اتبعك وحده فستفعل ذاك وان اخرج
معه غيره فاضحك فان سالك مم ضحكت فقل له ان الشريف عندنا لا يصنع
كما صنعت اذا دعي الى اللص من قومه انما يخرج وحده بسوطه دون سيفه
فاذا راه اللص اعطاه كل شي هيبة له فان امر اصحابه بالرجوع فسبيل ذاك
وان راى الا ان يمضوا معه فاتني به فاني ارجوا ان نقتله ونقتل اصحابه ونزل
خداش تحت ظل شجرة وخرج قيس حتى اتى العبدي فقال له ما امره به
فاحفظه وامر اصحابه فرجعوا ومضى مع قيس فلما طلع على خداش قال له
اختر يا قيس اما ان اعينك واما ان اكفيك قال لا اريد واحدة منهما ولكن ان قتلني
فلا يقتلنك ثم ثار له قيس فطعنه بالحربة في خاصرته فانفذها من الجانب الاخر
فمات مكانه فلما فرغ منه قال له خداش ان فررنا الان طلبنا قومه ولكن ادخل
بنا مكانا قريبا من مقتله فان قومه لا يظنون انك قتلته واقمت عنده
قريبا منه ولكنهم اذا افتقدوه اقتصوا اثره فاذا وجدوه قتيلا خرجوا في
طلبنا في كل وجه فاذا ييسوا رجعوا فدخلا في دارات من رمال هناك وفقد
العبدي قومه فاقتصوا اثره فوجدوه قتيلا فخرجوا يطلبون في كل وجه
ثم رجعوا فكان امرهم على ما قال خداش فاقاما مكانهما اياما حتى خرجا فلم
يتكلما حتى اتيا منزل خداش ففارقه عنده قيس بن الخطيم ورجع الى اهله
ففي ذلك يقول قيس بن الخطيم

تذكر ليلى حسنها وصفاها ... وبانت فما ان تستطيع لقاها
ومثلك قد اصبيت ليست بكنة ... ولا جارة افضت الى حباها
اذا ما اصطبحت اربعا خط مئزري ... واتبعت دلوي في السماح رشاها
ثارت عديا والخطيم فلم اضع ... وصية اباء جعلت ازاها

وهي قصيدة طويلة ٥ اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار
قال حدثني يعقوب بن اسرايل قال حدثنا زكريا بن يحيى الكوفي قال حدثنا
زياد بن بيان العقيلي قال حدثنا ابو خولة الانصاري عن انس بن مالك قال قال

جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه الا خزرجي ثم استنشدهم
قصيدة قيس بن الخطيم يعني قوله

اتعرف رسمًا كاطراد المذاهب • لعمرة وحشًا غير موقف راكب

فانشدهم بعضهم اياها فلما بلغ الى قوله

اجالدهم يوم الحديقة حاسرًا • كأنّ يدي بالسيف مخراق لاعب

فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كما ذكر فشهد له ثابت
بن قيس بن شماس فقال والذي بعثك بالحق نبيًّا يا رسول الله لقد خرج علينا
يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة مورسة فجالدنا كما ذكر هكذا في هذه الرواية
وقد اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال لم
يكن بينهم في هذه الايام حروب الا في يوم بعاث فانه كان عظيمًا وانما كانوا يخرجون
فيترامون بالحجارة ويتضاربون بالخشب قال الزبير وانشدت بن فضالة
قول قيس

اجالدهم يوم الحديقة حاسرًا • كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

فضحك وقال ما اقتتلوا يومئذ الا بالرطايب والسعف قال ابو الفرج وهذه
القصيدة التي استنشدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جيد شعر قيس بن
الخطيم ومما انشده نابغة لبني دينار فاستحسنه وفضله وقدمه من اجله
اخبرنا الحسين بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال قال حدثنا الزبير قال
ابو غزية قال حسان بن ثابت قدم النابغة السوق فنزل عن راحلته ثم جثا على ركبته
واعتمد على عصى ثم انشا يقول

عرفت منازلًا بعريتنات • فاعلى الجزع فالخيف المبق

فقلت هلك الشيخ ورايته تبع قافية منكرة قال ويقال انه قالها في موضعه وما
زال ينشدها حتى جاء على اخرها ثم قال الا رجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم
فجلس بين يديه فانشده

اتعرف رسمًا كاطراد المذاهب

حتى فرغ منها فقال له اشعر الناس يا ابن اخي قال حسان فدخلني منه واني لاجد
القوة في نفسي عليهم ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال انشد فوالله انك لشاعر
قبل ان اتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فانشدته فقال انت اشعر الناس قال حسن
بن موسى وقالت الاوس لم يزد قيس بن الخطيم على اتعرف ٥ رسمًا كاطراد المذاهب ٥

النصف بيت حتى قال له انت اشعر الناس اخبرني الحسن الخطم مقرون
الحاجبين ادعج العينين احمر الشفتين براق الثنايا كان بينهما برقا ما راته
حليلة رجل قط الا ذهب عقلها ۞ اخبرني الحسن قال حدثنا احمد قال
حدثنا الزبير قال حدثني الحسن بن موسى عن سليمان بن داود الجمحي قال قال
حسان بن ثابت للخنسا اهجي قيس بن الخطيم فقالت لا اهجوا ابدا حتى اراه
فجاته يوما فوجدته في مشرقة ملتفا بكسائه فنخسته برجلها وقالت قم فقام
فقالت ادبر فادبر ثم قالت اقبل فاقبل وقال والله لكانها تعترض
عبدا انشتريه ثم عاد الى حاله نايما فقالت والله لا اهجوا هذا ابدا قال الزبير
وحدثني مصعب قال كانت عند قيس بن الخطيم حوا ابنت يزيد بن سنان
بن كرز بن زعورا فاسلمت وكانت تكتم اسلامها فلما قدم قيس مكة عرض
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاستنظره قيس حتى يقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينه فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجتنب زوجته
حوى بنت يزيد واوصاه بها خيرا وقال انها قد اسلمت ففعل قيس وحفظ وصية
النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وفى الاريع
واحسب هذا غلطا من مصعب وان صاحب هذه القصة قيس بن شماس
واما قيس بن الخطيم فقتل قبل الهجرة ۞ اخبرني علي بن سليمن الاخفش
عن ابي سعيد السكري عن ابي محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل ان حرب
الاوس والخزرج لما هدات تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ومكايته فيهم
فتوامروا وتواعدوا قتله فخرج عشية في ملاتين يريد مالاله بالشوط حتى مر
باطم بن حارثة فرمى بن الاطم بثلاثة اسهم فوقع احدها في صدره فصاح صيحة
اسمعها رهطه فجاوا فحملوه الى منزله فلم تجد واله كفوا الا ابا صعصعه
بن يزيد بن عوف بن مدرك النجاري فاندس اليه رجل حتى اغتاله في منزله فضرب
عنقه واشتمل على راسه فاتى به قيسا وهو باخر رمق فالقاه بين يديه وقال يا قيس
قد ادركت بثارك قال عضضت بايرابيك ان كان غير ابي صعصعه قال هو ابو صعصعه
واراه الراس فلم يلبث بعد ذلك قيس ان مات وهذا الشعر اعني ۞
۞ اجد بعمرة غنيانها ۞ فيما قيل يقوله قيس في عمرة بنت رواحه

وقيل بل قاله

وقيل بل قاله في عمرة امراه كانت لحسان ابن ثابت وهي عمره بنت صامت بن خالد
وكان حسان يذكر ليلى بنت الخطيم في شعره فكافاه قيس بذلك وكان هذا في حربهم التي
يقال لها حرب الربيع واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير
قال حدثني عمي مصعب قال مر حسان بن ثابت بليلى بنت الخطيم وقيس بن الخطيم
اخوها بمكه حين خرجوا يطلبون الحلف من قريش فقال لها حسان اظعني فالحقي
بالحي فقد ظعنوا وليت شعري ما خلفك وما شانك اقل ناصرك ام راث وافدك فلم
تكلمه وشتمه نساوها فذكرها في شعره يوم الربيع الذي يقول فيه

لقد هاج نفسك اشجانها ۞ وعاودها القوم اديانها ۞ تذكرت ليلى وانى بها ۞ اذ قطعت منك اقرانها ۞
وحجل في الدار غربانها ۞ وحف من الدار سكانها ۞ وغيرها معصفات الرياح ۞ وسح الجنوب وهتانها ۞
بهاه من العين تمشي بها ۞ ويتبعها ثم غزلانها ۞ وقفت عليها فسالتها ۞ وقد ظعن الحي ما شانها ۞

وهي طويله فاجابه قيس بن الخطيم بهذه القصيده التي اولها

اجد بعمرة غنيانها ۞ ونحن فيها يوم الربيع وكان لهم فقال

ونحن الفوارس يوم الربيع ۞ وقد علموا كيف فرسانها ۞
حسان الوجوه حداد السيوف ۞ يبتدر المجد شبانها ۞

وهي ايضا طويله ۞ اخبرني محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا
الاصمعي قال حدثنا شيخ قدم من اهل المدينه واخبرني اسمعيل بن يونس قال
حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا ابو غسان عن ابي السايب المخزومي واخبرني الحسين
بن يحيى عن حماد عن ابيه قال ذكر لي عن جعفر بن محمد الدوسي قال دخل النعمان بن بشير
الانصاري المدينه ايام يزيد بن معويه وبن الزبير فقال والله لقد احفقت اذناي
من الغنا فاسمعوني فقيل له لو وجهت الى عزه فانها من قد عرفت قال اي ورب
البنيه انها لممن يزيد النفس طيبا والعقل شحذا ابعثوا اليها عن رسالتي فان ابت
صرنا اليها فقال له بعض القوم ان النقله تشتد عليها لثقل بدنها وما بالمدينه من دابه تحملها
فقال النعمان واين النجايب عليها الهوادج فوجه اليها بنجيب فذكرت
علة فلما عاد الرسول الى النعمان قال لجلبسه انت كنت اخبر بها قوموا بنا فقام هو
مع خواص اصحابه حتى طرقوها فاذنت واكرمت واعتذرت فقبل النعمان عذرها وقال
غنني فغنته ۞ اجد بعمره غنيانها فتهجر ام شاننا شانها ۞
فاشيروا اليها انها امه فسكتت ۞ فقال غنني فوالله ما ذكرت الا كرما وطيبا لا يغني بساير اليوم غيره

فلم تزل تغنيه هذا اللحن فيها حتى انصرف فتذاكروا الحديث عند الهيثم بن عدي
فقال الا ارشدكم فيه طريقه فقالوا بلى يا عبد الرحمن قال قال لقيط
كنت عند سعيد الزبيدي قال سمعت عامرًا المغني يقول اشتاق النعمان
بن بشير الى الغنا فصار الى منزل عزه فلما انصرف اذا امراته بالباب منتظره له فلما
خرج شكت اليه كثره غشيان زوجها اياها فقال لها النعمن لاقضين بينكما
بقضيه لا ترد علي قد احل الله له من النسا اربعًا مثنى وثلاث ورباع وله
امراتان بالليل وامراتان بالنهار فهذا يدل على ان المغنيه بهذا الشعر عمره
بنت رواحه واما ما ذكر انه عنى عمره امراه حسان فاخبرني الحسن بن علي
قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه ان قيس بن
الخطيم لما ذكر حسان اخته ليلى في شعره ذكر امراته عمره وهي التي يقول فيها
حسان ازمعت عمره صرمًا فابتكر ٥ اخبرني الحسين قال حدثنا
احمد قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال تزوج حسان بن ثابت
عمره بنت الصامت بن خالد بن عطيه الاوسيه ثم احد بني عمرو بن عوف
وكان كل واحد منهما معجبًا بصاحبه وان الاوس اسروا مخلد بن الصامت
الساعدي فقال في ذلك ابو قيس بن الاسلت ٥
اخرجت مخلدًا اود فغيب عنه • وعند الله صالح ما اتيت
فتكلم حسان في امره بكلام اغضب عمره فغيرته باخواله وفخرت عليه بالاوس
فغضب لهم فطلقها فاصابها من ذلك ندم وشده وندم هو بعد فقال ٥

صوت

• ازمعت عمره صرمًا فابتكر • انما يدهن للقلب الحصر
يريد يدهن القلب وادخل اللام زايده للضروره ٥
• لا يكن حبك هذا ظاهرًا • ليس هذا منك يا عمر بسر
للضروره عمر ترخيم عمره واليسر الخالص الحسن ٥
• سالت حسان من اخوله • انما يسال بالشي الغمر
• قلت اخوالي بنو كعب اذا • اسلم الابطال عورات الدبر
غنت في هذه
الابيات عزه الميلا ثاني ثقيل بالبنصر من روايه حبش وتمام القصيده
• رب خال لي لو ابصرته • سبط المشيه في اليوم الخصر

عند هذا الباب



عند هذا الباب اذ ساكنه   كل وجه حسن النقبه حسر

يوقد النار اذا ما طفيت   يعمل القدر بانباج الجزر

من يغر الدهر او يامنه   من قتيل بعد عمرو وحجر

ملكا من جبل الثلج الى   جانبي ايله من عبد وحر

ثم كانا خير من نال الندى   سبقا الناس باقساط وبر

فارسا خيل اذا ما تمسكت   ربة الخدر باطراف الستر

اتيا بلرس في دارهم   فتناهوا بجد عصام بقر

ثم نادوا بالي عشان اصبروا   انه يوم مصاليت صبر

واجعلوا معقلها ايمانكم   بالصفيح المصطفى غير القطر

بضراب تاذن الجن له   وطعان مثل افواه الفقر

القطر المشتملة بسيف قطير
الفقر التي تخرج منها الما

ولقد تعلم من حاربنا   اننا ننفع قدما ونضر

صبر للموت ان حل بنا   سابقوا الناس عطاريف فخر

واقام العز فينا والغنا   فلنا فيه على الناس الكبر

منهم اصلي فمن يفخر به   يعرف الناس بفخر المفتخر

نحن اهل العز والمجد فما   ان لكاس ولا ميل عسر

فسلوا عنا وعن افعالنا   كل قوم عندهم علم الخبر

قال الزبير فحدثني عمي ان حسان بن ثابت مر يوما بنسوة فيهن عمره بعد ما طلقها فاعرضت عنه وقالت لامراه منهن اذا جاءكم هذا الرجل فاسئليه من هو وانسبيه وانسبي اخواله وهي متعرضه فلما حاذاهن سالته من هو ونسبته فانتسب لها فقالت فمن اخوالك فاخبرها فبصقت عن شمالها واعرضت عنه فجرى النظر اليها اذ عجب من فعلها وجعل ينظر اليها فبصر بامراته وهي تضحك فعرفها وعلم ان من قبلها اتى الامر فقال في ذلك

قالت له يوما تخاطبه   ريا الروادف غاده الصلب

اما المروة والوسامة او   حسم الرجال فقد بدى خشب

ووددت انك لو تخبرنا   من والدك ومنصب الشعب

فضحكت ثم رفعت متصلا   صوتي اوان المنطق الشغب

جدي ابو ليلى ووالده   عمرو واخوالي بنو كعب

وانا من القوم الذين اذا ٭ ازم الشتا مخالف الحدب ٭
اعطى ذو الاموال معسرهم ٭ والصابرين مواطن الرغب ٭
قال مصعب وابو ليلى الذي غناه حسان حرام بن عمرو بن زيد مناه

ذكر طويس واخباره



طويس لقب غلب عليه واسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها المخنثون فجعلوها ابا عبد النعيم وهو مولى مخزوم وقد حدثني جحظة عن حماد بن اسحق عن ابيه عن الواقدي عن ابن ابي الزناد قال سعد بن ابي وقاص كنى طويسا ابا عبد المنعم اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه عن المسيبي عن محمد بن سلام الجمحي وعن الواقدي عن ابن ابي الزناد وعن المدايني عن زيد بن اسلم عن ابيه وعن ابن الكلبي عن ابيه وعن ابن مسكين قالوا اول من غنى بالعربي بالمدينه طويس وهو اول من القى الخنث بها وكان طويلا احول يكنى ابا عبد المنعم مولى بني مخزوم وكان لا يضرب بالعود انما ينقر بالدف وكان ظريفا عالما بامر المدينه وانساب اهلها وكان يتقى لسانه قالوا وسمع وسئل عن مولده فذكر انه ولد يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات ابو بكر وختن يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمن وولد له يوم قتل علي قال وقيل انه ولد له يوم قتل الحسين بن علي وكانت امه تمشي بين نسا الانصار بالنميمة قالوا واول غنا غناه وهزج هزجه هو قوله صوت

كيف يا تي من بعيد ٭ وهو يخفيه القريب ٭
نازح بالشام عنا ٭ وهو مكسال هيوب ٭
قد براني الحب حتى ٭ كدت من وجد اذوب ٭

الغنا لطويس هزج بالبنصر قال اسحق اخبرني الهيثم بن عدي قال قال صالح بن حسان الانصاري قال اجتمع يوما جماعه بالمدينه يتذاكرون امر المدينه الى ان ذكروا طويسا فقالوا كان وكان فقال رجل منا لو شاهدتموه لرايتم مما تسرون به علما وظرفا وحسن غنا وجوده نقر بالدف ويضحك كل ثكلى حرى فقال بعض القوم والله انه على ذلك مشوم وذكر حديث ميلاده كما قال الواقدي الا انه قال ولد يوم مات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات صديقنا وختن يوم مات

فاروقنا

فارقونا فارقناو زوج يوم قتل نورنا وولد له يوم قتل اخوينا وكان مع هذا مخنثاً
يكيدنا ويطلب عثراتنا وكان مفرطاً في طوله مضطرباً في خلقه احول فقال رجل من خلة
المجلس لئن كان كما قلت لقد كان ممتنعاً فهماً يحسن رعاية الحديث من حفظ له حق المجالسه
ورعاية حرمة الخدمه وكان لا نحمل قوله من لا يرعى له بعض ما يرعاه له فقد كان معظماً
لمواليه بني مخزوم ومن والاهم من ساير قريش ومسالماً لمن عاداهم دون التحكك به وما يلام
من قال بعلم تكلم على فهم والظالم الملوم والبادي اظلم فقال رجل آخر لين كان كما قلت لقد
رايت قريشاً يكتنفونه ويتحدثون به ويتمنون غناه وما وضعه شي الا اخنثه ولولا ذلك
ما بقي رجل من قريش والانصار وغيرهم الا دناه اخبرني رضوان بن احمد الصيدلاني
قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن المهدي قال حدثني اسمعيل
بن جامع عن سباط قال كان اول من تغنى بالمدينه غنا يدخل في الايقاع طويس وكان
مولده ليلة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطامه في اليوم الذي توفى فيه
ابو بكر وختانه في اليوم الذي قتل فيه عمر وبناوه باهله في اليوم الذي قتل فيه
عثمن وولد وهو ذهب العين اليمنى وكان يلقب بالذايب وانما لقب بذلك لانه
غنى

قد براني الحب حتى … كدت من وجدٍ اذوب

اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه قال اخبرني ابن الكلبي عن ابي مسكين قال وكان
بالمدينه مخنث يقال له النقاشي فقيل لمروان بن الحكم انه لا يقرا من كتاب الله شيئاً
فبعث اليه وهو يومئذ على المدينه فاستقراه ام الكتاب فقال والله ما معي بناتها
او ما معي البنات فكيف اقرا امهن فقال اتهزا لا ام لك فامر به فقتل في موضع
يقال له كفا في بطحان وقال من جاني بمخنث فله عشره دنانير فاتي طويس
وهو في بني الحارث بن الخزرج من المدينه وهو يغني بشعر حسان بن ثابت

لقد هاج نفسك اشجانها … وعاودها اليوم اديانها
تذكرت ليلى وما ذكرها … وقد قطعت منك اقرانها
وقفت عليها فسايلتها … وقد ظعن الحي ما شانها
فصدت وحاولت من دونها … بما اوجع القلب اعيانها

فاخبر بمقالة مروان فيهم فقال انما فضلني الامير عليهم بفضل خير جعل فيّ وفيهم
امراً واحداً ثم خرج حتى نزل السويدا على ليلتين من المدينه وطريق الشام فلم يزل
بها عمره وعُمّر حتى مات في ولاية الوليد بن عبد الملك بن مروان قال اسحق واخبرني

خالد بن سعيد عن ابيه وعوانه قالا قال هيت المخنث لعبد الله بن ابي أُميه ان فتح الله
عليكم الطايف فَسَلِ النبي صلى الله عليه وسلم بادنه بنت غيلان بن سلمه بن معتب
فانها هيفا شموع نجلا منوع ان تكلمت تغنت وان قامت تثنت تقبل باربع
وتدبر بثمان ومع ثغر كانه الاقحوان وبين رجليها كالاناء المكفو كما قال قيس بن الخطيم

تعترف الطرف وهي لاهية كانما شف وجهها نزف
بين شكول النسا خلقتها قصد فلا جبله ولا قصف

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد غلغلت النظر يا عدو الله ثم جلاه عن المدينه
الى الحما قال هشام واول ما اتخذت النعوش من اجلها قال فلما فتحت الطايف
تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له بريهه فلم يزل هيت بذلك المكان حتى قبض
النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي ابو بكر كلم فيه فابى ان يرده فقيل له بعد فلما ولي
عمر كُلِّم فيه فابى ان يرده وقال ان رايته ضربت عنقه فلما ولي عثمن كُلِّم فيه
فابى ان يرده فقيل قد كبُر وضعف واحتاج فاذن له ان يدخل كل جمعه فيسال ويرجع
الى مكانه وكان هيت مولى لعبد الله بن ابي أُميه بن المغيره المخزومي وكان
طويس له فمن ثم قبل المخنث قال وجلس يومًا في مجلس فيه ولد لعبد الله ابن ابي
اميه فغنى تعترف الطرف وهي لاهية كانما شف وجهها نزف
الى اخر البيتين واشير الى طويس ان اسكت فقال والله ما قيل هذان البيتان في ابنة
غيلان بن سلمه وانما هذا في مثل ضرب هيت في امو بر عمه ثم التفت الى عبد الله فقال
يا ابن الطاهر هل وجدت علي في نفسك اقسم الله قسمًا حقًّا لا اعني بهذا الشعر
ابدًا قال اسحق وحدثنا ابو الحسن الباهلي والروايه عن بعض اهل المدينه وحدثنا
الهيثم والمدايني قالوا كان عبد الله بن جعفر معه حداث له في عشيه من عشايا
الربيع فراحت عليهم السما بمطر جود فاسال كل شي فقال عبد الله هل لكم في العقيق
وهي متنزه اهل المدينه في ايام الربيع والمطر فركبوا دوابهم لينظروا اذ صاحت
السما فقال عبد الله لاصحابه ليس معنا جنه نستجن بها وهذه سما خليقه ان تبل
ثيابنا فهل لكم في منزل طويس فانه قريب منا فنستكن فيه ويحدثنا ويضحكنا وطويس
في النظاره ليسمع كلام عبد الله بن جعفر فقال له عبد الرحمن بن حسان جعلت
فداك وما تريد من طويس عليه غضب الله مخنث شاين لمن عرفه قال عبد الله لا تقل
ذلك فانه مليح خفيف لنا فيه انس فلما استوفى طويس كلامهم تعجل الى منزله فقال

لامرأته ويحك قد جانا سيد الناس عبد الله بن جعفر فما عندك قالت نذبح هذه
العناق وكانت عندها عتيقة قد ربتها اللبن واختبز رقاقا فبادر فذبحها وعجنت
هي ثم خرج فتلقاه مقبلاً اليه فقال له طويس بابي انت وامي هذا المطر فهل لك في المنزل
فتسكن فيه الى ان تكف السما قال اياك اريد قال فامض ياسيدي على بركة الله وجا يمشي
بين يديه ولم يزالوا يتحدثون حتى ادرك الطعام قال بابي انت تكرمني اذ دخلت منزلي
بان تتعشى عندي قال هات ما عندك فجاه بعناق سمينه ورقاق فاكل واكل القوم حتى
تملوا واعجبه طيب طعامه فلما غسلوا ايديهم قال بابي انت وامي اتمشى لكم واغنيك
قال بلى يا طويس فاخذ ملحفه فاتزر بها وارخى لها ذنبين ثم اخذ الموضع فتمشى
وانشا يقول

يا خليلي نابني سهدي لم تنم عيني ولم تكدِ
كيف يلحوني على رجل آنس تلتذه كبدي
مثل ضوء الشمس طلعته ليس بالزميله النكدِ

فطرب القوم وقالوا احسنت والله يا طويس ثم قال يا سيدي اتدري لمن الشعر
قال لا الا اني سمعته شعراً احسناً قال هو لفارعة بنت ثابت اخت حسان
بن ثابت وهي تعشق عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وتقول فيه
فنكس القوم رؤسهم فضرب عبد الرحمن براسه فلو شقت الارض لدخل فيها

قال خالد وحدثني بن الكلبي والمدايني عن جعفر بن محرز قال خرج عمر بن
عبد العزيز وهو على المدينه الى السويدا وخرج الناس معه وقد اخذت المنازل
فلحق بهم يزيد بن بكر بن داب الكناني وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
الانصاري فلقيهما طويس فقال لهما بابي انتما وامي عرجا الى المنزل فقال يزيد
لسعيد بل لنا الى عبد النعيم فقال سعيد بن زيد اين تذهب مع هذا المخنث
فقال يزيد انما هي نزله ساعه قالا واحتمل طويس الكلام على سعيد فاتيا منزله
فاذا هو قد نضحه ونضفه فاتاهما بفاكهه من فاكهة المائم قال سعيد لو اسمعتنا
يا ابا عبد النعيم فتناول خريطه فاستخرج منها دعايم نقره وقال

يا خليلي نابني سهدي لم تنم عيني ولم تكدِ
فشرابي ما اسيغ وما اشتكي ما بي الى احدِ
كيف يلحوني على رجل آنس تلتذه كبدي
مثل ضوء الشمس طلعته ليس بالزميله النكدي

من بني آل المغيرة لا خامل دنس ولا جحد

ثم ضرب بالدف الارض فقال سعيد ما رايت كاليوم قط شعراً اجود ولا غناً احسن منه فقال له طويس يا ابن الحسام اتدري من يقوله قال لا قال قالته عمتك خوله بنت ثابت تشبب بعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي فخرج سعيد وهو يقول ما رايت كاليوم قط مثل ما استقبلني به هذا المخنث والله لا يفلتني فقال له يزيد دع هذا وآمنه واي مُغرٍ به باساً قال ابو الفرج الاصبهاني هذه الابيات في ما ذكر لنا الحرمي عن الزبير لابن زهير المخنث قال اسحق وحدثني الهيثم بن عدي عن بن عياش وبن الكلبي عن ابن مسكين قال قدم بن سريج المدينه نغناهم فاستطرف الناس غناه واثروه علي كل من غنى وطلع عليهم طويس فسمعهم وهم يقولون ذلك فاستخرج دفاً من حضنه ثم نقر به وغناهم بشعر عمارة بن الوليد المخزومي في خوله بنت ثابت عارضها بقصيد تهاقيه

يا خليلي نابني سهدي وصرع حبكم كبدي

فقلبي مسعر حبًّا بذات الخال والخد

فما لاقي ذو عشق عشير العشو من جهدي

فاقبل عليهم بن سريج فقال والله هذا احسن الناس غناً اخبرني وكيع قال حدثني اسمعيل بن مجمع قال حدثني المدايني قال قدم ابن سريج المدينه فجلس يوماً في جماعه وهم يقولون انت والله احسن الناس غنا اذ مر بهم طويس فسمعهم وما يقولون فاشتمل دفه من حضنه فنقره وتغنى

ان المخنثة التي مرت بنا قبل الصباح

في حلة موشية مكية عوني الوشاح

زين المشهد فطرهم وتريثهم يوم الاضاح والغنا لطويس هزج اخبرنا بذلك الحرمي عن الزبير بن بكار فقال بن سريج هذا والله احسن الناس غنا لا انا فقال اسحق حدثني المدايني قال حدثت ان طويسا تبع جاريه فراوغته فلم ينقطع عنها فجثت في المشي فلم ينقطع عنها فلما جازت بمجلس وقفت ثم قالت يا هولاء لي صديق ولي زوج ومولى ينكحني فسلوا هذا ما يريد مني فقال اضيق ما قد وسعوه ثم جعل يغني افق يا قلب عن جمل بجمل قطعت حبلي

اتوق عنها فقد غنيت حولاً في هوى جمل

فكيف يطيق يحزون لحمل هايم العقل • براه الحب من حمل فحسب القلب من شغل •
وحسبي فيك مما القى من التعنيف والعذل • وقد مالامني فيها فلم احفل بهم اهلي •

قال المدايني قال سلمه بن محارب حدثني رجل من اصحابنا قال خرجنا في
سفر ومعنا رجل وانتهينا الى وادٍ فدعونا بالغداء فمد الرجل يده الى الطعام
فلم يقدر عليه وهو قبل ذلك ياكل معنا في كل منزل فخرجنا نسال عن حاله فتلقى
رجل طفيلا احول مضطرب الخلق في زي الاعراب فقال لنا مالكم فانكرنا سواله
لنا فاخبرناه خبر الرجل فقال ما اسم صاحبكم فقلنا اسيل فقال هذا وادٍ قد اخذت
سباعه فارحلوا فلو قد رحلتم وجاوزتم الوادي استمر صاحبكم واكل فقلنا في انفسنا
من الجن ودخلنا فزع فنفهم ذلك وقال ليفرح او علم فانا طويس قال له بعض من معنا
من بني غفار او من بني عبس مرحبا بك ابا عبد النعيم ماهذا الذي فقال دعاني
بعض اوذائي من الاعراب فخرجت اليهم واحببت ان اخطا الاحيا فلا ينكروني
فساله الرجل ان يغنينا فاندفع وتغنى بدف كان معه مربع فلقد خيل اليَّ ان
الوادي ينطق معه حسنا وتعجبنا من علمه وما اخبرنا به من امر صاحبنا وكان الذي
غنانا به في شعر عروه بن الوردي وسلمى امراته الغفاريه حيث رهنها على الشراب

سقوني الخمر ثم تكنفوني غداة الله من كذب وزور •
وقالوا لست بعد فدا سلمى بمغن ما لديك ولا فقير •
بلا والله لو ملكت امري ومن لي بالتدبر في الامور •
فيا للناس كيف غلبت امري على شيء وتكرهه ضميري •
اذا انقضيهم في حب سلمى على ماكان من حبك الحذور •

قال اسحق وحدثني الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن ابي الزياد عن ابيه
قال لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير واجلاهم عن المدينه فخرجوا
يريدون خيبر يضربون بالدفوف ويزمرون بالمزامير وعلى النسا المعصفرات
وحلي الذهب يظهرون لذلك تجلدًا ومرت في الظعن يوميذٍ سلمى امراة
عروه بن الورد العبسي وكان عروه حليفةً في بني عمرو بن عوف وكانت
سلمى من بني غفار فسباها عروه من قومها وكانت ذا جمال فولدت منه اولادًا
وكان شديد الحب لها وكان ولده يعيرون بامهم ويسمون بني الاخيذه اي السبيه
فقالت الا ترى يعيرون قال فماذا ترين قالت ارى ان تردني الى قومي حتى يكونوا

هم الذين يزوجونك فانعم لها قال وارسلت الى قومها ان القوه بالخمر واتركوه حتى يسكر
ويثمل فانه لا يسال حينيذ شيًا الا اعطاه فلقوه وقد نزل في بني النضير فسقوه
الخمر فلما سكر سالوه سلمى فردها عليهم ثم نكحوه بعد ويقال انما جا بها الى بني النضير
وكان صعلوكا فقيرا فسقوه الخمر فلما انتشى منحوه ولا شيء معه الا هي فوهبها ولم
يزل يشرب حتى علقت فلما قال لها انطلقي قالت لا سبيل الى ذلك قد اعلقتها فبهذا
صارت عند بني النضير فقال قصيدته

سقوني الخمر ثم تكنفوني ٭ عداة الله من كذب وزور

هذه الابيات مشهورة فان لطويس فيها غنا وما وجدته في شيء من الكتب
بجنسا فنذكر طريقته قال اسحق وحدثني المدايني قال كان طويس ولعا بالشعر
الذي قالته الاوس والخزرج في حروبهم وكان يريد بذلك الاغرا فقل مجلس اجتمع
فيه هذان الحيان فغنى فيه طويس الا وقع فيه شيء فنهي عن ذلك فقال والله
لا تركت الغنا بشعر الانصار حتى توسد في التراب وذلك لكثرة تولع القوم به
فكان يبدي السراير ويخرج الضغاين وكان القوم يتشامون به وكان يستحسن
غناؤه ولا يصبر عن حديثه ويستشهد على معرفته فغنى يوما بشعر قيس
بن الخطيم في حرب الاوس والخزرج

رد الخليط الجمال وانصرفوا ٭ ماذا عليهم لو انهم وقفوا
لو وقفوا ساعة نسايلهم ٭ ريث يضحي جماله السلف
فلست اهلي واهل اثلة ٭ والدار قرب من حيث تختلفوا

فلما غنى وبلغ الى اخر بيت غنى فيه طويس من هذه القصيدة وهو قوله

ابلغ بني جحجبا وقومهم ٭ خطمة انا وراهم انف

تكلموا وانصرفوا وجرت بينهم دما وانصرف طويس من عندهم سليما لم يكلم
ولم يقل له شيء قال اسحق فحدثني الواقدي وابو البختري قال قال
قيس بن الخطيم هذه القصيدة بشعر اثار القوم بعد دهر طويل وتذكر سبب
اول ما جرى بين الاوس والخزرج وما كان سبب ذلك قال اسحق قال ابو البختري
حدثني مشايخ لنا قالوا كانت الاوس والخزرج اهل عز ومنعة وهما اخوان
لأب وأم وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وامهما قيلة بنت
بنت عنيبة بن عمرو وقضاعة تذكر انها قيلة بنت كاهل من عذرة بن سعد حفنة

سبب اول ما جرى بين الاوس والخزرج [illegible]

بن زيد

الحاف بن قضاعه وكانت اول حرب بينهم في مولى كان
بني زيد بن سود بن اسلم ابن الحاف بن قضاعه
لمالك ابن العجلان فقتله سمير بن يزيد بن ملك بن سمير رجل من الاوس ثم احد بني
عمرو بن عوف وكان ملك سيد الحضر في زمانه وهو الذي ساق تبعا الى المدينه
وقتل القبطون صاحب زهوه واذل اليهود للحيين جميعا وكان له بذلك الذكر
والشرف عليهم وكانت دية المولى فيهم وهو الحليف خمسا من الابل ودية الصريح عشرا
وبعث مالك الى عمرو بن عوف ابعثوا الي بسمير حتى اقتله لمولاي فانا نكره ان
تتشب بيننا وبينكم حرب فارسلوا اليه انا نعطيك الرضى في مولاك فخذ منا عقله
فانك قد عرفت ان الصريح لا يقتل بالمولى قال لا اخذ في مولاي دون دية الصريح
وابوا الا دية المولى فلما راى ذلك مالك بن عجلان جمع قومه من الخزرج وكان فيهم
مطاعا فامرهم بالتهيي للحرب فلما بلغ الاوس استعدوا لهم وتهيوا للحرب
فاختاروا الموت على الذل ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالصفينه بين بني
سالم وبين قرية بني عمرو بن عوف فاقتتلوا قتالا شديدا حتى نال القوم من
القوم ثم ان رجلا من الاوس نادى يا مالك نشدتك الله والرحم وكانت ام مالك
احدى نسا بني عامر بن عوف فاجعل بيننا وبينك عدلا من قومك فما حكم علينا
سلمنا اليك فارعوى مالك عند ذلك وقالوا نعم فاختاروا عمرو بن امرئ القيس احد
بني الحارث بن الخزرج بن عبد الله بن رواحه فرضي القوم به واستوثق منهم
ثم قال فاني اقضي بينكم ان كان سمير قتل صريحا من القوم فهو به قود وان قبلوا
العقل فلهم دية الصريح وان كان قتل مولى فلهم دية المولى لا ينقص ولا يعطى فوق
نصف دية وما اصبتم في هذه الحرب ففيه الدية مسلمه الينا وما اصبنا فيها علينا دية
مسلمه اليكم فلما قضى بذلك عمرو بن امرئ القيس غضب مالك ابن العجلان وراى
ان يرد عليه رايه وقال لا اقبل هذا القضا وامر قومه بالقتال فجمع القوم بعضهم
لبعض والتقوا بالفصل عند اطام بني قينقاع فاقتتلوا قتالا شديدا ثم تداعوا
الى الصلح فحكموا ثابت بن حزام بن المنكر ابا حسان بن ثابت النجاري فقضى بينهم
ان يودوا مولى مالك بن عجلان بدية الصريح ثم تكون السنه فيهم بعده على ذلك وعليهم
كما كانت اول مره المولى على ديته والصريح على ديته فرضي مالك وسلم الاخرون وكان
ثابت اذ حكموه اراد اطفا النايره فيما بين القوم ولم شعبهم اخرجا خمسا من الابل من
قبيلته حين ابت عليه الاوس ان يودي لمالك اكثر من خمس وابى مالك ان ياخذ دون عشره

فلما اخرج ثابت الخمس ارضى ما لكا بذ لک ورضيت الاوس واصطلحوا بعهد وميثاق
الا يقتل رجل في داره ولا معقله والمعاقل النخل فاذا اخرج رجل من داره او معقله
فلا ديه له ولا عقله ثم انظروا في القتلى فاي الفريقين فضل على صاحبه ودى له
صاحبه فافضلت الاوس على الخزرج بثلاثة نفر فودتهم الاوس واصطلحوا ففي ذلك
يقول حسان بن ثابت لما كان ابوه اصلح بينهم ورضاهم بقضايه في ذلك
وابي في سميحه القايل الفاصل حين التفت عليه الخصور
وفي ذلك يقول قيس بن الحطيم في قصيدته وهي طويله
رد الخليط الجمال فانصرفوا　ماذا عليهم لو انهم وقفوا
اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابو عزيه قال حدثني ابو عبد الرحمن بن ابي الزناد عن
ابيه قال كان عمر بن عبد العزيز ينشد قول قيس بن الحطيم
بين سكون الناس انها خلقتها قصد فلا جبله ولا قصف
تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا تكاد تنقصف
تعترق الطرف وهي لاهيه كانما شف وجهها نزف
ثم يقول هذا انسب الناس ومما في الماية المختاره من اغاني طويس
صوت
يا لقومي قد ارقتني الهموم　ففوادي مما يجن سقيم
اندب الحب في فوادي ففيه　لو تراه للناظرين كلوم
يجن تخفي والجنه من ذلك والجن ايضا لخفايهم والجن القبر والمجن الترس
لستره وندب اثر باق وهو اثر الجرح قال والترمه
تريك سنه وجه غير مقرفة　ملسا ليس بها خال ولا ندب
الشعر لابن قيس الرقيات فيما قيل والغنا لطويس ولحنه المختار خفيف رمل
مطلق في مجرى الوسطى قال اسحق وهو اجود لحن غناه طويس ووجدته في كتاب
الهشامي خفيف رمل بالوسطى منسوبا الى ابن طنبوره قال قال وقال ابن المكي انه لحكم
وقال عمرو بن بانه انه لابن عايشه اوله هذان البيتان وبعده قوله
ما لذا الهم لا يريم وسادي　مثل ما يلزم الغريم الغريم
ان من فرق الجماعه منا بعد خفض ونعمه لذميم
ومما فيه صنعه من الماية من شعر قيس بن الحطيم
حورا ممكوره منعمه كانما شقف وجهها نزف

تنام

تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدًا تكاد تنقصف

اوحش من بعد حلة شرف فالمنحنا فالعقيق فالنجف

الشعر لقيس بن الحطيم سوى البيت الثالث فان المغنيين الحقوه فيه والغنا لبنا
البجار ولحنه المختار ثاني ثقيل هكذا ذكره يحيى بن علي في الاختيار الواثقي وهي في
كتاب اسحق لبنا البجار ثاني ثقيل اول باطلاق الوتر في مجرى البنصر ولعله
غير هذا اللحن المختار وغيره وهذا الشعر يقوله قيس بن الحطيم في حرب كانت بينهم
وبين بني جحجبا وبني خطمه ولم يشهدها قيس ولا كانت في عصره وانما اجاب
عن ذكرها شاعرا منهم يقال له درهم بن زيد وقال ابو المنهال عتيبه بن المنهال
بعث رجل من عطفان من بني ثعلبه بن سعد دينار الى يثرب بفرس وحله مع
رجل من عطفان من بني ثعلبه بن سعد بن دينار الى يثرب فقال ادفعهما الى اعز
اهل يثرب قال وقيل ان الباعث بهما علقمه بن علاثه وقيل بل عبد ياليل بن عمرو
الثقفي فجا الرسول بهما حتى ورد سوق بني قينقاع فقال ما امر به فوثب اليه رجل
من عطفان كان جارًا لمالك بن العجلان الخزرجي يقال له كعب الثعلبي فقال مالك اعز
اهل يثرب وقام رجل آخر وقال بل احيحه بن الجلاح اعز اهل يثرب قال وكثر الكلام
فقبل الرسول العطفاني قول الثعلبي الذي كان جارًا لمالك بن العجلان ودفعهما الى
مالك فقال كعب الثعلبي الم اقل ان خليفتي اعزكم وافضلكم فغضب رجل من عمرو
بن عوف يقال له سمير فرصد الثعلبي حتى قتله فاخبر مالك بذلك فارسل الى بني
عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس انكم قتلتم منا قتيلًا فارسلوا الينا بقاتله فلما
جاهم رسول مالك تراموا به فقالت بنو زيد انما قتلته بنو جحجبا وقالت بنو جحجبا
انما قتلته بنو زيد ثم ارسلوا الى مالك انه قد كان في السوق التي قتل فيها صاحبكم
ناس كثير فلا ندري ايهم قتله فاخبر مالك ان اهل تلك السوق تفرقوا فلم يبق فيها
غير سمير وكعب فارسل مالك الى بني عمرو بن عوف بالذي بلغه من ذلك وقال
انما قتله سمير فارسلوا به الي اقتله فارسلوا اليه انه ليس لك ان تقتل سميرًا بغير بينه
وكثرت الرسل بينهم في ذلك يسالهم مالك ان يعطوه سميرًا ويابون ان يعطوه اياه
ثم ان بني عمرو كرهوا ان ينشبوا بينهم وبين مالك حربًا فارسلوا اليه يعرضون عليه
الديه فقبلها فارسلوا اليه ان صاحبكم حليف وليس لكم فيه الا نصف ديه فغضب
مالك وابى ان ياخذ فيه الا الديه كامله او يقتل سميرًا فابت بنو عمرو بن عوف

ان يعطوه الا نصف ديه لحليف وهو نصف الديه ثم دعوه الى الحكم بينهم وبينه
عمرو بن امرء القيس احد بني الحارث بن الخزرج وهو جد عبد الله بن رواحه
ففعل فانطلقوا حتى جاوه في بني الحارث ابن الخزرج فقضى على مالك بن العجلان
انه ليس له في حليفه الا نصف الديه فابى مالك ان يرضى بذلك وآذن بني عمرو
بن عوف بالحرب واستفز قبايل الخزرج فابت بنو الحارث بن الخزرج ان ينصروه
غضبا حين رد قضا عمرو بن امرء القيس فقال مالك بن العجلان يذكر خذلان
بني الحارث ابن الخزرج له وحدب بني عمرو بن عوف على سمير ويحرض بني
النجار على نصره

ان سميرا ارى عشيرته قد حدبوا دونه وقد انفوا
ان يكن الظن صادقي ببني النجار لا يطعموا الذي علفوا
يقال علفوا الضيم اذا اقروا به اي ظني بهم انهم لا يقبلون الضيم
لا يسلمونا لمعشر ابدا ما دام منا ببطنها شرف
لاكن موالي قد بدا لهم راي سوى ما لدي او صفقوا **صوت**
بين بني جحجبا وبين بني زيد فاني لجاركم التلف
يمشون في البيض والسيوف كما يمشي جمال مصاعب قطف
كما يمشي الاسود في رهج الموت اليهم وكلهم لهف

غنى في هذه الابيات معبد خفيف ثقيل عن اسحق وذكر الهشامي ان فيه لحنا
من الثقيل الاول للغريض وقال درهم بن زيد بن ضبيعه اخو سمير

يا قوم لا تقتلوا سميرا فان القتل فيه البوار والاسف
ان تقتلوه ترن نسوتكم على كريم ويفزع السلف
اني لعمرو الذي يحج الناس ومن دون بيته شرف
يمين بر بالله مجتهد يحلف ان كان ينفع الحلف
لا يرفع العبد فوق سنته ما دام منا ببطنها شرف
انك لاق غدا غواة بني عمرو فانظر ما انت مزدهف
فابد سيماك يعرفوك كما يبدون سيماهم فيتعرف

معنى قوله فابد سيماك يعرفوك ان مالك بن العجلان كان اذا شهد الحرب يغير لباسه
ويتنكر لئلا يعرفوك فيقصد وقال درهم بن زيد في ذلك

ياما لِ لا تبغين ظلامتنا   يا مالِ انا معاشر انفُ

يا مالِ والحق ان قنعت به   فيه وفينا الامر يا نصف

ان نحمو اعد نخف ثمنًا   فالحق يُوَفّى به ويعترف

ثم اعلمن ان اردت ضيم بني زيد   فاني ومن له الخلف

لا صيمنى داركم بذي لجب   جونٍ له من امامه عرف

البيض حصن لهم اذا فزعوا   وسابغاتٌ كانها النطف

والبيض قد قلمت مضاربها   بها نفوس الكماه تختلف

كانها في الاكف اذا لمعت   اوُ ميض برقٍ يَبْدُوْ وينكشفُ

وقال قيس بن الخطيم الظفري اخو بني النبيت

في ذلك ولم يدركه وانما هذه القصيده الصوت المذكور

ردّ الخليط الجمال وانصرفوا   ماذا عليهم لو انهم وقفوا

لو وقفوا ساعةً اسايلهم   ريث يضحي جماله السلف

فيهم لعوب العشا آنسةٌ   الدل عروب يسوؤها الخلف

بين شكول النسا خلقتها   حذلا فلا جبله ولا قصف

تنام عن كبر شانها فاذا   قامت رويدًا تكاد تنقصف

تغترف الطرف وهي لاهيةٌ   كانما شف وجهها نزف

حورا بيدا ايستضا بها   كانها خوط بانةٍ مصف

قضى لها الله حين صورها الخالق   ان لا يكنها سدف

خودٌ يغث الحديث ما صمتت   وهو بفيها ذو لذه ظرف

تخزنه وهو مشتهى حسنٌ   وهو اذا ما تكلمت أُنُفُ

ابلغ بني جحجبا واخوتهم   زيدًا بانا وراهم انفُ

انا وان قل نصرنا لهُمُ   حَنّت الينا الارحام والصحف

نقلي بعد الصفيح هامهم   وقلبنا هامهم بها عنف

نتبع اثارها اذا اختلجت   سح عبيط عروقه تكف

ان بني عمنا طغوا وبغوا   اولج منهم في قومهم سرف

فرد عليه حسان بن ثابت ولم يدرك ذلك

ما بال عينيك دمعها يكفُ   من ذكر خود شطت بها قذف

بانت بها غربة توم بها ارض سوانا والشكل مختلف
ماكنت ادري بوشك بينهم حتى رايت الحدوج تنقذف
دع ذا وعد القريض في نفر يرجون مدحي ومدحي الشرف
ان تدع قومي في المجد تلقهم اهل فعال ابدوا اذا وصفوا
ان سميرا اعبد طغى سفها ساعدهم اعبد لهم نطف

قال ثم ارسل مالك بن العجلان الى بني عمرو بن عوف يوذنهم بالحرب ويعدهم يوما يلتقون فيه فامر قومه فتهيوا للحرب وتحاشد الحيان وجمع بعضهم لبعض وكانت يهود قد حالفت قبايل الاوس والخزرج الا بني قريضه وبني النضير فانهم لم يحالفوا احدا منهم حتى كان هذا الجمع فارسلت اليهم الاوس والخزرج كل يدعوهم الى نفسه فاجابوا الاوس وحالفوهم والذين حالفوا قريضه والنضير اوس الله وهم خطمه وواقف وامية ووايل فهذه قبايل اوس الله ثم زحف مالك بمن معه من قومه من الخزرج ثم زحفت الاوس بمن معها وحلفايها من قريضه والنضير قال والتقوا مرة اخرى بفضاء كان بين سالم وبناء وكان اول يوم التقوا فيه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا وهم منتصفون جميعا ثم التقوا مرة اخرى عند اطم بني قينقاع فاقتتلوا حتى حجز الليل بينهم وكان الظفر يوميذ للاوس على الخزرج فقال ابو قيس بن الاسلت في ذلك

لقد رايت بني عوف فما وهنوا عند اللقا وما هموا بتكذيب
الا فدى لهم امي وما ولدت غداة يمشون ارقال المصاعيب
بكل سلهبة كالايم ماضية وكل ابيض ماضي الحد مخشوب

اصل المخشوب الحديث الطبع ثم صار كل مصقول مخشوبا فشبهه بالحية في انسلاخها من جلدها قال فلبثت الاوس والخزرج متحاربين نحو عشرين سنة في امر سمير يتغاورون القتال في تلك السنين وكانت لهم فيها ايام ومواطن لم تحفظ فلما رات الاوس طول الشر وان مالكا لا يبرح قال لهم سويد بن صامت الاوسي وكان يقال له الكامل في الجاهلية وكان الرجل عند العرب اذا كان شاعرا شجاعا كاتبا سابحا راميا سموه الكامل فكان سويد احد الكملة يا قوم ارضوا هذا الرجل من حليفه ولا تقيموا على حرب اخوتكم فيقتل بعضكم بعضا ويطمع فيكم غيركم وان حملتم على انفسكم بعض الحمل فارسلت الاوس الى مالك بن العجلان

١

بن عوف الى ان يحكم بينهم وبينه ثابت بن حرام المنذر بن حرام ابو حسان بن ثابت
فاجابهم الى ذلك فخرجوا حتى اتوا ثابتا ابو حسان بن ثابت وهو في البير التي يقال لها
سميحه فقالوا انا قد حكمناك بيننا فقال لا حاجة لي في ذلك قالوا ولم قال اخاف ان
ترد واحكمي كما رد حكم عمرو بن امرئ القيس قالوا فانا لا نرد حكمك فاحكم بيننا
قال لا احكم بينكم او تعطوني موثقا وعهدا لترضون بحكمي وما قضيت به ولتسلمن
له فاعطوه على ذلك عهودهم ومواثيقهم فحكم ان يودى حليف مالك دية الصريح
ثم تكون السنة فيهم بعده على ما كانت الصريح على ديته والحليف على ديته وان
تعد القتلى التي اصابت بعضهم من بعض في حربهم ثم يكون بعض ببعض ثم يعطوا
الدية فيمن كان له فضل في القتلى من الفريقين فرضي بذلك مالك وسلمت الاوس
وتفرقوا على ان على بني النجار نصف دية جار مالك معونة لاخوتهم وعلى بني عمرو
بن عوف نصفها فرأت بنو عمرو بن عوف انهم لم يخرجوا الا دية الذي كان عليهم
ورأى مالك انه قد ادرك ما كان يطلب وودى جاره دية الصريح ويقال بل الحاكم
المنذر ابو ثابت **ومما في المائة المختارة من صنعة نساء النجار**
من المائة المختارة

صوت

عجب الاولى كانوا نفرتهم يا ليت ان حجابهم لم يقدر
حجبوا ولم تقض الليالي منهم ولنا اليهم صبوة لم تقصر
وتغول مئزرها بردف كامل يرى المجسة كالكثيب الاعفر
واذا مشت خلت الطريق لمشيها وحلا لمشي الموجمي الموقر

لم يقع الينا قايل الشعر والغنا لنساء النجار ولحنه المختار من الثقيل الثاني باطلاق
الوتر في مجرى الوسطى يقال ان فيه لحنا لابن سريج وذكر يحيى بن علي في الاختيار
الواثقي ان لحن نساء النجار المختار من الثقيل الاول صوت
من المائة المختارة

اني يا دار ربي فقد بليتا وانك سوف يوشك ان تموتا
اراك تريد عيشا كل يوم اذا ما قلت انك قد بريتا

الشعر والغنا لسعيد الدارمي ولحنه المختار من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى
الوسطى

ذكر الدارمي وخبره ونسبه

اخبرني الحسين بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني ابو ايوب المدني قال حدثني عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه

ذكر الدارمي وخبره ونسبه

قال الدارمي من ولد اسمعيل سويد بن زيد الذي كان جده قتل اسعد بن عمرو
بن هند ثم هربوا الى مكه فحالفوا بني نوفل بن عبد مناف وكان الدارمي في ايام عمر
بن عبد العزيز وكان له اشعار ونوادر وكان من ظرفا اهل مكه وله اخوان
سروه وهو الذي يقول • ولما رايتك اوليتني القبيح وابعدت عني الجميلا •
• تركت وصالك في جانب وصادفت في الناس خلاً بديلا •
اخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن الاصمعي قال وحدثني
عمي قال حدثني ابو الفضل الزيات عن الاصمعي واخبرني عمي قال حدثنا
الفضل اليزيدي عن اسحق بن ابراهيم عن الاصمعي قال وحدثني ابن النوبجاني عن شيخ
له من البصريين عن الاصمعي عن ابي الزناد ولم يقل عن ابي الزناد غيره ان تاجرًا من
الكوفه قدم المدينه بخمر فباعها كلها وبقيت السود فيها فلم تنفق وكان صديقًا
للدارمي فشكا ذلك اليه وقد كان نسك فترك الغنا وقول الشعر فقال لا تهتم بذلك فاني
سانفقها لك حتى تبيعها اجمع ثم قال صوت صوت
• قل للمليحة في الخمار الاسود • ماذا صنعت براهب متعبد •
• قد كان شمر للصلاه ثيابه • حتى وقفت له بباب المسجد •
وغنى فيه سنان الكاتب وشاع في الناس وقالوا قد فتك الدارمي ورجع عن نسكه
فلم تبق في المدينه ظريفه الا ابتاعت خمارًا اسود حتى نفد ما عند العراقي منها
فلما علم بذلك الدارمي رجع الى نسكه ولزم المسجد فاما نسبة هذا الصوت
فان الشعر فيه للدارمي والغنا له ايضا وهو خفيف ثقيل اول بالسبابه في مجرى الوسطى
عن اسحق وفيه لسنان الكاتب رمل بالوسطى عن حبش وذكر حبش ان فيه لابن
سريج هزجًا بالبنصر اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثني ابو هفان قال
حضرت يومًا مجلس بعض قواد الاتراك وكانت له ستارة فنصبت وقال للمغني
صوت الخمار الاسود المليح فلم تدر ما اراد فغنت
قل للمليحة في الخمار الاسود • ثم امسك ساعه ثم قال للمغني
اني خريت وجيت انتقله فضحكت ثم قال هكذا يتبهكن فلم تدر ايضا ما اراد
حتى غنت ان الخليط اجد منتقله • اخبرنا الحسين بن علي قال حدثنا هرون
بن محمد قال حدثني محمد بن ابي سلمه الخزاعي قال حدثنا الحرمازي قال زعم لي ابن مودود
قال كان ابن الدارمي المكي شاعرًا ظريفًا وكان فتيان اهل مكه لا تطيب لهن مسره الا بالدارمي

فاجتمعت

فاجتمعت جماعة منهن في متنزه لهن وفيهن صديقة له وكل واحدة منهن قد واعدت
هواها فخرجن حتى اتين الجحفه وهو معهن فقال بعضهن لبعض كيف لنا ان نخلو مع
هولاء الرجال من الدارمي فانا لا نامن ان يفعلها فيفضحنا في الارض فقالت لهن صاحبته انا
اكفيكنه قلن انا نريد ان لا يلومنا قالت على ان ينصرف حامدا وكان ابخل الناس
فاتته فقالت له يا دارمي قد تفلنا فاشتر لنا طيبا قال نعم هو ذا سوق الجحفه فاتيكن
منها بطيب فاتى المكاريين فاكترى حمارا فصار عليه الى مكه وهو يقول انا بالله ذي العزه وبالركن وبالصخره
من اللاي يردن الطيب في اليسر وفي العسره وما اقوى على هذا ولو كنت على البصره
قال ثم قدم من مكه فلقيته صاحبته ليلا في الطواف واخرجته الى ناحية المسجد
وجعلت تعاتبه على ذهابه وتعاتبه الى ان قالت له يا دارمي بحق هذه البنيه اتحبني
قال نعم فبربها اتحبيني قالت نعم قال فيالك الخير انت تحبيني وانا احبك فما مدخل الدراهم
بيننا ه اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي
قال كان الدارمي عند عبد الصمد بن علي يحدثه فاغفى عبد الصمد فعطس الدارمي عطسه
هايله ففزع عبد الصمد وغضب غضبا شديدا ثم استوى جالسا فقال له يا عاض بظر
امه اتفزعني قال لا والله ولكن هذا عطاسي قال والله لانقعنك في دمك او تاتيني
ببينة على ذلك قال فخرج ومعه حرسي لا يدري اين يذهب به فلقيه ابن الريان
المكي فساله فقال انا اشهد لك فمضى حتى دخل على عبد الصمد فقال له بم تشهد لهذا
قال اشهد اني رايت هذا مرة عطس عطسة فسقط ضرسه فضحك عبد الصمد
وخلى سبيله ه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد قال حدثنا الزبير
قال قال محمد بن ابراهيم الامام للدارمي لو صلحت عليك ثيابي لكسوتك قال فديتك ان
لم تصلح علي ثيابك صلحت علي دنانيرك ه اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي
قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار ونسخت من كتاب هرون بن محمد
حدثنا الزبير قال حدثنا يونس بن عبد الله الخياط قال خرج الدارمي مع السعاه فصادف
جماعة منهم قد نزلوا على ماء فسالهم فاعطوه دراهم فاتى بها في ثوبه واحاط به
اعرابيات فجعلن يسالنه ويلححن عليه وهو يردهن فعرفته صبيغه فيهن
فقال يا اخواتي اتدرين من تسالن قبل اليوم هذا الدارمي السايل ثم انشد

اذا كنت لا بد مستطعما … فدع عنك من كان يستطعم

وولى الدارمي هاربا منهن وهن يتضاحكن به ه اخبرني حبيب بن نصر المهلبي

قال اخبرني احمد بن ابي خيثمة قال حدثنا مصعب الزبيري قال اتى الداريُّ الاوقص
القاضي بمكه في شي فابطا عليه فيه وحلكه اليه خصم له في حق فحبسه حتى اداه اليه
فبينما الاوقص يومًا في المسجد الحرام يصلي ويدعوا ويقول يارب اعتق رقبتي
من النار اذ قال له الداري والناس يسمعون اولك رقبه تعتق لا والله ماجعل الله
لك رقبة وله الحمد من عتق ولا رقبه فقال له الاوقص ويلك ومن انت قال انا
الداري حبستني وقتلتني قال لا تقل ذلك واتني فاني اعوضك فاتاه ففعل
ذلك به اخبرني احمد بن محمد بن اسحق قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عمي قال مدح الداري عبد الصمد بن علي بقصيده واستاذنه
في الانشاد فاذن له فلما فرغ أُدخل اليه رجل من الشراه فقال لغلامه اعط
هذا مايه دينار واضرب عنق هذا فوثب الداري ثم قال بابي انت وامي
تبرك وعقوبتك جميعًا معًا فان رايت ان تبدا بقتل هذا فاذا فرغ منه امرت
باعطاي فاني لن ارتم من حضرتك حتى تفعل ذلك قال ولم ذلك قال اخشى ان يغلط
فيما بيننا والغلط في هذا لا يستقال فضحك واجابه الى ما سال اخبرني الحرمي
قال حدثني الزبير قال حدثني عمي قال اصابت الداري قرحه في صدره فدخل اليه
بعض اصدقايه يعوده فراه قد نفث نفثًا اخضر فقال له الشر قد اخضرت القرحه
وعوفيت قال هيهات والله لو بقيت كل زهره في الدنيا ما اقلت منها

صوت من المايه المختاره

يا ربع سلمى لقد هيجت لي طربا ۞ زدت الفواد على علاته وصبا ۞
ربعٌ تبدل ممن كان يسكنه ۞ عفر الظباء وظلمانا به عُصبا ۞

قيل ان الشعر لهلال بن الاشعر المازني ه اخبرني بذلك وكيع عن حماد بن
اسحق عن ابيه وهكذا هو في روايه عمرو بن ابي عمرو ومن لا يعلم ينسبه الى عمر
بن ابي ربيعه والى الحرث بن خالد ونصيب وليس كذلك والغناء اللحن المختار
لعزور الكوفي ومن الناس من يقول من يقول عزون ويشدد الياء الراوي وهو
رجل من اهل الكوفه غير مشهور ولا كثير الصنعه ولا اعلم اني سمعت له بخبر ولا
صنعه غير هذا الصوت ولحنه هذا المختار ثقيل اول بالبنصر في مجراها
عن اسحق وهكذا نسبته في الاختيار الواثقي وذكر ابن عايشه عمرو بن بانه ان
فيه لابن عايشه لحنا من الثقيل الاول بالبنصر في اخبار الغريض وعن حماد له فيه

ثقيل اول

ثقيل اول وقال الهشامي فيه لعبد الله بن العباس لحن من الثقيل الثاني وذكر حبش
ان فيه لحسين بن محرز خفيفة رمل بالبنصر

أخبار هلال بن الأشعر المازني

هو فيما ذكره خالد بن كلثوم هلال بن الاشعر بن خالد بن ارقم بن قسيم بن ناشره
بن سيار بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم شاعر إسلامي من
شعراء الدولة الاموية واظنه قد ادرك الدولة العباسية وكان رجلاً شديداً
عظيم الخلق اكولاً معدوداً من الاكلة قال ابو عمرو وكان هلال فارساً شجاعاً
شديد الباس والبطش الكثير اكثر الناس اكلاً واعظمهم في حرب غناءً هذا
لفظ ابي عمرو وقال ابو عمرو عُمّر هلال بن اشعر عمراً طويلاً ومات بعد
بلايا عظام مرّت على راسه قال وكان رجل من قومه من بني رزام بن مالك
يقال له المغيره بن قنبر يعوله ويفضل عليه ويحمل ثقله وثقل عياله فهلك فقال
هلال يرثيه

الا ليت المغيره كان حيًّا • واحيا قبله الناس الفناء
ليبك على المغيره كل خيلٍ • اذا افنى عرايكها اللقاء
ويبك على المغيره كل كلٍّ • فقير حين يلتمس العطاء
ويبك على المغيره كل جيش • تمور على معاركه الدماء
فتى الفتيان فارس كل حربٍ • اذا شالت وقد رفع اللواء
لقد وارى جديد الارض منه • خصالاً عقد عصمتها الوفاء
وصبراً للنوايب ان المّت • اذا ما ضاق بالحرب الفضاء
هزبر تنجلي الغمرات عنه • نقي العرض همته العلاء
اذا شهد الكريهة خاض منها • بحوراً لا يكدرها الدلاء
جسور لا يروع عند هولٍ • ولا يثني عزيمته اللقاء
حليم في مشاهده اذا ما • حبى الحلما اطلقها المراء
حميد في عشيرته فقيد • يطيب عليه في الملا الثناء
فان تكن المنيه اقصدته • وحم عليه بالتلف القضاء
فقد اودى به كرم وخير • وعود بالفضايل وابتداء
وجود لا يضم اليه جود • مراهنه اذا جد الجداء

وقال خالد بن كلثوم كان هلال بن الاشعر فيما ذكروا يرد مع الابل فياكل ما وجد عند اهله

اخبار هلال بن الاشعر المازني

ثم يرجع اليها ولا يتزود طعامًا ولا شرابًا حتى يرجع يوم وردها ولا يذوق فيما بين ذلك
طعامًا ولا شرابًا وكان عادي الخلق لا يوصف ه قال خلف بن كلثوم فحدثنا عنه
من ادركه انه كان يومًا في ابل له وذلك عند الظهيره في يوم شديد وقع الشمس لحمدم
الهاجره وقد عمد الى عصاه فطرح عليها كساه وادخل راسه تحت كسايه من الشمس
فبينما هو كذلك اذ مر به رجلان احدهما من بني نهشل والآخر من بني تميم كانا
اشد تميميين في ذلك الزمان بطشًا يقال لاحدهما الهيتاج وقد اقبلا من البحرين
معهما نواط من تمر هجر وهلال بناحيه الصعاب فلما انتهيا الى الابل ولا يعرفان
هلالًا بوجهه ولا يعرفان ان الابل له ناديا يا راعي اعندك شراب تسقينا وهما
يظنانه عبدًا لبعضهم فناداهما هلال وراسه تحت كسايه عليكما الناقة التي
صفتها كذا في موضع كذا فانتحياها فان عليها وطيبين من لبن فاشربا منهما ما بدا لكما
قال فقال له احدهما ويحك انهض يا غلام فاتنا بذلك اللبن قال فقال لهما ان تك لكما
حاجه فستاتيانها فتجدان الوطيبين فتسربان قال فقال له احدهما انك يا ابن اللخنا
لغليظ الكلام قم فاسقنا ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال قد قال لهما حيث قال
لهما له احدهما انك يا ابن اللخنا الغليظ الكلام اراكما والله ستلقيان هوانًا وصغارًا
فسمعا ذلك منه فدنا احدهما فاهوى له ضربًا بالسوط على عجزه وهو مضطجع فتناول
هلال يده فاجتذبه اليه ورمى به تحت فخذه ثم ضغطه فنادى صاحبه ويحك
اغثني فقد قتلني فدنا منه صاحبه فتناوله هلال فاجتذبه فرمى به تحت
فخذه الاخرى ثم اخذ برقابهما فجعل ينغط بروسهما بعضًا ببعض لا يستطيعان
ان يمتنعان منه فقال احدهما كن هلالًا ولا تبالي ما صنعت فقال لهما انا والله هلال
ولا والله تفلتان مني حتى تعطياني عهدًا او ميثاقًا لا تخيسان به لتاتيان المربد
اذا قدمتما البصره ثم لتناديان باعلا صوتكما بما كان منكما ومني فعاهداه واعطياه
نوطًا من التمر الذي معهما وقدما البصره فاتيا المربد فناديا بما كان منهما ومنه
وحدث خالد بن كثيب بن عبد الله المازني قال كنت يومًا مع هلال ونحن نبغي
ابلًا لنا قد فعنا الى قوم من بني بكر بن وايل وقد لغبنا وعطشنا واذا نحن بفتيه
شباب عند ركيه لهم وقد وردت ابلهم فلما راوا هلالًا اجهد واخلفه فقام رجلان
منهم اليه فقال احدهما يا عبد الله هل لك في الصراع فقال له هلال انا الى غير ذلك احوج
قال وما هو قال الى لبن وماء فاني لغب ظمان قالا اما انت بذايق من ذلك شيئًا حتى

تعطينا عهدًا

تعطينا عهداً التميمينا الى الصرع اذا رويت وارحت قال لهما هلال اني لكم ضيف والضيف
لا يصارع رب منزله وانتم مكتفون من ذلك بما اقول لكم اعمدوا الى اشد فحل في ابلكم
شدةً واهيبه صولةً قال واشد رجل منكم ذراعًا فان لم اقبض على هامة البعير وعلى
يد صاحبكم فلا يمتنع الرجل ولا البعير حتى ادخل يد الرجل في في البعير فان لم
افعل ذلك فقد صرعتموني فان فعلته علمتم ان صراع احدكم ايسر من ذلك قال فعجبوا
من مقالته تلك فاموا الى فحل في ابلهم هايج صايل تطم فاتاه هلال ومعه نفر
من اوليك القوم وشيخ لهم فاخذ بهامة الفحل من فوق مشفره فضغطها جرجر
الفحل واستخذى ورغى وقال لتعطوني من احببتم يده حتى اولجها في فم الفحل قال
يقول الشيخ يا قوم تنكبوا هذا الشيطان فوالله ما سمعت فلانًا يعني هذا الفحل جرجر
مذ نزل قبل اليوم ولا تعرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يتبعونه وينظرون الى خطوه
ويعجبون من طول اعضايه حتى جازهم قال وحدثنا من سمع هلالًا يقول قدمت
المدينه وعليها رجل من ال مروان فلم ازل اضع عن ابلي وعليها احمال التجار
حتى بيدي وقال اجب الامير قال قلت لهم ويلكم ابلي واحمالي فقيل لا باس عليك
وعلى ابلك واحمالها قال فانطلق بي حتى ادخلت على الامير فسلمت عليه ثم قلت جعلت
فداك ابلي وامانتي قال فقال نحن ضامنون لابلك وامانتك حتى نوديها اليك قال
فقلت عند ذلك فما حاجة الامير الي جعلني الله فداه قال فقال لي والى جنبه رجل
اصفر لا والله ما رايت رجلا قط اشد خلقه منه ولا اغلظ عنقًا ولا ادري اطوله اكثر
ام عرضه ان هذا العبد الذي ترى لا والله ما ترك بالمدينه عربيًا يصارع الا صرعه
وبلغني عنك قوةً فاردت ان تخزيه الله صرع هذا العبد على يديك فتدرك عندك
من ايثار العرب قال فقلت جعلني الله فداك اني لغب نصب جايع فان راى
الامير ان يدعني اليوم حتى اضع عن ابلي واودي امانتي وارتح يومي هذا
واجيئه غداً افليفعل قال فقال لاعوانه انطلقوا معه فاعينوه على الوضع من ابله
واداء امانته وانطلقوا الى المطبخ واشبعوه ففعلوا جميع ما امرهم به قال فظللت
بقيه يومي ذلك وبت ليلتي تلك باحسن حال شبعًا وراحةً وصلاح امر فلما كان
من الغد غدوت عليه وعلي جبته صوف وبت وليس علي ازار الا اني قد شددت
بعمامتي وسطي فسلمت عليه فرد علي السلام وقال للاصفر قم اليه فقد ارى الله
تعالى انه بما تخزيك فقال العبد اتتزر يا اعرابي فاخذت عمامتي فاتزرت بها على جبتي

فقال هيهات هذا الايثبت اذا قبضت عليه جا في يدي قال فقلت فوالله مالي من ازار
قال فدعى الامير لي بملحفه ما رايت مثلها ولا علي جلدي مثلها فشددت بها على
حقوي وخلفت الجبه قال وجعل العبد يدور حولي ويريد ختلي وانا منه
وجل لا ادري كيف اصنع به ثم دنا مني دنوه فنفذ جبهتي بظهره نفذه فظننت
انه قد شجني فاوجعني ذلك فغاظني فجعلت افكر في خلقه بما اقبض منه فما
وجدت في خلقه شيا اصغر من راسه فقبضت على راسه ثم وضعت ابهامي
في صدغه واصابعي الاخر في اصل اذنه الاخرى ثم اغمزته غمزة صاح منها
قتلتني قتلتني قال يقول الامير اغمس راس العبد في التراب قال فقلت له ذلك
لك علي قال فغمست والله راسه في التراب شبيها بالمغشي عليه وضحك الامير
حتى استلقى وامر لي بجايزه وصله وميره ثم انحدرت ولهلال احاديث كثيره.
من اعاجيب شدته وقد ذكره حاجب بن ذبيان فقال القوم من بني رباب من
بني حنيفه في شي بينهم فيه اربع ضربات بالسيف
وقايلة وباكية تشجو لبيس التيف سيف بني رباب
ولولا في هلال بني رزام لعجله الى يوم الحساب
وكان هلال بن الاشعر ضربه رجل من عنزه ثم من بني جبلان يقال له عبيد بن حزي
في شي كان بينهما فشجه وخمشه خمشه فاتى هلال بني جبلان فقال ان صاحبكم قد
فعل بي ما ترون فخذوا لي بحقي فاعدوه وزبروه فخرج من عندهم وهو يقول
عسى ان يكون هذا اجزا حتى اتى بلاد قومه فمضى لذلك زمن طويل حتى درس
ذكره ثم ان عبيد بن حزي قدم الوري بوصفاش بلاد بني مازن فلما قدمها فرقها ذكر
هلالا وما كان بينه وبينه فتخوفه فسال عن اعز اهل الما فقيل له معاذ بن جعلد
بن ثابت بن رزاده بن ربيعه بن سيار بن رزام بن مازن فاتاه فوجده غايبا
عن الما فعقد عبيد بن حزي طرف ثوبه الى جانب طنب بيت معاذ وكانت العرب
اذا فعلت ذلك وجب على المعقود بطنب بيته للمستجير به ان يجيره وان يطلب له
بظلامته وان كان يوم نعل ذلك غايبا عن الما فقيل رجل استجار بال معاذ بن جعلد
ثم خرج عبيد بن حزي ليستقي فوافق قدوم هلال بابله يوم ورد وكان انما يفدها في
الايام فلما نظر هلال الى ابن حزي ذكر ما كان بينه وبينه ولم يعلم باستجارته بمعاذ
بن جعلد فطلب شيا ليضربه به فلم يجده فانتزع المحور من السانيه فعلاه به ضربه

على راسه فصرعه

على راسه فصرعه وقيل قتل هلال ابن الاشعر جار معاذ بن جعدة فلما سمع
ذلك هلال تخوف من جعدة الرزاميين وهم بنو عمه فأتى راحلته ليركبها قال هلال
فاتتني هلالة خولة بنت زيد بن ثابت بنت اخي جعدة بن ثابت وهي جدة ابي السفاح
ونس بن عبد الله بن مالك ام ابيه فتعلقت بثوب هلال ثم قالت اي عدو الله قتلت
قتلت جارنا والله لا تفارقني حتى ياتيك رجالنا قال هلال والمحور في يدي لم اضعه
قال فهممت ان أعلو به راس خولة ثم قلت في نفسي عجوز لها بنين وقرابه قال
فضربتها برجلي ضربة رميت بها من بعيد ثم اتيت ناقتي فاركبها ثم اضربها هاربا
وجا معاذ بن جعدة واخوته وهم يومئذ تسعة اخوه وعبد الله بن مالك ابو لهيل
زوج لبنت لمعاذ يقال لها جيلة وهو مع ذلك بن عمتهم خوله بنت يزيد بن
ثابت فهو معهم كانه بعضهم فجاؤا من آخر النهار سحر فسمعوا الواعيه على الجلابي
وهو دنف لم يمت فسالوا عن تلك الواعيه فاخبروا بما كان من استجارة الجلابي
بمعاذ بن جعدة وضرب هلال له من بعد ذلك فركب الاخوة التسعة وعبد الله بن مالك
عاشرهم وكانوا امثال الجمال في شدة خلقتهم مع نجدتهم وركبوا واردفوا معهم عشرة
غلمة لهم اشد منهم خلقا لا يقع لأحدهم سهم في غير الموضع الذي يريده من رمايته حتى
تبعوا هلالا وقد تسهل هلال للهرب يومه ذلك كله وليلته فلما اصبح امنهم وظن انه
قد أبعد في الارض ونجا منهم وتبعوه فلما اصبحوا من تلك الليله قصوا اثره وكان
لا تخفى اثره على احد لعظم قدمه فلحقوه من بعد الغد فلما ادركوه وهم عشرون
معهم النبل والقسي والسيوف فناداهم يا بني جعدة اني انشدكم الله ان اكون
قتلت رجلا غريبا طلبته بثره وتقتلوني وانا ابن عمكم وظن ان الجلابي قد
مات ولم يكن مات الى ان تبعوه فاخذوه فقال معاذ والله لو ايقنا انه مات ما انظرنا
بك القتل من ساعتنا ولكنا تركناه ولم يمت ولسنا نحب قتلك الان فتمتنع منا فنتقدم
عليك حتى نعلم ما يصنع جارنا قال فقاتلهم وامتنع منهم فجعل معاذ يقول لاصحابه
وغلمانه لا ترموه بالنبل ولا تضربوه بالسيوف ولكن ارموه بالحجاره واضربوه بالعصى
حتى تاخذوه ففعلوا ذلك فما قدروا عليه حتى كسروا من احدى رجليه يديه
ثلاث اصابع ومن الاخرى اصبعين ودقوا ضلعين من اضلاعه واكثروا الشجاج
في راسه ثم اخذوه وما كانوا يقدرون على اخذه فوضعوا في رجله ادهمهم ثم جاؤا
به وهو معروض على بعير حتى انتهوا به الى الوقبى فدفعوه الى الجلابي ولم يمت

بعد فقالوا انطلقوا به معكم الى بلادكم ولا تحدثوا من امره شيئًا حتى تنظروا ما يصنع
صاحبكم فان مات فاقتلوه وان حيي فاعلمونا حتى نحمل لكم فقالت الجلابيون وفت
ذمتكم يا بني جعده وجزاكم الله افضل ما نجزى به خيار الجيران انا نتخوف ان
ينزعه منا قومكم ان خليتم عنا وعنهم وهو في ايدينا فقال لهم معاذ فاني احمله
معكم واشيعكم حتى تردوا بلادكم ففعلوا ذلك فحمل معرضًا على بعير وركبت
اخته حما بنت الاشعر معه وهو يقول قتلتني بنو جعده وثانيه اخته بالمعزه
فيشربها × تمشي بالدم لان بني جعده فرثوا كبده في جوفه فلما بلغوا ادنى
بلاد بكر بن وايل قال الجلابيون لمعاذ واصحابه ادام الله عزكم فقد وفيتم
فانصرفوا وجعل هلال يريهم انه يمشي في الليله عشرين مره فلما ثقل الجلابي
وتخوف هلال ان يموت من ليلته او يصبح ميتًا تبون هلال كما كان يصنع
في رجله الاديم كانه يقضي حاجةً ووضع كساه على عصاه في ليلته ظلما ثم اعتمد
على الادم فحطمه ثم طار تحت ليلته على رجليه وكان أدل الناس فتنكب
الطريق الذي يعرف ويطلب فيه وجعل يسلك المسالك التي لا يطمع فيها
حتى انتهى الى رجل من بني اثاثه بن مازن يقال له الشعر بن يزيد بن علق
بن جبيله بن اثاثه فحمله الشعر على ناقه له يقال لها ملقه فركبها ثم تجنب بها
الطريق فاخذ نحو بلاد قيس بن غيلان خوفًا من بني مازن ان يتبعوه ايضًا
فياخذوه فسار ثلاث ليال وايامها حتى نزل اليوم الرابع فحقر الناقه
واكل لحمها كله الا فضله فضلت منها فاحتملها ثم اتى بلاد اليمن فوقع بها
فلبث زمانًا وذلك عند مقدم الحجاج العراق فبلغ افلاته من بالبصره من بكر
بن وايل فانطلقوا الى الحجاج فاستعدوه عليه واخبروه بقتله صاحبهم فبعث
الحجاج الى عبد الله بن شعبه بن القلعم وهو يومئذ عريف بني مازن حاضرتهم
وباديتهم فقال له لتاتيني بهلال او لأفعلنّ بك قال له عبد الله بن شعبه
ان اصحاب هلال وبني عمه قد صنعوا كذا وكذا فاقتص عليهم ما صنعوا في طلبه
واخذه ودفعه الى الجلابين وتشييعهم اياهم حتى وردوا بلاد بكر وايل قال
قال فقال له الحجاج ويلك ما تقول قال فقال بعض البكريين صدق اصلح الله
الامير قال فقال الحجاج فلا يرغم الله الا انوفكم اشهدوا اني قد امنت كل قريب
لهلال وحميم وعريف ومنعت من اخذ احد به ومن طلبه حتى يظفر به البكريون

او يموت قبل ذلك

اويموت قبل ذلك فلما وقع هلال الى بلاد اليمن بعث الى بني مازن رزام بن مازن
بشعر يعاتبهم فيه ويعظم عليهم حقه ويذكر من ابيه وذلك ان ساير بني مازن
قاموا ليحملوا ذلك الدم فقال معاذ لا ارضى والله ان تحمل الجاري دم واحد حتى
تحمل له دم وللجواري دم آخر وان اراد هلال الامان وسطنا حمل له دم ثالث
فقال هلال في ذلك ٥

بني مازن لا تطردوني فانني • اخوكم وان جرت جرايرها يدي •
ولا تلجوا الكباد بكوبن وايل • بتركه اخيكم كالخليع المطرد •
ولا تجعلوا حفظي بظهر وتخطوا • بعيداً ابيغضا يروح ويغتدي •
فاني القريب حيث كان قريبكم • وكيف يقطع الكف من ساير اليد •
وان البعيد ان دنا فهو جاركم • وان شط عنكم فهو ابعد ابعد •
فاني وان اوحد لموني لحافظ • لكم حفظ راض عنكم غير موجد •
يسحمي حماكم بي وان كنت غايبا • اغوادا ربع لم يتبلد •
وتعلم بكوا انكم حيث كنتم • وكنتم من الارض العريضه بحتد •
واني ثقيل حيث كنا على العدى • واني وان اوحدت ليس باوحد •
وانهم لما ارادوا هضيمتي • يقوا بجميع القلب عضب مهند •
حسام متى يعزم على الامر آنثر • ولا بتوقف العواقب في غد •
وهم بدأوا بالبغي حتى اذا جروا • بافعالهم قالوا الجارهم قد •
فلم يك منهم في البديهه منصف • ولم يك فيهم في العواقب مهتد •
ولم يفعلوا فعل الحليم فيحملوا • ولم يفعلوا فعل العزيز المؤيد •
فانديسري انعاد بكر فربما • منعت الكرى بالغيظ من متوعد •
ورب حمى قوم الخت ومورد • وردت بفتيان الصفاح ومورد •
وسجف دجوجي من الليل حالك • رفعت الرحل سوارم اليد •
سفينه خواض بحار هموم • قليل ثبات العزم عند التردد •
جسور على الامر المهيب اذا انثني • اخو الفتك ركاب قوي المتهدد •

وقال وهو مارض اليمن

انول وقد جاورت بغمى وناقتي • تحن الى حسى فليح مع الفجر •
سقى الله يا ناق البلاد التي بها • هواك وان عنانات تسبل القطر •

فما عن قِلىً منا لها خفت النوى ... سا عى سراعيها وكثبانها العضر
ولكن صروف الدهر فوق بيننا ... وبين الاداني والفتى عوض الدهر
فسقيا لصحرا الإهاله مربعًا ... وللوصى من منزل دمث مشثر
وسقيًا ورعيًا حيث حلت لمازن ... وايامها الغر المحجلة الزهر

قال خالد بن كلثوم ولما وقع هلال الى اوليا الجلاي ليقتلوه بصاحبهم جار رجل يقال له جعيد كان هلال قد ونوه فقال والله لا وتينه ولا صغرن اليه نفسه وهو في القيود مصفود للقتل واتاه فلم يدع شيئًا الا عدّه عليه مما يكره والى جنب هلال حجر يملأ الكف واخذه هلال فاهوى به الى الرجل فاصاب جبينه وجهه وراسه ثم رمى بها وقال خذ القصاص مني الآن وانشا يقول
اذا ضربتم كربًا وزيدًا او ثابتًا شيتم زيدًا كما افاد حينه عبيدًا وقد ضربت بعده جعيدًا
قال وهولا كلهم من بني رزام بن مازن وكلهم كان هلال قد نكا فيهم قال خالد بن كلثوم ولما طال مقام هلال باليمن نهضت بنوا مازن باجمعهم الى بني رزام بن مازن رهط هلال ورهط معاذ بن جعد جار الجلابي المقتول فقالوا انتم قد اساتم بابن عمكم وجزتم الحد في الطلب بدم جاركم فنحن نحمل لكم مال دية فحمل ديسم بن المنهال بن جذيمة بن شهاب ابن اثاثة بن عمار بن محمة بن كابية بن حرقوص بن مازن الذي طلب معاذ ابن جعد ان تحمل لجاره الفضل عزه وموضعه في عشيرته وكان الذي طلب ثلثمايه بعير فقال هلال في ذلك

ان ابن كابية المرزا ديسما ... واري الزناد بغير ضوء النار
من كان تحمل ما تحمل ديسم ... من حامل فتق وام جوار
عب بنو عمرو وتحمل همانه ... معها العشار بلاتي الابكار
حتى تلافاها كريم سابق ... بالخير حل منازل الاخيار
حتى اذا وردت جميعًا ارزمت ... حلان بعد تسمس ونفار
ترعى بصحرا الاهاله روضة ... والعنظوان نبابت الجرجار

وقال خالد بن كلثوم كان تميم بن سعيد مصدقًا على بكر بن وايل فوجد منهم رجلًا قد سرق بعض صدقته فاخذه تميم ليحبسه فوثب قومه وارادوا ان تحولوا بين تميم وبينه وهلال حاضر فلما راى ذلك هلال وثب على البكريين فجعل ياخذ الرجلين منهم فيكتفهم وينطح بين روسهما فانتهى الى تميم

اعوانه نقهروا البكريين فقال هلال في ذلك

دعاني تميم دعوة فاتيته • واي امرئ في الحرب حين دعاني

بني محدم قد اخلص القبر حده • تخفض عند الروع روع جناني

وما زلت مذ شدت يميني حجزتي • احارب او في ظل حرب يراني

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا حكيم بن سعيد عن ازهر بن هبيره قال تقاوم هلال بن اشعر المازني وهو احد بني رزام بن مازن وبهيس الجلاني من عنزه وهما يسقيان ابلهما فحذف هلال بهيسا بمحور في يده فاصابه فمات فاستعدى ولده بلال بن ابي برده على هلال فحبسه فاسلمه قومه بنو رزام بن مازن وعمل في امره دسيم احد بني كابيه بن حرقوص فافتكه بثلاث ديات فقال هلال يمدحه

تدارك دسيم حسبا ومجدا • رزاما بعد ما انشقت عصاها

هم حملوا المئين والحقوها • باهليها فكان لهم سناها

وما كانت تحملها رزام • باسآة معصه لحاها

بكابيه بن حرقوص وجدكتم • لافتى الا افتاها

حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار واحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا نصير بن علي الجهضمي قال حدثنا الاصمعي واخبرني ابو عبيد محمد بن احمد بن المومل الصيرفي قال حدثنا فضل بن الحسين قال حدثنا نصر بن علي عن الاصمعي قال حدثني المعتمر بن سليمان قال قلت لهلال بن اشعر ما اكله اكلتها بلغتني عنك قال جعت مره ومعي بعيري فنحرته فاكلته الا ما حملت منه على ظهري قال ابو عبيد في حديثه عن فضل الحضرمي ثم اردت امراتي فلم اقدر على جماعها فقالت لي ويحك فكيف تصل الي وبيننا بعير قال المعتمر فقلت له كم تكفيك هذه الاكله قال فقال اربعة ايام وحدثني ابن عمار قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني احمد بن معويه عن الاصمعي عن معتمر بن سليمن عن ابيه قال قلت لهلال بن الاشعر هكذا قال ابن ابي سعد معتمر عن ابيه وقال في خبره فقلت له كم تكفيك هذه الاكله قال خمسه ايام اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا اسمعيل عن اسحق القاضي قال حدثنا نصر بن علي عن الاصمعي قال حدثنا شيخ من بني مازن قال اتانا هلال بن اشعر المازني فاكل جميع ما في بيتنا فبعثنا الى

الحيوان تقترض الخبز فلما راى الخبز قد اختلف عليه قال كانكم اسلمتم الى الحيوان اعندكم
سويق قلنا نعم فجينا بجراب طويل فيه سويق وبرنية نبيذ فصب عليه السويق كله
وصب عليه النبيذ حتى اتى على النبيذ والسويق الذي كان في الجراب ✤ اخبرنا الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن موسى عن احمد بن الحارث عن المدايني ان هلال بن اشعر مر على رجال
من حلقة بني مازن بالبصرة وقد حمل من بستانه رطبا في زواريق فجلس على صدر زورق
صغير منها وقد كثب الرطب فيه وغطي بالبواري قال يا ابن عم اكل من رطبك هذا
قال نعم قال ما يكفيني قال ما يكفيك فجلس على صدر الزورق وجعل ياكل الى
ان اكتفى ثم قام فانصرف فكشف الزورق فاذا هو مملوا نوا قد اكل رطبه والقى النوى
فيه قال المدايني وحدثني من ساله عن اعجب شي اكله فقال مايتي رغيف
مع مكوك ملح ✤ اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا عبد الله بن ابي سعيد
قال حدثني الحسن بن علي بن منصور الاهوازي وكان كهلا سريا معدلا قال حدثني شبانة
النيلي عن صدقة بن عبيد المازني قال اولمت على ابي لما تزوجت فعملنا عشر جفان
ثريدا من جزور وكان اول من جانا هلال بن اشعر المازني فقدمنا اليه جفنة فاكلها
ثم اخرى ثم اخرى حتى اتى على العشر ثم استسقى فاتي بقربة من نبيذ فوضع طرفها في شدقه
ففرغها في جوفه ثم قام فخرج فاستانفنا عمل الطعام ✤ اخبرني الجوهري قال حدثني اسمعيل
بن اسحق قال حدثنا نصر بن علي عن الاصمعي قال حدثني بعض بني ابو عمرو بن العلا قال رايت
هلال بن الاشعر ميتا ولم اره حيا فما رايت احدا على سريره اطول منه اخبرني
علي بن سليمن الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني بعض حاشية العلطى قال غنى
ابرهيم الموصلي الرشيد يوما قوله ٥

يا ربع سلمى لقد هيجت لي طربا ✽ زدت الفواد على علاته نصبا ✽

قال والصنعة فيه لرجل من اهل الكوفة معروف يقال له عزوز فاعجب به الرشيد
وطرب له واستعاده مرارا فقال له الموصلي يا امير المومنين فكيف لو سمعته من عبدك مخارق
فانه اخذه عني وهو يفضل فيه الخلق جميعا ويفضلني فامر باحضار مخارق فاحضر فقال له
غنني ✽ يا ربع سلمى لقد هيجت لي طربا ✽ فغناه اياه فبكى
وقال سل حاجتك قال مخارق فقلت تعفيني يا امير المومنين من الرق وتشرفني بولايتك
اعتقك الله من النار فقال انت حر لوجه الله عز وجل اعد الصوت قال فاعدته فبكى فقال
حاجتك فقلت يا امير المومنين ضيعة تقيمني عليها قال قد امرت لك بها اعد الصوت فاعدته

فبكى وقال سل حاجتك فقلت يا امير المومنين حاجتي ان يطيل الله بقاك ويديم عزك
ويجعلني من كل سوء فداك قال وكان ابراهيم الموصلي سبب عتقه بهذا الصوت
اخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن مخارق وحدثني بهذا
الصوت ايضا عن وكيع عن هرون بن مخارق قال وكان اذا غنى هذا الصوت
يا ربع سلمى يقول انا مولى هذا الصوت فقلت له يوما يا ابه وكيف ذلك قال غنيته
مولاي الرشيد فبكى وقال احسنت اعد فاعدت فبكى وقال احسنت انت حر لوجه الله
وامر لي بخمسه الاف دينار فانا مولا هذا الصوت بعد مولاي وذكر قريبا مما ذكره المبرد
من باقي الخبر حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثني اسحق النخعي
عن حسين بن الضحاك عن مخارق ان الرشيد اقبل يوما على المغنيين وهو مضطجع
قال من فيكم يغني يا ربع سلمى لقد هيجت لي طربا قال فقمت فقلت انا قال هاته فغنيته
فطرب وشرب ثم قال علي بهرثمه فقلت في نفسي ما تراه يريد منه فجاوا بهرثمه وهو
يجر سيفه فقال يا هرثمه مخارق الشاري الذي قتلناه بناحية الموصل ما كانت كنيته
فقال ابو المهنا فقال له انصرف فانصرفت ثم اقبل علي فقال قد كنيتك ابا المهنا لاحسانك
وامر لي بمايه الف درهم فانصرفت بها وبالكنيه صوت

من المايه المختاره من روايه جحظه عن اصحابه

وخل كنت عين الرشد منه اذا انظروا وستمعا سميعا
اطاف بغيه فعد اتاعنها وقلت له ارى امرا فظيعا

الشعر لعروه بن الورد والغنا في اللحن المختار لسياط ثاني بالبنصر عن عمرو وفيه
لابراهيم ماخوري بالوسطى عنه ايضا

اخبار عروه بن الورد العبسي

ونسبه هو عروه بن الورد بن زيد وقيل بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب
بن هدم بن لدم بن عود بن غالب بن قطيعه بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد
بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر من شعرا الجاهليه وفارس من فرسانها
وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الجواد وكان يلقب بعروه الصعاليك لجمعه
اياهم وقيامه باامورهم اذا اخفقوا في غزواتهم اذا لم يكن لهم معاش ولا مغزى
وقيل بل لقب عروه الصعاليك لقوله

لحا الله صعلوكا اذا جن ليله مضى في المشاش الفا كل مجزر
يعد الغنى من دهره كل ليله اذا ما قراها من صديق ميسر

اخبار عروه بن الورد ونسبه

ولله صعلوك صفيحة وجهه ... كضوء شهاب القابس المتنور

اخبرني احمد بن عبد العزيز بن محمد الجوهري قال حدثنا عمرو بن شبة
قال بلغني ان معاوية قال لو كان لعروة بن الورد ولد لاحببت ان اتزوج اليهم
اخبرني احمد بن خلف قال حدثني احمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري قال حدثنا
الهيثم بن عدي وحدثنا ابراهيم بن ايوب عن عبد الله بن مسلم قال جميعا قال عبد الملك
بن مروان ما يسرني ان احدا من العرب ممن ولدني لم يلدني الا عروة بن الورد لقوله

واني امرؤ عافي انائي شركة ... وانت امرؤ عافي انائك واحد
اتهزأ مني ان سمنت وان ترى ... بجسمي مس الحق والحق جاهد
أفرق جسمي في جسوم كثيرة ... واحسو قراح الماء والماء بارد

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن شبة قال وبلغني ان عمر
بن الخطاب قال للحطيئة كم كنتم في حربكم قال كنا الف حازم قال وكيف قال كان
فينا قيس بن زهير وكان حازما فكنا لا نعصيه وكنا نقدم باقدام عنترة وننقاد
لامر الربيع بن زياد ونأتم بشعر عروة بن الورد ٥ اخبرني احمد قال حدثنا
عمرو بن شبة قال ويقال ان عبد الملك قال من زعم ان حاتما اسمح الناس
فقد ظلم عروة بن الورد ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن شبة
قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال سمعت ان عبد الله بن
جعفر بن ابي طالب قال لمعلم ولده لا تروهم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها

دعيني للغنى اسعى فاني ... رايت الناس شرهم الفقير

ويقول ان هذا يدعوهم الى الاغتراب عن اوطانهم اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران
الزهري عن عامر بن جابر قال اغار عروة بن الورد على مزينة فاصاب منهم امراة
من كنانة ناكحا فاستاقها ورجع وهو يقول

تبغ عديا حيث حلت ديارها ... وابناء عوف في القرون الاوائل
فالا اقاتل او اسا فاني حسبها ... بمنقطع الاوعال من ذي الشلايل

ثم اقبل سائرا حتى نزل ببني النضير فلما راوها اعجبتهم فسقوه الخمر ثم استوهبوها
منه فوهبها لهم وكان لا يمس النسا فلما صحا ندم فقال ٥ سقوني الخمر ثم تكنفوني ٥
الابيات قال وجلاه النبي صلى الله عليه وسلم مع من جلا من بني النضير وذكر ابو عمرو

الشيباني من خبر عروه بن الورد وسلمى هذه انه اصاب امراه من كنانه بكرًا يقال لها
سلمى وتكنى ام وهب فاعتقها واتخذها لنفسه فمكثت عنده بضع عشره سنه
وولدت له اولادًا وهو لا يشك في انها ارغب الناس فيه وهي تقول لو حججت فامر على اهلي
فاراهم فحج بها فاتى مكه ثم اتى المدينه وكان يخالط اهل يثرب بني النضير فيهم
فيقرضونه ان احتاج ويبايعهم اذا غنم وكان قومها يخالطون بني النضير فاتوهم
وهو عندهم فقالت لهم سلمى انه خارج بي قبل ان يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه
فاخبروه انكم تستحيون من ان تكون امراة منكم معروفه النسب صحيحة سبيّةً
وافتدوني منه فانه لا يرى اني افارقه ولا اختار عليه احدًا فاتوه فسقوه الشراب فلما
ثمل قالوا له فادنا بصاحبتنا فانها وسيطة النسب فينا معروفه وان علينا سبّه
في ان تكون سبيه فاذا صارت الينا واردت معاودتها فاخطبها الينا فانا ننكحك فقال
لهم ذلك لكم ولكن لي الشروط فيها ان تخيروها فان اختارتني انطلقت معي الى ولدها
وان اختارتكم انطلقتم بها قالوا ذاك لك قال دعوني اَلْهُ بها الليله وافادها غدًا فلما كان
الغد داودوه فامتنع من فدائها فقالوا له قد فاديت بها من البارحه وشهد عليه جماعه
من مضر فلم يقدر على الامتناع وفاداها فلما فادوه بها خيروها فاختارت اهلها
ثم اقبلت عليه فقالت يا عروه اما اني اقول فيك وان فارقتك الحق والله ما اعلم
امراه من العرب القت سترها على بعل خير منك اغض طرفًا واقل فحشًا واجود
يدًا واحمى لحقيقه وما مر علي يوم منذ كنت عندك الا والموت فيه احب الي من
الحياة بين قومك لاني لم اكن اشاء ان اسمع امراه من قومك قالت امة عروة
كذا وكذا الا سمعته ووالله لا انظر في وجه غطفانيه ابدًا فارجع راشدًا الى ولدك
واحسن اليهم فقال عروه في ذلك سقوني الخمر ثم تكتفوني ° واول هذه الابيات

ارقت وصحبتي بمضيق عمق • لبرق من تهامه مستطير •
سقى سلمى واين ديار سلمى • اذا كانت مجاورة السرير •
اذا حلت بارض بني علي • واهلي بين امره وكبير •
ذكرت منازلًا من ام وهب • محل الحي اسفل ذي النقير •
واحدث معهد من ام وهب • معرسنا بدار بني النضير •
وقالوا ما تشا فقلت اهلًا • الى الاصباح اثر ذي اثير •
بآنسة الحديث رضاب فيها • بعيد النوم كالعنب العصير •

واخبرني علي بن سليمن الاخفش عن ثعلب عن الاعرابي بهذه الحكايه كما ذكر ابو عمرو
قال فيها ان قومها اغلوا بها الفدا وكان معه طلق واخوه جبار بن عمه فقالا له والله
لين قبلت ما اعطوك لا تفتقر ابدا وانت على النسا قادر متى شيت وكان قد سكر
فاجاب الى فدايها فلما صحا ندم فشهدا عليه بالفدا فلم يقدر على الامتناع وجات سلمى
تثني عليه فقالت والله انك ما علمت لضحوك مقبلا كسوب مدبرا خفيف على متن الفرس
ثقيل على متن العدو طويل العماد كثير الرماد راضي الاهل والجانب فاستوص ببنيك
خيرا ثم فارقته فتزوجها رجل من بني عمها فقال لها يوما من الايام يا سلمى اثني علي
كما اثنيت على عروه وقد كان قولها فيه شهر فقالت له لا تكلفني ذاك فاني ان قلت
الحق غضبت لا واللات والعزى لا اكذب فقال عزمت عليك لتاتيني في مجلس قومي
فلتثنين علي بما تعلمين وخرج فجلس في نادي القوم واقبلت فرماها الناس
بابصارهم فوقفت عليهم وقالت انعموا صباحا ان هذا عزم علي ان اثني عليه بما اعلم
ثم اقبلت عليه فقالت والله ان شملتك لالتحاف وان شربك لاشتفاف وانك لتنام
ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف وما ترضي الاهل ولا الجانب ثم انصرفت فلامه
قومه وقالوا ما كان اغناك عن هذا القول منها اخبرني الاخفش عن ثعلب
عن ابي الاعرابي قال حدثني ابو فقعس الاسدي قال كان عروه بن الورد اذا
اصابت الناس سنه شديده تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف
وكان عروه يجمع اشباه هولاء من دون الناس من عشيرته في الشده ثم يحفر لهم
الاسراب ويكنف لهم الكنف ويكسيهم ومن قوي منهم اما مريض يبرا من مرضه او ضعيف
قوته خرج به معه فاغار وجعل لاصحابه الباقين في ذلك نصيبا حتى اذا اخصب
الناس والبوا وذهبت السنه الحق كل انسان باهله وقسم له نصيبه من غنيمه ان كانوا
غنموها فربما اتى الانسان منهم اهله وقد استغنى بذلك فسمي عروه الصعاليك
فقال في بعض السنين وقد ضاقت حاله

لعل ارتيادي في البلاد وبغيتي ... وشدي حيازيم المطيه بالرحل
سيدفعني يوما الى رب هجمه ... يدافع عنها بالعقوق وبالبخل

فزعموا ان الله تعالى قيض وهو مع قوم من هلاك عشيرته في شتا شديد ناقتين
دهماوين فنحر لهم احداهما وحمل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى وجعل ينتقل بهم
من مكان الى مكان وكان بين النقره والربذه فنزل بهم ما يقال له ماوان ثم ان الله تعالى

قيض له رجلا

قبض له رجلاً صاحب مايه من الابل ثم فرق بها من حقوق قومه وذلك اول ما
ابن الناس فقتله واخذ ابله وامراته وكانت من احسن الناس فاتى بالابل اصحاب
الكنيف فحلبها وحملهم عليها حتى اذا دنوا من عشيرتهم اقبل يقسمها بينهم واخذ
مثل نصيب احدهم فقالوا لا واللات والعزى لا نرضى حتى تجعل المراه نصيبا
فمن شا اخذها فجعل يهم بهم وان يحمل عليهم ويقتلهم وينزع الابل منهم ثم
تذكر انهم صنيعته وانه ان فعل ذلك افسد ما كان يصنع وافكر طويلا ثم اجابهم
الى ان يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المراه حتى يلحق باهله فابوا عليه ذلك
حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحله من نصيبه فقال عروة في ذلك قصيدته
التي اولها

الا ان اصحاب الكنيف وجدتهم … كما الناس لما امرعوا وتمولوا
فاني لمرفوع الي ولاوهم … بماوار اذ نمشي وان نتململ
واني واياهم كذي الام ارهنت … له ماعينيها بعذى وتحمل
تبات لحد الموقفين كليهما … توحوح مما نالها وتولول
تخير من امرين ليسا بغبطة … هو الثكل الا انها قد تحمل

وقال ابن الاعرابي في هذه الروايه ايضا كان عروة قد سبى امراة من بني هلال
بن عامر بن صعصعه يقال لها ليلى بنت شعوا فمكثت عنده زمانا وهي معجبة له
تريه انها تحبه ثم استزارته اهلها فحملها حتى اتاهم بها فلما اراد الرجوع
ابت ان ترجع معه وتوعده قومها بالقتل فانصرف عنهم واقبل عليها فقال يا ليلى
خبري صواحباك عني كيف انا قالت ما ارى لك عقلا اتراني قد اخترتك عليك
وتقول خبري عني فقال في ذلك

تحن الى ليلى بجو بلادها … وانت عليها بالملا كنت اقدرا
وكيف ترجيها وقد حيل بينها … وقد جاورت حيا بتيما منكرا
لعلك يوما ان تسري ندامة … علي بما جشمتني يوم غضورا

وهي طويله ثم ان بني عامر اخذوا امراة من بني عبس ثم من بني سكين يقال لها اسما
فما لبثت عندهم الا يوما واحدا حتى استنقذها قومها منهم فبلغ عروه بن عامر
بن الطفيل فخر بذلك وذكر اخذه اياها فقال عروه بن الورد يعيرهم باخذ ليلى بنت شعوا
الهلاليه

ان تاخذوا اسما موقف ساعة … فماخذ ليلى وهي عذرا اعجب

لبسنا زمانًا حسنها وشبابها ۞ وردت الى شعوا والراس اشيب
ثما خذها الحسناء كرهًا و معها ۞ غداة اللوى مغصوبة النسب

وقال ابن الاعرابي اجدب ناس من بني عبس في سنه اصابتهم فاهلكت
اموالهم واصابهم جوع شديد وبوس فاتوا عروه بن الورد فجلسوا امام بيته
فلما بصروا به صرخوا وقالوا يا ابا الصعاليك اغثنا فرق لهم وخرج بهم ليغزوا
بهم ويصيب معاشًا فنهته امراته عن ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك فعصاها
وخرج غازيًا فمر بمالك بن حمار الفزاري ثم الشيخي فساله ابن يريد فاخبره
فامر لهم بجزور فنحرها فاكلوا منها واشار عليه مالك ان يرجع فعصاه ومضى
حتى انتهى الى بلاد بني العير فاغار عليهم فاصاب هجمه عاد بها على نفسه
وعلى اصحابه وقال في ذلك

أرى ام حسان الغداه تلومني ۞ تخوفني الاعدا والنفس اخوف
تقول سليمى لو اقمت لسرنا ۞ ولم ادر اني للمقام اطوف
لعل الذي خوفتنا من ورائنا ۞ يصادفه في اهله المتخوف

وهي طويله وقال في ذلك

اليس ورائي ان ادب على العصى ۞ فيشمت اعداي ويسامني اهلي
رهينه مغر البيت كل عشيه ۞ يطيف بي الولدان اهدج كالرال
اقيموا بني لبنى صدور ركابكم ۞ فكل منايا الناس خير من الهزل
فانكم لن تبلغوا كل همتي ۞ ولا اربى حتى تروا منبت الاثل
لعل ارتيادي في البلاد وحيلتي ۞ وشدي حيازيم المطية بالرحل
سيدفعني يومًا الى رب هجمه ۞ يدافع عنها بالعقوق وبالبخل

نسخت من كتاب احمد بن القاسم بن يوسف قال حدثني جزوس قطن ان ثمامه
بن الوليد دخل على المنصور فقال له يا ثمامه احفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك
بن الورد العبسي فقال اي حديثه يا امير المومنين فقد كان كثير الحديث حسنه قال حديثه
في الهذلي الذي اخذ فرسه قال ما يحضرني في ذلك فاروية يا امير المومنين فقال المنصور
خرج عروه حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فاذا
هو بارنب فرماها فصادها ثم اورى نارًا فشواها واكلها ودفن النار على مقدار ثلاثه اذرع
وقد ذهب الليل وغارت النجوم ثم اتى سرحه فصعدها وتخوف الطلب فلما تغيب فيها

ان الخيل قد جاءت وتخوفوا الطلب البيات قال فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل
على فرس فجا حتى ركز رمحه في موضع النار وقال لقد رايت النار هاهنا فنزل رجل
فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئا فركب القوم الرجل يعذلونه ويعيبون امره ويقولون
عنيتنا في مثل هذه الليله القره وزعمت لنا شيئا كذبت فيه قال ما كذبت ولقد رايت
النار في موضع رمحي قالوا ما رايت شيا ولكن تحذلتك وتداهيك هو الذي حملك على
هذا وما نعجب الا انفسنا حين اطعنا امرك واتبعناك ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن
قوله لهم واتبعهم عروه حتى اذا وردوا منازلهم جا عروه فكمن في كسر بيت وجا
الرجل الى امراته وقد خالفه اليها عبد اسود وعروه ينظر فاتاها العبد بعلبه فيها
لبن فقال اشربي فقالت لا او تبدا انت فبدا الاسود فشرب فقالت للرجل حين جاء
لعن الله صلفك عنيت القوم منذ الليله قال لقد رايت نارا ثم دعا بالعلبه ليشرب
فقال حين ذهب ليكرع ريح رجل ورب الكعبه فقالت المراه وهذه اخرى اريح رجل
تجده في انايك غير ريحك فصاحت فجاتوها فاخبرتهم خبره فقالت يتهمني ويظن
بي الظنون فاقبلوا عليه حتى رجع عن قوله فقال عروه هذه ثانيه قال ثم اوى الرجل الى
فراشه فوثب وخيف عروه على الفرس وهو يريد ان يذهب به فضرب الفرس بيده
وتحرك فرجع عروه الى موضعه ووثب الرجل فقال ما كنت تكذبيني فمالك فاقبلت عليه
امراته لوما وعذلا قال فصنع عروه ذلك ثلاثا وصنعه الفرس ثم اوى الى فراشه وضجر
من كثره ما يقوم فقال لا اقوم اليك الليله واتاه عروه وجال في متنه وخرج ركضا واخرج
الرجل من عنده فرسا انثى قال عروه فجعلت اسمعه خلفي يقول الحقيه فانك من نسله
قال فلما انقطع عن البيوت قال ايها الرجل قف فانك لو عرفتني لم تقدم علي انا عروه بن
الورد وقد رايت الليله منك عجبا فاخبرنيه به وارد اليك فرسك قال وما هو قال جيت
مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع نار كنت اوقدتها فثنوك عن ذلك فانثنيت
وقد صدقت ثم اتبعتك حتى اتيت منزلك وبينك وبين النار ميلان فابصرتها
منه ثم شممت رايحة رجل في انايك وقد رايت الرجل حين اثرته زوجتك بالاناء
وهو عبدك الاسود واظن ان بينهما ما لا تحب وقلت ريح رجل فلم تزل تثنيك عن ذلك
حتى انثنيت ثم خرجت الى فرسك فاردته فاضطرب وتحرك فخرجت اليك ثم خرجت
وخرجت فاضرب عنه فرايتك في هذه الخصال اكمل الناس ولكنك تنثني وترجع
قال فضحك وقال ذلك لاخوال السوء والذي رايت من صرامتي فمن قبل اعمامي وهم هذيل

وما رابت من كفاعتي ممن قبل اخوالي وهم بطن من خزاعه والمراه التي رابت
عندي امراه منهم وانا نازل فيهم وذلك مما يغنيني عن اشيا كثيره وانا لاحق بقومي
وخارج عن اخوالي الى هولاء ومخل بسبيل المراه ولولا ما رايت من كفاعتي لم يقو على
ما واه قومي احد من العرب فقال عروه خذ فرسك راشداً قال ما كنت لاخذه منك
وعندي من نسله جماعه خيل خير منه فخذه مباركاً لك فيه قال ثمامه ان له
عندنا احاديث كثيره ما سمعنا له بحديث هو اظرف من هذا قال المنصور
افلا احدثك بحديث هو اظرف من هذا قال بلى يا امير المومنين فان الحديث
اذا جا منك كان له فضل على غيره قال خرج عروه واصحابه حتى اتى ماوان فنزل
اصحابه وكنف عليهم كنيفاً من الشجر وهم اصحاب الكنيف الذي سمعته قال فهم
الان اصحاب الكنيف وجدتهم كما الناس لما امرعوا وتمولوا وفي هذه
الغزاه يقول

اقول لاصحاب الكنيف تروحوا عشيه قلنا حول ماوان رزح
لنبلغ عذراً او نصيب غنيمةً ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

ثم مضى يبتغ لهم شيئاً وقد جهد وافلا اهو بابيات شعر وبامراه قد خلها
من سنها وشيخ كبير كالحفا الملقى فكمن في كسر بيت منها وقد اجدب الناس وهلكت
الماشيه فاذا هو في البيت بسحور ثلث مشويه فقال ثمامه وما السحور قال
جمع سحر وهو الحلقوم نما والبيت خال فاكلها وقد مكث قبل ذلك
يومين لم ياكل شيئاً فاشبعته وقوي فقال لا ابالي بمن لقيت بعد هذا ونظرت المراه
فظننت ان الكلب اكلها فقالت للكلب افعلتها يا خبيث وطردته فانه لكذلك اذ هو
عند المسا بابل قد ملات الافق واذا هي ملتفت فرقاً فعلم ان راعيها قوي جلد شديد
الضرب لها فلما اتت المناخ بركت ومكث الراعي قليلاً ثم اتى ناقه منها فمرا اخلافها
ثم وضع العلبه على ركبتيه وحلب حتى ملاها ثم اتى الشيخ فسقاه ثم اتى ناقة
اخرى ففعل بها ذلك وسقى العجوز ثم اتى اخرى ففعل بها ذلك فشرب هو ثم
التفع بثوب واضطجع ناحيةً فقال الشيخ واعجبه ذلك كيف ترين ابني فقالت
ليس بابنك قال فابن من ويلك قالت بن عروه بن الورد قال ومن اين قالت اتذكر
يوم مر بنا ونحن بسوق المجاز فقلت هذا عروه بن الورد ووصفته لي بجلد
فاني استطرفته قال فسكت حتى نوم الناس وثب عروه وصاح بالابل فاقتطع
منها نحواً من النصف ومضى ورجا ان لا يتبعه الغلام وهو غلام حين بدا شاربه

فاتبعه قال فاخذه او عالجه قال فضرب فيقع قايما فيتخوفه على نفسه ثم واثبه
فضربه وبادرهم قال عروه بن الورد وهو يريد ان يعجزه عن نفسه قال فارتدع
ثم قال مالك ويلك الست ابنك الا لقد سمعت مقاله العجوز قال قلت نعم فاذهب
معي انت وامك وهذه الابل ودع الرجل فانه لا ينهاك عن شي قال قال الذي
بقي من عمر الشيخ قليل وانا مقيم معه ما بقي من عمر الشيخ فان له كفاوذماما فاذا
هلك فما اسرعني اليك وخذ من هذه الابل بعيرا قلت لا يكفيني ان معي اصحابا
قد خلفتهم قال فثانيا قلت لا قال فثالثا والله لا ازدتك على هذا شيئا فاخذها
ومضى الى اصحابه ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال والله يا امير المومنين
لقد زينته عندنا وعظمته في قلوبنا قال فهل اعقب عندكم قال لا ولقد كنا
نتشام بابنه لانه هو الذي اوقع الحرب بين عبس وفزاره بمراهنه حذيفه
وقد بلغني انه كان له ابن اشب من عروه فكان يوثره على عروه فيما يعطيه ويقربه
فقيل له اتوثر الاكبر مع غناه عنك على الاصغر مع ضعفه فقال اترون هذا
الاصغر لين يصير الاكثر عيالا عليه صوت من المايه المختاره

ازري بنا اننا شالت نعامتنا • فخالني دونه بل خلته دوني
فان تصبك من الايام جايحة • لا ابك منك على دنيا ولا دين

الشعر لذي الاصبع العدواني والغنا لقبل مولات العبلات هزج خفيف
باطلاق الوتر في مجرى البنصر معنى قوله ازري بنا قصر بنا يقال زريت عليه
عبت عليه فعله وازريت به اذا قصرت به وشالت نعامتهم انتقلوا بكليتهم يقال
شالت نعامتهم وزف رالهم اذا انتقلوا عن الموضع فلم يبق منهم فيه احد ولم يبق
لهم فيه وخالني ظنني والجايحه النازله التي تجتاح ولا تبقي على ما نزلت به لا ابك لا

ذكر ذي الاصبع العدواني ونسبه وخبره

ذكر ذي الاصبع ونسبه وخبره

هو حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبه بن سيار بن ربيعه بن هبيره
بن ثعلبه بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن عدوان بن عمرو بن سعد بن قيس
بن عيلان بن مضر بن نزار احد بني عدوان وهم بطن من جديله شاعر
فارس من قدما الشعرا في الجاهليه وله غارات كثيره في العرب ووقايع
مشهوره اخبرني محمد بن خلف وكيع وابن عمار الاسدي قال حدثنا الحسن بن عليل
العنزي قال حدثنا علي بن عثمان المازني عن الاصمعي قال نزلت عبد ان على ما فاحصوا

فيهم سبعين غلاماً الف غلام اعرك سوى من كان مختوناً لكثرة عددهم ثم وقع باسهم بينهم فتفانوا فقال ذو الاصبع

عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض • بغا بعضهم بعضاً فلم يبقوا على بعض •
فقد صاروا احاديث برفع القول والخفض • ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض •
وفيهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي • وفيهم من يجيز الناس بالسنة والفرض •

غنى في هذه الابيات مالك ثقيل اول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو واما قول ذي الاصبع ومنهم حكم يقضي فانه يعني عامر بن الظرب العدواني وكان حكماً للعرب يحتكم اليه حدثنا محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب قال قيس يدعي هذه الحكومة ويقول ان عامر بن الظرب هو الحكم وهو الذي كانت العصا تقرع له وقد كان كبر فقال له الثاني من ولده انك ربما اخطات الحكم فيحتمل عنك قال فافعلوا الي امارة اعرفها فاذا زغت فسمعتها رجعت الى الحكم والى الصواب وكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعه العصا فاذا زل او هفا قرع له الجفنة فرجع الى الصواب وفي ذلك يقول الملتمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما

قال ابن حبيب وربيعة تدعيه لعبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام والتميمية تدعيه لربيعة بن مخاشن وهو ذو الاعواد وهو اول من جلس على منبر او سرير وتكلم وفيه يقول الاسود بن يعفر

ولقد علمت لو ان علمي نافعي • ان السبيل سبيل ذي الاعواد •

اخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي ابو دلف قال اخبرني الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال زعم ابو عمرو بن العلا قال ارتحلت عدوان من منزل فعُدّ فيهم اربعون الف غلام اقلف قال الرياشي فاخبرني رجل عن هشام بن الكلبي قال وقع على اياد البق فاصاب كل واحد منهم كفتان ه اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال اخبرني احمد بن عبيد ابو عصيدة قال اخبرنا محمد بن زياد الزيادي واخبرني به احمد ان عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد مقتلة مصعب ابن الزبير جلس يعترض احيا العرب وقال عمرو بن شبة ان الزبير كان صاحب هذه القصة فقام اليه معبد بن خالد الجدلي وكان قصيراً دميماً فتقدمه اليه رجل منا حسن الهيئة قال معبد فنظر عبد الملك الى الرجل فقال ممن انت فسكت ولم يقل شيئاً وكان منا فقلت

خلفه

من خلفه يا امير المومنين نحن من جديله فاقبل على الرجل وتركني فقال من ايكم
ذو الاصبع قال الرجل لا ادري فقلت كان عدوانيًا فاقبل على الرجل وتركني فقال لم
سمي ذا الاصبع قال الرجل لا ادري قلت نهشته حيه في اصبعه فيبستا فاقبل
على الرجل وتركني فقال وبم كان يسمى قبل ذلك قال الرجل لا ادري قلت كان يسمى
حرثان فمال على الرجل وتركني فقال من اي عدوان كان فقلت من خلفه من بني تاج
الذين يقول فيهم الشاعر

واما بنو ناج فلا تذكرنهم • ولا تتبعن عينيك ما كان هالكا
اذا قلت معروفًا لاصلح بينهم • تقول وهيب لا اسلم ذالكا

وقال عمرو بن شبه لا اسلم ذلك

فاضحى كظهر الفحل جب سنامه • يدب الى الاعدا احدب باركا

فاقبل على الرجل وتركني وقال له انشدني قوله • عذير الحي من عدوان قال الرجل
لست اروبها قلت يا امير المومنين ان شيت انشدتك فقال ادن مني اني اراك
بقومك عالمًا فانشدته

وليس المرء في شي من الابرام والنقض • اذا ابرم امرًا خاله يقضي وما يقضي
يقول اليوم امضيه وما يملك ما يمضي • عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض
بغى بعضهم بعضًا فلم يبقوا على بعض • فقد صاروا احاديث برفع القول والخفض
ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض • ومنهم من يجيز الناس بالسنة والفرض
وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض • وهم بدوا انفسهم دار لا ذل ولا خفض

فاقبل على الرجل وتركني فقال كم عطاوك قال الفين فاقبل علي فقال كم عطاوك
قلت خمسمايه فاقبل على كاتبه وقال اجعل لهذا الالفين والخمسمايه لهذا فانصرفت
بها وقوله ومنهم من يجيز الناس فان اجازة الحجاج كانت لخزاعه فاخذها منهم
عدوان فصارت الى رجل منهم يقال له ابو سيارة احد بني وابس بن زيد بن عدوان
وله يقول الراجز

خلوا السبيل عن ابي سياره • وعن مواليه بني فزاره
حتى يجيز سالمًا حماره • مستقبل الكعبه يدعو جاره

قال وكان ابو سياره يجيز الناس في الحج بان يتقدمهم على حمار ثم يخطبهم فيقول اللهم
اصلح بين نسائنا وعاد بين رعايانا واجعل المال في سمحائنا واوفوا بعهدكم واكرموا جاركم

وامروا اضيفكم ثم يقول اشرق ثبير فيما يغير وكانت هذه اجازته ثم ينفر وينفر
الناس وذكر ذلك ابو عمرو الشيباني والكلبي وغيرهما ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو بكر العليمي قال حدثنا محمد بن داود
الهاشمي قال كان لذي الاصبع اربع بنات وكن يخطبن اليه فيعرض ذلك عليهن
فيستحيين فلا يزوجهن وكانت امهن تقول لو زوجتهن فلا تفعل فخرجن ليلة
الى متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن فقلن تعالين نتمنى ولنصدق
فقالت الكبرى منهن

الا ليت زوجي من اناسٍ ذوي غنا . حديث الشباب طيب الريح والعطر
طبيب بادوا النسا كانه . خليفة جان لا ينام على هجر

فقلن لها انت تحبين رجلا ليس من قومك فقالت الثانية

الا هل اراها مرةً وضجيعها . اشم كنصل السيف عين المهند
لصوق باكباد النسا واصله . اذا ما انتمى من سر اهلي ومحتدي

فقلن لها انت تحبين رجلا من قومك فقالت الثالثة

الا ليته يملا الجفان لضيفه . له جفنة يشقى بها النيب والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة . تشين ولا الفاني ولا الضرع الغمر

فقلن لها انت تحبين رجلا شريفا وقيل للصغرى تمني فقالت ما اريد شيئا
فقلن والله لا تبرحين حتى نعلم ما في نفسك قالت زوج من عود خير من القعود
فلما سمع بذلك ابوهن زوجهن اربعهن فمكثن برهة ثم اجتمعن
عنده فقال للكبرى يا بنية ما مالكم قالت الابل قال وكيف تجدونها قالت خير مال
ناكل لحومها مزعا ونشرب البانها جرعا وتحملنا وضعيفنا معا فقال فكيف تجدين
زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة قال مال عميم وزوج كريم
ثم قال للثانية ما مالكم يا بنية قالت البقر قال وكيف تجدونها قالت خير مال تالف
الفناء وتودك السقا وتملا الاناء ونسا مع نسا فقال كيف تجدين زوجك قالت خير
زوج يكرم اهله وينسى فضله قالت حظيت ورضيت ثم قال للثالثة ما مالكم قالت
المعزى قال فكيف تجدونها قالت لا باس بها نولدها فطما ونسلخها ادما قال فكيف تجدين
زوجك قالت لا باس به ليس بالبخيل الحكر ولا بالسمح البذر قال جدوى مغنية ثم قال
للرابعة يا بنية ما مالكم قالت الضان قال فكيف تجدونها قالت شر مال جوف لا يشبعن

وهيم لا ينفعن وصم لا يسمعن قال فكيف تجدين زوجك قالت شر زوج
يكرم نفسه ويهين عرسه قال اشبه امرو بعض بره وذكر الحسين بن عليل
في خبره عن وان ان الذي رواه عن ابي عمرو بن العلا لا يصح من ابيات ذي الاصبع الضادية
الا الابيات التي انشدها وان سايرها متحول ٥ اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله
الخزنبل قال حدثني عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه قال عمّر ذو الاصبع
العدواني عمرًا طويلا حتى خرف واهتر وكان يفرق ماله فعذله بعض اصحابه
واصهاره ولاموه واخذوا على يده فقال في ذلك

اهلك الليل والنهار معا والدهر يغدو مصممًا جذعا •
فليس فيما اصابني عجب ان كنت شيبًا انكرت اوصلعا •
وكنت اذ رونق الشباب به ماء شبابي تخاله شرعا •
والحي فيه الفتاة ترمقني حتى مضى شاو ذاك فانقطعا •

صوت

اكما صاحبي لن تدعا لومي ومهما اصع فلن تسعا •
لم تعقلا هذه علي ولم اشتم صديقًا ولم انل طبعا •
الا بان تكذبا علي وما املك ان يكذبا وان تلعا • لابن سريج في هذه الابيات
لحنان احدهما ثاني ثقيل بالسبابة والبنصر عن يحيى بن المكي والاخر ثقيل اول عن الهشامي

وانني سوف ابدي بدي يا صاحبي الغداة فاستمعا •
ثم سلا جارتي وكنتها هل كنت فيمن اراب او قدعا •
او دعاني فلم اجب ولقد تامن مني خليلي الفجعا •
اني فلا اقرب الخناء اذا ما رابه بعد هدأة هجعا •
ولا اروم الفتاة زورتها ان نام عنها الحليل او شسعا •
وذاك في حقبة مضت وخلت والدهر ياتي على الفتى لمعا •
ان تزعما انني كبرت فلم الف ثقيلا نكسا ولا ورعا •
اما تري سكني رمح ابي سعد فقد احمل السلاح معا • ابو سعد ابنه ورمحه
عصاه التي كانت لابنه يلعب بها مع الصبيان يطاعنهم بها كالرمح فصار يتوكأ
عليها ويقوده ابنه هذا بها
السيف والرمح والكنانة قد اكملت فيها مقابلا صنعا •

والمهو صافي الاديم امنعه يطير عنه عفاوه فزعا

اتقصر من قيده واودعه حتى اذا السوب ريع او فزعا

كان امام الجياد يقدمها يهوّ لدنا وجوجؤا تلعا

نغامس الموت او حمى ظعنا او ردنهبالاي ذاك سعا

قال ابو عمرو لما احتضر ذو الاصبع دعا ابنه اسيد فقال له يا بني ان اباك قد فني وهو حي وعاش حتى سيم العيش والي موصيك بما ان حفظته بلغت من قومك ما بلغت فاحفظه عني ألِن جانبك لقومك تحبوك وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستاثر عليهم بشي يسودوك واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم واسمح بمالك واحم حريمك واعز جارك واعن من استعان بك واكرم ضيفك واسرع النهضة في الصريخ فان لك اجلا لا يعدوك وصن وجهك عن المسئلة احد شيئا فبذلك يتم سوددك ثم انشا يقول

اأسيد اما تتعمن فسربه سيرا جميلا

آخ الكرام ان استطعت الى اخايهم سبيلا

واشرب بكاسهم وان شربوا به السم الثميلا

اهن اللئام ولا تكن لاخايهم جملا ذلولا

ان الكرام اذا تواخيهم وجدت لهم فضولا

ودع الذي بعد العسيرة ان سيد ولن يسلا

ابني ان المال لا يبكي اذا فقد البخيلا

صوت

أأسيد ان زمعت من بلد الى بلد رحيلا

فاحفظ وان شط المزار اخا اخيك او النزيلا

واركب بنفسك ان هممت بها الحزونة والسهولا

وصل الكرام وكن لمن ترجوا مودته وصولا

الغنا للهذلي خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو

ودع التواني في الامور وكن لها سلسا ذلولا

وابسط يمينك بالندى وامدد لها باعا طويلا

واسط

وابسط يديك بما ملكت وشيد الحسب الاثيلا •
واعزم اذا حاولت امرا يفرج الهم الدخيلا •
وابذل لضيفك ذات رحلك مكرما حتى يزولا •
واحلل على الايفاع للعافين واجتنب المسيلا •
واذا القروم تخاطرت يوما وارعدت الخصيلا •
فاهصر كهصر الليث خضب من فريسته الفليلا •
وانزل الى الهيجا اذا ابطالها كرهوا النزولا •
واذا دعيت الى المهم تكن بفادحه حمولا •

اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتبي قال جرى بين عبد الله بن الزبير وعتبة بن ابي سفيان لحا بين يدي معاويه فجعل ابن الزبير يعدل بكلامه عن عتبة ويعرض بمعوية حتى اطال واكثر فالتفت اليه معوية فقال متمثلا

ورام بعورات الكرام كانها • نوافر صبح نفرتها المراتع •
وقد يدحض المرء الموارب بالخنا • وقد يدرك الكريم المصانع •

ثم قال لابن الزبير من قايل هذه الابيات قال ذو الاصبع قال اتروية قال لا قال من هاهنا يروي هذه الابيات فقام رجل من قيس فقال انا اروبها يا امير المومنين فقال له انشدني فانشدها حتى اتى على قوله

وساع بي جلبه لاخر قاعد • ومعط كريهم ذو فعال ومانع •
وكان لاحساب الكرام وهادم • وخافض مولاه سفاها ورافع •
ومغض على بعض الخطوب وقد بدت • له عورة من ذي القرابة ضايع •
وطالب حوب باللسان وقلبه • سوى الحق لا يخفى عليه الشرايع •

فقال له معاوية كم عطاوك قال سبع مايه قال اجعلوها الفا وقطع الكلام بين عبد الله وعتبة قال ابو عمرو وكان لذي الاصبع بن عم يعاديه وكان ينفد يسعى الى مكارهته ويمشي به الى اعدايه ويوالف عليه ويسعى بينه وبين عمه ويبعثه عندهم شرا فقال فيه وقد انشدنا ابو الحسين الاخفش هذه الابيات ايضا عن ثعلب والاحول والسكري

يا صاحبي قفا قليلا خبراعني لميسا • عمن اصابت قلبه في مرها فغدا نكيسا •

دبت له ماحس بعد المشي من سقم رسيسا
ولي ابن عم لا يزال الي منكره دسيسا
إمّا علانيةً وإمّا مخمرًا اكلا دهيسا
اني رأيت بني أبيك يحمّجون الي شوسا
حنقًا عليّ ولن ترى لي فيهم امرًا بئيسا
سمحا على حر الوجوه بحد مقتار ضروسا
لو كنت مآء كنت لا عذب المذاق ولا مسوسا
ملحًا بعيد القعر قد فلّت حجارته الفؤوسا
مناع ما ملكت يداك وسايل لهم نحوسا
وانشدنا الاخفش عن هولاء الرواه بعقب هذه الابيات وليس هذا من شعر ذي الاصبع ولكنه يشبه معناه
لو كنت مآء كنت غير عذب او كنت سيفًا كنت غير عضب
او كنت طرفًا كنت غير ندب او كنت لحمًا كنت لحم كلب
وقال في مثله انشدونا ايضًا
لو كنت مخًّا كنت مخًّا زيرا او كنت بودًا كنت ذهريرا
او كنت ريحًا كنت الدبورا
وقال ابو عمرو وكان سبب تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضًا حتى تفانوا ان بني ناج بن يشكر بن عدوان ... بهم بنو عوف فاقتتلوا فقتل بنو ناج منهم ثمانيه نفر منهم عمير بن مالك سيد بني عوف وقتلت بنو عوف رجلًا منهم يقال له سنان بن جابر وتفرقوا على حرب وكان الذي اصابوه من بني واثله بن عمرو بن عياذ وكان سيدًا فاصطلح ساير الناس على الديات ان يتعاطوها ورضوا بذلك وابا مزيد بن جابر ان يقبل لسنان بن جابر دية واعتزل هو وبنو ابيه ومن اطاعهم ووالاهم وتابعهم على ذلك كرب بن حبلة ٥ اخبرني احمد بن عبس بن ناج فمشى اليهما ذو الاصبع وسالهما قبول الدية وقال قد قتل منا ثمانيه نفر فقبلنا الدية وقتل منكم رجل فاقبلوا ديته فابيا ذلك واقاما على الحرب فكان ذلك مبدا حرب بعضهم بعضًا حتى تفانوا وتقطعوا فقال ذو الاصبع في ذلك
يا بوس للايام والدهر هالكا وصرف الليالي يختلفن كذلكا

اتعدسي ناج وسعيك فيهم • فلا تبتغي عينيك ما كان هالكا •
اذا قلت معروفًا لأصلح بينهم • يقول مويرٌ لا احاول ذلكا •
فاضحوا كظهر العود جب سنامه • تحوم عليه الطير احدب باركا •
فان تك عدوان بن عمرو تفرقت • فقد غنيت دهرًا ملوكًا هنالكا •

قال ابو عمرو في مويرٍ بن جابر يقول ذو الاصبع وهذه القصيدة هي التي منها الغنا المذكور واولها

يا من لقلبٍ شديد الهم محزون • امسى تذكر ريًا ام هرون •
امسى تذكر من بعد ما شحطت • والدهر ذو غلظةٍ وذو لين •
فان يكن حبها امسى لنا شجنا • واصبح الولي الايًا والينى •
فقد غنينا وشمل الدهر يجمعنا • اطيع ريا وريا لا تعاصيني •
ترمي الوشاه فلا تخطى مقاتلهم • تخالص من صفا الود مكنوني •
ولي ابن عمٍّ على ما كان من خلقٍ • مختلفان فاقليه ويقليني •
ازرى بنا اننا شالت نعامتنا • فخالني دونه بل خلته دوني •
لاه ابن عمك لا افضلت في حسب • عني ولا انت دياني فتخزوني •
ولا تقوت عيالي يوم مسغبةٍ • ولا بنفسك في الغراء تكفيني •
فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي • فان ذلك مما ليس يشجيني •
ولا ترى فيَّ غير الصبر منقصةً • وما سواه فان الله يكفيني •
لولا اواصر قربى لست تحفظها • ورهبة الله فيمن لا يعاديني •
اذا بريتك بريًا لا انجبار له • اني رايتك لا تنفك تبريني •
ان الذي يقبض الدنيا ويبسطها • ان كان اغناك عني سوف يغنيني •
الله يعلمني والله يعلمكم • والله تجزيكم عني وتجزيني •
ماذا عليَّ وان كنتم ذوي رحمي • ألّا احبكم اذ لم تحبوني •
لو تشربون دمي لم يرو شاربكم • ولا دماؤكم جمعًا ترويني •
ولي ابن عم لو ان الناس في كبدٍ • لظل محتجنًا بالنبل يرميني •
انك الا تدع شتمي ومنقصتي • اضربك حيث يقول الهامة اسقوني •
كل امرءٍ صائرٌ يومًا لشيمته • وان تخلق اخلاقًا الى حين •
اني لعمرك ما بابي بذي غلقٍ • على الصديق ولا خيري بممنون •

ولا لساني على الادنى بمنطلق ولا تنكى بما مون لايخرج القسر منى غير معصية ولا الين لمن لا يبتغي لين
وانتم معشر زيد على مائة فاجمعوا امركم طرا وكيدوني
وان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا وان عييتم سبيل الرشد فاتوني
يا رب ثوب حواشيه كاوسطه لا عيب في الثوب من حسن ومن لين
يوما سددت على رعاماهه يوما من الدهر تارات تماديني
ماذا علي اذا تدعونني رغما الا احبكم اذ لا تحبوني
قد كنتم اويكم مالي واسحكم وودي على مثبت في الصدر مكنوني
يا رب حي شديد الشغبا دي لجب دعوت من راهن منهم ومرهون
ورد باطلهم في راس قائلهم حتى يظلوا خصوما ذا افانين
ياصاح لوكنت لي الفيتني يسرا سمحا كريما اجازي من يجازيني

قال ابو عمرو قال ذو الاصبع يرثي قومه

وليس المرء في شيء من الابرام والنقض
اذا يوما امر خاله يقضي وما يقضي جديد العيش ملبوس وقد يوشك ان يفضي

وقد مضى بعض هذه القصيدة متقدما في صدر هذه الاخبار وتمامها

وامر اليوم اصلحه ولا تعرض لما يمضي اتاه طبق يوما على مزلقة دحض
وليس المرء في شيء من الابرام والنقض وهم كانوا فلا تكذب ذو القوة والنهض
وهم من ولد والاسبوا بنو الحسب المحض وفيهم ولد وعامر ذو الطول وذو العرض
لهم كانت اعالي الارض فالسران فالعرض الى ماحار الحزن فما اسهل للحمض
الى الكوثر من نخله فالدارة فالمرض لهم كانت حمام الارض الا الموحد والابرض
وكان الناس ان هموا باسير خاشع مغض تنادوا ثم ساروا ابويس منهم مرض
ممن ملحلهم حربا في الخبة والدحض وهم نالوا على الشنان والشحنا والبغض
معال لم ينلها الناس في بسط ولا قبض

قال ابو عمرو وقالت امامه بنت ذي الاصبع وكانت شاعرة ترثي قومها

كم من فتى كانت له منعة ابلج مثل القمر الزاهر
قد مرت الخيل لحافاتهم كمر غيث لجب ماطر
قد لقيت سهم وعدوانها ثكلا وهلكا اخر الغابر

كانوا ملوكًا سادةً في الذرى دهرًا لها الفخر على الفاخر
حتى تساقوا كاسهم بينهم صرفًا فيا للشارب الخاسر
بادوا فمن يحلل باوطانهم يحلل برسمٍ مقفرٍ داثر

قال ابو عمرو ولامامه ابنته هذه يقول ذو الاصبع وقد رأته نهض فسقط وتوكا على عصا فبكت فقال

جزعت امامة ان مشيت على العصا ۰ وتذكرت اذ نحن يا لفتيان
فلنبل ما رام الاله بكيده ارما وهذا الحي من عدوان
بعد الحكومة والفضيلة والنهى ۰ طاف الزمان عليهم باوان
وتفرقوا وتقطعت اشلاؤهم ۰ وتبددوا فرقًا بكل مكان
جدب البلاد واعقمت ارحامهم ۰ والدهر غيّرهم مع الحدثان
حتى اباد هم على اخراهم ۰ صرعى بكل بعيدة ومدان
لا تعجبن امام من حدث عرا ۰ فالدهر غيّرنا مع الازمان

وهذا اخر اخبار ذي الاصبع ٥

ذكر فيل مولى العبلات

ذكر فيل مولى العبلات

قال هرون بن محمد بن عبد الملك اخبرني حماد بن اسحق عن ابيه قال كان تحيى فيل عند الثريا ورضيا واخواتهما بنات علي بن عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس مواليات العريض قال وحدثني حماد قال حدثني ابي قال حدثني ابن ابي جناح قال حدثني مقاحف بن ناصح مولى عبد الله بن عباس قال حدثني هشام بن المريه وهي امه وهو مولى بني مخزوم قال كان تحيى فيل عبدًا لامراة من العبلات وله من الغناء

صوت

اخرجتها من بطن مكة بعد ما ۰ اصات المنادي للصلاة واعتما
فمرت ببطن الست تهوى كانما ۰ تبادر بالاصباح نهبًا مقسما

الشعر لابي دهبل الجمحي واول هذه القصيدة ۰ الاعلق القلب المتيم كلثما ۰ واخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن المقداد الزمعي قال حدثني موسى بن يعقوب الزمعي قال حدثني عمي انشدني ابو دهبل لنفسه الجمحي لنفسه

الا علق القلب المتيم كلثما ۰ لجوجًا ولم يلزم من الحب ملزما ۰

خرجت بها من بطن مكه بعد ما • اصات المنادي للصلاة فاعتما •
فما نام من راع ولا ارتد سامرٌ • من الحي حتى جاوزت بي يلملما •
ومرت ببطن الليث تهوي كانما • تبادر بالادلاج نهبا مقسما •
اجازت على التوا والليل كاسرٌ • جناحين بالتروا وردا وادهما •
فما ذر قرن الشمس حتى تبينت • بعليب نخلا مشرقا وخيما •
ومرت على اشطان رومه بالضحى • فما حدرت للماء عينا ولا فما •
وما شربت حتى ثنيت زمامها • وخفت عليها ان تخر وتكلما •
فقلت لها قد بعت غير ذميمة • واصبح وادي البرك غيثا مديما •

قال فقلت له يا عم ما كنت الا على الزنج قال يا ابن اخي ان عمك اذا هم فعل
وهي العجاجه اما سمعت قول اخي بني مره

اذا اقبلت قلت مشحونة • اطاعت لها الريح قلعا جفولا •
وان ادبرت قلت مذعورة • من الربد يتبع هيقا ذهولا •
وان اعرضت خال فيها البعيد • قالا تكلفه ان يقيلا •
يدا سرحا مايلا ضبعها • تسوم وتقدم رجلا زجولا •
تمرّ على خشب عدوة • ومرت فويق اريك اصيلا •
وتخبط بالليل حيزانه • كخبط القوي العزيز الذليلا •

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بن اصبع السلمي قال جا انسان
فغنى ابي عياش المنقري بالعقيق فجعل يغنيه قول ابي ذهبل الاعلق القلب
وجعل يعيده فلما اكثر قال له عياش كم تندر بالعجوز عافاك الله اسم ابي كلثم
قال وتسمع العجوز فقالت لا والله ما كان بيني وبينه شي قال ومن غنايه

ازرى بنا اننا شالت نعامتنا • فخالني دونه بل خلته دوني •
فان تصبك من الايام جائحةٌ • لا ابك منك على دنيا ولا دين •
وقد عجبت وما في الدهر من عجبٍ • يد تشح واخرى تا سوني •

صوت

هذين البيتين ثقيل بالوسطى غنى بها الهذلي

ارفع ضعيفك لا يحرك ضعفه • يوما فتدركه العواقب قد نما •
يجزيك او يثني عليك وان من • اثنى عليك بما فعلت فقد جزا •

عروضه من الكامل والشعر لغريض اليهودي وهو ابو السموءل بن عاديا وقيل انه الابن الربيع

من عريض

بن عوبض وقيل انه لزيد بن عمرو بن نفيل وقيل انه لورقة بن نوفل
وقيل انه لزهير بن خباب وقيل انه لعامر بن المجنون الجرهمي الذي يقال
مدرج الريح والصحيح انه لغريض اولابنه وغريض هذا من اليهود من ولد الكاهن
بن هارون بن عمران عليه السلام وكان موسى صلى الله عليه وسلم وجّه معه
جيشًا الى العماليق وكانوا قد قطعوا الطريق وبلغت غاراتهم الى الشام
وامرهم ان ظفروا بهم ان يقتلوهم اجمعين فظفروا بهم فقتلوهم اجمعين
سوى ابنٍ لملكهم كان غلامًا جميلًا فرحموه واستبقوه وقدموا الشام بعد
وفاة موسى فاخبروا بني اسرايل بما فعلوه فقالوا انهم عصاه والله لا يدخلون
الشام ابدًا واخرجوهم عنها فقال بعضهم لبعض ما لنا غير البلد الذي ظفرنا به
وقتلنا اهله فرجعوا الى يثرب فاقاموا بها وذلك قبل ورود الاوس والخزرج
اياها عند وقوع سيل العرم باليمن فمن هولاء اليهود قريضة والنضير وبنوا
قينقاع وغيرهم ولم اجد لهم نسبًا فاذكره لانهم ليسوا من العرب فتدون
العرب انسابهم انما هم حلفاوهم وقد شرحت اخبارهم وما يعنى به من
اشعارهم في موضع اخر من الكتاب والغنا في اللحن المختار لابن صاحب الوضوء
واسمه وكنيته ابو عبد الله وكان ابوه على الميضاه بالمدينة فيعرف بذلك وهو
يسير الصنعة ليس ممن خدم الخلفا ولا اشتهر عندهم شهرة غيره وهذا الغنا
ماخوري بالبنصر وفيه ليونس ثاني ثقيل بالبنصر ٥ اخبرني محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثنا الرياشي وعبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه عن
ابي الزياد عن هشام بن عروة قال ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه
لغريض اليهودي ٥ واخبرنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا مومل بن عبد الرحمن الثقفي قال حدثني
سهل بن المغيرة عن الزهري عن عروة عن عايشه قالت دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا اتمثل بهذين البيتين

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه يومًا فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثني عليك وان من اثنى عليك بما فعلت فقد جزا

فقال صلى الله عليه وسلم ردي علي قول اليهودي قاتله الله لقد اتاني عن جبريل برساله
من ربي ايما رجل صنع الي اخيه صنيعه فلم تجد له جزا الا الثنا والدعا له فقد
كافاه قال ابو زيد وقد حدثني ابو غسان محمد بن يحيى ان هذا الشعر لورقه
بن نوفل وقد ذكر الزبير بن بكار ايضا ان هذا الشعر لورقه وذكر هذين
البيتين في قصيده اولها

رحلت سلمه غيرها قبل الضحى • واخال ان شحط ستحارنك النوى
اوكلما رحلت تنيله غدوه • وعدت مفارقه لاضهم تكى
ولقد ركبنا على السفين ملججا • ادر الصديق وانتحى دار العدى
ولقد دخلت البيت تخشى اهله • بعد الهدو وبعد ما سقط الندى
فوجدت فيه طفله قد زينت • بالحلي تحسبه بها جمر الغضى
فنعمت بالا اذ اتيت فراشها • وسقطت منها حين جئت على هوى
فلتلك لذات الشباب قضيتها • عني فسايل بعضهم ما قد قضى
وحج الرواه فليس يودي وجه • الا حاجه قضى ولا ما يبعى
وارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه • يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثني عليك وانما اثنى • عليك بما فعلت فقد جزا

تم خبر فيل مولى العبلات

ذكر ورقه بن نوفل

هو ورقه بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وامه هند بنت ابي كثير
ابن عبد العزى بن قصي وهو احد من اعتزل عبادة الاصنام في الجاهليه
وطلب الدين وقرا الكتب وامتنع من كل ذبايح الاوثان ونسبه ما في هذا الشعر
من الغنا غير قوله ارفع ضعيفك

صوت

ولقد طرقت البيت تخشى اهله • بعد الهدو وبعد ما سقط الندى
فوجدت فيه حره قد زينت • بالحلي تحسبه بها جمر الغضى

الشعر لورقه بن نوفل والغنا لابن محرز من القدر الاوسط من الثقيل الاول
بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق اخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير قال
حدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري عن عروه بن الزبير قال سيل

جمر الغضى

وانا ثنى

ذكر ورقه بن نوفل

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقه بن نوفل كما بلغنا قال لقد رايته في المنام
كان عليه ثيابا بيضا فقد اظن لو كان من اهل النار لم ار عليه البياض قال الزبير و
وحدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري عن عروه عن عايشه ابنه
خويلد انطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتت به ورقه بن نوفل بن اسد بن عبد
العزى وهو ابن عم خديجه اخي ابيها وكان امرأ تنصر في الجاهليه وكان يكتب
الكتاب العربي فكتب بالعربيه من الانجيل ما شاء ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي
فقالت له خديجه اي ابن عم اسمع من ابن اخيك قال ورقه يا ابن اخي ماذا
ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقه
هذا الناموس الذي انزل الله تعالى على موسى يا ليتني فيها جذع يا ليتني
اكون معك حين يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي
هم قال ورقه نعم لم يات رجل قط بما جيت به الا عودي وان يدركني يومك
لانصرنك نصرا موزرا ثم لم ينشب ورقه ان توفي قال الزبير حدثنا عثمن
عن الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن بن ابي الزنادي قال قال عروه كان بلال
لجاريه من بني جمح بن عمرو وكانوا يعذبونه برمضا مكه يلصقون ظهره بالرمضا
ليشرك بالله فيقول احد احد فيمر عليه ورقه بن نوفل وهو على ذلك يقول احد احد
فيقول ورقه احد احد والله يا بلال والله لين قتلتموه لاتخذنه حنانا كانه
يقول لاتمسحن به وقال ورقه بن نوفل في ذلك

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم ... انا النذير فلا يغرركم احد
لا تعبدون الها غير خالقكم ... فان دعوكم فقولوا بيننا جدد
سبحان ذي العرش سبحانا يعود له ... وقبل سبحه الجودي والجمد
سبحان من كلما تحت السما له ... لا ينبغي ان يناوي ملكه احد
لا شي مما ترى الا بشاشته ... يبقى الاله ويردي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزاينه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمن اذ دان الشعوب له ... الجن والانس تجري بينها البرد

قال الزبير حدثني عمي قال حدثنا الضحاك بن عثمن بن عبد الرحمن بن ابي الزناد

انحدلمه

عن هشام بن عروه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاخي ورقه بن نوفل
او لابن اخي اخيه اشعرت اني قد رايت لورقه جنه او جنتين بشك هشام
قال وقال عروه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب ورقه قال الزبير
وحدثنا عمي قال حدثنا الضحاك عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن هشام
بن عروه عن ابيه ان خديجه كانت تاتي ورقه بن نوفل بما تخبرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ياتيه فيقول ورقه ان كان حقا ما يقول انه لياتيه
الناموس الاكبر ناموس عيسى ابن مريم الذي لا تخبره اهل الكتاب الا بثمن
ولئن نطق وانا حي لابلين الله فيه بلاء حسنا ۵

خبر زيد بن عمرو بن نفيل ونسبه

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب وامه جيدا ابنت خالد بن
جابر بن ابي حبيب من فهم وكانت جيدا عند نفيل بن عبد العزى فولدت
له الخطاب وعبد نهم ثم مات عنها نفيل فتزوجها عمرو بن نفيل فولدت له زيدا
وكان هذا نكاح تنكحه اهل الجاهليه وكان زيد بن عمرو احد من اعتزل عبادة
الاوثان وامتنع من اكل ذبائحهم وكان يقول يا معشر قريش ايرسل الله مطر
السما وينبت بقل الارض ويخلق السايمه فترعى فيه وتذبحوها لغيره والله
ما اعلم على ظهر الارض احدا على دين ابراهيم غيري ۵ اخبرنا الطوسي
قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عبد الله ومحمد بن الضحاك عن ابيه
قالا كان الخطاب بن نفيل قد اخرج زيد بن عمرو من مكه وجماعه من
قريش ومنعوه ان يدخلها حين فارق اهل الاوثان وكان اشدهم عليه الخطاب
بن نفيل وكان زيد بن عمرو اذا خلص الى البيت استقبله ثم قال لبيك حقا حقا
تعبدا ورقا البر ابغي لا الخال وهل من مهجر كمن قال عذت بما عاذ به ابراهيم
مستقبل القبله وهو قايم يقول انفي لك عان راغم ومهما تجشمني فاني جاشم ثم
يسجد قال محمد بن الضحاك عن ابيه وهو الذي يقول ۵

• لاهم اني محرم لا حله • وان داري واسط المحله • عند الصفا ليست بمضله •

قال الزبير

قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد قال قال هشام عن عروة عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر انها قالت
قال زيد بن عمرو بن نفيل

عزلت الجن والجنان عني • كذلك يفعل الجلد الصبور •
فلا العزى ادين ولا ابنتيها • ولا صنمي بني طسم ادير •
ولا غنما ادين وكان ربًّا • لنا في الدهر اذ حلمي صغير •
اربًّا واحدًا ام الف ربٍّ • ادين اذا انقسمت الامور •
الم تعلم بان الله افنى • رجالًا كان شانهم الفجور •
فارى اخرين ببر قوم • فيربوا منهم الطفل الصغير •
اينا الامر يعثر باب يومًا • كما يتروح الغصن المطير •

فقال ورقه بن نوفل لزيد بن عمرو بن نفيل

رشدت وانعمت ابن عمرو وانما • تجنبت هورًا من النار حاميا •
بدينك ربًّا ليس رب كمثله • وتركك جنات الجنان كما هيا •
اقول اذا امورت ارضًا مخوفة • حنانيك لا تظهر على الاعاديا •
ادين لرب يستجيب ولا ارى • ادين لمن لا يسمع الدهر داعيا •
اقول اذا صليت في كل بيعة • تباركت قد اكثرت باسمك داعيا •

يقول خلقت خلقًا كثيرًا ايد عون باسمك قال الزبير وحدثني مصعب
بن عبد الله قال حدثني الضحاك بن عثمن بن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن
موسى بن عتبه قال سمعت من ارضى تحدث ان زيد ابن عمرو كان يعيب على
قريش ذبايحهم ويقول الشاه خلقها الله وانزل من السما ما وانبت لها من الارض
نباتًا ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارًا لذلك واعظامًا له قال الزبير وحدثني
مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمن عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن موسى
ابن عتبه عن سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر تحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لقى زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح وكان قبل ان
ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

سفوة فيها لحم فابى ان ياكل وقال اني لا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه قال الزبير
حدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن موسى بن عقبه عن سالم بن عبد الله قال قال موسى لا اراه الا حدثه عن عبد الله
بن عمر بن زيد بن عمرو خرج الى الشام يسال عن الدين ويتبعه فلقي عالما من
اليهود فسأله عن دينهم وقال لعلي ادين بدينكم فاخبرني عن دينكم فقال
اليهودي انك لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله فقال زيد
بن عمرو وما افر الا من غضب الله عز وجل ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا
استطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال
وما الحنيف قال دين ابراهيم فخرج من عنده وتركه فاتى عالما من علما النصارى
فقال له نحوا مما قال لليهودي فقال له النصراني انك لن تكون على ديننا حتى
تاخذ بنصيبك من لعنة الله فقال لا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا
ابدا وانا استطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا فقال نحوا مما قال اليهودي
لا اعلمه الا ان تكون حنيفا فخرج من عند النصراني وقد رضي بما اخبراه واتفقا
عليه من دين ابراهيم فلما برز رفع يديه فقال اللهم اني على دين ابراهيم
قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله عن الضحاك ابن عثمن بن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن معبد بن زيد بن عمرو
قال سالت انا وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال
ياتي يوم القيمة امة وحده قال الزبير وحدثني مصعب بن عبد الله
عن الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن بن ابي الزناد قال قال هشام بن عروة
بلغنا ان زيد بن عمرو كان بالشام فلما بلغه خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل يريده فقتله اهل سفعة قال فانشدني محمد بن الضحاك الحزامي عن ابيه
لزيد بن عمرو بن نفيل

واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
واسلمت وجهي لمن اسلمت له الارض تحمل صخرا ثقالا
دحاها فلما استوت شدها وارسى عليها الجبالا

واما زهير

واما زهير بن حباب الكلبي فانه احد المعمرين يقال انه
عمر مايه وخمسين سنه وهو فيما ذكر احد الذين شربوا الخمر في الجاهليه
حتى قتلتهم وكان قد بلغ من العمر الذي ذكرناه فقال ذات يوم ان الحي ضاعن
فقال له عبد الله بن عليم بن حباب ان الحي مقيم فقال زهير ان الحي مقيم فقال عبد الله
ان الحي ظاعن فقال من هذا الذي يخالفني هذا اليوم قالوا ابن اخيك عبد الله بن عليم
قال او ما ها هنا احد ينهاه عن ذلك قالوا لا فغضب وقال اراني قد خولفت
ثم دعا بالخمر فشربها صرفًا بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتله وهو الذي يقول
في ذم الكبر وطول الحياه

الموت خير للفتى • فليهلكن وبه بقيه •
من ان يرى الشيخ البجال • اذا تهادى بالعشيه •
ابني ان اهلك فقد • اورثتكم مجدًا ابنيه •
وتركتكم ابنا سادات • زنادكم ورِيَّه •
بل كلما نال الفتى • قد نلته الا التحيه •

التحيه ههنا معنى الملك صح

خبر مدرج الريح

واما مدرج الريح فاسمه عامر بن المجنون
الحرمي وانما سمي مدرج الريح بشعر قاله في امراه كان يزعم انه يهواها من الجن
وانه يسكن اليها في الهوى وتتزاله وكان مجمقًا وشعره هذا **صوت**

لابنة الجني في الجو طلل • دارس الايات عاف كالخلل •
درسته الريح من بين صبا • وجنوب درجت حينًا وطل •

الغنائيه لحنين ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي وبن المكي وذكر حبش انه لمعبد
وذكر عمرو بن بانه انه لحن حنين من خفيف الثقيل الاول بالبنصر واخبار عامر
بن المجنون تذكر في موضع آخر ان شا الله تعالى **واما سعيه بن عريض**
فقد ذكر خبر جده السموال بن عريض بن عاديا في موضع غير هذا وكان غريض
شاعرًا وهو الذي يقول حين حضرته الوفاه يرثي نفسه **صوت**

يا ليت شعري حين يذكر صالحي • ماذا تؤبنني به انواحي •
ايقلن لا تبعد فرب كريهه فرجتها • بشجاعه وسماح •

واذا دعيت لصعبةٍ سهلتها • ادعى بابلج تارةً ونجاح •

غناه ابن سريج ثاني ثقيل بالبنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو واسلم
سفنة بن عويض وعمّر عمراً طويلاً ويقال انه مات في اخر خلافه معاويه
فاخبرني احمد بن معويه عن الهيثم بن عدي قال حج معويه في خلافته حجتين
وكانت له ثلاثون بغله تحج عليها جواريه ونساوه قال فحج في احدهما فراى
شيخاً يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان ابيضان فقال من هذا قالوا اسفنة بن عويض
وكان من اليهود فارسل اليه يدعوه فاتاه رسوله فقال له اجب امير المومنين قال
اوليس قد مات امير المومنين قيل فاجب معويه فاتاه فلم يسلم عليه بالخلافه
فقال له معويه ما فعلت ارضك بتيما قال يكتسي منها العاري ويرد فضلها
على الجار قال افتبيعها قال نعم قال بكم قال بستين الف دينار ولولا خله اصابت
الحي لم ابعها قال لقد اغليت قال اما لو كانت لبعض اصحابك لاخذتها بستماية الف
دينار ثم لم تبال قال اجل قال فاذا بخلت بارضك فانشدني شعر ابيك يرثي
نفسه فقال قال ابي

• ياليت شعري حين اندب هالكاً • ماذا يؤبنني به انواحي •
• ايقلن لا تبعد فرب كريهةٍ • فرجتها بشجاعه وسماح •
• ولقد ضربت بفضل مالي حقه • عند الشتا وهبة الارواح •
• ولقد اخذت الحق غير مخاصم • ولقد رددت الحق غير ملاح •
• فاذا دعيت لصعبةٍ سهلتها • ادعى بابلج مره ونجاح •

فقال اذا كنت انا كنت اولى بهذا الشعر من ابيك قال كذبت ولؤمت قال اما كذبت
فنعم واما لؤمت فكيف ولم قال لانك كنت ميت الحق في الجاهليه وفي الاسلام اما في
الجاهليه فقاتلت النبي صلى الله عليه وسلم والوحي حتى جعل الله كيدك المردود واما
في الاسلام فمنعت ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافه وما انت وهي وانت طليق
ابن طليق قال معويه قد خرف الشيخ فاقيموه فاخذ بيده فاقيم وسعه هذا هو
الذي يقول •

• يا دار سعدى بافصى بلعم النعم • حييت داراً على الاقفا والقدم •
• وما بجرعك الا الوحش ساكنةً • وهامد من رماد القدر والحمم •

عمنا

عهدنا فما كلمتنا الدار اذ سئلت • وما بها عن جواب خلت من صمم •

الشعر لسعد بن عريض والغنا لابن محرز ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر

اخبار ابن صاحب الوضوء

اخبار ابن صاحب الوضوء

اسمه محمد بن عبد الله ويكنى عبد الله مولى بني امية وهو من اهل المدينه وكان ابوه على ميضاة المدينه فسمي صاحب الوضوء وهو قليل الصنعه لم يذكر له اسحق الا صوتين كلاهما في خفيف الثقيل الثاني المعروف بالماخوري ولا ذكر له غير اسحق سواهما الا ما هو مرسوم في الكتاب الباطل المنسوب الى اسحق فان له فيه شيا كثيرا لا اصل له وفي كتاب حبش الضبي وهو رجل لا يحصل ما يقوله ويرويه اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن جده عن سياط عن يونس الكاتب قال غنى ابن صاحب الوضوء في شعر النابغه

• خطاطيف حجن في حبال متينه • على بها ايد اليك نوازع •

وفي شعر بعض اليهود

• ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه • يوما فتدركه العواقب قد نما •

فاجاد فيهما ما شا واحسن غاية الاحسان فقيل له الا تزيد وتصنع شيا آخر فقال لا والله حتى ارى غيري قد صنع مثل ما صنعت فازيد والا فحسبي هذا اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار واحمد بن عبد العزيز الجوهري واسمعيل بن يونس الشيعي قالوا حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال ابن عمار في خبره وكان يسمى المبارك قال حدثنا ابو سلمه المصحي قال قدم علينا اسود من اهل الكوفه فغنى • ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه • يوما فتدركه العواقب قد نما •

قال فمررت بعبيد الله بن عامر الاسلمي وكان يؤمنا وكان قايما يصلي الظهر فقلت له قدم علينا اسود من الكوفه فغنى كذا وكذا فاجاده فاشار الي بيده ان اجلس فلما قضى صلاته قال اخذته عنه قلت نعم قال فامره علي ففعلت فلما كان بالليل صلى بنا فاتاه في المحراب

صوت من الماية المختاره التي رواها يحيى بن علي

يا ليتني تزداد ذكرا • من حب من احببت بكرا •

حورا ان نظرت اليك • سقتك بالعينين خمرا •

الشعر لبشار والغناني اللحن المختار ليزيد حوراء رمل بالبنصر عن عمرو ويحيى
المكي واسحق وفيه لسباط خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وبها ابراهيم الموصلي



اخبار بشار بن برد ونسبه

هو فيما ذكر الحسن بن علي بن محمد بن القاسم بن مهرويه عن غيلان الشعوبي بشار بن برد
بن يرجوخ بن ادركود بن شروسان بن ايمردد بن فيروز بن كردبه بن فاهيدار بن داركي
بن بهموس ازدكر بن حسس بن مهران بن خسروان بن احشير بن شهردار بن سود
بن ماحرشيداراد بن شمريار بن سدار بن مكوف بن ازدشير بن بسامت بن بهراسب
قال وكان يرجوخ بن طخارستان من سبي المهلب ابن ابي صفره ويكنى بشار ابا معاذ
ومحله في الشعر وتقدمه طبقات المحدثين فيه باجماع الرواه ورياسته عليهم
من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه واطاله بذكر محله وهو من مخضرمي شعرا
الدولتين العباسيه والاموية وقد شهر فيهما ومدح وهجا واخذ سني الجوائز
مع الشعراء اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى بن المنجم قال قال حميد بن سعيد قال
كان بشار بن شعبادر بن بوس بن سباسب الملك بن بهراسب الملك قال وهو
بشار بن برد بن بهمن بن ادركرد بن شروسيار بن بهمو بن داريها بن فيروز وكان يكنى
ابا معاذ واخبرني يحيى بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي وغيرهما عن الحسن بن عليل
العنزي عن خالد بن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم عن ابيه قال كان بشار بن برد بن
يرجوخ والده برد من موالي خيره القشيريه امراة المهلب ابن ابي صفره وكان مقيماً
لها في ضيعتها بالبصره المعروفه بخيرتان مع عبيد لها واما فوهبت برداً بعد ان زوجته
لامراه من بني عقيل وكانت متصله بها فولدت له امراته وهو في ملكها بشاراً فاعتقته
العقيليه واخبرني محمد بن يزيد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق
عن ابيه قال كان برد ابو بشار مولى ام الظبا السدوسيه فادعى بشار انه مولى بني عقيل
لنزوله فيهم واخبرني احمد بن العباس قال حدثنا العنزي قال حدثني رجل
من ولد بشار انه مولى بني عقيل لنزوله فيهم واخبرني احمد بن العباس العسكري
قال حدثنا العنزي قال حدثنا رجل من ولد بشار يقال له حمدان كان قصاباً بالبصره
قال ولادنا لبني عقيل فقلت لايهم قال لبني ربيعه بن عقيل واخبرني وكيع قال حدثني

سليمن

سليمن المدني قال قال احمد بن معوية الباهلي كان بشار وامه لرجل من الازد فتزوج
امراة من بني عقيل فساق بشارا وامه اليها في صداقها وكان بشار ولد مكفوفا فاعتقته
العقيلية ٥ اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي
قال حدثنا قعنب بن محرز الباهلي قال حدثنا محمد بن الحجاج قال باعت ام بشار بشارا على ام
الظبا السدوسية بدينارين فاعتقته وام الظبا امراة اوس بن ثعلبة احد بني
اللات بن ثعلبة وهو صاحب قصر اوس بالبصرة وكان اوس احد فرسان بكر بن وايل
بخراسان ٥ اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني العنزي قال حدثني محمد
بن بدر العجلي قال حدثني بدر بن مزاحم ان برد ابا بشار وكان طيانا يضرب اللبن
قال واراني ابي بيتين فقال لي ابي هذين البيتين من ضرب برد ابي بشار بن برد
فسمع هذه الحكاية حماد عجرد فهجاه بها فقال

يا ابن برد اخسا اليك فمثل الكلب والله انت لا الانسان ...
بل لعمري لانت اشبه بالكلب واولى منه بكل هوان ...
ولو تح الخنزير اهون من ريحك يا ابن الطيان ذي اللسان ...

اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا ابو ايوب المديني عن ابي الصلت البصري عن ابي
عدنان قال حدثنا يحيى بن الجون العبدي راوية بشار عن بشار قال لما دخلت
على المهدي قال لي فيمن تعتد يا بشار فقلت اما اللسان والزي فعربيان واما
الاصل فعجمي كما قلت في شعري يا امير المومنين

ونبيت قوما بهم جنة يقولون من ذا وكنت العلم ...
الا ايها السايلي جاهدا ليعرفني انا انف الكرم ...
نمت في الكرام بني عامر فروعي واصلي قريش العجم ...
فاني لاغني مقام الفتى واصبي الفتاة فما تعتصم ...

قال وكان ابو دلامة حاضرا فقال كلا لوجهك اقبح من ذلك ووجهي مع وجهك
فقلت كلا والله ما رايت رجلا اصدق على نفسه واكذب على جليسه منك اني لطويل
القامة عظيم الهامة تام الالواح اسجح الخدين ولرب مسترخي المذروين للعين
في فيه قد جلسته من الفتاة مجره وجلست منها حيث اريد فانت مثلي يا مرصعان

فاسكت عني ثم قال لي المهدي فمن اي العجم اصلك فقلت من اكثرها في الفرسان واشدها
على الاقران اهل طخارستان فقال بعض القوم اوليك الصغد فقلت لا الصغد تجار
فلم يرد ذلك المهدي وقد كان بشار كثير التلون في ولايته كثير الشعب والتعصب
للعجم مره يقول يفتخر بولايه بني قيس

امنت مضرة الفحشا اني ارى • قبسا اسبا ولا انضاب •
كان الناس حين تغيب عنهم • اخطاة القطات •
وقد كانت بدمرخيل قيس • فكانت لتذمونها دماس •
لحي من بني غيلان شوس • بسير الموت حيث يقال سارو •
ومايلقاهم الاصدرنا • سوى منهم وهم حراس •

ومرة يبرا من ولاء العرب فيقول

اصبحت مولى ذي الجلال وبعضهم • مولى العرب فخذ بفضلك وافخر •
مولاك اكرم من تميم كلها • اهل البغال ومن قريش المشعر •
فارجع الى مولاك غير مراجع • سبحان مولاك الاجل الاكبر •

وقال يفتخر

لولا بني عقيل انني من بني عقيل بن كعب • موضع السيف من طلى الاعناق
ولكني بشار ابا معاد وملعب المرعث • اخبرني عمي ويحيى قالا
حدثنا ابو ايوب المديني قال حدثني محمد بن سلام هو بشار المرعث بشار بن برد
قال وانما سمي المرعث لقوله

قال ريم مرعث ساحر الطرف والنظر • لست والله نائلي قلت او يغلب القدر •
انت ان رمت وصلنا فانج هل تدرك القمر • قال ابو ايوب قال قال ابن
سلام مره اخرى انما سمي بشار بن برد المرعث لانه كان لقميصه جيبان جيب عن
يمينه وجيب عن شماله فاذا اراد لبسه ضمه عليه من غير ان يدخل راسه فيه واذا
اراد نزعه حل ازراره وخرج منه فشبهت تلك الجيوب بالرعاث والرعاث القرطه
لاسترسالها وتدليها فسمي من اجله المرعث • اخبرني يحيى بن علي
قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا ابو حاتم قال قال لي ابو عبيدة لقب بشار المرعث

بشار الرجز

لانه

لانه كانت في اذنه وهو صغير رعاث والرعاث القرطه واحدتها رعثه
وجمعها رعاث ورعاث الديك اللحم المتدلي تحت حنكه قال الشاعر

سقيت ابا المطرح اذ اتاني • وذو الرعثات منتصب يصيح
شرابا تنفر الذبان منه • ويلتح حين يشربه الصحيح

قال والرعث الاسترسال والتساقط فكان اسم القرطه اشتق منه اخبرني
محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثنا محمد بن بدر العجلي قال سمعت الاصمعي
يذكر ان بشارا كان من اشد الناس تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب
بصري فقيل له ولم يا ابا معاذ قال لئلا ارى من ابغض وكان يلبس قميصا له
لسان فاذا اراد ان ينزعه نزعه من اسفله فبذلك سمي المرعث اخبرني
هاشم بن محمد ابو دلف الخزاعي قال حدثنا قعنب بن المحرز عن الاصمعي قال كان
بشار ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا طويلا جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم
احمر وكان اقبح الناس عمى وافظعه منظرا وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه
وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد فياتي بالعجب ه اخبرنا يحيى
بن علي بن يحيى عن ابي ايوب المديني عن محمد بن سلام قال ولد لبشار اعمى
وهو الاكمه وقال في مصداق ذلك ابو هشام الباهلي يهجوه

وعبدي فقا عينيك في الرحم ايره • فجئت ولم تعلم بعينيك فاقيا
امك يا بشار كانت عفيفة • علي اذا امشي الى البيت حافيا

قال ولم يزل بشار منذ قيل فيه هذان البيتان منكسرا ه اخبرني
هاشم بن محمد قال حدثني الرياشي عن الاصمعي قال ولد بشار اعمى فما نظر
الى الدنيا قط وكان يشبه الاشيا بعضها ببعض في شعره فياتي بما لا يقدر البصرا
على ان ياتوا بمثله فقيل له يوما وقد انشد قوله

كان مثار النقع فوق رؤوسنا • واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ما قال هذا احد احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط فقال ان
عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشيا فيتوفر
حسه وتذكو قريحته وانشدهم قوله ه

عجبت جبينا والذكا من العمى • تجيت عجيب الظن للعلم مويلا •
وغاض ضيا العين للعلم رافدا • بعقل اذا ما صبح الناس حصلا •
وشعر كنور الروض لامت وبينه • يقول اذا ما احزن الناس اسهلا •
اخبرني هاشم قال حدثني العنزي عن قعنب عن محرز عن ابي عبد الله
الشراواني قال كان بشار اعمى طويلاً مجدوراً ادم مجما واخبرنا يحيى بن علي
عن ابي ايوب قال قال الحمراني قالت لي عمتي زرت قرابة لي في بني عقيل فاذا
انا بشيخ اعمى ضخم ينشد • من المفتون بشار ابن برد • الى شيبان كلهم ومرد •
بان فتاتكم سلبت فوادي • فنصف عندها والنصف عندي •
فسالت عنه فقيل لي هذا بشار بن برد فتعجبت من ذلك مع انه كفيف لم يعرف
او قال لم ينظر الى محاسن ولا الى مساوي ٥ اخبرني محمد بن عمران الصيرفي
قال حدثنا العنزي قال حدثنا ابو زيد قال سمعت ابا محمد التوزي يقول قال
بشار ازرى بشعري الاذان يعني انه اسلامي واخبرني حبيب بن نصر
المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال ابو عبيدة قال بشار الشعر ولم
يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو يخشى معرة اللسان قال وكان بشار
بن برد يقول هجوت جريرا فاعرض عني واستصغرني ولو اجابني لكنت اشعر
الناس واخبرني يحيى بن علي واحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر
بن شبة قال كان الاصمعي يقول بشار خاتمة الشعرا والله لولا ان ايامه تاخرت
لفضلته على كثير منهم قال ابو زيد وكان زاجراً معضداً ٥ اخبرني
ابو الحسن الاسدي قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني ابو عبيدة
قال سمعنا بشاراً يقول وقد انشد لي في شعر الاعشى

وانكرتني وما كان الذي نكرت • من الحوادث الا الشيب والصلعا

فانكره وقال هذا البيت مصنوع ما يشبه كلام الاعشى فعجبت لذلك فلما كان
بعد هذا بعشرين سنة كنت جالسا عند يونس فقال حدثني ابو عمرو بن العلاء
انه صنع هذا البيت وادخله في شعر الاعشى ٥ وانكرتني وما كان الذي نكرت
فجعلت حينئذ ازداد تعجبا من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده للشعر

اخبرني قال حدثني الكراني

اخبرني قال حدثني الكراني قال حدثني ابو حاتم عن ابي عبيده قال قال بشار
لي اثنا عشر الف قصيده لعنها الله ولعن صاحبها ان لم يكن في كل واحده منها بيت
عين واخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي عن ابي حاتم قال قلت
لابي عبيده امروان اشعر عندك ام بشار فقال بشار حكم لنفسه بالاستظهار
بانه قال لي اثنا عشر الف بيت جيده ولا يكون عدد الجيد من شعر شعرا الجاهليه والاسلام
هذا العدد ولا احسبهم برزوا في مثله ومروان امدح للملوك وحدثني احمد
بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا الاصمعي قال بشار الشعر
ولد عشر سنين لما بلغ الحلم الا وهو يخشى معره اللسان بالبصره قال وكان يقول هجوت
جريرا فاستصغرني واعرض عني ولو اجابني لكنت اشعر زماني ٥ اخبرني
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو العواذل زكريا
ابن هرون قال قال بشار لي اثنا عشر الف بيت جيد قال الجاحظ في كتاب البيان
والتبيين وقد ذكره كان بشار خطيبا صاحب منثور ومزدوج وسجع ورسايل وهو
من المطبوعين اصحاب الابداع والاختراع المتفننين في الشعر القايلين في اكثر اجناسه
وضروبه قال الشعر في حياه جرير وتعرض له وحكي عنه انه قال هجوت
جريرا فاعرض عني ولو هجاني لكنت اشعر الناس قال الجاحظ وكان بشار يدين
بالرجعه ويكفر جميع الامه ويصوب راي ابليس في تقديم النار على النار وقد
ذكر مثل ذلك في شعره فقال

الارض مظلمه والنار مشرقه • والنار معبوده مذ كانت النار •

قال وبلغه عن ابي حذيفه واصل بن عطا انكاره لقوله وهتفه به فقال يهجوه

مالي اشايع غزالا له عنق • كنقنق الدو ان ولى وان مثلا •
عنق الزرافه ما بالي وبالكم • اتكفرون رجالا اكفروا رجلا •

قال فلما تتابع على واصل منه ما يشهد على الحاده خطب به واصل وكان الثغ على الراء
وكان يتجنبها في كلامه فقال اما لهذا الملحد الاعمى اما لهذا المشنف المكتني بابي معاذ من يقتله
اما والله لولا ان الغيله سجيه من سجايا الغاليه لدسست اليه من يبعج بطنه في جوف
منزله او في يوم حفله ثم كان لا يتولى ذلك منه الا عقيلي او سدوسي ثم فقال ابو معاذ

ولم يقل بشار وقال المشنف ولم يقل المرعث وقال في منزله ولم يقل في داره وقال سبع
بطنه ولم يقل ببقر بطنه وقال من سجايا الغالبه ولم يقل من سجايا الرافضه للشعه
في الوا قال وكان واصل قد بلغ من اقتداره على الكلام وتمكنه من العباره ان حذف
الرا من جميع كلامه وخطبه وجعل مكانها ما يقوم مقامها اخبرني يحيى
بن علي قال حدثني ابي عن عافيه بن شبيب قال حدثني ابو سهيل قال حدثنا سعيد
بن سلام قال كان بالبصره سته من اصحاب الكلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء
وبشار الاعمى وصالح بن عبد القدوس وعبد الكريم بن ابي العوجا ورجل من الازد
قال ابو احمد يعني ابن حازم فكانوا يجتمعون في منزل الازدي ويختصمون عنده فاما
عمرو وواصل فصارا الى القول بالاعتزال واما عبد الكريم وصالح فصححا التنويه
واما بشار فبقي مخلطا واما الازدي فمال الى قول السمنيه وهو من مذاهب الهند
وبقي ظاهره على ما كان عليه قال وكان عبد الكريم يفسد الاحداث فقال له عمرو بن عبيد
قد بلغني عنك انك تخلو بالاحداث من احداثنا فتفسدها وتستزلها وتدخلها في دينك
فان خرجت من مصرنا والا قمت فيك مقاما اتي فيه على نفسك فلحق بالكوفه فدل عليه
محمد بن سليمن فقتله وصلبه بها وله يقول بشار

قل لعبد الكريم يا ابن ابي العوجا بعت الاسلام بالكفر موقا
لا تصلي ولا تصوم فان صمت فبعض النهار صوما رقيقا
لا تبالي اذا اصبت من الخمر عتيقا الا يكون عتيقا
ليت شعري غداة حليت في الجيد حنيفا حليت ام زنديقا
انت ممن يدور في لعنة الله صديقا لمن يحبك الصديقا

اخبرني هاشم بن محمد قال حدثني الرياشي قال سئل الاصمعي عن بشار ومروان
ايهما اشعر فقال بشار فسئل عن السبب في ذلك فقال لان مروان سلك طريقا
كثيرا من يسلكه فلم يلحق بمن تقدمه وشركه فيه من كان في عصره وسلك بشار طريقا
لم يسلك فاحسن فيه وتفرد به وهو اكثر تصرفا وفنونا في الشعر واغزر واوسع بديعا
ومروان لم يتجاوز مذاهب الاوايل اخبرني هاشم بن محمد قال حدثني العنزي
عن ابي حاتم قال سمعت الاصمعي وقد عاد الى البصره من بغداد فساله رجل عن مروان

بن ابي حفصه قال وجدت اهل بغداد وقد ختموا به الشعراء وبشار احق ان
يختموا به من مروان فقيل له ولم قال وكيف لا يكون ذلك وما كان مروان في حياته
يقول شعرا حتى يصلحه له بشار ويقومه وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان
ويزاحمه بين ايدي الخلفا بالشعر ويساويه بالجوايز وسلم معترف بانه تبع لبشار
اخبرني جحظة قال سمعت من لا احصي من الرواة يقول احسن الناس
ابتدا في الجاهليه امرؤ القيس حيث يقول

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي ٥ وحيث يقول ٥
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ٥ وفي الاسلام القطامي حيث يقول
انا محيوك فاسلم ايها الطلل ٥ ومن المحدثين بشار حيث يقول صوت

ابى طلل بالجزع ان يتكلما • وماذا عليه لو اجاب متيما •
وبالفرع اثار بقين وباللوى • ملاعب ما يعرفن الا توهما •

في هذين البيتين لابن المكي ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر في كتابه وفيه
لابن خرداذبه رمل ٥ اخبرني عمي عن الكراني عن ابي حاتم قال كان الاصمعي
يعجب من شعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه ويقول كان مطبوعا لا يتكلف
طبعه شيئا متعذرا لا كمن يقول البيت ويحككه اياما وكان يشبه بشارا بالاعشى
والنابغه الذبياني ويشبه مروان بزهير وبالحطيه ويقول هو متكلف قال الكراني
قال ابو حاتم قلت لابي زيد ايما اشعر بشار او مروان فقال بشار اشعر ومروان
اكثر قال ابو حاتم وسالت ابا زيد مرة اخرى عنهما فقال مروان اجد وبشار
اهزل فحدثت الاصمعي بذلك فقال بشار يصلح للجد والهزل ومروان لا يصلح الا
لاحدهما نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثنا علي بن مهدي قال حدثني نجم
بن النطاح قال عهدي بالبصره وليس فيها غزل ولا غزله الا يروى من شعر بشار ولا
نائحه ولا مغنيه الا تكتسب به ولا ذو شرف الا وهو يهابه ويخاف معرة لسانه
اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
احمد بن المبارك قال حدثني ابي قال قلت لبشار بن برد ليس احد من شعرا
العرب الا وقد قال في شعره شيئا استنكرته العرب من الفاظهم

وشك فيه وانه ليس في شعرك ما يشك فيه قال ومن اين ياتيني الخطا
وولدت هاهنا ونشات في حجور ثمانين شيخا من فصحا بني عقيل ما فيهم احد
يعرف كلمة من الخطا وان دخلت الى نسايهم فنسآؤهم افصح منهم ثم ايفعت
فابديت الى ان ادركت فمن اين ياتيني الخطا اخبرني حبيب بن نصر
واحمد بن عبد العزيز ويحيى بن علي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال كان الاصمعي
يقول بشار خاتمة الشعرا ووالله لولا ان ايامه تاخرت لفضلته على كثير منهم
اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا ابو الفضل المروروذي قال حدثنا قعنب بن محرز
الباهلي قال قال لي الاصمعي لولا لقي ابو عمرو بن العلا بعض الرواه فقال له يا ابا
عمرو من ابدع الناس بيتا قال الذي يقول

لم يطل ليلي ولكن لم انم ۔ ونفى عني الكرا وطيف الم
روحي عني قليلا واعلمي انني يا عبد من لحم ودم

قال فمن امدح الناس قال الذي يقول

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فاتلفت ما عندي

قال فمن اهجا الناس قال الذي يقول

رايت السهيلين استوى الجود فيهما ۔ على بعد ذا من ذاك في حكم حاكم
سهيل ابن عثمن يجود بماله ۔ كما جاد بالوجعا سهيل بن سالم

قال وهذه الابيات كلها لبشار نسبة ما في هذا الخبر من الاشعار
التي يغنى فيها صوت

لم يطل ليلي ولكن لم انم ۔ ونفى عني الكرا طيف الم
واذا قلت لها جودي لنا ۔ خرجت بالصمت عن لا ونعم
نفسي يا عبد عني واعلمي ۔ انني يا عبد من لحم ودم
ان في بردي جسما ناحلا ۔ لو توكات عليه لانهدم
ختم الحب لها في عنقي ۔ موضع الخاتم من اهل الذمم

غناه ابراهيم هزجا بالسبابة في مجرى الوسطى عن ابي المكي والهشامي وفيه لمعبد

الاصوات خفيف رمل فاما الابيات التي ذكر ابو عمرو انه امدح الناس

لمست بكفي كفه ابتغي الغنا ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فانه ذكر انها لبشار وذكر الزبير بن بكار انها لابن الخياط في المهدي وذكر له فيها خبرا طويلا قد ذكرته في اخبار بن الخياط في هذا الكتاب اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا علي بن مهدي الكسروي قال حدثنا ابو حاتم قال كان بشار كثير الولع بديسم العنزي وكان صديقا له وهو مع ذلك يكثر هجاه وكان ديسم لا يزال يحفظ شيئا من شعره وحملا واي هشام الباهلي في بشار فبلغه ذلك فقال فيه

اديسم يا ابن الذيب من نجل زارع اتروي هجاي سادرا غير مقصر

قال ابو حاتم فانشدت ابا زيد هذا البيت وسالته ما يقول فيه فقال فيه لمن هذا الشعر فقلت لبشار في ديسم العنزي قال قاتله الله ما اعلمه بكلام العرب قال الديسم ولد الذيب من الكلبة ويقال للكلاب اولاد زارع والعسبار ولد الضبع من الذيب والسمع ولد الذيب من الضبع وتزعم العرب ان السمع لا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح وانما هلاكه بعرض من اعراض الدنيا اخبرنا حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال كان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط فاتخذ جاما لانسان كان بشار عنده فساله بشار ان يتخذ له جاما فيه صور طير حايمة فاعده له وجاءه به فقال له ما في هذا الجام فقال صور تطير قال قد كان ينبغي ان تتخذ فوق هذا الطير طيرا من الجوارح كانه يريد صيدها فانه كان احسن فقال لم اعلم قال بلى قد علمت ولكن عملت على اني اعمى لا ابصر شيئا وتهدده بالهجاء قال له حمدان لا تفعل فانك تندم قال او تهددني ايضا قال نعم واي شي تصنع بي ان هجوتك قال اصورك على باب داري في صورتك هذه واجعل من خلفك قردا ينكحك حتى يراك الصادر والوارد قال بشار اللهم اخزه انا امازحه وهو يابى الا الجد اخبرنا يحيى بن علي والحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العنزي قال حدثنا عمر بن محمد العدوي عن محمد بن سلام قال حدثني مخلد بن سعيد قال كان جرير ابو المنذر السدوسي يفاخر بشارا فقال فيه بشار

ابني مضر وايل وعدتك ما فاخر ما اجنس اني القوم هذا ابا منذر عمرا ايت خيرا لكن

رايتك والفخر في مثلها كوجه عمرو ما يطمن

وقال يحيى في خبره حدثني محمد بن القاسم قال حدثني عاصم بن وهب ابو شبل الشاعر البرجمي قال حدثني محمد بن الحجاج السراداني قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في اليمانيه والمصريه إذ أذّن المؤذن فقال له بشار رويداً الهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله عز وجل امن مضر هو ام من الصرا ام عك ام حمير فسكت الرجل اخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال انشدنا بشار قول الشاعر

وقد يعد اللعدا سعصيها • وتطرح فينا الس‍ن وعيون

الا انما ليلى عصى خيزرانه • اذا غمزوها بالاكف تلين

فقال والله لو زعم عصى مخ او عصى زبد لقد كان جعلها خشبة جافية بعد ان جعلها عصى الا قال كما قلت

وحورا المدامع من معد • كان حديثها ثمر الجنان

اذا قامت لسبحتها تثنت • كان عظامها من خيزران

اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبه قال اخبرني محمد بن الحجاج قال قلت لبشار اني انشدت فلانا قولك

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى • ظميت واي الناس تصفو مشاربه

فقال ما كنت اظنه الا رجل كبير فقال لي بشار ويلك افلا قلت له هو والله لاكبر الجن والانس اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو الشبل عن محمد بن الحجاج قال كان بشار يهوى امراة من اهل البصرة فراسلها يسالها زيارته فوعدته بذلك وجعل ينتظرها ليله اجمع حتى اصبح فكتب اليها يعاتبها فاعتذرت اليه لمرض اصابها فكتب اليها بهذه الابيات يا ليتني

يا ليتني تؤد اذكرا من حب من احببت بكرا • حورا ان نظرت اليك سقتك بالعينين خمرا

وكان رجع حديثها قطع الرياض كسين زهرا • وكان تحت لسانها هاروت ينفث سحرا

وتخال ما جمعت عليه ثيابها ذهبا وعطرا • وكانها والشباب صفا وانق منك فطرا

جنية انسيه او بين ذاك اجل امرا • وكفاك اني لم احط بصفات من احببت خبرا

الا مقالر زاير

الا مقالة زائر نثرت لي الاحزان نثرا • متخشعا تحت الهوى عشرا وتحت الموت عشرا •

حدثني جحظة قال حدثني علي بن يحيى قال كان اسحق الموصلي لا يعتد ببشار ويقول هو كثير التخليط في شعره واشعاره مختلفة لا يشبه بعضها بعضا اليس هو القائل

انما عظم سليمى خلقتي • قصب السكر لا عظم الجمل •
واذا قربت منها بصلا • تغلب المسك على ريح البصل •

قال لو قال كل شي جيد واضيف الى هذه الزيفه قال وكان يقدم عليه مروان ويقول هذا اشد استوا شعر منه وكلامه ومذهبه اشد بكلام العرب ومذاهبهم وكان لا يعد ابا نواس البته في الشعر ولا يرى فيه خيرا حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عمران التيمي قال دخل بشار على ابراهيم بن عبد الله بن حسن فانشده قصيده يهجوا فيها المنصور ويشير عليه براي يستعمله في امره فلما قتل ابراهيم خاف بشار فقلب الكنيه واظهر انه كان قالها في ابي مسلم وحذف منها ابياتا واولها

ابا جعفر ما طول عيش بدايم • ولا سالم عما قليل بسالم • قبل هذا البيت فقال ابا سلم

على الملك الجبار يقتحم الردى • ويصرعه في المارق المتلاحم •
كانك لم تسمع بقتل متوج • عظيم ولم تعلم بفتك الاعاجم •
تقسم كسرى رهطه بسيوفهم • وامسى ابو العباس احلام نايم •
وقد كان لا يخشى انقلاب مكيدة • عليه ولا جري النحوس الاساليم •
مقيما على اللذات حتى بدت له • وجوه المنايا حاسرات العمايم •
وقد ترد الايام غرا وربما • وردن كلوحا باديات الشكايم •
ومروان قد دارت على راسه الرحا • وكان لما اجرمت نزد الجرايم •
فاصبحت تجري سادرا في طريقهم • ولا تتق اشباه تلك النقايم •
تجردت للاسلام تعفوا سبيله • وتعرى مطاه لليوث الضراغم •
فدم وزرا يحسك ما بن سلامه • فلست بناج من مضيم وضايم •

جعله يابى وسيطه وهي ام ابي مسلم

لحى الله قوما راسوك عليهم • وما زلت مرووسا خبيث المطاعم •
اقول لبسام عليه جلاله • غدا ان نحا عاشقا للكرايم •
من الفاطميين الدعاه الى الهوى • جهارا ومن يهديك مثل ابن فاطم •

هذا البيت الذي حذفه بشار من الابيات

سراج لعين المستضي وتارةً يكون ظلامًا للعدو المزاحم
اذا بلغ الراي المشورة فاستعن براي نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافي قوة للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها وما خير سيف لم يؤيد بقايم
وحارب اذا لم تعط الا ظلامة شبا الحرب خير من قبول المظالم

فان الخوافي قوة للمقادم

قال محمد بن يحيى حدثني الفضل بن الحباب قال سمعت ابا عثمن المازني يقول سمعت ابا عبيدة يقول ميمية بشار هذه احب الي من ميمية جرير والفرزدق قال محمد وحدثني بن الرياشي قال حدثني ابي قال قال الاصمعي قلت لبشار يا ابا معاذ ان الناس يتعجبون من ابياتك في المشورة فقال يا ابا سعيد ان المشاور بين احدى الحسنيين بين صواب يفوز بثمرته او خطا يشارك في مكروهه فقلت له انت والله في قولك هذا اشعر منك في شعرك حدثني الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي عن اسحق وحدثني به محمد بن مزيد بن ابي الازهر عن حماد عن ابيه قال كان بشار جالسًا في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالي المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتًا ومن الشجر فقال له بشار النحل الذي يعرفها الناس قال هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس يعني العلم فقال له بشار اراني الله طعامك وشرابك وشفاك مما يخرج من بطون بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثًا فغضب وشتم بشارًا وبلغ المهدي الخبر فدعا بهما وسالهما عن القصة فحدثه بها بشار فضحك حتى امسك على بطنه ثم قال للرجل اجل فجعل الله طعامك وشرابك وشفاك مما يخرج من بطون بني هاشم فانك بارد غث وقال محمد بن مزيد في خبره ان الذي خاطب بشارًا بهذه الحكاية واجابه عنها من موالي المهدي المعلى بن طريف اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه قال دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشد قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صناعتك يا شيخ قال اثقب اللولو فضحك المهدي ثم قال لبشار ويلك اعرب ويلك اتتنادر على خالي فقال له وما اصنع به يرى شيخًا اعمى ينشد الخليفة شعرًا ويسال

عن صناعته

عن صناعته اخبرني الحسين بن حماد عن ابيه قال وقف على بشار بعض الحان
وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه
وغضب وقال له من انت ويلك قال انا اعزك الله رجل من باهلة واخوالي سلول
واصهاري عكل واسمي كلب ومولدي باضاخ ومنزلي بنهر بلال فضحك بشار وقال
اذهب ويلك فانت عتيق لويك قد علم الله انك استترت مني بحصون من حديد
اخبرني الحسين بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني الفضل
بن سعيد قال حدثني ابي قال مر بشار بقاص بالبصرة فسمعه يقول في قصصه
من صام رجب وشعبان وشهر رمضان بنى الله له قصرا في الجنة صحنه الف فرسخ
في مثلها وعلوه الف فرسخ وكل باب من ابواب بيوته ومقاصيره عشرة فراسخ في مثلها
قال فالتفت بشار الى قائده وقال بئست والله الدار هذه الدار في كانون الثاني
قال الفضل بن سعيد وحدثني رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوج النهاريات
قال تزوجت امراة منهن فاجتمعت معها في علو بيت وبشار تحتنا او كان في اسفل
بيت بشار في علوه مع امراة فنهق حمار في الطريق فاجابه حمار في الجيران وحمار
في الدار فارتجت الناحية بنهيقها وضرب الحمار الذي في الدار الارض برجله وجعل
يدق بها دقا شديدا فسمعت بشارا يقول للمراة نفخ يعلم الله في الصور وقامت القيمة
اما سمعتي كيف يدق على اهل القبور حتى يخرجوا منها قال ولم يلبث ان فزعت شاة
كانت في السطح فقطعت حبلها وعدت فالقت طبقا وغضارة الى الدار وانكسرت وتطايرت
حمام ودجاج كن في الدار لصوت الغضارة وبكى صبي في الدار فقال بشار صح يعلم الله
الخبر ونشر اهل القبور من قبورهم ازفت يشهد الله الازفة وزلزلت الارض زلزالها
تعجبت من كلامه وغاظني ذلك فسالت من المتكلم فقيل لي بشار فقلت قد علمت انه
لا يتكلم بمثل هذا غير بشار اخبرني الحسين بن علي قال حدثنا احمد بن محمد جدار
قال حدثنا قدامة بن نوح قال مر بشار برجل قد رمحته بغلة وهو يقول الحمد لله
شكرا فقال له بشار استزده يزدك قال ومر به قوم يحملون جنازة وهم
يسرعون المشي بها فقال ما لهم مسرعين اتراهم قد سرقوه فهم يخافون ان يلحقوا
فيؤخذ منهم اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه عن عافية بن شبيب
واخبرني به وكيع عن محمد بن عمرو بن محمد بن عبد الملك عن الحسن بن جمهور
قال توفي ابن لبشار فجزع عليه فقيل له اجر قدمته وفرط افرطته وذخر احرزته

فقال ولد دفنته وثكل تعجلته وعيب توعدته فانتظرته والله لين لم اجزع للنقص
لا اقوع للمزيد وقال يرثيه

اجارتنا للجزع عني فانني • اتاني من الموت المطل نصيبي •
بني على بحظي ورغمي رزيته • وبدل اجحارًا وحال تليب •
وكان كريحان العروس تخاله • ذوى بعد اشراق يسر وطيب •
اصبت ابني حين اورق عوده • والقى علي الهم كل قريب •
عجبت لاسراع المنيه نحوه • وما كان لو مليته بعجيب •

اخبرنا يحيى بن علي قال ذكر عافيه بن شبيب عن ابي عثمن الليثي وحدثني به الحسن
بن علي عن ابن مهرويه عن ابن مسلم قال رفع غلام بشار اليه في حساب نفقة جلا امراه
عشرة دراهم فصاح بشار به وقال والله ما في الدنيا اعجب من جلا امراة اعمى بعشرة
دراهم والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمه ما بلغت اجرة من يجلوها
عشرة دراهم ٥ اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبي
قال حدثنا ابو معاذ النمري قال قلت لبشار لم مدحت يزيد بن حلم ثم هجوته قال
سالني ان اهجيه فلم افعل فضحكت ثم قلت فهو كان ينبغي له ان يغضب فما موضع الهجاء
قال اظنك تحب ان تكون شريكه فقلت اعوذ بالله من ذلك وبك حدثني الحسن
بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا احمد بن خلاد واخبرنا يحيى بن علي ومحمد بن عمران
الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا احمد بن خلد قال حدثني ابي قال قلت لبشار
انك لتاتيني بالشي المهجن المتفاوت قال وما ذلك قال قلت بينما تقول شعرًا تثير به النقع
وتخلع به القلوب اذ مثل قولك

اذا ما غضبنا غضبةً مضريةً • هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما •
اذا ما اعرنا سيدًا من قبيلةٍ • ذرى منبر صلى علينا وسلما •

الى ان تقول

ربابه ربة البيت • تصب الخل في الزيت • لها عشر دجاجات • وديك حسن الصوت
فقال لكل شي وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته في ربابه جاريتي
وانا لا اكل البيض من السوق وربابه هذه لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع لي البيض
وتعطينيه فهذا عندها من قولي احسن من

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • عندك اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا

احمد بن محمد بن حراب قال حدثني قدامه بن نوح قال كان بشار يحشو شعره
اذا اعوزته القافيه او المعنى بالاشيا التي لا حقيقه لها فمن ذلك انه انشد يوما شعرا له
فقال فيه عيني للعريض ما يرقبان فقيل له من اين قبان هذا السنا نعرفه من معنى
البصره قال وما عليكم منه الكم قباله دين تطالبونه بها ام ثار تريدونه ان تدركوه او
كفلت لكم به فاذا غاب طالبتموني باحضاره قالوا ليس بيننا وبينه شي من هذا وانما اردنا
ان نعرفه فقال هو رجل يغني لي ولا يخرج من بيتي فقالوا له من متى قال مذ ولد الى ان يموت
قال وانشدنا ايضا في هذه القصيده ووافاني هلال السماني البردان
هذا السنا نعرفه بالبصره قال هو بيت في داري سميته البردان فما عليكم من تسميه داري
وبيوتها شي فتسالوني عنه حدثني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ابو غسان دماذ
واسمه ربيع بن سلمه قال حدثني يحيى بن الجون العبدي راويه بشار قال كنا
عند بشار يوما فانشدنا قوله

وجاريه خلقت وحدها كان النسا لديها خدم
دواره العذارى اذا زرتها اطفن بحورا مثل الصنم
ظميت اليها فلم تسقني بريق ولم تشفني من سقم
وقالت هويت فتى راشدا كما مات عروه غما بغم
فلما رايت الهوى قاتلي ولستنجار ولا بابن عم
دسست اليها ابا مجلز واي فتى ان اصاب اعتزم
فما زال حتى انابت له فراح وحل لنا ما حرم

فقال له رجل ومن ابن مجلز هذا يا ابا معاذ فقال وما حاجتك اليه الك عليه دين تطالبه
بطايله او مطالبه هو قال هو رجل يتردد بيني وبين معارفي ومنايلي قال وكان كثيرا
ما يحشو شعره بمثل هذا اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد
بن اسحق عن ابيه قال كانت بالبصره قينه لبعض ولد سليمن بن علي وكانت حسنه
بارعه الضرب وكان بشار صديقا لسيدها ومداحا له فحضر مجلسه يوما والجاريه
تغني فسر بحضوره وشرب حتى سكر ونام ومضى الناس ونهض بشار فقالت
يا ابا معاذ احب ان تذكر يومنا هذا في قصيده ولا تذكر فيها اسمي ولا اسم سيدي
ويكتب اليه بها فانصرف وكتب اليه

وذات دل كان النور صورتها باتت تغني عميد القلب سكرانا
ان العيون التي في طرفها مرض قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا

فقلت احسنت ياسولي ويا املي ... فاسمعيني جزاك الله احسانا
ياحبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا
قالت فهلا فدتك النفس احسن من ... هذا لمن كان صب القلب حيرانا
ياقوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا
فقلت احسنت انت الشمس طالعة ... اضرمت في القلب والاحشاء نيرانا
فاسمعيني صوتا مطربا هزجا ... يزيد صبا محبا منك اشجانا
ياليتني كنت تفاحا تقلبه ... او كنت من قصب الريحان ريحانا
حتى اذا وجدت ريحي فاعجبها ... ونحن في خلوة مثلت انسانا
فحركت عودها ثم انثنت طربا ... تشدو به ثم للحفنة كتمانا
اصبحت اطوع خلق الله كلهم ... لاكثر الخلق لي في الحب عصيانا
فقلت اطربتنا يازين مجلسنا ... فهات انك بالاحسان اولانا
لو كنت اعلم ان الحب يقتلني ... اعددت لي قبل ان القاه اكفانا
فغنت الشرب صوتا مونقا رملا ... تذكي السرور وتبكي القلب الوانا
لا يقتل الله من دامت مودته ... ويقتل الله اهل الغدر احيانا

ووجه بالابيات اليها فبعث اليه سيدها الفي درهم وسربها سرورا شديدا

اخبرني احمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا علي بن منصور ابو الحسن الباهلي قال حدثنا ابو عبد الله المقرئ الجحدري الذي كان يقرئ في المسجد الجامع بالبصرة قال دخل اعرابي على مجزاة بن ثور السدوسي وبشار عنده وعليه بزة الشعرا فقال الاعرابي من الرجل فقالوا رجل شاعر فقال امولى هو ام عربي فقالوا بل مولى فقال الاعرابي فما للمولى والشعر فغضب بشار وسكت هنيهة ثم قال اتاذن يا ابا ثور قال قل ماشيت يا ابا معاذ فانشا بشار يقول

خليلي لا انام على اقتسار ... ولا ابى على مولى وجار
ساخبر فاخر الاعراب عني ... وعنه حين تاذن بالفخار
احين كسيت بعد العري خزا ... ونادمت الكرام على العقار
تفاخر يا ابن راعية وراع ... بني الاحرار حسبك من خسار
وكنت اذا ظمئت الى قراح ... شركت الكلب في ولغ الاطار
تريغ بخطبة كسر الموالي ... وينسيك المكارم صيد فار

وتغدو اللقانق تدريها • ولم تعقل بدراج الديار •
وتنشج الشمال للابسيها • وترعى الضان بالبلد القفار •
مقامك بيننا دنس علينا • فليتك غايب في حر نار •
وفخرك بين خنزير وكلب • على مثلي من الحدث الكبار •
فقال بخراه للاعرابي قبحك الله فانت كسبت هذا الشر لنفسك ولامثالك اخبرني
احمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي عن الرياشي قال حضر بشار باب محمد
بن سليمن فقال له الحاجب اصبر فقال ان الصبر لا يكون الا على بلية فقال له الحاجب اني اظن
ان وراء قولك هذا شرًّا ولن اتعرض له فقم فادخل اخبرنا الحسن بن علي قال
حدثنا ابو ايوب المديني عن محمد بن سلام قال قال هلال الراي وهو هلال بن عطيه
لبشار وكان له صديقًا يمازحه ان الله لم يذهب بصر احد الا عوضه منه شيًا
فما عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال ان لا اراك ولا امثالك من الثقلا
ثم قال له يا هلال اتطيعني في نصيحة اخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الحمير
زمانًا ثم تبت فصرت رافضًا فعد الى سرقة الحمير فهو والله خير لك من الرفض
قال محمد بن سلام وكان هلال يستثقل وفيه يقول بشار
وكيف يخف لي بصري وسمعي • وحولي عسكران من الثقال •
قعود اعند دسكرتي وعندي • كان لهم علي فضول مال •
اذا ما شيت صبحني هلال • واي الناس اثقل من هلال •
واخبرني ابو دلف الخزاعي بهذا الخبر عن عيسى بن اسمعيل عن ابن عايشه فذكر
ان الذي خاطب بشارًا بهذه المخاطبه بن سيابه فلما اجابه بشار بالجواب المذكور
قال له من انت قال بن سيابه لو نكح الاسد لما افترس قال وكان يتهم بالابنه قال ابو
ايوب وحدثني محمد بن سلام وغيره قال مر بن اخي بشار به ومعه قوم فقال الرجل
معه من هذا فقال ابن اخيك قال اشهد ان اصحابه انذال قال وكيف علمت ذلك قال
ليس لهم نعال اخبرني محمد بن علي قال حدثني ابي قال حدثني عافيه بن شبيب
عن ابن دهمان القلابي قال مررت ببشار يومًا وهو جالس على بابه وحده وليس معه
خلق وبين يديه مخصرة يلعب بها وقدامه طبق تفاح واترج فلما رايته ليس عنده
احد تاقت نفسي الى ان اسرق مما بين يديه فجيت قليلًا قليلًا وهو كاب حتى مددت
يدي لاتناول منه فرفع القضيب فضرب به يدي ضربة كاد يكسرها فقلت قطع الله

يدكِ يا بن الفاعلة انت الآن اعمى فقال يا احمق ابن الحسن ٥ اخبرني يحيى بن علي
قال حدثنا العنزي قال حدثني خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن ابيه قال كان لبشار
في داره مجلسان مجلس يجلس فيه بالغداة يسميه البردان ومجلس يجلس فيه بالعشي
يسميه الموفق واصبح ذات يوم فاحتجم وقال لغلامه امسك علي بابي واطبخ لي من
طيب طعامي وصف نبيذي فبينا هو كذلك اذ اقرع الباب قرعاً عنيفاً فقال يا غلام
انظر من يدق الباب دق الشرط قال فنظر الغلام فاذا بنسوة خمس بالباب يسالن
ان يقول لهن شعراً ينحن به فقال ادخلهن فلما دخلن نظرن الى النبيذ مصفى في
قنانيه في جانب بيته فقالت واحدة منهن هو خمر وقالت الاخرى هو زبيب وعسل
وقالت الثالثة نقيع زبيب فقال لست بقايل لكن حرفاً او تطعمن من طعامي
او تشربن من شرابي قال فتماسكن ساعة ثم قالت واحدة منهن ما عليكن هو اعمى
فكلن من طعامه واشربن من شرابه وخذن من شعره ففعلن فبلغ ذلك الحسن
البصري فعابه وهتف ببشار وبلغه ذلك وكان بشار يسمي الحسن البصري القس
فقال • لما طلعن من الرقيق علي بالبردان خمسا
وكانهن اهلة تحت الثياب زففن شمسا •
باكرن ريح لطيمه وغمسن في الحادي غمسا •

صوت

• لما طلعن حففنها واصحن ما يهمسن همسا • فسالتني من في البيوت فقلن ما يوبن النسا •
• ليت العيون الطارقات طمسن عنا اليوم طمسا • فاصبن من طرب الحديث لذاذة وخرجن ملسا •
• لولا تعرضهن لي يا قس كنت كانت ادنا قسا ٥ غنى في هذه الابيات يحيى المكي ولحنه
رمل بالبنصر عن عمرو اخبرنا يحيى قال حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن محمد
قال حدثني جعفر بن محمد النوفلي قال وكان يروي شعر بشار فقال اتينا بشاراً ذات
يوم فحدثني قال ما شعرت ذات يوم الا بقارع يقرع بابي مع الصبح فقلت يا جارية
انظري من هذا فرجعت الي فقالت هذا مالك بن دينار فقلت ما لي ولمالك بن دينار ما هو
من اشكالي ولا هو اضرابي ثم قلت ايذني له فدخل فقال يا ابا معاذ اتشتم اعراض الناس
وتشبب بنسايهم فلم يكن عندي الا دفعه عن نفسي وقلت لا اعود فخرج عني فقلت في
اثره • عد اماك علاماته علي ومايات من باليه •
تناول خوداً هظيم الحشا من الحور مخطوطة عاليه •

فقلت دع اللوم

تعالت على رقبة انني * رهنت المرعث خلخاليه
عبيده مالك مسلوبه * وكنت معطرم خاليه
واني لاكتمهم سترها * غداة تقول لها الجاليه
فقلت دع اللوم في حسمه * ففي تلك اعييت عذاليه
لمجلس يوم ساوى به * ولوجلب الناس احواليه

اخبرني يحيى قال حدثني العنزي قال حدثني السميدع بن محمد الازدي قال
حدثني عبد الرحمن بن الحميم عن هشام بن الكلبي قال كان اول بدء بشار انه عشق جاريه
يقال لها فاطمه وكان قد كف وذهب بصره فسمعها تغني فهويها وانشا يقول

درة بحرية مكنونة * مازها التاجر من بين الدرر
عجبت فطمة من نعتي لها * هل يطيق النعت مكفوف البصر
بنت عشر وثلاث قسمت * بين غصن وكثيب وقمر
امتي بددهذا العبي * ووشاحي حله حتى انتثر
فدعيني با اتتماعلنا في خلوه تقضي الوطر
اقبلت مغضبه تضربها * واعتراها الجنون مستعر
بابي والله ما احسنه * دمع عين يغتسل الكحل قطر
ايها النوام هبوا ويحكم * واسالوني اليوم ما طعم السهر

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثنا خالد بن يزيد بن وهب
بن جرير قال حدثني ابي عن الحكم بن مخلد بن حازم قال مررت انا ورجل من عكل
بن ابناسوار بتصراوس فاذا نحن ببشار في ظل القصر وحده فقال لي العكلي لابد
من ان اعبث ببشار فقلت ويحك مه لا تعرض نفسك وعرضك له فقال اني لا اجده
في وقت اخلى منه في هذا الوقت فقال فوقفت ناحيه ودنا منه فقال يا بشار فقال
من هذا الذي لا يكنيني ويدعوني باسمي قال ساخبرك من انا فاخبرني انت عن
امك اولدتك اعمى ام عميت بعد ان ولدتك قال وما تريد بذلك قال وددت انه
فسح لك في بصرك ساعة لتنظر الى وجهك في المراه فعسى ان تمسك عن هجاء
الناس وتعرف قدرك فقال ويحكم من هذا الاحمق من تخبرني من هو فقال على
رسلك انا رجل من عكل وخالي يبيع الحجم بالعلا فما يقدر ان تقول لي فقال
لا شي بابي انت اذهب في حفظ الله اخبرني علي بن سليمن الاخفش قال
حدثنا هرون بن علي بن يحيى المنجم قال حدثنا علي بن مهرويه قال حدثني العباس

السوال

بن خالد البروكي قال كان الشعرا في قديم الدهر الى ايام خالد بن برمك يسمون
قال خالد والله هذا اسم استقبحه لطلاب الخير وارفع قدر الكريم على ان يسمى
به امثال هؤلاء المومليين لان فيهم المومليين والاحرار والاشراف وابنا النعم
ومن لعله خير ممن يقصد واكمل ادبا ولكنا نسميهم الزوار فقال بشار يمدحه
بذلك

حذا خالد في جوده حذو برمك • فمجد له مستطرف واثيل •
وكان ذو الاموال يدعون قبله • بلفظ على الاعدام فيه دليل •
يسمون بالسوال في كل موطن • وان كان فيهم ماجد وجليل •
فسماهم الزوار سترا عليهم • فاستاره في المجتدين سدول •

الزوار

قال وقال بشار هذا الشعر في مجلس خالد في الساعة التي تكلم خالد بهذا الكلام
في امر الزوار فاعطاه بكل بيت الف درهم اخبرني عمي قال حدثني محمد
بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو شبل عاصم بن وهب قال نهق حمار ذات يوم
بقرب بشار فخطر له بيت فقال

ما قام اير حمار فامتلى شبقا • الا تحرك عرق في است تسنيم •

قال ولم يرد تسنيما بالهجا ولكنه لما بلغ الى قوله تحرك عرق قال في است من وبقي
يفكر است من ومر به تسنيم بن الحواري وكان صديقه فسلم عليه فضحك
فقال له في است تسنيم علم الله فقال له ايش ويلك فانشده البيت فقال له عليك
لعنة الله افما عندك فرق بين صديقك وعدوك اي شي حملك على هذا الا قلت
على الميم فاعذرني فقال صدقت والله في هذا كله ولكني ما زلت اقول في است من
والخطر ببالي احد حتى مررت بي فسلمت فوفقته فقال له تسنيم اذا كان هذا
جواب السلام عليك فلا سلم الله عليك ولا علي حين سلمت عليك وعلي جعل
بشار يضحك ويصفق بين يديه وابن تسنيم يشتمه اخبرني عيسى بن
الحسين قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن عمه قال قالت امراه لبشار ما
ادري لم يهابك الناس على قبح وجهك فقال بشار لها ليس من حسنه يهاب الاسد
اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني محمد بن الحجاج
قال دخل بشار على عقبه بن سلم فانشده بعض مدائحه فيه وعنده عقبه بن
روبه بن العجاج فانشد عقبه بن روبه رجزا يمدحه به فسمعه بشار وجعل

يستحسن

يستحسن ما قاله الى ان فرغ ثم اقبل على بشار فقال له هذا طراز لا تحسنه
انت يا ابا معاذ قال له بشار الى فقال هذا انا والله ارجز منك ومن ابيك ومن
جدك فقال له عقبه انا والله واني فتحنا للناس باب الرجز والغريب ووالله اني لخليق
ان اسده عليهم فقال له بشار يرحمك الله فقال عقبه له بشار ارحمهم يرحمك الله
فقال له عقبه اتستخف بي يا ابا معاذ وانا شاعر ابن شاعر بن شاعر فقال له بشار
فانت إذًا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ثم خرج من
من عند عقبه مغضبًا فلما كان من غد غدا على عقبه بن مسلم وعنده عقبه بن روبه
فانشده ارجوزته التي مدحه بها

يا طلل الحي بذات الصمد • بالله خبر كيف كنت بعدي • اوحشت من دعد وترب دعد
سقيًا لاسماء ابنة الاشد • قامت تراءى اذ رأتني وحدي • كالشمس بين الزبرج المنقد
ضنت بخد وجلت عن خد • ثم انثنت كالنفس المرتد • عهدًا لها سقيًا لها من عهد
تخلف وعدًا وتفي بوعد • فنحن من جهد الهوى في جهد • وزاهر سبط ودل جعد
اهدى له الزهو ولم تستهد • افواف برد الحسن المجد • يلمى الضحى ريحانه بسجد
بدلت من ذاك نكال النجد • وايق خطام سفي نجد • ماض اهل النوك ضعف الكرد
الحر يلحى والعصا للعبد • وليس للملحف غير الرد • والنصب يكفيك من التعدي
وصاحب كالدمل الممد • حملته في رقعة من جلد • ارقب منه مثل يوم الورد
حتى مضى غير فقيد الفقد • وما درى ما رغبتي من زهد • اسلم وحييت ابا الملد
مفتاح باب الحدث المنسد • مشترك النيل وري الزند • اغر لباس ثياب الحمد
ما كان مني لك غير الود • ثم ثنا مثل نسج الورد • نسجته في المحكمات النرد
فالبس طرازي غير مسترد • لله ايامك في معد • وفي بني قحطان غير عد
يوما بذي طخمة عند الجد • ومثله اودعت ارض الهند • بالمرهفات والحديد المسرد
والمقربات المبعدات الجرد • الا الحبا الذي بها لا تكدي • تلجم امرًا وامورًا تسدي
وابن حكيم ان اتاك يردي • جيته بتحفة المعدي • اصم لا يسمع صوت الرعد
فابهد مثل الجبل المنهد • كل امرئ رهن بما يودي • ورب ذي تاج كريم الجد
كآل كسرى او كآل برد • امكنته جاف عن سبيل القصد • فضلته عن ماله والولد

فطرب عقبه بن مسلم واجزل صلته وقام عقبه بن روبه فخرج
عن المجلس بخزي وهرب من تحت ليلته ولم يعد اليه وذكر ابو دلف هاشم

بن محمد الخزاعي هذا الخبر عن الحافظ وزاد فيه قال الحافظ فانظر الى سوء ادب عقبه ابن
رويه   وقد احتمل بشار بحضرة وعشرته فقابله بهذه المقابله وكان
ابوه اعلم خلق الله به لانه قال له وقد فاخره بشعره انت يا بني دهقان الشعر
اذا مت مات شعرك معك فلم تجد من يرويه بعدك فكان كما قال له ما يعرف
له بيت واحد والخبر غير هذا الخبر القبيح الدال على سخفه وسقوطه وسواد به
اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا ابو غسان دماد قال حدثنا ابو عبيده قال
كان بشار يهوي امراه من اهل البصره يقال لها عبدة فخرجت عن البصره الى عمان
مع زوجها فقال بشار فيها

هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت • واشفى لعلي ان تهب جنوب
وما ذاك الا انها حين تنتهي • تناهى وفيها من عبيده طيب
عذيري من العذال ان يعذلونني • سفاها وما في العاذلين لبيب
يقولون لو عزيت قلبك فارعوى • فقلت وهل للعاشقين قلوب
اذا نطق القوم الجلوس فانني • مكب كاني في الجميع غريب

اخبرني هاشم قال حدثني دماد قال حدثني رجل من الانصار قال ابو الشمقمق
الى بشار يشكو اليه الضيعه وحلف له انه ليس عنده شي فقال له بشار والله
ما معي شي يعينك ولكن قم معي الى عقبه بن مسلم فقام معه فذكر له ابا الشمقمق
فقال هو شاعر وله شكر وثنا فامر له بخمسماية درهم فقال له بشار

• يا واحد العرب الذي امسى وليس له نظير • لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

فامر لبشار بالفي درهم فقال له ابو الشمقمق نفعتنا ونفعناك يا ابا معاذ
فجعل بشار يضحك اخبرني الحسين بن علي قال حدثني محمد بن القاسم
بن مهرويه قال حدثني زكريا بن يحيى ابو المسكين الطاي قال حدثني جرير بن
حصن قال حج المنصور فاستقبلناه بالموضع الذي بين زباله والشقوق فلما
رحل من الشقوق رحل وقت الهاجره فلم يركب وركب نجيبا فسار بيننا فجعلت
الشمس تضحك بين عينيه فقال اني قايل بيتا فمن اجازه وهبت له جبتي
هذه فقلنا يقول امير المومنين فقال وهاجره

• وهاجرة نصبت لها جبيني • فقطع حرها ظهر العضايه
فبدر بشار الاعمى فقال • وقفت بها القلوص ففاض دمعي • على خدي واقصر واعظ ايه

فنزع الجبه

فنزع الجبة وهو راكب فدفعها اليه فقلت لبشار بعد ذلك ما فعلت الجبة
فقال بعتها والله بأربعمائة دينار اخبرني احمد بن العباس العسكري
قال حدثني الحسن بن عليل قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني عبد الرحمن
بن العباس ابن الفضل بن عبد الرحمن بن عياش بن ربيعه عن ابيه قال كان بشار
منقطعاً اليّ والى اخوتي فكان يغشانا كثيراً ثم خرج ابراهيم بن عبد الله بن حسن
فخرج عدةٌ منا فلما قُتل ابراهيم توارينا وحبس المنصور منا عدةً اخرى فلما
ولي المهدي امن الناس جميعاً واطلق المحبسين فقدمت انا واخوتي نلتمس اماناً من
المهدي وكان الشعرا بالليل يجلسون في مجلس الرصافه ينشدون ويتحدثون فلم
الملح بشار على نفسي الا بعد ان اظهر لنا المهدي الامان وكنت اجي الى حلقته بالليل
فصحت يا ابا معاذ من الذي يقول ❊ احب الخاتم الاحمر من حب مواليه ❊
فاعرض عني واخذ في بعض انشاد شعره ثم صحت به يا ابا معاذ من الذي يقول

❊ ان سلمى خلقت من قصب ❊ قصب السكر لا عظم الجمل ❊
❊ واذا ادنيت منها بصلاً ❊ غلب المسك على ريح البصل ❊

فغضب وصاح وقال من هذا الذي يقرعنا باشيا كنا نعبث بها في الحداثه فهو يعيرنا
بها فتركته ساعه ثم صحت يا ابا معاذ من الذي يقول

❊ اخشابٌ حقاً ان دارك تزعج ❊ وان الذي بيني وبينك ينهج ❊

فقال ويحك عن مثل هذا فسل ثم انشدها حتى على اخرها وهي من جيد شعره
وفيها غنا

صوت

❊ فوا كبدي قد انضج الشوق نصفها ❊ ونصف على نار الصبابة ينضج ❊
❊ واحر باسهن تخفق هودجاً ❊ وفي الهودج المحفوف بدرٌ متوج ❊
❊ فان جئتها بين النسا فقل لها ❊ عليك سلام مات من يتزوج ❊
❊ بكيت وما في الدمع منك خليقه ❊ ولكن احزاني عليك تهيج ❊

الغنا لسليم بن سلام رمل مطلق بالوسطى ووجدت هذا الخبر بخط ابن مهرويه
وذكر انه قال هذه القصيده في امراه كانت تغشى مجلسه وكان اليها مايلاً
يقال لها خشابه فارسيه فزوجت واخرجت من البصره اخبرني عمي قال
حدثني الكراني قال حدثنا ابو حاتم قال قال ابو النضير الشاعر انشدت بشاراً
قصيدةً لي فقال لي انجيك شعرك هكذا كلما شيت ام هذا شي يجيك في الفينه

بعد الغيبة اذا تعملت له فقال لي بل هذا انجي كلما اردته فقال لي فقل فانك شاعر فقلت
له لعلك حابفتني يا ابا معاذ وتجلت لي فقال لي انت ابقاك الله اهون علي من ذلك
اخبرني عمي قال حدثني الكوابي عن العمري عن عياش بن عياش الزيادي
عن رجل من باهله قال كنت عند بشار الاعمى فاتاه رجل فسلم عليه فسأله عن جر
جاريه عنده وقال كيف ابنتي قال في عافيه تدعوك اليوم فقال بشار انا انهض
بنا فجينا الى منزل نظيف وفرش سري فاكلنا ثم جي بالنبيذ فشربنا مع الجاريه فلما
اردنا الانصراف قامت فاخذت بيد بشار فلما صار في الصحن اومى لتقبيلها فارسلت
يده من يدها رجل وجعل يحول في العرصه وخرج المولي فقال ما لك يا ابا معاذ فقال
الابئت ذنبا ولا ابرح حتى اقول شعرا فقال

اتوب اليك من السيات واستغفر الله من فعلتي
تناولت مالم ارد نيله على جهل امري وفي سكرتي
ووالله والله ماجيته لعمدي ولا كان من همتي
والا فمت اذا صابعا وعذبني الله في ميتتي
فمن نال خيرا على قبلة فلا بارك الله في قبلتي

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرقاشي عن الاصمعي قال لما
انشد بشار ارجوزته يا طلل الحي بذات الصمد ابا المللا عقبه بن مسلم امر له
بخمسين الف درهم فاخرها عنه وكيلة ثلاثه ايام فامر بشار غلامه ان يكتب
على باب عقبه عن يمين الباب

ما زال ما منيتني من همي والوعد غم فاح من غمي ان لم ترد حمدي فراقب ذمي

فلما خرج عقبه راى ذلك فقال هذه من فعلات بشرى ثم دعي بالقهرمان
فقال له هل حملت الى بشار ما امرت له به فقال ايها الامير نحن مضيفون
وغد احمله اليه قال زد فيه عشره الاف اخرى واحملها اليه الساعه فحملها من
وقته اخبرني هاشم قال حدثني ابو غسان دماذ قال سالت ابا عبيده عن السبب
الذي من اجله نهى المهدي بشارا عن ذكر النسا قال كان اول ذلك استهتار نساء
اهل البصره وشبانها بشعره حتى قال سوار بن عبد الله الاكبر ومالك بن دينار
ماسي ادعى لاهل هذه المدينه الى الفسق من اشعار هذا الاعمى وما زالا يعظانه
وكان واصل بن عطا يقول ان من اخدع حبايل الشيطان واغواها لكلمات هذا الاعمى

الملحد

المجد فلما كثر ذلك وانتهى خبره من وجوه كثيرة الى المهدي وانشد المهدي مما مدحه
به نهاه عن ذكر النسا وقول التشبيب وكان المهدي من اشد الناس غيرة قال فقلت
له ما اظن شعر هذا ابلغ في هذه المعاني من شعر جميل وكثير وعروه بن حزام
وقيس بن ذريح وتلك الطبقة فقال ليس كل من يسمع تلك المراد منها وبشار
يقارب النسا حتى لا تخفى عليهن ما يقول وما يريد واي حره حصان تسمع
قول بشار فلا يوثر في قلبها فكيف بالمراه الغزله والفتاة التي لا همه لها الا
الرجال ثم انشد قوله

تدلاميني في خليلتي عمر • واللوم في غير كنهه ضجر
قال اني قلت لا تقال بلا • قد شاع في الناس منكم الخبر
قلت وان شاع ما اعتذاري • مما ليس فيه عندهم عذر
ماذا عليهم وما لهم حرسوا • لو انهم في عيونهم نظر
اعشق وحدي ويوخذون به • كالترك تغزو فتقتل الخزر
يا عجبا للخلاف يا عجبي • في فم من لام في الهوى الحجر
نفسي وحسب التي كلفت بها • مني ومنها الحديث والنظر
او قبله في خلال ذاك وما • باس اذا لم تحلل الازر
او عضة في ذراعها ولها • فوق ذراعي من عضها اثر
او لمسة دون مرطها بيدي • والباب قد حال دونه الستر
والساق براقة مخلخلها • او مص ريق وقد علا البهر
واسترخت الكف للعراك • وقالت انه عني والدمع منحدر
انهض فما انت كالذي زعموا • انت وربي مغازل اشر
قد غابت اليوم عنك حاضنتي • فالله لي منك فيك ينتصر
يا رب خذ لي فقد ترى ضرعي • من فاسق جاء ما له سكر
اهوى الى معضدي فرضضه • ذو قوة ما يطاق مقتدر
الصق بي لحية له خشنت • ذات سواد كانها الابر
حتى علاني واسرتي غيب • ويلي عليهم لو انهم حضروا
اقسم بالله لا نجوت بها • فاذهب فانت المساور الظفر
كيف باسي اذا رات شفتي • ام كيف ان شاع منك ذا الاثر

قد كنت اخشى الذي ابتليت به منك فماذا يقول يا عذر
قلت لها عند ذاك يا سكني لا باس اني مجرب خبر
قولي لها انه لها ظفر ان كان في البق ما له ظفر

ثم قال بهذا الشعر تميل القلوب ويلين الصعب قال دماذ قال ابو عبيدة قال رجل يوما لبشار في المسجد الجامع يعاتبه يا ابا معاذ يعجبك الغلام الخادر فقال غير مكترث ولا محتشم لا ولا تعجبني امه اخبرني عمي قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن سهل عن محمد بن الحجاج قال ورد بشار على خالد بن برمك وهو بفارس فامتدحه فوعده ومطله فوقف على طريقه وهو يريد المسجد فاخذ بلجام بغلته فانشده

اظلت علينا منك يوما سحابة اضات لنا برقا وابطا رشاشها
فلا غيمها يجلى فيياس طامع ولا غيثها ياتي فيروى عطاشها

فحبس بغلته فامر له بعشرة الاف درهم وقال له لن تنصرف السحابة حتى تبلل ان شا الله تعالى اخبرني يحيى بن علي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني علي بن حرب الطاي قال حدثنا اسمعيل بن زياد الطاي قال كان رجل منا يقال له سعد بن القعقاع يتقدم بشارا في المجانة فقال لبشار وهو نادمه ويحك يا ابا معاذ قد نسبنا الناس الى الزندقة فهل لك ان تحج حجة تنفي ذلك عنا قال نعم ما رايت فاشتريا بعيرا ومحملا وركبا فلما مرا ابزرارة قال له ويحك يا ابا معاذ ثلاث مائة فرسخ متى نقطعها مل بنا الى زرارة نتنعم فيها فاذا اقفل الحاج عارضناهم بالقادسية وحززنا رؤسنا فلم يشك احد انا جينا من الحج فقال له بشار نعم ما رايت لولا خبث لسانك واني اخاف ان تفضحنا قال لا تخف فمالا الى زرارة فما زالا يشربان الخمر ويصفقان فلما نزل الحاج القادسية راجعين اخذا بعيرا ومحملا وحززا رؤسهما واستاصلا شعورهما واقبلا وتلقاهما الناس يهنونهما فقال سعد بن القعقاع

الم ترني وبشارا حججنا وكان الحج من خير التجاره
خرجنا طالبي سفر بعيد فمال بنا الطريق الى زراره
فاب الناس قد حجوا وبروا وابنا موقرين من الخساره

اخبرني يحيى بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم الدينوري قال حدثني محمد بن عمران

بن مطر الشامي

بن مطر الشامي قال حدثني محمد بن حسان الضبي قال حدثني محمود الوراق قال
حدثنا داود بن رشيق قال اتينا بشارا فاذن لنا والمايده موضوعه بين يديه
فلم يدعنا الى طعامه فلما اكل دعا بطست فكشف عن سوءته فبال ثم حضرت صلاة
الظهر والعصر والمغرب فلم يصل فدنونا منه فقلنا له انت استاذنا وقد راينا
منك اشيا انكرناها قال وما هي قلنا دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا اليه
فقال انما اذنت لكم لتاكلوا ولو لم ارد ان تاكلوا لما اذنت لكم قال ثم ماذا قلنا دعوت
بالطست ونحن حضور فبلت ونحن نراك فقال انا مكفوف وانتم بصرا وانتم
الماموون بغض الابصار دوني ثم قال ومه قلنا حضرت الظهر والعصر والمغرب
فلم تصل فقال ان الذي يقبلها تفاريق يقبلها جمله اخبرني يحيى قال
حكى ابو ايوب المدني عن بعض اصحاب بشار فقال كنا اذا حضرت الصلوه نقوم اليها
ويقعد بشار فيجعل حول ثوبه ترابا لننظر هل يصلي فنعود والتراب بحاله
اخبرني يحيى قال اخبرني ابو ايوب عن الحرماني قال قعد الى بشار رجل
فاستثقله فضرط عليه ضرطه فظن انها افلتت منه ثم ضرط اخرى فقال افلتت ثم
ضرط ثالثه فقال له يا ابا معاذ ما هذا قال مه ارايت ام سمعت قال بل سمعت
صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى قال وانشد ابو ايوب لبشار في رجل
استثقله

ربما يثقل الجليس وان كان خفيفا في كفة الميزان
ولقد قلت حين وتد في القلب ثقيل اربى على ثهلان
كيف لا تحمل الامانة ارض حملت فوقها ابا سفيان

وقال فيه ايضا

هل لك في مالي وعرضي معا وكل ما يملك جيرانيه
واذهب الى ابعد ما ينتوي لا ردك الله ولا ماليه

اخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن ابراهيم الختلي قال حدثنا
محمد بن عمران الضبي قال انشد الوليد بن يزيد قول بشار بن برد الاعمى

ايها الساقيان صبا شرابي واسقياني من ريق بيضا رود
ان دائي الظما وان شفائي رشفه من رضاب ثغر برود
ولها مضحك كغر الاقاحي وحديث كالوشي وشي البرود
نزلت في السواد من حبة القلب ونالت زيادة المستزيد

ثم قالت نلقاك بعد ليال • والليالي يبلين كل جديد •
عند ها الصبر عن لقاي وعندي • زفرات ياكلن قلب الجليد •

قال فطرب الوليد ثم قال من لي بمزاج كاسي هذه من ريق سلمى فتروى ظماي وتطفى
غلتي ثم بكى حتى مزج كاسه بدمعه وقال ان فاتنا ذاك فهذا ٥ اخبرني عمي
قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن سليمن الطباوي قال حدثني
عبد الله بن ابي بكر وكان جليسا لبشار قال كان لنا جار يكنى ابا بدر وكان
صديقا لبشار فبعث اليه ذات يوم يطلب منه ثنايا سنية فلم يصادفها
عنده فقال يهجوه • الان ابا بدر يرمي في ليلة القدر • ولم يرع تعالى الله في حرمة الشهر
وكتبها في رقعة وبعثها اليه ولم يكن ابا بدر ممن يقول الشعر قبلها فقلبها وكتب
في ظهرها • الان ابا بدر له في ذلكم عذر • اتته ام بشار وقد ضاق به الامر
فواثبها يجامعها وما ساعده الصبر ٥ قال فلما قريت على بشار غضب
وندم على تعرضه لرجل لا يناهره له فجعل ينطح الحايط براسه غيظا ثم قال لا تعرضت
لهجا سفله مثل هذا ابدا ٥ اخبرني عمي قال حدثنا ابن مهرويه قال قال حدثني
بعض ولد ابي عبد الله وزير المهدي قال دخل بشار على المهدي وقد عرضت عليه جارية
مغنية فسمع غناها فاطربته فقال لبشار قل في صفتها شعرا فقال

• وراتحه للعين فيها مخيله • اذا برقت لم تسق بطن صعيد •
• من المستهلات السرور على الفتى • خفي برقها في عصفر وعقود •
• كان لسانا ساحرا في كلامها • اعيد بصوت للقلوب صيود •
• تميت بها البابنا وقلوبنا • مرارا وتحيبهن بعد همود •

وتحييهن

اخبرني عمي قال حدثنا ابو ايوب المديني قال قال ابو عدنان حدثنا يحيى بن الجون
قال دخل بشار يوما على عقبة بن سالم فانشده قوله فيه
انما لذة الجواد بن سلم في عطاء ومركب للقاي

صوت

• ليس يعطيك للرجاء والخوف • ولكن يلتذ طعم العطاء •
• يسقط الطير حين ينتثر الحب • ويغشى منازل الكرماء •
• لا ابالي صبح اللئيم ولا تجري • دموعي على الخؤون الصفاء •
• فعلى عقبة السلام مقيما • واذا سار تحت ظل اللواء •

فوصله بعشرة الاف درهم وفي هذه الابيات خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر لزداد
وهو من مختار صنعته وصدورها وما سنه فيه بالقدما ومذاهبهم اخبرني احمد
بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا احمد بن خلاد عن
الاصمعي واخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا
احمد بن خلاد عن الاصمعي قال كنت اشهد حلقة ابي عمرو بن العلا وحلقة خلف الاحمر
فياتيان بشارا فيسلمان عليه بغاية التعظيم ثم يقولان له يا ابا معاذ ما احدثت بعدنا فيخبرهما
وينشدهما ويسالانه ويكتبان عنه متواضعين له حتى ياتي وقت الظهر ثم ينصرفان
عنه فاتياه فقالا له ما هذه القصيدة التي احدثتها في سالم بن قتيبة قال هي التي بلغتكم قالوا
بلغنا انك اكثرت فيها من الغريب فقال نعم بلغني ان سالما يتباهى بالغريب فاحببت
ان اورد عليه ما لا يعرف قالا فانشدناها قال فانشدهما بشار

بكرا صاحبيّ قبل الهجير ... ان ذاك النجاح في التبكير

حتى فرغ منها فقال له خلف لو قلت يا ابا معاذ مكان ان ذاك النجاح في التبكير بكرا
فالنجاح في التبكير كان احسن فقال بشار انما بنيتها اعرابية وحشية فقلت ان ذاك
النجاح كما يعولون البدويون ولو قلت بكرا فالنجاح كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه
ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة فقام خلف فقبل بين عينيه وقال ابو عمرو
بيانجه لو كان ولدك يا ابا معاذ لفعلت كما فعل اخي ولكنك مولى فمد بشار
يده فضرب بها فخذ ابي عمرو وقال ارفق بعمرو اذا حركت نسبته فانه عربي من قواريرِ
فقال له افعلتها يا ابا معاذ قال كما فعلتها يا ابا عمرو وكان ابو عمرو يغمز في نسبه
واخبرني ببعض هذا الخبر حبيب بن نصر عن عمرو بن شبة عن ابي عبيدة فذكر
نحوه وقال ان سالما يعجبه الغريب اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عيسى
بن اسمعيل تينة قال حدثنا ابن سلام قال قال لي خلف كنت اسمع ببشار قبل ان اراه
فذكروه لي يوما وذكروا بيانه وسرعته وجودة شعره فاستنشدتهم شيئا من شعره
فانشدوني شيئا لم يكن بالمحمود عندي فقلت والله لاتينه ولاطاطين منه فاتيته وهو
جالس على بابه فرايت اعمى قبيح المنظر عظيم الجثة فقلت لعن الله من يبالي بهذا
فوقفت اتامله طويلا فبينا كذلك اذ جاءه رجل فقال ان فلانا سعى بك عند الامير محمد
سليمن ووضع منك فقال او فعل قال نعم فاطرق وجلس عنده وجلست وجا قوم
فسلموا عليه فلم يرد عليهم فجعلوا ينظرون اليه وقد ندرت اوداجه فلم يلبث

الاساعة حتى انشدنا

نُبِّئتُ نابك امه بعابسي عند الامير وهل علي امير
ناري محرقة وبيتي واسع للمعتفين ومجلسي معموس
ولي المهابة في الاحبة والعدى وكانني اسدٌ له ناموس
غرثت حليلته واخطا صيده وله على لقم الطريق زئير

قال فارتعدت والله فرايصي واقشعر جلدي وعظم في عيني جدًّا حتى قلت الحمد لله الذي ابعدني من شرك نسخت من كتاب هرون بن علي حدثني علي بن مهدي قال حدثني عباس بن دخله قال مدح بشار خالد بن برمك فقال فيه

لعمري لقد اجدى علي ابن برمك · وما كل من كان الغنى عنده يجدي
حلبت بشعري راحتيه فدرتا · سماحًا كما در السحاب مع الرعد
اذا جيته للحمد اشرق وجهه · اليك واعطاك الكرامة بالحمد
لانعم في القوم لاتسعها · جزاً وكيل التاجر المدُّ بالمد
مفيد ومتلاف سبيل ثوابه · اذا ما غدا او راح كالجزر والمد
اذا الدان الحمد يبقى لاهله · جمالا ولا يبقى الكنوز على الكد
واطعم وكل من عارة مستردة · ولا تبقها ان العواري للرد

فاعطاه خالد ابن برمك ثلاثين الف درهم وكان قبل ذلك يعطيه في كل وفادة خمسة الاف درهم وامر خالد ان يكتب هذان البيتان في صدر مجلسه الذي يجلس فيه وقال ابنه يحيى بن خالد آخر ما اوصاني به ابي العمل بهذين البيتين اخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال كان ابو الوزير مولى عبد القيس من عمال الخوارج وكان عنيفًا بخيلًا فسال عمر بن العلا وكان جوادًا شجاعًا في رجل فوهب له مايه الف درهم فدخل ابو الوزير على المهدي فقال له يا امير المومنين ان عمر بن العلا الخاين قال من اين علمت ذلك قال كلمته في رجل كان اقصى امله الف درهم فوهب له مايه الف درهم فضحك المهدي به وقال له كلا يعمل على شاكلته اما سمعت قول بشار في عمر

اذا ما دهتك عظام الامور · فنبه لها عمرًا ثم نم
فتًى لا ينام على دمنة · ولا يشرب الماء الا بدم

او ما سمعت قول ابي العتاهية

ان المطايا تشتكيك لانها · قطعت اليك سباسبًا ورمالًا

وإذا أصدرن بما صدرن ثقالا
فإذا أوردن بما وردن مخفة
الغنا لابراهيم ثقيل اول بالوسطى عن عمرو بن بانه اوليس الذي يقول فيه ابو العتاهيه
يا بن العلاء ويا بن القرم من داس ۰ اني لأطريك في اهلي وجلاسي
حتى اذا قيل ما اعطيك من نشب ۰ الفيت من عظم ما اسديت كالناسي
ثم قال له من اجتمعت السن الناس على مدحه كان حقيقًا ان يصدقها بفعله اخبرني
محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثني ابو بكر الربعي قال كانت لبشار جاريه سودا
فكان يقع عليها وفيها يقول
وغاده سودا بارقه ۰ كالما في حسن وفي لين
كانما صيغت لمن نالها ۰ من عنبر بالمسك معجون
اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابو الشبل البرجمي قال قال
رجل لبشار ان مدائحك في عقبه بن مسلم فوق مدائحك كل احد فقال بشار
ان عطاياه كانت فوق عطايا كل احد دخلت اليه يومًا فانشدته
حرم الله ان ترى كابن سلم ۰ عقبة الخير مطعم الفقراء
ليس يعطيك للرجاء والخوف ولكن يلتذ طعم العطاء
يسقط الطير حيث ينتشر الحب وتغشى منازل الكرماء
فامر لي بثلاثة الاف دينار وها انا قد مدحت المهدي وابا عبد الله وزيره يعني يعقوب
بن داود واقمت بابوابهما حولا ولم يعطياني شيئا فالام على مدحي هذا ونسخت
من كتاب هرون بن علي ايضا حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن ابي
الشيص عن دعبل بن علي قال كان بشار يعطي ابا الشمقمق في كل سنه مايتي درهم
فاتاه ابو الشمقمق في بعض تلك السنين فقال له هلم الجزيه يا ابا معاذ قال ويحك
او جزيه هي ايضا قال هو ما تسمع فقال له بشار يا رجل انت افصح مني قال لا قال اعلم
مني بمثالب الناس قال لا قال فاشعر مني قال لا قال فلم اعطيك قال لئلا اهجوك
فقال ان هجوتني هجوتك فقال له ابو الشمقمق وهكذا هو قال نعم فقل ما بدا لك فقال ابو
الشمقمق
اني اذا ما شاعر هجانيه ۰ ولج في القول له لسانيه
ادخلته في است امه علانيه ۰ بشار يا بشار واراد ان يقول يا ابن الزانيه
فوثب بشار فامسك فاه فقال اراد والله ان يشتمني ثم دفع اليه مايتي درهم ثم قال له لا يسمعن هذا
منك الصبيان يا ابا الشمقمق اخبرني احمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل

العنزي قال حدثني محمد بن بكير قال حدثني الاصمعي قال امر عقبة بن سلم الهنائي
لبشار بعشرة الاف درهم واخبر ابو الشمقمق ذلك فوافا بشاراً فقال له يا ابا معاذ
اني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون

هللينه هللينه طعن قثاة لينه ان بشار ابن برد تيس اعمى في سفينه

فاخرج اليه بشار مايتي درهم وقال خذ هذه ولا تكن رواية للصبيان يا ابا الشمقمق
اخبرني احمد قال حدثنا العنزي قال حدثني ابو محمد الصفتري قال حدثني
محمد بن عثمان البصري قال استمنح بشار ابن العباس بن محمد بن علي بن عبد عباس
فلم يمنحه فقال يهجوه

ظل اليسار على العباس ممدود • وقلبه ابداً بالبخل معقود
ان الكريم ليخفي عند عسرته • حتى تراه غنياً وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل • زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطي القليل ولم • تقدر على سعة لم يظهر الجود
اورق بخير ترجى للنوال فما • ترجى الثمار اذا لم يورق العود
بث النوال ولا تمنعك قلته • فكلما سد فقراً فهو محمود

اخبرني احمد قال حدثنا العنزي قال حدثنا المغيرة ابن محمد المهلبي قال حدثني ابي
عن عباد بن عباد قال مررت ببشار فقلت السلام عليك يا ابا معاذ فقال عليك السلام
اعباد فقلت نعم قال ابي الحسن الراي فيك فقلت ما احوجني اليك الى ذلك منك
يا ابا معاذ اخبرني يحيى بن علي قال اخبرني ابي قال اخبرني محمد بن علي الجرجاني
علي ابي يعقوب الخرمي الشاعر ان بشاراً قال لم ازل مذ سمعت امرؤ القيس في تشبيه
شيئين في بيت واحد حيث يقول

كان قلوب الطير رطباً ويابساً • لدى وكرها العناب والحشف البالي

اعمل في تشبيه شيئين في بيت واحد حيث يقول حتى قلت

كان مثار النقع فوق رؤوسنا • واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

قال يحيى وممن اخذ هذا المعنى منصور النميري فقال واحسن

ليل من النقع لا شمس ولا قمر • الا جبينك والمذروبة الشرع

اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا ابي قال كان اسحق الموصلي يطعن على شعر بشار ويضع منه
ويذكر ان كلامه مختلف لا يشبه بعضه بعضاً فقلنا القول هذا القول لمن يقول

صوت

صوت

اذا كنت في كل الامور معاتبا • صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه • مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى • ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

لابي العبيس في هذه الابيات خفيف ثقيل بالبنصر قال علي بن يحيى وهذا الكلام ليس
فوقه كلام من الشعر ولا حشو فيه فقال لي اسحق اخبرني ابو عبيدة معمر
بن المثنى بن عقده الضبعي انشاه هذه الابيات للملتمس وكان عالما بشعره جميعا
من بني ضبيعة فقلت له افليس من ذكر ابي عبيدة انه قال لبشار وقد انشد
هذه الابيات ان شبيلا اخبره انها للملتمس فقال كذب والله شبيل هذا
شعري ولقد مدحت به ابن هبيرة فاعطاني عليه اربعين الفا وقد صدق بشار
قد مدح بهذه القصيدة ابن هبيرة وقال فيها

رويدا تصاهل بالعراق جيادنا • كانك بالضحاك قد قام نادبه
وسام لمروان ومن دونه الشجا • وهول كلج البحر جاشت غواربه
احلت به ام المنايا بناتها • باسيافنا انا ردى من نحاربه
وكنا اذا دب العدو لسخطنا • وراقبنا في ظاهر لا نراقبه
ركبنا له جهرا بكل مثقف • وابيض يستسقي الدما مضاربه

ثم قلت لاسحق اخبرني عن قول بشار في هذه القصيدة

فلما تولى الحر واعتصر الثرى • لظى الصيف من نجم توقد لاهبه
وطارت عصافير الشقائق واكتسى • من الال امثال المجرة ناصبه
غدت عانة تشكو بابصارها الصدى • الى الجاب الا انها لا تخاطبه

العانة القطعة من الحمير والجاب ومعنى شكواها للصدى بابصارها ان العطش
قد تبين في احداقها فقارب قال وهذا من احسن ما وصف به الحمار والا
ترا انه للملتمس ايضا قال لا فقلت انما هو في غاية الجوده وشبيه بسائر الشعر
وكيف قصد بشار سرقة تلك الابيات خاصة من الملتمس فكيف خصه
بالسرقة منه وحده من بين الشعراء وهو قبله بعصر طويل وقد روى
الرواة شعره وعلم بشار ان ذلك لا يخفى ولم يعثر على بشار انه سرق
شعرا قط جاهليا ولا اسلاميا واخرى فان شعر الملتمس يعرف في بعض بشار

قال فلم يبرد ذلك بشي اخبرني بهذ الخبر هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا
ابو غسان دماد عن ابي عبيدة ان بشارًا انشده

إذا كنت في كل الامور معاتبًا ... صديقك لم تلق الذي لاتعاتبه

وذكر الابيات قال فانشدتها شبيل بن عروة الضبعي فقال هذا للملمس فاخبرت
بذلك بشارًا قال كذب والله شبيل لقد مدحت ابن هبيرة بهذه القصيدة واعطاني
عليها اربعين الفًا اخبرنا يحيى بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني
علي بن المروزي وكان ابوه من قواد طاهر قال حدثني ابي قال لما خلع محمد الامين
أخاه المامون وندب له علي بن عيسى ندب المامون للقا علي بن عيسى طاهر بن الحسين
ذا اليمينين جلس له لعرضه وعرض اصحابه فمر به ذو اليمينين وهو ينشده

رويدًا اتصاهل بالعراق جيادنا ... كانك بالضحاك قد قام نادبه

فتفال المامون بذلك واستدناه فدنا منه واستعاده البيت فاعاده عليه
فقال ذو الرياستين يا امير المومنين هو حجر العراق قال اجل فلما صار ذو
اليمينين الى العراق سال هل بقي من ولد بشار احد فقالوا لا فتوهمت انه قد كان
همّ لهم بخير واخبرني يحيى قال حدثني ابي قال اخبرني احمد بن صالح
وكان احد الادبا قال غضب بشار على سلم الخاسر وكان من تلامذته فاستشفع عليه
بجماعة من اخوانه فجاؤه في امره فقال كل حاجة لكم مقضية الا سلمًا قالوا ما جيناك
الا في سلم قال فاين هو الخبيث قالوا ها هو ذا فقام اليه فقبل راسه ومثل بين يديه
وقال له يا ابا معاذ خريجك واديبك فقال يا سلم من يقول

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

قال انت يا ابا معاذ جعلني الله فداك قال فمن الذي يقول

من راقب الناس مات غمًّا ... وفاز باللذة الجسور

قال خريجك يقول ذلك يعني عن نفسه قال افتاخذ معانيّ التي قد عنيت
فيها وتعبت في استنباطها فتكسوها الفاظًا اخف من الفاظي حتى يروى ما تقول
وتذهب بشعري لا ارضى عنك ابدًا فما زال يتضرع اليه ويشفع له القوم حتى
رضي عنه في هذه القصيدة يقول بشار

صوت

لو كنت تلقين ما نلقى قسمت لنا ... يومًا نعيش به منكم ونبتهج
لا خير في العيش ان كنا كذا ابدًا ... لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج

قالوا حرام تلاقينا

224

قالوا حرامٌ تلاقينا فقلت لهم ... ما في العفاف ولا في قبلة حرج

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

اشكو الى الله همًّا ما يفارقني ... وشرعاً في فؤادي الدهر تعتلج

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني احمد بن خلاد قال انشدت الاصمعي قول بشار يهجو اباهله

ودعاني معشرٌ كلهم حمقٌ ... دام لهم ذاك الحمق

ليس من جرم ولكن غاظهم ... شرفي العارض قد سد الافق

قال فاغتاظ الاصمعي وقال ويلي على العبد القن ابن القن نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني العباس بن خلد قال سمعت غير واحد من اهل البصرة يحدث ان امراة قالت لبشار اي رجل انت لو كنت اسود الراس واللحية فقال بشار اما علمت ان بيض البزاة البزاه ابهى من سود الغربان فقالت اما قولك فحسن في السمع فمن لك ان يحسن شيبك في العين كما حسن قولك في السمع فكان يقول بشار ما الجمني احد قط غير هذه المراه ونسخت من كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني اسحق بن كليه قال قال لي ابو عثمن المازني قال قيل لبشار اي بقاع الدنيا آثر عندك فقال طعام مر وشراب مر وبنت عشرين بكر اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن طاهر قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني ابو توبه عن صالح بن عطيه قال كان النساء المتظرفات يدخلن الى بشار في كل جمعه يومين فيجتمعن عنده ويسمعن شعره فتسمع كلام امراه منهن فعلقها وراسلها يسالها ان تواصله فقالت لرسوله قل له واي شي معنى فيك لي اولك في فليت شعري لاي شي يطلب وصال مثلي وجعلت تهزا به في المخاطبه فادى اليه الرسول الرساله فقال له عد اليها فقل لها

ايري له فضل على آيارهم ... واذا انشط سجدن على اراب

وتراه بعد ثلاث عشره قايماً ... فعل المؤذن شك يوم سحاب

وكان هامه راسه بطيخةٌ ... حملت الى ملكٍ بدجلة عابي

اخبرني علي بن صالح الهيثم قال حدثنا ابو هفان قال اخبرني احمد بن الشيباني عن ابيه قال قال مروان لبشار لما انشده هذا البيت

وإذا قلت لها جودي لنا خرجت بالصمت عن لا ونعم

جعلني الله فداك يا ابا معاذ هلا قلت خرست بالصمت قال انا إذاً في عقلك فض الله فاك تطير على من احب بالخرس نسخت ـــــ من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني بعض اصحابنا قال وفد بشار الى خالد بن برمك وهو على فارس فانشده

اخالد لم احبط اليك بذمة ۔ سوى انني عافٍ وانت جوادُ
اخالد ان الاجر والحمد حاجتي ۔ فايهما تاتي فانت عمادُ
فان تعطني افرغ عليك مدائحي ۔ وان تاب لم تصرب علي سوادُ
كاني على حرف ومالي مشيع ۔ ومالي بارض الباخلين بلادُ
اذا انكرتني بلدةٌ او نكرتها ۔ خرجت مع البادي علي سوادُ

قال ـــ فدعا له خالد باربعة الاف دينار في اربعة اكياس فوضع واحداً عن يمينه وواحداً عن شماله وآخر بين يديه وآخر خلفه وقال يا ابا معاذ هل يستقل العماد فلمس الاكياس ثم قال استقل والله ايها الامير ٥ اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبه قال قال محمد بن الحجاج حدثني بشار قال دخلت على الهيثم بن معويه وهو على البصرة فانشدته

ان السلام ايها الامير ۔ عليكم الرحمه والسرور

فسمعته يقول بالفارسيه لبعض اصحابه ان هذا الاعمى لا يدعنا او ياخذ من دراهمنا شياً فطمعت فيه فما برحت حتى انصرفت بجائزته اخبرني هاسم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال وقف رجل من زيد شريف لا احب ان اسميه على بشار فقال له يا بشار قد افسدت علينا موالينا تدعوهم الى الانتفا منا وترغبهم في الرجوع الى اصولهم وترك الولاء فانت غير ذكي الفرع ولا معروف الاصل فقال له بشار والله لاصلي اكرم من الذهب ولفرعي ازكى من عمل الابرار وما في الارض كلب يود ان نسبك له بنسبه ولو شيت ان اجعل جواب كلامك كلاماً لفعلت ولكن موعدك غداً ابا المزيد فرجع الرجل الى منزله وهو يتوهم ان بشاراً يحضر معه المزيد ليفاخره فخرج الغد يريد المزيد فاذا رجل ينشد

شهدت على الزيدي ان نساءه ۔ ضباع الى العمسلى تنزفر

فسأل عمن قال هذا البيت فقيل هذا لبشار فبكى فرجع الى منزله من فوره ولم يدخل

المربد حتى مات قال ابن سلام وانشدنا رجل انا ويونس هذه القصيده وهي

بلوت بني زيد فما في كبارهم • احلوم ولا في الاصغرين مطهر
وبلغ بني زيد وقل لسراتهم • وان لم يكن فيهم سراة توقر
لامكم الويلات ان قصايدي • صواعق منها منجد ومغور
احدهم لا تتقون دنية • ولا تؤثرون الخير والخير يؤثر
اذا ما راوا امرءا داؤه مثل دائهم • اطافوا به والغي للغي اصور
وقد فارقوا من فيهم من دعاوه • لما عرفتهم امهم حين تنظر
لقد فخروا بالملحقين عشية • فقلت افخروا وان كان في اللؤم مفخر
يريدون مسعاتي ودون لحاقها • قناديل ابواب السموات تزهر
فقل في بني زيد كما قال معرب • قوارير حجام غدت تتكسر

فقال يونس للذي انشده حسبك حسبك أنشأ الله من هيج هذا الشيطان عليهم فقال فلان فقال رب سعيه قوم قد كسب لقومه شرا عظيما حدثني عمي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني عبد الله بن بشر بن هلال قال حدثني محمد بن محمد المصري قال حدثني النضر بن طاهر ابو الحجاج قال قال بشار دعاني عقبه بن سلم ودعا حماد عجرد واعشى باهله فلما اجتمعنا عنده قال لنا انه خطر ببالي البارحه مثل يتمثل به الناس ذهب الحمار يطلب قرنين فرجع بلا اذنين فاخرجوه لي في الشعر ومن اخرجه فله خمسه الاف درهم وان لم تفعلوا جلدتكم كلكم خمسمايه فقال حماد اجلنا اعز الله الامير شهرا وقال الاعشى اجلنا اسبوعين وبشار ساكت لا يتكلم فقال عقبه مالك يا اعمى لا تتكلم اعمى الله قلبك فقال اصلح الله الامير قد حضرني شي فان اردت قلته فقال قل فقال

شط بسلمى عاجل البين • وجاورت اسدا بني العين
ورنت النفس لها رنة • كادت لها تنقد نصفين
يا ابنت من لا اشتهي ذكره • اخشى عليه علق الشين
والله لو القاك لا اتقي • عينا لقبلتك الفين
طالبتها ديني فراغت به • وعلقت قلبي مع الدين
فصرت كالعير غدا طالبا • قرنا فلم يرجع باذنين

قال فانصرف بالجايزه لبشاره نسخت من كتاب هرون بن علي
بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطيه الكوفي قال حدثني
عثمان بن عمرو الكوفي الثقفي قال قال ابان بن عبد الحميد اللاحقي نزل في ظاهر
البصره قوم من اعراب قيس بن عيلان وكان فيهم بيان وفصاحه وكان بشار ياتيهم
وينشدهم اشعاره التي يمدح بها قيسا فكانوا يجلونه من اجل ذلك ويعظمونه
وكان نساوهم يجلسن معه يتحدثن وينشدهن اشعاره في الغزل فكن يعجبن
به وكنت كثيرا اما اتي ذلك الموضع فاسمع منه ومنهن فاتيتهم يوما فاذاهم قد رحلوا
فجيت الى بشار فقلت له يا ابا معاذ اعلمت ان القوم قد رحلوا قال لا قلت فاعلم
قال قد علمت لا علمت ومضى فلما كان بعد ذلك بايام سمعت الناس ينشدون

دعا بفراقٍ من تهوى ابان • ففاض الدمع واحترق الجنانُ
كأنَّ شرارةً وقعت بقلبي • لها في مقلتي ودمي استنانُ
اذا انشدت او نسمت عليها • رياح الصيف هاج لها دخانُ

فعلمت انه لبشار فاتيته فقلت يا ابا معاذ ما ذنبي اليك قال ذنب غراب البين
قلت فهل ذكرتني بغير هذا قال لا فقلت انشدك الله ان تزيد فقال امض
لشانك فقد تركتك ونسخت من كتابه حدثني علي بن مهدي قال حدثني
يحيى بن سعيد الايودي المعتزلي قال حدثني احمد بن العلا المعدل عن ابيه
قال انشد بشار جعفر بن سليمن

اقلي فانا لاحقون وانما • توخرنا انا يعدّ لنا عدًّا
وما كنت الا كالأغرّ ابن جعفرٍ • راى المال لا يبقى فابقى به حمدا

فقال له جعفر بن سليمن من ابن جعفر قال الطيار في الجنه فقال لقد ساميت غير مسامى
فقال والله ما يقعدني عن شاوه بعد النسب الا قلة النشب واني لاجود بالقليل
وان لم يكن عندي الكثير وما على من جاد بما يملك الا يهب البدور فقال له جعفر لقد
هززت يا ابا معاذ ثم دعا له بكيس فرفعه اليه ونسخت من كتابه حدثني
علي بن مهدي قال حدثني احمد بن سعيد الرازي عن سليمن بن سليمن العلوي قال قيل لبشار
انك لتكثر الهجا المولم فقال اني وجدت الهجا المولم آخذ بضبع الشاعر من المديح الرايع
ومن اراد من الشعرا ان يكرم في دهر من اللئام من المديح والثنا فليستعد للفقر
حلبا والا فليبالغ في الهجا ليخاف فيعطى اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي

قال حدثنا ابو غسان

قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال كان ابو بشار طباخا حاذقًا بالقطين
وولد له بشار اعمى وكان يقول ما رايت مولودًا قط اعظم بركة منه ولقد ولد لي وما
عندي درهم فما حال الحول حتى جمعت مايتي درهم ولم يمت برد حتى قال بشار الشعر
وكان لبشار اخوان يقال لاحدهما بشر وللاخر بشير وكانا قصابين وكان بشار
برًا بهما على انه كان ضيق الصدر متبرمًا بالناس وكان يقول اللهم اني قد تبرمت
بنفسي وبالناس جميعًا اللهم فارحهم مني وارحني منهم وكان اخوته يستعيرون
ثيابه فيوسخونها وينتنون ريحها فاتخذ له قميصًا له جيبان وحلف ان لا
يعيرهم ثوبًا من ثيابه فكانوا ياخذونها بغير علمه فاذا دعا بثوبه فلبسه انكر
رايحته ووجد رايحة كريهة فيقول اينما اتوجه القى سعدًا فاذا اعياه الامر
خرج الى الناس في تلك الثياب على نتنها ووسخها فيقال له ما هذا يا ابا معاذ فيقول
هذه ثمرة صلة الرحم قال ـــــ وكان يقول الشعر وهو صغير فاذا هجا قومه
جاوا الى ابيه فيشكوه فيضربه ضربًا شديدًا وكانت امه تقول الى كم تضرب
هذا الصبي الضرير اما ترحمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه
الي فسمعه بشار فطمع فيه فقال له يا ابه ان هذا الذي يشكونه اليك مني
هو قول الشعر واني ان عليه اغنيك وسائر اهلي فاذا شكوني اليك فقل لهم
اليس الله يقول ليس على الاعمى حرج فلما عاودوا شكواه قال لهم برد ما قال له
بشار وهم يقولون برد اغيظ لنا من شعر بشار ٥ اخبرني الحسن
بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عثمان الكريزي
قال حدثني بعض الشعرا قال اتيت بشار الاعمى وبين يديه مايتا دينار فقال
لي خذ منها ما شيت اوتدري ما سببها قلت لا قال جاءني فتى فقال لي انت بشار
فقلت نعم فقال اني حلفت ان ادفع اليك مايتي دينار وذلك اني عشقت امراه
فجيت اليها وكلمتها فلم تلتفت الي فهممت بتركها فذكرت قولك

لا يُؤْيِسَنَّكَ من مُخَدَّرةٍ ... قَوْلٌ تُغَلِّظُهُ وان جرحا
عسر النسا الى مياسرةٍ ... والصعب يركب بعدما جمحا

فعدت اليها ولازمت فناها فقضيت منها حاجتي ٥ اخبرني عمي قال حدثنا
الكراني عن ابي حاتم قال قال الاخفش طعن على بشار في قوله

فالآن اقصر عن سمية باطلي ... واشار بالرحلى على مشتري وفي قوله

على الغزلى مني السلام • فربما الهوت بهاني ظل موودمه زهر •
وفي قولـــه في صفه سفينه
• تلاعب نينان البحور وانما • رايت نفوس القوم في جريها تجري •
وقال لم يسمع من الدجلى والغزلى وجلى ولم يسمع بنون تجمع وبنيان
فبلغ ذلك بشارًا فقال ويلي على القصار ابن القصار متى كانت الفصاحه في بيوت
القصارين دعوني واياه فبلغ ذلك الاخفش فبكى وجزع فقيل له ما يبكيك فقال
ومالي لا ابكي وقد وقعت في لسان بشار الاعمى فذهب اصحابه الى بشار فكذبوا
عنه واستوهبوا منه عرضه وسالوه الا يهجوه فقال قد وهبت لكم عرضه وكان
الاخفش بعد ذلك يحتج بشعره في كتبه ليبلغه فكف عن ذكره بعد ذلك قال
وقال غير ابي حاتم انما بلغه ان سيبويه عاب هذه الاحرف عليه لا الاخفش فقال
يهجوه • اسيبويه يا ابن الفارسيه ما الذي • تحدثت عن شتمي وما كنت تنبذ •
• اظلت تغني سادرًا بمساتي • وامك بالمصرين تعطي وتاخذ •
قال فتوقاه سيبويه بعد ذلك وكان اذا سئل عن شيء فاجاب عنه ووجد له
شاهدًا من شعر بشار احتج به استكفافًا لشره ٥ اخبرني محمد بن عمران
الصيرفي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني احمد بن علي بن سويد
بن منجوف قال كان بشار يجاورًا لبني عقيل وبني سدوس في منزل بين الحيين
وكانوا لا يزالون يتفاخرون فاستغاث بنو عقيل ببشار وقالوا يا ابا معاذ نحن اهلك
وانت ابننا وربيت في حجورنا فاعنا فخرج عليهم وهم يتفاخرون فجلس ثم انشد
• كان بني سدوس رهط ثور • خنافس تحت منكسر الجدار •
• تحرك للفخار ذنابتيها • وفخر الخنفساء من الصغار •
فوثب بنو سدوس اليه فقالوا له ما لك ولنا يا ابا معاذ نعوذ بالله من شرك
فقال هذا دابكم ان عاودتم مفاخرة بني عقيل فلم يعاودوها اخبرني الحسن
بن علي قال انبانا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن اسمعيل عن محمد
بن سلام قال لما قال يونس اتعجب من الازد يدعون هذا العبد ينسب بنسائهم
ويهجوا رجالهم يعني بشارًا ويقول الا يا صنم العبد الذي يدعونه ربًا الا يبعثون
اليه من يشق بطنه اخبرني الحسن قال حدثنا ابن مهرويه عن احمد
بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال مر ابن اخي بشار ببشار ومعه قوم فقال للرجل

معه يكلمه كلاما

معه وسمع كلامه من هذا قال ابن اخيك قال اشهد ان اصحابه سفال قال وكيف
علمت قال لبس عليهم بغال ٭ اخبرني قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني الفضل
بن يعقوب قال كنا عند جاريه لبعض التجار بالكرخ تغنينا وبشار عندنا فغنت
في قوله • ان الخليفه قد ابى واذا ابى شيئًا ابيته •
ومخضب رخص البنان بكى علي وما بكيته •
يا منظرًا حسنًا رايته من وجه غانيةٍ فديته •
بعثت الي تسومني ثوب الشباب وقد طويته •
وطرب بشار حتى كفر فقال هذا والله يا ابا عبد الرحمن هذا احسن من سورة الحشر
وقد روى هذه الكلمه عن بشار غير من ذكرته فقال عنه انه قال هي والله احسن
من سورة الحشر الغناء في هذه الابيات وتمام الشعر
وانا المطل على العدى واذا غلى الحمد اشتريته •
واميل في انس النديم من الحيا وما اشتهيته •
ويشوقني بيت الحبيب اذا غدوت واين بيته •
حال الخليفه دونه فصبرت عنه وما قليته •
وانشدني ابو دلف هاشم بن محمد هذه الابيات واخبرني ان الجاحظ
اخبرني ان المهدي نهى بشارًا عن الغزل وان يقول شيئًا من التشبيب
فقال هذه الابيات وكان الخليفه احد ينشدها ويستحسنها ويعجب بها
اخبرني هاشم بن محمد قال حدثني دماذ ابو غسان عن محمد بن الحجاج قال
قالت بنت بشار لبشار يا ابة ما لك يعرفك الناس ولا تعرفهم قال كذلك الامير
يا بنية ٭ اخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا احمد بن الحرث
الخراز عن المدايني قال قال عبد الله بن المسور الباهلي يومًا لابي
النضير وقد تحاورا في شي يا ابن الخنا اتكلمني ولو اشتريت عبدًا بمايتي
درهم واعتقته لكان خيرًا منك فقال له ابو النضير لو كنت ولد زنى لكنت
خيرًا من باهله كلها فغضب الباهلي واختلط فقال له بشار انت منذ ساعه
تزني امه ولا يغضب فلما كلمك كلمةً واحدةً لحقك هذا كله فقال له وامه
مثل امي يا ابا معاذ فضحك وقال له والله لو امك ام الكتاب ما كان بينكما
من المصارفه هذا كله ٭ نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي

قال حدثني سعيد بن عبيد الخزاعي قال ورد بشار بغداد فقصد يزيد
بن مزيد وساله ان يذكر امره للمهدي فسوفه اشهراً ثم ورد روح
بن حاتم فبلغه خبر بشار فذكره للمهدي من غير ان يلقاه وامر باحضاره
فدخل الى المهدي فانشده شعراً امدحه به فوصله بعشرة الاف درهم
ووهب له عبداً او قينة وكساه كسوةً كثيرة وكان يحضره فيسامره فقال
بشار يهجو يزيد بن مزيد

• ولما التقينا بالجنينة غصني • بمعروفه حتى خرجت افوق •
غصني اوجرني كما يغص الصبي اي كما يوجر باللبن
• حباني بعبد فعسري وقينة • ووشي والاف لهن بريق •
• فقل ليزيد يلعق الشهد خاليا • لنا دونه عند الخليفة سوق •
• رقدت فنم يا ابن الخبيثة انها • مكارم لا يستطيعهن لصيق •
• اتى لك عرق من فلانة ان ترى • جواداً وراس حيث شئت حليق •

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي
قال كان بشار كتب الى ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بقصيدة يمدحه فيها
ويحرضه ويشير عليه فلم تصل اليه حتى قتل وخاف بشار ان تشتهر فقلبها
وجعل التحريض فيها على ابي مسلم والمدح والمشورة لابي جعفر فقال

• ابا مسلم ما طيب عيش بدائم • ولا سالم عما قليل بسالم •

وانما كان قال ابا جعفر ما طيب عيش وغيره وقال فيها

• اذا بلغ الراي المشورة فاستعن • براي نصيح او تاييد حازم •
• ولا تجعل الشورى عليك غضاضة • فان الخوافي قوة للقوادم •
• وخل الهوينا للضعيف ولا تكن • نؤوما فان الحزم ليس بنائم •
• وما خير كف امسك الغل اختها • وما خير سيف لم يؤيد بقائم •
• وحارب اذا لم تعط الا ظلامة • شبا الحرب خير من قبول المظالم •
• وادن على [illegible] القرب نفسه • ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم •
• فانك لا تستطرد الهم بالمنى • ولا تبلغ العليا بغير المكارم •
• اذا كنت فرداً هرك القوم مقبلا • وان كنت ادنى لم تفز بالغنائم •
• وما قارع الابطال مثل مشيع • اريب ولا الاصل العمي مثل عالم •

قال الاصمعي

قال الاصمعي فقلت لبشار اني رايت رجال الراي يتعجبون من ابياتك هذه في المشورة قال اما علمت ان المشاور بين احدى الحسنيين بين صواب يفوز ثمرته او خطا يشارك في مكروهه فقلت له انت والله في هذا الكلام اشعر منك في الشعر اخبرني الحسن بن علي قال ابانا ابن مهرويه قال حدثني علي بن صالح الصاح عن بعض الكوفيين قال مررت ببشار وهو منبطح في دهليزه كانه جاموس فقلت له يا ابا معاذ من القايل

في حلتي جسم فتى ناحل ۞ لو هبت الريح به طاحا

قال انا قلت فما حملك على هذا الكذب والله اني لارى ان الرياح التي اهلك بها الامم الخاليه لو هبت عليك ما حركتك من موضعك فقال بشار من اين انت فقلت من اهل الكوفه فقال يا اهل الكوفه لا تدعون ثقلكم على كل حال ومقتكم ۞ نسخت من كتاب هرون بن علي قال حدثني عافيه بن شبيب قال قدم كردي بن عامر السمعي من مكه فلم يهد لبشار شيئا وكان صديقه فكتب اليه ماكتبا ۞ ماكنت يا كردي بالغش ولا اتيت بالغش

لم تهد لي نعلا ولا خاتما من اين اقبلت من الحش

فاهدى اليه هديه حسنه وجاءه فقال عجلت علينا يا ابا معاذ فانشدك الله ان تزيد على ما مضى ونسخت من كتابه عن عافيه ايضا قال حدثني صديق لي قال قلت لبشار كنا امس في عرس فكان اول صوت غنى المغني قولك هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت ۞ واشفى لنفسي ان تهب جنوب

وما ذاك الا انها حين تنتهي ۞ تناهى وفيها من عبيده طيب

فطرب وقال هذا احسن من فلج يوم القيمه ۞ اخبرنا يحيى بن علي قال حدثني ابي عن عافيه عن شبيب عن ابي جعفر الاسدي قال مدح بشار المهدي فلم يعطه شيا فقيل له لم يستحسن شعرك فقال والله لقد قلت فيه شعرا لو قيل في الدهر لم يخش صرفه على احد ولاكنا نكذب في القول فنكذب في الامل ۞ اخبرنا عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني يحيى بن خليفه الداري عن نضر بن عبد الرحمن العجلي قال هجا بشار روح بن حاتم فبلغه ذلك فتهدده وتهدده فلما بلغ ذلك بشارا

قال فيه ۞ يهددني ابو خلف وعن اوتاره ناما
بسيف لابي صفوة لا يقطع ابهاما
كان الورس يعلوه اذا ما صدره قاما

قال ابن ابي سعيد ومن الناس من يروي هذه الابيات لعمرو الطاي قال فبلغ ذلك روحا فقال كل مالي صدقه ان وقعت عيني عليه لاضربنه بالسيف ضربه ولو انه بين يدي الخليفه فبلغ ذلك بشارا فقام من فوره فدخل على المهدي فقال له ما جا بك في هذا الوقت فاخبره بقصة روح وعاذ به منه فقال المهدي يا نصير وجه الى روح من يحضره الساعه فارسل اليه في الهاجره وكان ينزل المحرم فظن هو واهله انه لولايه دعي فلما دخل عليه قال يا روح اني بعثت اليك في حاجه فقال انا عبدك يا امير المومنين فقل ما شيت سوى بشارا فاني حلفت في امره بيمين قال قد علمت واياه اردت قال له فاحتل ليميني يا امير المومنين فاحضر القضاه والفقها واتفقوا على ان يضربه ضربة على جسمه بعرض السيف وكان بشار اورا الجيش فاخرج واقعد واستل روح سيفه فضربه على ظهره بعرضه فقال اوه بسم الله فضحك المهدي وقال له ويلك هذا وانما ضربك بعرضه فكيف لو ضربك بحده ۞ اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا ابو عبيده قال مدح بشار سليمن بن هشام بن عبد الملك وكان مقيما بحران فخرج اليه فانشده قوله فيه

ونبئت على طول التجاوز زينب ۞ وما شعرت ان النوى سوف تشعب
سوى الناس مايلقى بزينب اذ نات ۞ عجيبا وما تخفي بزينب اعجب
وقايلة لي حين جد رحيلنا ۞ واجفان عينيها تجود وتسكب
اغاد الى حران في غير شيعة ۞ وذلك شاو عن هوانا مغرب
فقلت لها كلفتني طلب الغنا ۞ وليس ورا ابن الخليفة مذهب
سيكفي الفتى من سعيه حد سيفه ۞ ولور علاى ووجنا ذعلب
اذا استوعرت دار عليه ركبتها ۞ بنات الصوى منها ركوب ومصعب
فعدي الى يوم ارحلت وسايلي ۞ نواوكل الرجال من جاب وضارب
لعلك ان تستيقني ان زورتي ۞ سليمن من سير الهواجر تعقب

اغر هشامي العناة اذا انتمى • نمته بدور ليس فيهن كوكب •
وما قصدت قوما بخيلي خيله • فتصرف الا عن دماء تصبب •

فوصله سليمن بخمسة الاف درهم وكان بخيلاً فلم يرضها وانصرف عنه مغضبا فقال

ان امسى منقبض اليدين عن الندا وعن العدو محبس الشيطان •
فلقد اروح على اللئام مسلطا • ملح الفعل منعم الدقان •
في كل عيشة عشرة محموده • تبدى لدي وتخاف فرط الساني •
اوما ترى للشباب مطارح • واذا الامير على من حسران •
ربم باحويه العراق اذا بدا • برقت عليه اكلة المرجان •
فالحل بعد تقلتيك من الردى • ويوشك روبتها من الهملان •
فالقرب من تهوى وانت متيم • اشفى لدائك من بني مروان •

فلما رجع الى العراق بره بن هبيره ووصله وكان يعظم بشارا ويقدمه لمدحه قيسا وافتخاره بهم فلما جات دوله اهل خراسان عظم شانه اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا محمد بن الحجاج قال قدم بشار الاعمى على المهدي بالرصافه فدخل عليه في البستان فانشده مدحا فيه بتشبيب حسن فنهاه عن التشبيب لغيره شديدة كانت فيه فانشده مدحا يقول فيه

كانما جيته اشره ولم اجي راغبا ومحتلبا •
يزين المنبر الاشم بعطفيه واقواله اذا خطبا •
تشم نعلاه في الندى كما يشم ماء الريحان منتهبا •

فاعطاه خمسة الاف درهم وكساه وحمله على بغل وجعل له وفداه في كل سنة ونهاه عن التشبيب البته فقدم عليه في السنة الثانيه فدخل عليه فانشده

تحالت عن مهر وعن جارتي بهر • وودعت نعما بالسلام وبالبشر •
وقالت سليما فيك عنا جلادة • محلك داني والزيارة عن عفر •
اخي في الهوى ما لي اراك جفوتنا • وقد كنت تقفونا على العسر واليسر •
تثاقلت الا عن يد استفيدها • وزوراقلال اشدبها ازري •
واخرجني من وان تسعى حجة • فتى هاشمي يقشعر من الوزر •
دفنت الهوى حيا فلست بزائر • سليمى ولا صفرا ساقر والقمر •

ومصفرة بالزعفران جلوتها ... اذا اجتليت مثل المفرطمة الصغر
وعمرا ثقال الردف هبت تسبني ... ولو شهدت قبري لصلت على قبري
تركت لمهدي الانام وصالها ... وراعيت عهداً بيننا ليس بالختري
ولولا امير المومنين محمد ... لقبلت فاها او لكان بها فطري
لعمري لقد اوقرت نفسي خطيئة ... فما انا بالمزداد وقراً على وقري

في قصيدة طويلة امتدحه بها فاعطاه ما كان يعطيه قبل ذلك ولم يزده عليه شيئاً
اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل العتكي
قال قال محمد سلام عن بعض اصحابه قال حضرنا جنازة ابن لبشار توفي فجزع
عليه جزعاً شديداً وجعلنا نسليه ونعزيه فما يغني ذلك شيئاً ثم التفت
الينا فقال لله در جرير حيث يقول وقد عزي بسوادة

قالوا نصيبك من اجر فقلت لهم ... كيف العزاء وقد فارقت اشبالي
ودعتني حين كف الدمع من بصري ... وحين صرت كعظم الرمة البالي
اودى سوادة يجلو مقلتي لحم ... باز يصرصر فوق المربا العالي
الا تكن لك بالديرين نائحة ... فرب باكية بالرمل معوال

اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلاد الارقط
قال لما انشد المهدي قول بشار

لا يؤيسنك من مخدرة ... قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة ... والصعب يمكن بعدما جمحا

فنهاه المهدي عن قول مثل هذا ثم حضر مجلساً لصديق له يقال له عمرو بن
سمان فقال انشدنا شيئاً يا ابا معاذ من غزلك فانشا يقول

وقائل هات شوقنا فقلت له ... انائم انت يا عمرو بن سمان
اما سمعت بما قد شاع من مضر ... وفي المجلس من بكر وقحطان
قال الخليفة لا تنسب بجارية ... اياك اياك ان تشقى بعصيان

اخبرنا عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا سليمن بن ايوب المدايني
قال قال مروان بن ابي حفصة قدمت البصرة فانشدت بشاراً قصيدة لي
واستنصحته فيها فقال لي ما اجودها تقدم بغداد فتعطى عليها عشرة الاف
درهم فجزعت من ذلك وقلت قتلتني فقال هو ما اقول لك فقدمت بغداد فاعطيت

فاعطيت عليها عشرة الاف درهم ثم قدمت عليه قدمة اخرى فانشدته قصدي
طرمك فزايره فحي خيالها * فقال تعطى عليها ماية الف درهم فقدمت فاعطيت
عليها ماية الف درهم فعدت الى البصره فاخبرته بحالي في المرتين وقلت له ما
رايت اعجب منك ومن حديثك فقال يا بني اما علمت انه لم يبق احد اعلم بالغيب
من عمك اخبرني بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي
عن محمد بن عبد الله بن ابي عيينة عن مروان انه قدم على بشار فانشده قوله
* طرقتك زايرة فحي خيالها فقال يعطونك عليها عشرة الاف درهم ثم قدم عليه
فانشده * اني يكون وليس ذاك بكاين * لبني البنات وراثة الاعمام *
فقال يعطونك عليها ماية الف وذكر باقي الخبر مثل الذي قبله * اخبرني
عيسى قال حدثنا سليمن قال قال بعض اصحاب بشار كنا نكون عنده فاذا
حضرت الصلاه قمنا اليها ونجعل على ثيابه ترابا حتى ننظر هل يقوم يصلي فنعود
والتراب بحاله وما صلى * اخبرني عيسى قال اخبرنا سليمن قال قال ابو عمرو
بعث المهدي الى بشار فقال له قل في الحب شعرا ولا تطل واجعل الحب قاضيا
بين المحبين ولا تسم احدا فقال

* اجعل الحب بين حبي وبيني * قاضيا انني به اليوم راضي *
* اجتمعنا فقلت يا حب نفسي * ان عيني قليلة الاغماض *
* انت غرقتني واخلت جسمي * فارحم اليوم دايم الامراض *
* قال لي الحب حكمي عليها * انت اولى بالسقم والامراض *
* قلت لما اجابني بهواها * شمل الجور في الهوى كل قاضي *

فبعث اليه المهدي حكمت علينا ووافقنا ذلك وامر له بالف دينار اخبرني عيسى
قال اخبرنا سليمن المدني قال حدثنا الفضل بن اسحق الهاشمي قال انشدنا بشار
قوله * تروعه السرار بكل ارض * مخافة ان يكون به السرار *
فقال له رجل اظنك اخذت هذا من قول اشعب ما رايت اثنين يتساران الا
طمعت انهما يامران لي بشي فقال ان كنت اخذت هذا من قول اشعب فان اخذت
ثقل الروح والمقت من الناس جميعا فانفردت به دونهم ثم قام فدخل وتركنا
قال واخذ ابو نواس هذا المعنى بعينه من بشار فقال

* تركتني الوشاة نصب المشيرين واحدوثة بكل مكان *

ما اري خاليين في السر الا قالت ما يخلوان الا للشاني

اخبرني عيسى قال حدثنا سليمن قال قال ابو عدنان حدثني سعيد
حليس كان لابي زيد قال اتاني اعشى بني سليم وابو حنش فقالا لي انطلق معنا
الى بشار فاسئله ان ينشدك شيئا من هجائه في حماد عجرد وعمرو الظاى فانه ان
عرفنا لم ينشدنا فمضيت معهما حتى دخلت على بشار فاستنشدته فانشدني
قصيدة على الدال فجعل يخرج من واد من الهجا الى واد آخر وهما يسمعان وبشار
لا يعرفهما فلما خرجا قال احدهما للاخر اما تعجب مما جاء به هذا الاعمى فقال
ابو حنش اما انا فلا اعرض والله والذي له ابدا قال وقد كانا جا ابو زرانه
واحسبهما ارادا ان يتعرضا للمهاجاة له اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي
عن الجاحظ قال كان بشار صديقا لابي حذيفة واصل بن عطا قبل ان يدين
بالرجعة ويكفر جميع الامه وقد كان مدح واصلا وذكر خطبته التي خطبها
فنزع منها كلها الرا وكانت على البديهه وهي اطول من خطبتي خالد بن صفوان
وشبيب بن شيبه فقال بشار

تكلف القول والاقوام قد حفلوا ۝ وحبروا خطبا ناهيك من خطب
فقام مرتجلا تغلي بداهته ۝ كمرجل القين لما حف باللهب
وجانب الرا لم يشعر به احد ۝ قبل التصفح والاغراق في الطلب

قال فلما دان بالرجعة زعم ان الناس كلهم كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل له وعلي بن ابي طالب ايضا فقال

وما شر الثلاثه ام عمرو ۝ بصاحبك الذي لا تصحبينا

اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال قال لي محمد بن الحجاج
قال بشار ما كان الكميت شاعرا فقيل له كيف وهو الذي يقول

انصف امرؤ من نصف حي يسبني ۝ لعمري لقد لاقيت خطبا من الخطب
هنيئا لكلب ان كلبا تسبني ۝ واني لم ارددجوابا على الكلب

فقال بشار لا بل سابيك اترى رجلا لو ضرط ثلاثين سنة لم يستحل من
ضراطه ضرطة واحدة نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى
قال قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني حجاج المعلم قال سمعت سفيان
بن عيينه يقول عهدي باصحاب الحديث وهم احسن الناس ادابا ثم صاروا الآن

اسوا الناس ادابا

اسوا الناس آدابًا وصبرنا عليهم حتى اشبهناهم فصرنا كما قال الشاعر

وما انا الا كالزمان اذا صحا • صحوت وان ماق الزمان اموق

قال وهذا الشعر لبشار فعجبت من رواية سفيان له ٥ اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني محمد بن الحجاج قال كنا مع بشار فاتاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له فجعل يفهمه ولا يفهم فاخذ بيده وقام معه يقوده الى منزل الرجل وهو يقول

اعمى يقود بصيرًا لا ابا لكم • قد ضل من كانت العميان تهديه

حتى صار به الى منزل الرجل ثم قال له هذا هو منزل الرجل يا اعمى ٥ اخبرني عمي قال حدثنا احمد بن طاهر قال زعم ابو دعامه ان عطا اخبره انه اتى بشارًا فقال له يا ابا معاذ انشدني شعرًا حسنًا قال ما اسرني بذلك

اعاذلتي اليوم ويحكما مهلا • فما جزعًا من ان ابكي ولا جهلا

فلما فرغ منها قال له بشار احسن ثم انشدني رويها ووزنها

صوت

لقد كاد ما اخفي من الوجد والهوى • يكون جوى بين الجوانح او خبلا •

اذا قال مهلًا ذو القرابة زادني • ولوعًا بذكراها ووجدًا بها مهلا •

فلا تحسب البيض الاوانس انني • فؤادي سوى سعدى لغانية فصلا •

فاقسم ان كان الهوى غير بالغ • بي القتل من سعدى لقد جاوز القتلا •

فيا صاح خبرني الذي انا صانع • بقاتلتي ظلمًا وما طلبت ذحلا •

سوى انني في الحب بيني وبينها • شروت على الكظام سترها قفلا •

ذكر ابن المكي ان لاسحق في هذه الابيات ثقيلًا اولًا بالوسطى فاستحسنت القصيدة وقلت والله يا ابا معاذ لقد احذقت وبالغت فلو تفضلت بان تعيدها فاعادها على خلاف ما انشد فيها في المرة الاولى فتوهمت انه قالها في تلك الساعه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني احمد بن خلاد قال حدثني ابي قال كنت اكلم بشارًا وارد عليه سوء مذهبه لميله الى الالحاد فكان يقول لا اعرف الا ما عاينته او عاينت وكان الغلام يطوف بيننا فقال لي ما اظن الامر يا ابا محمد الا كما ترى وتقول وان الذي نحن فيه خذلان ولذلك اقول • طبعت على ما فيَّ غير مخير • هواي ولو خيرت كنت المهذبا •

اريد فلا اعطى واعطى فلم ارد • وقصر علمي ان انال المغيبا
واصرف عن قصدي وعلمي مبصر • وامسي وما اعقبت الا التعجبا

اخبرني الحسن بن علي قال اخبرنا ابن مهرويه قال حدثني احمد بن خلاد بن المبارك
قال حدثني ابي قال كان بالبصرة فتى من بني منقر وامه عجلية وكان يبعث
الى بشار في كل اضحى باضحية من الاضاحي التي كان اهل البصرة يسمنونها سنة
واكثر للاضاحي ثم تباع الاضحية بعشرة دنانير ويبعث معها بالف درهم قال وامر
وكيله في بعض السنين بان يجريه على رسمه فاشترى له نعجة كبيرة غير
سمينة وسرق باقي الثمن وكانت نعجة عبد لبته من نعاج عبد الله بن دارم
وهو نتاج مسرذول فلما ادخلت على بشار قالت جاريته ربابة ليست هذه الشاة
من الغنم التي كان يبعث بها اليك فقال ادنيها مني فادنتها فلمسها بيده ثم قال
اكتب يا غلام

وهبت لنا يا فتى منقر • وعجل واكرمهم اولا • وابسطهم راحة بالندى • وارفعهم ذروة في العلا
عجوزا قد ادركت عمرها • واسكنها الدهر دار البلا • سلوحا توهمت ان الرعاء • سقوها ليسهلها الحنظلا
واظرط من ام مبتاعها • اذا اقتحمت بكرة حرملا • فلو تاكل الزبد بالنرسيان • وسدح المسك والمندلا
لما طيب الله ارواحها • ولا بل من عظمها الاقحلا • وضعت يميني على ظهرها • فخلت حراقيفها جندلا
واهوت شمالي لعرقوبها • فخلت عراقيبها مغزلا • وقلبت اليتها بعد ذا • فشبهت عصعصها منجلا
فقلت ابيع فلا مشتريا • ارجي لديها ولا ماكلا • ام اشوي واطبخ من لحمها • واطيب من ذاك مضغ السلا
اذا ما امرت على مجلس • من العجب سبح او هللا • رواية خلفها سايق • يحث وان هرولت هرولا
وكنت امرت بها ضخمة • بلحم وشحم قد استعملا • ولكن رجاء عدا طوره • وما كنت احسب ان يفعلا
فعض الذي خان في امرها • من است امه بظنها الاعزلا • ولولا مكانك قلدته • علاطا واسقيته الخردلا
ولولا استحاسك حضنتها • وعلقت في جيدها جلجلا • فجاءتك حتى ترى حالها • فتعلم اني بها متقلا
سالتك لحما لصبياننا • فقد زدتني فيهم عيلا • فخذها وانت بها محسن • وما زلت بي محسنا مجملا

قال وبعث بالرقعة الى الرجل فدعا بوكيله فقال له ويلك تعلم اني افتدي من
بشار بما اعطيه من وقوعه في لسانه اذهب فاشتر له اضحية وان قدرت ان تكون مثل الفيل
فافعل وابلغ بها ما بلغت وابعث بها اليه اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا
عبد الرحمن بن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال اخبرنا ابو عمرو بن العلا قال رايت
بشارا المرعث يرثي بنيا له وهو يقول

يا بنتا من لم يك يهوى بنتا

يا بنت من لم يك يهوى بنتا • يا كنت الا خمسة او ستا •
حتى حللت في الحشا وحتى • فتتت قلبي من جوى فانفتا •
لانت خير من غلام بتا • يصبح سكرانا ويمسي هبتا •

اخبرني وكيع قال حدثنا ابو ايوب المدايني قال كان نافع بن عقبة بن سلم جوادا ممدحا وكان بشار منقطعا الى ابيه فلما مات ابوه وفد اليه وقد ولي مكة فمدحه بقوله

ولنافع فضل على اكفائه • ان الكريم احق بالتفضيل •
يا نافع السنوات حين تناوحت • هوج الرياح واعصف المحول •
اشبهت عقبة خيرما تشبه • ونشات في حلم وحسن قبول •
ووليت فينا اشهرا فكفيتنا • عنت المريب وسلة التقليل •
فدعوا هلالا في الزمان ونافعا • والسلم نعم ابوه المامول •

فاعطاه مثل ما كان ابوه يعطيه في كل سنة اذا وفد عليه • اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني ابراهيم ابن عقبة الرفاعي قال حدثنا اسحق بن ابراهيم التمار البصري قال دخل المهدي الى بعض حجر الحرم فنظر الى جارية منهن تغتسل فلما راته حضرت ووضعت يدها على فرجها فانشا يقول • نظرت عيني لعيني • ثم ارتج عليه فقال من بالباب من الشعرا قالوا بشار فاذن له فدخل فقال له اجز • نظرت عيني لعيني فقال بشار

نظرا وافق شيني • سترته لما راتني دونه بالراحتين •
فضلت منه فضول تحت طي العكنتين • فقال له المهدي قبحك الله ويحك
الكنت ثالثنا قال ثم ماذا فقال • فتمنيت وقلبي للهوى في زفرتين •
انني كنت عليه ساعة او ساعتين • فضحك المهدي وامر له بجايزة فقال يا امير المومنين اقنعت من فعل هذه الصنعة بساعة او ساعتين فقال فكم ويلك قال سنة او سنتين فقال اخرج عني قبحك الله فخرج بالجايزة اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابو شبل عاصم بن وهب البرجمي قال حدثنا محمد بن الحجاج قال جانا بشار يوما فقلنا له ما لك

مغتمًّا فقال مات حماري فرايته في النوم فقلت له لم مت الم اكن احسن اليك
قال

سيدي خذ لي اتانًا عند باب الاصبهاني
تيمتني يوم رحنا بثناياها الحسان
تيمتني ببنان وبدل قد شجاني
وبغنج ودلال سل جسمي وبراني
ولها خد اسيل مثل خد الشيفران
فلذا مت ولو عشت اذا طال هواني

فقلت له ما الشيفران قال ما يدريني هذا من غريب الحمار فاذا لقيته فسله عنه
اخبرني الحسن قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا علي بن الحسن بن اياس
قال حدثني السري بن الصباح قال شهد بشار مجلسًا فقال لا تصيروا مجلسنا
هذا شعرًا كله ولا غناءً كله ولا احدثنا كله فان العيش فرص ولكن غنوا
وتحادثوا وتناشدوا وتعالوا نتناهب العيش تناهبًا اخبرني قال حدثني
الكراني عن ابن عايشه قال جا بشار يومًا الى ابي وانا على الباب فقال لي
من انت يا غلام فقلت من ساكني الدار فقال كلمني والله بلسان درب وشذب
وهرب اخبرني عمي قال حدثني الكراني عن ابي حاتم قال كان سهل بن عمرو
القرشي يبعث الى بشار في كل سنة بقواصر تمر وابطا عليه سنة
وكتب اليه

تمركم يا سهيل دُرٌّ وهل يطمع في الدر من يدي متعجي
فاحمني يا سهيل من ذلك التمر نواة تكون قد طالبتني

فبعث اليه بالتمر واضعفه وكتب اليه يستعفيه من الزياده في هذا
الشعر نسخت من كتاب هرون بن علي عن عافيه ابن شبيب
عن الحسن ابن صفوان قال جلس الى بشار اصدقا له من اهل الكوفه
كانوا على مثل مذهبه فسالوه ان ينشدهم شيئًا مما احدثه فانشدهم قوله

دابر دعاة الشوق فارتاحا من بعد ما اصبح حجاحا
حتى اتى على قوله في حلتي جسم فتى ناحل لو هبت الريح له طاحا

فقالوا يا ابن الزانيه اتقول هذا وانت كانك فيل عرضك اكثر من طولك فقال

فو مواعني يا ابنها بني الزوالي فاني مشغول القلب لست انشط اليوم بمساعكم اخبرني
يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه عن عافيه بن شبيب قال كان لبشار مجلس يجلس
فيه بالعشي يقال له البردان فدخل اليه نسوة في مجلسه هذا يسمعن شعره
فعشق امراه منهن فقال لغلامه عرفها محبتي لها واتبعها اذا انصرفت الى منزلها
ففعل الغلام واخبرها بما امره فلم تجبه الى ما احب وتبعها الى منزلها حتى عرفه
فكان يتردد اليها حتى برمت به فشكته الى زوجها فقال لها اجيبيه وعديه
الى ان تجيبيه الى هاهنا ففعلت وجاءت بشار مع امراه وجهت بها اليه فدخل
زوجها جالس وهو لا يعلم فحادثها ساعة وقال لها ما اسمك بابي انت فقالت
امامه فقال

أمامة قد وصفت لنا بحسن . وانا لا نراك فالمسينا .

فاخذت يده فوضعتها على اير زوجها وقد انعظ ففزع ووثب قايما وقال

على الية مادمت حيًّا امسك طايعًا الا بعود .
ولا اهدي لارض انت فيها سلام الله الا من بعيد .
طلبت غنيمةً فوضعت كفي على اير اشد من الحديد .
فخير منك من لا خير فيه وخير من زيارتكم قعودي .

وقبض عليه زوجها وقال هممت ان افضحك فقال فقد كفاني فديتك ما فعلت
بي ولست والله عايدًا اليها ابدًا الحسبك ما مضى فتركه وانصرف وقد
روي مثل هذه الحكايه عن الاصمعي في قصة بشار هذه وهذا الخبر بعينه
يحكى باسناد اقوى من هذا الاسناد واصح عن ابي العباس الاعمى السايب
بن فروخ وقد ذكرته في اخبار ابي العباس باسناده نسخت من كتاب
هرون بن علي حدثني علي بن مهدي قال حدثني حمدان الابنوسي قال حدثني
ابو نواس قال كان لبشار خمسة ندماء فمات منهم اربعه وبقي واحد يقال له
البراء فركب زورقًا يريد عبور دجله العوراء فغرق وكان المهدي
قد نهى بشارًا عن ذكر النساء والعشق وكان بشار يقول ما خير في الدنيا بعد الاصدقاء
والنساء ثم رثى اصدقاءه بقوله

يا ابن موسى ماذا يقول الامام   في فتاة بالقلب فيها اوام
بت من حبها اقوم بالكاس   ويهفوا على فوادي الهيام
وبحها كاعبا بدل الحظهم   كعسى كانه حمام
لم يكن بينها وبيني الا   كتب العاشقين والاحلام
يا ابن موسى اسقني ودع عنك سلمى   ان سلمى حمى وفي احتشام
رب كاس كالسلسبيل تعللت   بها والعيون عني نيام
جلست للسواة في سراهص   عتقت عاشا عليها الختام
نفحت نفحة نهزت نديمي   بنسيم وانشق عنه الزكام
وكان المعلول منها اذا راح   شج في لسانه برسام
صد منه الشمول حتى   انكسار وفي المفاصل حام
وهو باق الاطراب حفت به الكاس   ومات اوصاله والكلام
وفتى يشرب المدامه بالكاس   ويمسي بيوم ما الاثرام
انفدت كاسه الدنانير حتى   ذهب العين واستمر السوام
تركته الصهبا يرنو بعين   نام اسنانها وليست تنام
حزين شربه فعل ناحري   وبكى حلين سارقته المدام
كان لي صاحبا فاودى به الدهر   وفارقته عليه السلام
بقي الناس بعد هلك نداماي   رتوعا لم يشعروا اما الكرام
بجزور الانسان لاكيد فيها   الباع ولا عليها سنام
يا ابن موسى فقد الحبيب على العين   قذاه وفي الفواد سقام
كيف يصفو لي النعيم وحيدا   والاخلا في المقابر ناموا
نعشتهم على ام المنايا   فانا منهم بعنف فناموا
لا نقبضي السحام عيني عليهم   انما غاية الحزين السحام

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الحرباشي عن الاصمعي ان بشارا وفد عليهم الى عمر بن هبيره وقد مدحه بقوله

تخاف المنايا ان ترحلت صاحبي   كان المنايا في المقام تناسبه

وحيهم اذا هبت عليه جنايبه
تقلت له ان الفراق مقامه
تزيد على كل الفعال مراتبه
لالق بني عيلان ان فعالهم
ثم لاك الاولى شقوا العمى بسيوفهم عمى العين حتى ابصر الحق طالبه
وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى وبالشوك والخطي حمر ثعالبه
غدونا له والشمس في خدرها نطالعها والظل لم تحر ذايبه
بصرت بذوق الموت من ذاق طعمه وتدرك من تجني الفرار مثالبه
كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهادى كواكبه
بعثنا لهم موت الفجاة انما بنو الموت خفاق علينا سبايبه
فراحوا فريق في الاسارى ومثلهم قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه
اذا الملك الجبار صعر خده مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

فوصله بعشرة الاف درهم فكانت اول عطية سنية اعطيها بشار بالشعر

ونعت من ذكره وهذه القصيدة صوت

التي يقول فيها
اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب تارة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

الغنا في هذه الابيات لابي العبيس بن حمدون خفيف ثقيل بالبنصر في مجراها

اخبرنا يحيى بن علي بن علي قال ذكر ابو ايوب المديني عن الاصمعي قال كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان وكان النسا يحضرنه فيه فبينا هو ذات يوم في مجلسه اذ سمع كلام امراة في المجلس فعشقها فدعى غلامه فقال اذا تكلمت المراة وعرفتك فاعرفها فاذا انصرفت من المجلس فاتبعها وكلمها واعلمها اني لها محب وقال فيها

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب ما كانا
هل من دوا لمعشوق بجارية يلقى بلقيانها روحا وريحانا

وقال في مثل ذلك
قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها قلبي فاضحى به من حبها اثر
اني ولم ترها تهذي فقلت لهم ان الفواد يرى ما لا يرى البصر

اصبحت كالحايم الحيران مجتنبا لم يقض وردا ولا يرجى له صدر

قال يحيى بن علي وانشدني اصحاب احمد بن ابراهيم عنه لبشار في هذا المعنى وكان يستحسنه

يزهدني في حب عبدة معشر • قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى • فبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب
فما تبصر العينان في موضع الهوى • ولا تسمع الاذنان الا من القلب
وما الحسن الا كل حسن دعا الصبا • والف بين العشق وللعاشق الصب

قال ابو احمد وقال في مثل ذلك

يا قلب مالي اراك لا تقر • اياك اعني وعندك الخبر
اضعت بعد الاولى مضوا حرقا ام ضاع ما استودعوك اذ بكروا
فقال بعض الحديث يشغفني • والقلب راء ما لا يرى البصر

قال ابو احمد وقال في مثل ذلك

ان سليمى والله يكلؤها • كالسكر تزداده على السكر
بلغت عنها شكلا فاعجبني • والسمع يكفيك غيبة البصر

اخبرني محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي قال زعم ابو العالية ان بشارا قدم على المهدي فلما استاذن عليه قال له الربيع قد اذن لك وامرك الا تنشد شيئا من الغزل والتشبيب فادخل على ذلك فدخل فانشده قوله

يا منظرا حسنا رايته • من وجه غانية فديته
بعثت الي تسومني • ثوب الشباب وقد طويته
والله رب محمد • ما ان غدرت ولا نويته
امسكت عنك وربما • عرض البلاء وما ابتغيته
ان الخليفة قد ابى • واذا ابى شيئا ابيته
ومخضب بعض البنان • بكى علي وما بكيته
ويشوقني بيت الحبيب • اذا غدوت وابن بيته
قام الخليفة دونه • فصبرت عنه وما قليت

ونهاني الملك الهمام

ونهاني الملك الهمام وما عصيته لا بل وفيت فلم اضع عهداً ولا وايا وايته
وانا المطال على العدا واذا غلا شيا اشتريته اصفي الخليل اذا دنى واذا نأى عني رعيته
ثم انشده ما مدحه به بلا تشبيب فحرمه ولم يعطه شيئاً فقيل له انه لم يستحسن شعرك فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم تخش صرفه
على كل حر ولكنه كذب املي لاني كذبت في قولي ثم قال في ذلك

خليلي ان العسر سوف يفيق • وان يساراً في غد لخليق
وما كنت الا كالزمان اذا صحا • صحوت وان ماق الزمان اموق
اذا ما لا استطيع في قلة الندى • خزوزاً ووشياً والقليل محوق
خذي من يدي ما قل إن زماننا • شموس ومعروف الرجال رقيق
لقد كنت لا ارضى بادنى معيشة • ولا يشتكي بخلاً علي رفيق
خليلي ان المال ليس بنافع • اذا لم ينل منه اخ وصديق
وكنت اذا ضاقت علي محلة • تيممت اخرى ما علي تضيق
وما خاب بين الله والناس عامل • له في التقى او في المحامد سوق
ولا ضاق فضل الله عن متعفف • ولكن اخلاق الرجال تضيق

اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغ المهدي قول بشار

قاس الهموم تنل بها نجحا • والليل ان وراءه صبحا
لا يؤيسنك من مخدرة • قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة • والصعب يركب بعد ما جمحا

فلما قدم عليه بشار استنشده هذا الشعر فانشده اياه وكان المهدي غيوراً فغضب وقال تلك امك يا عاض كذا وكذا امن امه تحرض الناس على الفجور وتقذف المحصنات المخبات والله لئن قلت بعد هذا بيتاً واحداً في نشبيب لآتين على نفسك في ذلك

والله لولا رضى الخليفة ما • اعطيت ضيماً علي في شجني
ورب ما خير لابن ادم في الكره • وشق الهوى على البدن
فاشرب على ابنة الزمان فما • تلقى زماناً صفى من الابن

الله يعطيك من فواضله • والمرء يغضي عيناً على الكمن •
قد عشت بين الريحان والراح • والزهر في ظل مجلس حسن •
وقد ملأت الفتوح البلاد ما بين يقبوس الى القيروان فاليمن •
قال عمرو بن شبه يقبوس ملك الصين
شعراً تصلي له العواتق والثيب صلاة الغواة للوثن •
ثم نهاني المهدي فانصرفت نفسي صنيع الموفق اللقن •
فالحمد لله لا شريك له ليس بباق شيء على الزمن •
ثم انشده قصيدته التي اولها
تجاللت عن فهر وعن جارتي فهر • ووصف فيها تركه للتشبيب ومدحه فيها
فقال
تسلى عن الاحباب وطال خلة • وصرام اخرى ما تقيم على امر •
وركاض افراس الصبابة والهوى • جرت جمحاً ثم استقرت فما تجري •
فاصبحن لا يركبن الا الى وغا • واصبحت لا يزري علي ولا ازري •
فهذا واني قد شرعت مع التقى • وما تات هموي الطارقات فما تسري •
وقال يصف السفينة
وعذراء لا تجري بلحم ولا دم • قليلة شكوى الاين ملجمة الدبر •
اذا العبت فيها الجنوب تشخصت • بفرسانها الا في وعوث ولا وعر •
وان قصدت زلت على منتصب • ذليل العرى لا شيء يغري كما تغري •
تلاعب تيار البحور وربما • رات نفوس القوم من جريها تجري •
قال وكان قد قال بغمان البحور فعابه بذلك سيبويه فجعله تيار البحور
الى ملك من هاشم في نبوة • ومن حمير في الملك والعدد الدثر •
من المشترين الحمد تندى من الندى يداه وتندي عارضاه من العطر •
فالزمت حبلي حبل من لا تغبه • عفاة الندى من حيث يدري ولا ادري •
بنى لك عبد الله بيت خلافة • نزلت بها بين الفراقد والنسر •
وعندك عهد من وصاة محمد • فرعت به الاملاك من ولد النضر •

فلم يحظ منه ايضا بشي

فلم يحظ منه بشي ايضاً فقال في قصيدة له يهجوه

خليفة يزني بعماته • يلعب بالدبوق والصولجان •
بدلنا الله به غيره • ودس موسى في حر الخيزران •

فانشدها في حلقة يونس النحوي وسعى بها الى يعقوب بن داود وكان بشار قد هجاه فقال

بني امية هبوا طال نومكم • ان الخليفة يعقوب ابن داود •
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا • خليفة الله بين الدف والعود •

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المومنين ان هذا الملحد الزنديق الاعمى بشار قد هجاك قال باي شي قال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري قال له بحياتي انشدني قال والله لو خيرتني بين انشادي اياه وضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي على انشاده فحلف عليه المهدي بالايمان التي لا فسحه فيها ان يخبره فقال اما لفظه فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظاً وعمل على الانحدار الى البصرة للنظر في امرها وما وكده غير بشار فانحدر فلما بلغ الى البطيحة سمع اذاناً في وقت الضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا من غيرك اتلهو بالاذان في غير وقت الصلوة وانت سكران فقال له يا زنديق ثم دعا بابن نهيك وامره ان يضربه بالسوط فضرب بين يديه على ظهر الحراقة سبعين سوطاً اتلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب للشي اذا اوجع فقال بعضهم انظروا الى زندقته يا امير المومنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك اطعام هو فاسمي الله عليه فقال له اخرى افلا قلت الحمد لله فقال او نعمة هي احمد الله عليها فلما ضربه سبعين سوطاً بان الموت فيه فالقي في سفينة حتى مات ثم رمي به في البطيحة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفن فيها اخبرني عمي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال حدثنا خالد بن يزيد بن وهب بن جرير عن ابيه قال لما ولي صالح بن داود اخو يعقوب بن داود وزير المهدي البصرة قال بشار يهجوه

هم حملوا فوق المنابر صالحاً • اخاك فضجت من اخيك المنابر •

فبلغ ذلك يعقوب ابن داود فدخل على المهدي فقال يا امير المومنين بلغ من قدر هذا الزنديق الاعمى المشرك ان يهجو امير المومنين قال ويحك وما قال قال يعفيني امير المومنين من انشاده وذكر باقي الخبر مثل الذي تقدم قال خالد بن يزيد بن وهب في خبره وخاف يعقوب بن داود ان يقدم على المهدي فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من استقبله فضربه بالسياط حتى قتله ثم القاه في البطيحة في الخرار اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد بن علي النوفلي عن ابيه وعن جماعه من رواة البصريين واخبرنا يحيى بن علي بن محمد النوفلي عن ابيه وعن جماعه من رواه البصريين واخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن احمد بن ابي طاهر عن علي بن محمد وخبره اتم قالوا اخرج بشار الى المهدي ويعقوب حينئذ وزيره فمدحه ومدح يعقوب فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئا ومر يعقوب ببشار يريد منزله فصاح به بشار طال الثواء على رسوم المنزل فقال يعقوب ماذا اتشا يا ابا معاذ فاحل فغضب بشار وقال يهجوه

بني امية هبوا طال نومكم ... ان الخليفة يعقوب ابن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الدف والعود

قال النوفلي فلما طالت ايام بشار على باب يعقوب ادخل عليه وكان من عادة بشار اذا اراد ان ينشد او يتكلم ان يتفل عن يمينه وشماله ويصفق باحدى يديه على الاخرى ففعل ذلك وانشد

يعقوب قد ورد العفاة عشية ... متعرضين لسيبك المنتاب
فسقيتهم وحبستني كمونة ... نبتت لزارعها بغير شراب
مهلا مدى لك انني ريحانة ... فاشمم بانفك واسقها بذناب
طال الثواء على منظر حاجة ... شمطت لديك فمن لها بخضاب
تعطي الغزيرة درها فاذا ابت ... كانت ملامتها على الحلاب

يقول ليعقوب انت بمنزلة الحالب من الناقة الغزيرة التي اذا لم يوصل الى درها فليس ذلك من قبلها انما هو من منع الحالب منها وكذلك الخليفة ليس المنع من قبله لسعة معروفه انما هو من قبل السبب اليه قال فلم يعطف ذلك يعقوب عليه وحرمه

فانصرف الى البصره

فانصرف الى البصره مغضبًا فلما قدم المهدي البصره اعطاه عطايا كثيره ووصل
الشعرا وذلك كله على يدي يعقوب فلم يعط بشارا شيئًا من ذلك فجا بشار الى حلقه
يونس ~~المهدي~~ النحوي فقال هل هاهنا احد نحتشم منه قالوا لا فانشد بيتًا يهجو فيه
المهدي فسعى به اهل الحلقه الى يعقوب فقال للمهدي ان بشارا زنديق وقد قامت
عليه البينه عندي بذلك وقد هجا امير المومنين فامر ابن نهيك بالحذر وان يخرجهم
فخرجوا واخرجه ابن نهيك في زورق فلما كانوا بالبطيحه ذكره المهدي فارسل الى ابن
نهيك يامره ان يضرب بشارًا ضرب التلف ويلقيه في البطيحه فامر به فاقيم على حد
السفينه فامر الجلاد ان يضربه ضربًا يتلفون به نفسه ففعلوا ذلك فجعل يسترجع
فقال بعض من حضر الا تراه لا يحمد الله فقال بشار انعمه هي فاحمد الله عليها انما هي بليه
استرجع عليها فضرب سبعين سوطًا مات فيها فالقي في البطيحه قال يحيى بن علي
فحكى تغلب بن محرز الباهلي قال حدثني محمد بن الحجاج قال لما ضرب بشار بالسياط
وطرح في السفينه قال ليت عين ابي الشمقمق تراني حين يقول
ان بشار ابن برد تيس اعمى في سفينه اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار
وحبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبه قال امر المهدي عبد الجبار
صاحب الزنادقه فضرب بشارًا فما بقي بالبصره شريف الا بعث اليه بالفرش والكسوه
والهدايا ومات بالبطيحه وكانت وفاته وقد ناهز سبعين حجه قال
عمر بن شبه فحدثني سالم بن علي قال كنا عند يونس فنعي بشار الينا ناع فانكر ذلك يونس
وقال لم يمت فقال الرجل انا رايت قبره فقال انت رايته قال نعم والا فعلي وعلي
وحلف له حتى رضي فقال يونس لليدين والفم قال ابو زيد وحدثني جماعه
من اهل البصره منهم محمد بن عون بن بشر وكان يتهم بمذهب بشار فقال لما مات بشار
القيت جثته في البطيحه في موضع يعرف بالخرار فحمله الما فاخرجه الى دجله البصره
فاخذ فاتي به اهله فدفنوه قال وكان كثيرا ما ينشد

ستري حول سريري حسرًا يلطمن لطما
يا قتيلًا قتلته عبدة الحسناء ظلما

قال فاخرجت جنازته فما تبعه احد الا امه له سندية عجماء اتبعها خلف جنازته

تفصح وا شيداه وا شيداه ما تفصح قال ابو زيد وحدثني سالم بن علي
قال لما مات بشار ونعي الى اهل البصرة تباشر عامتهم وهنا بعضهم بعضاً
وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا احفوا به من لسانه قال ابو هشام الباهلي
فيما اخبرنا به يحيى بن علي في قتل بشار

يا بؤس ميت لم يبكه احد ... اجل ولم يفتقده مفتقد
لا ام اولاده بكته ولم يبك عليه لفرقة ولد
ولا ابن اخ بكى ولا ابن اخ ولا حميم رقت له كبد
بل زعموا ان اهله فرحاً لما اتاهم نعيه سجدوا

قال وقال ايضاً في ذلك

قد تبع الاعمى قفا عجرد ... فاصبحا جارين في النار
قالت تباع الارض لا مرحباً ... بروح حماد وبشار
تجاورا بعد تنائيهما ... ما ابغض الجار الى الجار
صارا جميعاً في يدي مالك ... في النار والكافر في النار

قال ابو محمد يحيى بن علي واخبرني بعض اخوالي عن عمر بن محمد عن احمد
بن خلاد عن ابيه قال مات بشار سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفاً
وتسعين سنة ❊ اخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه
قال لما ضرب المهدي بشاراً بعث الى منزله من يفتشه وكان يتهم بالزندقة
فوجد في منزله طوماراً فيه بسم الله الرحمن الرحيم اني اردت هجاء آل
سليمن بن علي لبخلهم فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت
عنهم اجلالاً له صلى الله عليه وسلم على اني قد كنت قلت فيهم

دينار آل سليمن ودرهمهم ... كالبابليين حفّا بالعفاريت
لا يبصران ولا يرجى لقاؤهما ... كما سمعت بهاروت وماروت

فلما قراه المهدي بكى وندم على قتله وقال لا جزى الله يعقوب ابن داود خيراً فانه
لما هجاه لفق عندي شهوداً على انه زنديق فقتلته وندمت حين لا ينفعني الندم
اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك قال

حدثني محمد

حدثني محمد بن هارون قال لما نزل المهدي البصرة كان معه حمدويه صاحب
الزنادقة فدفع اليه بشار وقال له اضربه ضرب التلف فضربه ثلاثة عشر سوطًا
فكان كلما ضربه سوطًا قال اوجعتني ويلك فقال له يا زنديق اتضرب ولا تقول بسم الله
قال ويلك اثريد هو فاسمي الله عليه ومات من ذلك ولبشار اخبار كثيرة قد
ذكرت في عدة مواضع منها اخباره في عدة فانها افردت في بعض شعره منها الذي
غنا فيه المغنون واخباره مع حماد عجرد في تهاجيهما فانها ايضا افردت وكذلك
اخباره مع ابي مسلم الباهلي فانا لم نجمع جميعها في هذا الموضع اذ كان كل صنف
منها مستغنيًا بنفسه حسب ما شرط في قصدي الكتاب

اخبار يزيد حوراء

يزيد حوراء رجل من اهل المدينة ثم من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة
بن كنانة ويكنى اباخالد مغنٍ كثير الصنعة من طبقة بن جامع وابراهيم الموصلي
وكان ممن قدم على المهدي في خلافته فغناه وكان حسن الصوت حلو الشمايل
فذكروا بن خرداذبه انه بلغه ان ابراهيم الموصلي حسده على شمايله واشارته في الغناء
فاشترى عدة جوار وشاركه فيهن وقال له علمهن فارزقه الله فيهن من ربح فهو
بيننا وامرهن ان يجعلن وكدهن اخذ اشارته ففعلن وكان ابراهيم وابنه ياخذان
ذلك عنهن ويامرهن بتعليم كل من يعرفنه ذلك حتى شهرها في الناس فابطل عليه ما
كان منفردًا من ذلك اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال
حدثني جماعة من موالي الرشيد ان يزيد حوراء كان صديقًا لابي العتاهية فقال
ابو العتاهية ابياتًا في امر عتبة يتنجز فيها المهدي ما وعده اياه من تزوجه بها وساله
ان يغني فيها فاذا وجد المهدي طيب النفس غناه فيها وهي

ولقد تنسمت الرياح لحاجتي ۝ واذا لها من راحتيك نسيم
اعلمت نفسي من رجايك ماله ۝ عنق اليك بي ورسيم
ورميت نحو سماء جودك ناظري ۝ ارعى مخايل برقها واشيم
ولربما استيأست ثم اقول لا ۝ ان الذي وعد النجاح كريم

فصنع فيها لحنًا وتوخى لها وقتًا وجد المهدي فيه طيب النفس فغناه بها فدعا بابي العتاهية

وقال له اما عتبة فالى السبيل اليها لان مولاتها قد منعت منها ولكن هذه خمسون الف درهم فاشتر ببعضها خيرًا من عتبة فحملت اليه وانصرفت ٥ اخبرني عمي قال حدثني احمد بن المرزبان قال حدثنا شيبة بن هشام عن عبد الله بن العباس الربيعي قال كان يزيد حوراء نظيفًا ظريفًا حسن الوجه شكلًا لم يقدم علينا من الحجاز انظف ولا اشكل منه وما كنت تشا ان ترا خصلة جميلة فيه لا تراها في احد منهم إلا رايتها وكان يتعصب لابراهيم الموصلي على ابن جامع وكان ابراهيم يرفع منه ويشيع ذكره بالجميل وينبه على مواضع تقدمه واحسانه ويبعث بابنه اسحق اليه ياخذ عنه وكان صديقًا لابي مالك الاعرج التميمي لا يكاد يفارقه فمرض مرضًا شديدًا واحتضر فاغتم عليه الرشيد وبعث بمسرور الخادم يسال عنه ثم مات فقال ابو مالك يرثيه صوت

لم يمتّع من الشباب يزيد . صار في الترب وهو غض جديد

خانه دهره وقابله منه . بنحس ودابرته السعود

حين رقت دنياه من كل وجه . وتدانى اليه منه البعيد

فكان لم يكن يزيد ولم . يشج نديمًا بهزة التغريد

وفي هذه الابيات لحسن بن محرز لحن من الثقيل الثاني بالبنصر من نسخة عمرو بن بانه اخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني احمد ابن ابي يوسف قال حدثني الحسن بن حملول بن زياد بن طوخان مولى المنصور قال حدثني ابو محمد عبد الرحمن بن عيينة بن شاربه الدهلي قال حدثني محمد بن يموت ابو زيد قال حدثني يزيد حوراء المغني قال كلمني ابو العتاهية ان اكلم له المهدي في عتبة فقلت له ان الكلام لا يمكنني ولكن قل شعرًا اغنيه به فقال

صوت

نفسي بشيء من الدنيا معلقة . الله والقايم المهدي يكفيها

اني لاياس منها ثم يطمعني . فيها احتقارك للدنيا بما فيها

قال فعملت فيها لحنًا وغنيته به فقال ما هذا فاخبرته خبر ابي العتاهية فقال ننظر فيما سال فاخبرت بذلك ابا العتاهية ثم مضى شهر فجاني فقال هل حدث

خبر

فاذكرني للمهدي فقلت إن أحببتَ ذلك فقال شعراً احركه به
حتى فقلت لا قال فاذكرني وعده حتى اغنيه به فقال

صوت

ليت شعري ما عندكم ليت شعري فلقد اخر الجواب لأمري
ما اجواب اولى بكل جميل من جواب يرد من بعد شهر

قال يزيد فغنيت به المهدي فقال علي بعتبه فاحضرت فقال ان ابا العتاهيه
كلمني فيك فما تقولين وعندي لك وله كلما تختاران مما لا تبلغه امانيكما فقالت
قد علم امير المومنين ما اوجب الله علي من حق مولاتي واني اريد ان اذكر هذا لها
قال فافعلي واعلمت ابا العتاهيه ومضت ايام فسالني معاوده المهدي
فقلت له قد عرفت الطريق فقال ما شيت حتى اغنيه به فقال

اشربت قلبي من رجايك ماله عنق لحب الكلالي ورسيم
وأملت نحو سماء جودك ناظري ارعى مخايل برقكم واشيم
ولقد تنسمت الرياح لحاجتي واذا لها من راحتيك نسيم
ولربما استيأست ثم اقول لا ان الذي وعد النجاح كريم

قال يزيد فغنيته الشعر فقال علي بعتبه فجآت فقالت ما صنعت مولاتك
فقالت ذكرت ذلك لمولاتي وكرهته فليفعل امير المومنين ما يريد فقال ما كنت لافعل
شيا تكرهه فاعلمت ابا العتاهيه بذلك فقال

قطعت منك حبايل الآمال وارحت من حل ومن ترحال
ما كان اشأم اذ رجاوك قايدي وبنات وعدك قاتلي بنبال
ولين طمعت لرب برقة خلّب مالت بذي طمع ولمعة آل

اخبرني محمد بن ابي الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال قال يزيد
حوراء كنت اجلس بالمدينه على ابواب قريش وكانت تمر بي جاريه تختلف الى
الزرقا تتعلم منها الغنا فقلت لها يوما افهمي قولي وردي جوابي وكوني عند ظني
فقالت هات ما عندك فقلت بالله ما اسمك فقالت ممنّعه قال فاطرقت طيره من اسمها
مع طمعي فيها ثم قلت بل باذله او مبذوله ان شا الله فاسمعي مني فقالت وهي
تبتسم ان كان عندك شي فقل فقلت

ليهنك مني انني لست مفشيًا هواك الى غيري ولو مت من كربي

وزعمت عيونه

ولا ما بحا خلقا سواك موده • ولا قابلا الا عشت من حبكم حسبي •

قال فنظرت الي طويلا ثم قالت انشدك الله اعن فرط محبه او اهتياج علمه تكلمت فقلت لا والله ولكن عن فرط محبه فقال

فوالله رب الناس لاخنتك الهوى • ولا زلت بخصوص المحبة من قلبي •

فثق بي فاني قد وثقت ولا تكن • على غير ما اظهرت لي يا اخا الحب •

قال فوالله لكانما اضرمت في قلبي نارا فكانت تلقاني في الطريق الذي تسلكه فتحدثني واتفوح لها ثم اشتراها بعض اولاد الخلفاء فكانت تكاتبني وتلاطفني دهرا طويلا ٥ صوت من المايه المختاره

يا ليلة جمعت لنا الاحبابا • لو شيت دام لنا النعيم وطابا •

بتنا نسقاها شمولا قرقفا • تدع الصحيح بعقله مرتابا •

حمرا مثل دم الغزال وتارة • عند المزاج تخالها زريابا •

من كف جارية كان بنانها • من فضة قد طرفت عنابا •

وكان يمناها اذا ضربت بها • تلقي على يدها الشمال حسابا •

عروضه من الكامل الشعر لعكاشه العمي والغنا لعبد الرحيم الدفاف ولحنه المختار هزج باطلاق الوتر في مجرى الوسطى ٥

اخبار عكاشة العمي ونسبه

هو عكاشه بن عبد الصمد العمي من اهل البصره من بني العم واصل بني العم كالمدفوع يقال انهم نزلوا ببني تميم بالبصره في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاوهم فقال الناس لهم انتم وان لم تكونوا من العرب اخواننا واهلنا وانتم الانصار وبنو العم فلقبوا بذلك وصاروا في جملة العرب وقال بعض الشعراء وهو كعب بن معدان الاشعري يهجو بني ناجيه ويشبههم ببني العم

وجدنا آل سامه في قريش • كمثل العم من بني تميم •

ويروى في سلع تميم وهو اجود ٥ اخبرنا عيسى بن الحسين عن حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثنا ابو عبيده قال لما تواقف جرير والفرزدق بالمربد للتهاجي اقبلت بنو يربوع وبنو مجاشع وجاوهم في ايديهم الخشب نظروا ابني يربوع فقال جرير من هولاء فقالوا بني العم فقال جرير يهجوهم

سيروا بني العم

سيروا بني العم فالاهواز داركم ونهر تيري ولا تعرفكم العرب
الضاربوا النحل ما سوا ساحدهم عن العروق ولا يعيبهم الكرب

وعكاشة رجل شاعر مقل من شعرا الدولة العباسية ليس ممن شهر وشاع
شعره في ايدي الناس ولا ممن خدم الخلفا ومدحهم اخبرني الحسن بن
علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن
الاعرابي قال حدثني حميد بن سعيد الكاتب البصري قال قال لي ان عكاشة ابن
عبد الصمد العمي كان صديقا لي والفا وكنا نتعاشر ولا نكاد نفترق ولا يكتم احدنا
صاحبه شيا فرايته في بعض ايامه متغير الهيئة عما عهدته مغتم القلب
والفكر غير اخذ عما كنا فيه من الفكاهة والمزاح فسالته عن حاله وكان يمنيها
نقلت
مليا ثم اخبرني انه يهوى جارية لبعض الهاشميين يقال لها نعيم وان مراسها
عليه يستصعب لا يراها الا من جناح لدارهم تشرف عليه في الفينة بعد الفينة
فتكلمه كلاما يسيرا ثم تذهب فعاتبته على ذلك فلم يزدجر وتمادى في امره
ثم جاني يوما فقال قد وعدتني الزيارة لان شكواي اليها طالت فقلت له
فهل حققت لك الوعد على يوم بعينه قال لا انما سالتها الزيارة فقالت نعم
فقلت له هذا والله اعجب من سايرما مضى واي شي لك في هذا من الفايدة
بلا تحصيل وعد فقال لي يا اخي انا لي في قولها نعم فرحا كثيرا فقلت له انت اقنع
الناس ثم جاني بعد يومين وهو كاسف البال مهموم فقلت له ما لك فقال
مضيت الى نعيم فتنجزت الموعد ها فقالت لي ان لي صاحبة استصحبها واعلم انها
تشفق علي على شفقة الاخت على اختها والام على ولدها وقد نهتني عن ذلك وقالت
لي انا في الرجال غدرا ومكرا ولا آمن ان تفتضحي ثم لا تحظي منه على شي وقد انقطعت
عني ثم انشد لنفسه

علام حبل الصفا منصرم وفيم عني الصدود والصمم
يا من كنينا عن اسمه زمنا اتبع مرضاته ونحترم
تدعيل صبري وانت لاهية عيني وقلبي عليك يضطرم
من حل حبل الوفا سيدتي منك ومن سامني له العدم

فكم اتاني واش يعيبكم تقلب باحسه حسى لانفك الرغم
انت الفدى فارجع صاغرا راغما لك العدم

صه

يا رب خذلي من الوشاة اذا قاموا وقمنا لديك نختصم
دبوا اليها يوسوسون لها كي يستنزلوا حبيبتي زعموا
هيهات من ذاك ضل سعيهم ملبها المستعار يقتسم
يا حسدتنا موتوا بغيظكم حبلى متين بقولها نعم
بالله لا تشمتي العداة بنا كوني كقلبي قليست ابهم

الغنا في هذه الابيات لغريب رمل وقيل انه لغيرها ثم قال ثم طال ترددي اليها واستصلاحه لها فلم البث ان جاءتني رقعته في يوم خميس يعلمني انها قد حصلت عنده ويستدعيني فحضرت وتوارت عني ساعه وهو يخبرها انه لا فرق بيني وبينه ولا تحتشمني في حاله البته الى ان خرجت فاجتمعنا وشربنا وغنت غنا حسنا الى وقت العصر ثم انصرفت فاخذ دواة ورقعة وكتب فيها

سقيا لمجلسنا الذي كنا به يوم الخميس جماعة اصحابا
في غرفه مطرت سماوه سقفها ثم النعيم من الكروم شرابا
اذ نحن نسقاها شمولا قرقفا يدع الصحيح بعقله مرتابا
حمرا مثل دم الغزال وتارة بعد المزاج تخالها زريابا
من كف جارية كان بنانها من فضة قد طوقت عنابا
يزداد حسنا كاسها من كفها ويطيب منها نشرها احقابا
واذا المزاج علا فشج جبينها نفثت بالسنة اللسان حبابا
فتخال ما جمعت باحرف نمطة بالطوق ريق حبابب وربابا
كيف المناصف ان تدني الفها عنها اذا جعلت تفوح ربابا
والعود منبع غناه خريدة غردا تقول كما تقول صوابا
وكان يمناها اذا ضربت بها تلقي على يدها الشمال حسابا
فهناك حق بنا النعيم وصار من دون التقبل لنا عليه حجابا

آليت

241

آليت لا الحي على طلب الهوى • متلذذا حتى اكون ترابا

قال ثم قدم قادم من اهل بغداد فاشترى نعيم هذه من مولاها ورحل بها من البصرة الى بغداد فعظم اسف عكاشة وكثر قلقه وبكاوه وحزنه وجزعه عليها واستهتر بها طول عمره واستحالت صورته وطبعه وخلقه الى ان فرق الدهر بيننا فكان اكثر وجده وذكره وفكره وشغله ان يقول فيها الشعر ويتروح به عليها ويبكي

قال جميل بن سعيد فانشدني ابي في ذلك

الا ليت شعري هل يعودن ما مضى • وهل راجع ما فات من صلة الحبل

وهل اجلسن مثل مجلسنا الذي • نعمنا به يوم السعاده بالوصل

عشية صبت لذة الوصل طيبها • علينا وافنان الحيوة جنى البذل

وقد دار ساقينا بكاس رويّة • تزحل احزان الكئيب مع العقل

وشج شمولاً بالمزاج فطيرت • بالسنة الحيات خافق من القتل

فبتنا وعين الكاس تسح دموعها • لكل فتى تهتز للمجد كالنصل

وتيفتنا كالظبي تسح بالهوى • وبث تباريح الفؤاد على رسل

اذا ما حكت بالعود رجع لسانها • رايت لسان العود من كفها تملي

فلم ار كاللذات اطربت الهوى • ولا مثل يومي ذاك صاد نعم شملي

ومما قاله فيها

انعيم حبك شفني وبراني • والى الامور من الامور دعاني

انعيم لو تجدين وجدي والذي • القي بكيت من الذي ابكاني

انعيم سيدتي عليك تقطعت • نفسي من الحسرات والاحزان

انعيم قد رحم الهوى قلبي وقد • بكت الثياب على جثماني

انعيم والحدثت مع اخوتي • حتى رحمت لرحمتي اخواني

انعيم مثلك الهيام لمقلتي • فكانني القاك بكل مكان

انعيم قطرة سحر عينك بالهوى • مقرونة بالفتك في انساني

انعيم فاسمي اودعي من حرّاوه • بيديك مفترتان

وهذا وكم من مجلس لي مونق • ما بين النعيم وبين عيش هاني

نازعته اردانه فلبستها   مع طيبة في عيشنا الفينان

تسبي الحليم من الرجال غادة   بين الغناء عودها الحنان

حتى يعود كأن حبة قلبه   مشدودة بمثالث ومثان

ظلت تغنيني وتعطف كفها   بالعود بين الراح والريحان

فسمعت ما ابكى واضحك سامعًا   فسكرت من طرب ومن اشجان

ومشيت في لجج الهوى متحيرًا   ومشى إلى الموت في الوان

فعلمت ان قد عاد قلبي عايد   من بين عود مطرب وبنان

ومما قاله ايضًا فيها

انعيم هلا بكيت كما بكيت   وهل بعدي وفيت كما وفيت

الا يا ليت شعري كيف بعدي   اصطباري اذ نايت واذ نايت

فكم من عبرة ذرفت فلما   خشيت عيون اهلي استحييت

نهضت بها مكاتمة فلما   خلوت ذرفتها حتى اشتفيت

وقلت لصحبتي لما راوني   هواك بدايه حتى انطويت

اراني عن هموم النفس ميتًا   ولم ارني نعيم ما نويت

فليت الموت عجل قبض روحي   جهارًا فاسترحت واين ليت

وقال ايضًا في فراقه اياها

انعيم في كبدي عليك شرار   وعلى الفواد من الصبابة نار

وعلى الجفون غشاوة وعلى الهوى   داع دعته لحيني الاقدار

فضلة لب الحليم اذا رنت   بالمقلتين كانها سحار

طالت بها حولين لا ليلي بها   ليل ولا هذا النهار نهار

حتى اذا طربت يداي بكاعب   كالشمس تقصر دونها الابصار

وثلجت صدرًا بالفتاة وصارتا   كالنفس نفسًا وقتر قرار

بلغ الشقاء اشد ما يسطيعه   فنا وفرق بيننا المقدار

ومما يغنى فيه من شعر عكاشة الذي قاله فيها

صوت

صوابه نُعَيْمُ هَلْ بَكيتِ

هني

لبهجته القصير • الهوى وتقر عيني بالسرور •
لهفي على الزمن الذي ولّى
نحن خلان الهوى وريحاننا عبق العبير • وغناؤنا وصف الهوى نلتذ بالوصل اليسير •

الغناء في هذه الابيات لابن صغير العين من كتاب ابراهيم ولم يذكر طريقته ولابي العبيس بن حمدون خفيف رمل صحيح وتمام هذه الابيات

وجه التواصل بيننا في الحسن كالقمر المنير • إيماؤنا تحكي الهوى وسكوتنا نطق المشير •
وحديثنا بحواجب نطقت بالسنة الصدور • بل رسلنا الكتب التي نطقت بالسنة الضمير •

حدثني الحسن بن عليل قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا ابو مسلم عن المدائني قال انشدني عكاشة بن عبد الصمد المهدي قوله في الخمر

حمراء مثل دم الغزال وتارةً عند المزاج تخالها زريابا

فقال له المهدي لقد احسنت في وصفها احسان من قد شربها ولقد استحققت بذلك الجلد فقال ابو منني امير المومنين حتى اتكلم بحجتي قال قد امنتك قال اوما يدريك يا امير المومنين اني احسنت واجدت صفتها ان كنت لا تعرفها فقال له المهدي اعزب قبحك الله قال الحسن واخبرني هذا الخبر احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار ان عكاشة انشد موسى الهادي هذا الشعر ثم انشده قوله

كأن نصول الكاس من زبدها خلاخيل شدت بالجمان الى حجل

فقال له موسى والله لاجلدنك حد الخمر فقال ولم يا امير المومنين انا نقول قد وصفتها صفة عالم بها قال اجعل لي الامان حتى اتكلم ولا انفعل فقال كذبت قد ... وانت آمن قال أجدتُ في وصفها ام لم اجد قال بلى قد اجدت قال تكلم بحجتي قال وما يدريك اني قد اجدت في وصفها ان كنت لا تعرفها ان كنت وصفتها وصفها قال وما يدريك لا يعرف الا بالتجربة بطبعي دون امتحان فقد شاركتني في ذلك بطبعك وان كان وصفها فقد شركتني ايضا فيها وقال لقد نجوت بحيلتك قاتلك الله ما ادهاك ومما وجد فيه من شعر عكاشة غنا قوله صوت

وجاؤوا اليه بالتعاويذ والرقى • وصبّوا عليه الماء من شدة النكس •
وقالوا به من اعين الجن نظرة • ولو صدقوا قالوا به اعين الانس •

الغنا لغريب رمل وما قاله فيها ايضا

طرفي يذوب وما طرفك جامد ۔ وعلي من سيما هواك شواهد ۔
هذا هواك قسمته بين الورى ۔ ومنحتني ارقا وطرفك راقد ۔
فعلي منه اليوم تسعة اسهم ۔ وعلى جميع الناس سهم واحد
الغنا لحظة رمل وله فيها
عاد الهوى بالكاس بردا واطع امارة من تبدى
وفيها يقول
كما اشتهت خلقت حتى اذا اعتدلت تمت قواما لا طول ولا قصر
وفيها يقول
وزعفرانية في اللون تحسبها اذا تاملتها في جسم كافور
تخال فيها سقيط الطل حين بدا دمعا تحير في اجفان مهجور

اخبار عبد الرحيم الدقاق

ونسبه عبد الرحيم بن الفضل الكوفي الدقاق ويكنى ابا القاسم وقيل هو عبد الرحيم بن سعد وقيل عبد الرحيم بن الهيثم بن سعد مولى لال الاشعث بن قيس وقيل هو مولى خزاعة ذكر ابو ايوب المديني ان حمادا حدثه قال رايت عبد الرحيم الدقاق ايام هرون الرشيد بالرقة وقد ظهرت خضوبه وسمعته يومئذ يغني صوتا فسئل عنه فذكر انه من صنعته وهو
قد شفك لو تدرين كيف احبكم وكيف اذا ما غبت عنك اقول
وكان عبد الرحيم منقطعا الى علي بن المهدي المعروف بامه ريطة بنت ابي العباس فاخبرني علي بن الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعدل قال غنت جارية يوما بحضرة الرشيد
قال العلي ايا فتا العرب ۔ وخير ام وخير منتسب ۔
اعلاك جداك يا علي اذا ۔ قصر جد عن ذروة النسب ۔
فامر بضرب عنقها فقالت يا سيدي ما ذنبي هذا صوت علمته والله ما ادري من قاله ولا في من قيل فعلم انها قد صدقت فقال لها عمن اخذتيه فقالت عن عبد الرحيم الدقاق فامر باحضاره فاحضر وقال له يا عاض بظر امه اتغني في شعر تفاخر فيه بيني وبين اخي جردوه فجردوه ودعا له بالسياط فضرب

يدي يديه

بين يديه خمسمائة سوط اخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن مهرويه قال
حدثنا عبد الله ابو ابي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال قال لي عبد الرحيم
الدفاف دخلت يوما على ... وستارة منصوبة فغنت جاريته

اناس اماناهم فنموا احديثنا • فلما كتمنا السر عنهم تقولوا •

فقلت لها اراتك ان غنيتك هذا الصوت وفيه تمامه وزيادة بيت آخر اي شي لي
عليك فقال خلعتي التي علي فغنيته

فلم يحفظوا الود الذي كان بيننا • ولا حين هموا بالقطيعة اجملوا •

قال فنزع خلعته فجعلها علي واقمت عنده بقية يومي على عوبده كانت فيه
الشعر لعباس بن الاحنف والغنا لعبد الرحيم الدفاف وهذا اخذه العباس من
قول ابي دهبل صوت

اما انا ما كنت تا تمنيتهم • فزادوا علينا في الحديث واوهموا

وقالوا لها ما لم تقل ثم كثروا • علي وباحوا بالذي كنت اكتم

وفي هذين البيتين ايضا الحان قديمة منها لحن بن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى
عن اسحق ولابن زرزر الطائي خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه خفيف رمل بالبنصر
والوسطى لسيم وغريب

صوت من المائة المختارة

بكرت سمية عدوة فتمتع • وغدت غدو مفارق لم يرجع

وتعرضت لك فاستبتك بواضح • صلت كمتن الغزال الاتلع

عروضه من الكامل الشعر للحادرة التغلبي والغنا في اللحن المختار لسعيد
بن مسجح والغاعد من خفيف الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق
وذكر عمرو بن بانة انه لابن محرز وفيهما للغريض ثقيل اول بالبنصر عن عمرو
وفيها خفيف رمل بالوسطى لابن سريج عن حبش **ومما يغنى فيه
من هذه القصيدة**

اسمي ما يدريك كم من فتية • باكرت لذتهم بادكن مترع

بكروا علي سحيرة فصبحتهم • من عاتق الكرم الربيع مشعشع

غناه مالك ولحنه من الثقيل الاول بالبنصر عن عمرو وفيه لمالك خفيف ثقيل

آخر عن عمه ايضا وفيها العلويه ثقيل اول صحيح من حيد وصنعته قال ابو الفرج
قوله فتمتع تخاطب نفسه اي تمتع منها قبل فراقها ولم يريع لم يفهم الواضح الصلت
يعني عنقها واصل الصلت الماضي ومنه الناقه المصلات اي الماضيه ويشد عليه السيف
صلتا اي خارجا من غمده والصلت في هذا الشعر الطويل الذي لا قصر فيه والمنتص
المنتصب يقال انتص فلانا اي انتصب ونصة العروس ماخوذه من هذا ومنه
نص الحديث رفعه الى صاحبه والاتلع الطويل العنق واستبعتك غلبتك على عقلك
والواضح الخالص الابيض واذكر يروع يعني الزف والمشعشع الممزوج بالما

اخبار الحادره ونسبه

قال ابو الفرج الحادره لقب عليه ويقال الحويدره ايضا ابن ثعلبه بن سعد
بن دهان بن معصم بن ربيب بن عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
بن نزار شاعر جاهلي مقل اخبرني بنسبه هذا محمد بن العباس اليزيدي
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ربيب بن اخي الاصمعي عن عمه قال وانما سمي
الحادره لقول زبان بن سيار الفزاري

كانك حادره المنكبين ... رصعا تنقض في حاير
عجوز ضفادع محجوبه ... تطوفها ولده الحاضر

قال والحادره الضخم وذكر ابو عمرو الشيباني ان الحادره خرج هو وزبان
بن سيار الفزاري يصطادان فاصطادا جميعا فجعل زبان يشوي وياكل في الليل
وحده فقال الحادره

لو كنت رفيق رحلك قد تراه ... وانت لغيك في الظلما هادي

فحقدها عليه زبان ثم اتيا غديرا فتجرد الحادره وكان ضخم المنكبين ادسح فقال له
زبان كانك حادره المنكبين ... رصعا تنقض في حاير
فقال له الحادره لحا الله زبان من شاعر ... اخي عنعه فاجر غادر
كانك وقاعه نوربت ... مع الصبح في طرف الحاير
فغلب هذا اللقب على الحادره حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال
اخبرنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال سمعت شيخا من بني كنانه

من اهل المدينه

اخبار الحادره ونسبه

من اهل المدينه يقول كان حسان بن ثابت اذا قيل تنوشدت الاشعار في موضع كذا وكذا
يقول فهل انشدت كلمه الحويدره بكرت سميه غدوه فتمتع
يقول وهي من مختار الشعر اصمعيه مفضليه نسخت من كتاب
قال ابو عبد الله حدثني المفضل قال كان الحويدره جارًا لرجل من بني سليم فاغار زبان
ابن الاعرابي قال بن سيار على ابله فاخذها فدفعها الى رجل من اهل وادي القرى يهودي وكان له عليه دين
فاعطاه الابل بدينه وكان اهل وادي القرى حلفا لبني ثعلبه فلما سمع اليهودي
بذلك قال يجعل الحادره هذا سببًا لنقض العهد الذي بيننا وبينه ونحن نقرا الكتاب
ولا ينبغي لنا ان نغدر فرد الابل على الحادره فردها على جاره ورجع الى زبان وقال له
اعطني مالي الذي عليك فاعطاه اياه زبان ووقع الهجا بينه وبين الحادره فقال الحادره

فيه

لعمري بين الاحوصين طلول   فقادم منها اشهو وبحيل
وقفت بها اسل حتى تعالى لي الضحى   لاخبر عنها انني لسوول

يقول فيها

فان تحبسوها بالمجاز دليلة   فما انا يومًا ان ركبت دليل
سامنعها في عصبه ثعلبيه   لهم عدد واف وعز اصيل
فان شيتم عدنا صديقًا وعدتم   واما ابيتم ابيتم فالمقام دحول

قال ووقع الهجا بينهما بعد ذلك فكان هذا سببه ونسخت من كتاب عمرو
بن عمرو الشيباني يذكر لابيه ان جيشًا لبني صعصعه اقبل عليهم ثلاثه روسا ذواب
بن غالب من بني عقيل من بني كعب بن ربيعه وعبد الله بن عمرو من بني الصموت من عقيل
بن مالك من بني تميم وهم يريد ون غزو بني ثعلبه بن سعد رهط الحادره ومن معهم
من محارب وكانوا يوميذ سوهم فندرت بهم بنو ثعلبه فركب قيس بن مالك المحاربي
الحصفي وحوثه بن نصر الجرمي احد بني ثعلبه للنظر الى القوم بالطليعه فلما دنوا منهم
عرف عقيل بن النمري حريه بن نصر الجرمي فناداه يا ابا حريه بن نصر فاني خير لك اسر
اليك فقال اليك اقبلت ولكن لغير ما طلبت فقال له ما فعلت قلوص بعي امراته
قال له هي في الظعن اشد كانت قط واجمل ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه
واختلفا طعنتين فطعنه حوبه طعنه طقت صلبه وانطلق قيس بن مالك الحربي الى بني
ثعلبه فانذرهم فاقتتلوا قتالا شديدًا فهزمت بنو امير وساير بني عامر ومات عقيل النميري

وقتل ذؤاب بن غالب وعبد الله بن عمرو احد بني الصموت فقال الحادرة في ذلك

كأن عقيلا في الضحى حلقت به وطارت به في الجوّ عنقاء مغرب

ويروى وطارت به في اللوح وهو الهوى

دعوا الكرم يدعوكم يا آل عامر بذي معرك سرباله يتصبب

رأت عامر وقع السيوف فاسلموا اخاهم ولم يعطف من الخيل مرهب

وسلم لما ان راى الموت عامر له موكب فوق الاسلة احدب

اذا ما اصلته عوالي رماحنا تولى به نهد الحوارة منهب

على صلويه من هان كانها قوادم سرب عنهن منكب

قال وفي هذه الوقعة يقول خداش بن زهير

ايا اخوينا من ابينا وأمنا اليكم اليكم لا سبيل الى جحش

قال وهذا اليوم يعرف بيوم شواحط وحسر ومله من محارب وقال ابو عمرو وخرج خارجه بن حصن في جمع من بني فزارة ومن بني ثعلبه بن سعد وهو يريد غزو بني عبس بن بغيض فلقوا جيشا لبني تميم على ماء يقال له الكفافه وتميم في جمع سعد والرباب وبني عمرو فقاتلوهم فهزمت تميم واجفلت وهذا اليوم يقال له يوم كفافه فقال الحادرة في ذلك

ونحن منعنا من تميم وقد طغت مراعي الملاحي تضمنها نجد

كمعطفنا يوم الكفافه خيلنا لنتبع اخرى الجيش اذ بلغ الحد

على حين سالوا واستخف حلالهم حلائب احياء يسيل بها الشد

اذا هي تسكك السمهري صدورها وخامت على الابطال اتبعها القد

تكر سواعا في المضيق عليهم وتثني نطاما ما تخب ولا تعد

فاثنوا علينا لا ابا لكم لابيكم باحساننا ان الثناء هو الخالد

اخبار سعيد بن مسجح



ونسبه سعيد بن مسجح ابو عثمان مولى بني جمح وقيل انه مولى بني نوفل بن الحرث بن عبد المطلب مكي اسود مغني متقدم من فحول المغنين واكابرهم واول من صنع الغنا منهم ونقل غنا الفرس الى غنا العرب ثم رحل الى الشام

واخذ الحان الروم

واخذ لحان الروم البربطيه والاسطوحوسيه وانقلب الى فارس واخذ
غنا الفرس كثيرًا وتعلم الضرب ثم قدم الى الحجاز وقد اخذ محاسن تلك النغم
والقى منها ما استقبحه من النبرات والنغم التي هي موجوده في نغم الفرس والروم
خارجه عن غنا العرب وغنا على هذا المذهب فكان اول من اثبت ذلك ولحنه
وتبعه الناس بعد اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان والحسين بن يحيى قال
حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن هشام بن المريه ان اول من غنى في هذا الغناء
العربي بمكه بن مسجح مولى بني مخزوم وذلك انه مر بالفرس وهم يبنون
المسجد الحرام فسمع غناهم بالفارسيه فقلبه في شعر عربي وهو الذي علم
بن سريج وعلم ابن سريج الغريض وكان ابن مسجح مولدًا اسود يكنى بابي عيسى
اخبرني عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا محمد بن الحرث الخراز عن
المدايني وذكره اسحق عن المدايني عن ابي بكر الهذلي قال كان سبب بنا بني الزبير
الكعبه لما احترقت ان اهل الشام لما حاصروه سمع اصواتًا بالليل فوق الجبل
فخاف ان يكون اهل الشام قد وصلوا اليه وكانت ليلة ظلما ذات ريح صعبه ورعد
وبرق فرفع نارًا على راس رمح لينظر الى الناس فاطارتها الريح فوقعت على استار
الكعبه فاحرقتها واستطارت فيها وجهد الناس في اطفايها فلم يقدروا واصبحت
الكعبه تتهافت وماتت امراه من قريش فخرج الناس كلهم في جنازتها خوفًا من
ان ينزل العذاب عليهم واصبح ابن الزبير ساجدًا يدعوا ويقول اللهم
اني لم اعتمد ما جرا فلا تهلك عبادك بذنبي وهذه ناصيتي بين يديك فلما تعالى
النهار امن وتراجع الناس فقال لهم الله الله اينهدم في بيت احدكم حجر
فيزول عن موضعه فيبنيه ويصلحه واترك الكعبه خرابًا ثم هدمها مبتديًا بيده
وتبعه الفعله حتى بلغوا الى قواعدها وجعل بنايين من الفرس والروم فبناها قال
اسحق واخبرني بن عياش الكلبي عن ابن مسكين قال كان سعيد بن مسجح اسود
مولدًا يكنى اباعيسى مولى لبني جمح قال اسحق وحدثني المدايني عن محمد بن جعفر
عن ابي قبيل بمثل ذلك قال فراى الفرس وهم يعملون الكعبه لابن الزبير ويتغنون
بالفارسيه فانشا غناه على ذلك قال اسحق وحدثني محمد بن سلام عن شعيب

بن صخر بن جعفر عن ابي قبيل بمثل ذلك وذكر انه كان يكنى ابا عثمان قال هو مولى لبني
نوفل بن الحرث كان هو وابن سريج لرجل واحد فلذلك قيل عنه بن سريج قال اسحق وحدثني
الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان فذكر مثل ما ذكره ابو قبيل من كنيته وولايته قال وكان
ابن مسجح فطنا كيسا ذكيا وكان اصفر حسن اللون وكان مولاه به معجبا وكان يقول
في صغره ليكونن لهذا الغلام شان وما منعني من عتقه الا حسن فراستي فيه ولو
عشت لاتعرفن من ذلك وان مت قبله فهو حر فسمعه مولاه يوما وهو يتغنى بشعر
بن الرقاع العاملي وهو من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى صوت

اسمم على طلل عفا متقادم • بين الوكيك وبين عيب الناعم •
لولا الحيا وان راسي قد عسا • فيه المشيب لزرت ام القاسم •

فدعا به مولاه فقال اعد يا بني ما سمعته منك علي فاعاده فاداه احسن مما
ابتدابه فقال ان هذا المن بعض ما كنت اقول ثم قال له من اين لك هذا قال سمعت
هذه الاعاجم تتغنى بالفارسية فثقفتها وقلبتها في هذا الشعر فقال له انت حر
لوجه الله فلزم مولاه وكثرا دبه واتسع في غنائه وشهر بمكة واعجبوا به لظرفه
وحسن ما سمعوه منه فدفع مولاه اليه عبيد بن سريج وقال له يا بني علمه واجتهد
فيه وكان ابن سريج احسن الناس صوتا فتعلم منه ثم مهر عليه حتى لم يعرف له نظير
اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني اخي هرون
عن ابي الاجشون عن شيخ من اهل المدينة واخبرني محمد بن خلف ابن المرزبان والحسن
بن علي قالا اخبرنا حماد عن اسحق عن ابيه قال ذكر ابن الكلبي عن ابي مسكين عن شيخ
من اهل المدينة قال دخلت على رجل من قريش بالمدينة وعنده رجل ساكن الطرف
نبيل تاخذه العين لا اعرفه فقال له القرشي اقسمت عليك الا غنيت لي صوتا فحول
خاتمه من خنصره اليسرى الى بنصره اليمنى ثم تناول قدحا فغناه لحن بن سريج
في شعر كعب بن جعفل

اذا امتشطت عالوا لها بوسادة • ومدت عسيب المتن ان تتعفرا •
ثوى نصف حول تحسب النهر ليلة • تناغي غزالا ساحر الطرف احورا •
تزين حتى تسلب الموعقلة • وحتى تحار الطرف فيها وينظرا •

ثم غنى في شعر توبة بن الحمير

وعيرني ان كنت لما تعيبوني • هذا اجرا تكنينها واسوها •
واد ما من سر المهاوي كانها • مهاة صوار عير ما سوكورها •
وطعت بها الجواف كل سوه • بخوف رداها كلما اسير سورها • ويروى
وطعت بها مجهول ارض فاصبحت • لمجهول اخرى وهي باد ضريرها •
ترى ضعفا القوم فيها كانهم • وعاسعن مآء نشى عنها غديرها •

قال فقلت له اني لا اروي هذا الشعر وما اعرف هذه الابيات فيه
قال هكذا ارويتها عبد الله بن جعفر قال واذا هو نافع الخير مولى عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه الغناء هذين البيتين اللحنين لابن مسيح
ولم احد لهما طريقه في شي من الكتب التي مضت وذكر حبش ان في ابيات كعب
بن جعيل لابراهيم الموصلي خفيف رمل بالوسطى حدثنا جعفر بن قدامه
بن زياد الكاتب وعمي وحبيب بن نصر المهلبي قالوا حدثنا عبد الله ابن ابي سعيد
قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى الهاشمي قال حدثني احمد بن موسى بن حمزه
عن عمارة بن صفوان الجمحي عن ابيه قال اول من نقل الحان الغنا الفارسي
من العرب الى الغنا العربي سعيد بن مسيح مولى بني مخزوم قال وقد اختلف في
ولايته الا ان الاغلب عليه ولا بني مخزوم وذلك ان معاوية بن ابي سفيان لما بنا
دوره التي يقال له الرقط وهي ما بين الدارين الى الردم اولها الدار البيضا واخرها
دار الحمام وهي على يسار المصعد من المسجد الحرام عمر حمل لها ثمانين فرسا من
العراق وكانوا يبنونها بالجص والآجر وكان سعيد بن مسيح ياتيهم فيسمع
غناهم على بنيانهم فما استحسن من الحانهم اخذه ونقله الى الشعر العربي
ثم صاغ غنا على نحو ذلك وهو الذي علم عبيد بن سريج وعبيد بن سريج الذي علم الغريض
فكان من قديم غنايه الذي صنعه على تلك الاغاني صوت

أسلام انك قد ملكت فاسجحي • قد يملك الحر الكريم فيسجح •
منّي على عان اطلت عناه • في الغل عندك والعناه تسرح •
اني لانصحكم واعلم انه • سيان عندكم من يغش وينصح •

• فاذا شكوت الى سلامة حبها • قالت اجد منك ذا ام تمزح • ل
الشعر للاحوص والغنا لابن مسجح ثقيل اول بالوسطى ولدحمان فيه ثقيل
اول بالبنصر وفيهما لمالك خفيف ثقيل عن الهشامي قال وهو اول من غنى الغنا
الثقيل وهذا الصوت من اقدم الغنا العربي المنقول عن الفارسي وعاش
سعيد بن مسجح حتى لقيه معبد واخذ عنه في ايام الوليد بن عبد الملك وحدثني
عمي والحسين ابن القاسم الكوفي قالا جميعا حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثني
النضر بن عمرو قال حدثني ابو اميه القرشي قال اخبرنا دحمان الاشقر
قال كنت غلاما للعامل عبد الملك بن مروان بمكه فنمي اليه ان رجلا اسود يقال له سعيد
بن مسجح قد افسد فتيان قريش وانفقوا عليه اموالهم فكتب اليه ان اقبض ماله
وسيره ففعل فتوجه ابن مسجح الى الشام فصحبه رجل له جوار مغنيات في
طريقه فقال له بن مسجح اين تريد فاخبره فقال له اريد الشام قال فتكون معي
قال نعم فصحبه حتى بلغا دمشق فدخلا مسجدهم فسالا من اخص الناس بامير المومنين
فقالوا هولاء النفر من قريش وبنو اعمه فوقف بن مسجح عليهم وسلم ثم قال يا فتيان
هل فيكم من يضيف رجلا اعرابيا من اهل الحجاز فنظر بعضهم الى بعض وكان عليهم
موعد ان يذهبوا الى قينه يقال لها برق الافق فتثاقلوا به الا فتى منهم تذمم فقال
له انا اضيفك وقال لاصحابه انطلقوا انتم وانا اذهب مع ضيفي فلما اتوا بالغدا قال
لهم انا رجل اسود ولعل فيكم من يقذرني فانا اجلس واكل ناحيه وقام واستحيوا منه
وبعثوا اليه بما اكل فلما صاروا الى الشراب قال لهم مثل ذلك في امر الشراب ففعلوا
به واخرجوا جاريتين فجلستا على سرير قد وضع لهما فغنتا الى العشا ثم دخلتا
وخرجت جاريه حسنة الوجه والهيئه وهما معها فجلست على السرير وجلستا
اسفل منها عن يمين السرير وشماله قال ابن مسجح فتمثلت بهذا البيت فقلت
• أَشَمْسٌ ام مصابيح بيعة • بدت لك تحت السجف ام انت حالم •
فغضبت الجاريه وقالت ايضرب هذا الاسود بي الامثال فنظروا الي نظرا منكرا
ولم يزالوا يسكنونها حتى غنت صوتا قال ابن مسجح فقلت احسنت والله فغضب مولاها
وقال المثل هذا الاسود يقدم على جاريتي فقال لي الرجل الذي انزلني عنده قم فانصرف

الى منزلي فقد ثقلت على القوم فذهبت اقوم فتذمم القوم وقالوا بل أقم
واحسن ادبك فاقمت وغنت فقلت اخطات والله يا زانيه واسات ثم اندفعت
فغنيت الصوت فوثبت الجاريه فقالت لمولاها هذا والله ابو عثمان سعيد بن مسجح
فقلت اني والله انا هو والله لا اقيم عندكم فوثب القرشيون فقال هذا يكون عندي
وقال هذا يكون عندي وقال لا بل عندي فقلت لا والله لا اقيم الا عند سيدكم يعني
الرجل الذي انزله منهم ثم سالوه عما اقدمه فاخبرهم الخبر فقال له صاحبه اني
اسمر الليله مع امير المومنين فهل تحسن ان تحدو قال لا والله ولكني اصنع حدا
وقال له فان منزلي حذا منزل امير المومنين فان وافقت منه طيب نفس ارسلت اليك
ومضى الى امير المومنين عبد الملك فلما راهم طيب النفس ارسل الى ابن مسجح فاخرج
راسه من وراء شرف القصر ثم حدا

انك يا معاذ يا ابن الفضل ۞ ان زلزل الاقدام لم تزلزل
عن دين موسى والكتاب المنزل ۞ تقيم اصداع القرون الميل

للحق حتى ينتحوا للاعدل ۞ فقال عبد الملك للقرشي من هذا قال هذا
رجل حجازي قدم علي قال احضره فاحضره وقال له احد لمحمد ثم قال له تغنى
غناء الركبان قال نعم قال فغنه فتغنى فقال له فهل تغني الغناء المتقن قال نعم قال غنه
فتغنى فاهتز عبد الملك طربا فقال له اقسم بالله ان لك في القوم لاسما كبيرا من انت
ويلك قال انا المظلوم المقبوض ماله المسير عن وطنه سعيد بن مسجح قبض مالي
عامل الحجاز ونفاني فتبسم عبد الملك ثم قال قد وضح عذر فتيان قريش في ان
ينفقوا عليك اموالهم وآمنه ووصله وكتب له الى عامله برد ماله عليه وان لا يعرض
له بسوء ۞

صوت من المائة المختارة

سلا دار ليلى هل تبين فتنطق ۞ واني ترد القول بيداء سملق
واني ترد القول دار كانها ۞ لطول بلاها والتقادم مهرق

عروضه من الطويل الشعر لابن المولى وذكر يحيى بن علي عن يحيى عن اسحاق ان
الشعر للاعشى وذلك غلط وقد التمسناه في شعر كل اعشى ذكر في شعراء العرب
فلم نجده ولا رواه احد من الرواة لاحد منهم ووجدناه في شعر ابن المولى من قصيدة

طويله جيده وقد اثبتناها بعقب اخبار ابيوقن على صحة ما ذكرناه اذ كان الغلط
اذا وقع في مثل هذه الجمله احتيج فيه الى ايضاح الحجه على ما خالفه والدلاله على
الصواب فيه والغناي اللحن المختار لعطرد ثقيل اول بالسبابه في مجرى البنصر
عن اسحق ويونس وعمرو وفيه لايوب زهره خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي واحمد
بن المكي وفي غنا ايوب زهره زيادة بيتين وهما

وقال خليلي والبكا لي غالب ۰ افاض على هذا الامر والتشوق
لقد طال موقفي الكلف عبرةً ۰ تكاد اذا ردت لها النفس تزهق



اخبار ابن المولى ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن سلم بن المولى مولى الانصار ثم من بني عمرو بن عوف شاعر
متقدم مجيد من محضري الدولتين ومداحي اهلها وقدم على المهدي فامتدحه
بعدة قصايد ووصله بصلات سنيه وكان طريفا عفيفا نظيف الثياب حسن الهيئه
اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبل قال قال محمد بن صالح النطاح
كان ابن المولى يسمى محمدا وهو مولى بني عمرو بن عوف من الانصار وكان مسكنه
بقبا وكان يقدم على المهدي فيمدحه فانشده قوله

سلا دار ليلى هل تبين فتنطق ۰ وانى ترد القول بيدا سملق
وانى ترد القول دار كانها ۰ لطول بلاها والتقادم مهرق
وقال خليلي والبكا لي غالب ۰ افاض عليك ذا الاسى والتشوق
وانسان عيني في دوا لجة ۰ من الدمع تبدو تارة ثم يغرق

يقول فيها

الى القايم المهدي اعملت ناقتي ۰ بكل فلاة الها يتبرق
اذا طال منها الركب هجرا ابرحت ۰ بهم بعدها في السير هجر اودرق
رميت مداها بين يوم وليلة ۰ فقتلا لم يكتب لها الزور مرفق
سفرة صعبا كان زمامها ۰ بجردا من عم الصوير معلق
موكله بالقادفات كانها ۰ وقد جعلت منها الثميله تلحق

بني الملاهي امام رباله • اصم هجف اقرع الراس نقنق •
تراها اذا ما استعملت ركابها • على الارض مع وهانن الدرع اولق •
موركها ارض العذيب وتدبدا • فسوبه للآيين الخورنق •
فاستحسنها المهدي واجزل صلته وامر بغني في سبب القصيدة فاما ما سوطت
ذكره من تمام القصيدة وهو تعقب البيت الثاني منها

عفتها الرياح الراسيات مع البلا • باذيالها والرائح المسعق •
لكل شابيب من الماخلفها • شآبيب ماءٍ موبقا متالق •
اذا اربق منها هرهب سحاله • اربق لها كربي ماءٍ وريق •
فاصبح يرمي بالذباب كانما • بارجله فيها نعام معلق •
فلابك اطلال الديار فانها • حبال لمن لا يدفع الشوق عولق •
وان سفاهًا ان ترى متفجعًا • باطلال دارٍ او يقودك معلق •
فلا الجزع عن للبين كل جماعة • وجدك مكموم عليها التفرق •
وخذ بالتعزي كلما انت لابس • جديدًا على الايام بالي ومخلق •
وصبر الفتى عما تعلى وفاته • من الامر اولى بالسداد واوفق •

ويروى ادنى للذي هو اوفق

وامك بالاشفاق لا تدفع الردي • والا المحبس محلوب فالك تشفق •
كان لم يوعك الدهر وانت امن • لاحداثه مما يعادي ويطرق •
وقال خليلي والبكا لي غالب • اراض عليك دا الاسي والتشوق •
وقد طال نومي في اكفكف عبرة • على دمنةٍ كادت لها النفس ترهق •
وانسان عيني في دوائر لجة • من الماء يبدو وتارة ثم يغرق •
وللعين من دمعي سوحا صبابة • سوش الرحا والحابل المترقرق •
وكنت اخا عشق ولم يك صاحبي • فيعذرني ممن يحب ويعشق •
وقد يعذر الصب السقيم ذوا الهوى • ويلحى المحبين الصحيح فيحرق •
وعابر حالي ان علقته وقد بدا • لهم بعض ما اهوى وذو الحلم يعلق •
والقصيدة طويله وفي بعض ما ذكرت سهاد دالاله على صحة ما ذكرته اخبرني الحوري

ابن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز
قال خرجت انا وابو السايب المخزومي وعبد الله بن مسلم بن جندب وبن المولى
واصبغ بن عبد العزيز بن مروان الى قباء وابن المولى يتنكب قوسًا عربيًا
وانشدنا ابن المولى لنفسه

وابكي فلا ليلى بكت من صبابتي ... الي ولا ليلى التي الود تبذل
واقنع بالعتبى اذا كنت مذنبا ... وان اذنبت كنت الذي اتفضل

فقال له ابو السايب وعبد الله بن مسلم بن جندب من هذه ليلى حتى
نقودها لك فقال لهما ابن المولى ما هي الا قوسي هذه سميتها ليلى في هذين
البيتين فقيل اول مطلق في مجرى الوسطى لحرج ويقال انه لهاشم بن سليمان
اخبرني عمي قال حدثنا ابو هفان قال حدثنا ابو علم عن المفضل الضبي
قال وفد ابن المولى على يزيد بن حاتم وقد مدحه بقصيدة يقول فيها

يا واحد العرب الذي اضحا وليس له نظير
لو كان مثلك اخر ... ما كان في الدنيا فقير

قال فدعى بخازنه ثم قال كم في بيت مالي فقال فيه من الورق والعين
بقيمة عشرين الف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال له يا اخي المعذرة الى الله
واليك لو ان في ملكي اكثر منها لما احجبتها عنك اخبرني الحسن بن علي
ومحمد بن خلف بن المرزبان قالا حدثنا احمد بن زهير بن حرب قال حدثني مصعب
الزبيري عن عبد الملك الماجشوني قال كان بن المولى مداحًا لجعفر بن سليمن وقثم
بن العباس الهاشمي ويزيد ابن حاتم بن قبيصة بن المهلب واستفرغ مدحه في
يزيد وقال فيه قصيدته التي يقول فيها

يا واحد العرب الذي ... دانت له قحطان وسادنزار
اني لارجوان القيتك سالما ... الا اعالج بعدك الاسفار
رشت الندا ولقد تكسر ريشه ... فعلا الندا فوق البلاد وطارا

ثم قصد بها الى مصر وانشده اياها فاعطاه حتى رضي ومرض ابن المولى عنده
مرضًا طويلا وثقل حتى اشفى فلما افاق من علته دخل عليه يزيد بن حاتم يوما متعرفا

حاله

حاله فقال له كذبت والله يا ابا عبد الله ان لا تعالج بعدي الاسفار احقًّا ثم اضعف له
صلته اخبرني الحسن قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني الزبير بن
بكار عن عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني ابن المولى قال كنت امدح
يزيد ابن حاتم من غير ان اعرفه ولا القاه فلما ولاه المنصور مصر اخذ على طريق
المدينه فلقيته فانشدته وقد خرج من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان صار الى مسجد الشجرة فاعطاني رمى ثياب وعشرة الاف دينار فاشتريت
بها ضياعًا تغل الف دينار اقوم في ادناها واصح نعمى فيسمعني اقصاها اخبرني
عمي قال اخبرنا الحرسل عن عمرو بن ابي عمرو قال بلغني ان الحسن بن زيد
عاتب ابن المولى فاغلظ له وقال له انشبب بحرم المسلمين وتنشد ذلك في
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسواق والمحافل ظاهرًا فحلف له بالطلاق
انه ما تعرض لمحرم قط ولا شبب بامراه مسلم ولا معاهد قط فقال له فمن ليلى هذه
التي تذكرها في شعرك فقال له امراتي طالق ان كانت الا قوسي هذه سميتها ليلى
لاذكرها في شعري فان الشعر لا يحسن الا بتشبيب فضحك الحسن ثم قال له اذا كانت
القصه هذه افعل ما شئت وقال الحرسل حدثت عن ابي غسان محمد بن يحيى قال
قدم بن المولى الى العراق في بعض سنيه فاخفق وطال مقامه وعوض به وتشوق
الى المدينه فقال في ذلك صوت

ذهب الرجال فلا احس رجالا ۔ واري الاقامة بالعراق ضلالا ۔
واري المرجي للعراق واهله ۔ ظمان هاجرة يؤمل الا ۔
وطربت اذ ذكر المدينه ذاكر ۔ يوم الخميس فهاج لي بلبالا ۔
فظللت انظر في السماء كانني ۔ ابغي بناحية السما هلالا ۔
طربًا الى اهل الحجاز وتارة ۔ ابكي بدمع مسبل اسبالا ۔

غنى في هذه الاربعة الابيات لابن عايشه ولحنه ثقيل ثاني عن الهشامي وذكر حماد
عن ابيه في اخباره ولم يذكر طريقته

فيقال من اضحى تحدث نفسه ۔ والعين تذرف في الرداء سجالا ۔
ان الغريب اذا تذكر وشكا ۔ سبه المرابع ان تفيض علالا ۔

ولقد اقول لصاحبي وكأنه ٭ مما يعالج ضمر الاعلالا
خفض عليك فما يود به تلقه ٭ لا تكثرن وان حرصت مقالا
قد كنت اذ تدع المدينة كالذي ٭ ترك البحار ويمم الاوشالا
فاجعل خاطر بنفسك لا تكن ٭ ابداً تعد مع العيال عيالا
واعلم بانك لن تنال جسيمه ٭ حتى تجشم نفسك الاهوالا
اني وجدك يوم اترك زاجراً ٭ نحواً اسهل بسه الابغالا
لا اضل من خلف القوافي ضيعة ٭ حتى اذل متونها اذلالا

قال الحرملي وحدثني عمرو بن ابي عمرو عن ابيه قال احدثني مولا للمحدي بن زيد
قال قدم بن المولى على المهدي وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها
وما قارع الاعدا امثل محمد ٭ اذا الحرب ابدت عن محجل الكواعب
فتى ماجد الاعراق من آل هاشم ٭ تبحبح منها في الذرا والذوايب
اشم من الرهط الذين كانهم ٭ لدى حندس الظلما زهر الكواكب
اذا ذكرت يوماً مناقب هاشم ٭ فانكم منها خيار المناصب
ومن عاب في اخلاقه ونصابه ٭ فما في بني العباس عيب لعايب
وان امير المومنين ورهطه ٭ لاهل المعالي من لوى ابن غالب
اولئك اوتاد البلاد وورثوا ٭ النبي بامر الحق غير التكاذب
ثم ذكر هنا آل ابي طالب فقال
وما نقموا الا المودة منهم ٭ وان عادروا فيهم جزيل المواهب
وانهم نالوا لهم بذمامهم ٭ شفا النفوس من قتيل وهارب
وقاموا لهم دون العدا وكفوهم ٭ بسمر القنا والمرهفات القواضب
وحاموا على احسابهم وكرايم ٭ حسان الوجوه واضحات الترايب
وانك امير المومنين لعايد ٭ بانعامه فيهم على كل تايب
اذا ما دنوا ادناهم واذا هفوا ٭ تجاوز عنهم ناظراً في العواقب
شفيق على الاقصين ان يركبوا الردى ٭ فكيف به في واشجات الاقارب
قال فوصله المهدي صلة سنية وقدم المدينة فانفق وبنى داره ولبس ثيابا فاخرة

ولم يزل كذلك

فلم يزل كذلك مدة حتى نفد ما جاء به ثم دخل على الحسن بن زيد وكانت له عليه
وظيفة في كل سنة فدخل عليه فانشده قوله يمدح

هاج شوقي تفرق الجيران • واعتراني طوارق الاحزان •
وتذكرت ما مضى من زماني • حين صار الزمان شر زمان •

يقول فيها يمدح الحسن بن زيد

ولو ان امرءا ينال خلودا • بمحل ومنصب ومكان •
او ببيت ذراه يلصق بالنجم • قرانا في غير برج قران •
او بمجد الحياة او بسماح • او بحلم او في علا بهلان •
او بفضل لناله حسن الخير • بفضل الرسول ذي البرهان •
فضله واضح بفضل ابي القاسم رهط اليقين والايمان •
هم ذوو النور والهدى ومدى الامر واهل البرهان والفرقان •
معدن الحق والنبوة والعدل اذا ما تنازع الخصمان •
وابن زيد اذا الرجال تجاروا يوم حفل وغاية ورهان •
سابق معلق بخير رهان • ورث السبق من ابيه الهجان •

فلما انشده اياها دعا به خاليا ثم قال له يا عاص كذا وكذا من امه
اذا جيت الى الحجاز فتقول لي هذا واما اذا جيت الى العراق فتقول

وان امير المومنين ورهطه • لاهل المعالي من لوي ابن غالب •
اولئك اوتاد البلاد وارثوا • النبي بامر الحق غير التكاذب

اله اتنصفني يا ابن رسول الله او لا قال بلى قال الم اقل ان امير
المومنين ورهطه الستم رهطه قال فدع هذا الم تعدو ان تنفق شعرك
وتحك الابتهجين اهلي والطعن عليهم والاغرائهم حيث تقول

وما نقموا الا المودة منهم • وان عادوا فيهم جزيل المواهب •
وانهم نالوا الهم بدمائهم • شفا النفوس من قتيل وهارب

فوجم ابن المولى واطرق ثم قال يا ابن رسول الله ان الشاعر يقول ويتقرب جهده
ثم قام فخرج من عنده منكسرا فامر الحسن وكيله ان يحمل اليه وظيفته ويزيده ضعفها..

مثلها فتحمل ذلك فقال ابن المولى والله لا اقبلها وهو علي ساخط البته فاما ان
قربها بالرضى فيقبلها واما ان اقام وهو علي ساخط البته فارددها اليه فعاد
الرسول الى الحسن فاخبره فقال قل له رضيت فاقبلها ودخل على الحسن
فانشده قوله فيه

سالت فاعطاني واعطى ولم اسل ۞ وجاد كما جادت غوادر واعد
فاقسم لا انفك انشد مدحة ۞ اذا جمعتني والحجيج المشاهد
اذا قلت يوما في ثنايه قصيدة ۞ ثنيت باخرى حيث تحدى القصايد

قال الحرمي وحدثني مالك بن موهب مولى يزيد بن حاتم المهلبي
قال لما انصرف يزيد بن حاتم من حرب الازارقة خلع عليه وعقد له لوا على كور
الاهواز وسايرما افتتحه فدخل عليه ابن المولى وقد مدحه فاستاذن في الانشاد
فاذن له فانشد صوت

الا يا لقومي هل لما فات مطلب ۞ وهل يعذرن ذو صبوة وهو اشيب
يحن الى ليلى وقد شطت النوى ۞ بليلى كما حن اليراع المثقب

غنى في هذين البيتين عطرد ولحنه رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وفيه
ليونس لحن ذكره لنفسه في كتابه ولم يذكر طريقته

تقربت ليلى كي تثيب فزادني ۞ بعادا على بعدي اليها التقرب
تداويت وجدي بالجناب فلم يكن ۞ دوا لما القاه منها التجنب
فلا انا عند الناي سال لحبها ۞ ولا انا منها مشفق حين تصعب
وما كنت بالراضي بما دونه الرضى ۞ ولكنني انوي العزا فاغلب
وليل حداري الرواق جشمته ۞ اذا هابه السارون لا اتهيب
لاظفر يوما من يزيد بن حاتم ۞ بحبل جواد ذاك ما كنت اطلب
بلوت وقلبت الرجال كما بلى ۞ بكفيه اوساط القداح المقلب
وصعدني همي وصوب مرة ۞ وذو الهم يوما مصعد ومصوب
لاعرف ما اتي فلم ار مثله ۞ من الناس فيمن حاز شرق ومغرب
اكر على جيش واعظم هيبة ۞ وارهب في جود لما ليس يرهب

تغدى رجالا

تجدى رجالا في المعالي ليلحقوا • مداك وما ادركته فتذبذبوا •
ورمت الذي راموا فاذللت صعبة • وراضوا الذي اذللت منه فاصلبوا •
وبهما تناول من معال سنية • سينبيك فيها المنتهى والمركب •
ومنصب آباء كرام نماهم • الى المجد آبا كرام ومنصب •

صوت

نجوم سماء كلما انقض كوكب • بدا منهم بدر منير وكوكب •
اناديه آل المهلب بعد ما • هوى منكب منهم قليل ومنكب •
وما زال لحاح الزمان عليهم • بنائبه حتى كادت الارض تخرب •
فلو انفت الايام حيا بعاسه • لابقاهم الجرح ناب ومخلب •
ولكن ليوني نعمة ونكاية • كانهما للناس كان المهلب •
الا جدد الاحيا منكم وجددا • قبور بها موتاكم حيث غيبوا •

... لـيزيد بن حاتم بعشرة الاف درهم وفرس بسرجه ولجامه وخلعه
فقسم على من كان بحضرته بان يجيزه مما يملكن كل واحد منهم فانصرف على يديه
... الحرسل اخبرني عمرو بن ابي عمرو لابن المولى وكان يستحسنها

حي المنازل تدبلينا • انوين عن سر السنينا •
بانت وكل قرينة • يوما مفارقة قرينا •
واخو الحياه من الحياه • يعالج غلظا ولينا •

في هذه الابيات بثينة خفيف رمل بالبنصر

وترى الموكل بالغواني • واكنا ابدا انشونا •
من البلية ان تدان • بما كرهت وان تدينا •
والمرء يحوم نفسه • ما لا يزال به حزينا •
وتراه يجمع ماله جمع الحريص لوارثينا •
يسعى بافضل سعيه • فيصير ذاك لقاعدينا •
لم يعط ذا النسب القريب ولم يجد للابعدينا •
تدحل منوله الذميم • وفارق المستنصحينا •

قال الحرسي وذا محمد بن صالح بن النطاح عن المدايني ان المهدي لما
ولي الخلافة وحج فرق في قريش والانصار وساير الناس اموالا عظيمه وو
صلات سنية فحسنت احوالهم بعد جهد اصاب الناس في ايام ابيه لتشرعهم
مع محمد بن عبد الله بن حسن وكانت سنه ولايته سنة خصب ورخص
الناس وبركوا به وقالوا هذا المهدي وهذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وسميه فلقوه ودعوا له واثنوا عليه ومدحته الشعرا فمد عينيه
الى الناس فراى ابن المولى فامر بتقريبه فقرب منه فقال له هات يا مولى
الانصار ما عندك فانشده قوله فيه

يا ليل لا تنجلي يا ليل بالمراد　والسقي بذالك دا الحايم الصادي
والجزي عدة كانت لنا املا　قد جا ميعادها من بعد ميعاد
ما ضره غير ان ابدى مودته　ان المحب هواه ظاهر بادي

قال فيها يصف ناقته

تطوي البلاد الى جم منافعه　فعال خير بفعل الخير عوادي
للمجتدين لديه من منافعه　خير يروح وخير باكر غادي
اعني قريشا وانصار النبي ومن　بالمسجدين باسعاف واجداد
كانت منافعه في الارض شايعة　تبري وسيرته كالما للصادي
خليفة الله عبد الله والده　وامه حرة تنمي لامجادي
من خير ذي يمن في خير رايته　من القبول اليها بعقل النادي

حتى اتى على اخرها فامر له بعشرة الاف درهم وكسوه وامر صاحب الخراج
بان تجري له ولعياله في كل سنه ما يكفيهم والحقهم في شرف العطا قال وذكر
بن النطاح عن عبد بن مصعب الزبيري قال وفدنا الى المهدي ونحن جماعة
من قريش والانصار فلما دخلنا عليه سلمنا ودعونا واثنينا فلما فرغنا من كلامنا اقبل
علي بن المولى فقال هات يا محمد ما قلت فانشده

نادى الاحبه باحتمال　ان المقيم على رحال
ردا الصار عليهم ذلك المطي من الجمال

سمحلوا

وحملوا العيسه زهوا انسة الدلال • كالشمس راق جمالها بين النسا على الجمال •
لما رايت حمولهم في الآل تفرق اللآل • ياليت ذلك بعدان امرت انك لا ابالي •
ولمثل ماجوبت من اخلاقهن لذي الوصال • اسلاك عن طلب الصبا واخو الصبا لا دسال •
يا ابن الاطايب للاطايب ذا المكارم والمعالي • وابن الهداه بني الهداه وكاشفي ظلم الطلال •
اصبحت اكرم غالب عند التفاخر والفضائل • واذا المحصل هاشم تعلوا نجمك كل عال •
ويكون بيتك منهم في الشامخات من القلال • هذا وانت ثمالها وابن الثمال اخي الثمال •
وما لها بامورها ان الامور الى مآل • قال فامر له خاصة بعشرة
الاف درهم معجلة وسواه بسائر الوفد بعد ذلك في الجائزة واعطاه مثل ما اعطاهم
وقال ذلك بحق المدح وقال هذا احق الوفاده اخبرني محمد بن عمران الصيرفي
بن احمد وعمي قالا اخبرنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني ابراهيم
بن اسحق عن عبد الرحمن بن طلحة عن عمرو بن عبيد الله قال حدثني عبد الله
الجمحي قال قدم عبد الملك بن مروان المدينه وكان ابن المولى يكثر مدحه
فكان يسل عنه من غير ان يكونا التقيا قال وابن المولى مولى الانصار فلما
قدم عبد الملك المدينه قدمها ابن المولى لما بلغه من مسئلة عبد الملك
عنه فوردها وقد رحل عنها عبد الملك فاتبعه فادركه باضم بذي خشب
بين عين مروان وعين الجديد وهما جميعاً لمروان فالتفت عبد الملك اليه
وابن المولى على نجيب متنكب قوساً عربيه فقال له عبد الملك ابن المولى
قال وليك يا امير المومنين قال مرحباً بمن نالنا شكره ولم ينله
لنا فعل ثم قال له اخبرني عن ليلى التي تقول فيها

• وابكي فلا ليلى التي بكت من صبابتي • اليّ ولا ليلى الذي الود تبذل •

والله لئن كانت ليلى حره لا زوجكها ولئن كانت امه لا ابتاعها لك بما بلغت
فقال كلا يا امير المومنين والله ما كنت لاصعر بوجه حر ابداً في حرمته
ولا امته والله ما ليلى سوى قوسي هذا سميتها ليلى لاشبب بها فان
الشاعر لا يستطاب اذا لم تشبب فقال عبد الملك ذلك والله اطرف لك
فاقام عنده يومه وليلته ينشده ويسامره ثم امر له بمال وكسوه وانصرف

الى المدينه اخبرني حبيب ابن نصر المهلبي حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن بكار او غيره عن محمد بن فضاله النحوي قال قدم ابن المولى البصره فاتى جعفر بن سليمن فوقف له على طريقه وقد ركب فناداه

كم صارخ يدعو وذي فاقة • يا جعفر الخيرات يا جعفر •
انت الذي احييت بذل الندا • وكان قد مات فلا يذكر •
سليل عباس وصي الهدى • ومن به في المحل يستمطر •
هذا امتداحي بعقيد الندا • وصاع رحمان لكل الاشقر •

فاسوله باربعه الاف درهم

اخبار عطرد ونسبه

عطرد مولى الانصار ثم مولى بني عمرو بن عوف وقيل انه مولى مزينه مدني يكنى اباهارون وكان ينزل قبا وزعم اسحق انه كان جميل الوجه حسن الغناء طيب الصوت جيد الصنعه حسن الزي والمروه فقيها قاريا للقرآن وكان يغني مرتجلا وادرك دوله بني امية وبقي الى ايام الرشيد وذكر ابن خرداذبه فيما حدثني به علي ابن عبد العزيز عنه انه كان معدل الشهاده بالمدينه اخبرني بذلك يحيى بن علي بن المنجم عن ابي ايوب المديني عن اسحق واخبرني محمد بن خلف وكيع عن حماد بن اسحق عن ابيه ان سلمه ابن عباد ولي القضا بالبصره فقصد ابنه عباد بن سلمه عطردا وهو بها مقيم قد قصد الى سليمن بن علي واقام معهم فاتى بابه ليلا فدق عليه ومعه جماعه من اصحابه اصحاب القلانس فخرج عطرد اليه فلما راه ومن معه فزع فقال له لا ترع

اني قصدتك من اهلي • في حاجة تاتي على مثلي •

قال وما هي اصلحك الله

فقال لا اطالبك شيئا سوى • حي الحمول بجانب العزل •

قال انزلوا على بركة الله فلم يزل يغنيهم هذا وغيره حتى اصبحوا

نسبه هذا الصوت

حي الحمول بجانب العزل • اذ لا يلايم شكلها شكلي •
الله انجح ما طلبت به • والبر خير حقيبه الرحل •
اني بحبلك واصل حبلي • وبريش نبلك رايش نبلي •

وشمايلي ما قد علمت وما نبحث كلا بك طارقا متلي

الشعر لامرؤ القيس بن عابس الكندي هكذا روى ابو عمرو الكناني
وقال ان يوويه لامرؤ القيس بن حجر يغلط والغنا لعطود ثقيل اول بالبنصر
عن عمرو بن بانه وفيه لعمرو بن بانه ثاني ثقيل اول بالوسطى من روايته
ايضا وفيه لابن عايشه خفيف رمل بالبنصر وفيه عنه وعن دنانير لمالك
خفيف ثقيل اول بالوسطى وفيه عنه ايضا لابراهيم ثاني ثقيل بالبنصر
اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا ابو ايوب المديني واخبرني به
الحسن بن علي قال كتب الي ابو ايوب وخبره اتم قال حدثني علي بن محمد
النوفلي عن ابيه عن ابراهيم بن خلد المعيطي قال دخلت على المهدي وكان
قد وصف له غناي فسالني عن الغنا وعن علمي به فحادثته ذلك طرقا فقال لي
اتغني النواقيس فقلت نعم يا امير المومنين واغني الصلبان يا امير المومنين
فتبسم قال والنواقيس لحن معبد كان معبد واهل الحجاز يسمونه
النواقيس وهو سلام ليلى هل تبين فتنطق وانى يرد القول بيدا سملق
قال ثم قال لي المهدي وهو يضحك غنه فغنيته فامر لي بمال وخلع علي
وصرفني ثم بلغني انه قال هذا معيطي وانا لا اسر به ولا حاجة لي الى ان
ادنيه من خلوتي وانا لا انس به هكذا ذكر في هذا الخبر ان اللحن لمعبد وما ذكره
احد من رواة الغنا له ولا وجد في ديوان من دواوينهم منسوبا اليه على انفراده به
ولا شركه فيه ولعله غلط وقد اخبرني هذا الخبر الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا
الزبير بن بكار قال كان ابراهيم بن خلد المعيطي يغني فدخل يوما الحمام وبن جامع
فيه وكان معه شي تجاوز ركبتيه فقال له ابن جامع يا ابراهيم ابتع هذا البغل
قال له لا بل احملك عليه يا ابا القاسم فلما خرج ابن جامع من الحمام راى ثياب
المعيطي رثه فامر له بخلعه من ثيابه فقال له المعيطي لو قبلت حملاني قبلت خلعتك
فضحك بن جامع وقال له ما لك اخزاك الله ويلك ما تدع ولعك وبطالتك وشركك
ودخل الى الرشيد فحدثه حديثه فضحك وامر باحضاره فاحضر فقال له
يحيى بن علي اتغني النواقيس قال نعم واغني الصلبان ايضا ثم ذكر باقي الخبر

مثل الذي تقدمه اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا ابو ايوب المدني عن اسحق قال كان عطرد منقطعًا في دولة بني هاشم الى آل سليمن بن علي لم يخدم غيرهم وتوفي في خلافة المهدي قال وكان يومًا يغني بين يدي سليمن بن علي فغناه صوت

ألا كم من ماجد قد لهى • ومن كريم عرضه وافر •

الغنا لعطرد ثاني ثقيل عن الهشامي فقيل له سرق هكذا من لحن الغريض

يا ربع سلامة بالمنحنا فخيف سلع جادك الوابل •

فقال لم اسرقه ولكن العقول تتوافى وحلف انه لم يسمعه قط لنسبة هذا الصوت صوت

يا ربع سلامة بالمنحنا فخيف سلع جادك الوابل •

ان تمس وحشًا بما قد ترى وانت معمور بهم آهل •

ايام سلامة رعبوبة خود لعوب حبها قاتل •

مخطوطة المتن هضيم الحشا لا ابطسها الورع الواغل •

الغنا للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ويحيى المكي قال ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج اخبرني احمد بن علي بن يحيى قال سمعت جدي علي بن يحيى يحدث قال حدثني احمد بن ابرهيم الكاتب قال حدثني خالد بن كلثوم قال كنت مع زبرا بالمدينة وهو والي عليها وهو من بني هاشم احد بني ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب فامر باصحاب الملاهي فحبسوا وحبس عطرد فيهم فجلس ليعرضهم وحضر رجال من اهل المدينة شفعوا لعطرد واخبروه انه من اهل الهيئة والمروة والنعمة والدين فدعا به فخلا سبيله وامره برفع حوائجه اليه فدعا له وخرج فاذا هو بالمغنيين قد احضروا ليعرضوا فعاد اليه عطرد فقال اصلح الله الامير اعلى الغناء حبست هولاء قال نعم قال فلا تظلمهم فوالله ما احسنوا منه شيئًا قط فضحك وخلا عنهم اخبرنا محمد بن يزيد وجحظة قالا حدثنا حماد بن اسحق قال قرات على ابي عن محمد بن عبد الحميد بن اسمعيل بن عبد الحميد بن يحيى عن

عمه محمد بن ايوب

عن محمد بن ايوب بن اسمعيل قال لما استخلف الوليد بن يزيد كتب الى عامله بالمدينه يامره باشخاص عطرد قال عطرد فاقراني العامل الكتاب وزودني نفقه فاشخصني اليه فادخلت اليه وهو جالس في قصره على شفير بركه مرصصه مملوة خمرًا ليست بالكبيره ولاكنها يدور فيها الرجل فوالله ما تركني اسلم عليه حتى قال عطرد قلت نعم يا امير المومنين قال لقد كنت مشتاقًا اليك يا ابا هارون

غنّ • حيّ الحمول بجانب العزل • اذ لا يلايم شكلها شكلي •
• اني بحبلك واصل حبلي • وبريش نبلك رايش نبلي •
• وشمايلي ما قد علمت وما • بحت كلابك طارقًا مثلي •

قال فوالله ما اتممته حتى شق حله كانت عليه لا ادري كم قيمتها فتجرد منها كما ولدته امه والقاها نصفين ورمى نفسه في البركه فنهل منها حتى تبينت علم الله فيها انها قد نقصت نقصانًا بينًا واخرج منها وهو كالميت سكرًا فاضطجع وغطي واخذت الحله وقمت فوالله ما قال لي احد دعها ولا خذها فانصرفت الى منزلي متعجبًا مما رايت من ظرفه وفعله وطربه فلما كان من غد جاني رسوله في مثل الوقت فاحضرني فلما دخلت عليه قال لي يا عطرد قلت لبيك يا امير المومنين قال لي غنني

• ايذهب عمري هكذا لم انل بها • مجالس تشفي قرح قلبي من الوجد •
• وقالوا تداوى ان في الطب راحة • فعللت نفسي بالدواء فلم تجد •

فغنيته اياه فشق حله وشي كانت عليه تلمع عليه بالذهب التماعًا احتقرت والله الاولى عندها ثم القى نفسه في البركه فنهل فيها حتى تبينت علم الله نقصانها واخرج كالميت سكرًا والقى نفسه وغطي ونام واخذت الحله ايضًا فوالله ما قال لي احد خذها ولا دعها فانصرفت فلما كان اليوم الثالث جاني رسوله فدخلت عليه وهو في بهو قد القيت عليه ستور فكلمني من وراء الستور وقال يا عطرد قلت لبيك يا امير المومنين قال كاني بك الآن قد اتيت المدينه فقمت في مجالسها ومحافلها وقعدت وقلت دعاني امير المومنين فدخلت اليه فاقترح علي فغنيته واطربته وشق ثيابه واخذت سلبه وفعل وفعل والله يا ابن الزانيه لئن تحركت شفتاك بشي مما جرى فبلغني لاضربن

مائه عيناك يا غلام اعطه الف دينار فخذها وانصرف الى المدينه فقلت
ان راى امير المومنين ان ياذن لي في تقبيل يده ويزودني نظره منه واغنيه
صوتا فقال لا حاجة لي بك الى ذلك فانصرف قال عطرد فوالله لقد
خرجت من عنده وما علم الله اني ذكرت شيئا مما جرى حتى مضت من دولة
بني هاشم مدة

الصوت الاول مما غناه عطرد

للوليد بن يزيد وقد نسب في اول اخباره والثاني الذي اوله

ايذهب عمري هكذا لم انل بها ... مجالس تشفي قرح قلبي من الوجد

الغناء فيه لعطرد ثاني ثقيل بالسبابه في مجرى البنصر عن اسحق
وفيه ليونس لحن من كتابه لم يذكر طريقته وذكر عمرو بن بانه ان فيه
لابراهيم ثاني ثقيل بالوسطى

صوت من المايه المختاره

ان امرا تعاده ذكر ... منها ثلاث منى لذو صبر
ومواقف بالمشعرين بها ... ومناظر الجمرات والنحر
وافاضة الركبان خلفهم ... مثل الغمام ارن بالقطر
حتى استلمن الركن في انف ... من ليلهن يطان في الازر
يقعدن في التطواف آونة ... ليطعن احيانا على فتر
وفرغن من سبع وقد جهدت ... احشاؤهن موائل الخمر

الشعر للحرث بن خالد المخزومي والغناء في اللحن المختار للابجر وايقاعه من الثقيل
الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر في الاول والثاني والخامس والسادس
من الابيات عن اسحق وفيه للغريض خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو
ولابن سريج في الثالث والرابع رمل بالسبابه في مجرى البنصر عن اسحق

اخبار الحرث بن خلد ونسبه

الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظه
بن مره بن كعب بن لوي ابن غالب وامه فاطمه بنت ابي سعيد بن الحارث
بن هشام وامها بنت ابي جهل بن هشام وكان العاص بن هشام جد الحرث بن خالد
خرج مع المشركين يوم بدر فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه

اخبار الحرث بن خالد ونسبه

حدثني احمد

حدثني احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا سليمن بن ابي شيخ قال
حدثنا مصعب بن عبد الله قال قامر ابولهب العاص بن هشام في عشر
من الابل فقمره ابولهب ثم في عشر فقمره ثم في عشر فقمره الى ان خلعه
ماله فلم يبق له شيئًا فقال له اني ارى الاقداح قد حالفتك يا ابن عبد المطلب
فهلم اقامرك فيما اذكر فايّنا قُمِر كان عبدًا لصاحبه فقال افعل
فقمره ابولهب وكره ان يسترقه فتغضب بنو مخزوم فمشى اليهم
وقال افتدوه مني بعشر من الابل فقالوا لا والله ولا بوبره فاسترقه
فكان يرعى ابله الى ان خرج المشركون الى بدر وقال غير مصعب فاسترقه
واجلسه قينًا يعمل الحديد فلما خرج المشركون الى بدر كان من لم يخرج
اخرج بديلًا فكان ابولهب عليلًا فاخرجه وقعد على انه ان عاد اليه اعتقه
فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه يومئذ والحرث ابن خالد
احد شعرا قريش المعدودين الغزليين وكان يذهب مذهب عمر
بن ابي ربيعة لا يتجاوز الغزل الى مدح ولا هجا وكان يهوى عايشة بنت
طلحه بن عبيد الله ويشبب بها وولاه عبد الملك بن مروان مكه وكان ذا
قدر وخطر ومنظر في قريش واخوه عكرمه بن خلد المخزومي محدث
جليل من وجوه المحدثين والتابعين وقد روى عن جماعه من
الصحابه وله ابن يقال له عبد الرحمن بن خالد شاعر وهو الذي يقول

رحل الشباب وليته لم يرحل • وغدا الطبه ذاهبا مستعجل •
ولّى بلا ذمٍّ وغادر بعده شيئًا اقام مكانه في المنزل •
ليت الشباب ثوى لدينا حقبةً • قبل المشيب وليته لم يعجل •
فقضيت من لذاته ونعيمه • كالعهد اذ هو في الزمان الاول •

وفيه غنا حدثني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثني
الاصمعي قال قال معاذ بن العلا اخو ابي عمرو بن العلا كان ابو عمرو اذا لم يجد
المصعي الحروف واسل عنها الحرث بن خلد بن العاص بن هشام بن المغيره
الشاعر واتيه بجوابها قال فقدمت عليه سنة من السنين وقد ولاه

عبد الملك بن مروان بمكة فلما راي قال يا ابا معاذ هات ما معك من بضايع
ابي عمرو فجعلت اعجب من اهتمامه بذلك وهو امير اخبرني
الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار واخبرني الحسن بن علي
عن علي عن احمد بن سعيد عن الزبير ولفظه اتم قال حدثنا محمد بن الضحاك
الخزاعي قال كانت العرب تفضل قريشا في كل شي الا في الشعر فلما نجم في قريش
عمر بن ابي ربيعة والحرث بن خلد المخزومي والعرجي وابو دهبل وعبد الله بن
قيس الرقيات اقرت لها العرب بالشعر ايضا اخبرني علي بن صالح ابن
الهيثم واسمعيل بن يونس وحبيب بن نصر واحمد بن عبد العزيز الجوهري
قالوا حدثنا عمر بن شبه قال حدثني محمد بن يحيى ابو غسان قال تفاخر
مولى لعمر بن ابي ربيعة ومولى الحرث بن خلد بشعرهما فقال مولى الحرث لمولى عمرو
دعني منك فان مولاك والله لا يعرف المنازل اذا قلبت يعني اقول الحارث

اني وما نحروا غداة منى عند الجمار تؤدها العقل لو بدلت اعلى مساكنها
سفلا واصبح سفلها يعلوا فيكاد يجهلها الخبير بها فيرده الاقوا والمحل
لعرفت مغناها بما احتملت مني الضلوع لاهلها قبل

قال عمر بن شبه وحدثني محمد بن سلام بهذا الخبر نحوا مما ذكره ابو
غسان وزاد فيه فقال مولى بن ابي ربيعة لمولى الحرث والله ما تحسن
مولاك في شعر الا نسب الى مولاي قال ابن سلام وانشد الحارث بن خالد
عبد الله بن عمر بن الخطاب هذه الابيات فلما انتهى الى قوله لعرفت مغناها
بما احتملت مني الضلوع لاهلها القفل فقال ابن عمر قل ان شا الله فقال
اذا يفسد الشعر يا عم فقال ابن عمر يا ابن اخي انه لا خير في شي يفسده
ان شا الله قال عمر حدثني بهذه الحكاية اسحق بن ابراهيم في مخاطبته لابن عمر
ولم يسندها الى احد واظنه لم يروها الا عن محمد بن سلام فاخبرني به محمد
بن سلام خلف بن المرزبان عن ابي الفضل المروروذي عن اسحق عن ابي عبيدة
فذكر قصة الحرث هذه مع ابن عمر مثل الذي تقدمه اخبرني عمي قال
حدثني الكراني قال حدثنا الرياشي قال حدثنا ابو سلمة الغفاري عن يحيى ابن

عروه بن اذينه عن ابيه قال كان كثير جالسا في فتيه من قريش اذ مر بهم
سعيد الراسي وكان مغنيا فقالوا لكثير يا ابا صخر هل لك في ان نسمعك
غناء هذا فانه يجيد فقال افعلوا فدعوا به فسالوه ان يغنيهم فغناهم

صوت

هلا سالت معالم الاطلال ، بالجزع من حرض فهن بوالي ،
سقيا لعشرة خلتي سقيا لها ، اذ نحن بالهضبات من املال ،
اذ لا تكلمنا وكان كلامها ، نفلا نؤمله من الانفال ،

قال فطرب كثير ونشر وارتاح وطرب القوم جميعا واستحسنوا قول
كثير عزه وقالوا يا ابا صخر ما يستطيع احد ان يقول مثل هذا فقال بلى الحرث
بن خالد حيث يقول صوت

اني وما نحروا غداة منى ، عند الجمار يؤودها العقل ،
لو بدلت اعلا مساكنها ، سفلا واصبح سفلها يعلو ،
لعرفت مغناها بما احتملت ، منى الضلوع لاهلها قبل ،

نسبه ما في هذه الاخبار من الاغاني في ابيات كثير

الاول هلا سالت معالم الاطلال لابن سريج في الثاني والثالث منها رمل
مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وللغريض في الثاني ثقيل اول مطلق في
مجرى البنصر عنه وفيهما لعلويه رمل بالوسطى عن اسحق ايضا اخبرني
عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا الخليل بن اسد عن العمري عن الهيثم
بن عدي قال دخل اشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف
الحلق فقيل له ما تريد فقال استفتي في مسئله فبينا هو كذلك اذ مر
برجل من ولد الزبير وهو مستند الى سارية وبين يديه رجل علوي
فخرج اشعب مبادرا بعدوا فقال له الذي ساله عن دخوله وتطوافه اوجدت
من افتاك في مسئلتك قال لا ولكن علمت ما هو خير لي قال وما ذاك قال وجدت
المدينه كما يقول الحرث بن خلد

قد بدلت اعلا مساكنها سفلا واصبح سفلها يعلوا ، رايت رجلا من ولد

الزبير

جالسا بين يديه جالسا في الصدر رجلا من ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه
تكلفاني هذا عجبا وانصرفت ه اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر ابن شبه لم يتجاوز في الاسناد واخبرني بهذا الخبر اسمعيل
بن يونس الشعبي قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن ابي
حفص عن ابيه قال محمد بن خلف واخبرني به ايوب المدني
قال حدثنا مصعب الزبيري واخبرني به ايضا الحرمي بن العلا قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثنا عيسى وقد جمعت رواياتهم في هذا الخبر ان بني
مخزوم كلهم كانوا زبيريه سوى الحرث بن خالد فانه كان مروانيا فلما ولي عبد الملك
الخلافه وفد اليه في دين كان عليه وذلك في سنه خمس وسبعين وقال
مصعب وحج عبد الملك بن مروان في تلك السنه فلما انصرف رحل معه
الحرث الى دمشق فظهرت له منه جفوه واقام ببابه شهرا لا يصل اليه فانصرف عنه
وقال فيه

صحبتك اذ عيني عليها غشاوه ۝ فلما انجلت قطعت نفسي الومها
ومالي ان اقصيتني من ضراعة ۝ ولا افتقرت نفسي الى من يضيمها
عطفت عليك النفس حتى كانما ۝ بكفيك بوسى او اليك نعيمها

وبلغ عبد الملك خبره وانشد الشعر فارسل اليه من رده من طريقه فلما دخل اليه
قال له يا حار اخبرني عنك هل رايت عليك في المقام ببابي غضاضه او في قصدي
دناءه قال لا والله يا امير المومنين قال ما حملك على ما قلت وفعلت قال جفوه ظهرت
لي كنت حقيقا بغيرها قال فاختر اي شيت اعطيتك مايه الف درهم او قضيت
عنك دينك او وليتك مكه سنة قال بل توليني مكه سنة فولاه اياها فحج بالناس
وحجت عايشه بنت طلحه كما قيل وكان يهواها فارسلت اليه اخر الصلوه حتى
افرغ من طوافي فامر المؤذنين فاخروا اقامة الصلوه وجعل الناس يصيحون به
ويضجون فلا والله ما قام حتى فرغت من طوافها ثم اقيمت الصلوه وصلى بالناس
فانكر اهل الموسم ذلك من فعله واعظموه وبلغ عبد الملك فعزله وكتب اليه يعتبه
فيما فعله فقال ما اهون والله غضبه علي اذا رضيت عني والله لو لم تفرغ من

طوافها

طوا بها الى الليل لاخرت الصلوة الى الليل فلما قضت حجها ارسل اليها يا بنت عم المي بنا او عديني مجلسًا نتحدث فيه فقالت في غد افعل ذلك ثم رحلت من ليلتها فقال الحارث فيها

ما ضركم لو قلتم سددًا • ان المنايا غائدٌ غدُها •
ولها علينا نعمةٌ سلفت • لسنا على الايام نجحدها •
لو تممت اسباب نعمتها • تمت بذلك عندنا يدُها •

لمعبد في هذه الابيات ثقيل اول بالوسطى عن عمرو بن بانه ويونس ودنانير وذكره اسحق فنسبه الى ابن محرز ثقيل اول في اصوات قليلة الاشباه وقال عمرو بن بانه من الناس من ينسب الى الغريض لنسبة ما في هذه

الاخبار من الغنا فمن الغنا صوت

ومابي ان اقصيتني من دراعه • ولا اقترت نفسي الى من يهينها •
بلى بابي اني اليك لضارعٌ • فقيرٌ ونفسي ذاك منك يزينها •

البيت الاول للحرث والثاني الحق به والغنا للغريض ثقيل اول بالوسطى عن يحيى المكي وذكر الهشامي ان لحن الغريض خفيف ثقيل في البيت الاول وحده وذكر ان قافيته على ما كان قال الحارث ولا اقترت نفسي الى من يضيمها وان الثقيل الاول لعاليه بنت المهدي ومن شعرها البيت المضاف والخلق بانا يكون الامر على ما ذكره لان البيت الثاني ضعيف لسنة شعرها اخبرني احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهلبي واسمعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا ابو غسان محمد بن يحيى بن عبد العزيز قال لما تزوج مصعب ابن الزبير عايشه بنت طلحه وحمل بها الى العراق قال الحرث بن خالد صوت

نفسي

رحل الامير باحسن الخلق • وغدا بلبك مطلع الشرق •
في البيت ذي الحسب الرفيع ومن اهل التقى والبر والصدق •
فظللت كالمقهور مهجتي • هذا الجنون وليس بالعشق •
اترجة عبق العبير بها • عبق الدهان بجانب الحق •

• ماصبحت احدًا ابروبتها • الا غدا بكواكب الطلق •

وهي ابيات غنى ابن محرز في البيتين الاولين منها خفيف رمل بالبنصر
في مجرى الوسطى عن اسحق وذكر عمرو بن بانه ان فيهما لمالك ثقيل بالوسطى وذكر
حبش ان فيهما لمالك رملا بالوسطى وذكر ان فيها للدلال ثاني ثقيل بالبنصر
ولابن سريج ولمالك رملين ولسعيد بن جابر هزج بالوسطى اخبرني
محمد بن مزيد بن ابي الازهر والحسين بن علي عن حماد بن اسحق عن ابيه عن محمد
بن سلام عن ابن جعدبه قال لما قدمت عايشه بنت طلحه مكه ارسل اليها
الحارث بن خالد وهو امير على مكه اني اريد السلام عليك فاذا خف عليك ذلك
اذنت وكان الرسول الغريض فارسلت اليه انا حرام فاذا احللنا اذناك
فلما احلت خرجت سرًّا على بغلاتها ولحقها الغريض بعسفان او قريب منه
ومعه كتاب الحارث اليها وفيه ماضركم لو قلتم سددًا الابيات المذكوره
فلما قرات الكتاب قالت مايدع الحارث باطله ثم قالت للغريض هل احدثت
شيئًا قال نعم قالت فاسمعني ثم اندفع يغني في هذا الشعر فقالت عايشه
والله ماقلت الا سددًا ولا اردنا الا ان يشترى لسانه واتى على الشعر كله
فاستحسنته عايشه وامرت له بخمسه الاف درهم واثواب وقالت زدني
فغناها في قول الحارث بن خالد ايضًا

• زعموا بان القلب بعد غدٍ • فالقلب مما احدثوا يجف •
• والعين منذ أُجِدّ بينهمُ • مثل الجمان دموعها تكف •
• نمشوا ونشكوا ما اشت بنا • كل بوشك البين معترفُ •
• ومقالها ودموعها سجمٌ • اقلل حنينك حين تنصرف •

ايقاع هذا الصوت ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطى عن الهشامي ولم يذكر حماد له
طريقه قال فقالت عايشه يا غريض بحقي عليك اهو امرك ان تغنيني في هذا
الشعر قال وحياتك ياسيدتي فامرت له بخمسه الاف درهم ثم قالت له غنني
في غير شعره فغناها

• اجمعت حبى مع الهجر بينا • جمل الله ذلك الوجه زينا •

اجتمعت بينها ولم تك منها • لذة العيش والشباب قضينا •
فتولت حمولها واستقلت • لم نزل طايلاً ولم نقض دينا •
ولقد قلت يوم مكة لما • ارسلت تقرأ السلام علينا •
انعم الله بالرسول الذي ارسل والمرسل الرسالة عينا •

الشعر لعمر بن ربيعه والغنا للغريض خفيف ثقيل اول باطلاق الوتر
في مجرى البنصر عن اسحق وغيره ينسبه الى ابن سريج وفيه لسعيد خفيف ثقيل
اول بالوسطى عن عمرو واظنه هذا اللحن قال فضحكت ثم قالت وانت
يا غريض فانعم الله بك عينا وانعم بابن ابي ربيعه عينا لقد لطفت حتى
اديت اليناً رسالته وان وقال له ما يريد فارغبه فيك وثقه بك وقد كان
عمر بن ابي ربيعه سال الغريض ان يغنيها هذا الصوت لانها قد كانت تركت
ذكرها لما غضبت بنو تميم عن ذلك فلم تحب التصريح بها وكره اغفال ذكرها
وقال عمر ان بلغتها هذه الابيات في غنا فلك خمسة الاف درهم
فوفى له بها وامرت له عايشة بخمسة الاف درهم اخرى ثم انصرف الغريض من
عندها فلقي عاتكه بنت يزيد بن معاويه امراة عبد الملك بن مروان وقد
كانت حجت في تلك السنه فقال لها جواريها هذا الغريض فقالت لهن
علي به فجين به اليها قال الغريض فلما دخلت وسلمت ردت علي
وسالتني عن الخبر فقصصت عليها فقالت غني بما غنيتها به
ففعلت فلم ارها تهش لذلك فغنيتها معرضاً لها ومذكراً نفسي في
شعر مره بن محكان السعدي يخاطب امراته وقد نزل بها به اضياف

صوت

• اقول والضيف محشي ذمامته • على الكريم وحق الضيف قد وجبا •
• يا ربة البيت قومي غير صاغرة • ضمي اليك رحال القوم والغربا •
• في ليلة من جمادى ذات اندية • لا يبصر الكلب من ظلمايها الطنبا •
• لا ينبح الكلب فيها غير واحدة • حتى يلف على خيشومه الذنبا •

الشعر لمرة بن محكان السعدي والغنا لابن سريج ذكر يونس ان فيه ثلاثة الحان

فوجدت منها واحدًا في كتاب عمرو بن بانة رمل بالوسطى والآخر من كتاب الهشامي
خفيف ثقيل بالوسطى والاخر ثاني ثقيل من كتاب احمد بن الكلبي قال فقالت وهي
متبسمة قد وجب حقك يا غريض فغنني فغنيتها صوت

يا دهر قد اكثرت فجعتنا ・ بسراتنا ووقرت في العظم
وسلبتنا ما لست تخلفه ・ يا دهر ما انصفت في الحكم
لو كان لي قرن اناضله ・ ما طاش عند حفيظة سهمي
او كان يعطي النصف قلت له ・ احرزت قسمك فاله عن قسمي

فقالت نعطيك النصف لا يطيش سهمك عندنا ونجزل لك قسمك وامرت
له بخمسة الاف درهم وثياب عدنية وغير ذلك من الالطاف فاتيت الحارث
بن خالد فاخبرته الخبر وقصصت عليه القصة وامر لي بمثل ذلك فما انصرف
احد من ذلك الموسم بمثل ما انصرفت به ونظرة من عايشه ونظرة من عاتكه
وهما اجمل نسا عالمهما وبما امرتالي به وبالمنزلة عند الحارث وهو امير مكه وابن
ابي ربيعه وما اجازاني به من المال اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال
حدثنا ابو الحسن المروزي قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس قال لما حجت
عايشه بنت طلحه ارسل اليها الحارث بن خالد وهو امير مكه انعم الله بك عينًا
وحياك قد اردت زيارتك فكرهت ذلك الا عن امرك فان اذنت فيه فعلت
فقالت لمولاة لها جزله وما ارد عليه فقالت إذًا اكفيك فخرجت الى الرسول
وقالت اقرا عليه السلام وقل له وانت فانعم الله بك عينًا وحياك نقضي
نسكنا ثم ياتيك رسولنا ان شا الله ثم قالت لها نوبي فطوفي واسعي واقضي
عمرتك واخرجي في الليل ففعلت واصبح الحارث فسال عنها فاخبر بخروجها
فوجه اليها رسولاً بهذه الابيات فوجدها قد خرجت من عمل مكه فاوصل اليها
الكتاب فقالت لمولاتها جزله اني اظنها من بعض سفهائها فاخذته فقراته
وقالت ما قلنا الا سددا وانت فارغ للبطاله ونحن عن فراغك في شغل ٥
اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار واحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر
المهلبي واسمعيل بن يونس الشعيي قالوا حدثنا عمر بن شبه قال حدثني اسحق ابن

نسخة بما امرتالي به جميعا والمنزلة ابن ابي ربيعه
[illegible] ع

ابراهيم

259

[ابر]اهيم الموصلي قال زعم كلثوم بن ابي بكر بن عمرو بن الضحاك بن قيس الفهري
[قا]ل قدم المدينه قادم من مكه فدخل على عايشه بنت طلحه فقالت من اين اقبل
[ا]لرجل قال من مكه فقالت له فما فعل الاعرابي فلم يفهم ما ارادت فلما عاد الى
[م]كه دخل الى الحارث فقال له من اين اياتك قال من المدينه قال فهل دخلت على
[ع]ايشه بنت طلحه قال نعم قال فعن ماذا سالتك قال قالت لي ما فعل الاعرابي
[ف]قال له فعد اليها ولك هذه الحله والراحله ونفقتك لطريقك وادفع اليها
هذه الرقعه وكتب اليها فيها صوت

من كان يسال عنا اين منزلنا • فالاقحوانه منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفوا ما يكدره • طعن الوشاه ولا ينبو بنا الزمن

قال اسحق وزادني غير كلثوم فيها

ليت الهوى لم يقربني اليك ولم • اعرفك اذ كان حظي منكم الحزن •

غنى في هذه الابيات ابن محرز خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر
عن اسحق وذكر يونس ان فيها لمالك لحنا بجنسه وذكر عمرو بن بانه ان فيها الابو عبيد
ثاني ثقيل بالبنصر اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه عن محمد
بن سلام قال لما ولى عبد الملك بن مروان الحارث بن خالد المخزومي مكه
بعث الى الغريض لا اربنك في عملي وكان يفعل ذلك يطلبه ويسال عنه
فلا يجيبه فخرج الغريض الى ناحية الطايف وبلغ ذلك الحارث فرق له
وقال له لم كنت تبغضنا وتهجر شعرنا ولا تقربنا فقال له الغريض كانت هفوه
من هفوات النفس وخطره من خطرات الشيطان ومثلك من وهب الذنب
وصفح عن الجرم واقال العثره وغفر الزله ولست بعايد الى ذلك ابدا قال فهل غنيت
في شي من شعري قال نعم في ثلاثه اصوات من شعرك قال هات ما غنيت
فغناه • بان الخليط فما عاجوا ولا عدلوا • اذ ودعوك وحنت للنوى الابل •
كانا فيهم غداة البين اذ رحلوا • اذ ما اطاع لها الحوذان والنفل •
الغنا للغريض ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي وحبش قال حبش فيه لابن سريج
خفيف رمل بالبنصر ولاسحق ثاني ثقيل بالبنصر فقال له احسنت والله يا غريض

هات ما غنيت فيه ايضًا من شعري فغناه قوله

يا ليت شعري كم من منيه قُدِرت • ووقّا واخرى اتى من دونها القدرُ
ومضمر الكشح يطويه الضجيع له • طي الحماله لا جان ولا قفر
لها شبيهان لا نقص يعيبهما • بحيث كانا ولا طول ولا قِصَرُ

لم اعرف لهذا الشعر لحنًا في شي الكتب ولا سمعته فقال له الحارث احسنت والله يا غريض ايه وماذا ايضًا فغناه قوله

عفت الديار فما بها اهل • حوابها ودما بها السهل
اني وما نحروا غداة مِنىً • عند الجمار يووُدها العقل

الابيات المذكوره وقد مضت نسبتها فقال له الحارث يا غريض لا لوم في حبك والعذر في هجرك ولا لذه لمن لم يروح قلبه بك يا غريض ولو لم يكن في ولايتي مكه حظ الا انت لكان ذلك حظًّا كافيًا وافيًا يا غريض انما الدنيا زينه فازين الزينه ما فرح النفس ولقد فهم قدر الدنيا على حقيقته من فهم قدر الغنا اخبرني الحسن عن حماد عن ابيه عن كلثوم عن ابي بكر قال لما مات عمر بن عبيد الله السهمي عن عايشه بنت طلحه وكانت قبله عند مصعب بن الزبير قيل للحرث ما يمنعك الآن منها قال لا يتحدث رجال قريش والله ابدًا ان تشبيبي بها كان لشي من الباطل اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله بن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال لما خرج بن الاشعث على عبد الملك بن مروان شغله على ان يولي على الحج رجلًا وكان الحارث بن خالد عامله على مكه فخرج ابان بن عثمان من المدينه وهو عامله عليها فعدوا على الحارث بمكه ليحج بالناس فنازعه الحارث فقال له لم ياتني كتاب امير المومنين بتوليتك على الموسم وتغالبا فغلبه ابان بن عثمان بنسبه ومال اليه الناس فحج بهم فقال الحارث بن خالد فيه

فان تنج منها يا ابان مسلّمًا • فقد افلت الحجاج خيل شبيب
وكاد غداة الدير يعص حصه • علام وطعن القدر حد طبيب
واُسوة وَصْفُ الدير لما رآهم • وخَشّن خوف الموت كل معيب

فلقيه الحجاج

فلقيه الحجاج بعد ذلك فقال له مالي ومالك اينازعك ابان عملاً فتذكرني
انا فقال ما اعتمدت مساءتك ولكن بلغني انك كاتبته قال والله ما فعلت
فقال له الحارث المعذرة إذاً الى الله واليك يا ابا محمد اخبرني الحسن
بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال انشدت
سكينه بنت الحسين بن علي عليه السلام قول الحارث

نفرعن من سبع وقد جهدت • احشاؤهن موائل الخمر •

فقالت احسن عندكم فيما قال قالوا نعم قالت وما حسنه فوالله لو طافت
الابل سبعاً لجهدت احشاؤها نسخت من كتاب هرون بن محمد بن عبد الملك
الزيات حدثنا عمر بن اسلم قال حدثني هارون بن موسى الموروي قال حدثني
موسى بن جعفر ابن يحيى قال حدثني مؤدب لبني هشام بن عبد الملك
قال بينا انا القي على ولد هشام شعر قريش اذا انشدتهم شعر خالد بن الحارث

ان امرؤاً تعتاده ذكر • منها ثلاث منىً لذو صبر •

وهشام مصغ إليّ حتى القيت عليهم قوله

نفرعن من سبع وقد جهدت • احشاؤهن موائل الخمر •

فانصرف وهو يقول هذا والله كلام معاين اخبرني محمد بن خلف
بن المرزبان قال حدثني ابو عبد الله العدوي قال حدثنا ابو حاتم السجستاني
قال حدثني ابو عبيدة قال قدمت عايشه بنت طلحه مكه تريد العمره فلم يزل الحارث
يدور حولها وينظر اليها فلا يمكنه كلامها حتى خرجت فانشا يقول وذكر في هذه الابيات
سوء حاضنتها وكنى عن ذكرها صوت

يا دار اقفر رسمها بين المحصب والحجون • اقوت وغيرها من الحوادث والسنين •
فاستبدلوا ضعف الحجاز وسره البلد الامين • يا سوءتي فاعلمي تالله مجتهداً يمين •
ما ان صرمت حبالكم فصلي حبالي او ذريني • غ في هذه الابيات لمالك ثاني ثقيل

بالبنصر عن الهشامي وحبش وفيها لابن مسجح ثقيل اول وذكر احمد بن المكي ان فيها
لابن سريج رملاً بالبنصر وفيها لمعبد ثقيل اول بالوسطى عن حبش اخبرني
الطوسي والحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان

بن مصعب بن عروه بن الزبير واخبرني محمد بن خلف بن المرزبان عن احمد بن زهير
عن مصعب الزبيري قال كانت ام عبد الملك بن مروان بنت عبد الله بن خالد
بن اسيد عند الحارث بن خالد فولدت له فاطمه بنت الحارث وكانت قبله عند
عبد الله بن مطيع فولدت له عمران ومحمد افقال فيها الحارث وكناها بابنها عمران

يا ام عمران ما زالت وما برحت ٭ بي الصبابه حتى شفني الشفق
والقلب تاق اليكم كي يلاقيكم ٭ كما يتوق الى نجاته الغرق
تنيل نزرًا قليلا وهي مشفقة ٭ كما يخاف مسيس الحية العرق

قال مصعب ابن عثمان فانشدني رجل يوما بحضرة ابنها عمران بن عبد الله
بن مطيع هذا الشعر ثم فطن فامسك فقال له لا عليك فانها كانت زوجته وقال
ابن المرزبان في خبره فقال له امض يرحمك الله فلا باس بذلك رجل تزوج ابنة
عمه وكان لها كفوًا كريمًا فقال فيها شعرًا بلغ ما بلغ وكان ماذا اخبرني محمد بن
خلف ابن المرزبان قال حدثني احمد بن عبد الرحمن التميمي عن ابي شعيب الاسدي
عن العدوي قال بينا الحارث بن خالد واقف على جمره العقبه اذ راى ام بكر
وهي ترمي الجمره فراى احسن الناس وجهًا وكان في خدها خال ظاهر فسال عنها
فاخبر باسمها ونسبها حتى فاتبعها حتى عرف رحلها ثم ارسل اليها يسالها ان تاذن
له في الحديث فاذنت له فكان ياتيها فيتحدث اليها حتى انقضت ايام الحج وارادت
الخروج الى بلدها فقال فيها

الا قل لذات الخال يا صاح في الخد ٭ تدوم اذا بانت على احسن العهد
ومنها علاما لمحري وشاحها ٭ واخرى تزين العقد الجيد في موضع العقد
وترعى من الود الذي كان بيننا ٭ فما يستوي راعي الامانة والمبدي
وقل قد وعدت اليوم وعدًا فالجزي ٭ ولا تخلفي الحين في خلف الوعد
وجودي علي اليوم منك بنايل ٭ ولا تبخلي قد مت قبلك في اللحد
فمن ذا الذي يبدي السرور اذا دنت ٭ بك الدار ويعفي بيابكم بعد
دنوكم منا رجًا نناله ٭ ومايكم والبعد جهد على جهد
كثير اذا يدنوا اغتباطي بكم النوى ٭ ووجدي اذا ما نعم ليس كالوجد

اقول ودمعي فوق خدي مخضل ◦ له وشل قد بل رصانه خدي

لقد منع الله البخيله وذنا ◦ وما منحت ودي بدعوى والقصد

اخبرني محمد بن خلف قال حدثت عن المدايني ولست احفظ من حدثني به قال طافت ليلى بنت ابي مره بن مسعود وامها ميمونه بنت ابي سفيان بن حرب بالكعبه فراها الحارث بن خالد فقال

اطافت بنا شمس النهار ومن راى ◦ من الناس شمسًا بالعشاء تطوف

ابو امها اوفى قريشٍ بذمةٍ ◦ واعمامها اما سالت ثقيف

صوت

وفيها يقول

امن طلل بالجزع من مكه السدر ◦ عفا بين اكناف المشعر فالحضر

ظللت فظل القوم من غير حاجه ◦ لدن غدوه حتى دنت حزوه العصر

يبكون من ليلى عهودًا قديمةً ◦ ومن ذا يبكي القوم من منزل قفر

الغنا في هذه الابيات لابن سريج ثاني ثقيل بالخنصر والبنصر عن يحيى المكي وذكر غيره انه للغريض وفي ليلى هذه يقول انشدناه وكيع بن عبد الله بن شبيب عن ابراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن فضاله النحوي للحرث بن خالد وفي بعض الابيات غنى

صوت

لقد ارسلت في السر ليلى تلومني ◦ وتزعمني ذا ملة طرفًا جلدا

وقد اخلفتنا كل ما وعدت به ◦ ووالله ما اخلفتها عامدًا وعدا

فقلت مجيبًا للرسول الذي اتى ◦ تراه لك الويلات من قولها جدا

اذا جيتها فاقرا السلام وقل لها ◦ دعي الجور ليلى واسلكي منهجًا قصدا

اني مكثنا عنكم ليال مرضتها ◦ تزيدينني ليلى على مرضي جهدا

تعدين ذنبًا واحدًا ما جنيته ◦ علي وما احصي ذنوبكم عدا

وان شيت حرمت النسا سواكم ◦ وان شيت لم اطعم نقاخًا ولا بردا

وان شيت غرنا بعدكم ثم لم نزل ◦ بمكة حتى تجلسي قابلًا نجدا

الغنا للغريض ثاني ثقيل بالسبابه في مجرى الوسطى وذكر ابن المكي ان فيه لدحمان ثاني ثقيل بالوسطى لا ادري هذا او غيره وفيه ثقيل اول للابجر عن يونس والهشامي

وفيه لابن سريج رمل بالبنصر ولغريب خفيف ثقيل عن الهشامي وحبش

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو الحسن المدايني قال كان الحارث بن خالد واليا على مكه وكان ابان بن عثمان ربما جاءه كتاب الخليفه بان يصلي بالناس ويقيم لهم حجهم فتاخر عنه في سنه الحرث كتابه ولم يات الحرث كتاب فلما حضر الموسم شخص ابان بن عثمان من المدينه فصلى بالناس وعاونته بنو أُميه ومواليهم فغلب الحارث على الصلوه فقال الحارث ×

فان تنج منها يا ابان مسلما • فقد افلت الحجاج خيل شبيب •

فبلغ ذلك الحجاج فقال ما لي وللحارث يغلبه ابان بن عثمان على الصلوه ويهتف ومن ذكره اياي فقال له عبيد ابن موهب اتاذن ايها الحجاج الامير في اجابته وهجايه قال نعم قال عبيد

• انا فابص ركب علائك والتمس • مكاسبها ان اللئيم كسوب •
• ولا تذكر الحجاج الا بصالح • فقد عشت من معروفه بذنوب •
• ولست بوالٍ ما حييت إمارةً • فمستخلف الا عليك رقيب •

قال المدايني وبلغني ان عبد الملك قال للحارث بن خالد اي البلاد احب اليك قال ما حسنت فيه حالي وعرض وجهي ثم قال

• لا كوفه أُمي ولا بصره ابي • ولست كمن يثنيه عن وجهه الكسل •

نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني

ومنها من تشبيب الحارث بامراته ام عمران صوت

• بان الخليط الذي كنا به نثق • بانوا فقلبك مجنونٌ بهم علقُ •
• تمايل نزرًا قليلًا وهي مشفقةٌ • كما تخاف مسيس الحيه الفرقُ •
• يا ام عمران ما زالت وما برحت • بي الصبابه حتى شفني الشفقُ •
• لا اعتق الله رقي من صبابتكم • صرا راه انه صبٌّ بكم علقُ •
• يضحك عن مرهف الانياب ذي اشر • لا قصم في ثناياه ولا روقُ •
• يتوق قلبي اليكم كي يلاقيكم • كما يتوق الى منجاته الغرقُ

غنّى ابن محرز في الثالث والسادس ثم في الخامس ثم الثاني ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابه في مجرى الوسطى عن اسحق وللغريض

في الرابع والثاني والسادس خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو ولسليل في الاول والثاني ثقيل اول بالطلق عن الهشامي ولابن سريج في الثاني والاول والرابع والخامس رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق وللهذلي في الثاني ثم الاول هزج عن الهشامي وذكر حبش ان فيها لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى ولابن محرز ثاني ثقيل ومما يغني فيه من شعر الحارث بن خالد في عايشه تصريحًا وتعريضًا بشره مجاريتها

صوت

يا ربع سره بالجناب تكلمي . وابن لنا خبرًا ولا تستعجم .
مالي رايتك بعد اهلك موحشًا . خلقًا كحوض الباقر المتهدم .
تسبي الضجيع اذا النجوم تغورت . طوع الضجيع انيقة المتوسم .
قب البطون اوانس مثل الدما . تخلطن ذاك بعفة وتكرم .

الغنا لمعبد خفيف رمل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى والابيات اكثر من هذه الاغاني الاني اعتمدت على ما غني فيه ومنها

صوت

اعرفت اطلال الرسوم تنكرت . بعدي وبدل ايهن دثورا ۞
وتبدلت بعد الانيس باهلها . عفرًا نواعم برتقين وعورا ۞
من كل مصبية الحديث ترى لها . كفلًا كرابية الكثيب وثيرا ۞
دع ذا ولكن هل رايت ظعاينا . قربن اجمالًا لهن بكورا ۞
يفترن لا يالون كل معقد . تملانه بحديثهن سرورا ۞
يا دار حسرها البلا تحسيرًا . وسفت عليها الريح بعدك مورا ۞
دق التراب بخيله مخيمه . بعواصفها ومسيره تسييرا ۞
يا ربع سرة ان اضر بك البلا . فلقد عهدتك آهلًا معمورا ۞
عقب الرذاذ خلافه فكانما . بسط الشواطب فوقهن حصيرا ۞
ان يمس حبلك بعد طول تواصل . خلقًا ويصبح بيتكم مهجورا ۞
فلقد اراني والجديد الى بلا . زمنًا بوصلك قانعًا مسرورا ۞
جذلًا بمالي عندكم لا ابتغي . للنفس عندك خلة وعشيرا ۞
كنت المنى واعز من وطي الحصى . عندي وكنت بذاك منك جديرا ۞

غنّى في الاول والثاني من هذه الابيات معبد ولحنه ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وللغريض وفيها ثقيل اول بالبنصر عن عمرو ولاسحق فيهما ثاني ثقيل ولابراهيم فيهما وفي الثالث خفيف ثقيل بالسبابة والوسطى عن ابن المكي وغنى الغريض في الثالث والسادس والرابع والخامس ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وغنّى معبد في السابع والثامن والعاشر خفيف ثقيل بالسبابة والوسطى عن يحيى ايضًا وليحيى المكي في الحادي عشر وما بعده الى اخرها ثاني ثقيل ولابراهيم فيها بعينها ثقيل اول عن الهشامي وفيها لاسحق رمل عنه وفي الثالث والرابع لجليدة المكية خفيف رمل عن الهشامي ايضًا وفيها من ابيات قالها بالشام عند عبد الملك بن مروان اولها

هل تعرف الدار ابها عجمًا • كالرق اجرى عليه حاذق قلما
بالخيف هاجت سوقًا ما غير جامدة • فانهلت العين تجري والقًا سجما
دار لسرة امست ما تكلمنا • وقد بنت لها لو تعرف الكلما
واها لسرة لو يدنو الامير بها • يا ليت سرة قد امست لنا امما

صوت

خلت بمكة لا دار بصافيه • هيهات جيرون ممن يسكن الحرما
يا سوانكم شط المزار بكم • فما تنيلوننا وصلًا ولا نعما

غنّى في هذين البيتين الهذلي ثاني ثقيل بالوسطى وفيهما ليحيى المكي ثقيل اول بالبنصر جميعًا من روايته صوت

قد قلت بالخيف اذ قالت لجارتها • ادام وصل الذي اهدى لنا الكلما
لا يرغم الله انفًا انت حامله • بل انف شانيك فيما سوكم رغما
ان كان رابك شي لست اعلمه • مني تهذي يميني والوضى سلما
او كنت احببت شيئًا مثل حبكم • فلا اقلت اذًا نعلي بي القدما
او كنت بيمت سخطًا عامدًا لكم • فلا ارحت اذًا اهلي ولا نعما
لا تتكليني الى من ليس يرحمني • ونال من يبغضين الحتف والسقما
ان الوشاة كثير ان اطعتهم • لا يرقبون بنا الًّا ولا ذمما

لابن عرس

لابن محرز في الابن عم الله انفا خفيف ثقيل بالبنصر وفيه لابن سريج خفيف
رمل عن الهشامي وفيه لابن مسجح ثاني ثقيل عن حبش وفي لا تكلفيني الى من
ليس يرحمني لابن محرز ثقيل اول بالبنصر عن حبش والهشامي اخبرني
الحسين بن يحيى قال الاحد ثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن الزبير
بن مزيد قال اذن المؤذن يوما وخرج الحارث بن خالد الى الصلوة فارسلت عايشه
بنت طلحه انه قد بقي علي شي من طوافي لم اتممه فقعد وامر المؤذنين فكفوا
عن الاقامه وجعل الناس يضحكون حتى فرغت من طوافها فبلغ ذلك عبد الملك
بن مروان فعزله وولى مكه عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن اسيد
وكتب الى الحارث ويلك اتركت الصلوة لعايشه بنت طلحه فقال الحارث والله
لو لم تقض طوافها الا الى الفجر لما كبرت وقال في ذلك

لم ارحب بان سخطت ولاكن • مرحبا ان رضيت عنا وسهلا •
ان وجها رايته ليلة البدر • عليه انسى الجمال وجلا •
وجهك الوجه لو يسال به المزن • من الحسن والجمال استهلا •
ان عند الطواف حين اتته • لجمالا انعما وحلفا رهلا •
وكسين الجمال ان غبن عنها • واذا ما بدت لهن اضمحلا •

في شعر الحارث بن خالد هذا اغاني قد جمع كلما في شعر منه على اختلاف طرايقه

صوت

وهو جودي على المتيم اثلا • لا تزيدي فواده اثل خبلا •
اثل اني والراقصات بجمع • يتبارين في الازمة قبلا •
سابحات يقطعن من عرفات • بين ايدي المطي حزنا وسهلا •
والاكف المطهرات على الركن • لشعث سعوا الى البيت رجلا •
لا اخون الصديق في السر حتى • ينقل البحر بالغرابيل نقلا •
او تمور الجبال مور سحاب • مرتع قد وعى من الماء ثقلا •
انعم الله لي بذا الوجه عينا • وبه مرحبا واهلا وسهلا •
حين قالت لا تفشين حديثي • يا ابن عمي اقسمت قلت اجل لا •

لا تصدي فتقتليني ظلمًا • ليس قتل المحب للحب حلا •
اتق الله واقبلي العذر مني • وتجافي عن بعض ما كان زلا •
ان اكن سوتكم به فلك العتبى • لدينا وحق ذاك وقلا •
لم ارحب بان سخطت ولكن • مرحبًا ان رضيت وسهلا •
ان شخصًا رايته ليلة البدر • عليه انثنى الجمال وحلا •
جعل الله كل انثى فدًا لك • بل خدها لرجلك نعلا •
وجهك البدر لو سالت به المزن • من الحسن والجمال استهلا •

غنى معبد في الابيات الاربعة الاول خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو ولابن محرز في الاول والثاني ثقيل اول عن اسحق ولابن سريج في الاول والثاني والخامس ثقيل اول عن الهشامي وللغريض في الخامس الى اخر الثامن خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو ولدحمان في التاسع والعاشر والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو ولمالك في التاسع الى آخر العاشر الثاني عشر لحن ذكره يونس ولم يجنسه ولابن سريج في هذه الابيات بعينها رمل بالوسطى عن عمرو وللغريض ايضًا فيها خفيف رمل بالبنصر عن ابن المكي ولابن عايشة في الخامس الى آخر الثامن لحن ذكره حماد عن ابيه ولم يذكر طريقته ومنها

صوت

أحقًا ان جيرتنا استحبوا • حزون الارض بالبلد السباخ •
الى عفر الاباطح من ثبير • الى ثور فمدفع ذي سراخ •
فتلك ديارهم لم يبق منها • سوى طلل المغرس والمناخ •
وما تغني بهاني الدهر حول • نواعم في المجاسد كالاراخ •

غنى في هذه الابيات الغريض ولحنه من الثقيل الاول بالوسطى عن الهشامي اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال اخبرني محمد بن سلام قال كانت سوداء بالمدينة مشغوفة بشعر عمر بن ابي ربيعة وكانت من مولدات مكة فلما ورد على اهل المدينة نعي عمر اكبروا ذلك فاشتد عليهم وكانت السوداء اشدهم حزنًا وجعلت لا تمر بسكة من سكك المدينة

الا ندبته

الاندلسية فلقيها بعض فتيان مكة فقال لها خفضي عليك فقد نشأ ابن عم
له يشبه شعره شعره قالت فانشدني بعضه فانشدها قوله

اني وللخمر واعداه مني • عند الجمال تودها العقل

الابيات كلها فجعلت تمسح عينيها من الدموع وتقول الحمد لله الذي لم يضع
حرمه اخبرني الزبيري قال حدثني عمي عبيد الله بن ابي حبيب
عن ابن الاعرابي قال ناضل سليمن بن عبد الملك بين الحارث بن خالد وبين
رجل من اخواله من بني عبس فرمى خالد فاخطى ورمى العبسي فاصاب
فقال انا نطلت الحارث بن خالد ثم رمى العبسي فاخطا ورمى الحارث
فاصاب فقال الحارث حسبت نضل الحرث بن خالد فاخطا ورمى الحارث
فاصاب فقال الحارث فاصاب فقال الحارث بن خالد ورمى فاخطى العبسي
واصاب الحارث مسك من الدرب والمزايد ورميا فاخطا العبسي واصاب
الحارث فقال للحارث وانك الناقص عند الزايد فقال سليمن عليك الا
كففت عن القول والرمي فكف

اخبار الاخر

ونسبه الاخر لقب عليه واسمه عبيد ابن القاسم ويكنى اباطالب
هكذا روى محمد ابن عبد الله بن ملك من سليمن عن اسحق وروى هرون
ابن الزيات عن حماد عن ابيه ان اسمه محمد ابن القاسم بن ضبة وهو مولى
لكنانة ثم لبني بكر وقال انه مولى بني ليث واخبرني عمي قال حدثنا
عبد الله بن ابي سعيد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن ملك واخبرني
الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه وهرون بن الزيات قالا حدثنا عبد الله
بن ابي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال كنا يوما عند اسحق فغنتنا
جارية يقال لها سميم

ان العيون التي في طرفها مرض • قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا •

فهبت اسحق ان اساله لمن الغنا فقلت لبعض من كان معنا سله فساله
فقال له اسحق مالك عهدي بك في شبيبتك تسئلنا عن هذا فقال
احببته لما شبت فقال لا ولكن هذا النقب هل هذا اللص فضرب بيده

ثلاثيني فقال له الرجل صدقت يا ابا محمد فاقبل علي وقال الم اقل لك اذا
اشتهيت شيئا فسل عنه اما لاعطينك فيه ما تعالى به من شئت منهم لمن
الشعر قلت لجرير فقال والغنا قلت للابجر وكان مدنيا منشاوه بمكه
او مكيا منشاوه بالمدينه اتدري ما اسمه قلت لا قال اسمه عبيد بن القاسم
ابن ضبه اتدري ما كنيته قلت لا قال ابو طالب سئل محمد بن عبد الله اتدري
ما اسمه قلت لا قال ابو طالب ثم قال اذهب فغالي بها من شئت منهم فانك
تظفر به وقال هرون حدثنا حماد عن ابيه اسحق قال الابجر اسمه محمد
بن القاسم بن ضبه وقال مرة واخبرني عبيد بن القاسم مولى بكر بن كنانه
وقيل انه مولى بني ليث وكان يلقب بالخشخاش قال هارون حدثني حماد
عن ابيه قال حدثني عورك اللهبي قال لم يكن بمكه امرؤ اطرف ولا اسخى
ولا احسن هيئة من الابجر كانت حلته بمايه دينار وفرسه بمايه دينار
ومركبه بمايه دينار وكان يقف بين المازمين فيرفع صوته فيقف
الناس له يركب بعضهم بعضا اخبرني علي بن عبد العزيز الكاتب
عن عبيد الله بن محمد بن خرداذبه عن اسحق واخبرني الحسين بن يحيى
عن حماد عن ابيه قال جلس الابجر في ليلة اليوم الرابع من ايام الحج على
قريب من التنعيم فاذا عسكر جرار قد اقبل من اخر الليل وفيه دواب تجنب
وفيها فرس ادهم عليه سرج حليته ذهب فاندفع فغنى

عرفت ديار الحي خالية قفرا ٭ كان بها لما توهمتها سطرا

فلما سمعه من في القباب والمحامل امسكوا وصاح صايح ويحك اعد الصوت
فقال لا والله الا بالفرس الادهم بسرجه ولجامه واربع مايه دينار واذا الوليد
بن يزيد صاحب الابل فنودي اين منزلك ومن انت قال انا الابجر ومنزلي
على باب زقاق الخرازين فغدا عليه رسول الوليد بالفرس واربعمايه دينار
وتخت من كتان ووشي وغير ذلك ثم اتى به الوليد فاقام عنده وراح مع اصحابه
عشية التروية وهو احسنهم هيئة وخرج معه او بعده الى الشام قال اسحق
وحدثني عورك اللهبي ان خروجه كان معه وذلك في ولاية محمد بن هشام بن اسمعيل

مكه وفي تلك السنه حج الوليد لان هشامًا امره بذلك ليتهتكه عند اهل الحرم فيجد السبيل الى خلعه فظهر منه اكثر مما اراد به من التشاغل بالمغنيين واللهو واقدم الاجر معه فلم يزل هناك حتى قتل الوليد ثم خرج الى مصر فمات بها ونسبة هذا الصوت في هذا الخبر صوت

عرفت ديار الحي خاليه قفرا . كان بها لما توهمتها سطرا
وقفت بها كيما ترد جوابها . فما بينت لي الدار عن اهلها خبرا

الغنا لابن عباد ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وفيه لسواط خفيف رمل بالبنصر قال اسحق وحدثت ان الابجر اخذ صوتًا من الغريض ليلًا ثم دخل في الطواف حين اصبح فراى عطا بن ابي رباح يطوف بالبيت فقال له يا ابا محمد اسمع مني صوتًا اخذته في هذه الليله من الغريض قال له ويحك افي مثل هذا الموضع قال كفرت برب هذه الكعبه لئن لم تسمعه سرًّا لاجهرن به فقال هاته فغناه صوت

عوجي علينا ربة الهودج . انك ان لم تفعلي تحرجي
اني اتيحت لي يمانيه . احدى بني الحرث من مذحج
يلبث حولًا كاملًا كله . لا نلتقي الا على منهج
في الحج ان حجت وماذا منى واهله ان هي لم تحجج

فقال له عطا الخير كله والله في منى واهلها حجت او لم تحج فاذهب الآن وقد مرت نسبة هذا الصوت وخبره في اخبار العرجي والغريض قال اسحق وذكر عمرو ابن الحرث عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال ختن عطا ابن ابي رباح بنيه او بني اخيه وكان الابجر يختلف اليهم ثلاثة ايام فيغني لهم قال هرون بن محمد حدثنا حماد بن اسحق قال نسخت من كتاب بن ابي جناح بخطه حدثني عزير بن طلحه الارقمي عن يحيى ابن عمران الارقمي عن حفص بن ام كلاب قال كان الابجر قال كان مولانا وكان مكيًّا وكان اذا قدم المدينه نزل علينا فقال لنا يومًا اسمعوا غنا ابن عايشتكم هذا فارسلنا اليه فجمعنا بينهما في بيت ابن هبان فتغنى ابن عايشه

فقال الاحو كل مملوك له حر ان انا غنيت معك الا بنصف صوتي
ثم ادخل اصبعه في صدره وغنى فسمع من في السوق صوته فحشر الناس
علينا فلم يفترقا حتى تشاتما وكان ابن عايشه حديد اجاهلا اخبرني
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابي سعيد قال حدثني
القطراني المغني عن محمد بن جبر عن ابراهيم ابن المهدي قال حدثني ابن الاشعب
عن ابيه قال اتى ذات يوم بالمغنيين للوليد بن يزيد وكنت نازلا معهم
فقلت للرسول خذني فيهم فقال لم او مويذ لك انما امرت باحضار المغنيين
وانت بطال لا تدخل معهم فقلت له انا والله احسن غنا منهم ثم اندفعت
فغنيت فقال لقد سمعت حسنًا ولكني اخاف عليك فقلت لا خوف عليك ولك
مع هذا شرط فقال وما هو قلت كلما اصبت فلك شطره فقال للجماعه اشهدوا
لي عليه فشهدوا ومضينا فدخلنا على الوليد وهو نفيس النفس فغناه المغنون
في كل فن من خفيف وثقيل فلم يتحرك ولا نشط فقام الاحو الى الخلا وكان
خبيثًا داهيًا فسال الخادم عن خبره وباي سبب هو حاس فقال بينه وبين
امراته شر لانه عشق اختها فغضبت عليه وهو الى اختها اميل وقد عزم على
طلاقها وحلف لها ان لا يذكرها ابدًا بمراسله ولا مخاطبه وخرج على هذه الحاله
من عندها فعاد الاحو الينا وجلس فما استقر به مجلسه حتى اندفع فغنى

صوت

فبيني فاني لا ابالي وايقني ◦ اصعد باقي حبكم او تصوبا
الم تعلمي اني عزوف عن الهوى ◦ اذا صاحبي من غير شي تغضبا

فطرب الوليد وارتاح وقال اصبت والله يا عبيد ما في نفسي وامر لي بعشرة
الاف درهم وشرب حتى سكر ولم يحظ بحظ احد سوى الاحو سيتى فلما
العصب بانقضا المجلس وثبت فقلت يا امير المومنين ان رايت ان تامر بي
بضربي فانه الساعه فضحك وقال قبحك الله وما السبب في ذلك فاخبرته
بقصتي مع الرسول وقلت له انه بداك من المكروه في اول يومه لما اتصل
على آخره فاريد ان اضرب مايه ويضرب بعدي مثلها فقال لقد لطفت بل اعطوه

مايه دينار

مايه دينار واعطوا الرسول خمسين دينار من مالنا عوضا من الخمسين التي اراد ان ياخذها من غيري فقبضها الرسول وتام وما حظي احد بشي غير الاتجو والشعر الذي غنا فيه الاتجو للوليد بن يزيد لعبد الرحمن ابن الحكم اخي مروان والغنا للاتجو ثقيل اول بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لعتره عده الحان تنسب صوت من المايه المختاره

حمره المساع بالمال الذي • وبرى في بيعه ان قد غبن
فهوان اعطا عطاءا فاضلا • دا اخا لم يكاره بمن
واذا ماسه بحد بير • يوت الناس كبرى بالسفن
كان للناس ربيعا مغدقا • ساقط الاكفاف ان راح ان جمن
نور شرق بين في وجهه • لم يصب اثوابه لون الدرن

عروضه من الرمل الشعر لموسى شهوات والغنا لمعبد خفيف ثقيل اول بالاطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق

اخبار موسى شهوات ونسبه

وخبره في هذا الشعر هو موسى ابن يسار مولى قريش ويختلف في ولايه لايهم هو فيقال انه مولى بني سهم ويقال مولى بني تيم بن مره ويقال بل مولى بني عدي بن كعب ويكنى ابا محمد وشهوات لقب غلب عليه اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه قال انما لقب شهوات لانه كان سؤلا ملحا ملحفا وكان كلما راى مع احد شيئا يعجبه من مال او متاع او ثوب او فرس يتباكى فاذا قيل له مالك قال اشتهي هذا فسمي شهوات قال اخرون انه كان من اهل ادربيجان وانه نشا بالمدينه وكان يجلب اليها القند والسكر فقالت له امراه من اهلها ما زال موسى يجينا بالشهوات فغلبت عليه اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان محمد بن يحيى يقول موسى مولى بني عدي بن كعب وليس ذلك بصحيح هو مولى بني تيم بن مره وذكر عبد الله بن شبيب عن الحزامي انه مولى بني سهم واخبرني وكيع عن احمد بن ابي خيثمه عن مصعب ومحمد بن سلام قال موسى شهوات

اخبار موسى شهوات ونسبه

مولى بني تميم اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن ابي
عبيدة قال هوي موسى شهوات جاريه بالمدينه فاستهيم بها وتساوم من
مولاها فيها فاستام بها عشرة الاف درهم فجمع كل ما يملكه واستماح اخوانه
فبلغ كلما جمعه اربعة الاف درهم فاتى سعيد بن خالد العثماني فاخبره
خاله واستعان به وكان صديقه واوثق الناس عنده فدافعه واعتل
عليه فخرج من عنده فلما راى ما به تمثل سعيد قول الشاعر

كتبت الي تستهدي الجواري • لقد انغطت من بلد بعيد

فاتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فاخبره بقصته
واسوله بسته الاف درهم فلما قبضها ونهض قال لم اجلس اذا ابتعتها
بهذا المال وقد انفدت كلما تملك فباي شي تعيشان ثم دفع اليه الفي درهم
وكسوه وطيبا وقال اصلحا بهذا شانكما فقال فيه

ابا خالد اعني سعيد بن خالد • اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد
ولكنني اعني ابن عايشه التي • ابوا بويه خالد بن اسيد
عقيد الندا ما عاش يرضى به الندا • وان مات لم يرض الندا بعقيد
دعوه دعوه انكم قد رقدتم • وما هو عن احسانكم برقود
فقلت انا شا هكذا اي جلودكم • من الغيظ لم تقتلهم بحديد

قال فشكاه العثماني الى سليمن بن عبد الملك فاحضر موسى فقال يا عاض كذا
اتهجوا سعيد بن خالد فقال والله يا امير المومنين ما هجوته ولكني مدحت
ابن عمه فغضب ثم اخبره بالقصه فقال العثماني قد صدق انما نسب من
مدحه الى ابيه ليعرف قال وكان سليمن اذا نظر الى سعيد بن خالد بن عبد الله
فيقول لعمري ما انت والله عن احساننا برقود اخبرني محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثنا سليمن بن ابي شيخ قال حدثنا مصعب بن عبد الله بهذا
الخبر فذكر نحو ما ذكره ابو عبيد وقال فيه كان سعيد بن خالد تاخذه الموته
في كل سنه وارادوا علاجه فتكلمت صاحبته على لسانه وقالت انا كريمه بنت
ملحان سيد الجن وان عالجتموه قتلته ووالله لو وجدت اكرم منه لهويته

احبرني

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابو حمزه انس بن خالد الانصاري
قال حدثنا قبيصه عن عمر بن حفص المهلبي قال حدثنا ابو عبيده قال حدثني
الحرث بن سليمن الهجيمي وهو ابن خالد بن الحارث المحدث فقال وكان عنده
رويه بن العجاج قال شهدت مجلس سليمن بن عبد الملك واتى سعيد بن خالد
بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال يا امير المومنين اتيتك مستعديًا قال ومن بك
قال موسى شهوات قال وماله قال سمع بي واستطال في عرضي فقال يا غلام علي
بموسى فاتي به فقال ويلك اسمعت به واستطلت في عرضه قال ما فعلت يا
امير المومنين ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو قال وكيف ذلك قال علقت جاريةً
لم يبلغ ثمنها جدتي فاتيته وهو صديقي فشكوت ذلك اليه فلم اصب عنده
فيه شيئًا فاتيت ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن اسيد فشكوت اليه
ما شكوته الى هذا فقال تعود الي فتركته ثلاثه ايام ثم اتيته فلما استقرني المجلس
قال يا غلام قل لقيمتي هاتي وديعتي ففتح بابًا عن جسد فاذا انا بالجاريه
فقال لي هذه بغيتك قلت نعم فداك ابي وامي قال اجلس ثم قال يا غلام قل لقيمتي
هاتي طسه نفقتي فاتى بطسه فنثرت بين يديه فاذا فيها مايه دينار ليس فيها
غيرها فردت في الطسه ثم قال عسده طيبتي فاتى بها فقال ملحفه فراشي فاتي بها
فصيرها في الطسه وما في العسره في حواشي الملحفه ثم قال شانك بهواك
واستعن بهذا عليه فقال له سليمن بن عبد الملك فذلك حين تقول ماذا
قال قلت

ابا خالدٍ اعني سعيد ابن خالدٍ ... اخا الجود لا اعني ابن بنت سعيد
ولكنني اعني ابن عايشة الذي ... ابو ابويه خالد ابن اسيد
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندا ... فان مات لم يرض الندا بعقيد
دعوه دعوه انكم قد رقدتم ... وما هو عن احسابكم برقود

فقال سليمن يا غلام علي بسعيد بن خالد فاتي به فقال احق ما وصفك به موسى
قال وما ذاك يا امير المومنين فاعاد عليه فقال قد كان ذلك يا امير المومنين
قال فما طوقتك عواقب هذه الافعال فقال دين ثلاثين الف درهم قال قد امرت
لك بها وبمثلها وبثلاث مثلها قال فحملت اليه مايه الف دينار فلقيت سعيد

بن خالد بعد ذلك فقلت له ما فعل المال الذي وصلك به سليمن قال ما اصبحت
والله املك الا خمسين دينارًا قلت ما اغتاله قال خلة من صديق وفاقة من ذي
رحم اخبرني وكيع قال حدثنا ابن ابي خيثمة عن مصعب الزبيري ومحمد بن سلام
قالا عشق موسى شهوات مولى بني سهم مُغَنّيَةً بالمدينة فاعطى بها عشرة
الاف درهم ثم ذكر باقي الخبر مثل حديث سليمن بن ابي شيخ وقال فيه اما والله
لئن مدحته وهو سميك وابوه سمي ابيك ولم نفرق بينكما لقال الناس هذا هو
ام هذا ولكن والله لا قولن قولًا لا يشك فيه وتمام الابيات التي مدح بها
سعيدًا بعد الابيات الاربعة المذكورة منها

فدى للكريم العبشمي بن خالدٍ • بنيّ ومالي طارفي وتليدي
على وجهه تلقى الايامن واسمه • وكل جوازى طيره بسعود
ابان وما استغنى عن الذي خبره • ابان به في المهد قبل قعود
ترى الجند والحاف يغشون بابه • لحاجاتهم من سيدٍ ومسود
فيعطي ولا يعطى ويغشى ويحتذى • وما بابه للمجتدين بشديد
تتلت أناسًا هكذا في جلودهم • من الغيظ لم تقتلهم بحديد

قال وكيع في خبره واما قوله لا اعني ابن بنت سعيد فان ام سعيد بن خالد
بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه آمنة بنت سعيد ابن العاص وعايشة
ام عقيل الندا بنت عبد الله بن خالد الخزاعي اخت طلحة الطلحات وامها صفية بنت
الحرث بن طلحة بن طلحة بن عبد الله بن قصي وام ابي عقيد الندى رملة بنت معوية
بن ابي سفيان ه اخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر
المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال لما انشد موسى شهوات سليمن بن عبد
الملك شعره هذا في سعيد بن خالد اتفقت اسماؤهما واسما ابويهما فتخوفت
ان يذهب شعري باطلًا تفرقت بينهما باميهما فاغضبه ان مدحت ابن عمه
فقال سليمن بلى والله لقد هجوته وما خفي ذلك علي ولكن لا اجد اليك سبيلًا
واطلقه اخبرني وكيع قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام
قال حدثني محمد بن مسلمة الثقفي قال قال موسى شهوات لمعبد امدح حمزة

بن عبد الله بن الزبير وتغني فيها ويكون ما تعطاه بيني وبينك فقال نعم فقال موسى

حمزة المبتاع بالمال الثنا ويرى في بيعه ان قد غبن
فهو ان اعطا عطا فاضلا ذا احاء لم يكدره بمن
واذا ما سنة مجدبة برت الناس لعري بالسفن
حرب عنه نقيا عرضه ذا بلاء عند محياها حسن
نور صدق بين في وجهه لم يدنس ثوبه لون الدرن
كنت للناس ربيعا غدوا ساقط الاكناف ان راح ارجحن

كذا قال وكيع قال احمد بن زهير واول هذه القصيدة عن غير ابن سلام

شاقني اليوم حبيب قد ظعن ففوادي مستهام مرتهن
ان هندا تيمتني حقبة ثم بانت عن هوى للنفس شجن
فتنة الحقها الله بنا عايذ بالله من شر الفتن

اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال اخبرني الطلحي قال اخبرني عبد الرحمن بن حماد عن عمران بن موسى بن طلحة قال لما زفت فاطمة بنت الحسين عليه السلام الى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه عارضها موسى شهوات وقال

طلحة الخير جدكم ولخير الفواطم
انت للطاهرين من فرع تيم وهاشم
ارتجيكم لنفعكم ولدفع المظالم

فامرت له بكسوة وطيب ودنانير اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتبي قال كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فلما مات عنها تزوجها داود بن سليمان بن مروان وكان قبيح الوجه فقال في ذلك موسى شهوات

ابعد الاغر ابن عبد العزيز قريع قريش اذا تذكر
تزوجت داود مختارة الا ذلك الخلف الاعور

فكانت اذا سخطت عليه تقول صدق والله موسى انك لانت الخلف الاعور

فيشتمه داود اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن
لقيط قال وقف موسى شهوات ليزيد بن خالد بن يزيد بن معوية على بابه
بدمشق وكان فتى جوادا سمحا فلما ركب وثب اليه واخذ بعنان دابته
ثم قال • قمت تصوّت إذ أتيت دمشقا يا يزيد بن خالد ابن يزيد •
يا يزيد ابن خالد ان تجبني يلقني طايري بنجم سعيد •
فامر له بخمسة الاف وكسوة وقال له كلما شيت فنادنا فانا نجيبك اخبرني
وكيع قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري
قال زوج موسى شهوات ابنته مولى لمعن بن عبد الرحيم بن عوف يقال له
داود بن ابي حميدة فلما جليت عليه قالوا له يا داود ما الجلوة فانشا يقول

• تقول لي النسا غداة تجلى • حميدة يا فتى ما الجلاء •
• فقلت لهم سمرقند وبلخ • وما بالصين من نعم وشاء •
• ابوها حاتم ان سيل خيرا • وليث كريهة عند اللقاء •

اخبرني وكيع قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني مصعب قال قضى ابو بكر
بن عبد الرحمن بن ابي سليمى بن حوحط على موسى شهوات بقضيه وكان
خالد بن عبد الملك استقضاه في ايام هشام بن عبد الملك فقال موسى يهجوه

• وجدتك فهّا في القضا مخلّطا • فقدتك من قاض ومن تاخر •
• فدع عنك يا سديه ذات رحمة • اذى الناس للحشو هم شر محشر
ثم ولي القضا سعيد بن سليمن بن يزيد بن ثابت الانصاري فقال يمدحه

• من سره الحكم صرفا لا مزاج له • من القضاه وعدلا غير مغموز •
• فليات دار سعيد الخير ان بها • امضى على الحق من سيف جر موز

قال وكان سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قد ولي المدينه
فاشتد على السفها والشعراء والمغنيين ولحق موسى بعض ذلك منه وكان
قبيح الوجه فقال موسى يهجوه

• قل لسعيد وجه العجوز لقد كنت لما قد اتيت سعدا محملا
• ان تكن ظالما اجهو لا فقد كان • ابوك الادنى ظلوما جهو لا

وقال يهجوه

وقال يهجوه

لعن الله والعباد نطيط الوجه لا يوحي قبيح الجوار

يتقي الناس خبثه واذاه مثل ما يتقون بول الحمار

لا يغرك سجدة بين عينيه حذار منها ومنه حذار

انما سجدة بها يخدع الناس عليها من سجدة بالدبار

اخبرنا عمي قال حدثنا ثعلب عن عبد الله بن شبيب قال ذكر الحرامي ان موسى شهوات سال بعض آل الزبير حاجة فدفعه عنها وبلغ ذلك عبد الله بن عمرو بن عثمن فبعث اليه بما كان التمسه من الزبيري من غير مسئلة فوقف عليه موسى وهو جالس في المسجد ثم انشا يقول

ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير انك فان

انت نعم المتاع لو كنت تبقا غير ان لا بقاء للانسان

والشعر المذكور الذي فيه الغنا يقوله موسى شهوات في حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان فتىً جوادًا كريمًا على هوج كان فيه ولاه ابوه العراقين وعزل مصعبًا لما تزوج سكينة بنت الحسين وعايشة بنت طلحه وامهر كل واحدة منهما الف الف درهم اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا سليمن بن ابي شيخ عن مصعب بن ابي الزبير واخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة واخبرني عبيد الله بن احمد الرازي والحسن بن علي الخفاف وقال عبيد الله حدثنا احمد بن الحارث المدايني وقال الحسين حدثنا الحرث بن ابي اسامه عن المدايني عن ابي مخنف ان انس ابن زنيم الليثي كتب الى عبد الله ابن الزبير

ابلغ امير المومنين رسالةً من ناصح لك لا يريد خداعا

بضع الفتاة بالف الف كامل وتبيت سادات الجيوش جياعا

لولا ابي حفص اقول مقالتي وابث ما ابثثتكم لارتاعا

فلما وصلت الابيات اليه جزع قال صدق والله لولا ابي حفص ان مصعبًا تزوج امراتين على الفي الف درهم لارتاع انا بعثنا مصعبًا الى العراق فاغمد سيفه وسل ايره

ونستعزله ثم دعا بابنه حمزة وامه بنت منظور بن زبان ذ الفزاري
وكان بها منه محل لطيف فولاه البصرة وعزل مصعبا وبلغ عبد الملك قوله
في اخيه مصعب فقال لكن ابا خبيب اغمد سيفه وابوه وخبره اخبرني
احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه قال هذه الابيات لعبد الله
بن همام السلولي قالوا جميعا فلما ولي حمزة البصرة اسا السيرة وخلط
تخليطا شديدا وكان جوادا شجاعا اهوج فوفدت الى ابيه الوفود في امره
وكتب اليه الاحنف في امره فذكر اخباره وما ينكره الناس منه وانه تخشى ان
يفسد عليه طاعتهم فعزله عن البصرة اخبرني احمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا المدايني قال لما قدم حمزة بن عبد الله
بن الزبير البصرة وكان واليا وكان شجاعا سخيا جوادا مخلطا يجود احيانا حتى
لا يدع شيئا يملكه الا وهبه ويمنع احيانا ما لا يمنع مثله فظهرت منه بالبصرة
خفة وضعف ركب يوما الى فيض البصرة فقال ان هذا الغدير ان رفقوا
به ليكفيهم صيفتهم هذه فلما كان بعد ايام ركب اليه فوافقه حازرا فقال
قد رايته ذات يوم فظننت انه لن يكفيهم فقال له الاحنف ان هذا
ما ياتينا ثم يغيض عنا ثم يفيض وشخص الى الاهواز فراى جبلها فقال هذا
قيقعان قال وقيقعان جبل بمكة فلقب ذلك الجبل قيقعان قال ابو زيد
وحدثني غير المدايني انه سمع بذكر الجبل بالبصرة فدعا بعامله فقال له
ابعث الينا خراج الجبل فقال ان الجبل ليس ببلد فاتيك خراجه وبعث الى
مرد انشاه فاستحثه بالخراج فابطا عليه فقام اليه بسيفه فقتله فقال له الاحنف
ما احد سيف الامير وهم بعبد العزيز بن بشر ان يضربه بالسياط فكتب
الاحنف الى ابن الزبير بذلك وقال له ان كانت لك بالبصرة حاجة فاصرف
ابنك عنها واعد اليها مصعبا ففعل ذلك وقال بعض الشعراء يهجو حمزة
ويعيره بقوله في امر الماء الذي راه قد جزر

يا ابن الزبير بعثت حمزة عاملا . يا ليت حمزة كان خلف عمان
ازري بدجلة حين عب عبابها . وتقاذفت بزواخر الطوفان

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال قال
خطب النوار بنت اعين المجاشعية رجل من قومها فجعلت امرها الى الفرزدق
وكان ابن عمها لانه ليزوجها منه فاشهد عليها بذلك وبان امرها اليه واحضر
شهودًا عدولًا فلما اشهدتهم على نفسها قال لهم الفرزدق فاني اشهدكم اني قد
تزوجتها فمنعته النوار نفسها وخرجت الى الحجاز الى عبد الله بن الزبير فاستجارت
بامراته ابنة منظور بن زبان وخرج الفرزدق فعاذ بابنه حمزة وقال يمدحه

يا حمزة هل لك في ذي حاجة غرضت • انضاؤه ببلاد غير ممطور •
فانت اولى قريش ان تكون لها • وانت بين ابي بكر ومنظور •

فجعل امر النوار يعلو وامر الفرزدق يدنو فقال الفرزدق في ذلك

اما بنوه فلم تنفع شفاعتهم • وشفعت ابنة منظور بن زبانا • ٢
ليس الشفيع الذي ياتيك مستيزرًا • مثل الذي ياتيك عريانا • الشفيع

فبلغ ابن الزبير شعره ولقيه على باب المسجد وهو خارج منه فضغط
حلقه حتى كاد ان يقتله ثم خلاه وقال

لقد اصبحت عرس الفرزدق ناشزًا • ولو رضيت رمح استه لاستقرت •

ثم دخل الى النوار فقال لها ان شئت فرقت بينك وبينه ثم ضربت عنقه
لا يهجونا ابدًا وان شئت امضيت نكاحه فهو ابن عمك واقرب الناس اليك
وكانت امراة صالحة فقالت او ما غير هذا قال لا قالت ما احب ان يقتل ولكني
امضي اليه فلعل الله عز وجل ان يجعل في كرهي له خيرًا فمضت وخرجت
معه الى البصرة اخبرني الحسن بن يحيى ومحمد بن مزيد بن ابي الازهر
قال حدثنا حماد عن ابيه عن الزبيري ان حمزة بن عبد الله بن الزبير كان
جوادًا فدخل عليه معبد يومًا وقد ارسله ابن قطن مولاه يقترض له من حمزة
الف دينار فاعطاه الالف فلما خرج من عنده قيل له هذا معبد مولى ابن قطن
وهو يروي فيك شعر موسى شهوات فيحسن روايته فامر برده فرده وقال
له ما حكاه القوم عنه فغناه الصوت واعطاه اربعين دينارًا فلما كان بعد
ذلك رد عليه ابن قطن المال ولم يقبله وقال له انه اذا خرج عني مال لم يعد الى ملكي

وقد روي ان الداخل على حمزه والمخاطب له في امره في هذه المخاطبه ابن سريج
وليس ذلك بثبت هذا هو الصحيح والغنا لمعبد لا شك فيه اخبرني
اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبه عن محمد بن يحيى
الغساني ان موسى شهوات قال لمعبد قد قلت في حمزه شعرا فغن فيه
حتى يكون اجزل لصلتنا ففعل ذلك معبد وغنى في هذه الابيات ثم دخل الى
حمزه فانشده اياها موسى ثم غناه فيها معبد فامر لكل واحد منهما بمايتي
دينار اخبرني محمد بن خالد بن المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم بن فراس
قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش قال كان موسى
شهوات مولى لسليمن بن ابي خيثمه بن حذيفه العدوي وكان شاعرا
من شعراء الحجاز وكان الخلفاء من بني اميه يحسنون اليه ويدرون عطاه
وتجيه صلاتهم الى الحجاز وكانت فاطمه بنت عبد الملك تحت عمر
ابن عبد العزيز فلما مات تزوجها داود بن سليمن وكان ذميما قبيحا فقال
موسى شهوات في ذلك

ابعد الاغر ابن عبد العزيز • قريع قريش اذا تذكر
تزوجت داود مختارة • الا ذلك الخلف الاعور

فغلب عليه ذلك من بني مروان وكان يقال له الخلف الاعور صوت
من المايه المختاره

عوجا خليلي على المحضر • والربع من سلامة المقفر
عوجا به واستنطقاه فقد • ذكرني ما كنت لم اذكر
ذكرى سلمى وايامها • اذ جاورتنا بلوى عسجر
بالربع من ودان مبدي لنا • ومحورا ناهيك من محور
في محضر كانه ملتقى • يا حبذا ذلك من محضر
الا لحي والحي به جيرة • فيما مضى من سالف الاعصر

الشعر للوليد بن يزيد وقيل انه لعمر بن ابي ربيعه وقيل انه للعرجي وهو
للوليد صحيح والغنا في اللحن المختار لابن سريج خفيف رمل بالبنصر

في مجراها

في مجراها ونيه لسارية خفيف رمل آخر عن ابن المعتز وذكر الهشامي
ان فيه لحكم الوادي خفيف رمل ايضًا اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد
عن ابيه عن المدايني قال كان زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله
عنه قد تزوج سكينة بنت الحسين عليهما السلام فعتب عليها
يومًا فخرج الى مال له فذكر اشعب ان سكينة دعته فقالت له ان
ابن عثمان خرج عاتبًا عليّ فاعلم لي حاله قال فقلت لا استطيع ان اتيه
اليه الساعة قالت فانا اعطيك ثلاثين دينارًا فاعطتني ثلاثين دينارًا فاتيته
ليلًا فدخلت الدار فقال انظروا من بالدار فاتوه فقالوا اشعب فنزل
عن فراشه وصار في الارض وقال اشعب قلت نعم قال ما جاء بك
قلت ارسلتني سكينة بنت الحسين لاعلم لها خبرك اتذكرت منها
ما تذكرت منك وانا اعلم انك قد فعلت حين نزلت عن فرشك وصرت على الارض
فقال دعني من هذا وغنني

• عوجابه واستنطقاه فقد • ذكرني ما كنت لم اذكر •

فغنيته اياه فلم يطرب ثم قال غنّ ويلك غير هذا فان اصبت ما في نفسي فلك
حلتي هذه وقد اشتريتها آنفًا بثلثماية دينار فغنيته صوت

• علق القلب بعض ما شجاه • من حبيب امسى هواه هواه •
• ما ضراري نفسي بهجره • من لم يسى سيئًا ولا بعدًا نواه •
• واجتنابي بيت الحبيب وما الخلد باشهى اليّ من ان اراه •

فقال ما عدوت والله ما في نفسي خذ الحلة فاخذتها ورجعت الى سكينة
فقصصت عليها القصة فقالت واين الحلة فقلت معي فقالت وانت الآن
تريد ان تلبس حلة ابن عثمان لا والله ولا كرامة فقلت وقد اعطانيها
اي شيء تريدين مني قالت انا اشتريها منك فبعتها اياها بثلثماية دينار
الشعر المذكور في هذا الخبر لعمر بن ابي ربيعه والغنا للدارمي خفيف ثقيل
بالخنصر في مجرى الوسطى وذكر عمرو بن بانه انه للهذلي وفيه لابن جامع ثاني
ثقيل بالوسطى اخبرني الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن ابيه ان رجلًا كان له

جارية يهواها وتهواه فغاضها يوماً وتمادى ذلك بينهما واتفق ان دخلت اليها مغنية فغنتها ما ضر اري نفسي بهجران من ليس مسيئاً ولا بعيداً انواه

فقالت الجارية لا شيء والله الا الحمق ثم قامت الى مولاها فقبلت راسه واصطلحا وعاد الى احسن ما كانا عليه

صوت من المائة المختارة

يا ويح قلبي لو انه اقصر ما كان عيشي كما ارى اكدر
يا من عذيري ممن كلفت به يشهد قلبي بانه يسحر
يا رب يوم رايتني فرحاً اخوض في اللهو مسبل المئزر
بين يدي ابا تحت كاسهم عليهم كف شادن احور

الشعر لابي العتاهية والغنا لفريدة خفيف رمل بالبنصر

ذكر نسب ابي العتاهية واخباره

سوى ما كان من امر عتبة فانه افرد لكثرة الصنعة فيه وفي تشبيبه بها وانها اتسعت جداً فلم يصلح ذكرها هنا لئلا تنقطع المائة الصوت وهي تذكر على انفراد في مواضع اخر ان شا الله عز وجل ابو العتاهية لقب غلب عليه واسمه اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته ابو اسحق وامه ام زيد بنت زياد المحاربي مولى بني زهرة

قل للمكني نفسه متخيراً بعتاهيه • والمرسل الكلم القبيح وعنه اذن واعيه •
ان كنت سراً سوتني او كان ذاك علانيه • فعليك لعنة ذي الجلال فام زيد زانيه •

ومنشؤه بالكوفة وكان في اول امره يتخنث ويحمل زاملة المخنثين وكان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر وبرع فيه وتقدم ويقال اطبع الناس بشار والسيد وابو العتاهية وما قدر احد قط على جمع شعر هولا الثلاثة باسره لكثرته وكان غزير البحر كثير المعاني لطيفها سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط المردود مع ذلك واكثر شعره في الزهد والامثال وكان قوم من اهل عصره ينسبونه الى القول بمذهب الفلاسفة ومن لم يومن بالبعث ويحتجون بان شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون النشور والمعاد وله اوزان طريفة قالها مما لم يتقدمه الاوايل فيها وكان ابخل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه

ذكر نسب ابي العتاهية واخباره

وفي كلام ابي الفرج في الخلاف في الديانة يوهم ان ابا العتاهية فيه على العتاهي ...

من الاموال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد
قال احمد بن القاسم عن ابيه قال المهدي يوما لابي العتاهيه انت انسان متحذلق
متعته فاستوت له من ذلك كنيته غلبت عليه دون اسمه وكنيته وسارت له
في ذلك الناس قال ويقال للرجل المتحذلق عتاهيه كما يقال للطويل
سباجه وابو عتاهيه باسقاط الالف واللام قال محمد بن يحيى واخبرني محمد
بن موسى قال اخبرني ميمون بن هرون عن بعض مشايخه قال كني بابي
العتاهيه لانه كان يحب الشهره والمجون والتعته فكني لعتوه بابي العتاهيه
قال ومولده بالكوفه ومنشوه وتاديبه قال محمد بن موسى وكان محمد بن
ابي العتاهيه يذكر ان اصلهم من عنزه وان جدهم كيسان كان من عنز اليمن
فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان جدهم هذا صغيرا يتيما يكفله قرابة
له من عنزه فسباه خالد بن الوليد مع جماعه صبيان من اهلها فوجه بهم الى ابي بكر
فوصلوا اليه وبحضرته عباد بن رفاعه العنزي احد بني هدد بن اسد بن ربيعه
بن نزار فجعل ابو بكر يسال الصبيان عن انسابهم فيخبره كل واحد منهم بمبلغ
معرفته حتى سال كيسان فذكر له انه من عنزه فلما سمعه عباد يقول ذلك استوهبه
من ابي بكر وقد كان خالصا له فوهبه له فاعتقه فتولى عنزه اخبرني محمد
بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا احمد بن الحجاج
الجلاني المكي قال حدثني ابو ذويل الجلاني قال لم ار قط مندل بن علي العنزي
واخاه حبان على غضب من شي الا يوما واحدا دخل عليهما ابو العتاهيه وهو
مصمغ بالدما فقالا له ويحك ما حالك فقال لهما من انا فقالا انت اخونا وابن عمنا ومولانا
قال ان فلانا الجرار قاتلني وضربني وزعم اني نبطي فان كنت نبطيا هربت
على وجهي والا فخذوا لي بحقي فقام معه مندل بن علي وما انتعل نعله غضبا
وقال والله لو كان حقك على عيسى بن موسى لاخذته لك منه ومر معه حافيا
حتى اخذ له بحقه واخبرني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسين بن علي
عن محمد بن معويه عن جناده بن المفلس الحجاى قال ابو العتاهيه مولى عطا
بن محجن العنزي اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه

قال قال ابو عون احمد بن المنجم اخبرني حيان الكاتب قال كان ابو العتاهيه
وابراهيم الموصلي من اهل المدار جميعًا وكان ابو العتاهيه واهله يعملون هذه
الحرار الخضر فقدما الى بغداد ثم افترقا فنزل ابراهيم الموصلي بغداد ونزل ابو العتاهيه
الحيره وذكر عن الرقاشي ايضا قال مثل ذلك كان ابا ابي العتاهيه نقله الى الكوفه
قال محمد بن سلام مولا ابي العتاهيه من قبل ابيه لعنزه ومن قبل امه لبني زهره
ثم لمحمد بن زيد بن عتبه بن ابي وقاص وكانت امه مولاة لهم يقال لها ام زيد
اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال الجليل
بن اسد كان ابو العتاهيه ياتينا فيستاذن ويقول ابو اسحق الخراق وكان ابوه
حجامًا من اهل زهره ولذلك يقول ابو العتاهيه

الا انما التقوى هو العز والكرم • وحبك للدنيا هو الفقر والعدم •
وليس على عبدٍ تقيٍّ نقيصةٌ • اذا صحح التقوى وان حاك او حجم •

حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا القلابي قال حدثنا محمد بن ابي العتاهيه قال جاذب
رجل من كنانه ابا العتاهيه في شي عليه للكناني واستطال عليه بقوم من اهله
فقال ابو العتاهيه

دعني من ذكر ابٍ وجد • ونسب يعليك سور المجد •
ما الفخر الا في التقى والزهد • وطاعةٍ تعطي جنان الخلد •
لا بد من ورد لاهل الورد • اما الى ضحل واما عد •

حدثنا الصولي قال حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا احمد بن حرب قال كان مذهب
ابي العتاهيه القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين لا من شي ثم انه
بنى العالم هذه البنيه منهما وان العالم حديث الصنعه والعين لا محدث له الا الله
سبحانه وكان يزعم ان الله جل وعز سيعيد كل شي الى الجوهرين المتضادين
قبل ان تفنى الاعيان جميعًا وكان يذهب الى ان المعارف واقعه بقدر الفكر والاستدلال
والبحث طباعًا وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيع على مذهب الزيديه
البتريه لا ينتقص احدًا ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبرًا قال الصولي
حدثني ايوب بن المورع قال حدثني الحافظ قال قال ابو العتاهيه لثمامه بين يدي المامون

وكان كثيرا

وكان كثيرا ما يعارضه بقوله في الاخبار اسالك عن مسئلة فقال له المامون عليك بشعرك فقال ان راى امير المومنين ان ياذن لي في مسئلته ويامره باجابتي فقال اجبه اذا سالك فقال انا اقول انكل ما فعله العباد من خير وشر فهو من الله عز وجل وانت تابى ذلك فمن حرك يدي هذه وجعل ابو العتاهية تحركها فقال له ثمامة حركها من امه زانيه فقال شتمني والله يا امير المومنين فقال ثمامة ناقض العاض بظر امه والله يا امير المومنين فضحك المامون وقال الم امرك ان تشتغل بشعرك وتدع ما ليس مثل عملك قال ثمامة فلقيني بعد ذلك فقال لي يا ابا معن ما اغناك الجواب عن السفه فقلت ان من اتم الكلام ما قطع الحجه وعاقب على الاساءة وشفى من الغيظ وانتصر من الجاهل قال محمد بن يحيى وحدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت العباس بن رستم يقول كان ابو العتاهية مذبذبا في مذهبه لا يعتقد شيئا فاذا سمع طاعنا عليه ترك اعتقاده اياه واخذ غيره حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني بن ابي الدنيا قال حدثني الحسن بن عبد ربه قال حدثني علي بن عبيدة الريحاني قال حدثني ابو الشمقمق قال رايت ابا العتاهية يحمل زاملة المخنثين فقلت له امثلك يضع نفسه في هذا الموضع مع سنك وشعرك وقدرك فقال اريد ان اتعلم كيادهم واتحفظ كلامهم واخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال ذكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل ان بشر بن المعتمر قال يوما لابي العتاهية بلغني انك لما نسكت جلست تحجم اليتامى والفقرا والمساكين للسبيل اكذلك كان قال نعم قال فما اردت بذلك قال اردت ان اخفض من نفسي حسب ما رفعتني هذه الدنيا واضع منها ليسقط عني الكبر واكتسب بما فعلته الثواب وكنت احجم الفقرا والمساكين واليتامى خاصه فقال له بشر دعني من تذليل نفسك بالحجامه فانه ليس بحجة لك ان تؤدبها وتصلحها بما لعلك تفسد به امر غيرها اخبرني هل كنت تعرف الوقت الذي تحتاج فيه من تحجمه الى اخراجه قال لا قال فهل كنت تعرف هذا وما يحتاج فيه كل واحد منهم ان تخرجه على قدر طبعه مما ان زدت فيه او نقصت عنه ضر المحجوم قال لا

قال لا قال فما اراك الا ايدت ان تتعلم الحجامه على اقفا اليتامى والمساكين
اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني بن ذكوان قال حدثنا العباس بن رستم
قال كان حمدويه صاحب الزنادقه قد اراد ان ياخذ ابا العتاهيه ففزع من ذلك
فقعد حجاما اخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه
قال قال ابو دعامه علي بن زيد اخبرني يحيى بن خالد ان ابا العتاهيه
قد نسك واته قد قعد يحجم اليتامى للاجر تواضعا بذلك فقال الم يكن يبيع
الجرار قبل ذلك فقلت بلى فقال اما في بيع الجرار من الذل ما يكفيه ويستغني
عن الحجامه اخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا شيخ من مشايخنا قال حدثني
ابو سعيد صاحب بن ابي داود قال قلت لابي العتاهيه القرآن عندك مخلوق
او غير مخلوق فقال لي سالتني عن الله او غير الله قلت عن غير الله قال فامسك
فاعدت عليه فاجابني هذا الجواب حتى فعل ذلك ثلاثا فقلت له ما لك لا تجيبني
فقال قد اجبتك ولكنك حمار ٥ اخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا شيخ من
مشايخنا قال حدثنا محمد بن موسى بن يحيى قال كان ابو العتاهيه نضيفا ابيض اللون
اسود الشعر وله وفره جعده وهيئه حسنه ولباقه وحصافه وكان له عبيد
من السودان ولاخيه زيد ايضا عبيد منهم يعملون الخزف في اتون لهم
فاذا اجتمع منه شي القوه على اجير لهم فقال له ابو عباد الزيدي من اهل
طاق الحراني بالكوفه فيبيعه على يده ويرد فضله عليهم جرار التجار
قال محمد بن يحيى قال محمد بن يوسف وحدثني عبد الله بن محمد قال حدثني
عبد الحميد بن سريع مولى بن عجيل قال رايت ابا العتاهيه وهو جرار
ياتيه الاحداث والمتادبون ينشدهم اشعاره فياخذون ما تكسر من الخزف
ويكتبونها فيها حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني
محمد بن عمرو بن عبد الله الجرجاني قال لما هاجا بن قابوس النصراني كلثوم
بن عمرو العتابي وجعل ابو العتاهيه يشتم ابي قابوس ويضع منه ويفضل
العتابي عليه فبلغه ذلك فقال فيه ٥

قل للمكني نفسه متحوبا بعتاهيه ۰ والمرسل الكلم القبيح وعنه اذن واعيه ۰

ان كان سرا سوى

ه ان كان سِرّا سوني اوكان ذاك علانيه ه نعليك لعنة ذي الجلال وأم زيد زانيه ه

يعني ام ابي العتاهيه وهي ام زيد بنت زياد فقيل له اتشتم مسلماً فقال لم اشتمه وانما قلت نعليك لعنة ذي الجلال ومن عنينا رانيه فقال وفيه يقول والقه بن الحباب وكان يهاجيه

كان فينا يكنى ابا اسحق وبها الركب سار في الافاق .

فتكنى معتوهنا بعتاه بالكاهنية انت باتفاق .

خلق الله لحية لك لا تسكك معقورة لدى الحلاق .

اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابو النوشجاني قال اتاني يوما البواب فقال ابو اسحق الخزاف بالباب فقلت ايذن له فاذا ابو العتاهيه قد دخل فوضعت بين يديه قنو موز فقال قد صرت تتبل العلما بالموز قلت اباعبيده بالموز وتريد ان تقتلني به والله لا اذوقه قال فحدثني عروه بن يوسف الثقفي قال رايت اباعبيده وقد خرج من دار النوشجاني في شق محمل مسجى الا انه حي وعند راسه قنو موز وعند رجليه قنو آخر يذهب قال فقال النوشجاني وغيره لما دخلنا عليه نعوده فسألناه ما سبب علتك فقال هذا النوشجاني جاني بموز كانه ايور المساكين فاكثرت منه وكان سبب علتي قال ومات في تلك العله اخبرني الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن زهير قال سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري يقول ابو العتاهيه اشعر الناس فقلت باي شي استحق عندك ذلك قال بقوله

تعلقت بآمال طوال اي آمال • واقبلت على الدنيا ملحاً اي اقبال .

ايا هذا تجهز لفراق الاهل والمال • فلا بد من الموت على حال من الحال .

ثم قال مصعب هذا كلام سهل حق لا حشو فيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقر به الجاهل اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يستحسن قول ابي العتاهيه ه

انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه • فاذا احتجت اليه ساعةً مجّك فوه .

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي املاً قال حدثني عمي الفضل بن محمد قال حدثني

عمي الفضل بن محمد قال حدثني موسى بن صالح بن شيخ قال حدثني صالح الشهرزوري قال اتيت سلما الخاسر فقلت له انشدني لنفسك فقال لا ولكني انشدك لاشعر الجن والانس لابي العتاهية ثم انشدني قوله صوت

سكن يبقى له سكن • ما بهذا يوذن الزمن • نحن في دار يخبرنا • ببلاها ناطق لسن •
دار سوء لم يدم فرحا • لامرئ فيها ولا حزن • في سبيل الله انفسنا • كلنا بالموت مرتهن •
كل نفس عند ميتتها • حظها من مالها الكفن • ان مال المرء ليس له • منه الا ذكره الحسن •

اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني رجل من اهل البصرة انسيت اسمه قال حدثني حمدون بن زيد قال حدثنا رجا بن سلمة قال قلت لسلم الخاسر من اشعر الناس قال ان شئت اخبرتك باشعر الجن والانس فقلت انما سالتك عن الانس فاذا انت زدتني الجن فقال احسنت اشعرهم الذي يقول ٥ سكن يبقى له سكن ٥ ما بهذا يوذن الزمن ٥ قال والشعر لابي العتاهية حدثنا الزبيري قال حدثنا عمي الفضل قال حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن زياد الفرا قال دخلت على جعفر بن يحيى فقال لي يا ابا زكريا ما تقول فيما اقول فقلت وما تقول اصلحك الله قال ازعم ان ابا العتاهية اشعر اهل زمانه فقلت هو والله اشعرهم عندي حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا جعفر بن النضر الواسطي الضرير قال حدثني محمد بن شيرويه الانماطي قال قلت لداود بن رزين الشاعر من اشعر الناس قال ابو نواس قلت فما تقول في ابي العتاهية قال ابو العتاهية اشعر الجن والانس حدثنا الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال قال الزبير بن بكار اخبرني ابراهيم بن المنذر او محمد بن الضحاك قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري اشعر الناس ابو العتاهية حيث يقول

ما ضر من جعل التراب مهاده • الا ينام على الحرير اذا قنع •

صدق والله واحسن حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني احمد بن حرب قال حدثني المعلى عن عثمان قال قيل لابي العتاهية كنت تقول الشعر

فقال ما اردته

فقال ما اردته قط الا مثل لي فاقول ما اريد واترك ما اريد اخبرني بن عمار
قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني روح بن الفرج الحرمازي قال جلست
الى ابي العتاهيه فسمعته يقول لو شيت ان اجعل كلامي كله شعرا لفعلت
حدثني بن عمار قال حدثني محمد بن ابراهيم بن خلف قال حدثني ابي
قال حدثت ان المهدي جلس للشعرا يوما فاذن لهم وفيهم بشار واشجع وكان
اشجع ياخذ عن بشار ويعظمه وغير هذين وكان في القوم ابو العتاهيه
قال اشجع فلما سمع بشار كلامه قال يا اخا سليم هذا ذلك الكوفي الملقب
فقلت نعم فقال لاجزي خيرا من جمعنا معه ثم قال له المهدي انشد فقال لي
ويحك او يستنشد قبلنا ايضا قلت قد ترى فانشا يقول

الا ما لسيدتي ما لها • ادلا فاحمل ادلالها •
والا ففيم تجنت وما • جنيت سقى الله اطلالها •
الا ان جارية للامام • قد اسكن الحسن سربالها •
مشت بين حور قصار الخطا • تجاذب في المشي اكفالها •
وقد اتعب الله نفسي بها • واتعب باللوم عذالها •

قال اشجع فقال بشار ويحك يا اخا سليم ما ادري من اي امريه اعجب
امن ضعف شعره ام من تشبيبه بجارية الخليفه يسمعه ذلك باذنه حتى اتى على
قوله • اتته الخلافه منقادة • اليه تجرر اذيالها •
ولم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •
ولو رامها احد غيره • لزلزلت الارض زلزالها •
ولو لم تطعه بنات القلوب • لما قبل الله اعمالها •
وان الخليفة من بغض لا اليه • ليبغض من قالها •

فقال لي بشار ويحك وقد اهتز طربا ويحك يا اخا سليم اترى الخليفه لم يطر
عن فرشه طربا لما ياتي به هذا الكوفي • اخبرني يحيى بن علي اجازة قال
حدثنا ابن مهرويه قال حدثني العباس بن ميمون بن طايع قال حدثنا رجا
بن سلمه قال سمعت ابا العتاهيه يقول قرات البارحه عم يتساءلون ثم قلت

قصيده احسن سخا وقد قيل ان منصور ابن عمار شنع بهذا عليه قال
يحيى بن علي حدثني ابن مهرويه قال حدثنا ابن عمرو القرشي قال لما قضى
منصور بن عمار على الناس مجلس البعوضة قال ابو العتاهية انما سرق
منصور هذا الكلام من رجل كوفي فبلغ قوله منصورا فقال ابو العتاهية
زنديق اما ترونه لا يذكر في شعره الجنة ولا النار وانما يذكر الموت فقط
فبلغ ذلك ابا العتاهية فقال فيه

يا واعظ الناس قد اصبحت متهما ... اذ عبت منهم امورا انت تاتيها
كالملبس الثوب من عري وعورته ... للناس بادية ما ان يواريها
واعظم الاثم بعد الشرك نعلمه ... في كل نفس عماها عن مساويها
عرفانها بعيوب الناس تبصرة ... منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

فلم تمض الايام يسيرا حتى مات منصور بن عمار فوقف ابو العتاهية
على قبره وقال يغفر الله لك ابا السري مما كنت رميتني به اخبرني محمد بن يحيى
قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الهشامي عن محمد بن ابي العتاهية قال كان
لابي العتاهية جارة تشرف عليه فرأته ليلة يقنت فروت عنه انه يكلم القمر
واتصل الخبر بحمدويه صاحب الزنادقة فمضى الى منزلها وبات واشرف
على ابي العتاهية فرآه يصلي ولم يزل يرقبه حتى قنت وصار الى مضجعه
فانصرف حمدويه خاسئا حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن الرياشي
قال حدثنا الخليل بن اسد النوشجاني قال جانا ابو العتاهية الى منزلنا فقال
زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له فقل شيئا نتحدث
به عنك فقال

الا اننا كلنا بائد ... واي بني ادم خالد
وبدؤهم كان من ربهم ... وكل الى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصى الاله ... ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له اية ... تدل على انه واحد

اخبرنا ابو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال تذاكروا يوما شعر ابي العتاهية
بحضرة الجاحظ الى ان جرا ذكر ارجوزته المزدوجة التي سماها ذات الامثال
فاخذ بعض من حضر ينشدها حتى اتى على قوله ما للشباب المرح التصابي

رواح الجنه في الشباب فقال الحافظ للمستدتف ثم قال انظر الى قوله رواح الجنه في الشباب فان له معنى كمعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته الا القلوب تعجز عن معرفته الالسنه الا بعد التطويل وادامه التفكير وخير المعاني ما كان القلب الى قبوله اسرع من اللسان الى وصفه وهذه الارجوزه من بدايع ابي العتاهيه فقال ان فيها اربعه الاف مثل منها قوله

حسبك مما تبتغيه القوت • ما اكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفافا • من اتقى الله رجا وخافا
هي المقادير فلمني اوفذر • ان كنت اخطات فما اخطا القدر
لكل ما يودي وان قل الم • ما اطول الليل على من لم ينم
ما انتفع المرء بمثل عقله • وخير ذخر المرء حسن فعله
ان الفساد ضده الصلاح • ورب جد جره المزاح
من جعل النمام عينا هلكا • مبلغك الشر كباغيه لكا
ان الشباب والفراغ والجده • مفسده للمرء اي مفسده
يغنيك عن كل قبيح تركه • لو زين الراي الاصيل شكه
ما عيش من آفته بقاوه • نغص عيشا كله فناوه
يا رب من اسخطنا بجهده • قد سرنا الله بغير حمده
ما تطلع الشمس ولا تغيب • الا لامر شانه عجيب
لكل شي معدن وجوهر • واوسط واصغر واكبر
وكل شي لاحق بجوهره • اصغره متصل باكبره
من لك بالمحض وكل ممتزج • وساوس في الصدر منك تعتلج
ما زالت الدنيا لنا دار اذا • ممزوجه الصفو بالوان القذا
الخير والشر بها ازواج • لذا نتاج ولذا نتاج
من لك بالمحض وليس محض • يخبث بعض ويطيب بعض
لكل انسان طبيعتان • خير وشر وهما ضدان
والخير والشر اذا ما عدا • بينهما بون بعيد جدا
انك لو تستنشق الشحيحا • وجدته انتن شي ريحا

عجبت حين عمني السكوت • حتى كاني حاير صموت
كذا قضى الله فكيف اصنع • والصمت ان ضاق الكلام اوسع

وهي طويله جدا وانما ذكرت هذا القدر منها حسب من الساق من الكلام من صفتها

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن روح بن الفرج قال شاورني رجل ابا العتاهيه فيما ينقش على خاتمه فقال انقش عليه لعنه الله على الناس ثم انشد

بلوت الناس واخلاقهم ... فصرت استانس بالوحده
وما اكثر الناس لعمري وما اقلهم في حاصل العده

حدثني الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك ان عمر بن العلا مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي كان ممدوحا فمدحه ابو العتاهيه فامر له بسبعين الف درهم فانكر ذلك بعض الشعراء وقال كيف فعل بهذا الكوفي واي شي مقدار شعره فبلغه ذلك فاحضر الرجل وقال والله ان الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه حتى يشبب بخمسين بيتا ثم يمدحنا ببعضها وهذا فكان المعاني تجمع له فمدحني فقصر التشبيب فقال

اني امنت من الزمان وريبه ... لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله ... لحذوا له حر الوجوه نعالا

صوت

ان المطايا تشتكيك لانها ... قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن مخفة ... واذا رجعن بنا رجعن ثقالا

اخذ هذا المعنى من قول النصيب

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ... ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني محمد بن النضر كاتب غسان بن عباد قال خرجت رسولا الى عبد الله بن طاهر وهو ببلد مصر فنزلت على العتابي وكان لي صديقا فقال انشدني لشاعر العراق يعني ابا نواس وقد كان مات فانشدته ما كنت احفظه من ملحه وقلت ظننتك تقول هذا لابي العتاهيه فقال لو رايت ابا العتاهيه لقلت لك انشدني لاشعر الناس ولم اقتصر على العراق * اخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا هارون بن سعد ان عن شيخ من اهل بغداد قال قال

ابو العتاهيه يومًا اكثر الناس يتكلمون بالشعر وهم لا يعلمون ولو احسنوا تاليفه
لكانوا كلهم شعرا قال فبينا نحن كذلك اذ قال رجل لآخر معه مسح يا صاحب
المسح تبيع المسح فقال ابو العتاهيه هذا من ذاك الم تسمعوه يقول يا صاحب المسح
تبيع المسحا فقد قال شعرًا وهو لا يعلم ثم قال له الرجل تعال ان كنت تريد الربحا
فقال ابو العتاهيه وقد اجاز المصراع بمصراع اخر وهو لا يعلم قال له تعال ان كنت
تريد الربحا حدثني قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني احمد بن بشر
ابو طاهر الحكمي قال حدثني توبه الهاشمي عن العذري قال سمعت الاصمعي
يقول شعر ابي العتاهيه مثل ساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب
والخزف والنوى حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال قال محمد بن ابي العتاهيه
سُئل ابي هل تعرف العروض فقال انا اكبر من العروض قال وله اوزان لا تدخل
في العروض ٥ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثنا ابو عكرمه
قال حُمّ الرشيد فصار ابو العتاهيه الى الفضل ابن ابي الربيع برقعة فيها

لو علم الناس كيف انت لهم ماتوا اذا ما أَلِمْتَ اجمعهم
خليفة الله انت ترجح بالناس اذا ما وزنت انت وهم
قد علم الناس ان وجهك يستغني اذا ما رآه معدمهم

قال فانشدها الرَّبِيعُ الرَّشِيْدَ فامر باحضار ابي العتاهيه فما زال يسامره
ويحدثه الى ان برا ووصل اليه بذلك السبب مال جزيل قال وحدثت ان ابن
الاعرابي حدث بهذا الحديث فقال له رجل في مجلسه ما هذا الشعر بمستحق
لما قلت قال ولم قال لانه شعر ضعيف فقال ابن الاعرابي وكان احد الناس
الضعيف والله عقلك لا ابي العتاهيه يقول ضعيف الشعر فوالله ما رايت
شاعرًا قط او اقدر على بيت شعر منه ولا احسب مذهبه الا ضربًا من السحر
ثم انشد له

قطعت منك حبائل الآمال وحططت عن ظهر المطي رحالي
ووجدت برد الناس بين رحائلي فارحت من حل ومن ترحالي
فالآن يا دنيا عرفتك فاذهبي يا دار كل تنقل وزوال
والآن صار لي الزمان مؤدبا فغدا وراح علي بالامثال

يا ايها البطر الذي هو مرعد • في فيه متخرق الاوصال •
حذف المنى عنه المشمر في الهدى • وارى مساكن طويلة الاذيال •
حيل لابن ادم والزمان كثيرة • والموت يقطع حيلة المحتال •
قست السوال فكان اعظم قيمة • من كل عارفة جرت لسوال •
واذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً • فابذله للمتكرم المفضال •
واذا خشيت تعذراً في بلدة • فاشدد يديك بعاجل الترحال •
واصبر على غير الزمان فانما • فرج الشدايد مثل حل عقال •

ان الكريم اذا حباك بموعد اعطاكه سلساً بغير مطال

ثم قال للرجل اتعرف ان احداً يحسن ان يقول مثل هذا الشعر فقال له الرجل يا ابا عبد الله جعلني الله فداك اني لم ارد عليك ما قلت ولكن الزهد مذهب ابي العتاهيه وشعره في المديح ليس كشعره في الزهد فقال وليس هو الذي يقول في المديح ٥

وهرون ماء المزن يشفى به الصدى • اذا ما الصدى بالريق غصت حناجره •
واوسط بيت في قريش لبيته • واول عز في قريش واخره •
وزحف له تحكي البروق سيوفه • وتحكي الرعود القاصفات حوافره •
اذا حميت شمس النهار تضاحكت • الى الشمس منه بيضه ومغافره •
اذا نكب الاسلام يوماً بنكبة • فهرون من بين البرية ثايره •
ومن ذا يفوت الموت والموت مدرك • كذا لم يفت هارون ضد ينافره •

قال فتخلص الرجل من شر ابن الاعرابي ثان قال له القول كما قلت وما كنت سمعت له بمثل هذين الشعرين وكتبهما عنه — حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن ابي طاهر قال حدثني ابو الاعرابي المنجم له بعض من حضر في المجلس انت اشعر الناس قال حدثني هرون بن سعد ان بن الحرث مولى عباد قال حضرت ابا نواس في مجلس وانشد شعراً فقال ليحيى بن علي بن يحيى اجازه قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن ابي السرى قال قال ثمامه اسرس انشدني ابو العتاهيه

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه • تملكه المال الذي هو مالكه •
الا انما مالي الذي انا منفق • وليس لي المال الذي انا تاركه •

اذا كنت في امال

اذا كنت ذا مال فبادر به الذي
يحق والا استهلكته مهالكه

فقلت له من اين قضيت هذا فقال من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنما لك من مالك ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
فقلت له اتومن بان هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الحق قال نعم
قلت فلم تجلس عندك سبعة وعشرون بدرة في دارك لا تاكل منها
ولا تشرب ولا تزكي ولا تقدمها ذخرا ليوم فقرك وفاقتك فقال يا ابا معن والله
انما قلت هو الحق ولكني اخاف الفقر والحاجة الى الناس قلت وبما يزيد حال
من افتقر على حالك وانت دايم الحرص دايم الجمع شديد شحيح على نفسك
لا تشتري اللحم الا من عيد الى عيد فترك جواب كلامي كله ثم قال لي والله لقد
اشتريت في يوم عاشورا لحما وتوابله وما يتبعه بخمسة دراهم فلما قال لي هذا القول
اضحكني حتى اذهلني عن جوابه ومعاتبته فامسكت عنه وعلمت انه ليس ممن
شرح الله صدره للاسلام ٥ اخبرني يحيى بن علي اجازة قال حدثني علي
بن مهدي قال قال الحافظ حدثني ثمامة قال دخلت يوما الى ابي العتاهية واذا هو ياكل
خبزا بلا شي فقلت كذلك رايته ياكل خبزا وحده فقلت لا ولكني رايته يتادم بلا
شي فقلت وكيف ذلك قال رايت قدامه خبزا يابسا من رقاق فطير وقدحا فيه لبن
حليب فكان ياخذ القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ثم يخرجها ولم يتعلق منه
بقليل ولا كثير فقلت له كانك اشتهيت ان تتادم بلا شي وما رايت احدا قبله
تادم بلا شي قال الحافظ وزعم لي بعض اصحابنا قال دخلت على ابي العتاهية
في بعض المتنزهات وقد دعا عيا شا صاحب الجسر وهيا له غدا وقال الغلام
اذا وضعت لهم الغدا فقدم الي ثريدة بخل وزيت فدخلت عليه وهو ياكل
منها اكل منكمش غير منكر لشي ولا متنكره فدعاني فمددت يدي معه
فاذا ثريدة بخل وبزر بدلا من الزيت فقلت له اتدري ما تاكل قال نعم ثريدة
بخل وبزر فقلت وما دعاك الى هذا فقال غلط الغلام بين دبة الزيت ودبة
البزر فلما جاني كرهت التجبر وقلت دهن كدهن فاكلت فما انكرت شيا
اخبرنا يحيى بن علي قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني عبيد الله بن عطية

الكوفي قال حدثنا محمد بن عيسى الحربي وكان جار ابي العتاهيه قال كان لابي
العتاهيه جار يلتقط النوى ضعيف سيئ الحال متجمل عليه ثياب له بنات وعيال
وكان يمر بابي العتاهيه طرفي النهار فيقول ابو العتاهيه اللهم اعنه على ما
هو مستقبله شيخ ضعيف سيئ الحال عليه ثياب متجمل اللهم اعنه اللهم
اصنع له اللهم بارك فيه فبقي على هذا الى ان مات الشيخ نحوا من عشرين سنة لا
والله ما تصدق عليه بدرهم ولا دانق قط وما زاده على الدعا شيئا فقلت له
يوما يا ابا اسحق اني اراك كثير الدعا لهذا الشيخ وتزعم انه فقير معيل ولا
تتصدق عليه بشي فقال اخشى ان يعتاد الصدقه والصدقه اخر مكاسب العبد
وان في الدعا خيرا كثيرا قال محمد بن عيسى الحربي هذا وكان لابي العتاهيه
خادم اسود طويل كانه محراك اتون وكان يجري عليه رغيفين كل يوم بغير ادم
فجاني الخادم يوما فقال لي والله ما اشبع فقلت وكيف ذاك قال لاني لا افتر من
الكد وهو يجري علي رغيفين بغير ادم فان رايت ان تكلمه حتى يزيدني رغيفا
فتوجر فوعدته بذلك فلما جلست معه مر بنا الخادم فكرهت اعلامه
انه قد شكاه الي فقلت له يا ابا اسحق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم قال
رغيفين فقلت له لا يكفيه فقال من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من اعطى نفسه
شهوتها هلك وهذا خادم يدخل على حرمي وبناتي وان لم اعوده القناعه
والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي فمات الخادم بعد ذلك فكفنه في ازار وفراش
له خلق فقلت سبحان الله خادم قديم الخدمه واجب الحق تكفنه في خلق وانما
يكفيك له كفن بدينار فقال انه يصير الى البلا والحي اولى بالجديد من الميت
فقلت يرحمك الله ابا اسحق فلقد عودته الاقتصاد حيا وميتا قال محمد
بن عيسى هذا ووقف عليه ذات يوم سايل من العيارين الظرفا وجماعة
جيرانه حواليه فساله من بين جيرانه فقال صنع الله لك فاعاد السوال فرد عليه
فاعاد عليه الثالثه فرد عليه مثل ذلك فغضب وقال الست الذي يقول

كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ

قال نعم قال فبالله عليك اتريد ان تعد مالك كله لكفنك قال لا قال فبالله

كم قدرت لكفنك

كم قدرت لكفنك قال خمسه دنانير قال فهي اذاً حظك من مالك قال نعم قال فتصدق
علي من غير حظك بدرهم واحد قال لو تصدقت عليك كان حظي قال فاعمل على ان
دينارا من الخمسه الدنانير وضعه قيراط وادفع الي قيراطا واحدا والا فواحده اخرى
قال ما هي قال القبور تحفر بثلاثه دراهم فاعطني درهما واقيم لك كفيلا باني
احفر قبرك به متى مت وتروح درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احتفر رددته
على ورثتك او رده كفيلي عليهم فخجل ابو العتاهيه وقال اعزب لعنك الله وغضب
عليك وضحك جميع من حضر ومر السايل يضحك والتفت الينا ابو العتاهيه وهو
مغتاض فقال من اجل هذا وامثاله حرمت الصدقه فقلنا له ومن حرمها فما رايت
احداً ادعى ان الصدقه حرمت قبله ولا بعده قال محمد بن عيسى وقلت لابي العتاهيه
اتزكي مالك فقال والله ما انفق على عيالي الا من زكاه مالي فقلت له سبحان الله
انما ينبغي ان تخرج زكاة مالك الى الفقراء والمساكين فقال لي لو انقطعت عن عيالي
زكاة مالي لم يكن في الارض افقر منهم اخبرني عيسى بن الحسين الوراق
قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال سليمن بن ابي شيخ قال ابراهيم بن ابي شيخ
قلت لابي العتاهيه اي شعر قلته احكم قال قولي علمت يا مجاشع بن مسعده
ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده اخبرني عيسى قال
حدثني الزبير بن بكار قال حدثني ابو غزيه قال كان مجاشع بن مسعده اخو عمرو
بن مسعده صديقا لابي العتاهيه وكان يقوم بحوائجه كلها ويخلص مودته فمات وعرضت
لابي العتاهيه حاجه الى اخيه عمرو بن مسعده فتباطا فيها وكتب اليه ابو العتاهيه

عنيت عن الدهر القديم عنينا ... وضيعت وداً ابيننا ونسينا
ومن عجب الايام ان مات مالفي ... ومن كنت تغشاني به وحيينا

فقال عمرو استبطا ابو اسحق اغماونا وتوعدنا ما بعد هذا اخير ثم قضى حوائجه
اخبرني عيسى والحرمي قالا حدثنا الزبير قال حدثني ابو غزيه قال كان
ابو العتاهيه اذا قدم المدينه يجلس الي فاراد مرة الخروج من المدينه فودعته
ثم قال
ان نعش نجتمع والا فما اشغل من مات عن جميع الانام
اخبرني احمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسين بن عليل العنزي

قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحق العدوي قال كان البعض التجار من اهل باب
الطاق على ابي العتاهيه ثمن ثياب اخذها منه فمر به يوماً فقال صاحب الدكان
لغلام ممن تخدمه حسن الوجه ادرك ابا العتاهيه فلا تفارقه حتى تاخذ ما لنا
عليه فادركه على راس الجسر فاخذ بعنان حماره ووقفه فقال له حاجتك يا غلام
فقال انا رسول فلان بعثني اليك لاخذ ما له عليك فامسك عنه ابا العتاهيه وكان
كل من مر فراى الغلام متعلقاً به فوقف ينظر حتى رضي ابو العتاهيه جمع الناس
وحفلهم ثم انشا يقول

والله ربّ انني ✱ لاجل وجهك عن فعالك ✱
لو كان فعلك مثل وجهك ✱ كنت مكتفياً بذلك ✱

فخجل الغلام فارسل عنان الدابه الحمار ورجع الى صاحبه فقال بعثتني الى شيطان
جمع الناس علي وقال فيّ الشعر حتى اخجلني فهربت منه اخبرني
احمد بن العباس قال حدثني العنزي قال حدثني ابراهيم بن اسحق قال حدثني
ابراهيم بن حكيم قال كان ابو العتاهيه يختلف الى عمرو بن مسعدة لود كان
بينه وبين اخيه مجاشع فاستاذن عليه يوماً فحجب فلزم منزله واستبطاه
عمر فكتب اليه ان الكسل يمنعني من لقايك وكتب في اسفل رقعته

كسلني الناس منك عنك فما ✱ ارفع طرفي اليك من كسلي ✱
اني اذا رابني اخو ثقة ✱ قطعت منه حبايل الامل ✱

حدثني علي بن سليمن الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال
استاذن ابو العتاهيه يوماً على عمرو بن مسعدة فحجب عنه فكتب اليه

مالك قد حلت عن اخابك ✱ واستبدلت يا عمرو شيمة كدره ✱
اني اذا الباب تاه حاجبه ✱ لم يك عندي في هجره نظره ✱
لستم ترجون للحساب ولا ✱ يوم تكون السما منفطره ✱
لكن دنيا كالظل بهجتها ✱ سريعة الانقضا منشمره ✱
قد كان وجهي لديك معرفة ✱ فاليوم اضحى حرفاً من النكره ✱

اخبرني محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثني ابو عكرمه

قال كان الرشيد

قال وكان الوثيل اذا راى عبد الله بن معن بن زايدة تمثل قول ابي العتاهيه

اخت بني شيبان مرت بنا • ممشوطة كورا على بغل •

قال واول هذه الابيات

يا صاحبي رحلي لا تكثرا • في شتم عبد الله من عذل •

سبحان من خص ابن معن بما • ارى به من قلة العقل •

قال ابن معن وجلا نفسه • علي في الجلوة يا اهلي •

انا فتاة الحي من وايل • في الشرف الشامخ والنبل •

ما في بني شيبان اهل الحجا • جارية واحدة مثلي •

ويلي ويا لهفي على امرد • يلصق مني القرط بالحجل •

صافحته يوما على خلوة • فقال دع كفي وخذ رجلي •

اخت بني شيبان مرت بنا • ممشوطة كورا على بغل •

تكنى ابا الفضل ويا من راى • جارية تكنى ابا الفضل •

قد نقطت في وجهها نقطة • مخافة العين من الكحل •

ان زرتموها قال زوارها • نحن عن الزوار في شغل •

مولاتنا مشغولة عندها • بعل فما اذن على البعل •

يا بنت معن الحي لا تجهلي • واين اقصار عن الجهل •

اتجلد الناس وانت امرؤ • تجلد في دبرك بالفسل •

ما ينبغي للناس ان ينسبوا • من كان ذا جود الى البخل •

تبذل ما يمنع اهل الندا • هذا لعمري منتهى البذل •

ما قلت هذا فيك الا وقد • جفت به الاقلام من قبلي •

قال وبعث اليه عبد الله بن معن فاتي به فدعا بغلمان له ثم امرهم ان يركبوا منه الفاحشة ففعلوا ثم اجلسه وقال له قد جزيتك على قولك في فهل لك بعد هذا في الصلح ولك مركوب وعشرة الاف درهم او نقيم على الحرب او ما ترى فقال بل الصلح قال فاسمعني ما تقوله في معنى الصلح فقال

ما لعذالي وما لي • امروني بالضلال

عن لوي في اعتفاري ۰ لابن معن واحتمالي
ان يكن ما كان منه ۰ فبجوبي وفعالي
انا منه كنت اسوى ۰ عشرة في كل حالي
كل امر يصحب من حسن ۰ رجوعي ومقالي
رب صد بعد ود ۰ وهوى بعد تعالي
قد رايناذا كثيرا ۰ جاريا بين الرجال
انما كانت يميني ۰ لطمت مني شمالي

حدثني محمد بن يحيى العولي قال حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال حدثني ابو محمد عبد القوي بن محمد بن ابي العتاهيه ومحمد بن سعد قالا كان ابو العتاهيه يهوى في حداثته امراه نائحة من اهل الحيرة لها حسن ودمائه يقال لها سعدى وكان عبد الله بن معن بن زايدة المكنى ابا الفضل يهواها ايضا وكانت مولاه لهم ثم اتهمها ابو العتاهيه بالنسا فقال فيها

الا يا ذات السحق في الغرب والشرق ۰ افيقي فان النيك اشهى من السحق
افيقي فان الخبز بالادم يشتهى ۰ وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق
اراكي تروقعن الخروق بمثلها ۰ واي لبيب يرقع الخرق بالخرق
وهل يصلح المهراس الا بعوده ۰ اذا احتيج فيه ذات يوم الى الدق

حدثنا الصولي قال حدثنا العلاي قال حدثنا مهدي بن سابق قال تهدد عبد الله بن معن ابا العتاهيه وخوفه ونهاه ان يعرض لمولاته سعدى فقال ابو العتاهيه

الا قل لابن معن الذي في الود قد حالا
لقد بلغت ما قال فما باليت ما قالا
ولو كان من الاسد ما صال ولا هالا
فضع من حلية السيف الذي البست خلخالا
وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا
ولو مد الي اذنيه كفيه لما نالا
قصير الطول والطيله لا اشب ولا اطالا

اي قومك اطالا (؟) رين (؟) الحجب تكلالا

حدثني الصولي قال حدثني

محمد بن موسى

محمد بن موسى قال حدثني سليمن المدني قال احتال عبد الله بن معن على ابي
العتاهيه حتى اخذ في مكان فضربه مائة سوط ضربًا ليس بالمبرح غيظًا عليه
وانما لم يعنف في ضربه خوفًا من كثره من يتغنى به فقال ابو العتاهيه يهجوه

جلدتني بكفها بنت معن بن زائده
جلدتني فاوجعت بابي تلك جالده
وتراها مع الخصى على الباب قاعده
تتكنى كنى الرجال بعمد مكايده
جلدتني وبالغت مايه غير واحده
اجلديني اجلدي اجلدي انما انت والده

وقال ايضًا

ضربتني بكفها بنت معن اوجعت كفها وما اوجعتني
ولعمري لولا الذي كفها اذ ضربتني بالسوط ما تركتني

قال محمد بن يحيى الصولي فحدثني عون بن محمد ومحمد بن موسى قالا
لما اتصل هجا ابي العتاهيه بعبد الله بن معن وكثر غضب من ذلك اخوه
يزيد بن معن من ذلك وتوعد ابا العتاهيه فقال فيه قصيدته التي اولها

بني معن ويهدمه يزيد كذاك الله يفعل ما يريد
فمن كان للحساد غمًا وهذا قد تسر به الحسود
يزيد يزيد في منع وبخل وينقص في العطا ولا يزيد

حدثني الصولي قال حدثني حبله بن محمد قال حدثني ابي قال مضى بنو معن
الى منزل رحمان ابن علي العنزيين الفقيهين وهما من بني عمرو بن عامر بطن
من تقدم من عنزه وكانا من ساداه اهل الكوفه فقالوا لهما نحن بيت واحد
واهل لا فرق بيننا وقد اتانا من مولاكم هذا ما لو اتانا من بعيد الولا لوجب
ان تردعاه فاحضروا ابا العتاهيه ولم يكن يمكنه الخلاف عليهما فاصلحا بينه وبين
عبد الله ويزيد بن معن وضمنا عنه خلوص النيه وعنهما الابتعاد بسوء
وكانا ممن لا يمكن خلافهما فرجعت الحال الا المودة والصفا وجعل الناس يعذلون
ابا العتاهيه على ما فرط منه ولامه اخرون في صلحه لهما فقال

ما العذل لي وما لي ٭ امروني بالضلال
وقد كتبت متقدمه حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال
كان زايدة بن معن صديقا لابي العتاهيه يرثيه
حزنت لموت زايدة بن معن ٭ حقيق ان يطول عليه حزني
فتى الفتيان زايدة المصفى ٭ ابو العباس كان اخي وخدني
فتى قوم واي فتى تواري ٭ به الاكفان تحت ثرى ولبن
الا يا قبر زايدة ابن معن ٭ دعوتك كي تجيب فلم تجبني
سل الاقوام عن اركان قوم ٭ اصبنا منهم ركنا بعد ركن
حدثني الصولي قال حدثنا الحسن بن علي الرازي القاري قال حدثنا احمد بن فتى
قال كنا عند ابن الاعرابي فذكر قول ابن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي
اذا ذات دل كلمته لحاجة ٭ فهم بان يقضي تنحنح او سعل
وان عبد الملك قال تركتني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلا فاذكر قوله
فاهاب ان اسعل قال فقلت لابن الاعرابي فهذا ابو العتاهيه قال في
عبد الله بن معن
فصغ ما كنت به حليتا ٭ سيفك خلخالا
وما تصنع بالسيف ٭ اذا لم تك قتالا
قال عبد الله بن معن ما لبست سيفي قط فرايت انسانا يلمحني الا ظننته
يحفظ قول ابي العتاهيه فيّ فلذلك سامل فاعجل فقال ابن الاعرابي اعجبوا
لعبد يهجو مولاه قال وكان ابن الاعرابي مولى بني شيبان نسخت من
كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين ابن ابي
السري قال اجتمع ابو العتاهيه ومسلم بن الوليد الانصاري في بعض المجالس
فجرى بينهما كلام فقال له مسلم والله لو كنت ارضى ان اقول مثل قولك
الحمد والنعمة لك ٭ والملك لا شريك لك لبيك ان الملك لك
لقلت في اليوم عشرة الاف بيت ولكني اقول
موف على مهج في يوم ذي رهج ٭ كانه اجل يسعى الى امل

ينال بالرفق ما تعي الرجال به • كالموت مستعجلاً ياتي على مهل •
يكسو السيوف نفوس الناكثين به • ويجعل الروس تيجان القنا الذبل •
لله من هاشم في ارضه جبل • وانت وابنك ركنا ذلك الجبل •

قال ابو العتاهيه يا ابن اخي قل مثل قولي الحمد والنعمة لك حتى اقول مثل قولك كانه اجل يسعى الى امل • حدثنا الصولي قال حدثنا العلاي قال حدثني مهدي بن سابق قال قال بشار لابي العتاهيه انا والله استحسن اعتذارك من دمعك حيث تقول

كم من صديق لي اسارقه البكا من الحياء •
واذا تامل لامني فاقول ما بي من بكاء •
لكن ذهبت لارتدي فطرفت عيني بالرداء •

فقال له ابو العتاهيه والله يا ابا معاذ ما لذت الا بمعناك ولا اجتنيت الا من غرسك حيث تقول صوت

شكوت الى الغواني ما الاقي • وقلت لهن ما لوي بعيد •
فقلن بكيت فقلت لهن كلا • وقد يبكي من الشوق الجليد •
ولكني اصاب سواد عيني • عويد قذى له طرف حديد •
فقلن فما لمدمعها سواء • اكلتا مقلتيك اصاب عود •

لابراهيم الموصلي في هذه الابيات لحن من الثقيل الاول بالوسطى مطلق اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن هارون الازرقي مولى بني هاشم عن ابن عايشه عن ابي محمد بن الفضل الهاشمي قال جا ابو العتاهيه الى ابي فتحدث ساعة وجعل ابي يشكو اليه تخلف الصنعه وجفا السلطان فقال ابو العتاهيه اكتب

كل على الدنيا له حرص • والحادثات اناتها غفص •
فكان من واروه في جدث • لم يبد منه لقاطن شخص •
تبغي من الدنيا زيادتها • وزيادة الدنيا هي النقص •
ليد المنية في تلطفها • عن ذكر كل شفيقه فحص •

حدثني عمي قال حدثني علي بن محمد البسامي عن جده بن حمدون قال
اخبرني مخارق قال لما تعزا ابو العتاهيه ولبس الصوف امره الرشيد ان يقول
شعرًا في الغزل فامتنع فضربه الرشيد ستين عصًا وحلف ان لا يخرج من حبسه
حتى يقول شعرًا في الغزل فلما رفعت المقارع عنه قال للرشيد كل مملوك له حر
وامراته طالق ان تكلم سنةً الا بالقران او لا اله الا الله محمد رسول الله فكان الرشيد
تحزن فيما فعله به فامر ان يحبس في دار ويوسع عليه ولا يمنع من دخول من يريد
اليه قال مخارق وكانت الحال بيني وبين ابراهيم الموصلي لطيفه فكان يبعث اليه الايام
اتعرف حاله واذا دخلت اليه الى حبسه وجدت بين يديه ظهورًا ودواة قد كتب اليه
جميع ما يريد واكلمه انا فما زلت هكذا سنه واتفق ان ابراهيم صنع صوته وهو

صوت

اعرفت دار الحي بالحجر • فسرور بان بقية العمر •
وهجرتها والفت رسمًا باليًا • والرسم كان احق بالهجر •

لحن ابراهيم في هذا الشعر خفيف رمل بالوسطى وفيه لاسحق رمل بالوسطى قال
مخارق فقال لي ابراهيم اذهب الى ابي العتاهيه حتى تغنيه هذا الصوت فاتيته
في اليوم الذي انقضت فيه يمينه فغنيته اياه فكتب الي بعد ان غنيته هذا
اليوم الذي تنقضي فيه يميني واحب ان تقيم عندي الى الليل فاقمت عنده
نهاري كله حتى اذن الناس المغرب كلمني فقال مخارق قلت لبيك قال قل لصاحبك
يا ابن الزانيه اما والله لقد ابقيت للناس فتنه الى يوم القيمه فانظر اين انت من الله
غدًا قال مخارق وكنت اول من افطر على كلامه فقلت له دعني من هذا هل قلت شيئًا تمليه
به من هذا الموضع قال نعم قد قلت في امراتي شعرًا قلت هاته فانشدني

صوت

من لقلب متيم مشتاق • شفه شوقه وطول الفراق •
طال شوقي الى قعيدة بيتي • ليت شعري فهل لنا من تلاق •
هي حظي قد اقتصرت عليها • من ذوات العقود والاطواق •
جمع الله عاجلًا بك شملي • عن قريب وفكني من وثاق •

قال فكتبتها وصرت بها الى ابراهيم فصنع فيها لحنًا ثم دخل على الرشيد فكان اول صوت

غناه اياه

غناه اياه في ذلك المجلس فاعجبه وسال لمن الشعر والغنا فقال ابراهيم اما الغنا
فلي واما الشعر فلاسيرك ابي العتاهيه قال او قد فعل قلت نعم قد كان ذلك
قد عابه ثم قال لمسرور الخادم كم كنا ضربنا ابا العتاهيه قال ستين عصا
فامر له بستين الف درهم وخلع عليه واطلقه نسخت من كتاب هارون
بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسن بن علي السوي قال قال
لي الفضل بن العباس وجد الرشيد وهو بالرقه على ابي العتاهيه في شي
وابو العتاهيه بمدينه السلام فكان ابو العتاهيه يرجوا ان يتكلم الفضل بن الربيع
في امره فابطا عليه بذلك فكتب اليه ابو العتاهيه

اجفوتني فيمن جفاني • وجعلت شانك غير شاني •
فلطال ما امنتني مما ارى كل الاماني •
حتى اذا انقلب الزمان علي صرت مع الزمان •

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضي عنه وارسل الفضل اليه يامره بالشخوص
ويذكر له ان امير المومنين قد رضي عنه فشخص فلما دخل الى الفضل انشده قوله
فيه • قد دعوناه نائيا فوجدناه على نايه سميعا قريبا •
فادخله الى الرشيد فرجع به الى حالته الاولى اخبرني يحيى بن علي بن يحيى اجازه
قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن علي السري قال كان يزيد بن منصور
خال المهدي يتعصب لابي العتاهيه لانه كان يمدح اليمانيه اخوال المهدي في اشعاره
فمن ذلك قوله صوت

سقيت الغيث يا قصر السلام • فنعم محله الملك الهمام •
لقد نشر الاله عليك نورا • وحفتك الملايكه الكرام •
ساشكر نعمه المهدي حتى • تدور علي دايره الحمام •
له بيتان بيت تهامي • وبيت حل بالبلد الحرام •

قال وكان ابو العتاهيه طول حياه يزيد بن منصور يدعي انه مولى لليمن وينتفي
من غيره فلما مات يزيد رجع الى ولايه الاول فحدثني الفضل بن العباس قال قلت
له الم تكن تزعم انك ولاك لليمن قال ذلك شي احتجنا اليه في ذلك الزمان وما في واحد

ممن انتميت اليه خير ولكن الحق احق ان يتبع وكان ابي ادّعى ولا اللخميين

قال وكان يزيد بن منصور من اكرم الناس واحفظهم لحرمه وارعاهم لعهد وكان بارًّا بابي العتاهيه كثير الصله له وكان ابو العتاهيه منه في منعه وحصن حصين مع كثرة ما يدفعه اليه ويمنعه منه من المكاره فلما مات قال ابو العتاهيه يرثيه

انعى يزيد بن منصور الى البشر ... انعى يزيد لاهل البدو والحضر

يا ساكن الحفرة المهجور ساكنها ... بعد المقاصر والابواب والحجر

وجدت فقدك في جاهي وفي نسبي ... وجدت فقدك في شعري وفي بشري

فلست ادري جزاك الله صالحة ... امنظري فيك اسوا اليوم ام خبري

اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا الزبير قال لما حبس المهدي ابا العتاهيه تكلم فيه يزيد الحميري حتى اطلقه فقال فيه ابو العتاهيه

ما قلت في فضله شيئا لامدحه ... الا وفضل يزيد فوق ما قلت

ما زلت من ريب دهري خائفا وجلا ... فقد كفاني بعد الله ما خفت

اخبرني يحيى بن علي اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله بن الحسن قال جاءني ابو العتاهيه وانا في الديوان فجلس الي فقلت له يا ابا اسحق اما تصعب شي من الالفاظ فتحتاج الى استعمال الغريب كما يحتاج اليه ساير الناس ممن يقول الشعر او الى الفاظ مستكرهه فقال لا فقلت له اني احسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهله قال فاعرض ما شيت من القوافي الصعبه فقلت قل ابياتا على مثل البلاغ فقال من ساعته

اي عيش يكون اقصد من عيش ... كفاف قوت بقدر البلاغ

صاحب البغي ليس يسلم منه ... وعلى نفسه بغى كل باغ

رب ذي نعمة تعرض فيها ... حائل بينها وبين المساغ

ابلغ الدهر في مواعظه بل ... زاد فيهن لي على الابلاغ

غبنتني الايام عقلي ومالي ... وشبابي وصحتي وفراغي

اخبرني يحيى بن علي اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني ابو علي العطي قال حدثني ابو خارجه بن مسلم قال قال لي مسلم بن الوليد كنت مستخفا بشعر ابي العتاهيه

ولقيني يوما

ولقيني يومًا فسالني ان اصير اليه فصرت اليه فجاني بلوز واحد فاكلناه واحضرني
تمرًا فاكلناه وجلسنا نتحدث وانشدته اشعارًا له في الغزل وسالته ان
ينشدني فانشدني قوله

يا الله يا قرة العينين زوريني • قبل الممات والا فاستزيريني
اني لاعجب من حب يقربني • ممن يبعدني عنه ويقصيني
اما الكثير فلا ارجوه منك وان • اطعتني في قليل كان يكفيني

ثم انشدني ايضًا قبله

رايت الهوى جمر الغضا غير انه • على حرّه في صدر صاحبه حلو

صوت

أخلاي بي شجو وليس بكم شجو • وكل امرئٍ من شجو صاحبه خلو
وما من محبٍ نال ممن يحبه • هوى صادقًا الا اسد خله زهو
بليت وكان المزح بدء بليتي • واحببت حقًا والبلا له بدو
وعلقت من يزهو علي تجبرًا • واني في كل الخصال له كفو
رايت الهوى جمر الغضا غير انه • على حرّه في صدر صاحبه حلو

الغنا لابراهيم ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق وله ايضًا فيه خفيف
ثقيل اول بالوسطى عن عمرو ولعمرو بن بانه فيه رمل بالوسطى من كتابه
ولعريب فيه خفيف ثقيل من كتاب بن المعتز قال مسلم ثم انشدني ابو العتاهيه

صوت

خليلي مالي لا تزال مضرتي • تكون على الاقدار حتمًا من الحتم
يصاب فوادي حين اري ويتمى • تعود الى نحوي ويسلم من اري
صبرت ولا والله ما بي جلادة • على الصبر لاكني صبرت على رغمي
الا في سبيل الله جسمي وقوتي • الا مسعد حتى انوح على جسمي
تعد عظامي واحدًا بعد واحدٍ • لصحبي من العذال عظمًا على عظمي
كفاك بحق الله ما ظلمتني • فهذا مقام المستجير من الظلم

الغنا للسياطي في هذه الابيات وابتاعه من الخفيف الثقيل الاول بالسبابه في مجرى البنصر

عن اسحق قال مسلم فقلت له والله يا ابا اسحق ما يبالي من احسن ان يقول
مثل هذا الشعر مما فاته من الدنيا فقال لي يا ابن اخي لا تقولن هذا فان الشعر
ايضا من بعض مصايب الدنيا اخبرنا يحيى اجازة قال حدثني علي بن مهدي
قال حدثني عبد الرحمن بن الفضل قال حدثني ابن الاعرابي قال اجتمعت الشعرا
على باب الرشيد فاذن لهم فدخلوا وانشد ابو العتاهيه

يا من سعى زمنا صالحا ... صلاح هرون صلاح الزمن
كل لسان هو في ملكه ... بالشكر من احسانه مرتهن

قال فاهتز الرشيد وقال احسنت والله وما خرج في ذلك احد من الشعرا
يصله غيره اخبرنا يحيى اجازة قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا عامر بن
عمران الضبي قال حدثني ابن الاعرابي قال اجرى هرون الرشيد الخيل فجا
فرس يقال له المشمر سابقا وكان الرشيد معجبا بذلك الفرس فامر الشعرا
ان يقولوا فيه فبدرهم ابو العتاهيه فقال

جا المشمر والافراس يقدمها ... هونا على رسله منها وما انبهرا
وخلف الريح حسرى وهي جاهدة ... ومر يختطف الابصار والنظرا

قال فاجزل صلته وما جسر احد بعد ابي العتاهيه ان يقول فيه شيئا
اخبرنا يحيى اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن ابي السري
قال حدثني الفضل بن عباس بن عقبه بن جعفر قال كان علي بن ثابت صديقا
لابي العتاهيه وبينهما مجاوبات كثيرة في الزهد والحكمة فتوفى علي بن ثابت
قبله فقال يرثيه

مونس كان لي هلك ... والسبيل التي سلك
يا علي بن ثابت ... غفر الله لي ولك
كل حي مملك ... سوف يفنى وما ملك

قال ابو الفضل وحضر ابو العتاهيه علي بن ثابت وهو يجود بنفسه فلم يزل
يلتزمه ويبكي حتى فاض فلما شد لحياه قام وبكى طويلا ثم انشا يقول

يا شريكي في الخير قربك الله ... فنعم الشريك في الخير كنتا
قد لعمري حكيت لي غصص الموت ... فحركتني لها وسكنتا

قال ولما دفن وقف على قبره فبكا اخوبكا، وبردد هذه الابيات

الا من يا انسك يا اخيا ومن لي ان ابثك ما لديا

طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشرا وطيا

فلو نشرت قواك لي المنايا شكوت اليك ما صنعت اليا

بكيتك يا علي بدمع عيني فما اغنى البكاء عليك شيا

وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا

قال مولف هذا الكتاب هذه المعاني كلها اخذها ابو العتاهية كلها من كلام الفلاسفة لما حضروا تابوت الاسكندر وقد اخرج ليدفن قال بعضهم كان الملك امس اهيب منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس وقال آخر سكنت حركة الملك في لذاته وقد حركنا اليوم في سكونه جزعا لفقده وهذان المعنيان هما اللذان ذكرهما ابو العتاهية في هذه الاشعار اخبرني الحربي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسن المهلبي قال لقيت ابا العتاهية فقلت له يا ابا اسحق من اشعر الناس قال الذي يقول الله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل فقلت له انشدني من شعرك شيئا فانشدني

يا صاحب الروح والانفاس والبدن بين النهار وبين الليل مرتهن

لعل ما يتخطاك اختلافهما حتى تفرق بين الروح والبدن

لتجذبن يد الدنيا بقوتها الى المنايا وان نازعتها رسني

لله دنيا اناس دائبين لها قد ارتعوا في رياض الغي والفتن

كسايمات رتاع تبتغي سمنا وحتفها لو درت في ذلك السمن

قال فكتبتها ثم قلت له انشدني من شعرك شيئا في الغزل فقال يا ابن اخي ان الغزل يسرع الى مثلك قلت له ارجوا عصمة الله فانشدني

كانها من حسنها درة اخرجها الموج الى الساحل

كان في فيها وفي طرفها سواحرا اقبلن من بابل

لم يبق مني حبها ما خلا حشاشة في بدن ناحل

يا من راى مثلي قتيلا بكى من شدة الوجد على القاتل

فقلت يا ابا اسحق هذا قول صاحبنا جميل

خليلي فيما عشتما هل رايتما • قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

فقال هذا ذاك يا ابن اخي وتبسم اخبرني محمد ابن القاسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثني ابو عكرمه عن شيخ له من اهل الكوفه قال دخلت مسجد المدينه ببغداد بعد ان بويع محمد الامين لسنة فاذا شيخ عليه جماعه ينشد

لهفي على ورق الشباب • وغصونه الخضر الرطاب •
ذهب الشباب وبان عني • غير منتظر الاياب •
فلأبكين على الشباب • وطيب ايام التصابي •
ولأبكين من البلا • ولابكين من الخضاب •
اني لآمل ان اخلد • والمنية في طلاب •

قال فجعل ينشدها وان دموعه لتسيل على خده فلما رايت ذلك لم اصبر ان ملت وكتبتها وسالت عن الشيخ فقيل هو ابو العتاهيه اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني العباس بن محمد بن احمد قال كان ابن الاعرابي يعيب ابا العتاهيه ويعيبه فانشدته له

كم من سفيه غاظني سفهًا • فشفيت نفسي منه بالحلم •
وكفيت نفسي ظلم عاديتي • ومنحت صفو مودتي سلمي •
ولقد رفقت بظالمي غلطًا • ورحمته اذ لج في الظلم •

فقال ابن الاعرابي قاتله الله ما كنت اظنه يحسن ان يقول هذا

قال مولف هذا الكتاب هذا معنى سلخه من شعر مساور الوراق حيث يقول

اني وهبت لظالمي ظلمي • ووهبت ذاك له على علمي •
ما زال يظلمني وارحمه • حتى رثيت له من الظلم •

اخبرني محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثنا محمد بن احمد الازدي قال قال لي ابو العتاهيه لم اقل شيئًا قط احب الي من هذين البيتين في معناهما • ليت شعري فانني لست ادري • اي يوم يكون اخر عمري

وباي البلاد يقبض روحي • وباي البلاد تحفر قبري •

اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثني محمد بن عبد الجبار الفزاري قال اجتاز ابو العتاهيه في اول امره وعلى ظهره قفص فيه فخار يدور به بالكوفه ويبيع منه فمر بفتيان يتذاكرون الشعر ويتناشدونه فسلم ووضع القفص عن ظهره ثم قال لهم يا فتيان اراكم تتذاكرون الشعر وتقولون شيئا منه وتجيزونه فان فعلتم فلكم علي عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم فتهزوا منه وسخروا به وقالوا نعم فقال لا بد من يشتري باحد القمرين رطبا يوكل فانه قمر حاصل وجعل رهنه على يد احدهم ففعلوا وقال اجيزوا

ساكني الاجداث انتم • وجعل بينه وبينهم وقتا وعلامة في موضع اذا بلغته الشمس ولم يجيزوا البيت وجب القمر عليهم فلم ياتوا بشي واخذ الدراهم منهم وتممه • قبلنا بالانس كنتم • ليت شعري ما صنعتم • اربحتم ام خسرتم • وهي قصيده طويله في شعره اخبرنا عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله عن ابي جشم العتوي قال لما حبس الرشيد ابا العتاهيه وحلف ان لا يطلقه او يقول شعرا قال ابو جشم سمعت بالحبس من هذا الاين يقول الشعر الشعر الجيد النادر فلا يسمع ويقول هذا المخنث المعكك تلك الاشعار بالشفاعه ثم انشدني

ابا اسحق راجعت الجماعه • وعدت الى القوافي والصناعه •
وكيت كان في الغي عاص • وانت اليوم ذو سمع وطاعه •
فجر الخز مما كنت تكسى • ودع عنك التقشف والبشاعه •
وشبب بالتي تهوى وخبر • بانك ميت في كل ساعه •
كسرنا ما تراد وان اجدنا • وانت تقول شعرك بالشفاعه •

اخبرني احمد بن العباس العسكري قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني ابو جشم العتوي وكان صديقا لابي العتاهيه قال حدثني ابو العتاهيه قال اخرجني المهدي معه الى الصيد فوقعنا منه على شي كثير فتفرق اصحابه في طلبه واخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتقوا وعرض لنا واد خراب عظيم وتغيمت السما

وبدات بمطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي واذا فيه ملاح يعبر الناس فلجانا اليه وسالناه عن الطريق فجعل يضعف راينا ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم والمطر للصيد حتى ابعدنا ثم ادخلنا كوخاً له وكان المهدي يموت برداً فقال له اغطيك بجبتي هذه الصوف فقال نعم فغطاه بها فتماسك قليلا ونام وافتقده غلمانه فاتبعوا اثره حتى جاؤنا فلما راى الملاح كثرتهم علم انه الخليفه فهرب وتبادر الغلمان فنحوا الجبة عنه والقوا عليه الخز والوشي فلما انتبه قال لي وتحك ما فعل الملاح فقد والله وجب حقه علينا فقلت هرب والله خوفاً من قبح ما خاطبنا به قال انا لله والله لقد اردت ان اغنيه وباي شي خاطبنا نحن والله مستحقون باقبح مما خاطبنا به بحياتي عليك الا ما هجوتني فقلت يا امير المومنين كيف تطيب نفسي ان اهجوك قال والله لتفعلن فاني ضعيف الراي مغرم بالصيد فقلت

* يا لابس الوشي على ثوبه * ما اقبح الاشيب في الراح * فقال زدني بحياتي فقلت
* لو شيت ايضاً جلت في خامة * وفي وشاحين واوضاح * فقال وتحك هذا معنى سوء يروه الناس وانا استاهل زدني بيتاً آخر فقلت اخاف ان تغضب فقال لا والله فقلت

* كم من عظيم القدر في نفسه * قد بات في جبة ملاح *

فقال هذا معنى سوء عليك لعنة الله وقمنا فركبنا وانصرفنا اخبرني الحسن علي بن سليمن الاخفش قال حدثنا محمد بن مزيد قال حدثنا جماعه من كتاب الحسن بن سهل قالوا وقعت رقعه فيها بيتا شعر في عسكر المامون فجي بها الى مجاشع بن مسعده فقال هذا كلام ابي العتاهيه وهو صديقي وليست المخاطبة لي ولكنها للامير الفضل بن سهل فذهبوا بها اليه فقراها وقال ما اعرف هذه العلامه فبلغ المامون خبرها فقال هذه الي وانا اعرف العلامه والبيتان

صوت

* ما على ذا كنا اتفقنا بسندان * وما هكذا اعهدنا الاخا *
* تضرب الناس بالمهنده البيض * على غدرهم وتنسى الوفا *

قال فبعث اليه المامون بمال وفي هذين البيتين لابي عيسى بن المتوكل رمل من روايه بن المعتز قال وكان علي بن يقطين صديقاً لابي العتاهيه وكان يبره في كل سنه ببر واسع فابطا عليه البر سنة من السنين وكان اذا لقيه ابو العتاهيه في الطريق

اوحا اليه

اوحباه اليه سرّ به ورفع مجلسه لاثر يده على ذلك فلقيه ذات يوم وهو يريد
دار الخلافة فاستوقفه فوقف له فانشده

حتى متى ليت شعري يا ابن يقطين • اثني عليك بما لا منك توليني
ان السّناء وان البشر من رجل • في مثل ما انت فيه ليس يكفيني
هذا زمان الح الناس فيه على • تيه الملوك واخلاق المساكين
اما علمت جزاك الله صالحة • وزادك الله فضلا يا ابن يقطين
اني اريدك للدنيا وعاجلها • ولا اريدك يوم الدين للدين

فقال له علي بن يقطين لست والله ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا راضيا
فامر له بما كان يبعث اليه به في كل سنة فحمل من وقته على واقف الى ان تسلمه
واخبرني محمد بن جعفر النحوي
المبرد قال حدثنا محمد بن يزيد قال
بلغني من غير وجه ان الرشيد لما ضرب ابا العتاهية وحبسه وكل به صاحب
خبر يكتب اليه بما يسمعه منه فكتب اليه انه سمعه ينشد

اما والله ان الظلم شوم • وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي • وعند الله تجتمع الخصوم

قال فبكى الرشيد وامر باحضار ابي العتاهية واطلاقه وامر له بالفي دينار
اخبرني محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن موسى عن احمد بن حرب عن محمد بن
ابي العتاهية قال لما قال ابو العتاهية

كان عتابة من حسنها • دمية قس فتنت قسها
يا رب لو انسيتنيها بما • في جنة الفردوس لم انسها

شنع عليه منصور بن عمار بالزندقة وقال يتهاون بالجنة ويتبذلها في شعره
بمثل هذا التهاون وشنع عليه بقوله ايضا

ان المليك رآك احسن خلقه ورأى جمالك •
فحذا بقدرة نفسه حور الجنان على مثالك •

وقال ايصور الله الحور على مثال امراة ادمية والله يحتاج الى مثال فاوقع له هذا
على السنة الناس فلقي منهم بلاء حدثني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الخليل

بن اسد قال حدثنا ابو سلمه الباعيسى قال قلت لابي العتاهيه في اي شعر كانت اشعر قال في قولي • الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسين بن عليل العنزي قال حدثنا يحيى بن عبد الله القرشي قال حدثني المعلى بن ايوب قال دخلت على المامون يوما وهو مقبل على شيخ حسن اللحيه خضيب شديد بياض الثياب على راسه لاطيه فقلت للحسن بن ابي سعيد قال وهو بن خالة المعلى بن ايوب وكان الحسن كاتب المامون على العامه من هذا فقال اما تعرفه فقلت لو عرفته ما سالتك عنه قال هذا ابو العتاهيه فسمعت المامون يقول له انشدني احسن ما قلت في الموت فقال

انساك محياك المماتا • وطلبت في الدنيا الثباتا •
اوثقت بالدنيا وانت تركى • جماعتها شتاتا •
وعزمت منك على الحيوه • وطولها عزما بتاتا •
يا من راى ابويه فيمن • قد راى كانا فماتا •
هل منهما لك عبرة • ام خلت ان لك انفلاتا •
ومن الذى طلب العلى • من مينته وفاتا •
كل تصبحه المنية • او تبيته بياتا •

قال فلما نهض تبعته فقبضت على يده في الصحن او في الدهليز وكتبتها عنه

نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن سهل قال حدثني الحافظ عن ثمامه قال دخل ابو العتاهيه على المامون فانشده

ما احسن الدنيا واقبالها • اذا اطاع الله من نالها •
من لم يواس الناس من فضلها • عرض للادبار اقبالها •

فقال له المامون ما اجود البيت الاول واما الثاني فما عملت فيه شيئا الدنيا تدبر عمن واسى بها او ضن بها وانما يوجب السماحه بها الاجر والضن بها الوزر فقال صدقت يا امير المومنين اهل الفضل اولى بالفضل واهل النقص اولى بالنقص فقال المامون يا ثابت ارفع اليه عشره الاف درهم لاعترافه بالحق فلما كان بعد ايام عاد فانشده

كم غافل اودى به الصوت

كم غافل اودى به الصوت لم ياخذ الاهبة للصوت
من لم يزل نعمته قبله ازال عن النعمة بالموت

فقال له احسنت الآن طيبت المعنى وامر له بعشرة الاف درهم اخبرني
احمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا سنان الجملي
عن الحسن بن عبيد قال كان ابو العتاهية يحج في كل سنة فاذا قدم اهدى الى المامون
بردًا وطرفًا ونعلا سودًا ومساويك اراك فيبعث اليه بعشرة الاف درهم يوصل
الهدية من جهته سحاب مولى المامون ويجيه بالمال فاهدى له مرة كما كان يهدي
له في كل سنة اذا قدم فلم يثبه ولا بعث اليه بالوظيفة فكتب اليه ابو العتاهية

خبروني ان من ضرب السنة جددا بيضا وصفرا حسنة
احدثت لكنني لم ارها مثل ما كنت ارى كل سنة

فامر المامون بحمل العشرين الالف اليه وقال اغفلناه حتى اذكرنا احدثني
محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار
قال اخبرني عروة بن يوسف الثقفي قال لما ولي الهادي الخلافة كان واجدًا
على ابي العتاهية لملازمته اخاه هارون وانقطاعه اليه وتركه موسى وكان ايضًا
قد امره ان يخرج معه الى الري فابى ذلك فخافه وقال يستعطفه

الا شافع عند الخليفة يشفع فيدفع عني شر ما اتوقع
واني على عظم الرجا لخائف كأن على راسي الاسنة تشرع
يروعني موسى على غير عثرة ومالي لدى موسى من العفو اوسع
وما آمن يمسي ويصبح عائذًا بعفو امير المومنين يروع

حدثني الصولي قال حدثني علي بن الصباح قال خبرني محمد بن ابي العتاهية
قال دخل ابي على الهادي فانشده

ايا امين الله مالي لست ادري اليوم مالي
لم انل منك الذي قد نال غيري من نوال
تبذل الجود وتعطي عن يمين وشمال
وانا البائس لا تنظر في رمة حالي

قال فامر المعلى الخازن ان يعطيه عشرة الاف درهم ثم قال ابو العتاهية فاتيته
وكنت اخافه
فابى ان يعطينيها وذلك ان المهدي امتحنني في شي من الشعر وكان
فلم يطعني طبعي فامر لي بهذا المال وخرجت فلما منعنيه المعلى صرت الى ابي الوليد
احمد بن عقال وكان يجالس الهادي فقلت له

ابلغ سلمت ابا الوليد سلامي • اعني امير المومنين امامي
واذا فرغت من السلام فقل له • قد كان ما شاهدت مر انحيابي
واذا حضرت فليس ذاك بمبطل • ما قد مضى من خدمتي وذمامي
ولطال ما وفدت اليك مدائحي • محظومة بلباب كل كلامي
ايام لي لبس ورونق جدة • والموت قد يبلى على الايام

حدثني الصولي والحسن بن عمران الصيرفي قالا حدثنا العنزي
قال حدثني محمد بن احمد بن سليمن قال ولد للهادي ولد في اول يوم ولي الخلافة
فدخل عليه ابو العتاهية فانشده

اكثر موسى غيظ حساده • وزين الارض باولاده
وجاءنا من صلبه سيد • اصيد في تقطيع اجداده
فاكتست الارض به بهجة • واستبشر الملك بميلاده
وابتسم المنبر عن فرحة • علت به ذروة اعواده
كانني بعد قليل به • بين مواليه وقواده
وجحفل تخفق راياته • قد طبق الارض باجناده

فامر له موسى بالف دينار وطيب كثير وصفح وكان ساخطا عليه فرضي عنه اخبرني
يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن
يحيى بن الربيع قال دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليه في امر بلغه
عنه وابو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم ابا عبيد الله ويتغيظ عليه
ثم امر به فجر برجله وحبس ثم اطرق المهدي طويلا فلما سكن انشده ابو العتاهية

ارى الدنيا لمن هي في يديه • عذابا كلما كثرت عليه
تهين المكرمين لها بصغر • وتكرم كل من هانت عليه

اذا استغنيت

• اذا استغنيت عن شي فدعه • وخذ ما انت محتاج اليه •

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهيه احسنت فقام ابو العتاهيه ثم قال والله
يا امير المومنين ما رايت احدًا اشد اكرامًا للدنيا ولا اصون لها ولا اشح عليها من هذا
الذي جر برجله الساعه ولقد دخلت على امير المومنين ودخل وهو من اعز الناس
فما برحت حتى رايته اذل الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت احواله
ولم تتفاوت فتبسم المهدي ودعا بابي عبيد الله فرضي عنه وكان ابو عبيد الله
يشكر ذلك لابي العتاهيه ٥ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم
بن مهرويه قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني اسحق بن حفص قال انشدني
هرون بن مخلد الرازي لابي العتاهيه

• من ان يطب لدى الرعايه لا لعب ولا لهو •
• اذ كان يطرب في مسرته فيموت من اجزائه جزو •

فقلت ما احسنهما فقال اهكذا تقول والله لهما روحانيان يطيران بين السما
والارض اخبرني محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي عن ابي عكرمه
عن مسعود بن بشر المازني قال لقيت ابن مناذر بمكه فقلت له من اشعر الناس
قال الذي اذا شبب هزل واذا شبب جد قلت مثل من قال مثل جرير حيث
يقول في التشبيب

• ان الذين غدوا بلبك غادروا • وشلا بعينك ما يزال معينا •
• غيضن من عبراتهن وقلن لي • ماذا لقيت من الهوى ولقينا •

ثم قال حين جد

• ان الذي حرم المكارم تغلبا • جعل النبوه والخلافه فينا •
• مضر ابي وابو الملوك فهل لكم • يا آل تغلب من اب كابينا •
• هذا ابن عمي في دمشق خليفه • لو شيت ساقكم الي قطينا •

ومن المحدثين هذا الحبيب هذا الذي يتناول شعره من كمه فقلت من قال ابو العتاهيه
قلت فيماذا قال في قوله • الله بيني وبين مولاتي • ابدت لي الصد والملالات •
• لا تغفر الذنب ان اساءت ولا • تقبل عذري ولا مواتاتي •

منعتها مهجتي وخالصتي ... فكان هجرانها مكافاتي
اقلقني حبها وصيرني ... احدوثة في جميع جاراتي

وقال حين حد

ومهمه كم قطعت طامسه ... بعر على الهول والمخافات
تحوه حسوه عد افسره ... حرصا عوانه علندات
يبادر الشمس كلما طلعت ... بالسير تبتغي بذاك مرضات
يا ناق حثي بنا ولا تقفي ... نفسك مما ترين راحات
حتى تناخي بنا الى ملك ... تَوَّجَهُ الله بالمهابات
عليه تاجان فوق مفرقه ... تاج جلال وتاج اخبات
يقول للريح كلما عصفت ... هل لك يا ريح في مباراتي
من مثل من عمه النبي ومن ... اخواله اكرم الخالات

اخبرني وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثني ابو غزية وكان قاضيا على المدينة قال كان اسحق بن عزير يتعشق عباده جارية المهلبية وكانت المهلبية منقطعة الى الخيزران فركب اسحق يوما ومعه عبد الله بن مصعب يريد ان المهدي فلقيا عباده فقال اسحق يا ابا بكر هذه عَبَّاده وحرك دابته ثم سبقها ثم استقبلها ينظر اليها فجعل عبد الله بن مصعب يتعجب من فعله ومضيا فدخلا على المهدي فحدثه عبد الله بن مصعب بحديث اسحق وما فعل فقال انا اشتريها لك يا اسحق ودخل على الخيزران فدعا بالمهلبية فحضرت فاعطاها بعباده خمسين الف درهم فقالت له يا امير المومنين ان كنت تريدها لنفسك فيها فداك وهي لك قال انما اريدها لاسحق بن عزير قال فبكت وقالت اتوثر علي اسحق بن عزير وهي يدي ورجلي ولساني في حوايجي فقالت الخيزران عندك لك لها ما يبكيك والله لا وصل اليها ابن عزير ابدا اما يتعشق جواري الناس فخرج المهدي فاخبر عزير بما جرى وقال له الخمسون الالف مكانها فامر له بها فاخذها ولها عن عَبَّادة فقال ابو العتاهية يُعَيِّرُه بذلك

من صدق الحب لاحبابه ... فان حب ابن عزير غرور
انساه عَبَّادَةَ ذات الهوى ... واذهب الحب لديه الضمير

خمسون الفاً كلها راح • خشن بها في كل كيس صرير •

وقال ابو العتاهيه في ذلك ايضاً

حبك للمال لا كحبك عباده يا فاضح المحبينا •

لو كنت اصفيتها الوداد كما قلت لما بعتها بخمسينا •

حدثني الصولي قال حدثنا جبله بن محمد قال حدثني ابي قال رايت ابا العتاهيه

بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا يكحل عينيه فقيل له

قد طال وجع عينك فانشا يقول صوت

ايا ويح نفسي ويحها ثم ويحها • اما من خلاص من شباك الحبايل •

ويا ويح عيني قد اضربها البكا • فلم يغن عنها طب ما في المكاحل •

في هذين البيتين لابرهيم الموصلي لحن من الثقيل الاول ٥ اخبرني عيسى بن الحسين

قال حدثنا عمر بن شبه قال كان الهادي واجداً على ابي العتاهيه لملازمته اخاه

هرون في خلافه المهدي فلما ولي موسى الخلافه قال ابو العتاهيه يمدحه صوت

يضطرب الخوف والرجا اذا • حرك موسى القضيب او فكر •

ما ابين الفضل في مغيب ما • اورد من رايه وما اصدر •

غنا هذين البيتين لابي عيسى بن المتوكل لحن من الثقيل الاول في نهايه الجوده وما بان

به فضله في الصناعه

فكم ترى عز عند ذلك من • معشر قوم وذل من معشر •

يثمر من مسه القضيب ولو • يمسه غيره لما اثمر •

من مثل موسى ومثل والده • المهدي او جده ابي جعفر •

قال فرضي عنه ودخل عليه فانشده

لهفي على الزمن القصير • بين الخورنق والسدير •

اذ نحن في غرف الجنان نعوم في بحر السرور •

في فتية ملكوا عنان • الدهر امثال الصقور •

ما منهم الا الجسور • على الهوى غير الحصور •

يتعاورون مدامةً • صهباء من حلب العصير •

عذراء ربّاها شعاع الشمس في حجر الهجير
لم يدن من نار ولم يعلق بها وضر القدور
ومقرطق يمشي امام القوم كالرشا الغرير
بزجاجة تستخرج السر الدفين من الضمير
زهراء مثل الكوكب الدري في كف المدير
تدع الكريم وليس يدري ما قبيل من دبير
ومخصرات زرننا بعد الهدوّ من الخدور
ريّا روادفهن يلبسن الخواتم في الخصور
غر الوجوه محجبات قاصرات الطرف حور
متنعمات في النعيم مضمخات بالعبير
يرفلن في حلل المحاسن والمحا والحرير
ما ان يرين الشمس الا القرط من خلل الستور
والى امين الله مهربنا من الدهر العثور
واليه اتعبنا المطايا بالرواح وبالبكور
صعر الخدود كأنما جنحن اجنحة النسور
متسربلات بالظلام على السهولة والوعور
حتى وصلن بنا الى رب المداين والقصور
ما زال قبل فطامه في عقل مكتهل كبير

قال فاجزل صلته وعاد له الى افضل ما كان عليه ○ اخبرنا عمي قال حدثنا الكراني عن ابي حاتم قال قدم علينا ابو العتاهية في خلافة المامون فصار اليه اصحابنا قاصدين فاستنشدوه فكان اول ما انشدهم

الم تر ريب الدهر في كل ساعة ... له عارض فيه المنية تلمع
ايا باني الدنيا لغيرك تبتني ... ويا جامع الدنيا لغيرك تجمع
ارى المرء وثابا على كل فرصة ... وللمرء يوما لا محالة مصرع
تبارك من لا يملك الملك غيره ... متى تنقضي حاجات من ليس يشبع
واي امرئ في غاية ليس نفسه ... الى غاية اخرى اليها تطلع

قال اصحابنا يقولون لو اعين طبع ابي العتاهية بجزالة لفظه لكان اشعر الناس

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني سليمن بن جعفر الجزري
قال حدثني احمد بن عبد الاعلى قال كانت مرتبة ابي العتاهيه مع مرتبة الفضل
بن الربيع في موضع واحد في دار المامون فقال الفضل لابي العتاهيه يا ابا اسحق
ما احسن بيتين لك واصدقهما قال وما هما قال قولك

ما الناس الا للكثير المال او • لمسلط ما دام في سلطانه •
فاذا الزمان رماهما ببلية • كان الثقات عليه من اعوانه •

يعني من اعوان الزمان قال وانما تمثل ابن الربيع بهذين البيتين لحطاط
مرتبته في ايام المامون وتقدم غيره وكان المامون امر بذلك فيه لتجريده مع اخيه
محمد اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال قال لي محمد بن ابي العتاهيه
كان ابي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر الا في طريق الحج وكان يجري عليه في كل
سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمعاون فلما قدم الرشيد الرقة لبس
ابي الصوف وتزهد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل فامر الرشيد بحبسه
فحبس فكتب اليه من وقته صوت

انا اليوم لي والحمد لله اشهر • يروح علي الهم منكم ويبكر •
تذكر امين الله حقي وحرمتي • وما كنت توليني لعلك تذكر •
ليالي تدني منك بالقرب مجلسي • ووجهك من ماء البشاشة يقطر •
فمن لي بالعين التي كنت مرة • الي بها نفسي فداؤك تنظر •

فلما قراها الرشيد قال قولوا له لا باس عليك فكتب اليه صوت

ارقت وطار عن عيني النعاس • ونام السامرون ولم يواسوا
امين الله امنك خير امن • عليك من التقى فيه لباس
تساس من السماء بكل بر • وانت به تسوس كما تساس
كان الخلق ركب فيه روح • له جسد وانت عليه راس
امين الله ان الحبس باس • وقد ارسلت ليس عليك باس

غنى في هذه الابيات ابراهيم ولحنه ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى
وفيه له ايضا ثقيل اول عن الهشامي قال وكتب اليه ايضا من الحبس هذه الابيات

وكلفتني ما حلت بيني وبينه • وقلت سابغي ما تريد وما تهوى •
ولو كان لي قلبان كلفت واحدًا هواك وقرغت الخلي لمن يهوى •
قال انا مرباطلاقه حدثني عمي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني بن بكار قال حدثني مالك بن الزبير بن حبيب قال حدثني ابن اخت خالد الحربي قال قال الرشيد احبس ابا العتاهيه وضيق عليه حتى يقول الشعر الرقيق في الغزل كما كان يقول فحبسه في بيت خمسه اشبار في مثلها فصاح الموت اخرجوني فانا اقول كما شيتم فقلت قل فقال حتى اتنفس فاخرجته واعطيته دواة وقرطاسا فقال ابياته التي اولها صوت

من لعبدٍ اذله مولاه • ماله شافع اليه سواه •
يشتكي ما به اليه ويخشاه • ويرجوه مثل ما يخشاه •

قال فغناها الى مسرور الخادم فاوصلها وتقدم الرشيد فاوصلها الى ابراهيم الموصلي فغنى فيها وامر باحضار ابي العتاهيه فاحضر فلما حضر قال له انشدني قولك يا عتب سيدتي امالك دين فانشد صوت

يا عتب سيدتي امالك دين • حتى متى قلبي لديك رهين •
فانا الذلول لكل ما حملتني • وانا الشقي البايس المسكين •
وانا الفداء لكل باكٍ مسعدٍ • ولكل صبٍّ مسعدٌ وحزين •
لا باس ان لذلك عندي راحةً • للصب ان يلقى الحزين حزين •
يا عتب ابن افر منك اميرتي • وعلي حصنٌ من هواك حصين •

لابراهيم في هذه الابيات هزج عن الهشامي فامر له الرشيد بخمسين الف درهم قال ولابي العتاهيه في الرشيد لما حبسه اشعار كثيره منها قوله

لا اراك الله سوءًا ابدًا • ما رات مثلك عيني احدًا •
يا رشيد الامر ارشدني الى • وجه نجحي لا عدمت الرشد •
اعن الخايف وارفع صوته • رافعًا نحوك يدعوك يدا •
وابلاي من دواعي املي • كلما قلت تدانى بعدا •
كم امنى بعد بعد غدٍ • ينفذ العمر ولم القى غدا •

نسخت من كتاب هرون

297

نسخت من كتاب هرون بن علي حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسن بن ابي السري قال مر القاسم بن الرشيد في موكب عظيم وكان من اتيه الناس وكان ابو العتاهيه جالس مع قوم على ظهر الطريق فقام ابو العتاهيه حين رآه اعظاما له قايما فلم يزل قايما حتى جاز فجاوزه فلم يلتفت اليه فقال ابو العتاهيه

يتيه ابن ادم من جهله . كان رحى الموت لا تطحنه

فسمعه بعض من كان في موكبه فاخبر به القاسم فبعث الى ابي العتاهيه واحضره وضربه مايه مقرعه وقال له يا ابن الفاعله تعرض بي في مثل ذلك الموضع وحبسه في دار فدس ابو العتاهيه الى زبيده بنت جعفر وكانت توجب له بهذه الابيات

حتى متى ذو التيه في تيهه . اصلحه الله وعافاه
يتيه اهل التيه من جهله . وهم يموتون وان تاهوا
من طلب العز ليبقى به . فان عز المرء تقواه
لم يعتصم بالله من خلقه . من ليس يرجوه ويخشاه

وكتب اليها بحاله وضيق حبسه وكانت مايله اليه فرثت له واخبرت الرشيد بامره فكلمته فيه فاحضره وكساه ووصله ثم لم يرض عن القاسم حتى امن ابا العتاهيه وادناه واعتذر اليه ٥ نسخت من كتاب هرون حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن سهل عن خالد بن الازهر قال بعث الرشيد بالحرسي الى ناحية الموصل يجبي له منها مالا عظيما من بقايا الخراج فوافى بها باب الرشيد فامر بصرف المال اجمع الى جواريه فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به فرايت ابا العتاهيه وقد اخذه شبه الجنون فقلت له ما لك ويحك فقال سبحان الله ايدفع هذا المال الجليل الى امراه ولا يتعلق كفي منه بشي ثم دخل على الرشيد بعد ايام فانشده

الله هون عندك الدنيا . وبغضها اليكا
فابيت الان تصغر كل شي في يديكا
ما هانت الدنيا على احد كما هانت عليكا

قال فقال له الربيع يا امير المومنين ما مدح احد من الخلفاء باصدق من هذا المدح فقال يا فضل اعطه عشرين الف درهم فغدا ابن العتاهيه على الفضل

فانشده • اذا ما كنت متخذاً خليلا • فمثل الفضل فاتخذ الخليلا •
يرى الشكر القليل له عظيماً • ويعطي من مواهبه الجزيلا •
اراني حيث ما يممت طرفي • وجدت على مكارمه دليلا •

فقال له الفضل ابن الربيع والله لولا ان اساوي امير المومنين لاعطيتك مثلها ولكن ساوصلها لك على دفعات ثم اعطاه ما امر له به الرشيد وزاده خمسة الاف درهم من عنده اخبرني علي بن سليمن الاخفش قال حدثنا المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الامير علي بن عيسى بن جعفر يقول كنت صبيًّا في دار الرشيد فرايت شيخًا ينشد من شعره والناس حوله

• ليس للانسان الا ما رزق • المستعين الله بالله اثق •
• علق الهم بقلبي كله • واذا ما علق الهم علق •
• باني من كان لي في قلبه • مودة قليل فسرق •
• يا بني الاسلام فيكم ملك • جامع الاحسان لا يفترق •
• لندى هرون فيكم ولكم • صوت عمان هتون وورق •
• لم يزل هرون خيرًا كله • قتل الشرية يوم خلق •

فقلت لبعض الهاشميين اما ترى اعجاب الناس بشعر هذا الرجل ان الاعناق لتنقطع دونه هذا هو الطبع قال ثم قال لنا كان الشيخ ابا العتاهيه والذي سالته ابرهيم بن المهدي حدثني الصولي قال حدثنا احمد بن محمد بن اسحق قال قال حدثنا عبد القوي بن محمد بن ابي العتاهيه عن ابيه قال لبس ابو العتاهيه كساصوف ودراعة صوف والا على نفسه الا يقول شعرًا في الغزل فامر الرشيد بحبسه والتضييق عليه فقال

• يا ابن عم النبي سمعًا وطاعه • قد خلعنا الكسا والدراعه •
• ورجعنا الى الصناعه لما • كان سخط الامام ترك الصناعه •

وقال ايضًا

• اما رحمتني يوم ولت فاسرعت • وقد تركتني واقفًا اتلفت •
• اقلب طرفي كي اراها فلا ارى • فاجلب عيني درها واصوت •

فلم يزل الرشيد متوانيا

فلم يزل الرشيد يتوا يبا في اخراجه حتى قال

اما والله ان الظلم لوم • وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي • وعند الله تجتمع الخصوم
لامر ما تصرفت الليالي • وامر ما تقلبت النجوم
تموت غدا وانت قرير عين • من الغفلات في لجج تعوم
تنام ولم تنم عنك المنايا • تنبه للمنية يا نؤوم
سل الايام عن امم تقضت • ستخبرك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار المنايا • وكم قد رام غيرك ما تروم
الا يا ايها الملك المرجى • عليه نواهض الدنيا تحوم
اقلني عثرة لم اجرمنها • الى لوم وما مثلي ملوم
وخلصني تخلص يوم بعث • اذا للناس برزت الجحيم

فرق له وامر باطلاقه نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني ابن ابي الابيض قال اتيت ابا العتاهية فقلت اني رجل اقول الشعر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنه لاني ارجو الا اثم فيه وسمعت شعرك في هذا المعنى فاحببت ان استزيد منه فاحب ان تنشدني من جيد ما قلت فقال اعلم ان ما قلته ردي قلت فكيف ذلك قال لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين او مثل شعر بشار وبن هرمة فاذا لم يكن كذلك فالصواب لقايله ان يكون الفاظه مما لا تخفى على الناس مثل شعري ولا سيما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر وطلاب الغريب وهو مذهب اشغف الناس به الزهاد واصحاب الحديث والفقها والعامة فاعجب الاشيا اليهم ما فهموه فقلت صدقت ثم انشدني قصيدته التي يقول فيها

لدوا للموت وابنوا للخراب • فكلكم يصير الى التباب
الا يا موت لم ارمنك بدا • اتيت فما تحيف وما تحابي
كانك قد هجمت على مشيبي • كما هجم المشيب على الشباب

قال فصرت الى ابي نواس فاعلمته ما دار بيننا فقال والله ما احسب في شعره مثل ما انشدك

بيتاً اخر فصرت اليه فاخبرته بقول ابي نواس فانشدني قصيدته التي يقول فيها

طول التعاشر بين الناس مملول ۞ ما لابن ادم ان فتشت معقول

يا داعي النفس لا تغفل رعايتها ۞ فانت عن كل ما استرعيت مسؤول

اني لفي منزلٍ ما زلت اعمره ۞ على يقينٍ باني عنه منقول

وليس في موضعٍ ياتيه ذو نفسٍ ۞ الا وللموت سيفٌ فيه مسلول

لم يشغل الموت عنا مذ اعدّ لنا ۞ وكلنا عنه باللذات مشغول

ومن يمت فهو مقطوعٌ ومجتنبٌ ۞ والحي ملعاش مخشي ومأمول

كل ما بدا لك فالآجال فانيةٌ ۞ وكل ذي أكلٍ لا بد ماكول

قال ثم انشدني عدة قصايد ما هي بدون هذه فصرت الى ابو نواس فاخبرته فتغير لونه وقال لي لم خبرته بما قلت قد والله اجاد ولم يقل فيه سواه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن عبد الله بن سعد قال حدثنا هرون بن سعد مولى البجليين قال كنت مع ابي نواس قريبا من دور بني نوبخت بنهر طابق وعنده جماعه محفل فيهم الكتاب والقواد وبنو هاشم ويسلمون عليه وهو متكي ممدود الرجلين لا يتحرك لاحد منهم حتى نظرنا اليه قد قبض رجليه ووثب فقام الى شيخ قد اقبل على حمار له فاعتنق ابا نواس ووقف ابو نواس يحادثه فلم يزل واقفا معه يراوح بين رجليه يرفع رجلاً ويضع رجلاً ثم مضى الشيخ ورجع الينا ابو نواس وهو يتاوه فقال له بعض من حضر والله لانت اشعر منه فقال والله ما رايته قط الا ظننت انه سماً واني ارض قال محمد بن القاسم وحدثني علي بن محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثني السرى بن الصباح مولى ثوبان من طي قال كنت عند بشار فقيل له من اشعر الناس فقال مخنث ببغداد يعني ابا العتاهيه اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم اجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني الخزرجي الشاعر قال حدثني عبد الله بن ايوب الانصاري فقال حدثني ابو العتاهيه قال ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام فقلت ابياتاً اعزيه فيها فوافيته وقد سلا وضحك فاكل وهو يقول لا بد من الصبر على ما لا بد منه ولين سلونا عمن فقدنا ليسلون عنا من يفقدنا وما ياتي

النهار والليل على شي الا ابلياه فلما سمعت هذا منه قلت يا امير المومنين
اتاذن لي ان انشد قال هات فانشدته

ما للجديدين لا يبلى اختلافهما • وكل غصن جديد فيهما بالي •
يا من سلا عن حبيب بعد ميتته • كم بعد موتك ايضا عليك من سال •
كان كل نعيم انت ذايقه • من لذة العيش تحكي نوهة الآل •
لا تلعبن بك الدنيا وانت ترى • ما شيت من عبر فيها وامثال •
ما حيلة الموت الا كل صالحة • والا فما حيلة فيها لمحتال •

فقال لي احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت فاوجزت ثم امر لي
بكل بيت بالف درهم اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي
قال حدثنا احمد بن جلاد قال حدثني ابي قال لما مات موسى الهادي قال الرشيد
لابي العتاهيه قل شعرا في الغزل فقال لا اقول شعرا بعد موسى ابدا فحبسه
وامر ابراهيم الموصلي ان يغني فقال لا اغني بعد موسى ابدا وكان محبسا اليهما
فحبسه فلما شخص الى الرقه حفر لهما حفيره واسعه وقطع بينهما بحايط
وقال كونا بهذا المكان لا تخرجا منه حتى تشعر وانت ويغني هذا فصبروا
على ذلك برهة وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معه فغنت
بعض الجواري صوتا فاستحسناه وطربا عليه طربا شديدا وكان بيتا واحدا
فقال الرشيد ما احوجه الى بيت ثان ليطول الغنا فيه فنستمتع مدة طويله فقال
له جعفر قد اصبته قال من اين قال تبعث الى ابي العتاهيه فيلحقه به لقدرته
على الشعر وسرعته فقال هو انكد من ذلك لا يجيبنا وهو محبوس ونحن في نعيم
وطرب قال بلى قال فاكتب اليه حتى تعلم صحه ما قلت لك وكتب اليه بالقصه
وقال الحق لها بالبيت بيتا اخر فكتب اليه ابو العتاهيه

شغل المسكين عن تلك المحن • فارق الروح واخلى عن بدن •
ولقد كلفت امرا عجبا • اسال التفريح من بيت الحزن •

فلما وصلت قال ابو له الرشيد قد عرفتك انه لا يفعل قال فخرجه
حتى يفعل قال لا حتى يشعر فقلت فقد خلفنا فاقام اياما لا يفعل ثم قال ابو العتاهيه

لابراهيم الى كم يكون هذا الاخلال في الخلفا هلم حتى اقول شعرا وتغني فيه فقال افعل فقال ابو العتاهية

• يا بي من كان في قلبي له • مثل حب قليل فسرق •
• يا بني العباس فيكم ملك • شعب الاحسان منه تفترق •
• انما هارون خير كله • مات كل الشر مذ يوم خلق •

وغنى فيه ابرهيم ودعاهما الرشيد فانشده ابو العتاهية وغناه ابراهيم فاعطا كل واحد منهما مائة الف درهم ومائة ثوب ٥ حدثني الصولي بهذا الحديث عن الحسين بن الحمار عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع فقال فيه غضب الرشيد على جارية فحلف ان لا يدخل عليها اياما ثم ندم فقال

• صد عني اذ رآني مفتتن • واطال الصد لما ان فطن •
• كان مملوكي فاضحى مالكي • ان هذا من اعاجيب الزمن •

وقال لجعفر بن يحيى اطلب لي من يزيد على هذين البيتين فقال له ليس غير ابي العتاهية فبعثنا اليه فاجاب الجواب للمذكور فامره باطلاقه وصلته فقال الان طاب القول

• عزة الحب ارته ذلتي • في هواه وله وجه حسن •
• فلهذا اصبحت مملوكا له • ولهذا شاع ما بي وعلن •

فقال احسنت والله واصبت ما في نفسي واضعف له صلته ٥ نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني الهيثم بن عثمان قال حدثني شبيب بن منصور قال كنت في الموكب واقفا على باب الرشيد فاذا رجل بشع الهيئة على بغل قد جا فوقف وجعل الناس يسلمون عليه ويسالونه ويضاحكونه ثم وقف في الموكب فاقبل الناس يشكون احوالهم فواحد يقول كنت منقطعا الى فلان فلم يصنع بي خيرا ويقول فلان اخر املت فلانا فخيب املي وفعل بي ويشكو الاخر من حاله فقال الرجل

• قلبت ذي الدنيا فليس اري بها احدا • اراه لاخر حامد •
• حتى كان الناس كلهم • قد افرغوا في قالب واحد •

فسالت عنه فقيل لي هذا ابو العتاهية حدثني الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه
قال حدثني احمد بن جلاد عن ابيه عن عبد الله بن الحسن قال انشد المامون بيت
ابي العتاهية يخاطب سلم الخاسر من قصيدة له

تعالى الله يا سلم ابن عمرو ... اذل الحرص اعناق الرجال

فقال المامون صدق ان الحرص لمفسدة الدين والمروة والله ما عرفت من رجل قط
حرصا ولا شرها فرايت فيه مصطنعا فبلغ ذلك سلما فقال ويلي على المخنث
الجراف الزنديق جمع الاموال وكنزها وعبى البدر في بيته ثم تزهد مراة
ونفاقا واخذ يتصف لي اذا انا تصديت للطلب اخبرني ابو العباس احمد
بن العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قالا حدثنا الحسين بن عليل
العنزي قال حدثني محمد بن احمد بن سليمن العتكي قال حدثني العباس بن عبد الله
بن يسار بن عبد الملك بن مسمع قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمن وعنده
ابو العتاهية ينشده في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب لي الساعة الجماز
حيث كان ولك عندي سبق فطلبته فوجدته عند ركن دار جعفر بن سليمن
فقلت اجب الامير فقام معي حتى اتى قثم فجلس في ناحية مجلسه وابو العتاهية
ينشده فانشد الجماز يقول

ما اقبح التزهيد من واعظ ... يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهيده صادقا ... اضحى واضحى بيته المسجد
يخاف ان تنفد ارزاقه ... والرزق عند الله لا ينفد
والرزق مقسوم على ما ترى ... يناله الابيض والاسود

قال فالتفت ابو العتاهية اليه وقال من هذا قالوا الجماز وهو ابن اخت سلم الخاسر
اقتص لخاله مني فقال يا ابن اخي اني لم اذهب حيث ظننت ولا حيث ظن
خالك ولا اردت ان اهتف به وانما خاطبته كما يخاطب الرجل صديقه والله
يغفر لكما ثم قام فخرج اخبرني ابن عمار قال حدثني محمد بن سليمن بن احمد
بن خلف الشموي عن ابيه قال كنت عند مخارق فجاءه ابو العتاهية في يوم جمعة
فقال له لي حاجة واريد الصلاة فقال له مخارق لا ابرح حتى تعود قال فرجع وطرح

جيابه وهو صوف وغسل وجهه ثم قال غنّني صوت

قال لي احدٌ ولم يدر ما بي • أتحب الغداة عتبة حقا •

فتنفست ثم قلت نعم حبا • جرى في العروق عرقًا فعرقا •

فجذب مخارق الدواه وكانت بين يديه ثم اوقع عليها ثم غناه فاستعاده ثلاث مرات فاعاده عليه فقام وهو يقول لا يسمع والله هذا الغنا احد فيفلح وهذا الخبر رواه محمد بن القاسم بن مهرويه عن ابن عمار اخبرني به الحسن بن علي عن ابن مهرويه ووجدته ايضًا في كتاب هارون بن علي بن يحيى عن ابن مهرويه قال حدثنا احمد بن يعقوب عن محمد بن حسان الضبي قال حدثني مخارق قال لقيني ابو العتاهيه فقال بلغني انك حركت قولي • قال لي احدٌ ولم يدر ما بي • اتحب الغداة عتبة حقا • قلت نعم قال غنيه فملت معه الى خراب فيه قوم فقراء سكان فغنيته اياه فقال لي احسنت والله منذ ابتدات حتى سكت ثم قال لي ما ترى ما فعل الفلك باهل هذا الخراب • اخبرني جحظه قال حدثني ميمون بن هارون قال قال مخارق لقيت ابا العتاهيه على الجسر فقلت له يا ابا اسحق انشدني قولك في تبخيل الناس كلهم فضحك وقال اهاهنا قلت نعم فانشدني

• ان كنت متخذًا خليلا فتنق وانتقل الخليلا •

• من لم يكن لك منصفًا في الود فابغ به بديلا •

• ولربما سئل البخيل الشيء لا يسوى فتيلا •

• فيقول لا اجد السبيل اليه يكره ان ينيلا •

• فلذاك لا اجعل الا له الى خير سبيلا •

• فاضرب بطرفك حيث شئت فلن ترى الا بخيلا •

فقلت له افرطت يا ابا اسحق فقال فديتك فاكذبني بجوادٍ واحد فاحببت موافقته فالتفت يمينًا وشمالا ثم قلت ما اجد فقبل بين عيني وقال فديتك يا بني لقد رققت حتى كدت تشرب • اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن مخارق قال كان ابو العتاهيه لما نسك يقول يا بني حدثني فان الفاظك

نظيري كما بطرني غناؤك اخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال كان احمد بن يوسف
صديقا لابي العتاهيه فلما خدم المامون وخص به راى منه ابو العتاهيه جفوه
فكتب اليه ابا جعفر ان الشريف يشينه تتايهه على الاخلا بالوفر
الم تر ان الفقر يرجى له الغنا وان الغنا يخشى عليه من الفقر
فان نلت تيها بالذي نلت من غنا فان غناي في التجمل والصبر
قال فبعث اليه بالفي درهم وكتب اليه يعتذر مما انكره اخبرنا الحسن
بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن احمد الكوفي قال حدثني ابو جعفر
المعبدي قال قلت لابي العتاهيه اجز لي قول الشاعر

وكان المال ياتينا فكنا نبذره وليس لنا عقول
فلما ان تولى المال عنا عقلنا حين ليس لنا فضول

قال فقال ابو العتاهيه بديها

فقصرا امري بالصبر حقا فكل ان صبرت له يزول

اخبرني الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن الفضل بن عمران
قال حدثني من سمع ابا العتاهيه يقول لابنه وقد غضب عليه اذهب فانك ثقيل
الظل اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني يحيى بن خليفه
الرازي قال حدثني حبيب بن الجهم النميري قال حضرت الفضل بن الربيع متنجزا
جايزتي وفرضي فلم يدخل عليه احد قبلي واذا عون حاجبه قد جاء فقال هذا
ابو العتاهيه يسلم عليك وقد قدم من مكه فقال اعفني منه الساعه يشغلني
عن الركوب فخرج اليه عون فقال انه على الركوب الى امير المومنين فاخرج من كمه
نعلا عليها شراك فقال قل له ان ابا العتاهيه اهداها اليك جعلت فداك قال
فدخلت بها فقال ماهذه فقال نعل وعلى شراكها كتاب فقال لي يا حبيب اقرا
ما عليها فقراته فاذا هو

نعل بعثت بها لتلبسها قدم بها تمشي الى المجد
لو كان يصلح ان اشركها خدي جعلت شراكها خدي

فقال لحاجبه يا عون احملها معنا فحملها فلما دخل على الرشيد قال له يا عباسي

ماهذه النعل قال اهداها الي ابو العتاهيه وكتب عليها بيتين وكان امير المومنين
اولى بلبسها لما وصف به لابسها فقال وماهما فقراهما عليه فقال اجاد والله
وما سبقه الى هذا المعنى احد هبوا له عشرة الاف درهم فاخرجت والله اليه في
بدره وهو راكب على حمار فقبضها وانصرف ٥ اخبرني الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الكوفي
قال حدثني عمروس صاحب الطعام وكان جارا لابي العتاهيه قال كان ابو العتاهيه
من اقل الناس معرفة سمعت بشرا المريسي يقول له يا ابا اسحق لا تصل
خلف جارك وامام مسجدكم فانه مشبه قال كلا انه قرا بنا البارحة قل هو الله احد
واذا هو يظن ان المشبه لا يقرا قل هو الله احد ٥ اخبرنا الحسن قال حدثنا
بن مهرويه قال حدثني احمد بن يعقوب الهاشمي قال حدثني ابو شيخ منصور
بن سليمن عن ابيه قال كتب بكر بن المعتمر الى ابي العتاهيه يشكو اليه
ضيق القيد وغم الحبس فكتب اليه ابو العتاهيه

هي الايام والعبر • وامر الله ينتظر •
اتياس ان ترى فرجا • فاين الله والقدر

اخبرني الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح قال
كنت امشي مع ابي العتاهيه ويده في يدي وهو متكي علي فنظر الى الناس يذهبون
ويجيئون فقال اما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف ثم قال لي بعض
من اولاد المهلب ملك بن دينار وهو يتخطر فقال له يا بني لو خفضت بعض هذه
الخيلا الم يكن احسن لك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك فقال له الفتى او
ما تعرف من انا فقال له بلى والله اعرفك معرفة جيدة اولك نطفة مذرة واخرك جيفة
قذرة وانت بين ذلك حامل عذرة قال فارخى الفتى اذنه وكف عما كان يفعله وطاطا
راسه ومضى متوسلا قال ثم انشدني ابو العتاهيه

ايا واها لذكر الله • يا واها له واها • لقد طيب ذكر الله • بالتسبيح افواها •
ارى قوما يتيهون • خساسا رزقوا جاها • فيا انتن من حش • على حش اذا تاها •

حدثنا اليزيدي عن عمه اسمعيل بن محمد عن ابي محمد قال قلت لابي العتاهيه

وقد جانا

وقد جانا يا ابا اسحق شعرك كله حسن عجيب ولقد مرت بي منذ ايام ابيات لك استحسنتها جدًا وذلك انها معكوس انصاف اواخرها على اوايلها كانها ساله لو كتبها انسان الى صديق له كتابًا بالقد كان حسنًا فرغ يا ان يكون شعرًا فقال وما هي فقلت

المرء في تاخير مدته • كالثوب يخلق بعد جدته •
وحياته نفس يعدّ له • ووفاته استكمال عدته •
ومصيره من بعد انسته • بالناس ظلمه بيت وحدته •
من مات مات ذوو مودته • عنه وحالوا عن مودته •
عجبًا لمنتبه يضيع ما • يحتاج فيه ليوم رقدته •
ازف الرحيل ونحن في لعب • ما نستعد له بعدته •
ولعل ما تبقى الخطوب على • اشر الشباب وحد وقدته •

قال اليزيدي قال عمي وحدثني الحسين بن الضحاك قال كنت مع ابي نواس فانشدني قصيدته التي يقول فيها

• يا بني النقص والغير • وبني الضعف والخور •

فلما فرغ منها قال لي يا ابا علي والله لكانها من كلام صاحبك يعني ابا العتاهيه اخبرنا الحسن بن علي قال حدثني حذيفه بن محمد الطاي قال حدثني ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي قال حججت فرايت ابا العتاهيه واقفًا على رحل اعرابي في ظل ميل وعليه شمله اذا غطى بها راسه بدت رجلاه واذا غطى بها رجليه بدا راسه فقال له ابو العتاهيه كيف اخترت هذه البلد القفر على البلدان المخصبه فقال له يا هذا لولا ان الله تنع بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد قال له فمن اين معاشكم قال منكم معشر الحاج تمرون بنا فننال من فضولكم وتتصدقون فيكون ذلك مسكه لنا فقال له انما تمرون وتنصرفون في وقت من السنه فمن اين معاشكم في ساير السنه فاطرق الاعرابي ثم قال لا والله ما ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر مما نرزق من حيث نحتسب فولى ابو العتاهيه وهو يقول

• الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا • وما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيكا •

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال لما قال ابو العتاهيه

تعالى الله يا سلم ابن عمرو ۝ اذل الحرص اعناق الرجال

قال سلم ويلي على ابن الفاعله كنز الكنوز وعبى البدر ويزعم اني حريص وانا في ثوبي هذين ۵ اخبرني محمد بن مزيد والحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ادهم قال قلت لعبد الله بن عبد العزيز العمري وسمعته يتمثل كثيرا اشعر ابي العتاهيه اشهد لسمعته ينشد لنفسه

موت اليوم شاطره ۝ بضة العين ساحره

ان دنيا هي التي ۝ موت اليوم سافره

سرقوا نصف اسمها ۝ هي دنيا واخره

قال فقال عبد الله بن عبد العزيز وكله الله الى اخرتها قال وما سمع منه بعد ذلك بيت يتمثل به من شعره ۵ قال مولف هذا الكتاب هذه الابيات لابي عيينه المهلبي وكان شبب بدنيا في شعره فاما ان يكون الخبر غلطا او يكون الرجل انشدها العمري لابي العتاهيه وهو لا يعلم انها ليست له ۵ اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال قال الحرمازي شهدت ابا العتاهيه وابا نواس في مجلس وكان ابو العتاهيه اسرع الرجلين جوابا عند البديهه وكان ابو نواس اسرعهما في قول الشعر واذا تعاطيا جميعا الشعر بسرعه فضله ابو العتاهيه واذا توقفا وتمهلا فضله ابو نواس ۵ اخبرني احمد بن العباس قال حدثني الحسين بن عليل العنزي قال حدثني ابو الحسن كثير بن محمد الحزامي قال حدثني زبيره بن معروف الفاملي قال قال ابو العتاهيه كنت منقطعا الى صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فاصبت في ناحيته مايه الف درهم وكان لي وادا صديقا فجيته يوما وكانت لي في مجلسه مرتبه لا يجلس غيري فيها فنظرت اليه وقد قصر بي عنها وعاودته ثانيه فكانت حاله تلك ورايت نظره الي ثقيلا فنهضت وقلت

اراني صالح بغضا ۝ فاظهرت له البغضا

ولا والله لا ينقض ۝ الا زدته نقضا

والا زدته مقتا والا زدته رفضا

والازدته مقتا والازددته رفضا • الا يا مفسد الود الذي كان له محضا •
تغضبت من الريح فما اطلب ان ترضا • لئن كان لك المال المصفى ان لي عرضا •

قال ابو العتاهيه فيما الكلام الى صالح فبادانى بالعداوه فقلت فيه

مددت لمعرض حبلا طويلا • كاطول ما يكون من الحبال •
حبال بالصريمه ليس تفنى • موصله على عدد الرمال •
فلا تنظر الي ولا تردني • ولا تقرب حبالك من حبالي •
فليت الردم من ياجوج دوني • ودونك مثبتا اخرى الليالي •
وتحرس ان اردت لنا كلاما • وتقطع تحف اسك بالزوال •

حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن سليمن النوفلي قال
قال مساور السباق واخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثني الزبير
بن بكار عن مساور السباق قال شهدت جنازه في ايام الحجاج وقد خرج
الحسن بن علي بن حسن ابن حسن المقتول بفخ فرايت رجلا قد حضر الجنازه
معنا وقد قال الآخر هذا الرجل الذي صفته كذا وكذا ابو العتاهيه فالتفت اليه
فقلت انت ابو العتاهيه فقال لا انا ابو اسحق فقلت له انشدني من شعرك شيئا
فقال لي ما احمقك نحن على شفير قبر وفي ايام العشر وببلد كم هذا الامر
وتستنشدني الشعر • ثم ادبر عني ثم عاد الي فقال واحرى ان تدركها الا والله
ما رايت في بني آدم قط اسمح وجها قال النوفلي في خبره كان مساور هذا
مقيتا طويل الوجه كانه ينظر في سيف اخبرني عمي وجحظه جميعا
قالا حدثنا ميمون بن هارون قال اتى ابو العتاهيه يوما منزل يحيى بن خاقان
مسلما فلم ياذن له الحاجب فانصرف واتاه يوما اخر فصادفه حين نزل فسلم
عليه ودخل الى منزله فلم ياذن له فاخذ قرطاسا وكتب اليه

اراك تراع حين ترى خيالي • فما هذا يروعك من خيالي •
لعلك خايف مني سؤالي • الا فلك الامان من السؤال •
لفيتك ان حالك لم تملني • لاطلب مثلها ابدا لحال •
وان اليسر مثل العسر عندي • بايهما منيت فلا ابالي •

فلما قرا الرقعه امر الحاجب بادخاله فطلبه الحاجب فابى ان يرجع معه ولم
يلتفت بعد ذلك اليه اخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا احمد
بن الحارث قال حدثنا المدايني قال اجتمع ابو نواس وابو الشمقمق في بيت بن اذين
ومعهما اسمعيل بن نوبخت فجا ابو العتاهيه يسلم على بن اذين وكان بينه وبين
ابي الشمقمق شي فخبوه من ابي العتاهيه في بيت ودخل ابو العتاهيه
فنظر الى غلام عندهم في تانيث فظن انه جاريه فقال لابن اذين متى استطرفت
هذه الجاريه قال قريبا يا ابا اسحق فقال فيها ما حضر فمد ابو العتاهيه يده
اليه وقال • مددت كفي نحوكم سايلا • ماذا تردون على السايل •
فلم يلبثه ابو الشمقمق حتى ناداه من البيت
• نرد في كفك ذا فيشة • يشفي جوى في استك من داخل •
فقال ابو العتاهيه شمقمق والله وقام مغضبا اخبرني احمد بن عبيد الله
بن عمار قال حدثني سليمن بن عباد قال حدثني محمد بن سليمن بن مادر قال
كنا عند جعفر بن يحيى وابو العتاهيه حاضر في وسط المجلس فقال ابو العتاهيه
لجعفر جعلت فداك امعكم شاعر يعرف بابن ابي اميه احب ان اسمعه
ينشد فقال له جعفر هو اقرب الناس منك فاقبل ابو العتاهيه على محمد وكان الى
جانبه فساله ان ينشده وكانه حصر ثم انشده صوت

• رب وعد منك لا انساه لي • اوجب الشكر وان تفعلي •
• اقطع الدهر بوعد حسن • واجلي عبره ما تعجلي •
• كلما املت يوما صالحا • عرض المكروه دون الاملي •
• واري الايام لا تدني الذي • ارتجي منك وتدني اجلي •

في هذه الابيات لابي حشيشه رمل قال فاقبل ابو العتاهيه يردد البيت الاخير
ويقبل راس بن ابي اميه ويبكي وقال وددت والله انه لي وكثير من شعري
اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبه قال كانت لابي العتاهيه
بنتان اسم احداهما لله واسم الاخرى بالله فخطب المنصور ابن المهدي لله
فلم يزوجه وقال انما طلبها لانها بنت ابي العتاهيه وكاني بها قد ملها فلم يكن

بلغ الى الانتصاف

لي الى الانتصاف منه سبيل وما كنت ازوجها الا بايع خزف وجرار ولكني اختارها لها موسرًا قال وكان لابي العتاهيه ابن يقال له محمد وكان شاعرًا وهو القايل

قد افلح السالم الصموت • كلام راعي الكلام قوت •
ما كل نطق له جواب • جواب ما يكره السكوت •
يا عجبًا لامرء ظلوم • مستيقن انه يموت •
لا تفتش بسوًا الى جدار • فربما تمت البيوت •

نسخت من كتاب هرون بن علي بن يحيى حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا زكريا بن الحسن عن عبد الله بن الحسن بن سهل الكاتب قال قلت لابي العتاهيه انشدني من شعرك ما تستحسن فانشدني صوت

ما اسرع الايام في الشهر • واسرع الاشهر في العمر •
ليس لما ليست له حيلة • موجودة خير من الصبر •
فاخط مع الدهر اذا ما خطا • واجر مع الدهر كما يجري •
من سابق الدهر كبا كبوة • لم يستقلها اخر الدهر •

لابراهيم في هذه الابيات خفيف ثقيل وثقيل اول قال عبد الله بن الحسن وسمعت ابا العتاهيه يحدث قال ما زال الفضل ابن الربيع من اميل الناس الي فلما رجع من خراسان بعد موت الرشيد دخلت اليه فاستنشدني فانشدته

افنيت عمرك ادبارًا واقبالًا • تبغي البنين وتبغي الاهل والمالا •
الموت هول فكن ما عشت ملتمسًا • من هوله حيلة ان كنت محتالا •
الم تر الملك الامسي حين مضى • هل نال حي من الدنيا كما نالا •
افناه مالم يزل يفني القرون فقد • امسى واصبح عنه الملك قد زالا •
كم من ملوك مضى ريب الزمان بهم • قد اصبحوا عبرًا فينا وامثالا •

فاستحسنها وقال لي انت تعرف شغلي فعد الي وقت فراغ اتعد معك فيه وانس بك فلم ازل اراقب ايامه حتى كان يوم فراغه فصرت اليه فبينما هو مقبل علي يستنشدني ويسالني فاحدثه اذ انشدته قولي هذا ولى الشباب

وَلّى الشباب فما له من حيلة • وكسا ذوائبي المشيب خمارا •

اين البرامكه الذين عهدتهم • بالامس اعظم اهلها اخطارا •

فلما سمع ذكر البرامكه تغير لونه ورايت الكراهه في وجهه فما رايت منه خيرًا بعد ذلك قال وكان ابن العتاهيه يحدث بهذا الحديث ابا محمد الحسن بن سهل فقال له لين كان ذلك ضرك عند الفضل ابن الربيع لقد نفعك عندنا ثم امر له بعشره الاف درهم واجرى له في كل شهر ثلاثة الاف درهم فلم يزل يقبضها حتى مات فقال عبد الله بن الحسن بن سهل وسمعت عمرو بن مسعده يقول قال لي اخي مجاشع بينما انا في بيتي اذ جاتني رقعه من ابي العتاهيه فيها • خليلي لي الكاتمه • اراني لا الايمه •

• خليل الانف الروح • الاهب لايمه •

• كذا من نال سلطانًا • ومن كثرت دراهمه •

قال فبعثت اليه فاتاني فقلت له اما رعيت حقًا ولا ذمامًا ولا مودةً فقال لي ما قلت سواءً قلت فما حملك على هذا قال اغيب عنك عشره ايام فلا تسال عني ولا تبعث رسولا الي فقلت يا ابا اسحق انسيت قولي

• يا لى المعلى بالمنى الارواحا واذ الاحا •

• ارفق فعمر كل عود ذي اود رايت به اعوجاجا •

• مهون عليك ضايق الدنيا تكن سبلا فجاجا •

• من عاج عن شي الى شي اصاب له معاجا •

فقال له حسبك حسبك اوسعتني عذرًا • اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسين بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن عمران بن عبد الصمد الزراع قال حدثنا ابن عايشه قال قال ابو العتاهيه لابن مناذر شعرك مهجن لا يلحق الفحول وانت خارج عن طبقه المحدثين فان كنت تشبهت بالعجاج ورويه فما انت في طريقتهما وما لحقتهما وان كنت تذهب مذهب المحدثين فما صنعت شيئًا اخبرني عن قولك

• وما عادا كل لاق المومريسه • اخبرني عن المومريسه ما هو

يخرج ابن مناذر

ما راجعه حرفًا واحدًا وكان بينهما تباعد نسخت من
كتاب هارون بن علي حدثني لحسن بن اسمعيل المهدي قال حدثني
رجا بن سلمه قال وجد المامون علي في شي فاستاذنته في الحج فاذن لي
فقدمت البصره وعبيد الله بن اسحق بن الفضل الهاشمي عليها واليه
امر الحج فزاملته الى مكه فبينا نحن في الطريق رايت ابا العتاهيه فقلت
لعبيد الله جعلت فداك احب ان ترا ابا العتاهيه فقال اي والله اني
لاحب ان اراه واعاشره قلت فافرغ من طوافك واخرج ففعل فاخذت
بيد ابي العتاهيه فقلت له يا ابا اسحق هل لك في رجل من اهل البصره شاعر
اديب طريف قال وكيف لي بذلك فاخذت بيده فجيت به الى عبيد الله كانه
لا يعرفه فتحادثنا ساعه ثم قال له ابو العتاهيه هل لك في بيتين تجيزهما
فقال له عبيد الله انه لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فقال الا رفث
ولا فسق ولا جدال فقال هات إذًا فقال ابو العتاهيه

ان المنون غدوها ورواحها • في الناس دايبه تخيل قداحها •
يا ساكن الدنيا لقد اوطنتها • فلتبرحن وان كرهت براحها •

فاطرق عبيد الله ينظر الى الارض ساعه ثم رفع راسه فقال

خذ لا ابا لك للمنيه عدةً • واحتل لنفسك ان اردت صلاحها •
لا تغترر فكانني بعقاب • ريب الموت قد نشرت عليك جناحها •

قال ثم سمعت الناس يحلون ابا العتاهيه هذه الابيات الاربعه
وليس له منها الا البيتان الاولان اخبرني عمي قال حدثنا ميمون
بن هارون قال حدثنا ابراهيم بن رباح قال حدثني ابو العتاهيه واخبرني
محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هارون بن مخارق قال حدثني ابراهيم
بن دسكره واخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني احمد بن سليمن
بن ابي شيخ قال قال ابو العتاهيه حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر
فادخلت السجن واغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال فاذا
انا برجل جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت انظر اليه ساعه ثم تمثل بقوله

صوت

تعودت مس الضر حتى ألفته ... واسلمني حسن العزا الى الصبر
وصيّرني ياسي من الناس راجيا ... لحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فقلت له اعد اعزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا ابا العتاهيه ما اسوء ادبك واقل عقلك دخلت علي الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سالت مسئلة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلي للمبتلي حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل منك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسالتك عنهما عذرا لنفسك في طلبهما فقلت له يا اخي اني دهشت لهذه الحال فلا تعذلني واعذرني متفضلا بذلك فقال انا والله اولى بالدهش وبالحيرة منك لانك حبست في ان تقول شعرا به ارتفعت وبلغت فاذا قلته امنت وانا ماخوذ بان ادل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل او اقتل دونه والله لا ادل عليه ابدا والساعه تدعي بي فاقتل فاينا احق بالدهش فقلت انت والله اولى سلمك الله وكفاك ولو علمت ان هذه حالك لما سالتك فقال فلا نبخل عليك اذا ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما وسالته من هو فاذا هو حاضر داعيه عيسى بن زيد وابنه احمد ولم نلبث ان سمعنا الاتعال فقام فسكب عليه ما كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل الحرس والجند معهم الشمع فاخرجونا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فساله عن احمد بن عيسى فقال لا تسالني عنه واصنع ما انت صانع فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفته فامر بضرب عنقه فضرب ثم قال لي اظنك قد ارتعت يا اسمعيل فقلت دون ما رايته تسيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت فانتحلت البيتين وزدت فيهما ... اذا انا لم اقبل من الدهر كلما ... تكرهت منه طال عتبي على الدهر

في هذين البيتين لوررن غلام المارني خفيف رمل وفيهما لعريب ثقيل ٥ نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني ناجيه بن عبد الواحد قال قال لي ابو العباس الحربي كان ابو العتاهيه حلفا في الشعر بينما هو يقول في موسى الهادي ... لهفي على الزمن القصير

بين الخورنق والسدير

بين الحورنق والسدير • اذ قال ايا ذوي الوخامه • اكثرتم الملامه •
فليس لي على ذا صبر ولا اقامه • نعم عشقت موتوا قد قامت القيامه •
لا الى فيمن هويته الصرامه ٥ ونسخت من كتابه حدثني
علي بن مهدي قال حدثني احمد بن عيسى قال حدثني الحماني قال قال سلم الخاسر
صار الي ابو العتاهيه فقال قد جيتك زايرًا فقلت مقبول منك مشكورًا اب
عليه فاقم فقال ان هذا مما يشتد علي قلت ولم يشتد عليك ما يسهل على اهل
الادب قال لمعرفتي بضيق صدرك فقلت له وانا اضحك واعجبًا من مكابرتك
رميتني بدايها وحلت فقال دعني من هذا واسمع مني ابياتًا فقلت هات
فانشدني قوله • نغص الموت كل لذه عيش يا لقومي للموت ما اوحاه •
• عجبًا انه اذا مات ميتٌ صد عنه قريبه وجفاه •
• حيث ما وجه امرؤٌ ليفوت الموت فالموت واقف بحذاه •
• انما الشيب لابن آدم ناعٍ قام في عارضيه ثم نعاه •
• من تمنى المنى فاغرق فيها مات من قبل ان ينال مناه •
• ما اذل المقل في اعين الناس لاقلالاله وما اقماه •
• انما تنظر العيون من الناس الى من ترجوه او تخشاه •
ثم قال لي كيف رايتها فقلت قد جودتها ولم يكن الفاظها سوقيه فقال والله
ما يرغبني فيها الا الذي زهدك ونسخت من كتابه عن علي بن مهدي
فقال حدثني عبد الله بن عطيه عن محمد بن عيسى الحربي قال كنت جالسًا
مع ابي العتاهيه اذ مر بنا حميد الطوسي في موكبه وبين يديه الفرسان
والرجاله وكان يقرب الى العتاهيه سوادي على اتان فضربوا وجه الاتان
ونحوه عن الطريق وحميد واضع طرفه على معرفه فرسه والناس ينظرون
اليه ويعجبون منه وهو لا يلتفت تيهًا فقال ابو العتاهيه
• للموت اما بهم ماشيت من صلف وتيه •
• وكانني بالموت قد دارت رحاه على بنيه •
قال فلما جاوز حميد من صاحب الاتان فقال ابو العتاهيه

ما اذل المقل في اعين الناس ۔ لإقلاله وما اقماه
انما تنظر العيون من الناس ۔ الى من ترجوه او تخشاه

قال علي بن مهدي وحدثني الحسن بن ابي السري قال قيل لابي العتاهيه مالك تبخل بما رزقك الله فقال والله ما بخلت بما رزقني الله قط قيل له وكيف ذلك وفي بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقي ولو كان رزقي لانفقته قال علي بن مهدي وحدثني علي بن محمد قال حدثني محمد بن جعفر الشهرزوري قال حدثني رجا مولى صالح الشهرزوري قال كان ابو العتاهيه صديقا لصالح الشهرزوري واحسن الناس به فساله ان يكلم الفضل بن يحيى في حاجه له فقال له ليست اكلمه في اشباه هذا ولكن حملني ما شئت في مالي فانصرف عنه ابو العتاهيه واقام اياما لا ياتيه ثم كتب اليه مستبطيا فكتب اليه ابو العتاهيه

اقلل زيارتك الصديق ولا تطل اتيانه ۔ فيلج في هجرانه
ان الصديق يلج في غشيانه ۔ لصديقه فيمل من غشيانه
حتى تراه بعد طول مسرة ۔ بمكانه متبرما بمكانه
واقل ما يلفى الفتى ثقلا على اخوانه ما كف من اخوانه
واذا توانى عن صيانة نفسه ۔ رجل تنقص واستخف بشانه

فلما قرا الابيات بعث الابيات اليه سبحان الله اتهجوني لمنعي اياك شيئا تعلم اني ما ابتذلت به نفسي قط وتنسى مودتي واخوتي وفي دون ما بيني وبينك ما اوجب عليك ان تعذرني وكتب اليه

اهل التخلق لو يديم تخلق ۔ لسكنت ظل جناح من يتخلق
ما الناس في الامساك الا واحد ۔ فبايهم ان حصلوا اتعلق
هذا زمان قد تعود اهله ۔ تيه الملوك وفعل من يتصدق

فلما اصبح صالح غدا بالابيات على ابي العتاهيه الفضل بن يحيى وحدثه بالحديث فقال له والله ما على الارض ابغض الي من اسد اعارته الى ابي العتاهيه لانه ليس ممن يظهر عليه اثر صنيعه وقد قضيت حاجته لك فرجع وارسلني

اليه بقضا الحاجه

اليه بقضا الحاجه فقال ابو العتاهيه

جزى الله عني صالحًا بوفايه ، واضعف اضعافًا له في جزايه

بلوت رجالًا بعده في اخايهم ، فما ازددت الا رغبةً في إخايه

صديق اذا ما جيت ابغيه حاجةً ، رجعت بما ابغي ووجهي بمايه

العولي

قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني احمد بن حرب قال انشدني محمد بن ابي العتاهيه يعاتب صالحًا هذا في تاخيره قضا حاجته

أعينيّ جودا وابكيا ودَّ صالح ، وهيجا عليه معولات النوايح

فما نال سلطانًا أخٌ لي أوَدُّه ، فيقطعني حرمًا قطيعة صالح

الغنا في هذين البيتين لابراهيم ثقيل اول باطلاق الوتر في مجرى البنصر

اخبرني محمد بن ابي الازهر قال حدثني محمد حماد بن اسحق عن ابيه عن جده قال كان الرشيد معجبًا بشعر ابي العتاهيه فخرج الينا يومًا وفي يده رقعتان على نسخه واحده فبعث باحداهما الى مودبة ولده وقال روهم ما فيها ودفع الاخرى اليّ وقال غنّ في هذه الابيات ففتحتها فاذا فيها

صوت

قل لمن ضن بوده ، ولوى قلبي بصده

ما ابتلى الله فوادي ، بك الا شوم جده

ايها السارق عقلي ، لا تضنن برده

ما اري حبك الا ، بالغًا بي فوق حده

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عبيد الله بن محمد الاموي العيشي قال قال لي محمد بن عبد الملك الزيات لما احس المعتصم بالموت قال لابنه الواثق ذهب والله ابوك يا هارون لله در ابي العتاهيه حيث يقول

الموت بين الخلق مشترك ، لا سوقة تبقى ولا ملك

ما ضر اصحاب القليل وما ، اغنى عن الاملاك ما ملكوا

اخبرني حبيب بن نصر المهلبي وعمي والكوفي قالوا حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال قال ابو تمام الطاي لابي العتاهيه خمسه ابيات ما شركه فيها احد ولا قدر على مثلها متقدم ولا متاخر وهو قوله ، الناس في غفلاتهم ورحا المنيه تطحن ،

وقوله لاحمد بن يوسف

• الم تر ان الفقر يرجى له الغنا • وان الغنى يخشى عليه من الفقر •

وقوله في موسى الهادي

• ولما استقلوا باثقالهم • وقد ازمعوا للذي ازمعوا •
• قرنت التفاتي بآثارهم • واتبعتهم مقلة تدمع •

وقوله • هب الدنيا تساق اليك عفوا • اليس مصير ذاك الى زوال •

اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثني محمد بن سعيد المهري عن يحيى بن سعيد الانصاري قال مات شيخ لنا
ببغداد فلما دفناه اقبل الناس على اخيه يعزونه فجا ابو العتاهيه اليه وبه جزع
شديد فعزاه ثم انشده

• لا نامن الدهر والبس لكل حين لباسا • ليدفننا اناس كما دفنا اناسا •

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهيه ٥ نسخت
من كتاب هارون بن علي حدثني حبيب بن عبد الرحيم عن بعض اصحابه قال كنت في
مجلس خزيمه بن خازم وعنده ابو العتاهيه فذكر خزيمه ما سفك من الدما ثم قال
والله ما لنا عند الله عذر ولا حجه الا رجا عفوه ومغفرته ولولا عزة السلطان
وكراهة الذله وان اصير بعد الرياسه سوقه تابعا وكنت ملكا متبوعا ما كان في الارض
ازهد ولا اعبد مني فاذا هو بالحاجب قد دخل معه رقعة من ابي العتاهيه فيها
مكتوب • اراك امرا ترجوا من الله عفوه • وانت على ما لا يحب مقيم •
• تدل على التقوى وانت مقصر • ايا من يداوي الناس وهو سقيم •
• وان امرا لم يلهه اليوم عن غد • تخوف ما ياتي به لحكيم •
• فان امرا لم يجعل البر كنزه • ولو كانت الدنيا له لعديم •

فغضب خزيمه وقال والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحف من كنوز البر فيرغب فيه
حر فقيل له وكيف ذاك قال لانه من الذين يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها في
سبيل الله ونسخت من كتابه عن علي بن هارون بن مهدي قال حدثني الحسن
بن ابي السري قال قال لي الفضل بن العباس قال لي ابو العتاهيه دخلت على يزيد

بن مزيد

بن مزيد فانشدته قصيدتي التي اقول فيها

وما ذاك الا انني واثق بما لديك والحي عالم بوفائكا
كانك في صدري اذا جئت زائرا تعد فيه حاجتي بابتدائكا
وان امير المومنين وغيره ليعلم في الهيجا فضل غنائكا
كانك عند الكر في الحرب انما تفر من السلم الذي من ورائكا
فما آفة الآجال غيرك في الوغا ولا آفة الاموال غير حبائكا

قال فاعطاه عشرة الاف درهم ودابه بسرجه ولجامه ٥ اخبرني عيسى بن الحسن الوراق قال حدثنا عمر بن شبه قال مر عابد براهب في صومعه فقال له عظني فقال اعظك وعليكم نزل القران ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم صلى الله عليه وآله قلت نعم قال فقال فاتعظ ببيت من الشعر الذي لشاعركم ابي العتاهية حيث يقول

تجرد من الدنيا اذا انك انما وقعت الى الدنيا وانت مجرد

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي الداري قال حدثني جعفر بن حميل قال قدم العتابي الشاعر على المامون فانزله على اسحق بن ابراهيم فانزله على كاتبه ثوابه بن يونس الكاتب فكنا نختلف اليه نكتب عنه فجرى ذات يوم ذكر الشعرا فقال لهم يا اهل العراق متوه الكنيه ما فعل فقال ابا نواس فانتهره ونفض يده وقال ليس ذاك حتى طال الكلام فقلت له لعلك تريد ابا العتاهيه فقال نعم ذاك اشعر الاولين والاخرين في وقته ٥ اخبرني محمد قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن اسحق عن علي بن عبد الله الكوفي الكندي قال جلس ابو العتاهيه يوما يعذل ابا نواس ويلومه في استماع الغنا وفي مجالسته لاصحابه فقال ابو نواس ٥

اتراني يا عتاهي تاركا تلك الملاهي
اتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي

قال فوثب ابو العتاهيه وقال لا تاب الله عليك وجعل ابو نواس يضحك اخبرني جحظه قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال بلغ ابا العتاهيه

ان ابي رماه في مجلسه بالزندقه وذكره بها فبعث اليه يعاتبه على لسان
اسحق الموصلي فادى اليه اسحق الرساله وكتب اليه ابي

ان المنية امهلتك عتاهي   والموت لا يسهو وقلبك ساهي
يا ويح ذا البشر الضعيف أماله   عن غيّه قبل الممات تناهي
وكلت بالدنيا تبكيها وتبديها   وانت عن القيمه لاهي
والعيش حلوٌ والمنون مريرةٌ   والدار دار تفاخر وتباهي
فاجعل لنفسك دونها شغلا ولا   تتحامقن لها فانك لاهي
لا يعجبنك ان يقال مفوه   عيي اللاعه او عريض الجاه
اصلح جهولا من سريرتك التي   تخلو بها وارهب مقام الله
اني رايتك مظهرا الزهاده   تحتاج منك بها الى اشباه
ما الزهد من رجل الد مكذب   بالبعث من ضلاله وسفاه
واري المعامله غير صالحة   بان اظهرت سمت الصالح الاواه
ان كان لبس الصوف حجتك التي   ترجوا فدعه فانني لك ناهي
ما في يديك من اللباس اذا عوت   منك السريرة غير حبل واهي
لا شي يقبل منك الامانه   حكمت عليك نواطق الافواه
والامر بعدٌ عليك وحك واسعٌ   مالم تلو الاهنا يا لاهي

اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى قال حدثني عبد الله
بن العباس بن الفضل قال كان الرشيد مشغوفا بالغناي شعر ابي العتاهيه

صوت

قال لي أحمدٌ ولم يدر ما بي   اتحب الغداة عتبة حقا
فتنفست ثم قلت نعم حبا   جرى في العروق عرقا فعرقا
لو تجسين يا عتيبه قلبي   لوجدت الفواد جرحا تفقا
قد لعمري مل الطبيب ومل الاهل مني مما اقاسي وألقا
ليتني مت واسترحت فاني   ابدا ما حييت منها ملقا

ولاسيما من مخارق وكان يغني فيه رملا لابراهيم اخذه عنه وفيه لحن لفريده رمل هكذا قال الصولي

فريده ماليا وغيره يقول هو لفريده بالبنصر

نريده بالياء غيره يقول نريده بالنون حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى
قال حدثنا محمد بن صالح العلاي قال اخبرني ابو العتاهيه قال كان الرشيد يعجبه
غنا الملاحين في الزلالات اذا ركبها وكان يتاذى بفساد وحشهم فقال
قولوا لمن معنا من الشعرا يعمل لهولاء شعراً يغنون به فقيل له ليس احدٌ اقدر
على هذا من ابي العتاهيه وهو في الحبس قال فوجه إلَيَّ الرشيد قل شعراً حتى اسمعه
منهم ولم يامر باطلاقي فغاظني ذلك فقلت والله لاقولن شعراً يحزنه ولا يسره
فعملت شعراً ودفعته الى من حفظه الملاحين فلما ركب الحراقه سمعه وهو

خانك الطرف الطموح ايها القلب الجموح
لدواعي الخير والشر دنوٌّ ونزوح
هل لمطلوب بذنب توبة منه نصوح
كيف اصلاح قلوب انما هن قروح
احسن الله بنا ان الخطايا لا تفوح
فاذا المستور منا بين ثوبيه فضوح
كم راينا من عزيز طويت عنه الكشوح
صاح منه بوحيل صايح الدهر الصدوح
موت بعض الناس في الارض على قوم فتوح
سيصير المرء يوماً جسداً ما فيه روح
بين عيني كل حي علم الموت يلوح
كلنا في غفلة والموت يغدو ويروح

لبني الدنيا من الدنيا غبوقٌ وصبوح
رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح
كل نطاح على الدهر له يوماً نطوح
نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح
لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح

قال فلما سمع ذلك الرشيد جعل يبكي وينتحب وكان الرشيد من اغزر الناس
دموعاً في وقت الموعظة واشدهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما راى الفضل
بن الربيع كثرة بكائه أومى الى الملاحين ان يسكتوا ه حدثني الصولي قال حدثنا
علي بن الصباح قال حدثنا الحسن بن جابر كاتب الحسن بن رجا قال لما حبس الرشيد
ابا العتاهيه دفعه الى منجاب فكان يعنف فقال ابو العتاهيه فيه

منجاب مات بدايه فاعمل له بدوايه ان الامام اعله فللمامحد بسقايه
لاتعنفن بسيافه ماكل ذاك بدايه ماشمت هذا في مخايل بارقات سمايه
اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثنا احمد
بن معويه القرشي قال لما عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثه الامين
والمامون والموتمن قال ابو العتاهية

• رحلت عن الربع المحيل قعودي • الى ذي زحوف جمه وجنود •
• وراع يراعي الليل في حفظ امة • يدافع عنها الشر غير رقود •
• بالوية جبريل يقدم اهلها • ورايات نصر حوله وبنود •
• تجافى عن الدنيا وايقن انها • مفارقة ليست بدار خلود •
• وشد عرى الاسلام منه بفتية • ثلاثة املاك ولاة عهود •
• هم خير اولاد لهم خير والد • لهم خير اباء مضت وجدود •
• بنو المصطفى هرون حول سريره • فخير قيام حوله وقعود •
• تقلب الحاظ المهابة بينهم • عيون ظباء في قلوب اسود •
• تعلق صوتي من مجالس اهله • بحر عرانين لهم وخدود •
• جدودهم شمس اتت في اهلة • تبدت لراء في نجوم سعود •

قال فوصله الرشيد صله ما وصل بمثلها شاعرا قط اخبرنا
ابو الحسن احمد بن محمد الاسدي ابجازه قال حدثنا الرياشي قال قدم رسول
ملك الروم على الرشيد فسال عن ابي العتاهيه فلقيه ابو العتاهيه
وانشده شيئا من شعره وكان يحسن العربيه فمضى الى بلاد ملك الروم
وذكره للملك فكتب ملك الروم ورد رسوله يسال الرشيد ان يوجه
بابي العتاهيه اليه وياخذ به رهاين من اراد والح في ذلك فكلم الرشيد
ابا العتاهيه في هذا فاستعفى منه وابا بالرشيد ان ملك الروم امر
يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيه على ابواب مجالسه وباب مدينته
وهما قوله صوت

• ما اختلف الليل والنهار ولا • دارت نجوم السماء في فلك •

الا لعدل السلطان

الا انتقل السلطان عن ملك • قد انتهى ملكه الى ملك •
وملك ذي العرش دايم ابداً • ليس بفانٍ ولا بمشترك •

اخبرني عمي قال احدثنا عبد الله بن ابي سعد قال احدثنا الربيع عن محمد الختلي الوراق قال اخبرني ابن ابي العتاهيه ان الرشيد لما اطلق اباه من الحبس لزم بيته وقطع الناس فذكره الرشيد فعرف خبره فقال قولوا له صرت زهو نساءٍ وجليس بيت فكتب اليه ابو العتاهيه

برمت بالناس واحوالهم • فصرت استانس بالوحده •
ما اكثر الناس لعمري وما • اقلهم في منتهى العده •

ثم قال لا ينبغي ان يمضي لي شعر الى امير المومنين ليس فيه مدح له فقرن هذين البيتين باربعة ابيات يمدحه فيها وهي

عادلي من كرها نصب • فدموع العين تنسكب •
وكذاك الحب صاحبه • يعتريه الهم والوصب •
خير من يرجى ومن يهب • ملكٌ دانت له العرب •
وحقيقٌ ان يدان له • من ابوه للنبي أبُ •

حدثنا الصولي قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثنا محمد بن ابي العتاهيه قال قال الرشيد لابي عطيي فقال اخافك قال انت آمن فانشده

لا تامن الدهر في طرفٍ ولا نفسٍ • وان تستّرت بالابواب والحرسِ •
واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ • لكل مدرعٍ منا ومتترسِ •
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها • ان السفينة لا تجري على اليبسِ •

قال فبكى الرشيد حتى بل كمه ٥ حدثني قال حدثني ابن ابي طاهر قال قال لي احمد بن ابي فنن تناظرت انا والفتح بن خاقان في منزله ايهما اشعر ابو نواس او ابو العتاهيه فقال الفتح ابو نواس وقلت انا ابو العتاهيه ثم قلت له لو وضعت اشعار العرب كلها بازا شعر ابي العتاهيه لفضلها وليس بيننا خلاف في ان له في كل قصيده جيداً او وسطاً وضعيفاً فاذا جمع جيده كان اكثر من جيد كل مجودٍ فقلت له بمن ترضى فقال بالحسن بن الضحاك ثم انقطع الكلام حتى دخل

الحسين بن الضحاك فقلت له ما تقول في رجلين تشاجرا ففضل احدهما
ابا نواس وفضل الاخر ابا العتاهيه فقال الحسين أُمّ من فضّل ابا نواس على ابي
العتاهيه زانيه فخجل الفتى حتى تبين ذلك فيه ثم لم يعاودني في شي
من ذكرهما حتى افترقنا وقد حدثني عمي الحسين بن محمد بهذا الخبر على خلاف
ما ذكره بن المهدي فيما تقدم فقال حدثني هارون بن محمد قال حدثنا هارون
بن مخارق قال حدثني ابي قال جاني ابو العتاهيه يوما فقال لي قد عزمت
على ان اتزود منك تهبه لي فمتى تنشط له فقلت متى شيت فقال اخاف ان
تقطع بي فقلت لا والله لا فعلت ولو طلبني الخليفه فقال يكون ذلك في غد
فقلت افعل فلما كان من الغد باكرني رسوله فجيته فادخلني بيتا له نظيفا
فيه فرش نظيف ثم دعا بمايده عليها خبز سميد وخل وبقل وملح وجدي
مشوي فاكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فاصبنا منه ايضا ثم دعا بفراخ ودجاج
وفراخ مشويه فاكلنا منها حتى اكتفينا ثم اتينا بحلوا فاصبنا منها وغسلنا ايدينا
وجاوا بفاكهه وريحان والوان من الانبذه فقال اختر ما يصلح لك منها فاخترت
وشربت وصب قدحا ثم قال غنني في قولي

• قال لي احمد ولم يدر ما بي • اتحب الغداه عتبه حقا

فغنيته فشرب قدحا وهو يبكي احر بكا ثم قال غنني في قولي

• ليس لما ليس له حيله • موجوده خير من الصبر •

فغنيته وهو يبكي وينتحب ثم شرب قدحا آخر ثم قال لي غنني فديتك في قولي

• ارقت وطار عن عيني النعاس • ونام السامرون ولم يواسوا •

فغنيته اياه فشرب قدحا وهو يبكي وينتحب ثم قال تفضل فديتك وغنني في
قولي • خليلي ما لي لا تزال مضرتي • تكون مع الاقدار حتما مع الحتم •

فغنيته اياه وما زال يقترح على كل صوت غني به في شعره فاغنيه ويشرب ويبكي
حتى صليت العتمه فقال لي احب ان تصبر حتى ترى ما اصنع فجلست فامر
ابنه وغلامه فكسرا كل ما بين ايدينا من النبيذ وآلته والملاهي ثم اخرج كل ما
في بيته من النبيذ وآلته فاخرج جميعه وما زال يكسره ويصب النبيذ وهو يبكي

حتى لم يبق من ذلك شي ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثيابا بيضا من الصوف
ثم عانقني وبكا وقال عليك السلام يا حبيبي وفرحي من الناس كليم سلام
الفراق الذي لا لقا بعده وجعل يبكي وهو يقول هذا اخر عهدك بي في حال
تعاشر اهل الدنيا فظننت انه بعض حماقاته فما لقيته زمانا ثم تشوقته
فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت عليه فاذا هو قد اخذ قوصرتين فنقب
احداهما وادخل راسه ويديه فيهما واقامها مقام القميص ونقب الاخرى
فاخرج رجليه منها واقامها مقام السراويل فلما رايته نسيت كل ما كان
عندي من الغم والوحشه عليه لعشرته وضحكت ضحكا ما ضحكت قط مثله
فقال لي من اي شي تضحك لا اضحكت فقلت اسخن الله عينك هذا اي
شي هو من بلغك عنه انه فعل مثل هذا من الانبيا والزهاد والصحابه والمجانين
انزع عنك هذا يا سخين العين فكانه استحيى منه ثم بلغني انه جلس حجاما
فجهدت ان اراه ان اراه بتلك الحال فلم اره ثم مرض فبلغني انه اشتهى
ان اغنيه فاتيته عايدا فخرج الي رسوله يقول ان دخلت الي جددت لي
حزنا وتاقت نفسي الى سماعك الى ما قد غلبتها عليه وانا استودعك الله واعتذر
اليه من ترك الالتقا ثم كان اخر عهدي به حدثني جحظه قال حدثني
حماد بن اسحق عن ابيه قال قيل لابي العتاهيه عند الموت ما تشتهي قال
اشتهي ان يجي مخارق فيضع فمه على اذني ثم تغنيني قولي

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليل
اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي ... فان غنا الباكيات قليل

اخبرني به ابو الحسن الانباري قال حدثنا محمد بن صالح النطاح قال قال بشر بن
الوليد لابي العتاهيه عند الموت ما تشتهي فذكر مثل الخبر الاول واخبرني ابن
عمار عن ابي سعد عن محمد بن صالح ان بشرا قال ذلك لابي العتاهيه عند الموت
فاجابه بهذا الجواب نسخت من كتاب هارون بن علي حدثني
علي بن مهدي قال حدثني عبد الله بن عطيه قال حدثني محمد بن ابي العتاهيه
قال آخر شعر قاله ابي في مرضه الذي مات فيه الهي لا تعذبني فاني

الهي لاتعذبني فاني ● مقر بالذي قد كان مني
فمالي حيلة الا رجاي ● لعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا ● وانت علي ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها ● عضضت اناملي وقرعت سني
واظهر اني في الدهر حظا ● واقطع طول عمري بالتمني
ولو اني صدقت الزهد فيها ● قلبت لاهلها ظهر المجن
يظن الناس بي خيرا واني ● لشر الناس ان لم تعف عني

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا احمد بن حمزة بن زياد الضبي قال اخبرني ابو محمد المودب قال قال ابو العتاهيه لابنته رقيه في علته التي مات فيها قومي يا بنيه فرثي اباك واندبيه بهذه الابيات فقامت فندبته بقوله

لعب البلا بمعالمي ورسومي ● وقبرت حيا تحت ردم همومي
لزم البلا جسمي فاوهن قوتي ● ان البلا لموكل بلزومي

اخبرني احمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثني علي بن محمد قال حدثني مخارق المغني قال توفي ابو العتاهيه وابراهيم الموصلي وابو عمرو الشيباني بمدينة السلام في يوم واحد في خلافة المامون وذلك في سنة ثلاث عشرة وماتين اخبرني الحسين قال حدثنا احمد بن زهير قال قال لي محمد بن ابي العتاهيه لقيني محمد بن ابي محمد اليزيدي فقال لي انشدني الابيات التي اوصى بك ابوك ان تكتب علي قبره فانشات اقول له

كذبت على اخ لك في مماته ● وكم كذب فشا لك في حياته
واكذب ما يكون على صديق ● كذبت عليه حيا في مماته

فخجل وانصرف اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن احمد بن يوسف عن احمد بن الخليل عن اسمعيل بن ابي قتيبه قال مات ابو العتاهيه وابراهيم الخناق وهشيمه الخمارة في يوم واحد سنة سبع وماتين وذكر الحارث بن ابي اسامه عن محمد بن سعد كاتب الواقدي عن محمد بن عمر الواقدي ان ابا العتاهيه

مات في يوم الاثنين

مات في يوم الاثنين لثمان خلون من جمادي الاولى سنة احدى عشر ومايتين ودفن
بحيال قنطرة الزياتين في الجانب الغربي ببغداد اخبرني الصولي عن محمد بن
موسى عن ابي محمد العنسابي عن محمد بن ابي العتاهية ان اباه توفي في سنة عشر ومايتين
اخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن القاسم عن ابراهيم
ابن عبد الله بن الجنيد عن اسحق بن عبد الله بن شعيب قال امر ابو العتاهية
ان يكتب على قبره قوله

اذن حيّ تسمّعي • اسمعي ثم عي وعي • انا رهن بمضجعي • فاحذري واتل مصرعي •
عشت تسعين حجة • اسلمتني لمضجعي • لم يرى الحي ثابتا • في ديار التزعزع •
ليس زاد سوى التقا • فخذي منه اودعي •

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة قال لما مات ابو العتاهية
رثاه ابنه محمد بن ابي العتاهية فقال

يا ابي ضمك الثرى • وطوى الموت اجمعك • ليتني يوم مت صرت الى حفرة معك •
رحم الله مصرعك • برد الله مضجعك • اخبرنا الحسن قال حدثنا
احمد بن زهير قال قال لي محمد بن ابي العتاهية لقيني محمد بن ابي محمد اليزيدي
وذكر الخبر قال والناس يقولون انه وصّى ان يكتب على قبره شعر له وكان ابنه
ينكر ذلك وذكر هارون بن علي عن علي بن مهدي عن عبد الرحمن بن الفضل انه
قرا الابيات اذن حيّ تسمعي على حجر قبر ابي العتاهية ولم اذكرها هنا مع اخبار ابي
العتاهية مع عتبة وهي من اعظم اخباره لانها طويلة وفيها اغان كثيرة وقد طالت
اخباره هاهنا فافردناها

اخبار فريدة

قال مولف هذا الكتاب
هما اثنتان محسنتان لهما صنعة يسميان بفريدة فاما احداهما وهي الكبرى وكانت
مولدة نشأت بالحجاز ثم وقعت الى آل الربيع فتعلمت الغنا في دورهم ثم صارت الى
البرامكة فلما قتل جعفر بن يحيى ونكبوا هربت وطلبها الرشيد فلم يجدها ثم صارت
الى الامين فلما قتل خرجت وتزوجها الهيثم بن سلام فولدت له ابنه عبد الله
ثم مات عنها فتزوجها السندي بن الحرشي ومات عنده ولها صنعة جيدة منها
في شعر الوليد بن يزيد في قوله صوت

اخبار فريدة

وحبّ سلمى لو توا في لعناها ما عناني • وانا في الدار ابكي عاشقا هو الغواني •

لحسنها فيه خفيف ثقيل ومن صنعتها

الا ايها القوّام ويحكم هبوا • اسايلكم هل يقتل الرجل الحبّ •

الا ربّ ركب قد وقفت مطيهم • عليك ولولا انت لم يقف الركب •

لحنونا فيه ثقيل وفيه لابن جامع خفيف رمل بالسبابه في مجرى الوسطى فحدثني

محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني الخليل بن اسد قال حدثني العمري

قال حدثنا الهيثم بن عدي قال قال لي صالح بن علي صالح بن حسان يوما ما نصف

بيت كانه اعرابي في شمله والنصف الاخر كانه مخنث مفكك قلت لا ادري

فقال قد اجلتك حولا قال لو اجلتني عشرة احوال ما عرفته قال اف لك قد كنت

احسبك اجود ذهنا مما ارى قلت فما هو الان قال قول جميل

الا ايها النوّام ويحكم هبوا • هذا كلام اعرابي ثم قال

اسايلكم هل يقتل الرجل الحب • كانه والله من مخنثي العراق وأما

فريدة الاخرى وهي التي ارى بل لا اشك في ان اللحن المختار لها لان اسحق اختار

هذه المايه الصوت للواثق واختار منها لمتيم لحنا ولابي دلف لحنا ولسليم بن سلام

لحنا ولرياض جارية ابي حماد لحنا وكانت فريدة اثيرة عند الواثق وحظيته

لديه جدا فاختار لها هذا الصوت لمكانها من الواثق ولانها ليست دون من اختار

له من نظايرها • اخبرني الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى عن ريق

انها اجتمعت هي وخشف الواضحه يوما فتذاكرنا احسن ما سمعناه من المغنيات

فقالت ريق شاريه احسنهن غنا ومتيم وقالت خشف عريب وفريدة واجتمعنا

على تساويهن وتقدمت متيم في الصنعه وعريب في الغزارة والكثره وشاريه وفريدة

في الطيب والاحكام الاداء • حدثني جحظة قال حدثني ابو عبد الله

الهشامي قال كانت فريدة جارية الواثق لعمرو بن بانه وهو اهداها الى الواثق وكانت

من الموصوفات بالحسن المحسنات وربيت عند عمرو بن بانه مع صاحبة لها اسمها

خل وكانت حسنة الوجه حسنة الغنا حادة الفطنة والفهم قال الهشامي فحدثني

عمرو بن بانه قال غنيت الواثق • قلت خلا فاقبلي معذرتي • ما كذا تجزي محبا من احب •

فقال لي تقدم

فقال لي تقدم الى الستارة فالقه على فريده قد نوبت فالقيته عليها فقالت
هو خل او خل كيف هو فعلمت انها سالتني عن صاحبتها في خفا من الواثق قال ولما
تزوجها المتوكل ارادها على الغنا فابت ان تغني وفا للواثق واقام على راسها
خادما معه دبوس وامره ان يضرب به راسها ابدا او تغني فاندفعت فغنت
وهي تبكي ⁂ فلا تبعد فكل فتى سياتي ⁂ عليه الموت يطرق او يغادي ⁂
اخبرني جعفر بن قدامه قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني
محمد بن الحرث بن بختر قال كانت لي نوبه في خدمه الواثق في كل جمعه اذا حضرت
ركبت الدار فان نشط للشرب اقمت عنده وان لم ينشط انصرفت وكان ابى
الا يحضر احد منا الا في يوم نوبته واني لفي منزلي في غير يوم نوبتي اذ برسل
الخليفه قد هجموا علي وقالوا لي احضر فقلت الخبر فقالوا الخير فقلت ان هذا
يوم لا يحضرني فيه امير المومنين قط ولعلكم غلطتم فقالوا الله المستعان
لا تطول ولا تبادر فقد امرنا ان لا ندعك تستقر على الارض فدخلني
فزع شديد وخفت ان يكون ساع سعى بي او بليه قد حدثت في راي الخليفه
علي فتقدمت بما اردت وركبت حتى وافيت الدار فذهبت لادخل على
رسمي من حيث كنت ادخل فمنعت واخذ بيدي الخدم فادخلوني وعدلوا
بي ممرات لا اعرفها فزاد ذلك في جزعي وغمي ثم لم يزل الخدم يسلموني
من خدم الى خدم حتى افضيت الى دار مفروشه الصحن ملبسة الحيطان
بالوشي المنسوج بالذهب ثم افضيت الى رواق ارضه وحيطانه ملبسه بمثل ذلك
واذا الواثق في صدره على سرير مرصع بالجوهر وعليه ثياب منسوجه بالذهب
والى جانبه فريده جاريته عليها مثل ثيابه وفي حجرها عود فلما راني قال جودت
والله يا محمد الينا الينا فقبلت الارض ثم قلت يا امير المومنين خيرا قال خيرا اما
ترانا طلبت ثالثا يونسنا فلم ار احق بذلك منك بحياتي بادر فكل شيئا
وبادر الينا فقلت قد والله يا سيدي اكلت وشربت ايضا قال فاجلس فجلست
وقال هاتوا لمحمد رطلا في قدح فاحضرت ذلك فاندفعت فريده تغني
⁂ اهابك اجلالا وما بك قدرة ⁂ على ولكن ملا نفسي حبيبها ⁂

وما هجرتك النفس يا ليل انها قلتك ولكن قل منك نصيبها
ولكنهم ما احسن الناس اولعوا يقول اذا ما جيت هذا حبيبها

فجاءت والله بالسحر وجعل الواثق يتحا وبها وفي خلال ذلك ما تغني الصوت
بعد الصوت واغني انا في خلال غنايها بمولنا احسن ما مر الحد فانا كذلك
اذ رفع رجله فضرب بها صدرها ضربة تدحرجت منها من اعلا السرير
الى الارض ونقفت عودها ومرت تعدو وتصيح وبقيت انا كالمفزوع الروح
ولم اشك في ان عينه قد وقعت علي وقد نظرت الي او نظرت اليها فاطرق
ساعة الى الارض متحيرا واطرقت اتوقع ضرب العنق فاني لكذلك اذ قال لي
يا محمد فوثبت فقال ويحك ارايت اعجب مما تهيا علينا قلت يا سيدي الساعة
والله تخرج روحي فعلى من اصابنا بالعين لعنة الله فما كان السبب الذنب
قال لا والله ولكني فكرت في ان جعفرا يقعد هذا المقعد وتقعد معه كما هي
قاعدة معي فلم اطق الصبر وخامرني ما اخرجني الى ما رايت فسري عني
وقلت بل يقتل الله جعفرا ويحيى امير المومنين ابدا وقبلت الارض وقلت
يا سيدي الله الله ارحمها وامر بردها فقال لبعض الخدم الوقوف من يجي بها
فلم يكن باسرع من ان خرجت وفي يدها عودها وعليها غير الثياب التي كانت
عليها فلما راها جذبها اليه وعانقها فبكت وجعل هو يبكي واندفعت انا في البكاء
وقالت يا مولاي ما ذنبي وباي شي استوجبت هذا فاعاد عليها ما قاله لي وهو
يبكي وهي تبكي فقالت سالتك بالله يا امير المومنين الا ضربت عنقي الساعة
واراحتني من الفكر في هذا واراحت قلبك من الهم بي وجعلت تبكي ويبكي ثم
سحا اعينها ورجعت الى الغنا واوما الى بعض الخدم الوقوف عنده بشي لا اعرفه
فمضوا واحضروا اكياسا فيها عين وورق ورزما فيها ثياب كثيرة مرتفعة
وجا خادم بدرج ففتحه واخرج منه عقدا ما رايت قط مثل جوهر كان فيه فالبسها
اياه واحضرت بدرة فيها عشرة الاف درهم فجعلها بين يدي وخمسة تخوت
فيها ثياب فوضعت بين يدي وعدنا الى امرنا والى احسن ما كنا فيه فلم نزل كذلك
الى الليل ثم تفرقنا وضرب الدهر من ضربه وهلك الواثق وتقلد المتوكل فوالله

اني لفي منزلي يوم نوبتي اذ هجم علي رسل الخليفه فما امهلوني حتى ركبت فصرت الى الدار فادخلت والله المجره بعينها واذا المتوكل في الموضع الذي كان فيه الواثق وعلى السرير بعينه والى جانبه فريده فلما راني قال ويحك اما ترى ما انا فيه من هذه انا منذ غدوه اطالبها بان تغني فتابى ذلك فقلت لها يا سبحان الله تخالفين سيدك وسيدنا وسيد البشر بحياته غني فضربت والله ثم اندفعت تغني

مقيم بالمجازه من قنوبا واهلك بالاجيفر والثماد
فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي

ثم ضربت بالعود الارض ورمت بنفسها عن السرير ومرت تعدو وهي تصرخ واسيداه فقال لي ويحك ما هذا فقلت لا ادري والله يا سيدي قال فما ترى قلت والله ارى ان انصرف انا وتحضر هي ومعها غيرها فان الامر يؤول الى ما يريد امير المومنين قال فانصرف في حفظ الله فانصرفت ولم ادر ما كانت القصه ٥ اخبرني جعفر بن قدامه قال حدثني محمد بن عبد الله بن ملك قال سمعت عريب تغني عند عمرو بن بانه لابي العتاهيه

اخلاي بي شجو وليس بكم شجو وكل فتى من حب صاحبه خلو
اذاب الهوى لحمي وعظمي وقوتي فلم يبق الا الروح والجسد النضو

فما سمعت قبله ولا بعده غنا كان احسن منه الغنا لابراهيم ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطى وله فيه ايضا ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي وله ايضا فيه خفيف ثقيل بالسبابه والبنصر عن ابن المكي وفيه لعمرو بن بانه رمل بالوسطى من مجموع اغانيه وفيه لعريب خفيف اخر صحيح في غنايها من جمع ابن المعتز وعلي بن يحيى وتمام هذه الابيات وفيها كلها غنا متفرق في ساير الالحان

وما من بخت نال ممن يحبه هوى صادقا الا سيدخله زهو
بليت وكان المزح بدو بليتي فاحببت جهلا والبلا بالها بدو
وعلقت من يزهى علي تجبرا واني في كل الخصال له كفو

صوت —— من المايه المختاره من روايه جحظه عن اصحابه

بانت هموي تسري طوارقها اكف عيني والدمع سابقها ٥ لما اتاها من اليقين ولم تكن تراه يلم طارقها ٥

الشعر لاميه بن ابي الصلت والغنا للهذلي خفيف ثقيل اول بالوسطى وفيه لابن محرز لحنان هزج بالبنصر وثقيل اول بالوسطى عن الهشامي وحبش وذكر يونس ان فيه لابن محرز لحنا واحدا لجنسا



ذكر اميه ابن الصلت

ونسبه وخبره واسم ابي الصلت عبد الله بن ابي ربيعه بن عوف بن عقده بن غيره بن عوف بن قسي وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن هكذا يقول من نسبهم الى قيس وقد شرح ذلك في خبر طريح وام اميه بن ابي الصلت رقيه بنت عبد شمس بن عبد مناف وكان ابوه ابو الصلت شاعرا وهو الذي مدح سيف ابن ذي يزن

ليطلب الثار امثال ابن يزن • خيّم في البحر للاعدا احوالا

وقد كتب خبره ذلك في موضعه وكان له اربعه بنين عمرو وربيعه ووهب والقاسم شاعرا وهو الذي يقول انشدنيه الاخفش وغيره عن ثعلب وذكر الزبير انها لاميه بن ابي الصلت

صوت

قوم اذا نزل الغريب بدارهم • ردوه رب صواهل وقيان
لا ينكتون الارض عند سوالهم • لتطلب العلات بالعيدان

وقد مدح عبد الله بن جدعان بها اولها

قومي ثقيف اذا سالت واسرتي • وبهم ادافع ركن من عاداني

غناه الغريض ولحنه ثقيل اول بالبنصر ولابن محرز فيه خفيف ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي جميعا وكان ابنه شاعرا وهو يقول

وان يك حيا من اياد فاننا • وقيسا سوا ما بقينا وما بقوا
ونحن خيار الناس طرا بطانة • لقيس وهم خير لنا ان هم بقوا

اخبرني ابراهيم بن ايوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال كان اميه بن ابي الصلت قد قرا كتب الله تعالى الاول فكان ياتي في شعره باشيا لا يعرفها العرب فمنها قوله فهر وساهور لسمد وبعد وكان يسمي الله عز وجل في شعره السلطيط فقال والسلطيط فوق الارض مقتدر وسماه في موضع اخر التغرور

فقال والله التغرور

فقال وايده النحويون قال ابن قتيبه ان علماءنا لا يحتجون في شعره
بشي لهذه العله اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبه
قال قال ابو عبيده اتفقت العرب على ان اشعر اهل المدر اهل يثرب ثم عبد القيس
ثم ثقيف وان اشعر ثقيف اميه بن ابي الصلت ٥ اخبرني الحرمي
قال حدثنا الزبير قال قال يحيى بن محمد قال الكميت اميه اشعر الناس لانه
قال فقال كما قلنا وقلنا فلم نقل كما قال قال الزبير وحدثني عمي
مصعب بن عثمان قال كان اميه قد نظر في الكتب وقراها ولبس المسوح
تعبدا وكان ممن ذكر ابراهيم واسمعيل والحنيفيه وحرم الخمر وشك
في الاوثان وصام محققا والتمس الدين وطمع في النبوه لانه قرا في الكتب
ان نبيا يبعث من العرب فكان يرجوا ان يكون هو قال فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم قيل له هذا الذي كنت تستريب اليه وتقول فيه
فحسده عدو الله وقال انما كنت ارجوا ان اكون انا هو فانزل الله فيه
واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من
الغاوين قال وهو الذي يقول

كل دين يوم القيمه عند الله الا دين الحنيفه زور

قال الزبير وحدثني محمد بن يحيى قال كان اميه يحرض قريشا بعد وقعه
بدر وكان يرثي من قتل من قريش في وقعه بدر قال فمن ذلك قوله

ماذا ببدر والعقنقل من مرازبة جحاجح

قال وهي قصيده نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن روايتها
يقال ان اميه قدم على اهل مكه نكتب في كتبه باسمك اللهم فجعلوها في اول
كتبهم مكان بسم الله الرحمن الرحيم قال الزبير وحدثني علي بن محمد
المدايني قال قال الحجاج على المنبر ذهب الذين يعرفون شعر اميه
وكذلك اندراس الكلام ٥ اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمرو
بن ابي بكر الموصلي وغيره قال كان اميه يلتمس الدين ويطمع في النبوه فخرج
الى الشام وهو بكنيسه وكان معه جماعه من العرب وقريش فقال اميه ان لي حاجه

في هذه الكنيسه فانتظروني فدخل الكنيسه وابطا ثم رجع كاسفاً متغيراً فرمى
بنفسه فاقاموا عليه حتى سري عنه ومضى ثم مضوا فقضوا حوائجهم ثم رجعوا
فلما صاروا الى الكنيسه قال لهم انتظروني فابطا ثم خرج اليهم اسوا من حاله
الاولى فقال له ابو سفين ابن حرب قد شققت على اصحابك فقال خلوني فاني
ارتاد لنفسي وانظر لمعادي ان هاهنا راهباً عالماً اخبرني انه يكون بعد
عيسى ست رجعات وقد مضت منها خمس وبقيت واحده فخرجت وانا
اطمع في النبوه فاخاف ان تخطيني فاصابني ما رايت فلما رجعت ثانيه
اتيته فقال لي قد كانت الرجعه وقد بعث نبي من العرب فيئست واصابني
ما رايت اذ فاتني ما كنت اطمع فيه قال وقال الزهري خرج اميه
في سفر فنزلوا منزلاً فاقام فام اميه وجهاً وصعد في كثيب فرفعت له كنيسه
فانتهى اليها فاذا بشيخ جالس فقال لاميه حين راه انك لمتبوع فمن
اين ياتيك رئيك قال من شقي الايسر قال فاي الثياب احب اليه ان يلقاك فيه
قال السواد قال كدت ان تكون نبي العرب ولست به هذا خاطر من الجن
وليس بملك فان نبي العرب صاحب هذا الامر ياتيه الملك من شقه
الايمن واحب الثياب ان يلقاه فيها البياض قال الزهري واتى اميه ابا بكر
رضي الله عنه فقال يا ابا بكر عمي الخبر فهل احسست شيئاً قال لا والله
قال قد وجدته تخرج العام اخبرني احمد بن عبد العزيز قال
حدثنا عمر بن شبه قال سمعت خالد بن يزيد يذكر ان اميه وابا سفيان
اصطحبا في تجاره الى الشام فذكر نحوه وزاد فيه فخرج من عند الراهب
وهو ثقيل فقال له ابو سفيان ان بك لشراً فما قصتك قال خير اخبرني
عن عتبه بن ربيعه كم سنه فذكر سناً ثم قال له اخبرني عن ماله فذكر
مالاً فقال له وضعته فقال ابو سفيان بل رفعته فقال ان صاحب هذا الامر
ليس بشيخ ولا ذي مال وكان الراهب ايا سه واخبره بان الامر لرجل
من قريش ٥ اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثت عن عبد
الرحمن بن ابي حماد المنقري قال كان اميه جالساً ومعه قوم فمرت بهم غنم

فنعت منها شاة

ومعه سهما شاه فقال هل تدرون ما قالت الشاة قالوا لا قال انها قالت لسخلتها
مري لا يجي الذيب فياكلك كما اكل اختك عام اول في هذا الموضع فقام بعض
القوم الى الراعي فقال له اخبرني عن هذه الشاة التي تبع الها سخلة قال نعم
هذه سخلتها قالوا فكانت لها عام اول سخلة قال نعم واكلها الذيب في هذا الموضع
قال ـــــــ الزبير وحدثني يحيى بن محمد عن الاصمعي قال ذهب امية
في شعره بذكر الاخرة وذهب عنترة بعامة ذكر الحرب وذهب عمر ابن ابي
ربيعة بعامة ذكر الشباب ٥ قال ـــــــ الزبير وحدثني عمر ابن ابي بكر الموصلي
قال حدثني رجل من اهل الكوفة قال كان امية نايمًا فجا طايران فوقع احدهما
على باب البيت ودخل الاخر فشق عن قلبه ثم رده الطاير فقال له
الطاير الاخر اوعى قال نعم قال ازكى قال ابى ٥ اخبرني عمي قال
حدثنا احمد بن الحرث عن ابن الاعرابي عن بن داب قال خرج ركب من
ثقيف الى الشام وفيهم امية بن ابي الصلت فلما قفلوا راجعين نزلوا
منزلًا ليتعشوا بعشا اذ اقبلت عضايه حتى دنت منهم فحصبها بعضهم
بشي في وجهها فرجعت وكفوا سفرتهم ثم قاموا يرحلون ممسين فطلعت
عليهم عجوز من ورا كثيب مقابل لهم تتوكا على عصى فقالت ما منعكم
ان تطعموا رجيمه الجاريه اليتيمه التي جاتكم عشيه قالت وما انت قالت
انا ام العوام امنت منذ اعوام اما ورب العباد لتفترقن في البلاد
وضربت بعصاها الارض ثم قالت اطيلي ايابهم ونفري ركابهم فوثبت
الابل كان على ذروة كل بعير منها شيطانًا ما نملك منها شيًا حتى افترقت
في الوادي فجمعناها من اخر النهار من غد ولم نكد فلما انخناها لنرحلها
طلعت علينا العجوز فضربت الارض بعصاها وقالت كقولها بالامس
ففعلت الابل كفعلها بالامس فلم نجمعها الى الغد عشيًا فلما انخناها
لنرحلها اقبلت العجوز ففعلت كفعلها في اليومين وتفرقت الابل فقلنا
لامية اين ما كنت تخبرنا به عن نفسك فقال اذهبوا انتم في طلب الابل
ودعوني فتوجه الى ذلك الكثيب الذي كانت العجوز تاتي منه حتى علاه

افترقت

وهبط منه الى وادٍ فاذا فيه كنيسه وقناديل واذا رجل مضطجع معترضا
على بابها واذا رجل آخر ابيض الراس واللحيه فلما رأى أميه قال له انك لمتبوع
فمن اين يأتيك صاحبك قال من اذني اليسرى قال فباي الثياب يامرك قال
بالسواد قال هذا خطب الجن كدت والله ان تكونه ولم تفعل إن
صاحب النبوه ياتيه صاحبه من قبل اذنه اليمنى ويامره بلبس البياض
فما حاجتك فحدثه حديث العجوز فقال صدقت وليست بصادقه هي امراه
يهوديه من الجن هلك زوجها منذ اعوام وانها لن تزال تصنع ذلك بكم حتى
تهلككم ان استطاعت فقال أميه وما الحيله فقال اجمعوا ظهركم فاذا جاتكم
ففعلت كما كانت تفعل فقولوا لها سبع من فوق وسبع من اسفل باسمك
اللهم فلن تضركم فلم تضرهم فرجع اميه اليهم وقد جمعوا الظهر
فلما اقبلت قال لها ما امره به الشيخ فلم تضرهم فلما رات الابل لم تتحرك
قالت قد عرفت صاحبكم ليبيض اعلاه وليسودن اسافله فاصبح أميه
وقد برص عذاره واسود اسفله فلما قدموا مكه ذكروا لهم هذا
الحديث فكان ذلك اول ما كتب اهل مكه ذلك في كتبهم باسمك اللهم
اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني ابو غسان محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران
بن عبد الرحمن بن عبد الله عن عامر بن مسعود عن الزهري قال دخل
يومًا أميه بن ابي الصلت على اخته وهي تهيئ ادمًا لها فادركه
النوم فنام على سرير في ناحيه البيت قالت فانشق جانب
من السقف في البيت فاذا بطايرين قد وقع احدهما على صدره
ووقع الاخر مكانه فشق الواقع صدره فاخرج قلبه فشقه فقال
الطاير الواقع للطاير الذي على صدره أوعى قال وعى قال اقبل قال أبى
فرد الطاير قلبه في موضعه ثم نهض فاتبعهما أميه طرفه وقال
لبيكما لبيكما ها انا لديكما لا بري فاعتذر ولا ذو عشيره فانتصر فوقع
الطاير على صدره فشقه ثم اخرج قلبه فشقه فقال الطاير الاعلى اوعى

قال وعى قال اقبل قال أبى

قال وعي قال اقبل قال انى قال فرد قلبه ثم نهض فاتبعه أميه
طرفه وقال لبيكما لبيكما هانا الديكما لا مال يغنيني والعشيره تحميني
فرجع الطاير فوقع على صدره فشقه ثم اخرج قلبه فشقه فقال الطاير
الاعلى للاخر اوعي قال وعي قال اقبل قال اى ثم نهض فاتبعهما أميه
طرفه فقال لبيكما لبيكما هانا الديكما محفوف بالنعم محوط بالريب
قال فرجع الطاير فوقع على صدره فشقه ثم اخرج قلبه فشقه فقال الاعلى
اوعي قال وعي قال اقبل قال اى قال ونهض فاتبعهما اميه طرفه
فقال لبيكما لبيكما هانا الديكما ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك
لا الما قالت اخته ثم انطبق السقف وجلس أميه يمسح صدره فقلت
يا اخي هل تجد شيئا قال لا ولكني اجد حرا في صدري ثم انشا يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في قنان الجبال ارعى الوعولا
اجعل الموت نصب عينك واحذر ... غوله الدهر ان للدهر غولا

اخبرني محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه
بن اسحق عن يعقوب بن عتبه عن عكرمه عن بن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق اميه في قوله

رجل وثور تحت رجل يمينه ... والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ٥ اخبرني احمد بن
عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا حماد بن عبد الرحمن
بن الفضل الحراني قال حدثنا ابو يوسف وليس بالقاضي عن الزهري عن عروه
عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا ٥ اخبرني الجوهري قال حدثنا
الزبير قال حدثني جعفر بن الحسين اللهبي قال حدثنا ابراهيم بن احمد عن عكرمه
قال أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول أميه

الحمد لله ممسانا ومصبحنا ... بالخير صبحنا ربي ومسانا
رب الحنيفه لم تنفد خزاينها ... مملوءه طبق الافاق سلطانا
الا نبي لنا منا فيخبرنا ... ما بعد غايتنا من راس محيانا

بينا بنينا آباؤنا هلكوا   وبينما نقتني الاولاد افنانا
وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا   ان سوف يلحق اخرانا باولانا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد امية ليسلم ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا احمد بن معوية قال حدثنا عبد الله ابن بكر وحدثنا خالد بن عمارة ان امية عتب على ابن له فقال

غذوتك مولودا وعلتك يافعا   تعل بما احني عليك وتنهل
اذا ليلة نابتك بالشجو لم ابت   لسواك الا ساهرا اتململ
كاني انا المطروق دونك بالذي   طرقت به دوني وعيني تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وانها   لتعلم ان الموت وقت موجل
فلما بلغت السن والغاية التي   اليها مدا ما كنت فيك اؤمل
جعلت جزاي منك جبها وغلظة   كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي   كما يفعل الجار المجاور تفعل
تراه معدا للخلاف كانه   برد على اهل الصواب موكل

قال الزبير قال ابو عثمان الشامي قال ابو بكر الهذلي قلت لعكرمة اما رايت ما يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لامية امن شعره وكفر قلبه فقال هو حق وما الذي انكرتم من ذلك فقلت له انكرنا قوله

والشمس تطلع كل اخر ليلة   حمرا يصبح لونها يتورد
ليست بطالعة لهم في رسلها   الا معذبة والا تجلد

فما شان الشمس تجلد فقال والذي نفسي بيده ما طلعت قط حتى ينخسها سبعون الف ملك يقولون لها اطلعي فتقول اطلع على قوم يعبدوني من دون الله قال فياتيها شيطان حتى يستقبل الضيا يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع على قرنيه فيحرقه الله تحتها وما غربت قط الا خرت لله ساجدة فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تحتها وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان ٥ حدثني

احمد بن محمد بن الجعد

احمد بن محمد بن الجعد
قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفين بن عيينه عن زياد بن سعد انه
سمع ابن حاضر يقول اختلف ابن عباس وعمرو بن العاص عند معويه فقال
ابن عباس الا اغنيك قال بلى فانشده

والشمس تغرب كل اول ليلةٍ • في عين ذي خلب وثاط حرمد •

اخبرني الجوهري قال حدثني عمي عن مصعب بن عثمان عن ثابت بن الزبير
قال لما مرض امية مرضه الذي مات فيه جعل يقول قد مضى اجلي وهذه
المرضه ميتتي وانا اعلم ان الحنيفيه حق ولكن الشك يداخلني في محمد قال
فلما دنت وفاته اغمي عليه قليلاً ثم افاق وهو يقول لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما
لا مال يفديني ولا عشيرة تنجيني ثم اغمي عليه ايضاً بعد ساعه حتى ظن
من حضر من اهله انه قد مضى ثم افاق وهو يقول لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا بريء
فاعتذر ولا قوي فانتصر ثم بقي تحدث من حضره ساعه ثم اغمي عليه مثل المرتين
الاوليين حتى يئسوا من حياته وافاق وهو يقول لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما
محفوف بالنعم ان تغفر اللهم تغفر جماً واي عبد لك لا الما ثم اقبل على القوم
فقال قد جا وقتي فكونوا في اهبتي وحدثهم قليلاً حتى يئس القوم من
موته وانشا يقول

كل عيشٍ وان تطاول دهراً • صاير مرةً الى ان يزولا •

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في رؤوس الجبال ارعى الوعولا •

اجعل الموت نصب عينك واحذر • غولة الدهر ان للدهر غولا •

ثم قضى نحبه ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل في وفاة امية
غير هذا اخبرني عبد العزيز بن احمد عم ابي قال حدثنا احمد بن يحيى
ثعلب قال سمعت في خبر امية بن ابي الصلت حين بعث النبي
صلى الله عليه وسلم انه اخذ بنتيه وهرب بهما الى اقصى اليمن ثم عاد الى الطايف
فبينا هو يشرب مع اخوان له في قصر غيلان بالطايف وقد اودع ابنتيه اليمن
ورجع الى بلاده الطايف اذ سقط غراب على شرفه القصر فنعب نعبه فقال
اميه بفيك الكثكث وهو التراب فقال له اصحابه ما يقول قال يقول اذا شربت

الكاس الذي بيدك من فقلت بفيك الكثكث قال ثم نعب نعبه اخرى فقال
اميه مثل ذلك فقال اصحابه ما يقول قال زعم انه يقع على هذه المزبله اسفل
القصر فيستثير عظما فيشجي به فيموت فقلت نحو امن ذلك فوقع الغراب
على المزبله فاثار العظم فشجي به فمات فانكسر اميه ووضع الكاس من يده
وتغير لونه فقال اصحابه ما اكثر ما سمعنا مثل هذا وكان باطلا فالحوا عليه
حتى شرب الكاس فمال في شق واغمي عليه ثم افاق فقال لا بري فاعتذر ولا
قوي فانتصر ثم خرجت نفسه صوت من المائة المختاره

تبلت فوادك في المنام خريده . تسقي الضجيع ببارد بسام .
كالمسك تخلطه بماء سحابة . او عاتق كدم الذبيح مدام .

عروضه من الكامل والشعر لحسان بن ثابت والغنا لموسى بن خارجه
الكوفي ثقيل اول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكر حماد عن ابيه ان فيه
لحنا لعزة الميلا وليس موسى بكثير الصنعه ولا مشهور ولا هو ممن خدم
الخلفا

ذكر حسان بن ثابت الانصاري



ونسبه واخباره رضي الله عنه هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام
بن عمرو بن زيد مناه بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله
بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج بن حارثه بن ثعلبه وهو العنقا ابن عمرو وانما
سمي العنقا لطول عنقه وعمرو هو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء
بن حارثه الغطريف ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبه البهلول بن
مازن بن الازد وهو درى وقيل ذرا بن الغوث بن نبت بن
مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال مصعب
الزبيري فيما اخبرنا الحسن بن علي عن احمد بن زهير عنه بنو عدي
بن عمرو بن مالك بن النجار يسمون بني معاله ومعاله امه وهي امراه من
بلقين واليها كانوا ينسبون وام حسان بن ثابت بن المنذر الفريعه بنت خنيس
بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبه بن الخزرج بن ساعده بن كعب بن الخزرج
وقيل ان اسم النجار تيم اللات وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

وام حرام

وام ضرار ينشد الناس والها امال بن تيم الله ماذا اضلت
يعني ضرار بن عبد المطلب وكان ضل فنشدته أمه قالوا وانما سماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم تيم الله لان الانصار كانت تغضب اليه فكره ان
يكون في انسابها ذكر اللات ويكنى حسان بن ثابت ابا الوليد وهو حسان
وهو فحل من فحول الشعرا وقد قيل انه اشعر اهل المدر وكان احد المعمرين
من المخضرمين عمر مايه وعشرين سنه منها ستون في الجاهليه وستون
في الاسلام اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه عن
ابي عبيدة قال عاش ثابت بن المنذر مايه وخمسين سنه وعاش حسان
مايه وعشرين سنه ومما يحقق ذلك ما اخبرنا به الحسن بن علي قال حدثنا
احمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن عن ابراهيم
بن محمد عن صالح بن ابراهيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن
حسان بن ثابت قال اني لغلام شاب ابن سبع سنين او ثمان اذ بيهودي
بيثرب يصرخ ذات غداة يا معشر يهود فلما اجتمعوا قالوا ويلك مالك
قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليله قال ثم ادركه اليهودي
ولم يومن به وهذا يدل على مدة عمره في الجاهليه لانه كان ادرك ليلة
ولد النبي صلى الله عليه وسلم وله يوميذ ثمان سنين والنبي عليه السلام بعث
وله اربعون سنة واقام بمكه ثلاثة عشرة سنه فقدم المدينه ولحسان يوميذ
على ما ذكره ستون سنه او احدى وستون سنه وحينيذ اسلم اخبرني
الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار بن
عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني بن ابي الزناد قال عمر حسان بن ثابت
مايةً وعشرين سنه ستين في الجاهليه وستين في الاسلام اخبرني
الحسن قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا سليمن بن حرب عن حماد
بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمن بن يسار قال رايت حسان بن ثابت
وله ناصيه قد سدلها بين عينيه اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن ابيه قال كان حسان بن ثابت

تخضب شاربه وعنفقته بالحنا ولا تخضب سايو لحيته فقال له ابنه عبد الرحمن
يا ابة لم تفعل هذا قال لاكون كأني اسد والغ في دم ٥ اخبرنا محمد بن الحسن
بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيده قال فضل حسان الشعرا
بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهليه وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم
في النبوه وشاعر اليمن كلها في الاسلام قال ابو عبيده واجتمعت على ان
حسان اشعر اهل المدر اخبرنا بذلك احمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبه عن ابي عبيده قال اتفقت العرب على ان اشعر اهل
المدر اهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى ان اشعر اهل المدر حسان
بن ثابت ٥ اخبرني حبيب بن نصر المهلبي واحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبه ~~عن ابي عبيده قال اتفقت العرب~~ قال حدثنا عفان
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن
المسيب قال جا حسان الى نفر فيهم ابو هريرة فقال انشدك الله اسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني ثم قال اللهم أيده بروح
القدس فقال ابو هريرة اللهم نعم ٥ اخبرني حبيب بن نصر
واحمد بن عبد العزيز قالا حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا وهب بن جرير
قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين قال كان يهجوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثة رهط من قريش عبد الله بن الزبعري وابو سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب وعمرو بن العاص فقال قايل لعلي بن ابي طالب كرم الله
وجهه اهج عنا القوم الذين هجونا فقال علي رضي الله عنه ان اذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعلت فقال رجل اتاذن يا رسول الله لعلي كيما يهجوا عنا هولاء القوم
الذين قد هجونا قال ليس هناك او ليس عنده ذاك ثم قال يعد للانصار
ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم ان ينصروه
بالسنتهم فقال حسان بن ثابت انا لها واخذ بطرف لسانه وقال والله
ما يسرني به مقول بين بصرى وصنعا فقال كيف تهجوهم وانا منهم
فقال اني أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين قال فكان يهجوهم ثلاثة

من الانصار

315

من الانصار حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحه فكان
حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم في الوقايع والايام والماثر ويعيرانهم
بالمثالب وكان عبد الله بن رواحه يعيرهم بالكفر ويعلم انه ليس فيهم
شر من الكفر قال وكان في ذلك الزمان اشد القول عليهم قول حسان
وكعب واهون القول عليهم قول بن رواحه فلما اسلموا وفقهوا الاسلام
كان اشد القول عليهم قول ابن رواحه اخبرنا احمد بن عبد العزيز
وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر
بن حبيب السهمي قال حدثنا ابو يونس العشيري وهو خلد بن ابي صغيره
قال حدثنا سماك بن حرب قال قام حسان بن ثابت ابو الحسام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايذن لي فيه يعني باسفيان بن حرب واخرج لسانا له اسود
وقال يا رسول الله لو شيت لفريت به المزاد اتاذن لي فيه قال اذهب الى ابي بكر
فليحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك قال
ابو زيد قال ابن وهب وحدثنا بهذا الحديث حاتم عن السدي عن البرا
ابن عازب وعن سماك بن حرب فانا اشك اهو عن احدهما او عنهما كليهما قال
ابو زيد وحدثنا علي بن عاصم قال حدثنا حاتم بن ابي صغيره عن سماك بن حرب
نحوه وزاد فيه فاخرج لسانه اسود فوضعه على طرف ارنبته وقال يا رسول الله
لفريت به المزاد وذكرت ابا سفين بن حرث فقال وكيف وهو مني وانا منه قال
والله لاسلنك منه كما تسل الشعره من العجين قال يا حسان ايت ابا بكر
فانه اعلم بانساب القوم منك فاتى ابا بكر فاعلمه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كف عن فلانه واذكر فلانه وكف عن فلانه واذكر فلانه فقال

هجوتَ محمدًا فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاءُ •
فإنَّ أبي ووالده وعرضي • لعرض محمدٍ منكم وقاءُ •
أتهجوهُ ولستَ لهُ بكفوءٍ • فشركما لخيركما الفداءُ •

اخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثنا احمد بن سليمن عن الاصمعي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد قال لما انشدت قريش

شعر حسان قالت ان هذا الشتم ما غاب عنه ابن ابي قحافه قال الزبير
وحدثني محمد بن يحيى عن يعقوب بن اسحق عن مجمع عن رجل من العجلان
قال لما بلغ اهل مكه شعر حسان ولم يكونوا علموا انه قوله جعلوا
يقولون لقد قال ابو بكر الشعر بعدنا ه اخبرني الحسن
بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد
بن فضاله عن ابيه خلد بن محمد بن ثابت بن فضاله عن ابيه عن خالد
بن محمد بن قيس بن شماس قال نهى عمر بن الخطاب الناس ان
ينشدوا شيا من مناقضة الانصار ومشركي قريش وقال في ذلك شتم الحي
والميت وتجدد الضغاين وقد هدم الله امر الجاهليه بما جا من الاسلام
فقدم المدينه عبد الله بن الزبعرى السهمي وضرار بن الخطاب
الفهري ثم المحاربي فنزلا على ابي احمد بن جحش وقالا له نحب ان ترسل
الى حسان بن ثابت حتى ياتيك فننشده وينشدنا مما قلنا له وقال لنا
فارسل اليه فجاه فقال له يا ابا الوليد هذان اخواك ابن الزبعرى
وضرار وقد احبا ان يسمعاك وتسمعهما ما قالا لك وقلت لهما
وقال بن الزبعري وضرار نعم يا ابا الوليد ان شعرك كان يحتمل
في الاسلام ولا يحتمل شعرنا وقد احببنا ان نسمعك وتسمعنا فقال
حسان افتبدان ام ابدا قالا نبدا نحن قال انشدا فانشداه حتى
فار فصار كالمرجل غضبا ثم استويا على راحلتهما يريدان مكه
فخرج حسان حتى اتى على عمر بن الخطاب فقص عليه قصتهما وقصته
فقال له عمر لن يذهبا عنك بشي ان شا الله تعالى وارسل من يردهما
وقال له عمر ان لم تدركهما الا بمكه فارددهما علي وخرجا فلما كانا بالروحا
رجع ضرار الى صاحبه بكره وقال له يا ابن الزبعرى انا اعرف عمر
وذبه عن الاسلام واهله واعرف حسان وقلة صبره على ما فعلنا به كاني
به وقد جا فشكا اليه ما فعلنا به فارسل في اثارنا وقال لرسوله ان لم تلحقهما
الا بمكه فارددهما فاربح بنا نترك واقم بنا بمكاننا هذا فان كان الذي ظننت

فالرجوع من الروحا اسهل

فالرجوع من الروحا اسهل منه من ابعد منها وان اخطاظني فذلك الذي
نحب ونحن من وراء المضي فقال ابن الزبعري نعم ما رايت فاقاما
بالروحا فما كان كمر الطاير حتى وافاهما رسول عمر فوجههما اليه فدعى
لهما بحسان وعمر في جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انشدهما ما قلت لهما فانشدهما حتى فرغ مما قاله لهما فوقف فقال
له عمر افرغت قال نعم قال انشداك في الخلا وانشدتهما في الملا
وقال لهما عمر ان شيتما فاقيما وان شيتما فانصرفا وقال لمن حضر
من الانصار اني قد كنت نهيتكم ان تذكروا مما كان المسلمين والمشركين شيئا
دفعا للتضاغن عنكم وبث القبيح فيما بينكم فاما اذا ابوا فاكتبوه واحتفظوا
به فدونوا ذلك عندهم وقال خلاد بن محمد فادركته والله وان الانصار
لتجدده عندها اذا خافت بلاه اخبرنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا
عمر بن شبه قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عمر بن ابي زايدة
قال سمعت ابا اسحق قال في قصة حسان وابي سفيان بن الحارث
نحو ما ذكره من قدمنا ذكره وزاد فيه قال فقال حسان فيه

وان سنا المجد من ال هاشم • بنو بنت مخزوم ووالدك العبد •
وما ولدت ابنا زهرة منكم • كراما ولم يلحق عجايزك المجد •
وان امرا كانت نبيلة امه • وسمرا مغلوب اذا بلغ الجهد •
وانت هجين نيط في ال هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد •

فقال العباس مالي انا وما لحسان يعنيني في ذكر نبيلة فقال فيها

ولست كعباس ولا كابن امه • ولكن هجين ليس يوري له زند •

اخبرنا احمد قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا العتبي قال
حدثنا مروان بن معاويه قال حدثنا اياس السلمي عن ابن بريده قال
اعان جبريل حسان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا
اخبرنا احمد قال حدثنا عمر قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا
سعيد بن عامر قال حدثنا جويريه بن اسما قال بلغني ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال امرت عبد الله بن رواحه فقال واحسن فقال وامرت
كعب بن مالك فقال واحسن وامرت حسان بن ثابت فشفى واشتفى
اخبرني عمي قال حدثنا احمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني
عمرو بن الحارث عن سعيد بن هلال عن مروان بن عثمان ولعلي بن شداد
بن اوس عن عايشه قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان
بن ثابت الشاعر ان روح القدس لايزال يويدك ما نافحت عن الله تعالى
وعن رسوله صلى الله عليه وسلم اخبرنا احمد قال حدثنا عمر قال
حدثنا هوذه بن خليفه قال حدثنا عوف بن محمد قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ليلةً وهو في سفر اين حسان ابن ثابت فقال حسان لبيك
يا رسول الله وسعديك قال انشد قال فجعل ينشد ويصغي اليه
النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع فما زال يستمع اليه وهو سايق راحلته
حتى كان راس الراحله يمس الورك حتى فرغ من نشيده فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لهذا اشد عليهم من وقع النبل اخبرنا احمد قال
حدثنا عمر قال حدثني سعيد بن المسيب ان عمر مر بحسان وهو ينشد
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهره فقال حسان قد انشدت
فيه من كان خيراً منك فانطلق عمر وتركه اخبرنا احمد قال حدثنا
عمر قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري
عن سعيد بن المسيب ان عمر مر على حسان وهو ينشد في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر مثله وزاد فيه وعلم انه يريد النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا احمد قال حدثنا عمر قال حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا شجاع
بن الوليد عن الافريقي عن مسلم بن يسار ان عمر مر بحسان وهو ينشد
الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ باذنه وقال ارغاء كرغاء
البعير فقال حسان دعنا عنك يا عمر فوالله انك لتعلم اني كنت انشد في هذا
المسجد من هو خير منك فلا يغير علي فصدقه عمر حدثنا محمد بن جرير
الطبري والحرمي بن ابي العلا وعبد العزيز بن احمد عم ابي وجماعة غيرهم

قالوا حدثنا

قال الواحد ثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابو غزيه محمد بن موسى قال حدثنا
عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروه عن فاطمه بنت المولد عن جدتها
اسما بنت ابي بكر قالت مر الزبير بن العوام بمجلس من مجالس اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وحسان بن ثابت ينشدهم من شعره وهم غير نشاط لما
يسمعون منه فجلس معهم الزبير ثم قال مالي اراكم غير اذنين لما
تسمعون من شعر ابن الفريعه فلقد كان يعرض به لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فيحسن اسماعه ويجزل ثوابه عليه ولا يشتغل عنه بشي
فقال حسان بن ثابت

اقام على عهد النبي وهديه • حواريه والقول بالفعل يعدل
اقام على منهاجه وطريقه • يوالي ولي الحق والحق اعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي • يصول اذا ما كان يوم محجل
اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها • بابيض سباق الى الموت يرقل
وان امرا كانت صفية امه • ومن اسد في بيتها المرقل
له من رسول الله قربى قرابة • ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه • عن المصطفى والله يعطي فيجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله • وليس يكون الدهر ما دام يذبل
ثناؤك خير من فعال معاشر • وفعلك يا ابن الهاشمية افضل

اخبرنا احمد بن عيسى العجلي قال حدثنا واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن فضيل عن مجاهد عن الشعبي عن جابر قال لما كان عام الاحزاب
وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي
اعراض المسلمين قال كعب انا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحه
انا يا رسول الله وقال حسان بن ثابت انا يا رسول الله فقال نعم اهجهم
انت فانه سيعينك عليهم روح القدس • اخبرني احمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا ابو داود قال حدثنا حديج بن معويه
عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس رضي الله عنهما فجاه

حسان ابن ثابت فقالوا قد جا اللعين فقال ابن عباس ما هو بلعين
لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه حدثنيه احمد بن الجعد ثنا
قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا حديج بن معوية قال حدثنا
ابو اسحق عن سعيد بن جبير قال جا رجل الى ابن عباس فقال قد جا
اللعين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد جاهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه ٥ اخبرني احمد قال
حدثني عمر بن عمرو وسريج بن النعمان قالا حدثنا عبد الرحمن بن ابي
الزناد عن هشام ابن ابي عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
قالت لما قدم وفد تميم وضع النبي صلى الله عليه وسلم لحسان منبرا او اجلسه
عليه وقال ان الله ليويد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم هكذا روى ابو زيد هذا الخبر واتينا به على تمامه ها هنا
لان ذلك حسن فيه ٥ اخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير
قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك عن ابيه قال قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم وهم سبعون او ثمانون رجلا منهم الاقرع
بن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وعمرو
بن الاهتم وانطلق منهم عيينة بن حصن فقدموا المدينة فدخلوا المسجد
فوقفوا عند الحجرات فنادوا بصوت عال جاف اخرج يا محمد الينا فقد
جينا لنفاخرك وجينا بشاعرنا وخطيبنا فخرج اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجلس فقام الاقرع فقال والله ان مدحي لزين وان ذمي لشين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله تعالى فقالوا انا اكرم العرب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكرم منكم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام
فقالوا ايذن لشاعرنا وخطيبنا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه
الناس فقام عطارد فقال الحمد لله الذي له الفضل علينا وهو اهله
الذي جعلنا ملوكا وجعلنا اعز اهل المشرق واتانا اموالا عظاما نفعل فيها
المعروف وليس في الناس مثلنا السنا برووس الناس وذوي فضلهم

فمن فاخرنا

فمن فاخرنا فليعدد علينا مثل ما عددنا عليه فلو نشا الاكثرنا ولكنا نستحيي من الاكثار
فيما اخولنا الله واعطانا اقول قولي هذا فالحق اقول افضل من قولنا وامر ابين
من امرنا ثم جلس فقام ثابت بن قيس بن شماس فقال الحمد لله
الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يقض شيا
الا من فضله وقدرته فكان من قدرته ان اصطفى لنا من خلقه رسولا اكرمهم
حسبا واصدقهم حديثا واحسنهم رايا فانزل عليه كتابا وايتمنه على
خلقه وكان خيرة الله من العالمين ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان
فاجابه من قومه وذوي رحمه المهاجرون اكرم الناس انسابا واصبح الناس
وجوها وافضل الناس فعالا ثم كان اول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العرب واستجاب له نحن معشر الانصار فنحن انصار الله ووزراء
رسوله نقاتل الناس حتى يومنوا ويقولوا لا اله الا الله فمن امن بالله ورسوله
منع منا ماله ودمه ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه في الله حق جهاده وكان
جهاده علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله للمومنين والمومنات ٥

فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الملوك فلا حي يقاربنا ... منا الملوك وفينا يوجد الربع
تلك المكارم حزناها مقارعة ... اذا الكرام على امثالها اقترعوا
كم قد قسرنا من الاحيا كلهم ... عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن الكوم عبطا في منازلنا ... للنازلين اذا ما استطعموا شبعوا
ونحن نطعم عند القحط ما اكلوا ... من العبيط اذا لم يظهر القزع
وتبصر الناس تاتينا سراتهم ... من كل اوب فناتي ثم تتبع

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان فجا فامره ان يجيبه
فقال حسان رضي الله عنه

ان الذوايب من فهر واخوتهم ... قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته ... تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ... او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة • ان الخلايق فاعلم شرها البدع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم • عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان كان في الناس سباقون بعدهم • فكل سبق لادنى سبقهم تبع
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم • لا يطمعون ولا يزري بهم طمع
ولا يضنون عن جار بفضلهم • ولا يمسهم من مطمع طبع
يسمون للحرب تبدو وهي كالحة • اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا يفرحون اذا نالوا عدوهم • وان اصيبوا فلا خور ولا جزع
كانهم في الوغا والموت مكتنع • اسود بيشة في ارساغها فدع
خذ منهم ما اتوا عفوا وان منعوا • فلا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم • سما تخاض عليه الصاب والسلع
اكرم بقوم رسول الله قايدهم • اذا تفرقت الاهوا والشيع
اهدي لهم مدحتي قلب يوازره • فيما اراد لسان حايك صنع
وانهم افضل الاحيا كلهم • ان جد بالناس جد القول او سمعوا

فقام عطارد بن حاجب فقال

اتيناك كيما يعلم الناس فضلنا • اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
بانا فروع الناس من كل موطن • وان ليس في ارض الحجاز كدارم

فقام حسان بن ثابت فقال

منعنا رسول الله من غضب له • على انف راض من معد وراغم
هل المجد الا السودد العود والندى • وجاه الملوك واحتمال العظايم

فقال الاقرع بن حابس والله ان هذا الرجل لموقاله والله لشاعره اشعر من شاعرنا ولخطيبه اخطب من خطيبنا ولاصواتهم ارفع من اصواتنا اعطني يا محمد فاعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب فنزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ۝ ثم ان القوم اسلموا واقاموا عند النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون القران ويتفقهون في الدين ثم ارادوا الخروج الى قومهم فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقال اما بقي منكم احد وكان عمرو

الاهم

319

بن الاهتم في ركابهم فقال قيس بن عاصم وهو من رهطه وكان مشاحنا له
لم يبق منا احد الا غلام حديث السن في ركابنا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل ما اعطاهم فبلغ عمرا ما قال قيس فقال عمر بن الاهتم لقيس

ظللت مفتوش الهلبا تشتمني • عند الرسول فلم تصدق ولم تصب •
ان تبغضونا فان الروم اصلكم • والروم لا تملك البغضا للعرب •
فان سوددنا عود وسوددكم • موخر عند اصل العجب والذنب •

فقال له قيس

لولا دفاعي عنكم كنتم أعبُدًا • داركم الحيرة والسيلحون •

اخبرنا احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبه
قال حدثنا عمرو بن علي بن مقدم عن يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن حبيب
بن ابي ثابت قال ابو زيد وحدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا
مسعر عن سعد بن ابراهيم قالوا قال حسان بن ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم

صوت

شهدت باذن الله ان محمدا • رسول الذي فوق السموات من عل
فان اخا الاحقاف ان يعدلونه • يقوم بدين الله فيهم فيعدل •
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما • له عمل في دينه متقبل •
وان الذي عادى اليهود ابن مريم • رسول اتى من عند ذي العرش مرسل
وان الذي بالجزع من بطن نخلة • ومن دونها فل من الخير معزل •

غنى في هذه الابيات معبد خفيف ثقيل اول بالبنصر روايه يونس وغيره
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشهد معك ٥ اخبرنا احمد قال حدثنا
عمر قال حدثنا زهير بن حرب قال حدثني جرير عن الاعمش عن ابي الضحى
عن مسروق واخبرني به احمد بن عيسى العجلي قال حدثنا سفيان بن وكيع
قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلت على عايشه
وعندها حسان وهو يرثي بنتا له

حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل •

فقالت له عايشه لكن انت لست كذلك فقلت لها ايدخل هذا عليك وقد

قال الله تبارك وتعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قال فقالت
اما تراه في عذاب عظيم تذهب بصره ٥ اخبرنا محمد بن خلف وكيع
قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا ابن ابي اويس قال
حدثني ابي ومالك بن الربيع بن مالك حدثاني جميعًا عن الربيع بن مالك
بن ابي عامر عن ابيه قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان
مضطجع مسند رجليه الى فارع قد رفعهما عليه اذ قال مه اما رايتم
ما مر بكم الساعه بيني وبين فارع فصدفني او قال فزحمتني قال فقلنا
وما هي فقال

• ستاتيكم غدوا احاديث جمة • فاصغوا لها اذانكم وتسمعوا •

قال ٥ اخبرنا مالك بن ابي عمرو فصبحنا من الغد حديث صفين ٥ اخبرنا
وكيع قال اخبرني الحارث بن محمد عن الحنظلي عن ابي عبيده عن العلا بن حزة
العنزي قال بينا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة
ثم قال

• وكان حافرها بكل خميلة • صاع يكيل به شحيح معدم •
• عاري الاشاجع من ثقيف اصله • عبد ويزعم انه من يقدم •

قال والمغيره بن شعبه جالس قريبًا منه يسمع ما يقول فبعث اليه
بخمسه الاف درهم فقال من بعث بهذه قال المغيره بن شعبه سمع ما
قلت قال واسوتاه وقبلها ٥ اخبرنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر
بن شبه قال حدثنا الاصمعي قال جا الحرث بن عوف بن ابي حارثه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال اجرني من شعر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه
قال وكان السبب في ذلك فيما اخبرنا به احمد بن عبد العزيز بن عمر بن شبه
عن الاصمعي واخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا
الزبير قال حدثنا عمي مصعب ان الحرث بن عوف اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابعث معي من يدعوا الى دينك وانا له جار فارسل معه رجلًا
من الانصار فغدرت بالحارث عشيرته فقتلوا الانصاري فقدم الحارث

على رسول الله صلى الله عليه وسلم

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام لا يوسف احداً اي وجهه
فقال ادعوا الي حسان بن ثابت فدعي له فلما راى الحرث انشده قوله
• يا جار من يغدر بذمة جاره • منكم فان محمداً لم يغدر •
• ان تغدروا فالغدر منكم شيمة • والغدر ينبت في اصول السخبر •
فقال الحارث اكففه عني يا محمد واودي اليك دية الخفارة فادى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعين عشرا وكذلك دية الخفارة وقال يا محمد اني عايذ
بك من شره فلو مزج البحر بشعره مزجه ٥ اخبرنا احمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا عبد الله بن وهب
قال اخبرنا العطاف بن خالد قال كان حسان بن ثابت يجلس الى اطمه فارع
ويجلس معه اصحابه ويضعون لهم بساطاً يجلسون معه عليه فقال
يوماً وهو يرى كثرة من ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب فيسلمون عليه
• ارى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا • وابن الفريعة امسى بيضة البلد •
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي من اصحاب البساط بفارع
فقال صفوان بن المعطل انا لك به يا رسول الله فخرج اليهم فاخترط سيفه
فلما راوه مقبلاً عرفوا الشر في وجهه ففروا وتبددوا فادرك حسان داخلاً
بيته فضربه ففلق اليته قال فبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم عوضه
واعطاه حايطاً فباعه من معويه بعد ذلك بمال كثير فبناه قصراً وهو الذي
يقال له قصر الداريين وقد قيل ان صفوان بن المعطل انما ضرب حسان
بن ثابت لما قال فيه وفي عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم من الافك لان صفوان
هو الذي رمى أهل الإفك عائشة به فاخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا
سلمه عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبه قال اعترض صفوان بن المعطل
حسان بن ثابت بالسيف لما قذف به من الافك حين بلغه من قال وقد
كان حسان قال شعراً يعرض بابن المعطل وبمن اسلم من العرب من مضر
فقال • امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا • وابن الفريعة امسى بيضة البلد •
• قد ثكلت امه من كنت صاحبه • او كان منتشباً في برثن الاسد •

ما للقتيل الذي أغدو فآخذه • من ديةٍ فيه اعطاها ولا قودُ •
ما البحر حين تهب الريح شامية • فيعطئل ويرمي العبر بالزبد •
يومًا بأغلب مني يوم تبصرني • بالسيف افري كفري العارض البرد •

فاعترضه صفوان بالسيف ثم قال

تلقَ ذباب السيف عنك فانني • غلامٌ اذا هوجيت لست بشاعر •

وحدثنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان ثابت بن قيس بن شماس اخا الحرث بن الخزرج وثب على صفوان بن المعطل في ضربته حسان فجمع يديه الى عنقه وانطلق به الى دار بني الحرث بن الخزرج فقال ما هذا فقال الا اعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما اراه الا قد قتله فقال له عبد الله بن رواحه هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترات اطلق الرجل فاطلقه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فدعى بحسان وصفوان بن المعطل فقال صفوان يا رسول الله اذاني وهجاني فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان انفست على قومي ان هداهم الله للاسلام ثم قال احسن يا حسان في الذي اصابك قال هو لك يا رسول الله
اخبرنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن اسحق عن ابيه اسحق بن يسار عن بعض رجال بني النجار بمثل ذلك وزاد في الشعر الذي قاله حسان زياده وافقه عليها مصعب الزبيري فيما اخبرنا به الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب وخالف مصعبًا في القصه فذكر ان فئةً من المهاجرين والانصار تنازعوا على الماء وهم يسقون خيولهم فغضب من ذلك حسان فقال هذا الشعر وذكر الزهري فيما اخبرنا به احمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبه عن ابن شهاب الزهري ان هذا الخبر كان بعد غزوة النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق قال وكان في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له حفال ورجل من بني غفار يقال له جهجاه فخرج

جهجاه بفوس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس له يومئذ يسقيهما واوردهما
الما فوجد على الما فئة من الانصار فتنازعوا عليه فاقتتلوا فقال عبد الله
بن ابي سلول يومئذ هذا ما جزونا اوينا هم ثم هم يقاتلوننا وبلغ حسان
بن ثابت الذي بين جهجاه وبين الفئة الانصاريين فغضب وقال وهو
يريد المهاجرين من القبايل الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاسلام وهذا الشعر من رواية مصعب دون الزهري

اسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا • وابن الفريعة امسى بيضة البلد
يرمون بالقول سرّا في سهادته • تهددًا اليّ كاني لست من احد
قد ثكلت امه من كنت صاحبه • اوكان منتشبا في برثن الاسد
ما للقتيل الذي اسموا فاقتله • من دية فيه اعطيها ولا قود
ما البحر حين تهب الريح شامية • فيعطئل ويرمي الريح بالزبد
اما قريش فاني لست تاركهم • حتى يفيقوا من الغيات بالرشد
ويتركوا اللات والعزى بمعزلة • ويسجدوا كلهم للواحد الصمد
ويشهدوا ان ما قال الرسول لهم • حقًا ويوفوا بعهد الله في سدد
ابلغ بنيّ باني قد تركت لهم • من خير ما يترك الآبا للولد
الدار واسطة والنخل شارعة • والبيض ترفل بالقسي كالبرد

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان نفست على سلام
قوهي واغضبه كلامه فغدا صفوان بن المعطل على حسان فضربه بالسيف
وقال صفوان

تلق ذباب السيف عنك فانني • غلام اذا هوجيت لست بشاعر

فوثب قوم حسان عليه فحبسوه ثم جا سعد بن عباده بن دليم بن حارثه
بن ابي خزيمه بن ثعلبه بن طريف بن الخزرج بن ساعده بن كعب بن الخزرج بن
حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر وهو مقبل على ناضحه بين الغريين فذكروا له
ما فعل حسان وفعلوا فقال اشاورتم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
له لا فقعد على الارض وقال وانقطاع ظهراه اتاخذون بايديكم ورسول الله

صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيكم ودعا بصفوان فاتى به فكساه وخلاه وجا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من كساك كساه الله قال
سعد بن عباده وقال حسان لاصحابه احملوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اترضاه ففعلوا فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم سالهم
فحملوه اليه الثانيه فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفا به ثم
قال لهم عودوا بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له قد جيناك به
مرتين كل ذلك يعرض فلا نبرمه بك فقال احملوني اليه هذه المره وحدها
قال ففعلوا فاعرض عنه فقال يا رسول الله بابي وامي احفظ قولي

هجوت محمدا واجبت عنه ۔ وعند الله في ذاك الجزاء
وان ابي ووالده وعرضي ۔ لعرض محمد منكم فدا

فرضي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهب له سيرين اخت ماريه ام ابراهيم
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه روايه مصعب واما الزهري فانه ذكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما بلغه ضرب السلمي حسانا قال لهم خذوه فان هلك حسان
فاقتلوه فاخذوه فاسروه واوثقوه فبلغ ذلك سعد بن عباده فخرج في قومه
اليهم فقال ارسلوا الرجل فابوا عليه فقال اعمدتم الى قوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم تؤذونهم وتشتمونهم وقد زعمتم انكم نصرتموه ارسلوا الرجل فابوا عليه
حتى كاد يكون بينهم قتال ثم ارسلوه فخرج به سعد الى اهله وكساه حله
ثم ارسله فبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ليصلي فيه فراه فقال من
كساك كساه الله من ثياب الجنه فقال كساني سعد بن عباده وذكر باقي الخبر
نحوه وحدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه عن
ابن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاه عوضا عنها بيرحا وهي قصر بني جديله اليوم بالمدينه كانت مالا لطلحه
بن سهل تصدق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها حسان في ضربته واعطاه
سيرين امه قبطيه فولدت له عبد الرحمن بن حسان قال وكانت عايشه
تقول لقد سيل عن صفوان بن المعطل فوجدوه رجلا حصورا ما ياتي النسا

ثم قتل بعد ذلك

322

ثم قتل شهيدًا بعد ذلك قال ابن اسحق في روايته عن يعقوب بن عتبه
فقال حسان يعتذر من الذي قال في عايشه رضي الله عنها

حصان رزان لا تزن بريبة ٭ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ٭
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم ٭ فلا رفعت سوطي الي اناملي ٭
فكيف وودي ما حييت ونصرتي ٭ لآل رسول الله زين المحافل ٭
فان الذي قد قيل ليس بلايط ٭ ولكنه قول امري بي ماحل ٭

قال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك ان رجلاً هجا حسان بن ثابت بما فعل
به ابن المعطل فقال ٭ وان ابن المعطل من سليم ٭ اذل قياد راسك بالخطام ٭
اخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه قال اخبرنا ابو عاصم
قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني محمد بن السايب وهو منقود عن امه انها
طافت مع عايشه رضي الله عنها ومعها ام حكيم وعاتكه امراتان من بني مخزوم قال
فابتدرنا حسان تسبه وهي تطوف فقالت ابن الفريعه تسبين قلنا نعم قد قال
فيك فبراك الله قالت فاين قوله

هجوت محمدًا فاجبت عنه ٭ وعند الله في ذاك الجزاء ٭
فان ابي ووالده وعرضي ٭ لعرض محمد منكم وقاء ٭

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن
سفيان بن عيينه وسلم بن خالد عن يوسف بن ماهك عن امه قالت كنت اطوف مع
عايشه بالبيت فذكرت حسان فسببته فقالت بيس ما قلت تسبينه وهو الذي يقول
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء ٭ قالت فقلت اليس ممن قال فيك لعن الله
في الدنيا والاخره بما قال فيك قالت لم يقل شيًا ولكنه الذي يقول

حصان رزان لا تطيف بريبة ٭ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ٭
فان كان ما قد جا عني قلته ٭ فلا رفعت سوطي الي اناملي ٭

اخبرنا الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال حدثني بعض اصحابنا
عن هشام بن عروه عن ابيه قال كنت قاعدًا عند عايشه فمر بجنازة حسان فنلت منه
فقالت مهلا فقلت اليس هو الذي يقول فيك ويقول فقالت وكيف بقوله ٭ وان ابي ووالده وجدي
لعرض محمد منكم وقاء ٭

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد قال حدثني احمد بن سليمن عن سليمن بن حرب
قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد بن سيرين ان حسان يومًا اخذ
بطرف لسانه وقال يا رسول الله ما يسرني ان لي به مقولًا بين صنعا وبصرى
ثم قال ❊ لساني مقول لا عيب فيه • وبحري ما تكدره الدلاء ❊

اخبرنا محمد بن جرير قال حدثني محمد بن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثني محمد
بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال كانت صفيه بنت
عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت تعني يوم الخندق قالت وكان حسان
معنا فيه مع النسا والصبيان قالت فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن
وقد حاربت بنو قريضه وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيننا
وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم
لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا ان اتانا آتٍ قالت فقلت لحسان ان هذا اليهودي
كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عوراتنا من ورانا من يهود
وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال
يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم
ار عنده شيئًا احتجزت ثم اخذت عمودًا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود
حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه
فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال مالي بسلبه من حاجه يا بنت عبد المطلب

اخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن براهيم قال حدثنا الزبير قال حدثنا
علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه قال كان ابن الزبير يحدث
انه كان في فارع اطم حسان بن ثابت مع النسا يوم الخندق ومعهم عمر بن ابي سلمه
قال ابن الزبير ومعنا حسان بن ثابت ضاربًا وتدًا في ناحيه الاطم فاذا حمل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوتد فضربه بالسيف واذا اقبل
المشركون انحاز عن الوتد حتى كانه يقاتل قرنًا يتشبه بهم كانه يرى انه مجاهد
حين قال واني واني لاظلم ابن ابي سلمه وهو اكبر مني بسنتين فاقول له تحملني
على عنقك حتى انظر فاني احملك اذا نزلت قال فاذا حملني ثم سالني ان يركب

قلت لم هذه المره

قلت هذه المره ايضا قال واني لانظر الى ابي معلما بصفره فاخبرت بها ابي بعد
فقال ابي حينيذٍ فاين كنت فقلت راكبا على عنق بن ابي سلمة يحملني قال اما
والذي نفسي بيده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حينيذ ليجمع لي ابويه قال ابن
الزبير وجا يهودي يرتقي الى الحصن فقالت صفيه اعطني السيف فاعطاها
فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتلته ثم احتزت راسه فاعطته حسانا وقالت
اطرح به فان الرجل اقوى رميه من المراه تريد ان ترعب به اصحابه قال الزبير
وحدثني عمي عن الواقدي قال كان الحل حسان قد قُطع فلم يكن يضرب بيده وحدثني
علي بن صالح عن جدي انه سمع ان حسانا انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت امام القوم منتطقا • بصارم مثل لون الملح قطاع •
الملح قطاع تحوي عني حاد السيف سابقه • فضفاضه مثل لون النهي بالقاع •

قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع
جبنه قال الزبير وحدثني محمد بن الحسن قال قال حسان بن ثابت
جيت نابغه بني ذبيان فوجدت الخنسا بنت عمرو حين قامت من عنده فانشدته
فقال انك لشاعر وان اخت بني سليم لبكاة قال الزبير وحدثني يحيى بن محمد
بن يحيى بن طلحه بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال اخبرني غير واحد من مشيخة اهلي ان الحطيئه وقف على حسان بن ثابت
وحسان ينشد من شعره وهو لا يعرفه كيف تسمع هذا الشعر يا اعرابي قال
الحطيئه لا اري به باسا فغضب حسان وقال اسمعوا الى كلام الاعرابي ما كنيتك
قال ابو مليكه قال ما كنت قط اهون علي منك حين كنيت باسواه فما اسمك قال
الحطيئه قال حسان امض بسلام اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني
محمد بن مسعود بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير واخبرني
الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثني بعض القرشيين
قال دخل حسان بن ثابت في الجاهليه بيت خمار بالشام ومعه اعشى بكر بن وايل
فاشتريا خمرا وشربا فنام حسان ثم انتبه فسمع الاعشى يقول للخمار بكره الشيخ
فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلها ثم ارسلها في البيت حتى سالت
العوم

تحت الاعشى نعلم انه يسمع كلامه فاعتذر اليه فقال حسان

ولسنا بشرب من تميم طلا بردة • يعدون للخمار نيسا ومقصدا •
ولكننا شرب كرام اذا انتشوا • اهانوا الصريح والسديف المزهدا •
كانهم ماتوا زمان حليمة • فان تاتهم تحمد ندامتهم غدا •
وان جيتهم القيت تخ جلودهم • من المسك والجاري نضحا مبردا •
ترى حولها الادري ساقطا نعالا • وسيكا وريطا منضدا •
وذا تموق يسعى وبلصوخره • بديباجة تكفا فها قد تقددا •

وهذه القصيدة يقولها حسان بن ثابت في وقعة بدر يفخر بها ويعير الحارث بن هشام بفراره عن اخيه ابي جهل بن هشام وفيها يقول

صوت

ان كنت كاذبة الذي حدثتني • فنجوت منجى الحارث بن هشام •
ترك الاحبه ان يقاتل دونهم • ونجا براس طمرة ولجام •

غنى يحيى المكي فيه خفيف ثقيل بالبنصر لموسى بن خارجة الكوفي فاجابه الحارث بن هشام وهو مشرك يومئذ فقال

صوت

الله يعلم اني ما تركت قتالهم • حتى علوا فرسي باشقر مزبد •
وعلمت اني ان اقاتل واحدا • اقتل ولم يضرر عدوي مشهدي •
ففررت منهم والاحبة فيهم • طمعا لهم بعقاب يوم مرصد •

غنى فيه ابراهيم الموصلي خفيف ثقيل اول بالبنصر وقيل انه لفليح اخبرنا احمد ابن خلف وكيع قال حدثني سليمن بن ايوب قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس قال لما صار بن الاشعث الى رتبيل تمثل رتبيل بقول حسان في الحارث بن هشام

ترك الاحبه ان يقاتل دونهم • ونجا براس طمرة ولجام •

فقال ابن الاشعث وما سمعت ما رد عليه الحارث بن هشام قال وما قال فقال قال

الله يعلم ما تركت قتالهم • حتى علوا فرسي باشقر مزبد •
وعلمت اني ان اقاتل واحدا • اقتل ولم يضرر عدوي مشهدي •
فصددت عنهم والاحبة فيهم • طمعا لهم بعقاب يوم مرصد •

فقال رتبيل يا معشر العرب حسنتم كل شي حتى حسنتم الفرار ثم ... غزاة بدر ... وقو

ذكر الخبر عن غزاة بدر

غزاة بدر

ذكر الخبر عن غزاة بدر ذكر محمد بن جرير الطبري في المغازي

قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمه قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني
محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتاده وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان
عن عروه وغيرهم من علمائنا عن عبد الله بن عباس كل قد حدثني بعض هذا
الحديث فاجتمع حديثهم فيما سمعت من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير
قريش باموالهم فاخرجوا اليهم فلعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس
فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لن يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى
حربا وكان ابو سفيان استنفر حين دنا من الحجاز وجعل يتجسس الاخبار ويسال
من لقي من الركبان خوفا على اموال الناس حتى اصاب خبرا من بعض الناس ان محمدا
استنفر اصحابه لك ولعيرك فجزع عند ذلك واستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري
فبعثه الى مكه وامره ان ياتي قريشا فيستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا صلى الله
عليه وسلم قد عرض لهم في اصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا الى مكه ٥ قال
ابو اسحق وحدثني من لا اتهم عن عكرمه مولى بن عباس ويزيد بن عروه بن الزبير
قال وقد رأت عاتكه بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكه بثلاث
ليال رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت يا اخي والله
لقد رايت رؤيا لقد افظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبه
فاكتم علي ما احدثك به قال لها وما رايت قالت رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف
بالابطح ثم صرخ باعلا صوته ان انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث وارى الناس
قد اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينا هم حوله مثل بعيره على ظاهر الكعبه
ثم صرخ باعلا صوته بمثلها انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل بعيره على راس
ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم ارسل صخره فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل
الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكه ولا دار من دورها الا دخلها منها فلقه
قال العباس ان هذه لرؤيا وانتِ فاكتميها لا تذكريها لاحد ثم خرج العباس
فلقي الوليد بن عتبه بن ربيعه وكان له صديقا فذكرها واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابنه عتبه

ففشا الحديث حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت اطوف بالبيت
وابو جهل بن هشام ورهط من قريش قعود يتحدثون برويا عاتكه فلما راني
ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت اليه
حتى جلست معه فقال لي ابو جهل يا بني عبد مناف متى حدثت فيكم هذه النبيه
قلت وما ذاك قال الرويا التي رات عاتكه قلت وما رات قال يا بني عبد المطلب
اما رضيتم ان يتنبا رجالكم حتى يتنبا نساوكم قد زعمت عاتكه انه قال انفروا في
ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يكن ما قالت فسيكون وان تمض الثلاث
ولم يكن من ذلك شي نكتب عليكم كتابا اكذب اهل بيت في العرب قال
العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون رات
شيا ثم تفرقنا فلما امسيت لم يبق امراه من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت
ارضيتم لهذا الخبيث ان يقع في رجالكم ثم يتناول النسا وانت تسمع ولم يكن عندك
غير لشي مما سمعت قال قلت قد فعلت ما كان مني اليه من كبير وايم الله لاتعرضن
له فان عاد لاكفينكموه فغدوت في اليوم الثالث من رويا عاتكه وانا حديد
مغضب ارى ان قد فاتني منه امر احب ان ادركه منه قال فدخلت المسجد
فرايته فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال فاوقع به وكان رجلا
خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد
يشتد قال قلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرقا من ان اشاتمه فاذا هو
قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو ببطن الوادي يا معشر
قريش اللطيمه اللطيمه اموالكم مع ابي سفيان بن حرب في بدر عرض لها محمد في
اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني ما
جا من الامر قال فتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان يكون كعير
ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث
مكانه رجلا واوعبت قريش ولم يتخلف من اشرافهم احد الا ابو لهب بن
عبد المطلب تخلف فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيره وكان لاط له باربعه
الاف درهم كانت له عليه افلس بها فاستاجره على ان يجزي عنه بعثه فخرج عنه

وتخلف ابو لهب

وتخالف ابو لهب هكذا في الحديث فذكر ابو عبيدة وابن الكلبي ان ابا لهب قامر العاص
بن هشام في مايه من الابل فقمره ابو لهب ثم عاد فقمره ايضًا ثم عاد فقمره الثالثه
فذهب بكل ما يملكه فقال له العاص ارى القداح قد حالفتك يا ابن عبد المطلب فهلم
نجعلها على اينا يكون عبدًا لصاحبه قال ذلك لك فدحاها فقمره ابو لهب واسلفه
قينًا وكان ياخذ منه ضريبته فلما كان يوم بدر واخذت قريش كل من لم تخرج
باخراج رجل مكانه فاخرجه ابو لهب وشرط العتق بعدها فخرج فقتله
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم رجع الحديث الى وقعه بدر قال محمد
بن اسحق وحدثني عبد الله ابن ابي نجيح ان اميه ابن خلف كان قد اجتمع على
القعود وكان شيخًا ثقيلًا فاتاه عقبه بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري
قومه بمجمره يحملها فيها نار حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانت
من النسا قال قبحك الله وقبح ما جئت به قال ثم تجهز وخرج مع الناس فلما فرغوا
من جهازهم واجمعوا المسير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناه بن كنانه
بن الحرث فقالوا نخشى ان ياتونا من خلفنا قال محمد بن اسحق وحدثني يزيد بن
رومان عن عروه بن الزبير قال لما اجمعت قريش على المسير ذكرت الذي كان بينها
وبين بكر بن عبد مناه فكاد ذلك ان يثبطهم فتبدى لهم ابليس في صوره سراقه
بن جشعم المدلجي وكان من اشراف بني كنانه فقال اني جار لكم من ان تاتيكم كنانه
بشيء فخرجوا سراعًا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن غير ابن
اسحق لثلاث ليال خلون من رمضان في ثلثمايه وبضعه عشر رجلًا من اصحابه
واختلف في مبلغ الزياده على العشره فقال بعضهم كانوا ثلثمايه وثلثه عشر
رجلًا قال وكان المهاجرون يوم بدر سبعه وسبعون رجلًا وكان الانصار
مايتين وسبعه وثلثون رجلًا وكان صاحب رايه رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان صاحب رايه الانصار سعد بن عباده
محمد بن اسحق الاهوازي قال حدثنا ابو احمد الدنيوري قال حدثنا
اسرايل قال حدثنا ابو اسحق عن البرا قال كنا نتحدث ان عده اصحاب
طالوت الذين جازوا معه النهر ولم يجز معهم الا مومن ثلثمايه وبضعه عشر رجلًا

قال ابن اسحق في حديثه عمن روى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه وجعل على الساقة قيس بن ابي صعصعة اخا بني مازن بن النجار في ليال مضت من رمضان فسار حتى اذا كان قريبا من الصفرا بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن ابي الزغبا الجهني حليف بن النجار الى بدر يتحسسان له الاخبار عن ابي سفيان بن حرب وغيره ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدمهما فلما استقبل الصفرا وهي قرية بين جبلين سال عن جبليها ما اسماؤهما فقيل يقال لاحدهما مسلح وللاخر مخرئ وسال عن اهلهما فقيل بنو النار وبنو حراق بطنان من بني غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفال باسمايهما واسما اهاليهما فتركهما والصفرا بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران فخرج منه حتى اذا كان ببعضه نزل واتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر فقال واحسن ثم قام عمر فقال واحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون معلمون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير م محمد قال حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم ابو يحيى قال حدثني المخارق عن طارق عن عبد الله بن مسعود قال شهدت من المقداد مشهدا لان اكون صاحبه أحبُّ إليَّ مما في الارض من شيء كان رجلا فارسا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب احمرت وجنتاه فاتاه المقداد وهو على تلك الحال فقال ابشر يا رسول الله فوالله لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن والذي بعثك بالحق لنكونن من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك او يفتح الله عليك لك ه رجع الحديث الى حديث ابن اسحق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار وذلك انهم كانوا عدد الناس وانهم حين بايعوه

بالعقبة قالوا يا رسول الله

بالعقبه قالوا يا رسول الله انا برآ من ذمامك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت الينا
فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع به ابنانا ونسآنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخوف أن لا يكون الانصار ترى عليها نصرته الا ممن دهمه بالمدينه من عدوه
وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو في غير بلادهم فلما قال ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له سعد ابن معاذ والله كانك تريدنا يا رسول الله قال اجل
قال قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جيت به هو الحق واعطيناك على
ذلك عهودًا ومواثيقًا على السمع والطاعه فامض بنا يا رسول الله لما اردت فو الذي
بعثك بالحق ان استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل
واحد وما نكره ان تلقى بنا عدوًا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقا ولعل الله
ان يريك ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا
فان الله قد وعدني احد الطايفتين والله لكاني انظر الآن الى مصارع
القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين دوان وسلك على ثنايا يقال
لها الاصافر ثم انحط منها على بلد يقال لها الورقه ثم نزل الحنان سمين
وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبًا من بدر فركب هو ورجل من اصحابه
قال الطبري قال محمد بن اسحق كما حدثني محمد بن يحيى بن حسان
حتى وقف على شيخ من العرب فساله عن قريش وعن محمد واصحابه وما
بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال له رسول الله
اذا اخبرتنا اخبرناك فقال وذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدًا
واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقني الذي اخبرني فهو اليوم بمكان
كذا وكذا بالمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشًا خرجوا يوم
كذا وكذا فان كان الذي حدثني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا بالمكان الذي
به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن من ما ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ما أمن ما العراق
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب

رضي الله عنه والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه
الى بدر يلتمسون له الخبر عليه قال محمد بن اسحق كما حدثني يزيد بن
رومان عن عروة بن الزبير فاصابوا راويه لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج
وعريض ابو يسار غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي فسالوهما فقالا نحن سقاة قريش بعثونا لنسقيهم من الما فكره
القوم خبرهم ورجوا ان يكونا لابي سفيان فضربوهما فلما اذلقوهما قالا نحن
لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتين
ثم سلم فقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما
لقريش اخبراني اين قريش قالا هم وراء العدوة القصوى لكثيب العقنقل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبق القوم ما لهما كم القوم قالا
كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا
ويوما عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمايه
والالف ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فيهم من اشراف
قريش قالا عتبه بن ربيعه وشيبه ابن ربيعه وابو البختري بن هشام وحكيم
بن حزام ونوفل بن خويلد والحرث بن عامر بن نوفل وطعيمه بن عدي بن نوفل
ابن خويلد والنضر بن الحرث وزمعه بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية
بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكه قد القت اليكم
افلاذ كبدها قالوا وقد كان بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغبا
مضيا حتى نزلا بدرًا فاناخا الى تل قريب من الماء فسمع عدي وبسبس
جاريتين من جوار الحاضر وهما يتلازمان على الماء والملزومه تقول لصاحبتها
اذا تاتي العير غدًا او بعد غدٍ فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال عدي صدقت
ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيرهما ثم انطلقا حتى
اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا واقبل ابو سفيان حتى تقدم
العير حذرًا حتى ورد الما فقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدًا قال ما رايت

احدًا انكره

احدا انكره الا اني قد رايت راكبين اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما
ثم انطلقا فاتيا ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففتته فاذا فيه
النوى فقال هذه علايق يثرب فرجع الى اصحابه سريعا فضرب وجه عيره
عن الطريق وترك بدرا يسارا ثم انطلق حتى اسرع واقبلت قريش فلما
نزلوا الجحفه راى جهم بن ابي الصلت بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف
رويا فقال اني رايت فيما يرى النايم واني لبين النايم واليقظان
اذ نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل
عتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعه وابو الحكم بن هشام واميه بن خلف
وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوميذ من اشراف قريش ورايته
ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خبا من اخبية العسكر
الا اصابه نضح من دمه قال فبلغت ابا جهل الرويا فقال وهذا ايضا
نبي اخر من بني عبد المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا
ولما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا
عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام
والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب تجتمع
لهم بها سوق كل عام فنقيم عليها ثلاثا وننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي
الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا فامضوا
فقال الاخنس بن شريف بن عمرو الثقفي وكان حليفا لبني زهره
وهم بالجحفه يا بني زهره قد نجا الله لكم عيركم وخلص لكم صاحبكم مخرمه
بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا لي جبنها وارجعوا فانه لا حاجه
لكم في ان تخرجوا في غير ضيعه لا ما يقول ابو جهل فرجعوا فلم يشهدها
زهري واحد وكان فيهم مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن الا نفر منهم
ناس الا بني عدي بن كعب لم تخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهره
مع الاخنس بن شريف فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين احد
ومضى القوم وقد كان بين طالب بن ابي طالب وكان في القوم وبين

بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا
ان هواكم مع محمد فرجع طالب الى مكه فيمن رجع ○ واما ابن الكلبي فانه
قال فيما حدثت عنه شخص طالب بن ابي طالب الى بدر مع المشركين
اخرج كرها فلم يوجد في الاسرى ولا في القتلى ولم يرجع الى اهله وكان شاعرا
وهو الذي يقول • يا رب اما يغزون طالب • في مقنب من المقانب •
فليكن المسلوب غير السالب • وان يكن المغلوب غير الغالب •
رجع الحديث الى حديث ابن اسحق قال ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوه
القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو تليل بين بدر وبين
العقنقل الكثيب الذي خلف قريش والقليب ببدر في العدوه الدنيا
من بطن تليل الى المدينه وبعث الله جل ذكره السما وكان الوادي دهسا
فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم
المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الما حتى حاذى ما من بدر نزل به قال ابن
اسحق فحدثت عن رجال من بني سلمه انهم ذكروا ان الحباب بن الجموح قال
يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه
ولا ان نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيده قال لا بل هو الراي والحرب والمكيده
قال يا رسول الله فان هذا ليس لك بمنزل فانهض بالناس حتى ناتي ادنى ما
من القوم فننزله ثم نغور ما سواه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ما
ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
اشرت بالراي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتى اتى
ادنى ما من القوم فنزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنوا حوضا على القليب
الذي نزل عليه فملي ما ثم قذفوا فيه الانيه قال محمد بن اسحق فحدثني
عبد الله بن ابي بكر ان سعد بن معاذ قال يا رسول الله نبني لك عريشا
من جريد فتكون فيه ونعد عندك ركايبك ثم نلقى عدونا فان نحن اعزنا الله
واظهرنا على عدونا كان ذلك مما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركايبك فلحقت

بمن ورانا

بين وَرَانا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد حُبًّا لك منهم
ولو ظنوا انك تلقى حربًا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم فينا صحونك وتجاهدون
معك فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرًا ودعا له بخير ثم بُني لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عريشٌ فكان فيه وقد ارتحلت قريش حتى اصبحت واقبلت
فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تُصَوِّب من العقنقل وهو الكثيب الذي
منه جاوا الى الوادي فقال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلايها وفخرها
تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم واحنهم
الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عتبه بن ربيعه في القوم
على جمل له احمر ان يكن عند احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر
ان يطيعوه يرشدوا وكان خفاف بن رحضه الغفاري او اخوه ايما بن رحضه
بعث الى قريش حين مرّوا به إبنًا له بجزاير اهداها لهم وقال لهم ان احببتم
ان امدكم بسلاح ورجال فعلنا فارسلوا مع ابنه ان وصلتك رحم قد قضيت
الذي عليك فلعمري لئن كنّا انما نقاتل الناس فما بنا ضُعْف ولئن كنّا إنّما
نقاتل الله كما يزعم محمدٌ فما لأحدٍ بالله من طاقه فلما نزل الناس اقبل نفرٌ
من قريش حتى وردوا الحوض حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام
على فرس له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب منهم رجل
الا قُتِل يومئذ الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل نجا على فرس له يقال له
الوجيه واسلم بعد ذلك وحسن إسلامُهُ فكان اذا اجتهد بيمينه قال لا والذي
نجاني يوم بدر قال محمد بن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار
وغيره من اهل العلم عن اشياخ من الانصار قالوا لمّا أطمأنّ القوم بعثوا
عمرو بن وهب الجمحي فقالوا احزر لنا اصحاب محمد فاستجال بفرسه حول
العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمايه رجل يزيدون قليلًا او ينقصون ولكن
امهلوني حتى انظر أللقوم كمين او مدد قال فضرب في الوادي حتى امعن
فلم يرَ شيئًا فرجع فقال لم ار شيئًا ولكني قد رايت يا معشر قريش الولايا تحمل
المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قومٌ ليس لهم منعه ولا ملجأ الا سيوفهم

والله ما ارى يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم
فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم ٥ فلما سمع حكيم بن حزام مشى في الناس
فاتى عتبه بن ربيعه فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش الليله وسيدها
والمطاع فيها هل لك الا تزال تذكر بخير منها الى الدهر قال وما ذاك يا حكيم
قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت
علي بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظليه
فاني لا اخشى ان يستجر امر الناس غيره يعني ابا جهل بن هشام ٥ محمد
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عمامه بن عمرو السهمي
قال حدثني مسور بن عبد الملك اليربوعي عن ابيه عن سعيد ابن المسيب
قال بينا نحن عند مروان بن الحكم اذ دخل عليه حاجبه فقال هذا ابو خالد
حكيم بن حزام قال ايذن له فلما دخل حكيم بن حزام قال مرحبا يا ابا خالد
ادن فحال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوساده ثم استقبله
مروان فقال حدثنا حديث بدر قال خرجنا حتى اذا
نزلنا الجحفه رجعت قبيله من قريش باسرها فلم يشهد احد من مشركيهم
بدرا وخرجنا حتى نزلنا العدوه التي قال الله تعالى فجئت عتبه بن ربيعه
فقلت يا ابا الوليد هل لك ان تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت قال افعل
ماذا قلت انكم لا تطلبون من محمد الا دم رجل واحد ابن الحضرمي وهو
حليفك فتحمل بديته ويرجع الناس فقال هو انت وذاك وانا الحميل
بديته فاذهب الى ابن الحنظليه يعني ابا جهل بن هشام فقل له هل لك ان
ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك فجئته واذا هو في جماعه من بين
يديه ومن ورائه واذا ابن الحضرمي واقف على راسه وهو يقول قد فسخت
عقدي من بني عبد شمس وعقدي الى بني مخزوم فقلت له يقول لك
عتبه بن ربيعه علي لك ان ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك قال اوما
وجد رسولا غيرك قلت لا ولم اكن رسولا لغيره قال حكيم فخرجت مبادرا
الى عتبه وخرجت معه لئلا يفوتني من الخبر شيء وعتبه يتكي على ابن حنظله

الغفاري

الغفاري وقد اهدى الى المشركين عشر جزاير فطلع ابو جهل والشرر في جهه
فقال لعتبة انتفخ سحرك فقال له عتبة ستعلم فسل ابو جهل سيفه
فضرب به متن الفرس فقال ايما ابن رحضه الغفاري بيس المقال هذا
فعند ذلك قامت الحرب ٥ رجع الحديث الى حديث ابن اسحق ثم
قام عتبه بن ربيعه خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون
بان تلقوا محمدا واصحابه شيا والله لين اصبتموه لايزال رجل ينظر في وجه
رجل منكم يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا
وخلوا بين محمد وبين ساير العرب فان اصابوا فذاك الذي اردتم وان كان غير
ذلك الفاكم ولم تعوصوا منه بما تريدون قال حكيم فانطلقت
ااتي ابا جهل فوجدته قد نثل درعا له من جرابها وهو يهييها فقلت له يا
ابا الحكم ان عتبه قد ارسلني اليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفخ والله سحره
حين راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد واصحابه
وما بعتبه ما قال ولكنه قد راى ان محمد واصحابه اكلة جزور وفيهم
ابنه فقد تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر ابن الحضرمي فقال له هذا
حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينك فقم فانشد حقوقك
ومقتل اخيك فقام عامر ابن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه
فحميت الحرب وحقب امر الناس فاستوسعوا على ما هم عليه من الشر
وافسد على الناس الراي الذي دعاهم اليه عتبه بن ربيعه ولما بلغ
عتبه قول ابي جهل انتفخ سحره قال سيعلم المصفر استه من انتفخ سحره
انا ام هو ثم التمس بيضه يدخل فيها راسه فما وجد في الجيش بيضه
تسعه من عظم هامته فلما راى ذلك اعتجر على راسه ببرد له وقد خرج
بالاسود بن عبد الاسود المخزومي وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال اعاهد
الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج خرج
له حمزه بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزه فاطن قدمه بنصف ساقه
وهو دون الحوض فوقع على ظهره يسحب رجله دما نحو اصحابه ثم حبا

الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد ان يبر يمينه واتبعه حمزه فضربه حتى قتله
في الحوض ثم خرج بعده عتبه بن ربيعه وابن اخيه شيبه بن ربيعه وابنه
الوليد بن عتبه حتى اذا وصل من الصف دعا الى المبارزه فخرج اليه فتيه
من الانصار ثلثه نفر منهم عوف ومعوذ ابنا الحرث وامهما عفرا ورجل آخر
يقال هو عبد الله بن رواحه فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار فقالوا ما لنا
بكم من حاجه ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفانا من قومنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قم يا حمزه بن عبد المطلب قم يا عبيده بن الحرث قم يا علي بن
ابي طالب فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم فقال عبيده عبيده وقال حمزه
وقال علي علي قالوا نعم اكفاً كرام فبارز عبيده بن الحرث وكان امين
القوم عتبه بن ربيعه وبارز حمزه شيبه بن ربيعه وبارز علي الوليد
بن عتبه فاما حمزه فلم يمهل شيبه ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد
بن عتبه ان قتله واختلف عبيده وعتبه بينهما ضربتين كلاهما
اثبت صاحبه وكر حمزه وعلي باسيافهما على عتبه فذففاه فقتلاه
واحتملا صاحبهما عبيده فجاآ به الى اصحابه وقد قطعت رجله ومخها
يسيل فلما اتوا بعبيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست شهيداً
يا رسول الله قال بلى فقال عبيده لو كان ابا طالب حياً لعلم اني
احق بما قال منه حيث يقول

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل

قال محمد بن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتاده ان عتبه بن ربيعه
قال للفتيه من الانصار حين انتسبوا له اكفاً كرام انما نريد
قومنا ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم بالنبل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه ابو بكر وكانت
وقعه بدر يوم الجمعه صبيحه سبع عشره من شهر رمضان قال
ابن اسحق فحدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال محمد بن جرير وحدثنا

ابن حميد قال حدثنا سلمه قال قال لي محمد بن اسحق حدثني حيان
بن واسع ابن حيان بن واسع عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به
الصفوف فمر بسواد ابن غزيه حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل
من الصف فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطنه ثم قال استو يا سواد
بن غزيه فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق نبيا فاقدني
قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه ثم قال استقد قال
فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله
حضر ما ترى فلم آمن ان يكون اخر العهد بك فاردت ان يمس جلدي
جلدك فدعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا ثم عدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش ودخله ومعه
فيه ابو بكر رضي الله عنه ليس معه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد
ربه وما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه
العصابه اليوم يعني المسلمين لا تعبد بعد اليوم وابو بكر يقول
يا نبي الله حسبك بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك
محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا
عبد الله بن المبارك عن عكرمه بن عمار قال حدثني سماك الحنفي قال
سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر
ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وعدتهم ونظر الى اصحابه
وهم نيف على ثلثمايه استقبل القبله فجعل يدعوا ويقول اللهم انجز
لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابه من اهل الاسلام لا
تعبد في الارض فلم يزل كذلك حتى سقط رداه فاخذه ابو بكر
فوضع رداه عليه ثم التزمه من ورائه ثم قال كفاك يا نبي الله بابي انت
وامي بعض مناشدتك لربك فانه سينجز لك ما وعدك وانزل الله تعالى
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكه مردفين

محمد قال حدثنا ابن وكيع قال حدثني الثقفي يعني عبد الوهاب
عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وهو في قبته يوم بدر اللهم اسالك عهدك ووعدك
اللهم ان شيت لم تعبد بعد اليوم قال فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك
يا نبي الله فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ٥

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق قال وقد خفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه فقال يا ابا بكر اتاك
اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع
قال وقد رمي مهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسهم فقتل فكان
اول قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة احد بني عدي بن
النجار وهو يشرب من الحوض فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الناس فحرضهم ونفل كل امرئ منهم ما اصاب وقال والذي
نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير
مدبر الا ادخله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة
وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ فما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان
يقتلني هولاء قال ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه وقاتل
القوم حتى قتل وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد • الا التقى وعمل المعاد •
والصبر في الله على الجهاد • وكل زاد عرضة الكساد •
غير التقى • والبر والرشاد •

حدثنا محمد بن جرير قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر
بن قتادة ان عوف بن الحرث وهو ابن عفرا قال يا رسول الله ما يضحك
الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا كان
عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل محمد قال حدثنا

ابن حميد

331

ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وحدثني محمد بن مسلم الزهري
عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة قال لما التقى الناس
ودنى بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم
واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصبا فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت
الوجوه ثم نفحهم بها وقال لاصحابه شدوا فكانت الهزيمة
فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر منهم فلما
وضع القوم ايديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش
وسعد بن معاذ قايم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم متوشحا السيف في نفر من الانصار يحرسونه يخافون عليه كرة
العدو راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجه سعد بن
معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له كانك كرهت ما يصنع الناس
فقال اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة اوقعها الله بالمشركين
وكان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال محمد قال
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال وحدثني
العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم
قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم
فلا يقتله ومن لقي ابا البختري في الحرب فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد
المطلب عم رسول الله فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها قال فقال
ابو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة ايقتل اباؤنا وابناؤنا واخواننا وعشيرتنا ونترك
العباس والله لئن لقيته لالحمنه بالسيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يقول لعمر بن الخطاب يا ابا حفص اما تسمع الى قول ابي حذيفة
يقول اضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف قال عمر يا نبي الله
دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فقال عمر والله لاول يوم كناني

فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص قال فكان ابو حذيفه يقول ما انا
بآمن من تلك الكلمه التي قلت يومئذ ولا ازال منها خايفا الا ان تكفرها عني الشهاده
فقتل يوم اليمامه شهيدا قال وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتل ابي البختري لانه كان اكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بمكه وكان لا يوذيه ولا يبلغه عنه شي يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفه
التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب فلقيه المجذر ابن زياد البلوي
حليف الانصار من بني عدي قال فقال المجذر بن زياد لابي البختري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قتلك ومع ابي البختري زميل
له خرج معه من مكه وهو جناده بن مليحه بنت زهير بن الحرث بن اسد
وجناده رجل من بني ليث واسم ابي البختري العاص بن هشام بن الحرث
بن اسد قال وزميلي قال المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك قال والله اذا لاموتن
انا وهو جميعا لا تحدث عني نسا قريش بين اهل مكه اني تركت زميلي
حرصا على الحيوة فقال ابو البختري حين نازله المجذر وابى الا القتال
وهو يرتجز

لن يسلم ابن حرة زميله ... حتى يموت او يرى سبيله

فاقتتلا فقتله المجذر بن زياد ثم اتى المجذر بن زياد رسول الله
فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستاسر فاتيك به فابى
الا القتال فقاتلته فقتلته قال محمد بن اسحق وحدثني
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال وحدثنيه ايضا عبد الله
بن ابي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف [illegible] قال كان اميه بن خلف لي
صديقا بمكه وكان اسمي عبد عمرو فسميت حين اسلمت عبد الرحمن
ونحن بمكه قال وكان يلقاني ونحن بمكه فيقول يا عبد عمرو ارغبت عن اسم
سماكه ابواك فاقول نعم فيقول فاني لا اعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك
شيا ادعوك به اما انت فلا تجيبني باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بما

لا اعرف

لا اعرف قال فكان اذا دعاني يا عبد عمرو لم اجبه فقلت اجعل بيني
وبينه يا با علي ما شئت قال فانت عبد الإله قلت نعم قال فكنت اذا
مررت به قال يا عبد الاله فاجيبه فاتحدث معه حتى اذا كان يوم بدر مررت
به وهو واقف مع ابنه علي بن أمية آخذ بيده ومعي ادراع قد استلبتها
فانا احملها فلما راني قال يا عبد عمرو فلم اجبه فقال يا عبد الاله
قلت نعم قال هل لك فيّ فانا خير لك من هذه الادراع قال قلت نعم هلمّ
إذًا قال فطرحت الادراع من يدي واخذت بيده وبيد ابنه وهو يقول
ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت امشي بينهما قال
ابن اسحق وحدثني عبد الصمد بن ابي عون بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
عن ابيه عبد الرحمن بن عوف قال قال لي أمية بن خلف وانا بينه
وبين ابنه آخذ بايديهما يا عبد الاله من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة
في صدره قال قلت ذاك حمزة ابن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل
قال عبد الرحمن فوالله اني لأقودهما إذ رآه بلال معي وكان هو الذي
يعذب بلالا بمكة على ان يترك الاسلام فيخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت
فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا
تزال هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فقال بلال حين رآه
راس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجا قال قلت اي بلال اباسيري قال
لا نجوت ان نجوا قال قلت تسمع يا ابن السودا قال لا نجوت ان نجوا قال ثم
صرخ باعلا صوته يا انصار الله راس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجوا
قال فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل الشبكة وانا أذبّ عنه قال فضرب
رجلٌ ابنهُ قال فوقع وصاح أمية صيحةً ما سمعت بمثلها قط
قال فقلت انج بنفسك ولا نجا فوالله ما اغني عنك شيئا قال فنشوهما
باسيافهم حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن يقول رحم الله
بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي بكر انه حُدِّث عن ابن عباس ان ابن عباس قال حدثني رجل

من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا في جبل يشرف بنا على بدر
ونحن مشركان ننتظر الوقعه على من تكون الدايره فننتهب مع من ينتهب
قال فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابه فسمعنا فيها حمحمه الخيل فسمعت
قايلاً يقول اقدم حيزوم قال فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما
انا فكدت اهلك ثم تماسكت ✿ قال محمد بن اسحق حدثني اسحق
بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار عن ابي داود المازني وكان شهد
بدراً قال اني لاتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه
قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت ان قتله غيري ✿ محمد بن جرير
قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصري قال حدثنا يحيى بن كثير
قال حدثنا محمد بن اسحق عن العلا بن كثير عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن المسور
بن مخرمه عن ابي امامه بن سهل بن حنيف قال قال لي ابي يا بني لقد رايتنا
يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل
ان يصل اليه السيف ✿ محمد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمه
عن محمد قال وحدثني الحسن بن عماره قال اخبرنا سلمه عن الحكم بن عيينه
عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيما
الملايكه يوم بدر عمايم بيضا قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمايم
حمرا ولم تقاتل الملايكه في يوم من الايام سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما
سواه من الايام عدداً ومدداً لا يضربون ✿ محمد قال حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمه قال قال محمد وحدثني ثور بن زيد مولى بني الديل
عن عكرمه مولى ابن عباس عن ابن عباس قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر
قالا كان معاذ بن عمرو بن الجموح اخو بني سلمه يقول لما فرغ رسول الله صلى الله
من عدوه امر بابي جهل ان يلتمس في القتلى وقال اللهم انه لا يعجزنك قال
فكان اول من لقي ابا جهل معاذ بن عمرو بن الجموح قال سمعت القوم وابو جهل
في مثل الحرجه وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعتها جعلت من
شاني فصمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربةً اطنت قدمه

بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا النواة تطيح من تحت مرضخة
النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة ابن ابي جهل على عاتقي
فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت
عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني جعلت عليها رجلي ثم تمطيت
بها حتى طرحتها قال ثم عاش معاذ بعد ذلك حتى كان في زمن عثمان رضي الله
عنه ثم مر بابي جهل بن هشام وهو عقير معاذ بن عفرا فضربه حتى اثبته
وتركه وبه رمق وقاتل معاذ حتى قُتِلَ فمَرَّ عبد الله بن مسعود بابي جهل
حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى وقد قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا اذا خفي عليكم في القتلى الى اثر جرح بركبته
~~في احداهما محدشا لم يز~~ فاني ازدحمت انا وهو يوما على مادبة لعبد الله
ابن جدعان ونحن غلامان وكنت أسَنّ منه بيسير فدفعته فوقع على
ركبتيه فجحش في احداهما جحشا لم يزل اثره فيه بعد فقال عبد الله بن
مسعود فوجدته باخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وكان
عبث بي مرة بمكة فاذاني ولكزني ثم قلت هل اخزاك الله يا عدوَّ الله
قال وبماذا اخزاني اعمد من رجل قتلتموه لمن الدايرة اليوم قلت لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ۝ محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن محمد بن اسحق قال زعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول
قال لي ابو جهل لقد ارتقيت مرتقى يا رويعي الغنم مرتقًا صعبًا ثم احتززت
راسه ثم جيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا
راس عدو الله ابي جهل قال فقال آللهِ الذي لا اله الا هو
وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت نعم والله الذي
لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحمد الله
قال محمد بن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن
عايشه قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب
طرحوا فيه الا ما كان من أُمَيَّه ابن خلف فانه انتفخ في درعه حتى ملاها فذهبوا

به ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم
في القليب وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب هل وجدتم
ما وعد ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له اصحابه يا رسول الله
أتكلم قوما موتى قال لقد علموا ان ما وعدتهم حقا قالت عايشه والناس
يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله لهم صلى الله عليه وسلم لقد علموا
قال ابن اسحق وحدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال لما
سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جوف الليل يا اهل القليب يا عتبه
ابن ربيعه ويا شيبه بن ربيعه ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام فعدد
من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعد ربكم ربكم فاني وجدت ما وعد
ربي قال المسلمون يا رسول الله اتنادي قوما قد جيفوا قال ما انتم
باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوني قال محمد
بن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قال
هذه المقاله قال يا اهل القليب بيس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني
وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني ونصرني
الناس واخرجتموني واواني الناس ثم قال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا
المقاله التي قالها ولما امر بهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يلقوا في القليب
اخذ عتبه بن ربيعه فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغني الى وجه ابي حذيفه ابن عتبه فاذا هو كئيب قد تغير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا حذيفه لعلك دخلك من شان ابيك
شي او كما قال فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا في مصرعه
ولكني كنت اعرف من ابي رايا وفضلا وحلما فكنت ارجوا ان يهديه الله بذلك
الى الاسلام فلما رايت ما اصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت
ارجوا له احزنني ذلك قال فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير وقال له
خيرا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع
واختلف المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفل كل امرء ما اصاب فقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونهم لولا نحن

ما اصبتموه لنحن شغلنا القوم عنكم حتى اصبتم ما اصبتم فقال الذين كانوا
يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافه ان يخالف اليه العدو والله
ما انتم باحق به منا لقد راينا ان نقتل العدو اذ ولانا الله ومنحنا اكتافهم
ولقد راينا ان ناخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكن خفنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العدو فقمنا دونه فما انتم باحق به منا
قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتاده ويزيد بن رومان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الاسارى من المشركين وكانوا اربعة
واربعين اسيرًا وكان من القتلى مثل ذلك وفي الاسارى عقبه بن ابي معيط
والنضر ابن الحرث بن كلده حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء
قتل النضر بن الحرث بن كلده قتله علي بن ابي طالب عليه السلام قال محمد
بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر عن يحيى ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد
بن زراره قال قدم بالاسارى حين قدم بهم وسوده بنت زمعه زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عند آل عفرا في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء
وذلك قبل ان يضرب الحجاب قال تقول سوده والله اني
لعندهم اذ اُتينا فقيل هؤلاء الاسارى قد اُتي بهم قال فرجعت الى بيتي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واذا ابو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية
الحجره مجموعه يداه الى عنقه بحبل قالت فوالله ما ملكت نفسي حين
رايت ابا يزيد كذلك ان قلت يا ابا يزيد اعطيتم بايديكم الا متم كرامًا فوالله
ما انبهني الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سوده اعلى الله
وعلى رسوله قالت قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي
حين رايت ابا يزيد ان قلت ما قلت مجموعه يداه الى عنقه بحبل ان قلت
ما قلت قال محمد بن اسحق وكان اول من قدم مكه بمصاب
قريش الحيسمان بن عبد الله بن اياس بن ضبيعه بن مازن بن كعب بن عمرو
الخزاعي قالوا ما وراك قال قتل عتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعه
وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وزمعه بن الاسود وابو البختري

بن هشام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قال فلما جعل يعدد اشراف قريش
قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله لن يعقل هذا شيا فاسالوه
عني قالوا ما فعل صفوان بن امية قال هو ذاك في الحجر جالسا وقد والله
رايت اباه واخاه حين قتلا قال محمد بن اسحق وحدثني حسين
بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة بن اسحق مولى بن عباس قال
قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب
وكان الاسلام قد دخلنا فيه اهل البيت واسلمت ام الفضل واسلمت
وكان العباس يهاب قومه ويكره ان يخالفهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال
كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث
مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث
مكانه رجلا فلما جا الخبر عن مصاب قريش اهل بدر من قريش كبته الله
واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل القداح
انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت القداح وعندي ام الفضل
جالسة وقد سرنا ما جانا من الخبر فاقبل الفاسق ابو لهب يجر رجليه
بشر حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قال
الناس هذا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب قد قدم قال فقال ابو لهب
هلم الي يا ابن اخي لعندك لعمري الخبر قال فجلس اليه والناس عليه
قيام فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال لا شي والله
ان كان الا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلون ويأسرون كيف شاوا
وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين
السما والارض ما تبق شيا ولا يقوم لها شي قال ابو رافع فرفعت
طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملايكة فرفع ابو لهب يده فضرب
وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي
يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمد من عمد الحجرة
فاخذته فضربته به ضربة فلقت في راسه شجة منكرة وقالت

335

١

تستضعفه ان غاب عنه سيله فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش منها الا سبع
ليال حتى رماه الله جل جلاله بالعدسه فقتلته فلقد ترك ابناه ليلتين او
ثلاثا ما يدفنانه حتى انتن في بيته لا يغيبانه فقالا نخشى هذه القرحه وكانت
قريش تتقي العدسة كما تتقي الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما
الا تستحيان ان اباكما قد انتن في بيته لا تغيبانه فقالا نخشى هذه القرحه قال
فانطلقا فانا معكما فما غسلاه الا رميا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه ثم احتملوه
فدفنوه باعلا مكه على جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه قال
محمد بن اسحق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله
عن عبد الله بن عباس قال لما امسى القوم ببدر والاسارى محبوسون
في الوثاق بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهرا اول ليلة فقال له اصحابه
يا رسول الله مالك لا تنام فقال سمعت تضور العباس في وثاقه فقاموا الى العباس
فاطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فحدثني الحسن
بن عمارة عن الحكم بن عيينة عن ابن عباس قال كان الذي اسر العباس ابو اليسر
كعب بن عمرو اخو بني سلمه وكان مجموعا وكان العباس جسيما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف اسرت العباس يا ابا اليسر فقال يا رسول الله
لقد اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعد ذلك هيئته كذا وكذا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك ملك كريم وقال ابن اسحق
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس
بن عبد المطلب حين انتهى به الى المدينه يا عباس افد نفسك
وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو
بن جحدم اخا بني الحرث بن فهر فانك ذو مال فقال يا رسول الله
اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال الله اعلم باسلامك ان
يكن ما تذكر حقا فالله يجزيك فاما ظاهر امرك فقد كان علينا فافد
نفسك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ معه اي مع العباس
عشرين اوقيه من ذهب فقال العباس يا رسول الله احسبها لي في فداي

قال لا ذلك شي اعطاناه الله منك قال فانه ليس مال قال فاين المال الذي
وضعته عند بمكة حين خرجت عند ام الفضل بنت الحرث ليس معكما
احد ثم قلت لها ان اصبت في سفري هذا فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا
ولعبيد الله كذا قال والذي بعثك بالحق ما علم هذا احد غيري وغيرها
واني لاعلم انك رسول الله حقا ففدا العباس نفسه وابني اخيه
وحليفه ٥ قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عباد بن عبد الله
بن الزبير عن ابيه عن عايشة قالت لما بعث اهل مكة في فدا اسراهم
بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدا ابي العاص بن
الربيع بمال بعثت معه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي
العاص حين بنا بها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة
شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها
فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها قال ابن
اسحق وحدثني يحيى بن عباد عن ابيه قال ناحت قريش على قتلاهم
ثم قالت لا تفعلوا فيبلغ ذلك محمدا واصحابه فيشمت بكم ولا تبعثوا في
فدا اسراكم حتى تسانوا بهم ولا يتارب عليكم محمد واصحابه في الفدا
قال وكان الاسود ابن عبد يغوث قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة
وعقيل والحرث بنو الاسود وكان يحب ان يبكي على بنيه فبينا هو كذلك
اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب
هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة يعني زمعة فان
جوفي قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي على
بعير لها اضلته فذلك حين يقول الاسود

اتبكي ان يضل لها بعير ۔ ويمنعها من النوم السهود
ولا تبكي على ۔ ولكن على بدر تقاصرت الحدود
على بدر سراة بني هصيص ۔ ومخزوم ورهط ابي الوليد
وبكي ان بكيت على عقيل ۔ وبكي حارثا اسد الاسود

وبكيهم

ويكبهم ولا تسمي جميعًا . فما لابي حكيمة من يزيد .
الا قد ساد بعدهم رجال . ولولا يوم بدر لم يسودوا .

ومما قيل من الشعر في يوم بدر وغني به قول هند بنت عتبة ترثي اباها صوت

من حس لي الاخوين كالغصنين أم من راهما .
قرمين لا يتظالمان ولا يرام حماهما .
ويلي على أبويّ والقبر الذي واراهما .
لا مثل كهلي في الكهول ولا فتى كفتاهما .

ذكر الهشامي ان الغنا لابن سريج رمل في الكتاب الكبير المنسوب
الى اسحق انه للغريض وتمام هذه الابيات

اسدين لا يذلان ولا يرام حماهما .
رمحين خطيين في كبد السما سناهما .
ما خلفا اذ ودعا في سودد شرواهما .
سادا بغير تكلف عفوًا بفيض ثراهما .

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن ابي سفيان [اسامه] قال حدثنا محمد بن سعد
الواقدي واخبرني ابن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه
عن الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد قال لما كانت وقعة بدر قتل فيها
عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد ابن عتبة فاقبلت هند بنت عتبة
ترثيهم وبلغها تسويم الخنسا هودجها في الموسم ومعاظمتها العرب بمصيبتها
بابيها عمرو بن الشريد واخويها صخر ومعوية وانها جعلت تشهد الموسم
وتبكيهم وقد سومت هودجها براية وانها تقول انا اعظم العرب مصيبة
فان العرب قد عرفت لها بعض ذلك فلما اصيبت هند بما اصيبت وبلغها
ذلك قالت انا اعظم من الخنسا مصيبة وامرت بهودجها فسوم براية
وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوقا تجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا
جملي بجمل الخنسا ففعلوا فلما ان دنت منها قالت انا الخنسا من أنت
يا اخية قالت انا هند بنت عتبة اعظم العرب مصيبة قالت فبم تعاظميهم انت

قالت الخنسا

قالت بابي عتبة بن ربيعه وعمي شيبة بن ربيعه واخي الوليد قالت

اوسواهم عندك ثم انشات تقول

ابكي ابي عمرًا بعين غزيرة • قليلٌ إذا نام الخلي هجودها •

وصنوي لاانسى معوية الذي • له من سواة الحرتين وقودها •

وصخرًا ومن ذا مثل صخر اذا غدا • بسلهبة الابطال ثبت يقودها •

بذلك يا هند الموزية فاعلمي • ونيران حرب حين شبت وقودها •

فاجبتها هند بنت عتبه

ابكي عميد الابطحين كليهما • وحاميهما من كل باغ يريدها •

ابي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي • وشيبة والحامي الذمار وليدها •

اولئك آل المجد من آل غالب • وفي العز منها حين ينمي عديدها •

وقالت ايضًا يومئذ

من حس لي الاخوين كالغصنين • أم من راهما •

الابيات اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال حدثني بعض القرشيين

قال قدم عبد الله بن جعفر على معويه وافدًا فدخل عليه انسان ثم ذهب

الى معويه فقال هذا ابن جعفر يشرب النبيذ ويسمع الغنا

ويحرك راسه فجا معويه متغيرًا على دخل على ابن جعفر وعزة الميلا

بين يديه كالشمس الطالعة من كوا البيت يضي لها البيت تغنيه على عودها

تبلت فوادك في المنام خريدة • تشفي الضجيع ببارد بسّام •

وبين يديه عس فقال ما هذا يا ابا جعفر قال اقسمت عليك يا امير

المومنين لتشربن منه واذا عسل محرك بمسك وكافور فقال هذا اطيب

فما هذا الغنا قال هذا شعر حسان بن ثابت في الحرث بن هشام قال

فهل تغني بغير هذا قال نعم بالشعر الذي ياتيك به الاعرابي الجافي الاذفر

القبيح المنظر فيشافهك به فتعطيه عليه وآخذه انا فاختار محاسنه ورقيق

كلامه فاعطيه هذه الحسنه الوجه اللينة اللمس الطيبة الريح فترتله

بهذا الصوت الحسن قال فما تحريكك راسك قال اريحية اجدها اذا سمعت

لاعطيت
الغنا وسيلت عندها

الغنا لو سئلت عندها لاعطيت ولو لقيت لابليت فقال معويه قبّح الله
قوماً عرّضوني لك ثم خرج وبعث اليه بصلة صوتٌ من المايه المختاره

ايها القلب لا اراك تفيق • طال ما قد تعلقتك العلوق •
من يكن من هوى حبيب قريباً فانا النازح البعيد السحيق •
قُضي الحبّ بيننا فالتقينا • وكلانا الى اللقا مشوق •

الشعر في البيت الاول والثالث لعمر بن ابي ربيعه والبيت الثاني ليس له
ولكن هكذا غُني وليس هو ايضاً مشاكلاً لحكايه ما في البيت الثالث
والغنا لياقوتيه الكوفي خفيف ثقيل اول وهذا الشعر يقوله عمر بن ابي
ربيعه في امراه من قريش يقال لها نُعْم كان كثير الذكر لها في شعره
اخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن ابي عبد الله التميمي عن النجدي
والمدايني قال وهي التي يقول فيها

• أمِن آل نعم انت غادٍ فمبكر • قال وكانت تكنّى ام بكر وهي من
بني جمح وتمام هذه الابيات على ما حكاه ابن المرزبان عن من ذكرت
فالتقينا ولم نخف ما لقينا • ليلة الخيف والمنى قد تسوق •
وجرى بيننا فجدّد وصلا • ثلّثٌ حوّلٌ اريب رقيق •
لا تظني ان الهوامل والتول لكل النسا عندي يليق •
هل لك اليوم انتِ ام بكر ونولت الى العزاء طريق •

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثت عن محمد بن حميد بن عبد الله
بن سوار القاضي عن بشر بن المفضل قال بلغ عمر بن ابي ربيعه
ان نُعماً اغتسلت في غدير فاتاه فاقام عليه فما زال يشرب منه حتى جف
اخبرني محمد بن خلف قال قال محمد بن حبيب الراويه بلغني ان
نُعماً استقبلت عمر بن ابي ربيعه في المسجد الحرام وفي يدها خلوق
من خلوق المسجد فمسحت به ثوبهُ ومضت وهي تضحك فقال عمر

• ادخل الله ربُّ موسى وعيسى • جنّة الخلد من ملاني خلوقا •
• مسحته من كفها في قميصي • حين طافت البيت سحّاً رفيقا •

غضبت أنْ نظرت نحو نساءٍ ليس يعرفنني سلكن طريقا
وارى بينها وبين نساءٍ كنت اهذي بهن يومًا سحيقا
وهذا البيت مما عُيب على عُمَر وما غني فيه من تشبيب عمر بنعم هذه

صوت

دى هذا القلب من نعم وسقام ليس كالسقم
ان نعمًا اقصدت رجلا آمنًا بالخيف اذ ترمي
بشتيت نبته رتل طيب الاساب والطعم
ويوحد مائل رجل كعناقيد من الكرم

ومنها صوت

خليلي اربعا وسلا فمغني الحي قد مثلا
باعلا الواد عند البير يبع غيره سبلا
وقد تغنى به نعم وكنت بوصلها جذلا
ليالي لا نحب لنا بعيش قد مضى بدلا
وتهوانا ونهواها وتعصي قول من عذلا
وترسل في ملاطفةٍ ونعمل نحوها الرسلا

غناه الهذلي ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الأوّل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن سريج لحنان رمل بالبنصر في مجراها عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه عن اسحق ثاني ثقيل ولسليم خفيف رمل جميعًا عن الهشامي قال ويقال ان اللحن المنسوب الى سليم لسليم الوادي ٥ ومنها قصيدة اولها يغنى منها قوله

صوت

لقد ارسلت نعم الينا ان ايتنا فاحبب اليها من موسل متغضب
نقلت لحناد خذ السيف واشتمل عليه برفق وارقب الشمس تغرب
واسرج لي الدهماء واعجل بممطوي ولا يعلمن حي من الناس مذهبي
فلما التقينا سلّمت وتبسمت وقالت مقال المعرض المتجنب
أمن أجل واش كاشح بنميمة مشى بيننا صدقته لم تكذب
وقطعت حبل الوصل منا ومن قطع بذي وده قول المحرش يعتب

صوت من المايه المختاره

ما بال اهلك يا رباب حورا كانهم غضاب

ان زرت اهلك

ان زرت اهلك اوعدا وتهددوا ونهم الكلاب

عروضه من مربوع الكامل الشعر لعلس ذي جدن الحميري ۵ اخبرني
بذلك محمد بن الحسن بن دريد عن عمه عن العباس بن هشام عن ابيه
والغنا لطويس ولحنه المختار خفيف رمل بالبنصر ۵

نسب علس ذي جدن واخباره هو علس بن زيد بن الحرث
بن زيد ابن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن ملك بن زيد بن الجمهور
بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث
بن قطن بن عريب بن زهير بن الهميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن
يعرب ابن قحطان وهو ملك من ملوك حمير ولقب ذو جدن لحسن
صوته والجدن الصوت بلغتهم ويقال انه اول من تغنّى باليمن
اخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ابن الكلبي وابن مسكين
قالا انما سمي ذا جدن لحسن صوته ۵ اخبرني احمد بن عبد الله
بن عمار قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا علي بن الصباح
عن ابن الكلبي عن اسمعيل بن ابراهيم عن ذي المشعار الهمداني عن
حيان بن هاني الارحبي عن ابيه قال اخبرني رجل من اهل صنعا
صنعا انهم حفروا حفيرًا في زمن مروان فوقفوا على ازج له باب
فاذا هم برجل على سرير كاعظم ما يكون من الرجال عليه خاتم من
ذهب وعند راسه لوح من ذهب مكتوب فيه انا علس ذو جدن
القيل لخلي مني السيل ولعدوي مني الويل طلبت فادركت وانا ابن
مائة سنة من عمري وكانت الوحش تاذن لصوتي وهذا سيفي
ذو الكف عندي ودرعي ذات الفروج ورمحي الهزبري وقوسي الفجا
وقرني ذات الشر فيها ثلثمائة حشر من صنعة ذي نمر اعددت ذلك
لدفع الموت عني فخانني قال فنظرنا فاذا جميع ذلك عنده ۵ ووجدت هذا
الخبر عن ابن الكلبي في بعض الكتب عن غير راويه ابن عمار فوجدت
فيه ما قال فاذا طول السيف اثنا عشر شبرًا وعليه مكتوب
تحت شاربه بالمسند باست امرئ كنت في يده فلم ينتصر ۵ طويس

نسب علس بن ذي جدن واخباره

لقبه واسمه طاوس مولى بني مخزوم وهو اول من غنى الغنا المتقن
من المخنثين وهو اول من صنع الهزج والرمل في الاسلام وكان يقال احسن
الناس غنا في الثقيل ابن محرز وفي الرمل ابن سريج وفي الهزج طويس
فكان الناس يضربون به المثل فيقال اهزج من طويس ▮ اخبرني محمد
بن مزيد ابن ابي الازهر والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق
عن ابيه عن ابن الكلبي عن ابيه وابي مسكين قال اسحق وحدثني المدايني
والهيثم بن عدي عن صالح بن كيسان عن ابان بن عثمان وفد على عبد الملك
بن مروان فامره على الحجاز فاقبل حتى اذا دنا من المدينة تلقاه اهلها
وخرج اليه اشرافها وخرج معهم طويس فلما راه سلم عليه ثم قال
له ايها الامير اني كنت اعطيت الله عهدًا لين رايتك اميرًا لاخضبن يدي
الى المرفقين ثم ازدو بالدف بين يديك ثم ابدا عن دفه وتغني بشعر ذي
جدن الحميري

ما بال اهلك يا رباب خزرا كانهم غضاب

قال فطرب ابان حتى كاد ان يطير ثم جعل يقول له حسبك يا طاوس
حسبك ولا يقول يا طويس لفضله في عينه ثم قال له اجلس فجلس فقال
له ابان قد زعموا انك كافر فقال جعلت فداك والله اني لاشهد ان لا اله الا الله
وان محمدًا رسول الله واصلي الخمس واصوم شهر رمضان واحج البيت قال فانت
اكبر ام عمرو بن عثمان وكان عمرو بن عثمان اخا ابان لابيه وامه فقال له
طويس انا والله جعلت فداك مع جلايل نسا قومي امسك بذيولهن يوم
زفت امك المباركة الى ابيك الطيب فاستحيى منه ابان ورمى بطرفه الى
الارض واخبرني بهذه القصة اسمعيل ابن يونس بن يونس الشعبي قال
حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا العتبي عن ابيه بمثل هذه القصة
عن ابان وطويس وزاد فيها ان طويسا قال اتدري ايها الامير ما نذرت قال وما نذرك
قال نذرت ان رايتك اميرًا في هذه الدار ان اغني لك وازدو بدفي
بين يديك فقال له اوف بنذرك فان الله عز وجل يقول يوفون بالنذر
قال فاخرج يديه مخضوبتين واخرج دفه وتغنى ما بال اهلك يا رباب
وزاد فيه فقال له ابان يقولون انك مشوم قال وفوق ذلك قال وما

بلغ من نسخه كل

339

بلغ من شومك قال ولدت يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفطمت ليلة مات ابو بكر واحتلمت ليلة قتل عمر وزفت إلي اهلي
ليلة قتل عثمان قال فاخرج عني عليك الدبار ٥ اخبرني اسمعيل
قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثنا عمرو بن الوليد قال حدثنا
مصعب بن عثمان بن نوفل بن عمارة قال خرج يحيى بن الحكم وهو امير
على المدينه فبصر بشخص بالسبخه مما يلي مسجد الاحزاب فلما نظر
الى يحيى بن جلس فاستراب به فوجه باعوانه في طلبه فاتي به كأنه امراه
في ثياب مصبغه مصقوله وهو ممتشط مختضب فقال له اعوانه
هذا ابن نعاش المخنث فقال له ما احسبك تقرأ من كتاب الله شيئا
اقرا ام القران فقال لو عرفت امهن عرفت البنات فقال له اتتهزأ
بالقران لا أم لك فأمر به فضربت عنقه وصاح في المخنثين من جاء بواحد
منهم فله ثلثمايه درهم قال زرجون المخنث فخرجت بعد ذلك اريد
العاليه فاذا بصوت دف اعجبني فدنوت من الباب حتى فهمت نغمات
قوم آنس بهم ففتحت ودخلت فاذا بطويس قايم في يده الدف يتغنى
فلما راني قال يا زرجون قتل يحيى بن الحكم ابن نعاش قلت نعم
قلت وجعل في المخنثين ثلثمايه درهم قلت نعم واندفع يغني

ما بال اهلك يا رباب . حزرا كانهم غضاب .

ان زرت اهلك اوعدوا . وتهر دونهم الكلاب .

ثم قال لي ويحك اما جعل فيّ زياده وفضلني عليهم في الجعل فضلي
اخبرني محمد بن عمرو العباس القرشي قال حدثنا محمد بن خلف
بن المرزبان ولم اسمعه انا من محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد بن ابان
الكوفي قال حدثني حسين بن حماد الاشعري قال كنت بالمدينه بحلابي
الطريق في نصف النهار فجعلت أتغنى

ما بال اهلك يا رباب . حزرا كانهم غضاب .

فاذا خوخه قد فتحت واذا وجه قد بدا يتبعه لحيه حمرا يا فاسق أسأت

التاديه ومنعت القابله وادعت الفاحشه ثم اندفع يغنيه فظننت
ان طويسًا قد نشر يغنيه فقلت اصلحك الله من اين لك هذا الغنا فقال نشات
وانا غلام حدث اتبع المغنيين واخذ عنهم فقالت لي امي يا بني ان المغني
اذا كان قبيح الوجه لم يلتفت الى غنايه فدع الغنا واطلب الفقه فبلغ الله بي
ما ترى فقلت له اعد جعلت فداك قال ولا كرامه يريد ان يقول اخذته
عن مالك بن انس فاذا هو مالك ولم اعلم ٥ صوت

من المايه المختاره • لمن ربع بذات الجيش امسى دارسًا خلقا •
وقفت به اسايله ورددت عيسهم خرقا •
علوا بك ظاهر البيدا والمحزون قد قلقا •

ذات الجيش موضع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان جيشًا
يغزو الكعبه فيخسف بهم الا رجلًا واحدًا يقلب وجهه الى قفاه فيرجع
الى قومه كذلك فيخبرهم الخبر ٥ حدثني بهذا الحديث احمد بن محمد
الجعدي قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثني اسمعيل بن زكريا عن
محمد بن سوقه قال لما سمعت نافع بن جبير بن مطعم يقول حدثتني عايشه
قالت قال رسول الله صلى الله وسلم يغزو القوم جيش الكعبه
حتى اذا كانوا ببيدا من الارض نخسف باولهم واخرهم ثم سعه قالت
عايشه فقلت يا رسول الله كيف نخسف باولهم واخرهم وفيهم سواهم ومن
ليس منهم قال نخسف باولهم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم ٥ الشعر
للاحوص والغنا في هذا اللحن المختار لدلال المخنث وهو احد من
خصاه ابن حزم بامر الوليد بن عبد الملك مع المخنثين والخبر في ذلك يذكر
بعد ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر في الاول
والثالث ولاسحق فيه ثقيل اول اخر وفيه لمالك لحن من الخفيف الرمل عن
يونس والهشامي وعمرو وفيه رمل ينسب الى ابن سريج وهو ما يشك
في نسبته اليه وقيل ان خفيف الرمل لابن سريج والرمل لمالك وذكر حبش
ان فيه لدلال خفيف ثقيل بالبنصر ايضًا ٥ ذكر الاحوص

ذكر الاحوص

سطر مالك احمد بن ...

ذكر الاحوص



ذكر الاحوص واخباره ونسبه

هو الاحوص وقيل ان اسمه عبد الله وانه لقب الاحوص لحوص
كان في عينه وهو ابن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
واسم ابي الاقلح قيس بن عصمه بن النعمان بن اميه بن ضبيعه بن زيد
بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وكان يقال
لبني ضبيعه ابن زيد في الجاهليه بنو كنز الذهب وقال الاحوص حين
نفي الى اليمن وكان جده عاصم يقال له حمي الدبر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثه بعثاً فقتله المشركون وارادوا ان يصلبوه فحمته الدبر
وهي النحل فلم يقدروا عليه حتى بعث الله الوادي في الليل فاحتمله
فذهب به وفي ذلك يقول الاحوص مفتخراً

وانا ابن الذي حمت لحمه الدبر قتيل اللحيان يوم الرجيع

حدثنا بالخبر عن ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن
عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أُحُد
رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاماً وخيراً فابعث
معنا نفراً من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع
الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفراً ستة من اصحابه
مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزه بن عبد المطلب وخالد بن البكير
حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح اخا بني عمرو
بن عوف وخبيب بن عدي اخا بني جحجبى بن كلفه بن عمرو بن عوف وزيد
بن الدثنه اخا بني بياضه بن عامر وعبد الله بن طارق وحليفاً لبني ظفر
من بلي وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرثد بن ابي مرثد فخرجوا مع
القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحيه من الحجاز من صدور
الهدة غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلاً فلم يرع القوم وهم في رحالهم
الا بالرجال قد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا انا والله ما

نريد قتالكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئًا من اهل مكه ولكم عهد الله
وميثاقه لا نقتلكم فاما مرثد بن ابي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن
ثابت بن ابي الاقلح فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدًا ولا عقدًا ابدًا
فقاتلوهم حتى قتلوهم جميعًا واما زيد بن الدثنه وخبيب ابن عدي
وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحيوه واعطوا بايديهم
فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكه ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران
انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عن
القوم فرموه بالحجاره حتى قتلوه فقبروه بالظهران واما خبيب بن عدي
وزيد بن الدثنه فقدموا بهما مكه فباعوهما فابتاع خبيبًا حجير بن ابي
اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبه بن الحرث بن عامر بن نوفل وكان
حجير اخا الحرث بن عامر بن نوفل لامه ليقتله بابنه ٥ واما زيد
بن الدثنه فابتاعه صفوان بن اميه بن خلف وقد كانت هذيل حين قتل
عاصم بن ثابت قد ارادوا راسه ليبيعوه من سلافه بنت سعيد بن
سهيل وكانت قد نذرت حين قتل عاصم ابنها يوم أُحُد لئن قدرت
على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فلما حالت
بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فناخذه فبعث الله
الوادي فاحتمل عاصمًا فذهب به وكان عاصم قد اعطا الله عهدًا
لا يمسه مشرك ابدًا تنجسًا منه وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول حين بلغه ان الدبر منعته تعجبًا لحفظ الله تعالى العبد
المومن كان عاصم نذر لا يمسه مشرك ولا يمس مشركًا ابدًا في حياته
فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته ٥ قال محمد بن جرير
واما غير ابن اسحق فانه قص من خبر هذه السريه غير الذي قصها
غيره من ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا جعفر بن عون العمري قال
حدثنا ابراهيم بن اسمعيل عن عمر او عمرو بن اسيد عن ابي هريره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عشره رهطًا وامر عليهم عاصم ابن ثابت

بن ابي الاقلح

بن ابي الاقلح فخرجوا حتى اذا كانوا بالهداه ذكروا الحي من هذيل يقال لهم
بنو لحيان فبعثوا اليهم ماية رجل راميا فوجدوا ماكلهم حيث اكلوا التمر
فقالوا نوى يثرب ثم اتبعوا آثارهم حتى احس بهم عاصم واصحابه التجاوا
الى جبل فاحاط بهم الآخرون فاستنزلوهم واعطوهم العهد فقال عاصم والله
لا اقبل انزل على عهد كافر اللهم اخبر نبيك عنا ونزل اليهم ابن الدثنه
البياضي وخبيب ورجل آخر فاطلق القوم اوتار قسيهم ثم اوثقوهم فجرحوا
رجلا من الثلاثه فقال هذا والله اول الغدر والله لا اتبعكم فضربوه فقتلوه
فانطلقوا بخبيب وابن الدثنه الى مكه فدفعوا خبيبا الى بني الحرث بن عامر
بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو الذي قتل الحرث بأُحُد فبينا خبيب
عند بنات الحرث استعار من احدى بنات الحرث موسى ليستحد بها للقتل
فما راع المراه ولها صبي يدرج الا بخبيب قد اجلس الصبي على فخذه والموسى
في يده فصاحت المراه فقال خبيب اتحسبين اني اقتله ان الغدر ليس من
شاننا فقالت المراه بَعْدُ ما راينا اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته
وما بمكه من ثمره وان في يده لقطفا من عنب اكله ان كان الا رزقا رزقه الله
خبيبا وبعث حيٌّ من قريش الى عاصم ليأتوا من لحمه بشي وقد كان
لعاصم فيهم آثارا بأحد فبعث الله عليه دبرا فحمته لحمه فلم يستطيعوا
ان ياخذوا من لحمه شيئا فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه قال ذروني
اصلي فتركوه فصلى سَجدتين فجرت سُنّة لمن قُتِل صبرا ان يصلي ركعتين
ثم قال لولا ان يقال جزع لزدت

لعله ركعتين

وما ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع

اللهم احصهم عددا وخذهم بددا ثم خرج له ابو سروعه بن الحرث بن عامر
بن نوفل بن عبد مناف فضربه فقتله حدثنا محمد قال حدثنا ابو كريب
قال حدثنا جعفر بن عون عن ابراهيم بن اسمعيل قال واخبرني جعفر
بن عمرو بن اميه عن اُميه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده

عينًا الى قريش قال فجيت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العيون
فرقيت فيها فحليت خبيبًا فوقع الى الارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت
فلم ار خبيب اثرًا فكانما الارض ابتلعته فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة
قال محمد بن جرير واما زيد بن الدثنه فان صفوان بن امية بعث
فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق بمولى له يقال له قسطاس
الى التنعيم واخرجه من الحرم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان
فقال له حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدًا عندنا الآن
مكانك فنضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب ان محمدًا الآن
في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي قال يقول
ابو سفيان ما رايت من الناس احدًا يحب احدًا كحب اصحاب محمد محمدًا
ثم قتله قسطاس ٥ اخبرنا احمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق
قال حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال نزل عبد الله
وابو احمد ابنا جحش حين قدما مهاجرين على عاصم بن ثابت وكنيته
ابو سليمن وقال عاصم

ابو سليمن وريش المقعد ومجنأ من جلد ثور اجلد

وذكر لنا الحرمي ابن ابي العلا عن الزبير ان عاصمًا فيما قيل كان يكنى ابا سفيان
قال وقال في يوم الرجيع

اني ابو سفيان مثلي راما اضرب كبش العارض القراما

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله عن
اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه قال كنية الاحوص ابو محمد وامه
قيله بنت عمير بن مخشي وكان احمر احوص العينين قال الزبير فحدثني
محمد بن يحيى قال لما قدم الفرزدق المدينة ثم خرج منها فسئل عن شعرايها
فقال رايت بها شاعرين وعجبت لهما احدهما اخضر يسكن خارجًا
من بطحان يريد ابن هرمة والاخر احمر كانه وحرة على برودة في شعره
يريد الاحوص قال والوحرة يعسوب احمر يلزم البثارة وقال الاحوص
يهجو نفسه ويذكر حوصه

اسمج به من ولد واقبح مثل جرى الكلب لم يفقح

سوى سوى مالم تعم فينبح

سوى سوى مالم يقم فينبح ° بالباب عند بابه المستقبح °

قال الزبير ولم يبق للاحوص من ولده غير رجلين قال
وجعل محمد بن سلام الاحوص وابن قيس الرقيات ونصيبا وجميل
بن معمر طبقه سادسه من شعرا الاسلام وجعله بعد ابن قيس وقبل
نصيب قال ابو الفرج والاحوص لولا ما وضع به نفسه من دني
الافعال لكان اشد تقدما منهم عند جماعه اهل الحجاز واكثر الرواه
وهو اسمح طبعا واسهل كلاما واصح معنى منهم ولشعره رونق وديباجه
تابته وحلاوه وعذوبه الفاظ ليست لواحد منهم وكان قليل المروه
والدين هجاا للناس مابونا فيما يروى عنه ٥ اخبرني الحسين بن يحيى
عن حماد عن ابيه قال حدثني ابو عبيده ان جماعه من اهل المدينه اخبروه
ان السبب في جلد سليمان بن عبد الملك او الوليد بن عبد الملك اياه
ونفيه له ان شهودا شهدوا عليه عنده انه قال اذا اخذت صوبرى
لم ابالي اي الثلاثه لقيت ناكحا او منكوحا او زانيا قال ويضاف
الى ذلك ان سكينه بنت الحسين صلوات الله عليهما فخرت يوما برسول الله
صلى الله عليه وسلم ففاخرها بقصيدته التي يقول فيها ° ليس جهل اتيته ببديع ٥
فزاده ذلك حنقا وغيظا عليه حتى نفاه ٥ اخبرنا احمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه ان الاحوص كان يوما عند
سكينه فاذن المؤذن فلما قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله فخرت سكينه بما سمعت فقال الاحوص

فخرت وانتمت فقلت ذريني • ليس جهل اتيته ببديع •
فانا ابن الذي حمت لحمه الدبر • قتيل اللحيان يوم الرجيع •
غسلت خالي الملئكة الابرار • ميتا طوبى له من صريع •

قال ابو زيد وقد لعمري فخر بفخر لو على غير سكينه فخر به وبابي
سكينه صلى الله عليه ٥ حمت اباه الدبر وغسلت خاله الملئكه اخبرني

الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني محمد بن يحيى
عن ايوب بن عمرو عن ابيه قال لما جا ابن حزم عمله من قبل سليمان
بن عبد الملك على الوليد والحج جاه ابن ابي جهم بن حذيفه وحميد بن
عبد الرحمن بن عوف وسراقه فدخلوا عليه فقالوا له ايها يا ابن حزم
ما الذي جابك قال استعملني والله امير المومنين على المدينه على رغم
انف من رغم فقال ابن ابي جهم يا ابن حزم انى اول من يرغم ذلك
انفه قال فقال له ابن حزم صادق والله يحب الصادقين فقال الاحوص

سليمان اذ ولاك ربك حكمنا • وسلطاننا فاحكم اذا قلت واعدل •
يوم جميع المسلمين ابن قرتنا • فهب ذاك حجًا ليس بالمتقبل •

فقال ابن عتيق للاحوص الحمد لله يا احوص اذ لم احج ذلك العام
بنعمه ربي وشكره فقال الحمد لله الذي صرف ذلك عنك يا ابن ابي بكر
الصديق فلم يضلل دينك وتعمر نفسك وتريما يغيظك ويغيظ الناس
معك • اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن
بن عبد الله عن عمه موسى بن عبد العزيز قال وفد الاحوص على الوليد
بن عبد الملك وامتدحه وانزله منزلا وامر بمطبخه ان يمال عليه ونزل على الوليد
شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص وكان الاحوص يراود وصفا نا
للوليد خبازين على انفسهم ويريدهم ان يفعلوا به وكان شعيب قد غضب
على مولى له ونحاه فلما خاف الاحوص ان يفتضح بمراودته الخلمان
اندس لمولى شعيب ذلك فقال له ادخل على امير المومنين فاذكر له ان
شعيبا اراد ك نفعل المولى فالتفت الوليد الى شعيب فقال ما يقول هذا
فقال لكلامه غور يا امير المومنين فاشدد به يدك يصدقك فشدد
عليه فقال امرني الاحوص بذلك فقال قيم الخبازين اصلحك الله
ان الاحوص يراود غلمانك عن انفسهم فارسل به الوليد الى ابن حزم
بالمدينه وامره ان تجلده مايه ويصب على راسه زيتا ويقيمه على الناس
ففعل ذلك به فقال وهو على الناس ابياته التي يقول فيها ما من مصيبه نكبة امنى بها

الا تشرفني وترفع شاني

343

الأستشرفتني وترفع شاني ٥

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني ايوب بن عمر قال اخبرني عبد الله بن عمران ابن ابي فروة قال رايت الاحوص حين وقفه ابن حزم على الناس في سوق المدينه وانه ليصيح ويقول

ما من مصيبة نكبة امنى بها • الا تعظمني وترفع شاني

وتزول حين تزول عن متخمط • تخشى نوادره على الاقران

اني اذا خفي اللئام رايتني • كالشمس لا تخفى بكل مكان

قال وهجا الاحوص ابن حزم بشعر كثير منه

اقول وابصرت ابن حزم ابن قرتنا • وقد قاله بالملزمين القبائل

ترى قرتنا كانت بما بلغ ابنها • مصدقة لو قال ذلك قائل

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير عن ابي عبيدة قال كل ابن امة يقال له ابن قرتنا واخبرنا ابو خليفه عن محمد بن سلام قال قرتنا الامة بنت الامه ٥ قال الزبير فقال ابن حزم حين سمع قول الاحوص فيه ابن قرتنا الرجل من قومه له علم انا نحن من ولد قرتنا او تعرفها قال لا والله قال ولا انا والله اعلم ذلك ولقد غمصني به ولو كانت ولدتني لم اجهل ذلك قال الزبير وحدثني عمي مصعب عن عبد الله بن محمد بن عمارة قال قرتنا ام لهم في الجاهليه من بلعي كانوا يسبون بها لا ادري ما امرها قد اطرحوها من كتاب النسب وهي ام خالد بن خالد بن سنان بن وهب بن لوذان الساعديه ام بني حزم ٥ اخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن ابي سفيان يوسف بن الماجشون ان الاحوص قال

لعمري لقد اجرى ابن حزم بن قرتنا • الى غاية فيها السمام المثمل

ولو قلت مهلا آل حزم ابن قرتنا • على طلما طب سمر وحنظل

وهي طويلة وقال ايضا

اهوى امية ان شطت وان قربت يوما واهدي لها نصحي واشعاري
ولو وردت عليها الفيض ما حلفت ولا سقت عطشي من مايها الجاري
لا تاوين لحزمي رايت به ضرا ولو طرح الحزمي في النار
الناخسون بمروان بذي خشب والمقحمون على عثمان في الدار

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني جماعة من مشايخ الانصار ان ابن حزم لما جلد الاحوص وقفه على الناس يضربه فمنعه بنو زريق ودفعوا عنه واحتملوه من اعلا الناس فقال في ذلك قال الزبير انشدنيه عبد الملك بن الماجشون

اما تصبني المنايا وهي لاحقة وكل جنب له قد حم مضطجع
فقد جزيت بني حزم بظلمهم وقد جزيت زريقا بالذي صنعوا
قوم الى طيبع الاخلاق اولهم فهم على ذاك من اخلاقهم طبعوا
وانهم انما هم نواعى كل مكرمة وضاق باعهم عن وسعها وسعوا
اني رايت عراة السوء عضهم اذ نحن ننظر ما ناتي ونستمع

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن ابي بكر الموصلي قال حدثني غير واحد من اهل العلم ان ابا بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم جلد الاحوص في الحمد وطاف به وغربه الى دهلك في محمل عري فقال الاحوص وهو يطاف به ما من مصيبة نكبة ابلى بها وذكر الابيات وزاد فيها

اني على ما قد ترون امسى على البغضا والشاني
اصبحت للانصار فيما نابهم خلفا وللشعرا من حسان

قال الزبير ومما ضرب فيه ايضا قوله

شر الحزاميين ذو السن منهم وخير الحزاميين يعدله الكلب
فان جبتت شيخا من حزام وجدته من النوك والنقصان ليس له قلب

ولو مسي عونا

ولو سَبّني عَوْنٌ إذًا لسَببْتُه • بشعري او بعض الاولى جدّهم كعبُ •

يعنى عون بن محمد بن علي بن ابي طالب عليه رضوان الله تعالى وكعب يعني كعب بن لوى

اولئك اكفأٌ لبيتي بيوتُهم • ولا يستوي الاعلاب والعدم العصب •

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن ثابت الانصاري عن محمد بن فضالة قال كان الاحوص قد اوسع قومه هجاً وملاهم شرًّا فلم يبق له فيهم صديق الا فتى من بني عمى فلما اراد الاحوص الخروج الى يزيد بن عبد الملك نهض الفتى في جهازه وقام بحوائجه وشيّعه فلما كان بسقاية سليمان وركب الاحوص في محمله اقبل على الفتى فقال اخلف الله عليك بخير فقال مه غفر الله لك قال الاحوص لا والله او اعلمها حو يا بعى وا و بني عمرو بن عوف ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال قال غسان بن عبد الحميد اقبل الاحوص حتى وقف على معن بن حميد الانصاري احد بني عمرو بن عوف بن جحجبى فقال

رايتك مَرْهُوًّا كأنّ اباكم • صهيبة امسى خير عود ومركبا •

يقربكم كوّى اذا ما نسبتم • وتنكركم عمرو بن عوف بن جحجبا •

عليك بادى الحطب ان اب يكنه • واقصر فلا يذهب بك التيه مذهبا •

فقام اليه بنوه ومواليه فقال دعوا الكلب خلوه لا يمسه احد منكم فانصرف حتى اذا كان عند احجار المرا بقباء لقيه بن ابي جرير احد بني العجلان وكان شديدًا ضابطًا فقال له الاحوص ٥ إنّ بقوم سوّدوك لحاجة • الى سيدٍ لو يظفرون بسيّدٍ •

فالقى ثيابه ثم اخذ بحلق الاحوص ومع الاحوص راويته وجاء الناس فخلف لئن خلصه أحدٌ من يدهِ ليأخذنه ولبدع الاحوص فخنقه حتى استرخا وتركه حتى افاق ثم قال له كل مملوك له حرّ ان سمع او سمعت هذا البيت من احد من الناس لاضربنك ضربة سيفٍ اريد بها نفسك ولو كنت تحت استار الكعبة فاقبل الاحوص على راويته فقال ان هذا مجنون ولم يسمع هذا البيت غيرك فاياك ان يسمعه منك خلق ٥ اخبرني الحرمي والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار

قال حدثني بعض اصحابنا ان الاحوص مرّ بعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير
ومحمد بن مصعب بن الزبير بخيمتي ام معبد وهما يريدان الحج من جعه
من عند يزيد بن عبد الملك وهو على نجيب له فاره ورحل فاخر وبزة مرتفعه
فحدثهما انه قدم على يزيد بن عبد الملك فاجازه وكساه واخدمه فلم يرهما
يهشان لذلك فجعل يقول خيمتي ام معبد ومحمد كانه يروض القوافي لشعر
يريد قوله فقال له محمد بن مصعب اني اراك في تهيئة شعر وقواف واراك
تريد ان تهجونا فكل مملوك له حرّ لئن هجوتنا بشيء ان لم اضربك بالسيف فاجتهد
على نفسك فقال الاحوص جعلني الله فداك اني اخاف ان يسمع هذا
في عدو فيقول شعراً يهجوكما به وانا اريكما الساعة كل مملوك له حر ان هجاكما
ببيت واحد شعراً ابداً اخبرني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني
عمي مصعب قال حدثني الزبير بن حبيب عن ابيه حبيب بن ثابت قال
خرجنا مع محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير الى العمرة فانا لبقرب قديد اذا
لحقنا الاحوص الشاعر على جمل يرحل فقال الحمد لله الذي وفقكم لي ما احب انكم
غيركم ومازلت احرك منذ في اثاركم منذ رفعتم لي فقد اردت بكم غبطة
فاقبل عليه محمد وكان صاحب جد فقال لكنا والله ما اغتبطنا بك ولنحب مسايرتك
فتقدم عنا او تاخر فقال والله ما رايت كاليوم جواباً قال هو ذاك قال وكان محمد
صاحب جد يكره الباطل واهله فاشفقنا مما صنع ومعه عدة من ولد الزبير فلم
يقدر احد منهم ان يرد عليه قال وتقدم الاحوص ولم يكن لي شان غيره ان
اعتذر اليه فلما هبطنا من المشلل عن خيمتي ام معبد سمعت الاحوص يهمهم
بشيء ففهمته فاذا هو يقول خيمتي ام معبد محمد كانه يهيئ القوافي فامسكت احلتي
حتى جاني محمد فقلت اني اسمع هذا يهيئ لك القوافي فاما ان اذنت لنا ان نعتذر
اليه ونرضيه واما ان خليت بيننا وبينه فضربناه فانا لا نضاده في احلامن هذا المكان
قال كلا ان سعداً بن مصعب قد اخذ عليه الا يهجو زبيرياً ابداً وان فعل رجوت الله
ان تخزيه دعوه قال الزبير واما خبره مع سعد بن مصعب فحدثني
به عمي مصعب قال اخبرني يحيى بن الزبير بن عباد ومصعب بن عثمان شك ايهما

مجلسه

حدثنه

345

حدثه قال كانت امة الملك بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير تحت سعد بن مصعب بن الزبير وكان فيهم مايم فاتهمته بامراة فغارت عليه وفضحته فقال الاحوص يمازحه

ليس سعد النار من تبوعمرة • ولكن سعد النار سعد ابن مصعب •
الم تر ان القوم ليلة نوحهم نعوه فالقوه على شر مركب •
فما يبتغي بالغي لا در دره • وفي بيته مثل الغزال المربب •

قال وسعد النار رجل يقال له سعد حضبه وهو الذي جدد لزياد بن عبد الله الحارثي الكتاب الذي جدد في جدار المسجد وهو آيات من القرآن احسب ان منها ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فلما فرغ منه قال لزياد اعطني اجري فقال له زياد انتظر فاذا رايتنا نعمل ما كتبت فتعال فخذ اجرتك قال فحمل سعد بن مصعب شفره وقال للاحوص اذهب بنا الى مسد عبد الله بن عمرو نقعد عليه ونشرب من مائه ونستنقع فيه فذهب معه فلما صار الى الماء ثم امر غلمانه ان يربطوه واراد ضربه وقال له ما جزعت من هجائك اياي ولكن ما ذكرك زوجتي فقال له يا سعد انك لتعلم انك ان ضربتني لم اكفف عن الهجاء ولكن خير من ذلك احلف بما يرضيك الا اهجوك ولا احداً من آل الزبير ابداً فاحلفه وتركه اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال قال الاحوص لمجمع بن يزيد بن جارية

جمعت من اشياء شتى خبيثة • فسميت لما جئت منها مجمعا •

قال له مجمع اني لاحسن الشعر ثم اخذ كرنافه فغمسها في ماء ثم فغاصت ثم رفعها عنها فطفت فقال له هكذا والله كانت خالاتك السواحر اخبرني الحرمي قال وحدثني الزبير قال كانت امراة يقال لها ام ليث امراه صدق وكانت قد فتحت بينها وبين جارة لها من الانصار خوخه وكانت الانصاريه من اجمل انصاريه خلقت فكلم الاحوص ام ليث ان تدخله في بيتها فكلم الانصاريه من الخوخه التي فتحت بينها وبين الانصاريه فابت فقال اما الا كافيتك ثم قال

هيهات منك بنو عمرو ومسكنهم • اذا سلكت مسرس اوحلبا •

قامت تراءى وقد جد الرحيل بنا ۞ بين السقيفة والباب الذي نقبا
اني لامنحها ودي ومتخذ ۞ بام ليث الى معروفها سببا

فلما بلغت الابيات زوج المراة سد الخوخة فاعتذرت اليه ام ليث فابى ان يقبل وبصرها فكانت ام ليث تدعوا على الاحوص اخبرني احمد بن العزيز قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني ابي قال ركب الاحوص الى الوليد بن عبد الملك قبل ضرب ابن حزم له اياه فلقيه رجل من بني مخزوم يقال له عتبه فوعده ان يعينه فلما دخلا على الوليد قال ويحك ما هذا الذي رميت به يا احوص قال والله يا امير المومنين لو كان الذي رماني به ابن حزم من امر الدين ديانة لاجتنبته فكيف وهو من اكبر معاصي الله فقال عتبه يا امير المومنين ان من فضل ابن حزم وعدله كذا وكذا واثنى عليه فقال الاحوص هذا والله كما قال الشاعر

وكنت كذيب السوء لما راى دما ۞ بصاحبه يوما احال على الدم

فاما خبره في بقية ايام سليمن بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز فاخبرني ابو خليفه الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني ابي عمن حدثه عن الزهري واخبرني الطوسي والحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قالا كان الاحوص يشبب بنسا ذوات اخطار من اهل المدينه ويتغنى في شعره معبد ومالك ويشيع ذلك في الناس فنهى فلم ينته فشكي الى عامل سليمن بن عبد الملك على المدينه وسالوه الكتاب فيه اليه ففعل ذلك فكتب سليمن الى عامله يامره ان يضربه مائة سوط ويقيمه على الناس للناس ثم يسيره الى دهلك ففعل ذلك به فثوى سلطان سليمان ابن عبد الملك ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب اليه يستاذنه في القدوم ويمدحه فابى ان ياذن له وكان فيما كتب اليه به

ايا راكبا اما عرضت فبلغن ۞ هديت امير المومنين رسايلي
وقل لابي حفص اذا ما لقيته ۞ لقد كنت نفاعا قليل الغوايل
فكيف ترى للعيش طيبا ولذة ۞ وخالك امسى موثقا في الحبايل

هذه الابيات من رواية الزبير وحده ولم يذكرها ابن سلام قالوا فاتى رجال من الانصار عمر بن عبد العزيز فكلموه فيه وسالوه ان يقدمه وقالوا قد عرفت نسبه وموضعه

وقديمه

وتديمه وقد اخرج الى دار الشرك فطلب اليك ان ترده الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودار قومه فقال لهم عمر بن عبد العزيز من الذي يقول

• ادور ولولا ان ارى ام جعفر • بابياتكم ما درت حيث ادور •
• وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى • اذا لم يزر لا بد ان سيزور •

قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

• وما هو الا ان اراها فجاءة • فابهت حتى ما اكاد اجيب •

قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

• كان لبنى صبير غادية • او دمية زينت بها البيع •
• الله بيني وبين قيمها • يهرب مني بها واتبع •

قال بل الله بيني وبين قيمها وبينه

ومن الذي يقول ستبلى لها في مضمر القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر
قالوا الاحوص قال ان الفاسق عنها يومئذ لمشغول والله لا ارده ما كان لي سلطان
قال فمكث هناك بعد ولاية عمر صدرا من ولاية يزيد بن عبد الملك قال فبينما يزيد وجاريته
حبابة ذات ليلة على سطح تغنيه بشعر من شعر الاحوص قال لها من يقول هذا
الشعر قالت لا وعيشك لا ادري قال وكان ذهب من الليل شطره قال ابعثوا
الى ابن شهاب الزهري فعسى ان يكون عنده علم من ذلك فأُتي الزهري فقرع عليه
بابه فخرج مرعوبا الى يزيد فلما صعد اليه قال له لا ترع لم ندعك الا لخير اجلس
من يقول هذا الشعر قال الاحوص بن محمد يا امير المؤمنين قال ما فعل قال قد طال
حبسه بدهلك قال قد عجبت لعمر كيف اغفله وامر بتخلية سبيله ووهب
له اربعمائة دينار واقبل الزهري من ليلته الى قومه من الانصار فبشرهم بذلك اخبرني
الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن اسمعيل او محمد بن ثابت بن زيد
الانصاري قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ادنى يزيد بن اسلم
وجفا الاحوص فقال له الاحوص

• الست ابا حفص هديت • اني الحق ان اقصى ويدنى ابن اسلما •

فقال عمر ذلك هو الحق قال الزبير وانشدنيها عبد الملك بن الماجشون

• الا صلة الارحام اقرب للتقى • واظهر في اكفاء لو تكرما •
• فما ترك الصنع الذي قد صنعته • ولا الغيظ مني ليس جلدا واعظما •

وكنا ذوي قربى اليك فاصبحت • قرابتنا ثوبا احد مصرما •
وكنت وما امّلت منك كبارق • لوى قطره من بعد ما كان غيّما •
وكنت ارجى الناس عندي موده • ليالي كان الظن غيبا مرجما •
اعدّك حرزا ان جنيت ظلامه • وما لا ثويا حين احمل مغرما •
تدارك بعتبي عاتبا ذا قرابة • طوى الغيظ لم يفتح بسخط له فما •

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب الي اسحق بن ابرهيم ان ابا عبيده
حدثه ان الاحوص لم يزل مقيما بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
فاندس الى حبابه فتغنت يزيد بابيات له قال ابو عبيده اظنها قوله

اهد المحبرى عن يزيد • بصلاح فداك اهلي ومالي
ما ابالي اذا بقي لي يزيدٌ • من تولّت به صروف الليالي

لم تجنسه كذا جاني الخبر انها غنته به ولم يذكر طريقته قال ابو عبيده اراه عمر
بن عبد العزيز ولم يقدر ان يصرّح مع بني مروان فقال من يقول هذا قالت
الاحوص وهوّنت امره وكلمته في امانه فآمنه فلما اصبح حضر فاستاذنت له ثم
اعطاه بعد مايه الف درهم ٥ اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن
الهيثم بن عدي عن صالح ابن حسان ان الاحوص اشار الى حبابه فغنت يزيد قوله

كريم قريشي حين ينسب والذي • اقرت له بالملك كهلا وامردا
وليس وان اعطاك في اليوم مانعا • اذا عدت من اضعاف اضعافه غدا
اهات تلاد المال في الحمل انه • امام هدى يجري على ما تعوّدا
تشرّف مجدا من ابيه وجدّه • وقد ورثا بنيان مجد مشيّدا

فقال يزيد ويلك يا حبابه من هذا من قريش قالت ومن يكون انتا هو
يا امير المومنين قال ومن قال هذا الشعر قالت الاحوص يمدح به امير المومنين
فامر ان يقدم عليه من دهلك وامر له بمال وكسوه اخبرني الحرمي قال حدثنا
الزبير قال حدثنا بعض اهل العلم قال دخل الاحوص على يزيد بن عبد الملك
وهو خليفه فقال له يزيد والله لو لم تمتّ الينا بحرمه ولم تضرب سابق اله ولم
تجد لنا مدحه غير انك مقتصر على البيتين اللذين قلتهما فينا لكنت مستوجبا
لجزيل الصله مني حيث تقول • واني لاستحييكم ان تعودى الحكم تركم ٥

واني لاستحيكم

واني لاستحييكم ان تعودي • الى غيركم من سائر الناس مطمع •
ولن اجتدي للنفع غيركم منهم • وانت امام للرعية مقنع •

قال وهذه قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حدثنا عمر بن موسى بن عبد العزيز قال لما ولي يزيد بن عبد الملك بعث الى الاحوص فاقدم عليه فاكرمه واجازه بثلثين الف درهم فلما قدم قباصبت المال على نطع ودعا جماعة من قومه وقال اني قد عملت لكم طعاما فلما دخلوا عليه كشف لهم عن ذلك المال وقال افسحر هذا ام انتم لا تبصرون قال الزبير وقال في يزيد بن عبد الملك يمدحه حينئذ بهذه القصيدة

صرمت حبلك الغداة نوار • ان صرما لكل حبل قصار

وهي طويلة يقول فيها

من يكن سائلا فان يزيدا • ملك من عطائه الاكثار •
عم معروفه فعز به الدين • وذلت لملكه الكفار •
واقام الصراط فابتهج الحق • منيرا كما انار النهار •

ومن هذه القصيدة بيتان يغنى فيهما صوت

بشر لو يدب ذر عليه • كان فيه من مشيه آثار
ان اروى ولو تذكر اروى • قلبه كان قلبه يستطار

غنت فيه عريب لحنا من الثقيل الاول بالبنصر وذكر ابن المكي ان لجده يحيى
اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب عن مصعب بن عثمان قال حج يزيد بن عبد الملك فتزوج بنت عون بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واصدقها مالا كثيرا فكتب الوليد بن عبد الملك الى ابي بكر بن عمرو بن حزم انه بلغ امير المومنين ان يزيد بن عبد الملك تزوج بنت عون بن محمد بن علي بن ابي طالب واصدقها مالا كثيرا ولا اراه فعل ذلك الا وهو يراها خيرا منه قبح الله رايه فاذا جاءك كتابي هذا فادع عونا فاقبض منه المال فان لم يدفعه اليك فاضربه بالسياط حتى تستوفيه منه ثم افسخ نكاحه فارسل ابو بكر الى عون بن محمد فدعاه وطالبه بالمال فقال ليس عندي شيء وقد فرقته فقال له ابو بكر ان امير المومنين امرني ان لم تدفعه الي كله ان اضربك

بالسياط ثم لا ارفعها عنك حتى استوفيه فصاح به يزيد تعال الي فجاءه فقال
له فيما بينه وبينه كانك خشيت ان اسلمك ادفع اليه المال ولا تعرض نفسك فانه
ان دفعه الي رددته عليك وان لم يرده علي اخلفته لك ففعل فلما ولي يزيد
بن عبد الملك كتب في ابي بكر بن محمد بن حزم وفي الاحوص فحملا اليه لما بين
ابي بكر والاحوص من العداوة وكان ابو بكر قد ضرب الاحوص وغربه الى دهلك
وابو بكر مع عمر بن عبد العزيز وعمر اذ ذاك على المدينة فلما صار بباب
يزيد اذن للاحوص فرفع ابو بكر يديه يدعو فلم يخفضها حتى خرج الغلمان
بالاحوص ملببا مكسور الانف واذا هو لما دخل على يزيد قال له اصلحك
الله هذا ابن حزم الذي سفه رايك ورد نكاحك فقال يزيد كذبت
عليك غضب الله وعلى من يقول ذلك اكسروا انفه واضربوه فاخرج ملببا
اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
عن عبد الله بن عمرو الجمحي قال كان عبد الحكيم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان
الجمحي قد اتخذ بيتا وجعل فيه شطرنجات ونردات وقرقات ودفاتر فيها
من كل علم وجعل في الجدار اوتادا فمن جاء علق ثيابه على وتد منها ثم جر
دفترا منها فقراه وبعض ما يلعب به مع بعضهم قال فان عبد الحكيم يوما
لفي المسجد الحرام اذا فتى داخل من باب الخياطين باب بني جمح عليه ثوبان
معصفران مدلوكان وعلى اذنه ضغث ريحان وعليه ردع الخلوق واقبل
يشق الناس حتى اقبل عبد الحكيم بن عمرو بن عبد الله فجعل من راه يقول ما
اصب عليه من هذا لم يجد احدا يجلس اليه غيره ويقول بعضهم فاي شي يقول
له عبد الحكيم هو اكرم من ان يحجبه من يقعد اليه فتحدث اليه ساعة ثم اهوى
فشبك يديه في يد عبد الملك الحكيم وقام يشق المسجد حتى خرج من باب الخياطين
قال عبد الحكيم فقلت في نفسي ماذا سلط الله علي منك اراني معك نصف
الناس في المسجد وبعضهم في الخياطين حتى دخل مع عبد الحكيم بيته فعلق رداه
على وتد وحل ازاره واخذ الشطرنج وقال من بالباب يلعب فبينا هو كذلك اذ دخل
الابجر المغني فقال لهاي زنديق ما جابك الى ها هنا وجعل يشتمه ويمازحه فقال
له عبد الحكيم اتشتم رجلا في منزلي فقال اتعرفه هذا الاحوص فاعتنقه عبد الحكيم

وحياه

وحياه وقال اما اذ البت الاحوص نقد هان علي ما فعلت ٥ اخبرني الطوسي والحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا حميد بن عبد العزيز عن ابيه قال لما قدم عبد الملك بن مروان حاجًّا سنة خمس وسبعين وذلك بعد ما اجتمع الناس عليه بعامين جلس على المنبر فشتم اهل المدينة ووبخهم ثم قال اني والله يا اهل المدينة قد بلوتكم فوجدتكم تنفسون القليل وتحسدون الكثير وما وجدت لكم مثلا الا ما قال مخنثكم واخو صكم الاحوص.

وكم نزلت بي من خطوب مهمة ⁂ خذلتم عليها ثم لم اتخشع

فادبر عني شرها لم ابل به ⁂ ولم ادعكم في كربها المتطلع

فقام اليه نوفل بن مساحق فقال يا امير المومنين اقررنا بالذنب وطلبنا المعذرة فعد بحلمك فذلك ما يشبهنا منك ويشبهك منا فقد قال من ذكرت من بعد بقيته الاولين

واني لمشتاق ومنتظر بكم ⁂ وان لم تقولوا في الملمات دع دع

اؤمل منكم ان تروا غير ريكم ⁂ وشيكا وكيما تنزعوا خير منزع

اخبرني الحرمي والطوسي قالا حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الضحاك عن المنذر بن عبد الله الحرامي ان عراك بن مالك كان من اشد اصحاب عمر بن عبد العزيز على بني مروان في انتزاع ما حازوا من الفي والمظالم من ايديهم فلما ولي يزيد بن عبد الملك ولى عبد الواحد بن عبد الصمد النصري المدينة فقرب عراك بن مالك وقال صاحب الرجل الصالح وكان لا يقطع امرا دونه وكان يجلس معه على سريره فبينا هو معه يوما اذ اتاه كتاب يزيد بن عبد الملك ان ابعث مع عراك حرسيًّا حتى ينزله ارض دهلك وخذ من عراك حمولته فقال لحرسي بين يديه وعراك معه على السرير خذ بيد عراك فابتع من ماله راحلة ثم توجه به نحو دهلك حتى تقره فيها ففعل ذلك الحرسي قال وقدم الاحوص فمدحه الاحوص واكرمه واعطاه قال فاهل دهلك ياثرون الشعر عن الاحوص والفقه عن عراك بن مالك ٥ اخبرني ابو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام عن ابي العراق عمن يثق به قال بعث يزيد بن عبد الملك حين قتل يزيد بن المهلب في الشعراء فامرهم بهجاء يزيد بن المهلب منهم الفرزدق وكثير والاحوص فقال الفرزدق لقد مدحت بني المهلب بمدائح ما امتدحت

بمثلها احدًا وانه لقبيح بمثلي ان يكذب نفسه على كبر السن فليعفني امير المومنين
قال فاعفاه وقال كثير اني لاكره ان اعرض نفسي لشعرا العراق ان هجوت
بني المهلب فاما الاحوص فانه هجاهم فلما بعث به يزيد بن عبد الملك الى الجراح
بن عبد الله الحكمي وهو باذربيجان وقد كان بلغ الجراح هجا الاحوص بني المهلب
فبعث اليه بزق خمر فادخل منزل الاحوص ثم بعث اليه خيلًا فدخلت منزله
وصبوا الخمر على راسه ثم اخرجوه على رؤس الناس فاتوا به الجراح فامر
بحلق راسه ولحيته وضربه الحد بين اوجه الرجال وهو يقول له ليس هكذا يضرب
الحدود فجعل الجراح يقول اجل ولكن لما تعلم ثم كتب الى يزيد بن عبد الملك
يعتذر فاغضى له عليها ٥ قال مولف الكتاب وليس ما جرى
من ذكر الاحوص ارادة للغض منه في شعره ولكنا ذكرنا من كل ما يوثر عنه
ما يعرف به حاله من تقدم او تاخر وفضيلة ونقص فاما تفضيله وتقديمه في الشعر
فمتعالم مشهور وشعره يثني على نفسه ويدل على فضله فيه وتقدمه وحسن
رونقه وتهذبه وصفايه ٥ اخبرني الحرمي ابن ابي العلا والطوسي قالا
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني عبد الله
بن مسلم ابن جندب الهذلي قال حدثني شيخ لنا من هذيل كان خالًا للفرزدق
من بعض اطرافه قال سمعت الفرزدق وجرير على باب الحجاج فقلت لو تعرضت
لابن اختنا فاستطيب اليه بعيرًا حتى وجدتهما قبل ان يخلصا ولكل واحد منهما
شيعه فكنت في شيعة الفرزدق فقام الاذن يومًا فقال ابن جرير فقال جرير
هذا ابو فراس فاظهرت شيعته لومه واسوت فقال الاذن ابن الفرزدق فقام
الاذن يومًا فقال ابن جرير فدخل فقالوا الجريه اتناويه وتهاجيه وتشاخصه
ثم تبتدي عليه فتاي وتبديه تضيت به على نفسك فقال لهم انه نور القول
ولن ينسب ان ينقد ما عنده وما قال فيه فيفاخرهم ويرفع نفسه عليه فما جيت
به بعد حمدت عليه واستحسن فقال فايلهم لقد نظرت نظرًا بعيدًا قال
فما نشبوا ان خرج الاذن فصاح ابن جرير فقام فدخل قال جرير فدخلت واذا
ما مدحه به الفرزدق قد نفذ وهو يقول ٥ ان الذين بهم تسامى دارما ٥

349

ام من السدم طشه تجعله قال وعمامته على راسه كالمنسف فصحت
من ورايه هذا ابن يوسف فاعلموا وتفهموا برح الخفا فليس حين تناج

من سد مطلع النفاق عليكم ام من يصول كصولة الحجاج
ام من يغار على الناس حفيظة اذ لا يثقن بغيرة الازواج
قل للجبان اذا تاخر سرجه هل انت من شرك المنية ناج

فقال ما شبابها وطرب فقال جرير

لج الهوى بفواد كن الملجاج فاحبس فتوضح باكر الاحراج

فامرها وقال امضاها فقال اعطوه كذا وكذا فاستقللت ذلك فقال
الهذلي وكان جرير عربيا سريا قويا فقال للحجاج قد امرني الامير
بما لم يفهم عنه فلو دعا كاتبا وكتب بما امر به الامير فدعى كاتبا واحتاطوفيه
باكثر من ضعفه واعطى الفرزدق ايضا قال الهذلي تحييت الفرزدق
فامرلي بستين دينارا وعبد فدخلت على رواته فوجدتهم يعدلون ما
اخرف من شعره فاخذت من شعره ما اردت ثم قلت ابا فراس من
اشعر الناس بعدي ابن المراغة قلت فمن انسب الناس قال الذي يقول

لي ليلتان فليلة معسولة الفي الحبيب بها بنجم الاسعد
ومريحة همي علي كانني حتى الصباح معلق بالفرقد

فقلت ذاك الاحوص قال ذاك هو قال الهذلي ثم اتيت جريرا
فجعلت استقل عنده ما اعطاني صاحبي استخرج به منه فقال كم اعطاك
ابن اختك فاخبرته فقال ولك مثله فاعطاني ستين دينارا وعبدا
قال وجيت رواته وهم يعدلونه ما اخرف من شعره وما فيه من الشاذ
فاخذت ما اردت منه ثم قلت يا ابا حرزة من اشعر الناس قال الذي
يقول يا ليت شعري عمن كلفت به من خثعم ان نايت ما صنعوا

قوم تحلون بالسدير وبالحيرة منهم مرا ومستمع
ان شطت الدار عن ديارهم واستكوا بالوصال ام قطعوا
بل هم على خير ما عهدت وما ذاك الا التاميل والطمع

قلت ومن هو قال الاحوص فاجمعا على ان الاحوص انسب الناس
نسبة ما في هذا الخبر من الغناء منها الابيات التي يقول فيها الاحوص
صوت
لي ليلتان فليلة معسولة ٥ واول ما يغنى به فيهما م
يا للرجال لوجدك المتجدد • ولما تومل من عقيلة في غد
ترجو مواعد بعث ادم دونها • كانت خبالا للفواد المقصد
هل تذكرين عقيل او انساكه • بعدي تقلب ذا الزمان المفند
يومي ويومك بالعقيق اذ الهوى • منا جميع الشمل لم يتبدد
لي ليلتان فليلة معسولة • القى الحبيب بها بنجم الاسعد
ومريحة همي علي كانني • حتى الصباح معلق بالفرقد
عروضه من الكامل يقال يا للرجال ويا للرجال بالكسر والفتح
وفي الحديث ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما طعن قال يا لله يا
للمسلمين ٥ وقوله في غد يريد ما بعد وفي باقي الدهر قال الله سبحانه وتعالى
سيعلمون غدا من الكذاب الاشر والخبل والخبال النقصان من الشي و
اصله ماخوذ من النقص لانه ناقص العقل والمعسولة الحلوة المشتهاة الشعر
للاحوص والغنا في البيت الاول والثاني لمالك خفيف رمل بالبنصر عن
الهشامي وحبش وفي الثاني والرابع لسليمن اخي بابويه ثقيل اول
بالوسطى عن عمرو فيهما وفي الخامس والسادس لحن لابن سريج ذكره
يونس ولم يجنسه وذكر حماد بن اسحق عن ابيه ان لمعبد في الابيات
كلها لحنا وانه من صحيح غنايه ولم يجنسه ٥ اخبرني الحسن بن يحيى عن
حماد عن ابيه عن ايوب بن عباية قال بلغني ان ابنا للاحوص دخل على امراه
شريفه واخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه عن الحرمي بن ابي العلا
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن زيد بن عنبسه بن سعيد بن
العاص قال اخبرني شعيب بن حسن قال حضرت امراه شريفه ودخل
عليها ابن للاحوص محمد الشاعر فقالت له اتروي قول ابيك
لي ليلتان فليلة معسولة • القى الحبيب بها بنجم الاسعد •

ومريحة

350

وموتحة همي علي كانني ، حتى الصباح معلق بالفرقد

قال نعم قالت اتدري اي ليلتيه التي يبيت فيها معلقا بالفرقد قال لا والله قالت هي ليلة اهله التي يبيت معها فيها ٥ قال ابراهيم في خبره فقلت لا شعب يا ابا العلا فاي ليلتيه المعسوله فقال

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ، وياتيك بالاخبار من لم تزود

هي ليلة الاشراف ولا تسال عما بعدها ٥ اخبرني عبد العزيز ابن بنت الماجشون قال انشد ابن جندب قول الاحوص

لي ليلتان فليلة معسولة ، القى الحبيب بها بنجم الاسعد

وموتحة همي علي كانني ، حتى الصباح معلق بالفرقد

قال اما ان الله يعلم ان الليلة الموتحة همي لالذ الليلتين عندي ٥ قال الحرمي بن ابي العلا وذلك لكلفه بالغزل والشوق والحنين وتمني اللقا ٥ وللاحوص مع عقيله هذه اخبار وقد ذكرت في مواضع اخرى وعقيله امراه من ولد عقيل بن ابي طالب وقد ذكر الزبير عن ابن بنت الماجشون عن خاله ان عقيله هذه هي سكينه كني عنها بعقيله اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير بن ابي بكر الموصلي ان انسانا انشد عند ابراهيم بن هشام وهو والي المدينه قول الاحوص

اذا انت فينا لمن ينهاك عاصية ، واذا جر اليكم سادرا رسني

فوثب ابو عبيده بن عمار بن ياسر قايما ثم ارخى رداه ومضى يمشي على تلك الحال وبحره حتى بلغ العرض ثم رجع قال له ابراهيم بن هشام حين جلس ما شانك فقال ايها الامير اني سمعت هذا البيت مره فاعجبني فحلفت ان لا اسمعه الا جررت رسني ٥ نسبه هذا البيت وما غني فيه

صوت

سعيا لربعك من ربع بذي سلم ، وللزمان به اذ ذاك من زمن

اذا انت فينا لمن ينهاك عاصية ، واذا جر اليكم سادرا رسني

عروضه من البسيط غنى ابن سريج في هذين البيتين لحنا من الثقيل الاول بالوسطى وذكر حبش انه للغريض عن عمرو وذكر اسحق ان فيه لحنا من الثقيل الاول بالسبابه في مجرى الوسطى ولم ينسبه الى احد ٥ اخبرني ابو خليفه عن محمد بن سلام بن ابي الشعما وكان صاحب حماد الروايه ان حمادا كان يقدم الاحوص في النسيب اخبرني الحرمي

قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن سليمن ابي عن يوسف بن ابي سليمن بن عنزه قال هجا الاحوص رجلا من الانصار من بني حرام يقال له ابن بشير وكان كثير المال فغضب من ذلك فخرج حتى قدم على الفرزدق بالبصره واهدى له والطفه فقبل منه ثم جلسا يتحدثان فقال الفرزدق من انت قال انا من الانصار قال ما اقدمك علي قال جيئت مستجيرا بالله ثم بك من رجل هجاني قال قد اجارك الله عز وجل وكفاك اين انت عن ابن عمك الاحوص بن محمد قال هو هجاني قال فاطرق ساعة ثم قال اليس هو الذي يقول

تمشي يشتمني في الارض مالك . شبابه كالكلب اذ ينبح الكلبا .
فما انا بالمحسوس في جذم مالك . ولا بالمسمى ثم نلتزم الاسما .
ولكن بيتي ان سالت وجدته . توسط منها الغزو والحسب الضخما .

قال بلى والله قال فلا اهجوا شاعرا هذا شعره واشترى افضل من تلك الهدايا وقدم بها على الاحوص وصالحه . نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

الا قف برسم الدار فاستنطق الرسما . فقد هاج احزاني وذكرني نعما .
فبت كاني شارب من مدامة . اذا اذهبت هما اباحت له هما .

غناه ابراهيم الموصلي خفيف رمل بالسبابة بالوسطى عن الهشامي وذكر عبد الله بن العباس الربيعي ان له . اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال قال لي ابو السايب المخزومي انشدني الاحوص وانشدته قوله

قالت وقلت تحرجي وصلي . حبل امري بوصالكم صب .
صاحب اذا بعلي فقلت لها . الغدر شي ليس من شعبي .

صوت

ثنتان لا ادنو لوصلهما . عرس الخليل وجارة الجنب .
اما الخليل فلست فاجعه . والجار اوصاني به ربي .
عوجوا كذا نذكر لغانية . بعض الحديث مطيكم صحبي .
ونقل لها فيم الصدود ولم . اذنب بل انت بدات بالذنب .
ان تقبلي نقبل وننزلكم . منا بذات السهل والرحب .

وقد نرى تكون معيشتنا ٭ وتصدعي متلايم الشعب ٭
غني في ثقتان لا الا نول واحدة والذي بعده ابن جامع ثقيل اول بالوسطى ٥ وغني
في عوجوا لك اذكر لغانية والابيات التي بعده ابن محرز لحنا من القدر الاوسط من الثقيل
الاول مطلق في مجرى البنصر قال فاقبل علي ابو السايب المخزومي فقال يا ابن اخي هذا والله
المحب عنا لا الذي يقول ٭ وكنت اذا خليل رام صرمي ٭ وجدت وراي منفسحا عريضا ٭
اذهب فلا صحبك الله ولا وسع عليك يعني قايل هذا البيت ٥ **اخبرني** الحرمي قال
حدثني الزبير قال حدثنا خالد بن وضاح قال حدثني عبد الاعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان
قال حملت دما بعسكر المهدي قال فركب المهدي بين ابي عبيد الله وعمر بن بزيغ وانا
وراه في موكبه على برذون قطوف فقال ما انسب بيت قالته العرب فقال له ابو عبيد الله
قول امرئ القيس

٭ وما ذرفت عيناك الا لتضربي ٭ بسهميك في اعشار قلب مقتل ٭

فقال هذا اعرابي مح فقال عمر بن بزيغ قول كثير يا امير المومنين

٭ اريد لانسى ذكرها فكانما ٭ تمثل لي ليلى بكل سبيل ٭

فقال ما هذا بشي وما له يريد ان ينسى ذكرها حتى تمثل له فقلت عندي حاجتك يا امير المومنين
جعلني الله فداك قال الحق بي قلت لا لحاق بي ليس ذلك في دابتي قال احملوه على دابة
قلت هذا اول الفتح فحملت على دابة فلحقت فقال ما عندك قلت قول الاحوص

اذا قلت اني مشتف بلقائها ٭ فحم التلاقي بيننا زادني سقما

فقال احسن والله اقضوا عنه دينه فقضي ديني ٥ نسبة ما في هذا الخبر من
الاغاني منها الشعر الذي اوله **صوت**

٭ اريد لانسى ذكرها فكانما ٭ تمثل لي ليلى بكل سبيل ٭
٭ الا حييا ليلى اجد رحيلي ٭ واذن اصحابي غدا بقفول ٭
٭ ولم ارض ليلى نوالا اعده ٭ الا ربما طالبت غير منيل ٭
٭ اريد لانسى ذكرها فكانما ٭ تمثل لي ليلى بكل سبيل ٭
٭ وليس خليلي بالملول ولا الذي ٭ اذا غبت عنه باعني بخليل ٭
٭ ولكن خليلي من يدوم وصاله ٭ ويحفظ سري عند كل دخيل ٭

عروضه من الطويل الشعر لكثير والغناء في الثلثة الابيات الاول لابراهيم ولحنه من الثقيل

الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر ولابن اسحق في وليس خليلي بالملول ولا الذي
ثقيل بالوسطى ٥ اخبرني ابو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام واخبرني الحرمي
قال حدثنا الزبير عن محمد بن سلام قال كان لكثير في النسيب حظ وافر وجميل
مقدم عليه وعلى اصحاب النسيب جميعًا ولكثير من فنون الشعر ما ليس لجميل وكان
لكثير راوية جميل وكان جميل صادق الصبابة والعشق ولم يكن كثير بعاشق وكان يتقول
قال وكان الناس يستحسنون بيت كثير في النسيب

اريد لانسى ذكرها فكانما • تمثل لي ليلى بكل سبيل

قال وقد رايت من يفضل عليه بيت جميل

خليلي فيما عشتما هل رايتما • بكى من حب قاتله احد قبلي

قرات في كتاب منسوب الى احمد بن يحيى البلاذري وذكر اسحق بن ابرهيم الموصلي
ان عبد الله بن مصعب الزبيري كان يومًا يذكر شعر كثير ويصف تفضيل اهل
اياه الى ان ينتهي الى هذا البيت قال اسحق فقلت له ان الناس يعيبون عليه هذا
المعنى ويقولون ما له يريد ان ينساها فتبسم ابن مصعب ثم قال انكم يا اهل العراق
لتقولون ذلك ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه
قال حدثني ابن يحيى الزهري قال حدثنا اليزيدي قال قيل لكثير ما انسب بيت قلته
قال الناس يقولون

اريد لانسى ذكرها فكانما • تمثل لي بكل سبيل

وانسب عندي منه قولي

وقل ام عمرو داؤه وشفاؤه • لديها وريّاها اليه طبيب

وقد قيل ان بعض هذه الابيات للمتوكل الليثي ٥ اخبرني الحرمي قال حدثني
الزبير قال حدثني عثمان قال الحرمي احسبه ابن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا ابراهيم
ابن عبد الله قال قيل لجعفر بن جعفر انت صاحب شعر ولا تزال تلوم الانصار وليس
هناك منه شيء قال بلى والله ان هناك للشعر غير الشعر وكيف لا يكون الشعر هناك وصاحبهم
الاحوص الذي يقول

يقولون لو ماتت لقد مات حبّه • وذلك حين الفاجعات وحيني

لعمرك اني لو تحمّ وفاتها • بمهجة من يبقى لغير ضنين

وهو الذي يقول

وهو الذي يقول • واني لمكرام لسادات مالك • واني لنوكا مالك لسيوب •
فاني على الحكم الذي من يجيئني لحمال اضغان لهن طلوب •

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال حدثني
يحيى ابن الزبير عن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير قال الزبير وحدثني علي بن صالح
عن عامر بن صالح ان الاحوص قال في مرضه الذي مات فيه • وقال عامر بن صالح
حين هرب من عبد الواحد النصري الى البصرة

يا بشر يا رب محزون بمصرعنا • وشامت جذل ما مسه الحزن •
وما شماتة امرء ان مات صاحبه • وقد يرى انه بالموت مرتهن •
يا بشر هب فان النوم ارقه • نأي مشت وارض غيرها الوطن •



خبر الدلال وقصته حين خصي

ومن خصي معه والسبب في ذلك وسائر اخباره • الدلال اسمه ناقد
وكنيته ابو يزيد وهو مدني مولى بني فهم • واخبرني علي بن عبد العزيز
عن ابن خرداذبه قال قال اسحق لم يكن في المخنثين احسن وجها ولا انظف
ثوبا ولا اظرف من الدلال قال وهو احد من خصاه ابن حزم فلما فعل ذلك قال الآن
تم الخنث واخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن مصعب الزبيري
قال قال الدلال مولى عايشه بنت سعيد ابن العاص واخبرني الحسين بن يحيى
عن حماد بن اسحق عن ابيه عن ابي عبد الله الزبيري قال قال كان الدلال من اهل
المدينه ولم يكن اهلها يعدون في الظرفا واصحاب النوادر من المخنثين بها الا ثلثة طويس
والدلال وهيت وكان هيت اقدمهم والدلال اصغرهم ولم يكن بعد طويس اظرف
من الدلال ولا اكثر ملحا قال اسحق وحدثني هشام بن المريه عن جرير
وكانا قديمين مدنيين قال ما ذكرت الدلال قط الا ضحكت لكثرة نوادره قال
وكان نزر الحديث فاذا تكلم اضحك الثكلى وكان ضاحك السن وصنعته نزره جيده
ولم يكن يغني الا غنا مضعفا يعني كثير العمل قال اسحق وحدثني ايوب
ابن عبايه قال شهدت اهل المدينه اذا ذكروا الدلال واحاديثه طولوا رقابهم
وفخروا به فقلت انذلك لفضيلة كانت فيه قال وحدثني ابن جامع عن
يونس قال كان الدلال مبتلى بالنساء والكون معهن فكان يطلب فلا يقدر عليه

وكان بديع الغنا صحيحه حسن الخزم قال اسحق وحدثني الزبيري
قال انما لقب الدلال لشكله وحسن دله وظرفه وحلاوه منطقه وحسن وجهه
واشارته وكان مشغوفا بمخالطه النسا ووصفهن للرجال وكان من اراد خطبه امراه
ساله عنها وعن غيرها فلا يزال يصف له النسا واحدة فواحدة حتى ينتهي الى وصف
ما يعجبه ثم يتوسط بينه وبين من تعجبه منهن حتى يتزوجها فكان شاغل كل من
جالسه عن الغنا بتلك الاحاديث كراهة منه للغنا قال اسحق وحدثني
مصعب الزبيري قال انا اعلم خلق الله بالسبب الذي من اجله خصي الدلال
وذلك انه كان القادم يقدم المدينه فيسال عن امراه يتزوجها فيدل على الدلال فاذا
جاه قال له صف لي من تعرف من النسا للتزويج فلا يزال يصف له واحده بعد واحده
حتى يوافق هواه فيقول له كيف لي بهذه فيقول مهرها كذا وكذا فاذا رضي بذلك اتاها
الدلال فيقول لها اني قد اصبت رجلا من تصته وهيئته ويساره ولا عهد له
بالنسا وانما قدم بلدنا انفا فلا يزال بذلك يشوقها ويحركها حتى تطيعه فياتي الرجل
فيعلمه انه قد احكم له ما اراد فاذا استوى الامر وتزوجته المراه قال لها اما ان لهذا
الرجل ان يدخل بك والليله موعده وانت مغتلمه شبقه جامه فساعة يدخل عليك قد
دفقت عليك مثل سيل العرم فيعذرك ولا يعاودك وتكونين من اشام النسا
على نفسك وغيرك فتقول فكيف اصنع فيقول انت اعرف بدوا حرجك ودائه
وما يسكن غلمتك فتقول لا اعرف له شيا اشفى من النيك فيقول لها ان لم تخافي الفضيحه
فابعثي الى بعض الزنوج حتى يقضي بعض وطرك ويكف حاديه حرك فتقول له
ويلك ولا كل هذا فلا تزال المحاوره بينهما حتى يقول فكما جاعلي اقوام ما خففك وانا
والله الى التخفيف احوج فتفرح المراه فتقول هذا امر مستور فينيكها حتى اذا
قضى لذته منها قال لها اما انت فقد استرحت وامنت العيب وبقيت انا ثم
يجي الى الزوج فيقول له قد وعدتها ان تدخل عليك الليله وانت رجل غريب
ونسا المدينه يردن المطاوله في النيك وكاني بك قد تدخله عليها يفوح وتقوم
فتبغضك وتمقتك ولا تعاودك ولو اعطيتها الدنيا ولا تنظر في وجهك بعدها ولا
يزال في مثل هذا من القول حتى يعلم انه قد هاجت شهوته فيقول له كيف اعمل
قال تطلب زنجيه فتنيكها مرتين او ثلاثا حتى تسكن غلمتك فاذا دخلت الليله

الى اهلك

الى اهلك لم يبق امرك الا جميلا فيقول له ذلك اعوذ بالله زنّا وزنجيه والله لا افعل فاذا
كثر محاورته قال له فكما جاعلي ثم فنكني انا حتى تسكن غلمتك وشبقتك فيفرح فينيكه
مرة او مرتين فيقول له قد استوى امرك الآن وطابت نفسك وتدخل على زوجتك
فتمهلها سرورا ولذة فيضحك المراة قبل زوجها وينيكه الرجل قبل امراته فكان ذلك
دابته الى ان بلغ خبره سليمن بن عبد الملك وكان غيورا شديد الغيره فكتب بان
يخصى هو وساير المخنثين وقال ان هولا يدخلون على نسا قريش ويفسدونهن
فورد الكتاب على ابن حزم فخصاهم هذه رواية اسحق عن الزبير والسبب في هذا
ايضا مختلف فيه وليس كل الرواة يروون ذلك كما رواه مصعب فمما روى من امرهم
ما اخبرني به عبد العزيز ابن الجوهري وهذا الخبر اصح ما روي في ذلك اسنادا
قال اخبرنا ابو زيد عمر بن شبه عن معن بن عيسى هكذا رواه الجوهري واخبرنا
به اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني ابو غسان قال قال ابن جناح
حدثني معن بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه وعن محمد بن معن الغفاري
قالا كان سبب ما خصي له المخنثون بالمدينه ان سليمن بن عبد الملك كان في باديه
له يسمر ليلا على ظهر سطح ثم تفرق عنه جلساوه فدعا بوضوء فجاءت به جارية له فبينا هي
تصب عليه اذ اومى بيده واشار بها مرتين فلم تصب عليه فانكر ذلك فرفع راسه فاذا هي
مصغية بسمعها الى ناحية العسكر واذا صوت رجل يغني فانصت له حتى سمع ما
تغنى به فلما اصبح اذن للناس ثم اجرى ذكر الغنا بلين حتى ظن الناس انه يشتهيه ويريده
فافاضوا بالتسهيل وذكر من كان يسمعه فقال سليمن فهل بقي احد يسمع منه فقال رجل
من القوم عندي يا امير المومنين رجلان من اهل ايله مجيدان محكمان قال واين منزلك
فاومى الى الناحيه التي كان الغنا منها قال فابعث اليهما ففعل فوجد الرسول احدهما
فادخله على سليمن فقال ما اسمك قال سمير فساله عن الغناء فاعترف به فقال
متى عهدك به قال الليلة الماضية قال واين كنت فاشار الى الناحية التي سمع منها
الغنا قال فما غنيت به فاخبره الشعر الذي سمعه سليمان فاقبل على القوم فقال
هدر الجمل فضبعت وثب الكبش فسكرت الشاه وهدر الحمام فزافت الحمامه وغنى
الرجل فطربت المراه ثم امر به فخصي وسال عن الغنا اين اصله فقيل بالمدينة
في المخنثين وهم ايمته والحذاق به فكتب الى ابي بكر محمد بن عمرو الانصاري

وكان عاملة عليها ان احص من قبلك من المخنثين المغنيين فزعم موسى
بن جعفر بن ابي كثير قال اخبرني بعض الكتاب قال قرات كتاب
سليمن في الديوان فرايت على الحا نقطه كتمرة العجوه قال ومن لا يعلم يقول
انما صحف القاري وكانت أخص قال فتتبعهم ابن حزم فخصى تسعه
منهم الدلال وطريف وحبيب نومه الضحى وقال بعضهم حين خصي سلم
الخاتن والمختون وهذا كلام يقوله الصبي اذا ختن قال فزعم ابن
ابي ثابت الاعرج قال اخبرني حماد بن نشيط الحسني قال اقبلنا من مكه
ومعنا بدار فس وهو الذي خصاهم وكان غلامه قد اعانه على خصايهم فنزلنا على
حبيب نومه الضحى فاحتفل لنا واكرمنا فقال له ثابت من انت قال يا ابن اخي
اتجهلني وانت ختانى وانت قتلتنى قال واسواتاه وايهم انت قال انا حبيب
قال فاجتنب طعامه وخاف ان يسمه قال وجعلت لحية الدلال بعد
سنه او سنتين تتناثر ٥ واما ابن الكلبي فانه ذكر عن ابن مسكين
ولقيط ان ايمن كتب باحصا من في المدينه من المخنثين ليعرفهم فيفد عليه
من يختار للوفاه فظن بانه يريد الخصا فخصاهم ٥ اخبرني وكيع قال حدثني
ابو ايوب المولي قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدبه ونسخت من
كتاب احمد بن الحرث الخراز عن المدني عن ابن جعدبه واللفظ له ان الذي هاج سليمان
بن عبد الملك على صنعه بمن كان بالمدينه من المخنثين انه كان مستلقيا على فراشه
في الليل وجاريه إلى جنبه وعليها غلالة ورد امعصفران وعليها وشاحان من
ذهب وفي عنقها فصلان من لولو وزبرجد وياقوت وكان سليمان بها مشغوفا
وفي عسكره رجل يقال له سمير الايلى يغني فلم يفكر سليمان في غنايه شغلا
بها واقبالا عليها وهي لاهيه عنه لا تجيبه مصغيه الى الرجل حتى طال عليه فحول
وجهه عنها مغضبا ثم عاد اليه ما كان مشغولا بها عن فهمه بها فسمع سميرا
يغني باحسن صوت واطيب نغمه صوت

محجوبه سمعت صوتي فارقها ❊ من اخر الليل حتى طلها السحر
تدني على جيدها ثني معصفرة ❊ والحلي منها على لباتها خصر
في ليلة النصف ما يدري مضاجعها ❊ أوجهها عنده ابهى ام القمر

ويروى اوجهها ما يرى

وبوري اوجهها ما يري ام وجهها القمر
لو خليت لمشت نحوي على قدم . تكاد من رقة الممشا تنفطر .

الغنا لسمير الايلي رمل مطلق بالبنصر عن حبش واخبرني ذكا وجه الدر انه سمع
فيه لحنا للدلال من الثقيل الاول فلم يشكك سليمان ان الذي بها مما سمعت وانها
تهوى سميرا فوجه من وثبه من احضره وحبسه ودعا لها بسيف ونطع وقال لها
والله لتصدقيني او لاضربن عنقك قالت سلني عما تريد قال اخبريني عما بينك
وبين هذا الرجل قالت والله ما اعرفه ولا رايته قط وانا جاريه منشاي الحجاز ومن هناك
حملت اليك ووالله ما اعرف بهذه البلاد احدا سواك فرق لها واحضر الرجل فساله
وتلطف له في المساله فلم تجد بينه وبينها سبيلا ولم تطب نفسه بتخليته سويا
فخصاه وكتب في المخنثين بمثل ذلك هذه الروايات الصحيحه وقد اخبرني الجوهري ابن
ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال قيل للوليد بن عبد الملك
ان نسا قريش يدخل عليهن المخنثون بالمدينه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل عليكن هولا فكتب الى ابن حزم الانصاري ان اخصهم فخصاهم فمر ابن
ابي عتيق فقال احصيتم الدلال اما والله لقد كان يحسن

لمن ربع بذات الجيش امسى دارسا خلقا . تابد بعد ساكنه فاصبح اهله فرقا .
وقفت به اسايله ومرت عيسهم حرقا . ثم ذهب ثم رجع فقال اما الغنى
خفيفه لست اعني ثقيله . اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن ابيه عن
الواقدي عن ابن الماجشون ان خليفه صاحب الشرطه لما خصى المخنثين مر بابن
الماجشون وهو في حلقته فصاح به تعال فجاه فقال احصيتم الدلال قال نعم قال انه
كان يجيد . لمن ربع بذات الجيش امسى دارسا خلقا . ثم مضى غير بعيد ثم قال
استغفر الله انا اعني هزجه لا ثقيله اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه
قال حدثني حمزه النوفلي قال صلى الدلال المخنث الى جانبي في المسجد فضرط ضرطه
هايله سمعها من في المسجد فرفعنا روسنا وهو ساجد وهو يقول في سجوده رافعا
بذلك صوته سبح لك اعلاي واسفلي فلم يبق في المسجد احد الا فتن وقطع صلاته
بالضحك . اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه عن المدايني عن اشياخه ان عبد الله
بن جعفر قال لصديق له لو غنتك جاريتي فلانه . لمن ربع بذات الجيش امسى دارسا خلقا .

فرده

لما ادركت ذكاتك فقال جعلت فداك قد وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا البايس الفقير
فقال عبد الله يا غلام مر فلانه ان تخرج فخرجت معها عودها فقال عبد الله ان هذا
الشيخ يكره السماع فقالت ويحه لو كره الطعام والشراب كان اقرب له الى الصواب
فقال الشيخ وكيف ذلك وهما قوام الحيوة فقالت انهما ربما قتلا وهذا لا يقتل
فقال عبد الله غني ٥ لمن ربع بذات الجيش ٥ فجعل الشيخ يصفق ويرقص
ويقول هذا اوان الشد فاشتدي زيم ويحرك راسه ويدور حتى سقط مغشيا عليه
وعبد الله بن جعفر يضحك منه ٥ اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن
شبه قال حدثني ابو غسان قال مر الغمر بن يزيد بن عبد الملك حاجا فتغناه
الدلال ٥ بانت سعاد وامسى حبلها انصرما ٥ واحتلت الغمر فالاجراع من اضما ٥
فقال له الغمر احسنت والله وغلبت فيه ابن سريج فقال له الدلال نعمة الله عليك
فيه اعظم من ذلك قال وما هي قال الشمعه لا يسمعه احد الا علم انه غناك
حقا ٥ نسبه هذا الصوت م صوت

بانت سعاد وامسى حبلها انصرما ٥ واحتلت الغمر فالاجراع من اضما ٥
احدى بلي وما هام الفواد بها ٥ الا السفاه والا ذكره حلما ٥
هلا سالت بني ذبيان ما حسبي ٥ اذا الدخان تغشى الاشمط البرما ٥

الشعر للنابغه الذبياني والغنا للدلال خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي وفيه خفيف ثقيل
بالبنصر لمعبد عن عمرو بن بانه وفيه لابن سريج ثقيل اول بالبنصر عن حبش وفيه للنشيط
ثاني ثقيل بالبنصر عنه وذكر الهشامي ان لحن معبد ثقيل ثقيل اول ٥ وذكر حماد انه
للغريض وفيه لجميله ودحمان فقال انهما جميعا من الثقيل الاول ٥ اخبرني الحسين
بن يحيى قال اخبرنا حماد بن اسحق اجازة عن ابيه عن المداينى قال اختصم
شيعي ومرجي فجعلا بينهما اول من يطلع فطلع الدلال فقالا له ايهما خير الشيعي
او المرجي فقال لا ادري الا ان اعلاي شيعي واسفلي مرجي قال اسحق قال المداينى
واخبرني ابو مسكين عن فليح بن سليمن قال كان الدلال ملازما لام سعيد الاسلميه
وبنت ليحيى بن الحكم بن ابي العاص وكانتا من اجمل النسا وكانتا تخرجان فتركبان
الفرس ثم تستبقان عليها حتى تبدو خلاخيلهما فقال معويه لمروان بن الحكم
اكفني بنت اخيك فقال افعل فاستزارها وامر بباير فحفرت في طريقها وغطيت بحصير

فلما مشت عليه سقطت

فلما بشت عليه سقطت في البير فكانت قبرها وطلب الدلال فهرب الى مكة
فقال له نسا اهل مكة قتلت نسا اهل المدينة وجيت لتقتلنا فقال والله ما قتلهن أحد
الا الحكاك فقلن اغرب اخزاك الله ولا ادنى بك قال فمن لكن بغيري يدل على ذا ايكن
ويعلم موضع شفايكن والله ما زنيت قط ولا زني بي واني لا اشتهي ما يشتهي نساوكم
ورجالكم ٥ قال اسحق وحدثني الواقدي عن ابن الماجشون قال كان ابي
يعجبه الدلال ويستحسن غناه ويدنيه ويقربه ولم اره انا فسمعت ابي يقول
غناني الدلال يوما بشعر مجنون بني عامر فلقد خفت الفتنة على نفسي فقلت يا أبة
واي شعر هو تغني قال قوله

عسى الله ان يجري المودة بيننا ... ويوصل حبلا منكم بحباليا
فكم من خليلي جفوة قد تقاطعا ... على الدهر لما ان اطال التقاليا
واني لفي كرب وانت خلية ... لقد فارقت في الوصف حالك حاليا
عتبت فما اعتبتني بمودة ... ورمت فما اسعفتني بسواليا

الغنا في هذا الشعر للغريض ثقيل اول بالوسطى ولا اعرف لحنا غيره وذكر حماد في اخبار الدلال
انه للدلال ولم يجنسه ٥ قال اسحق وحدثني الواقدي عن عثمن بن ابراهيم
الحاطبي قال قدم مخنث من مكة يقال له بحبه فجا الى الدلال فقال يا ابا يزيد دلني على
بعض المتنين مخنثي اهل المدينة اكابده واما زحه ثم اجاذبه قال قد وجدته لك وكان
خيثم بن عراك بن مالك صاحب شرطة زياد ابن عبد الله الحارثي جاره وقد خرج في ذلك
الوقت ليصلي في المسجد فاومى الى خيثم فقال الحقه في المسجد فانه يقوم فيه يصلي ليراه
الناس فانك ستظفر بما تريد منه فدخل المسجد وجلس الى جنب ابن عراك فقال عجل
بصلاتك لا صلى الله عليك فقال له خيثم سبحان الله فقال المخنث سبحت في جامعة
قراضه اقصر في حتى احدث معك فانصرف خيثم من صلاته ودعا بالشرط والسياط
فقال خذوه فاخذوه فضربه مائة وحبسه ٥ اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه
قال صلى الدلال يوما خلف الامام بمكة فقرا ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون فقال الدلال والله لا ادري فضحك اكثر الناس وقطعوا الصلوة فلما
قضى الوالي صلاته دعا به فقال ويلك لا تدع هذا المجون والشغف فقال له كان عندي
انك تعبد الله فلما سمعتك تستفهم ظننت انك شككت في ربك فتثبتك فقال له انا

انا اشك في ربي وانت تبغيني اذهب لعنك الله ولا تعاود فانا الغ في عقوبتك قال اسحق
وحدثني الواقدي عن عثمن بن ابراهيم قال سال رجل الدلال ان يزوجه
امراه فزوجه فلما اعطاه صداقها وجا بها اليه ودخلت عليه قام اليها وقعها فضرطت
قبل ان يطاها فكسل عنها الرجل ومقتها وامرها فاخرجت وبعث الى الدلال فعرفه
ماجرى عليه فقال له الدلال قد بنتك هذا كله من عوزة نفسها فقال دعني شك فاني
قد ابغضتها فاردد علي دراهمي فيرد بعضها فقال لم رددت بعضها وقد
خرجت كما دخلت قال للروعه التي ادخلتها على استها فضحك وقال اذهب
فانت اقضى الناس واقهم واخبرني يحيى بن علي قال حدثنا ابو ايوب
المدايني قال حدثنا محمد بن سلام عن ابيه واخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن
عن ابيه عن محمد بن سلام عن ابيه ان الدلال خرج يوما مع فتية من قريش
في نزهة لهم وكان معهم غلام جميل الوجه فاعجبه وعلم القوم بذلك فقالوا قد
ظفرنا به سابيوبو منا وكان لا يصبر في مجلس حتى ينقضي وينصرف عنه استثقالا للحاديث
الرجال ومحبة في محادثة النسا فغمزوا الغلام عليه وفطن لذلك فغضب
وقام لينصرف فاقسم الغلام عليه والقوم جميعا فجلس وكان معهم شراب
فشربوا وسقوه وحملوا عليه لئلا يخرج ثم سالوه ان يغنيهم فغناهم صو
• دبيرية بالعرج منها منازل • وبالخيف من ادنى منازلها رسم •
• اسايل عنها كل ركب لقيتهم • ومالي بها من بعد مكسا علم •
• ايا صاحب الخيمات من بطن ارثد • الى النخل من ودان ما فعلت نعم •
• فان تك حرب بين قومي وبينها • فاني لها من كل ناحية سلم •
ذكر يحيى بن المكي وعمرو بن بانه ان الغنا في الشعر لمعبد ثاني ثقيل بالوسطى وذكر غيرهما
انه للدلال وفيه لمخارق رمل وذكر اسحق هذا اللحن في طريقه الثقيل الثاني ولم ينسبه
الى احد فاستطير القوم فرحا وسرورا وعلا نعيرهم فنذر بهم السلطان وتعادت
الاشراط فاحسوا بالطلب فهربوا وبقي الغلام والدلال ما يطيقان براحا من السكر فاخذا
فاتي بهما امير المدينة فقال للدلال يا فاسق فقال له من فيك الى السما قال جوا وكه
قال وعنقه ايضا قال يا عدو الله اما وسعك بيتك حتى خرجت بهذا الغلام الى الصحرا
تفسق به قال لو علمت انك تغار علينا وتشتهي ان تفسق ستوا ما خرجت من بيتي قال جردوه

واضربوه حدا

واضربوه حداً قال وما يفعك من ذلك وانا والله اضرب في كل يوم حدوداً قال
ومن يتولى ذلك منك قال انوس المسلمين قال ابطحوه على وجهه واجلسوا على
ظهره قال احسب ان الامير قد اشتهى ان يرى كيف اناك قال اقيموه لعنه الله
واشهروه في المدينه مع الغلام فاخرجا يدار بهما في السكك فقيل له ما هذا
يا دلال قال اشتهى الامير ان يجمع بين الراسين فجمع بيني وبين هذا
ونادى علينا ولو قيل له الآن انك دلال قواد غضب فبلغ قوله الوالي فقال خلوا سبيلهما
لعنة الله عليهما ه قال اسحق في خبره خاصه ولم يذكره ابو ايوب
حدثني ابي عن ابن جامع عن سياط قال سمعت يونس يقول قال لي معبد ما ذكرت
غنا الدلال في الشعر ه من بريه بالعوج الاجد لي سوورا ولوددت اني سبقته
اليه لحسنه عندي قال يونس فقلت له ما بلغ من حسنه عندك قال يكفيك اني لم
اسمع منه قط ه اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه عن الهيثم بن عدي عن صالح
بن حسان قال كانت بالمدينه عرس فاتفق فيه الدلال وطويس والوليد
المخنث فدخل عبد الرحمن بن حسان قال ما كنت لاجلس في مجلس فيه هولاء
فقال له طويس قد علمت يا عبد الرحمن نكايتي فيك وانحرجي اياك لم يندمل
يعني خبره معه بحضرة عبد الله بن جعفر وذكره نعمته القارعه فاربح بنفسك
واقبل على شانك فانه لا قوام لك امن يفهمك فهمي وقال له الدلال يا اخا
الانصار ان ابا عبد النعيم اعلم بك مني وساعلمك بعض ما اعلم به ثم اندفع ونقر
بالدف وكلهم ينقر بدفه معه فتغنى

اتهجو يا انسان من انت عاشقه • ومن انت مشتاق اليه وشايقه •
وريم احم المقلتين موشحا • زرابيه مبثوثه ونمارقه •
وما من حمىً في الناس الا لنا حمى • والا لنا غوبيه ومشارقه •
بذي الوشم والديباج في بيته معاً • كما زين الروض الانيق حدايقه •
وسرب ظباء ترتعي جانب الحما • الى الجو والحسين بيض عقايقه •

فاستضحك عبد الرحمن وقال اللهم اغفر وجلس ه اخبرني
الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ابي عبد الله الجمحي عن محمد بن عثمان ان
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام قال سمعت عمي عتبه يقول حدثني مولى للوليد

بن عبد الملك قال كان الدلال ظريفًا جميلا حسن البيان من احضر الناس جوابًا واجههم
وكان سليمان بن عبد الملك قد رق له حين خصي فوجه مولى له وقال جيني به سرًّا
وكانت تبلغه نوادره وطيبه وحذر رسوله ان يعلم بذلك احد فانفذ المولى اليه
فاعلمه ما امره به وامره بالكتمان وحذره ان يقف على مقصده احد ففعل وخرج به الى الشام
فلما قدم انزله المولى منزله واعلم سليمن مكانه فدعا به ليلا فقال له ويحك ما خبرك
قال خننت من القُبُل مرةً اخرى يا امير المؤمنين فهل تريد ان تختنني الكره من الدبر
فضحك وقال اعزب اخزاك الله ثم قال له تمنّ فقال لا احسن الا بالدف فامر
فاتي بدف فغنّى شعر العرجي
اني رسم دار دمعك المتحدر • سفاها وما استنطاق ما ليس تخبر
تغيره آل الوبع من بعد جده • وكل جديد مره متغير
لاسماء قلبي باسما مغرم • وما ذكر اسما الجليلة مجهر
ممشى ثلاث بعد هذي كواعب • كمثل الدمى بل هن من ذاك انضر
فسلمن تسليمًا خفيًا وسقطت • مصاعبه طلح من السير حسر
لها ارج من زاهر النقل والثرى • وبرد اذا ما باشر الجلد نخصر
فقالت لترييها العداه تنقبا • لعين ولا تستبعد احين ابصر
ولا تظهرا بردَيكما وعليكما • كساآن من خز تنفس واخضر
وبعد فما هذا العتاب بدافع • هوى ولا مزح الهوى حين يقصر
فقال سليمن حق لك ان يقال لك الدلال احسنت واجملت فوالله ما ادري
اني امريك اعجب سرعة جوابك وجودة فهمك ام حسن غنايك بل جميعًا عجيب
وامر له بصلة سنية فاقام عنده شهرا يشرب على غنايه ثم سرحه الى الحجاز ٥ اخبرني
الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن الاصمعي قال حج هشام بن عبد الملك فلما قدم المدينة
نزل رجل من اشراف اهل الشام وقوادهم تحت دار الدلال وكان الشامي يسمع غنا الدلال
فيصغي اليه ويصعد فوق السطح ليقرب من الصوت ثم بعث الى الدلال اما ان تزورنا
واما ان نزورك فبعث اليه الدلال بل تزورنا فتهيا الشامي ومضى اليه وكان للشامي غلمان
دونه فمشى معه بغلامين منهم كانهما درتان فغناه الدلال صوت
قد كنت املي فيكم املا والمرء ليس بمدرك امله • حتى بدا لي منكم خلف فزجرت قلبي وارعوى جهله

لمن الفتى

ليس الفتى بمخلدٍ أبدًا أخنًا وليس بنايبٍ اجله
حتى العمود وبى بعموده وقفا العمود وان خلا اهله

فاستحسن الشامي غناه وقال زدني فقال اوما يكفيك ما سمعت قال لا والله ما يكفيني قال فان لي اليك حاجة قال وما هي قال تبيعني احد هذين الغلامين او كلاهما قال اختر ايهما شيت فاختار احدهما فقال الشامي هو لك فقبله الدلال ثم غناه

دعتني دواعٍ من اريا فهيجت هوى كان قدما من فوادٍ طروب
لعل زمانا قد مضى ان يعود لي فتغفر اروى عند ذاك ذنوبي
سبتني اريا يوم يعف بحسو بوجهٍ جميلٍ للقلوب سلوب

فقال له الشامي احسنت ثم قال له ايها الرجل الجميل ان لي اليك حاجة قال الدلال وما هي قال اريد وصيفه ولدت في حجر صالح ونشات في خير جميله الوجه مجدوله وضيئة جعدة في بياض مشوبه بحمره حسنه القامه سبطه اسيله الخد عذبة اللسان لها تكلم ودلال تملا العين والنفس فقال له الدلال قد اصبتها لك فما لي عليك ان دللتك قال غلامي الاخر قال اذا رايتها وقبلتها فالغلام لي قال نعم فاتى امراة كنى عن اسمها فقال لها جعلت فداك انه نزل بقربي رجل من اهل الشام من قواد لهطرف وسخا وجاني زايرًا فاكرمته ورايت معه غلامين كانهما الشمس الطالعه والقمر المنير والكواكب الزاهره ما وقعت عيني على مثلهما ولا ينطلق لساني بوصفها فوهب لي احد الغلامين والاخر عنده وان لم يصر الي فنفسي خارجه قالت فتريد ماذا قال طلب وصيفه يشتريها على صفه لا اعلمها في احد الا في فلانه بنتك فهل لك ان تريها له قالت وكيف لك بان يدفع الغلام اليك اذا راها قال اني شرطت عليه عند النظر لا عند البيع قالت فشانك ولا يعلم احد بذلك فمضى الدلال فجا الشامي معه فلما صار الى المراه ادخلته فاذا هو بحجله وفيها امراه على سرير مشرف بوزه جميله فوضع له كرسي فجلس فقالت له امن العرب انت قال نعم قالت من ايهم قال من خزاعه قالت مرحبا بك واهلا اي شي طلبت من الصفه قالت قد اصبتها واصغت الجارية لها فدخلت فمكثت هنيهه ثم خرجت فنظرت اليها فقالت لها المراه اي حبيبتي اخرجي فخرجت وصيفه ما راى الراوون مثلها فقالت لها اقبلي فاقبلت ثم قالت لها ادبري فادبرت تملا العين والنفس

فما بقي منها شي الا وضع يده عليه فقالت له اتحب ان نوزرها لك قال نعم فقالت لها
حبيبتي اتزري فضمها الازار وظهرت محاسنها الخفيه وضرب بيده على عجيزتها
وصدرها ثم قالت له اتحب ان اجردها لك قال نعم قالت اي حبيبتي وضحي فالقت ازارها
فاذا احسن خلق الله كانها سبيكه فقالت يا اهل اخا اهل الشام كيف رايت قال منية
المتمني ثم قال بكم تقولين قالت ليس يوم النظر يوم البيع ولكن تعود غدا حتى نبايعك
ولا تنصرف الا على الرضى فانصرف من عندها فقال له الدلال ارضيت قال نعم قال ما كنت
احسب ان مثل هذه في الدنيا وان الصفه لتقصر دونها ثم دفع اليه الغلام الثاني فلما كان من
الغد قال له الشامي امض بنا فمضينا حتى قرعنا الباب فاذن لهما فدخلا وسلما ورحبت
المراه بهما ثم قالت للشامي اعطنا ما تبذل قال ما لها عندي ثمن الا وهي اكثر منه
فقولي يا امة الله قالت بل قل فانا لم نوطك اعقابنا ونحن نريد خلافك وانت لها
رضى قال ثلاثه الاف دينار فقالت والله لقبله من هذه خير من ثلاثه الاف دينار
قال فاربعه الاف دينار قالت غفر الله لك اعطنا ايها الرجل قال والله ما معي غيرها
ولو كان لزدتك الا رقيق ودواب وخرثي احمله اليك قالت ما اراك الا صادقا اتدري
من هذه قال تخبريني قالت هذه فلانه بنت فلان وانا فلانه بنت فلان وقد كنت
اردت ان اعرض عليك وصيفه عندي فاحببت اذ رايت غلظ اهل الشام وجفاهم
وذكرت ابنتي فعلمت انكم في غير شي قم راشدا فقال للدلال خدعتني قال اولا
ترضى ان ترى ما رايت من مثلها وتهب مايه غلام مثل غلامك فقال اما هذا فنعم
وخرجا من عندها ه نسبة ما عرفت نسبته من الغنا المذكور في
هذا الخبر صوت

قد كنت امل فيكم املا • والمرء ليس بمدرك امله •
حتى بدا لي منكم خلف • فزجرت قلبي فارعوى جهله •

الشعر للمغيره بن عمرو بن عثمان والغنا للدلال ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل
الاول بالبنصر في مجراها وجدته في بعض كتب اسحق بخط يده هكذا وذكر علي بن
يحيى المنجم ان هذا اللحن في هذه الطريقه لابن سريح وان لحن الدلال ثاني ثقيل وذكر
احمد بن المكي ان لحن الدلال ثاني ثقيل ولحن ابن سريح ثاني ثقيل اول وفيه لمتيم
وعريب خفيف ثقيل المطلق المسجح عنهما الغريب ومنها صوت

دعتني دواع من اريا فهيجت ۝ هوى كان قدما من فوادِ طروب ۝
لسبقتني اريا يوم يغفر محسر ۝ بوجه صبيح للقلوب سلوب ۝
لعل زمانا قد مضى ان يعود لي ۝ وتغفر اروى عند ذاك ذنوبي ۝

الغنا للدلال خفيف ثقيل اول بالوسطى في مجراها من روايه حماد عن ابيه وذكر يحيى بن المكي انه لابن سريح ٥ اخبرني محمد بن الحسين عن حماد عن ابيه عن ابي قبيصه قال جا الدلال يوما الى منزل نايله بنت عماره الكلبي وكانت عند معاويه فطلقها فقرع الباب فلم تفتح له فغنى في شعر مجنون بني عامر ونقر بدفه عليه

خليلي لا والله لا املك البكا ۝ اذا علم من ارض ليلى بدا ليا ۝
خليلي ان بانوا بليلى فهيئا ۝ لي النعش والاكفان واستغفرا ليا ۝

فخرج حشمها فزجروه وقالوا تنح عن الباب وسمعت الجلبه فقالت ما هذه الضجه بالباب فقالوا الدلال فقالت ايذنوا له فلما دخل عليها شق ثوبه وطرح التراب على راسه وصاح بويله وخزيه فقالت له الويل ويلك كله ما دعاك وما امرك قال ضربني حشمك قالت ولم قال غنيت صوتا اريد ان اسمعك اياه لادخل اليك فقالت اف لهم وتف نحن نبلغك ما تحب ونحسن تاديبهم يا جاريه هاتي ثيابا مقطوعه فلما طرحت عليه ثيابا جلس فقالت ما حاجتك قال لا اسالك حاجة حتى اغنيك قالت فذاك اليك فاندفع فغنى بشعر جميل

ارحميني فقد بليت فحسبي ۝ بعض ذا الداي يا بثينه حسبي ۝
لامني فيك يا بثينة صحبي ۝ لا تلوموا قد اقرح الحب قلبي ۝
زعم الناس ان دائي طبي ۝ انت والله يا بثينة طبي ۝

ثم جلس فقال هل من طعام قالت علي بالمايده فاتي بها فاذا كانت مهياة عليها انواع الاطعمه فاكل ثم قال هل من شراب قالت اما نبيذ فلا ولكن غيره فاتي بانواع الاشربه فشرب من جميعها ثم قال هل من فاكهه فاتي بانواع الفاكهه فتفكه ثم قال حاجتي خمسه الاف درهم وخمس حلل من حلل معويه وخمس من حلل حبيب بن مسلمه وخمس من حلل النعمان بن بشير فقالت وما اردت بهذا قال هو ذاك والله ما ارضى ببعض دون بعض فاما قضا الحاجه واما الود فدعت له بما سال فقبضه وقام فلما توسط الدار غني ونقر بدفه

الفواكه

فهزيني

ليت شعري اجفوة ام دلال ... ام عدو اتى بثينة بعدي
فهزيني اطعك في كل امر ... انت والله اوجه الناس عندي

وكانت نايلة عند معوية فقال لفاحته بنت قرطة اذهبي فانظري اليها فذهبت فنظرت فقالت له ما رايت مثلها ولكني رايت تحت سرتها خالا ليوضعن منه راس زوجها في حجرها فطلقها معوية فتزوجها بعده رجلان حبيب بن مسلمة والاخر النعمان بن بشير فقتل احدهما فوضع راسه في حجرها لنسبته ما في الخبر من الاغاني

هو النعمان بن بشير وقتله خيل مروان بحمص وكان دربانه لابي ابراهيم

صوت

خليلي لا والله لا املك البكا ... اذا علم من ارض ليلى بدا ليا
خليلي ان بانوا بليلى فقربا ... لي النعش والاكفان واستغفرا ليا
امضو به ليلى على ان ازورها ... ويتخذ دينا لها ان تزورانيا
خليلي لا والله لا املك الذي ... قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها ... فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

الشعر للمجنون والغنا لابن محرز ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وذكر الهشامي ان فيه لحنا لمعبد ثقيلا اولا لا يشك فيه قال وقد قال قوم انه من منحول يحيى المكي وفيه لابراهيم خفيف ثقيل عن الهشامي ايضا وفيه ليحيى المكي رمل من رواية ابنه احمد وفيه خفيف رمل عن احمد بن عبيد لا يعرف صانعه ومنها

صوت

ليت شعري اجفوة ام دلال ... ام عدو اتى بثينة بعدي
فهزيني اطعك في كل امر ... انت والله اوجه الناس عندي

الشعر لجميل والغنا لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لعلويه خفيف ثقيل اخر وذكر عمرو بن بانة خفيف ثقيل بالوسطى لمعبد وذكر اسحق ان فيه رملا بالبنصر في مجراها ولم ينسبه الى احد وذكر الهشامي انه لمالك وفيه لمتيم خفيف رمل وفيه لعريب ثقيل اول وذكر حبش ان فيه للغريض ثقيلا اولا بالبنصر ولمعبد ثقيل اول بالوسطى وذكر المكي ان فيه خفيفا ثقيلا اولا بالبنصر لمالك ولعلويه ٥ اخبرني الحسن ابن يحيى عن حماد عن ابيه عن المدايني عن عوانة بن الحكم قال لما اراد عبد الله بن جعفر اهدا ابنته الى الحجاج كان ابن ابي عتيق عنده فجاء الدلال متعرضا فاستاذن فقال له ابن جعفر لقد جيتنا يا دلال في وقت حاجتنا اليك قال ذلك قصدت فقال له ابن ابي عتيق

عننا

غنّنا فقال ابن جعفر ليس وقت ذلك نحن في شغل عن هذا فقال ابن ابي عتيق
ورب الكعبة ليغنين فقال له ابن جعفر هات فغنى ونقر بالدف والهوادج والرحايل قد
هيئت وصيّرت بنت ابن جعفر فيها مع جوار بها والمشيعين لها

ياصاح لو كنت عالما خبرا بما يلاقي المحب لم يلمه
لا ذنب لي في مقرطق حسن اعجبني دله ومبتسمه
شيمته البخل والبعاد لنا ياحبذا هو وحبذا شيمه
مضمخ بالعبير عارضه طوبى لمن شمه ومن لثمه

قال ولابن محرز في هذا الشعر لحن اجود من لحن الدلال فطرب ابن جعفر
وابن ابي عتيق وقال له ابن جعفر زدني وطرب فاعاد اللحن ثلاثا ثم غنى

بكر العواذل في الصباح يلمنني والومهنه
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنّه

ومضت بنت ابن جعفر فاتبعها يغنيها بهذا الشعر ولعبد ال الهذلي فيه لحن وهو
احسنها ان الخليط اجد فاحتملا واراد غيظا بالذي فعلا

فوقفت انظر بعض شانهم والنفس فيها تامل الاملا
واذا البغال تشد صافية واذا الحداة قد ازمعوا الرحلا
فهناك كاد الشوق يقتلني لو ان شوقا قبله قتلا

قد دمعت عينا عبد الله بن جعفر وقال للدلال حسبك فقد اوجعت قلبي وقال لهم
امضوا في حفظ الله وخير طاير وايمن نقيبه

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

بكر العواذل في الصباح يلمنني والومهنه
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنّه
لا بد من شيب فدعن ولا تطلن ملامكنه
يمشين كالبقر الثقال حدين نحو مراحهنه
خفيف في المشي القريب اذا يورن صديقهنه

الشعر لابن قيس الرقيات والغنا لابن مسجح خفيف ثقيل اول بالسبابه في مجرى البنصر
عن اسحق وفيه ثقيل اول للغريض عن الهشامي وفيه خفيف ثقيل اخر بالوسطى ليعقوب

بن هارون الهشامي ودنانير وذكر انه حبشي انه ليعقوب ومنها صوت

ان الخليط اجد فاحتملا واراد غيظك بالذي فعلا

الابيات الاربعه الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا للغريض ثقيل اول بالبنصر عن يحيى المكي وفيه ليحيى ايضا ثقيل اول بالوسطى من روايه احمد ابنه وذكر حبش ان هذا اللحن لحبش للسباسه بنت معبد ٥ اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه عن عثمان ابن حفص الثقفي قال كان للدلال صوت يغني به ويعيده وكان عمر بن ابي ربيعه ساله الغنايه واعطاه مايه دينار ففعل وهو قول عمر

الم تسال الاطلال والمربعا ببطن حليات دوارس بلقعا

الى السرح من وادي المغمس بدلت معالمه وبلا ونكبا زعزعا

وقربن اسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعا كلما قيس اصبعا

فقلت لمطريهن في الحسن انما ضررت فهل تسطيع نفعا فتنفعا

الشعر لعمر بن ابي ربيعه والغنا للغريض فيه لحنان في الاول والثاني من الابيات ثقيل اول بالبنصر عن عمرو والاخر في الثاني والثالث ثاني ثقيل بالبنصر وفي هذين البيتين الاخرين لابن سريج ثقيل اول بالسبابه في مجرى البنصر عن اسحق وفي الاول والثاني للهذلي خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وفيها لابن جامع رمل بالوسطى عنه ايضا ٥ وقال يونس لمالك فيه لحنان ولمعبد لحن واحد اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه قال حدثني هشام بن المريه قال كنا نعرف للدلال صوتين عجيبين وكان جرير يغني بهما فاعجب من حسنهما فاخذتهما عنه وانا اغني بهما فاما احدهما فانه يفرح القلب والاخر يرقص كل من سمعه فاما الذي يفرح القلب فلابن سريج فيه ايضا لحن حسن وهو

ولقد جرى لك يوم سرحه رابع منها بعنف سانح وبريح

احوى القوادم بالبياض ملمع فلق المواقع بالفراق يصيح

الحب انقصه الي اقله صوح بذاك وعابني النصاح

بانت عويمه فالفواد قريح ودموع عينيك في الرداء سفوح

والاخر

كلما ابصرت وجها حسنا قلت خليلي فاذا لم يكنه صحت ويلي وعويلي

نصا حبلي

فصلي حبلي بحبلكم حدو صولي وانصري لاتخذ ليه انه غير خذولِ

نسبة هذين البيتين للدلال في الشعر الاول الذي اوله ٥ ولقد بدا لك يوم سرحة ابغ ٥ خفيف ثقيل بالوسطى وفيه لابن سريج ثقيل اول عن الهشامي وقال حبش ان للدلال فيه لحنين خفيف ثقيل وثقيل خفيف ثقيل اول خفيف الرمل ٥ يا بنت عوف فالفواد قريح ٥ وذكر ان لحن ابن سريج ثاني ثقيل وان لابن مسجح فيه ايضًا خفيف ثقيل والصوت الثاني الذي اوله كلما ابصرت وجهًا حسنًا ٥ الغنا لعطرد خفيف ثقيل اول بالبنصر عن عمرو ٥ اخبرني الحسين عن حماد عن ابيه عن مصعب بن عبد الله بن الزبير قال كان الدلال لا يشرب النبيذ فخرج مع قوم الى متنزه لهم ومعهم نبيذ فشربوا ولم يشرب منه وسقوه عسلًا ممزوجًا وكان كلما تغنا فل صبّوا في شرابه النبيذ فلا ينكره وكثر ذلك حتى سكر وطرب وقال اسقوني من شرابكم فسقوه حتى ثمل وغناهم شعر الاحوص

طاف الخيال وطاف الهم فاعتكرا عند الفراش فبات الهم محتضرا
اراقب النجم كالحيران مرتقبًا وقلص النوم عن عيني فانشمرا
من لوعة اورثت قرحًا على كبدي يومًا فاصبح منها القلب منفطرا
ومن بيت بمضمرًا الهمَّ كاضمنت مني الظلوع نبت مستبطنًا غيرا

فاستحسنه القوم وطربوا وشربوا ثم غناهم

طربت وهاجك من تذكر ومن لست من حبه تعتذر
مارق بك منها الذي ارتجى فذاك لعمري الذي انتظر
والا اصبرت فلا مخشا عليها انثوى ولا منتهر

لحن الدلال في الشعر خفيف ثقيل اول بالبنصر عن حبش وقال ذكر قوم انه للغريض قال وسكر حتى خلع ثيابه ونام عريانًا فغطاه القوم بثيابهم وحملوه الى منزله ليلًا فنوّموه وانصرفوا عنه فاصبح وقد تقيأ ولوث ثوبه بقيئه فانكر نفسه وحلف الا يغني ولا يعاشر من يشرب النبيذ فوفا بذلك الى ان مات وكان يجالس المشيخة والاشراف فيفيض معهم في اخبار الناس واياتهم حتى قضى نحبه ٥ ومما في شعر الاحوص من المايه المختاره

صوت

يا دين قلبك منها لست ذاكرها الا ترى فوق العين اودمعا
ادعوا الى هجرها قلبي فيتبعني حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

فان نلت

لا استطيع نزوعًا عن محبتها • او يصنع الحب بي غير الذي صنعا •
كم من دني لها قد صرت اتبعه • ولو سلا القلب عنها صار لي تبعا •
وزادني كلفًا في الحب ان منعت • احب شي الى الانسان ما منعا •

الشعر للاحوص والغنا ليحيى المكي وهو رجل قليل الصنعه غير مشهور ولا وجدت له خبرًا فاذكره ولحنه المختار ثقيل اول بالوسطى في مجراها وذكر يونس ان فيه لحنًا لمعبد ولم تجنسه ٥ اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير ابن بكار قال قال مطرف بن عبد الله الهذلي حدثني ابي عن جدي قال بينا اطوف بالبيت ومعي ابي اذا انا بعجوز كبيره يضرب احد لحييها الاخر فقال لي ابي اتعرف هذه قلت لا ومن هي قال هذه التي يقول فيها الاحوص

يا سلم ليت لسانًا تنطقين به • قبل الذي نالني من حبله قطعا •
يلومني فيك اقوام اجالسهم • فما ابالي اطار اللوم ام وقعا •
ادعو الى هجرها قلبي فيتبعني • حتى اذا قلت هذا صادق نزعا •

قال فقلت له يا ابت وما ارى انه كان في هذه خير قط فضحك ثم قال يا بني هكذا يصنع الدهر باهله ٥ حدثنا به وكيع قال حدثنا ابن ابي سعيد قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا خالد ابو خويلد مطرف بن عبد الله الهذلي عن ابيه ولم يقل عن جده وذكر الخبر مثل الذي قبله

صوت من المايه المختاره

كالبيض بالادحي تلمع بالضحى • فالحسن حسن والنعيم نعيم •
حلين مرجان النحور كانه • فوق النحور اذا يلوح نجوم •

الادحي الموضع التي تبيض فيه النعامه واحدتها ادحيه ٥ وذكر ابو عمرو الشيباني ان الادحي البيض نفسه ويقال فيه ادحي وادداح ايضا الشعر لطريح بن اسمعيل الثقفي والغنا لابي سعيد مولى فايد ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه للهذلي خفيف ثقيل من روايه الهشامي وقد سمعنا من يغني فيه لحنًا من خفيف الرمل ولست اعرف لمن هو ٥ ذكر طريح واخباره ونسبه

هو فيما اخبرنا به محمد بن الحسين بن دريد عن عمه عن ابن الكلبي ... كتاب النسب ... احبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن ابي ايوب المديني عن ابن عايشه ... المصعب الزبيري قال طريح بن اسمعيل بن عبيد بن اسيد ابن علاج بن ابي سلمه

بن عبد العزى

تم الجزء الرابع من كتاب الاغاني
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
يتلوه في الجزء الخامس

السفر الثالث من كتاب الأغاني الجامع الكبير تأليف ابي الفرج علي بن الحسين الاموي الاصفهاني رحمه الله تعالى امين

الذين في هذا السفر من الرجال المذكورة اخبارهم ونسبهم من يذكر
اخبار طريح ونسبه ؛ ذكر ابن مسعب واخباره ؛ اخبار ابي سعيد مولى فايد
ذكر حميد بن ثور ونسبه واخباره ؛ ذكر اخبار فليح بن العوراء ؛ ذكر ابن هرمة
واخباره ونسبه ؛ اخبار يونس الكاتب ؛ ذكر ابن رهيمة ونسبه ؛
اخبار اسمعيل بن يسار ونسبه ؛ ذكر النابغة الجعدي ونسبه
اخبار الهذلي ؛ اخبار عبد الله بن قيس الرقيات ؛ اخبار مالك
ابن ابي السمح ؛ خبر المهدي ؛ ذكر باقي خبر الوليد بن عقبة اخبار
ابرهيم الموصلي ؛ اخبار ولده اسحق بن ابرهيم ؛ اخبار الصمة و
نسبه ؛ اخبار داود بن سلم ؛ اخبار دحمان ؛ اخبار اعشى
همدان ؛ اخبار احمد النصبي ؛ اخبار حماد الراوية اخبار
عادل ؛ اخبار المرقش الاكبر والاصغر ؛ اخبار سياط ؛

ونسبه

٢٦

حكمه

لا تسألن الى صديق حاجة · فيحول عنك كما الزمان يحول
واستغن بالشي القليل فانه · ما صان وجهك ما ينال قليل

ويعظم مال

لا تسال الناس فضل نوالهم · والله والبدها الصواب من يسالي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

أخبار طريح ونسبه

أخبار طريح ونسبه

هو فيما أخبرنا به محمد بن الحسن بن دريد عن عمه عن ابن الكلبي في كتاب النسب طارة
وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن أبي أيوب المديني عن ابن عائشة ومحمد بن سلام ومصعب
الزبيري طريح بن إسمعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة
ابن عوف بن قسي بن منبه بن النبيت بن منصور بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد
ابن نزار وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
ابن عيلان بن مضر وقال ابن الكلبي ومن النسابين من يذكر أن ثقيفا هو قسي بن منبه بن
النبيت بن منصور بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد بن نزار ويقال إن ثقيفا كان عبدا
لأبي رغال وكان أصله من قوم نجوا من ثمود فانتمى بعد ذلك إلى قيس وروي عن علي بن أبي طالب
عليه السلام أنه مر بثقيف فتغامزوا به فرجع إليهم فقال لهم يا عبيد أبي رغال إنما
كان أبوكم عبدا له فهرب منه فثقفه بعد ذلك ثم انتمى إلى قيس وقال الحجاج في خطبة
خطبها بلغني أنكم تقولون إن ثقيفا من بقية ثمود ويلكم وهل نجا من ثمود إلا خيارهم
ومن آمن بصالح وبقي معه ثم قال قال الله عز وجل وثمود فما أبقى فبلغ ذلك الحسن
فتضاحك ثم قال حكم لكع لنفسه إنما قال الله عز وجل فما أبقى أي لم يبقهم بل أهلكهم
فرفع ذلك إلى الحجاج فطلبه فتوارى حتى هلك الحجاج وهذا كان سبب تواريه منه
وذكر ابن الكلبي أنه بلغه عن الحسن وكان حماد الراوية يذكر أن أبا رغال أبو ثقيف كلها وأنه
من بقية ثمود وأنه كان ملكا بالطائف وكان يظلم رعيته فمر بامرأة ترضع يتيما بلبن
عنز واحدها منها وكانت سنة مجدبة فأخذها فبقي الصبي بلا مرضعة فمات فرماه الله عز وجل
بقارعة فأهلكه فرجمت العرب قبره وهو بين مكة والطائف. وقيل بل كان قائد
الفيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة فهلك فيمن هلك منهم ودفن بين مكة والطائف
فمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقبره فرجمه فكان ذلك سنة. قال ابن الكلبي وأخبرني أبي
عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان ثقيف والنخع من إياد فثقيف قسي بن منبه بن النبيت
ابن أفصى بن دعمي بن إياد والنخع بن عمرو بن الطمثان بن عبد مناة بن يقدم بن أفصى بن دعمي

أمر علي عليه السلام في ثقيف

فخرجا ومعهما عنز لهما لبون يشربان لبنها فعرض لهما مصدق لملك اليمن فأراد
أحدهما فقالا إنما نعيش بدرّها فأبى أن يدعها فرماه أحدهما فقتله ثم قال لصاحبه
إنه لا يحملني وإياك أرض فأما النخع فمضى إلى بيشة فأقام بها وأما قسي فأتى موضعا قريبا
من الطائف فرأى جارية ترعى غنما لعامر بن الظرب العدواني فطمع فيها فقال أقتل
الجارية وأحوي الغنم فأنكرت الجارية منظره فقالت له إني أراك تريد قتلي وأخذ الغنم
وهذا شيء إن فعلته قُتلت وأُخذت الغنم منك وأظنك غريبا جائعا فدلته على مولاها
فأتاه واستجار به فزوجه ابنته وأقام بالطائف فقيل لله درّه ما أثقفه حين ثقف
عامرا فأجاره وقد كان مر بيهودية بوادي القرى حين قتل المصدق فأعطته قضبان
كرم فغرسها بالطائف فأطعمت فنفعته قال ابن الكلبي في خبر طويل ذكره كان قسي
مقيما باليمن فضاق به موضعه ونبا عليه فأتى الطائف وهو يومئذ منازل فهم وعدوان ابني
عمرو بن قيس بن عيلان فانتهى إلى الظرب العدواني وهو أبو عامر بن الظرب فوجده
نائما تحت شجرة فأيقظه فقال من أنت قال أنا الظرب قال عليّ أليّة إن لم أقتلك أو
تحالفني أو تزوجني ابنتك ففعل فانصرف الظرب وقسي معه فلقيه ابنه عامر بن الظرب
فقال من هذا معك يا أبت فقص عليه قصته فقال عامر لله أبوه لقد ثقف أمره فسمي يومئذ
ثقيفا قال وعُيّر الظرب بتزويجه قسيا وقال زوجت عبدا فسار إلى الكهان
يسألهم فانتهى إلى شق بن صعب البجلي وكان أقربهم إليه فلما انتهى إليه قال إنا قد جئناك
في أمر فما هو قال جئتم في قسي وقسي عبد إياد من أهل الوادي في وجّ ذات الأنداد
فوالى سعدا ليفاد ثم لحق بغير معاد يعني سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ثم
توجه إلى سطيح الذئبي حي من غسان فقالوا إنا قد جئناك في أمر فما هو قال قد
جئتم في قسي وقسي من ثمود القديم ولدته أمه بصحراء بريم فالتقطه إياد وهو عديم
فاستعبده وهو مليم فرجع الظرب لا يدري ما يأتي في أمره وقد كره عليه في الحلف
والتزويج وكانوا على كفرهم يؤمنون بالقول عليه السلام قال إن ثقيفا من ثمود لأن
إيادا من ثمود قال وقد قيل إن حربا كانت بين إياد وبين قيس وكان رئيسهم عامر
ابن الظرب فظفرت بهم قيس فنفتهم إلى ثمود وأنكروا أن يكونوا من نزار فقال
قال عامر بن الظرب في ذلك . قالت إياد قد رأينا نسبا . في ابني نزار ورأينا غلبا

سرى ابا دهر انت عجبها . لا اضلكم مما قسا من الطلبا
دار ثمود اذ رأيت السبسبا . وقد روي عن الاعمش ان علي بن ابي طالب عليه السلام
قال على المنبر بالكوفة وذكر ثقيفا لقد هممت ان اضع على ثقيف الجزية لان ثقيفا كان
عبد الصالح نبي الله عليه السلام وانه سرحه الى عامل له على الصدقة فبعثه العامل بها
معه فهرب واستوطن الحرم وان اولى الناس بصالح محمد صلى الله عليه وآله وسلم واني
اشهدكم اني قد رددتهم الى الرق . قال وبلغنا عن ابن عباس انه قال وذكر عنده ثقيف
فقال هو قسي بن منبه كان عبدا لامرأة صالح نبي الله وهي الهيجانة بنت سعد فوهبته
لصالح وانه سرحه الى عامل له على الصدقة ثم ذكر نحو ما قاله علي بن ابي طالب
عليه السلام . وقال غيره انه مر برجل ومعه غنم ومعه ابن صغير له ماتت امه وهو يرضع من
شاة ليس في الغنم لبون غيرها فاخذ الشاة فناشده الله واعطاه عشرا فابى فاعطاه
جميع الغنم فابى فلما راى ذلك تنحى ثم نثل كنانته فرماه فعلق قلبه فقتله فبلغت
رسول صالح فاتى صالحا وقص عليه قصته فقال ابعده الله فقد كنت انتظر هذا منه فرجم
قبره الى اليوم والليلة وهو ابو رغال . قال وبلغنا عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم حين انصرف من الطائف مر بقبر فقال هذا قبر ابي رغال
وهو ابو ثقيف كان في الحرم فمنعه الله عز وجل فلما خرج منه رماه الله وفيه عمود من ذهب
فابتدره المسلمون فاخرجوه . قال وروى عمرو بن عبيد عن الحسن انه سئل عن جرهم
هل بقي منهم احد فقال ما ادري غير انه لم يبق من ثمود الا ثقيف وبنو عدلان
ونسلها في طيء والطفاوة في بني اعصر قال عمرو بن عبيد قال الحسن وذكرت القبائل عند
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال تنتمي الى العرب وليسوا من العرب حمير من تبع وجرهم
من عاد وثقيف من ثمود . قال وروى قتادة ان رجلين جاءا الى عمران بن حصين فقال
لهما من انتما قالا من ثقيف فقال لهما اتزعمان ان ثقيفا من اياد قالا نعم قال فان ايادا
من ثمود قال فشق ذلك عليهما فقال لهما اساءكما قولي قالا نعم والله قال فان الله عز وجل
انجى من ثمود صالحا والذين آمنوا معه وارجو ان شاء الله من ذريته من آمن وان كان ابو رغال
قد اتى ما بلغكما قالا له فما اسم ابي رغال قال ان الناس قد اختلفوا علينا في اسمه قال قسي
ابن منبه . قال وروى الزهري ان النبي صلعم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يحب
ثقيفا ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبغض الانصار . وبلغنا انه قال عليه السلام

نكتة

بينها نسب والأنصار حلفان وسوامة وثقيف حلفان قال وفي بعضهم يقول حسان بن ثابت

إذا الثقفي فاخركم فقولوا • هلم نعد أم أبي رغال

أبوكم أخبث الآباء قدماً • وأنتم مشبهوه على مثال

عبيد الفزر أورثه بنيه • وولى عنهم أخرى الليالي

وأم طريح بنت عبد الله بن سباع بن عبد العزى بن نضلة بن غبشان وهم حلفاء بني زهرة
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وسباع بن عبد العزى هو الذي قتله حمزة بن عبد المطلب
عليه السلام يوم أحد ولما برز له سباع قال له حمزة هلم يا ابن مقطعة البظور
وكانت أمه تفعل ذلك وتعمل بها قريش بمكة فحمي وحشي لقوله وغضب لسباع فرمى
حمزة رضي الله عنه بحربته فقتله وقد كتبت ذلك في بعض غزاة أحد في بعض هذا الكتاب
ويكنى طريح أبا الصلت بابن كان له اسمه صلت وله يقول

يا صلت إن أباك رهن منية • مكتوبة لا بد أن يلقاها

سلفت سوابقها أجرنا بنفس من مضى • ولكل نفس يا بني أخراها

والدهر يوشك أن يفرق بيننا • بالموت أو بحلول شت نواها

لا تذنبنكما يسمع دعوة • أو يستجيب لدعوة تدعاها

أخبرني يحيى بن علي قال حدثني أبو الحسن الكاتب أن أم الصلت بن طريح ماتت وهو صغير
فطرحه أبوه طريح إلى أخواله بعد موت أمه وجعل يقول

بات الخيال من الصلت مؤرقي • يغري السراة مع الرباب الأزرق

ما راعني إلا الساطر حبيبه • تحت الدجنة كالسراج المشرق

ونشأ طريح في دولة بني أمية واستفرغ شعره في الوليد بن يزيد وأدرك دولة بني العباس
ومات في أيام المهدي وكان الوليد له مكرماً مقدماً لانقطاعه إليه ولخؤولته في
ثقيف • أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني أحمد بن محمد بن الجمل عن العتبي عن سهم بن عبد الحميد قال أخبرني طريح بن إسمعيل
الثقفي قال خصصت بالوليد بن يزيد حتى صرت أخلو معه فقلت له ذات يوم ونحن
معه في مشربة يا أمير المؤمنين خالك يحب أن تعلم شيئاً من خلقه قال وما هو قلت لم أشرب
شراباً ممزوجاً قط إلا من لبن أو عسل قال قد عرفت ذلك ولم يباعدك من قلبي قال ثم
دخلت إليه يوماً وعنده الأمويون وهو على الطعام فقال إلي يا خالي فأقعدني إلى جنبه

ثم أُتي بشراب فشرب ثم ناولني القدح فقلت يا امير المؤمنين قد أعلمتك رأيي في الشراب
قال لست له لك اعطيتك انما اعطيتك لتناوله الغلام وغضب وغضب القوم انهم كانت
صاعقة وقعت على الخوان وقد هشم القوم فقال لي اقعد فلما خلا البيت قال لي يا عاض كذا
من امه اردت ان تفضحني لولا انك خالي لضربتك الف سوط ثم نهى الحاجب عن دخالي وقطع
عني ارزاقي فمكثت ما شاء الله ثم دخلت عليه يوما متنكرا فلم يشعر الا وانا بين يديه وانا اقول

يا ابن الخلائف ما لي بعد تقربة • اليك أُقصى وفي حاليك لي عجب
ما لي اذاد وارمى حين اقصدكم • كانني بعض داء العين والجرب
كانني لم يكن بيني وبينكم • الٌ ولا خلةٌ ترعى ولا نسبٌ
لو كان بالود يدني منك ازلفني • بقربك الودُّ والاشفاق والحدب
وكنت دون رجال قد جعلتهم • دوني اذا ما راوني مقبلا قطبوا
ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا • شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا
راوا صدودك عني في اللقاء فقد • تحدثوا ان حبلي منك منقضب

قال فتبسم وامرني بالجلوس فجلست ورجع لي وقال اياك ان تعاود وتمام هذه القصيدة

وذو السماتة مسرور بقصتها • وذو النصيحة والاشفاق مكتئب
ابن الامامة والحق الذي نزلت • بحفظه وبتعظيم له الكتب
وحوكي الشعر اصفيه وانظمه • نظم القلائد فيها الدر والذهب
وان سخطك شي لم أتاح به • نفسي ولم يك مما كنت اكتسب
لكن اتاك بقول كاذب اثم • قوم تغولني فينا لوا في ما طلبوا
وما عهدتك في من زل يقطع ذا • قربى ولا انقطع الحق الذي يجب
ولا توجع من حق تحمّله • ولا تنفع بالتكدير ما تهب
فقد بعثت جهدا الى رصاك كما • كانت تنال به من مثلك القرب
بعد فعك حقي وانتقاضك لي • وطيك الكشح عني كنت احسب
أمشمتٌ بي اقوام صدورهم • علي تغلي الى الاذقان تلتهب
وقد كنت احسب اني قد لجات الى • حرز وأن لم يضروني وان ألبوا
ان التي صنتها عن معشر طلبوا • منها الى التي الذي لم ينجح الطلب
اخلصتها لك اخلاصا امير علم الا • قوام ان ليس الا فيك تر تغب
اصبحت تدفعها عني واعطفها • عليك وهي لمن يحبى بها رغب

قال وقلت

وان وصلت فاهل العرف انت وان • تمنع يدي فلي نفيا ومنقلب
اني كريم كرام عشت في ادب • نفي العيوب وبعض الشيمة الادب
قد يعلمون بان العسر منقطع • يوما وان الغنى لا بد منقلب
ما لهم حبس في الحق بر بهم • مثل الغنائم تحوى ثم تنتهب
وما على جارهم الا يكون له • اذا تكنفه ابياتهم نسب
فارقت قومي فلم اعتض بهم عوضا • والدهر يحدث احداثا لها نوب
لا يفرحون اذا ما الدهر طاوعهم • يوما بيسر ولا يشكون ان نكبوا

واما المدائني فقال كان الوليد بن يزيد مكرما لطريح وكانت له منه منزلة قريبة ومكانة
وكان يدنيه في مجلسه وجعله اول داخل واخر خارج ولم يكن يصدر الا عن رأيه فاستغرق مدحه
كله وعامة شعره فيه فحسده ناس من اهل بيت الوليد وقوم حماد الراوية على الوليد
من الشام فشكوا ذلك اليه وقالوا والله لقد ذهب طريح بالامير فما لنا منه ليل ولا
نهار فقال اتقولون من سبب الامير بشيء من شعره فاسقط منزلته فطلبوا الى الخصي
الذي كان يقوم على رأس الوليد وجعلوا له عشرة الاف درهم على ان ينشده الامير
السيئ في خلوة فاذا سأل من يقوله قال من قول طريح فاجابهم الخصي الى
ذلك وعلموه البيتين فلما كان ذات يوم دخل طريح على الوليد وفتح الباب واذن
للناس فجلسوا طويلا ثم نهضوا وبقي طريح مع الوليد ودعا بغدائه فتغديا جميعا
ثم ان طريحا خرج وركب الى منزله وبرك الوليد في موضع مجلسه ولبس معه اجل فاستلقى
على فراشه واغتنم الخصي خلوته فاندفع ينشد

سيري ركابي الى من تسعدين به • فقد اقمت بدار الهون ما صلحا
سيري الى سيد سمح خلائقه • ضخم الدسيعة قرم يحمل المدحا

فاصغى الوليد بسمعه الى الخصي فاعادها الخصي غير مرة فقال الوليد ويحك يا غلام
من يقول هذا الشعر قال من قول طريح فغضب الوليد حتى امتلا غيظا ثم قال وا لهفا
على ام لم تلد لي قد جعلته اول داخل واخر خارج ثم يزعم ان هشاما يحمل المدح
ولا احملها ثم قال علي بالحاجب فاتاه فقال لا اعلم ما اذنت لطريح ولا رأيته
في بسيط الارض فان حاولك فاخطفه بالسيف فلما كان بالعشي وصليت
العصر وجاء طريح للساعة التي كان يؤذن له فيها فدنا من الباب ليدخل فقال له

الحاجب وراك فقال ما لك هل دخلت على ولي العهد احد قال لا ولكن ساعة وليت
من عنده دعا بي وامرني ان لا اذن لك وان تحاولني في الاذن خطفتك بالسيف
فقال لك عشرة آلاف درهم واذن لي في الدخول عليه فقال له الحاجب والله
لو اعطيتني خراج العراق ما اذنت لك وما لك من خير في الدخول فارجع قال ويحك
هل تعلم ما ذهب بي عنده قال له الحاجب لا والله لقد دخلت عليه وما عنده احد ولكن
الله يحدث ما يشا في الليل والنهار قال فرجع طريح واقام بباب الوليد سنة
لا يخلص اليه ولا يقدر على الدخول عليه واراد الرجوع الى بلده وقومه فقال والله ان
هذا العجز ان ارجع من غير ان القى ولي العهد فاعلم ما ذهب بي عنده وراى اناسا كانوا
له اعدا قد فرحوا بما كان من امره فكانوا يدخلون على الوليد ويحدثونه ويصدر عن رايهم
فلم يزل يتلطف بالحاجب ويمنيه حتى قال له الحاجب اما اذا اطلت المقام فاني اكره ان
تنصرف على حالك هذه ولكن الامير اذا كان يوم كذا وكذا دخل الحمام وامر بسريره فابرز
وجلس عليه يومه فحاجب واذا كان ذلك اليوم اعلمتك فتكون قد دخلت عليه وظفرت
بحاجتك واكون انا على حال عذر فلما كان ذلك اليوم دخل الحمام وامر بسريره فابرز
وجلس عليه واذن للناس فدخلوا عليه والوليد ينظر الى من اقبل وبعث الحاجب الى
طريح فاقبل وقد تتام الناس فلما راه الوليد من بعيد صرف وجهه واستحيا ان
يرده من بين الناس فدنا وسلم فلم يرد عليه السلام فقال طريح يستعطفه

نام الخلي من الهموم وباتت لي • ليل اكابده وهم مضلع
وسهرت لا اسري ولا في لذة • ارقي واغفل ما لقيت الهجع
ابغي وجوه مخارجي من تهمة • ازمت علي وسد منها المطلع
جزعا لمعتبة الوليد ولم اكن • من قبل ذاك من الحوادث اجزع
يا ابن الخلائف ان سخطك لامرئ • امسيت عصمته بلاء مفظع
فلاصرفن عن الذي لم تهوه • ان كان لي ورايت ذلك منزع
فاعطف علي فداك ابي توسعا • وتكرما فعلى الفضيلة تتبع
فلقد كفاك وزاد ما قد نالني • ان كنت لي ببلاء ضر تقنع
سمة لذاك على جسم شاحب • باد تحسره ولون اسفع
اذ كنت في ذنب عتبت واني • عما كرهت لنازع متصرع

والسن

وبيست منك فكل عشيرها سط • كفا الى وكل شرا فيطع
من بعد اخرى من حبالك بالذي • قد كنت احسب انه لا ينقطع
ورايت صنعك فى وان ياعين • للكاشحين وشمعها ما تصنع
ارفعتنى حتى اذا رفعت وسددت • دونى الوجوه ولم تكن لى مدفع
ورحبت وانفست بداى وقيل قد • امسى بضرا ذا انشا وسفع
ودخلت فى حرم الامام وجاطنى • خفرا حدت به وعهد موجع
انها ذم ما قد بنيت وجاوص • شرفى وانت لغير ذلك اوسع
الا احسنت سماة قوم فتنهم • سبقا والفسهم عليك تقطع
ووصلت فى الحسب الاشم عليهم • وصنعت فى الاقوام ما لم يصنعوا
وكانوا لهم بكل صنيعة • اسدبتها وجميل فعل يخدع
وددوا لو انهم تنال اكفهم • شللا وانك عن صنيعك تنزع
او نستلبهم فتجعلونك اسوة • والى الملام لكل البذى والموضع
فادناه وقربه وضحك اليه وعاد له الى ما كان عليه ✠ اخبرنا حسن بن نصر المهلبى قال
حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنى محمد بن عبد الله بن حمزة بن عتبة اللهبى عن ابيه ان
طريحا دخل على ابى جعفر المنصور فى الشعرا فقال له لا حياك الله ولا بياك اما اتقيت الله
ويلك حيث تقول • لو قلت للسيل دع طريقك والموج عليه كالهضب يعتلج
لساخ وارتد او لكان له • الى طريق سواك منعرج
فقال طريح قد علم الله عز وجل انى قلت ذاك ويدى ممدودة اليه عز وجل واياه عنيت
عز وجل فقال المنصور يا ربيع اما ترى هذا التخلص ✠ نسخت من كتاب احمد بن الحارث
مما اجاز لى ابو احمد الجوهرى قال حدثنى المداينى ان الوليد جلس يوما فى مجلس له ودخل
اليه اهل بيته ومواليه والشعرا واصحاب الحوائج فقضاها وكان اشرف يوم رئى له
فقام بعض الشعرا فانشده وتشطرح وهو عن يسار الوليد وكان اهل بيته عن يمينه
واحواله عن يساره وهو فيهم فانشده
انت ابن مسلنطح البطاح ولم • تطرق عليك الحنا والولج
طوبى لفرعيك من هنا وهنا • طوبى لاعراقك التى تشج
لو قلت للسيل دع طريقك والموج عليه كالهضب يعتلج
لساخ وارتد او لكان له • فى سائر الارض عنك منعرج
فطرب الوليد حتى رئى الارتياح فيه وامر له بخمسين الف درهم وقال لا ارى احدا منكم يحسنى

مثل ما قال خالي ولا يستنشد أحدا شيئا بعده وأمر لسائر الشعرا بصلات وانصرفوا
وأحسن طربها عنده وأمر ابن عائشة يغني في هذا الشعر ⊙ نسبة هذا الصوت

أأنت ابن مسلنطح البطاح ولم • تطرق عليك الحني والولج ⊙
طوبى لفرعيك من هنا وهنا • طوبى لأعراقك التي تشج ⊙
لو قلت للسيل دع طريقك والموج عليه كالهضب يعتلج ⊙
لساخ وارتد أو لكان له • في سائر الأرض عنك منعرج ⊙

عروضه من المنسرح غناه ابن عائشة ولحنه رمل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحق
المسلنطح من البطاح ما اتسع واستوى بطحه منها وتطرق عليك تضيق عليك
وتغطيك ويضيق مكانك يقال تطرقت الحادثة بكذا وكذا إذا أتت بأمر ضيق معضل
والوشيج أصول النبت يقول أعراقك واشجة في الكرام أي ثابتة وقد قال الشاعر

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه • وتغرس إلا في منابتها النخل ⊙

وقوله من هنا وهنا أي كرم الأبوين من بني عبد وقريش وقد ردد هذا المعنى في الوليد
فقال في كلمة له • وأعمام أهلك من قريش كفوه • فتباركا وأنت جوهر جوهر ⊙
• فنمت فروع العرش فيك قضيبها • وقسمتها بك في الاسم الأكبر ⊙
والحني ما انخفض من الأرض الواحدة حنية والجمع حني مثل عصا وعصي والولج كل متسع
في الوادي الواحدة ولجة يقال الولجات بين الجبال مثل الرحاب أي لم يكن بين
الحني والولج فيخفى مكانك أي لست في موضع خفي من النسب ⊙ قال أبو عبيدة سمع
عمر بن الخطاب رجلا يقول لآخر يفخر عليه أنا ابن مسلنطح البطاح وابن كذا وابن كذا
فقال له عمر إن كان لك عقل فلك أصل وإن كان لك خلق فلك شرف وإن كان لك تقوى
فلك كرم وإلا فالحمار خير منك • أحبكم إلينا قبل أن نراكم أحسنكم سمتا فإذا
تكلمتم فأبينكم منطقا فإذا اختبرناكم فأحسنكم فعلا • وقوله لو قلت للسيل دع
طريقك يقول أنت مالك هذا الأبطح والمطاع فيه وكل من تأمره يطيعك حتى لو أمرت
السيل بالانصراف عنه لفعل لنفوذ أمرك وإنما ضرب هذا مثلا وجعله مبالغة لأنه
لا شيء أشد تعذرا من هذا وشبهه فإذا قدر عليه كان على كل شيء سواه أقدر • وقوله لساخ
أي غاض في الأرض وارتد أي عدل عن طريقه وأخذ في جهة إلى ذلك سبيلا كان له منعرج
عنك إلى سائر الأرض ⊙ أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال
إسحق وحدثني الواقدي عن ابن أبي الزناد عن إبراهيم بن عطية أن الوليد بن يزيد لما
ولي الخلافة بعث إلى المغنين بالمدينة ومكة وأشخصهم إليه وأمرهم أن يسهروا ولا يدخلوا
نهارا إلا ليلا ليعفوا وكان إذ ذاك يستتر في أمره ولا يظهره فسبقهم ابن عائشة فدخل نهارا

وشهر امره

كلام لعمر بن الخطاب فيه أمثال وحكم

وتغيطك

وشهرا من محبسه الوليد وأمر بقصبة وأذن للمغنين وفيهم معبد قد حلوا عليه
ثم أمر جمعهم ليلة فسعوا له حتى أطربوه وطابت نفسه فلما رأى ذلك منه معبد قال لهم
أتوكم ابن عائشة في ما قد علمتم فاطلبوا فيه ثم قال يا أمير المؤمنين كيف ترى مجلسنا قال حسنًا
لذيذا قال فكيف لو رأيت ابن عائشة وسمعت غناءه قال فعلي به فطلع ابن عائشة
يرسف في قيده فلما نظر إليه الوليد اندفع ابن عائشة فغناه في شعر ابن طريح والصنعة له
فيه • أنت ابن مسلنطح البطاح ولم • تطرق عليك الحني والولج •
فصاح الوليد اكسروا قيده وفكوا عنه ولم يزل عنده أثيرا أخبرنا الحسن بن علي قال
حدثنا ابن أبي سعد عن الحزامي عن عثمان بن حفص عن إبراهيم بن عبد السلام ابن أبي الحارث
الذي يقول له ابن أبي ربيعة • يا أبا الحارث قلبي طائر • فأتمر أمر رشيد مؤتمن •
قال إني والله لقاعد مع مسلمة بن محمد بن هشام إذ مر بنا ابن جوان بن عمر بن أبي ربيعة
كان يغني فقال له اجلس يا ابن أخي غننا فجلس يغني
• أنت ابن مسلنطح البطاح ولم • تطرق عليك الحني والولج • فقال له يا ابن أخي
ما أنت وهذا حتى تغناه ولا حظ لك فيه هذا قاله طريح فينا • إذا الناس ناس والزمان زمان

رمان

ومما في المائة المختارة من الأغاني في أشعار طريح بن إسمعيل التي مدح بها الوليد بن يزيد

صوت من المائة المختارة

• وتحي غدًا أن غدا علي بما • أحذر من لوعة الفراق غد •
• وكيف صبري وقد يجاوزني السفرة منها العراب والصرد •

السعر لطريح بن إسمعيل والغناء لابن مشعب الطائفي ولحنه المختار من الرمل بالوسطى

ذكر ابن مشعب وأخباره

هو رجل من أهل الطائف مولى لثقيف وقيل إنه من أنفسهم وانتقل منها إلى مكة وكان
بها وإياه يعني العرجي بقوله • يغنيك وابن مشعب حاضر في سامر عطر وليل مقمر •
أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ابن مشعب مغن من الطائف كان من أحسن
الناس غناء وكان في زمن ابن سريج والأغر وعامة الغناء الذي ينسب إلى أهل مكة له
فسرق غناؤه فنسب بعضه إلى ابن سريج وبعضه إلى الهذليين وبعضه إلى ابن محرز
قال ومن غنائه الذي ينسب إلى ابن محرز • يا دار عاتكة التي بالأزهر • وأقفهم بكلة

التنذر

أخبرني الحسن قال قال حماد حدثني أبي قال مرض رجل من أهل المدينة بالشام فعاده
جيرانه فقالوا له ما تشتهي فقال أشتهي إنسانًا نصح فمه على أذني ويغنيني بيت العرجي
• يغنيك وابن مشعب حاضر • في سامر عطر وليل مقمر •

ذكر ابن مشعب وأخباره

فلا ارما عدا العراق صبابة • احذ الغرام بفضل ثوب المعشر

تشبيبه بها في هذا الحبر من الاغاني • صوت

يا دار عاتكة التي بالازهر • او فوقه بقفا الكثيب الاحمر

لهفا بعتك وانت مشعب جاهر • في سامر عطر وليل مقمر

الشعر للعرجي والغنا لابن محرز خفيف ثقيل اول بالبنصر وذكر اسحق انه لابن مشعب وذكر حبش ان الغنا لابن المكي هزج خفيفا بالبنصر واما الصوت الاخر الذي اوله الغر ممن حلها السندن فان الصوت الذي ذكرناه الذي فيه اللحن المختار وهو اول قصيدة طرح التي فيها ونحن عدا ان غدا على بما اكره من لوعة العراق غد ولس يعنالي ما بها هدا وهذه قصيدة طويلة عدح فيها طرح الوليد بن يزيد يقول فيها • لم ينق فيها من المعارف بعد • الحي الا الرماد والوتد

وعرصة نكرت معارفها • الريح بها مسجد ومستضد

احبرني يحيى بن علي قال حدثني محمد بن خلف القاري قال حدثنا هرون بن عبد الملك قال حدثني علي بن عبد الله اللهبي قال حدثني ابي عن ابيه فقال انشد المنصور هذه القصيدة فقال الربيع اسمعت احلامي لسعاد كروبا في معالم الحي المسا حد عمر طرح وهذه القصيدة من جيد قصائد طرح يقول فيها

لم انس سلمى ولا ليالينا • بالحزن اذ عيشنا بها رغد

اذ نحن في ميعة الشباب واذ • ايامنا تلك غضة جدد

في عيشة كالفرند غاز بها الشقوة حتى اغصنها خضد

نحسدها على النعيم وما • تولع الا بالنعمة الحسد

ايام سلمى غريرة انف • كانها غصن بانة رود

ويحي عدا ان غدا علي بما • اكره من لوعة الفراق غد

لذكنت ابكي من الفراق وحيا • ناجمع وداربا صدد

فكيف صبري وقد تجاوب بالفرقة منها الغراب والصرد

دع عنك سلمى لغير مقلية • وعد مدحا بقوله شرد

للافضل الافضل الخليفة عبد الله من دون شاوه صعد

في وجهه النور يستبان كما • لاح سراج النهار اذ يقد

يمضي على حزم ما يقول ولا • يخلف ميعادا اذا يعد

وعدا

من معشر

كذا وورد الكعبه

من معشر النعمان من خذلوا • عزا ولا استذلهم من رغدوا
بيض عظام الحلوم جدهم • ماض حسام وخيرهم عتد
انت امام الهدى الذى • اصلح الله به الناس بعد ما فسدوا
لما اتى الناس ان ملكهم • اليك قد صار امره سجدوا
واستبشروا فالرضا بباسرهم • بالخلد لو قيل انهم خلد
وعج بالحمد اهل ارضك حتى • كاد يهتز فرحة احد
واستقبل الناس عيشة انقا • ان سوء فيها لهم فقد سعدوا
وذقت من ودهم وطاعتهم • ما لم يجده لوالد ولد
اتلجهم مثل ما هم علموا • انك فى ما وليت مجتهد
وان ما قد صنعت من حسن • مصداق ما كنت مرة تعد
الفتا هواهم واصبحت • الا صفات سلما وماتت الحقد
كنت ارى ان ما وجدت • من الفرحة لم يلق مثله احد
حتى رايت العباد كلهم • قد وجدوا من هواك ما اجد

صوت

قد طلبت الناس ما بلغت بما • نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا
يرفعك الله بالتكرم والتقوى • فتعلو وانت مقتصد
حسدا مرء من عنى تقربه • سكروا ان لم يكن لم يسند
ما انت حرز لمن كان والمستجد • ولا اود تنصره عضد

غنى فى هذه الاربعة الابيات ابراهيم حبيبه ثقيل بالبنصر

كل امرئ ذى يد يعد له • عليه معلومة يد ويد
فهم ملوك ما لم يروك وان • دنا لهم منك منزل خمدوا
يعلوهم رعدة لديك كما • ففقفق تحت الدجنة الصرد
لا خوف ظلم ولا قلى خلق • الا جلالا كساكه الصمد
وانت عم الندى دا هيط الر • وار ارضا تحلها حمدوا
فهم رفاق فرفقة صدرت • عنك بغنم وفرقة ترد
ان خال دهر بهم فانك لا • تنفك عن حالك التى عهدوا
قد صدق الله مادحيك فما • فى قولهم فرية ولا فند

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى قال سمعت إسحق بن إبرهيم الموصلي
يحلف بالله الذي لا إله إلا هو بارًّا ما أذكر من جعفر بن يحيى قط ولا أفطن ولا أعلم
بكل شيء ولا أفصح لسانا ولا أبلغ في مكاتبة قال ولقد كنا يوما عند الرشيد فغني
ابن جامع في شعر طريح بن إسمعيل

قد طلب الناس ما بلغتَ فما • نالوا ولا قاربوا وقد جَهَدُوا

فاستحسن الرشيد اللحن والشعر واستعاده ووصل ابن جامع وكان لحن الصوت في
طريقته خفيف الثقيل فقال جعفر أي والله يا سيدي أحسن ولكن اللحن مأخوذ من
لحن الدلال الذي غناه في شعر أبي زبيد

من يرى العير لابن أروى • على ظهر المروري حداتهن عجالُ

وأما الشعر فنقله طريح من قول زهير

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم • فلم يفعلوا ولم يُلاموا ولم يألوا

قال إسحق فعجبت والله من علمه بالألحان والأشعار وإذا اللحن يشبه لحن الدلال قال
وكذلك الشعر يشبه الشعر فاغتممت أني لم أكن فهمت اللحن وكان ذلك أشد علي من ذهاب
أمر الشعر وأنا والله مع ذلك أغنّي الصوتين وأحفظ الشعرين قال الحسين ولحن
الدلال في شعر أبي زبيد هذا من خفيف الثقيل أيضا ● أخبرني يحيى بن علي إجازة قال
حدثنا أبو الحسن البلاذري قال حدثنا الحماري قال حدثنا أبو القعقاع سهيل
ابن عبد الحميد عن أبي ورقاء الحنفي قال خرجت من الكوفة أريد بغداد فلما صرت إلى أول
خان نزلته فسقط غلمانيا وهيئوا غداهم ولم يجئ أحد بعد إذ رأينا الباب من جل فاره
البرذون حسن الهيئة فصحت بالغلمان خذوا دابته وقدموا إليهم وودعوت بالغدا
فبسط يده غير محتشم وجعلت لا أكرمه بشي إلا قبله ثم جاء غلمانه بعد ساعة في ثقل
سري وهيئة حسنة فتناسبنا فإذا طريح بن إسمعيل الثقفي فلما ارتحلنا قال فلا لا
تدركه طرفاها فقال الحمد لله حاجتنا إلى زحام هؤلاء ولسبت سألتهم وحشمتهم ولا علينا
خوف فتقدمهم بيوم فتخلو لنا الطريق ونصادف الخانات فارغة ونودع أنفسنا
إلى أن يوافوا ففعلت ذلك لقوله قال فأصبحنا الغد فنزلنا الخان فقعدنا فإلى جانبنا
نهر ظليل فقال هل لك أن نستنقع فيه ففعلنا فلما استرى شابه عنه إذ أبصر عَضْعَضَه
إلى كرده ذاهب في حنبيه مثال الجرذان فوقع في نفسي منه شي فطرت إلى بطنه ثم تبسم
ثم قال هل رأيت ذعرك مما رأيت وحديث هذا إذا سرنا العشية إن شا الله قال فلما

ركبنا

وركبنا قلت الحديث قال نعم قدمت من عند الوليد وكتب لي إلى يوسف بن عمر فلما أديت
أصحابه خرجت أبادر الطائف فلما امتد لي الطريق وليس يصحبني فيه خلق عنّ لي أعرابي
على بعير له فحدثني فإذا هو حسن الحديث وروى لي الشعر فإذا راوية وإذا هو ينشدني لنفسه
فإذا شاعر فقلت له ممن أنت قال لا أدري قلت وأين تريد فذكر قصة يخبر فيها
أنه عاشق لامرأة قد أفسدت عقله وأخذ عليها أهلها فسيروها وخلعه أهله
وإنما يستريح إلى الطريق ينحدر مع منحدريه ويصعد مع مصعديه قلت فأين هي قال غدًا ننزل
بإزائها فلما نزلنا أي ضُرَيبًا وهو جبل صغير على يسار الطريق فقال أترى ذلك الضرب
قلت أراه قال فإنها في مسقطه قال فأدركتني أريحية الشباب فقلت أنا والله آتيها برسالتك
قال فخرجت وأتيت الضرب فإذا بيت حريد أي فريد وإذا فيه امرأة ظريفة جميلة فذكرته لها
فزفرت زفرةً كادت أضلاعها تتساقط ثم قالت أوحيّ هو قلت نعم تركته في رحلي وراء
هذا الضرب ونحن بائتون ومصبحون قالت أرى لي أن لك وجهًا يدل على خير فهل لك في أجر
قلت فقير والله إليه قالت فالبس ثيابي ودعني حتى آتيه وذلك مع غروب الشمس فقلت أفعل
قالت إنك إذا أظلمت أتاك زوجي في هجمة من إبله فإذا بركت أتاك فقال يا فاجرة يا هنة فأوسعك
شتمًا فأوسعه صمتًا ثم يقول أقيمي سقاءك وضعي القمع في هذا السقاء حتى تحقني فيه
وإياك وهذا الآخر فإنه واهي الأسفل قال ففعلت ما أمرتني به ثم قال أقيمي سقاءك
فجنّني فتركت الصحيح وقمعت الواهي فما شعرت إلا بالكبش جليه فعلا لي رشاءً من جلد مقدود
فثناه باثنين فصار على ثمان قُوى وجعل لا يتقي مني رأسًا ولا جنبًا فخشيت أن يبدو له
وجهي فيكون الأخرى فألزمت وجهي الأرض فعمل بظهري ما ترى ۞

أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه

أبو سعيد مولى فائد وفائد مولى عمرو بن عثمان بن عفان وذكر ابن خرداذبه أن اسم
أبي سعيد إبراهيم وهو يعرف في الشعراء بابن أبي سنبة مولى أمية وفي المغنين بأبي سعيد
مولى فائد وكان شاعرًا مجيدًا ومغنيًا وناسكًا بعد ذلك فاضلًا ومقبولًا للشهادة بالمدينة
معدلًا وعُمّر إلى خلافة الرشيد ولقيه إبراهيم بن المهدي وإسحق الموصلي وله قصائد
حسان في مراثي بني أمية الذين قتلهم عبد الله وداود ابنا علي بن عبد الله بن العباس
نذكرها هنا في موضعها ما يسوق الأحاديث ذكره ۞ أخبرني علي بن عبد العزيز عن عبيد الله

حكاية طريفة

غ

أخبار أبي سعيد مولى فائد

ابن عبد الله عن إسحاق وأخبرني الحسن بن يحيى بن علي عن أحمد بن يحيى عن عامر بن شبيب
عن أبي جعفر الأسدي عن إسحاق خاصة في خبره قال إسحاق حججت مع الرشيد فلما قربت من
مكة استأذنته في التقدم فأذن لي فدخلت مكة واستأذنت على أبي سعيد مولى فائد
فقيل لي هو في المسجد الحرام فسألت عنه فدللت عليه فإذا هو قائم يصلي فجئت فجلست قريبا
منه فلما فرغ قال لي يا فتى ألك حاجة قلت نعم تغنيني لقد طفت سبعا
هذه رواية يحيى بن علي وأما الباقون فذكروا عن إسحاق أن المهدي قال هذا لأبي سعيد وأمره
أن يغني • لقد طفت سبعا قلت لما قضيتها • ألا ليت هذا لا علي ولا ليا
ورفعوه وأدنى مجلسه وقد كان نسك فقال له أغنيك يا أمير المؤمنين أحسن منه قال أنت
وذاك فغناه • أإن هذا الطويل من آل حفص • نشر المجد بعدما كان ماتا
• وبناه على أساس وثيق • وعماد قد أثبتت إثباتا
الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد فقال له المهدي أحسنت يا أبا سعيد فغنني لقد
طفت سبعا فقال أغنيك يا أمير المؤمنين أحسن منه قال أنت وذاك فغناه
• قدم الطويل فأشرقت واستبشرت • أرض الحجاز وبان في الأشجار
• إن الطويل من آل حفص فاعلموا • ساد الحضور وساد في الأسفار
فاستحسنه فقال له المهدي غنني لقد طفت سبعا فقال أو أغنيك أحسن منه قال افعل
فغنى • أيها السائل الذي يخبط الأرض • دع الناس أجمعين وراكا
• وأت هذا الطويل من آل حفص • إن تخوفت عولة أو هلاكا
فاستحسنه فقال له المهدي غنني لقد طفت سبعا فقد أحسنت في ما غنيت ولكنا
أن تغنينا ما دعوناك إليه فقال لا سبيل إلى ذلك يا أمير المؤمنين لأني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في منامي وفي يده شيء لا أدري ما هو وقد رفعه ليضربني به وهو
يقول يا أبا سعيد لقد طفت سبعا ما ذا صنعت بأمتي في هذا الصوت فقلت له بأبي أنت وأمي
اغفر لي فوالذي بعثك بالحق واصطفاك بالنبوة لا غنيت هذا الصوت أبدا فرد يده وقال
عفا الله عنك إذا ثم انتبهت وما كنت لأعطي رسول الله صلعم شيئا في منامي فأرجع عنه في
يقظتي فبكى المهدي وقال أحسنت يا أبا سعيد الفعل في غنائه وحباه وكساه وأمر
برده إلى الحجاز قال أبو سعيد ولكن سمعه من بعض جوار البرامكة وأظن حكاية من حكى
ذلك عن المهدي غلطا لأن مغنيات جوار البرامكة لم تكن في أيام المهدي وإنما كانت في أيام
الرشيد وقد حدثني أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي عن أبيه أنه هو
الذي لقي أبا سعيد مولى فائد وجرت له هذه القصة وذكر أيضا حماد بن إسحاق عن إبراهيم

جعفر

ابن المهدي

ابن المهدى وقد يجوز ان يكون ابرهيم بن المهدى واسحق سالاه عن هذا الصوت
فاجابهما فيه بما اجاب به المهدى فاما خبر ابرهيم بن المهدى خاصة عليه معا ان
عن هذه والصوت الذى سالة عنه عن هذا وسنذكره بعد انقضا هذه الاخبار
لئلا ينقطع ⊕ اخبرنى اسمعيل بن يونس الشيعى قال حدثنا عمر بن شبة ان ابرهيم
ابن المهدى لقى ابا سعيد مولى فايد وذكر الخبر مثل ذلك الذى قبله وزاد فيه فقال
له اشخص معى الى بغداد فلم يفعل فقال له لست اجدك بما لا تحب ولو كان غيرك
لاكرهته على ما احب ولكن دلنى على من ينوب عنك فدله على ابن جامع وقال عليك
بغلام من بنى سهم فلا حد عنى وعن بطراى ونخرج فهو كما تحب فاخذه ابرهيم معه
فاقدمه بغداد فهو الذى كان سبب وروده اليها ⊕
نسبة ما فى هذا الخبر من الاغانى ⊕ صوت من المائة
المختارة • لقد طفت سبعا قلت لما قضيتها • الا ليت هذا لا على ولا ليا
يسائلنى صحبى بما اغفل الدجى • يقولون من ذكر لليلى اعرانيا
عروضه من الطويل ذكره يحيى بن على بن يحيى ان الشعر والغنا لابى سعيد مولى فايد
وذكر غيره ان الشعر للمجنون ولحنه خفيف رمل بالبنصر وهو المختار وذكر حبش ان فيه
لابرهيم خفيف رمل اخر والذى ذكره يحيى بن على من ان الشعر لابى سعيد مولى فايد
هو الصحيح • اخبرنى عمى قال حدثنا الكرانى عن عيسى بن اسمعيل عن القحذمى انه
انشده لابى سعيد مولى فايد قال عمى وانشدنى هذا الشعر ايضا احمد بن ابى طاهر
عن ابى دعامة لابى سعيد وبعد البيتين اللذين مضيا هذه الابيات

• اذا جئت باب الشعب شعب ابن عامر • فاقرى غزال الشعب منى سلاميا ⊕
• وقل لغزال الشعب هل انت نازل • بشعبكم ام هل يصبح القلب ثاويا ⊕
• لقد زادنى الحاج شوقا اليكم • وان كنت قبل اليوم للحج قاليا ⊕
• وما نظرت عينى الى وجه قادم • من الحج الا بل دمعى ردائيا ⊕

فى البيت الاول من هذه الابيات وهو اذا جئت باب الشعب لابن جامع خفيف
رمل عن الهشامى • ومنها صوت

• ايهذا الطويل من ال حفص • نشر الجود بعد ما كان ماتا ⊕
• وبناه على اساس وثيق • وعماد قد اثبت اثباتا ⊕
• مثل ما قد بنى له اولوه • وكذا يشبه النبات النباتا ⊕

عروضه من الخفيف الشعر والغنا لابى سعيد مولى فايد ولحنه رمل مطلق.

وما نسبه هذا البيت شعر كثير لليلى وهو الهد الس
ولا انشا وذو الفى بنى وبينها اغتنى كما كان ولا كنا

مجرى البنصر عن إسحق ومنها صوت

قدم الطويل فأشرقت لقدومه • أرض الحجاز وبان في الأشجار

إن الطويل من آل حفص فاعلموا • ساد الحضور وساد في الأسفار

الشعر والغناء لأبي سعيد مولى فائد ومنها صوت

أيها الطالب الذي يخبط الأرض • دع الناس أجمعين وراكا

وائت هذا الطويل من آل حفص • إن تخوفت غولة أو هلاكا

عروضه من الخفيف الشعر لأبي سعيد مولى فائد وقيل إنه للدارمي والغناء لأبي سعيد
خفيف ثقيل وذكر الدارمي خفيف ثقيل ⊙ الطويل من آل حفص الذي عناه الشعراء
في هذه الأبيات عبد الله بن أحمد بن عبد الحميد بن حفص وقيل ابن أبي حفص بن
المغيرة المخزومي وكان ممدحا وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة عن أبي أيوب المديني
قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه أن عبد الله بن عبد الحميد كان يعطي الشعراء
ويجيز وكان موسرا وكان سبب يساره ما صار إليه من أم سلمة المخزومية امرأة
أبي العباس السفاح فإنه تزوجها بعده وصار إليه منها مال عظيم وكان يتسمح
له ويتفتى ويتسع في العطايا وكانت أم سلمة ملأت يده وأعطته مالا يدرك
ما طويتم أنه اتهمته بجاريتها فاحتجبت عنه فلم يعد إليها حتى ماتت وكان جميل الوجه
طويلا وفيه يقول أبو سعيد مولى فائد

إن هذا الطويل من آل حفص • نشر الجود بعد ما كان ماتا ⊙

قال وفيه يقول الدارمي أيها الطالب الذي يخبط الأرض • دع الناس أجمعين وراكا ⊙

وائت هذا الطويل من آل حفص • إن تخوفت عيلة أو هلاكا ⊙

قال وفيه يقول الدارمي أيضا صوت

إن الطويل إذا حللت به • يوما كفاك مؤونة الثقل ⊙

وحللت في دعة إلى كنف • رحب الفناء ومنزل سهل ⊙

غناه ابن عباد الكاتب ولحنه من الثقيل الأول بالبنصر عن ابن الكلبي المكي ⊙ فأما
خبر إبراهيم بن المهدي مع أبي سعيد مولى فائد الذي قلنا إنه نذكره ها هنا فأخبرني
به الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني العطار

المغني قال حدثني ابي عن جدي قال سمعت ابرهيم بن المهدي يقول كنت بمكة في المسجد
الحرام فاذا شيخ قد طلع وقد قلب احدى نعليه على الاخرى وقام يصلي فسألت عنه فقيل
لي هذا ابو سعيد مولى فائد فقلت لبعض الغلمان احصبه فحصبه فاقبل علينا فقال
ما يظن احدكم اذا دخل المسجد الا انه له فقلت للغلام قل له يقول لك مولاي اتلقي
فقال له ابو سعيد من مولاك حفظه الله قال مولاي ابرهيم بن المهدي فمن انت قال انا ابو
سعيد مولى فائد فقام وجلس بين يدي وقال لا والله ما عرفتك بابي انت وامي فقلت لا عليك
اخبرني عن هذا الصوت • افاض المدامع قتلى كدا • وقتلى بكثوة لم ترمس
قال هو لي فقلت ورب الكعبة لا تبرح حتى تغنيه قال ورب هذه الكعبة هذه
البنية لا تبرح حتى تسمعه ثم قلب نعله واخذ بعقب الاخرى وجعل يقرع بحرفها
على الاخرى ويغني حتى اتى عليه واخذته عنه • اخبرني رضوان بن احمد الصيدلاني
قال حدثنا يوسف بن ابرهيم بن المهدي قال حدثني دينار المدني صاحب العباسة بنت
المهدي وكان ادرك من قدم علينا من الحجاز ان ابا سعيد مولى فائد حضر مجلس محمد
ابن عمران التيمي قاضي المدينة لابي جعفر وكان مقدما لابي سعيد فقال له ابن عمران
يا ابا سعيد انت القائل • لقد طفت سبعا قلت لما قضيتها • الا ليت هذا لا علي ولا ليا •
قال اي لعمر ابيك اني لقائله واني لادحه اذا جاء من لولو فرد محمد بن عمران شهادته وجمع
عليه اهل المدينة فقالوا عرضت حقوقنا للتوى واموالنا للتلف لانا كنا نشهد هذا الرجل
لعلمنا بما كتب عليه والقضاة من قبلك مذ المنصور ونقدمه وتعدله فندم ابن عمران على رد
شهادته وخشي ان يسأله حضور مجلسه والشهادة عنده ليمضي شهادته فامتنع
وذكر انه لا يقدر على حضور مجلسه لمن لم يثبت ان حضر اليه حسب رد شهادته قال
وكان ابن عمران يقعد لكذا اذا ادعى عنده احد شهادة ابي سعيد صار اليه الى منزله او
مكانه من المسجد حتى يسمع منه ويسأله عما يشهد به فيخبره وكان محمد بن عمران كبير اللحم
عظيم البطن كبير العجيزة صغير القدمين دقيق الساقين يشتد عليه المشي وكان
كثيرا ما يقول لقد اتعبني هذا الصوت • لقد طفت سبعا • واضر بي ضررا طويلا وانا رجل
ثقيل بترددي الى ابي سعيد لاسمع شهادته • اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال
حدثنا النضر بن عمرو عن الهيثم بن عدي قال كان المطلب بن عبد الله بن حنطب قاضيا
على مكة فشهد عنده ابو سعيد مولى فائد بشهادة فقال له المطلب الست القائل (الذي يقول)

سعد

لا قبلت لك الشهادة من احد ابدا قال ابو سعيد انا والله الذي اقول

كأن وجوه الحنظبين في الدجى • قناديل تسقيها السليط الهياكل

فقال له الحسطي انك ما علمتك الا دنبا باحولا تبيت في الظلم مزمنا للطواف في الليل والنهار وقبل شهادته

نسبة الصوت المذكور في حديث ابرهيم ابن المهدي وخبره • افاض المدامع قتلى كدا • وقتلى بكثوة لم ترمس

• وقتلى بوج وباللابتين • من يثرب خير ما انفس

• وبالزابيين نفوس ثوت • واخرى بنهر ابي فطرس

• اولئك قومي اناخت بهم • نوائب من زمن متعس

• اذا ركبوا زينوا الموكبين • وان جلسوا زينة المجلس

• هم اضرعوني لريب الزمان • وهم الصقوا الرغم بالمعطس

عروضه من المتقارب الشعر للعبلي واسمه عبد الله بن عمر ويكنى ابا عدي والغنا لابي سعيد مولى فايد ولحنه من الثقيل الثاني بالسبابة في مجرى البنصر اخبرني الحرمي بن ابي العلا اجازة قال حدثنا الزبير بن بكار واخبرني الاخفش عن المبرد عن المغيرة بن محمد المهلبي عن الزبير بن سليمان بن عياش السعدي قال جا عبد الله بن عمر العبلي الى سويقة وهو طريد بني العباس وذلك بعقب ايام بني امية وابتدا خروج ملكهم الى بني العباس فقصد عبد الله وحسنا ابني الحسن بسويقة فاستنشده عبد الله بن الحسن شيا من شعره فانشده فقال له اريد ان تنشدني شيا مما رثيت به قومك فانشده قوله • تقول امامة لما رات • نشوزي عن المضجع الانفس

• وقلة نومي على مضجعي • لدى هجعة الاعين النعس

• ابي ما عراك فقلت الهموم • عرين اباك فلا تبلسي

• عرين اباك فحبسنه • من الذل في شر ما محبس

• لفقد الاحبة اذ نالها • سهام من الحادث المبئس

• رمتها المنون بلا نكل • ولا طائشات ولا نكس

• باسهمها المتلفات النفوس • متى ما تصب مهجة تخلس

• فصرعتهم في نواحي البلاد • ملقى بارض ولم يرمس

• تقي اصيب واثوابه • من العيب والعار لم تدنس

واخر

وآخر قد رُسّ في حفرةٍ • وآخر قد طار لم يُحسَسِ
إذا عنّ ذكرهم لم ينم • أبوك وأوحش في المجلسِ
فذاك الذي غالني فاعلمي • ولا تسألي بامرئٍ متعسِ
أذلوا قناتي لمن رامها • وقد ألصقوا الرغم بالمعطسِ

قال فرأيت عبد الله بن الحسن وإن دموعه لتجري على خده • وقد أخبرني الحسن بن علي
قال حدثنا أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني عن إبراهيم بن رباح قال عُمّر أبو سعيد
ابن أبي سنبة مولى أمية وهو مولى فائد مولى عمرو بن عثمان إلى أيام الرشيد فلما أحضره
وقال له أنشدني قصيدتك • تقول أمامة لما رأت • واندفع يغنّاه قبل أن ينشده //
الشعر لحسن في أبيات منها وأولها • أفاض المدامع قتلى كدا • وكان الرشيد
متعصبا فسكن غضبه وطرب وقال أنشدني القصيدة فقال كان القوم موالي
وأنعموا عليّ فرثيتهم ولم أهج أحدا فتركه • أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا الحزنبل قال
كنا عند ابن الأعرابي وحضر معنا أبو هفان فأنشدنا ابن الأعرابي عمن أنشده قال قال
ابن أبي سنبة العقيلي • أفاض المدامع قتلى كدا • وقتلى بكثوة لم تُرمَسِ
كذا رواه ابن الأعرابي فغمز أبو هفان رجلا وقال قل له ما معنى كدا
فلما قمنا قال لي أبو هفان سمعت إلى هذا المعجب الرقيع هو ابن أبي شبيه كذا قال يريد كثيرهم
وصحّف في بيت واحد موضعين فقال قتلى كدا وهو قتلى كُدًا وقال بكثوة وإنما
هو بكبوة وأعظم من هذا أنه يفسّره بتصحيفه بوجه وقاح وهذا الشعر الذي غنّاه
أبو سعيد يقوله أبو عدي عبد الله بن عمر العبلي في من قتله عبد الله بن علي بنهر أبي
فطرس ورثى من قتل أبو العباس السفاح أمير المؤمنين بعدهم من بني أمية وخبرهم
والوقائع التي كانت بينهم مشهورة يطول ذكرها ويذكرها هاهنا استحسن • أخبرني
محمد بن يحيى قال حدثنا مسبح بن حاتم العتكي قال حدثنا الجهم بن السباق عن
صالح بن ميمون عن عبد الصمد بن علي قال لما انهزمت الهزيمة بمروان أقام عبد الله بن علي
بالرقة وأنفذ أخاه عبد الصمد بن علي في طلبه فصار إلى دمشق وأتبعه جيشا عليهم
أبو إسمعيل عامر بن الطويل من قواد خراسان فلحقه وقد حاز مصر في قرية تعرف
ببوصير فقتله وذلك يوم الأحد لثلث بقين من ذي الحجة ووجه برأسه إلى عبد الله بن علي

شبيه

من بعض اخبار مقتل مروان بن محمد اخر بني امية ملكا

فاتعده عبد الله الى ابي العباس فلما وضع بين يديه خر لله ساجدا ثم رفع راسه فقال الحمد لله
الذي اظفرني عليك واظهرني بك ولم يبق ثاري قبلك وقبل رهطك اعداء الدين ثم
تمثل بقول ابن الاصبع العدواني · لو يشربون دمي لم يرو شاربهم · ولا دماؤهم للغيظ ترويني
اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن يزيد قال نظر عبد الله بن علي الى فتى عليه ابهة
الشرف وهو يقاتل مستقبلا فناداه يا فتى لك الامان ولو كنت مروان بن محمد فقال ان
لا اكنه فلست بدونه قال فلك الامان ولو كنت من كنت فاطرق ثم قال

اذل الحيوة وكره الممات · وكلا اراه طعاما وبيلا
فان لم يكن غير احداهما · فسيرا الى الموت سيرا جميلا

قال ثم قاتل حتى قتل فاذا هو ابن مسلمة بن عبد الملك ⊕ حدثني عمي قال حدثنا محمد بن سعد
الكراني قال حدثنا النضر بن عمرو المعيطي واخبرنا محمد بن خلف وكيع قال قال ابو السائب سلم
ابن جنادة سمعت ابا نعيم الفضل بن دكين يقول دخل سديف وهو مولى لآل ابي لهب على ابي العباس
بالحيرة هكذا ذكره وكيع وقال الكراني في خبره والفظ له كان ابو العباس جالسا في مجلسه
على سريره وبنو هاشم دونه على الكراسي وبنو امية على الوسائد قد ثنيت لهم وكانوا في
الخلافة يجلسونهم على السرير ويجلس بنو هاشم على الكراسي فدخل الحاجب فقال يا امير المؤمنين
بالباب رجل حجازي اسود راكب على نجيب متلثم ولا يخبر باسمه ويحلف لا يحسر اللثام
عن وجهه حتى يراك قال هذا مولاي سديف يدخل فلما نظر الى بني العباس وبنو امية
حواليه حدر اللثام عن وجهه ثم انشا يقول

اصبح الملك ثابت الاساس · بالبهاليل من بني العباس
بالصدور المقدمين قديما · والرؤوس القماقم الرؤاس
يا امير المطهرين من الذم · ويا راس منتهى كل راس
انت مهدي هاشم وهداها · كم اناس رجوك بعد اناس
لا تقيلن عبد شمس عثارا · واقطعن كل رقلة وغراس
انزلوها بحيث انزلها الله · بدار الهوان والاتعاس
خوفهم اظهر التودد منهم · وبهم منكم كحز المواسي
اقصهم ايها الخليفة واحسم · عنك بالسيف شافة الارجاس
واذكرن مصرع الحسين وزيد · وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران امسى · رهن قبر في غربة وتناس

ولقد ساءني وساء سوائي • قربهم من نمارقٍ وكراسي

نعم كلب الهراش مولاك لولا • أودٌ من حبائل الإفلاس

فتغيّر لون أبي العباس وأخذه الزمع والرعدة فالتفت بعض ولد سليمان بن عبد الملك
إلى رجل كان إلى جنبه فقال قتلنا والله هذا العبد ثم أقبل أبو العباس عليهم فقال يا بني
الفواعل ألا أرى قتلاي من أهلي قد سلبوا وأنتم أحياء تتلذذون خذوهم فأخذتهم الخراسانية
فأهمدوا إلا ما كان من عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فإنه استجار بداود بن علي وقال له
إن أبي لم يكن كآبائهم وقد علمت صنيعه إليكم فأجاره منه واستوهبه من السفاح وقال
قد علمت يا أمير المؤمنين صنيع أبيه إلينا فوهبه له وقال له لا تريني وجهه وليكن بحيث تأمنه و
كتب إلى عماله في النواحي بقتل بني أمية. وأخبرني الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي
قال حدثني الزبير بن بكار عن عمه أن السبب في قتل بني أمية أن السفاح أنشد قصيدة مُدح
بها فأقبل على بعضهم فقال أين هذا مما مدحتم به فقال هيهات لا يقول والله أحد فيكم
مثل قول ابن قيس الرقيات فينا

نيّة

ما نقموا من بني أمية إلا • أنهم يحلمون إن غضبوا

وأنهم معدن الملوك ولا • تصلح إلا عليهم العرب

فقال له يا ماصّ كذا أمه وإن الخلافة لفي نفسك بعد خذوهم فأخذوا فقتلوا.
أخبرني عمي عن الكراني عن النضر بن عمرو عن المعيطي أن أبا العباس دعا بالغداء حين قتلوا
وأمر ببساط فبسط عليهم وجلس فوقه يأكل وهم يضطربون تحته فلما فرغ قال ما أعلمني
أكلت أكلةً قط أهنأ ولا أطيب في نفسي منها فلما فرغ من الأكل قال جرّوا بأرجلهم
فألقوهم في الطريق ليلعنهم الناس أمواتاً كما لعنوهم أحياء قال فرأيت الكلاب تجرّ بأرجلهم
وعليهم سراويلات الوشي حتى أنتنوا ثم حفرت لهم بئر فألقوا فيها. أخبرني عمر
بن عبد الله بن جميل العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن معن الغفاري
عن أبيه قال لما أقبل داود بن علي من مكة أقبل معه بنو حسن جميعاً وحسن بن علي بن الحسين
وعلي بن عمر بن علي بن الحسين وجعفر بن محمد والأرقط محمد بن عبد الله وحسين بن زيد
ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاصي وعروة وسعيد
ابنا خالد بن سعيد بن عمرو بن عثمان فعمل لداود مجلساً بالرُّوَيثة فجلس عليه هو
والهاشميون وجلس الأمويون تحتهم فأنشده ابن هرمة قصيدة يقول فيها

فلا عفا الله عن مروان مظلمةً • ولا أمية بئس المجلس النادي

كانوا كعادٍ فأمسى الله أهلكهم • بمثل ما أهلك الغاوين من عادِ

فلن يكذبني من هاشم أحد ۞ فيما أقول ولو أكثرت تعدادي

قال فسبق داود بحوا ابن عنبسة ضحكة كالكشرة فلما قام قال عبد الله لأخيه حسن
أما رأيت ضحكة ابن عنبسة الحمد لله الذي صرفها عن أخي العثماني قال فما هو إلا
قدم المدينة حتى قتل ابن عنبسة ۞ قال محمد بن معن حدثني محمد بن عبد الله بن
عمر بن عثمان أن استحلف أخي عبد الله بن الحسن داود بن علي وقد حج معه سنة اثنتين
وثلاثين ومائة بطلاق امرأته مليكة بنت داود بن الحسن ألا يقتل أخويه محمدا والقاسم
ابني عبد الله قال فكنت أختلف إليه آمنا وهو يقتل بني أمية وكان يكره أن يراني أهل خراسان
ولا يستطيع إليه سبيلا لليمين فاستدناني يوما فدنوت منه فقال ما أكثر الغفلة
وأقل الحزم فأخبرت بها عبد الله بن الحسن فقال يا ابن أم تغيب عن الرجل فتغيبت
عنه حتى مات ۞ أخبرني الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قالا حدثنا الحارث بن أبي أسامة
قال حدثنا إسمعيل بن إبرهيم عن الهيثم بن بشر مولى محمد بن علي قال أنشد سديف أبا العباس
وعنده رجال من بني أمية قوله

يا ابن عم النبي أنت ضياء ۞ استبنا بك اليقين الجليا

فلما بلغ قوله

جرد السيف وارفع العفو حتى ۞ لا ترى فوق ظهرها أمويا

لا يغرنك ما ترى من رجال ۞ إن تحت الضلوع داء دويا

بطن البغض في القديم فأضحى ۞ ثابتا في قلوبهم مطويا

وهي طويلة فقال يا سديف خلق الإنسان من عجل ثم قال

أحيا الضغائن آباء لنا سلفوا ۞ فلن تبيد وللآباء أبناء

ثم أمر بمن عنده فقتلوا ۞ أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان
النوفلي عن أبيه عن عمومته أنهم حضروا سليمان بن علي بالبصرة وقد حضر جماعة من
بني أمية عليهم الثياب الموشاة المرتفعة فكأني أنظر إلى أحدهم وقد اسود شيب في عارضيه
من الغالية فأمر بهم فقتلوا وجروا بأرجلهم فألقوا على الطريق وإن عليهم لسراويلات
الوشي والكلاب تجر بأرجلهم ۞ أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني محمد بن عبد الله بن عمر قال حدثني أخبرني طارق مولى المبارك عن أبيه قال جاءني رسول عمر
ابن معوية بن عمر بن عتبة فقال لي يقول لك عمر قد جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن
كثير العيال منتشر الأموال فما أكون في قبيلة إلا شهر أمري وعرفت وقد عزمت على
أن أفدي حرمي بنفسي وأنا صائر إلى باب الأمير سليمان بن علي فصر إلي فوافيته

قال ﻫ

فاذا عليه

ثم اقبل فاذا عليه طيلسان ابيض وسراويل دبيقي مسدول فقلت يا سبحان الله
ما يصنع الحداثة باهلها انهذا اللباس تلقى هولاء القوم لما تريد لقاءهم فيه فقال لا والله
ولكنه ليس عندي ثوب الا اشهر مما ترى فاعطيته طيلساني واخذت طيلسانه ثم
لويت سراويله الى ركبتيه فدخل ثم خرج مسرورا فقلت له حدثني ما جرى بينك وبين
الامير قال دخلت عليه ولم يرني قط فقلت له اصلح الله الامير لفظتني البلاد اليك
ودلني فضلك عليك فاما قتلتني غانما واما رددتني سالما فقال ومن انت فانتسبت
له فقال مرحبا بك اقعد فتكلم غانما امنا ثم اقبل علي فقال حاجتك يا ابن اخي فقلت ان الحرم
اللواتي انت اقرب الناس اليهن معنا وانت اولى الناس بهن بعدنا قد خفن لخوفنا
ومن خاف خيف عليه فوالله ما اجابني الا بدموعه على خديه ثم قال يا ابن اخي يحقن
الله دمك ويحفظك في حرمك ويوفر عليك مالك ووالله لو امكنني ذلك في جميع قومك
لفعلت فكن متواريا كظاهر وامنا كخائف ولتاتني رقاعك قال فكنت والله اكتب اليه كما
يكتب الرجل الى ابيه وعمه قال فلما فرغ من الحديث رددت عليه طيلسانه فقال مهلا
فان ثيابنا اذا فارقتنا لم ترجع الينا ○ حدثني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال قال سديف لابي العباس يحرضه على قتل بني امية ويذكر من قتل مروان وبنو امية من
قومه • كيف بالعفو عنهم وقديما • قتلوكم وهتكوا الحرمات

اين زيد واين يحيى بن زيد • يا لها من مصيبة وترات
والامام الذي اصيب بحران • امام الهدى وراس الثقات
قتلوا ال احمد لا عفا الذنب • لمروان غافر السيئات

اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال انشدنا محمد بن يزيد لرجل من شعراء ولد العباس يحرضهم
على بني امية • اياكم ان تلينوا لاعتذارهم • فليس ذلك الا الخوف والطمع

لو انهم امنوا ابدوا عداوتهم • لكنهم قمعوا بالذل فانقمعوا
اليس في الف شهر قد مضت لهم • سقوكم جرعا من بعدها جرع
حتى اذا ما انقضت ايام مدتهم • متوا اليكم بالارحام التي قطعوا
هيهات لا بد ان يسقوا بكاسهم • ريا وان يحصدوا الزرع الذي زرعوا
انا واخواننا الانصار شيعتكم • اذا تفرقت الاهواء والشيع

وذكر ابن المعتز ان جعفر بن ابراهيم حدثه عن اسحق بن منصور عن ابي الخصيب في قصة سديف
مثل ما ذكره الكراني عن النضر بن عمرو المعيطي الا انه قال فيها فلما انشده ذلك التفت اليه

ابو الغمر سليمان بن هشام فقال يا ماص بظر امه اتحييني بهذا وقد بشرت الناس
وغضب ابو العباس وكان سليمان بن هشام صديقه قديما وحدثنا بعض خواصه
في ايامهم وبره فلم يلتفت الى ذلك وصاح بالخراسانية خذوهم فقتلوهم
جميعا الا سليمان بن هشام فاقبل عليه السفاح فقال يا ابا الغمر ما ارى لك
في الحيوة بعد هولاء خيرا قال لا والله قال اقتلوه وكان الى جنبه فقتل وصلب و
صلبوا في بستانه حتى تاذى جلساؤه من روائحهم فكلموه في ذلك فقال هذا والله
الذ عندي من شم المسك والعنبر غيظا عليهم

نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني صوت

اصبح الدين ثابت الاساس • بالبهاليل من بني العباس
بالصدور المقدمين قديما • والرووس القماقم الرؤاس

عروضه من الخفيف الشعر لسديف والغنا لعطرد رمل بالبنصر عن حبش و
فيه لحكم الوادي ثاني ثقيل وفيه ثقيل اول مجهول ومما قاله ابو سعيد مولى فايد
في قتلى بني امية وغني فيه صوت

بكيت وماذا يرد البكا • وقل البكا لقتلى كدا
اصيبوا معا فتولوا معا • كذلك كانوا معا في رخا
بكت لهم الارض من بعدهم • وناحت عليهم نجوم السما
وكانوا الضيا فلما انقضى الزمان بقومي عدمت الضيا

عروضه من المتقارب الشعر والغنا لابي سعيد مولى فايد ولحنه من الثقيل الاول
بالبنصر من رواية عمرو بن بانة واسحق وغيرهما ومما قاله وغني فيه وعلى انه ينسب
الى غيره • اثر الدهر في رجالي فقلوا • بعد جمع فراح عظمي مهيضا
ما تذكرتهم فتملك عيني • فيض غرب وحق لي ان يفيضا

الشعر والغنا لابي سعيد خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي وروى الشعبي عن عمر بن شبه
عن اسحق ان الشعر لسديف والغنا للغريض ولعله وهم ومنها صوت

اولئك قومي بعد عز وثروة • تفانوا فالا تذرف العين اكمد
كانهم لا ناس للموت غيرهم • وان كان فيهم منصفا غير معتد

الشعر والغنا لابي سعيد وقد لقيته لحن قال وحدثني عمي طيبان بن ابرهيم قال ركب

المامون

المأمون يمشي ببصره حتى بلغ جبل الثلج فوقف في بعض الطريق على بركة عظيمة في جوانبها
أربع سروات لم ير أحسن منها فنزل المأمون ولم يزل ينظر إلى آثار بني أمية ويعجب منها
ويذكرهم ثم دعا بطبق عليه بزماورد ورطل نبيذ فقام علويه فغنى

أولئك قومي بعد عز وثروة • تفانوا فإلا أذرف العين أكمد

قال فغضب المأمون الطبق وقال يا ابن الزانية لم يكن لك وقت تبكي فيه على قومك إلا هذا
الوقت قال نعم أبكي عليهم مولاكم زرياب يركب معهم في مائة غلام وأنا مولاهم معكم
أموت جوعا فقام المأمون فركب وانصرف وغضب على علويه عشرين يوما فكلمه فيه
عباس أخو بحر فرضي عنه ووصله بعشرين ألف درهم • صوت

من المائة المختارة • مهاة لو أن الذر يمشي ضعافه • على متنها بضت مدارجه دما
فعلن لها قومي عدسنا كعاركبي • فاوشك بلا لا دون أن ينكحها

عروضه من الطويل بضت سالت يقول لو مشى الذر على جلدها لجرى منه الدم من
رقته وروى الأصمعي • منعمة لو يصبح الذر ساريا • على متنها بضت مدارجه دما

الشعر لحميد بن ثور الهلالي والغناء في اللحن المختار لفليح بن العوراء ولحنه من الثقيل الأول
بالوسطى وذكر عمرو بن بانة أن اللحن لفليح من خفيف الثقيل الأول بالوسطى وأن الثقيل
الأول للهذلي ومما يغنى فيه من هذه القصيدة

إذا شئت غنتني بأجراع بيشة • أو النخل من تثليث أو بيلملما
مطوقة طوقا وليس بحلية • ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تبكي على فرخ لها ثم تغتدي • مولهة تبغي له الدهر مطعما
تؤمل منه مؤنسا لانفرادها • وتبكي عليه إن زقا أو ترنما

غناه محمد [illegible] خفيف رمل بالوسطى

ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معوية
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وهو
من شعراء الإسلام وقرنه ابن سلام بنهشل بن حري وأوس بن مغراء وقد أدرك حميد
ابن ثور عمر بن الخطاب وقال الشعر في أيامه وأدرك الجاهلية أخبرني وكيع قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد وعبد الله بن شبيب قالا حدثنا عبد الله بن المنذر الحزامي

ذكر حميد بن ثور ونسبه وأخباره

قال حدثني محمد بن صالح النحوي قال تقدم عمر بن الخطاب إلى الشعراء أن لا يشبب رجل منهم بامرأة
إلا جلده فقال حميد بن ثور

أبى الله إلا أن سرحة مالك ● على كل أفنان العضاه تروق

وقد هبت عرضا وما فوق طولها ● من السرح إلا عشة وسحوق

العشة القليلة الأغصان

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ● ولا الفيء من برد العشي تذوق

فهل أنا إن عللت نفسي بسرحة ● من السرح موجود علي طريق

وهي قصيدة طويلة أولها

نأتك أم عمرو والفؤاد مشوق ● يحن إليها والها ويتوق

ومنها مما نغني

صوت

سقى السرحة المحلال والأبرق الذي ● به الشري غيث دائم وبروق

وهل أنا إن عللت نفسي بسرحة ● من السرح موجود علي طريق

غناه إسحاق ولحنه ثاني ثقيل. أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير عن عمه قال وفد حميد
ابن ثور على بعض خلفاء بني أمية فقال له ما جاء بك وما حاجتك فقال له

أتاك بي الله الذي فوق من ترى ● وخير ومعروف عليك دليل

ومطوية الأقراب أما نهارها ● فسير وأما ليلها فذميل

ويطوي علي الليل حضنيه إنني ● لذاك إذا هاب الرجال فعول

فوصله وصرفه شاكرا

ذكر أخبار فليح بن العوراء

أخبار فليح بن العوراء

فليح رجل من أهل الكوفة مولى لبني مخزوم ولم يقع إلينا اسم أبيه وهو أحد مغني الدولة
العباسية له محل كبير في صناعته وموضع جليل وكان إسحاق إذا عد من سمع من
المحسنين ذكره فيهم وبدأ به وهو أحد الثلاثة الذين اختاروا الأصوات المائة للرشيد
أخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني أبي المكي عن أبيه عن إسحاق قال ما سمعت أحسن
من غناء فليح وابن جامع فقلت له ولا أبو إسحاق يعني أباه فقال كان هذان لا يحسنان
غير الغناء وكان أبو إسحاق يحسن مثلهما ويزيد عليهما فنونا من الآداب والرواية لا
يدانيانه فيها. أخبرني الحسن بن علي قال حدثني يزيد بن محمد المهلبي قال قال لي إسحاق
أحسن من سمعت غناء عطرد وفليح وكان فليح أحد الموصوفين بحسن المسموع
في أيامه وهو أحد من كان يحكي الأوائل فيصيب ويحسن. أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن محمد العبسي قال حدثني محمد بن الوليد

الزهري

الزهري قال سمعت كثير بن المحول يقول كان مغنيان بالمدينة يقال لاحدهما فليح بن العوراء
والآخر سليمان بن سليم قال فخرج اليهما رسول الرشيد يقول لفليح غنا وكن من خلف ابن صدقة
احسن منه من حلقك فتعلمه اياه قال وكان يغني صوتا يجيده وهو خير ما يشتهيها
فقال فليح للرسول قل له حسبك قال فسمعنا ضحكة من وراء الستارة ١٥ اخبرني احمد
ابن رضوان الصيدلاني قال حدثني يوسف بن ابرهيم قال حدثني ابو اسحق ابرهيم بن المهدي
قال حدثني الفضل بن الربيع ان المهدي كان يسمع المغنين جميعا ويحضرون مجلسه
يغنونه من وراء الستارة لا يرون وجهه الا فليح بن العوراء ان عبد الله بن مصعب
الزبيري كان نزو بير شعره يغني فيه في مدائح المهدي فدس في اضعافها بيتين
سال فيهما ان يدنيه وسال فليحا ان يغنيهما في ضعاف اغانيه وهما

ابا البكتري

صح

يا امين الاله والشرف والعزب ... على الخلق وابن عم الرسول

مجلسا بالعشي عندك في السمار والاذن لي على الوصول

فغناه فليح اياهما فقال له المهدي يا فصل اجب عبد الله الى ما سال واحضره مجلسي
اذا حضر اهلي وموالي وجلست لهم وزده على ذلك ان رفع بيني وبينه وبراوبته
فليح الستارة وكان فليح اول مغن عاين وجهه في مجلسه اخبرني رضوان بن احمد
الصيدلاني قال حدثنا ابو يوسف بن ابرهيم قال حدثني بعد قدومي فسطاط مصر
زياد بن ابي الخطاب كاتب مسرور خادم الرشيد قال دعا ابي محمد بن سليمان بن علي
فقال لي قد قدم فليح من الحجاز وبزل عند مسجد ابن عتاب فصر اليه واعلمه انه ان
جاءني فسل ان يدخل الى الرشيد خلعت عليه خلعة من ثيابي ووهبت له خمسة الاف درهم
فمضيت اليه فخبرته بذلك فجاءني اليه جاءته مسرور به نشط له وخرج معي فعدل
الى حمام كان بقربه ودعا بالقيم فاعطاه درهمين وسأله ان يجيئه بشي ياكله و
يشربه فجاءه براس كانه راس عجل وبنبيذ دوشابي غليظ ردي فقلت له لا تفعل و
جهدت به الا يأكل ولا يشرب الا عند محمد بن سليمان فلم يلتفت الي واكل من ذلك
الراس وشرب من ذلك النبيذ الغليظ حتى طابت نفسه وغنى وغنى القيم معه
مليا ثم ان حاطب القيم فاغضبه وتلاحيا وتواثبا واخذ القيم شيئا فضرب راسه
فشجه حتى جرى دمه فلما راى الدم سائلا على وجهه اضطرب وجزع ثم قام فغسل
جرحه ودعا بصوفة محرقة وزيت وعصبه ولعمه وقام معي فلما دخلنا الى محمد
ابن سليمان وراى الفرش والآلة وحضر الطعام وراى سروره وطيبه وحضر

السفه وانه ومددت المستاتر وغني الحواري اقبل علي فقال يا مجنون سالتك بالله
اما احويا الغريره واولى بمجلس القيم او بمجلس الامير قلت وكانه لابد من عربده فقال لا والله
ما لي بها بد واخرجتها من راسي هناك فقلت له اما على هذا الشرط فادري فقلت احو دفنشا
محمد بن سليمان عما كنا فيه واخبرته فضحك ضحكا كثيرا وقال هذا الحديث والله اطيب واظرف
من كل غنا وخلع عليه واعطاه خمسة الاف درهم ۞ قال هرون بن محمد وحدثني حماد بن اسحق
قال حدثني ابو اسحق المرطي قال اخبرني مدرك بن يزيد قال قال لي فليح بن العورا بعث يحيى
ابن خالد البرمكي الي والى حكم والى ابن جامع فاتيناه فقلت لحكم ان ابن جامع معنا فتعاون عليه
لنكسره فلما صرنا الى الغنا غنى حكم فضحكت وقلت هكذا والله يكون الغنا ثم غنيت ففعل
بي حكم مثل ذلك وغنى ابن جامع فما كنا معه في شي فلما كان عشيه ارسل الي جاريته دنانير
ان اصحابك عندنا فهل لك ان تحيي الينا فخرجت وخرج معها وصايف فاقبل عليها القول
لها من حيث يطول بنا لا نسمع لسيدي القوم اثره نفسا من فليح ثم اشار الى غلام له ان ات
كل انسان منهم بالفي درهم فجا بها فدفع الى ابن جامع الفين فاخذها فطرحها في كمه وفعل
حكم مثل ذلك فطرحها في كمه ودفع الي الفين فقلت له يا ابن سيدي قد بلغ مني النبيذ فاحبسها
لي عندك حتى تبعث بها فاخذت الدراهم مني وبعثت بها الي من الغد وقد زاد عليها
وارسل الي قد بعثت اليك بوديعتك وزدت عليها شيا احببت ان تفرقه على جواري
معي جواري ۞ قال هرون بن محمد وحدثني حماد عن ابيه قال كنا عند الفضل بن الربيع فقال هل
لكما في فليح بن العورا فقلنا نعم فارسل اليه فجا الرسول فقال هو عليل فاعاد اليه رسولا
لا بد من ان تجي فجا محمولا في محفة فحدثنا ساعة ثم تغنى فكان فيما غنى

تقول عرسي اذ نبا المضجع . ما بالكا الليلة لا تهجع ۞

فاستحسناه واستعدناه مرارا ثم انصرف فمات في علته تلك فكان اخر العهد به ذلك
المجلس ۞ اخبرني احمد بن جعفر جحظة قال حدثني محمد بن احمد المكي قال حدثني ابي عن فليح بن العورا
قال كان بالمدينة فتى يعشق ابنة عم له فوعدته ان تزوره وشكا الي انها تاتيه ولا شي عنده
فاعطيته دينارا للنفقة فلما زارته قالت من يلهينا قال لي صديق ووصفني لها ودعاني
فاتيته فكان اول ما غنيته . من الخفرات لم تفضح اخاها . ولم ترفع لوالدها شنارا ۞
فقامت الى ثوبها فلبسته لتنصرف فعلق بها وجهد كل جهد في ان تقيم فلم تفعل وانصرفت
فاقبل علي يلومني في ان غنيتها ذلك الصوت فقلت والله ما هو شي اعتمدت به مساءتك ولكنه

سي اتو

سدادها ارطلها هذا اللطف كيف يوعظ
ومع سماع هذا الشعر الا الف
لها عالب هذا وفعل
لهذه الا الدطف
والله الموفق

بن ابيه قال فلم يبرح حتى رشوها بعدها ومعه صرة فيها الف دينار فدفعها الى
الفتى وقال له يقول لك الملك عمك هذا مهرها فاد فعه الى ابي وا خطبني فيعل وتزوجها
بسبب هذا الصوت

صوت

من الخفرات لم يفضح اخاها ❊ ولم يرفع لوالدها شنارا
كان مجامع الارداف منها ❊ نقى درجت عليه الريح هارا
يعاف وصال ذات البذل قلبي ❊ واتبع الممنعة النوارا

الشعر للسليك بن السلكة السعدي والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى
وفيه لابن المهدي لحن من رواية بذل اوله يعاف وصال ذات البذل قلبي
وبعده ❊ غداها وارض بعد وعليها ❊ ومحض حين يشطر العشارا

اخبرني رضوان بن احمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابرهيم قال حدثني ابو اسحق
ابرهيم بن المهدي قال كتب الي جعفر بن يحيى وانا عامل للرشيد على جند دمشق
قد قدم علينا فليح بن العوراء فافسد علينا بأطراد كل غنا سمعناه قبله
وانا محتال لك في تخليصه اليك لتستمتع به كما استمتعنا فلم البث ان ورد على
فليح بكتاب الرشيد بامر له بالف دينار فورد علي منه رجل ذكرني لقاوه
معه من الغناء ما نسيت بعض ما بيننا وقام عندي ثلث سنين واخذ جواري عنه كل ما كان
معه من الغناء واستثر بعضه اعابيه الدمشق ❊ قال يوسف ثم قدم علينا شاب من المغنين
مع زيد بن الفرج الحراني عند مقدمه عنبسة بن اسحق فسطاط مصر يقال له موثق فغنانا
من غناء فليح ❊ يا قرة العين اقبلي عذري ❊ ضاق بهجرانكم صدري
لو هلكنا الهجر ❊ اسرانا الهوى ❊ ما الفى الوصل من الهجر
ولحنه خفيف رمل فلم ازل اتبعه وهو ما سمعته في دار ابي اسحق ورقا فسالته من اين اخذه
فقال اخذته بدمشق فعلمت انه مما اخذه اهل دمشق عن فليح

صوت

من المائة المختارة

اقاطم ان النأي يسلي من الهوى ❊ ونأيك عني زاد قلبي بكم وجدا
ارى حرجا ما نلت من حب غيركم ❊ ونائلة ما نلت من ودكم رشدا
وما نلتقي من بعد نأي وفرقة ❊ وشحط نوى الا وجدت لها بردا
على كبد قد كاد يبدي بها الهوى ❊ ندوبا وبعض القوم يحسبني جلدا

عروضه من الطويل الناي البعد ومثله الشحط والحرج الضيق قال الله عز وجل يجعل صدره
ضيقا حرجا وأراد المندوب آثار الجرح واحدها ندب. الشعر لابرهيم بن هرمة والغناء في اللحن
المختار على ما ذكره إسحق ليونس الكاتب وهو من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى
وذكر يحيى بن علي عن أبيه مثل ذلك وذكر حبش بن موسى أن الغناء لمزروق الصراف أو ليحيى بن واصل
وفي هذه الأبيات للهذلي لحن من خفيف الثقيل بالوسطى على مذهب إسحق من رواية عمرو بن بانة
ومن الناس من ينسب اللحنين جميعا إليه

ذكر ابن هرمة وأخباره ونسبه

هو إبرهيم بن علي بن سلمة بن هرمة بن هذيل كذا ذكره يعقوب بن السكيت وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء
عن الزبير بن بكار عن عمه عن مصعب وذكر ذلك العباس بن هشام الكلبي عن أبيه هشام بن محمد بن السائب
قالوا جميعا هو إبرهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن الهذيل بن ربيع بن عامر بن صبيح بن عدي
ابن قيس بن الحارث بن فهر وفهر هو أصل قريش وقد قيل ذلك في النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر قال من ذكرنا من النسابين قيس بن الحارث هو الخلج وكانوا في عدوان
ثم انتقلوا عنهم إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فلما استخلف عمر أتوه ليفرض لهم فأنكر نسبهم
فلما استخلف عثمان أتوه فأثبتهم في بني الحارث بن فهر وجعل لهم معهم ديوانا وسموا الخلج
لأنهم اختلجوا ممن كانوا معه من عدوان ومن بني نصر بن معاوية وأهل المدينة يقولون إنما سموا الخلج
لأنهم نزلوا بالمدينة على خلج فسموا بذلك ولهم بالمدينة عدد كثير قال مصعب كان لإبرهيم بن هرمة
عم يقال له هرمة الأعور فأرادت الخلج نفيه فقال أمسيت ألأم العرب دعيّ أدعياء
وقال يهجوهم • دامت بني فهر سباطا أكفهم • فما بال أنبوني أكفكم جعدا
ولم تدركوا ما أدرك القوم قبلكم • من المجد إلا دعوة لحقت كدّا
على ذا أتاني الدهر أفلح جدهم • وخيبتم فلم يصبغ لكم جدكم جدّا
وقال يحيى بن علي حدثني أبو أيوب المديني عن المدائني عن أبي سلمة الغفاري [وأخبرني] حدثني أبو أيوب
المديني عن المدائني أيضا قال نفى بنو الحارث بن فهر [ابن] هرمة فقال
أحار بن كعب كيف تطرحونني • وحالي العدى من غيركم سعي بصري
فقال وصار من ولد فهر في ساعة قال يحيى بن علي وحدثني أحمد بن يحيى الكاتب قال حدثنا
العباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال كان ابن هرمة يقول أنا ألأم العرب دعيّ أدعياء هم
دعي في الخلج والخلج أدعياء في قريش. حدثني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمر بن بكر المؤملي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال أدركت
عبد الله بن حسن ساجدتين وزاره ابن هرمة فجاءه رجل من أسلم فقال ابن هرمة لعبد الله

ذكر ابن هرمة واخباره ونسبه

ابن حسن أصلحك الله سل الأسلمي أن يأذن لي أن أخبرك خبري وخبره فقال له عبد الله
ابن حسن ائذن له فأذن له الأسلمي فقال له إبراهيم بن هرمة إني خرجت أبغي ذودًا لي
فأوحشت وضفت هذا الأسلمي فذبح لي شاة وخبز لي خبزا وأكرمني ثم غدوت
من عنده فأقمت ما شاء الله ثم خرجت أيضا في بغاء ذود لي فأوحشت فقلت لو
ضفت الأسلمي فأتيته وإنه حين من الطوى وضفته فجاءني بلبن حامض فقال
قد أجبته أصلحك الله إلى ما سأل فسله أن يأذن لي أن أخبرك لم فعلت ذلك قال
ائذن له فأذن له فقال الأسلمي ضافني فسألته من هو فقال رجل من قريش فذبحت
الذي ذكر والله لو كان عندي غيرها لذبحتها له حين ذكر أنه من قريش ثم غدا
من عندي وغدا الحي فقالوا من كان ضيفك البارحة فقلت رجل من قريش
فقالوا ليس من قريش ولكنه دعي ثم ضافني الثانية على أنه دعي فجئته بلبن وتمر
وقلت دعي في قريش خير من غيره ثم غدا من عندي وغدا الحي فقالوا من بات
ضيفك البارحة قلت ذلك الرجل الذي زعمتم أنه دعي في قريش فقالوا لا
والله ما هو دعي في قريش ولكنه دعي أدعياء قريش فقريته البارحة لبنا حامضا
ووالله لو كان عندي شر منه لقريته إياه فانخزل أعني ابن هرمة وضحك عبد الله و
ضحكنا معه ◦ أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني نوفل
ابن ميمون قال لقي ابن ميادة ابن هرمة فقال له ابن ميادة والله لقد كنت أحب أن
ألقاك ولا بد أن نتهاجى وقد فعل الناس ذلك قبلنا فقال ابن هرمة بئس والله
ما دعوت إليه وأحببته وهو بطن ابن حاجر فقال ابن هرمة والله إني لكالذي يقول

وإني لميمون لمن أنا أرى وإني لذي ◦ إذا زجر الطير العدى لمشوم
وإني لملآن العنان مناقل ◦ إذا ما أبو يوم سؤوم
يرد رحالا إذا ما تعتعت ◦ بشيب يغشى الرأس وهو عقيم

فقال ابن ميادة وهل عندك خير تكلفك أمك أبيت اللام من ذلك قال ما قلت
إلا مازحا ◦ أخبرني ابن وكيع قال حدثنا محمد بن إسمعيل قال قال عبد العزيز
ابن عمران اجتمع ابن هرمة وابن ميادة عند جميع بن عمر بن عبد العزيز فقال
ابن ميادة لابن هرمة قد كنت أحب أن ألقاك ثم ذكر نحوه ◦ وقال هرون بن محمد بن عبد الملك

سمعه وضحكه

حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال حدثني ابو سلمة الغفاري عن ابيه قال وفدت على المهدي
في جماعة من اهل المدينة وكان فيمن حضر معنا يوسف بن موهب وكان من رجال بني هاشم
من بني نوفل وكان ابن هرمة معنا فجلسنا يوما على دكان قد هُيّئ لمسجد ولم يسقف في
عسكر المهدي وقد كنا نلقى الوزراء وكبراء السلطان وكانوا قد عرفونا اذ اقبل
الى الدكان رجل من مزينة يطوف بسفط في يوم شات شديد البرد فاقبل داخرا بقفاه
مطابر حوفا حا فقال ابن هرمة علينا فقال ليوسف يا ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما معك درهم ناكل به من هذا الطاطف فقال متى عهدتني احمل معي دراهم
قال فقلت له انا فاعطيته درهما خفيفا فاشترى به اطرافا على طبق ولنا طفي
فجاء به لشيء كثير فاقبل يمضغه وحده ويحدثنا ويضحكنا اذا اعيا الا اوكل احد الوزيرين
ابي عبيد الله او يعقوب بن داود ثم اقبل الطريقة فقلنا ما لك قاتلك الله تهجم علينا
هذا واصحابه فيرون الطاطف بين ايدينا فيظنون انا كنا ناكل معك فقال والله ما احد
اولى بالستر على اصحابه وبحمل اللمة منك يا ابن عم رسول الله فقد بعثه من تربيتك فقال
له اعزب قبحك الله قال فقال يا ابن ابي قرد قال فزجره قال فقال قد علمت انه لا يمنعني
منه الا ادعيا عاصبا او كذا امرا منهم ثم اخذ الطبق بيده فحمله وتلقى الموكب
فما ترك احدا له نباهة الا مازحه حتى مضى القوم جميعا ۝ قال هارون حدثني ابو حذافة
السهمي قال حدثني اسحق بن نسطاس قال كان ابن هرمة مستهترا بالنبيذ فاتى
عبد الله بن حسن الى غنم كان وهو بالسيالة فانشده مدحا له فقام عبد الله بن حسن
الى غنم كانت له وهي تنيف على ... فقال اختر ايهما شئت قال لو اما
ان يكون راد بواحدة او يغصب واحدة على الاخرى قال وكانت غنما له وكتب له الى
المدينة بدنانير وقال له يا ابن هرمة تقبل عني فقال افعل يا ابن رسول الله صلعم
ثم قدم ابن هرمة المدينة وجهز عياله ليسلمهم الى عبد الله بن حسن واكترى من رجل
من مزينة فبينا هو قد شد متاعه وحمله والمزني ينتظر ان يتحمل اذ أتاه صديق له فقال
له يا ابا اسحق عندي نبيذ يسقط لحم الوجه فقال ويحك اما ترانا على مثل هذه
الحال نكون بشراب فقال انما هي ثلثة لا تزيد عليهن شيئا فمضى معه وهم وقوف ينتظرون
فلم يزل يشرب الى ان مضى من الليل صدر صالح ثم اتى به وهو سكران فطرحه في شق
المحمل وعاد لبنته امراته ومضوا فلما اسحروا رفع راسه وقال اين انا فاقبلت عليه امراته

تلوم

تلومه وتقول له ويلك افسدت عليك هذا النبيذ دينك ودنياك فلو تعللت عن هذه الابيات
فرفع راسه اليها وقال • لا يبتغي لين البعير وعهدنا • بتاربٍ وباطراف المعصار
اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا زكريا بن يحيى بن خلاد قال كان الاصمعي يقول
ختم الشعراء بابن ميادة وحكم الخضري وابن هرمة وطفيل الكناني ومكين العذري
قال هرون بن محمد بن عبد الملك حدثني ابو حذافة السهمي احمد بن اسمعيل قال كان ابن هرمة
مدمنا للشراب مغرما به فاتى عمر بن ابي راشد مولى عدوان فاكرمه وسقاه اياما
فلما نفد النبيذ ابن هرمة بالسنة فقال له غلام لعمر بن ابي راشد نفد النبيذ فانتزع
ابن هرمة رداءه عن ظهره وقال للغلام اذهب الى ابن حونك بهذا بالمدينة فارهنه عنده
واتنا بنبيذ ففعل وجاء ابن ابي راشد فجعل يشرب معه من ذلك النبيذ فقال له ابن
داوك قال يصف على العدو ويصف في بطنك قال هرون وحدثني محمد بن عمر بن
اسمعيل بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال حدثني عمي عبد العزيز
ابن اسمعيل قال مدح ابن هرمة محمد بن عمران الطلحي وبعث اليه بالمدح مع ابن ربيح
فاحتجب عنه فمدح بها محمد بن عبد العزيز قال وكان ابن هرمة مريضا فقال قصيدته
التي يقول فيها • اني دعوتك اذ جُفيت وشفّني • مرضٌ تضاعف على سرير المشتكى
• وجُبست عن طلب المعيشة وارتقت • دون الخوارج لي وعور المرتقى
• فاجب اخاك فقد اتاك بصوته • يا ذا الاخاء ويا كريم المرتجى
• فخذ الغنيمة واغتنمني انني • غُنمٌ لمثلك والمكارم تُشترى
• ان امرءًا نحا حقوق وضاءةٍ • صرح الحجاب كان مرمى من رمى
فركب الى جعفر بن سليمان نصف النهار فقال ما اتى بك يا ابا عبد الله في هذا الوقت قال حاجة
لم ار لها احدا اكفى مني قال وما هي قال مدحني ابن هرمة بهذه الابيات فاردت مواساته
بماية دينار له قال ومن عندي مثلها قال ومن الامير ايضا قال فحملت اليه ماية دينار
الى ابن هرمة فما صحى منها الا دينارا حتى مات وورثت المراثي • وقال احمد بن ابي خيثمة
عن ابي الحسن المدايني قال امتدح ابن هرمة ابا جعفر فوصله بعشرة الاف درهم فقال
لا تقع مني قال ويحك انها لكثيرة قال ان اردت ان تهنيني فابح لي الشراب فاني
مغرم به قال ويحك هذا حد من حدود الله تعالى قال احتل لي يا امير المؤمنين
قال نعم فكتب الى والي المدينة من اتاك بابن هرمة سكران فاضربه ماية واضرب ابن هرمة

قاتل الله ابا جعفر ما اجراه على الله
في اسقاط حد من حدود الله
بالحيلة المحرمة ولعن ابن هرمة
حسب ما يقتضا

ثماني ما تحصل الحلوان اذا امر بابن هرمة سكران قال ابن شهرى الهاشمى عماد بن اخبرنى
احمد بن عبد العزيز قال حدثنى ابو زيد عمر بن شبه قال حدثنا ابو سلمة الغفارى قال اخبر
انى ابن ابى ربيح راوية ابن هرمة قال اصابت ابن هرمة ازمة فقال لى فى يوم حار اذهب
فاكتر لى حمارين الى ستة اميال ولم يسم موضعا فركب واحدا وركبت الاخر ثم سرنا حتى
انتهينا الى قصور حسن بن زيد بطحاء ابن ازهر فدخلنا مسجده فلما مالت الشمس
خرج علينا مشتملا على قميصه فقال لمولى له اذن واذن ولم يكلمنا بكلمة ثم قال له اقم
فاقام فصلى بنا ثم اقبل على ابن هرمة فقال مرحبا بك يا ابا اسحق حاجتك قال نعم
بابى وامى انت ابيات قلتها وقد كان عبد الله وابرهيم وحسن بنو حسن وعدوه
شيئا فاخلفوه قال هاتها فقال

• اما بنو هاشم حولى فقد قرعوا • نبل الضباب التى جمعت فى قرن ۲
• فما بيثرب منهم من اعاتبه • الا عوائد ارجوهن من حسن
• هذا عطاؤك فضلا من عطيته • على هن وهن فيما مضى وهن

قال حاجتك قال لابن ابى مضرس على خمسون ومائة دينار قال فقال لمولى له يا هيثم
اركب هذه البغلة وائتنى بابن ابى مضرس وذكر حقه قال فما صلينا العصر حتى جاء به فقال
له مرحبا بك يا ابن ابى مضرس امعك ذكر حقك على ابن هرمة قال نعم قال فامحه فمحاه ثم
قال يا هيثم بع ابن مضرس من تمر الخانقين بمائة وخمسين دينارا وزده عشرة دنانير وكل لابن ربيح ثلاثين
دينارا تمرا قال فانصرفنا من عنده فلقيه محمد بن عبد الله بن حسن بالسيالة فقال
يا ماص كذا من امه انت القائل على هن وهن قال لا والله ولكنى الذى اقول

• لا والذى انت منه نعمة سلفت • نرجو عواقبها فى اخر الزمن
• لقد ابنت بامر ما عمدت له • ولا تعمده قولى ولا سننى
• ما غيرت وجهه ام مهجنة • اذا القتام تغشى اوجه الهجن

قال وام الحسن ام ولد ✣ فاما هرون وحدثنى حماد بن اسحق عن ابيه عن ابى بن عباية
قال لما قال ابن هرمة هذا الشعر فى الحسن بن زيد قال عبد الله بن الحسن والله
ما اراد الفاسق غيرى وغير اخوى حسن وابرهيم ⁖ وكان عبد الله يجرى على ابن هرمة
رزقا فقطعه عنه وغضب عليه فاتاه يعتذر فنحى وطرد فسال رجالا ان يكلموه فردهم
فيئس من رضاه واجتنبه وخافه فمكث ما شاء الله ثم مر عشية وعبد الله على زربية
له مرمر ولم يكن يبسط لاحد غيره فى ذلك المكان فلما راى عبد الله تضاءل وتقنفذ
وتصاغر واسرع المشى فكان عبد الله رق له فامر برده عليه فقال يا فاسق يا شارب

الخبر

الخمر على هن وهن يفضل الحسن على الله وعلى حولي فقال بابي انت وامي ورب هذا
القبر ما عنيت الا فرعون وهامان وقارون افتغضب لهم فضحك عبد الله وقال
ما احسبك الا كاذبا قال والله ما كذبتك وما اراه يرد عليه جرا بشيء قال يحيى
واخبرني ابو ايوب عن علي بن صالح قال انشدني عامر بن صالح قصيدة لابن هرمة نحوا
من اربعين بيتا ليس فيها حرف يعجم وذكر هذه الابيات ولم اجد هذه القصيدة
في شعر ابن هرمة ولا كنت اظن ان احدا تقدم رزينا العروضي الى هذا الباب وهي

ارسم سودة امسى دارس الطلل • معطلا رده الاحوال كالحلل

هكذا ذكر يحيى بن علي في خبره ان القصيدة نحو من اربعين بيتا ووجدتها في رواية
الاصمعي ويعقوب بن السكيت اثني عشر بيتا فنسختها هاهنا للحاجة الى ذلك
وليس فيها حرف يعجم الا ما اصطلح عليه الكتاب من تصيير مكان الالف ياء مثل على
وانها في اللفظ بالالف وهي تكتب بالياء كما ذكرنا والقصيدة

ارسم سودة امسى دارس الطلل • معطلا رده الاحوال كالحلل
لما راى اهلها سدوا مطالعها • رام الصدود وعاد الود كالمهل
وعاد ودك داء لا دواء له • ولو دعاك طوال الدهر للرحل
ما وصل سودة الا وصل صارمة • احلها الدهر دارا مأكل الوعل
وعادها مرحها سدما وطار لها • سهم دعا اهلها للصرم والعلل
صدوا وصد وساء المرء صدهم • وحام للورد رداها حومة العلل
وحلوة ردها ماؤها عسل • ما مثل رده العراس كالعسل
دعا الحمام حماما سد مسمعه • لما دعا وهو سهوا طامح الامل
طموح ساحره خلو مسامعه • وهم عراه السر سهل مأكل السهل
وحاولوا ردها امرا لامر دلهم • والصرم دا الاهل للوعد والوصل
اهلك الله على كل مكرمة • والله اعطاك اعلى صالح الامل
سهل موارده سمح موارده • مسود لكرام سادة حمل

قال يحيى بن علي وحدثني ابو ايوب المديني عن مصعب بن عبد الله عن ابيه قال لقي ابن هرمة
فقال لي يا ابن مصعب افضل علي ابن ميادة اما سمعت قولي

اما لك محتملا عليك حصاصة • كانك لم تنبت بسقط لنابت

حروف هذا الشعر كلها مهملة غير معجمة كما ترى

كأنك لم تسكر بسعد بن جعفر ولا مصعبا ذا المكرمات ابن ثابت
يعني مصعبا أبا عبد الله قال فقلت يا أبا إسحق أقلني وروّحني من شعرك ما شئت
فإني لم أرد ولكن نسيا فرواني عشا أبيات تزيلك قال يحيى بن علي وحدثني أبو أيوب
المديني عن أبي حذيفة قال كان المسور بن عبد الملك المخزومي يعيب شعر ابن هرمة
وكان عالما بالنسيب والشعر فقال فيه

إياك لا أُلفينْ في فيك من لحمي نكلا ينكل قراضا من اللجم
يرق لحييك أو يهاج سعقا مشي المعبد ذي العيدان والحلم
إني إذا امرؤ حفت بعامنتر إلى وأستحصدت منه قوى الودم
عقدت من ملتقى أوداج لبته طوق الحمامة لا يبلى على القدم
إني امرؤ لا أصوغ الحلي تعمله كفاي يملك لساني صائغ الكلم ٢
إن الأديم الذي أمسيت تقرضه جهلا لذو نغل بادٍ وذو حلم
ولا يبيط بأيدي الخالقين ولا أيدي الخوالق إلا جيد الأدم
قال يحيى وأخبرنا أبو أيوب المديني عن مصعب بن عبد الله بن مصعب بن عثمان قال
قال ابن هرمة ما رأيت قط أسخى ولا أكرم من رجلين إبرهيم بن عبد الله بن مطيع
وإبرهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر أما إبرهيم بن عبد الله بن مطيع فإنه
في منزله عشاش على سرير الوليد بن عثمان مرحل منزله ثم خرج إلي بيت مُزينة فيه
وصرة من دراهم ودنانير وحلي ثم قال لا والله ما بقينا في منزلنا ثوبا سواري به
ولا حليا ولا دينارا ولا درهما وأما إبرهيم بن طلحة فإنه فقال أحسنوا
أحرجهم أخرجي إلى الغلام رقعة فقال ائت بها الوكيل فأتيته بها فقال إن شئت
أخذت جميع ما كتب لك به وإن شئت أعطيتك القيمة قلت وما أمر لي به قال مائتي شاة
برعاتها وأربعة أجمال وغلام جمال ومظلة وما تحتاج إليه من قوتك وقوت عيالك
سنة فقلت أعطني القيمة فأعطاني مائتي دينار وقال يمدح إبرهيم

أرقتني تلومني أم بكر بعد هدء واللوم قد يؤذيني
حذرتني الزمان ثم قالت ليس هذا الزمان بالمأمون
قلت لما هببت تحذرني الدهر دعي اللوم عنك واستبقيني
إن ذا الجود والمكارم إبرهيم يعنيه كل ما يعنيني

ونحن براه في العدم ما لقيناه · مواعيده كعين السقين

· فلك ما قلت للذي هو حقٌ · ستثنيني إلا الذي يعطيني

· نصحت أرضنا سماءً وكنا بعد أجدب منها وبعد سوء الظنون

· فرعينا آثار غيثٍ هراقته يدي محكم القوى ميمون

قال هرون حدثنا حماد عن عبد الله بن إبرهيم الجمحي أن أبا محمد بن عمران حمل علفا من ش
لمحمد بن عبد العزيز الزهري ومعه ابن هرمة فقال يا أبا إسحق ألا تستعلف محمد بن عمران
وهو يريد أن يعرضه لمنعه فيهجوه فأرسل ابن هرمة في أثر الحمولة رسولا حتى وقف على
ابن عمران فأبلغه الرسالة فرد إليه الجمال بما عليها وقال إن احتجت إلى غيرها زدناك فأقبل
ابن هرمة على محمد بن عبد العزيز فقال له اغسلها عني فإنه إن علم أني استعلفته ولا دابة
لي ولعيشه في طلبه سوءة قال بماذا أيها المعطي حمارك قال هو لك بسرجه ولجامه فقال ابن هرمة
من جحر جحرة سوء وقع فيها · أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني أبو يحيى هرون بن عبد الله الزهري عن أبي رزين وكان منقطعا إلى العباس
ابن محمد قال كنت مع السري بن عبد الله باليمامة وكان يشتاق إلى إبرهيم بن علي بن هرمة
ويحب أن يقدم عليه فقلت له ما يمنعك أن تكتب إليه فيقولوا جاءه فأكلوني من المؤنة
ما لا أطيق فكتبت أنت بذلك إلى ابن هرمة فتكره أن يقدم عليه إلا بكتاب منه ثم
غلب فتحصل إليه فنزل علي ومعه راوية ابن ربيح فقلت له ما منعك من القدوم
على الأمير وهو من الحرص على قدومك على ما كنت ليلك قال الذي منعه من الكتاب
إلي فدخلت على السري وأخبرته بقدومه فسر بذلك وجلس للناس مجلسا عاما
ثم أذن لابن هرمة فدخل معه راويته ابن ربيح وكان ابن هرمة قصيرا دميما وكان
ابن ربيح طويلا جسيما نبيل اللباس فسلم على السري ثم قال أصلحك الله إني قد
قلت شعرا أثنيت فيه عليك قال أنشد قال هذا ينشده وجلس فأنشده ابن ربيح
قصيدته التي أولها

· عوجا على ربع ليلى أم محمود · كيما نسائله من دون عبود

· عن أم محمود إذ شط المزار بها · لعل ذلك يشفي ذا معمود

· فعرجا بعد تغويق وقد وقعت · شمس النهار ولاذ الظل بالعود

شتان ما رجعت اطلال منزله • فغير جوابا المحزون الحشي موذي

ثم قال يمدح السري • ذاك السري الذي لولاه ما فتقت • بالعرف اسماعنا رسوم المجد والجود

من معشر كابن عبد الله محتدنا • لسبب عرفك بعد خير معمود

متلبون لاشاة الشفاء المسعفات بهم • والمطعمين ذرى الكوم المعاجيد

والسابقين الى الخيرات قومهم • سبق الجياد الى غاياتها القود

انت ابن مشتملي البطحا منبتكم • بطحا امنة الاروس الفر الصيد

لكن سعا تنهاهم سماوتدونها • قد جارها والدكم بمولود

لولا رجاوك لم تعسف بنا قلص • اجواز مهمهة قفر القيا صيد

لكن دعا لي ومض لاح معترضا • من نحو ارضك في دهم ساطيد

وانشد ايضا قصيدة مدحه بها اولها

اني طلل قفر تحمل اهله • وقفت وما العين تنهل هاملة

مسائل عن سلمى سفاها وقد نات • بسلمى نوى شحط فكيف تسايله

وترجو ولم ينطق وليس بناطق • جواب محيل قد تحمل اهله

ونوى كخط النون ما ان تبينه • عفته ذيول من شمال تذيله

ثم قال يمدح السري • فعال للسري الواصل البر ذي الندى • مدبحا اذا ما تستهد وقايله

جواد على العلات يهتز للندى • كما اهتز عضب اخلصته صياقله

نفى الظلم عن اهل اليمامة عدله • فعاشوا وزاح الظلم عنهم وباطله

وناموا امنا من بعد خوف وشدة • بسيرة عدل ما يخاف غوائله

وقد علم المعروف انك خادنه • ويعلم هذا الجوع انك قاتله

وانت ترجى للذي انت اهله • وتشفع ذا القربى اليك وسائله

بك الله حبا الارض حتى تزوجت غيرها • من الارض حتى عاش بالفضل اكله

وانشد ايضا ما مدحه قوله

فيها يمدحه • دع عنك سلمى وقل محبرة • نحو جياحي الطلول بالكتب ثم قال

محض مصفى العروق محتده • لما حوى المجد طيب لتنسب

الواهد الخيل واعنتها • في العسر واليسر كل مرتقب

والوصفاء الحسان كالذهب

محمد او حرا

• مجدا او حمدا نفيده كرما • والحمد في الناس خير مكتسب

فلما فرغ ابو ربيح قال السري ابن هرمة مرحبا بك يا ابا اسحق ما حاجتك قال جئتك عبدا مملوكا قال بل حرا كريما وابن عم فما ذاك قال ما تركت لي مالا الا رهنته ولا صديقا الا كلفته فقال له السري وما دينك قال سبع مائة دينار قال قد قضاها الله عنك قال فاقام اياما ثم قال استشعث قال فقل شعرا تشوق فيه فقال قصيدته التي يقول فيها • أ الحمامة في نخل ابن هداج • هاجت صبابة عاني القلب مهتاج

• ام المخبران العيش قد وقعت • منها لعشار تماما غير اخداج

• سقت سواجمها العرش في ملل • الى الاعارف من حزن واوحاج

• حتى كان وجوه الارض ملبسة • طرائفا من سدى عصب وديباج

وهي طويلة مختارة من شعره يقول فيها يمدح السري

• اما السري فاني سوف امدحه • ما المادح الذاكر الاحسان كالهاجي

• ذاكما الذي هو بعد الله ايقذني • فلست انساه ايقاذي واحراجي

• ليث بحجر اذا ما الحرب شبت • هاج الهيجا بالجام واسراج

• لا احبونك مما اصطفى كرما حمدا • مصاحبات لعمار وحجاج

• اسدى الصنيعة من بر ومن لطف • الى فروع لباب الملك والتاج

• كم من يد لك في الاقوام قد سلفت • عند امرئ ذي غنى او عند محتاج

وامر له بسبع مائة دينار في قضاء دينه ومائة دينار يتجهز بها ومائة دينار يعرض بها اهله اي يهدي لهم بها هدية والعراضة الهدية قال الفرزدق لهشام بن عبد الملك

• كانت عراضتك التي عرضتنا • يوم المدينة زكمة وسعالا

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني نوفل بن ميمون قال اخبرني ابو مالك محمد بن علي ابن هرمة قال قال ابن هرمة • ومهما الام على حبهم • فاني احب بني فاطمة

• بني بنت من جاء بالمحكمات • وبالدين والسنة القائمة

فلقيه بعد ذلك رجل فسأله من قائلها فقال من عض بظر امه فقال له ابنه يا ابه الست قائلها قال بلى قال فلم شتمت نفسك فقال اليس ان يعض المرء بظر امه خير من ان ياخذه ابن قحطبة • اخبرنا الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر

ابن مدرك الجعدي قال جاء ابو هرثمة الى رجل كان بسوق البيط معه زوجة وابنتان له كأنهما
ظبيتان بمال قد جعله لبيه وكان يتخذ لهم طعاما وشرابا فأقام ابو هرثمة مع ابنتيه حتى خف
ذلك المال وجاء قوم آخرون معهم مال فأخبرهم بمكان ابن هرثمة فاستثقلوه وكرهوا ان يعلم
بهم فأمر ابنتيه فقالتا له يا ابا اسحق ما دريت ما الناس فيه قال وما هم فيه قالتا
زلزلت بالروضة فبعا فلما سكتا جاء ابوهما فقال اى ابا اسحق الا ترى ما الناس فيه
قال وما هم فيه قال زلزلت بالروضة قال لعله جاءكم انسان معه مال وقد نفدت ما حسبتكم
به وثقلت عليكم واردتم ادخاله واخراجي ابزلزل بروضة من رياض الجنة وتترك ابنتيك
وانت يجمع فيها الرجال على ابنتيك والله لا عدت اليك وخرج من عنده وروى هذا الخبر
عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات فزاد فيه قال ثم خرج من عندهم فأتى عبد الله بن حسن
فقال انى قد مدحتك فاسمع منى قال لا حاجة لى بذلك انا اعطيك ما تريد ولا اسمع قال
اذا اسقط ويكسد سوقى فسمع منه وامر له بمائتى دينار فأخذها وعاد الى الرجل فقال له قد
جئتك بما سقطه كيف شئت ولم يزل معها عنده حتى نفدت قال الزبير وحدثني عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد العزيز قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف
قال وافى الحج في عام من الاعوام الحطمة واصبحت بالسيالة فوافى ابراهيم بن علي بن هرمة
فأتينا فاستأذن على اخي محمد بن عبد العزيز فأذن له فدخل عليه فقال يا ابا عبد الله
الا احدثك بعض ما استطرف قال بلى وربما تعلقت يا ابا اسحق قال جاءني اصبح
ها هنا منذ ايام محمد بن عمران اصلحه الله واسمعيل بن عبد الله اصلحه الله بن عبد الله بن حسن واصبح ابن عمران
يحملني له رضا الحي فأرسل رسوله يا ابا اسحق اراحب فخرجت فأتيته فأخبرني بضلع جمليه
وقال لي اردت ان ابعث الى يا اصحابي ليغمزوا او يأتيهما الى ها هنا لا اصعد عليهما
ونصير الصالحان هذان الى مكانهما فخرج لي دارك واشتر لنا علفا فأنا معهون
ها هنا حتى تأتينا جلالا فجعلت في الرجب والسعة والعرب والدار وأبار غيرو
روحته طال الغدا اذ سرت غود علف عبدي جاء حملك منه فأنزلته ودخلت السوق
فما لقيت فيما دخل من رسل ولا جدا ولا طرفة وعمر ذلك الا اشتغلت منه فاخرة ونعشت
الله معي دجاج كان عندنا فالعسنا انا ادور في السوق اذ وقف على عبد الاسمعيل
ابن عبد الله يساومني بمحمل علف لي فلما زاد انا وهو حتى اخذه مني بعشرة دراهم
وذهب به فطرحه لظهره وخرجت عند الرواح اتقاضى العبد ثمن حملي فاذا هو

مضحكة

اسمعيل

لإسمعيل ولم أكن دريت فلما رآني مولاه حيّاني ورحّب بي وقال أهلا من جاءنا يا أبا إسحق
وأعلمه العبد أن الغلف لي فأجلسني فعددت عنده ثم أمر لي مكان كل درهم منها دينارا
وكانت معه روحة وفاطمة بنت عباد فبعثت إليّ خمسة دنانير وقال أو راحوا وخرجت بالدنانير
فرحتهما وقلت عبد الله بن عمران عوض منهما قال فأقام عندي ثلاثا وأنا أحمده ثم نقل إليّ
شيئا أساء هو ترحل وفي نفسي منه ما لا أدري ثم أذكر غلاما له بشيء فلم يفهم وأقبل
عليّ فقال ما أقدر على إفهامه مع قعودك عندي وقد أسأت إذ ثنى ومنعني مكانك
معي ما أردت فقمت مغتمّا بالذي قال حتى إذا كنت على باب الدار لقيني إنسان
فسألني هل نقل إليّ شيئا قلت أنا والله نحن إذ بلغ ما لي ونحب يدي قال وطلع عليّ
وأنا تشتمني والله يا أبا عبد الله حتى حلف وقال لمن وزعم لولا إحرامه لضربني وراح
وما أعطاني درهما فقلت

يا من يعين على ضيف ألمّ بنا * وليس ذا كرم يرجى ولا دين
أقام عندي ثلاثا سنّة سلفت * أغضيت منها على الأقذاء في عيني
مسافة الست عشر غير مشكلة * وأنت تأتيه في شهر وعشرين
لست تنال هوان الحج إن قضيت * ذات الكلالي واستمسك ابن حرقين
يحدث الناس عما فيك من كرم * هيهات ذاك لضعفا المساكين
أصبحت خازن ما تحوي وتجمعه * أبا سليمان من أشلاء قارون
مثل ابن عمران آباء له سلفوا * يجزون فعل ذوي الإحسان بالدون
ألا تكون كإسمعيل إن له * رأيا أصيلا وفعلا غير ممنون
أو مثل روحة في ما ألمّ بها * هيهات من أمّها ذات النطاقين

قال فلما أنشدها قال له محمد بن عبد العزيز يحيى بعينك يا أبا إسحق لقولك يا من يعين
فقال قد يعينك عن القول الذي أريد ما أردت إلا رجلا مثل عبد الله وطلحة أطباء
الكلب يسكنانه لي وأخذ خرطا بسلم فأوجع منه خواصره وجراعره قال ولما بلغ في
إنشاده إلى قوله * مثل ابن عمران آباء له سلفوا * أقبل عليّ فقال عذرا إلى الله
عز وجل وإليكم إني لم أعن بها إلا أبا سليمان محمد بن طلحة بادعي قال وقد جلسنا
بينهما وجاء رسول لمحمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر إلى ابن هرمة يدعوه
فذهب إليه فقال له ما الذي بلغني من هجائك لأبي سليمان والله لا أرضى حتى تحلف
لا تقول له إلا الإحسان وحتى يلقاه فتترضاه إذا رجع ويحتمل كل ما أراد الشكو منه فيحمد

الايمان

قال افعل بالحب والكرامة قال واسمعيل بن جعفر لا يعرض له الا بخير قال نعم فاحد عليه
فيهما واعطاه ثلاثين دينارا واعطاه محمد بن عبد العزيز مثلها قال وانشد ابن هرمة يمدح
محمد بن عمران • الم تر ان الحق يخلص صدقه • وتابى فما تزكو لباغ بواطله

• ذممنا امرا لم يطبع اللوم عرضه • فليل الذي يحصيه من يشاكله
• وما بالحجاز من فتى ذي امارة • ولا شرف الا ابن عمران فاضله
• فتى لا يطور الذم ساحة بيته • ويسقى به ليل التمام عواذله

اخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد
قال حدثني احمد بن عمر الزهري قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن جعفر المسوري قال مدح
ابرهيم بن هرمة محمد بن عمران الطلحي فلقاه راويته وقد جاءته عير له تحمل غلة قد جاءته
من فرع او خيبر فقال له رجل كان عنده اعلم اصلحك الله ان ابا ثابت عمران بن عبد العزيز
اغراه بكم وانا حاضر عنده واخبره بغير كهذه فقال انما اراد ابو ثابت ان يعرضني
للسانه فردوا القطار اليه فقيدا اليه • اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال
حدثني يحيى بن محمد عن عبد الله بن عمر بن القاسم قال اتي تمر من صدقة عمر فجاءه ابن هرمة
فقال امتع الله بك اعطني من هذا التمر قال يا ابا اسحق لولا اني اخاف ان يحمل
منه شيئا لاعطيتك قال فاذا علمت منه شيئا فلا تعطني فخافه فاعطاه ولقيه
بعد ذلك فقال له ما في الدنيا اجود من شيخ يجيء من صدقة عمر رض فاحمله

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال قدم جرير
المدينة فاتاه ابن هرمة وابن اذينة فانشداه فقال جرير القرشي اشعرهما والعربي
افصحهما • اخبرنا يحيى بن علي اجازة قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني
عبد الله بن محمد ان ابن هرمة قال يمدح ابا الحكم المطلب بن عبد الله

• ولما رايت الحادثات كنفنني • واورثني بؤسى ذكرت ابا الحكم
• سليل ملوك سبعة قد تتابعوا • هم المصطفون والمصفون بالكرم

فلاموه وقالوا امتدح غلاما حدث السن بمثل هذا وكانت له ابنة يلقبها
عسه فقال • كانت عيينة فينا وهي عاطلة • بين الجواري فحلاها ابو الحكم
• ثم انحانا على حسن فقال له • كان الملائم وكنا نحن لم نلم

قال يحيى وحدثني حماد بن اسحق عن ابيه عن الزبيري عن نوفل بن ميمون قال ارسل ابن هرمة
الى عبد العزيز بن المطلب بكتاب يشكو فيه بعض حاله فبعث له بخمسة عشر دينارا فمكث
اشهرا ثم بعث اليه يطلب شيئا آخر بعد ذلك فقال انا والله لا نقوى على كل ما يقوى

عليه

عليه ابو الحكم بن عبد الله بن المطلب وكان عبد العزيز قد خطب الى امراة من ولد عمر فردته ثم خطب
الى امراة من ولد عامر بن لؤي فزوجته فقال ابن هرمة

خطبت الى كعب فردوك صاغرا ... فحولت من كعب الى جذم عامر
وفي عامر عز قديم وانما ... اجارك فيهم هزل اهل المقابر

وقال لعبد الله

ابا البخل نطلت وذممت ... عرانين حادث باموالها
فهيهات خالفت فعل الكرام ... خلاف الجمال بابوالها

قال هرون بن محمد حدثني المغيرة بن محمد قال حدثني ابو محمد السهمي قال حدثني ابن كناسة
قال تزوج ابن هرمة بامراة فقالت له اعطني شيئا فقال والله ما معي سوى نعلي قد قطعتها
اليها ومشى معها فتوركها مرارا فقالت له احصيتني قال لا لذي احصي صاحبه منا
بعض بطارمه ۞ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا
عبد الله بن ابي سعد قال حدثني المسيبي محمد بن اسحق قال حدثني ابرهيم بن سكرة جار
ابن هرمة قال جلس ابن هرمة مع قوم على شراب فذكر الحكم بن المطلب فاطنب في مدحه
فقالوا انك لتكثر ذكر رجل لو طرقته الساعة في شاة يطلبها منك لردك عنها
فقال اهو يفعل هذا قالوا اي والله وكانوا قد علموا ان الحكم كان بها معجبا وكانت في
داره سبعون شاة تحلب فخرج وفي راسه ما فيه فدق الباب فخرج اليه غلامه فقال له
اعلم مولاك ان ابا مروان بمكاني وكان قد اراد ان يحتجب عن ابن هرمة فاعلمه فخرج اليه مستثنيا
فقال افي هذه الساعة يا ابا اسحق قال نعم ولد لاخي مولود فلم تدر عليه امه فقالوا
شاة حلوب فلم يجدوها فذكرت لي شاة عندك يقال لها غراء فسالتني ان اسالكها
فقال في هذه الساعة ثم تنصرف بشاة لا والله لا تبقى في الدار شاة الا انصرفت بها
فسوقوهن معه فخرج بهن الى القوم ثم قال لهم اي شيء صنعتم وقص عليهم
قال وفيهن والله ما قيمته عشرة دنانير واكثر من عشرة ۞ قال هرون وحدثني حماد
بن اسحق قال ذكر لي ابي عن ايوب بن عباية عن عمر بن ايوب الليثي قال شرب ابن هرمة عندنا
يوما فسكر فنام فلما حضرت الصلوة تحركنا وحركته فقال لي وهو سوصي ما كان بحبه
قلت من عموث ان لولا قتل ثم رفع راسه الي وقال

وكانت امور الناس منبتة القوى ... فشد يزيد بن الوليد نطاقها
حلفت حلي لا احلفه باطل ... رمى عن قناة الدين حتى اقامها

ثم قال لي اياك ان تذكر من هذا شيئا فاني لا ادري ما يكون ۞ اخبرني علي بن سليمان النحوي قال

من فعال ــــ الكرام

حدثنا أبو العباس الأحول قال حدثنا ابن الأعرابي أنه كان يقول ختم الشعراء بابن هرمة

أخبرنا يحيى بن علي قال أخبرني أحمد بن يحيى البلاذري أن ابن هرمة كان معربدا فمر على جيرانه وهو ميت سكرا حتى دخل منزله فلما كان من الغد دخلوا عليه فعاتبوه على الحال التي رأوه عليها فقال أنا في طلب مثلها منذ دهر أما سمعتم قولي

أسأل الله سكرة قبل موتي ... وصياح الصبيان يا سكران

قال فنفضوا ثيابهم وخرجوا وقالوا ليس يفلح هذا أبدا. أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أنشدني عمي لابن هرمة

ما أظن الزمان يا أم عمرو ... تاركا إن هلكت من يبكيني

قال فكان والله كذلك لقد مات فأخبرني من رأى جنازته ما يحملها إلا أربعة نفر حتى دفن بالبقيع قال يحيى بن علي أراه عن البلاذري قال ولد إبراهيم بن هرمة سنة تسعين وأنشد أبا جعفر المنصور سنة أربعين ومائة قصيدته التي يقول فيها

إن الغواني قد أعرضن مقلية ... لما رمى هدف الخمسين ميلادي

قال ثم عمر بعد هذا مدة طويلة

ذكر أخبار يونس الكاتب

هو يونس بن سليمان بن كرد بن شهريار من ولد هرمز وقيل إنه مولى لعمر بن الزبير ومنشؤه ومنزله بالمدينة وكان أبوه فقيها فأسلمه في الديوان فكان من كتابه وأخذ الغناء عن معبد وابن سريج وابن محرز والغريض وكان أكثر روايته عن معبد ولم يكن في أصحاب معبد أحذق ولا أقوم بما أخذ عنه منه وله غناء حسن وصنعة كثيرة وشعر جيد وكتابه في الأغاني ونسبتها إلى من غنى فيها هو الأصل الذي يعمل عليه والمرجع إليه وهو أول من دون الغناء حدثنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي إسحاق بن إبراهيم قال أنشدني مسعود بن خالد المورياني لنفسه في يونس الكاتب

يا يونس الكاتب يا يونس ... طاب لنا اليوم بك المجلس

إن المغنين إذا ما هم ... جاروك أخنى بهم المهمس

يشدو بما جاؤوا شاهم ... وهم إذا ما انشروا كربس

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر إبراهيم بن قدامة الجمحي قال اجتمع فتيان من فتيان أهل المدينة فيهم يونس المغني وجماعة ممن يغني فخرجوا إلى واد يقال له ذو مدر من بطن العقيق في أصحاب لهم فتغنوا واجتمع إليهم نساء أهل الوادي فقال بعض من

أخبار يونس الكاتب

كان يسمعهم

كان معهم وأتت حولنا مثل سراج الضباب وأقبل محمد بن عائشة ومعه صاحب له فلما رأى
جماعة النساء عنده حسدهم فالتفت إلى صاحبه فقال أما والله لأفرقن هذه الجماعة
وأتى قصرا من قصور العقيق فعلا سطحه وألقى رداءه واتكى عليه وغنى

صوت

هذا مقام مطرد ° هدمت منازله ودوره
رقت عليه عداته ظلما فعاقبه أميره

الغناء لابن عائشة رمل بالوسطى والشعر لعبد الله بن حسين مولى آل زيد بن الخطاب
وقيل إنه لعبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم قال فوالله ما قضى صوته حتى ما بقيت امرأة
منهن إلا جلست تحت القصر الذي هو عليه وتفرق عامة أصحابه فقال يونس وأصحابه
هذا عمل ابن عائشة وحسده ° أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن أبيه قال تزوج عبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم
بالعراق في ولاية مصعب بن الزبير امرأة من بني عبد الله بن بغيض بن عامر بن لؤي ففرق
مصعب بينهما فخرج حتى قدم على عبد الله بن الزبير بمكة فقال

هذا مقام مطرد ° هدمت منازله ودوره
رقت عليه عداته كذبا فعاقبه أميره
في أن شربت بحرمها ° كانت لي حلالا غير بره
ولقد قطعت الخرق بعد الخرق معتسفا أسيره
حتى أتيت خليفة الرحمن ممهودا سريره
حييته بتحية ° في مجلس حضرت ستوره

فكتب عبد الله إلى مصعب أن اردد عليه امرأته فإني لا أحرم ما أحل الله عز وجل فردها عليه
هذه رواية عمر بن شبة وأخبرني الحسن بن علي بن حماد بن إسحق عن المدائني عن سحيم بن حفص أن
المزوج لهذه المرأة عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب وأن المفرق بينهما الحارث بن عبد الله
ابن أبي ربيعة الذي يقال له القباع وذكر باقي الخبر مثل الأول ° أخبرني عمي قال حدثنا
طلحة بن عبد الله الطلحي قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال خرج يونس الكاتب من المدينة إلى
الشام في تجارة فبلغ الوليد بن يزيد فلم يشعر يونس إلا برسله قد دخلوا عليه الخان فقالوا
أجب الأمير والوليد إذ ذاك أمير قال فنهضت معهم حتى أدخلوني على الأمير لا أدري ما هو إلا أنه
من أحسن الناس وجها وأنبلهم فسلمت عليه وأمرني بالجلوس ثم دعا بالشراب والجواري
فمكثنا يومنا وليلتنا في أمر عجيب وغنيته [illegible] إلى أن غنيته

إن يعش مصعب فنحن بخير ° قد أتانا من عيشنا ما نرجي

ثم انتبهت
فقطعت الصوت فقال ما لك فأخبرته أن هذا من غنائي في شعر في مصعب فضحك وقال
مصعب قد مضى وانقطع أثره ولا عداوة بيني وبينه وإنما أريد الغنا فامض في الصوت فعدت
فيه فغنيته فلم يزل يستعيده حتى أصبح فشرب مصطبحا وهو يستعيدني هذا الصوت

ولا اسجاوزه حتى بعثت حتى بصيت بلعمرا ثم قلت له جعلني اسرفداكا الى رجل تاجر حرجت مع تجار واخاف ان يرحلوا فقال انت بغد وغدا ثم شربت في ليلته وامر لي بسلة الاف دينار فحملت لي وخرجت الى اصحابي فلما خرجت من عنده سالت عنه فقيل لي هذا الامير الوليد بن يزيد ولي عهد امير المومنين هشام فلما استخلف بعث الي فاتيته فلم ازل معه حتى قتل

صوت من المائة المختارة

انسدت زينب فلبي بعدما • ذهب الباطل عني والغزل ۞
وعلا المفرق شيب شامل • واضح في الراس مني واشتعل ۞

الشعر لابن رهيمة المدني واللحن المختار في هذا الصوت لعمر الوادي ثقيل اول بالبنصر في مجراها عن اسحق وفيه ليونس لحنان احدهما ثقيل اول بالبنصر في مجرى الوسطى عن اسحق والاخر رمل بالسبابة في مجرى البنصر عنه ايضا وفيه رملان بالبنصر والوسطى احدهما للكلبي والاخر لحكم وقيل ان لاسحق من رواية الهشامي ولحن يونس في هذا الشعر من اصواته المعروفة بالزيانب والشعر فيها كلها لابن رهيمة في زينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام وهي سبعة احدها مضى والاخر صوت

انسدت زينب فلبي وسبت عقلي ولبي ۞ تركتني مستهاما استعنت الله ربي ۞
لست في حب الهها فتجازيني بذنبي ۞ ولها عندي ذنوب في تنائيها وقربي ۞

غناه يونس رملا بالبنصر وفيه لحكم هزج خفيف بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ومنها صوت

وحيل الفواد ذرينبا • وحلا شديدا متعبا ۞ اصبحت من وجدي بها ادعى سقيما مرهبا ۞
وجعلت زينب سترة • واتيت امرا معجبا ۞

غناه يونس ثقيلا اول مطلق في مجرى البنصر عن عمرو واسحق وهما مما يشك فيه من غناء يونس ولعلية بنت المهدي ثقيل اول اخر لا يشك فيه انها كانت فيه عن رشا الخادم وذكر احمد بن عبيد الله ان فيه من الغناء لحنين من الثقيل الاول ليونس ومن لا يعلم من غنى في الشعر لها ومنها صوت

اما زينب المنى وهي الهم والهوى ۞ ذات دل يضنى الصحيح وتبرى من الجوى ۞
لا يعزنك ان دعوت فوادي الى النوى ۞ واحذري هجرة الحبيب دائما وازورى ۞

غناه يونس رملا بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق ومنها صوت

انما زينب همي • بابي تلك وامي ۞ بابي زينب لا اكني ولكن اسمي ۞

بابي زينب

بابي زينب من عاص قضى عمدا يظلمني ۞ بابي من ليس لي في قلبها قيراط رحم ۞

غناه يونس رملا بالبنصر عن عمرو وله لحن اخر • ومنها

أزينب الحسناء يا زينب • يا اكرم الناس اذا تنسب ۞

تفديك نفسي حادثات الردى • والام تفديك نعم والاب ۞

هل لك في ود امرئ صادق • لا يمذق الود ولا يكذب ۞

لا تستحلي في وده محرما • هيهات منك الحل لا تريب ۞

غناه يونس ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق • ومنها

الا ليت من يلحى على زينب • يعلقها مما لقيت عشير ۞

فيحسب له بالعشر مما لقيته • وذلك مما قد يراه يسير ۞

غناه يونس ثاني ثقيل بالبنصر في مجراها عن الهشامي وهي المعروفة بالزيانب ومن الناس ۞
من يجعلها ثمانية ويدخل فيها لحن يونس ويدخل فيها • تصابيت ام هاجت لك الشوق زينب
وليس هذا منها وان كان ليونس فان شعره لحجية بن المضرب الكندي وقد كتب في موضع اخر
واما الزيانب في شعر ابن رهيمة ومنهم من يعدها تسعة ويضيف اليها

• قولا لزينب لو رايت تشوقي لك واشتياقي ۞

وهذا اللحن لحكم والشعر لمحمد بن العباس السفاح في زينب بنت سليمان بن علي وقد
كتب في موضع اخر

ذكر ابن رهيمة ونسبه ۞

ذكر ابن رهيمة ونسبه

اخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثني احمد بن القسم قال حدثني ابو هفان عن اسحق
قال كان ابن رهيمة يشبب بزينب بنت عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
ويغني يونس في شعره فافتضحت بذلك واستعدى عليه اخوها هشام بن عبد الملك
فامر بضربه خمس مائة سوط وان يباح دمه ان وجد قد عاد لذكرها وان يفعل ذلك
بكل من غنى بشيء من شعره فهرب يونس ولم يقدر عليهما فلما ولي الوليد بن يزيد ظهرا ۞

وقال ابن رهيمة • لئن كنت اطردتني ظالما • فقد كشف الله ما ارهب ۞

• ولو نلت مني ما تشتهي • لقل اذا رضيت زينب ۞

• وما شئت فاصنعه بي بعد ذا • فحبي لزينب لا يذهب ۞

وفي بعض النسخ المعروفة بالزيانب يقولها ابان بن عبد الحميد

• احب من الغنا خفيفه ان فاتني المزح ۞ واشنا صوت مثقلها اشتى عفا مزج ۞

• والبعض يوم تنأى • والربائب كلها شجج ◌ ويعجبني ابرهيم والاوتار تعتلج ◌ ايضا
• امر مدامة صرفا • كان شبيهها ودج ◌ يغنى ابا ب لحن ابرهيم والشعر لابان
وهو صوت • امر مدامة صرفا كان شبيهها ودج ◌
• فظل بنا الملكا • يصرفها ويمزج ◌ الشعر لابان والغنا لابرهيم ثاني ثقيل
بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه لابن جامع ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى
البنصر عن اسحق ايضا ◌ قال مولف هذا الكتاب ومما في غنا يونس من المائة المختارة
في هذا الكتاب

صوت من المائة المختارة

• الا ايها القومي للسهاد المسهد • ولكما ممنوعا من الحايم الصدى ◌
• وللحال بعد الحال يركبها الفتى • وللحب بعد السلوة المتمرد ◌

الشعر لاسمعيل بن يسار النسا من قصيدة مدح بها عبد الملك بن مروان وذكر يحيى
ابن علي عن ابيه عن اسحق انه للغول بن عبد الله بن صيفي الطاي والصحيح انه لاسمعيل
وانا اذكر خبره مع عبد الملك ومدحه اياه بها ليعلم صحة ذلك والغنا ليونس ولحنه المختار
من الثقيل الاوسط من الثقيل الاول مطلق في مجرى البنصر وتمام هذه الابيات

• ولا المرء ما الاحب يرعوى • ولا السبيل الرشد يوما بمهتدى ◌
• ويدعوا الاقوام وهم يعذلونه • لقد طال بالعذب الفؤاد المصيد ◌

اخبار اسمعيل بن يسار ونسبه

حدثني عمي قال حدثني احمد بن ابي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان
اسمعيل بن يسار النسا مولى تيم بن مرة تيم قريش وكان منقطعا الى آل الزبير فلما
افضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان وفد اليه مع عروة بن الزبير ومدحه ومدح
الخلفا من ولده بعده وعاش عمرا طويلا الى ان ادرك اخر سلطان بني امية ولم يدرك
الدولة العباسية وكان طيبا مليحا مندرا بطالا مليح الشعر وكان كالمنقطع الى عروة
ابن الزبير وانما سمي اسمعيل بن يسار النسا لان اباه كان يصنع طعام العرس و
يبيعه ويشتريه منه من اراد التعرس من المتجملين ومن لا يبلغ حاله اصطناع ذلك
اخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال انما سمي اسمعيل
ابن يسار النسا لانه كان يبيع العرش والجهاز الذي يتخذ للعرايس فقيل له اسمعيل
ابن يسار النسا • واخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني الخليل بن اسد عن

اخبار اسمعيل بن يسار النسا

ابن عايشة

ابن عائشة ان اسمعيل بن يسار النسا انما لقب بذلك لان اباه كان يكون عنده
طعام العرس صلحا فما احد من طرفه وجده عنده معدا ۝ اخبرني علي بن سليمان
الاخفش قال حدثنا احمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال مصعب
ابن عثمان لما خرج عروة بن الزبير الى الشام يريد الوليد بن عبد الملك اخرج معه
اسمعيل بن يسار النسا وكان منقطعا الى آل الزبير فعادله فقال عروة ليلة من الليالي
لبعض غلمانه انظر كيف ترى المحمل قال اراه معتدلا فقال اسمعيل بن يسار الله اكبر
ما اعتدل الحق والباطل قبل الليلة قط فضحك عروة وكان يستخف اسمعيل ويستطيبه
اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثني الزبير قال حدثني عمي عن
ايوب بن عباية ان اسمعيل بن يسار كان ينزل في موضع يقال له حديلة وكان له
جلساء يتحدثون عنده ففقدهم اياما فسال عنهم فقيل له هم عند رجل طيب الحديث
حلو طريف قدم عليهم يسمى محمدا ويكنى ابا قيس فجاء اسمعيل حتى وقف عليهم فسمع الرجل
القوم يقولون قد جاء صديقنا اسمعيل بن يسار فاقبل عليه فقال له انت اسمعيل
ابن يسار قال نعم قال رحم الله ابويك فانهما سمياك باسم صادق وانت اكذب الناس
فقال له اسمعيل ما اسمك قال محمد قال ابو من قال ابو قيس قال لا ولكن لا رحم الله ابويك فانهما
سمياك باسم نبي وكنياك كنية قرد فافحم الرجل وضحك القوم ولم يعد الى ان يجالسهم فعادوا
الى مجالسة اسمعيل ۝ واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحسن بن اسمعيل الخراز قال
حدثني النميري عن نمير العذري قال استاذن اسمعيل بن يسار النسا على الغمر
ابن يزيد بن عبد الملك يوما فحجبه ساعة ثم اذن له فدخل فبكى فقال له الغمر ما يبكيك يا ابا فائد
فقال كيف لا ابكي وانا على مروانيتي ومروانية ابي احجب فجعل الغمر يعتذر اليه وهو يبكي
فما سكت حتى وصله الغمر بجملة لها قدر وخرج من عنده فلحقه رجل فقال اخبرني ويحك
يا اسمعيل اي مروانية كانت لك او لابيك قال بغضنا اياهم امراته طالق ان لم يكن يلعن
مروان واهله في كل يوم مكان التسبيح وان لم يكن ابوه حضره الموت فقيل له قل لا اله الا
الله فقال لعن الله مروان تقربا الى الله عز وجل بذلك وابدالا له من التوحيد واقامة له
مقامه ۝ اخبرني عمي قال حدثنا ابو ايوب المديني قال حدثني مصعب قال قال اسمعيل بن يسار
وقصدت الى قولها

يا على رسم منزل بالجناب • لو ابان الغداة رجع الجواب ۝
غيرته الصبا وكل ملث • دائم الودق مكفهر السحاب ۝

دار هند وهل زماني بهند ... عائدٌ بالهوى وصفو الجناب
كالذي كان والصفاء مصونٌ ... لم تشبه بهجرةٍ واجتناب
ذاك منها اذ انت كالغصن غضٌّ ... وهي رؤدٌ كدميةِ المحراب
غادةٌ تستبي العقول بعذبٍ ... بارد طيب الطعم بارد الانياب
واثيثٍ من فوق لونٍ نقيٍّ ... كبياض اللجين في الزرياب
فاقلّي الملام فيها واقصر ... لجّ قلبي في لوعةٍ واكتئاب
صاح ابصرت او سمعت براعٍ ... ردّ في الضرع ما قرى في الحلاب
ربّ خالٍ متوّجٍ لي وعمٍّ ... ماجدٍ مجتدًى كريم النصاب
انما سمّي الفوارس بالفرس ... مضاهاةً رفعةَ الانساب
فاتركي الفخر يا امام علينا ... واتركي الجور وانطقي بالصواب
واسألي ان جهلت عنا وعنكم ... كيف كنا في سالف الاحقاب
اذ نربّي بناتنا وتدسّون ... سفاهًا بناتكم في التراب

فقال له رجل من آل كثير بن الصلت ان حاجتنا الى بناتنا غير حاجتكم الى بناتكم فافحمه يريد
ان العجم يربون بناتهم لينكحوهن والعرب لا تفعل ذلك وفي هذه الابيات غناء نسبته

صوت

صاح ابصرت او سمعت براعٍ ... ردّ في الضرع ما قرى في الحلاب
انقضت شرّتي واقصر جهلي ... واستراحت عواذلي من عتابي

الشعر لاسمعيل بن يسار والغناء لمالك خفيف ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وذكر
عمرو بن بانة في نسخته الاولى ان لحن العريض خفيف ثقيل بالبنصر وذكر في نسخته الثانية انه لابن
سريج رمل بالوسطى وان لحن العريض ثقيل اول وحدثني بهذا الخبر عمي قال حدثنا
احمد بن ابي خيثمة عن مصعب قال كان اسمعيل بن يسار يكنى ابا فايد وكان اخواه محمد وابرهيم
شاعرين ايضا وهم من سبي فارس وكان اسمعيل شديد التعصب للعجم له شعر كثير يفخر
فيه بالاعاجم قال وانشد يومًا في مجلس اشعب قوله

اذ نربّي بناتنا وتدسّون ... سفاهًا بناتكم في التراب

فقال له اشعب صدقت والله يا ابا فايد اراد القوم بناتهم لغير ما اردتموهن له قال
وما ذاك قال ان القوم دفنوا بناتهم خوفًا من العار عليهم وربيتموهن لتنكحوهن فضحك القوم
وخجل اسمعيل حتى لو قدر ان يسيخ في الارض لفعل اخبرني الجوهري قال حدثنا عمر
ابن شبة قال اخبرني ابو سلمة الغفاري قال اخبرني ابو عاصم الاسلمي قال بينا اسمعيل

ابن يسار النسائي

ابن يسار النسائي مع الوليد بن يزيد جالساً على بركة اذ اشار الوليد الى مولى فقال له
عبد الصمد فدفع ابن يسار النسائي الى البركة بثيابه فامر الوليد فاخرج فقال ابن يسار

قل لولي العهد ان لاقيته • وولي العهد اولى بالرشد
انه والله لولا انت لم • ينج مني سالماً عبد الصمد
انه قد رام مني خطة • لم يرمها قبله مني احد
فهو مما رام مني كالذي • يقنص الدراج من خيس الاسد

قال فبعث اليه الوليد بصلة سنية وخلعة وترضاه وقد روى هذا الخبر لسعد بن عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت في قصة اخرى وذكر هذا الشعر فيه • اخبرني الحسن بن يحيى قال قال
حماد قرات على ابي حدثك مصعب بن عبد الله قال سمعت ابرهيم بن ابي عبد الله يقول ركب
فلان من ولد جعفر بن ابي طالب باسمعيل بن يسار النسائي حتى اتى به قباء فاستخرج
الاحوص فقال له انشدني قولك

ما ضر جيراننا اذا انتجعوا • لو انهم قبل بينهم ربعوا

فانشده القصيدة فاعجب بها ثم انصرف فقال له اسمعيل بن يسار اما جئت الا
لما ارى قال بلى قال فاسمع فانشده قصيدته التي يقول فيها

ما ضر اهلك لو تطوف عاشق • بفناء بيتك او المّ فسلما

فقال والله لو كنت سمعت هذه القصيدة او علمت انك قلتها لما اتيته وفي ابيات من هذا
الشعر غناء

صوت

يا هند ردي الوصل ان يتصرما • وصلي امرأً امسى بحبك مغرما
لو تبذلين لنا دلالك مرة • لم نبغ منك سوى دلالك محرما
منع الزيارة ان اهلك كلهم • ابدوا لزورك غلظة وتجهما
ما ضر اهلك لو تطوف عاشق • بفناء بيتك او الم فسلما

الشعر لاسمعيل بن يسار النسائي والغناء لابن مسجح خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى
عن اسحق وفيه لابرهيم الموصلي رمل بالبنصر عن حبش • اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال
حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال انشد رجل زبان السواق قول اسمعيل بن يسار النسائي

ما ضر اهلك لو تطوف عاشق • بفناء بيتك او الم فسلما

فقال زبان لا شي والله الا الضجر وسوء الخلق وضيق الصدر وجعل يبكي ويمسح عينيه
اخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي صهر المبرد قال حدثني طلحة بن عبد الله ابو اسحق
الطلحي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين اللهبي قال انشدت
زبان السواق شعر اسمعيل بن يسار النسا

صوت

إجلالا ان نبتت منها • مكبّا عن سُوءتي وازورارا
سرقتْ بادكارها النوم عيني • واطير العزا عني فطارا
ما على اهلها ولم تات سوا • ان تحيّا تحية او تزارا
يوم ابدوا لي المهاجم منها • وحموها الجاحة وصارا

قال زبان لا شي والله الا اللحن وقلة المعرفة وسوء العطن قال فصاح عليه ابو المعافى
وقال له فعلي من ذلك يدك اعليك او على ابيك فقال له زبان اما انت يا با المعافى
من يعسكر لو كنت يفعل هذا اما احلفت انت وابوك وثب عليه ابو المعافى بن معمر بالتراب
ويقول له يا سفير وبلك الحسن الدباغ ورزبان نهرب منه ⊙ الغنا في هذه الابيات
لابي مسجح خفيف ثقيل بالوسطى عن المكي وحمان ⊙ وذكر الهشامي وحبش انه لابن محرز
وان لحن ابن مسجح ثاني ثقيل ⊙ اخبرني اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني اسحق الموصلي قال غنى الوليد في شعر اسمعيل بن يسار النسا وهو

حتى اذا الصبح بدا ضوؤه • وغابت الجوزا والمرزمُ
خرجت والوطي خفيٌّ كما • ينساب من مكمنه الارقمُ

فقال من يقول هذا قيل رجل من اهل الحجاز يقال له اسمعيل بن يسار النسا فكتب في اشخاصه
اليه فلما دخل عليه استنشده القصيدة التي هذان البيتان منها فانشده

كلثمُ انت الهمّ يا كلثمُ • وانت دائي الذي اكتمُ
اكاتمُ الناس هوى شفّني • وبعض كتمان الهوى احزمُ
قد لمتني ظلما بلا ظنّة • وانت فيما بيننا الوَمُ
أبدي الذي تخفينه ظاهرا • ارتد عنك او اقدمُ
اما بياس منك او مطمع • يسري بحسن الود او يلحمُ
لا تتركيني هكذا ميّتا • لا امنح الود ولا اصرمُ
اوفي بما قلت ولا تندمي • ان الوفي القول لا يندمُ
آية ما جئت على رقبة • بعد الكرى والحي قد نوّموا
اخافت المشي حذار الردى • والليل داج داكن مظلمُ
ودون ما حاولت اذ زرتكم • اخوك والخال معا والحمُ
وليس الا الله لي صاحب • الا الحسام الصارم اللهذمُ
حتى دخلت البيت فاستذرفت • من شفق عيناك لي تسجمُ
ثم انجلى الحزن وروعاته • وغيّب الكاشح والمبرمُ

فبتّ فيما شئت من نعمةٍ • يمنحنيها نحرها والفم
حتى إذا الصبح بدا ضوءه • وغابت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطء خفيٌّ كما • ينساب من مكمنه الأرقم

قال فطرب الوليد حتى نزا عن فرشه وسريره وأمر المغنين فغنوه وشرب الوليد أقداحا وأمر لإسمعيل بجائزة سنية وكسوة وسرّحه إلى المدينة • نسبة هذا الصوت • الشعر لإسمعيل بن يسار النسائي والغناء لابن سريج رمل • حدثني أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحق الموصلي قال حدثنا محمد بن كناسة قال اصطحب شيخ وشاب في سفينة من الكوفة فقال الشاب للشيخ إن معنا قينة لنا ونحن نجلّك ونحب أن نسمعها فقال الله المستعان أنا على رقي على الأطلال وكتبا أنكم فغنت

حتى إذا الصبح بدا ضوءه • وغابت الجوزاء والمرزم
خرجت والوطء خفيٌّ كما • ينساب من مكمنه الأرقم

قال فألقى الشيخ نفسه في الفرات وجعل يقول ويخبط بيديه أنا الأرقم فأدركوه وقد كاد أن يغرق فقالوا ما صنعت بنفسك فقال إني والله أعلم من معاني الشعر ما لا تعلمون • أخبرنا الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو مسلم المستملي عن المدائني قال مدح إسمعيل بن يسار النسائي رجلا من أهل المدينة يقال له عبد الله بن أنس وقد كان اتصل ببني مروان فأصاب منهم خيرا وكان إسمعيل صديقا له فرحل إليه إلى دمشق فأنشده مديحا له ومتّ إليه بالجوار فلم يعطه شيئا فقال يهجوه

لعمرك ما إلى حسنٍ أنخنا • ولا زرنا حسينا يا ابن أنس
ولا عبدًا لعبدهما فنحظى • بحسن الحظ منهم غير بخس
ولكن ضبّ جندلةٍ أتينا • مضبًّا في مكامنه يفسّي
فلما أن أتيناه وقلنا • بحاجتنا تلوّن لون ورس
وأعرض غير منبلجٍ بعرفٍ • وظلّ مقرطبًا ضرسًا بضرس
فكان الغنم أن قمنا جميعًا • مخافة أن نزنّ بقتل نفس
فقلت لأهله أبه كزازٌ • وقلت لصاحبي أتراه يمسي

حدثني عمي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال وفد محمد بن عروة بن الزبير إلى الوليد بن عبد الملك وأخرج معه إسمعيل بن يسار النسائي فمات في تلك الوفادة محمد بن عروة بن الزبير كان مطلعا على دواب للوليد بن عبد الملك فسقط من فوق السطح بينها فلم تزل ترمحه حتى قطعته وكان جميل الوجه جوادا • فقال إسمعيل بن يسار يرثيه

عربية مصححة

نوائه

صلى الاله على فتى فارقتم ... بالشام في جدث الطوي الملحد
بل قوانه سدي دارا ما ميه ... نائي المحلة عن مزار العود
وعبرت وقد اسلمته ... لسفا الاعاصير والصفيح المسند
متخشعا للدهر ألبس حلة ... في النائبات بحسرة وتجلد
ابني ابن عروة ان قد هبرتني ... فقدان عروة هدة لم تقصد
واذا ذهبت الى العزاء رومته ... ليرى الكاشح بالعزاء تجلدي
منع العزاء انني لفراقه ... لبس العدو علي حلة الاربد
ونأى الصديق فلا صديق اعده ... لدفاع نائبة الزمان المفسد
فلئن تركتك يا محمد ثاويا ... لبما تروح مع الكرام وتغتدي
كان الذي يزع العدو بدفعه ... ويرد نخوة ذي المراح الاصيد
تمضي لوجهته وكل معمم ... يوما سيدركه حمام الموعد

حدثني عمي قال حدثني احمد بن ابي خيثمة قال حدثني مصعب بن عبد الله عن ابيه ان اسمعيل ابن يسار دخل على عبد الملك بن مروان لما افضي اليه الامر بعد قتل عبد الله بن الزبير فسلم ووقف موقف المنشد فاستاذن في الانشاد فقال له عبد الملك الان يا ابن يسار انما انت امرؤ زبيري فبأي لسان تنشد فقال يا امير المؤمنين انا اصغر شانا من ذلك وقد صفحت عن اعظم جرما واكثر غناء لاعدائك مني وانما انا شاعر مضحك فتبسم عبد الملك واومى الى الوليد ان ينشد فابتدأ فانشد

الا يا لقومي للسهاد المسهد ... وللماء ممنوعا من الحائم الصدي
وللحال بعد الحال يركبها الفتى ... وللحب بعد السلوة المتمرد
وللمرء يلحى في التصابي وقبله ... صبا بالغواني كل قرم ممجد
وكيف تناسي القلب سلمى وحبها ... كجمر غضى بين الشراسيف موقد

حتى انتهى الى قوله

اليك امام الناس من بطن يثرب ... ونعم اخو ذي الحاجة المتعمد
رحلنا لان الجود منك خليقة ... وانك لم تذمم جنابك مجتدي
ملكت فزدت الناس ما لم يزدهم ... امام من المعروف غير المصرد
وقلت فلم تنقض قضاء خليفة ... ولكن بما ساروا من العدل تقتدي
ولما وليت الملك ضاربت دونه ... واسندته الا الى خير مسند
جعلت هشاما والوليد ذخيرة ... وليين للعهد الوثيق المؤكد

قال في الام صوابه يريد الا بهشام لم يكن ولي عهد لعبد الملك انما كان الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولي عهد يزيد

قال المط

قال قد ظلمتما عبد الملك بتشبيهكما والتفت إلى سليمان فقال له أخرجك إسمعيل من هذا الأمر فقطب سليمان ونظر إلى إسمعيل نظر مغضب فقال إسمعيل يا أمير المؤمنين إنما ورد الشعر أخرجه من البيت الأول ووقف بعده

وأمست على الآفاق سلمان راشدا ... ومن يعتصم بالله مثلك يرشد

فأمر له بألفي درهم صلة وزاد في عطائه وفرض له وقال لولده أعطوه فأعطوه ثلثة آلاف درهم أخبرني عمي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال ذكر ابن النطاح عن أبي اليقظان أن إسمعيل ابن يسار دخل على هشام في خلافته وهو بالرصافة جالس على بركة له في قصره فاستنشده وهو يرى أنه ينشده مديحا فأنشده قوله يفتخر بالعجم

يا ربع رامة بالعلياء من ريم ... هل ترجعن إذا حييت تسليمي
ما بال حي غدت بزل المطي بهم ... تخدي لغربتهم إلا زاد تهميمي
كأنني يوم ساروا شارب سلبت ... فؤاده قهوة من خمر داروم
إني وجدك ما عودي بذي خور ... عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم
أصلي كريم ومجدي لا يقاس به ... ولي لسان كحد السيف مسموم
أحمي به مجد أقوام ذوي حسب ... من كل قرم بتاج الملك معموم
جحاجح سادة بلج مرازبة ... جرد عتاق مساميح مطاعيم
أسد الكتائب يوم الروع إن زحفوا ... وهم أذلوا ملوك الترك والروم
يمشون في حلق الماذي سابغة ... مشي الضراغمة الأسد اللهاميم
هناك إن تسألي تنبي بأن لنا ... جرثومة قهرت عز الجراثيم

حتى انتهى إلى قوله

فغضب هشام وقال يا عاض بظر أمه أعلي تفخر وإياي تنشد قصيدة تمدح بها نفسك وأعلاج قومك غطوه في الماء فغطوه في البركة حتى كادت نفسه أن تخرج وأمر بإخراجه ونفاه من وقته وأخرج عن الرصافة منفيا إلى الحجاز قال وكان مبتلى بالعصبية للعجم والفخر بهم فكان لا يزال محروما مضروبا مطرودا حدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال قال ابن النطاح وحدثني أبو اليقظان أن إسمعيل بن يسار وفد إلى الوليد بن يزيد وقد أسن وضعف فتوصل إلى ناحية الغمر ومدحه بقوله

نأتك سليمى فالهوى متشاجر ... وفي نأيها للقلب داء مخامر
نأتك وهام القلب جهلا بذكرها ... ولج كما لج الخليع المقامر
بواضحة الأقراب خفاقة الحشا ... برهرهة لا يجتويها المعاشر

يقول فيها يمدح الغمر بن يزيد

إذا عدد الناس المكارم والعلى ... فلا يفخرن يوما على الغمر فاخر

وما من تميم من الدهر واحد • على الناس الا وهو للناس غامر
تراهم خشوعاً حين يبدو مهابة • كما خشعت يوما لكسرى الاساور
اغر بطاحيّ كان جبينه • اذا ما بدا بدرٌ اذا لاح زاهر
وفي عرضه بالمال والمال جنّة • لمن واهان المال والعرض وافر
وفي سيفه للمجتدين عمارة • وفي سيفه للدين عزٌّ وناصر
نماه الى فرعي لؤيّ بن غالب • ابوه ابو العاصي وحرب وعامر
وخمسة آبائهم قد تتابعوا • خلائف عدل ملكهم متواتر
بهاليل يسمون في كل غاية • اذا استبقت للمكرمات المعاشر
هم خير من بين الحجون الى الصفا • الى حيث افضت بالبطاح الحزاور
وهم جمعوا هذا الانام على الهدى • وقد فرّقت بين الانام المصاير

قال فاعطاه الغمر بن الوليد الف درهم واخذ له من الوليد اخيه خمسة الاف درهم
اخبرني عمي قال حدثنا ابن خيثمة عن مصعب قال لما مات محمد بن يسار وكانت وفاته قبل اسمعيل اخيه دخل اسمعيل على هشام بن عروة فجلس عنده وحدثه بمصيبته ورواه اخيه ثم انشده يرثيه

عيل العزاء وخانني صبري • لما نعى الناعي ابا بكر
ورايت ريب الدهر افردني • منه واسلم للعزاء صبري
من طيب الاثواب مقتبل • حلو الشمائل ماجد غمر
فمضى لوجهته وادركه • قدرٌ اتيح له من القدر
وغبرت مالي من تذكره • الا الاسى وحرارة الصدر
وجوى يعاودني وقلّ له • مني الجوى ومحاسن الذكر
لما هوى بيدي الرجال به • في قعر ذات جوانب غبر
وعلمت اني لن الاقيه • في الناس حتى ملتقى الحشر
كادت لفرقته وما ظلمت • نفسي تموت على شفا القبر
ولنعم من حبس الهدى له • بالاخشبين صبيحة النحر
لو كان نيل الخلد يدركه • بشر بطيب الخيم والنجر
لغبرت لا يخشى المنون وما • اودى بنفسك حادث الدهر
ولنعم ماوى المرملين اذا • قحطوا واخلف صائب القطر
كم ثلمة اونة وقد ذريت • عني وما يشوونها بحري

انى واي فتى يكون لنا • سواك عند تفاقم الامر
لدفاع خصم ذي مشاغبة • ولفاعل تربى على فخر
ولقد علمت وان ضمنت جوى • مما اجن لواعج الجمر
ما لامرئ دون المنية من • نفق فيحرزه ولا ستر

قال وكان

390

قال وكان بحضرة هشام رجل من الزبيريين فقال له احسنت واسرفت في القول فلو قلت هذا في رجل من سادات قريش لكان كثيراً فزبره هشام وقال بئس لعمر الله ما واجهت به جليسك فشكره ذلك اسمعيل بن يسار وجزاه خيراً فلما انصرف سأل هشام الرجل الزبيري وقال ما اردت الى رجل شاعر يملك قوله فصيّر واحتمل الى اخيه ما اردت على ان اعزّنه بعرضك واعراضنا لولا اني تلافيته

وكان محمد بن يسار اخو اسمعيل هذا شاعراً من طبقة اخيه ولم اجد له خبراً اذكره ولكن له اشعار يغنى فيها فمنها قوله في قصيدة طويلة

صوت

عششتُ الدار بالسَّنَدِ • دون الشعب من اُحُدِ
عفت بعدي وغيّرها • تقادمُ سالف الابد

الغنا لحكم الوادي خفيف ثقيل عن الهشامي وفي اسمعيل بن يسار ابن يقال له ابرهيم شاعر ايضاً وهو القائل

مضى الجهل هنذا الى طيّته • وابكى حلمك عن غيّته
واصبحت تعجب ممارأت • من نقص دهر ومن مريته

وهي طويلة تفخر فيها بالعجم كرهت الاطالة بذكرها

صوت من المائة المختارة

كلفت لعمري كان اكثر ناصراً • وابسر جرماً منك ضرّج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة • كحاشية البرد اليماني المسهّم

عروضه من الطويل الشعر النابغة الجعدي والغنا للهذلي في اللحن المختار وقد يعد من هذه الابيات وغيرها من القصيدة ونسبتها الى صانعها ثم اني بعده بما يغنى من اخبارهما ساير مايغني به من شعرها على الولاء سوى لحن الهذلي

كليب لعمري كان اكثر ناصراً • وايسر جرماً منك ضرّج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة • كحاشية البرد اليماني المسهّم
اباد ارسلي بالجور بنا اسلمي • الى جانب الصمان فالمتثلم
اقامت به البردين ثم تذكرت • منازلها بين الدخول فجرثم
ومسكنها بين الغروب الى اللوى • الى شعب ترعى بهن فعيهم
ليالي يصطاد الرجال بفاحم • واشنب كالاغريض لم يتثلم

في البيت الاول والثاني لابن سريج ثقيل اول بالوسطى على الوتر في مجرى الوسطى على اسحق ويونس وفيهما لمالك خفيف ثقيل بالاطلاق والوتر في مجرى البنصر عن اسحق وللغريض في الثالث والرابع والاول والثاني ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى ولاسحق في الثالث والاول ثقيل

أوّلها بالبنصر، ولإبراهيم في الأول والثاني ثقيل أول بالوسطى ذكره كله أبو العنبس والهشامي، وللغريض في الرابع ثم الأول خفيف ثقيل بالوسطى من رواية عمرو بن بانة، ولمعبد فيهما وفي الخامس والسادس خفيف ثقيل من رواية أحمد بن المكي، ولابن سريج في الخامس والسادس ثقيل أول بالبنصر من رواية علي بن يحيى، وذكر غيره أنه للغريض، ولإبراهيم فيهما ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي، وذكر حبش أنه لمعبد، ولابن محرز في الأول والثاني والثالث والرابع هزج ذكره كله أبو العنبس، وذكر قمري أنه لأبي عيسى بن المتوكل لا شك فيه، وللدلال في الخامس والسادس ثاني ثقيل عن الهشامي، وذكر أبو العنبس أنه للهذلي، ولعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في الرابع وما بعده خفيف رمل، ولإسحاق في الثالث والرابع أيضا ماخوري، ولمعبد خفيف ثقيل بالوسطى فيهما، وقيل إنه لحكم الذي ذكرناه متقدما وإنه ليس له في هذا الشعر غيره، وذكر حبش أن في هذه الأبيات التي أولها كلما لعمري خفيف رمل بالوسطى، وللهذلي خفيف ثقيل بالبنصر، وللدلال رمل، فذلك ثمانية عشر صوتا، وأخبرني محمد بن إبراهيم ابن الغريض أن لجده فيهما أعني الأول والثاني خفيف ثقيل بالوسطى ٥

ذكر النابغة الجعدي ونسبه وأخباره

هو على ما ذكره أبو عمرو الشيباني والقحذمي وهو الصحيح حيان بن قيس بن عبد الله بن حوح ابن عدس، وقيل ابن عمرو بن عدس مكان وحوح بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ابن مضر، هذا النسب الذي عليه الناس مجمعون اليوم، وقد روى ابن الكلبي وأبو اليقظان وأبو عبيدة وغيرهم في ذلك روايات تخالفه فكرهنا هذا، منها أن ابن الكلبي ذكر عن أبيه أن خصفة الذي يقول الناس إنه ابن قيس بن عيلان ليس كما قالوا، إن قيس بن عيلان وخصفة أمه وهي امرأة من أهل هجر، وقيل بل حاضنته، وكان قيس ابن عيلان مات وعكرمة صغير فنشأ حتى كبر، وكان قومه يقولون هذا عكرمة بن خصفة، فنسب عليه ومن لا يعلم يقول عكرمة بن خصفة بن قيس كما يقال خندف، وإنما هي امرأة وزوجها الياس بن مضر، وقالوا في صعصعة بن معاوية إن النابغة ابن جلاد بن حدلة بن أسد بن ربيعة بن نزار كانت عند معاوية بن بكر بن هوازن فمات عنها أو طلقها فتزوجها سعد بن زيد مناة بن تميم فولدت على فراشه صعصعة

اخبار النابغة الجعدي ونسبه

خصفة

بن معوية

ابن معاوية ثم ولدت هبيرة ونجدة وحاجبة فلما مات سعد اقتسم ولده الميراث فأخرجوا صعصعة وقالوا أنت ابن معاوية بن بكر فأقروا بنسبه ودفعوه عن الميراث فلما رأى ذلك أتى سعد بن الظرب العدواني فشكا إليه ما لقي فزوجه بنته عمرة بنت عامر بن الظرب وأبوها عامر الذي له ذو الحلم والعرب كانت تقرع له العصا إذا سها في الحكم وله يقول

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا • وما علّم الإنسان إلا ليعلما

قالوا وكانت عمرة يوم زوجها أبوها صعصعة نشأ من ملك من ملوك اليمن يقال له الغافقي بن العاصي الأزدي والملك يومئذ في الأزد فولدت على فراشه عامر بن صعصعة فسمى صعصعة عامرا باسم جده عامر بن الظرب وقال في ذلك حسان بن وائل بن دهمان ابن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن

زعمتم بأن الغافقي أبوكم • نسبتم لعمر أبيك غير مفند
وأبوكم ملك يلفّ بأسته • ذنبت بعقفة كعرف الهدهد
حملت عجوزكم الذي وردها • نسبوا لعامركم و[illegible] له

ويكنى النابغة أبا ليلى وأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال هو قيس بن عبد الله بن عدس ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقال ابن الأعرابي هو قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة وأتى ابن سلام في نسبه وهو وهم ثم قال إن اسمه قيس وليس يشك في أنه كان له أخ يقال له وحوح بن قيس وهو الذي قتله بنو أسد وخبره يذكر بعد هذا النصب(?) ونسب النابغة وأمه فاخرة بنت عمرو بن جابر بن شحنة الأسدي وإنما سمي النابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقال له أخبرني الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد قال قرأت على الجحدري(?) قال قال الجعدي الشعر في الجاهلية ثم أجبل دهرا ثم نبغ بعد بالشعر في الإسلام • أخبرني أحمد بن عبد الله ابن عمار عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال أقام النابغة الجعدي ثلاثين سنة لا يتكلم ثم تكلم بالشعر قال الجحدري(?) في رواية حماد كان النابغة الجعدي أسن من النابغة الذبياني وقال ابن سلام في روايته أبي خليفة عنه كان النابغة الجعدي شاعرا مفلقا طويل البقاء في الجاهلية والإسلام وكان أكبر من الذبياني ويدل على ذلك قوله

من يك سائلا عني فإني • من الفتيان أيام الخنان
أتت مائة لعام ولدت فيه • وعشر بعد ذاك وحجتان
فقد أبقت صروف الدهر مني • كما أبقت من السيف اليماني

قال وعمّر بعد ذلك عمرا طويلا وسئل محمد بن حبيب عن أيام الخنان ما هي فقال وقعة كانت لهم قال قائل ولقد لقوا عدوهم فخنقوهم بالرماح فسمي ذلك العام الخنان ويدل على أنه أقدم من النابغة الذبياني أنه عمّر مع المنذر بن محرق قبل النعمان بن المنذر وكان النابغة الذبياني مع النعمان بن المنذر في عصره ولم يكن له قدم إلا أنه مات قبل الجعدي ولم يدرك الإسلام وأدركه الجعدي والجعدي الذي يقول

تذكرت شيئا قد مضى لسبيله • ومن حاجة المحزون أن يتذكرا

ندامايَ عند المنذر بن محرق • أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا

كهول وشبان كأن وجوههم • دنانير مما شيف في أرض قيصرا

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن من كان يأخذ العلم عنه ولم يسمّ لي أحدا أن النابغة عمّر مائة وثمانين سنة فقال

لبستُ أناسا فأفنيتهم • وأفنيتُ بعد أناسٍ أناسا

ثلاثة أهلين أفنيتهم • وكان الإله هو المستآسا

وفي هذه القصيدة يقول وقد غنّي فيه

صوت

وكنت غلاما ألاقي الحروب • يلاقي الملاقون مني مراسا

فلما دنونا لجرس النباح • ولم نعرف الحي إلا التماسا

أضاءت لنا النار وجها أغرّ • ملتبسا بالفؤاد التباسا

غنّي في هذه الثلاثة الأبيات فليح بن العوراء خفيف ثقيل أول بالوسطى رجع الخبر إلى رواية عمر بن شبة قال وقال أيضا

ألا زعمت بنو أسد بأني • كبير السن مرتعش البنان

أتت مائة لعام وُلدتُ فيه • وعشر بعد ذاك وحجتان

قال وأنشد عمر بن الخطاب رض أبياته السينية التي يقول فيها ثلاثة أهلين أفنيتهم فقال له عمر كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة وأخبرني بعض أصحابنا عن أبي بكر بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال أنشد رجل من العجم قول الجعدي

لبستُ أناسا فأفنيتهم • وأفنيتُ بعد أناسٍ أناسا

ففُسّر له فقال بدلمشار سود أي هذا رجل مشؤوم وأما ابن قتيبة فذكر فيما رواه لنا إبراهيم بن محمد أنه عمّر مائتين وعشرين سنة ومات بأصبهان وما ذلك بمنكر لأنه قال لعمر إنه أفنى ثلاثة قرون كل قرن ستون سنة فهذه مائة وثمانون سنة ثم عمّر بعد قتل عمر رض إلى

خلافة عثمان وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومعوية ويزيد وقدم
على عبد الله بن الزبير مكة وقد دعا إلى بيعته فاستماحه ومدحه فأعطاه وهوّلا
وبين عمر نحو ما ذكره ابن قتيبة بل لا أشك أنه بلغ هذه السنين وهاجى أوس
ابن مغراء والحصين والأخطل والعجاج وكعب بن جعيل فغلبه أوس وكان مغلّبا

حدثنا أحمد بن عمر بن موسى القطان المعروف بابن زنجويه قال حدثنا إسمعيل بن عبد الله
السكري قال حدثنا يعلى بن الأشدق العقيلي قال حدثني نابغة بني جعدة قال
أنشدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الشعر فأعجبه

• بلغنا السماء مجدنا وجدودنا • وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال لي النبي صلعم فأين المظهر يا أبا ليلى قلت الجنة فقال إن شاء الله قلت إن شاء الله

• ولا خير في حلم إذا لم تكن له • بوادر تحمي صفوه أن يكدّرا
• ولا خير في جهل إذا لم يكن له • حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال النبي صلعم أجدت لا يفضض الله فاك قال فلقد رأيته أتت عليه مائة سنة
ونحوها وما انفض من فيه سن

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال
حدثنا أبو عبيدة قال كان النابغة الجعدي ممن فكّر في الجاهلية وأنكر الخمر والسكر وما
يفعل بالعقل وهجر الأزلام والأوثان وقال في الجاهلية كلمته التي أولها

• الحمد لله لا شريك له • من لم يقلها فنفسه ظلما

وكان يذكر دين إبراهيم والحنيفية ويصوم ويستغفر ويتوقى أشياء لعواقبها ووفد
على النبي صلعم فقال له • أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى • ويتلو كتابا كالمجرة نيّرا
• وجاهدت حتى ما أحس ومن معي • سهيلا إذا ما لاح ثم تغوّرا
• أقيم على التقوى وأرضى بفعلها • وكنت من النار المخوفة أوجرا

وحسن إسلامه وأنشد النبي صلعم وقال له لا يفضض الله فاك قال وشهد مع
أمير المؤمنين علي عليه السلام صفين وقد ذكر خبره مع عمر وأما خبره مع عثمان
فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال مسلمة
ابن محارب دخل النابغة الجعدي على عثمان فقال أستودعك الله يا أمير المؤمنين قال و
أين تريد يا أبا ليلى قال ألحق بإبلي فأشرب من ألبانها فإني منكر لنفسي فقال أتعرّبا بعد الهجرة

شهود النابغة الجعدي صفين مع أمير المؤمنين علي عليه السلام

ذلك صـ

يا ابا ليلى ما علمت الا مكروه قال ما علمته وما كنت لاخرج حتى اعلمك قال فاذن
له واجله اجلالا قال ودخل على الحسن او الحسين عليهما السلام فودعه فقال انشدنا
من شعرك يا ابا ليلى فانشده • الحمد لله لا شريك له • من لم يقلها فنفسه ظلما ⊕
فقال له يا ابا ليلى ما كنا نروي هذا الشعر الا لامية بن ابي الصلت فقال يا ابن رسول الله
صلعم اني لصاحب هذا الشعر وان المسروق من سرق لمن سرق من شعر امية
قال ابو زيد في خبره كان النابغة شاعرا مقدما وكان مغلبا ما هاجى وقد غلب
فهاجى اوس بن مغراء وكعب بن جعيل وليلى الاخيلية فغلبوه جميعا ⊕ قال
ابو عمرو الشيباني كان بدو حديث النابغة واوس بن مغراء ان معوية لما وجه
بسر بن ارطاة الفهري لقتل شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قام اليه معن بن يزيد
ابن الاخنس السلمي ويزيد بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة فقالا يا
امير المؤمنين نسالك الله والرحم ان لا تجعل لبسر على قيس سلطانا فيقتل قيسا
بمن قتلت بنو سليم من بني فهم وبني كنانة يوم دخل رسول الله صلعم مكة فقال معوية
يا بسر لا امرة لك على قيس فسار بسر حتى دخل المدينة وقتلوا الحرة حرة بني سليم ثم سار
الى همدان فسار فيهم بشر ولم يلتفت اليهم حتى اذا اغتروا ونزل على قراهم اغار
عليهم فقتل وسبى نساهم فكن اول مسلمات سبين في الاسلام ومن لجأ من بني سعد
من ولد نصر الى بني جعدة بالفلج واغار بسر على الحي السعد بن فقتل منهم واسر
فقال اوس بن مغراء في ذلك • مشين بن نزعون النخل وقد علت • ما وصال القلائد كلا مزاحم ⊕
المشترا الذي بسط ثوبه فقال النابغة الجعدي يجيبه
متى اكلت لحومكم كلاب • • اكلت يديك من حرب نهام ⊕
اخبرنا ابو خليفة في ما اجاز لنا روايته من حديثه واخباره مما ذكره منها محمد بن سلام
عن ابي الغراف واخبرنا به احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة عن
محمد بن سلام عن ابي الغراف ان النابغة هاجى اوس بن مغراء قال ولم يكن اوس مثله ولا قريبا
منه في الشعر فقال النابغة اني وآباه لنبتدر بيتا ايّنا سبق اليه غلب صاحبه فلما بلغه
قول اوس • لعمرك ما تبلى سرابيل عامر • من اللوم ما دامت عليها جلودها ⊕
قال النابغة هذا البيت الذي كنا نبتدر اليه فغلبت اوس عليه قال ابو زيد فحدثني ابو سعد
انهما اجتمعا في المربد فتفاخرا وتهاجيا وحضرهما العجاج وكعب بن جعيل والاخطل فقال اوس

١ لما رأت جعدة منا وردا ۞ ولّوا نعاما بالفلاة ربدا ۞

اذ لنا عليكم معدا ۞ كاهلها وركنها الاشدا ۞

قال العجاج ۞ كل امرئ يعدوا بما استعدا ۞ وقال الاخطل يعني اوس بن مغرا وحكم

له ۞ الى الفاضل بن جعدة عامر ۞ وسعد قضاء بيّن الحق فيصلا ۞ وقال كعب بن جعيل

۞ الى الفاضل قضاء سوف يعقد ۞ مواثق فصلا ولم يعدل الى أود ۞

۞ فصلا من القول يأثم الفصائل ۞ ولا اجور ولا امضي على أجل ۞

۞ ناكت بني عامر سعد وسارعها ۞ كما ينيك بنو سعد بني اسد ۞

وقال ابو عمرو الشيباني كان سبب المهاجاة بين ليلى الاخيلية وبين الجعدي ان رجلا من

قشير يقال له ابن الحيا وهي امه واسمه سوار بن اوفى بن سبرة هجاه وسب اخواله من

اسد في مركان بين قشير وجعدة فاجابه النابغة بقصيدة التي يقال لها الفاصحة

سميت بذلك لانه ذكر فيها مساوي قشير وعقيل وكل ما كانوا يسبون به وفخر بمآثر قومه

وبما كان لسائر بطون بني عامر سوى هذين الحيين من قشير وعقيل

۞ جهلت علي ابن الحيا وظلمتني ۞ وجمعت بيتا جاشيا متصلّلا ۞

وقال في معنى هذه القصيدة ايضا قصيدة يقول فيها

۞ اما ترى ظلل الايام قد حسرت ۞ عني وشمرت ذيلا كان ذيالا ۞ وهي طويلة

يقول فيها ۞ ويوم مكة اذ ماجدتم نفرا ۞ حاموا على عقد الاحساب ازوالا ۞

۞ عند النجاشي اذ تعطون ايديكم ۞ مقرنين ولا ترجون ارسالا ۞

۞ اذ تستغيثون عند الجذل ان لكم ۞ من ال جعدة اعماما واخوالا ۞

۞ لو تستطيعون ان تلقوا جلودكم ۞ وتجعلوا جلد عبد الله سربالا ۞

يعني عبد الله بن جعدة بن كعب

۞ اذا تسربلتم فيه ليتجيبكم ۞ فيما تقول ابن ذي الجدين اثقالا ۞

۞ حتى وهبتم لعبد الله صاحبه ۞ والقول فيكم باذن الله ما قالا ۞

۞ تلك المكارم لا قعبان من لبن ۞ شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ۞

يعني بهذا البيت ان ابن الحيا فخر عليهم بانهم سقوا رجلا من جعدة ادركوه في سفر وقد جهد

عطشا لبنا وماء فعاش ۞ وقال في معنى هذه القصيدة ايضا يفخر عليهم بقصيدته التي

اولها • ابلغ قُشيرا والحريش فانّا • جزى الله بكم شتمي ۞

وفخر عليهم بقتل علقمة الجعفي يوم وادي نشاج وبقتل شراحيل الاصهب الجعفي وسوى بن جرجان ايضا فقال

• هلا سالت سوى بن جرجان وقد • ظننتُ هوازن ان العز قد زالا ۞

فلما ذكر النابغة ذلك وقال تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ۞

فخرها اليه وعرض بما لهم اغتنمتْ ليلى الاخيلية سبّهما فقالت له ليلى

• وما كنت لو قارفتُ جل عشيرتي • لاذكر قعبي حازر قد تثملا ۞

وهي كلمة فلما بلغه قولها قال

• الا حيّيا ليلى وقولا لها هَلَا • فقد ركبَت أيرا اغر محجّلا ۞

• وقد اكلت بقلا وخيما نباته • وقد شربت من آخر الليل ايّلا ۞

يعني البان الايل وكيف هاجي بنا عار بجاستة • خضيب البنان لا تزال مكحلا ۞

فردت عليه ليلى الاخيلية فقالت

• انابغ لم تنبغ ولم تك اولا • وكنت ضنيا بين صدين مجهلا ۞

الضنى سعف صغير يسيل بين الماء وصدان جبلان

• انابغ ان تنبغ بلومك لا تجد • للومك الا وسط جعدة مجعلا ۞

• تُعيّرني داءً بامك مثله • واي حصان لا يقال لها هلا ۞

فغلبته فلما الى بني جعدة قولها اجتمع ناس منها فقالوا والله لناتين المدينة واميرَ المؤمنين فلنا خذن بحقنا من هذه الخبيثة فانها قد شتمت اعراضنا وافترت علينا فتهيؤا لذلك وبلغها انهم يريدون يستعدون عليها فقالت

• اتاني من الانباء ان عشيرتي • بسوداء يزجون العلوص المذللا ۞

• يروح ويغدو وفدهم بصحيفة • ليستجلدوني فيا ذلك معملا ۞

وقد جرى في بعض هذه القصة حمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة فجاء بها مختلطة وهذا الذي ذكرناه اوضح واصح ○ قال ابو عمرو واما قبر ابيها النابغة من الايام فمنها يوم علقمة الجعفي فانه غزا في مذحج وذهل الجعفي فاتى بني عقيل ابن كعب واغار عليهم وفي بني عقيل بطن من سليم يقال لهم بنو بخلة فاصابوا سبيا وابلا كثيرة ثم انصرف فاتبعه بنو كعب ولم يلحقهم من عقيل الا عقال بن خويلد بن عامر

ابن عقيل

ابن عقيل فجعل يأخذ أبعار إبل الجعفيين فيبول عليها حتى يبسها ثم يقول أبو فرى
لكم أتراى فقد لحقتم القوم حتى وردوا عليهم النخيل في يوم قائض ورأس ذهل في حجر
جارية من بني سليم من تحتها يسار (؟) أنوشد وهي تفليه وهو متوسد وطيفة حمراء
وهي نطف يسعفانه يعني على رأسه لهدب القطيفة فلم يشعروا إلا بالخيل وكان
أول من لحق ذهلا ابن القاصد الجعدي فضرب وجه ذهل بقوسه حتى كسر أنفه ولحقه
عقال بن خويلد فبعج بطنه فسال لبن بطنه بريثه وحليب فقال والبريثة إلا راك
والحليب لئن كان قد اصطبحته فذلك لقوم يقول ابن حرب أخو عقال بن خالد إلا و
الله لا اصطبح حليبا حتى آمن الصباح فهذا يوم وادي ناشج وهو باليمامة ⊙
وأما يوم شراحيل بن الأصهب الجعفي فإنه يوم مذكور تفخر به مضر كلها وكان
شراحيل خرج مغيرا في جمع عظيم من اليمن وكان قد طال عمره وكبر سنه وبعد صوته
واتصل ظفره فكان قد صالح بني عامر على أن يغزوا العرب إذا في قرابته وعودته الأرض
أخذ منهم لصاحبه وخرج غازيا في بعض غزواته فابتغى على بني جعدة فقربته ونحرت له
فعمد ناس من أصحابه يسعتها فسألوا إبلا لبني جعدة فنحروها فسكت لذلك بنو جعدة إلى
شراحيل فقالوا أمرناك وأحسنا ضيافتك ثم لم تمنع أصحابك مما يفعلون فقال إنهم
قوم مغيرون وقد أساؤوا القرى وإنما يقيمون عندكم يوما أو يومين ثم يرحلون عنكم
فقال الرقاد بن عمرو بن جعدة أخيه الجعد بن ورد عني اذهب إلى بني قشير وجعدة
وقشير إخوان لأم وأب أمهما ريطة بنت قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة
ابن سليم بن منصور فادعهم واصطنع أنت يا هذا لشراحيل طعاما حسنا كثيرا وادعه
وادخله إليك فافعل وإذا أحضت لنا فدخن فإني إذا رأيت الدخان أتيتك فوضعنا
على القوم فعمد ورد هذا إلى طعام فأصلحه ودعا شراحيل وناسا من أصحابه وبني عمه
فجعلوا أكلها دخلا لست رجل فقتله ورد حتى انتصف النهار فجاء أصحاب شراحيل يسعونه
فقال لهم ورد تروحوا فإن صاحبكم قد شرب وثمل وسيبرا وهو يرجعوا وجن ورد
فجاء قشير فقتلوا من أدركوا من أصحابه وسار سائرهم وملعهم قتل شراحيل فمروا
على بني عقيل وهم إخوانهم فقالوا لعقيل بن مالك بن المنتفق فقال لهم مالك إنا أتيتكم يوم
تركت بني عقيل إلى بني جعدة وقشير ليعطوهم وردا فما منعوا من ذلك وساروا أتجمعهم

اصطبحه ط

يوم شراحيل بن الاصهب

نذبوا عن عقيل حتى تفرق من كان مع شراحيل فقال يحيى بن عبد الله بن سلمة

أحيّ تسعون الخيل ركضاً • أحبّ إليك أم حيّاً هلال
لعلك قاتل ورداً وليّاً • تساقي الخيل بالأسل النهال
ألا أبلغ لك ونح سواك أقصر • أما ينهاك حلمك عن ضلال

وأما يوما رحرحان فأحدهما مشهور قد ذكر في موضع آخر من هذا الكتاب بعقب الحارث
ابن ظالم وهذا اليوم الثاني كان الطماح الحنفي غار في بني حنيفة وبني قيس بن ثعلبة على
بني الحريش بن كعب وبني عبادة بن عقيل وطوائف من عبس فقال لهم جديلة فركب بنو جعدة
وبنو أبي بكر بن كلاب ولم يشهد ذلك من بني كلاب غير بني أبي بكر فأدركوا الطماح من يومهم
واستنقذوا أما أحرزوه وما أصابوا من كان معه وقتلوا عددا من أصحابه وهم مع هم
قال وأما ما ذكره من إدراكهم بثأر كعب الفوارس وأن كعب الفوارس وهو ابن معوية بن عبادة
ابن النكار على نهد عليه سلاحه فحمل عليه رجل منهم فقال له حليف فقتله واحد ثم
بسلاحه ثم إن حليفا بعد ذلك بدهر مر على بني جعدة فرآه مالك بن عبد الله بن جعيدة
وعليه جبة كعب وفيها أثر الطعنة وكان محرما فلم يقدر على قتله فقال له يا هذا الأخرق
هذا الخرق في جبتك وجعل يرصده بعد ذلك حتى بلغه بعد دهر أنه مر ببني جعدة وركب
ثؤثلكعب ثم غزا إلى أخيه عبد الله بن ثور بن معوية بن عبادة بن البكاجر مأو نهدا وهم
يومئذ في بني الحارث فنادوا هم بنو البكا ليس معنا من قومنا أحد غيرنا وإن النهدي
قتل صاحبنا محرما فقاتلهم نهد وجرم جميعا يومئذ وكان عبد الله يومئذ على فرس
ورد فأصابوا من نهد يومئذ غنيمة عظيمة وقتلوا قتلى كثيرة فقال عبد الله في ذلك

فسائل بنا جرماً إذا ما لقيتهم • وسهداً إذا جئت عليك بنو نهد
وإن يخبروك الحق عنك تجدهم • يقولوا بلى صاحب العرس الورد

قال وأما يوم الفلج وهو ما قال بكر بن وائل بعثت عينا على بني كعب بن ربيعة حتى جاء
الفلج وهو ما يوجد النعم يعصر لرتس بعض ووجد الناس قد احتملوا فلم يجد مع النعم
إلا من لا طاح به من راع أو ضعيف فجاهم عينهم بذلك فركب بكر بن وائل يريدونهم حتى إذا
كانوا بحيث يسمعون أصواتهم سمعوا صهيل الخيل وأصوات الرجال فقالوا لعينهم ويلك ما
هذا قال والله ما أدري وإن هذا لشيء لم أعهد وأرسلوا من يعلم علمهم فرجع واحد هوان

الرجال

الرجال قد رجعوا واجمعا عظما وحوله كثيرة وكرّوا راجعين ليلتهم واصبحت
بنو كعب فراوا الاثر فاتبعوهم فاصابوا من اخرياتهم رجالا وجمالا فرجعوا بهم
واما قوله • لو يستطيعون ان يلقوا جلودكم • ويجعلوا جلد عبد الله سربالا
قال السبب في ذلك كان ان ابن هبيرة بن مالك بن سلمة لقي خداش بن زهير الكلبي
فتسايرا على مائة من الابل لكل واحد منهما يقول لصاحبه انا اكرم منك واعز فحكّما
في ذلك رجلا من بني ذي الجدّين فقضى بينهما ان اعزهما واكرمهما اقربهما من عبد الله
ابن جعدة نسبا فقال خداش انا اقرب اليه ام عبد الله بن جعدة غنيّ وهي امية
بنت عمرو بن عامر واما انت ادنى اليه بابٍ فلم يزل لا يختصمان في القرابة بعبد الله
دون المكاثرة بابائهما الى ان ابدلك له حتى فلج هبيرة القشيري وظفر
قال ابو عمرو كان عبد الله بن جعدة سيدا مطاعا كانت تاتيه وتنزل عكاظ ما تنبهها
هذا الحي من الازد وغيرهم فجاء سلم بن سلمة القشيري وعبد الله جالس على باب
له قد جمعت من اماوته وامر له عنها وجلس مكانه فجاء رياح بن عمرو بن ربيعة بن عقيل
وهو الخليع سمي بذلك لتخلعه على الملوك لا يعطيهم الطاعة فقال للقشيري مالك و
لسيّدنا امر له عن اماوته وتنحيها همّا حوله فقال له القشيري كذبت ما هي له بمبتّ
القشيري رجله فقال هذه رِجلي فاضربها ان كنت عزيزا فقال له العمري لا اضرب رجلك
فقال له القشيري فامدد رجلك حتى نعلم اي اضربها او لا افعل ولا امدّ ذلك رجلي
ولكن افعل ما لا تكره العشيرة وما اهوا عز لي واذل لكم اهوى الى رجل القشيري
فتجنبه على قفاه ونحّاه واقعد عبد الله بن جعدة مكانه قال وعبد الله بن جعدة
اول من وضع الدبّابة وكان السبب في ذلك انهم انتجعوا احيا البحرين فحموا على
عبدٍ لرجل يقال له كودن في قصر حصين فدخل العبد والنساء والصبيان
طعمهم ثريدا حتى اذا امتلأ القصر منهم اغلق عليهم فصاح النساء والصبيان وقام
العبد ومن معه على سور القصر فجعل لا يدنو منه احد الا رماه فلما راى ذلك عبد الله
ابن جعدة صنع دبّابة على جذوع النخل والبسها جلود الابل ثم جاء القوم يحملونها الى
القصر ثم حفروا حتى خرقوه فقتل العبد ومن كان معه واستنقذ نساءهم وصبيانهم
فذلك قول النابغة • ويوم دعا ولدانكم عبد كودنٍ • فخالوا لدى الداعي ثريدا مفلفلا

اول من وضع الدبابة عبد الله بن جعدة

وفي ابن زياد وهو عمه غيركم ... هبيرة يزوي في الحديد مكبلا

يعني هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير وكان عبد الله بن مالك بن عدس بن ربيعة بن جعدة خرج ومعه مالك بن عبد الله بن جعدة حتى مروا على بني زيد العبسيين والرجال غيب وأخذوا ابنا لانس بن زياد فانطلقوا به يرجون الفداء فانطلق عمه عمارة بن زياد حتى اتى بني كعب فلقي هبيرة بن عامر بن سلمة بن هبيرة فقال له يا هبيرة ان الناس يقولون انك تخيل فقال معاذ الله فقال هذه جبتك هدية ما هوى لتخلعها فلما وقع في راسه وثب عليه فاسره ثم بعث الى بني قشير علي وعلي ان يسلب في هبيرة اول من قدر به حاجب الا ان ياتوني بابن اخي الذي في ايدي بني جعدة فمشت بنو قشير الى بني جعدة فاستوهبوه منهم فوهبوه لهم فافتدوا به هبيرة ⊙ واما خبر خروج حوح اخي النابغة الذي تقدم ذكره مع نسبة احد النابغة فان ابا عمرو ذكره ان بني كعب اغارت على بني اسد فاصابوا سبيا واسرى فركبت بنو اسد في آثارهم حتى لحقوهم بالسد فعطفت بنو عدس بن ربيعة بن جعدة فذادوا بني اسد حتى قتلوا منهم ثلاثين رجلا وردوهم ولم يظفروا منهم بشي وتعلقت امراة من بني اسد بالحكم بن عمرو بن عبد الله بن مالك بن عدس وهو ابو صفوان فضرب يدها بالسيف فقطعها وتخلصها وطعن يومئذ حوح بن قيس اخو النابغة الجعدي فارتث في معركة القوم فاجره خالد بن نضلة الاسدي وعطف لا حاجة لي امامك اما على فرسي وعلى سلاحي واصحابي قريب ولكني اوصيك بما في العوسجة يعني اخاه وحوح بن قيس فعدا الى خالد فاجره وضمه اليه ومنع من قتله وداواه حتى برئ بعد ذلك ففي ذلك يقول مدركا المقعسي

اقمت على الـ ... اطو عا سروح • وحوح على الحسب ابواج ⊙

كذلك فعلنا وخال عمى • ورددن يوحوح فلج العلاج ⊙

ومما قاله النابغة في هذه المفاخرة وغني فيه وقد جمع كل ما يغنى فيه من هذه القصيدة

صوت • هل بالديار العداة من صمم • ام هل بربع الانيس من قدم ⊙

ام ما تنادي من ماثل درج السـ • ـسيل عليه كالحوض منهدم ⊙

غرّاء كالليلة المباركة القمـ • ـراء تهدي اوائل الظلم ⊙

اكني بغير اسمها وقد علم الله • خفيات كل مكتتم ⊙

كان فاها اذا تنسم من • طيب نشم وحسن مبتسم ⊙

يسن بالضرو من براقش او • هيلان او ضامر من العنم ⊙

لا ابن صعدة وبلاد قرنا حلف فاحرت بعضهم وما الشمر نصر عتق [illegible] نعطي عليهم عنس الله هم

ويروى أو باض من السلم عروضه من المنسرح في الأول والثاني من الأبيات خفيف ثقيل
أول بالخنصر في مجرى البنصر ذكره إسحق ولم ينسبه إلى أحد وذكر ابن المكي والهشامي أنه
لمعبد وأظنه من منحول يحيى وذكر حبش أنه لابرهيم وفي الثالث وما بعده لابن سريج رمل
بالبنصر وذكر حبش أن لإسحق فيهما رملا آخر ولابن مسجح فيهما ثقيل أول بالبنصر

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أول من سبق إلى الكناية عن اسم من يعني بغيره
في الشعر الجعدي فإنه قال أكني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتتم
فسبق الناس جميعا إليه وتبعوه وأحسن من أخذه وألطف فيه أبو نواس حيث يقول

أسأل القادمين من حكمان ... كيف خلفتما أبا عثمان
فيقولان جنان كما سرك ... في حالها فسل عن جنان
ما لهم لا يبارك الله فيهم ... كيف لم يغن عندهم كتمان

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو بكر الباهلي
عن الأصمعي قال ذكر الفرزدق نابغة بني جعدة فقال كان صاحب خلقان عنده مطرف بألف
وخمار بواف وحدثنا بخبره مع ابن الزبير جماعة منهم حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن
عبد العزيز الجوهري والحرمي بن أبي العلاء ووكيع ومحمد بن جرير الطبري من حفظه قالوا حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني أخي هرون بن أبي بكر عن يحيى بن ابرهيم عن سليمان بن محمد بن يحيى
ابن عروة عن أبيه عن عمه عبد الله بن عروة قال أقحمت السنة نابغة بني جعدة فدخل على ابن
الزبير المسجد الحرام فأنشده

حكيت لنا الصديق لما وليتنا ... وعثمان والفاروق فارتاح معدم
أتاك أبو ليلى يجوب به الدجى ... دجى الليل جواب الفلاة عثمثم
لتجبر منه جانبا ذعذعت به ... صروف الليالي والزمان المصمم

فقال له ابن الزبير هون عليك أبا ليلى فإن الشعر أهون وسائلك عندنا أما صفوة مالنا
فلآل الزبير وأما عفوته فإن بني أسد بن عبد العزى تشغلها عنك وتيما ولكن لك في
مال الله حقان حق لرؤيتك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحق لشركتك أهل الإسلام
في فيئهم ثم أخذ بيده فدخل به دار النعم فأعطاه قلائص سبعا وجملا رجيلا وأوقر
له الركاب برا وتمرا وثيابا فجعل النابغة يستعجل فيأكل الحب صرفا فقال ابن الزبير
ويح أبي ليلى لقد بلغ به الجهد فقال النابغة أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم

تقول ما ولدت قريش مقدات واستخرجت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت خيرا
فانجزت فانا والنبيون فراطها صمن قال الجرمي فراطها ضمين قال الزبير قال
يحيى بن معين هذا الحديث عراقي ○ اخبرني ابو الحسن الاسدي احمد بن محمد بن عبد الله بن
صالح وهاشم بن محمد الخزاعي ابو دلف قالا حدثنا الرياشي قال قال ابو سليمان عن الهيثم
ابن عدي قال رعت بنو عامر بالبصرة في الزرع فبعث ابو موسى الاشعري في طلبهم
فتصارخوا يال عامر فخرج النابغة الجعدي ومعه عصبة له فاتي به ابو موسى فقال
ما اخرجك قال سمعت داعية قومي قال فضربه اسواطا فقال النابغة

رأيت البكر بكر بني ثمود • وانت اراك بكر الاشعرينا
فان يكن ابن عفان امينا • فلم يبعث بك البر الامينا
فيا قبر النبي وصاحبيه • الا يا غوثنا لو تسمعونا
الا صلى الهكم عليكم • ولا صلى على الامراء فينا

اخبرني احمد بن عبد العزيز واحمد بن علي ويحيى قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني بعض اصحابنا
عن ابن داب قال لما خرج امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الى صفين خرج معه النابغة
فساق به يوما فقال • قد علم المصران والعراق • ان عليا فحلها العتاق

ابيض جحجاح له رواق • وامه غولي بها الصداق
اكرم من شد به نطاق • ان الاولى جاروك لا افاقوا
لكم سياق ولهم سباق • قد علمتم ذلكم الرفاق
سقتم الى نهج الهدى وساقوا • الى التي ليس لها عراق
في ملة عادتها النفاق

فلما قدم معاوية بن ابي سفيان الكوفة قام النابغة بين يديه فقال

الم تات اهل المشرقين رسالتي • وامر نصيح لا يبيت على عتب
ملكتم فكان الشر آخر عهدكم • لئن لم تداركهم حلوم بني حرب

وقد كان معاوية كتب الى مروان فاخذ اهل النابغة وماله فدخل النابغة على معاوية وعنده
عبد الله بن عامر ومروان فانشده

من راكب ياتي ابن هند بحاجتي • على النأي والانباء تنمي وتجلب
ويخبر عني ما اقول ابن عامر • ونعم الفتى ياوي اليه المعصب

وإن يأتِ أهلي وما لي بطنّةٍ ... فإني لأحراب الرجال مجرّبُ
صبورٌ على ما يكره المرءُ كلّه ... سوى الظلم إني إن ظُلمتُ سأغضبُ

والتفت معوية إلى مروان فقال ما ترى قال أرى أن لا ترد عليه شيئا فقال ما أهون
عليك أن ينجحر هذا في غار ثم يقطع عرضي عليّ ثم تأخذه العرب فترويه أما والله أن
كنت لممن يرويه اردد كل شيء أخذت عليه منه وهذا الشعر يقوله النابغة الجعدي
لعقال بن خويلد العقيلي يحذره غِبّ الظلم لما أجار بني وائل بن معن وكانوا قتلوا
رجلا من بني جعدة فحذرهم مثل حرب البسوس إذ أقام على مثل ذلك فيهم قال
أبو عمرو الشيباني كان السبب في قول الجعدي هذه القصيدة أن المنتشر الباهلي خرج
خرج وأغار على اليمن ثم رجع مظفرا فوجد بني جعدة قد قتلوا ابنا له يقال له سيدان
وكانت باهلة في بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم في بني جعدة فلما أن علم بذلك
المنتشر وأتاه الخبر أغار على بني جعدة ثم على بني سبيع في وجهه ذلك فقتل منهم بابنه نفرا
فلما فعل ذلك تصدعت باهلة فلحقت فرقة منهم يقال لهم بنو وائل بعقال بن خويلد العقيلي
ولحقت فرقة منهم أخرى يقال لهم بنو قتيبة وعليهم حَجَل الباهلي بيزيد بن عمرو بن الصعق
الكلابي فأجارهم يزيد وأجار عقال وائلا فلما رأت ذلك بنو جعدة أرادوا قتالهم فقال
لهم عقال لا تقاتلوهم فقد أجرتهم فأما أحد قتله العقيلي منكم فهو بالمقتول وأما الآخران
فعليّ عقلهما فقالوا لا نقبل إلا القتال ولا نريد من وائل غيرا يعني الدية فقال لا تفعلوا
فقد أجرت القوم فلم يزل بهم حتى قبلوا الدية واصطلحت وائل إلى قومهم فقال النابغة
قصيدته هذه والأبيات التي ذكر فيها عقالا منها

فأبلغ عقالا أن غاية داحسٍ ... بكفّيك فاستأخر لها أو تقدّمِ
تُجيرُ علينا وائلا في دمائنا ... كأنك عما نال أشياخنا عَمِ
كليبٌ لعمري كان أكثر ناصرا ... وأيسر جُرمًا منك ضُرّج بالدمِ
رمى ضرعَ نابٍ فاستمر بطعنةٍ ... كحاشية البُرد اليماني المسهّمِ
وما يشعر الرمح الأصمّ كعوبه ... بثروة رهط الأبلج المتظلّمِ
وقال لجسّاسٍ أغثني بشربةٍ ... تفضّلْ بها طَولًا عليّ وأنعِمِ
فقال تجاوزتَ الأحصّ وماءه ... وبطن شُبيثٍ وهو ذو مترسَّمِ

وكان السبب في قتل كليب بن ربيعة فيما ذكره أبو عبيدة عن مقاتل الأحول

سبب قتل كليب
بن ربيعة

عن شيبان بن مرثد بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد اخي قيس بن ثعلبة وسمعت بعض ذلك من
رواية الكلبي واخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب عن
ابن الاعرابي عن المفضل فجمعت من رواياتهم ما احتيج الى ذكره مختصر اللفظ كامل
المعنى ان كليبا كان قد عز وساد في ربيعة فبغى بغيا شديدا فكان هو الذي
ينزلهم منازلهم ويرحلهم ولا يرحلون الا بامره فبلغ من عزه وبغيه انه اتخذ جرو كلب
فكان اذا نزل منزلا فيه كلا قذف ذلك الجرو فيه فيعوي فلا يرعى احد ذلك الكلا الا
باذنه وكان يفعل هذا بحياض الماء فلا يردها احد الا باذنه او من آذن بحرب فضرب به المثل
في العز فقيل اعز من كليب وائل فكان يحمي الصيد فيقول صيد ناحية كذا وكذا في جواري
فلا يصيد احد منه شيئا وكان لا يمر بين يديه احد اذا جلس ولا يحتبي احد في مجلسه غيره
فقتله جساس بن مرة وقال ابو عبيدة وابو برزة القيسي وهو من ولد عمرو بن مرثد
وكان كليب بن ربيعة ليس على وجه الارض بكري ولا تغلبي اجار رجلا ولا بعيرا الا بامره
ولا يحمي حمى الا بامره وان حمى حمى لا يقرب وكان لمرة بن ذهل بن شيبان عشرة بنين
جساس اصغرهم وكانت اختهم عند كليب وقال مقاتل وفراس وام جساس هبلة
بنت منقذ بن سلمان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة ثم خلف عليها سعد بن ضبيعة
ابن قيس بن ثعلبة بعد مرة بن ذهل فولدت له مالكا وعوفا وثعلبة قال فراس بن
خندق والبسوس هي امنا وخالة جساس بن البسوس وقال ابو برزة البسوسة هي
التي يقال لها اشأم من بسوسة جاءت فنزلت على ابن اختها جساس وكانت جارة
لبني مرة ومعها ابن لها يقال له سعد ولهم ناقة خوارة من نعم بني سعد ولها فصيل
معها اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال قال ابو برزة وكان كليب قبل ذلك قال لصاحبته
اخت جساس هل تعلمين على الارض عربيا امنع مني ذمة فسكتت ثم اعاد عليها فسكتت
ثم اعاد عليها الثالثة فقالت نعم اخي جساس وندمانه ابن عمه عمرو بن الحارث
ابن ذهل بن شيبان وزعم قائل ان امرأته كانت اخت جساس بينا هي
تغسل رأس كليب وتسرحه ذات يوم اذ قال من اعز وائل فصمتت فاعاد عليها فلما اكثر
عليها قالت اخواي جساس وهمام فنزع رأسه من يدها واخذ القوس فرمى فصيل
ناقة البسوس خالة جساس وجارة بني مرة فقتله فاغمضوا على ما فيها وسكتوا
على ذلك ثم لقي كليب ابن البسوس فقال ما فعل فصيل ناقتكم قال قتلته واخليت
لنا لبن امه فاغمضوا على هذه ايضا ثم ان كليبا اعاد على امرأته فقال من اعز وائل فقالت
اخواي فاضمرها في نفسه واسرها حتى مرت به ابل جساس فرأى الناقة فانكرها فقال ما هذه

الناقة

الناقة فقالوا الحال له جساس قال وقد بلغ من أمر ابن السعد به أن يجير علي بغير أذني
ارم ضرعها يا غلام فرمى كليب ضرعها قال فراس واحدا لقوس فرمى ضرعها لما فعلوا خلط
دمها بلبنها وراحت الرعاء على جساس فأخبروه بالأمر فقال لا تحلبوا لها مكيالا في محلبها
ولا تذكروا لها شيئا من هذا ثم أغمضوا عليها أيضا قال فقاتل حتى أصابهم شتاء
فعدا في عقبها شطر وركب جساس بن مرة وابن عمه عمرو بن الحارث بن ذهل قال أبو بردة
بل عمرو بن أبي ربيعة وطعن عمرو كليبا فقصم ظهره وأما أبو بردة فإنه قال فمسك جساس
حتى طعن ابنا وائل فرت بكر بن وائل على نهر يقال له شبيث فسقاهم كليب عنه وقال لا
تذوقوا منه قطرة ثم مروا على نهر آخر يقال له الأحص فسقاهم عنه ثم قال لا تذوقوا منه قطرة
ثم مروا على بطن الجريب فمنعهم إياه فمضوا حتى نزلوا الذنائب واتبعهم كليب وحيه حتى
نزلوا عليهم ثم مر جساس عليه وهو واقف على غدير الذنائب فقال طردت أهلنا عن المياه
حتى كدت أن تقتلهم عطشا فقال كليب ما منعناهم من ماء إلا ونحن له شاغلون فمضى
جساس ومعه ابن عمه المزدلف وقال بعضهم بل جساس الذي ناداه فقال هذا
كفعلك بناقة خالتي فقال وقد ذكرتها أما إني لو وجدتها في غير إبل مرة لاستحللت تلك
الإبل بها فعطف عليه جساس فرسه فطعنه بالرمح فأنفذ حضنيه فلما بدأ الموت
قال يا جساس اسقني من الماء قال ما عقلت استسقاءك الماء منذ ولدتك أمك إلى ساعتك
هذه قال أبو بردة فعطف عليه المزدلف بن عمرو بن أبي ربيعة فاحتز رأسه وأما مقاتل فزعم
أن عمرو بن الحارث بن ذهل الذي طعنه فقصم صلبه قال وفيه يقول مهلهل

قتيل ما قتيل المرء عمرو • وجساس بن مرة ذو ضريس

وقال العباس بن مرداس السلمي يحذر كليبا ابن عمه السلمي ثم الظفري لما أجار حرب بن أمية
وحفت الجن مرداسا وكانوا شركا في القرية فحذرهم كليب حظهم منها وشد كليب حرب ذلك
في آخر هذه الأخبار إن شاء الله فحذره عيب الظلم فقال

أكليب ما لك كل يوم ظالما • والظلم أنكر وجهه ملعون
فافعل بقومك ما أراد بوائل • يوم الغدير سميك المطعون

وقال رجل من بني بكر بن وائل في الإسلام وهي تنحل إلى الأعشى

وكن قهرنا تغلب ابنة وائل • بقتل كليب إذ طغى وتخيلا
أبأناه بالناب التي شق ضرعها • فأصبح موطوء الحمى متبذلا

قال ويقتل كليب كان بالذنائب وفيه يقول مهلهل

• ولو نُبش المقابر عن كليبٍ • فيُخبَر بالذنائب أيُّ زيرِ ۞

قال أبو برزة فلما قتله أمال يده بالفرس حتى انتهى إلى أهله قال تقول أخته حين رأته
لأبيها إن ذا لجساس أتى خارجاً ركبتاه قال والله ما خرجت ركبتاه إلا لأمر عظيم فلما
جاء قال ما وراءك يا بني قال ورائي أني قد طعنت طعنة لتشغلن بها شيوخ وائل
زمنا قال أقتلت كليبا قال نعم قال وددت أنك وإخوتك متم قبل هذا ما بي إلا أن
تتشاءم بي أبناء وائل ۞ وزعم مقاتل أن جساسا قال لأخيه نضلة بن مرة وكان يقال له
عضد الحمار •

إني قد جنيت عليك حرباً • تغصّ الشيخ بالماء القَراح ۞
مذكّرة متى ما يصحُ عنها • فتى نشبت بآخر غير صاح ۞
تنكّل عن ذباب الغيّ قوماً • وتبدو آخرين إلى الصلاح ۞

فأجابه نضلة • فإن تك قد جنيت عليّ حرباً • فلا وانٍ ولا رثّ السلاح ۞

قال أبو برزة وكان همام بن مرة أخا مهلهل وعاقده ألا يكتمه شيئا فجاءته أمة له فأسرّت
أن جساسا قتل كليبا فقال لها ما قالت لك فلم يخبره فذكّره العهد بينهما فقال أخبرتني
أن جساسا قتل كليبا قال است أخيك أضيق من ذلك وزعم مقاتل أن هماما
كان أخا مهلهل وكان عاقده ألا يكتمه شيئا فكانا جالسين فمر جساس يركض به فرسه
مخرجا فخذيه فقال همام إن له لأمرا والله ما رأيته كاشفا فخذيه في ركض قط فلم يلبث إلا
قليلا حتى جاءته الجارية فسارّته أن جساسا قتل كليبا فقال له مهلهل ما أخبرتك
قال الأخرى أن أخي قتل أخاك قال هو أضيق استا من ذلك وتحمّل القوم وغدا مهلهل في
الخيل وقال المفضل في خبره لما قتل كليب قالت بنو تغلب بعضهم لبعض لا تعجلوا
على إخوتكم حتى تعذروا بينكم وبينهم فانطلق رهط من أشرافهم وذوي أسنانهم
حتى أتوا مرة بن ذهل فعظموا ما بينهم وبينه وقالوا اختر منا خصالا إما أن تدفع إلينا
جساسا فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من قتل قاتله وإما أن تدفع إلينا هماما وإما أن تقيدنا
من نفسك فسكت وقد حضرته وجوه بكر بن وائل فقالوا تكلم غير مخذول فقال أما جساس
فغلام حديث السن ركب رأسه فهرب حين خاف فلا علم لي به وأما همام فأبو
عشرة وأخو عشرة ولو دفعته إليكم لصيّح بنوه في وجهي وقالوا دفعت أبانا للقتل
بجريرة غيره وأما أنا فما أتعجل الموت وهل تزيد الخيل على أن تجول جولة فأكون
أول قتيل ولكن هل لكم في غير ذلك هؤلاء بنيّ فدونكم فخذوا أحدهم فاقتلوه وإن
شئتم فلكم ألف ناقة تضمنها لكم بكر بن وائل فغضبوا وقالوا إنا لم نأتك لتُرذل لنا

ايام حرب بني تغلب وبني بكر ابني وائل واسمائها

بنيك ولا لسقيتنا اللبن فعرفوا ووقعت الحرب وتكلم في ذلك الحارث بن عباد فقال
لا ناقة لي في هذا ولا جمل فارسلها مثلا وكان اول يوم تلك الايام يوم عنيزة وهي
عند فلجة فتكافأوا فيه لا البكر ولا التغلب ويصدق ذلك قول مهلهل

كأنا غدوة وبني ابينا • بجنب عنيزة رحيا مدير
ولولا الريح اسمع اهل حجر • صليل البيض تقرع بالذكور

تقرع

فتفرقوا ثم غبروا زمانا ثم التقوا يوم واردات فكانت لتغلب على بكر وقتلوا بكرا اشد القتل
وقتلوا بجيرا فذلك قول مهلهل

واني قد تركت بواردات • بجيرا في دم مثل العبير
هتكت به بيوت بني عباد • وبعض الغشم اشفى للصدور

وقال مقاتل ابنا انما البيت توا وحده يا اسعل من ذا الذي العود قال وحده توى
اي وحده وحده • وقال ابو برزة ثم انصرفوا بعد يوم واردات عن بني ثعلبة بن عكابة
وراسوا عليهم الحارث بن عباد واتبعتهم بنو ثعلبة بن عكابة حتى التقوا بالحنو وظهرت
بنو ثعلبة على بني تغلب قال مقاتل ثم التقوا يوم بطن السر وهو يوم العصيبات
وربما قيل يوم العصيبة وهي العصات فكانت لبني تغلب على بني بكر حتى ظنت بكر ان سيقتلوها
قال مقاتل وقتلوا همام بن مرة ثم التقوا يوم قضة وهو يوم التحالق ويوم الثنية ويوم
قضة ويوم الفصيل لبكر على تغلب قال ابو برزة ان تغلب بكرا فقطعوا الرملة احرارا
وال لرعام ثم مالوا البطن الحمار فورد بكر قضة فسقت واستقت ثم صدرت وجلوا تغلب
ونهضوا الى نجعة فقال لها موتة لانحرفنا الا بعير فلحق رجل من الاوس من تغلب بغلمة من
بني اللات بن ثعلبة يطرد ذوداله فطعنه في بطنه بالرمح ثم رفعه فقال الجدي ام ابو علي
قتله عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال اوفروا جمل اسماء استه فاية امضى
حاكم سعد فاذا نفد اسعته التقم فوثب الجمل في الموتة حتى اذا نهض على يديه ارتعشت
رجلاه صرعه عرقوبيه وقطع بطان الضعينة ونجر فسقط المقتبة ثم قال عوف انا البرك
ابوك حساما بك فسمي البرك ووقع الناس الارض لا يرون مجالا وتحالفوا التعرفهم الشنا
فقال جحدر بن ضبيعة بن قيس ابو المسامعة واسمه ربيعة واما جحدر قصرة الا تحلقوا
راسي فاني رجل قصير لا تشينوني اشتريه منكم باكرم فارس يطلع عليكم من القوم فطلع
ابن عناق فشد عليه فقتله فقال رجل من بكر بن وائل يمدح مسمعا بذلك وهو مسمع
ابن عبد الملك • ابوك الذي لما حلقنا اللمام • اتاح فما راسه بكر ماك • فعدتها • لفارس اول من
وقال البكري • ابونا الذي فادى من الحلق راسه • بمستلئم من جمعهم غير اعزل

فادى السنانوبة وسلاحه • ومنصلاً من عتقه قد تثلّلا

قال وكان جحدر يومئذ يحمل ويقول

ردّوا عليّ الخيل ان المّت • ان لم اناجزهم فجزّوا لمّتي

وزعم عامر بن عبد الملك المسمعي انه لم يقلها وان صخر بن عمرو السلمي قالها قال مسمع كذب عامر وقال البكري

ومنّا الذي سنّ الشنية عدوةً • على حلفه لم يوفها تحلّلا

بجهد يمين الله لا يطلعونها • ولما يقاتل جمعهم حين اسهلا

واما مقاتل فزعم انهم انحدروا عليها يعرف بعضهم بعضا فتجالدوا وقد يقول طرفة

سائلوا عنا الذي يعرفنا • بقوانا يوم تحلاق اللمم

يوم تبدي البيض عن اسوقها • وتلفّ الخيل اعراج النعم

عنى الى هذين البيتين ابن محجر جحيف يقتل او ابا الوسطى عن الهسامي وذكر احمد ابن المكي انه لعمد • وزعم مقاتل ان همام بن مرة بن ذهل بن شيبان لم يزل قائد بكر حتى قتل يوم العصبات وهو قتل يوم قضة ويوم قضة على اثره • وكان من حديث مقتل همام انه وجد غلاما مطروحا فالتقطه فرباه وسماه ناشرة فكان عنده لقيطا فلما شب ادعاه قوم من بني تغلب فلما التقوا يوم العصبات حمل همام يقاتل وقد عطش فرجع الى قربة فشرب منها ثم وضع سلاحه فوجد ناشرة من همام غفلة فشد عليه بالعنزة فقتله ولحق بقومه تغلب فقال باكي همام

لقد عيّل الايتام طعنة ناشره • اناشر لا زالت يمينك ناشره

ثم قتل ناشرة رجل من بني يشكر ولما كان يوم قضة وتجمعت اليهم بكر جاء اليهم الفند احد بني زمان ابن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من اليمامة قال عامر بن عبد الملك المسمعي فراسوه عليهم انا نراس من حضر وان عامرا زعم ان الفند كان رئيس بكر بن وائل يوم قضة فقال رحم الله ابا عبد الله كان اقل الناس حظا في علم يومئذ قال فراس وكان رئيس بكر بعد همام الحرث بن عباد قال مقاتل وكان الحارث بن عباد قد اعتزل لما قتل كليب لسودده في ناقة فقال سعد بن مالك يحضض الحارث بن عباد

يا بؤس للحرب التي • وضعت اراهط فاستراحوا

والحرب لا يبقي لجاحمها التخيل والمراح • الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح

فلما اخذ بجير بن عمرو بن مرة بن عباد بن الحارث عم ابيه قوا بواء واتى به وقاتله ولم يوجد في مراحفه قال له مهلهل ومن خالك يا غلام وقال يقولوا امرؤ القيس بن ابان فقال المهلهل اني ارى غلاما ليقتلن رجل لا يسال عن خاله وزعا ال عن خاله

حين قتل همام بن مرة

٢

وقال

قال فكان والله امر الفرس هوا لعنول بقتله الحارث بن عباد ○

ذكر الهذلي واخباره

ذكر الهذلي واخباره

اخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا حماد بن اسحق عن
ابيه قال الهذليان اخوان يقال لهما سعيد وعبد الله ابنا مسعود قال الكبير منهما
يقال له سعيد ويكنى ابا مسعود وامه امراة يقال لها ام فيعل وكان كثيرا ما يبيت
الليل وكان ينقش الحجارة بابي قبيس وكان فتيان قريش يروحون كل عشية فيأتون
بطحا يقال لها بطحا قريش فيجلسون عندها ويأتيهم فيغنيهم ويكون عندهم ومعهم
وقد قيل ان الاكبر عبد الله والاصغر سعيد قال هرون وحدثني الزبير بن ابي بكر
قال حدثني حمزة بن عتبة اللهبي ان الهذلي كان نقاشا يعمل البرم من الحجارة من
الجبل وكان يكنى ابا عبد الرحمن وكان اذا امسى راح فاشرف على المسجد ثم غنى فلا
يلبث ان يرى الجبل كعرض الحبس حمرة وصفرة من اردية قريش فيقولون يا ابا عبد الرحمن
اعد فيقول اما والله ههنا فلا حاج الله بهما لم تردا الابطح فلا قال فيصعدون
اليهم في الحجارة فيقطعونها له ويحدرونها الى الابطح وينزل معهم حتى يجلس على اعظمها
ويغنيهم قال هرون وحدثني حماد بن اسحق عن ابي سعيد عن ابن جناح قال اخبرني ابو الطيب
وعمارة قالا تغنى الهذلي الاكبر وكان من انفسهم وكان ينحت المحجر فيروح كل عشية
فتيان قريش من اجل حتى ياتوا هناك بطحا يقال لها بطحا قريش فيجلسون عليها وياتيهم
فيغنيهم قال واخبرني ابن طرفة عن الحسن بن عباد الكاتب مولى ال الزبير قال هجم
الحارث بن خالد وهو يومئذ امير مكة على الهذلي وهو مع فتيان من قريش بالمحجر يغنيهم
وعليه جبة صوف وطرح عليه مقطعة خز فكانت هذه اول ما تحرك لها قال هرون
وحدثني حماد عن ابيه قال ذكر ابن جامع عن ابن عباد ان ابن سريج لما حضرته الوفاة نظر
الى ابنته فبكى فقالت له ما يبكيك قال اخشى عليك الضيعة قالت لا تخف فما من غنائك
شيء الا وقد اخذته قال فغنيني فغنته فقال قد طابت نفسي ثم دعا بالهذلي فزوجها
منه فاخذ الهذلي عنها غناء ابيها كله وانتحله فكثير مما نغنيه من غناء الهذلي لابن سريج مما اخذه
عن ابنته وهي زوجته ○ اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى
ابو غسان قال كان للهذلي منزل بمنى وكان فتيان قريش ياتونه فيغنيهم هناك ثم انتقل
مرة حتى جلس على جمرة العقبة فغنى هناك فحدرت الحارث بن منى وكان عاملا على مكة

بما دت له ثم رجع الى مكة قال هرون وحدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني ابي قال
كان الهذلي لنفاش يغدوا اليه فتيان قريش وقد عمل عمله بالليل فيقولون له غنّنا
فيقول لهم لو صفة فيقولون له قد جئنا بها فيقول لا لو صفة الاخرى ابرزوا الى الحجارة
فيلقون ثيابهم ويأتزرون بازرهم ويعلون الحجارة وينزلونها ثم يجلس على
شنخوب من شناخيب الجبل ويجلسون تحته في السهل ويشربون ويغنيهم حتى المسا
فكانوا كذلك مدة فقال له ثلثة فتية من قريش قد جا كل واحد منا بمثل وصفتك
على الجامع من عمران بعض وصفتك وقد اختار كل واحد منا صوتا من غنائك
لنجعله حظه اليوم فان وافقت الجامع هوانا كان ذلك مشتركا وان ابيته غنّيت
لهم ما ارادوا وجعلت هذه الثلثة الاصوات لنا بقية يومنا قال هاتوا فاختار
احدهم • عفت عرفات فالمصايف من هند • واختار الاخر
• اطاف بنا طيف الخيال المهجد • واختار الثالث • هجرت سعدى فزادني كلفا •
فغناهم اياها فما سمع السامعون شيا كان احسن من ذلك فلما ارادوا الانصراف
قال لهم اني قد صنعت البارحة صوتا ما سمعه احد فهل لكم فيه قالوا هاته فاندفع
فغناهم • أأن هتفت ورقا ظلت سفاهة • تبكي على جمل لورقا تهتف •
قالوا احسنت والله لا جرم لا يكون صبوحنا غدا الا عليه فغناهم اياه واعطاه القوم
وصنعته ولم يزالوا يستعيدونه اياه في يومهم • لنسبة ما في هذا الخبر من
الاصوات من ذلك صوت

• عفت عرفات فالمصايف من هند • واوحش ما بين الجريبين فالنهد •
• وغيّرها طول التقادم والبلى • فليست كما كانت تكون على العهد •

الشعر للاحوص وقيل للعرجي والغنا للهذلي ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول
بالبنصر بالخنصر في مجرى البنصر • ومنها صوت من المائة المختارة

• ألم بنا طيف الخيال المهجّد • وقد كادت الجوزاء في الجو تصعد •
• ألمّ يجيبنا من دون اهلها • فيافٍ تغول الريح فيها وتجهد •

عروضه من الطويل لم يقع الينا اسم شاعره ونسبه والغنا للهذلي ثقيل اول باطلاق
الوتر في مجرى البنصر وهو اللحن المختار وفيه ليحيى المكي هزج ولحن الهذلي هذا
مما اختير للرشيد والواثق بعده من المائة الصوت المذكورة ومنها
صوت • هجرت سعدى فزادني كلفا • هجران سعدى وازمعت خلفا •
• وقد على حبها حلفت لها • لو ان سعدى تصدّق الحلفا •

• ما علق القلب غيرها بشرا • ولا سواها من معلق عرفا ○
• فلم تجبني وأعرضت صلفا • وغادرتني بحبها كلفا ○

الغناء للهذلي ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى ○ أخبرني إسمعيل بن يونس الشيعي
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحق قال زوّج ابن سريج لما حضرته الوفاة الهذلي
الأكبر ابنته وأخذ عنها أكثر غناء أبيها وادّعاه فغلب عليه قال وولدت له ابنا
فلما أيفع جاز يوما أشعب وهو جالس في فتية من قريش فوثب فحمله على كتفه وجعل
يرقّصه ويقول هذا ابن دفيني المصحف هذا ابن مزامير داود فقيل له ويلك ما
تقول ومن هذا الصبي فقال أوما تعرفونه هذا ابن الهذلي من بنت ابن سريج وُلد
على عوده واستهلّ بغناء وحُنّك بملوى وقطعت سرّته بزير وختن بمضراب و
ذكر يحيى بن علي عن أبيه عن عبد الله بن عيسى الماهاني قال دخلت يوما على إسحق بن إبرهيم
الموصلي في حاجة وإذا عليه مطرف خز أسود ما رأيت قط أحسن منه فتحدثنا إلى
أن جرى ذكر المطرف فقال لقد كانت لكم أيام حسنة ودولة عجيبة فكيف ترى هذا
فقلت ما رأيت مثله فقال إن قيمته مائة ألف درهم وله حديث عجيب فقلت ما أقومه إلا
بنحو من مائة دينار فقال إسحق شربنا يوما من الأيام فبتّ وأنا مثخن فانتبهت لرسول
الأمين قد دخل عليّ فقال يقول لك أمير المؤمنين عجّل وكان بخيلا على الطعام فكنت
آكل قبل أن أذهب إليه فقمت فتسوكت وأصلحت شأني وأعجلني الرسول عن الغداء فمضيت
معه فدخلت عليه وإبرهيم بن المهدي قاعد عن يمينه وعليه هذا المطرف وجبة خز
دكناء فقال لي الأمين يا إسحق تغديت قلت نعم يا سيدي فقال إنك لنهم هذا
وقت غداء قلت أصبحت وبي خمار فكان ذلك مما حدا أبي على الأكل فقال لهم كم شربنا
قالوا ثلاثة أرطال فقال اسقوه إياها فقلت إن رأيت أن تفرق عليّ فقال يسقى رطلين
ورطلا فدفع إلي رطلين فجعلت أشربهما وأنا أتوهم أن نفسي تفيض معهما ثم دفع إلي رطلا
آخر فشربته فكأن شيئا انجلى عني ثم قال غنّني • كليب لعمري كان أكثر ناصرا ○
فغنيته فقال أحسنت وطرب ثم قام فدخل وكان كثيرا ما يدخل إلى النساء ويدعنا
فقمت في إثر قيامه فدعوت غلاما لي وقلت اذهب إلى بيتي وجئني بثوبين ماورديين ولفهما
في منديل واذهب ركضا وعجّل فمضى الغلام فجاءني بهما فلما وافى الباب ونزل عن
الدابة انقطع فنفق من شدة ما ركض عليه وجاءني بالثوبين الماورديين فلبستهما ورجعت

الي بعثني وعدت الى مجلسي فقال لي ابرهيم ان لي اليك حاجة احبّ أن تقضيها لي
فقلت انما انا عبدك وابن عبدك فقل ما شئت فقال تردّ عليّ كللتُ العمريّ كان
الكرى باصرا وهذا المطرف لك فقلت انا لا اخذ منك مطرفا على هذا ولكني اصير
الى منزلك فالقيه على الجواري واردده عليك مرارا فقال احبّ ان ترده على الساعة
وانا حاضر هاهنا فانه من لبستك فرددت عليه الصوت مرارا حتى اخذه وسمعنا
حركة محمد فقمنا حتى جاء وجلس ثم قعدنا نشرب ثم تحدثنا فغناه ابرهيم
كللتُ لعمري فكاني والله لم اسمعه قبل ذلك حسنا وطرب محمد طربا عجيبا وقال
احسنت والله يا غلام عشر بدر لعمي الساعة فجاوا بها فقال يا امير المومنين ان
لي فيها شريكا فقال ومن هو قال اسحق قال وكيف ذلك فقال انما اخذته منه
لما فهمت فقلت انا ولم اضاقت الاموال على امير المومنين حتى يريد ان نشترك
في ما يعطي فقال اما انا فما اشرككم وامير المومنين اعلم فلما انصرفت من المجلس اعطاني
ثلاثين الفا واعطاني هذا المطرف وهذا اخذ بمائة الف وهي قيمته

صوت

من المائة المختارة

عللِ القومَ يشربوا ⁂ كي يلذّوا ويطربوا
انما هيّجَ الفؤادَ غزالٌ مربّبُ ⁂ قرّبته على الجمال في سعدى وزينبُ
حال دوني الهوى ودو ⁂ ن سُرى الليل مُصعبُ
وسياطٌ على اكفّ ⁂ رجالٍ تقلّبُ

عروضه من الخفيف المجرد والشعر لعبد الله بن قيس الرقيات والغناء في اللحن
المختار لمالك بن ابي السمح ولحنه من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى ولابن
سريج في الرابع والخامس والاول ثاني ثقيل في مجرى الوسطى وفيه لاسحق ثقيل مطلق
في مجرى البنصر ولمعبد في الثاني وما بعده خفيف ثقيل الاول بالسبابة في مجرى
الوسطى

ذكر عبد الله بن قيس الرقيات ونسبه

هو عبد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة بن اهيب بن ضباب بن حجير بن عبد
ابن معيص بن عامر بن لوي بن غالب وامه قتيلة بنت وهب بن عبد الله بن ربيعة بن
طريف بن عدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؎ اخبرني الحرمي بن ابي
العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن محمد بن ابي قدامة العمري قال وحدثني
محمد بن طلحة قال وحدثني محمد بن الحسن المخزومي قالوا جميعا كان يقال لبني معيص

ذكر عبد الله بن قيس الرقيات ونسبه

ابن عامر بن لؤي وبني فهر الاجربان من اهل تهامة وكانا متحالفين وانما قيل لهما الاجربان
من شدة باسهما وعزهما يعران من ناواهما كما يعر الجرب وانما لقب عبيد الله بن قيس
بالرقيات لانه شبب بثلث نسوة يسمين جميعا رقية منهن رقية بنت عبد الواحد
ابن ابي سعد بن قيس بن وهب بن اهبان بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر
ابن لؤي وابنة عم لها يقال لها رقية بنت عبد الواحد ايضا وامراة اخرى من بني امية
يقال لها رقية وكان هواه في رقية بنت عبد الواحد في ما اخبرني به الحرمي بن ابي العلا
واياه عنى ابن قيس بقوله • ما خير عيش في الجزيرة بعدما • عثر الزمان ومات عبد الواحد
وله في الرقيات عدة اشعار يغنى فيها نذكر بعقب هذا الخبر ان شا الله الابيات
التي فيها اللحن المختار يقولها في مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان
صاحب شرطة مروان بن الحكم بالمدينة ⊕ اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني عمي قال لما ولي مروان بن الحكم المدينة ولى مصعب بن عبد الرحمن
شرطته فقال اني لا اضبط المدينة بحرس المدينة فابغني رجالا من غيرها فاعانه
بمائتي رجل من اهل ايلة فضبطها ضبطا شديدا فدخل المسور بن مخرمة على مروان
فقال اما ترى ما يشكو الناس من مصعب فقال ليس بهذا أمر ساعيه عشى القطوف
وينام الركب ⊕ وقال غير مصعب في هذا الخبر وليس من رواية الحرمي وانه
نفي في ايامه ان ولي عمرو بن سعيد المدينة وخرج الحسين بن علي صلوات الله عليهما
وعبد الله بن الزبير فقال له عمرو اهدم دور بني هاشم وآل الزبير فقال لا افعل
فقال انتفخ سحرك يا ابن ام حريث ألق سيفنا فالقاه ولحق بابن الزبير وولى
عمرو بن سعيد شرطته عمرو بن الزبير بن العوام وامره بهدم دور بني هاشم وآل
الزبير ففعل وبلغ منهم كل مبلغ وهدم دار ابن مطيع التي يقال لها العنقا
وضرب محمد بن المنذر بن الزبير مائة سوط ثم نحاه ثم دعا بعروة بن الزبير ليضربه
فقال له محمد اتضرب عروة قال نعم يا سبلان الا ان تحتمل ذلك عنه فقال انا احتمله
فضربه مائة سوط اخرى ولحق عروة بناحية وضرب عمرو الناس ضربا شديدا فهربوا
منه الى ابن الزبير وكان المسور بن مخرمة احد من هرب منه فلما افضى الامر الى
ابن الزبير اقاده منه وضربه بالسوط ضربا مبرحا فمات منه ودفنه في غير مقابر
المسلمين وقال للناس ان عمرا مات مرتدا عن الاسلام ⊕ اخبرني الحرمي بن ابي العلا

كادت الدنيا
ان يكون دار حزا

قال حدثنا الزبير قال سألت عمي مصعبا ومحمد بن الضحاك ومحمد بن الحسن بن شاع
مريس فقال كلهم ابن قيس الرقيات ويحكى ذلك عن عدي وعن الضحاك بن عثمان
ابن عبد الرحمن اليربوعي ⊕ اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي والحرمي وغيرهما قالوا
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عمه محمد بن
عبد العزيز ان ابن قيس الرقيات جاء الى طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري
فقال يا عم اني قد قلت شعرا فاسمعه فانك ناصح لقومك فان كان جيدا قلت
وان كان رديا كففت فقال له انشدني فانشده قصيدته التي يقول فيها

منع اللهو والهوى ٭ وسرى الليل مصعب ٭ وسياط على اكف رجال تقلب ⊕

فقال قل يا ابن اخي فانك شاعر وكان عبيد الله بن قيس يهوى الهوى وخرج مع
مصعب بن الزبير على عبد الملك فلما قتل مصعب وقتل عبد الله هرب فلجأ الى
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فسأل عبد الملك في امره فامنه ⊕ واخبرني
محمد بن العباس اليزيدي والحرمي وغيرهما قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عبد الله بن البصير البريدي مولى قيس بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال قال عبيد الله
ابن قيس الرقيات خرجت مع مصعب بن الزبير حين بلغه شخوص عبد الملك بن مروان
اليه فلما نزل مصعب بن الزبير مسكن ورأى معالم الغدر ممن معه دعاني ودعا
بمال ومناطق فملأ المناطق من ذلك المال والبسني واحدة وقال لي انطلق حيث شئت
فاني مقتول فقلت والله لا اريم حتى ارى سبيلك فاقمت معه حتى قتل ثم مضيت
الى الكوفة فاول بيت صرت اليه دخلته فاذا فيه امرأة معها ابنتان لها كأنهما
ظبيتان فرقيت في درجة الى مشربة فقعدت فيها فامرت لي بما احتاج اليه من الطعام
والشراب والفرش والماء للوضوء فاقمت كذلك عندها اكثر من حول تقيم لي ما
يصلحني ثم تغدو علي في كل صباح فتسألني بالصباح والحاجة ولا تسألني من
انا ولا اسألها من هي وانا في ذلك اسمع الصياح فيّ والجعل فلما طال بي المقام
وفقدت الصياح فيّ وغرضت بمكاني غدت علي يوما تسألني بالصباح والحاجة
فاعلمتها اني قد غرضت واردت الشخوص الى اهلي فقالت لي نأتيك ما تحتاج اليه
ان شاء الله فلما امسيت وضرب الليل بأرواقه رقيت اليّ فقالت اذا شئت فانزل

فنزلت

فرحلت وقد اعددت راحلتين عليهما ما احتاج اليه ومعهما عبد وقد اعطيت العبد نفقة
الطريق وقلت له العبد والراحلتان لك وركب العبد معي حتى طرقت مكة ودخلت منزلي
فقالوا لي من هذا فقلت عبيد الله بن قيس الرقيات فولولوا وبكوا وقالوا ما فارقنا طلبك
الا في هذا الوقت فاقمت عندهم حتى اسحرت ثم نهضت ومعي العبد حتى قدمت المدينة
فجئت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عند المسا وهو يعشي اصحابه وكشفت اللثام عن
وجهي فقال ابن قيس فقلت ابن قيس جئتك عائذا بك فقال ويحك ما اجدهم في طلبك
واحرصهم على الظفر بك ولكني ساكتب الى ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان
فهي زوجة الوليد بن عبد الملك وعبد الملك ارق شي عليها فكتب يسالها ان تشفع
الى عمها وكتب الى ابيها كتابا يساله ان يكتب اليها كتابا يسالها الشفاعة له فدخل
عليها عبد الملك كما كان يفعل وسالها هل من حاجة فقالت نعم لي حاجة فقال قد قضيت
كل حاجة لك الا ابن قيس الرقيات فقالت لا تستثن علي شيا فنفح بيده فاصاب خدها
فوضعت يدها على خدها فقال لها يا ابنتي ارفعي يدك قد قضيت كل حاجة لك وان
كانت ابن قيس الرقيات فقالت ان حاجتي ابن قيس ان تؤمنه فقد كتب الي ابي يسالني
ان اسالك ذلك فقال فهو امن فمريه يحضر مجلسي العشية فحضر ابن قيس وحضر
الناس حين بلغهم مجلس عبد الملك فاخر الاذن ثم اذن للناس واخر اذن ابن
قيس الرقيات حتى اخذوا مجالسهم ثم اذن له فلما دخل عليه قال عبد الملك يا اهل
الشام اتعرفون هذا فقالوا لا فقال هذا ابن قيس الرقيات الذي يقول

كيف نومي على الفراش ولما ... تشمل الشامَ غارةٌ شعواءُ
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي ... عن خِدام العقيلة العذراءُ

فقالوا يا امير المومنين اسقنا دم هذا المنافق فقال الان وقد امنته وصار في منزلي
وعلى بساطي قد اخرت الاذن لتقتلوه فلم تفعلوا فاستاذنه ابن قيس ان ينشده
فاذن له فانشده قصيدته التي يقول فيها

عاد له من كثيرة الطربُ ... فعينه بالدموع تنسكبُ
كوفيةٌ نازحٌ محلتها ... لا أممٌ دارها ولا صقبُ
والله ما ان صبت الي ولا ... ان كان بيني وبينها سببُ
الا الذي اورثت كثيرة في ال ... قلب وللحب سورة عجبُ

حتى قال فيها • ان الاغر الذي ابوه • ابو العاصي عليه الوقار والحجب ۝
• يعتدل التاج فوق مفرقه • على جبين كانه الذهب ۝
فقال له عبد الملك يا ابن قيس تمدحني بالتاج كاني من العجم وتقول في مصعب
• انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء ۝
• ملكه ملك عزة ليس فيه • جبروت منه ولا كبرياء ۝
اما الامان فقد سبق لك ولكن والله لا تاخذ مع المسلمين عطا ابدا • وقال ابن قيس
لعبد الله بن جعفر ما تنفعني امانى تركت حيا كميت لا اخذ مع الناس عطا فقال له
عبد الله بن جعفر كم بلغت من السن قال ستين سنة قال فعمر نفسك قال عشرين سنة
من ذي قبل فذلك ثمانون سنة فقال كم عطاوك قال الفا درهم فامر له باربعين الفا
وقال ذلك علي حتى تموت على تعميرك نفسك فعند ذلك قال عبيد الله بن قيس يمدح
عبد الله بن جعفر تقدت بي الشهبا نحو ابن جعفر • سوا عليها ليلها ونهارها ۝
• تزور امرا قد يعلم الله انه • تجود له كف قليل غرارها ۝
• اتيناك نثني بالذي انت اهله • عليك كما اثنى على الروض جارها ۝
• فوالله لولا ان تزور ابن جعفر • لكان قليلا في دمشق قرارها ۝
• اذا مت لم يوصل صديق ولم تقم • طريق من المعروف انت منارها ۝
• ذكرتك ان فاض الفرات بارضنا • وفاض باعلى الرقتين بحارها ۝
• وعندي مما خول الله هجمة • عطاوك منها شولها وعشارها ۝
• مباركة كانت عطا مبارك • تمانح كبراها وتنمي صغارها ۝
حدثني الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني مصعب بن عبد الله قال قال عبد الملك بن مروان
لعبيد الله بن قيس ما اتقيت الله حين تقول لابن جعفر
• تزور امرا قد يعلم الله انه • تجود له كف قليل غرارها ۝
ألا قلت قد يعلم الناس ولم تقل قد يعلم الله فقال له ابن قيس قد والله علمه الله وعلمه
انا وعلمه الناس ۝ اخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرات على ابي
ان عبيد الله بن قيس الرقيات منعه عبد الملك عطاه من بيت المال وطلبه ليقتله فاستجار
بعبد الله بن جعفر وقصده فالفاه نايما وكان يقصدها السايب خاثر فجا السايب خاثر
لينشده ذلك قال السايب فجئت من قبل رجل عبد الله فصحت بنباح الجرو الصغير
فانتبه ولم يفتح عينيه فوطئني برجله فدرت الى عند راسه فنبحت بنباح الكلب الهرم

ثم عشيته فرآني فقال ما لك ويلك فقلت ابن قيس الرقيات بالباب قال ائذن له فأذنت
له فدخل فرحب به وقربه وعرفه ابن قيس خبره فدعا بظبية كان فيها دنانير فقال عد له
منها فجعلت أعد وأطرب وأحسن صوتي فجهدي حتى عددت بلغت مائة دينار فسكت
فقال لي عبد الله ويلك ما لك قد سكت قلت هذا وقت قطع الصوت فجعلت أعد حتى نفد ما
في الظبية وفيها ثمان مائة دينار فدفعها إليه فلما قبضها قال لابن جعفر سل أمير المؤمنين
في أمري قال نعم فإذا دخلت معي ودعا بالطعام فكل أكلا فاحشا فركب ابن جعفر فدخل معه
إلى عبد الملك فلما قدم الطعام جعل يسيء الأكل فقال عبد الملك لابن جعفر من هذا قال هذا
إنسان لا يجوز أن يكون صادقا إن استبقي وإن قتل كان أكذب الناس قال وكيف
قال لأنه يقول · ما نقموا من بني أمية إلا · أنهم يحلمون إن غضبوا ۝
قال فلقيته يغضبك علمه أكذبته فيما مدحكم به قال فهو آمن ولكن لا أعطيه عطاء من بيت المال
قال ولم وقد وهبته لي أحب أن تهب لي عطاءه كما وهبت لي دمه وعفوت لي عن ذنبه
قال قد فعلت قال وتعطيه ما فاته من العطاء قال قد فعلت وأمر له بذلك ۝
أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان ابن قيس الرقيات
منقطعا إلى عبد الله بن جعفر وكان يصله ويقضي عنه دينه ثم استأمن له عبد الملك وأمنه
وحرمه عطاءه فأمره عبد الله أن يقدر لنفسه أيام حياته ما يكفيه ففعل ذلك فأعطاه
عنه بما سأل وعوضه من عطائه أكثر منه ثم جاءت عبد الله صلة من عبد الملك وابن قيس
غائب فأمر عبد الله ابن حاجبه فخبأ له صلته فلما قدم دفعها إليه وأعطاه جارية حسناء
فقال ابن قيس · إذا زرت عبد الله نفسي فداؤه · رجعت بفضل من نداه ونائل ۝

وإن غبت عنه كان للود حافظا · ولم يك عني في المغيب بغافل ۝
تداركني عبد الإله وقد بدت · لذي الحقد والشنآن مني مقاتلي ۝
فأنقذني من غمرة الموت بعدما · رأيت حياض الموت جمة المناهل ۝
حباني لما جئته بعطية · وجارية حسناء ذات خلاخل ۝

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني صوت

عاد له من كثيرة الطرب · فعينه بالدموع تنسكب ۝
كوفية نازح محلتها · لا أمم دارها ولا صقب ۝
والله ما إن صبت إلي ولا · يعرف بيني وبينها نسب ۝
إلا الذي أورثت كثيرة في الـ · ـقلب وللحب سورة عجب ۝

قد تقدم في أخبار أبي سعيد مولى فائد ونسبه وتمامه وأنهم معدن الملوك ولا تصلح إلا عليهم العرب ۝

عروضه من المنسرح غناه معبد بثقيل اول بالاطلاق في مجرى الوسطى قوله لا أمم
دارها يعني بها ليست غريبة ويقال ما كلفني أمماً من الامر فعلته اي قريبا من الامكان
ويقال ان فلانا لأمَمٌ من ان يكون كذا او كذا قال الشاعر

أطَرَبًا أسماءُ أم حُلُما • بل لم تكن من رجالنا أَمَمًا ۝ اي قريبة وقال الراجز

كلفها عمرٌو نقال الصعبان • ما كلفت من أمم ولا دان ۝ وقال الآخر

إنك إن سألتك شيئا أمما • جاء به الكرى او تجشما ۝

والصقب الملاصق تقول والله ما صاقبت فلانا ولا صاقبني ودار فلان مصاقبة
لداري وفي الحديث الجار احق بصقبه اي بما قرب منه والسَّوْر شدة الامر
ومنه يقال ساور فلان فلانا وتساور الرجلان اذا تعالجا وتشابذا وقيل ان
السور البقية الصاو منها • صوت

ما نقموا من بني امية الا • انهم يحلمون ان غضبوا ۝

وانهم سادة الملوك فما • تصلح الا عليهم العرب ۝

غنت في هذين البيتين حبابة وهي في القصيدة التي اولها • عاذل من كثرة الطرب ۝
قال الاصمعي كثيرة هذه امراة نزل عليها بالكوفة قال ابن قيس فاقمت عندها
سنة لا تسألني عن حالي ولا نسبي فبينا بعد سنة مشرف من جناح الى الطريق اذا
منادي عبد الملك ينادي برئت الذمة ممن اصبت عنده فاعلمت المراة اني راحل فقالت
لا يريعك ما سمعت فان هذا نداء شائع مذ نزلت بنا فان اردت المقام ففي الرحب و
السعة وان اردت الانصراف اعلمتني فقلت لها لابد من الانصراف فلما كان الليل
قدمت لي راحلة عليها جميع ما احتاج اليه لسفري فقلت لها من انت جعلت فداك
لاكافيك فقالت ما فعلت هذا لتكافيني فانصرفت ولا والله ما عرفتها الا اني سمعتها
تلقب عني باسمها كثيرة فذكرتها في شعري ۝ وذكر الزبير بن بكار عن عمه مصعب ان
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس صاحب بني امية بنهر فطرس لما بعثه على قتلهم انه
انشده بعض الشعراء ذات يوم مديحا مدح به بني هاشم فقال لبعضهم اين هذا مما كنتم
تمدحون به فقال لن يمدح احد بمثل قول ابن قيس الرقيات فينا

ما نقموا من بني امية الا • انهم يحلمون ان غضبوا ۝ البيتين فقال عبد الله
ابن علي ابي لا ارى الطمع في الملك في نفسك بعدُ يا ماص كذا وكذا من امه ثم امر بهم ۝
اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال

حدثني عمي

قال وحدثني عمي مصعب قال أعرض هارون الرشيد عنه فغنّت

ما نقموا من بني أمية إلا ■ أنهم يحلمون إن غضبوا

فلما ابتدأت فيه تغيّر وجه الرشيد وعلمت أنها قد غلطت وأن قد قُتلت فقالت

ما نقموا من بني أمية إلا ■ أنهم يجهلون إن غضبوا

وأنهم معدن النفاق فلا ■ تفسد إلا عليهم العرب

فقال الرشيد ليحيى بن خالد سمعت يا أبا علي فقال يا أمير المؤمنين تُباع وتُنفى ويعجل لها الأمن ليسكن قلبها قال ذاك جزاؤها قوي ما أنت فيه بحيث تحبس وأعمى على الجارية فقال يحيى بن خالد جزيت أمير المؤمنين بأمنها ■ من الدرجات يفوز بعد نهان

ومنها صوت

تغذّت بي الشهباء نحو ابن جعفر ■ سواء عليها ليلها ونهارها

تزور امرأ قد يعلم الله أنه ■ تجود له كفّ بطيء غرارها

ووالله لولا أن تزور ابن جعفر ■ لكان قليلا في دمشق قرارها

عروضه من الطويل غناه معبد ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر قوله تغذّت أي سارت سير الليس ليس بعجل ولا بطيء ويقال تغذّى إذا سار سير الليس من تكلا يخاف معصده فلم يعجل وقوله بطيء غرارها يعني أن منعها المعروف بطيء وأصل الغرار نقص لبن الناقة درتها ثم يستعار في كل ما أشبه ذلك مثل قول الراجز

إن لكل نهلات شرّه ■ ثم غرار كغرار الدرّه

وقال جميل في ذلك

لا حبّ لعينيك من تُشنة نار ■ قد يوع عينيك درّة وغرار

قال الزبير وهذا البيت مما عيب على ابن قيس لأنه نقض صدره بعجزه فقال في أوله إنه سار سيرا غير عجل ثم قال سواء عليها ليلها ونهارها وهذا غاية الدأب في السير فناقض معناه في بيت واحد ومما عيب على ابن قيس الرقيات قوله في هذين البيتين

ترضع شبلين وسط غيلهما ■ قد ناهزا للفطام أو فُطما

ما مرّ يوم إلا وعندهما ■ لحم رجال أو يولغان دما

غناه الغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى على مذهب إسحق ومن رواية عمرو بن بانة وهي قصيدة مدح بها عبد العزيز بن مروان وفيها يقول

أعني ابن ليلى عبد العزيز بباب ■ اليون تغدو جفانه رُذُما

الواهب البخت والولائد كالـ ■ ـغزلان والخيل تعلك اللجما

قال وقد كان قال قصيدته هذه او يالغان دما فلذلك روى عنه ثم غيره الرواة
اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا احمد بن الحارث الخراز قال سمعت ابن الاعرابي
يقول انشد يونس عن قول ابن قيس الرقيات

• ما مر يوم الا وعندهما • لحم رجال او يولغان دما

فقال يونس تجوز يلغان ولا تجوز يالغان فقيل له فقد قال ذاك ابن قيس الرقيات
وهو حجازي فصيح فقال ليس بفصيح ولا ثقة من شغل نفسه بالشرب بتكريت (مدينة)
اخبرني الحسن بن يحيى قال قال حماد قرات على ابي وبلغ ابن ابي عتيق انشاد قول ابن
قيس الرقيات • سواء علينا ليلها ونهارها • فقال يا ابن ام كان هذه لي ما ارى عمياء
اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب عن جدي عن هشام بن سليمان
المخزومي قال قال ابن ابي عتيق لعبيد الله بن قيس وقد مر به فسلم عليه وعليك السلام
يا فارس العمياء فقال ما هذا الاسم الحادث يا ابا محمد بابي انت قال انت سميت نفسك حيث
تقول سواء علينا ليلها ونهارها • فما يستوي الليل والنهار الا على عمي قال انما عنيت
التعب قال فبيتك هذا يحتاج الى ترجمان يترجم عنه ومنها صوت

• تغدت بي الشهباء نحو ابن جعفر • سواء علينا ليلها ونهارها
• ذكرتك اذ فاض الفرات بارضنا • وفاضت باعلى الرقتين بحارها
• وحولي مما خول الله هجمة • عطاؤك منها شولها وعشارها
• فحسبك شيء بالذي انت اهله • عليك كما اثنى على الروض جارها
• اذا مت لم يوصل صديق ولم تقم • طريق من المعروف انت منارها

الشول النوق التي شالت باذنابها وكرهت الفحل وذلك حين تلقح واحدتها شائل غناء
حكم الوادي ثقيل اول • اخبرني اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني اسحق بن ابرهيم قال قال لي ابي يا ابا يحيى ما رايك في خمس مائة دينار قد حضرت
قلت ومن لي بها قال تلقي لحنك • ذكرتك اذ فاض الفرات بارضنا • على دنانير فها
هي ذه وهذا سلام واقف معك ومخرجها اليك وانا راكب الى امير المومنين ولست انصرف
من مجلس المظالم الى وقت الظهر فكدها فاذا احكمته فلك خمس مائة دينار فقالت
دنانير يا سيدي ابو يحيى ياخذ خمس مائة دينار وينصرف وانا ابقى معذبة بسببه عمري
كله فقال ان حفظتيه فلك الف دينار وقام فمضى فقلت لها يا سيدتي اشغلي نفسك
بهذا الصوت فانه يهدي لي خمس مائة دينار لحفظك اياه ويعوزني بالالف والا بطل
هذا فلم ازل اكدها ونفسي ونغني حتى انصرف يحيى فدعا بنا وطستنا ثم قال يا ابا يحيى غن

وقول ابن قيس ويلغان الواو الساكنة الفاء والعين يعاودها كسر فيقال يولغان ولغا ... يا جلي يوجل واسم اعلم ...

في اللحن ام الخطى قال يحيى بن خالد لاسحق

الصوت

الصوت كما كنت تغنيه فقلت تسمعه مني وليس هو مما يخفى عليه ثم تسمعه منها فلا ترضيه
ولم أجد من الغناء بدا ثم قال عتيبة الآن تغنيه فقال والله ما أرى الآجر إلا معك
حلف بذلك أما أمضغ هذا أكثر من خمسين سنة كما أمضغ الحجر وهذه أحدثته الساعة
وهو يبذل لها نعيم ويجتري عليه ويزداد حسنا في صوتها قال صدقت هات يا غلام
خمس مائة دينار ولها ألف دينار ففعل فقالت لم وحوبك يا سيدي لا تشاطرني
أستاذي الألف دينار قال ذلك لك ففعل وانصرفت وقد أحدث بهذا
الصوت ألف دينار ⊙ رجع الخبر إلى عبيد الله بن قيس الرقيات قال
الزبير حدثني عبد الله بن النضر عن أبيه أن ابن قيس قال في الكوفية التي نزل عليها

• بانت لتحزننا كثيرة • ولقد تكون لنا أميرة ⊙ حلت فلالج السواد • وحل أهلي بالجزيرة ⊙

قال ولقد رحل عنها وما اشعر بذلك وقال فيها أيضا وفيه لحن لابن المكي من خفيف
الثقيل صوت

• لحبك يحبك أهل العراق • ولولا كثيرة لم تلحج ⊙
• ولست كثيرة لم تلقني • كثيرة أحبني الحرنج ⊙

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن عاصم القحطاني قال حدثني
أبي عن عبد الرحمن بن حرملة قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه ابن قيس الرقيات
فحيى وقال مرحبا مطغر من اطفار العشيرة ما أحدثت بعدي قال قلت أبياتا
واستفتيك في شيء منها أو سمعها قال هات وأنشده

• هل للديار بأهلها علم • أم هل بسكن ينطق الرسم ⊙
• قالت رقية فيم تصرمنا • أرقى ليس لوجهك الصرم ⊙
• تخطو بخلخال حشوهما • ساقين مار عليهما اللحم ⊙
• ملء بحاور كم الاحلقا • فعرا بلوح كأنه الوشم ⊙

فقال سعيد أعد الرجل ثم أنشده

• أفلست في تكريت لا في عشيرة • شهورا ولا السلطان منك قريب ⊙
• وأنت امرؤ للحزم عندك منزل • وللدين والإسلام منك نصيب ⊙

فقال سعيد لا مقام لك على ذلك فاخرج عنها قال قد فعلت وقال أصبت أصاب الله بك
تسبيه ما في هذا الخبر من الغناء صوت

• وأنت بخلخال حشوهما • ساقان مار عليهما اللحم ⊙
• يا صاح هل لك كي تو وقفنا • أم هل علينا في البكا إثم ⊙

غنى فيهما ابن سريج رملا بالسبابة ⊙ أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني محمد بن عبد الله البكري وهرون بن أبي بكر عن عبد الجبار بن سعيد المساحقي

عن ابيه عن سعيد بن مسلم بن وهب مولى بني عامر بن لوي عن ابيه قال دخلت مسجد رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم مع نوفل بن مساحق واته لمعتمد على يدي فمررنا بسعيد بن المسيب
في مجلسه فسلمنا عليه فرد سلامنا ثم قال لنوفل يا ابا سعيد من اشعر اصاحبنا
ام صاحبكم يعني عبد الله بن قيس الرقيات ام عمر بن ابي ربيعة فقال نوفل حين
يقولان ماذا قال حيث يقول صاحبنا

حليلي ما بال المطايا كانها • نراها على الادبار بالقوم تنكص
وقد اتعب الحادي سراهن وانتحى • لهن بها فالوجول مقلص
وقد قطعت اعناقهن صبابة • فانفسنا مما تكلف شخص
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا • اذا زاد طول العهد والبعد يقصص

ويقول صاحبكم ما شئت قال فقال له نوفل صاحبكم اشهر بالقول في الغزل امتع
الله بك وصاحبنا اكثر افانين شعر قال صدقت فلما انقضى ما بينهما من ذكر الشعر
جعل سعيد يستغفر الله ويعقد بيده بالخمس كلها حتى وفى مائة قال البكري في
حديثه عن عبد الجبار فقال مسلم بن وهب فلما فارقناه قلت لنوفل اتراه استغفر
للشعر ولكني احسبه للمجلس صاحبه • اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا
محمد بن الضحاك عن ابيه قال استاذن عبد الله بن قيس الرقيات على حمزة بن عبد الله
ابن الزبير فقالت له الجارية ليس عليه اذن الان فقال اما انه لو علم بمكاني ما احتجب
عني قال فدخلت الجارية على حمزة فاخبرته فقال ينبغي ان يكون هذا ابن قيس الرقيات
ائذني له فاذنت له فقال مرحبا بك يا ابن قيس هل من حاجة نزعت بك قال نعم تزوجت
بنفس لي سلت بنات لاخ لي وروحت بنيات لي ثلث بنات لي قال فلهن لك للنز
اربع مائة دينار ولعماتك حبك الثلث ثلث مائة دينار ثلث مائة دينار وليني
احسكا للنز اربع مائة دينار اربع مائة دينار ولبناتك الثلث ثلثمائة دينار ثلث
مائة دينار هل بقيت لك حاجة يا ابن قيس قال لا والله الا مؤونة السفر فامر بما يصلحه
لسفره حتى رقاع حفاف الابل • ذكر ما قاله ابن قيس الرقيات وغني فيه

صوت • امست رقية دونها البشر • فالرقة السوداء فالغمر •

عروضه ومنها صوت • غناه يونس بعمل الاول بالوسطى وفيه لعريه المبلاتي يعبل

رقي بعيشكم لا تهجرينا • ومنينا المنى ثم امطلينا •
عدينا في غد ما شئت انا • نحب وان مطلت الواعدينا •

اربع مائة دينار

ويوم تبعتكم وتركت أهلي ٭ حنين العود تتبع القرينا ٭
أغرّك أنني لا صبر عندي ٭ على هجرٍ وأنك تصبرينا ٭

عروضه من الوافر غناه ابن محرز ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى وفيها صوت

رمتني بثينة قلبي ٭ فوا كبدا من الحب ٭ فما في أخوني عنها ٭ وما للقلب من عتب ٭

عروضه من الوافر غناه مالك ثقيل الأول بالبنصر على مذهب إسحاق من رواية عمرو بن بانة
وذكرت بذل أن هذا اللحن لابن المكي لحنا ٭ أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد
ابن عمرو بن الزبير قال حدثني إبرهيم بن أبي عبد الله قال أنشد كثيّر ابن أبي عتيق كلمته التي
يقول فيها ٭ ولستُ براضٍ من خليلٍ بنائلٍ ٭ قليلٍ ولا أرضى له بقليلِ ٭
فقال هذا كلام مكافئ ليس بعاشق القرشيان أصدق وأملك ابن أبي ربيعة حيث
يقول ٭ ليت حظي كطرفة العين منها ٭ وكثيرٌ منها القليلُ المهنّا ٭
وابن قيس الرقيات حيث يقول

رقيّ بعمركم لا تهجرينا ٭ ومنّينا المنى ثم امطلينا ٭
عدينا في غدٍ ما شئت إنّا ٭ نحبّ وإن مطلت الواعدينا ٭
فإما تنجزي عِدَتي وإما ٭ نعيش بما نؤمّل منك حينا ٭

قال وقد ذكرت ذلك لأبي السائب المخزومي ومعه ابن المولى فقال صدق وأبي ابن أبي عتيق وقعد له
إلا قال المدبوك كثير ما قال حين يقول

وأبكي فلا ليلى بكت من صبابةٍ ٭ لباكٍ ولا ليلى لذي الودّ تبذلُ ٭
وأخنع بالعتبى إذا كنت مذنبا ٭ وإن أذنبت كنت الذي أتنصّلُ ٭

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال سمعت عبيدة بن أشعب بن جبير يقول حدثني فند
مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قال حجّت رهم بنت عبد الواحد ابن أبي سعد العامري
فكنت آتيها وأحدّثها فتستنطق حديثي وتضحك مني وطافت ليلة بالبيت ثم أهوت
لتستلم الركن الأسود وتقبّله وقد طفت مع عبيد الله بن قيس الرقيات فصادف
فراغنا فراغها ولم أشعر بها فأهوى ابن قيس ليستلم الركن الأسود ويقبّله فصادفها
وقد سبقته إليه فصكّته بردنها فارتدع وقال لي من هذه فقلت أولا تعرفها هذه رهم
بنت عبد الواحد بن أبي سعد فعند ذلك قال ٭ من عذيري ممن يضنّ بمبذولٍ لغيري

فوا كبدا

بردا انها تقبل الحجر الاسود وتنص عليه ان تعتبها قالت وقال في ذلك

حدثوني هل على رجل عاشق في قبلة حرج ❊ وقد غنا بشعر بعد هذا الخبر وقال ولما بعثته بردتها واحضر رائحة المسك حتى عجب من في المسجد فكانما ثبت بين اهل المسجد لطيمة عطار تسبح من حول البيت قال فبند فقلت بعد اشعار ابي لابن قيس وحدث سنا طشا رائحة ردنها فقعد ذلك قال اساته الى تعول فيها

سائلا فندا حليلي كيف دان رقيتي ❊ انني علقت خودا دانيا كل الخبر ❊

غناه فند والحمد بعمل اولا الشعر عن حسن ❊ نسبة الصوت في الخبر المتقدم ذكره وهو انصا مما قاله ابن قيس في رقية صوت

حبت هذا الدل والغنج ❊ والتي في عينها دعج ❊
والتي ان حدثت كذبت ❊ والتي في وعدها خلج ❊
وترى في البيت صورتها ❊ مثل ما في البيعة السرج ❊
خبروني هل على رجل ❊ عاشق في قبلة حرج ❊

عروضه من المديد الشعر لابن قيس الرقيات يقوله في رقية بنت عبد الواحد والغنا لمالك خفيف ثقيل الاول بالوسطى في مجرى البنصر وفيه خفيف ثقيل الاول لابن محرز من رواية عمرو بن بانة وقيل بل هو هذا ❊ اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال حدثني سائب راوية كثير قال كان كثير مديونا فقال لي يوما وبحي بالمدينة اذهب بنا الى ابن ابي عتيق نتحدث عنده قال فذهبت معه اليه فاستنشده ابن ابي عتيق فانشده قوله ❊ ابائنة سعدى نعم ستبين ❊ حتى بلغ الى قوله

فاخلفن ميعادي وخن امانتي ❊ وليس لمن خان الامانة دين ❊

فقال ابن ابي عتيق اعلى الديانة تبعتها فاربكها واستغضب نفسه وصاح وقال

كذبن صفاء الود يوم محلة ❊ وادركني من عهدهن وهون ❊

فقال له ابن ابي عتيق ويلك هذا كان املح لهن وادعى للقلوب اليهن ابن قيس الرقيات كان اعلم منك واوضع للصواب موضعه فيهن اما سمعت قوله

حبت هذا الدل والغنج ❊ والتي في عينها دعج ❊ والتي ان حدثت كذبت ❊ والتي في وعدها خلج ❊ وترى في البيت صورتها ❊ مثل ما في البيعة السرج ❊ خبروني هل على رجل ❊ عاشق في قبلة حرج ❊

قال فسكن كثير واستحلى ذلك وقال لا ان شا الله فضحكنا ابن ابي عتيق حتى ذهبت به اخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال انشدت ابا السائب المخزومي قول ابن قيس الرقيات صوت

فدانا ما قال سعدى رسول ❊ حيث ما يقول لي واقول ❊
من فتاة كانها قرن شمس ❊ ضاق عنها دمالج وحجول ❊

خبرا

• حبذا ليلتي بمزة كلب • غال عني بها الكوانين غول ⊙ فقال لي يا بن الام بما
مراه كان يقول فعلت • حدثنا كايسرى لنبذ لو سمعته • سقاك من ادواء كثير واً سقما ⊙
وطرب وقال يا ابي انت وامي ما زلت احبك ولقد اضعف حبي اياك حسن نغمه هذا القوم
غني في هذه الابيات ابن سريج فعلا اوليها لو سبطي ولما لحقتها يا بني تقبل على الهشامي
اخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي صهر المبرد قال حدثنا طلحه بن عبد الله ابو اسحق
الطلحي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
قال انشد اسعد بن جبير ابي ابيات عبيد الله بن قيس الرقيات التي يقول فيها
• فدا تاتا من ليلى رسول • حبذا ما يقول لي وا قول ⊙
فقال له ويحك يا سعد ما اراه يقول لها وقالت له فقال
• حدثنا لو ان اللحم يصلى بحره • غريضا اتى اصحابه وهو منضج ⊙
ذكر شوقا ووصف توقا ووعدا ووفا والتقيا بمزة كلب فاشتفى وشفى وذلك
قوله • حبذا ليلتي بمزة كلب • غال عني بها الكوانين غول ⊙
فقال انك لعلامه بهذه الاحوال قال اجل بابي انت فاسال عالما عن علمه ⊙ وتماني
الماية المختارة من شعر عبيد الله بن قيس الرقيات صوت
• يا قلب ويحك لا يذهب بك الخرق • ان الاولى كنت تهواهم قد انطلقوا ⊙
ذكر انه لوضاح اليمن وقد اخرجته في موضع اخر والغنا لمخارق ومالك بن ابي السمح ⊙

ذكر مالك بن ابي السمح واخباره ونسبه

ذكر مالك بن ابي السمح

هو مالك بن ابي السمح واسم ابي السمح جابر بن ثعلبة الطائي احد بني ثعل ثم احد بني عمرو بن درما
ويكنى ابا الوليد وامه قرشية من بني مخزوم وقيل بل ابنه وهو الصحيح وقال ابن الكلبي مالك
ابن ابي السمح بن سليمان بن اوس بن سعد بن اوس بن عمرو بن جرما احد بني ثعل وام ابيه
بنت مدرك بن عوف بن عبيد بن عمرو بن مخزوم وكان ابوه منقطعا الى عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب فكفله وهو صغير وادخله وسائر اخوته في دعوة بني هاشم فهو معهم الى اليوم
وكان احول طويلا قال ابو الوليد بن يزيد يعارض الحسين بن عبد الله بن العباس بن المطلب
في قوله فيه • ابيض كالبدر او كما يلمع البارق في حالك من الظلم ⊙ فقال الوليد
مالك انت • احول كالقرد او كابو • زنة السارق في حالك من الظلم ⊙
واخذ الغنا عن جميلة ومعبد وعمر حتى ادرك الدولة العباسية وكان منقطعا الى سليمان
ابن علي ومات في خلافة ابي جعفر المنصور ⊙ اخبرنا الحسين بن يحيى قال انشدت من

كتاب حماد قرأت على أبي أن السبب في انقطاع ابن أبي السمح الى ابن جعفر أن السنة أقحمت
طيئا فكان يعلمه حيث ملك أحدهم فولد أبو السمح بالمدينة وكان يصحبها للحسن بن عبد الله
ابن الهاشمي وكان بينه لك مودة كانت بينه وبين آل سعيد السهميين فلما تزوج حسين
عائشة بنت سعيد السهمية خاصمهم بسببها وكان حدثا مالك معه وعونا له مع من
عاونه فنشأت بذلك حال بينه وبين هاشم حتى ولد مالك في دورهم وصار دعوته
فيهم أخبرني الحسن بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن مالك حتى أدرك دولة
بني العباس وقدم على سليمان بن علي البصرة فمتّ اليه بحولته في قريش ودعوته
في بني هاشم وانقطاعه الى ابن جعفر فحمل له سليمان صلته وكساه وكتب له بما وساق
منهم أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن هرون قال حدثني القسم بن يوسف
قال حدثني الوردي قال كان مالك بن أبي السمح المغني من طيء فأصابتهم حطمة في بلادهم
بالجبلين فقدمت به أمه وبأخوة له وأخوات أيتام لا شيء لهم بالمدينة وكان يسأل
الناس على باب حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان معبد منقطعا الى حمزة بن عبد الله يكون
عنده في كل يوم يغنيه فسمع مالك غناءه فأعجبه واشتهاه وكان لا يفارق باب حمزة
يسمع غناء معبد الى الليل فلا يطوف بالمدينة ولا يطلب من أحد شيئا ولا يريم موضعه
فينصرف الى أمه ولم يكسب شيئا فتضربه وهو مع ذلك يترنم بألحان معبد ويؤديها
دورا دورا في مواضع صيحاته واسجاحاته ونبراته نغما بغير لفظ ولا يروي شيئا
من الشعر وجعل حمزة كلما غدا وراح رآه ملازما لبابه فقال لغلامه يوما أدخل هذا
الغلام الأعرابي الي فأدخله اليه فقال له حمزة من أنت قال أنا غلام من طيء أصابتنا
حطمة في الجبلين فحطتنا اليكم ومعي أم لي وأخوة وإني لزمت بابك فسمعت من دارك
صوتا أعجبني فلزمت بابك من أجله قال فهل تعرف منه شيئا قال أعرف لحنه كله ولا
أعرف الشعر فقال إن كنت صادقا إنك لتفهم ودعا بمعبد وأمره أن يغني صوتا فغناه
ثم قال لمالك هل تستطيع أن تقوله قال نعم قال هاته فاندفع فأداه فغناه وأدى
نغمه بغير شعر يؤدي مداته وعطفاته ونبراته وتعليقاته لا يخرم حرفا فقال
لمعبد خذ هذا الغلام اليك وخرجه فليكونن له شأن فقال معبد ولم أفعل ذلك
قال لتكون محاسنه منسوبة اليك وإلا عدل الى غيرك وكانت محاسنه منسوبة اليه فقال
صدق الأمير ثم قال حمزة لمالك كيف وجدت ملازمتك لبابنا قال أرأيت إن قلت فيك
غير الذي يشكو من الباطل أكنت ترضى بذاك قال لا قال إذن وكذلك لا أسرك أن أحمد

لم يعقل

به لم تفعل قال نعم قال فوالله ما سمعت على بابك شيئًا قط ولا انقلبت إلى أهلي منه بخير فأمر له بكسوة واخوانه وأجرى عليهم رزقًا وكسوة وأمر لهم بطعام يحمل إليهم
وعيد يسقيهم الماء وأجلسه إلى جانبه في مجالسه وأمر معبدًا أن يطارحه فلم ينشب أن مهر وحذق وكان ذلك بعقب مقتل هند بن حسين في مجلس مالك يومًا فسمع امرأة تنوح
على زائدة الذي قتل هند بن حسين فتسمع إلى زائدة

أبعد الذي بالنعف من كنف كوكب • رهينة رمس في تراب وجندل
أذكّر بالبقيا على من أصابني • وبقياي أني جاهد غير مؤتلي
فلا يدعني قومي لزيد بن مالك • لئن لم أعجّل ضربة أو أعجّل
فإلا أنل ثأري من اليوم أو غد • بني عمنا فالدهر ذو متطوّل
أنحتم علينا كلكل الحرب مرة • فنحن منيخوها عليكم بكلكل

وغنى في هذا الشعر لحنين أحدهما كأنه يحكي معبدًا في غنائه ثم دخل على حمزة فقال له أيها الأمير إني قد صنعت غناء في شعر سمعت بعض أهل المدينة ينشده وقد أعجبني فإن أذن الأمير غنيته فقال هات فغناه اللحن الذي كأنه يحكي معبدًا فطرب حمزة وقال له أحسنت يا غلام هذا الغناء غناء معبد وطريقته فقال لا تعجل أيها الأمير واسمع مني شيئًا ليس من غناء معبد ولا طريقته قال هات فغنى اللحن الذي ليس فيه شبه من معبد فطرب حمزة عليه حتى ألقى عليه حلة كانت عليه وأنكرها معبد وعلم حمزة بذلك وأحس معبدًا بالسبب وأمر بالكرم فغناه الصوتين فغضب معبد لما سمع الصوت الأول وقال قد كرهت أن أجد هذا الغلام فيعلم غنائي ثم يدعيه لنفسه فقال له حمزة لا تعجل واسمع غناء صنعته ليس من شأنك ولا من غنائك وأمره أن يغنيه الصوت الآخر فغناه فأطرب معبدًا فقال له حمزة وأسعد لو تفرد بهذا الضاهاك ثم يزايد على الأيام وكلما كبر وزاد شخت أنت ونقصت فلأن يكون منسوبًا إليك أجمل قال له معبد صدقت أيها الأمير وأمر حمزة لمعبد بخلعة من ثيابه وجائزة حتى سكن وطابت نفسه فقام مالك على رجله فقبل رأس معبد وقال له يا أبا عباد أتسألني ما سمعت مني والله لا أعزي لنفسي شيئًا ما دمت حيًا وإن غلبتني نفسي فغنيت في شعر استحسنته لا أنسبه إلا إليك وطب نفسًا وارض عني فقال له معبد أو تفعل هذا وتفي به قال أي والله وأزيد فكان مالك بعد ذلك إذا غنى صوتًا وسئل عنه يقول هذا لمعبد ما غنيت لنفسي شيئًا قط وإنما آخذ غناء معبد فأنقله إلى الأشعار وأحسنه وأزيد فيه وأنقص منه أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا

حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثنا الحسن بن عتبة اللهبي عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله احد
بني الحارث بن عبد المطلب قال خرجت من مكة اريد العراق فحملت معي مالك بن ابي السمح من المدينة
وذلك في ايام السفاح فكنا بذات عشية الخميس قال لنا يا معشر اهل الرفقة ان الليلة
ليلة الجمعة وانا اعلم انكم ستسالوني الغنا وعليّ وعليّ ان غنيت الليلة فان اردتم شيئا
فالساعة فاقترحوا ما احببتم فسالناه فغنانا حتى اذا كادت الشمس ان تغرب طرب و
صاح الحمام في سلعان ثم مر في الغنا فلا يكون في ليلة اكثر غنا منه في تلك الليلة بعد الايمان
المغلظة ⊕ اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كان سليمان بن علي يسمع
من مالك بن ابي السمح بالسراة فكان اذا قدم الشام على الوليد بن يزيد غنا اليهم في بدنه
وفي عوده ولا يعطي غنا اليهم فراى سليمان مالكا على باب ابنه جعفر فقال له يا بني
اني رايت على بابك اشبه الناس بمالك فقال له جعفر اين مالك يوهمه انه لا يعرفه فتغافل
عن سليمان ليلا استنبه عليه فطلبه ويوهم انه لا يعرفه ولا سمع غناه قال حماد وحدثني
ابي عن جدي ابرهيم ان آخره امره انه راى مالكا بالبصرة على باب جعفر بن سليمان او احمد بن محمد
ولم يعرفه فسال عنه بعد ذلك فعرفه وقد كان خرج عن البصرة قال فقال لي جعفر فيا حسرتي
ثانيا ما سمعت غناه ⊕ اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني ابو غسان
محمد بن يحيى قال كان مالك بن ابي السمح يتيما في حجر عبد الله بن جعفر وكان ابو السمح صار الى
عبد الله بن جعفر فانقطع اليه فلما احتضر اوصى بمالك اليه فكفله وربّاه وادخله في دعوة
بني هاشم فهو الى اليوم فيهم ثم خطب حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس العايذة
بنت سعيد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي فمنعه بعض اهلها عنها وخطبها لنفسه
فعاون مالك حسينا وكانت العايذة تستنصحه وكان من ابيها سعيد وسمع بودة
فاجابت حسينا وتزوجته فانقطع مالك الى حسين فلما افضى الامر الى بني هاشم قدم البصرة
على سليمان بن علي فلما دخل اليه مت بصحبة عبد الله بن جعفر ودعوته في بني هاشم
وانقطاعه الى حسين فقال له سليمان انا عارف بكل ما قلته يا مالك ولكنك تعلم
ما كان يفسد علي اولادي وانا واصلك ومعطيك ما تريد وجاعل لك شيئا ابعث
به اليك ما دمت حيا في كل عام على ان تخرج عني من البصرة وترجع الى بلدك فقال افعل
جعلني الله فداك فامر له بجائزة وكسوة وحمله وزوده وردّه الى المدينة ⊕ اخبرني عمي
الحسن بن محمد قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن هرون بن جناح
قال اخبرني يعقوب بن ابرهيم الكوفي عن حمزة قال دخلت المدينة حاجا فدخلت الحمام فبينا
انا فيه اذ دخل صاحب الحمام فغسله ونظفه ثم دخل شيخ اعمى له هيئة مؤتزر بمنديل

النص

اسص فلما جلس خرجت الى صاحب الحمام فقلت له من هذا الشيخ فقال مالك بن ابي السمح قد حلفت
عليه فقلت يا عماه من احسن الناس غنا فقال يا ابن اخي على الخبير سقطت احسن الناس
غنا احسنهم صوتا ۞ اخبرني عمي قال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني ابو يحيى العبادي
عن اسحق قال كان فتية من قريش جلوسا في مجلس فمر بهم مالك بن ابي السمح فقال بعضهم لبعض
لو سالنا مالكا فغنانا صوتا فقام اليه بعضهم فسالة ان يزور عندهم فعدل اليهم فسالوه
ان يغنيهم فقال نعم والله بالحب والكرامة ثم اندفع وغنى واوقع بالقضيب على تربوس سرجه ثم
رجع صوته فلم يقدر ثم خفضه فلم يقدر فجعل يبكي ويقول واشباباه ۞ اخبرني عمي قال حدثنا
هرون بن محمد عن الزبير بن بكار عن عمه عن جده انه كان في هولا الفتية الذين كانوا سالوه الغنا وذكر
باقي الحكاية مثل ما حكاه اسحق ۞ اخبرني عمي قال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني قال حدثني
عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال حدثني صالح بن ابي الصقر قال قدم مالك بن ابي السمح المغني
البصرة فلقيه عجاجة المخنث وكان اشهر من بها من المخنثين فقال له قد شكيت يا ابا الوليد
اني كنت حاذقا فاكل وان عرضت عليك صوتا من غنائك احذيته عن بعض المخنثين قال ان
بر اعيدي فعلت قال فاعيده لمجلس ثم خط كه عجاجة اندفع يغني

• حب ان الخاير كان عليها • شاهدا يوم زارت الجوشنية ۞
• قد سبته بدلها حين جاءت • تتهادى في مشية بخترية ۞

فجعل مالك يقول له ويلك من قال هذا لعنه الله ويلك من غنى هذا قبحه الله ويلك من روى
لك هذا لا جزاه الله ثم قام فركب وهو يضحك عجبا من عجاجة ۞ اخبرني محمد بن خلف
ابن المرزبان قال اخبرنا حماد بن اسحق عن ابيه عن ابن ابي جناح قال حدثني مصعب بن عثمان
قال حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير قال حدثني مالك بن ابي السمح قال قدمنا
على يزيد بن عبد الملك اول ما قدمنا عليه مع معبد وابن عائشة فغنيناه ليلة
واطربناه فامر لكل واحد منا بالف دينار وكتب لنا بها الى كاتبه فغدونا عليه بالكتاب
فلما راه انكره وقال ايؤمر لمثلكم بالف دينار الف دينار لا والله الا حبا وكرامة ورجعنا
الى يزيد فاخبرناه بمقالته وكثرنا عليه فقال كانه استكثر ذلك فقلنا نعم فقال ما مثله
والله من يستكثر ثم دعاه فلما حضر ونحن عنده اسامره فيها ما طرق مستحييا وقال التوب
فعله الله ولا الحمل ان رجع عما قلت ولكن قطعها عليهم قال مالك فما زال يزيد وقد بقي
لكل واحد منا اربعمائة دينار ۞ اخبرني الحسن بن يحيى قال سمعت من كما حدثه وقرات على ابي

وفي القاموس المحيط
في فصل الخاء في باب
الثاء المعجمة الخنث
ككتف من فيه انخناث
اي تكسر وتثن ا هـ
مصححه

وحدثنا الحسين بن محمد قال لما انهزم عبد الله بن علي بن ابي مسلم قدم البصرة فكان عند
سليمان بن علي وكان مالك بن ابي السمح بها وسمع واسر ازرة جعفر ومحمد ابنا سليمان فوارثها
وغناهما مالك في جوف الليل في دار سليمان بن علي وبلغ سليمان الخبر فدخل عليهم
فعذل جعفرا ومحمدا وقال نحن في موقع الطامة الكبرى وانتم تسمعون الغناء فلا تجلس
ويسمع ففعل وغناهم مالك صوت

ماكنت اول من خان الزمان به ۰ فقد كنت ذا نجدة اخشى وذا باس
ابلغ ابا معبد عني واخوته ۰ شوقي اليهم واحزاني ووسواسي
فحرقهم وتركهم ولم يشكو عليهم سيئا ۰ وفي مالك بن ابي السمح يقول الحسين بن عبد الله بن العباس
صوت

لا عيش الا بمالك بن ابي السمح ۰ فلا تلحني ولا تلم
ابيض كالبدر او كما يلمع ۰ البارق في حالك من الظلم
من ليس يعصيك ان رشدت ولا ۰ يهتك حق الاسلام والحرم
يصيب من لذة الكريم ولا ۰ يجهل اي الترخص في اللمم
يا رب ليل لنا كحاشية المبرد ۰ ويوم كذاك لم يذم
نعمت فيه وما لكن ابن ابي السمح ۰ الكريم الاخلاق والشيم

غناه مالك في الاول والثاني والثالث رملا بالبنصر في مجراها فيقال ان بل الغنا
له ولا وان عونت ايضا غصبك كذلك لذكر الربيع عن عمه مصعب ويقال ان هذا المالم
للوليد بن يزيد فسرقه لك واخر اصلته ۞ اخبرني الحسن بن يحيى قال اسحق من كتاب حماد
حدثني ابي قال قال ابن الكلبي قال الوليد بن يزيد لمعبد قد ثنيت وقولك هذه وقال لا ابن
عايشة قد ادى استهلك كهذا فاطلبا لي رجلا يكون مذهبه متوسطا بين مذهبيكما
فقالا له مالك بن ابي السمح فكتب في اشخاصه اليه وسائر معنى الحجاز المذكورين فلما قدم لك
على الوليد بن يزيد في من قدم من المغنين نزل على الغمر فادخله على الوليد فغناه فلما اعجبه
فلما انصرف الغمر قال له ان امير المؤمنين لم يحمد شيئا من غناك فقال له جعلني الله فداك
اطلب لي الاذن عليه مرة واحدة وان لم يحمد شيئا غناءه قصرفت الى بلادي فلما
جلس الوليد في مجلس اللهو ذكره الغمر وطلب له الاذن له وقال له ان امره هاتك فخص واذن
له فغناه لهم وامر له كل الغلام فسقاه ملء صراحيات صرفا فجرعهن حتى دخل عليه بخطر
في مشيته وقال عمر ابن الكلبي امر قال العراش الوليد اسقني غشام من شراب واكد سارسقا
اياه واعطاه الدينار ثم قال له رح حواحو وادبكا حر ففعل حتى شرب ثلثه ثم دخل على
الوليد يخطر في مشيته فلما بلغ باب المجلس ووقف لم يسلم واخذ بحلقه الباب فقعقعها

رم

ثم رجّع صوته فغنّى • لا عيش الا بمالك بن ابي السمح ‖ فلا تلحني ولا تلم ⊕
فطرب الوليد ورفع يديه حتى بدا ابطاه الى ما تحتهما وقام فاعتنقه وقبّله وقال
له ادن يا اخي فدنا حتى اعتنقه ثم اخذ في صوته ذلك فلم يزل الوليد اماما ثم اجزل له
له العطية حتى اراد الانصراف قال ولما اتى مالك على قوله
• ابيض كالسيف او كما يلمع البارق في حالك من الظلم ⊕ قال له الوليد
احول كالقرد او كما يرقب الساري في حالك من الظلم ⊕ وكان مالك طويلا
احنى فيه حَوَل وقد قال قوم ان مالكا لم يصنع قط لحنا غير هذا اعني لا عيش الا بمالك
ابن ابي السمح وانه كان ياخذ غناء الناس كله فيزيد فيه وينقص منه وينسبه الى
نفسه وكان اسحق ينكر ذلك غاية الانكار ويقول غناء مالك كله مذهب واحد لا يبين
فيه ولو كان كما يقول الناس لاختلف غناؤه وانما كان اذا غنى الالحان الطوال خففها
وحذف بعض نغمها وقال اطاله معبد وطمطم وحذفته انا وحسنته فاما ان
لا يكون صنع شيئا فلا ⊕ واخبرني الحسن بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد قرات على ابي
وذكر بكار بن المنهال ان الوليد قال لمالك هل تصنع الغناء قال لا ولكني ازيد فيه وانقص
منه قال له انت المحلّى اذًا ⊕ قال اسحق وذكر الحسن بن عتبة اللهبي عن عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله الهاشمي الحارثي الذي يقال له سنابل وفيه يقول الشاعر
• فان هي ضنّت عنك او حيل دونها • فدعها وقل في ابن الكرام سنابل ⊕
قال خرجت من مكة اريد ابا العباس امير المؤمنين فمررت بالمدينة فحملت معي مالك بن ابي السمح
فسالته يوما عن بعض ما ينسب اليه من الغناء فقال يا ابا الفضل عليه وعلمه ان كان
غناء صوتا قط ولكني اخذه واحسّنه واهيّئه واطيبه واصيب ويخطئون
فينسب الي قال اسحق وليس الامر هكذا لمالك صنعة كثيرة حسنة وصنعته تجري في
اسلوب واحد ويشبه بعضها بعضا ولو كان كما قيل لاختلف غناؤه ⊕ واخبرني
بخبر سنابل هذا محمد بن يزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حمزة بن عتبة
اللهبي عن سنابل فذكر الخبر وخالف ما رواه اسحق ان الحسن بن عتبة حدثه وحكاه
عن حمزة بن عتبة الكلبي عن ابيه عن محمد بن يزيد الليثي قال سُئل مالك بن ابي السمح عن صنعته
في • لا اخ يا لبِّن من امامة نارٌ ⊕ فقال لا احسنه من ذلك بالشام بسوق احمرة فكان

فكان يترنم بهذا اللحن بلا كلام فاجد من يكسونه هذا الشعر ○ اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد
عن ابيه قال نزل مالك بن ابي السمح عند رجل بمكة مخزومي وكان له غلام حائك فاتاه ات فقال
له سمعت غناء غلامك الحائك قال لا او تغني قال نعم بشعر ابي دهبل الجمحي فبعث اليه فاتاه
فقال يا حسين ذاك الا على حفي مصني سراه ومعه مالك الى بيته فلما جلس على حصير
يغني • تطاول هذا الليل ما يتبلج ○ واحده مالك وغناه فشهره الناس اليوم وكان
يقول والله ما عبته قط ولا غناه الا الحائك ○ نسبة هذين الصوتين صوت

لاح بالدير من امامة نار • لمحب له بيثرب دار ○
قد راها بالشام لو تستام العيس • لاعماك عن بداها السرار ○

عروضه من الخفيف الشعر للاحوص ويقال انه لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت والغنا
لمالك بن ابي السمح ثقيل اول باطلاق الوتر في مجرى البنصر وفيه لمعبد لحن وذكره اسحق ○
صوت

تطاول هذا الليل ما يتبلج • واعيت غواشي سكرتي ما تفرج ○
ابيت بهم ما انام كانما • خلال ضلوعي جمرة تتوهج ○
فطورا امني النفس من تكتم الهوى • وطورا اذا ما لج بي الحزن تنشج ○

عروضه من الطويل الشعر لابي دهبل والغنا لمالك بن ابي السمح ثقيل اول بالبنصر على مذهب
اسحق من رواية عمرو بن بانه ○ اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن جرير قال قال
ابن عايشة حضرنا الوليد بن يزيد يوم قتل وكان معنا مالك بن ابي السمح وكان من احمق
الخلق فلما قتل الوليد قال اهرب بنا فقلت له وما يريدون منا قال وما يومنك ان
ياخذوا راسينا فيجعلوا راسه بين راسينا ليحسنوا امرهم بذلك قال ابن عايشة فما رايت
منه عقلا قط قبل ذلك اليوم ○ اخبرني محمد بن خلف وكيع قال قال الزبير بن بكار حدثني
ظبية قال سمعت مالك بن ابي السمح يغني على بيته وقد كبر وانقطع • صوت

اعتاد هذا القلب بلباله • اذ قربت للبين اجماله ○
خرعبة اذا قامت الى خدرها • قامت وطوف المشي مكساله ○
تفتر عن ذي اشر بارد • عذب اذا ما ذيق سلساله ○

الشعر لعمر بن ابي ربيعة • ولمالك بن ابي السمح فيه ثلثة الحان خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى
وثقيل اول بالوسطى في مجراها جميعا عن اسحق وخفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو بن بانه
وقيل انه لابن سريج وقد رمل ينسب الى ابن جامع والى ابن سريج ○ اخبرني وكيع
قال اخبرنا حماد عن ابيه قال قال ابو عبيدة سمعت ميسرة ينشد لنفسه في مالك

يا مال اني قد صبرت نفسي عليك وما • سي وبينك من قربى ولا رحم ○
الا الذي لك في قلبي خصصت به • من المودة في ستر وفي كرم ○

قال اسحق قال ابو عبيدة فهو مالك بن ابي السمح • صوت من المائة المختارة

من رواية

من رواية هرون بن الحسن بن المكي من رواية جحظة عنه

فإلا تجللها يعالوك فوقها . وكيف توقى ظهر ما انت راكبه

هم قتلوه كي يكونوا مكانه . كما فعلت يوما بكسرى مرازبه

بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم . ولا تنهبوه لا تحل مناهبه

عروضه من الطويل البيت الاول من الشعر لرجل من بني نهد جاهلي وباقي الابيات للوليد ابن عقبة بن ابي معيط والغناء لابن محرز ولحنه من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البنصر عن يونس واسحق وهو اللحن المختار وفيه للغريض ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لمعبد ثقيل اول آخر مطلق في مجرى الوسطى عن عمرو وعن الهشامي وفيه لسليسل في الثاني والثالث ثقيل اول بالبنصر عن حبش وفيه لعطرد خفيف ثقيل

خبر النهدي في هذا الشعر وخبر الوليد بن عقبة وقد مضى نسبه في اول الكتاب

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرني عمي عن ابن الكلبي عن ابيه عن عبد الرحمن المدائني وكان عالما باخبار قومه قال وحدثنيه ابو مسكين قال كان الحارث بن مارية الغساني الجفني مكرما لزهير بن جناب الكلبي وكان ينادمه ويحادثه فقدم على الملك رجلان من نهد يقال لهما حزن وسهل ابنا رزاح وكان عندهما حديث من احاديث العرب فاجتباهما الملك ونزلا منه المكان الاثير فحسدهما زهير بن جناب فقال ايها الملك هما والله عين لذي القرنين عليك يعني المنذر الاكبر جد النعمان بن المنذر وهما يكتبان اليه بعورتك وخلل ما يرى منك قال كلا فلم يزل به زهير بن جناب حتى اوغر صدره عليهما وكان اذا ركب بعث اليهما بعيرين يركبان معه فبعث اليهما بناقة واحدة فعرفا الشر فلم يركب احدهما وتوقف الآخر فقال

فإلا تجللها يعالوك فوقها . وكيف توقى ظهر ما انت راكبه

فركبها مع اخيه ثم مضى بهما فقتلا ثم بحث عن امرهما فوجده باطلا فشتم زهيرا وطرده وانصرف الى بلاد قومه وقدم رزاح ابو الغلامين الى الملك فاعطاه دية ابنيه وبلغ زهيرا مكانه فدعا ابنا له يقال له عامر وكان من فرسان العرب لسانا وبيانا فقال ان رزاحا قد قدم على الملك فالحق به واحتل ان تكفينيه وقال له اشتمني عند الملك ونل مني واثر بي آثارا فخرج الغلام حتى قدم الشام وتلطف للدخول على الملك حتى وصل اليه فاعجبه ما راى منه فقال له ومن انت قال انا عامر بن زهير بن جناب قال فلا حياك الله ولا حيا اباك الغادر الكذوب الساعي فقال الغلام نعم فلا حيا الله اباً لي انظر ايها الملك ما صنع بظهري واراه آثار الضرب فقبل ذلك منه وادخله

خبر النهدي والوليد بن عقبة

في ثمانية وتسعين يوما ثم قال أيها الملك وإن كان لي مستغاثا فلست دون أن
أقول الجوهر والله يصحبك الخير إنشاء يقول

فيا لك نصحة لما نذقها ... أراها نصحة ذهبت ضلالا

ثم تركه أياما وقال له أيها الملك ما تقول في حية قد قطع ذنبها وبقي رأسها قال ذلك
أبوك وصنيعه بالرجلين قال أبى الله اللعين والله ما قدم سراح إلا ليثأر بهما قال وما
أنا ذلك قال اسقه الخمر ثم ابعث عليه عينا بالكحبرة فلما أمسى بعثه إلى بيته ومعه
بنت له وبعث عليه عيونا فلما دخل بيته قام يبتدر سائره فقال

دعيني من سيبنا إن كان حرنا ... وسهلا ليس بعدهما رقود
ألا تسألين عن شبليك ماذا ... أصابهما إذا اهتز الأسود
فإني لو ثأرت المرء حزنا ... وسهلا قد بدا لك ما أريد

فرجع القوم فأخبروه بما سمعوا منه فأمر بقتل النهدي ورد زهير إلى موضعه وقد
نسخت من كتاب محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدنا محمد بن حبيب أبيات الوليد هذه على الولاء وهي

ألا من لليل لا تغور كواكبه ... إذا لاح نجم لاح نجم يراقبه
بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ... ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
بني هاشم لا تعجلوا بإقادة ... سواء علينا قاتلاه وسالبه
وقد يجبر العظم الكسير وينبري ... لذي الحق يوما حقه فيطالبه
وإنا وإياكم وما كان منكم ... كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه
بني هاشم كيف التعاقد بيننا ... وعند علي سيفه وحرائبه
لعمرك لا أنسى ابن أروى وقتله ... وهل ينسين الماء ما عاش شاربه
هم قتلوه كي يكونوا مكانه ... كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
وإني لمجتاب إليكم بجحفل ... يصم السميع جرسه وجلائبه

وقد أجاب الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب الوليد عن هذه الأبيات وقيل بل أبوه
العباس بن عتبة المجيب له والجواب

صوت

فلا تسألونا بالسلاح فإنه ... أضيع وألقاه لدى الروع صاحبه
وشبهته كسرى وقد كان مثله ... شبيها بكسرى هديه وعصائبه

وذكر أحمد بن المكي أن لابن مسجح فيه لحنا وأن اللحن من الثقيل الأول بالسبابة في مجرى
الوسطى وقال عمرو إنه من خفيف الثقيل ونسبه يحيى إلى ابن مسجح

ذكر أخبار الوليد بن عقبة ونسبه

الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقد
مضى نسبه مع أخبار ابنه أبي قطيفة ويكنى الوليد أبا وهب وهو أخو عثمان لأمه

أمهما أروى

وأمهما أروى بنت كريز وأمها البيضاء بنت عبد المطلب وكان من فتيان قريش و
شعرائهم وشجعانهم وأجوادهم وكان فاسقا وولي لعثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص
فشرب الخمر وشهد عليه بذلك فحده عثمان وعزله وهو الذي يقول يرثي عثمان ويحرض
معاوية • والله ما هند بأمك إن مضى النهار ولم يثأر بعثمان ثائر

• أيقتل عبد القوم سيد أهله • ولا تقتلوه ليت أمك عاقر

• وإنا متى نقتلهم لا يقد بهم • مقيد فقد دارت عليك الدوائر

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد
ابن حكيم عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لم يكن يجلس مع عثمان على سريره إلا العباس بن عبد المطلب
وأبو سفيان بن حرب والحكم بن أبي العاص والوليد بن عقبة فأقبل الوليد يوما فجلس
ثم أقبل الحكم فلما رآه قال للوليد ارحل له عن مجلسه فلما قام الحكم قال له الوليد والله
يا أمير المؤمنين لقد تلجلج في صدري بيتان قلتهما لما رأيتك آثرت ابن عمك على ابن أمك
قال له عثمان إنه شيخ قريش فما البيتان اللذان قلت قال قلت

• رأيت لعم المرء زلفى قرابة • دوين أخيه حادثا لم يكن قدما

• فأملت عمرا أن يشب وخالدا • لكي يدعواني يوم مزحمة عما

يعني عمرا وخالدا ابني عثمان قال فرق له عثمان وقال له قد وليتك الكوفة أخبرني أحمد
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا عن ابن دأب قال لما ولى عثمان الوليد
ابن عقبة على الكوفة قدمها وعليها سعد بن أبي وقاص فأخبر بقدومه فقال وما صنع
قال وقف في السوق فهو يحدث الناس هناك ولسنا ننكر شيئا من شأنه فلم يلبث
أن جاءه نصف النهار فاستأذن على سعد فأذن له فسلم عليه بالإمرة وجلس معه فقال له
سعد ما أقدمك يا أبا وهب قال أحببت زيارتك قال وعلى ذلك أجئت بريدا قال
أنا أرزن من ذلك ولكن القوم احتاجوا إلى عملهم فسرحوني إليه وقد استعملني أمير المؤمنين
على الكوفة فمكث طويلا ثم قال والله ما أدري أصلحت بعدنا أم فسدنا بعدك ثم
قال • خذيني فجريني ضباع وأبشري • بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره
فقال أما والله لأنا أقول للشعر وأروى له منك ولو شئت لأجبتك ولكني أدع ذلك
لما تعلم نعم والله وقد أمرت بمحاسبتك والنظر في أعمالك ثم بعث إلى عماله
فحبسهم وضيق عليهم فكتبوا إلى سعد يستغيثون فكلمه فيهم فقال أوللمعروف عندك
موضع قال نعم والله فخلى سبيلهم

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني عن بشر بن عاصم عن الأعمش
عن شقيق بن سلمة قال قدم الوليد بن عقبة عاملا لعثمان على الكوفة وعبد الله
ابن مسعود على بيت المال وكان سعد قد اقترض مالا من بيت المال فكلمه عبد الله
فلما حضر الوليد في ذلك فقال له سعد ائت أمير المؤمنين وقال أجلني بأدائه فتغير
الوليد عبد الله ونطول لهما سعد فنهض وقال أفعلها ها ودعا الله أن يغري
سهما وأدى المال ⊙ أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال صلى
الوليد بن عقبة بأهل الكوفة الغداة أربع ركعات ثم التفت إليهم فقال أزيدكم
فقال عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم ⊙ أخبرنا أحمد قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن الأجلح عن الشعبي
في حديث الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه قال الحطيئة

شهد الحطيئة حين يلقى ربه • أن الوليد أحق بالعذر ⊙
نادى وقد تمت صلاتهم • أأزيدكم سكرا وما يدري ⊙
فأبوا أبا وهب ولو أذنوا • لقرنت بين الشفع والوتر ⊙
كفوا عنانك إذ جريت ولو • تركوا عنانك لم تزل تجري ⊙

وقال الحطيئة أيضا

تكلم في الصلاة وزاد فيها • علانية وجاهر بالنفاق ⊙
ومج الخمر في سنن المصلي • ونادى والجميع إلى افتراق ⊙
أزيدكم على أن تحمدوني • وما لكم وما لي من خلاق ⊙

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن إسحق قال قال أبي ذكر أبو عبيدة وهشام
ابن الكلبي والأصمعي قالوا كان الوليد بن عقبة زانيا شريب خمر فشرب الخمر بالكوفة
وقام ليصلي بهم الصبح في المسجد الجامع فصلى بهم أربع ركعات ثم التفت إليهم فقال لهم
أزيدكم وتقيأ في المحراب وقرأ بهم في الصلاة وهو رافع صوته

علق القلب الربابا • بعد ما شابت وشابا ⊙

فشخص أهل الكوفة إلى
عثمان فأخبروه بخبره وشهدوا عليه بشربه الخمر فأتي به فأمر رجلا بضربه الحد
فلما دنا منه قال نشدتك الله وقرابتي من أمير المؤمنين فتركه فخاف علي بن أبي طالب عليه السلام
أن يعطل الحد فقام إليه فحده فقال له نشدتك بالله وبالقرابة فقال له علي عليه السلام
اسكت أبا وهب فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود فضربه وقال لتدعوني
قريش بعد هذا جلادها ⊙ قال إسحق وأخبرني مصعب الزبيري قال قال الوليد بعد
ما جلد اللهم إنهم شهدوا علي بزور فلا ترضهم عن أمير ولا ترض عنهم أميرا فقال

فقال الحطيئة يكذب عنه
شهد الحطيئة حين يلقى ربه ... أن الوليد أحق بالعذر
خلعوا عنانك إذ جريت ولو ... خلوا عنانك لم تزل تجري
ورأوا شمائل ماجد أنف ... يعطي على الميسور والعسر

وقال رجل من بني عجل يرد على الحطيئة
نادى وقد تمت صلاتهم ... أأزيدكم ثملا وما يدري
ليزيدهم خيرا ولو قبلوا ... لقرنت بين الشفع والوتر
فأبوا أبا وهب ولو فعلوا ... وصلت صلاتهم إلى العشر

وروى العباس بن ميمون طائع عن ابن عائشة قال حدثني أبي قال لما أحضر عثمان بن عفان الوليد حضره الحطيئة فاستأذن على عثمان وعنده بنو أمية متوافرون فطمعوا أن يأتي للوليد بعذر فقال
شهد الحطيئة حين يلقى ربه ... أن الوليد أحق بالعذر
الأبيات المتقدمة قال فسروا بذلك وظنوا أن قد قام بعذره فقال
نادى وقد تمت صلاتهم ... أأزيدكم ثملا وما يدري
الأبيات الماضية فوجم القوم وأطرقوا وأمر عثمان بجلده أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد ابن الفضل بن خطر قال حدثنا عمر بن شبة ونسخت من كتاب هرون بن الزيات بخطه عن عمر بن شبة ورواته ثم تحكيت لفظه قال شهد رجل عند أبي العجاج وكان على البصرة على رجل من المعيطيين وكان الرجل سكرانا فقال الرجل المشهود عليه وهو المعيطي أعزك الله إنه لا يحسن أن يقرأ من السكر فقال الشاهد بلى أحسن فقال اقرأ فقال
علق القلب الربابا ... بعدما شابت وشابا
قال وإنما احتج على المعيطي ليحكي به ما صنع الوليد بن عقبة في المحراب وقد تقدم للصلاة وهو سكران فأنشد في صلاته هذا الشعر قال وكان أبو العجاج محمقا فظن أنه هذا قرآن فقال صدق الله ورسوله ويلكم كم تعلمون ولا تعملون. وقد روي أيضا في الشهادة على الوليد بالسكر غير ما ذكرته من زيادة الصلاة. أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال عرضت على المدائني عن ابن المبارك بن سلام على فطر بن خليفة عن أبي الضحى قال كان أبو زينب الأزدي وأبو مورع يطلبان عثرة الوليد بن عقبة فجاءا ولم يحضر الصلاة فسألا عنه وتلطفا حتى علما أنه يشرب فاقتحما الدار فوجداه يقيء فاحتملاه وهو سكران حتى وضعاه على سريره وأخذا خاتمه من يده فأفاق فافتقد خاتمه فسأل عنه فقالوا لا ندري وقد رأينا رجلين دخلا الدار فاحتملاك ووضعاك على سريرك فقال صفوهما لي فقالوا أحدهما آدم طوال حسن الوجه والآخر

عن بعض من يروع عليه خميصته فقال هذا أبو زينب وأبو مورع ولقيا أبو زينب وصاحبه
عبد الله بن حبيش الأسدي وعلقمة بن يزيد البكري وغيرهما فأخبروهم فقالوا
اشخصوا إلى أمير المؤمنين فأعلموه فقال بعضهم لبعض لا يقبل قولكم في أخيه
فشخصوا إليه وقالوا إنا جئناك في أمر ونحن مخرجوه إليك من أعناقنا وقد
قلنا إنك لا تقبله قال وما هو قالوا رأينا الوليد وهو سكران من خمر قد شربها وهذا
خاتمه قد أخذناه وهو لا يعقل فأرسل إلى علي صلوات الله عليه فشاوره فقال أرى
أن تشخصه فإن شهدوا عليه بمحضر منه حددته فكتب عثمان إلى الوليد فقدم
عليه فشهد عليه أبو زينب وأبو مورع وجندب الأزدي وسعد بن مالك الأشعري
فلم يشهد عليه إلا يماني فقال عثمان لعلي رضي الله عنه قم فاضربه فقال له الحسن
أنى ما لك ولهذا يكفيك غيرك فقال علي لعبد الله بن جعفر قم فاضربه فضربه بمخصرة
فيها سير له رأسان فلما بلغ أربعين قال له علي حسبك ⊙ أخبرني أحمد قال حدثنا
عمر قال حدثنا المدائني عن الوقاصي عن الزهري قال خرج رهط من أهل الكوفة إلى
عثمان في أمر الوليد فقال أكلما غضب رجل منكم على أميره رماه بالباطل لئن أصبحت
لكم لأنكلن بكم واستجاروا بعائشة وأصبح عثمان فسمع من حجرتها صوتاً وكلاماً
فيه بعض الغلظة فقال أما يجد مراق أهل العراق وفساقهم ملجأ إلا بيت عائشة فرفعت
نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت تركت سنة صاحب هذا النعل
فتسامع الناس فجاؤوا حتى ملأوا المسجد فمن قائل أحسنت ومن قائل ما للنساء
ولهذا حتى تحاصبوا وتضاربوا بالنعال ودخل رهط من أصحاب رسول الله صلعم
على عثمان فقالوا له اتق الله ولا تعطل الحد واعزل أخاك عنهم فعزله عنهم ⊙
أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر المدائني عن أبي محمد الناجي عن مطر الوراق قال قدم
رجل المدينة فقال لعثمان إني صليت الغداة خلف الوليد بن عقبة فالتفت إلينا
فقال أأزيدكم فإني أجد اليوم نشاطاً وأنا أشم منه ريح الخمر فضرب عثمان الرجل
فقال الناس عطلت الحدود وضربت الشهود ⊙ أخبرني أحمد قال حدثنا عمر
قال حدثنا أبو بكر الباهلي عن بعض من حدثه قال لما شهد على الوليد عند
عثمان بشرب الخمر كتب إليه يأمره بالشخوص فخرج وخرج معه قوم يعذرونه
منهم عدي بن حاتم فنزل الوليد يوماً يسوق بهم فارتجز

لا تحسبنا قد نسينا الإيجاف ⊙ والنشوات من معتق صاف ⊙
وعزف قينات لهن عزاف ⊙ فقال عدي فإلى أين تذهب بنا أقم ⊙

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال عرضت على المدائني عن قيس بن الربيع عن

ناتل

الاحل

الاجلح عن الشعبي عن جندب قال كنت في جملة من شهد على الوليد فلما استتممنا عليه
الشهادة حبسه عثمان ثم ذكر باقي خبره وضرب علي عليه السلام له وقول الحسن
له مالك ولهذا وزاد فيه فقال له علي عليه السلام لست إذاً مسلماً أو من المسلمين ⊕
حدثنا إبراهيم بن عبد الله المخرمي قال حدثنا سعيد بن ~~عبد الله المخرومي~~ محمد الجرمي
قال حدثنا ابن علية قال حدثني سعيد بن أبي عروبة عن عبد الله بن الداناج قال سمعت
حضين بن الوليد [حضين بن المنذر] أبا ساسان وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن علية قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة
قال حدثني عبد الله بن الداناج عن حضين بن المنذر أبي ساسان قال لما جيء بالوليد بن عقبة
إلى عثمان وقد شهدوا عليه بشرب الخمر قال لعلي عليه السلام دونك ابن عمك فأقم عليه الحد
فجلده أربعين ثم ذكر نحو هذا الحديث وقال فيه فقال علي للحسن عليهما السلام بل ضعفت و
دنيت وعجزت قم يا عبد الله بن جعفر فقام فجلده وعلي يعد عليه حتى بلغ أربعين فقال
علي أمسك جلد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وكملها
عمر ثمانين وكل سنة أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد
ابن حكيم عن خالد بن سعيد قال لما ضرب عثمان الوليد الحد قال إنك لتضربني اليوم بشهادة
قوم ليقتلنك عاماً قابلاً ⊕ أخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله
قال أخبرنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد وأخبرني إبراهيم بن محمد بن أيوب قال
حدثنا عبد الله بن مسلم قالوا جميعاً كان أبو زبيد الطائي ينادم الوليد بن عقبة أيام
ولايته الكوفة فلما شهد عليه بالسكر من الخمر وخرج عن الكوفة قال أبو زبيد واللفظ
في القصيدة لليزيدي لأنها من روايته

من يرى العير لابن أروى على ظهر المروري حداتهن عجال ⊕
مصعدات والبيت بيت أبي وهب خلاء تحن فيه الشمال ⊕
يعرف الجاهل المضلل أن الدهر فيه النكراء والزلزال ⊕
ليت شعري كذاكم العهد أم كانوا أناساً كمن يزول فزالوا ⊕
بعد ما تعلمين يا أم بكر كان فيهم لنا عزاء وجمال ⊕
ووجوه بودنا مشرقات ونوال إذا أريد النوال ⊕

أصبح البيت قد تبدّل بالحيّ ۝ وجوهاً كأنّها الأقتالُ

كلّ شيء تحتال فيه الرجالُ ۝ غير أن ليس للمنايا احتيالُ

ولعمر الإله لو كان للسيف ۝ مصالٌ وللّسان مقالُ

ما تناسيتك الصفاء ولا الودّ ۝ ولا حال دونك الأشغالُ

ولحرّمت شربك الحرام وقد كان ۝ شرابٌ سوى الحرام حلالُ

وأبى الظاهر العداوة إلا ۝ لك شنئاً وقول ما لا يقالُ

من رجال تقارضوا منكرات ۝ لينالوا الذي أرادوا فنالوا

من يخنك الصفاء أو يتبدّل ۝ أو يزل مثل ما تزول الظلالُ

فاعلمنْ أنّني أخوك أخو الودّ ۝ حياتي حتى تزول الجبالُ

ليس بخلٌ عليك عندي بمال ۝ أبداً ما أقلّ نعلاً قبالُ

ولك النصر باللسان وبالكفّ ۝ إذا كان لليدين مصالُ

نسبة ما في هذا الشعر من الغناء

صوت

من يرى العير لابن أروى على ۝ ظهر المروري حداتهنّ عجالُ

مصعدات والبيت بيت أبي وهب ۝ خلاء تحنّ فيه الشمالُ

عروضه من الخفيف المروري جمع مرورات وهي الصحاري عن عمرو الغناء لمالك ثقيل أول بالسبابة والوسطى في مجرى البنصر عن اسحق وعمرو ۝ أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قدم الوليد بن عقبة الكوفة قدم عليه أبو زبيد فأنزله دار عقيل ابن أبي طالب على باب المسجد وهي دار القبطي وكان مما احتج به أهل الكوفة أن أبا زبيد كان يخرج إليه من داره يخترق المسجد وهو نصراني فجعله طريقاً ۝ أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن الأعرابي أن أبا زبيد وفد على الوليد حين استعمله عثمان على الكوفة فأنزله الوليد دار العقيل بن أبي طالب عند باب المسجد واستوهبها منه فوهبها له فكان ذلك أول الطعن عليه من أهل الكوفة لأن أبا زبيد كان يخرج من منزله حتى يشق المسجد فيسمر عنده ويشرب معه ويشق المسجد وهو سكران فذلك نبههم عليه قال وكان عمر بن الخطاب ولّى الوليد بن عقبة صدقات بني تغلب فبلغ عمر بيت وهو

إذا ما شددت الرأس مني بمشوذ ۝ فغيّك مني تغلب ابنة وائل

فعزله ۝ وكان أبو زبيد فيما يسود عن بني كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب ابن غنم بن تغلب إبلاً فلم يردوها عليه حتى طلبها وكانت بنو تغلب أخوال أبي زبيد

فوجد

فرحل الوليد الى بني تغلب طالبين لابي زبيد فاخذ له الوليد بحقه فقال يمدح الوليد

يا ليت شعري بانباء انبؤها • قد كان يعيا بها صدري وتقديري

عن امرئ ما يزده الله من شرف • افرح به ومريّ غير مسرور

يعني ابن اوس بن حارثة بن لام وهي قصيدة طويلة يقول فيها

ان الوليد له عندي وحق له • ودّ الخليل ونصح غير مذخور

لقد رعاني وادناني واظهرني • على الاعادي بنصر غير تعذير

فشذّب القوم عني غير مكترث • حتى تناهوا على رغم وتصغير

نفسي فداء ابي وهب وحق له • بام عمرو وخلّي اليوم او سيري

في رواية ابن حبيب بام زيد قال يعني ام ابي زبيد ⊙ اخبرنا محمد بن العباس عن عمه
عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان الوليد بن عقبة قد استعمل الربيع بن مري
ابن اوس بن حارثة بن لام الطائي على الحمى فيما بين الجزيرة وظهر الحيرة فاجدبت
الجزيرة وكان ابو زبيد في بني تغلب فخرج بهم اليهم ليرعى عنهم فابى عليه الاوسي و
قال ان شئت ان ارعيك وحدك فعلت والا فلا فاتى ابو زبيد الوليد
ابن عقبة فاعطاه ما بين القصور الحمر من الشام الى القصور الحمر من الجزيرة وجعله
له حمى واخذها من الآخر هكذا ذكر ابن حبيب ⊙ اخبرنا احمد قال حدثنا
عمر بن شبة قال كانت في يدي مري بن اوس فلما قدم الوليد بن عقبة انتزعها منه
ودفعها الى ابي زبيد والقول الاول اصح وشعر ابي زبيد يدل على ذلك وقوله في الوليد
ابن عقبة يمدحه • لعمر ابيك يا ابن ابي مريّ • لغيرك من اباح لك الديارا

اباح لها ابارق ذات نور • لترعى القفّ منها والقرارا

بحمد الله ثم فتى قريش • ابي وهب غدت بطنا غزارا

اباح لها ولا يحمى عليها • اذا ما كنتم سنة جزارا

فتى طالت يداه الى المعالي • وطحطح جحها المقطّعة القصارا

وهي ابيات وقال عمر بن شبة في خبره خاصة فلما عزل الوليد انتزعها من يده فقال

ولقد متّ غير اني حيّ • يوم بانت بودّها حسناء

من بني عامر لها شقّ نفسي • قسمة مثل ما يشقّ الرداء

أُشبهتْ لونك صفرةٌ في بياض * وهي في ذاك لبدنة عبلاءُ

كل عين ممن يراها من الناس * إليها مديمة حولاءُ

وانتهوا ان للسداد إذا هلا * وذروا ما تزين الاهواءُ

ليت شعري وأين مني ليت * ان ليتا وان لوا عناءُ

اي ساع سعى ليقطع شربي * حين لاحت للصابح الجوزاءُ

واستظل العصفور كرها مع الضب * واوفى في عوده الحرباءُ

ونفى الجندب الحصى بكراعيه * واذكت نيرانها المعزاءُ

من سموم كأنها حر نار * سفعتها ظهيرة غبراءُ

وإذا أهل بلدة أنكروني * عرفتني الدوية الملساءُ

عرفت ناقتي الشمائل مني * فهي لولا بغامها خرساءُ

عرفت ليلها الطويل وليلى * ان ذا اليوم للعيون عطاءُ

سبيه ما يعني فيه من هذا الشعر صوت

اي ساع سعى ليقطع شربي البيت

واسكن العصفور البيت

وإذا الدار أهلها انكروني البيت

عرفت ناقتي الشمائل البيت

عرفت ليلها الطويل الى اخره

عروضه من الخفيف غناه ابن سريج خفيف رمل مطلقا في مجرى البنصر عن إسحق وغنى داود بن العباس الهاشمي في الخامس ثم الثالث خفيف ثقيل الاول بالوسطى عن عمرو بن بانة وقال ابن حبيب فيه جبرة وقال أبو زبيد يشنؤ الى الوليد لما اخرج عن الكوفة

لعمري لئن أمسى الوليد ببلدة * سواي لقد أمسيت للدهر معورا

خلا ان رزق الله غاد ورائح * وإني له راج ولو سرت أشهرا

وكان هو الحصن الذي ليس مسلمي * اذا انا بالنكراء هيجت معشرا

اذا صاد فوادو الى الوليد كأنما * يرون بوادي ذي حماس مزعفرا

حسبت لبان ما بر الراكب * بحبث وضاحي جلده قد تسترا

وهي طويلة ⊙ حدثني إسحق بن بنان الانماطي قال حدثنا حسين بن مسير قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا ابن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب انا احد منك سنانا وابسط منك لسانا واملا للكتيبة فقال له علي رضي الله عنه اسكت فانما انت فاسق فنزل القرآن أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ⊙ أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا شيبان عن

ىاقىل

فنزلت فيه قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا قال هذا ابن ابي معيط الوليد بن عقبة
بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى بني المصطلق مصدقا فلما رأوه اقبلوا نحوه
فهابهم فرجع الى النبي صلعم فاخبره انهم قد ارتدوا عن الاسلام فبعث النبي صلعم خالد
ابن الوليد وامره ان يتثبت ولا يعجل فانطلقوا فاتاهم ليلا فبعث عيونه فلما جاءوه
اخبروه انهم متمسكون بالاسلام وسمعوا اذانهم وصلواتهم فلما اصبحوا اتاهم
خالد فراى ما يعجبه فرجع الى النبي صلعم فاخبره ⊕ اخبرنا احمد بن عبد العزيز قال
حدثنا عمر بن شبة قال عبد الله بن موسى قال حدثني نعيم بن حكيم عن ابي مريم عن علي
عليه السلام ان امرأة الوليد بن عقبة جاءت الى النبي صلعم تشتكي الوليد وقالت انه يضربها
فقال لها ارجعي فقولي له ان رسول الله قد اجارني فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت
فقالت ما اقلع عني فقطع رسول الله صلعم هدبة من ثوبه ثم قال اذهبي بهذا فقولي
ان رسول الله قد اجارني فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت يا رسول الله
ما زادني الا ضربا فرفع يديه وقال اللهم عليك بالوليد مرتين او ثلاثا ⊕ حدثنا
احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عمر بن ايوب قال حدثنا جعفر
ابن برقان عن ثابت بن الحجاج عن ابي عبد الله الهمداني عن ابي موسى عن الوليد بن عقبة
قال لما فتح رسول الله صلعم مكة جعل اهل مكة ياتونه بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة و
يده على رؤوسهم فجيء بي اليه وانا مخلق فلم يمسني وما منعه الا ان امي خلقتني بخلوق فلم
يمسني لاجل الخلوق ⊕ حدثنا احمد قال حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن ان الوليد
ابن عقبة كان عنده ساحر يريه كتيبتين تقتتلان فتحمل احداهما على الاخرى فتهزمها فقال
له الساحر ايسرك ان اريك هذه المهزومة تغلب الغالبة فتهزمها قال نعم فاخبر جندب
بذلك فاشتمل على السيف ثم جاء فقال افرجوا فضربه حتى قتله ففزع الناس فقال ايها
الناس لا عليكم انما قتلت هذا الساحر لئلا يفتنكم في دينكم فحبسه الوليد ثم تركه ⊕
اخبرنا احمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز
عن الزهري ان رجلا من الانصار نظر الى رجل يشعبذ بالسحر فقال ان السحر ليعلن به في دين
محمد صلعم فقتله فحبسه الوليد فقال فيم حبست فاخبره فخلى سبيله فارسل الوليد الى
دينار فعقله ⊕ اخبرنا احمد قال حدثنا عمر قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا
ابن سلمة قال حدثنا ابو عمران الجوني ان ساحرا كان عند الوليد بن عقبة فجعل يدخل في جوف
بقرة ويخرج فرآه جندب فذهب الى بيته فاشتمل على سيف فلما دخل الساحر في البقرة
قال اتاتون السحر وانتم تبصرون ثم ضرب وسط البقرة فقطعها وقطع الساحر
فانذعر الناس فسجنه الوليد وكتب بذلك الى عثمان وكان يفتح له الباب الليل فيذهب

حديث نبوي في شأن الوليد بن عقبة

الى اهله فاذا اصبح دخل السجن ۞ حدثنا قرة عن ابن سيرين قال انطلق بجندب بن كعب الى سجن خارج الكوفة وعلى السجن رجل نصراني فلما رأى جندب بن كعب يقوم الليل ويصبح صائما قال النصراني والله ان قوما هذا شرّهم لقوم صدق فوكل بالسجن رجلا ودخل الكوفة فسأل عن افضل اهل الكوفة فقالوا الاشعث بن قيس فاستضافه فجعل يرى ابا محمد ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغدائه فاستقبل القبلة ثم قال ربي ربّ جندب وديني دين جندب واسلم ۞ حدثني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا الخراز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن الزهري وغيره قالوا لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة بني المصطلق نزل رجل فساق بالقوم ثم رجز ثم اخر فساق ورجز وجعل يقول جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فدنا منه اصحابه فقالوا يا رسول الله ما سمعنا مخافة ان يصيبك داء او يصيبك نكبة فتركت فدنوا منه فقالوا له قد قلت قولا لا ندري ما هو قال وما ذاك قالوا قولك جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فقال رجلان يكونان في هذه الامة يضرب احدهما ضربة تفرق بين الحق والباطل ويقطع يد الاخر في سبيل الله ثم يتبع الله آخر جسده باوله وكان زيد بن صوحان قطعت يده يوم جلولاء وقتل يوم الجمل مع علي ابن ابي طالب عليه السلم ۞ واما جندب فدخل على الوليد وعنده ساحر يكنى ابا شيبان يأخذ اعين الناس فيخرج مصارين بطنه ثم يعيدها فجاء من خلفه فقتله وقال

• العن وليدا وابا شيبان • وابن حبيش راكب الشيطان
• رسول فرعون الى هامان ۞

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابرهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن الزهري قال نزع عثمان الوليد بن عقبة عن الكوفة وامّر عليها سعيد بن العاص قال ابو زيد وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثني سعيد ابن جامع الجهمي قال لما اقبل سعيد من المدينة عاملا للكوفة بعدما خرجوا الى عثمان جعل يرتجز في طريقه ويقول • ويل نسيات العراق مني • اذا دنوت ودنين مني ۞ كأنني سَمَعمَعٌ من جنّ ۞ اخبرني احمد قال حدثنا المدائني عن ابي علقمة عن سعيد بن سريج قال قال عدي بن حاتم قدم سعيد بن العاص الكوفة فقال اغسلوا هذا المنبر فان الوليد كان نجسا فلم يصعده حتى غسل عيبا على الوليد وكان الوليد اسن منه واسخى نفسا والين جانبا وارضى فقال بعض شعرائهم

• يا ويلنا قد ذهب الوليد • وجاءنا من بعده سعيد
• ينقص في الصاع ولا يزيد ۞

وقال اخر

فزاد

حديث نبوي في فضل جندب وزيد بن صوحان رضي الله عنهما

تزرت بن الوليد الى سعيد • كأهل الحجر اذ جزعوا فباروا

يلينا من قريش كل عام • امير محدث او مستشار

لنا نار تحرقنا فنخشى • وليس لهم ولا يخشون نار

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني قال قدم الوليد
ابن عقبة الكوفة زائرا للمغيرة بن شعبة فأتاه اشراف اهل الكوفة يسلمون عليه
فقالوا والله ما رأينا بعدك مثلك فقال اخيرا ام شرا قالوا خيرا قال لكني والله ما رأيت
بعدكم شرا منكم فأعادوا الثناء عليه فقال بعض ما تأتون فوالله ان بغضكم لتلف
وان حبكم لصلف ○ قال ابو زيد وذكروا ان قبيصة بن جابر بن [illegible] قدم على الوليد فقال
معاوية يوما والوليد وقبيصة عنده يا قبيصة ما كان شأنك وشأن الوليد فقال
خير يا امير المؤمنين في اول وصل الرحم واحسن الكلام فلا تسأل عن شكر وحسن
ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم فاما ظالمون فنستغفر الله واما مظلومون
فغفر الله له وخذ في غير هذا يا امير المؤمنين فان الحديث ينسي القديم قال ولم وقد
والله احمى الثمرة وبسط الحجر وقبض الشر قال وانت اقدر على ذلك منه يا امير المؤمنين
فقال اسكت لا سكت فسكت وسكت القوم فقال له مالك لا تحدث فقال نهيتني عما كنت
احب فسكت عما اكره ○ اخبرنا احمد قال حدثنا عمر قال حدثنا المدائني قال مات
الوليد بن عقبة فويق الرقة ومات ابو زبيد فدفنا جميعا في موضع قال في ذلك اشجع
السلمي وقد مر بقبريهما • مررت على عظام ابي زبيد • وقد لاحت ببلقعة صلود

وكان له الوليد نديم صدق • فنادم قبره قبر الوليد

وما ادري بمن تبدا المنايا • بحمزة او باشجع او يزيد

اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ابن الكلبي عن ابيه قال خرج الوليد بن عقبة
غازيا للروم وعلى مقدمته عتبة بن [illegible] ولقيه الروم فقاتلوه فقال لعتبة رجل من
العرب نصراني لست على دينكم ولكني انصحكم للنسب القوم مقاتلوكم الى نصف النهار
فاذا رأوكم ضعفاء [illegible] والصبر ثم هربوا وتركوكم فقال سلمان بن ربيعة يا معشر
المسلمين ما عذركم عند الله [illegible] عتبة بن [illegible] واصحابه ولم يغثهم منكم احد
[illegible] الف رجل على [illegible] الخيل فلحقوا [illegible] فقاتلوا معهم فما لاسد بدا

حتى هزم الله الروم فقال الوليد بن عقبة

اتاني من الفتح الذي كنت هنا • نعيته سنا د من الخيل ظُلَّع
عليها العبيد يضربون وجوهها • وانزل عنها كل حرق سميدع
فالي زعمتم ان نصبح نساؤهم • صباح دجاج القرية المروع

وقال الحطيئة يمدح الوليد بن عقبة وكان عدو صليه وكان الوليد بن عقبة جوادا

ابى لابن اروى خلتان اصطفاهما • قتال اذا يلقى العدو ونايله
فتى يملأ الشيزى ويروى بكفه • سنان الرديني الاصم وعامله
يؤم العدو حيث كان بجحفل • يصم السميع جرسه وصواهله
اذا حان منهم منزل الليل اوقدت • لاخراه في اعلى اليفاع اوايله
نفيت الجعاد الشعر عن جردائهم • فلم يبق الا خيرا انت قائله

وقال الحليس بن نعيم النهدي يكذب الحطيئة

فابلغ ابا وهب اذا ما لقيته • لقد جارتك الروم في من تجاربه
وفي الارض حيات واسد كثيرة • عدو ولكن الحطيئة كاذب

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن ابي مخنف عن ابي خالد ابن قطن عن ابيه قال لما قتل عثمان ارسل علي عليه السلام فاخذ ما كان في داره من السلاح وابل من ابل الصدقة فلذلك الوليد بن عقبة يقول

بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم • ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
بني هاشم كيف الهوادة بيننا • وعند علي سيفه ونجائبه
قتلتم اخي كيما تكونوا مكانه • كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

اخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن اسحق الجعدي ان الوليد بن عقبة ابن ابي معيط لقي بجادا مولى عثمان فاخبره انه قد قتل فقال

ليت اني هلكت قبل حديث • سل جسمي وريع منه فؤادي
يوم لاقيت بالبلاط بجادا • ليت اني هلكت قبل بجاد

قال ونزيد في هذا الشعر بيت وبعض من يغنيه يجعل مكانه وعني فيهم وهو

طال ليلي وملني عوادي • ونحا لي عن الطلوع مهادي
من حديث رقا الي فما يرقا • دمعي ولا احس رقادي
يوم لاقيت بالبلاط بجادا • ليتني مت قبل يوم بجاد
ويعيش لي احب واهلي • وموالي وطارفي وتلادي
قلت لا تعصني عدلك قولي • بلساني وما تجن فؤادي

عني بهم

غنى فيه ابن عباد ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر في الأول والرابع من الأبيات وذكر عمرو بن بانة
أن لابن محرز ومن الناس من ينسبه إلى ابن سريج في هذه الطريقة في الأول والثاني وذكر ابن
الكلبي المكي أن فيه لحنا للغريض ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى الوسطى ووافقه يونس وذكر أن في
هذا الشعر لابن سريج وللغريض لحنين في الخمسة الأبيات وذكر حبش أن لمعبد فيها ثقيلا أول
بالوسطى وذكر أحمد بن عمر أن فيه رملا لابن جامع في السابع وحده وأن فيه هزجا لا يعرف
صانعه ⊙ أخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي قال حدثني
أبي قال أرسل إليّ محمد بن زبيدة في ليلة من ليالي الصيف مقمرة يا عم إن الحرب بيني وبين طاهر
قد سكنت فصر إليّ فإني إليك مشتاق فجئته وقد بسط له على سطح زبيدة وعنده سليمان بن
أبي جعفر وعليه كساء روذباري وقلنسوة طويلة وجواريه بين يديه وضعف جاريته عنده
فقال لها غني فقد سررت بعمومتي فاندفعت تغنيه

هم قتلوه كي يكونوا مكانه • كما غدرت يوما بكسرى مرازبه ⊙
بني هاشم كيف التواصل بيننا • وعند أخيه سيفه ونجائبه ⊙

هكذا غنت وإنما هو وعند عليّ سيفه ونجائبه فغضب وتطير ثم قال لها ما صنعت ويحك
انتهي وغني ما يسرني فاندفعت تغني • هذا مقام مطرد • هدمت منازله ودوره ⊙
فازداد تطيرا وقال ويحك انتهي وغني غير هذا فغنته

كليب لعمري كان أكثر ناصرا • وأيسر ذنبا منك ضرّج بالدم ⊙

فقال لها قومي إلى لعنة الله فوثبت وكان بين يديه قدح بلور كان يحبه إياه يسميه محمدا
فأصابه طرف ذيلها فسقط على بعض الصواني فانكسر وتفتت فأقبل عليّ وقال أرى
والله يا عم أن هذا آخر أمرنا فقلت كلا بل يبقيك الله يا أمير المؤمنين ويسرك قال ودجلة
والله هادئة ما فيها صوت مجذاف ولا أحد يتحرك فسمعت هاتفا يهتف قضي
الأمر الذي فيه تستفتيان فقال لي سمعت ما سمعت يا عم فقلت وما هو وقد والله سمعته
فقال الصوت الذي جاء الساعة من دجلة فقلت ما سمعت شيئا وما هذا إلا توهم فإذا
الصوت يا عم بيتك الله بخير فقال أن لا أكون الآن قد سمعت ما سمعت وانصرفت وكان
آخر عهدي به ⊙ أخبرني أحمد بن عبد العزيز ومحمد بن يحيى الصولي والمعطر قالوا حدثنا
محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد عن أبيه قال محمد و
حدثنا عبد الله بن محمد وابن عبد الرحمن جميعا عن مطرف بن عبد الله عن عيسى بن يزيد
قال وفد الوليد بن عقبة وكان جوادا إلى معاوية فقيل له هذا الوليد بن عقبة بالباب
فقال والله ليخرجن مغيظا غير معطى فإنه الآن قد أتانا يقول علي دين وعلي كذا وكذا

x

بأعلام ابن له فأذن له وسائله وتحدث معه ثم قال له أما والله إن كنا لنحدث
أبيات ما لكنا الوادي وهذا أمير المؤمنين فإن رأيت أن تهبه له فعلت فقال
الوليد هو له بما فيه من حرثه وجعل يحلف لي معوية فقال له يوما أنظرنا يا أمير المؤمنين في
سائر مال على ثمرونة وقد رهقني دين فقال له معوية ألا تستحي لحسبك ونسبك
تأخذ ما تأخذه ثم تبذره ثم لا تنفك تشكو دينا فقال بلى ثم انطلق من مكانه إلى الجزيرة
فقال • وإذا سُئلتَ تقول لا • وإذا سألتَ تقول هاتِ
• تأبى فعالَ الخير لا • تروى وأنت على الفراتِ
• أفلا تميل إلى نعم • أو ترك لا حتى المماتِ
قال وبلغ معوية بعد مسيره إلى الجزيرة مخافته وكتب إليه فقال إليه فكتب إليه
• اعفُ واستغنِ كما قد أمرتني • وأعطِ سوائي ما بدا لك وابخلِ
• سأحدو ركابي عنك إن عزيمتي • إذا نابني أمرٌ كسلّة مُنصُلِ
• وإني امرؤٌ للنأي مني تطرّبٌ • وليس شبا قفلٍ عليّ بمقفلِ
ورحل إلى الحجاز فبعث معوية إليه بجائزة
صوت من المائة المختارة
• ربما تنبّهني الأحزانُ والليلُ بهيمُ • حين غارت وتدلّت في مهاويها النجومُ
• وبعاني الليل في عيني كالتناوي مقيمُ • للتي تقصر لما انبعثت منها الكرومُ
• أما إني تهيم في هوى الريم أهيمُ • ما أراني عن هوى الريم مدى دهري أريمُ
الشعر والغناء لإبرهيم الموصلي ولحنه المختار ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحق
وفيه لإبرهيم أيضا خفيف ثقيل وقيل إنه لابنه إسحق وفيه لأحمد المكي ثاني ثقيل بالوسطى
عن الهشامي وأحمد بن عبيد

نسب إبرهيم الموصلي وأخباره

هو فيما أخبرنا به يحيى بن علي بن يحيى المنجم عن حماد عن أبيه وأخبرني به عبد الله بن الربيع
عن وسواسة وهو أحمد بن محمد بن إسمعيل بن إبرهيم الموصلي عن أبيه عن جده وعن حماد عن
أبيه إبرهيم بن ميمون بن ماهان بن بهمن بن نسك وكان ينسب إلى ميمون أبيه حتى
الى صحبوله فعرفوا كما نسب إبرهيم بن ماهان فقال له بعض أهل الكوفة أما تستحي
من هذا الاسم فقال هو اسم أبي فقال وكيف غيرته فأخذ الكتاب
ثم محا ماهان وكتب ميمون فبقي على ذلك إبرهيم بن ميمون قال إسحق عن أبيه وأصلنا
من فارس ولنا شرف في العجم وكان جدنا ميمون هرب من جور بعض العمال
فنزل الكوفة في بني عبد الله بن دارم فكانت بين إبرهيم وبين ولد نضلة بن نعيم

نسب إبرهيم الموصلي وأخباره

رضاع

رضاع وأم ابرهيم امرأة من بنات الدهاقين الذين هربوا من فارس لما أهرتهم ميمون أبو ابرهيم
فنزلوا جميعا بالكوفة في بني عبد الله بن دارم فتزوجها ماهان فولدت ابرهيم ومات في الطاعون
الجارف وخلف ابرهيم طفلا وكان مولد ابرهيم في سنة خمس وعشرين ومائة بالكوفة وتوفي في
بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة ومات وله ثلث وستون سنة ۝ قال محمد بن أحمد بن إسمعيل
وسوادة في خبره ومات ماهان وخلف ابرهيم طفلا فكفلته آل خزيمة بن خازم قال يحيى بن علي
في خبره إنه كانت لإبرهيم لما مات أبوه سنتان أو ثلث وخلف معه أخوين له من غير أمه أكبر منه
فأقام ابرهيم مع أمه وأخواله حتى ترعرع فكان مع ولد خزيمة بن خازم في الكتّاب فبهذا السبب
صار ولاؤه لبني تميم فسأله الرشيد فقال ما السبب بينك وبين بني تميم فاقتص عليه قصته
وقال ربّونا يا أمير المومنين وأحسنوا إلينا ونشأت فيهم وكان بيننا رضاع فقيل لنا بهذا
السبب فقال له الرشيد ويحك فما أراك إذن إلا مولاي فقال هو والله قصتي يا أمير المومنين
قال يحيى بن علي في خبره وكان سبب قولهم ابرهيم الموصلي أنه لما نشأ وأدرك صحب الفتيان واشتهى
الغناء فطلبه واشتد أخواله عليه في ذلك وبلغوا منه فهرب منهم إلى الموصل فأقام بها نحوا من
سنة فلما رجع إلى الكوفة قال له إخوانه من الفتيان مرحبا بالفتى الموصلي فلحق عليه ۝
وقال أحمد في خبره إن سبب طلبه الغناء أنه خرج إلى الموصل فصحب جماعة من الصعاليك كانوا
يصيبون الطريق ويصيبه معهم ويجمعون ما يفيدون ثم يتقصفون ويشربون ويغنون
فتعلم منهم شيئا من الغناء وشيئا فكان أطبعهم وأحذقهم فلما أحس بذلك من نفسه اشتهى
الغناء وطلبه وسافر إلى المواضع البعيدة فيه ۝ وذكر ابن خرداذبه وهو قليل التحصيل
لما يقوله ويضمنه كتبه أن سبب مسيره إلى الموصل أنه كان ذا سكر كثيرا ما يغني على سبيل الولع

أنا جئت من طرف موصل أحمل قلل خمريات ۝ من شارب الملوك فلا بد من سكر ثان ۝

وما سمعت بهذه الحكاية إلا عنه وإنما ذكرتها على غثاثتها لشهرتها عند الناس وأنها عندهم
كالصحيح من الروايات في نسبة ابرهيم إلى الموصل فذكرته لذا لا على عوارة ۝ أخبرني الحسين بن يحيى
المرداسي وابن أبي الأزهر قالا حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال أسلمني أبي إلى الكتّاب وكان
لا يتعلم شيئا وكان كثيرا ما يضرب ويحبس فلا ينجع ذلك فيه فهرب إلى الموصل وهناك تعلم
الغناء ثم صار إلى الري فتعلم بها أيضا وتزوج هناك امرأته دوشار وتفسير
هذا الاسم ابدان وطال مقامه هناك وأخذ الغناء الفارسي والعربي وتزوج بها أيضا
شاهك أم إسحق ابنه وسائر ولده وفي دوشار هذه يقول ابرهيم وله فيه غناء من الهزج ۝

دوشار يا سيدتي يا عابثي ومنيتي ۝ ويا سروري من جميع الناس ردي سنتي ۝

قال إسحق وحدثني أبي قال أول شي أعطيته بالغناء أني كنت بالري أنادم أهلها بالسوية

لا ارزأهم شيئا ولا انفق الا من نفقة مال كان معي فانصرفت من الموصل ثم هنا خادم انفذه
ابو جعفر المنصور الى بعض عماله برسالة فسمعني عند رجل من اهل الري فشغف بي و
خلع علي دواج سمور له قيمة ومضى بالرسالة وعاد وقد وصله العامل بسبعة الاف درهم
وكساه كسوة كثيرة فجاءني الى منزلي الذي كنت اسكنه فاقام عندي ثلاثة ايام ووهب
لي نصف الكسوة التي معه والفي درهم فكان ذلك اول ما اكتسبته بالغناء فقلت لا انفق
هذه الدراهم الا على الصناعة التي افادتنيها • ووصف لي رجل بالابلة يقال له خوانويه
كان حاذقا فخرجت اليه وصحبت فتيانها واخذت عنهم وغنيتهم فشغفوا بي ⊙ اخبرني
الحسن بن يحيى عن حماد عن اسحق عن ابيه قال لما اتيت خوانويه لم اصادفه في منزله
فانتظرته حتى جاء فلما راني احتشمني وكان مجوسيا فاخبرته بصناعتي والحال التي قصدته
فيها فرحب بي وافرد لي جناحا في داره ووكل بي اخته فقدمت الي ما احتاج اليه فلما
كان العشاء عاد الى منزله ومعه جماعة من الفرس ممن يغني فنزلت اليه فجلسنا في مجلس
قد صفي لنا فيه بسط واعدت فاكهة ورياحين فجلسنا واخذوا في شانهم وضربوا
وغنوا فلم اجد عند احد منهم فائدة وبلغت النوبة الي فضربت وغنيت فقاموا جميعا وقبلوا
راسي وقالوا اسخرت منا نحن الى تعليمك لنا احوج منك لنا فاقمت في تلك الحال اياما حتى
بلغ محمد بن سليمان بن علي خبري فوجه الي فاحضرني وامرني بملازمته فقلت له ايها الامير اني لست
اكتسب بالغناء انما التذذ به ولذلك تعلمته واريد العود الى الكوفة فلم انتفع بذلك عنده واخذني
بملازمته وسالني من اين انا فانتسبت الى الموصل فلزمتني وعرفت بها فلم ازل عنده اثيرا مكرما
حتى قدم عليه خادم من خدم المهدي فلما راني عنده قال له امير المؤمنين احوج الى هذا منك
فدافعه عني فلما قدم الرسول على المهدي ساله عما راى في طريقه ومقصده فاخبره بذلك
حتى انتهى الى ذكري فوصفني له فامره المهدي بالرجوع الى محمد بن سليمان واشخاصي اليه ففعل
ذلك وجاء باشخاصي الى المهدي فحظيت عنده وقدمني ⊙ قال وشوا اسمه في خبره عن
اسحق فحدثني ابي قال اول ما سمع صحبته عيسى بن سليمان بن علي ابو جعفر ومحمد وكان فتاهم
ظرفا ولهوا وسماحة فوصفني له خوانويه ومضى بي اليه فوقعت من قلبه كل موقع ⊙
واول خليفة سمعني المهدي وصفت له فاحدرني عيسى بن سليمان وما سمع قبلي من المغنين
احدا سوى فليح بن العوراء وسياط قال الفضل بن الربيع وصلهما به ⊙ قال اسحق فحدثني
ابي قال كان المهدي لا يشرب واراد ني على ملازمته وترك الشرب فابيت عليه وكنت اغيب
عنه الايام فاذا جئته جئته منتشيا فغاظه ذلك مني فضربني وحبسني فحذقت الكتابة

والقران

والعراق في الحبس ثم دعا بي يوما فعاتبني على شربي في منازل الناس وتبذّلي معهم فقلت
يا امير المؤمنين انما تعلّمت هذه اللذّة وعشرتي لاخواني ولو امكنني تركها لتركتها وجميع ما انا
فيه لله عز وجل فغضب غضبا شديدا وقال لا تدخل على موسى وهرون فوالله لئن دخلت
عليهما لافعلن ولاصنعن فقلت السمع والطاعة ثم بلغه اني دخلت عليهما وشربت معهما
وكانا مستهترين بالنبيذ فضربني ثلثمائة سوط وقيّدني وحبسني ۞ قال احمد بن
اسمعيل في خبره قال عمي اسحق فحدثني ابي قال كان معهما في برهم ومعهما ابان الخادم فسعى
بهما وبي الى المهدي وحدثه بما كنا فيه فدعا بي فسالني فاكذبت وامر بي فجردت و
ضربت ثلثمائة وستين سوطا فقلت له وهو يضربني ان جرمي ليس من الاجرام التي يحلّ لك
بها سفك دمي والله لو كان سرّ ابنيك تحت قدمي ما رفعتهما عنه ولو قطعتا ولو فعلت
ذلك كنت في حال ابان الساعي الغادر فلما قلت هذا ضربني بالسيف في جفنه فشجّني و
سقطت مغشيا عليّ ساعة ثم فتحت عيني فوقعت عيني على عين المهدي فرايتهما عيني نادم وقال
لعبد الله بن مالك خذه اليك قال وقبل ذلك ما تناول عبد الله بن مالك السوط مكان سلام
الابرش فضربني فكان ضرب عبد الله عندي بعد ضرب سلام الابرش عافية ثم اخرجني عبد الله
الى داره وانا ارى الدنيا في عيني صفرا وخضرا وحمرا من حرّ السوط وامره ان يحفر لي
القبر يصيّرني فيه فدعا عبد الله بكبش فذبح وسلخ والبسني جلده ليسكن عني الضرب
ودفعني الى خادم له يقال له ابو عثمان سعيد التركي فصيّرني في ذلك القبر ووكّل بي
جارية له يقال لها حسنة فتأذّيت بعيشي اياه وبالبق في ذلك القبر وكان فيه خلق كثير
البق فقلت لحسنة اطلبي لي جرة عليها فحم وكندر يدخّن على هولاء البق فاتتني بذلك فلما
دخنت اظلم القبر عليّ وكادت نفسي تخرج فاسترحت من اذاه الى البق فصفقت
ثم حتى خفّ الدخان فلما طاب لي وقد استرحت مما كنت فيه اذا حيّتان مقبلتان نحوي من
سواء القبر تدوران حولي بحفيف شديد فهممت ان آخذ واحدة بيدي اليمنى والاخرى بيدي
اليسرى فاما عليّ واما لي ثم كُفيتهما فدخلتا الثقب الذي خرجتا منه فمكثت في ذلك القبر ما
شاء الله ثم اخرجت منه فوجهت الى ابي عثمان الخادم اساله ان يبعث حسنة لاكافيها فقال او
تفعل فوجهها مع خادم لي ولم تزل عندنا ۞ قال اسحق فمكثت عندنا حتى ماتت وبقيت
لها بنت يقال لها جمعة فوجهتها مع مولى لي في سنة اربع وثلاثين ومائتين وقال ابراهيم وقلت
في الحبس ۞ الا طال ليلي ارعى النجوم ۞ اعالج في الساق كبلا ثقيلا ۞
۞ بدار الهوان وشرّ الديار ۞ أُسامُ بها الخسف صبرا جميلا ۞

لتني

لكثر الأخلاء عند الرخاء • فلما حبست فما هم قليلا
لطول بلائي مل الصديق • فلا يأمنن خليل خليلا

قال ثم أخرجني المهدي واحلفني بالطلاق والعتاق وكل يمين لا فسحة لي فيها ألا أدخل على ابنيه موسى وهرون أبدا ولا أغنيهما وخلى سبيلي قال وصنعت في الحبس لحنا في شعر أبي العتاهية لما حبسه بسبب عتبة وهو صوت

أيا ويح قلبي من نجي البلابل • ويا ويح ساقي من قروح السلاسل
ويا ويح نفسي ويح نفسي ثم ويحها • ألم تنج يوما من شباك الحبائل
ويا ويح عيني قد أضر بها البكا • فلم يغن عنها طب ما في المكاحل
ذريني أعلل نفسي اليوم إنني • رهينة رمس في ثرى وجنادل
ذريني أعلل بالشراب وقد أرى • بقية عيشي هذه غير طائل

الشعر لأبي العتاهية وذكر حماد أن لجده إبرهيم والغناء لإبرهيم رمل بالوسطى في الثلثة الأبيات الأول ولم في البيتين الآخرين ثقيل أول بالوسطى قال حماد فلما ولي موسى الهادي الخلافة استتر جدي منه ولم يظهر له بسبب الأيمان التي أحلفه بها المهدي فكانت منازلنا تكبس في كل وقت وأهلنا يروعون ويطلبون حتى أصابوه فمضوا به إليه فلما عاينه قال يا سيدي أم ولدي وأعز خلق الله علي ثم غناه لحنه في شعره

يا ابن خير الملوك لا تتركني • غرضا للعدو يرمي حيالي
فلقد في هواك فارقت أهلي • ثم عرضت مهجتي للزوال
ولقد عفت في هواك حياتي • وتغربت بين أهلي ومالي

الشعر والغناء لإبرهيم خفيف رمل بالوسطى قال إسحق فقال له والله الهادي لأخولنك حسبتك أبدا فأمر له في يوم واحد بمائة ألف وخمسين ألف درهم ولو عاش لنا لبنينا حيطان دورنا بالذهب والفضة قال حماد وقال لي أبي نظرت إلى ما صار إلى إبرهيم من الأموال والصلات وثمن ما باع من جواريه فوجدته أربعة وعشرين ألف ألف درهم سوى أرزاقه الجارية وهي عشرة آلاف درهم في كل شهر وسوى غلات ضياعه وسوى الصلات النزرة التي لم نحفظها ولا والله ما رأيت أكمل مروءة منه كان له طعام معد في كل وقت فقلت لأبي كيف كان يمكنه ذلك قال كان له كل يوم ثلث شياه واحدة مقطعة وأخرى مسلوخة معلقة وأخرى بالحياة فإذا أتاه قوم طعموا ما في القدور فإذا فرغت قطعت الشاة المعلقة ونصبت القدور وذبحت الحية وسلخت وعلقت وأتي بأخرى فجعلت وهي حية في المطبخ وكانت وظيفته لطعامه وطيبه وما يتخذ له في كل شهر ثلثين ألف درهم سوى ما كان يجري وسوى

كسوته

المجرى لإبرهيم الموصلي
من الدراهم شهرية
وقدر ما صار لإبرهيم كلها

كسوته ولقد اشترى عندنا مرة من الجواري الروائع لاخوانه ثمانين جارية ما منهن جارية الا
ويجري عليها من الطعام والكسوة والطيب مثل ما يجري لاخص جواريه واذا ارادت
الواحدة الى مولاها وصلها وكساها ومات وما في ملكه الا مائة الف دينار وعليه
من الدين سبعمائة دينار قضيت منها ✦ اخبرني محمد بن خلف وكيع ويحيى بن علي بن يحيى
وابن المرزبان قالوا اخبرنا حماد بن اسحق قال كان ابي يحدث ان الرشيد اشترى من جدي
جارية بستة وثلاثين الف دينار فاقامت عنده ليلة ثم ارسل الى الفضل بن الربيع انا
اشترينا هذه الجارية من ابرهيم ونحن نحسبها من بابتنا فليست كما ظننت وما قربتها
وقد ثقل علي الثمن وبينك وبينه ما بينكما فاذهب اليه فسله ان يحطنا من ثمنها ستة
الاف دينار قال فصار الفضل اليه فاستاذن فخرج جدي فتلقاه فقال له دعني من
هذه الكرامة التي لا مؤونة فيها لست ممن يخدع وقد جئتك في امر اصدقك عنه ثم اخبره
الخبر كله فقال له ابرهيم انه اراد ان يبلو قدرك عندي قال ذاك اراد قال فمالي صدقة على المساكين
ان لم اضعفه لك قد حططتك اثني عشر الف دينار فرجع الفضل الى الرشيد بالخبر فقال ويلك
احمل الى هذا ماله فما رايت سوقة قط انبل نفسا منه قال ابي وكنت قد اسات جدا فقلت له
ما كان لحطيطته هذا المال معنى وما هو بقليل فتغافل عني وقال انت احمق انا اعرف الناس به
والله لو اخذت المال كله منه ما اخذته الا وهو كاره ولحقد ذلك علي وكنت اكون عنده صغير القدر
وقد مننت عليه وعلى الفضل وانبسطت نفسه ونشط وعظم قدري عنده وانما اشتريت
الجارية باربعة الاف درهم وقد اخذت بها اربعة وعشرين الف دينار فلما حمل المال اليه بلا
حطيطة دعا بي فقال لي كيف رايت يا اسحق من البصر انا او انت فقلت بل انت جعلني الله
فداك ✦ حدثني وكيع قال حدثني حماد قال حدثني ابي قال لقي الفضل بن يحيى ابي وهو خارج
من عند الفضل بن الربيع وكانا متجاورين في الشماسية فقال من اين يا ابا اسحق امن عند الفضل
ابن الربيع فلم انعم عن معنى من ذلك فقال خرجت من عند الفضل بن الربيع الى الفضل
ابن يحيى هذان والله امران لا يجتمعان لك فقال والله لئن لم يكن في ما يسع لكما حتى يكون
الوفاء لكما جميعا وانصرافا الى خير والله لا اترك واحدا منكما لصاحبه فمن قبلني على هذا
قبلني ومن لم يقبلني فهو اعلم فقال له الفضل بن يحيى انت عندي غير متهم والامر على ما
قلت وقد قبلتك على ذلك ✦ اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
اسحق قال حدثني ابي ان الرشيد غضب عليه فقيده وحبسه بالرقة ثم جلس للشرب في مجلس

قد زين وحسن فقال لعيسى بن جعفر هل في مجلسنا عيب قال نعم غيبة ابرهيم الموصلي عنه
قال فامر باحضاري فاحضرت في سوادي فتكلمت عني من بين يديه وامرهم فناولوه عودا وقال
غني يا ابرهيم فغنيته • تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت • به زينب في نسوة خفرات
فاستعاده وشرب وطرب وقال هنأتني يومي وسأهنئك بالصلة وقد وهبت لك الحلي والمرى
فانصرفت فلما اصبحت بعث بها الي الف درهم نسبة هذا الصوت صوت

• تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت • به زينب في نسوة خفرات
• مررن بفخ رائحات عشية • يلبين للرحمن معتمرات
• يخبئن اطراف البنان من التقى • ويقتلن بالالحاظ مقتدرات
• ولما رات ركب النميري اعرضت • وكن من ان يلقينه حذرات

الشعر للنميري الثقفي والغنا لابن سريج ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق ويحيى
المكي وعمرو بن بانة وذكر حبش ان فيه لعمرة الميلاء لحنا من الثقيل الاول
اخبرني محمد بن مزيد واحمد بن جعفر جحظة قالا حدثنا حماد بن اسحق واخبرني الصولي قال حدثني
عون بن محمد جميعا عن اسحق عن ابيه قال رايت يحيى بن خالد البرمكي جاء من قصره الى باب الشماسية
يريد قصره الذي بباب البردان وهو يتمثل صوت

• هوى بتهامة وهوى بنجد • فبلتني التهائم والنجود
• اقيم بذا واذكر عهد هذا • فلي بائس ذا الهوى جديد

قال فاني قد صنعت عليه لحنا قال وصنعت فيه لحنا
قال الصولي في خبره وهو من خفيف الثقيل ثم صرت اليه فغنيته اياه فامر لي بالف دينار
وبالابيات التي كانت تحته يوم قيد بسرجها ولجامها فقلت له جر الاسد من سبب جرا فانك تاتي الانس
وهي سوار ذهب فيها والا هو اوهى سعيم فنصحتها فامر لي بالف دينار اخرى قال ابرهيم ثم
ضرب الدهر من ضربه فبينما انا اسير معه اذ لقيه العباس بن الاحنف وكان ساخطا عليه لشي
بلغه عنه فنزل اليه وانشده صوت

• يا سيد يا غضبان الا رضيت • اذاكر للعهد ام قد نسيت

ما صنعت الى هذا البيت قال بل اذكر يا ابا الفضل

• لو كنت ابغي غير ما تشتهي • دعوت ان تبلى كما قد بليت

قال الصولي في خبره هو ثقيل اول قال وغنيته فيه لحنا
فضحك يا سيدي لا زلت مسرورا قال ذكرت ما جرى في الصوت الاول وانه كان مع الجائزة
دابة بسرجها ولجامها ولن يصرف الكلام الا على سلم فغنيت وقبلت يده فامر لي بالف دينار اخرى
وقال ذلك لانه شكر على الجائزة بكلام فردناك والان سكرت لفعل وحالها زيادة ولولا

امضى

اني مصيب في هذا الوقت لا صفقتها لك ولكن الدهر بيننا مستأنف • حدثني جحظة
قال حدثني هبة الله بن إبراهيم بن المهدي عن أبيه قال لما نزل الرشيد في طريقه إلى طوس بشبداز
جلس يشرب عنده فكان إبراهيم أول من غناه وابتدأ بهذا الصوت والشعر له

رأيت الدين والدنيا مقيمين بشبداز • اماما مع حجاج وغازٍ اي مآب •

وهو من الثقيل الأول فأمر له بألف دينار ولم يستحسن الشعر واستحسن الغناء وقال يا إبراهيم
صنعتك فيه أحسن من شعرك فخجل وقال يا سيدي شغل خاطري الغناء فعلت ما حضرني
فضحك الرشيد من قوله وقال صدقت • أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كان
جد كل حيلة لا شراف كثير الأصدقاء منهم حتى أن الرشيد ليقول كم أرى أعدادا أكثر
صديقا من إبراهيم • قال إسحق وما سمعت أحسن غناء من أربعة أبي وحكم الوادي
وفليح بن العوراء وسياط فقلت له وما بلغ من حذقهم قال كانوا يصنعون فيحسنون
ويؤدون غناء غيرهم فيحسنون فقلت فإنهم كانوا بالحذق قال كانوا بمنزلة خطيب أو كاتب
أو شاعر يحسن صناعته وإذا انتقل عنها إلى غيرها لم يبلغ منها ما يبلغ من صناعته
وكان أحدكم كرجل يقوله إن خطب أحسن وإن كتب رسالة أحسن وإن قال شعرا أحسن
ولم يكن فيهم مثله • أخبرني الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه وأخبرني علي بن
عبد العزيز عن ابن خرداذبه وأخبرني إسمعيل بن يونس عن عمر بن شبة جميعا عن إسحق
قال لم يكن الناس يعلمون الجواري الحسان الغناء وإنما كانوا يعلمونه الصفر والسود وأول
من علم الجواري المثمنات أبي وإنه بلغ بالقيان كل مبلغ ورفع من أقدارهن وفيه يقول
أبو عيينة محمد بن أبي عيينة المهلبي وكان يهوى جارية يقال لها أمان وأغلى بها مواليها
السوم وجعل يردها إلى إبراهيم وإسحق ابنه فأخذ عنهما فكلما ازدادت في الغناء زاد
سومه فقال أبو عيينة

قلت لما رأيت مولى أمانٍ • قد طغى سومه بها طغيانا •
لا جزى الله الموصلي أبا إسحق • عنا خيرا ولا إحسانا •
جاءنا مرسلا بوحي من الشيطان • أغلى به علينا القيانا •
من غناء كأنه سكرات الحب • يصبي القلوب والآذانا •

وقال العمراني سمايه

صوت

ما لإبراهيم في العلم بهذا الشأن ثاني • إنما عمر أبي إسحق زين للزمان •

حبذا الدنيا ابو اسحق في كل مكان • واذا غنى ابو اسحق جاءته المثاني
من يحيي ثمر اللهو وريحان الجنان • لابرهيم في هذا الشعر لحنان خفيف ثقيل بالبنصر
وخفيف رمل بالوسطى عن عمرو والهشامي • اخبرني عمي عن احمد بن ابي طاهر عن ابي دعامة
قال كان مسلم الخاسر عند ابي العتاهية واخبره مسلم ان الرشيد حبس ابرهيم الموصلي في المطبق
فاقبل عليه ابو العتاهية فقال

مسلم يا مسلم ليس دونك سر • حبس الموصلي فالعيش مر
ما استطاب اللذات مذ غاب في المطبق • راس اللذات في الناس حر
ترك الموصلي من خلق الله جميعا • وعيشهم مقشعر
حبس اللهو والسرور فما في • الارض شيء يلهى به ويسر

قال ابو الفرج وانشدني بعض اصحابنا عن ابن المرزبان عن احمد بن ابي طاهر عن ابي وتن
لابي العتاهية يخاطب ابرهيم الموصلي لما حبس

الا غمي لغمك يا خليلي • ويا ويلي عليك ويا عويلي
يعز علي انك لا تراني • واني لا اراك ولا رسولي
وانك في محل اذى وضنك • ولست الى لقائك من سبيل
واني لست املك عنك دفعا • وقد فوجئت بالامر الجليل

اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله
ابن عمرو قال حدثني ابو توبة صالح بن محمد القطراني المغني عن محمد بن جبر
قال حدثني ابرهيم بن المهدي قال انصرفت ليلة من الشماسية وكان المهدي ربه
واذا هو في روشن له وقد صنع لحنا في فمررت بدار ابرهيم الموصلي

الا رب ندمان علي دموعه • تفيض على الخدين سحا سجومها

فهو يعيده ويلعب فيه بنغمه ويكررها المسموع له وجوار يضربن عليه فوقفت تحت
الروشن حتى اخذته وانصرفت الى منزلي فما زلت اعيده حتى بلغت فيه الغاية القصوى
واصبحت فغدوت الى الشماسية واجتمعنا عند الرشيد فاندفع ابرهيم فغناه اول شيء
غنى فلما سمعه الرشيد طرب واستحسنه وشرب عليه ثم قال لمن هذا يا ابرهيم قال
لي يا سيدي صنعته البارحة فقلت كذب يا امير المؤمنين هذا الصوت قديم وانا اغنيه
فقال لي غنه يا حبيبي فغنيته كما غناه فبهت ابرهيم وغضب الرشيد وقال له يا ابن الفاجرة
اتكذبني وتدعي ما ليس لك فظل ابرهيم باسوا حال فلما صليت العصر قلت للرشيد وحقك
له وما كذب ولكني مررت به البارحة وهو يردده على جاريته فوقفت حتى دار لي واستوى

فاخذته

ما حدثته به وقد غنّاه الرشيد ورضي عنه وأمر له بخمسين ألف دينار ۝ نسبة هذا الصوت

صوت ۔ ألا ربّ ندمان عليّ دموعه ۔ تفيض على الخدين سحًّا سجومها ۝
حليم إذا ما الكأس دارت وهرّها ۔ رجال لديها قد تخفّ حلومها ۝

الغناء لإبرهيم خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحق ۝ أخبرني يحيى بن علي بن يحيى
قال حدثني أبي عن طياب بن إبرهيم الموصلي قال كان إبرهيم بن المهدي يقدّم ابن جامع ولا
يفضّل عليه أحدا فأخبرني إبرهيم بن المهدي قال كنا في مجلس الرشيد وقد غلب النبيذ على
ابن جامع فغنّى صوتا فأخطأ في أقسامه فالتفت إلى إبرهيم فقال قد خرئ أستاذك
فيه وفهمت صدقه في ما قال فقلت له ابتدئ بها الشيخ وأعد الصوت فتفطّن وأعاده
وتحفّظ فيه فأصاب فغضب إبرهيم عليّ وقال

أعلّمه الرماية كلّ يوم ۔ فلما اشتدّ ساعده رماني ۝

وشكرني وحلف لا يكلّمني فقلت للرشيد بعد أيام إن لي حاجة فقال وما هي قلت يأمر إبرهيم
الموصلي أن يرضى عني ويعود إلى ما كان عليه فقال ومن إبرهيم حتى يُطلب رضاه فقلت يا أمير المؤمنين
إني لذي أريد منه لا تُنال إلا برضاه فقال قم إليه يا إبرهيم فقبّل رأسه فقام إلى فقبّل رأسي
فلما أكبّ عليّ قال تعود قلت لا قال قد رضيت عنك رضًا صحيحا لا غشّ فيه ولا دخل و
عاد لي إلى ما كان عليه من الصداقة والإجلال ۝ أخبرني أبو الحسن أحمد بن يحيى بن علي
قال سمعت جدي عليا يحدث عن إسحق قال قال لي أبي خرجت مع الرشيد إلى الحيرة فساعة
نزلها دعا بالغداء فتغدّى ثم نام فاغتنمت قائلته فركبت أدور في ظهر الحيرة فنظرت
إلى بستان فقصدته فإذا على بابه شاب حسن الوجه فاستأذنته في الدخول فأذن
لي فدخلت فإذا جنة من الجنان في أحسن تربة وأغضّه ما فرجت فقلت لمن هذا البستان
فقيل لبعض الأساعنة فقلت له أيُباع قال نعم وهو على سوم فقلت كم بلغ قال أربعة
عشر ألف دينار قلت وما يسمّى هذا الموضع قال سماري فقلت

صوت ۔ حيّان شماري ليس مثلك منظر ۔ لذي رمدٍ أعيا عليه طبيبُ ۝
ترابك كافور ونورك زهرة ۔ لها أرجٌ بعد الهبوب وطيبُ ۝

قال وحضرني فيه صنعة حسنة فلما جلس الرشيد للشرب وأمر بالغناء غنّيته فيه أول
ما غنّيت فقال ويلك وأين شماري فأخبرته بالقصة فأمر لي بأربعة عشر ألف دينار وغمز لي
جعفر بن يحيى فقال لو صفعتها إلي وسأل الرشيد عني فأعدت الصوت فقال ويلكم

اعطوا هذا بما سره فوثبت وقلت يا سيدي تامر لي بها الى جعفر بن يحيى فقال افعل
فوقع لي بها فلما حصل التوقيع عند جعفر اطلق المال وخمسة الاف دينار من عنده فلما
حصل الجميع المال عندي كان احب الي واحسن في عيني من ثمار ري * اخبرني
محمد بن خلف وكيع قال حدثني ابو العباس البصري قال حدثني عبد الله بن الربيع قال سمعت
ابي يقول لما خرجنا مع الرشيد الى الرقة اخرج معه ابرهيم الموصلي وكان يتسرع فافتقده
في بعض المنازل اياما وطلبه فلم يحضره احد فقصته ثم اتاه فقال له ويحك ما خبرك
واين كانت غيبتك فقال يا امير المومنين حديثي عجيب نزلنا موضع كذا وكذا فوصف لي خمار
من طيبه ونظافة منزله فمضيت مستخفيا ثقلي واتيته محتفيا فوافقته احسن الناس منزلا واوسع رجل
واطيب طعام واسخى نفس من شاب حسن الوجه طيب العشرة فاقمت عنده فلما اردت اللحاق
بامير المومنين اقسم علي واخرج الي من الشراب ما هو اطيب واجود مما رايت فاقمت ثلاثا
ووهبت له ما كان معي من الدنانير والكسوة وقلت فيه * صوت

سقيا لمنزل خمار قصفت به * وسط الرصافة يوما بعد يومين *
ما زلت ارهن اثوابي واشربها * صفراء قد عتقت في الدن حولين *
حتى اذا نفدت عني ناجمتها * عاودته للتي بادرتنا بدينين *
فقال لي زل بشين حين ودعني * وقد لعمري زللنا عنه بالشين *

الشعر والغنا لابرهيم خفيف رمل بالبنصر قوله زل بشين كلمة عن انبطية تفسيرها امض
بسلام دعا له بالدعة * قال ابرهيم فقال لي الرشيد غنني هذا الصوت فغنيته اياه وزمر عليه
برصوما فوهب لي الرشيد مائة الف درهم وبعث الى الخمار فاحضر واهدى الى الرشيد من
ذلك الشراب فوصله ووهب له ابرهيم عشرة الاف درهم * اخبرني الحسن بن يحيى ومحمد بن مزيد
ووكيع قالوا جميعا حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني ابي قال قال ابن جامع يوما لابي رايت كاني
واياك راكبان في محمل فسفلت حتى كدت تلصق بالارض وعلوت انا حتى كدت انا قد علوتك
في الغنا فقال ابرهيم الرويا حق والتاويل باطل انا وانت كنا في ميزان فرجحت بك وشالت
كفتك وعلوتك فلصقت بالارض فلا نعتق بعدك ولتموتن قبلي قال اسحق فكان كما قال ابي
علا عليه برجحانه واكثر من فوائده ومات ابن جامع قبله وعاش ابي بعده * اخبرنا عبد الله بن الربيع
قال حدثني محمد بن هرون بن عبد الله بن الربيع الربعي قال حدثتني قمار جارية ابي وكانت
قندهارية اشتراها جدي عبد الله وهي صبية من ال يحيى بن معاذ بمايتي الف درهم قالت
القى علي ابرهيم هذين البيتين وهما *

اذا سرها

إذا سرّها أمرٌ وفيه مساءتي ... قضيتُ لها فيما تريد على نفسي
وما مرّ يوم أرتجي فيه راحةً ... فأذكره إلا بكيتُ على أمسِ

الشعر لأبي حفص الشطرنجي والغناء لإبراهيم ثقيل أول بالوسطى فسمعني ابن جامع يوماً وأنا أغنيه فسألني ممن أخذته فأخبرته فقال أعده فأعدته مراراً وما زال ابن جامع يستعيده حتى طرب ثم أخذه ثم كان كلما جاءنا قال لي يا صبي غنّني ذلك الصوت وكان صوته علي
أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال لي مخارق أذن لنا أمير المؤمنين الرشيد أن نقيم في منازلنا ثلاثة أيام وأعلمنا أنه يشتغل مع الحُرَم فمضى الجلساء أجمعون إلى منازلهم وأخبرني به ابن عمار وهو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الموصلي عن عمه الحسن قال حدثني أبي عن أبيه عن مخارق قال اشتغل الرشيد يوماً واصطبح مع الحرم وقد أصبحت السماء متغيمة فانصرفنا إلى منازلنا ولم يذكر في خبره ما ذكره عمر بن شبة مما قدمتُ ذكره واتفقا هاهنا في أكثر الحكايات والألفاظ فأكثره برواية ابن الموصلي قال مخارق و أصبحت السماء متغيمة مطشّة طشّاً خفيفاً فقلت والله لأذهبن إلى أستاذي إبراهيم وأعرف خبره ثم أعود وأمرتُ من عندي أن يسوّوا لنا مجلساً إلى وقت رجوعي فجئت إلى إبراهيم الموصلي فإذا الباب مفتوح والدهليز قد كُنس والبوّاب قاعد فقلت ما خبر أستاذي فقال ادخل فدخلت فإذا هو جالس في رواق له وبين يديه قدور تغرغر وأباريق تزهر والستارة منصوبة والجواري خلفها وإذا قدامه طشت فيها رطلية وكوز وكأس فدخلت أترنم ببعض الأصوات وقلت له ما بال الستارة لست أسمع من ورائها صوتاً فقال اقعد ويحك إني أصبحت على الذي ترى فأتاني خبر ضيعة تجاور ضيعتي قد والله طلبتها زماناً وتمنيتها فلم أملكها وقد أعطي بها صاحبها مائة ألف درهم فقلت وما يمنعك منها فوالله لقد أعطاك الله أضعافاً وهذا المال وأكثر فقال صدقت ولكن لست أطيب نفساً بأن أخرج هذا المال فقلت ومن يعطيك الساعة مائة ألف درهم والله ما أطمع في ذلك من الرشيد فكيف بمن دونه فقال اجلس خذ هذا الصوت ثم نقر بقضيب معه على الدواة وألقى علي هذا صع

نام الخليّون من همّ ومن سقمِ ... وبتّ من كثرة الأسقام لم أنمِ
يا طالب الجود والمعروف مجتهداً ... اعمد ليحيى حليف الجود والكرمِ

الشعر لابي نصر والغناء لابرهيم ثقيل اول بالبنصر قال فاخذته واحكمته ثم قال لي
امض الساعة الى باب يحيى بن خالد الوزير فانك تجد الناس عليه وتجد الباب قد
فتح ولم يجلس بعد فاستاذن عليه قبل ان يصل اليه الحاجب فانه سيمكنك فحيه و
تقول له اني اتيتك في هذا الوقت بحديث يقصد كذا ما ه وما القيته الا لك من حين الصنعة
واعلمه اني صنعت هذا الصوت فاعجبني ولم اره احدا يستحقه الا فلانة جاريته والقيته
عليك حتى احكمته لتطرحه عليها فسيدعو بها ويامر بالستارة فتنصب ويوضع
له كرسي ويقول لك اطرحه عليها بحضرتي فافعل واتني بما يكون بعد ذلك من الخبر
قال فجئت باب يحيى بن خالد فوجدته كما وصف وسالني فاعلمته بما امرني به ففعل
كل شيء قاله لي ابرهيم واحضر الجارية فالقيته عليها فقال لي تقيم عندنا يا ابا المهنى
او تنصرف فقلت انصرف اطال الله بقاءك فقد علمت ما اذن لي فيه فقال يا غلام احمل
مع ابي المهنى عشرة الاف درهم واحمل الى ابي اسحق ثمن هذه الصنعة مائة الف درهم
فحملت هذه العشرة الاف درهم معي فقلت اسر يومي هذا واسر من عندي ومضى الرسول
اليه بالمال فدخلت منزلي ونثرت على من عندي من الجواري دراهم من تلك البدرة و
توسدتها فاكلت وشربت وطربت وسررت يومي كله فلما اصبحت قلت والله
لآتين استاذي ولاعرفن خبره فجئت فوجدت الباب كهيئته بالامس ودخلت فوجدته
على مثل ما كان عليه فترنمت وطربت فلم يتلق ذلك بما يجب فقلت ما الخبر الم ياتك المال
قال فما كان خبرك انت فاخبرته بما كان وهب لي وقلت ما ينتظر من خلف هذه الستارة
قال ارفع السجف فرفعته فاذا عشر بدر فقلت فاي شيء بقي عليك في امر الضيعة
قال ويحك ما هو والله الا ان دخلت منزلي حتى شححت عليها وصارت مثل ما حويت قديما
فقلت سبحان الله العظيم تصنع ماذا قال قم حتى القي عليك صوتا صنعته فوق ذلك الصوت
فجلست بين يديه فالقى علي

صوت

ويفرح بالمولود من آل برمك • بغاة الندى والسيف والرمح والفضل
وتنبسط الآمال فيه لفضله • ولا سيما ان كان من ولد الفضل

الشعر لابي نصر والغناء لابرهيم ثقيل اول بالبنصر عن الهشامي وذكر عمرو بن بانة
انه لاسحق وهو الصحيح وفيه خفيف ثقيل اظنه لحن ابرهيم • اخبرني اسمعيل
ابن يونس الشيعي عن عمر بن شبة عن اسحق ان اباه صنع هذا الصوت في طريقة خفيف
الثقيل وعرضه على الفضل قال فاستحسنه وامر بكاريها فالقاه على جواريه والقاه

على [illegible]

على براكش ووصب واحدناه عنه قال لمخارق فالقاه علي فسمعته ما لم اسمع مثله
قط وصغر عندي الاول فاحكمته ثم قال لي امض الساعة الى الفضل بن يحيى فانك تجده
لم ياذن لاحد بعد وهو يريد الخلوة مع جواريه اليوم فاستاذن عليه وحدثه
بحديثنا امس وما كان من ابيه الينا اليا والينا واعلمه اني صنعت هذا الصوت
وكان عندي ارفع منزلة من الذي صنعته بالامس واني القيته حتى احكمته ووجهت
بك قاصدا لتلقيه على فلانة جاريته فصرت الى باب الفضل فوجدت الامر كما
ذكر فاستاذنت فوصلت وسالني عن الخبر فاعلمته بخبري في اليوم الماضي وما وصل
الي واليه من المال فقال اخزى الله ابراهيم ما ابخله على نفسه ثم دعا خادما فقال له
اضرب الستارة فضربها فقال لي الق فلما القيته وغنيته لم اتمه حتى اقبل يجر مطرفه
ثم قعد على وسادة دون الستارة وقال احسنت والله يا مخارق استاذك واحسنت
انت فلم ابرح حتى حذقته الجارية واحكمته فسر بذلك سرورا شديدا وقال اقم عندي
اليوم فقلت يا سيدي انما بقي لنا يوم واحد ولولا اني احب سرورك لم اخرج من
منزلي فقال يا غلام احمل مع ابي المهنا عشرين الف درهم واحمل الى ابراهيم مائتي الف
درهم فانصرفت الى منزلي بالمال وفتحت بدرة فنثرت منها على الجواري وشربت
وسررت انا ومن عندي يومنا فلما اصبحت غدوت الى ابراهيم اتعرف خبره واعرفه
خبري فوجدته على الحال التي كان عليها اولا واحرا وقد جلت اثر بهم واصفق فقال
لي ادن فلما بقي بقا الحلس فاربع سحف هذا الباب فتعمرنا داعشرون بدرة
مع تلك العشرة فقلت ما سطر الان قال ويحك ما هو الا ان حصلت حتى جرت مجرى
ما تقدم فقلت والله ما اظن احدا نال ما نلته فلم تبخل على نفسك بشي تمنيته دهرا
وقد ملكك الله اضعافه فقال لي اجلس فخذ هذا الصوت فالقى علي صوتا انساني
والله صوتيه الاولين وهو صوت

الى كل يوم انت صبٌّ وليلة • الى ام بكر لا تفيق فتقصر
احب على الهجران اكناف بيتها • فيا لك من بيت يحب ويهجر
الى جعفر سارت بنا كل جسرة • طواها سراها نحوه والتهجر
الى واسع للمجتدين فناؤه • تروح عطاياه عليهم وتبكر

الشعر وان من ابي حفصة يمدح به جعفر بن يحيى والغنا لابرهيم ولم تقع الينا
طريقته قال مخارق ثم قال لي ابرهيم هل سمعت مثل هذا قلت ما سمعت مثله قط فلم يزل
يردده علي حتى حذقته ثم قال لي امض الى جعفر فافعل به كما فعلت بابيه واخيه قال فمضيت
ففعلت مثل ذلك وخبرته بما كان بينهما وعرضت عليه الصوت فسر به ودعا خادما
فامره بضرب الستارة واحضر الجارية وقعد على كرسي ثم قال هات يا مخارق فاندفعت
فغنيت فقال القي الصوت عليها حتى حذقته فقال احسنت يا مخارق واحسن
استاذك فهل لك في المقام عندنا اليوم فقلت يا سيدي هذا اخر ايامنا وانما جئت
لموضع الصوت مني حتى القيته على الجارية فقال يا غلام احمل معه ثلاثين الف درهم
والى الموصلي بثلاثمائة الف درهم فحمل ذلك معي حتى صرت الى منزلي فاقمت من عندي
مسرورين نشرب بقية يومنا ونطرب وبكرت الى ابرهيم فتلقاني قائما وقال احسنت
يا ابرهيم مخارق فقلت ما الخبر فقال اجلس فجلست وقال لمن خلف الستارة خذوا
في امركم ثم رفع السجف فاذا المال فقلت ما خبر الضيعة فادخل يده تحت
مسورة وهو متكئ عليها فقال هذا صك الضيعة سئل عن صاحبها فوجد من اهل
بغداد فاشتراها منه يحيى بن خالد وكتب الي قد علمت انك لا تسخو نفسك بشرا
الضيعة من مال يحصل لك ولو حيزت لك الدنيا كلها وقد ابتعتها لك من مالي
ووجهت اليك بصكها وهذا المال كما ترى ثم بكى وقال يا مخارق اذا عاشرت فعاشر
مثل هولا واذا خدمت فاخدم مثل هولا واذا استماح ثلثمائة الف وضيعة بمائة الف
حطنا ذلك اجمع وانا جالس في مجلسي لم ابرح منه متى ندرك مثل هولا ○ ق
اخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال اخبرني ابي عن اسحق قال كان موسى الهادي شكس الاخلاق
صعب المرام من تولاه وعرف اخلاقه اعطاه ما امل ومن فتح فاه فيما يقوله الا فيما
يعرف بهواه اقصاه واطرحه وكان لا يحب ان يعدى ما امره ولا عن المعنى وكان يكثر
جوائزهم وصلاتهم ويواترها فبعث الي عمدة يوما فقال له يا ابرهيم غنني جنسا
من الغنا التذ به واطرب عليه ولك حكمك قال يا امير المومنين ان لم تعايلني رجل
يردده رجوت ان اصيب ما في نفسك ان شا الله قال وكنت لا اراه يصغي الى شي من
الاغاني اصغاه الى النسيب والرقيق منه وكان مذهب ابن سريج عنده احب
من مذهب معبد فغنيته ● واني ليعروني لذكراك هزة ● كما انتفض العصفور بلله القطر ○
فضرب بيده الى جيب دراعته فحطه ذراعا ثم قال احسنت والله زدني فغنيته
● فيا حبها زدني جوى كل ساعة ● ويا سلوة الايام موعدك الحشر ○

فضرب

سبحان من يعطي بغير حساب انظر هذه المكارم من وزرا ذلك العصر وانظر الى ما صار الى رسول ابرهيم من هذا العدد دهم

وضرب بيده الى ذراعه فخططها ذراعا اخرى ونحوه وقال زدني ويلك احسنت
والله لقد وجب حكمك قال ابرهيم فغنيت

• هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى • وزرتك حتى قيل ليس له صبر ۞

فمر في صوته وقال احسنت لله ابوك هات ما تريد قلت عين مروان بالمدينة
فغشاه في راسه حتى صار كانهما جمرتان وقال يا ابن اللخنا اردت ان تشهرني بهذا
المجلس فيقول الناس اطربه فحكمه فتجعلني سمرا وحديثا يا ابرهيم الحراني خذ بيد
هذا الجاهل اذا قمت فادخله بيت مال الخاصة فان اخذ كل شي فيه فخله واياه قد حللت
فاخذت منه خمسين الف دينار نسبة هذا الصوت صوت

• عجبت لسعي الدهر بيني وبينها • فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر ۞
• فيا حبها زدني جوى كل ليلة • ويا سلوة الايام موعدك الحشر ۞
• ويا هجر ليلى قد بلغت بي المدى • وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر ۞
• واني لتعروني لذكراك هزة • كما انتفض العصفور بلله القطر ۞
• هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى • وزرتك حتى قيل ليس له صبر ۞
• اما والذي ابكى واضحك والذي • امات واحيا والذي امره الامر ۞
• لقد تركتني احسد الوحش ان ارى • اليفين منها لا يروعهما النفر ۞

الشعر لابي صخر الهذلي والغنا لمعبد واول لحنه ويا هجر ليلى وبعده الثاني ثم الاول
من الابيات ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو ولابن سريج في السادس والسابع والرابع
والخامس ثقيل اول عن الهشامي ولعريب في السادس ثقيل اول ايضا وللواثق فيها
رمل وهو ما صنعه الواثق فيها فعارضه بلحنها وقد نسب قوم لحن معبد الى ابن سريج
ولحن ابن سريج الى معبد اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه قال اشترى
حدثكم ابرهيم لجعفر بن يحيى جارية مغنية بمال عظيم فقال له جعفر اي شي تحسن هذه
الجارية حتى بلغت بها هذا المال كله فقال لو لم تحسن شيا الا انها تحكي قولي

• لمن الديار بين قرى الروحان ۞ لكانت تساوي ما وزنتها فضحك جعفر وقال
صح اوجزت • نسبة هذا الصوت صوت

صوابه لا يروعهما الذعر ثم ... وجدناه في كتاب ... السعد ... الهاشمي

لمن الديار بروضة الروحان • اذ لا نبيع زماننا بزمان

صدع الغواني اذ رمين فواده • صدع الزجاجة ما لذاك تداني

ان زرت اهلك لم انول حاجة • واذا هجرتك شفني هجراني

الغنا لمعبد فيما ذكره الهشامي واحمد بن المكي ثقيل اول بالوسطى ونسبه عمرو الى حنين وقال اخرون انه للغريض وذكر حبش انه ليزيد حورا وفيه لابرهيم خفيف رمل بالبنصر • واخبرني الحسين عن حماد قال قال ابي صنع جدك تسع مائة صوت منها دسارية ومنها درهمية ومنها فلسية وما رايت اكثر من صنعه فاما الثلثمائة منها فانه تقدم الناس جميعا فيها واما الثلثمائة فشاركوه فيها وشاركهم واما الثلثمائة الباقية فلعب وطرب قال ثم اسقط الثلثمائة الاخيرة بعد ذلك من غنايه فكان اذا سيل عن صنعته قال هي ستمائة صوت • وقال احمد بن حمدون قال لي اسحق من غنا ابي الذي اكرهه واستر به صوته في شعر العباس بن الاحنف • ابكي ومثلي يبكي من جارية • وما اعلم له معنى الا استحسانه للشعر قال العباس احسن شعرا نسبة هذا الصوت

صوت

ابكي ومثلي يبكي من حب جارية • لم يخلق الله لي في قلبها لينا

هل تذكرين وقوفي عند بابكم • نصف النهار واهل الدار لاهونا

الشعر للعباس بن الاحنف والغنا لابرهيم خفيف رمل بالوسطى • اخبرني جحظة قال حدثني حماد بن اسحق قال قال رجل لابي اخبرني لم طعنت على ابيك في صنعته • قال لي فيها عتيق مقالا • فجرت مما يقول الدموع • قال لانه تعرض لابن عائشة وله في هذا الشعر صنعة وابن عائشة ممن لا يعارض فلم يقاربه على ان صنعة ابي من جيد الغنا ولو كان صنعها في غير هذا الشعر لكنها قرنت بصنعة ابن عائشة فلم يقاربها فسقطت عندي نسبة هذا الصوت

صوت

قال لي فيها عتيق مقالا • فجرت مما يقول الدموع

قال لي ودع سليمى ودعها • فاجاب القلب لا استطيع

الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغنا لمعبد ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وقيل انه لابن عائشة وان الثقيل ينسب الى ابن عائشة والى ابرهيم • اخبرني الحسن بن علي قال اخبرني عبد الله بن ابي سعد قال اخبرني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق

عن ابيه قال دخلت الري فكنت آلف فتيانا من اهل النعم وهم لا يعرفوني
وطال ذلك علي الى ان دعاني احدهم ليلة الى منزله فبت عنده وقد مد ستارة و
جعل خلفها جارية له فغنت خلفها فرايتها صالحة الاداء كثيرة الرواية فتشوقت
الى العراق وذكرت ايامي بها فدعوت بعود فلما جيء به اندفعت فغنيت صوتي في شعر

• انا بالري مقيم • في قرى الري اهيم ۞ وقد كنت صنعت هذا اللحن قديما بالكرخ

فخرجت الجارية من وراء الستارة مبادرة الي واكبت على راسي وقالت استاذي
والله فقال لها مولاها اي استاذيك هذا قالت ابرهيم الموصلي واذا هي احدى
الجواري اللاتي اخذن عني وطال العهد بها فاكرمني مولاها وبرني وخلع علي
واقمت بعد ذلك مدة بالري واستتر خبري بها ثم كتب بحملي الى ابي والى البلد
اخبرني الحسن قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني ابو توبة صالح بن
محمد قال حدثني القطراني عن محمد بن جبر عن يحيى المكي قال كنا يوما بين يدي المهدي
وقد حبس ابرهيم الموصلي وضربه وامر بلبس جبة صوف وكان يحرج على الكل الحال ل
يطرح على الجواري فكنا ليسا ذات يوم ونحن مصطبحون وقد جاءت السما
بمطر ضعيف وبحضرتنا اس من ورد مبكر

• الا من مبلغ قوما • من اخواني واخداني ۞ هنيئا لكم الشرب على ورد وريحان ۞
• واني مفرد وحدي • باشجاني واحزاني ۞ فمن جفن له جفن فعيناي تسيلان ۞

قال فوقع المهدي على ربعه فرد له ووقراها ولم يطلقه في الوقت واطلقه بعد ايام ۞
اخبرني الحسن قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني ابن المكي عن ابيه قال
كانت لعلي اليماني جارية مغنية فهويها ابرهيم واستهيم بها زمانا ثم قال فيها

• كنت حرا فصرت عبد اليماني • من هوى شادن هواه براني ۞
• رهن بصفائه من قضيب ودعص • زان صدر القضيب رمانتان ۞

اللحن لابرهيم وفيه لهذا البيت ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو وقد زعم قوم ان الشعر للحسين
ابن الضحاك ۞ اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال كان بعض ال نهيك

قد تعاطى الغناء أُلَمّا طن انه قد احكمه شاورني وابي حاضر فقلت له ان قبلت مني فلا تُغَنّ
فلست ممن كان يرضى فصاح ابي علي صيحة شديدة ثم قال لي وما يدريك يا صبي ثم اقبل
على الرجل ثم قال له اسكت يا حبيبي تصد ما قال وان لم يبت الصياغ برعت فلما خلا
بي قال لي يا احمق وما عليك ان يخزي الله مثل هذا اما تر الف هؤلاء أغنياء ملوك وهم يتعرّون
بالغناء فدعهم يتهتكوا ويتعدّوا ويفتضحوا ويحتاجوا الينا فننتفع بهم ويبين فضلنا
عند الناس بامثالهم قال ولزم النهيكي ابي يأخذ عنه ويبرّه فتجلى فكان اذا غنى واحسن
قال له بارك الله عليك واذا غنى ولم يحسن قال له بارك الله فيك واكثر ذلك منه حتى عرف
النهيكي معناه فيه فغنى يوما وابي ساه عنه فسكت ابي ولم يقل شيئا فقال له جعلت فداك
يا سيدنا هذا الصوت من اصوات فيك او عليك فضحك ابي ولم يكن علم انه قد فطن لقوله
ثم قال له والله لا قلتها عليك حتى تصير كما تشتهي فانك ظريف اديب وغنى به حتى حسّن
غناءه وتقدم وفيه يقول ابي

اوجب الله لك الحق على مثلي بطوقك • لن تراني بعد هذا باطقا الا بوصفك
وترى العزة لي ما تشتهيه بعد ضعفك

اخبرني اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق واخبرني به الصولي عن عون بن محمد عن اسحق قال غنى مخارق بين يدي الرشيد
صوتا واخطأ في قسمته فقال له اعد فاعاده فكان الخطأ خفيا فقلت للرشيد يا سيدي
قد اخطأ فيه فقال لابرهيم بن المهدي ما تقول فيما ذكره اسحق قال ليس الامر كما قال ولا ها هنا
خطأ فقلت له ارضى بابي فقال نعم والله وكان ابي في بقايا علة فامر الرشيد باحضاره ولو
محمولا في محفة فقال لمخارق اعد الصوت فاعاده فقال له ما عندك يا ابرهيم في هذا الصوت
فقال قد اخطأ فيه فقال له هكذا قال لك ابنك اسحق وذكر احتجاج ابرهيم انه صحيح فنظر ابي ثم قال
هاتوا دواة فاتي بها فكتب شيئا لم نقف عليه اجل ثم قطعه ووضعه بين يدي الرشيد وقال
لي اكتب بذكر الموضع الفاسد من قسمة هذا الصوت فكتبته والقيته فقراه وضحك وشرب
وقام فالقاه بين يدي الرشيد فاذا الذي قلناه جميعا متفق فضحك وعجب لم يتواجد في
المجلس الا قرّظ واثنى ووصف ولا احد خالف الا خجل وذل واذعن وقال ابي ابرهيم في
ذلك

لست من لا يحسن العلم كفانا نشر علمه • ما خبر الحق ابدا وفتى العلم بفهمه
طيب الريحان لا يعرفه الا بشمه

حدثني جحظة قال حدثني هبة الله وحدثني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه
قال غنى ابي يوما بحضرة الرشيد

سلي هل قلاني من عشير صحبته • وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق

مضحكة

دينار
وطرب واستعاده وامر له بعشرين الف درهم فلما كان بعد سنين خطر ببالي ذلك
الصوت وذكرت قصته فغنيته اياه فطرب وشرب ثم قال لي يا اسحق كاني بك
بنفسك ذكرت حديث ابيك واني اعطيته الف دينار على هذا الصوت وطمعت في
الجائزة فضحكت ثم قلت والله يا سيدي ما اخطات فقال قد اخذ ابوك ثمنه مرة
فلا تطمع فعجبت من قوله ثم قلت له يا سيدي قد اخذ ابي منك اكثر من ثمانين الف دينار
ما رايتك ذكرت منها غير هذه الالف على بختي فقال ونحن اكثر من ثمانين الف دينار قلت
اي والله وفيم فقال استغفر الله من ذلك فيحك ما الذي خلف منها قلت خلف علي
ديونا قضيتها خمسة الاف دينار قضيتها عنه فقال ما ادري اينا اشد تضييعا
والله المستعان • نسبة هذا الصوت صوت

سلي هل قلاني من عشير صحبته • وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق
وهل يجتوي القوم الكرام صحابتي • اذا اغبر مخشي الفجاج عميق
ولو تعلمين الغيب ايقنت انني • لكم والهدايا المشعرات صديق

الشعر لمضرس بن قرط الهلالي وقيل لقيس بن ذريح وقد بينت فقال انه لجرير
والغناء مختلف في اشعار الثلاثة المذكورين ونسبته ياتي في اخبار قيس بن ذريح الا ان
الغناء في هذه الابيات للعلم لمعبد ثقيل اول بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق
اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني نشوا الاشغانيه قال حدثني
ابو عثمان بحر المكي قال سوق ابرهيم الموصلي يوما الى سرداب له وكانت فيه بركة ماء
يدخل من موضع له ويخرج الى بستان فقال اشتهي ان اشرب يومي وانت تغنيني في هذا
السرداب ففعل فبينا هو نائم لي نصف النهار اذا سنوران قد نزلا من درجة السرداب
ابيض واسود فقال احدهما وهو الابيض اتراه يا ثمامة فقال له الاسود اي هو نائم فاندفعت
السوداء منهما فغنت باحسن صوت

• عفا مربع الى الصف الى الهضبا من هكر • الى القاع القفر الى قرار الوادي حذر •

قال فثاب ابرهيم فرحا وقال يا ثمامة اعد واعاد وه مرارا حتى اخذته ثم تغاب
السنوران وسمع احدهما يقول والله لاطرحه على جدال الحي وطرحه من غد على جارية له
خارية

عجس

فُجِعْتُ • نسبة هذا الصوت الغناء لمالك بن ابي السمح بالوسطى عن يحيى المكي وعمرو
ابن بانة • اخبرني الحسن بن علي وعمي قالا حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني ابو محمد اسحق بن ابرهيم عن ابيه قال اتيت الفضل بن
يحيى يوما فقلت له يا ابا العباس هب لي دراهم قال الخليفة قد حبس يده فقال
ويحك يا ابا اسحق ما عندي مال ارضاه لك ثم قال هاه الا ان ها هنا خصلة اتانا
رسول صاحب اليمن فقضينا حوائجه ووجه الينا بخمسين الف دينار يشتري لنا بها
محبتنا فما فعلت ضياء جاريتك قلت عندي جعلت فداك قال فهو ذا اقول لهم حتى
يشتروها منك فلا تنقصها من خمسين الف دينار فقبلت رأسه ثم انصرفت
فبكر علي رسول صاحب اليمن ومعه صديق لي فقال جاريتك فلانة قلت عندي
قال اعرضها علي فاخرجتها فقال بكم قلت بخمسين الف دينار ولا انقص منها
دينارا واحدا وقد اعطاني بها الفضل بن يحيى امس هذه العطية فقال لي
لها ارايتها فعلت انا اعلم اذا اشتريتها لمن نشب فقال لي هل لك في ثلاثين الف
دينار مسلمة لك قال وكان شراء الجارية اربعمائة دينار فلما وقع في اذني
ثلاثون الف دينار ارتج علي ولحقني زمع واشار علي صديقي الذي معه بالبيع وخفت
والله ان يحدث بالجارية او بي او بالفضل حدث فسلمتها واخذت المال ثم بكرت
على الفضل بن يحيى فاذا هو جالس وحده فلما نظر الي ضحك وقال يا ضيق الحوصلة
حرمت نفسك عشرين الف دينار فقلت قد ذاع عنك والله لقد دخلني شيء اعجز
عن وصفه وخفت ان يحدث لي حادث او بالمشتري او بالجارية او بك اعاذك الله
من كل سوء فبادرت بقبول الثلاثين الالف الدينار فقال لا ضير يا غلام جئ الجارية
فاحضر جاريتي فقال خذها مبارك لك فيها فما اردنا الا منفعتك لم نرد الجارية
فلما نهضت قال لي مكانك ان صاحب ارمينية قد جاءنا فقضينا حوائجه ونفذنا
كتبه وذكر انه قد جاءنا بثلاثين الف دينار يشتري لنا بها ما نحب فاعرض عليه جاريتك
هذه ولا تنقصها من ثلاثين الف دينار فانصرفت وبكر علي رسول صاحب ارمينية
ومعه صديق لي اخر فقاولني بالجارية فقلت لا انقصها من ثلاثين الف دينار
فقال معي عشرون الف دينار مسلمة خذها بارك الله لك فيها فدخلني والله من
الروع مثل الذي دخلني في المرة الاولى وخفت مثل خوفي الاول فسلمتها واخذت
المال وبكرت على الفضل بن يحيى فاذا هو جالس وحده فلما رآني ضحك وضرب برجله
برجله ثم قال ويحك حرمت نفسك عشرة الاف دينار فقلت اصلحك الله خفت

رييه

والله

حكاية عجيبة
للموصلي
رأيتها عجيبة ونفيسة
للفضل بن يحيى
سامية ابيه
سمتها الفضل
وهمتها النبل

والله ما جعت لي الهة الاولى قال فلا ضربن غلامي بالجارية واحضرها فقال خذها
ما اردناها ولا اردنا الا منفعتك والا ولنا الجارية فجئت بها ارضعى فرجعت فقلت
اشهدكما انها حرة لوجه الله عز وجل واني قد تزوجتها على عشرة آلاف درهم فكسبت في يومين
خمسين الف دينار وما جزاؤها الا هذا فقال وفقك الله ۝ اخبرني
الحسن بن علي قال اخبرني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال
حدثني اسحق قال قال لي ابي كنت في شبابي اصحب الرزم اصحاب قطربل وبارى وشبهها وما
اشبه هذه المواضع واتخذ منهم الخمار النظيف يحبني بالشراب الجيد ويخباه لي الجيت
الى بارى يوما فلقيني خمارى فقال لي يا ابا اسحق عندي شيء من بابتك وقد كنت عملت لحني
هذا صوت اشرب الراح وكن في سكرها الراح وثورا
اشرب الراح صراحا خاوطلاما او يكون ا ۝

الشعر والغناء لابرهيم خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر وفيه لمنصور زلزل الضارب
خفيف رمل عن حبش قال فدخلت بيته ونزلت ثم وجعلت اردد الصوت وقد نشطت
الي واستد بحري حتى امتلا الاناء وفاض فقلت لدنو بحسك شرابك عند وفاض قال دعني
من شرابي يا اسميائت لكل انسان في هذه الايام فقلت لا قال انما الحلاق هكذا اخرين
حرين ۝ اخبرني الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
حماد بن اسحق عن عمه طناب بن ابرهيم قال دخلت يوما على ابي وعنده مخارق
وابي يلقي عليه هذا الصوت. صوت

طربت وانت معنيٌّ كئيبُ . وقد يشتاق ذو الحزن الغريبُ ۝
وشاقك بالموقر اهل حاجٍ . فلا اممٌ هواك ولا قريبُ ۝
وكم لك دونها من عرض ارضٍ . كان سرابها الجاري سبيبُ ۝
لعمرك انني برقيم فيس . وجارة اهلها لانا الحريبُ ۝

الشعر للاحوص والغناء لابرهيم ماخوري بالبنصر عن عمرو قال فلما اخذه مخارق وجعل
يبكي ثم قال له يا مخارق نعم فسله اللسان في الارض والله بعدي عذا صاحب
اللواء في هذا الشان ۝ اخبرني الحسن بن علي وعمي قالا حدثنا عبد الله بن ابي سعد
قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال لما صنع ابي لحنه في لبنى هند انجز
حامنته وعبثه في صنعته وقلت له ما رايت من يستقل لما تشك ويعيب محاسنك

تنا ما تعد ۝

وانت لا تعلمني يحيى الى صوت قد عمل ابن سريج فيه لحنا فعارضه يحيى لانقاربه والشعر وسع من ذلك فقد عرفت قدامه شعر صناعة القدما وحدتي عنده فغضب وكشلا ان الحاجة
لصنعتي واعيب ما تعاب من صنعته وان قبل مني وان عضب دابته وصنيته
فقال لي ما نعلم اسا لي فاحكا وقال اخرجي صوت صنعته في الثقيل الثاني في طريقه
هذا الصوت فلما رايت الحد منها حرت صنعتي في هذا اللحن

• فللمى صبح عاتبا • ونا عنك جانبا • قد بلغت الذي اردت وان كنت لاعبا

وكان ما كان بيننا ونحن بستانيين خارجون الى الصحرا نقطع فضله حمارنا فقال من يكون
يحكم بيني وبينك فقلت من ترى يحكم بيني وبينك ها هنا قال اول من يطلع علينا اغنيه
لحني وتغنيه لحنك فطمعت فيه وقلت نعم وا قبل شيخ نبطي يحمل سوكا على حمار له وا قبل
علينا فقال الي وصاحبي زعم كل واحد منا انه احسن غنا من صاحبه فتسمع مني ومنه
وتحكم فقال على اسم الله فبدا ابي فغناه لحنه وبعته فغنيت لحني فلما فرغت اقبل على الشيخ
فقال قد حكمت عليك فما كان الا ومضى قلطمني الى لطمة ما مرتني مثلها قط وسكت فما اعدت
عليه حرفا والا راجعته بعد ذلك في شي من هذا النحو حتى افترقنا • نسبة هذين الصوتين

صوت

• لبيتها انجزتنا ما تعد • وسفت انفسنا مما تجد •
• واستبدت مرة واحدة • انما العاجز من لا يستبد •
• زعموها سالت جاراتها • ذات يوم وتعرت تبترد •
• اكما ينعتني تبصرنني • عمرك الله ام لا يقتصد •
• فتضاحكن وقد قلن لها • حسن في كل عين من تود •
• حسد حملنه من اجلها • وقديما كان في الناس الحسد •

الشعر لعمر بن ابي ربيعه والحان ابرهيم فيه ثاني ثقيل بالوسطى وفيه لابن سريج رمل بالخنصر في
مجرى البنصر عن اسحق وفيه لمالك خفيف رمل بالخنصر والبنصر عن يحيى المكي وذكره اسحق
في هذه الطريقة ولم ينسبه الى احد وقال الهشامي ان الذي على انه لمالك نسبه للحنه
اسلمي باد ارمن هند • وفيه لمنتم ثقيل اول واما الحان اسحق الذي فاخبرنه ضيعه فيه
فقد كتبت شعره والصنعه فيه وهما جميعا لاسحق ولحنه ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو واخبار
اسحق • وذكر احمد بن ابي طاهر ان حماد بن اسحق حدثه عن ابيه قال كان الرشيد قد وجد
على منصور زلزل الحسن بلغه عنه فحبسه عشر سنين او نحوها فقال امر الرشيد يوما الحاجة
لجعل ابرهيم يغني صوتا صنعه في شعر كان قال له في حبس زلزل وهو

• هل دهرنا لمك راجع بازلزل • ايام سعينا العقيق المبطل •
• ايام انت من المكاره امين • والخير متسع علينا مقبل •

يا بوس

يا بوس من يعقل الايام وقربه • ماذا به من ذ ليتز لو يعقل

يا رلتُ بعدك في الهموم مرددا • ابكي بارْبعهم كانّي مُثكل

الشعر والغنا لابرهيم خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو قال ودخل الرشيد وهو في ذلك
المجلس في مجلسه ثم قال يا ابرهيم اي شي كنت تقول فقال الجمر يا سيدي فقالها فاستحكى
فقصصا للرشيد وقال الخامر ولا مكروه عليك في هذا الغنا فقال احب ان تراه فقال هل
بشر اهل القبور فقال ها انوار لنزل فجاوا به فابيض راسه ولحيته فسر ابرهيم وامره
الرشيد بجلس فامر ابرهيم يغني وصب عليه من لزها الدنانير وسر الرشيد على ذلك طربا
وامر باطلاق لنزل واسني جايزتهما ورضي عنه وصرفه الى منزله قال وزلزل اول من
احدث هذه العيدان الشيبا طط وكانت قبلها على عمل عيدان الفرس فجات غاية في العجب
قال وكان بلحق زلزل بحث ابرهيم وقد ولد منه ۞ اخبرني محمد بن مزيد عن حماد بن اسحق
عن ابيه قال اول ما تعلمت الغنا يحمون كان اذا صبح به يا مضر يهيج ونرحم فلقني
انه يغني اصواتا يجيدها لم اجدها عند اهل الحجاز فكسيته حلة الى قطيفة واسقيه
واحدهم حتى اخذ عنه غناه وكان حاذقا فاول صوت اخذته عنه

• أرسلي بالسلام يا سلم اني • مند علقتكم عني فقير ۞

وكنت ما انا احدعنه وكان اذا غاد الله عقله من احذق الناس واقومهم على ما يؤديه
ثم غاب عني فما عرفت له خبرا نسبة هذا الصوت صوت

• ارسلي بالسلام يا سلم اني • مند علقتكم عني فقير ۞

• فالعني ان ملكت امرك والفقر • بي اني ازور من لا يزور ۞

• ويح نفسي تسلوا النفوس ونفسي • في هوى الريم ذكرها ما يجوز ۞

• من لنفس تتوق انت هواها • وفواد يكاد فيك يطير ۞

الشعر للوليد بن يزيد والغنا ليونس خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وذكر عمرو
انه لعمر الوادي وفيه لوجه القرعة يا لي ثقيل بالوسطى عن حبش ۞ اخبرني محمد بن مزيد
قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن جده قال خرجت مع الرشيد الى الشام لما غزا
ودعاني يوما وقد جلس الى مجلس لم ار احسن منه مفروش بانواع الرخام والمرمر فاكلت
معه وجعلت اتولى خدمته الى العصر ثم دعا بالنبيذ فشرب وسقاني منه ثم خلع علي
خلعه وشي من ثيابه وامر لي بالف دينار ثم قال لي انظر يا ابرهيم كم من بلد ولكنه اباها

اول من صنع العيدان الفرس واحدتها

اليوم نادمني بعد ذا وواكلني وخلعت عليك ثيابي من بدني واجلستك في ايوان مسلمة
ابن عبد الملك فسر بي بعد فقلت يا سيدي ما ذهبت على هذا من تفضلك وان نعمك عندي
اكثر من ان تحصى وقبلت رجله والارض بين يديه ⊙ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد
احمد بن زهير قال قال دعبل بن علي لما ولي الرشيد الخلافة وجلس للشرب بعد وفاة
من حكام الاسود دخل عليه المغنون فدخل عليه المغنون فكان اول من غناه ابرهيم
الموصلي بشعر قاله فيه وهو • صوت

اذا اظلمت البلاد تجللتنا • فهرون الامام لنا ضياء ⊙
بهرون استقام العدل فينا • وغاض الجور وانفسح الرجاء ⊙
رأيت الناس قد سكنوا اليه • كما سكنت الى الحرم الظباء ⊙
تبعث من الرسول بسبل حق • فشابكم الامور به اقتدا ⊙

فقال له الخادم من خلفه بشارة احسنت يا ابرهيم في شعرك وغنائك وامر له
بعشرين الف درهم ولحن ابرهيم في هذا الصوت ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى عن احمد
ابن المكي ⊙ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال حدثني ابي قال
كنا انا وابو سعيد الجهني وهاشم بن سليمان المغني يوما مجتمعين في بستان لنا
ونحن نشرب وهاشم يغنينا فلما توسطنا امرنا اذا رجل قد دخل علينا البستان
جميل الهيئة حسن الزي فلما بصرنا به من بعيد وثب هاشم بعد وحتى لحقه فقبل
يده وعانقه ولم يعرفه منا احد وجا فجلس وسلم بسلام الصديق على صديقه ثم قال
خذوا في شانكم فاني اجترت بكم فسمعت غناء ابي القاسم فاستخفني واطربني فدخلت اليكم
واثقا بانه لا يعاشر الا نظيف يستخف من هذا الفعل ولي في هذا امام وهو عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب عليه السلام فانه سمع غناء عند قوم فدخل بغير اذنهم ثم قال
لهم انما دخلت لتغنيتم لما غنى

قل للكرام ببابنا يلجوا • ما في التصابي على الفتى حرج ⊙

وانا اعلم ان انفسكم معلقة بمعرفتي فمن عرفني منكم اكتفى ومن لم يعرفني فانا ابرهيم
الموصلي فعظمنا وقبلنا راسه وشرب بشربنا وانعقد بيننا وبينه مودة ثم غاب عنا غيبة
طويلة فاذا هاشم قد انفذ لنا رقعة منه واذا في الرقعة ⊙

اهاشم

أهاشم هل لي من سبيل إلى التي • تفرّق همّ النفس عن كل مذهب
معتقة صفرا كأن شعاعها • تضرّم نارٍ أو توقّد كوكب
ألا ربّ يوم قد لهوت وليلة • بها والفتى المهدي وابن المهلب
نباكرها ما مسّنا بتحية • ونفديها بالنفس والأم والأب

أخبرني محمد بن مزيد قال أخبرنا حماد بن إسحق عن أبيه قال كان لي وأنا صبي عقعق قد ربّيته وكان يتكلم بكل شيء يسمعه فسرق خاتم ياقوت كان لأبي وضعه على تكأته ودخل الخلاء ثم خرج فلم يجده فطلبه وصرف غلاما له كان واقفا فلم يقف له على خبر فبينا أنا ذات يوم في دارنا إذ أبصرت العقعق قد نبش ترابا وأخرج الخاتم منه فلعب به طويلا ثم ردّه فيه ودفنه فأخذته وجئت به إلى أبي فسرّ به وقال يهجو العقعق

عجيب

إذا بارك الله في طائر • فلا بارك الله في العقعق
طويل الذنابى قصير الجناح • متى ما يجد غفلة يسرق
يقلّب عينين في رأسه • كأنهما قطرتا زئبق

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أحمد بن يحيى المكي قال أبو الفرج وذاكرت أبا أحمد بن جعفر جحظة بهذا الخبر فقال حدثني به محمد بن أحمد بن يحيى المكي المرتجل عن أبيه عن جده ووجدت هذا الخبر في بعض الكتب عن علي بن محمد بن نصر عن جده حمدون بن إسمعيل فجمعت الروايات كلها أن الرشيد قال يوما لجعفر ابن يحيى قد طال سماعنا هذه العصابة على اختلاط الأمر فيها فهلمّ أقاسمك إياها وأخايرك فاقتسمنا المغنين وأمر الرشيد ابن جامع فغنى صوتا أحسن فيه كل الإحسان وأطرب الرشيد غاية الإطراب فلما قطعه قال الرشيد لإبرهيم هاته يا إبرهيم هذا الصوت فغنّه فقال لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرفه وظهر الانكسار فيه فقال الرشيد لجعفر هذا واحد ثم قال لإسمعيل بن جامع غنّ يا إسمعيل فغنى صوتا ثانيا أحسن من الأول وأرضى في كل حال فلما استوفاه قال الرشيد لإبرهيم هاته يا إبرهيم فقال ولا أعرف هذا فقال هذان اثنان غنّ يا إسمعيل فغنى بالثالث يتقدم الصوتين الأولين ويفضلهما فلما أتى على آخره قال هاته يا إبرهيم قال ولا أعرف هذا أيضا فقال له جعفر أخزيتنا أخزاك الله قال وأتمّ ابن جامع يومه والرشيد مسرور به

واجازه بجوائز كثيرة وخلع عليه خلعا فاخرة ولم يزل ابرهيم منخزلا منكسرا
حتى انصرف قال فمضى الى منزله فلم يستقر فيه حتى بعث الى محمد المعروف بالزف
وكان محمد من المغنين المحسنين وكان اسرع من عرف في اخذ الصوت يريد
اخذه وكان الرشيد وجد عليه في بعض ما يجده الملوك على امثاله والزمه بيته
فقال ابرهيم للزف اني اخترتك على من هو احب الي منك لامر لا يصلح له غيرك فانظر
كيف تكون قال ابلغ في ذلك محبتك ان شاء الله فادى اليه الخبر وقال اريد ان تمضي
من ساعتك الى ابن جامع فتعلمه انك صرت اليه مهنيا بما تهيا له علي وتقصني
وتثلبني وتشتمني وتحتال لان تسمع منه الاصوات وتاخذها ولك على ما تحبه
من جهتي من عرض من الاعراض مع رضى الخليفة ان شاء الله تعالى قال فمضى من غده فاستاذن
على ابن جامع فاذن له فدخل وسلم عليه وقال جئتك مهنيا بما بلغني من خبرك والحمد
لله الذي اخزى ابن الجرمقانية على يدك وكشف له الفضل في محلك من صناعتك قال
وهل بلغك خبرنا فقال هو اشهر من ان يخفى على مثلي فقال ويحك انه يقصر عن العيان
قال ايها الاستاذ سرني بان اسمعه من فيك حتى ارويه عنك واسقط بيني وبينك
الاسانيد قال اقم عندي حتى افعل قال السمع والطاعة فدعا ابن جامع بالطعام
فاكلا ودعا بالشراب ثم ابتدا فحدثه بالخبر حتى انتهى الى خبر الصوت الاول فقال
له الزف وما هو يا ايها الاستاذ فغناه ابن جامع فجعل محمد يصفق وينعر ويشرب وابن
جامع مجتهد في شانه حتى اخذه عنه ثم ساله عن الصوت الثاني فغناه اياه وفعل
مثل ما فعل في الصوت الاول ثم كذلك في الصوت الثالث فلما اخذ الاصوات
واحكمها قال له يا استاذ قد بلغت ما احب فاذن لي في الانصراف قال اذا شئت
فانصرف وانصرف محمد من وجهه الى ابرهيم فلما طلع من باب داره قال له ما وراك
قال كل ما تحب ادع لي بعود فدعا فضرب وغناه الاصوات فقال ابرهيم هي وابيك
بصورتها واعيانها رددها علي فلم يزل يرددها حتى صحت لابرهيم وانصرف الزف
الى منزله وغدا ابرهيم على الرشيد فلما دعا بالمغنين دخل فيهم فلما بصر به الرشيد
قال له اوقد حضرت اما كان ينبغي لك ان تجلس في منزلك شهرا بسبب ما لقيت من ابن جامع
قال ولم ذاك يا امير المؤمنين جعلني الله فداك والله لئن اذنت لي لاقولن
فقال وما عساك ان تقول قال فقال له انه ليس لي ولا لغيري ان يراك نشيطا لشي

فعارضه

فعارضك فيه ولا ان يكون متعصبا الخبر وحسنه فيغالبك ولا اتى الا وصوت
الا اعرفه فقال له دع ذا عنك يا ابو ريث امس يا الجهال انه ما سمعت من صاحبنا فان
امسكت عنه يا الامس على معرفه فها انها اليوم فلست ها هنا عصبيه ولا امير فاندفع
وامر الاصوات الثلثه وابن جامع مصغ يستمع منه حتى اتى على اخرها فاندفع ابن جامع
فحلف بالايمان المحرجه انه ما سمعها قط ولا هي الا من صنعته لم يخرجها الى احد غيره فقال
له ويحك فما احدث بعدي فقال ما احدث حدثا فقال يا ابرهيم بحقوقي اصدقني
فقال وحقوقك لا اصدقنك منته بحجره بعثت لهم محمدا الزف وضمنت له صلاتي ان اولها
يصلك عنه بمضي فاخا الي علته حتى اخذها عنه ونقلها الي وقد سقط عني الان اللوم
وانما يلزمني ان يعرفه ليتعلمها وهو من الاعالي للاوائل واحمله اناوالا فلو لزمني ان اروي
صنعته لزمه ان يروي صنعتي ولزم كل واحد منا لسائر طبقته ونظرائه مثل ذلك
وهل قصر عنه كان يعد نوما ساقطا فقال الرشيد صدقت يا ابرهيم ويضحك عن بعضك ويمنت
الموصلي اليوم يا فعلمه يا الامس به وانصف بحكمه ثم دعا بالزف فرضي عنه
وقال علي بن محمد سالت خالي عبد الله بن حمدون عن اصوات ابن جامع هذه واخبرني
انه سمع اسحق يحكي هذه القصه وذكر الاصوات فاما الاول منها صوت

بكيت نعم بكيت وكل الف • اذا بانت قرينته بكاها
وما فارقت لبنى عن تقال • ولكن شقوة بلغت مداها

الشعر لقيس بن ذريح والغنا لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى ونسبه يحيى المكي الى ثقيل
اخر بالخنصر والبنصر من كتابه وعند ابرهيم ثقيل اول اخر عن الهشامي قال والثاني
صوت

عفت دار سلمى بمفضى الرغام • رياح تواريها كل عام
خلاف الحلول بتلك الطلول • وسحب لذيول بذال المقام
واستن الديار وقرب الجوار • وطيب المزار وود السلام
ودهر غرير وعيش السرور • ونادي الغرور وحسن الكلام

الشعر لحماد الراويه والغنا لابن جامع ثقيل اول بالبنصر ذكر ذلك الهشامي عن عمرو بن ابي عمرو
قال ابن حمدون وهذا الصوت عجيب جيد الصنعه كثير النغم يحكم العالم صدوره واعالي

ابن جامع ويقدمه صنعته وكان المعتصم معجبا به وكثيرا ما كان يستكت المغنين اذا
غنى بحضرته ولا يسمع يومئذ غيره قال والثالث منها صوت

نزف البكاء دموع عينك فاستعر • عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها • ارايت عينا للبكاء تعار

الشعر للعباس بن الاحنف والغنا لابن جامع ثقيل اول بالوسطى قال ابن حمدون وعا
ابرهيم بعد ذلك في هذا الشعر وصنع فيه لحنا من الرمل بالخنصر في مجراها فلم يلحقه
ولا قاربه قال وصنع ايضا في هذا الشعر لحن خفيف واسد الصنعة محدث لمن
ينبغي ان نذكرها هنا ⊙ حدثني الصولي قال حدثني ابو عبد الله الحرنبل قال حدثني احمد
ابن ابرهيم بن اسمعيل عن ابيه قال انشد بشار قول العباس بن الاحنف

نزف البكاء دموع عينك فاستعر • عينا لغيرك دمعها مدرار

فقال بشار لحق والله هذا الفتى بالمحسنين وما زال يدخل نفسه معنا ويخرج حتى
قال هذا الشعر ⊙ حدثني الصولي قال حدثني ميمون بن هرون عن اسحق قال انشد
الرشيد قول عباس • من ذا يعيرك عينه تبكي بها • ارايت عينا للبكاء تعار
فقال يعيره عينه من لا حاطه الله ولا حفظه ومما تغنى فيه من قصيدة العباس بن الاحنف
الرائية هذا الصوت الاخر منها صوت

الحب اول ما يكون لجاجة • تاتي به وتسوقه الاقدار

حتى اذا سلك الفتى لجج الهوى • جاءت امور لا تطاق كبار

غناه ابن جامع ثاني ثقيل بالبنصر وفيه لشاطرة امراة منصور الزلزل ثقيل اول بالوسطى
عن الهشامي وذكر ابن الكلبي المرتجل انه هو الملتزم الاصوات المعروفة من ابن جامع

يا قبر بين بيوت آل محرق • وعفا طرق العراق فالكثب

ولنعم تكت صح ⊙ تستيه هذين الصوتين صوت

يا قبر بين بيوت آل محرق • جادت عليك رواعد وبروق

اما البكا فقل عنك كثيره • ولئن بكيتك فالبكاء خليق

الشعر لرجل من بني اسد يرثي خالد بن نضلة ورجلا اخر من بني اسد كانا نديمي للمنذر
ابن ماء السما فقتلهما في سخطة سخطها عليهما وخبره وذكر ذلك في اخبار ابن جامع
ولهم فيه لحنان ثقيل اول بالوسطى ورمل بالبنصر وقيل ان الرمل لابن سريج وذكر حبش

الشعر

ان لمحرز صاحب البرام لحنا من الثقيل الثاني بالوسطى ومنها صوت

عفا طرف القرية فالكثيب * إلى ملحاء ليس بها عريب
تأبد رسمها وجرى عليها * سفي الريح والترب الغريب
فإنك واطراحك وصل سعدى * لأخرى في مودتها نكوب
كثاقبة لحلي مستعار * بأذنيها فشانهما الثقوب
فردت حلي جارتها عليها * وقد بقيت بأذنيها ندوب

الشعر لابن هرمة والغناء لابن جامع ثاني ثقيل بالطلاق والوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه للغريض ثاني ثقيل اخر بالبنصر عن عمرو وقال عمرو فيه للهذلي لحن ولم يجنسه
اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني عيسى ابن ايوب القرشي قال حدثني عيسى بن عبد الكريم عن طلحة بن اسمعيل عن اسمعيل بن جعفر الجعفري مولى خزاعة عن ابيه قال مررت بابن هرمة وهو جالس على دكان في بني زريق فقلت له يا ابا اسحق ما يجلسك ها هنا فقال بيت كنت قلته ثم انقطع لي الروي فتعذر علي ما اشتهيه فاقعدني وتركني فقلت ما هو فقال

فإنك واطراحك وصل سعدى * لأخرى في مودتها نكوب

قال فلبثت ثم انقطع لي فمرت بي جارية صفراء مليحة كنت استحسنها ابدا واكلمها اذا مرت لي فمرت في ذلك اليوم وأذناها وقد ورم وجهها وأذناها وبعض حلقها عما اعرف فسألتها عن خبرها فقالت كان لبني فلان عرس اردت حضوره فاستعرت لي اهلي حليا وثقبوا اذني للبسه فورم وجهي واذناي كما ترى فردوه ولم اشهد العرس قال ابن هرمة فاطرد لي الشعر فقلت

كثاقبة لحلي مستعار * بأذنيها فشانهما الثقوب
فردت حلي جارتها إليها * وقد بقيت بأذنيها ندوب

اخبرني الحسن بن القاسم قال حدثنا العباس بن الفضل قال حدثني ابي قال قال الرشيد لابرهيم بن المهدي وابرهيم الموصلي وابن ابي الكنات باكروني غدا وليكن كل واحد قد قال شعرا ان كان يقدر ان يقوله وغنى فيه لحنا وان لم يكن شاعرا غنى في شعر غيره قال ابرهيم بن المهدي فقمت في السحر وجهدت ان اقدر على شيء اصنعه فلم يتفق لي فلما ان رأيت طلوع الشمس دعوت غلماني وقلت لهم اني اريد المضي الى موضع لا اشعر احد حتى اصير اليه وكانوا في زبيديات لي يبيتون على باب داري فقمت فركبت في احدها وقصدت

وقصدت دار ابرهيم الموصلي وكان قد حدثني انه اذا اراد الصنعة لم ينم حتى يدبر
ما يحتاج اليه فاذا قام لحاجته في السحر اعتمد على خشبة له في المستراح فلم يزل
يقرع حتى يفرغ من الصوت ويرسخ في صدره فجئت حتى وقفت تحت مستراحه فاذا هو
يردد هذا الصوت

صوت

اذا سكبت في الكاس قبل مزاجها • ترى لونها في جلدة الكاس مذهبا
وان مزجت راعتك بلون تخاله • اذا صفقته الكاس في الكاس كوكبا
ابوها فحا المزن والكرم امها • فلم ارَ زوجا منهما اشهى واطيبا
فجاءتك صفرا اشبهت غير جنسها • وما اشبهت في اللون اما ولا ابا

قال فما زلت واقفا اسمع الصوت حتى حفظته ثم غدونا الى الرشيد فلما جلسنا
للشرب خرج الخادم الي فقال يقول لك امير المؤمنين يا ابن ام غنني فاندفعت فغنيت
هذا الصوت والموصلي في الموت حتى فرغت منه فشرب عليه وامر لي بثلثماية الف درهم
فوثب ابرهيم الموصلي فحلف بالطلاق وبحيوة الرشيد ان الشعر له وانه البارحة غنى
به ما سبقه اليه احد فقال ابرهيم يا سيدي فمن اين هو لي لولا بهته وكذبه وابرهيم
يضطرب ويصيح فلما قضيت اربا من العبث به قلت للرشيد الحق احق ما استعمل
وصدقته فقال للموصلي اما اخي فقد اخذ المال ولا سبيل الى رده وقد امرت لك بماية الف
درهم عوضا مما جرى عليك فلو بدات بالصوت لكان هذا حظك وامر بها فحملت له
اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق قال حدثني مخارق قال اتى ابرهيم الموصلي محمد بن يحيى
في مهرجان فسأله محمد ان يقيم عنده فقال ليس يمكنني لان رسول امير المؤمنين قد اتاني
قال فتمم بنا اذا انصرفت ولك عندي ما يهدى الي اليوم فقال نعم ومر في المجلس
صدر فقال له يحصي ما بعث به اليه فجاءت هدايا عجيبة من كل ضرب قال واهدى اليه
تمثال فيل من ذهب عيناه ياقوتتان فقال محمد للرجل لا تخبره بهذا لنبعث به الى انه
ففعل وانصرف ابرهيم اليه فقال الاحصر لي ما اهدي اليك فاحضره جميعه الا التمثال
وقال له لا بد من صدقك كان من الامر كذا وكذا فقال لا الا على الشريطة وكا ضمنت فجي
بالتمثال فقال ابرهيم اليس الهدية لي اعمل فيها ما اريد قال بلى قال قد رد التمثال على
الجارية وجعل يفرق الهدايا على جلساء محمد شيئا شيئا وعلى جميع من حضر من غلمانه و
على من في دور الحرم من جواريه حتى لم يبق منها شيئا ثم اخذ من فاكهة كانت في المجلس تفاحا حين
لما اراد الانصراف وقال هذا لي فجعل محمد يتعجب بعد انصرافه من كبر نفسه ونبله

وقال احمد بن المرزبان حدثني بعض كتاب السلطان ان الرشيد هب ليلة من نومه فدعا

بحمار كان يركبه في القصر اسود قريب من الارض فركبه وخرج في دراعة وشي ملتثماً بعمامة
ملتحفاً بازار وشي وبين يديه اربع مائة خادم سود سوى الفراشين وكان مسرور الفرغاني
جريئاً عليه لمكانه كان له عنده فلما خرج من باب القصر قال له اين تريد يا امير المومنين
في هذه الساعة قال اردت منزل ابرهيم الموصلي فخرج فتلقاه وقبّل حافر حماره
وقال يا امير المومنين أفي مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق طرقني ثم نزل فجلس
في طرف الايوان واجلس ابرهيم فقال له ابرهيم يا سيدي اتنشط لشي تاكله قال نعم
خاميز ظبي فأتي به فاكل منه كانما كان معداً له فقال هاته فاصاب منه شيئاً يسيراً ثم دعا
بشراب حمل معه فقال الموصلي يا سيدي اغنيك ام تغنيك اماوك فقال بل الجواري فخرج
جواري ابرهيم فاخذن صدر الايوان وجانبيه فقال ايضربن كلهن او واحدة واحدة
فقال يضرب اثنتان اثنتان وتغني واحدة ففعل ذلك حتى مر صدر الايوان واحد جانبيه
والرشيد يسمع ولا ينشط لشي من غنائهن الى ان غنته صبية من حاشية الصف

• يا موري الزند قد اعيت قوادحه • اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس ⊙
• ما اقبح الناس في عيني واسمجهم • اذا نظرت فلم ابصرك في الناس ⊙

قال فطرب لغنائها واستعاد الصوت مراراً وشرب ارطالاً ثم سال الجارية عن صانعه
فامسكت فاستدناها فقامت فاسرت اليه شيئاً عرفه فدعا بحماره فركبه وانصرف ثم التفت
الى ابرهيم فقال ما ضرك الا تكون خليفة فكادت نفسه تخرج حتى دعا به بعد ذلك وادناه قال وكان الذي اخبرته ان الصنعة في الصوت
لاخته علية وكانت الجارية لها وجهتها الى ابرهيم يطارحها ولحن الصوت خفيف رمل ⊙
اخبرني حماد بن اسحق عن ابيه قال كان [illegible] خمارة بالرقة يقال لها بشرة من اهل الهني
والمري وكانت لها بنت من احسن الناس وجهاً فكان يتخلاها ثم رحل الرشيد عن الرقة
الى بلاد الروم في بعض غزواته فقال ابي فيها

• ايا بنت بشرة ما عاقني • عن العهد بعدك من عائق ⊙
• نفى النوم عني سنى بارق • واسهرني في ذرى شاهق ⊙

قال وفيها يقول ايضاً من ابيات له وله فيها صنعة من الرمل الاول المطلق

• وزعمت اني ظالم فهجرتني • ورميت في قلبي بسهم نافذ ⊙
• ونعم ظلمتك فاغفري وتجاوزي • هذا مقام المستجير العائذ ⊙

ذكر حماد في هذا الخبر ان لحن جده من الرمل ووجدت في كتاب احمد بن المكي ان له فيهما لحنين
احدهما ثقيل اول والاخر خفيف ثقيل ⊙ حدثني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا

عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال حبس الرشيد
ابرهيم الموصلي عند ابي العباس يعني اباه عبد الله بن مالك فسمعناه ليلة وقد صنع
هذا الصوت وهو يكرره حتى يستوي له وهو

يا خليليّ قد مللت ثوائي ● وتذكرت ما مضى من زماني

شربنا للراح اذ تقوم علينا ● ذات دلّ كانها غصن بان

قال وغنى في الحبس ايضا ● الاطلال البلى اراعي النجوم ● اعالج في الساق كبلا ثقيلا

حدثني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن
مالك قال حدثني علويه الاعسر قال دخلت على ابرهيم الموصلي في علته التي توفي
فيها وهو في الابزن وبه القولنج الذي مات فيه وهو يترنم بهذا الصوت

تغير مني كل حسن وجدة ● وعاد على ثغري فاصبح اثرما

ومحّل اطرافي توالت فصوصها ● وحنى عظامي عوجها والمقوما

قال محمد فحدثت بهذا الحديث اسحق الموصلي فقال كذب ابن الزانية والله ما كان علويه
يدخل على ابي اسحق وهو جالس للناس الا بعد جهد فكيف يدخل اليه وهو في الابزن
يسمعه هذا الصوت الشعر والغنا لابرهيم وفيه لحنان ماخوري بالوسطى
عن عمرو بن بانة والثاني ثقيل عن ابن المكي قال ابو الفرج وحدثني جحظة قال
كان المعتمد بالله يدعونا في الاحايين وكان يحضر من المغنين ابرهيم بن ابي العبيس
وكنيز وابرهيم بن قاسم ووصيف الزامر وكان اكثر ما يدعى له ان جواريه كن يطالبنه
باحضارنا لياخذن منا اصواتا قد عرفنها ويسمعننا ما يعرفن ويستحسنه
فاذا انصرفنا امر لكل واحد منا من ابرهيم وكنيز وابرهيم بثلثماية دينار وامر لي
بمايتي دينار ولوصيف بثمانين دينار ولسائر من لعله يحضر معنا بما بين المائة
دينار الى الف درهم فتكون اذ حضرنا من وراء الستارة وهو جالس مع الجواري
فاذا اراد امرا خرج الينا الخدم وامرونا ان نغنيه وبين يدي كل واحد منا قنينة
فيها خمسة ارطال نبيذ وقدح ومغسل وكوز ما فغنيت يوما صلفه جارية زرياب
صنعه ابرهيم الموصلي تغير مني كل حسن وجدة ● وعاد على ثغري فاصبح اثرما
فسر به عليه واستعاده المعتمد بالله مرارا وشرب عليه ارطالا فحسدني ابرهيم بن ابي العبيس

وقال يا محبوب أما دعيت لتغني لا لتتغنى وتطرب وتشرب فلعلك تسكر حسبك
حسبك فأمسكت طمعا أن ترده بعد ذلك فما فعلت ولا اجتمعنا بعدها وما
سمعت قبل ذلك ولا بعده أحدا غنى هذا الصوت أحسن مما غنته قال وكان
المعتضد يأسف إذا سمعها من رباب ⊙ أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد
قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي قال حدثني إسحق الموصلي عن أبيه
قال بينا أنا بمكة أجول في سككها إذا أنا بسوداء قائمة ساهية باكية فأنكرت
حالها وأدمنت النظر إليها فبكت وقالت

أعمرو علام تجنبتني • أخذت فؤادي فعذبتني ⊙
فلو كنت يا عمرو خبرتني • أخذت حذاري فما نلتني ⊙

فقلت لها يا هذه من عمرو قالت زوجي فقلت وما كان من شأنه قالت أخبرني أنه
يهواني وما زال يطلبني حتى تزوجته فلبث معي قليلا ومضى إلى جدة وتركني فقلت
لها صفيه لي قالت أحسن من رأيت شمائل وأحلاهم حلاوة وقدا قال فركبت رواحلي
مع غلماني وصرت إلى جدة فوقفت على موضع المرفأ أبصر من يحمل من السفن وأمرت
من يصوت يا عمرو يا عمرو فإذا أنا به خارجا من إحدى السفن على عنقه صن طعام
فعرفته بصفتها ونعتها فقلت

أعمرو علام تجنبتني • أخذت فؤادي فعذبتني ⊙

فقال هيه أرأيتها وسمعتها منها فقلت نعم فطرب هنيهة ثم بكى ثم اندفع يغني
به أملح غناء سمعته قط ورددته حتى حفظته منه فإذا هو أحسن الناس غناء فقلت
ألا ترجع إليها فقال طلب المعاش يمنعني من ذلك فقلت كم يكفيك معها في كل سنة
قال ثلثمائة دينار فطابت نفسي لهما ودعوت بجاريته فأعطيته ثلثة آلاف دينار
وقلت له هذا لعشر سنين على أن تقيم معها ولا تطلب المعاش لا تحتاج هي مقيمة معك
ويكون ذلك فضلا ورددته معي إليها ⊙ أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثني
محمد بن علي النوفلي قال حدثنا صالح بن علي بن الأصمعي عن إبرهيم الموصلي قال وكان
صالح جاره قال بينا أنا ذات عشية في منزلي إذ أتاني خادم من خدم الرشيد فاستحثني
بالركوب إليه فخرجت مسرعا أنا بالركض فلما صرت إلى الدار عدل بي إلى طريق لا أعرفها
وانتهى بي إلى دار جديدة البناء فدخلت صحنا واسعا وكان الرشيد يشتهي الصحون

حديث مستحسن ومكرمة لابرهيم الموصلي

الواسعه

الصحون الواسعة واذا هو جالس على كرسي في وسط ذلك الصحن ليس عنده احد الا
خادم يسقيه واذا هو في ثيابه التي كان يلبسها في الصيف على الرقيقة متوشح عليها
بازار سري عريض العلم مضرج فلما راني هش لي وسر سروراً كثيراً وقال لي يا موصلي
اني اشتهيت ان اجلس في هذا الصحن فلم يتفق لي الى اليوم واحببت ان لا يكون معي ومعك
احد ثم صاح يا غلام فوافاه مائة وصيف واذا هم في الازر مستعدين يحملون الا براهم
فلما راهم جاؤوا اجمعا فقال يقطعه الا ابراهيم وكان هو اول من قطع المصليات فانه يفعل
فالقي لي تجاه وجهه بالعرض ودعا بعود فقال الحن لي طرائق يا قدر فقال فجعلت
واحسنت في ذلك وبسطت له ورجوت الجائزة في عشيتي فبينا انا كذلك اذ جاءه
مسرور الكبير فقام فقال كان اذا امر علم الرشيد انه بشارة بشيء فاومى اليه بالدنو
فدنا فالقى في اذنه كلمة خفيفة ثم تنحى فاستشاط غضباً واحمرت عيناه وانتفخت
اوداجه ثم قال حتى متى اصبر على آل ابي طالب والله لاقتلنهم ولاقتلن شيعتهم و
لافعلن ولافعلن فقلت انا ظنا انه ليس عنده هذا احد يخرج غضبه اخسفه والله وبي
بي فاندفعت اغني • نعم عون على الهموم ثلاث • مترعات من بعدهن ثلاث
• بعدها اربع تتمة عشر • لا ابطاء لكنهن حثاث
• فاذا ما وليتكهن جوار • عطرات بيض الوجوه خناث
• ثم فيها لك السرور وما • طيب عيشنا الا الحسان الاناث
فقال ويلك اسقني ثلاثاً لا امويهما فشرب ثلاثاً متتابعة ثم قال اعد فعدت وقلت
ثلاث من بعدهن ثلاث فقال هات ويلك ثلاثا ثم قال غن فلما غنيته قال هات باربع
تمام العشر فجعلت والله ما استوفي اخرهن حتى سكر فنهض ليدخل فقال قم يا موصلي وانصرف
بالسرور والسمت عليك بحقوقي ويكفي لما تسعفه الى منزله بمائة الف درهم لا استأمره
ولا في شيء منها فخرجت والله وقد امنت جوفي واذ ركبت وجوفت وافيت منزلي وقد سبقني
المائة الف درهم اليه • اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني يحيى بن
الحسن بن عبد الخالق قال حدثني عبد الله بن الفضل بن العباس بن الربيع قال خرج
رسول الرشيد ذات ليلة الى المغنين فقال لهم غنوا
• يا خليلي قد مللت ثوائي • بالمصلى وقد شنئت البقيعا
• بلغاني ديار هند وسعدى • وارجعا بي فقد هويت الرجوعا

قال فغناه ابن جامع فلما فرغ منه طرب الرشيد وشرب فقال له ابرهيم الموصلي
يا سيدي فما سمعته من نبطيتك فغناه فجعل ابن جامع يزحف من اول البيت
الى آخره وطرب هرون فقال ارفعوا الستارة فقال ابن جامع مني اخذه والله
يا امير المومنين فاقبل على ابرهيم فقال بحياتي صدق قال اي وحياتك يا سيدي
قال كيف اخذته وهو ابخل الناس اذا سئل شيا قال تركته يغنيه وكان اذا سكر
يسترسل فيه فيغنيه حتى وثقت به اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن
اسحق عن ابيه قال كان برصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد الكوفة من اهل
الجبانة والبداة فقدم بهما الى سندح ووقفهما على الغنا العربي واراهما وجوه
النغم وثقفهما حتى بلغا المبلغ الذي بلغاه من حذق الصنعة وكانا اطبع اهل
دهرهما في صناعتهما قال وحدثني ابي قال كانت لزلزل جارية قد رباها وعلمها الضرب
وسالني ان اطارحها وكانت مطبوعة حاذقة وكان يصونها ان يسمعها احد فلما مات
بلغني انها تعرض في ميراثه للبيع فصرت ليعرضها فغنت

اقفر من اوتاره العود · فالعود للاوتار معمود
واوحشت المزمار من صوته · فما له بعدك تغريد
من للمزامير وعيدانها · وعامر اللذات مفقود
الخمر تبكي في اباريقها · والقينة الخمصانة الرود

قال وهذا الشعر رثاه به صديق له كان يالف زلزل قال فبكيت وابكت عيني واوجعت قلبي
لقد دخلت على الرشيد فحدثته بحديثها فامر باحضارها فاحضرت فقال لها غني
الصوت الذي حدثني ابرهيم انك غنيته فغنته وهي تبكي فبكى الرشيد لها
ورق عليها وقال لها احسني ان اشتريتك فقالت يا امير المومنين لقد عرضت
علي ما يقصر عنه الامل ولكن ليس من الوفا ان يملكني احد فينتفع بي بعد زلزل
وقال غني صوتا اخر فغنت

العين تظهر كتماني وتبديه · والقلب يكتم ما ضمنته فيه
وكيف ينكتم المكنون بينهما · والعين تظهره والقلب يخفيه

فامر ان تباع وتعتق وما زال يجري عليها الى ان ماتت اخبرنا محمد بن مزيد قال
حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن جده قال قال لي الرشيد يوما يا ابرهيم بكر علي غدا حتى نصطبح
فقلت انا والصبح رهان نستبق الى حضرتك فبكرت فاذا انا بخال بين يديه

جارم

جارية كأنها خوط بان أو جدل عنان حلوة المنظر فغنت في شعر لأبي نواس

توهمه قلبي فأصبح خده • وفيه مكان الوهم من نظري أثر

ومر بفكري خاطرا فجرحته • ولم أر جسما قط يجرحه الفكر

وصافحه كفي فآلم كفه • فمن غمز كفي في أنامله عقر

قال إبراهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت أن أفتضح فقلت من هذه يا أمير المؤمنين
فقال هذه التي يقول فيها الشاعر

لها قلبي الغداة وقلبها لي • فنحن كذاك في جسد بروح

ثم قال لها غني فغنت

صوت

يقول عداتي ليس احدى ساءهم • لي الكمد الحر آيسة ولا الصبر

بعد خنقتها عبرة بدموعها • على خدها بيض وفي نحرها صفر

الشعر لأبي الشيص والغناء لعمرو بن بانة خفيف رمل بالوسطى من كتابه ووجدته لمتيم ثاني
ثقيل وخفيف رمل قال فشرب وسقاها وقال غن يا إبراهيم فغنيت حسبما في قلبي غير متحفظ
من شيء

تشرب قلبي حبها ومشى به • تمشي حميا الكأس في جسم شارب

ودب هواها في عظامي فشفها • كما دب في الملسوع سم العقارب

قال ففطن لما بي وكانت جهالة مني فأمرني بالانصراف ولم يدع بي شهرا ولا حضرت مجلسه
فلما كان بعد شهر دس إلي خادما معه رقعة فيها مكتوب

قد تخوفت أن أموت من الوجد • ولم يدر من هويت بما بي

يا كتابي اقرا السلام على من • لا أسمي وقل له يا كتابي

كف صب إليكم كتبتني • فارحموا كاتبي وردوا جوابي

إن كفا إليكم كتبتني • كف صب فؤاده في عذاب

فأتاني الخادم بالرقعة فقلت ما هذه فقال رقعة فلانة الجارية التي غنتك بين يدي أمير المؤمنين
وأحسست بالقصة فشتمت الخادم ووثبت عليه فضربته ضربا أشفيت به نفسي وغيظي
ثم ركبت إلى الرشيد من فوري فأخبرته بالقصة وأعطيته الرقعة فضحك حتى كاد يستلقي ثم
قال على عمد فعلت ذلك بك لأمتحن مذهبك وطريقتك ثم دعا بالخادم فأخرج فلما رآني قال قطع الله

بذنبك ورجلك وبك فعلتني فعلا للقتل والله إن كان بعض حقك لما وردت به علي ولكن
رحمتك فأبقيت عليك وأخبرت أمير المؤمنين ليالي في عقوبتك ما تستحقه فأمر لي بصلة
سنية والله يعلم أني ما فعلت الذي فعلته عقابا ولكن خوفا ۝ أخبرني محمد بن المرزبان
قال حدثني حماد بن إسحق قال حدثني أبي أنه سمع الرشيد وقد سأل جدي إبراهيم
كيف يصنع إذا أراد أن يصوغ الألحان فقال يا أمير المؤمنين أخرج الهم من قلبي وفكري
وأمثل الطرب بين عيني فيسرع إلى مسالك الألحان التي أريد فأسلكها بدليل الإيقاع
فأرجع مصيبا ظافرا بما أريد فقال يحق لك يا إبراهيم أن تصيب وتظفر وأن تحسن وتصف
لمثلك الحسن صنعتك وغناؤك ۝ أخبرني ابن المرزبان قال حدثني حماد بن إسحق عن أبيه
عن جده قال أدركت يونس الكاتب وهو شيخ كبير فعرضت عليه غنائي فقال إن عشت
كنت مغني دهرك ۝ قال حماد وقال لي محمد بن الحسن كان لكل واحد من المغنين مذهب في
الخفيف والثقيل فكان معبد يتفرد بالثقيل وابن سريج بالرمل وحكم بالهزج ولم يكن
في المغنين أحد يتصرف في كل فن من الأغاني إلا ابن سريج وإبراهيم جدك وإسحق أبوك
حدثني عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي تلميذ الكندي قال حدثني أحمد بن ثابت
العبدي عن أبي الهذيل العلاف أنه سمع المعتصم يحدث عن ثمامة بن أشرس قال مررت بإبراهيم
الموصلي وزيد حوزا وهما مصطلحان وقد أخذا منهما صوتا يغنيانه هذا شيئا وهذا شيئا وهو

صوت

أيا جبلي نعمان بالله خليا • سبيل الصبا يخلص إلي نسيمها ۝
فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت • على نفس مكروب تجلت همومها ۝

قال ثمامة فوالله ما خلت أن شيئا يعني من لذات الدنيا يعدل ما كانا فيه ۝ أخبرني محمد
بن مزيد قال قال حماد بن إسحق عن أبيه عن جده إبراهيم قال استأذنت الرشيد أن يهب لي يوما
من أيام الجمعة لا يبعث إلي فيه لأخلو فيه بجواري وإخواني فأذن لي في يوم السبت وقال
هو يوم أستثقله فاله فيه بما شئت قال فأقمت يوم السبت بمنزلي وتقدمت في إصلاح
طعامي وشرابي وما احتجت إليه وأمرت بوابي فأغلق الأبواب وتقدمت إليه بأن لا يأذن
لأحد علي فبينا أنا في مجلسي والحرم قد حففن بي يرددن دون من بين يدي إذا أنا بشيخ
ذي هيبة وجمال عليه خفان قصيران وقميصان ناعمان وعلى رأسه قلنسوة لاطئة
وبيده عكازة مقمعة بفضة وروائح الطيب تفوح منه حتى ملأت الدار والرواق

حكاية تصور إبليس في صورة رجل ودخوله على إبراهيم الموصلي

لرحلني

فدخلني لدخوله عليّ مع ما تقدمت به غيظ عظيم ما دخلني قط مثله وهممت بطرد بوابي ومن
يحجبني لاجله فسلّم عليّ احسن سلام فرددت عليه وامرته بالجلوس فجلس واخذ بي في
احاديث الناس وايام العرب واشعارها حتى سكن ما كان بي من الغضب وظننت ان قد
تحرّوا مسرّتي بادخاله لهم فيه على الادب وظرفه فقلت له هل لك في الطعام فقال لا
حاجة لي فيه فقلت هل لك في الشراب فقال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله فقال
يا ابا اسحق هل لك ان تغني لنا شيئا فنسمع من صنعتك ما قد فقت به عند الخاص والعام
فغاظني قوله ثم سهّلت الامر على نفسي واخذت العود فجسسته ثم ضربت وغنيت
فقال احسنت يا ابرهيم فازددت غيظا وقلت ما رضي بما فعله في دخوله عليّ بغير اذن
واقتراحه ان اغنيه حتى سمّاني ولم يُجمل مخاطبتي ثم قال هل لك ان تزيد وانا اكافئك فتذممت
واخذت العود فغنيت وتحفظت وقمت بما غنيته اياه قياما تاما ما تحفظت مثله
ولا قمت بغناء كما قمت به له بين يدي خليفة قط ولا غيره لقوله أكافئك فطرب وقال
احسنت يا سيدي واوثق عقدي ثم قال أتأذن لعبدك في الغناء فقلت شانك و
استضعفت عقله في ان يغني بحضرتي بعد ما سمعه مني فاخذ العود وجسّه فوالله لقد
خلت ان العود ينطق بلسان عربي لحسن ما سمعته من صوته واندفع يغني صوت

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيعُني • بها كبدًا ليستْ بذات قُروحِ
اباها عليّ الناسُ لا يشترونها • ومَن يشتري ذا علّةٍ بصحيحِ
أئِنُّ من الشوق الذي في جوانحي • أنينَ غصيصٍ بالشراب جريحِ

قال ابرهيم فوالله لقد ظننت الحيطان والابواب وكل ما في البيت يجيبه ويغني معه من حسن غنائه
حتى خلت والله اني اسمع اعضاي وثيابي تجاوبه وبقيت مبهوتا لا استطيع الكلام ولا الجواب
ولا الحركة لما خالط قلبي ثم غنى صوت

الا يا حمامات اللوى عدن عودةً • فاني الى اصواتكن حزين
فعُدن فلما عُدن كدن يمتنني • وكدت باسراري لهن ابين
دعون بترداد الهدير كانما • شربن حميا او بهن جنون
فلم ترَ عيني مثلهن حمائما • بكين ولم تدمع لهن عيون

قال ابو الفرج لم اعرف هذه الابيات لحنا ينسب الى ابرهيم والذي عرفت فيها لمحمد بن الحارث بن بسخنر خفيف رمل

فكاد عقلي ان يذهب طربا وارتياحا لما سمعت ثم غنى **صوت**

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد • فقد زادني مسراك وجدا على وجد
أان هتفت ورقاء في رونق الضحى • على غصن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين صبابة • وذبت من الحزن المبرح والجهد
وقد زعموا ان المحب اذا انا • يمل وان النأي يسلي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على ان قرب الدار خير من البعد

ثم قال يا ابرهيم هذا الغنا الماخوري خذه وانح نحوه في غنائك وعلمه جواريك فقلت اعده علي فقال لست تحتاج قد اخذته وفرغت منه ثم غاب من بين عيني فارتعت وقمت الى السيف وجردته ثم عدوت نحو ابواب الحرم فوجدتها مغلقة فقلت للجواري اي شي سمعتن عندي فقلن لي سمعنا احسن غنا سمع قط فخرجت متحيرا الى باب الدار فوجدته مغلقا فسالت البواب عن الشيخ فقال اي شيخ والله ما دخل اليك اليوم احد فرجعت لاتامل امري فاذا هو قد هتف بي من بعض جوانب البيت لا باس عليك يا ابا اسحق انا ابليس وانا كنت نديمك اليوم فلا ترع فركبت الى الرشيد وقلت لا اطرفه بطرفة مثل هذه قط فدخلت اليه وحدثته بالحديث فقال ويحك تامل هذه الاصوات هل اخذتها فاخذت العود امتحنها فاذا هي راسخة في صدري كانها لم تزل فطرب الرشيد عليها وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشرب وامر لي بصلة وحملان وقال كان الشيخ اعلم بما قال لك من انك قد اخذتها وفرغت منها فليته امتعنا بنفسه يوما واحدا كما امتعك

نسبة هذه الاصوات

قال ابو الفرج اما الصوت الاول فالذي اوله فيه خفيف رمل لمحمد بن الحارث بن بسخنر ولم يقع الي فيه صنعة لابرهيم والصوت الثاني الذي اوله الا يا صبا نجد متى هجت من نجد فشعره ليزيد بن الطثرية والغنا لابرهيم الموصلي خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو ابن بانه وفيه لمحمد بن الحسن بن مصعب ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي وعمرو بن بانه وذكر ابرهيم ان فيه لحنا لدحمان ولحنا لابنه الزبير ولم يذكر في اي طريقة هما

قال ابو الفرج هكذا حدثنا ابن ابي الازهر بهذا الخبر وما ادري ما اقول فيه ولعل ابرهيم صنع هذه الحكاية ليتنفق بها او حكيت عنه الا ان المجلس اصلا لا يشبه مثله

ابدا اهم

حدثني

حدثني به أحمد بن عبد العزيز وأحمد بن عبيد الله بن عمار قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحق
ابن إبرهيم الموصلي عن أبيه قال صنعت لحنا فأعجبني وجعلت أطلب له شعرا فعسر ذلك علي فأريت
في المنام كأن رجلا لقيني فقال لي يا إبرهيم أعياك شعر لغنائك هذا الذي تعجب به قلت نعم قال فأين
أنت عن قول ذي الرمة • صوت

• ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى • ولا زال منهلا بجرعائك القطر
• وإن لم تكوني غير شام بقفرة • تجر بها الأذيال صيفية كدر

قال فانتبهت وأنا أفرح الناس بالشعر فدعوت من ضرب علي وغنيته فإذا هو أوفق ما خلق
الله فلما علمت هذا في شعر ذي الرمة تنبهت عليه وعلى شعره فصنعت فيه ألحانا منها
صوت • أمنزلتي مي سلام عليكما • هل الأزمن اللائي مضين رواجع
• وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى • ثلاث الأثافي والرسوم البلاقع

صنعة إبرهيم في هذين البيتين خفيفا من الماخوري بالوسطى وهو خفيف الثقيل الثاني
وأخباره كلها في هذا المعنى تأتي في أخبار ذي الرمة مشروحة • حدثني محمد بن مزيد قال حدثني
حماد بن إسحق عن أبيه قال قال لي جعفر بن يحيى يوما وقد علم أن الرشيد أذن لي وللمغنين
في الانصراف يوم مقيد صر إلي حتى أهب لك شيئا حسنا فصرت إليه فقال إنما أحب أن
أهب لك الشيء الحسن الذي وعدتك به أو أرشدك إلى شيء تكسب به مائة ألف درهم قلت
لا بل ترشدني إلى هذا الوجه فإنه يقوم مقام إعطائك إياي هذا المال قال فإن أمير المؤمنين
يحفظ شعر ذي الرمة كله حفظ الصبا والعجمة ويؤثره فإذا سمع فيه غناء أطربه أكثر مما
يطربه غيره مما لا يحفظ غير شعره فإذا غنيته وأطربته فأمر لك بجائزة فقم على رجليك وقبل
الأرض بين يديه وقل له لي حاجة غير هذه أريد أن أسألها أمير المؤمنين وهي حاجة تقوم
عندي مقام كل فائدة ولا تضره ولا ترزؤه فإنه سيقول لك أي شيء حاجتك فقل تقطعنيها
يقطعنيها أمير المؤمنين يسهل عليه ولا قيمة لها ولا منفعة لأحد فيها فإذا أجابك إلى
ذلك فقل يقطعني شعر ذي الرمة أغني فيه ما اخترته ويحظر على المغنين جميعا أن يداخلوني
فيه فإني أحب شعره وأستحسنه ولا أحب أن ينغصه منهم أحد علي وتوثق منه في ذلك فقبلت
منه ذلك القول وما انصرفت من عنده مع ذلك إلا بجائزة وتوخيت وقتا للكلام في هذا
المعنى حتى وجدته فقمت فسألت كما قال لي فرأيت في وجهه السرور وقال ما سألت شططا
قد أقطعتك ما سألت فجعلوا يضحكون من قولي ويقولون لقد استضخمت القطيعة
وهو ساكت فقلت له يا أمير المؤمنين أتأذن لي في التوثق فقال توثق كيف شئت فعلت

بالله وبحق رسوله وبتربة المهدي الا جعلتني على ثقة من ذلك بانك تحلف لي انك لا تعطي
احدا من المغنين جائزة على شيء من شعر ذي الرمة يغني فيه فان ذلك يشفيني فحلف
بجهد اليمين لئن غناه احد منهم في شعر ذي الرمة لا اثابه بشيء ولا ابره ولا سمع غناه
فشكر فعله وقبل الارض بين يديه وانصرفنا فغنيت مائة صوت وزيادة عليها
في شعر ذي الرمة فكان اذا سمع شيئا منها طرب وزاد طربه وصلني واجزل ولم ينفع
احدا منهم به غيري فاخذت منه الف الف والف الف درهم
اخبرني جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني ابو خالد الاسلمي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال قال ابرهيم الموصلي ارتج
علي فلم اجد شعرا اصنع فيه لحنا اغني به الرشيد فدخلت الى بعض حجر داري يوما مغموما
واقبلت على الستور وغلبتني عيناي فتمثل لي في المنام شيخ اشوه الخلقة فقال
يا ابا اسحق اراك مغموما قلت لم اصب شعرا اغني فيه الرشيد الليلة قال فاين انت يا هذا
عن قول ذي الرمة

الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ... ولا زال منهلا بجرعائك القطر
وان لم تكوني غير شام بقفرة ... تجر بها الاذيال صيفية كدر
اقامت به حتى ذوى العود في الثرى ... وساق الثريا في ملاءته الفجر
وحتى اعترى البهمى من الصيف نافض ... كما نفضت خيل نواصيها شقر

قال وغناني فيها اللحن وكرره علي حتى علقته فانتبهت وانا اذكره فما دعوت جاريتي
وامرتها باحضار عود وما زلت اترنم بالصوت وهي تضرب حتى استوى لي ثم غدوت
الى هرون فغنيته اياه فامسك المغنون ثم قال اعد فاعدت وما زال يستعيده
فلما اصبح امر لي بثلاثين الف درهم وبفرش البيت الذي كنا فيه وقال لي عليك بشعر
ذي الرمة فغنيت فيه وصنعت فيه غناء كثيرا وكنت اغني به فيعجبه ويجزل صلتي وجوائزي
اخبرني عمي وابن المرزبان والحسن بن علي قالوا حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني
محمد بن عبد الله السلمي قال حدثني ابو غانم مولى يزيد بن حبلة السلمي قال اجتمع ابرهيم
الموصلي وزلزل وبرصوما بين يدي الرشيد فضرب زلزل وزمر برصوما وغنى ابرهيم

صوت

صحا قلبي وراجع لي عقلي ... واقصر باطلي ونسيت جهلي
وراث لعاذلات وكن حزا ... الي صرمنني وقطعن حبلي

فطرب هرون حتى وثب على رجليه وصاح يا آدم لو رأيت من يحضرني اليوم من ولدك لسرك
ثم جلس وقال لا اسمع ابدا الشعر الذي غنى فيه ابرهيم الموصلي الا في الغناء هبه
والغناء لابرهيم خفيف ثقيل بالبنصر
حدثني جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق

عن ابيه

عن ابيه قال كان الرشيد يحب ماردة وجدا شديدا فتغضبت عليه وتغضب عليها وتمادى بينهما الهجر فامر يحيى جعفر بن يحيى العباس بن الاحنف فقال في ذلك شعرا وهو

صوت

راجع احبتك الذين هجرتهم • ان المتيم قلما يتجنب ⊙

ان التجنب ان تطاول منكما • دب السلو له فعز المطلب ⊙

وامر ابرهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه قام الى ماردة فترضاها فسالت عن السبب في ذلك فعرفته فامرت لكل واحد من العباس وابرهيم بعشرة الاف درهم وسالت الرشيد ان يكافيهما عنها فامر لهما باربعين الف درهم ⊙ اخبرني جعفر ابن قدامة عن حماد عن ابيه قال اول جائزة خرجت لشاعر من الرشيد لما ولي الخلافة جائزة لابي ابرهيم وانه قال يمدحه لما ولي الخلافة

• الم تر ان الشمس كانت سقيمة • فلما ولي هرون اشرق نورها ⊙

• تلبست الدنيا جمالا بوجهه • فهرون واليها ويحيى وزيرها ⊙

وغناه فامر له بمائة الف درهم ⊙ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثني اسحق الموصلي ان اباه لعب مع الرشيد بالنرد في الخلعة التي كانت على الرشيد والخلعة التي كانت عليه فقمر الرشيد فلما قمره قام ابرهيم فنزع ثيابه ثم قال للرشيد حكم النرد الوفا وقد قمرت ووجبت لك ثيابي ما كان علي فقال له الرشيد ويلك البس ثيابك قال اي والله ان انصفت وان لم تنصف قدرت وامكنك قال ويلك او تعدي مني قال له ما العدا قال فقل قال انت يا امير المومنين فقل فانك اولى بالقول قال اعطيك كلما علي قال لم يا امير المومنين وانا استحيي في ذلك فدعا بغير ما عليه فلبسه ونزع ما كان عليه فدفعه الى ابرهيم ⊙ اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني علي بن عبد الكريم قال رايت ابن جامع ابرهيم الموصلي وقد خرج بثلاثين جارية فضربن طريقة واحدة وغنين فقال ابن جامع في الاوتار وتر غير مستو فقال ابرهيم يا فلانة شدي مثالك فشدته ثم تسوى فعجبت اولا من فطنة ابن جامع لوتر في مائة وعشرين وتر غير مستو ثم ازداد عجبي من فطنة ابرهيم له بعينه ⊙ اخبرني اسمعيل بن يونس وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابرهيم قال حدثني ابي قال كنا مع الرشيد بالرقة وكان هناك خمار اقصده اشتري منه شرابا حسنا طيبا وربما شربت عنده في حانته فاتيته يوما فتذلل لي دناني باطية له فرايته لونا حسنا صافيا فاستطعمته ⊙

صوت

اسقني صهباء صرفا لم تدنس بمزاج ۝ اسقني والليل داج قبل اصوات الدجاج ۝
انا والله حليفي كل هم وانزعاج ۝ حين توهت بقلبي في اعاصير العجاج ۝

الغناء في هذه الابيات لابرهيم هزج بالوسطى عن عمرو بن بانة وفيها لسياط ثاني ثقيل
بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق قال وقد هش الخان واحد يسمع غناي فقلت له ان شئت ابك
قد فاض من الناطية قال دعني من العتب يا ابا اسحق لم ار صوتك حرينا حرفا اما
لك ما بدا انشاؤه فلما صار الى الرشيد حدثه بذلك فجعل يضحك ۝ وذكر احمد بن ابي طاهر
ان المدائني حدث قال قال ابرهيم الموصلي قال لي الرشيد يوما يا ابرهيم اني قد جعلت غدا
للحجام وجعلت ليلته للسهر مع الرجال وانا مقتصر من المغنين عليك فلا تشتغل غدا بشي
ولا تشرب شيا وكن بحضرتي في وقت العشاء الاخرة فقلت السمع والطاعة لامر امير المومنين
فقال وحوائجي لان ما خرجت واعتللت بشي الا ضربت عنقك افهمت قلت نعم يا امير المومنين
وخرجت فما جاءني احد من اخواني الا احتجبت عنه ولا قرات رقعة لاحد حتى اذا صليت المغرب
ركبت قاصدا اليه فلما قربت من داره مررت بفناء قصر واذا زنبيل كبير مستوثق منه
بحبال وادنى عرى ادم قد دلي من القصر وجارية قائمة تنتظر انسانا قد وعد بالجلوس
فيه فصار غناي نفسي الى الجلوس فيه ثم قلت هذا خطا ولعله ان يجري سبب
يعوقني عن الخليفة فيكون الهلاك فلم ازل اماري نفسي وتنازعني حتى جلست فيه ونزلت عن
ظهر دابتي وجلست فيه ومد الزنبيل حتى صار الى اعلى القصر ثم خرجت ونزلت فاذا جوار
كانهن المهى فضحكن وطربن وقلن قد جاء واثق فلما راتني من قريب بادرن الى الحجاب
وقلن يا عدو الله ما ادخلك الينا فقلت يا عدوات الله انما الذي اردتن ادخاله خير
مني ولم صار اولى بهذا مني فلم نزل ذلك دابنا وهن يضحكن واضحك معهن فقالت
احداهن ما من اردتن فقد فات وما هذا الا ظريف فهلموا نعاشره عشرة جميلة واخرج
الى الطعام ودعيت الى اكله فلم يكن في فضل الا اني كرهت ان انسب الى سوء العشرة واصبت
منه اصابة متعذر ثم جي بالنبيذ وجعلن يشربن واخرجن لي ثلث جوار لهن يغنين غناء
حسنا مليحا فغنت احداهن صوتا لمعبد فقالت احدى الثلث الجوار من وراء الستر
احسن ابرهيم هذا له فقلت كذبت ليس هذا له هو لمعبد فقالت يا فاسق وما يدريك
الغناء ما هو ثم غنت الاخرى صوتا للغريض فقالت تلك احسن ابرهيم هذا له ايضا فقلت
كذبت يا حبيبة هذا للغريض فقالت اللهم اخزه ويلك ما يدريك ثم غنت الجارية صوتا
لي فقالت تلك احسن ابن سريج هذا له فقلت كذبت هذا لابرهيم وانت تحسبين غناء
الناس اليه وغناءه اليهم فقالت ويلك وما يدريك فقلت انا ابرهيم فما شئن
بذلك جميعا وطربن كلهن لي وقلن كتمتنا نفسك وقد سررتنا فقلت انا الان اشرب وعكس

ابن فقلن وما السبب فاخبرتهن بقصتي مع الرشيد فضحكن وقلن لان والله طاب
حسبك علينا وعلينا ان خرجت اسبوعا فقلت هو والله القتل فقلن لي لعنه الله
فاقمت عندهن والله اسبوعا لا ازول فلما كان بعد اسبوع ودعنني وقلن ان
شككك الله وانت بعدنا لبثت عندنا قلت نعم فاجلسنني في الزنبيل فسرحت فمضيت
لوجهي حتى اتيت دار الرشيد فاذا الناس كانما سمع لي بعد اذ في طلبي وان من احضرني
لقد سوغ له مالي واقطع ملكي فاستاذنت فبادر الخدم حتى دخلوا بي الى الرشيد فلما راني
شتمني وقال السفه والقطع ايه بالدراهم وتهاونت بامري وتشاغلت بالعوام
عما امرتك به وجلست مع انسا هكذا لتسمعها حتى انست على لذاتي فقلت يا امير المؤمنين
اما بين يديك وما امرت به عرفانت ولي حديث عجيب وما سمع بمثله قط وهو الذي
قطعني عنك ضرورة لا اختيارا فاسمعه فان كان عذرا فاقبله والا فعاقبني انت اعلم قال هاته
فليس يحجبك فحدثته فوجم ساعة ثم قال ان هذا العجب ايحضرني معك هذا الموضع قلت
نعم واجلسك معهن ان شئت قبلي حتى تحصل عندهن وان شئت فعلي موعد فقال بل على
موعد قلت افعل قال انظر قلت ذاك حاصل لك مني متى شئت وطربت فلما اصبحنا امرني
بالانصراف وان اجيئه من عندهن فمضيت اليهن وعلقت وقت الوعد فلما وافيت الموضع
وجدت الزنبيل معلقا فجلست فيه ومدته الجواري وصعدت فلما رأينني استبشرن وحمدن الله
على سلامتي واقمت ليلتي فلما اردت الانصراف قلت ان لي اخا هو عندي عدل نفسي وقد احب
معاشرتكن وعاهدته لكن فقلن ان كنت ترضاه فمرحبا به لك فواعدتهن لليلة غد وانصرفت
واتيت الرشيد فاخبرته فلما كان الوقت خرج معي متنكرا وكان الله وفقني اذ قلت لهن اذا
حاضر فاسترن عني وعنه ولا يسمع لكن نطقه ولكن ما تخيرته من الغناء وتعلمته من قول
مراسلة فلم يعدين ذلك واقمن على اتم ستر وخفر وسرينا سرورا كثيرا وقد كان امرني الا
اخاطبه بامرة المؤمنين فلما اخذ النبيذ مني قلت سهوا يا امير المؤمنين فهوانهن من وراء الستار
حتى غابت عنا حركاتهن فقال لي يا ابراهيم قد افلت من امر عظيم والله لو برزت لك واحدة منهن
لضربت عنقك قم بنا فانصرفنا واذا هو قد كان عرف عليهن فحبسهن في ذلك القصر
ثم وجد من عنده يخدم فوردهن الى قصره ووهب لي مائة الف درهم وكانت لهن اولا الا لطاف
ما انسى بعد ذلك منهن ⊙ اخبرني جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني
ابي قال دخلت على الرشيد يوما فقال لي انا اليوم كسلان خاثر فاسمعني صوتا يوافق
نشاطي احسنت صلتك فغنيته • ولم نر الدنيا محبان مثلنا • ولا مثلنا في هوى الا على الحذر
• صفيان لا نرضى الوشاة اذا وشوا • عفيفان لا نغشى من الامر ما يزري

زه

وطرب ودعا بالطعام واكل وشرب وامر لي بخمسين الف درهم ⊕ اخبرني اسمعيل بن يونس
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابرهيم قال قال لي ابي قال لي يحيى بن خالد
ان ابنتك دنانير يعني جاريته قد عملت صوتا اختارته واعجبت هي به فقلت لها لا
تظهريه حتى اعرضه على ابيك ابي اسحق فقلت والله ما في معرفة الوزير اعزه الله بهذه الصناعة
ولا غيرها من الصنائع مطعن وانه لاصح العالم تمييزا وانفذهم فطنة ما اجده الا وهو صحيح
حسن فقال ان كنت كما تقول فان كل اهل صناعة يمارسونها افهم بها ممن يعلمها عن عرض
من غير ممارسة ولو كنا في هذه الحال متساويين لكان الاستظهار بما كان احوط لان ميلي
الى صانعة الصوت ربما حسن عندي ما ليس بالحسن وانما يتم سروري به بعد سماعك اياه
وبعد استحسانك له على الحقيقة فمضيت فوجدت ستارة منصوبة وامرا قد تقدم فيه فملي
فجلست وسلمت على الجارية وقلت لها تغني الصوت الذي ذكره الوزير اعزه الله فقالت ان
الوزير اعزه الله قال لي ان استجازه فعرفني ليتم سروري به والا فاطو الخبر عني لئلا [illegible]
عندي قلت فهاتيه حتى اسمعه فغنت

نفسي اكنت عليك مدعيا ۝ ام حين ازمع بينهم خنت ⊕
ان كنت هائمة بذكرهم ۝ فعلى فراقهم الا مُتِّ ⊕

قال فاحسنت والله وما قصرت فاستعدته لاطلب فيه موضعا اصلحه فيكون لي فيه معنى فما
وجدت فقلت احسنت والله يا بنية ما شئت ثم عدت الى يحيى فحلفت له بايمان رضيها
ان كثيرا من حذاق المغنين لا يحسنون ان يصنعوه ولقد استعدته لارى فيه موضعا يكون لي فيه
عمل فما وجدت فقال وصفك لها من اجل تقويم بها تعلمك اياها وقد والله سررتني وسأسرك
فلما انصرفت اتبعني بخمسين الف درهم ⊕ حدثني عمي وابن المرزبان قالا حدثنا ابن ابي سعد
قال حدثني محمد بن عبد الله السلمي قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني ابي واخبرني به اسمعيل
ابن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق ولم يقل عن ابيه قال وانا ابي لفي
منزلي ذات يوم وانا مفكر في الركوب مرة وفي القعود مرة اذا غلامي قد دخل ومعه غلام الرشيد
يامرني بالحضور من وقتي فركبت ومضيت اليه فقال لي اجلس يا ابرهيم حتى اريك عجبا فجلست فقال
علي بالاعرابية والله ما خرجت الي الا اعرابية معها بنية لها ست عشرة او نحو فقال يا ابرهيم
ان هذه الصبية تقول الشعر فقلت لامها اتقول امير المؤمنين فقالت هي هذه قدامك فسلها
فقلت يا حبيبة اتقولين الشعر فقالت نعم فقلت انشديني بعض ما قلت فانشدتني

صوت
تقول لاتراب لها وهي تمتري ۝ دموعا على الخدين من شدة الوجد ⊕
اكل فتاة لا محالة نازل ۝ بها مثل ما بي ام بليت به وحدي ⊕
بدا لي لها حب تشعب في الحشى ۝ فلم يبق من جسمي سوى العظم والجلد ⊕
وجدت الهوى حلوا لذيذا بديه ۝ واخره مر الصحابة مردي ⊕

قال الشيعي

قال المسيبي في خبره قال اسحق وكان ابي حاضرا فقال لا والله يا امير المؤمنين او نصنع في هذه الابيات لحنا فصنعت فيها انا وابي وجميع من حضر وقال الاخرون قال ابراهيم وابن جامع صنعت فيه لحنا وغنيته وهي حاضرة تسمع وقال ابن المرزبان في خبره ولم يذكره غيره فقال له يا امير المؤمنين قد احسنت ورواته مما قلت افتاذن لي ان اكافيه بمدحها فقال قل فقال افعلي فقالت صوت

ما لابرهيم في العلم بهذا الشان ثاني ۝ انما عمر ابي اسحق زين للزمان ۝
حين يجني ثمر اللهو وريحان الجنان ۝ جنة الدنيا ابو اسحق في كل مكان ۝

قال المسيبي في خبره قال اسحق وكان ابي حاضرا فامر لها الرشيد بجائزة وامر لي بعشرة الاف درهم فوهبتها لها سطرها ۝ اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كنت قد اخذت بالمدينة من محبوب بنها هذا الصوت فعلمته الرشيد صوت

همّا فتاتان لما تعرفا خُلُقي ۝ وبالشباب على شيبي يدلان ۝
رأت غرّ شيبي لما صمتني كبرى ۝ وسخنت ازمعتا صرمي وهجراني ۝
كل الفعال الذي يفعلنه حسنٌ ۝ يضنى فؤادي ويبدي سر اسجاني ۝
لا احدر اصولة من صول تغيكما ۝ مهلا عن الشيخ مهلا يا فتاتاني ۝

وطرب وامر لي بطيبة كانت ملفاة بين يديه فيها الف دينار وكان ابن جامع حاضرا فقال له اسمع يا امير المؤمنين غنا العقلا ودع عنك غنا المجانين وكان ابن جامع اشد خلق الله حسدا ثم غناه صوت

ولقد قالت لاتراب لها ۝ كالمها يلعبن في حجرتها ۝
خذن عن الظل لا يتبعني ۝ وغدت تسعى الى قبتها ۝

وطرب وشرب وامر له بالف دينار وخمسمائة دينار ثم تبعه محمد بن حمزة وجه القرعة فغنى صوت

يعشون فيها بكل سابغة ۝ أُحكم فيها القتير والحلقُ ۝
تعرف انصافهم اذا شهدوا ۝ وصبرهم حين تشخص الحدق ۝

فاستحسنه وشرب عليه وامر له بخمسة الاف دينار ثم غنى فوله صوت

يخدون دوني بالنهار وافضى ۝ دونني اذا ووقد لمعاشر الرقدا ۝
واري العوالي لا تواصلن امرأ ۝ فقد الشباب وقد يصلن الامردا ۝

قد عابه الرشيد بامر ان يغني في مدحها الرجوه وذم الشيب ويشتار لحصوته وقد شتت كانك تعرّض بي ثم دعا بمسرور وامره ان ياخذ بيده ويصرفه بلا شي ذرة ويخرجه عن مجلسه ففعل وما اسعفنا من بعيد يومه وحفا عليه شهرا ثم سالناه عنه فاذن له ۝ قال ابو الفرج وللابيه هيم اخبار مع حبيب المعروفه بذات الخال وكان يهواها حعلها مفرده بذاتها في موضع اخر من هذا الكتاب لانها تستغني عن دخالها في غمار اخباره ولم في هذه الجارية شعر كثير فيه غنا له ولغيره وقد سوطت ان اتي بشي من اخبار السعر والمغنين ذا كانت هذه سبيله اقرد لها لا استطع

بين الرابين والظاهرين مما يصنعه الله ويدخل فيه • أخبرني أبو بكر محمد بن يحيى الصولي قال حدثني
الحسين بن يحيى قال سمعت إسحق بن إبرهيم الموصلي يقول لما دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة
اشتد أمر القولنج على أبي ولزمه وكان يعتاده فقعد عن الخدمة للخليفة وعن نوبته في
داره وقال في ذلك صوت

مَلَّ واللهِ طبيبي عن مداواة الذي بي • سوف ألقى عن قريب • لعدوٍّ وحبيب

وغنى فيه لحنًا من الرمل فكان آخر شعر قاله وآخر لحن صنعه • أخبرني أبو بكر محمد بن يحيى
الصولي عن محمد بن موسى عن حماد بن إسحق عن أبيه أن الرشيد ركب حمارًا ودخل على إبرهيم يعوده
وهو في الأبزن جالس فقال كيف أنت يا إبرهيم فقال له أنا والله يا سيدي كما قال الشاعر

سقيمٌ ملَّ منه أقربوه • وأسلمه المداوي والحميمُ

فقال الرشيد إنا لله وإنا إليه راجعون وخرج فما بعد حتى سمع الواعية عليه •
أخبرني إسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر قال مات إبرهيم الموصلي في سنة ثمان وثمانين ومائة
ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الأحنف الشاعر وهشيمة الخمارة
فرفع ذلك إلى الرشيد فأمر المأمون أن يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الأول فقالوا
إبرهيم الموصلي فقال أخروه وقدموا العباس بن الأحنف فقدم فصلى عليهم فلما فرغ وانصرف
دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بن الأحنف بالتقدمة
على من حضره قال لقوله • وسعى بها ناسٌ وقالوا إنها • لهي التي تشقى بها وتكابدُ
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم • إني ليعجبني المحبُّ الجاحدُ
ثم قال أتحفظها قلت نعم فقال أنشدني باقيها فأنشدته

لما رأيت الصبح سُدَّ طريقه • عني وعذبني الظلامُ الراكدُ
والنجمُ في كبد السماء كأنه • أعمى تحيّر ما لديه قائدُ
ناديتُ من طرد الرقادَ بصده • أنت المطارد طرفهم والتالدُ
ألقيتُ من حصون عيني حرقةً • وإلى متى أنا ساهرٌ يا راقدُ

فقال لي المأمون ألست تراه لهذا الشعر حقيقًا بالتقدمة فقلت بلى والله يا سيدي
وأخبرني يحيى بن علي قال حدثني حماد بن إسحق قال حدثني أبي قال قال لي برصوما الزامر أما حقي و
حرمتي ومبلغي لكم وشكري لكم فما توجبه أن تهب لي يومًا من عمرك تفعل فيه ما أريد ولا تخالفني
في شيء فقلت بلى والله ووعدته ليوم وأتاني فيه فقال مر لي بخلعة ففعلت وجعلت فيها جبة وشي
فلبسها ظاهرة وقال امض بنا إلى المجلس الذي كنت أرى أباك فيه فمضينا إليه جميعًا وقد
طيبته وخلقته فلما صار على باب المجلس رمى بنفسه إلى الأرض وتمرغ في التراب وبكى و
أخرج نايه وجعل ينوح في زمره ويدور في المجلس ويقبل المواضع التي كان أبو إسحق يجلس فيها

وبكى

وبكى وبكينا حتى فرغ من ذلك ثم طرب فضرب بيده الى ثيابه فشقها وجعلنا نسكنه وابكي
معه فما سكن الا بعد حين ثم دعا بثيابه فلبسها وقال انما بليتك ان تخلع علي لئلا يقال
ان برصوما انما خرق ثيابه ليخلع عليه ما هو خير منها ثم قال امض بنا الى منزلك فقد انغصت
بما اردت فعدنا الى منزلي فاقام عندي يومه وانصرف بخلعه مجددة ○

اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني القاسم بن زيد الموصلي قال
كنا عند ابرهيم بن المهدي وهو يشرب وجواريه يغنين فذكرنا ابرهيم الموصلي وحذقه وتقدمه
وافضنا في ذلك وابرهيم مطرق فلما طال الكلام منا وقال كل واحد منا مثل ما قال صاحبه
اندفع ابرهيم بن المهدي يغني في شعر قاله يرثي به ابرهيم الموصلي ويقال ان الشعر لابي الاسد
الحماني • تولى الموصلي فقد تولت • بشاشات المزاهر والقيان ○

وأي بشاشة تبقى فتبقى • حياة الموصلي على الزمان ○
ستبكيه المزاهر والملاهي • وتسعدهن عاتقة الدنان ○
وتبكيه الغوية اذ تولى • ولا تبكيه تالية القران ○

قال فبكى من حضر وقلت انا في نفسي افترى اذا مات من يبكيه المحراب او المصحف قال وكان
كالشامت لموته ○ اخبرني يحيى بن علي عن حماد قال انشدني ابي لنفسه يرثي اباه وانشدها
عن يحيى وفيها زيادة على روايته

اقول له لما وقفت بقبره • عليك سلام الله يا صاحب القبر ○
اما قبر ابرهيم حييت حفرة • ولا زلت تسقى الغيث من مسبل القطر ○
لقد غربتني رحلتي عليك ولم تدع • لقلبي نصيبا في عزاء ولا صبر ○
وقد كنت ابكي من فراقك ليلة • فكيف اذا صار الفراق الى الحشر ○

وانشدني احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم الموصلي الملقب وسواسه قال انشدني حماد لابيه
اسحق يرثي اباه ابرهيم بن ميمون

سلام على القبر الذي لا يجيبنا • ونحن نحيي تربه ونخاطبه ○
ستبكيه اشراف الملوك اذا راوا • محل التصابي قد خلا منه جانبه ○
ويبكيه اهل الظرف طرا كما بكى • عليه امير المؤمنين وحاجبه ○
ولما ابى الا الذهاب وانزفت • عيون بواكيه وملت نوادبه ○
وصار شفاء النفس من بعض ما بها • اذا ضن دمع تستهل سواكبه ○
جعلت على عيني للصبح عبرة • وللليل اخرى ما بدت لي كواكبه ○

قال وانشدني ايضا حماد بن اسحق لابيه يرثي اباه ابرهيم •

قال وانشدني ايضا حماد بن اسحق لابيه يرثي اباه ابرهيم

• عليك سلام الله مني مودعا • وجادك من نوء السماكين وابل
• هلا بت تحيي الغرام ابت كل • وكيف تحيي تربة وجنادل
• اظل كاني لم يصبني مصيبة • وفي الصدر من وجد عليك بلابل
• وهون عندي فقده ان شخصه • على كل حال من عيني ماثل

اخبرنا يحيى بن علي قال حدثني ابو ايوب المديني قال انشدني ابرهيم بن علي بن هشام لرجل يرثي ابرهيم الموصلي • اصبح اللهو تحت عفر التراب • ثاويا في محلة الاحباب
• اذ ثوى الموصلي وانقرض اللهو • بخير الاخوان والاصحاب
• بكت المسمعات حزنا عليه • وبكاه الهوى وصفو الشراب
• وبكت آلة المجالس حتى رحم العود دمعة المضراب

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال دخلت الى الرشيد بعد وفاة ابي وذلك بعد شهرين من وفاته فلما جلست رايت موضعه الذي كان يجلس فيه خاليا فدمعت عيناي فكففتها وتصبرت ولمحني الرشيد فدعاني الى المسرور فدنا بي منه فقبلت يده ورجله والارض بين يديه فاستعبر وكان رقيقا فوثبت قائما فقلت

• في بقاء الخليفة الميمون • خلف من مصيبة المحزون
• لا يضير المصاب رزءا اذا ما • كان ذا مفزع الى هرون

فقال كذلك والله هو ولن يفقد من ابيك ما دمت حيا الا شخصه وامر بان يضاف رزقه الى رزقي فقلت يا امير المؤمنين لولده فهي خدمتي اياه العنبلي فقال اجعلوا رزق ابرهيم لولده واضعفوا رزق اسحق

صوت

من المائة المختارة

• يا دار سعدى بالجزع من ملل • حييت من دمنة ومن طلل
• اني اذا ما البخيل امنها • باتت ضمورا مني على وجل
• لا امنع العود بالفصال ولا • ابتاع الا قريبة الاجل

العوذ الابل التي قد نتجت واحدتها عائذ يقول لا امنعها لحومها واولادها الا اصابا فلا امنعها لهم والضمور المسكة على يحتوز ضمر الجمل بجرته اذا امسك عليها ودسع عليها فاذا امسك عن جرتها وهي ضامرة يقول هذه الناقة من شدة خوفها على نفسها امارات من نظائرها لمعرفة الضراف يقبل او باطلا والوتر في مجرى البنصر عن اسحق قال وقال ابن

الشعر لابن هرمة والغناء في هذا اللحن لحكم ليحيى بن واصل وذكر عمرو بن بانة ان فيه لابن جامع لحنا من الثقيل الثاني بالبنصر في الثالث

والمابي

والثاني وافقه ابن المكي قال وفيه لدحمان خفيف رمل بالوسطى في الأول والثالث وذكر
الهشامي أن هذا اللحن بعينه ليونس الكاتب وأن الثقيل الثاني لإبراهيم وأن لمعبد فيه لحناً من
الثقيل الأول بالوسطى وأن فيه للهذلي خفيف ثقيل وأن فيه رملاً ينسب إلى ابن محرز أيضاً

شيء من ذكر ابن هرمة أيضاً

شيء من أخبار ابن هرمة

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز
الزهري ونوفل بن ميمون عن يحيى بن عروة قال خرجت في حاجة لي فلما كنت بالسيالة وقفت على
منزل إبراهيم بن هرمة فصحت يا أبا إسحق فأجابتني بُنيّة من هذا فقلت أخبري لي أباك قلت أعلمي
أبا إسحق قالت خرج آنفاً قلت فهل من قِرى فإني مُقوٍ من الزاد قالت لا والله ما صادفته
حاضراً قلت فأين قول أبيك

لا أُمتعُ العوذَ بالفصال ولا • أبتاعُ إلا قريبةَ الأجلِ ⊙

فقالت فذاك والله أفناها ⊙ أخبرني الحسن بن يحيى قال حدثني حماد بن إسحق عن أبيه عن أبي
ابن عائشة بمثل هذا الخبر وزاد فيه قال وأخبرت إبراهيم بن هرمة بقولها فضحك وقال بأبي
أنت وأمي أنت والله ابنتي حقاً الدار وما فيها لك ⊙ أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثني نوفل بن ميمون قال حدثني موقع قال كنت مع ابن هرمة في سقيفة ابن أذينة
فجاءه راع له بقطعة من غنم يشاوره في بيع شيء منها وكان بعد مرة يبيع بعضها قال فقلت له
يا أبا إسحق أين عزب عنك قولك

لا غنمي مُدَّ في الحياة لها • إلا رِكاكَ القِرى ولا إبلي ⊙ وقولك فيها
لا أُمتعُ العوذَ بالفصال ولا • أبتاعُ إلا قريبةَ الأجلِ ⊙

فقال لي يا لكع جزاك الله من محدّث شيئاً بها بقوله قال فانتهبناها حتى وقف الراعي بما معه
منها شيء وحدثني بهذا الحديث أحمد بن عمير بن عامر قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن أبيه أن
ابن هرمة كان اشترى غنماً للذبح فلقيه رجل فقال أنت القائل

لا غنمي مُدَّ في الحياة لها • إلا رِكاكَ القِرى ولا إبلي ⊙ قال نعم قال والله

إني لأحسبك ستدفع عن هذه الغنم المكروه بنفسك وإنك لكاذب فاحفظه فصاح لمن حضر
منها شيئاً فقوله فانتهبها الناس وكان ابن هرمة أحد البخلاء ⊙ أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا نوفل بن ميمون قال حدثني زفر بن ميمون الفهري أن
هذه القصيدة أول شعر قاله ابن هرمة ⊙ أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن إسحق

قال قرات على ابي حدثنا عبد الله بن الوليد الازدي قال حدثني جعفر بن محمد بن زيد
ابن علي بن الحسين عليهم السلام قال سمع بن يزيد يقول ابن هرمة حين يقول

لا امتع العوذ بالفصال ولا ابتاع الا قريبة الاجل

فقال صدق ابن الخبيثة اما كان يتاع شاة الا ضحايا منها الا من ساعته

اخبرنا وكيع قال حدثنا حماد على بن عون عبد الله بن الوليد هذا عن جعفر بن محمد بن زيد قال
انبير قال اجتمع قوم من قريش اباهم واحببنا ان ناتي ابن هرمة فبعثنا من فرودنا
راد اكبرا ثم اتيناه ليعينهم عنده فلما صرنا الى السرح عليناه فقال ما جاء بكم فقلنا سمعنا
شعرك فدعانا اليك لما سمعناك قلت

ان امرا احمل الطريق لبنته طنبا وانكر حقه للئيم ۝ وسمعناك قلت
واذا تنور راكب مستنبح نبحت فدلته على كلابي ۝
وعوى بن سبعجلة وللقبيله بصرن بنو بسراسرا الاذناب ۝
وسمعناك الصائقول كم ناقة قد وجأت منحرها بمستهل الشؤبوب او جمل ۝
لا امتع العوذ بالفصال ولا ابتاع الا قريبة الاجل ۝

قال فقطرا لنا طويلا ثم قال ما على الارض عصابة اسخف دينا ولا اضعف عقولا منكم
فعلتكم يا عدو الله بادعى اشياء ان رابري وسمعنا مثل هذا الكلام فقال اما سمعتم
قول الله تعالى للشعراء وانهم يقولون ما لا يفعلون فيخبركم الله عز وجل اني اقول ما لا
افعل وانتم تريدون ان افعل ما اقول قال فضحكنا منه وا خرجناه معنا فاقام عندنا
في نزهتنا ثم ركبنا الى زادنا حتى انصرفنا الى المدينة ۝ اخبرنا عمي قال حدثنا محمد بن سعد
الكراني عن عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال ان الحكم الخضري وابن ميادة ورؤبة و
ابن هرمة وطفيل الكناني ومكين العذري كانوا على ساقة الشعراء وبعدهم ابن هرمة
بقوله لا امتع العوذ بالفصال ولا ابتاع الا قريبة الاجل ۝

قال عبد الرحمن وكان عمي معجبا بهذا البيت مستحسنا له وكان كثيرا ما يقول ما تريدون
كيف قال والله لو قال هذا حاتم ما زاد ولكن كثيرا ثم يقول ما يوجره على الحول الاقرب
عنده ۝ اخبرني محمد بن يزيد والحسين بن يحيى ووكيع عن حماد بن اسحق قال قلت لمروان بن
ابي حفصة من اشعر المحدثين من طبقتكم عندك الا عنيك قال الذي يقول

لا امتع العوذ بالفصال ولا ابتاع الا قريبة الاجل ۝

اخبرنا

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن أبي حذافة قال لما قال ابن هرمة

لا أمتع العوذ بالفصال ولا • أبتاع إلا قريبة الأجل

قال ابن الكوسج مولى آل خنيس يجيبه

• ما شربت الماء ذا الفراخ ولا • تذبح من جفرة ولا حمل

• كأنه تردده بلا غنمها • قردا على الفصال من ملل

فقال ابن هرمة لئن لم أوت به مربوطا لأفعلن بآل خنيس ولأفعلن فوهبوا الإبل للكوسج ما أرضاهم وربطوه وأتوا به ابن هرمة فأطلقه فقال ابن الكوسج وأشهد لئن عاد لأعودن

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا هرون ابن مخارق عن أبيه قال كنا مع الرشيد في بعض أيامنا ومعنا ابن جامع فغناه ابن جامع ونحن نوقد بالرقة • هاج شوقا فراقك الأحبابا • فتناسيت أو نسيت الربابا

• حين صاح الغراب بالبين منهم • فتشاءمت إذ سمعت الغرابا

• لو علمنا أن الفراق وشيك • ما انتهينا حتى نزور القبابا

• أو علمنا حيث استقلت نواهم • ما أقمنا حتى نرم الركابا

الغناء لابن جامع رمل بالإطلاق في مجرى الوسطى عن إسحق ولابن محرز أيضا ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وذكر دنانير عن فليح بن العوراء أنه لابن سريج ولابن محرز الحسن قال فاستحسنه الرشيد وأعجب به واستعاده مرارا وشرب عليه أرطالا حتى سكر وما سمع غيره ولا أقبل على أحد وأمر لابن جامع بخمسة آلاف دينار فلما انصرفنا قال لي إبراهيم لا تبرح منزلك حتى أصير إليك فصرت إلى منزلي فلم أغير ثيابي حتى أعلمني الغلام بموافاته فتلقيته في الدهليز فدخل وجلس وأجلسني بين يديه ثم قال يا مخارق رأيت فعلة من حسبي لك وبخي عليك ومن بركنا ابن جامع عليهما على الرشيد وقد صنعت صوتا في طريقه صوته الذي غناه أحسن صنعة منه وأجود وأشجى وإنما يغلبني عند هذا الرجل بصوته ولا يقطعن على صوتك فإذا أطربته وعلمته عليه بما أخذه مني قام ذلك لي مقام الظفر فسيصبح أمير المؤمنين فيدخل الحمام غدا ويحضرنا فيدعو بالطعام ويدعو بنا ويأمر ابن جامع فيرد الصوت الذي غناه ويشرب عليه أرطالا ويأمر له بجائزة فإذا فعل فلا تتطرب أكثر من أن تردده حتى تغني بما أعلمك إياه السماع فإنه يفعل عليك ويفضلك ولست أبالي أن لا أفضل بعد أن يكون الفضل لك علمك فقلت السمع والطاعة فقال لي على الحبيبة • يا دار سعدى بالجزع من ملل • ورددته حتى أحذقته

وانصرف ثم بكر علي واستعاد مني الصوت فرددته عليه حتى صح له ثم ركبنا وانا
ادرسه حتى صرنا الى دار الرشيد فلما دخلنا فعل الرشيد كما فعل ووضع ابرهيم
شيئاً شيئاً وكان ابرهيم اعلم الناس به ثم امر ابن جامع فرد الصوت ودعا برطل
فشربه فلما استوفاه واستوفى ابن جامع صوته لم ادعه يسكت حتى اندفعت فغنيته
صوت ابرهيم فلم يزل يصغي اليه وهو باهت حتى استوفيته فشرب وقال احسنت
والله لمن هذا الصوت فقلت لابرهيم فلم يزل يستزيدني حتى صرت فيه الى شربه وجعل
يستعيد الصوت فاعيده ويشرب رطلاً وامر لابرهيم بجائزة سنية وامر لي بمثلها
وجعل ابن جامع يتعجب ويقول يحيى بالغناء فيبتسم الى استاذه الصبيان ان كان يحسنا
فيغنيه هو والرشيد يقول دع ذا عنك قد والله استفاد منك وزاد عليك ٥

صوت
من المائة المختارة

ترى لي شبابك الا قليلا • وحل المشيب فصبراً جميلا ٥
كفى حزناً بفراق الصبا • وان اصبح الشيب منه بديلا ٥

الشعر والغناء لاسحق بن ابرهيم الموصلي ولحنه المختار بابي ثقيل بالوسطى في مجراها عن اسحق
وعمرو بن بانة

اخبار اسحق بن ابرهيم الموصلي

قال ابو الفرج قد مضى نسبه مشروحاً في نسب ابيه ويكنى ابا محمد وكان الرشيد يولع به فيكنيه
ابا صفوان وهذه كنية وضعها عليه اسحق بن ابرهيم بن مصعب الطاهري مزحاً وموضعه
من الادب ومحله من الرواية وتقدمه في الشعر ومنزلته في سائر المحاسن اشهر من ان
تدل عليها بوصف واما الغناء فكان اصغر علومه وادنى ما يوسم به وان كان
الغالب عليه وعلى ما كان يحسنه فانه كان له في سائر ادواته نظراء واكفاء ولم يكن له
في هذا نظير لحق فيه من مضى وسبق من بقي ولحب للناس جميعاً طريقه فاوضحها وسهل
عليهم سبيله فانارها فهو امام في صناعته ومقدمهم ورأسهم ومعلمهم يعرف
ذلك منه الخاص والعام ويشهد له به الموافق والمفارق على انه كان اكره الناس
للغناء واشدهم له بغضاً وان يدعى اليه او يسمى به ٥ وكان يقول لوددت ان اضرب
كلما اراد مني مريد ان اغني وكلما قال قائل اسحق الموصلي المغني عشر مقارع لا اطيق
اكثر من ذلك واعفى من الغناء ولا ينسبني من يذكرني اليه وكان المأمون يقول لولا
ما سبق على السنة الناس وشهر به عندهم من الغناء لوليته القضاء بحضرتي فانه اولى

اخبار اسحق بن ابرهيم الموصلي

به واعف واكثر رتبا من هولاء الفقهاء ⊙ وقد روى الحديث ولقي اهله مثل مالك
ابن انس وسفيان بن عيينة وابرهيم بن بشير وابرهيم بن سعد وابي معوية الضرير
وروح بن عبادة وغيرهم من شيوخ العراق والحجاز ⊙ وكان مع كراهته للغناء اضن
خلق الله به واشدهم بخلا علىه على كل احد حتى على جواريه وغلمانه ومن ياخذ عنه منتسبا
اليه متعصبا له فضلا عن غيرهم وهو صحح اجناس الغناء وطرائقه وميزها
تمييزا لم يقدر عليه احد قبله ولا تعلق به احد بعده ولم تكن قديما مميزة على هذا الجنس
انما كان يقال الثقيل وثقيل الثقيل والخفيف وخفيف الخفيف وهذا عمرو بن
بانة وهو احد بلا مميزة يقول في كتابه الرمل الاول والرمل الثاني ثم لا يزيد في ذكر
الاصابع على الوسطى والبنصر ولا يعرف المجاري التي ذكرها اسحق في كتابه مثل ما يميز به
الاجناس فجعل الثقيل الاول اصنافا فبدا فيه بالمطلق في مجرى البنصر ثم تلاه
بما كان في البنصر في مجراها ثم كان بالسبابة في مجرى البنصر ثم بالخنصر في مجرى البنصر ثم
فعل مثل هذا بما كان بعد بالوسطى على هذه المرتبة ثم جعل الثقيل الاول صنفين الصنف
الاول منهما هذا الذي ذكرناه والثاني القدر الاوسط من الثقيل الاول واجراه المجرى
الذي تقدم من تمييز الاصابع والمجاري والحق جميع الطرائق والاجناس بذلك واجراها
على هذا الترتيب ثم لم يتعلق بذكر منهم ذلك احد بعده فضلا عن ان يصنعه في كتابه فقد
الف جماعة من المغنين كتبا منهم يحيى المكي وكان شيخ الجماعة واستاذهم وكلهم كان يفتقر
اليه وياخذ عنه غناء اهل الحجاز وله صنعة حسنة كثيرة متقدمة وقد كان ابرهيم
الموصلي وابن جامع يضطران الى الاخذ منه الف كتابا جمع فيه الغناء القديم والحق ابنه
فيه الغناء المحدث الى اخر ايامه فاتى فيه في امر الاصابع بكل تخليط حتى جعل اكثر ما
جنسه من ذلك مخلطا فاسدا وجعل بعضه فيما زعم يشترك الاصابع فيه وهو
وهذا المحال ولو اشتركت الاصابع فيه لما احتيج الى تمييز الاغاني وتصييرها مقسومة
على صنفين الوسطى والبنصر ⊙ والكلام في هذا طويل ليس موضعه هاهنا وقد
ذكرته في رسالة عملتها لبعض اخواني ممن سالني شرح هذا الجنس فاستوفيته واستقصيته
استقصاء يستغنى به عن غيره وهذا كله فعله اسحق طبعا واستخرجه بتمييزه حتى
اتى على كل ما رسمته الاوائل مثل اقليدس ومن بعده من كبار اهل العلم بالموسيقى ووافقهم
بطبعه وذهنه فيما قد افنوا فيه الدهر من غير ان يقرا لهم كتابا او يعرفه ⊙ اخبرني

جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال كنت عند اسحق بن ابرهيم المصعبي
فسال اسحق الموصلي او سأله محمد بن الحسن بن مصعب بحضرتي فقال له يا ابا محمد ارأيت
لو ان الناس جعلوا للعود وترا خامسا للنغمة الحادة التي هي على مذهبك العاشرة
اين كان يخرج منه فبقي اسحق واجما ساعة طويلة مفكرا واحمرت اذناه وكانتا
عظيمتين وكان اذا ورد عليه مثل هذا احمرتا وكثر ولعه بهما فقال لمحمد بن الحسن
ابن مصعب الجواب عن هذا لا يكون كلاما انما يكون بالضرب وان كنت بضرب اربتك
اين يخرج فجعل والله يمسك مغضبا لانه كان اميرا وقائله من الجواب ما الحسن فحلم
عنه قال علي بن يحيى فصار الي وقال لي يا ابا الحسن ان هذا الرجل سالني عما سمعت
ولم يبلغ علمي ان استنبط مثله بقريحتي واما هو شي قراه من كتب الاوائل وقد بلغني ان
التراجمة عندهم يترجمون لهم كتب الموسيقى فاذا خرج لك منها شي فاعطنيه
فوعدته بذلك ومات قبل ان يخرج الي شي منها ۞ قال ابو الفرج وانما ذكرت
هذا كله امام اخباره كلها ومحاسنه وفضائله لانه من اعجب شي يؤثر عنه ان يكون اسحق
بطبعه عالما بشي امر الاوائل لا وصل الى معرفته الا بعلم علم كتاب اقليدس الاول في
الهندسة ثم تعلم بعده فاستنبط بقريحته موافقا لما رسمه اولئك وسلكه ولم يشذ
عنه شي احتاج اليه وهو لم يقراه ولا المدخل اليه ولا عرفه ثم تبين بعد هذا من اخباره
مما ذكرته ومعرفته بهذه الصناعة وفضله على اهلها كلهم وعشرته عنهم وكونه سماهم ارضها
وبخاهم جدا ولعبا ۞ وام اسحق امراة من اهل الري يقال لها شاهك وذكر يوم
اباذ وشادا الذي كانت تعني بالدف فهو ابها ابرهيم ويزوجها وهذا خطا لم يبلغ من
ابرهيم الا ابنا واسحق وسائر ولد ابرهيم من شاهك هذه ۞ اخبرنا يحيى بن علي المنجم
قال اخبرني ابي عن اسحق قال بقيت دهرا من دهري اغلس في كل يوم الى هشيم
فاسمع منه ثم اصير الى الكسائي والفرا وابن الاعرابي فاقرأ على الكسائي جزا من
القران وعلى هشيم الحديث وعلى الباقين اللغة ثم اتي منصور زلزل فيضاربني
طريقين او ثلاثا ثم اتي عاتكة بنت شهدة فاخذ منها صوتا او صوتين ثم اتي الاصمعي
وابا عبيدة فاناشدهما واحدثهما واستفيد منهما ثم اصير الى ابي فاعلمه ما صنعت
ومن لقيت وما اخذت واتغدى معه فاذا كان العشي رحت الى امير المومنين الرشيد
اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة قال كنت عند ابن عائشة فجاءه

اسحق

اسحق بن ابرهيم الموصلي في حسبه وقال ابرها هنا يا ابا محمد الى جنبي فلئن فاتت عدد سننا
الانساب لقد فريت سننا الاداب ٥ اخبرني ابن ابي الازهر قال حدثنا حماد
ابن اسحق عن ابيه قال اخذ مني منصور زلزل الى ان تعلمت مثل ضربه بالعود اكثر من
مائة الف درهم ٥ اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال
حدثني من شئت من جلساء المامون عنه انه قال يوما واسحق غائب عن مجلسه لولا ما
سبق لاسحق على السنة الناس واشتهر به عندهم من الغناء لوليته القضاء فما اعرف
مثله ثقة وصدقا وعفة وفقها هذا مع تحصيل المامون وعقله وفهمه ومعرفته ٥
اخبرني يحيى بن علي قال حدثنا الفضل بن العباس الوراق قال حدثنا المكي عن ابيه
قال سمعت اسحق بن ابرهيم الموصلي يقول صرت الى سفيان بن عيينة لاسمع منه فتعذر
ذلك علي وصعب مرامه فرآني عند الفضل بن الربيع فسالته ان يعرفه موضعي من
عنايتي به ومكاني من الادب والطلب وان يقدم اليه ان يحدثني ففعل ذلك ووصلني
به وقال ان ابا محمد من اهل العلم وحملته فعلت تعرض لي علمه ما يحدثني به فسالته
ذلك فعرض لي خمسة عشر حديثا في كل مجلس فصرت اليه فحدثني بما عرض لي علمه فقلت
له اعزك الله صحيح كما حدثني به قال نعم وعد منها سبعة قال قلت فاروه عنك
قال نعم وعد بعده ستا اخر ثم قال لي هذه خمسة وعشرون حديثا وضحك الي
وقال قد سرني ما رايت من فطنتك في الحديث وتشددك على نفسك فيه فصر الي متى
شئت حتى احدثك بما شئت ٥ اخبرني ابو بكر محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى
ابو الجمان وعون بن محمد الكندي قالا سمعنا اسحق الموصلي يقول دخلت الى ابي معوية
الضرير ومعي مائة حديث فوجدت حاجبه ضريرا فقال الحاجب يا ابا معوية قد والى
اليوم محنته ليسفعني فقلت له معي مائة حديث وقد جعلت لك مائة درهم اذا قراتها
عليه ودخل فاستاذن لي عليه فلما عرفني ابو معوية دعاه فقال له اخطات انما جعلت
لك مثل هذا من ضعفاء اصحاب الحديث فاما ابو محمد فانما له ولاية اقبل علي يا عيسى
في الاحسان اليه ويذكر ضعفه وغنائه فقلت له اخبتكم فقال مائة دينار وامر الغلام
فاحضرها وقرات عليه ما اردت وانصرفت ٥ اخبرني ابو بكر محمد بن يحيى الصولي
قال حدثني علي بن محمد الاسدي قال حدثنا احمد بن يحيى الشيباني قال وقف ابو عبد الله
ابن الاعرابي على المدائني فقال له الى اين يا ابا عبد الله فقال له امضي الى رجل هو كما قال

السماء لجمل اشياخنا الى ملك • ياخذ من ماله ومن ادبه
فقال له من ذاك يا ابا عبد الله قال ابو محمد اسحق بن ابرهيم الموصلي قال الصولي
والبيت لابي تمام الطائي • قال ابو الفرج وقد اخبرني عبد الله الخبر عن
ثعلب محمد بن القسم الانباري فقال فيه كان اسحق يجري على ابن الاعرابي في كل
سنة بيلمانية دينار واهدى له ابن الاعرابي يوما شيا من كتب النوادر كتبه بخطه
ثم ان ابن الاعرابي يوما على باب دار اسحق الموصلي ومعه صديق له فقال له صديقه
هذه دار من تصد نفكر الى محمد اسحق فقال هذه دار الذي ياخذ من ماله ومن ادبه
اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال حدثنا حماد بن اسحق عن
ابيه قال رايت في منامي كان جريرا الناس ينشد شعره وانا اسمع فلما فرغ
اخذ سده كنته شعرا والقاها الى فمي فابتلعتها فتاولت ذلك بعض من ذكر به انه
ورثني الشعر قال يزيد بن محمد وكذلك كان لعمري وهو اشعر اهل زمانه
اخبرني يحيى بن علي بن يحيى ومحمد بن يزيد قالا حدثنا حماد بن اسحق قال قال لي ابي اعطيت
المنصور يدلول بن ماي لي حاصم حتى يعلمك ضربا بالعود نحوا من مايتي الف درهم
سوى ما احدثته له من الخلفا ومن ابي قال وكانت لي زلزل قبل الغرو الصوت
ونقسمه بلادة اوانا يسمعه حتى لو ضرب هو وعلامه على صوت لم يعرفاه لكان
علامه فيه اقوى منه فاذا تعهمه حاسه من الصوت ما لا يعلق به احد بسته
اخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عن اسحق واخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه
عن اسحق قال قال لي ابو زياد الكلابي اولم جار لي يكنى ابا سفعان ولمة ودعاني
لها فابطات رسوله حتى تصرم يومي فعلم بانني فقلت لامراتي

ان ابا سفعان ليس بمولم • فقومي فهاتي ففقرة من جوارك

قال اسحق فقلت له ليس غير هذا فقال لا اما ارسله بتتما فقلت له افدا ك (خيره)
لك قال شانك فقلت • فسيك خير من بيوت كثيرة • وقدرك خير من ولمة جارك
فضحك وقال لي احسنت بابي انت وامي حسبه والله فلولا ما ابطرته الغربة
وما الوم الخلفه ان يجعلك في سماره وتتملح بك وانك لبطراز ما رايت
بالعراق مثله ولو كان البستان يشترى لابتعته لك باحدى عينيّ • وبيمني يدي
وعلى ان نوك الجلالة نعيته نشر الوجود • ويوعلم المحسود هذا لفظ يزيد المهلبي والاحفش

واخبرني

وأخبرني بهذا الخبر أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال قال
لي أبا شداد بن عقبة وأنا مجيب قالت امرأة القتال الكلابي له هل لك في فلقة من جوار بطيخها
لك قال لا والله بحق علي ولحم أبي سفيان وذعوته وكان أبو سفيان رجلا من الحي زفت إليه
امرأته تلك الليلة فجعل ينتظر رجايا فلا يراه فقال

• إن أبا سفيان ليس بمولم • فقومي فهاتي فلقةً من جوارك •

ثم ذكر معنى الخبر على نحو ما تقدم من الذي قبله • أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أبي قال حدثني
إسحاق قال أنشدت أعرابيا حجازيا شعرا لي فقال أقفرت والله يا أبا محمد فقلت وما أقفرت
فقال عسعفا لم نرع فتلك يريد أبدعت • أخبرني علي بن سليمان الأخفش وعمي قالا
حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني بعض أصحاب السلطان بمدينة السلام قال سمعت إسحاق
بن إبراهيم الموصلي يقول دخلت يوما على المأمون وعنده علّويه يغنيه رملا وعمرو يضرب عليه
فقال يا إسحاق كيف تسمع غناءنا هذا فقلت هل سأل أمير المؤمنين عنه غيري فقال نعم سألت عمي فوصفه
وقرّظه واستحسنه فقلت يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك وأطال عمرك إن الناس قد
كثروا في أمري حتى نسبتني فرقة إلى التزيد في علمي فقال لا يمنعك ذلك من قول الحق إذا لزمك
فقلت لعلويه أردد هذا الصوت الذي غنيته آنفا فردّه وتحفّظ فيه وضرب ضاربه عليه
فقلت لإبراهيم بن المهدي كيف رأيته قال ما رأيت شيئا أنكره ولا سمعته فأقبلت على علويه
فقلت له حتى تستوفاه في أي طريقة هذا الصوت الذي غنيته قال في طريقة الرمل فقلت
للضارب في أي طريقة ضربت أنت قال في الهزج الثقيل فقلت يا أمير المؤمنين ما عسيت
أن أقول في صوت يغني مغنيه رملا ويضرب ضاربه هزجا وليس هو صحيحا في النغم الذي
ضرب عليه قال وتنبه إبراهيم بن المهدي بعدي فقال صدق يا أمير المؤمنين الأمر فيه الآن بيّن
فقلت له أي شيء بان لك مما لم يكن بيّنا قبل هذا أتوهم أنك استنبطت علم هذا
وإنما قلته لما علمته من جهتي كما تقول العلماء الغلمان العجم وسائر من حضر إنا على وفاقنا
تقول لي فقال المأمون صدق وأمسك وجعل يعجب من ذهاب ذلك على كل من حضر وكنا في
ذلكنا اليوم مرتين • أخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن حمدون
قال حدثني أبي أن الأصمعي أُنشِدَ قول إسحاق يذكر ولاه لخزيمة بن حازم

• إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي • ودافع ضيمي حازم وابن حازم •

• عطستُ بأنفٍ شامخ وتناولت • يداي الثريا قاعدا غير قائم •

قال فجعل الأصمعي يعجب منهما ويستحسنهما وكان يعرف ذلك يذكرهما ويفضلهما ويستجيدهما •

قال ابن حمدون وكان السبب في قول اسحق في خزيمة بن خازم ان فاطمة جرت بينه وبين
ابن جامع بحضرة الرشيد فيها لحظا فقال له ابن جامع يا مَن اذا قلت له يا ابن الزانية
لم يكذبني احد فمضى اسحق الى خازم بن خزيمة فتولاه وانتمى اليه فعمل ذلك الشعر وقال
هذين البيتين ⁜ واخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابي عن ابي اسحق قال كانت
عندي صناجة كنت بها معجبا واشتهاها ابو اسحق المعتصم في خلافة المامون فبينا
انا ذات يوم في منزلي اذ اتاني انسان فدق الباب فقلت انظروا من هذا
فقالوا رسول امير المؤمنين فقلت ذهبت والله صناجتي تجده قد ذكرها له ذاكر فبعث اليّ
فيها فلما مضى بي الرسول انتهيت الى الباب وانا مثخن غمّا ودخلت فسلمت
عليه فرد عليّ السلام ونظر الى تغيّر وجهي وقلقي فقال اسكن فسكنت فقال لي غنّ صوت
وقال اتدري لمن هو فقلت اسمعه ثم اخبر امير المؤمنين ان شاء الله بذلك فامر جارية من
وراء الستارة فغنته وضربت فاذا هو قد شبّهته بالقديم فقلت زدني معها عودا
اخر فانه اثبت لي فرد اليّ عود اخر فقلت يا امير المؤمنين هذا الصوت محدث لامرأة ضاربة
فقال لي من اين قلت ذاك فقلت لاني لما سمعته وسمعت لينه عرفت انه من صنعة النساء ولما رايت
جودة مقاطعه علمت انها ضاربة وقد حفظت مقاطعه واجزاءه ثم لما اردت
اخر لم اشك فقال صدقت الغنا لعريب ⁜ قال ابو الفرج نسخت من كتاب ابي سعيد
حدثني اسحق بن ابرهيم الظاهري قال حدثني مخارق عن مولاته قال كان لمولاتي التي علمتني الغنا
فراش رومي فكان يغني بالرومية صوتا مليح اللحن فقالت لي مولاتي يا مخارق خذ لي هذا
اللحن الرومي فانقله الى شعر صوت من اصواتك العربية حتى امتحن به اسحق واعلم اين
بلغ من معرفته ففعلت ذلك وصار الى دارنا اسحق فاحتبسته فاقام وبعثت اليّ ان ادخل
اللحن الرومي في وسط غنائك فغنيته اياه في درج اصوات مرت قبله فاصغى اليه اسحق
وجعل يتفهمه ويقسمه ويتفقد اوزانه ومقاطعه ويوقع عليه بيده ثم اقبل على مولاتي
فقال هذا صوت رومي اللحن فمن اين وقع اليك فكانت مولاتي بعد ذلك تقول ما رايت
من اسحق اعجب من حذقه بشيء لم يعرفه ولا العلم به وقد نقل الى غناء عربي وامتزجت
نغمه بنغمه ولم يزل يميزه حتى عرفه ولم يخف عليه ⁜ اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن
موسى قال حدثني عبد الله بن عمرو عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني علويه الاعسر
قال ابو الفرج ووجدت هذا الخبر في بعض الكتب عن علي بن محمد بن نصر البسامي عن
جده حمدون بن اسمعيل قال تناظر المغنون يوما عند الواثق فذكروا الضراب
وحذقهم فقدم اسحق زلزلا على ملاحظ ولملاحظ في ذلك الرياسة عليهم

كلهم

كلهم فقال الواثق هذا أخف وأقرب منك فقال إسحق يا أمير المؤمنين اجمع بينهما وامتحنهما
فإن الأمر سينكشف لك فيهما قال وأمر بهما فأحضرا فقال له إسحق إن للضراب أصواتاً
معروفة فامتحنهما بشيء منها قال أفعل فسمى ثلاثة أصوات كان أولها • علق قلبي طبيه — السيب
فضربا عليه فتقدم زرزور وقصر ملاحظ فعجب الواثق من كشفه عما ادعاه في مجلس
واحد فقال ملاحظ فما باله يا أمير المؤمنين يحيل على الناس ولا يضرب هو فقال
يا أمير المؤمنين إنه لم يكن في زماني أحد أضرب مني إلا أنكم أعفيتموني من الضرب فتفلت
مني على ذلك أن معي نغماً لا يعلوني بها أحد ممن يغني من هذه الطبقة ثم قال يا ملاحظ
شوش عودك وهاته ففعل ذلك ملاحظ فقال إسحق يا أمير المؤمنين هذا خلط الأوتار
خلطاً متعنتاً وهو لا يألو في إفسادها ثم أخذ العود فجسه ساعة ثم عرف مواقعه
ثم قال يا مخارق غن أي صوت شئت فغنى مخارق صوتاً وضرب عليه إسحق بذلك العود
الفاسد التسوية فلم يخرج من لحنه في موضع واحد حتى استوفاه على نغمة واحدة
ويده تصعد وتنحدر على الدساتين فقال له الواثق لا والله ما رأيت مثلك قط ولا
ولا سمعت به اطرح هذا على الجواري فقال هيهات يا أمير المؤمنين هذا شيء لا
تفي به الجواري ولا يصلح لهن لبيته إنما بلغني أن الفلهبذ ضرب يوماً بين يدي
كسرى أبرويز فأحسن فحسده رجل من حذاق أهل صناعته فترقبه حتى قام لبعض
شأنه فخالفه إلى عوده فشوش بعض أوتاره فرجع وضرب وهو لا يدري والملوك
لا تُصلح في مجالسها العيدان فلم يزل يضرب بذلك العود إلى أن فرغ ثم قام على
رجله وأخبر الملك بالقصة فامتحن العود فعرف ما فيه فقال له زه وزه وزهان زه
ووصله بالصلة التي كان يصل بها من خاطبه بهذه المخاطبة فلما تواطأت الروايات
بهذا أخذت نفسي بها وروضتها عليه وقلت لا ينبغي أن يكون الفلهبذ أقوى على
هذا مني فما زلت أستنبطه بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الأوتار موضع على طبقة
من الطبقات إلا وأنا أعرف نغمته كيف هي والمواضع التي تخرج النغم كلها منه من أعلاها
إلى أسفلها وكل شيء منها يجانس شيئاً غيره كما أعرف ذلك في مواضع الدساتين
وهذا شيء لا تفي به الجواري فقال له الواثق لعمري لقد صدقت ولئن مت لتموتن
هذه الصناعة معك وأمر له بثلاثين ألف درهم • نسبة هذا الصوت
صوت • علق قلبي طبيبة السيب • جهلاً فقد أغرى سعدي بي ۝

نمت سا حس مرتبنا • مجابسلن ىصحن بالطيب
نصدها عا عجوزلها • سكرة ذات اعجاعا حنب

الشعر والغنا لابرهيم هزج بتسل اول السبابة في مجرى البنصر حدثني علي بن هرون قال حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال حدثتني دمن جارية اسحق بن ابرهيم الموصلي وكانت من اكابر جواريه واحظاهن عنده ولقنتها فقلت لها اي شي اخذت من ذلك وأحسن بلى احدث صوتا واحدا عمر بعد علمه وذلك انه انصرف من دار الخليفة وهو متحن سكرا فدخل الى بيت كان ينام فيه فراى عودا معلقا فاخذه بيده وقال يا غلام صح لي ببدين محاني الخادم فخرجت فلما بلغت الباب اذا هو على فراشه مستلق والعود في يده وهو يصنع هذا الصوت ويعيده ويردده وقد استخف في نغمه وشوق فيها حتى استقام وهو صوت

انى لبكر لا يذهب • ونبطا الطرف بالكوكب • وهذا الصبح لا يأتي • ولا يدنو ولا يقرب

فلما سمعته علمت انى قد حللت لديه بسبيل فوقفت اسمعه حتى فرغ منه واحكمه عنه فلما فرغ وضع العود من يده وذكرانه قد طلبنى فقال يا غلام ابغ دمن فعلتها هنا منذ ابتدأت بالصوت وقد احسنه فنظر الى نظر مغضب اسفهم قال عنيته تعلمته حتى استوفيته فقال لي وقد وقرني وجل قد بعثت عليك فقد تعد انا اصلحها لك فقلت لست احتاج الى اصلاحك لم وقد والله اخذته على رغمك وضحك لحن هذا الصوت من الهزج بالبنصر والشعر والغنا لاسحق اخبرنا يحيى بن علي عن حماد قال قال لي ابي اسحق بن ابرهيم كنت عند المعتصم يوما وعنده ابرهيم بن المهدي فغنى ابرهيم صوتا الاشن جامع اخل بعضه ثم قال يا امير المؤمنين من ترك ابن جامع الناس يجلون حلقه ولا يلحقونه وفى هذا الصوت خاصة فقلت والله يا امير المؤمنين ما صدق ولا هذا الصوت بتام الا احرا فقال كذب والله يا امير المؤمنين فقلت يا سيدي فانا اوقفه على مصايبه فلمعه ما عادا لست للاول فاقامه وطمع في الاصابع فقلت اقتروا لست لماني فلم ادره فردده فنقض من اجزائه وقسمته فعرفته واتربه فقلت يا امير المؤمنين هذه صناعتي وصناعة اباى وابرهيم

تكلمني فيها وانا اسال الرجل من مسلمة من باب واحد من صناعة الغناء لا اعرف منها
مسالة واحدة فقال او تعفيني امير المومنين من كلامه فاعفاه ۞ وقد اخبرني بهذا
الخبر الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي عن اسحق بن ابرهيم فذكر نحوا مما ذكره
يحيى وذكر ان القصة كانت بين يدي المعتصم وزاد فيه فقال انا اسلم على بلال بن
مسلمة او اقفه على خطايه فيها فان لم يقر بذلك اقر به مخارق وعلويه فقال او
تعفيني امير المومنين من كلامه فانه بعد عهدي الكشتبج الخشبج فقلت يا امير المومنين
ما يفعل الخشبج قال يسلخ فقلت قد فعل فعل كلامي ذلك به ومضى هاربا فضحك المعتصم
وغطا فاه وقام نظر اسحق بن ابرهيم المصعبي الى هذا اعتصمت فضرب بيده الى
السيف فقلت لا يحسب لي هذا اعتصم فما كنت لاكلمه بين يديه بهذا من غير
اذنه وكان لا يقدم احد على ان يكلم الخليفة بشي الا وهم اذا دار الى السيف يعطيه
للامر وحالا لا الرى ۞ اخبرنا يحيى بن علي قال حدثني احمد بن القاسم الهاشمي عن اسحق
واخبرني الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد عن ابيه قال دعاني المامون وعنده ابرهيم
ابن المهدي وفي مجلسه عشرون جارية قد اجلس عشرا عن يمينه وعشرا عن يساره معهن
العيدان وهن يضربن فلما دخلت سمعت من الناحية اليسرى خطا فانكرته فقال المامون
يا اسحق اتسمع خطا قلت نعم والله يا امير المومنين فقال لابرهيم بن المهدي هل تسمع خطا
قال لا فاعاد علي السوال فقلت بلى والله يا امير المومنين وانه لفي الجانب الايسر فاعاد ابرهيم
سمعه الى الناحية اليسرى ثم قال لا والله ما في هذه الناحية خطا فقلت يا امير المومنين
مر الجواري اللواتي على اليمين يمسكن عن الضرب ثم قلت لابرهيم هل تسمع خطا فتسمع
ثم قال ما اسمع خطا ها هنا فقلت يا امير المومنين يمسكن وتضرب الثامنة فامسكن
وضربت الثامنة فعرف ابرهيم الخطا فقال نعم يا امير المومنين ها هنا خطا فقال
عند ذلك لابرهيم بن المهدي لا تمار اسحق بعدها فان رجلا عرف الخطا بين ثمانين وترا و
عشرين حلقا لجدير ان لا تماريه فقال صدقت يا امير المومنين • وقال الحسن بن علي
في خبره وكان في الاوتار كلها مثنى ما سوا لتسويته وقال فيه فطرب المامون وقال
لله درك يا ابا محمد تعنيني يومئذ ۞ اخبرني احمد بن جعفر جحظة قال حدثني احمد بن حمدون
قال سمعت ابي يقول ما غنانا اسحق قط الا انه طيبت ابرهيم زلزل في ملكي فاسمعته
يغني غناء ابن سريج قط الا طيبت ابن سريج قد انشر وانه لمحصر لحصره اذا لم يكن حاضرا

فقعدت عندي وفي نفسي تطلب الصوت حتى اذا اجتمعا عندي رأيت من طمعه تقدم
بعض ويعلم اسحق قال اسحق لنعمة من نعم الملوك لم يحظ احد بمثلها ولو ان
العمر والشباب والنشاط يشترى لاشتريتهن له بشطر ملكي ⊙ اخبرني جعفر بن
قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال سال اسحق بن ابرهيم الموصلي المامون ان
يكون دخوله اليه مع اهل العلم والادب والرواة لا مع المغنين فاذا اراد الغنا
غناه فاجابه الى ذلك ثم ساله بعد مدة ان ياذن له في الدخول اليه مع الفقها
فاذن له قال وحدثني محمد بن الحارث بن بسخنر انه كان وعلويه ومخارق جلوسا في
حجرة لهم ينتظرون جلوس المامون لهم وخرج الناس من عنده اذ دخل يحيى بن اكثم
وعليه سواده وطويلته ويده في يد اسحق الموصلي يماشيه حتى جلس معه بين يدي
المامون فكاد علويه يجن وقال يا قوم سمعتم باعجب من هذا يدخل قاضي القضاة
ويده في يد مغنّ حتى يجلسا بين يدي الخليفة ثم مضت على ذلك مدة فسال المامون
ان ياذن له في لبس السواد يوم الجمعة والصلوة معه في المقصورة قال فضحك المامون
وقال ولا كل هذا يا اسحق وقد اشتريت منك هذه المسلة بمائة الف درهم وامر له
بها ⊙ حدثني ابو عبد الله بن حمدون قال كان المغنون جميعًا يحضرون مجلس الواثق
وعيدانهم معهم الا اسحق فانه كان يحضر بلا عود فاذا امره الخليفة ان يغني احضر له
عود فاذا غنى وفرغ شيل من بين يديه الى ان يطلبه وكان الواثق كثيرا ما يكنّيه
ويعلم ان يدعوه باسمه وكان اذا غنى وفرغ الواثق من شرب قدحه قطع الغنا
ولم يغن فيه حرفا الا ان يكون في بعض بيت فيتممه ثم يقطع ويضع العود من
يده اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه في خبر ذكر اسحق فيه فقال وعارض معبدا
وابن سريج فانتصف منهما وكان ابرهيم بن المهدي يناظره ويجادله في الغنا ويسارعه
في صناعته فما يبلغه وما رايت بعد اسحق مثله ⊙ اخبرني عمي قال حدثنا
عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال قال لي محمد بن راشد
الخناق سمعت علويه يقول لاسحق الموصلي ان ابرهيم بن المهدي يعيبك بتركك تحريك الغنا
فقال له اسحق لسنا نفي بما علمناه فانا لا نحتاج الى زيادة فيه فقال له فانه يزعم
ان حلاوة الغنا تحريكه فقال اسحق انما تحريكه عنده ان يكون كثير النغم وليس يعقل
ذلك انما يسقط بعض عمله لعجزه عنه فاذا فعل ذلك فهو بالاضافة الى حاله الذي
عمر له الاستكثار للكتاب وهو بان يسمى المحروف اسمه به بان يسمى المحرك فيضحك

علوم

علويه ثم قال قال ابرهيم تسمّي غناكم هذا الممسك المداري فقال اسحق هذا من لغات الحاكة لانهم
يسمون الجائي من الشا الكثيرة العرض والطول المداري وعلى هذا القياس ينبغي لنا ان نسمي غناه
المحرك الصوار وهو الخفيف السخيف من الساب في لغة الحاكة حتى يدخل الغنا في جملة الحياكة
ويخرج من جملة الملاهي ثم قال لعلويه تحسوني عليك الا اعدت عليه ما جرى فقال وحق
لا فعلت لاني لا اريد ميلي اليكم ولكني عليك يا ابي جعفر محمد بن راشد الحناق فكلفه اسحق ذلك واقسم
عليه ان يعود به ففعل وصار الى ابرهيم فاخبره فجعل كلما اخبره بشي يغيظ ويشتم اسحق واخيه ويشتم
ثم جاه ابن راشد فاخبره فجعل كلما اخبره بشي من ذلك يضحك ويصفق سرورا بغيظ ابرهيم من قوله
وصفق سرورا بغيظ ابرهيم من قوله ۞ اخبرني حسن بن نصر المهلبي قال حدثني علي بن محمد النوفلي
قال حدثني محمد بن راشد الحناق قال لقي سرلي يوما مع الطهراد دخل علي اسحق بن ابرهيم الموصلي
فسرّ بي لمكانه فقال قد جئت في اليك حاجة فقلت قل ما شيت قال دعني في بيتك ودع علا
عندي بن يحيا وسليمان وكانا حاذقين معيشين وبرهما ان يغنياني واني يعلان ليغنيني
يا سيدي اسالك عن شي قال قال سل فقلت له اخبرني عن قولك
ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني ۞ اي شي كان معنى صنعتك فيه وانت تعلم انه لا يجوز
في غنا ابك الذي صنعته الا ان تقول ذهبتو وان قلت ذهبتُ ولم تمددها اسقطت اللحن و
ان مددت فيها قبح الكلام وصار مثل كلام النبط فقلت له يا ابا محمد كيف حاطبت ابرهيم
اعلم فقلت اعيد لك لو صنعتك على ما فيه ثم اتيت ابرهيم بن المهدي وجلست عنده مليا وكان بيننا
الحديث الى ان خرجنا الى ذكر الغنا فخاطبته بما قال لي اسحق فتغير لونه وانكسر ثم قال انا ما غ
ليس هذا من كلامك هذا من كلام الجرمقاني ابن الزانيه قل له عني انتم تصنعون هذا للصناعة
ونحن نصنعه للهو واللعب والعبث قال فحدثت اسحق محمد بن ذلك فقال الجرمقاني اشتهينا و
الله ما الجرامقة وهو الذي يقول ذهبتو واقام عندي يومئذ فرحا بما بلغه ابرهيم عنه من توقفه
على خطائه قال علي بن محمد قال لي جدي كان محمد بن راشد الحناق صديقا لاسحق ثم فسد ما بينهما
لانه طالب ابرهيم بن المهدي علمه وبلغه عنه انه يذكره بقبيح وكان لي محمد بن راشد رد وثقل للاحاديث
فقال فيه اسحق ۞ ويد بالصدق الحقاف اذانه ۞ ولا يبلغ الا جاك لقطا ابن راشد ۞
دعاني الى ما يشتهي فاجبته ۞ اجابة محمود الخلائق ماجد ۞
ولا خير في اللذات الا باهلها ۞ ولا العيش الا بالخليل المساعد ۞
قال فجمع ابن راشد الشعرا وامرهم ان يهجوا اسحق فهجوه باشعار فلم يبلغ مراده فلم يظهرها ولم يبلغ

ذكر إسحق فقال له ۞ وأبيات شعر رائعات كأنها ۞ إذا أُنشدت في القوم من حسنها سحرُ
تحفّزوا فقُلولي لم دحوا بها ۞ أبو جعفر يَغلي كما غلت القِدْرُ
فلم يستطعها غير أن قد أغاثه ۞ عليها أناسٌ كي يكون لهم ذكرُ
فما صنعة الأشعار إذ ينشدونها ۞ وأصبح منها من يرى أنها شعرُ
قال فقاد محمد بن راشد يا إسحق وأسكته وصالحه ثم رجع إليه ۞ أخبرني عمي قال حدثني
علي بن نصر البسامي قال حدثني منصور بن محمد بن واضح أن إبرهيم بن المهدي طرح في منزل
أبيه صوت أمن آل ليلى عرفت الطلولا ۞ بذي حُرُض ماثلاتٍ مثولا
بلين وتحسب آياتهن ۞ عن فرط حولين رقا محيلا
الشعر لكعب بن زهير والغناء لإسحق ولم يعد لحنان ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر وما خوري
بالوسطى وفيه للزبير بن دحمان خفيف ثقيل قال فجاءنا إسحق يوما وأقام عندي
وأخرجنا إليه جوارينا فغنين ومرّ الصوت الذي طرحه إبرهيم بن المهدي من غنائه فقال
إسحق لأبي من أين لك هذا الطرح قال أبو إسحق إبرهيم بن المهدي أعزه الله فقال وما لأبي إسحق
أعزه الله ولهذا الصوت هذا أنا صنعته وليس هو كما طرحه قال فسألته أن يغنيه بغنائه
ويرده حتى صح لمن عنده فقال لي أبي اكتب إلى أبي إسحق أن أبا محمد أعزه الله صار إلي
وأنه غنى بحضرته الصوت الذي ألقيته في منزلك الذي تسكنه وزعم أنه صنعه وأنه ليس
على ما أخذه الجواري عنك فأحببت أن أعلم ما عندك جعلني الله فداك في ذلك قال فكتبت
الرقعة وأنفذتها إلى إبرهيم فكتب لي في الجواب نعم جعلت فداك صدق أبو محمد أعزه الله الصوت
له وهو على ما ذكره ولكني لعبت في وسطه لعبا استحسنته قال فقرأ إسحق الرقعة فغضب غضبا
شديدا ثم قال لي اكتب إليه إذا أردت يا هذا أن تلعب فالعب في غنائك بنفسك لا في غناء
الناس وما حاجتك إلى هذا الشعر أكثر من ذلك فاصنع أنت إن كنت تحسن والعب في صنعتك
كما تشتهي جدا بالجد واللعب عن مسارك في جدّ الناس بلعبك وتفسد لهم بما لا تعلم
يا أبا إسحق بذلك أنه ليس هذا الصوت مما يتهيأ لك أن تحرّفه وتقول حندريز قال وكان
إبرهيم يقول يجيد صنعة القدماء ويحسّنها ۞ قال علي بن محمد الحماني حدثني جدي حمدون بن إسمعيل
أن إسحق قال لإبرهيم بن المهدي بحضرة أمير المؤمنين المعتصم يا سيدي ما تقول فيمن يقول إن ابن سريج
وابن محرز ومعبدا ومالكا وابن عائشة لم يكونوا يحسنون تمام الصنعة ولا استيفاء الغناء
ويعجزون عما أنه يكمل ويتم ويحسن وأنه أقدر على الصنعة منهم قال أقول إنه جاهل أحمق قال
فإن زعم أنه قد كانت عليهم بقيت بقية لم يهتدوا إليها ولم يحسنوها فهذبت أنت
عليها وتمّمتها وحسّنتها تحمد ذلك قال فضحك المعتصم وبقي إبرهيم واجما مطرقا خجلا

لم يسع

لم يسمع بمثله فقيل يوما ولا سمعته انا والعمري بعد ذلك اليوم ينبح للغناء فيصلحه من
غناء المغنين حتى يطيب في صنعته ويشتهي استماعه منه كما كان يدعي قديما قال وكان
حمدون يقول كان ابرهيم يأكل المغنين اكلا حتى يحضر اسحق بن ابرهيم فيداري ابرهيم ويطلب
مكافاته والرد على اسحق بكيته ومعارضته وكان اسحق افتنهما كان لكل شي افتن

اخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال خرجت يوما من داري وانا مجموم
اتنسم الهواء فمررت برجل ينشد رجلا معه لذي الرمة

الم تعلمي يا مي انا وبيننا • مهاوٍ لطرف العين فيهن مطرح
ذكرتك ان مرت بنا ام شادن • امام المطايا تشرئب وتسنح
من المولفات الرمل ادماء حرة • شعاع الضحى في متنها يتوضح
هي الشبه اعطافا وجيدا ومقلة • ومية منها بعد اسهى واملح
كان البرى والعاج عيجت متونه • على عشر اروى به السيل ابطح
لئن كانت الدنيا علي كما ارى • تباريح من مي فللموت اروح

فاعجبتني وغنيت المامون فيها لحنا صنعته فاحدث بينهما مائة الف درهم ولحن اسحق في هذه الابيات
ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر حدثنا يحيى بن محمد الطاهري قال حدثني بشر بن ابي
احمد بن الرشيد قال اخبرني مولاي ابو احمد بن الرشيد واخبرني ربيعي مجموم قد نعاه الي
وكيل له عجمي خراساني وقال له اتخذ بهذا بن العلاء مني الى بغداد الى اسحق الموصلي وادفع اليه
مائة الف درهم وشهريا بسرجه ولجامه وثلثة ادراج مملوة طيبا وسبعة تخوت من بز خراسان
وعشرة اسفاط من بز مصر وخمسة تخوت وشي وخمسة تخوت خز سوسي وثلاثين الف درهم
للنفقة وقال لرسوله عرف اسحق ان هذين ابني العلاء مني لرجل من وجوه اهل خراسان وجه بهما
اليه ليتفضل بتعليمهما اصواتا اختارها وكتبها له في درج وقال كلما علمهما صوتا
فادفع اليه الف درهم حتى يتعلما به مائة صوت فاذا علمهما الصوتين اللذين بعد المائة
فادفع اليه الشهري ثم اذا علمهما الثلثة التي بعد الصوتين فادفع اليه لكل صوت درجا
من الادراج ثم بعد ذلك لكل صوتين تختا او سفطا حتى ينفد ما بعثت به معك وجعل وكيله الحذر بنا
الى بغداد فاتينا اسحق وعيسنا بحضرته وبلغنا الوكيل الرسالة فلم يزل يلقي علينا الاصوات
حتى اخذناها كما امرنا سيدنا ثم صرنا الى سر من راى ودخلنا اليه وغنينا جميع ما اخذنا
بشرته بذلك وقدم اسحق سر من راى فلقيه مولانا فدعا بنا واوصانا بما اراد وغدا
بنا الى الواثق وقال لنا الخاسر بان اسحق بين يديه فلا تسلما عليه ولا توهماه انكار اتماه

قط والبسنا اقبية خراسانية ومضينا معه الى الواثق فلما دخلنا عليه قال له يا سيدي
هذان غلامان اشتريا لي من خراسان يغنيان بالفارسية فقال غنيا فغنيا فضربا
فلعبنا وطرب الواثق وقال احسنتما فهل تغنيان بالعربية قلنا نعم واندفعنا
نغني احدنا من اسحق وهو سطرا لنا وسطرا لبه وسعا كل حي عنينا اصواتا
من غنائه فقام اسحق ثم قال وحق بك يا سيدي وسعتك والا فحل ملكك الحمد فيه
وكل مملوك لي حران لم يكن هذان الغلامان من تعليمي ومن صنعتهما كنت وكيت فقال له
ابو احمد ما ادري ما تقول هذان اشتريتهما من رجل نخاس خراساني فقال له بلغ و
لعلك الجي ارسلتهما ونخاس خراساني من اين يحسن ان يحبل مثل الاغاني فضحك ابو احمد
وقال للواثق صدق انا احتلت عليه ولو رمت ان يعلمهما ما احداه منه اذا علم بهما
لي ما صنعا وما اعطيته ما يفعل فقال للواثق قد تممت على حيلته فقال ابو احمد
للواثق اردتهما تحدهما فقال الواثق لا احمك بهما يا عم ولكن لا تمنعني من حضورهما
فقال له قد بذلت لكما الملك فلم يورده احتراما فسعك الحرمة ولكنا نخدمه بنويه ⊙
حدثني جحظة قال حدثني ابو عبد الله بن حمدون قال حدثني ابن سلا الطنبوري وكان
قد دخل على الواثق وغناه قال قال الواثق في بعض العشايا لا يبرح احد من المغنين فقد
عزمت على الصبوح في غد فامسكوا جميعا عن معارضته الا اسحق فانه قال لا وحق بك
ما است قال فلا والله ما كان عند الواثق معارضة اكثر من ان قال له تجيبوني مكين
يا ابا محمد قال فرايت علويه ومخارقا قد تقطعا غيظا قال وبتنا في بعض الحجر فقالوا
لي اجلس على باب الحجرة فاذا جاء اسحق فعرفنا حتى نكلمه بدخوله فلم يلبث ان اقبل
اسحق مع احمد بن دُؤاد فما شيته في زيه وسواده وطويلته مثل طويلته وقد جلب اليهما
واعلمتهما فقامت على علويه القيمة وكان يقول يا هولا يدخل الى الخليفة مع قاضي
القضاة فسمعهم يا عجب من هذا البخت فقال له مخارق دع هذا عنك فقد والله بلغ
ما اراد ولم يلبث ان خرج ابن ابي دُؤاد دعي بنا فدخلنا فاذا اسحق في صف الندما
جالس لا يخرج منه واذا امره الواثق ان يغني خرج من صفهم قليلا واتى بعود فغنى
الصوت الذي يامره فاذا فرغ من الغناء وقطع الصوت ابن يلع منه ولم يتمه ورجع الى
صف الجلسا ⊙ اخبرني محمد بن احمد بن اسمعيل بن ابرهيم الموصلي الملقب وسواسه قال
حدثني حماد قال قال لي ابي كنت عند الرشيد يوما وعنده ندماوه وخاصته وفيهم ابرهيم
ابن المهدي فقال لي الرشيد تغن يا اسحق

سربت مدامة وسقيت اخرى ۰ وراح المنتشون وما انتشيت ⊙

بعلته

بعمسته فاقبل علي ابرهيم بن المهدي يقول ما اصبت يا اسحق ولا احسنت فقلت ليس هذا
مما تحسنه ولا تعرفه وان شئت فغنه فان لم اوجدك انك تخطي فيه منذ ابتدائك الى
انتهائك فدمي حلال ثم اقبلت على الرشيد فقلت يا امير المومنين هذه صناعتي
وصناعة ابي وهي التي قربتنا منك واستخدمتنا لك واوطاتنا بساطك
فاذا نازعنا احد بلا علم لم نجد بدا من الايضاح والذب فقال لا غرو ولا لوم
عليك وقام الرشيد ليبول فاقبل علي ابرهيم بن المهدي وقال ويلك يا اسحق اتجتري علي
ويقول في يا ابن الفاعلة ولا امكني فحملني ما لم املك نفسي معه فقلت له انت تشتمني
ولا اقدر على اجابتك وانت ابن الخليفة واخو الخليفة ولولا ذاك لكنت اقول لك يا ابن الزانية
كما قلت لي يا ابن الزانية ولكن قولي في ذمك ينصرف جميعه الى خالك الاعلم ولولا ذاك لذكرت
صناعته ومذهبه قال اسحق وكان بيطارا قال ثم سكت وعلمت ان ابرهيم سوف
يشكوني وان الرشيد سوف يسال من حضر عما جرى فيخبر به فلما قمت ذلك ثم قلت
لا انت تظن ان الخلافة تصير اليك وانت تهدد لي بالك وتعاديني كما تعادي سائر اوليا
اخيك حسدا له ولولده على هذا الامر وانت تضعف عنه وعنهم وتستخف باوليائهم تشفيا
وارجو ان لا اخرجها الله عن الرشيد وولده وان يهلكك دونها فان صارت اليك وبالله
العياذ من ذلك فحرام علي العيش حينئذ والموت اطيب من الحياة معك فاصنع حينئذ
ما بدا لك قال فلما خرج الرشيد وثب ابرهيم فجلس بين يديه وقال يا امير المومنين
شتمني وذكر امي واستخف بي فغضب الرشيد وقال ما تقول ويلك قلت لا اعلم
فسل الجلساء ومن حضر فاقبل على مسرور وحسين الخادم فسالهما عن القصة
فجعلا يخبرانه ووجهه يتربد الى ان انتهيا الى ذكر الخلافة فسري عنه ورجع لونه
وقال لابرهيم ما له ذنب انت شتمته فعرفك انه لا يقدر على جوابك ارجع الى موضعك
وامسك عن هذا فلما انقضى المجلس وانصرف الناس امر بان لا ابرح فلما خرج
كل من حضر ولم يبق غيري ساءني فاقبل علي وقال ويلك يا اسحق اتراني لم افهم
مرادك وقولك قد والله زنيته ثلث مرات اتراني لا اعرفك واعرف قدرك واحتنك
واقدامك وايد هممت ويلك لا تعد حدثني عنك لو ضربك ابرهيم اكنت اقتص منه

لك واصرّته وهو اخي يا جاهل اتراه لو امر علمانه فقتلوك اكنت انتقم له فقلت
يا امير المؤمنين قد والله قتلتني بهذا الكلام ولئن بلغه ليقتلني فصاح بمسرور وقال
له علي بابرهيم الساعة واحضر وقال لي قم فانصرف فقلت لجماعة من الخدم وكلهم
كان لي محبا والي مائلا ولي مطيعا اخبروني بما يجري له معه واخبروني من غد انه لما
دخل لببه وبخه وجهّله وقال له اتستخف بخادمي وصنيعتي ونديمي وابن خادمي
في مجلسي وبحضرتي هاه هاه تقدم على هذا او ما له وانت ما لك وللغناء وما يدريك ما هو
ومن طارحك اياه ومن حدّث به حتى توهم انك تبلغ منه مبلغ اسحق الذي غذي به وعلمه
وهو صبيا عندهم ثم تظن انك تخطّيه في ما لا تدريه وتدعوك الى اقامة الحجة عليك فتثبت لذلك
وتعتصم بستمر الشر هذا مما علي السقوط وضعف العقل وسوء الادب من حولك في ما
لا يشبهك واظهارك اياه وغلبته لذلك على مروءتك وشرفك ثم اظهارك اياه ولم تحكمه
وادعاؤك ما لم تعلمه حتى ينسبك الناس الى افراط الجهل الا تعلم ويحك ان هذا سواد
وقلة معرفة وقلة مبالاة بالخطا والتكذيب والرد القبيح ثم قال له والله والله العظيم
وحق رسوله والا فانا نفي من المهدي لئن اصابه اجل بسوء او سقط عليه حجر من السما
او سقط عن دابته او سقط عليه سقفه او مات فجاة لاقتلنك به والله والله والله
وانت اعلم فلا تعرض له قم الآن فاخرج فخرج وقد كاد ان يموت فلما كان بعد ذلك
دخل عليه ابرهيم وابرهيم عنده فاعرضت عنه فجعل ينظر اليه مرة والي مرة ويضحكهم قال
لابرهيم اني لاعلم محبتك لاسحق وميلك اليه والي الاخذ عنه وان هذا لا يجيئك من
جهته كما تريد الا بعد ان يرضى والرضا لا يكون بمكروه فاحسن اليه واكرمه واعرف
حقه وبره وصله فاذا فعلت فاذا فعلت ذلك ثم خالف ما تهواه عاقبته بيد
منبسطة ولسان منطلق ثم قال لي قم الى مولاك وابن مولاك فقبل راسه فقمت وقام
الي فاصلح الرشيد بيننا نسبة الصوت المذكور في هذا الخبر

صوت

اعاذل قد نهيت بما اتيت • وقد طال العتاب فما ارعويت
اعاذل ما كبرت وفي تملهي • ولو ادركت غايتك انتهيت
شربت مدامة وسقيت اخرى • وراح المنتشون وما انتشيت

قاتل الله الرشيد ما اعجب تعامله مع هذين الرجلين ربوبة كل واحد منهما لسويم فلولا هدي لطف الرشيد في ما كحصه كهذا البحا

اسن

455

است معذّبا دلها حزننا • لاى حال جائلهُ وفوتُ

الغنا لابن محرز ثانى ثقيل عن ابن المكى وفيه للدارمى رمل بالوسطى

اخبرنى محمد بن مزيد بن ابى الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال ارسل الىّ الرشيد ذات ليلة فدخلت عليه واذا هو جالس وبين يديه جارية عليها قميص مورّد وسراويل مورّد وقناع مورد كانها لؤلؤة على وردة فلما رانى قال اجلس فجلست فقال غن فغنيت

• يشكو الىّ كميت الجرى لما جهدتُه • وبيّن لو يستطيع ان يتكلما

فقال لمن هذا اللحن فقلت لى يا امير المومنين فقال هات لحن ابن سريج فغنيته اياه فطرب وشرب رطلا وسقانى رطلا وسقى الجارية رطلا ثم قال غنّى فغنيت صوت

• هاج شوقى بعدما شاب الصداغى بروق • موهنا او البرق مما ذا الهوى قد يشوق

فقال لمن هذا اللحن فقلت لى فقال قد كنت سمعت فيه لحنا اخر فقلت نعم لحن لابن محرز قال هاته فغنيته اياه فطرب وشرب رطلا وسقى الجارية رطلا وسقانى رطلا ثم قال غنى فغنيته صوت

• افاطم مهلا بعض هذا التدلل • وان كنت قد ازمعت صرمى فاجملى

فقال ليس هذا اريد من الالحان غنى رمل ابن سريج فيه فغنيته فطرب وشرب رطلا وسقى الجارية رطلا وسقانى رطلا ثم قال خذ بنا فجعلت احدثه باحاديث القيان والمغنين طورا واحاديث العرب واخبارها وايامها تارة وانشد اشعار القدما والمحدثين خلال ذلك اذ دخل الفضل بن الربيع فحدثه حديث ثلث جوار ملكهن ووصفهن بالحسن والظرف والادب والرواية فقال له يا عباسى هل تسخو نفسك بهن وهل لك من سلوة عنهن فقال اى والله يا امير المومنين انى لا اسخو بهن ونفسى فيها ابدا ولكنى قائم فوجههن الله العلين

وهن سحر وضيا وحنث ذات الخال وفيهن يقول الرسعبل

ان سحراً وضياً وحنث ۔ هن سحر وضيا وحنث
احدث سحر ولاد نبلها ۔ ثلثي قلبي وثرباها الثلث

حدثني ابو بكر محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ميمون بن هرون عن اسحق بن ابرهيم الموصلي
قال اتيت عبد الله بن محمد بن عائشة بالبصرة فلما دخلت اليه حضرت فقال لي ان الحضر
زائد الحيا والحيا عقد الايمان فانبسط وازل الوحشة والله يا عدت بنا الانساب
لقد قربتك منا الاداب فقلت له لقد سررتني بخطابك وردتني بيرك عجزا عن جوابك
ولله در القطامي حيث يقول

اما قريش فلن تلقاهم ابدا ۔ الا وهم خير من يحفي وينتعل

اخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا ابو هفان قال وجه احمد بن هشام الى اسحق
الموصلي بزعفران وطيب وكتب اليه

اشرب على الزعفران الرطب متكيا ۔ وانعم نعمت بطول اللهو والطرب
فحرمة الكاس بين الناس واجبة ۔ كحرمة الود والارحام والادب

قال فكتب اليه اسحق اذكر ابا جعفر حقا امت به ۔ اني واياك مشغوفان بالادب
وانا قد رضعنا الكاس درتها ۔ والكاس حرمتها اولى من النسب

حدثني الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن حماد بن اسحق عن ابيه قال لما اراد الفضل بن يحيى
الخروج الى خراسان ودعته ثم انشدته بعد التوديع

فراقك مثل فراق الحيوة ۔ وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك السلام فكم من وفاء ۔ افارق منك وكم من كرم

افارق منك

قال فضمني

قال فعصاني ابنه وامر لي بالف دينار وقال لي يا ابا محمد لو حليت هذه بشي تصنعه
واودعتها من يصلح من الجواري حتى تغنينا الا اهديت لي بذلك انساً واذكرتني بنفسك
ففعلت ذلك وطرحته على بعض المغنين فكان كلما اراد ان يبر علي وجه الي الف دينار
والفاً بعد الف يصلني بها كلما غني بهذا الصوت قال الصولي وهو في طريقة الرمل
اخبرني عمي قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق بن ابرهيم الموصلي قال قال لي الاصمعي
لما خرجنا مع الرشيد الى الرقة قال لي هل حملت معك شيا من كتبك فقلت نعم حملت
منها ما خف حمله فقال كم حملت قال ثمانية عشر صندوقاً قال هذا لما خففت فلو ثقلت
كم كنت تحمل قلت اضعافها فجعل يعجب ⊙ اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا اسحق قال لما ولي المعتصم بالله الخلافة دخلت اليه في جملة
الشعراء والجلساء فهناه العموم نثراً ونظماً وهو ينظر الي مستنطقاً فانشدته

لاح بالمفرق منك القتير • وذوى غصن الشباب النضير ⊙ صوت
هزئت اسماء مني وقالت • انت يا ابن الموصلي كبير ⊙
ورات شيباً علاني فصدت • وابن ستين بشيب جدير ⊙
لا يروعنك شيبي فاني • مع هذا الشيب حلو مرير ⊙
قد يفل السيف وهو جراز • ويصول الليث وهو عقير ⊙
يا بني العباس انتم شفاء • وضياء للقلوب ونور ⊙
انتم اهل الخلافة فينا • ولكم منبرها والسرير ⊙
لا يزال الملك فيكم ابد الدهر • مقيماً ما اقام ثبير ⊙
وابو اسحق خير امام • ما له في العالمين نظير ⊙
ما له فيما يريش ويبري • غير توفيق الاله وزير ⊙
واضح الغرة والخير فيه • حين يبدو شاهد وبشير ⊙
زانه هدي تقى وجلال • وعفاف ووقار وخير ⊙
لو تباري جوده الريح يوماً • نزعت وهي طليح حسير ⊙

قال فامر لي بجائزة فضلني فيها على الجماعة ثم دخلت اليه بعد مقدمه من غزاته
فانشدته قولي فيه وهو • صوت

لِاَسْمَاَ رَبْعٌ عفا بالِلّوى ٭ اقام رهينًا لطولِ البِلَى ۞
تعاوده الدهر في صرفه ٭ بكر الجديدين حتى عفا ۞
اذا البين لم يخش روعاته ٭ ولم يصرف الحوصرف النوا ۞
واذ ميعة اللهو تجري بنا ٭ وحبلُ الوصال متين القوى ۞
فذلك دهر مضى فابكه ٭ ومن شاق ذرعًا بامر بكى ۞
وهل تشفينك من غلة ٭ بكاؤك في اثر من قد مضى ۞
الى ابن الرشيد امام الهدى ٭ بعثنا المطي تجوب الفلا ۞
الى ملكٍ حل من هاشم ٭ ذوابة مجد منيف الذرى ۞
اذا افضل ابن فتى هاشم ٭ وسيّدها كان ذاك الفتى ۞
به نعش الله آمالنا ٭ كما نعش الارض صوب الحيا ۞
اذا ما نوى فعل اكرومة ٭ تجاوز من جوده ما نوى ۞
كساه الاله رداء الجمال ٭ ونورا الجلال وهدي التقى ۞
قال فامر لي بجائزة وقال لست احسب هذا الك الا بعد ان يعرفه صاحبك
غير وتصل احدهما بالاخرى يعني ابا عثبة فصنعت لي هزبت اسمامي
وقالت لحنا ٭ وفي لاسما ربع عفا باللوى ۞ اخر وعنته بها فامر لي
بالفي دينار تسمية هذين الصوتين ٭
٭ هزبت اسمامي وقالت ٭ انت يا ابن الموصلي كبير ۞
لحن اسحق في اربعة ابيات متوالية من الشعر ثقيل اول بالوسطى والاخر
٭ لاسما ربع عفا باللوى ٭ اقام رهينا لطول البلى ۞
الغنا لاسحق ايضا ثقيل بالوسطى ۞ اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابي
قال حدثنا احمد بن علي عبد الله بن ابي العلا قال غنيت يوما بين يدي الواثق لحن
اسحق في ٭ هزئت اسمامي وقالت ٭ انت يا ابن الموصلي كبير ۞
قال فطرب الي الغناء وطرب اشد طرب وعض شفته علي فلما خرجنا من بين يدي الواثق
قلت له يا سيدنا فلم نظرت اليّ ذلك النظر اكرت شيا او اخطات في غنائي فقال لي
ويحك اتدري اي صوت غنيت ان اسحق جعل صيحة هذا الصوت بمنزلة طريق ضيق
من جبل وعر صعب لا يبقى احد جانبي الطريق حرف الجبل وعن جانبه الاخر الوادي

قال ابال

وان مال مرتقبه عن مختتر الى جانب الوادي هوى وان مالا الى الجانب الاخر بطحه حرف الجبل
فتكسر ضرا اليّ عدًا حتى اصبحه لك ⊙ اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد
قال حدثت من غير وجه ان اسحق بن ابرهيم الموصلي بات ليلة عند المعتصم وهو امير
فسمع لحنا العبد الوهاب المؤذن اذن به على باب المعتصم فاصغى اليه واعجبه فاعاد الصوت
عنده ليلة اخرى حتى استفاه له اللحن فبنى عليه لحنه في هربت اسماء مني وقالت ⊙
اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي ان ابرهيم الموصلي قصد يوما فكتب اليه اسحق
يعرف خبره ويدعو بالسلامة ويحسن العقبى وكتب اليه اني قد اهديت هدية للفصد حسنة
فوجدا له بديحا علامة فعناه لحنه في هربت اسماء مني وقالت ⊙ فاستحسنه ابرهيم وقال له
قد قبلنا الهدية قال كان اذن لك في طرحه على الجواري قال افعل فقال له بذلك امرني وقال لي انك
ستعول لي هذا القول وقال ان قال لك فقل له لو امرة بطرحه لم تكن هدية فضحك علي بن محمد من
هذا الخبر وذكرا به انفذه الى ابيه بهذه الهدية وهذا خطا الشعر في تهنية المعتصم بالخلافة
وابرهيم الموصلي مات في خلافة الرشيد فكيف يهدي الى ابرهيم هذا الصوت وهو في القبر ⊙
اخبرني يحيى بن علي قال حدثني ابي قال حدثني احمد بن ابي العلا قال اجتمع محمد بن الحارث بن بسخنر يوما
يغني هذا الصوت فالتفت الينا مخارق فقال اخرجوا ابن الزانية ⊙ حدثني عمي قال حدثنا
ابو جعفر بن احمد بن الدهقانية النديم قال حدثني احمد بن يحيى المكي قال دعاني الفضل
ابن الربيع ودعا علويه ومخارقا وذلك في ايام المامون بعد رجوعه اليه ورضاه عنه الا
ان حاله كانت ناقصة متضعضعة فلما اجتمعنا عنده كتب الى اسحق بن ابرهيم الموصلي يسأله
ان يصير اليه ويعلمه الحال في اجتماعنا عنده فكتب اليه لا تنتظروني بالاكل فقد اكلت
وانا اصير اليكم بعد ساعة فاكلنا وجلسنا نشرب حتى قربت العصر ثم وافى اسحق
فجاء علامة بقاطرميز نبيذ فوضعه ناحية وامر صاحبه باسقايه منه وكان علويه
يغني ابن الربيع في لحن لسياط اقترحه الفضل عليه واعجبه وهو

قان يحجبني او يبصري الدهر ضمني • باحداثه ضم المقصص بالجلم ⊙
فقد اترك الاصياف تندى رحالهم • واكرمهم بالمحض والتامك السنم ⊙

واللحن من الثقيل الثاني فقال له اسحق اخطات يا ابا الحسن في اداء هذا الصوت وانا اصلحه
لك فجن علويه واغتاظ وقامت قيامته ثم اقبل اسحق على علويه فقال له يا حبيبي ما اردت

الوضع منك في ما حملته لك وانما اردت تهذيبك وتقويمك لانك منسوب للخطا والصواب
اليّ والى ابي فان كرهت ذلك وتركتك فعلت احسنت واجملت فقال له علويه والله
ما هذا اردت ولا اردت الا ما تركه الله من سوء عشرتك احرجني عنك حتى يجي هذا
الوقت لما دعاك الامير وعرفك انه ينشط للاصطباح ما حملك عليه الترفع عن
مباكرته وخدمته لكي يشغل ما يشتهي مع صنائعه عندك ان يشغلك عنه شي ثم تجيئه
ومعك خاطر منه يفقد به فقاعي شرابه كانه بغت عن طعامه ومجالسته الا كما يشتهي
وحتى ينشط كما يفعل الاكفاء بل تزيد على فعل الاكفاء ثم تعمد الى صوت قد استهلكه
واطرحه وسمعه جميع من حضر فما عابه يعيبه لتتمه يعيصك له ثم اما والله لو دعاك
الفضل بن يحيى او اخوه جعفر او واحد بل بعض اتباعهم دعاك الى مثل ما دعاك الامير
اليه لما درت وما كرت وما ماحرت ولا اعتذرت قال وامسك الفضل عن الكلام
اعجابا بما خاطبه به علويه فقال له اسحق اما ما ذكرته من تاخري عنه الى الوقت الذي
حضرت فيه فهو يعلم اني لا اتاخر عنه الا لعائق وقاطع ان ويويد لك مني والا ذكرت لم
المحه سرا من حيث لا يكون لك ولا لغيرك مدخل فيه واما ما نعى عنه وكشف ما يعجبه عنه وانا
انسبت الى صناعته واستحسنه واعشق في فضله مذ كنت وهذا يتصرف لا امالي به
منك واما حملي النبيذ معي فان لي في النبيذ شرطا من طعمه وريحه ان لم اجده لم اقدر على
الشرب ويتنغص على يومي وانما حملته لتتم نشاطي فيتبع بي واما طعني على ما اختاره
فاني لم اطعن على اختياره انما اردت تقويمك ولست والله تراني منتفعا لك بعد هذا
اليوم ولا مقوما شيئا من خطائك واما عيبي له فاعزه الله هذا الصوت فيعلم ونعلم و
يعلم من حضر انك غنيت خطأ فيه وقصرت واما البرامكه وملازمتي لهم فاشهر من ان
احجره والحقوق باني العذر وذلك والله اقل ما يستحقونه مني ثم اقبل على الفضل
وعاظه مدحه لهم فقال له اسمع مني شيئا مما فعلوه ليس هو بكثير من آثار امري
صنائعهم عندي ولا عند ابي قبلي فان وجدت لي في ذلك عذرا والا فلمني كنت ابتدا امري
مع ابي في داره فكان لا يزال يجري بين غلماني وغلمانه وجواريه وجواري الخصومه كما يجري
بين هذه الطبقات فيشكونهم اليه فاتبين الضجر والتكبر في وجهه فاستاجرت دارا
بقربه وانتقلت اليها انا وجواري وغلماني وكانت دارا واسعه فلم ارض ما عندي
لها من آله ولا لمن يدخل الي من اخواني ان يروا مثله عندي ففكرت في ذلك وكيف
اصنع فيه وزاد فكري الى ان خطر بقلبي فتح الاحد وثم من يروا مثلي في دار باجرة واني

لا امن ان يوبخ انسان ما دون علي وعندي من احتشمه ولا يعلم حالي فيقول صاحب
داري كذا او يوجه فيطلب اجرة الدار فضاق لي صدري ضيقا شديدا حتى جاوز الحد
وامرت غلامي ان يسرج لي حمارا كان عندي لامضي الى الصحرا لا تفرج مما دخل قلبي واسرجه
لي ولبست رداء ونعلا ومضيت في المسير وانا متفكر لا ادري الطريق التي اسلكه فيها وهجم بي على
باب يحيى بن خالد فوثب غلمانه اليّ وقالوا ابن هذه الطريق فقلت الى الوزير اعزه الله
فدخلوا فاستاذنوا لي وخرج الحاجب واذن لي فدخلت ونظرت فيما اذا هو قد فرغ
امرت فسحني ان دخلت برداء ونعل واعلمته اني قصدته في تلك الحال كان سوا دبر واذا علمت له
اني كنت مختارا ولم اقصدك فجعلتك طريقا كان قبيحا ثم عزمت على صدقه فلما راني تبسم
وقال ما هذا الزي يا ابا محمد حسبناك اكد بالبر والقصد ثم علمنا انك جعلتنا طريقا
فقلت لا والله ابقى الله الوزير ولكني اصدقك فقال هات فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها
فقال هذا حق مسنون فهذا اشغل قلب فقلت اي والله فقال لا يشغل قلبك فهذا ردوا حماره
وهاتوا له خلعة فجاءوني بخلعة من ثيابه فلبستها ودعي بالطعام فاكل ووضع النبيذ فشرب
وشربت وغنينا ودعا في وسط ذلك بدواة وكتب اربع رقاع طينها بعضها فوقع لي بجائزة
ثم دعا بعض وكلائه فدفع اليه الرقاع وساره بشي فزاد طمعي في الجائزة ومضى الرجل وجلسنا
نشرب ولا ارى شيا الى العتمة ثم اتكأ يحيى فنام وقمت من عنده وانا منكسر خايب حتى
قدم الي حماري فلما تجاوزت الدار قال لي غلامي الى اين تمضي قلت الى الدار قال قد والله بيعت
دارك والدرب كله واشهد على اصحابها ووزن الثمن والمشتري جالس على بابك ينتظر ان يعرفك
واظنه اشاع ذلك السلطان لاني رايت الامر في عجلته واكثر الامر سلطانيا فوقعت من ذلك
في امر لم يكن من حسابي ولم ادر ما اعمل فلما نزلت على باب داري اذا انا بالوكيل الذي ساره يحيى قد
قام الي فقال ادخل الدار لاشرح امرا احتاج الى مخاطبتك فيه وطابت نفسي ودخلت ودخل الي واقرأني
توقيع يحيى يطلق لابي محمد اسحق مائة الف درهم ويبتاع له بها داره وجميع ما يجاورها وبلا صقها
والتوقيع الثاني الى ابن العضل قد امرت لابي محمد اسحق بمائة الف درهم لينفقها على اصلاح الدار كما يريد
ويبنيها على ما يشتهي والتوقيع الثالث الى ابن جعفر قد امرت لابي محمد اسحق بمائة الف درهم يبتاع
له بها منزل يسكنه وامرت له ايضا بمائة الف درهم ينفقها على بنائها وفرشها على ما يريد فاطلق له
ابن بامر الف درهم يبتاع بها فرشا لمنزله والتوقيع الرابع الى محمد قد امرت واخواتك لابي محمد
اسحق بمائة الف درهم يصرفها في ساير نفقته لمنزله سنة عن ونفقة سقفها عليه وفرش بيته له ثم

حكاية عجيبة
تدعو ذوي المروة
الى صنائع المعروف
الذي كل [illegible]

فامر له ابن عائشة الف درهم بعض ما في ساير بعضه وقال لي لو كنت قد حملت المال واسرت
كل سنة جاوزك تسعين الف درهم وهذه الكتب لا يتبايعات باسمي والاقرار لك وهذا
المال نوركه لك فيه فاقبضه فقبضته واصبحت احسن حالا من ابي في مرحلي وفرشي
واثني ولا والله ما هذا من اكبر شيء فعلوه لي الحكام على شكرهم فبكى الفضل بن الربيع
وكل من حضره وقالوا لا والله ما نلام على مدح هولاء ⊙ ثم قال له الفضل بحقي
غن الصوت ولا تحمل على ابي الحسن بان تغنيه له فقال افعل وغناه فسبق علويه انه
كان قال فقام فقبل راسه وقال انت استاذنا واولى بتقويمنا واحملنا من كل احد
ورده اسحق ان حتى سوى لعلويه ⊙ قال ابو الفرج وقد روى هذا الخبر احمد بن جعفر
جحظة قال حدثني ميمون بن هرون وابو عبد الله الهاشمي جميعا قالا دعا علي بن هشام
اسحق بن ابرهيم الموصلي وساله ان يشرب لنصطبح فاجابه فلما كان الغد واتاه ظهرا وعنده
مخارق وعلويه فقال له علي بن هشام يا ابا محمد ان كنت الى الساعة فقال عاقني امر لم اجد
من القيام به بدا فدعا له بطعام فاصاب منه ثم قعدوا على نبيذهم فغنى علويه صوتا الشعر
فيه لابن ياسين وهو صوت
⊙ الا هي منحت الود مني مخيلة • وانت على تغيير ذاك قدير ⊙
• شفا الحبى بث الهوى واشتكاوه • وان امرا اخفى الهوى لصبور ⊙
الغنا لسليمان اخي جنحم خفيف ثقيل اول بالبنصر عن عمرو بن بانة فقال له اسحق احسنت
والله ووضع علويه العود وشرب رطلا وشرب علي بن هشام معه ثم تناول علويه العود
وغنى صوت • ولقد اسموا الى عرف • في طريق من حيث حد ذره ⊙
• حوله الاحراس تحرسه • ولديه جانبا اسده ⊙
الغنا لمعبد ثقيل اول عن عمرو بن بانة فقال له اسحق احسنت والله ووضع العود من
يده ثم اقبل على اسحق فقال له دعاك الامير اعزه الله لنبكر فجئته ظهرا وتعمدت صوتين مستهما
الامير اعزه الله على خطاني فيهما وزعمت انك لا تغني بين يدي الامير اعزه الله ولا تغني
الا بين يدي خليفة او ولي عهد ولو دعاك بعض البرامكة لكنت تسرع اليه ثم تغني من غدوه
الى الليل فقال اسحق اي والله ما اردت ما قلت اسيا صحك ولا اقوله لغير الاسيا صلة له
ولا ارىد ازريا داما من احد ولكني اردت بك خاصة التقويم والتاديب وان ساكت ذلك بركتك
نغمة في خطائك ثم اقبل على علي بن هشام فقال له اعز الله الامير انه يحدثك عن البرامكة
بما يقيم عذري في ما ذكره دخلت على يحيى بن خالد يوما ولم اكن اردت الدخول عليه
وانما ركبت مبتذلا الهمه لحمني وكنت بالكلام اليه في داره فصعف صدر انه لك وا حببت التعلم
عنده ونظرت فاذا انه بعض ما يصلحني ثم ذكر له الخبر نحوا مما قبله وزاد فيه انه دخل

الى يحيى بن خالد وهو مصطبح فلما رآه تعجب وضحك وامر فوقع له بمائتي الف درهم ووقع له
كل واحد من الفضل وجعفر بمائة وخمسين الفا وكل واحد من موسى ومحمد بمائة الف وقال ابيه
فبكى علي بن هشام ومن حضر وقال لا ارى مثل هذا ابدا واخذ اسحق العود يغني الصوتين
وقال فيهما ابا العتاهية فقام علويه فقبل راسه وقال له انت استاذنا وابن استاذنا وما بنا عن
نعوذ بك عنا ثم غنى بعد ذلك الحمرى ۰ تشكى الكميت الجري ۰ ولم يزل يغني بقية يومه ذلك كلما
شرب علي بن هشام ثم انصرف وانصرف علي بن هشام بجائزة سنية ۞ حدثني ابو بكر محمد بن يحيى
الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال احضرني
اسحق بن ابرهيم بن مصعب فلما جلست واطمانيت اخرج الي رقعة وقال اقراها فيها واعمل بما
رسم الامير اعزه الله فقراتها فاذا فيها صوت

۰ يرتاح للدجن قلبي وهو مقتسم ۰ بين الهموم ارتياح الارض للمطر ۞
۰ اني جعلت ليوم الدجن تحلتهم ۰ الا يزول ولي في اللهو من وطر ۞

لحن وبعث هذين الشعرين بعد ما اتي جعلت فداك الى من بحضرتك من المغنين بان يغنوا في هذين الشعرين
والرجع ما يصنعونه على علاته وادا احدثه وانفذها الي مع رسولي فقلت السمع والطاعة
لامر الامير اعزه الله فهل صنع احد فيهما شيئا قبلي فقال نعم اسحق الموصلي فقلت واغد اعزك الله
لو كلفا الثقلين ان يصنع فيهما صنعة اسحق لما اتوا بها ما قدر علي ذلك ولا بلغ مبلغه
فضحك حتى استلقى وقال صدقت والله هكذا يقول من يعقل لا كما يقول هؤلاء الحمقى ولكن اصنع
فيهما كما امر فقلت قد برئت من العهدة وانصرفت وصنعت فيهما صنعة كانت والله عندي صنعة
اسحق بن ابرهيم غنا القرادين ۞ اخبرني يحيى بن علي قال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني ابن المكي
عن ابيه عن اسحق قال غضب علي المخلوع فاقصاني وجفاني فشق ذلك علي وهو يومئذ لا يعار
فتحملت عليه بالفضل بن الربيع فطلب له فسمعه المخلوع ودعا بي وهو مصطبح فلما اردت اتوقعا
عن الدخول وقد لبست قبا وخفا احمر واعتممت بعصابة صفرا وشددت وسطي بشقة
حمرا من حرير فلما اخرجوا الى الاهراج دخلت وبين يديه صفافنان وانا اغني صوت

۰ اسمع لصوت طريف من صنعة الانبار ۞ صوت مليح خفيف ۰ يطير في الاوتار ۞

الشعر والغنا لاسحق هزج بالبنصر ومن محمد وكان صوتهم في يومهم ذلك وامر لي بثلثمائة الف
درهم واخبرني جحظة بهذا الخبر عن محمد بن احمد بن يحيى المكي قال حدثني ابي قال اسحق بن ابرهيم

الموصلي حدثنا بالخبر وذكر مثل ما ذكره يحيى وزاد فيه قال كان سبب تسمية محمد اباي
بالانباري اني دخلت اليه يوما وقد لثثت عمامتي على راسي لوثا عربيا فقال لي
يا اسحق عمامتك من عمائم اهل الانبار ⊙ حدثني جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال
حدثني اسحق الموصلي قال قال لي المعتصم او قال الواثق لقد ضحك الشيب في عارضيك
فقلت نعم يا سيدي وبكيت ثم قلت ابياتا في الوقت وغنيت فيها وهي

تولى شبابك الا قليلا • وحل المشيب فصبرا جميلا ⊙
كفى حزنا بفراق الصبا • وان اصبح الشيب منه بديلا ⊙
ولما راى الغانيات المشيب • اعرضن دونك طرفا كليلا ⊙
سأندب عهدا مضى للصبا • وابكي الشباب بكاء طويلا ⊙

قال فبكى الواثق وحزن وقال والله لو قدرت على رد شبابك لفعلت ولو بشطر ملكي
فلم يكن لكلامه عندي جواب الا تقبيل البساط بين يديه ⊙ اخبرني محمد بن مزيد قال
حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني حمدون بن اسمعيل قال لما صنع ابوك لحنه في

قف بالديار التي عفى بها القدم • وغيرتها الارواح والديم ⊙

رايت المغنين باحد وبه غنته ويجهدون لعمه فتوفي وما احد واسمه الا رسمه تسمع هذا الصوت

صوت

قف بالديار التي عفا بها القدم • وغيرتها الارواح والديم ⊙
لما وقفنا بها نسائلها • فاضت من القوم اعين سجم ⊙
ذكرا لعيش مضى اذا ذكرت السالفات منه وذكره سقم ⊙
وكل عيش دامت غضارته • منقطع مرة ومنصرم ⊙

الشعر والغناء لاسحق ثقيل اول بالوسطى من جامع اغانيه ⊙ حدثني عمي قال حدثني ابو ايوب
المديني قال حدثني هرون التميمي قال حدثني عجيف بن عنبسة قال كنت عند امير المؤمنين
المعتصم وعنده اسحق الموصلي فغناه

قل لمن صد عاتبا • ونأى عنك جانبا ⊙ فامر باعادته ثلثا وسر عليه بليلته فقال له
ابرهيم بن المهدي قد استحسنت هذا الصوت يا امير المؤمنين افناخذه قال نعم خذوه فقد اعجبني
واجمع جماعة المغنين مخارق وعلويه وعمرو بن بانة وغيرهم وامرهم المعتصم ان يلقيه عليهم
حتى ياخذوه قال عجيف فعددت خمسين مرة قد اعاده فيها عليهم وهم يظنون انهم قد اخذوه
ولم يكونوا اخذوه قال هرون فحكى في هذا الحديث اذ دخل علينا محمد بن الحارث بن بسخنر فقال له
عجيف يا ابا جعفر كنت احدث ابا موسى بحديثنا البارحة مع اسحق في الصوت واني عددت

خمسين

خمسين مرة فقال محمد اي والله اضحك الله سنك ولقد عددت اما اكثر من سبعين مرة وما
في القوم احد الا وهو يظن انه قد اخذه ووالله ما اخره على الصبح واما اسرعهم اخذا
فلا ادري الكثرة روايته منه او لشدة صعوبته ومن بعد ان ياخذ من ذلك السلطان
سماع اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني [illegible] بن عنبسة بهذا
الخبر وذكر مثله قال ابو ايوب وحدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال كنت يوما عند المعتصم
ثم شعر في هذا الوزن فقال وددت لو انه على غيره هو فقلت انا لك يا امير المؤمنين
على هذا الوزن واحسن من هذا الشعر وقلت

صوت

قل لمن صد عاتبا • ونأى عنك جانبا • قد بلغت الذي اردت وان كنت لاعبا

فاعجبه وقال قد والله احسنت وامر لي بالف دينار ووالله ما كانت قيمتهما عندي
ذا ثمن الشعر والغناء في هذين البيتين لاسحق ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى
اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق واخبرنا يحيى بن يحيى
قال حدثني ابي قال قال اسحق قلت ليلة من الليالي

صوت

هل الى نظرة اليك سبيل • يرو منها الصدى ويشفى الغليل
ان ما قل منك يكثر عندي • وكثير ممن تحب القليل

فلما اصبحت انشدتهما للاصمعي فقال هذا الديباج الخسرواني هذا الوشي الاسكندراني
لمن هذا فقلت انه ابن ليلته فتبينت الحسد في وجهه وقال افسدته اما ان التوليد
فيه لبين في هذين البيتين لاسحق خفيف رمل بالبنصر اخبرني جعفر بن قدامة قال
حدثني علي بن يحيى قال حدثني اسحق بهذا الخبر فذكر مثل ما ذكره من قدمت الرواية عنه
وزاد فيه فقال علي بن يحيى بعقب هذا الخبر كان اسحق يعجبه هذا المعنى ويكرره في شعره ويرى
انه ما سبق اليه فمن قوله

ايها الظبي الغرير هل لنا منك مجير • ان ما نولتنا منك وان قل كثير

لحن اسحق فيه خفيف ثقيل بالوسطى فقلت له اراك قد سبقت الى هذا المعنى فقال ما علمت
ان احدا سبقني اليه فانشدته لاعرابي من بني عقيل

قفي ودعنا امليح بنظرة • فقد حان منا امليح رحيل
اليس قليلا نظرة ان نظرتها • اليك وكلا ليس منك قليل
عقيلية اما ملاث ازارها • فوعث واما خصرها فضئيل

صوت

اما حبذا الدنيا ويا غاية المنى • ويا سول نفسي هل اليك سبيل

أأحجم نفسي الحب يا عبدي • مع الركب لم يعقل عليك عقيل
فما كل يوم لي بأرضك حاجة • ولا كل يوم لي إليك سبيل

يحلف أنه ما سمع بذلك قط قال علي بن يحيى وصدق ما سمع بهذا حدثني الجوهري قال حدثنا الحسن بن محمد بن طالب الديناري بعكبرا قال حدثني إسحق بن إبراهيم قال غاضبني إبراهيم بن المهدي في بركة المحار فكتبت إليه فقال من جمع لك مع المودة الصادقة رأيا جازما فاجمع له المحبة الخالصة طاعة الأمر فكتبت له جعلني الله فداك إذا ثبتت الأصول في القلوب نطقت الألسن بالفروع وأنت تعلم أن قلبي لك شاكر ولساني بالثناء عليك ناشر وما يظهر الود المستقيم إلا من القلب السليم فقال لي والله لقد سامحتك عند تكرير محبتك إلي قلت أجعل محبتي لك في الليل والنهار نوبا أسقط لها كتب فيعطى للصلوات الخمس وأكون بعد ذلك مقصرا في حقك وأمر لي بخلع ودنانير وبرذون وخادم وبلغ المعتصم فأضعف لإبراهيم ما أعطاني فربحت وأربحت

حدثنا الجوهري قال حدثنا الديناري قال حدثني إسحق قال عتب علي الفضل بن الربيع في شيء بلغه عني فكتبت إليه إن لكل ذنب عفوا وعقوبة فذنوب الخاصة عندك مغفورة مستورة وأما مثلي في العامة فذنبه لا يغفر وكسره لا يجبر فإن كنت لا بد معاقبي فإعراض لا يؤدي إلى مقت أخبرني الجوهري قال حدثنا الديناري قال أخبرني إسحق قال كان يختلف إلي رجل من الأعراب وكان الفضل بن الربيع يعرفه ويستطرف كلامه فكان عندي يوما وجاء الرسول من عند الفضل يطلبه فمضى إليه فقال له الفضل فيم كنتم قال كنا في قدر تفور • وقدح يدور • وغناء يصور • وحديث لا يجور

حدثني الجوهري قال حدثنا الحسن بن طالب قال كان إسحق يقول الشعر على ألسن الأعراب وينشدناه لهم وكان يعايي بذلك أصحابه ويعرف ضمن ذلك ما أنشدنيه لأعرابي

لفظ الحنبرزا لكحور أعينا • فنسين ما جمع الكناس قطينا
فإذا بسمن فعن كمثل غمامة • أو أقحوان الرمل بات معينا
وأصح من رأت العيون جوارحا • وله أمرض ما رأيت عيونا
وكأنما تلك الوجوه أهلة • أقمرن بين العشر والعشرينا
وكأنهن إذا نهضن لحاجة • ينهضن بالعقدات من يبرينا

قال وأنشد لنفسه مما كان ينسبه إلى الأعراب وهو قوله

ومكحولة العينين من غير ما كحل • مهفهفة الكشحين ذات شوى خدل
منعمة الأطراف منعمة البرى • رداح فيها تحكي الدهاس من الرمل
صبوت لها لا أنسى الرجال من دنت • إلى ذي نهى جلد القوى وافر العقل

تخلى الهوى

تخلى النهى منهم وخالفه الصبا • واسلمها الرأي الأصيل الى الجهل
شبيبة كتّان برود فكّكتها • عيانا فقد كرم جادها غدق الوبل
رمتني فحلّت بالرطى ولم تصب • لها بالرطى قلب ولا معقل نبلي

حدثني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال حُدّثت عن الأصمعي قال دخلت انا واسحق بن ابرهيم يوما على الرشيد فرأيته لقس النفس فانشده اسحق

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري • فذلك شيء ما اليه سبيل
أرى الناس خلّان الكرام ولا أرى • بخيلا له حتى الممات خليل
وإني رأيت البخل يزري بأهله • فأكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته • إذا نال شيئا ان يكون ينيل
فعالي فعال المكثرين تجملا • ومالي كما قد تعلمين قليل

قال فقال له الرشيد لله در ابيات تأتينا بها ما أشد اصولها واحسن فصولها وامر له بخمسين الف درهم فقال له اسحق وصفك والله يا امير المؤمنين لشعري احسن منه فعلام آخذ الجائزة فقال اجعلوها لهذا القول مائة الف درهم قال الأصمعي فعلمت ان اسحق احذق بصيد الدراهم مني. واخبرني بهذا الخبر جعفر بن قدامة عن حماد بن اسحق عن ابيه واخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه عن اسحق فذكر ان معنى الخبر متقاربا فربما ذكره الأصمعي والألفاظ تختلط. اخبرني اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق واخبرني جعفر ابن قدامة عن وكيع عن حماد عن ابيه قال كنت عند الفضل بن الربيع فدخل عليه ابن ابنه عبد الله ابن العباس بن الفضل وهو طفل وكان يرق عليه لأن اباه مات في حياته فاجلسه في حجره وضمه اليه ودمعت عيناه فانشأت اقول

صوت

مدّ لك الله الحياة مدّا • حتى يكون ابنك هذا جدّا
مؤزّرا بمجده مردّى • ثم يفدّى مثل ما تفدّى
أشبه منك سنّة وخدّا • وشيما مرضيّة ومجدا
كأنه أنت إذا تبدّى • شمائلا محمودة وقدّا

قال فتبسم الفضل وقال امتعني الله بك يا ابا محمد فقد عوضت من الحزن سرورا وتسليت وكذلك يكون ان شاء الله قال جعفر بن قدامة وحدثني بهذا الخبر علي بن يحيى فذكر ان اسحق قال هذه الابيات للفضل بن يحيى وفي حجره وقد دخل عليه وفي حجره ابن له. قال ابو الفرج غنّى في هذه

الابيات ابو عيسى بن المتوكل لحنا من الرمل فقال ابن صنعه وقد غلبه للمعتمد وليد
بن عباده به واخبرنا ذكاء وجه الرزة عن بدعة الكبيرة ان الرمل لعريب وان اللحن
لابي عيسى خفيف رمل ن حدثني عمي قال حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي
عن اسحق قال اتيت الفضل بن الربيع يوما عائدا او جاءه سوها ثم يعودونه فقال
في مجلسي ذلك • اذا ما ابو العباس عيل ولم تعد • فانت معوذا اكرم الناس على بلاد
• وجاء ابو العباس يمشي بربه • فراضا لما تشكوه منى وواحدان
• فقبع بر عبد السلام وكلهم • فجل له بدعوة عما وو الله ان
قال وكان الفضل مضطجعا فامرجا دما فا جلسته ثم قال اعد يا ابا محمد
فاعدت فامرني بكتبهما وشرب بهما وجعل يرددها حتى حفظها ن
اخبرني يحيى قال اخبرني ابي قال قال لي اسحق واخبرني الحسين بن علي
الخفاف قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن
مالك عن اسحق قال جاني الزبير بن دحمان يوما مسلما فاحتبسته وقال
لي قد امرني الفضل بن الربيع بالمصير اليه فقلت
• اقم يا ابا العوام ويحك نشرب • ونلهو مع اللاهين يوما ونطرب
• اذا ما رايت اليوم قد بان خيره • فخذه بشكر واترك الفضل يغضب
فاقام عندنا وشربنا يومنا وصار الى الفضل بن الربيع فساله عن السبب
في تاخره عنه فحدثه الحديث وانشده الشعر فغضب وحول وجهه عنى وامر
عونا حاجبه ان لا يدخلني اليه ولا يستاذن لي عليه والا يوصل لي رقعه اليه
فقلت • حرام علي الكاس ما دمت غضبانا • وما لم يعد عني رضاك كما كانا
• فاحسن فاني قد اسات ولم يزل • يعود لي بعد الاساءة احسانا
قال فانشده اياها فضحك ورضي عني وعاد الى ما كان عليه وقد اخبرني بهذا
الخبر محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه فذكر مثله وزاد فيه فقلت
في عون حاجبه • عون يا عون ليس مثلك عون • انت لي عدة اذا كان كون
• لك عندي والله ان رضي الفضل • غلام يرضيكما وبرذون
قال فاتى عون الفضل بالشعر حين قراها فضحك وقال ويلكما ما عرض
لك بقوله غلام يرضيكما بالسوية فقال قد وعدني ما سمعت فان شئت الكرم به

فامر اعلم

وانت اعلم فامره ان يرسل اليه فاتيته وقد اتاني رسوله يرضى عنّي وقبلت
لعذرك ○ اخبرني جعفر قال حدثني محمد بن احمد بن يحيى المكي المرتجل قال حدثني
ابي عن الربيع بن دحمان قال دخلت يوما على الفضل بن الربيع مسلّما فقال لي
قد عزمت غدا على الصبوح فصر الي بكرة فقلت له انا والله صبح لك في رهان
فلما اصبحت جعلت طريقي على اسحق الموصلي فدخلت اليه فلما جلست قال لي اقم
عندي فعرفته خبري فقال

• اقم يا ابا العباس ويحك نشرب • ونلهو مع اللاهين يوما ونطرب ○
• اذا ما رايت اليوم قد بان خيره • فخذه بشكر واترك الفضل يغضب ○

فقال له اني لا آمن غضبه وانا مني بين بك فقال لي انت تعلم ان صبوح الفضل انما
هو في وقت غبوق الناس فاقم وارتبع بنفسك ثم امض اليه واحتج اليه بذلك فلما
شربنا طاب لي الموضع فاقمت حتى سكرت وذكرنا في الخبر نحو خبر اسحق ○
حدثني جحظة قال حدثنا محمد بن المكي المرتجل قال قلت لزرزور الكبير كيف كان
اسحق يصنع عند الخلفاء معكم واين ابرهيم بن المهدي ومخارق واطيب الناس صوتا
واحسنهم نغمة فقال كنا والله نأتي بحضرتهم فنجتهد في الغناء ونعيم الروح
ثم يفضل علينا الخلفاء ونظن انا قد غلبناه فاذا غنى علمنا انا
من بين لذاته ولطفه وحذقه حتى يسقطنا كلنا ويفضل عليه الخلفاء دوننا و
يجيزه ويصغي اليه ويرى الغناء اضطرارا دونه ○ حدثني جحظة قال حدثني
ابي قال كان المغنون يجتمعون مع اسحق وكلهم احسن صوتا منه ولم يكن فيه
عيب الا صوته فيطمعون فيه فلا يزال يلطف ويحذق ويعرف حتى يغلبهم
ويبذهم جميعا ويفضلهم ويتقدم عليهم قال وهو اول من احدث التخنيث
ليوافق صوته ويشاكله فجاء معه عجبا من العجب وكان في حلقه نبو عن الوتر ○
اخبرني يحيى بن علي قال اخبرني ابو العنبس بن حمدون ان اسحق اول من جاء
بالتخنيث في الغناء ولم يكن يعرف وانما احتال بحذقه لما قصر حلقه عن الوتر
حتى صار يكتمه بعض التخنيث فيكون احسن له في السمع ○ اخبرني جحظة
قال حدثني الهشامي عن ابيه قال كان المغنون اذا حضروا وليس اسحق معهم
غنوا على هوينا هم غير مكترثين واذا حضر اسحق لم يكن غير الجد ○ اخبرني
الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب الديناري قال حدثني

اسحق الموصلي قال قال ابي وقد انصرف من دار الرشيد رايت الوزير جعفر بن يحيى
يستبطئك ويقول لست اراه ولا يغشاني فقلت له اني لا اسير كثيرا واحجب عنه
ويصرفني بافق حاجبه ويقول هو على شغل قال والله لعذر ذلك والله لعتبه ذلك فقال
انك انما تدا ذا فعل ذلك فاقمت اياما ثم كتبت اليه

جعلتُ فداك من كل سوء الى • حسن رايك اشكو اناسا ⊙
يحولون بيني وبين الدخول • فلست اسلم الا اختلاسا ⊙
وانفذت امرك في بافق • فلا زاده ذاك الا شماسا ⊙

وقد اخبرني بهذا الخبر محمد بن مزيد عن حماد عن ابيه فذكر نحوه قال وكان اسم حاجب جعفر
بافق فقال له بافق فقال لي اذا جئتك فنكم فلما كتبت اليه بهذه الابيات بعث فاحضرني
فلما دخلت عليه احضر بافق ودفع الابيات اليه فقال لي تعلمها يا غلام وانشد
يعصيك بافق حتى كاد يبكي وجعفر يضحك ويصفق ثم لم يعاود بعد هذا التعرض
لي ⊙ اخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الحسين بن طالب الديناري قال
حدثني عبد الله بن المأمون واخبرنا الرشيدي عن عمه عن عبد الله عن ابيه قال
غضب المأمون على اسحق بن ابرهيم ثم كلم فيه فرضي عنه ودعا به ثم وقف بين يديه
اعتذر وقبل الارض واستعفاه فاجابه المأمون جوابا جميلا ثم قال له غني انشادا

فلا انت اعتبتني من زلة • ولا انت بالغت في المعذرة ⊙
ولا انت وليتني امرها • فاعفر ذنبك عن معذرة ⊙

قال ابو الفرج هكذا في الخبر واظنه اسحق بن ابرهيم الطاهري لا الموصلي ⊙ اخبرنا
الجوهري قال حدثنا الحسين بن طالب الديناري قال حدثنا اسحق قال انشدت
ابا الاشعث الاعرابي شعرا فقال والله لا يقوم له مخافة ورجا انك لابن طواز
ما رايت بالعراق شيئا مثله ولو كان شاب شيبي لاشتريته لك ولزيا جدي
نذي وان في كبرك ما زال الجلس وعبده ⊙ اخبرني الحرمي قال حدثنا الديناري
قال حدثني اسحق قال قالت لي زهراء الكلابية ما فعل عبد الله بن خرداذبه
قلت مات فقالت اعزز بهم ولا ليهم غفر الله له صداه فقد كان يمنك ويعجبه
ما سرك قال فقلت لزهراء حدثيني عن قول الشاعر

احبك اكثر ان جبرت انك فارك • لتعلمي انى مولع بالفوارك ⊙

ما عجيب من بعضها لزوجها فقالت انها في نفسها فضله من جمال وشماتا
وانتهى فاعجبته ⊙ اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد

المبرد قال حدثني عمرو وجماعة ان اسحق الموصلي دخل على المعتصم في يوم من
الايام فراه لقس النفس فقال له انا ارى يا امير المؤمنين طيب هذا اليوم وحسنه
فقال له المعتصم انه ليدعوني حسنه الى شي مما تريد ولا انشط له فقال يا امير المؤمنين
انه يوم اكل وشرب فامر وحي بنشاطك فقال او تفعل فقال نعم فقال يا غلمان
قدموا الطعام والشراب ومدوا الستارات واحضروا الندما والمغنين
فاتي بالطعام فاكل واتي بالشراب فشرب وحضر الندما والمغنون فغناه اسحق

صوت

• سقيا لعيش يا قصر السلام • فنعم محلة الملك الهمام

• لقد نشر الاله عليك نورا • وخصك بالتحية والسلام

الشعر والغنا لابرهيم رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق قال اول جائزة
اخذتها من الرشيد الف دينار في اول يوم دخلت عليه فغنيته
علو الحب بروعا • فاستحسنه واستعاده ثلث مرات وشرب عليه ثلثة ارطال
وامر لي بالف دينار وكانت اول جائزة اجازنيها • اخبرني جعفر قال حدثني حماد
ابن اسحاق قال كان ابي يوما عند اسحق بن ابرهيم بن مصعب فلما جلسوا للشرب جعل
الغلمان يسقون من حضر وجا غلام قبيح الوجه الى ابي محمد بشراب فلم ياخذه منه
وراه اسحق فقال له لم لا تشرب فكتب اليه ابي

• اصبح نديمك اقداحا يسلسلها • مثل الشمول واتبعها باقداح

• من كف ريم مليح الدل ريقته • بعد الهجوع كمسك او كتفاح

• لا اشرب الراح الا من يدي رشا • تقبيل راحته اشهى من الراح

فضحك وقال صدقت واسرع ودعا بوصيف كانه صورة يا مر الحسن لطيفة الحضر
في زي غلام عليه اقبية ومنطقة فقال له تولى سقي ابي محمد فما زال يسقيه حتى سكر
ثم امر بوصيفها وحملها له الى داره الذي فحملت معه • اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله
ابن ابي سعد قال حدثني علي بن الصباح قال كانت امراة من بني كلاب يقال لها زهرا
تحدث اسحق وتناشده وكانت تميل اليه ويكني عنها في شعره اذا ذكرها بجمل قال
فحدثني اسحق انها كتبت اليه وقد غابت عنه

• وجدي بجمل على اني اجمجمه • وجد السقيم ببرء بعد ادناف

• او وجد ثكلى اصاب الموت واحدها • او وجد مغترب من بين الاف

قال فاجبتها • اقرا السلام على زهرا اذ ظعنت • وقل لها قد اذقت القلب ما خافا

• أما أويت لمن خلفت مكتئبا • تجري مدامعه سحا وتوكافا
• فما وجدت على إلف أفارقه • وجدي عليك وقد فارقت ألافا

اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال انشدني اسحق لنفسه

• سقيا لمن يوم الماوشان ومجلسنا • بركان يحلى علينا من جنى النحل
• غداة احتنينا اللهو غضا ولم نبل • بجانب النصر ولا عضب المفضل
• عمى وبات صحابي ثم رحنا كأننا • اطاف بنا شرب شديد من الخبل

فسألته ان يكتبها ففعل فقلت له ما حديث يوم الماوشان فضحك وقال لو لم اكتبك الابيات ما سألتني عنها لاعنيتك اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني احمد بن الحارث وابو مسلم عن ابن الاعرابي انه كان يصف اسحق الموصلي ويقرظه ويثني عليه ويذكر ادبه وحفظه وعلمه وصدقه ويستحسن قوله

صوت

• هل الى ان تنام عيني سبيل • ان عهدي بالنوم عهد طويل
• غاب عني من لا اسمي فعيني • كل يوم وجدا عليه تسيل

الشعر والغناء لاسحق ثقيل اول بالوسطى قال وكان اسحق اذا غناه نقص دموعه على لحيته وبكى حرقا واخبرنا يحيى بن علي عن ابيه عن اسحق وحدثنا محمد بن موسى اتم واللفظ له اخبرني الصولي والحسن بن علي قالا حدثنا محمد بن موسى عن حماد بن اسحق قال اول صوت صنعه ابي

• اني لاكني باجبال عن اجبلها • وباسم اودية عن اسم واديها

واخر صوت صنعه • قف نحيي المغانيا • والطلول البواليا
ثم قطع الصنعة مختارا حتى امره الواثق بان يعارض صنعته في

• لقد بخلت حتى لو اني سألتها

قال حماد وحدثني ابي قال كان المعتصم يحسدني ويسيء بي كنت غلاما فلما مات ابي صنعت هذا الصوت وهو اول صوت صنعته بعد وفاة ابي

• امن ال ليلى عرفت الطلولا • بذي حرض ماثلات مثولا

فقالوا للرشيد هذا من صنعة ابيه وقد انتحله فقال لي الرشيد في ذلك فقلت له هذا وما بعده خير منه لهم فقال اصنع في شعر الاخطل

• اعاذلتي اليوم ويحكما مهلا • وكفا الاذى عني ولا تكثرا العذلا

فصنعت فيه كما امرني فلما سمعوا ذلك وما جاء بعده اذعنوا وزال عني

فلما لرشيد بما كان طينه بجب وقد ذكر عن حماد ان اللحن الذي اخرجه مراد الرشيد

• كنت صبا وقلبي اليوم سال • عن حب سي في كل حال

وذكر ان الفضل بن الربيع قال الشعر في ذلك الوقت ودفعه اليه وامر الرشيد ان يصنع فيه ففعل اخبرني بذلك محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق واخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال اول ما سمعه الرشيد من عنا ابي • الم تسال فتخبرك المغاني • وكيف وهن من حجج ثمان

• فرست من لمنازل عن شوق • الى الدار التي بلوى ابان

• ديار للتي لحكمت فيها • ولو عصت لج بها لساني

• وكاد يظل للعينين غرب • برعي د منيرلا ستطراني

قال محمد بن اني المعتمر ولوا للرشيد هذا من صنعه ابيه امحله بعد وفاته انا ادعي لكم هذا وما من صوت بعده ثم انظروا الى ما جاء لعدد ذلك فاو عنوا لسبه ما في هذه الاخبار من العتاب

• فف نحيي المغانيا • والطلول الحواليا • وعلى اهلها فتحي • وابك ان كنت باكيا

السعر لابن يا سين والعنا لاسحق ثقيل اول بالوسطى • صوت

امن الديار عرفت الطلولا • تلك حرض ما تذالت مثولا

بلين وبحسب آثارهن • عن مرط حولين رسما محيلا

السعر لهش والغنا لاسحق ثاني ثقيل بالبنصر • صوت

• اعاولتي باليوم وبحكما مهلا • فكفا لالا دي عني ولا تكثر العذلا

• دعاني تجد كفي بمالي فانني • سأصبح الا استطيع جودا ولا بخلا

• اذا وضعوا فوقي الصفيح وحاولا • علي وخلفت المطيئة والرحلا

• ولا انا مختارا دا ما نزلتم • ولا انا الاق ما توبت به اهلا

• السعر للاخطل والعنا لاسحق ثقيل اول بالوسطى • صوت

• اني لا كني با جبال عن اجبلها • وباسم اوديه عن اسم واديها

• عمدا لتحسبها الواشون عانية • اخرى وتكسب اني لا ابا ليها

• ولا نعمر ودي ان اهاجرها • ولا افراق لنوى في الدار اتيها

• وللقلوص ولي منها اذا بعدت • تنضيني بوارح الشوق وانضيها

بوارحُ الشّوقِ تنضيني وأُنضيها

المنقو

الشعر لاعرابي والغنا لاسحق هزج بالبنصر حدثنا جحظة قال حدثني ابو عبد الله
احمد بن حمدون قال قال اسحق للواثق يوما الاهزاج من ملح الغنا فقال الواثق
اما اذا كانت مثل صوتك الى لا اكني باجبلها عن اجبلها فهي كذلك قال احمد بن
ابي طاهر حدثني احمد بن يحيى الرازي عن محمد بن الحسن بن الحجاج بن قتيبة بن مسلم قال
بعث الي طلحة بن طاهر وقد انصرف من وقعة الشراة وقد اصابته ضربة في وجهه
فقال لي الغلام اجب الامير فقلت وما اعمل قال تشرب فصرت اليه فاذا هو
جالس قد عصب ضربته وتعلنس بقلنسوة مكبر فقلت له سبحان الله ما حملك
على لبس هذا قال البيرم بعدها ثم قال غنني الى لا اكني باجبال عن اجبلها
فغنيته اياه فقال احسنت والله اعده فاعدته عليه وهو يشرب ويبكي على
العلة وانا اغنيه اياه فاقبل على خادم له بالحضرة فقال له كم عندك قال عندي
سبعين الف درهم قال تحمل معه فلما خرجت من عنده سعى جماعة من الغلمان
يسالوني وبعث المال سهم ورفع الحمل اليه واعظمه ولم يوجد الى بلبنا فجلست
ليلتي وساولت الابواب فكتبت

علمي بجودك بالسماح حملني . نفيت شيئا لدي من صلتك
لم ابق شيئا الا سمحت به . كانت لي بدرة كمقدرتك
تتلف في اليوم بالهبات وفي . الساعات ما كتبته في سنتك
فلست ادري من اين ينفق لو . لا ان ربي يجزي على هبتك

فلما كان في اليوم الرابع بعث الي فصرت اليه ودخلت فسلمت فرمى بصره الي وقال
اسقوه رطلا فسقيته وامر باخر واخر فشربت ثلاثا ثم قال غنني الى لا اكني باجبال
فغنيته ثم اسمعته الابيات التي قلتها وقد كتبت عشيقها الجنان في طرفها الصوت فقال
اذن قد بوتك فقال اجلس فجلست فاستعاد الصوت فاعدته فلما فهم الشعر
وفهم معناه قال للخادم لم احضرني فلانا فاحضره فقال له كم تملك من مال الضياع
قال ثمان مائة الف درهم فقال احضرنيها الساعة فجيء بها من بدرة فقال للخادم
حتى ثمانين غلاما مملوكا فاحضرهم فقال احملوا المال ثم قال لي يا ابا محمد خذ المال
والمماليك حتى لا تحتاج الى ان تعطي احدا منهم شيئا ن اخبرني الحرمي بن ابي العلا
قال حدثنا الحسن بن محمد بن طالب قال كان اسحق بن ابرهيم الموصلي كثير الغشيان
لاسحق بن ابرهيم بن مصعب والحضور لسمره وكان اسحق بن ابرهيم يرى ذلك له ويثني

عن اجبلها ن

انظر فعال هذا الطلحة
كيف اعطى هذا الوزير [illegible]
لكل [illegible] دراهم [illegible]
عبيد [illegible]
[illegible]
تملك عصوص [illegible]
عاد [illegible]
دوله

حوايجه وبوانس صلاته ويسامره في بعض اموره ويسمع منه واصبا اسحق بصره
قبل موته بسنين فتذكر زيارة اسحق وعيره ممن كان يغشاه ويلزم بيته
قال وخرج ابن ابرهيم يوما من بستان بباب قطربل واخرج معه ندماه وفيهم
موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة ومحمد بن اسد الخناق الحراني فجرى ذكر اسحق الموصلي
فوجع له اسحق وذكر ايامه التي كان بها ونعي حضوره وذكر القوم فاطنبوا
في ممادحه وسمعه ما ذكره به اسحق فامسك عنه فلما انصرفوا من مجلسهم
نما الى اسحق الموصلي ما كان من القوم في يومهم وما جرى من ذكره فكتب الى موسى

الا قل لموسى الخير موسى بن صالح • ومن هو دون الخلق الفي وخلصاني
ومن لو بنا له الناس عندا اجمعوا • على انه الثني معد وقحطان
لعمري لئن كان الامير تناساني • لمجلس لذات وبرهة بستان
لقد زاد لي ما كان منه صبابة • وجدد لي شوقا اليه واشجاني
ومازال يمتنا على بحسنى • فما لست احصي من ايادٍ واحسان
هو السيد القرم الذي لا نرى له • من الناس ان خلصتهم ابدا ثاني
فمن زار وافى بصفح ويبنى له • كريم المساعي في ارومته بانٍ
يعز علي ان القوم بعزبه • ولست لنا بالقرب ولا البان
فيا ليت شعري هل ارحن مرة • اليه فيلقاني كما كان يلقاني
وهل ارين يوما عضارة ملكه • وسلطانه لازال في ظل سلطان
وهل اسمعن داك المراح الذي به • اذا جئته سليت همي واحزاني
اذا قال لي يا مرد سير وكرها • علي وكنا في مراح بصفوان
فبالك من ملهى انيق ومجلس • كريم ومن مزج كثير بالوان
وهل يغمزن بي ذو الهنات بن راشد • وذاك الكريم الحر من اهل حران
وهل ارين موسى الشريف بن صالح • يناز عني صوتا اذا هو غناني
اذا صاح بالتحرير اعاده • فيتحفنوا ان فصيح وساب
اولئك اخواني الذين احبهم • واوثرهم بالود من بين اخواني

٢.

وما منهم

لعله محمد بن راشد

وما منهم إلا كريم مهذب ۝ حبيب إلى إخوانه غير انسان

فأجابه محمد بن راشد

بعثت بشعر فيه أن رسالة ۝ أتتك لموسى عن جماعة إخوان

شهود وذكر للجميل ولم تكن ۝ وليس لموسى في سلامة ثاني

ولكن نطقنا بالذي أنت أهله ۝ وما تستحق من صديق وندمان

وموسى كريم لم يحط بك خبره ۝ لخبر بدا عنه بلوم وهجران

ولو قد بلاكا قال فيك كقوله فيه كقول ابن ... علمه من خليل وخلصان

ولم يعرنا شوق إليك ولم يجد ۝ لفقدك مسا عند نهر بستان

حمدت الذي كلهم غير انسان ۝ ألا إنما يجنى على نعمة الجاني

فلا بعد الإخوان من بعدها ثما ۝ ستنقص إخوان المودة من شاني

قال فأجابه إسحاق

عجبت لمخذول يعض جلاسا ۝ لينشب في شبلين من أسد خفان

أبانا بشعر قاله مثل وجهه ۝ تزخرفه واستعان بأعوان

لحانا لعاط صغار بصحفه ۝ وبعضها عصبيع أهوج سكران

دعوا الشعر للشيخ الذي تعرفونه ۝ وإلا رميتم أو رميتم بشيطان

فإنكم والشعر إذ تدعونه ۝ كمعتسف في ظلمة الليل حيران

صبه لا العود واللجام وإنما ۝ تدربون صعبا من شيء المرح ثهلان

أنا الأسد الورد الذي لا يطله ۝ يطاها عداه علمه والقرآن

ومن قد ظلمتم جاهدين سباقه ۝ فأعياكم في كل سر وإعلان

لعمري لقد علم بما أنا أهله ۝ ليستمعن القول يعظمكم شاني

ويحمدكم آباي ما تعلمونه ۝ وأوارثكم عندي سلك سبحان

إلا من حر الجهال أعدا امرنا ۝ وموسى ود أكل الشيخ من أهل حران

والسلام من كان والسلف من ... فإنكما كرسين أهيل أنتما ثاني

حدثنا أحمد عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور قال قال لي محمد بن الجرجاني وقد ذكرنا إسحاق يوما بحضرته ما تذكرون من إسحاق ... يعاربون عن صنعته كان والله إسحاق غرة في زمانه وواحدا في دهره علما وفهما وأدبا ووفاء وجودة رأي وصحة مودة كان والله يخرس الناطق إذا نطق ويحير السامع إذا تحدث لا يمل جليسه مجلسه ولا تمج الآذان حديثه ولا تنبو

ولا يسوا الانفس عن سطا ولترال حدثك الهاك وان ناظر كلا فادك وان عناك
اطربك وما كنت ترى برى حصله من الادب ولا حسنا من العلم فتكلم فيه اسحق
فقدم احدا على مساجلته او مباراته ۝ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد
ابن محمد المهلبي قال حدثنا احمد بن يحيى المكي قال امر المامون يوما بالفرش
المنصى ان تخرج فاخرج منه بساط طبري اصبهبذي مكتوب في حواشيه
صوت
لج بالعين واكف ۝ من هوى لا يساعف ۝ كلما لج دمعه ۝ هيجته المعارف ۝
انما الموت ان تفارق من انت آلف ۝ لك حسنان في الهوى تليد وطارف ۝
قال فاستحسن المامون الابيات وبعث الى اسحق فحضره فامره ان يصنع فيه لحنا
يعمله له فصنع فيه الهزج الذي يغنى فيه اليوم قال احمد فسمعت ابي يقول فقال
لو كان هذا الهزج يتكلم لنادى لكان ما احسن يزيد الحكمي ما حبا اهاج
اخبرني الحسن قال حدثني يزيد قال حدثني ابن المكي قال تذاكرنا يوما غناء ابي يعقوب
اسحق وقد كنا بالامس عند المامون فغنانا اسحق لحنا صنعه في شعر ابن يسير
صوت
الطلول الدوارس ۝ فارقتها الاوانس ۝
اوحشت بعد اهلها ۝ فهي قفر بسابس ۝
فقال اسحق حسبك يقبل بالشعر قال فقال اني لو لم تكن من بدائع اسحق غير هذا
لكفاه ۝ الطلول الدوارس كلمتان وفارقتها الاوانس كلمتان قد غنى فيهما
استهلالا وبسيطا وصياحا وسجحا وترجيع النغمة واستوفى لكل كلمة في اربع كلمات
واني بالناي مثله فمن يستطيع مثل هذا او يقاربه ثم قال اسحق واسرى في اشيا
مثل ابن سريج والغريض ومعبد ولو عاشوا حتى يروه لاقروا بفضله واعترفوا
له به ۝ واخبرني عمي عن يزيد بن محمد المهلبي انه كان الواثق يعجبه شجا
هذا الصوت فقال الواثق مثل هذا القول المذكور عن ابن المكي انه قاله فلا ادري
اهما وهم من يزيد او اتفقا قال فيها الواثق كما قال يحيى واتفقت عليه
من حكاهما ۝ اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابي عن اسحق قال ارسل
الي الفضل بن الربيع يوما والى الزبير بن دحمان ولم افي بحسبنا شغلا كان
له وصرنا الى بعض حجره فعنيت فدار بيني ثم بلي وانتهت ولذا
حباني في مطبخ الفضل نضرب بالسوط ونغني صوت

يدبر العالم الاقصى • غزال سقى احوى ۞ برى جسمي لهجري وما يدري بما ألقى ۞
وأخفي حبه جهدي • ولا والله ما يخفى ۞ الشعر والغنا لاسحق فقيل
ما اسمع قال فقال لي الرشيد تضن بهذا وانظر من حينئذ لم تعلمت لا اقطع بغنا
بعدها ۞ حدثني عمي قال حدثني احمد بن الطيب السرخسي قال حدثنا عمر
ابن شبه قال حدثني احمد بن بكر قال قال لي صالح بن الرشيد كنا امس عند
امير المومنين المامون وعنده جماعة من المغنين فيهم اسحق وعلويه ومخارق وعمرو
ابن بانة فغنى مخارق في الثقيل الاول

• اعاذل لا آلوك الا خليقتي • فلا تجعلي فوقي لسانك مبردا ۞
• ذريني اكن للمال ربا ولا يكن • لي المال ربا تحمدي غبه غدا ۞
• ذريني يكن مالي لعرضي وقاية • يقي المال عرضي قبل ان يتبددا ۞
• الم تعلمي اني اذا الضيف نابني • وعز القرى اقري السديف المسرهدا ۞

فقال له المامون لمن هذا اللحن قال هذا لابن جامع فقال اسحق هذا الان
ثم قال نعم بسيء واعاد الصوت فقام مخلس من هو وغناه واجاد
وشرب المامون عليه رطلا ثم التفت الى اسحق فقال له غن هذا الصوت فغناه
فلم يستحسنه منه كما استحسناه من مخارق فبلغ الدور الى علويه فقال له غن
فغنى في الثقيل الاول ايضا • صوت

• ارقت الهموم فارك لم اغمض • بواقصة ومشرفنا زرود ۞
• فلم ار مثل موقفها ولكن • لانظره رهوا الوفود ۞
• فبت مليلة الا نوم فيها • اكابدها واصحابي رقود ۞
• كان كوكبها ربطت بصخر • وامراس مدورة وستر بد ۞

فقال له المامون لمن هذا الصوت قال لهذا الجالس واشار الى اسحق
فقال لعلويه اعده فاعاده فشرب عليه رطلا فقال لاسحق غنه فغناه
فلم يطرب له طربه لعلويه فالتفت الى اسحق فقال لي انها الامير لولا انه
مجلس سرور وليس لمجلس حجاج وجدال لاعلمته انه طرب على خطا
وان الذي استحسنه انما هو ترك مني ما تعسفه فسمع اللحن وتحرسنه

وان الصواب ما عملته الا ما ارادا ثم اقبل عليهما فقال يا مخنثين قد علمت الكلام يريد انما
فعلتما هذا حتى وافقني واياه على مكانكما واذن فضحك المأمون وقال لهم ما كان
ما ارادتهم من طرحه الا استحسانا لاصواتهما لا بغضا لهما ولا جهلا لفضلك حدثني
عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال
حدثني اسحق قال دخلت يوما على المعتصم وقد رجع من الصيد وبين يديه طبا
هجة وطيرها وعنده نكية من الصيد وهو يشرب فامرني بالجلوس فجلست وغنيت

صوت

استشهينا في ربع زهم الوحش على لحم الابل
تغدو بأطواد هيكلٍ كعسيب النخل مياد خضل

الشعر يقال انه لابي غسان همدان والغناء لاحمد النصيبي خفيف ثقيل بالاطلاق
الوسطى في مجرى البنصر عن اسحق فتبسم ثم قال لحر لو رأيت لحم الابل تعيبته

صوت

ليس الفتى فيهم اذا شرب لنشوة من تيتا ... لكن يروح من نحاحي الشباب مطيبا
يسعون صرفا على لحم الطيا مصهبا ... فقال هذا اشبه وشرب ثم

غنيته بشعر وضاح اليمن قال والغناء لابن محرز ثقيل اول

صوت

ابى القلب لم يملي الذي لجّ اخلاقه ... ويرقص لها اللحن ثمانين ولا باقه
غزال ادعج العين رشيق مجدل اساقه ... رمالي فسبى عقلي وان ميبدي فاستاقه

وطرب وقال هذا والله احسن صيد والذه وشرب عليه بقية يومه وخلع علي
وامر لي بجائزة هكذا ذكر ان في هذا الخبر ان الثقيل الاول لابن محرز وقد يسل
ذلك وذكر عمرو بن بانة ان الثقيل الاول بالبنصر لابن طنبورة وان اللحن لابن محرز
خفيف ثقيل حدثني عمي قال حدثني فضل اليزيدي قال قال لي اسحق يوما
في عرض حديث دخلت على المعتصم يوما وعليه قميص دبيقي كانه قد من جرم
الزهر فضحكت فقال لي ما اضحكك فقلت من ما اعنك في لو صفه فتبسم قال
الفضل وما سمعت محدثا قط ولا واصفا ابلغ منه ولا احسن لفظا وتشبيها
اخبرني يحيى بن علي قال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك
قال قال لي اسحق وددت اني كلما قيل لي غنّ او قيل عند ذكري المغني
ضرب راسي خمسة عشر سوطا لا اقدر على اكثر منها ولم يقل لي ذلك اخبرني يحيى
ابن علي قال حدثنا حماد قال لصبح ابي لجندي يشكي الكميت الحزين على الحان ذات سمعه

اخبرنا

اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا حماد قال تذاكروا يوما الهزج عند المأمون فقال
عمرو بن بانة ما اعلم في الغناء القديم فقال اسحق بلى اكثره ثم غناهم ثلاثين هزجا
في اصبع واحدة ومجرى واحد فما عرفوا جميعا منها الا سبعة اصوات
حدثنا يحيى قال حدثني ابي قال حدثني عافية بن شبيب قال قلت لزرزور ما لكم
تذلون لاسحق هذا الذل وما فيكم احد الا وهو اطيب صوتا منه وما في
صبا عنكم وصمته فقال لي لا تقل ذلك فوالله لو رايتنا معه لرحمتنا ولرايتنا
نذوب كما يذوب الرصاص في النار حدثني الصولي قال حدثنا عون بن محمد
قال حدثني اسحق قال لاعبت الفضل بن الربيع بالنرد فوقع بيننا لحاء فحلف
وطلقت فغضب علي وهجرني فكتبت اليه

تقول اناس لي بياتا وقد راوا • مقامي واعمالي الرواح الى الفضل
لقد كان هذا خص بالفضل مرة • فاصبح منه اليوم منصرم الحبل
ولو كان لي في ذاك ذنب علمته • لقطعت نفسي بالملامة والعذل

قال وعرضت الابيات عليه فلما قراها ضحك وقال اشهد من ذنبك انك لا ترى
لنفسك بذلك الفعل ذنبا والله لولا اني ادبتك ادب الرجل ولده وان
حسنتك وقبحتك سواء قال اني لا اكرهني فاصلح الان فلم عون وكان يحب مخاطبته
في ذلك فكلمني بما كرهت فقلت انا حلفت وبين الامر غيره ابدا وكان عون يرمى
بالابنة فقلت فيه • وذاكر امرضا ودرعا بذكره • وناهش لبدا منه متسع الحرق

قال وعلمت انه لا يتم لي رضا الفضل الا بعد ان يرضى عون فقلت فيه

عون يا عون ليس مثلك عون • انت لي عدة اذا كان كون
لك عندي والله ان رضي الفضل • غلام يرضيك او برذون

فدخل الى الفضل ورضاه لي فرضي ثم قال له ويلك يا عون اخذوا اسدا بما
هجاك وانت ترى انه قد حكى الا ترى الى قوله غلام يرضيك او برذون قال
فكيف اصنع به مع محله عند الامير اخبرني الصولي قال حدثني عون عن
اسحق واخبرني ببعض الخبر اسماعيل بن يونس عن عمر بن شبة عن اسحق ولفظ
الخبر وسياقته للصولي قال استدناني المأمون يوما وهو مستلق على فراش
حتى صارت ركبتي على الفراش ثم قال لي يا اسحق اسكوا اليك اصحابي فقلت فلان

كذا فعل كذا وفعل فلان كذا فعل كذا حتى عدد خمسة من خواصه فقلت له يا سيدي
ان تفضلك علي وحسن رايك فيّ اطمعني الى ما تمنيت ولي مثل هذا فحاورت في جدي
وهذا راي يجل عني ولا يبلغه قدري فقال ولم وانت عندي عالم عاقل ناصح فقلت
هذه المنزلة عند سيدي علمني لا اقول الا ما اعرف ولا اطلب ما لا انال فضحك و
قال بلغني انك صنعت في هذه الايام لحنا في شعر الراعي فلم اسمعه منك فقلت يا سيدي
ما سمعه احد الا الجواري ولا حضرت عندك للشرب منذ صنعته فقال غننيه فقلت
الهيبة والصحو يمنعاني ان اؤديه كما اريد ولو انس امير المؤمنين عبده بشيء يطربه ويقوي
به طبعه كان اجود فقال صدقت ثم امر بالغداء فتغدينا ومدت الستارة فغني
من وراءها وشربنا اقداحا فقال يا اسحق اما جاء اوان ذلك الصوت فقلت بلى يا سيدي
وغنيته لحني هذا في شعر الراعي

صوت

الم تسال بعارمة الديارا ⁂ عن الحي المفارق اين سارا
بلى سالتها فابت جوابا ⁂ وكيف تسائل الدمن القفارا

لحن اسحق في هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطى قال فاستحسنه وشرب عليه
سائر يومه وقال لي يا اسحق اطلب بعد وجود التقصير وما اشتهيت بعد يومي الا على هذا
الصوت ثم وصلني وخلع علي خلعة من ثيابه ⁂ حدثني الصولي قال حدثنا عون
ابن محمد قال حدثنا اسحق قال كانت اعرابية تقدم علينا من البادية وأُفضل عليها
وكانت فصيحة فقالت لي ذات يوم والذي يعلم مغربي كل ما طول لحاسك في عملك ولئن
تناوشت معنا ولعهد انثى تحب بعض احبتك واطلقني الربيع يسما حبتك
فلا اطرد لخوفك الا شكرتك ولا سمت لي ريح الا ذكرتك ⁂ حدثني الصولي قال
حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي عن اسحق قال كان ابو المجيب الربعي فصيحا عالما فقال
لي يا ابا محمد قد عزمت على التزويج فاعني وقوني قال فاعطيته دنانير وثيابا
وغاب عني اياما ثم عاد فقلت له يا ابا المجيب ها هنا ابيات فاسمعها فقال هاتها
فقلت ⁂ يا ليت شعري عن ابي مجيب ⁂ اذ بات في مجاسد وطيب
معانقا للرشا الربيب ⁂ الجد المحفار في القليب
ام كان رخوا ذابل القضيب ⁂ قال فقال لي الاخير والله يا ابا محمد
حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني اسحق قال كان يحيى بن [illegible]

انظر ما قال

حكاية مع اعرابية

حكاية عن عجوز لاسحق

ابن هشام

ابن هشام صلى ثم اسحق حسننا عربت بنا به يوما فقدمت الى حوزة ولا ادخل
اليه وقد عوتب بين قراءة وقرطاس فكتب اليه

رجعنا بالصفا الى الخليل • فليس الى التهاجر من سبيل ✪
عتاب في مراجعة وصفح • اخوتنا واشبه بالجميل ✪

قال ووجهت بالرقعة وقصدت بابه فخرج الي حتى تلقاني ورجعنا الى ما كنا عليه
حدثني الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز عن الهشامي قال كان اهلنا
يعتبرون على اسحق ما يطلق بقوله في نسبة الغناء واجارته بان يجلسوا اثنين
منهم خلف الستارة فيكتبان ما يقوله ويضبطانه ثم يتركونه مدة حتى ينسى ما جرى
ثم يعيدون تلك المسألة عليه فلا يزيد فيها ولا ينقص منها حرفا الا بتراها
منه وقد يعلموا حسبنا انه لا يقول في شيء يسال عنه الا الحق ✪ حدثني ابي
عن اسحق قال كنا عند المامون فغناه علويه صوت

لعبدة دار ما تكلمنا الدار • تلوح مغانيها كما لاح اسطار ✪
اسائل احجارا ونؤيا مهدما • وكيف يرد القول نؤي واحجار ✪

الشعر لبشار والغناء لابراهيم ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق
فقال المامون لمن هذا اللحن فقلت لعبد امير المؤمنين الي وقد اخطا فيه علويه
قال فغنيته انت فغنيته واستعاده منه مرارا وسر به الدراهم عقل يقول
جرير • وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس ✪
ثم امر لي بخمسين الف درهم ووجدت هذا الخبر في كتاب بخط ابي العباس
ابن ثوابة وكان فيه حدثني احمد بن اسمعيل ابو حاتم قال حدثنا عبد الله بن العباس
الربيعي قال اجتمعنا عند المعتصم فغنى علويه لعبدة دار ما تكلمنا الدار ✪
فقال له اسحق اخطات فيه ليس هو هكذا فقال علويه ✪ ممن اخذناه عنه
هكذا رايته فقال اسحق سمعنا فيما نه وسكت وبان ذلك فيه وكان علويه
اخذه من ابراهيم ✪ حدثني جحظة قال حدثني ابو العنبس بن حمدون عن ابيه
عن جده قال كان اسحق بعد وفاة المامون لا يغني الا الخلفاء او ولي عهد
او رجل من الطاهرية مثل اسحق بن ابراهيم وطبقته فاجتمعنا عند الواثق
وهو ولي عهد المعتصم فاشتهى الواثق ان يضرب بين مخارق وعلويه
واسحق فعقل حتى تهاترا ثم قال لاسحق كيف هما الا لعبد كعقال اما مخارق
فمال طيب الصوت واما علويه فهو حسن حاري العنادي وهو على كل حال

رق

شُنّئ تريد تصغيره فوثب علويه مغضبا ثم قال للواثق جواريه حرائر وسائره
طوالق لئن لم تستحلفه بحقوقك وحق أبيك أن تصدق عما أسأل ثم لا أتوبن من الغنا
ما عشت فقال له الواثق لا تعرضنا على نحن نفعل ما سألت ثم حلف إسحاق
نصدق وحلف فقال له من أحسن الناس اليوم صنعة بعدك قال أنت
قال فمن أضرب بعدك قال أنت قال فمن أطيب الناس صوتا بعد مخارق
قال أنت فقال علويه لا إسحاق هذا هو الكذب والله يعلم أني مصلي كل سابق
فاصل وإلى بالدليه اسا حدهم لم يكن في الدنيا مثلهم ولا يكون فما الذي عناوك
الذي لا أسمع انحطاطا فغضب إسحاق واستطار الواثق وعلويه ثم حل إسحاق
عودا فسفل مثناه إلى موضع البم وزيره إلى موضع المثلث وجعل البم والمثلث
مكان المثنى والزير وضرب وقال لتغن من شاء فغنى مخارق وعليه

• تقطع من طلا منه الرجاجع • أخيرا علي أن لم يكن يقطع

وضرب إسحاق عليه فلم يبن في الأوتار خلاف ولا فقد من الإيقاع شيء ولا
بان فيه خلاف فعظم على الواثق من فعله وقام إسحاق فرقص طربا وكان
والله أحسن رقصا من كثير وعبد السلام وكانا من أرقص الناس فقال
الواثق لا يحمل أحد أبدا في صناعته مثل ما كان إسحاق حدثني الصولي قال حدثني
عون بن محمد قال حدثني إسحاق قال دخلت إلى عبد الله بن طاهر وهو يلاعب إبراهيم
ابن وهب بالشطرنج فغلبه عبد الله وأومى إلي أن كاده فقلت

• قد ذهبت منك أبا إسحاق • مثل ذهاب الشهر بالمحاق

فقال لي عبد الله إن فضلك ليكثر يا أبا محمد لتتكاثر عندنا كما قال الشاعر والله

• إذا أباها طالت بسنانها • تكاثرت في عينه كرامها

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال ذكر علي بن الحسين بن عبد الأعلى عن
إسحاق قال أنشدتني أم محمد الأعرابية لنفسها هذين البيتين وأنا خارج
فاستحسنتهما وصنعت فيهما لحنا غنيته الواثق فاستعاده حتى أخذه و
أمر لي بثلاثين ألف درهم وهما

• عسى الله يا ظمياء أن يعكس الهوى • فتلقى كما قد كنت منك لقيت
• ثوابعنا حتى إلى تعلمي يا كب بك • اجهد حين عنيت

حدثني

حدثني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان
قال قال لي يحيى بن معاذ كان إسحاق الموصلي وإبراهيم بن المهدي إذا خلوا فهما
إخوان وإذا التقيا عند خليفة تكاشفا أقبح تكاشف واجتمعا يوما عند
المعتصم فقال لإسحاق يا إسحاق إن إبراهيم يثلبك ويغض منك ويقول إنك تقول
إن مخارقا لا يحسن شيئا وكيف وهو صاحبك فقال إسحاق لم أقل يا أمير المؤمنين
إن مخارقا لا يحسن شيئا وكيف أقول ذلك وهو تلميذي وخريج يدي وخريجي ولكني
قلت إن مخارقا عليك من صوته ما لا يحكمه أحد فيشير إليه غير أنه لا يستقيم عليه
ويغني في كل حال فهو أحلى للناس مسموعا وأقله نفعا لمن يأخذ عنه لقلة
ثباته على شيء واحد ولكني أفعل الساعة فعلا إن زعم إبراهيم أنه يحسنه
فلست أحسن شيئا وإلا فلا ينبغي له أن يدعي ما لا يحسنه ثم أخذ عودا
فشوشه أوتاره ثم قال لإبراهيم غن على هذا أو يغني غيرك وأضرب عليه فقال
المعتصم يا إبراهيم قد سمعت فما عندك قال لم يفعله هو إن كان صادقا فقال
له إسحاق غن حتى أضرب عليك قال لي فقال لزرزور الكبير غن أنت فغنى وإسحاق
يضرب عليه حتى فرغ من الصوت فما علم أحد أن العود مشوش ثم قال هاتوا عودا
آخر فشوشه وجعل كل وتر منه في لسده والثلث على مثال العود المشوش الآخر
حتى سويا ثم قال لزرزور خذ أحدهما واحدة ثم قال انظر إلى يدي واعمل كما
أعمل واضرب فجعل وجعل إسحاق يغني ويضرب وزرزور يضرب مثله ويعمل كما
يعمل فما ظن أحد أن في العودين شيئا من الفساد لصحة نغمهما جميعا إلى أن
فرغ من الصوت ثم قال لإبراهيم خذ الآن أحد العودين واضرب به عليهما
أو عود طبقه أو كيف شئت إن كنت تحسن شيئا فلم يفعل وانكسر انكسارا شديدا
فقال له المعتصم أرأيت مثل هذا قط قال لا والله ما رأيت ولا طمعت أن مثله يكون
حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال دعاني
إسحاق يوما فقصدته أنا وعمه الزبير بن حمدان وعلويه وحسين بن الضحاك
فمر لنا أحسن يوم فقال الفضل لإسحاق فقال يوما هذا وأشرقنا العباس كما
قال الشاعر ° أيتَ وأشرِقُ الأيامِ لذّاتُ الطرفَين ○ كلما قلّبتُ عيني في قرة عين ○
أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال دخلت يوما على
الواثق فقال لي يا إسحاق إني أصبحت اليوم قرمًا إلى غنائك فغنني فغنيته

° إن الظباء ظباء هيّجها الشجرُ ترعى الفلوتَ وفي تجلي لها عشبُ ○
° لا تنفرن ولا تستكن دربةً وليس يدري ما ضرع وما طلبُ ○

• اذا اندفعت فالقطع يلزمها • والقطع في سرق العينين لا يجب
قال فسر بها على تغير يومه وبعض ليلته وخلع علي خلعة من ثيابه ○ اخبرني محمد بن مزيد
قال حدثنا حماد عن ابيه قال خرجت مع الواثق الى الصالحية وهو يريد النزهة
فذكرت بغداد وعيالي وولدي بها فكتبت فقال لي يحيوني ذكرت بغداد فبكيت
شوقا اليها فقلت نعم وعملت • صوت
• وما زلت ابكي في الديار وانما • بكاي على الاحباب ليس على الدار
قال فامر لي بمائة الف درهم وصرفني ○ اخبرني محمد بن مزيد بهذا الخبر عن
حماد بن اسحق عن ابيه وحدثني به علي بن هرون عن عمه عن حماد عن ابيه وخبره
اتم قال ما وصلني احد من الخلفا قط بمثل ما وصلني به الواثق ولقد انحدرت
معه الى النجف فقلت له يا امير المومنين قد قلت في النجف قصيدة فقال هاتها
فانشدته • يا راكب العيس لا تعجل بنا وقف • نحيي دار السعدى ثم ننصرف ○ حتى اتى على
قوله • لم ينزل الناس في سهل ولا جبل • اصفى هوا ولا اعذى من النجف ○
• حفت ببر وبحر في جوانبها • فالبر في طرف والبحر في طرف ○
• وما يزال نسيم من يمانية • ياتيك منها بريا روضة انف ○
فقال صدقت يا اسحق هي كذلك ثم انشدته حتى انتهيت الى قولي في مدحه
• لا يحسب الجود يفني ماله ابدا • ولا يرى بذل ما يحوي من الترف ○
ومضيت فيها حتى انتهيت فطرب وقال احسنت والله يا اسحق وكناني
وامر لي بمائة الف درهم وانحدرنا الى الصالحية التي يقول فيها ابو نواس
• فالصالحية من اكناف كلواذا ○ فذكرت الصبيان وبغداد فقلت
• اتبكي على بغداد وهي قريبة • فكيف اذا ما ازددت عنها غدا بعدا ○
• لعمرك ما فارقت بغداد عن قلى • لو انا وجدنا من فراق لها بدا ○
• اذا ذكرت بغداد نفسي تقطعت • من الشوق او كادت تموت بها وجدا ○
• كفى حزنا ان رحت لم استطع لها • وداعا ولم احدث لساكنها عهدا ○
قال فقال لي يا موصلي اشتقت الى بغداد فقلت لا والله يا امير المومنين ولكن
من اجل الصبيان وقد حضرني بيتان فقال هاتهما فانشدته
• حننت الى الاصيبية الصغار • وشاقك منهم قرب المزار ○
• وابرح ما يكون الشوق يوما • اذا دنت الديار من الديار ○
فقال لي يا اسحق صر الى بغداد فاقم مع عيالك شهرا ثم صر الينا وقد امرت
لك بمائة الف درهم ○ اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابي قال لما صنع الواثق

471

لحنه في • ابا منشر الموتى أُقيدني من التي • بها هلكت نفسي سفاما وعُلّت •
لقد بخلت حتى لو اني سالتها • قذى العين من سافي التراب لضنت •
اعجب بها عمها ناسب له او وجد بالشعر الى اسحق الموصلي وامره ان يغني فيه وصنع فيه لحنه من الثقيل الاول وهو من احسن صنعة اسحق قال فلما سمعه ابو محمد وصغر لحنه في عينه وقال ما كان اغنانا ان نامر اسحق بالصنعة في هذا الشعر لانه قد افسد علينا لحنا قال علي بن يحيى وقال لي اسحق ما كان يحضر مجلسا لابو اعلم منه بهذا الشان فسمعه هذين الصوتين • صوت
ابا منشر الموتى الشعر الاعرابي والغنا لمونس ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر وفيه لعمارو رمل ولعريب رمل ومن الناس من ينسب هذا الشعر الى كثير وهو خطا من قايله انشدني ينشد هذه الابيات قال انشدني هرون ابن علي بن يحيى وانشدنيها علي بن هرون عن ابيه عن حماد عن اسحق وانشدها الاعرابي صوت

• الا قاتل الله الحمامة عدوة • على الغصن ما ذا هيجت حين غنت •
• تغنت بصوت اعجمي فهيجت • هواي الذي كانت ضلوعي اجنت •
• فلو قطرت عين امري من صبابة • دما قطرت عيني دما وابلت •
• فما سكتت حتى اويت لصوتها • وقلت ارى هذي الحمامة جنت •
• ولي زفرات لو يدمن قتلنني • بشوق الى نائي الذي قد تولت •
• اذا قلت هذي زفرة اليوم قد مضت • فمن لي باخرى في غد قد اظلت •
• فيا محيي الموتى اتيذي من التي • بها هلكت نفسي سقاما وعلت •
• لقد بخلت حتى لو اني سالتها • قذى العين من سافي التراب لضنت •
• فقلت ارحلا يا صاحبي فليتني • ارى كل نفس اعطيت ما تمنت •
• حلفت لها بالله ما ام واحد • اذا ذكرته اخر الليل انت •
• ولا وجد اعرابية قذفت بها • صروف النوى من حيث لم تك ظنت •
• باكثر مني لوعة غير انني • اجمجم احشاي على ما اجنت •

واما لحن اسحق فانه غنى في لقد بخلت حتى لو اني سالتها واضاف اليه بيتا اخر وليس ذلك من الشعر وهو • فان بخلت فالبخل منها سجية • وان بذلت اعطت قليلا ومنت • ولحنه ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى • اذا ذكرت ما العضا ذو طيبه

هي من ابيات حنين سمعتني ليلة

اخبرني الحسن بن علي ومحمد بن يحيى الصولي قالا حدثنا يزيد بن محمد المهلبي وحدثني
عمي عن علي بن جعفر بن الدهقانة النديم عن ابيه قالا كان الواثق اذا صنع لحنا
قال لاسحق هذا وقع الينا البارحة فاسمعه فكان ربما اصلح فيه الشي بعد
الشي فكاده مخارق عنده وقال له انما يستجيد صنعتك اذا حضر لهيبته بك
ويسحر جهدك فاذا غاب وحضرتك قال في صنعتك غير ما يسمع قال الواثق
فانا احب ان اقف على ذلك فلما دخل اسحق غناه مخارق وتعمد ان يفسده
بجهده وفعل ذلك في مواضع خفية لم يعرفها الواثق من قسمته فلما غناه قال
الواثق لاسحق كيف ترى هذا الصوت قال فاسد غير مرضي فامر فسحب من
المجلس واخرج عنه وامر بنفيه الى بغداد ثم جرى ذكره يوما فقالت له فريدة
يا امير المؤمنين انما كاده مخارق فافسد الصوت من حيث اوهمك انه زاد فيه
بحذقه غناء وجودة واسحق ياخذ نفسه بقول الحق في كل شي ساءه او سره ولعلهم من
غامض علل الصناعة بما لا يفهم غيره فليحضره امير المؤمنين ويحلفه يغلظ ايمانا
ان يصدقه عما سمع واعتبره اياه حتى يقف على حقيقة الصوت فان كان فاسدا
فصدق عنه لم يكن عليه عتب ووافقناه عليه حتى يستوي لي فليس يكون انه تركه
فاسدا ان كان فيه فساد وان كان صحيحا قال فيه ما عنده فامر بالكتاب بحمله
فحمل فاحضر واظهر الرضا عنه ولم يعاتبه ثم احلفه ليصدقن عما يمر في مجلسه
فحلف له ثم غنى الواثق اصواتا ثانيا لم يغيرها احد فخبره فيها بما عنده ثم غنته فريدة
هذا الصوت وسأله الواثق عنه فصدقه واستجاده وقال له ليس على هذا
سمعته في المرة الاولى وابان عن المواضع الفاسدة واخبره بافساد مخارق
اياها فسكن غضبه ووصل اسحق وتنكر لمخارق مدة ○ اخبرني يحيى بن علي
قال حدثنا ابو ايوب المديني عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق
الموصلي انه دخل على اسحق بن ابرهيم الطاهري وقد كان كلمه له في حاجة فقضيت
فقال له اعطاك الله ايها الامير ما لم تخطه امنيته ولم تبلغه رغبته قال
فاستحسن هذا الكلام واستعاده مني فاعدته ثم مكثنا ما شاء الله وارسل
الواثق الى محمد بن ابرهيم يامره باخراجي اليه في الصوت الذي امرني بان اغني فيه وقد
لقد بخلت حتى لو اني سالتها فغنيته اياه فامر لي بمائة الف درهم فخرجت وانتهت
ثم شاء الله ليس احد من مغنيهم بعد ان ياخذ هذا الصوت الغنائي والمطال

مهاي

مقامي فقلت له يا امير المؤمنين ليس لأحد من هؤلاء المغنين يقدر أن يأخذ هذا
الصوت مني فقال الحق ولم ويحك قلت لأني لا أصححه ولا إسحاق نفسي لهم إلا تعلمت
الجارية التي أخذتها مني تغني شيئا وهي التي كان أهداها للواثق وعمل الحيل في أن أخذها
وجنسه ونسبه إلى شعرائه ومغنيه وهو الذي في أيدي الناس اليوم فقال له
وكيف قال إنها أخذته مني وما أخذ درهم منها فأمر بها فأخرجت وأجلست
على المكان فأمر لي بمائة ألف درهم وأذن لي في الانصراف وكان إسحاق بن إبراهيم
الطاهري حاضرا فقلت للواثق عندي دعاء لو أعطاك الله يا أمير المؤمنين لم
تحط به أمنيته ولم يبلغ رغبته فالتفت إلى إسحاق بن إبراهيم فقال أي إسحاق
بعد الدعاء قلت إني والله أعيذك ما أضنانا أو معين وقد قيل بعد أن ذكر فتى
إسحاق حين مسلما عليه فقال لي ويحك يا إسحاق أتدري ما قال أمير المؤمنين بعد
خروجك من عنده قلت لا أيها الأمير قال قال لي ويحك كنا أغنى الناس
على أن بعث على إسحاق على الحنا حتى أفسده علينا قال علي بن يحيى المنجم قال إسحاق
قال استأذنت الواثق عدة دفعات في الانحدار إلى بغداد فلم يأذن لي
فصنعت لحنا في . خليلي عوجا من صدور الرواحل . ثم غنيت الواثق
بإسكته وعجب من صحته فسمته ومكث صوته أياما ثم قال لي يا إسحاق قد
صنعت صوتا لحنا كصوتك في إيقاعه وطريقته وأمر من وراء الستارة فغنوه
لي فقلت له قد والله يا أمير المؤمنين تعقبت إلى الحق وسمحته عندك وقد كنت
استأذنتك في الانحدار فلم تأذن لي فلما صنع هذا الصوت قلت له ما قلت
أسعدتك قلت وقد والله اقتصصت مني في لقد تخلف وزدت فأذن
لي بعد ذلك . نسبة هذا الصوت

صوت

خليلي عوجا من صدور الرواحل . بجمهور حزوى فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة . من الوجد أو يشفي نجي البلابل

الشعر لذي الرمة والغناء لإسحاق رمل بالوسطى في البنصر وللواثق فيه لحن
الثاني وحده رمل بالسبابة . أخبرني أحمد بن عمار الثقفي قال حدثنا
يعقوب بن نعيم قال حدثني كثير بن أبي جعفر الحرامي الكوفي عن أحمد بن حواس
الحنفي عن أبي بكر بن عياش قال كنا إذا أصابتني المصيبة قصرت فأمسكت
عن البكاء وأجد ذلك يشتد علي حتى مررت ذات يوم بكناسة الكناسة فإذا أنا

باعرابي واقف على باب له وهو ينشد •

• خليلي عوجا من صدور الرواحل • بجرعاء حزوى فابكيا في المنازل ۞
• لعل انحدار الدمع يعقب راحة • من الوجد او يشفي نجيّ البلابل ۞

فسألته عمن يقول هذا فقال ذو الرمة فكتبت بعد ذا اصابتني المصيبة فبكيت فأجد
لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان اعلمه وافصح لهجته ۞ اخبرنا
يحيى بن علي عن ابيه قال قلت لاسحق ايهما اجود لحنك في • خليلي عوجا من صدور
الرواحل • او لحن الواثق فقال اللحن احود قسمة واكثر عملا ولحني اطرب لانه
جعل رده من نفس قسمته وليس يقدر على ذا الا متمكن من نفسه قال علي
ابن يحيى فتاملت اللحنين بعد ذلك فوجدتهما كما ذكر اسحق قال وقال لي اسحق
ما كان يحضر الواثق اعلم منه بالغناء ۞ اخبرني علي بن هرون قال كان عبد الله
ابن المعتز يحلف ان الواثق ظلم نفسه في تقديمه لحن اسحق على لحنه في • لقد بخلت
قال ومن الدليل على ذلك انه قال ما غني في صوت واحد بلحنين فسقط اجودهما
وشهر الدون ولا يشهر من اللحنين الا اجودهما ولحن الواثق اشهرهما وما يروي
لحن اسحق الا العجائز ومن كثرت روايته ۞ حدثني جحظة عن ابن المكي المرتجل
عن ابيه احمد بن يحيى قال كان الواثق يعرض صنعته على اسحق فيصلح فيها الشي
بعد الشي ۞ اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد قال آخر صوت صنعه الواثق
لقد بخلت ۞ ثم ما صنع بعده شيا حتى مات ۞ اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي
قال حدثني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال دخل اعرابي من بني سليم يسمى براي
وكان يكنى ابا القنافذ فحضر باب المعتصم مع الشعراء فاذن له فلما مثل بين
يديه انشد • مراض العيون خماص البطون • طوال المتون قصار الخطا ۞

• رقاق الثغور لطاف الخصور • غماق البحور جلال الشوا ۞
• عطابيل من كل رقراقة • تلوث الازار بدعص النقا ۞
• اذا هن منّيننا نائلا • الى النخل منهن ذاك المنا ۞
• الى الغر الشم اهل البطاح • واهل السماح طلبنا الندا ۞
• لهم سطوات اذا هيجوا • وحلم اذا الجهل حل الحبا ۞
• يبين لك الخير في اوجههم • لهم كالمصابيح تجلو الدجا ۞
• سعى الناس كي يدركوا فضلهم • فقصر عن سعيهم من سعى ۞

سعى

سقى العلاثي وافتنا دهاه • وكربا السمو الجرى

قال فاستحسنها المعتصم وامر بي بتعشيقها وامر لابراهيم بعشرين الف درهم ولي بثلاثين الف درهم وما خرج الناس يومئذ الا بهذه الابيات

حدثني عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن اسحق قال كتبت الى علي بن هشام اطلب منه نبيذا فبعث الي بما التمست وكتب معه وجهت اليك نبيذا اصفى من الصحو واعتق من الدهر واصفى من القطر حدثني جحظة قال حدثنا ابو عبد الله الهشامي عن احمد بن المكي قال لما صنع اسحق لحنه في الرمل في

اماوي ان المال غاد ورائح • ويبقى من المال الاحاديث والذكر
وقد علم الاقوام لو ان حاتما • اراد ثراء المال كان له وفر

وهو من نادر الغناء اوله صياح ثم لا يزال ينزل على تدريج حتى ينقطع على سجحة وكان لبعض المغنين لعبد الله بن طاهر ثم يحلف عنه بعده وذلك في ايام المامون فقال عبد الله للمغني جاريته حتى تحسن لحن اسحق في اماوي ان المال غاد ورائح فاحفظيه عني

وهبت شمال آخر الليل قرة • ولا ثوب الا بردها ورداؤها

والهيه على كل جارية تعلمينها واشهر به والقيه على من يعجبك من جواري زبيدة وقولي هذا اصبته من بعض عجائز المدينة ففعلت وشاع امره حتى غني به بين يدي المامون فقال للجارية ممن اخذت هذا فقالت من دار عبد الله ابن طاهر من لميس واخبرتني انها اخذته من بعض عجائز المدينة فقال المامون لاسحق ما لك قد صرت تسرق الغناء وتدعيه اسمع هذا الصوت فسمعه فقال هذا وحياتك لحني وقد وقع عليه نقب من لص حاذق وانا اعوص عليه حتى اعرفه وبكر الى عبد الله بن طاهر فقال له اهذا جهدك وجرمي في حديثي باحد لميس لحني في اوماوي ان المال غاد ورائح وقلبه في وهبت شمال اخر الليل قرة ولميس لي ذلك ولكني انها فضحتني عند الخليفة وادعت انها اخذته من بعض عجائز المدينة فضحك عبد الله وقال له لو كنت تكثر عندنا كما كنت تفعل لم تقدم عليك لميس ولا غيرها فاعتذر فقبل عذره وقال له فاي شيء تريد قال اريد ان تكذب نفسها عند الخليفة من لقنته عليه حتى يعلم الخليفة بذلك قال افعل ومضى اسحق الى المامون فاخبره القصة وانه يستكشفها من لميس حتى وقف عليها وجعل يعبث باسحق بذلك مدة حدثني جحظة عن عبيد الله بن عبد الله

حدثني جحظة

ابن طاهر قال حدثني سوار ان الصحيفة التي كان اسحق اهداها الى الواثق ان محمد
الامين لما غناه اسحق لحنه الذي صنعه في شعره وهو من الثقيل الاول يقول

• يا ايها القائم الامين فدت • نفسك نفسي بالمال والولد
• بسطت للناس دون ليثهم • يدا من الجود فوق كل يد

امر له بالف الف درهم ○ حدثني جحظة ومحمد بن خلف بن المرزبان قالا حدثنا
حماد بن اسحق عن ابيه قال غنيت الواثق صوت

• عفا طرف القريه فالكثيب • الى ملحا ليس بها عريب
• تابد رسمها وجرى عليه • سوافي الريح والترب الغريب

وانا على ثقيل قال فقال لي يا اسحق قد احسنت بها وفي شعرها فاي شي
احسن الي من جمعها فقلت قوله الترب الغريب يريد ان الريح جاءت الى الارض
بتراب ليس بها فهو غريب جاءت به من موضع بعيد فقال صدقت واحسنت
وامر لي بخمسين الف درهم ○ حدثني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني
محمد بن الحسن بن الحرون قال كنا يوما عند احمد بن المدبر فغناه مغن يغني
لحن اسحق صوت

• فاصبحت كالحيران اشطر حسرة • الى الماء عطشانا وقد منع الوردا

فقال لنا اخوه ابرهيم بن المدبر رحمه

• وامسيت كالمسلوب مهجة نفسه • يرى الموت في صدر الحبيب اذا صدا

لحن اسحق في هذا الشعر من الثقيل الاول بالوسطى في مجرى البنصر ○
حدثني الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد الازدي قال حدثني شيخ من ولد المهلب
قال دخل مروان بن ابي حفصة يوما على ابرهيم الموصلي فجعل يحدثان الى ان انشد
ابرهيم مروان بن ابي حفصة قوله

• اذا مضر الحمرا كانت ارومتي • وقام بنصري حازم وابن حازم
• عطست بانف شامخ وتناولت • يداي الثريا قاعدا غير قائم

قال فجعل ابرهيم يحدث مروان وهو ساه عنه مشغول فقال ما لك لا تجيبني
فقال انكر والله لا ادري ما اقول انك في اذى ○ حدثني احمد بن جعفر جحظة قال
حدثني الحرمي بن ابي العلا قال حدثني موسى بن هرون عن يعقوب بن بشر قال كنت مع
اسحق الموصلي في نزهة فمر بنا اعرابي فوجد اسحق خلفه غلاما مرباذا ذلك يقول

ثبه • وقولا لسا فينا رايا في ترفقها ○ قال فوافانا الاعرابي فلما سرب

ومنهم

وسمع حنين الدواليب فقال • صوت

بكرت تلوم وما بها وجدي • واحن من وجد الى نجد
فدموعها تحيا الرياض بها • ودموع عيني اقرحت خدي
ويسائلني بحد كلفت وما • تغني لهم كلفي ولا وجدي

قال فما انصرف اسحق الى بيته الا مخمورا سكرا وما شرب الا على هذه الابيات
والغناء فيها لاسحق هزج بالبنصر • اخبرني محمد بن مزيد والحسين بن
يحيى جميعا عن حماد بن اسحق عن ابيه واخبرني به الحسن بن علي عن عبد الله
ابن ابي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال دخلت على الفضل بن الربيع
وهو على بساط سوسنجرد شتبيني مذهب يلمع عليه مكتوب مما امر بصنعته
حماد بن عمر فقال لي اتدري من حماد بن عمر قلت لا قال حماد عجرد وقد كان ولي تلك
الناحية او انت سله وفطنت فلا تسكت فقلت اهكذا تفعل الناس فقال
اي شي يفعلون قلت تهبه لي قال لا افعل قلت اذن اغضب قال ما شئت
فافعل فخرجت مغاضبا فلما وافيت الى منزلي اذا رسوله قد لحقني بالبساط
فكتبت اليه بيتين لحمزة بن بيض

ولقد عددت فلست احصي كل ما • قد نلت منك من المتاع المونق
بحديثي واراك مستمعا لها • وفكاهتي وتعصبي ونغلقي

قال ابن ابي سعد في خبره فلما دخلت اليه ضحك وقال لي الغناء احب من البساط
والفضل الان لك علينا • اخبرنا يحيى بن علي بن احمد بن جعفر جحظة عن ابي
ابن حمدون عن عمرو بن بانة قال رايت ابراهيم بن المهدي يناظر اسحق في الغنا فتكلما — فتكلما صح
بما فهماه ولم افهم منه شيا فقلت لهما لان كان ما انتما فيه من الغنا فما نحن فيه
في قليل ولا كثير • اخبرنا يحيى بن علي قال حدثني ابي قال حدثني اسحق قال
قدمت على الواثق بعض قدماتي فقال لي اما اشتقت الي فقلت بلى والله يا — مدا لموصلي
وانشدته • اشكو الى الله بعدي عن خليفته • وما اعالج من سقم ومن كبر

لا استطيع رحيلا ان هممت به • يوما اليه ولا اقوى على السفر
انوي الرحيل اليه ثم يمنعني • ما احدث الدهر والايام في بصري

قال وقال وقد استحسنه ثم قصدته الا لبه • صوت

ضنت سعاد غداة البين بالزاد • واخلفتك فما توفي بميعاد

ما أنس لا أنس منها إذ تودعنا • والحزن منها وإن لم تبده بادي

لإسحق في هذين البيتين ثقيل بالوسطى يقول فيها

لما أمرت باشخاصي إليك هفا • قلبي حنينا إلى أهلي وأولادي
ثم اعتزمت فلم أحفل ببينهم • وطابت النفس عن فضل وحماد
كم نعمة لأبيك الخير أفردني • بها وعم بأخرى بعد أفراد
فلو شكرت أياديكم وأنعمكم • لما أحاط بها وصفي وتعدادي
لأشكرنك ما ناح الحمام وما • حدا على الصبح في إثر الدجى حادي

قال علي بن يحيى قال لي أحمد بن إبراهيم يا أبا الحسن لو قال الخليفة لإسحق أحضرني فضلا وحمادا أليس كان قد فضح بهما من دمامة خلقهما وتخلف شاهدهما سمجا لعمر ... من التجربة والقسمة إلى من خالفكوا لناس بعضنا جميعا

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني سليمان بن أيوب قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال حدثني إسحق قال كنت مع الرشيد حين خرج إلى الرقة فدخلت يوما إلى البستان وخرجت فمضيت إلى تل عزاز فرأيت عند خمارة هناك فتاة سرا ما لم أر مثله حسنا وطيبا وطيب رائحة في شربه شوش وريحان غض وترنمت لها كأنها خوط بان أو جدل عنان لم أر أحسن منها قدا ولا أسيل خدا ولا أعتق وجها ولا أبرع ظرفا ولا أفتر طرفا ولا أحسن كلاما ولا أتم تماما فأقمت عندها أياما والرشيد يطلبني فلا يقدر علي ثم انصرفت وقد هيئت لي ... وقد حلف علي وهو غضبان فلما رآني خطرت في مشيتي ورقصت وكأس في يدي وفضلة من السكر كثيرة وغنيت صوت

إن قلبي بالتل تل عزاز • عند ظبي من الظباء الجوازي
شادن يسكن الشآم وفيه • مع ظرف العراق ظرف الحجاز
يا لقومي لبنت كرم أصابت • منك صفو الهوى ولست تجازي
حلفت بالمسيح أن تنجز الوعد • وليست تهم بالإنجاز

الغناء لإسحق خفيف رمل بالوسطى عن عمرو قال إسحق فسكن غضبه وقال لي أين كنت فأخبرته فضحك وقال إن مثل هذا إذا اتفق لطيب أعذ عذرك

[في الحاشية:] اسم المستعا ... لماكى / لحلبم مهرة السلطان التي / أرسلها هو وأصحابه / حمرا وما درى أن الكار من / ركبها السلطان والسعواه

قال

قال فواعدته وعمدته وامرني المامون جميعا وسرنا الى طلوع الفجر ثم انصرفنا
فصليت ونمت فما استقررنا حتى وافاني رسول الرشيد يامرني بالحضور فركبت
ومضيت فلما دخلت وجدت ابن جامع قد طرح نفسه ثم على دكان في الدار
لعلة السكر عليه فقال اتدري لم دعينا فقلت لا قال لكني ادري دعينا
بسبب نصرانيتك الزانية عليك وعليها لعنة الله فضحكت فلما دخلنا الى
الرشيد اخبرته بالقصة فضحك وقال صدق عدو الله فما كان اشهاني الى
ما كنتم فيه فاقيموا لي بعده يومنا كله حتى انصرفنا ⊕ اخبرني الحسن
ابن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال كان اسحق قد اظهر التوبة وغير
زيه واحجم من دخول دار السلطان فبلغ ذلك المامون فوجد عليه
من ذلك وتنكر له فكتب اليه اسحق وغنى فيه بعد ذلك صوت

يا ابن عم النبي سمعا وطاعة • قد خلعنا الردا والدراعة ⊕

ورجعنا الى الصناعة لما • كان سخط الامام ترك الصناعة ⊕

الغنا لاسحق رمل بالبنصر عن عمرو وقد ذكر الغلابي ان هذا الشعر والغنا
قاله لما حبسه الرشيد وامره ان يقول الشعر وذكر حبش ان هذا اللحن
لابرهيم ⊕ اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابي قال قال لي محمد بن
الحسن بن مصعب وكان بصيرا بالغنا والنغم لحن اسحق في

ونشكو الكميت الجري لما جهدته ⊕ احسن من لحن ابن سريج فيه ولحنه
في ويوم تبدى لنا قتيلة ⊕ احسن من لحن معبد فيه وذاك من احسن صنعة ابن
سريج وهذا من اجود صنعة معبد قال فاخبرت اسحق بقوله فقال قد احدثت
ربما في راحلتيهما وزعم عنهما واتحت بهما فما بلغتهما فاخبرت بذلك محمد
ابن الحسن فقال هو والله يعلم انه قد برز عليهما ولكنه لا يدع تعصبه للقدما
واخبرني جحظة قال حدثني حماد بن اسحق ان رجلا سال اباه فقال ان الناس
قد كثروا في صوتيك نشكو الكميت الجري لما جهدته ⊕ ويوم تبدى لنا قتيلة ⊕
وقالوا انهما اجود من لحني ابن سريج ومعبد فقال اي ويحك اني رمت في
هذين الصوتين معبدا وابن سريج وهما هما فقربت اليهما ولم يعرف الناس
شيئا وسهما وعلى ذلك فقد والله احدثت ربما في راحلتيهما ولحقتهما و
ان بعلتهما وانتصفت منهما ⊕ قرات في بعض الكتب ان محمد بن الحسين
ابن مصعب ذكر اسحق الموصلي فقال كان يصنع محكم الاصول ونغمه
عجيبة التركيب وينسج معه لها الاوزان وكان يتصرف في جميع بسط الانغا

قال الاول لعله يقول الاسم
اراد فضيله بعلمه الا انه
اعلم حسن العروض

فاي نشاط منها اراد ان يغني فيه صوتا قصد اقوى صوت حتى ذلك النشاط
جدا واشده فما تعارضه وكان يذهب مذهب الاوائل ويسلك سبيلهم ويتقيل
طرقهم فيبني على الرسم فيصنعه ويتحدى المثال فيحكمه فاما صنعته فتوبة وتتقنه
يجمع فيها حسنا من القوة في الطبع والسهولة في المسلك وحسنا من كثرة النغم
ويرتبها في الصياح والاسجاح في صنعة الاوائل اسنة منها بصنعة
المتوسطين من الطبقات فاما المتاخرون فاحسن احوالهم ان يرووها
فيؤدوها وكان حسن الطبع في صنعته حسن التلطف لنقلها من الصياح
الى الاسجاح على ترتيب نغم مشاكلة حتى يعتدل ويتزن اعجاز الشعر في
القسمة بصدوره وكذلك اصواته كلها او اكثرها تجري الصوت فيصح
فيقول لك مذهبه في حل غنائه حتى كان كثير من المغنين يعتورونه المتشوع
لانه بعد ان ابا الصياح في احسن نغمة فيخ فيها احد فاه ثم يرد نغمته ويرجعها
ترجيحا ويرسلها ترسلا حتى يحطها من تلك الشدة الى ما يوازيها من اللين
ثم يعود فيفعل مثل ذلك فيخرج من شدة الى لين ومن لين الى شدة وهذا
اشد ما في الغناء واعز ما يعرف من الصنعة قال وقال يحيى بن علي بن يحيى
وقد ذكر اسحق في كتابه الذي الفه في اخباره كان اسحق اعلم اهل زمانه بالغناء
وانفذهم في جميع فنونه واضربهم بالعود واكثر الاثة الغناء واجودهم صنعة
مدته شبه بالقديم وزاد في بعض ما صنعه عليه وعارض ابن سريج ومعبدا فانتصف
منهما وكان ابرهيم بن المهدي ينازعه هذه الصناعة ولا يلحقه فيها ولم يكن
يعدل اسحق فيها احد اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابو ايوب قال حدثني
ابرهيم بن علي بن هشام قال قال لي اسحق وذكر صوته صوت

كان افتتاح بلاء المطر • فالحين سبب ذاك والقدر
قد كان باب الصبر مفتتحا • فاليوم اغلق بابه المطر

الشعر والغناء لاسحق ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر وفيه لاحمد بن المكي
خفيف ثقيل ولعريب ثاني ثقيل جميعا عن الهشامي قال اسحق ما سبقت
صوتي هذا الا بانشائي اخذا لكثرة على الطبقات واهل الميدان جميعا
حلقه فلما بلغ اقصاه قد خرجه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد
ابن محمد المهلبي قال حدثنا اسحق واخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن ابي ايوب المديني
عن ابن المكي عن اسحق قال صنعت هذا الصوت في اخر ايام الرشيد وكان
اذ ذاك يحيى بن معاذ يشرب النبيذ فلما كان في ايام محمد غنيته فاستملاه

تقدم اسحق على غيره في هذه الصناعة

واستتر به وبعث به الى يحيى بن معاذ فلما حضر يحيى غنته وجهره

• فاسقني واسق يحيى بن معاذ • واسق يحيى بن معاذ • ليبعث الله محمدا

وقال لتشربن او لاعاقبنك فلم يبرح حتى شرب قدحا وغلفه وامر له بمال

وشربه لك محمد ووهب لي عليه مالا وانصرفت الى البيت فحلف رسول

يحيى بن معاذ فضرب الله فلم يستحلفني الا اعود في هذا الصوت بحضرة ام

محمد ابدا وامر لي من المال بشي فلم اقبله ولم اعد فيه نسبة هذا الصوت

صوت

• يومنا يوم رذاذ • واصطباح والتذاذ • فاسقني وابن سنبك وابن يحيى بن

• من كنت عتقت • للسيد كسرى بن قباذ • ليس لي من ملجا سواها من

الشعر لعلي بن هشام والغنا لاسحق ثقيل اول بالبنصر عن عمرو اخبرني

بقول علي بن هشام الشعر عمي والحسن بن علي قالا حدثنا عبد الله بن ابي سعد

قال حدثني احمد بن القاسم الهاشمي قال حدثني ابو عبد الله الهلالي قال كنت

عند علي بن هشام يوما اذ رششت السما وطشت فانشا علي يقول

• يومنا يوم رذاذ • واصطباح والتذاذ • وذكر الابيات الاربعة

ثم قال لغلامه اذهب الى احمد بن يحيى بن معاذ فقل له يقول لك اخوك هذا

يوم طيب فتفضل الي وعلامك سالني وغنيت فجا الى بابه الرسول

وعلمه عن ما لم تمنعوه الدخول فقال لهم كم لكم عليه قالوا لنا الف درهم

فرجع الغلام الى علي بن هشام فاخبره بالخبر وبلغ ما لهم عليه من الدين

فقال له احمل اليه ما يقضي الف درهم وجيئه ونعلا مثلها لساعته فحملها فجا

احمد بن يحيى الي ومعه غلاماه وبركا لما ال ابرق فقال لعلي بن هشام لم

عملت هذا انا والله سقطها الا لي يجيء ويعطيهم فقال له ما لي ومالك ولا احد

فعدت معهما حتى جات الحلوا فقال اكثر من الحلوا فلست ندخل معنا

في ديواننا يعني الى الشرب فاكلت وغسلت يدي فقال لغلامه سراج

احمل معي الى عبد الله الهلالي بلا اله الف درهم فانصرفت وهي معي

اخبرنا يحيى بن علي قال حدثني سليمان المديني عن ابن المكي عن ابيه قال

حدثني اسحق بن بعث جاريه فقلت فيها

• هل الى ان تنام عيني سبيل • ان عهدي بالنوم عهد طويل

• غاب عني من لا اسمي فعيني • كل يوم وجدنا عليه تسيل

الشعر والغنا لاسحق ثقيل بالبنصر عن عمرو وفيه لعريب خفيف رمل اخر

معاذِ

مَلاذِ

وقد لحمد بن حمزة وجها لغريض خفيف ثقيل وقيل انه لابن المكي وقد رمل بالوسطى
ينسب الى علويه والى حسين بن محمد قال اسحق ثم ملكتها فكنت شغوفا بها حتى
كبرت واعتلت على عيني فذكرت هذا الصوت وانا مع المعتصم فمازلت
ابكي واذكر دهري الذي كنت فيه واخبرني بهذا الخبر الحسن بن علي عن يزيد
المهلبي عن اسحق وليس على هذا التمام ✠ اخبرني جحظة عن محمد بن احمد بن يحيى
المكي عن ابيه قال دعا المامون باسحق فحضره فامره ان يغني في هذا الصوت
يغني • هل لي ان تنام عيني سبيل ✠ اليس بعناه وكنت حاضرا فقلت
احسن والله يا امير المومنين وما عدا باللحن معنى شعره فقال المامون فانا
نرد الحكم الى من اعلم بذلك منك فبعث الى ابي يحيى المكي فجي به فحضره فقلت
وما قال وامر اسحق برد الصوت فرده فقال ليحيى احسن اسحق في غنائه
واحسن ابي في احسانه الا ان هذا اللحن يحتاج الى ان يسمع من غير حلق
اسحق فضحك المامون وامر لاسحق بمال ولابي مثله قال ولم يكن في اسحق
شي يعاب عليه الا حلقه وكان يغلب الناس جميعا بطبعه وحذقه ✠
فاما السبب في علة عين اسحق وضعف بصره فاخبرني به محمد بن خلف وكيع قال
حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ان ابرهيم
ابن ابي سلمة الوصيف نازع اسحق بين يدي الرشيد في شي من الغناء فرد
عليه فشتمه ابرهيم فرد عليه اسحق واربى في الرد فقال له ابرهيم ثم علي و
انا من اهل الموصل فقال له اسحق اسكت فانت من موالي العبيد فقال
له الرشيد يا اسحق واي شي موالي العبيد قال يا امير المومنين يشترى الملقف
كل صانع وكل ضرب في العبيد للعتق فيكون فيهم الحائك والحجام والسائس
فهو احد الذين ذكرت قال وخرج ابرهيم فوقف على طريقه فلما حاذ عليه
قصدها ضرب راسه بمرعة فيها معول فكان ذلك سبب ضعف بصر اسحق
قال وبلغ الرشيد الخبر فامر ان يحجب عنه ابرهيم وطول لا يدخل اليه ودس
الى الرشيد من غناه • صوت

• من لعين اذرتها مولاه • ما لها شافع لها سواه ✠
• يستلذ بما ادبه ويخشاه • ويرجوه مثل ما يخشاه ✠

الشعر لابي العتاهية والغنا لابرهيم بن ابي سلمة خفيف رمل وفيه لعريب
ثقيل اول وقيل ان فيه لابن جامع خفيف رمل اخر قال فلما غني الرشيد

سبب ضعف بصر اسحق

هذه

بهذه الأبيات فسأل عن صانع لحنها فعرفه فحلف ألا يرضى عنه حتى يرضى إسحق
فقام إسحق وقال قد رضيت عنه يا سيدي رضا صحيحا وقبل الأرض بين
يديه شكرا لما كان من قوله فرضي عنه وأحضره وأمره بترضية إسحق ففعل ○
أخبرني يزيد بن محمد قال حدثنا حماد عن أبيه قال جاء إبراهيم ابن أخي سلمة إلى
الرشيد فقال له يا أمير المؤمنين إني أحب أن تشرفني بأن تكون نوبتي ونوبة
إسحق الموصلي في مكان وأن يكون دخولي إليك ودخوله في مكان قال فرأيت أن
تجعل ذلك كما سألت فعلت قال قد فعلت ولم أكن حاضرا المسألة فلما
كان دخولي إليه جاء إلي إبراهيم فدق بابي دقا عنيفا وعرفني الغلام خبره
فقلت له يدخل فأبى وقال قل له اخرج إلي إنك تشاغلت واغتممت فخرجت
وقلت له ما الخبر فقال إن أمير المؤمنين أمرك بالحضور ويأمرك ألا تدخل إلا
إلا معي وتعدان أو جئت إليك فركبت إليه ومضى معي فمضيت له على رغمي وأنا
منكسر وكنت بعد يومي على تلك الحال ثم ركبت إلى الفضل بن الربيع فشكوت
ذلك إليه فقال ما أرى أمير المؤمنين يكلفك هذا التحمل فقم بنا الساعة فقمت معه
فدخل إلى الرشيد فقال له يا أمير المؤمنين إسحق وخدمته الملك وحقوق
أبيه عليك وعلى أمير المؤمنين المهدي يضيع مقداره إلى أن تجعله مقرونا إلى
إبراهيم بن أخي سلمة قال لا والله ما فعلت هذا إلا أنه قد جاءني يشكي ويحلف
إنه إن جرى هذا عليه بان من الغناء وتركه جملة ثم لو قتلته لم يعد إليه فقال له
ويحك والله ما جرى من هذا شيء إلا أن إبراهيم بن أخي سلمة جاءني وقال لي شرفني
بأن تجعل نوبتي مع نوبة إسحق ووصولي مع وصوله فقلت له يجيء متى شاء وينفرد
عنده ولا يجيء معه ولا كرامة له فخرج إلي فأخبرني ورجعت فلما كان يوم نوبتي
جاء إلي إبراهيم ففعل مثل فعله فقلت لغلامي اخرج فقل له لا ولا كرامة لك
ما زال يا ابن الزانية لا أجيء معك ولا أدعك تجيء معي أيضا وشتمه أقبح شتم
فخرج الغلام فأدى إليه الرسالة فعلم أن هذا لم يجر عليه إلا بعد توثق
محكم فقال قل له ومن أكرهك على هذا إنما أحببت أن أصطحب ونتوانس في
طريقنا قال فكرهت هذا فلا تفعله وانصرف ولم يعاودني بعدها ○
أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المديني عن ابن المكي عن أبيه قال كان
إسحق إذا غنى هذا الصوت يأخذ بلحيته ويبكي صوت

إذا المرء قاسى الدهر وابيض رأسه ۝ وثلم تثليم الإناء جوانبه ○

فللموت خير من حياة خسيسة • تباعده طورا وطورا تقاربه
الشعر لزبان بن سيار الفزاري أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء عن
الزبير بن بكار عن عمه والغناء لإسحاق رمل بالوسطى أخبرني محمد بن مزيد
والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرنا يحيى بن علي عن أبيه عن إسحاق
قال أقام المأمون بعد قدومه مدة عشرين شهرا لم يسمع حرفا من الأغاني
ثم كان أول من تغنى بحضرته أبو عيسى بن الرشيد ثم واظب على السماع
مستترا متشبها في أول أمره بالرشيد فأقام بذلك أربع حجج ثم ظهر
للندماء والمغنين وكان حين أحب السماع سأل عني فجرحت بحضرته
وقال الطاعن علي ما يقول أمير المؤمنين في رجل يتيه على الخلافة
فقال ما أبقى هذا من التيه شيئا إلا استعمله فأمسك عن ذكري وجفاني
من كان يصلني لسوء رأيه الذي ظهر في وأضر ذلك بي حتى جاءني علويه
يوما فقال أتأذن لي في ذكرك فإنا قد دعينا اليوم فقلت لا ولكن غنه
بهذا الشعر فإنه سيبعثه على أن يسألك لمن هو فإذا سألك انفتح
لك ما تريد وكان الجواب عليك أسهل من الابتداء فقال هات فألقيت
عليه لحني في شعري

صوت

يا سرحة الماء قد سدت موارده • أما إليك طريق غير مسدود
لحائم حام حتى لا حيام به • محلإ عن طريق الماء مطرود

الغناء لإسحاق رمل بالوسطى عنه وعن عمرو بن بانة قال فمضى علويه
فلما استقر به المجلس غناه بالشعر الذي أمرته به فما عدا المأمون
أن سمع الغناء حتى قال ويلك يا علويه لمن هذا قال يا سيدي لعبد من
عبيدك جفوته واطرحته بغير جرم فقال إسحاق تعني قال نعم قال
يحضر الساعة فجاءني رسوله فصرت إليه فلما دخلت إليه قال ادن فدنوت
فرفع يديه مادهما فانكببت عليه فاحتضنني بيديه وأظهر من
بري وإكرامي ما لو أظهره صديق مواس لصديق لسره ٥ أخبرني محمد
ابن إبراهيم الجراحي قريص قال قال أحمد بن أبي العلاء غنيت المعتضد
يوما وهو أمير صوت إسحاق • يا سرحة الماء قد سدت موارده
فطرب واستعاده مرارا وقال هذا والله الغناء الذي يخالط الروح
وما أظن الغناء إلا من أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أبو العنبس
ابن حمدون قال أخبرني أبي قال لما غنى إسحاق في شعره هذا أن

ترك المامون السماع
اول خلافته عشرين
شهرا ١٢ [illegible]
[illegible] سنة [illegible]

صوت

لا استمار سمع عفا بالنوى • اقام رهينا لطول البلى
تعاوره الدهر في صرفه • بكر الجديدين حتى عفا

الشعر لاسحق من قصيدة مدح بها الرشيد والغناء له ثاني ثقيل بالوسطى
وفيه لسليم ثقيل اول من رواية الهشامي وذكر حبش انه لابرهيم بن
المهدي قال فكان الناس يتهادونه كما يتهادون الطرفة والباكورة
قال ابو العُبَيْس حدثني هرون بن مخارق ان الواثق بعث الى ابيه مخارق
لما صنع اسحق هذا الصوت ليلقيه عليه فصادفه عليلا ولم يكن احد يأخذ
عن اسحق طريق الغناء كما يلقيه مخارق فاعاد اليه الرسول ومعه محفة وقال
لا بد من ان تجي على كل حال فحمل وصار اليه حتى اخذ الصوت عن اسحق
ورجع وذكر محمد بن الحسن الكاتب عن ابي حارثة الباهلي عن اخيه ابي معوية
ان اسحق كان يتحلى بالشجاعة والفروسية ويحمل نفسه عليهما ويركب
الخيل ويتعالم بها انه آنف من الآفات المعترضة على العقول وكان يشهد بعض
مشاهد الحروب واصابه سهم فنكص على عقبه فقال اخوه طياب فيه

وانت تكلفت ما لا تطيق • وقلت انا الفارس الموصلي
فلما اصابتك نشابة • رجعت الى المسلك الاول

اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابي عن اسحق قال قال لي حمزة الزيات
القارئ يا موصلي ان لي فيك رايا فرضي مع فهمك ورايك وادبك ان يكون
عوضك من الآخرة فضل مطعم على مطعم حدثني علي بن سليمان الاخفش
قال انشدني ابو سعيد السكري قال انشدني عبد الرحمن بن اخي الاصمعي
لعمه يقوله لاسحق الموصلي

وانطلقوا

ان تغنيت للشراب الكرام الا • رد الخليط جمال الحي فانطلقوا
وقيل احسنت واستمعا كذاك الى • يا قلب ويحك لا يذهب بك الخرق
وقيل انت محسن الناس كلهم • واين احسنت الغرو لو صدقوا
فما يعد لقوم الناد بات ولا • شيء عليك اذا ما صحك الخرق

وقال يحيى بن علي بن يحيى هذه الابيات لابي المنذر العوصي والاصمعي
قال مؤلف هذا الكتاب كان اسحق يأخذ عن الاصمعي ويكثر الرواية عنه
ثم فسد ما بينهما فهجاه اسحق وثلبه ونسب الى الرشيد معايبه واخبر بقلة

سكرته وبخله وضعفه نفسه وأن الصنعة لا تزكو عنده ووصف له أبا عبيدة
معمر بن المثنى بالثقة والصدق والسماحة بالعلم وبعث فيه لذلك الفضل
ابن الربيع واستعان له ولم يزل حتى وضع من شأن الأصمعي وأسقطه عندهم
وأنفذوا إلى أبي عبيدة من أقدمه ⊙ أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا
حماد بن إسحق عن أبيه قال أنشدت الفضل بن الربيع أبياتا كان الأصمعي
أنشدنيها في صفة فرس وهي

كأنه في الجُلّ وهو سامِ ⊙ مشتمل جاء من الحمّامِ
يسور بين السرج واللجامِ ⊙ سَوْرَ القطامي إلى اليمامِ

قال ودخل الأصمعي فسمعني أنشدها فقال لي هات بقيتها فقلت له
ألم تقل إنه لم يبق منها شيء فقال ما بقي منها إلا عيونها ثم أنشد بعد هذه
الأبيات أبياتا فتعاطى قوله فلما خرجت عرّفت الفضل بن الربيع
قلة شكره لعارفة وبخله بما عنده ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن
المثنى وعلمه ونزاهته وبذله لما عنده واشتماله على جميع علوم العرب
ورغبته فيهم حتى أنفذوا إليه مالا جليلا واستقدموه فكتب في حمله من
البصرة ⊙ أخبرني عمي قال حدثنا فضل اليزيدي عن إسحق قال جاء
عطاء الملط بخاتم من البصرة إلى قريب أبي الأصمعي وكان بذا لا من الحال
فوجده ملتفا في كساء نائما في الشمس فحركه برجله وصاح به يا عريب
قم ويلك تنام فقال له هل تعرف أحدا من أهل العلم فطنا ومن أهل اللغة
أو من العرب أو من الفقهاء أو من المحدثين قال لا والله قال ولا سمعت شيئا
يرويه لنا أو ينشد بابا أو نكتبه عنك قال لا والله فقال لمن حضر هذا
أبو الأصمعي وأشهد والله علمه وعلى ما سمعتم منه لا تقولوا لكم الأصمعي غدا
أو بعده حدثني أبي وأشهد لي أبي ففضحه قال الأصمعي يوم مرض الأصمعي
وقد كان بين الحال سمر بين إسحق الموصلي تمرض فعاده أبو سعيد وكان
يرغب في الأدب وفي أهله فقال له الأصمعي أقرضني خمسمائة درهم
قال أفعل ثم قال له أبو سعيد فأي شيء تشتهي سوى هذا فقال أشتهي
أن تهدي إلي جبة فضا حسنا وسيفا قاطعا وبردونا حسنا وسرجا
محلى فقال أفعل وبعث بذلك كله إليه لما عاد إلى منزله فبلغ ذلك إسحق فقال

ذكك الحسن العجائب ان تردا • أضيمع باهليا استطيل
ومن عجب انه قد كان يفتي • ابا عمرو ويسأله الخليل
اذا ما قال لقال اي عجيب • لما يأتي به ولما يقول
وما انكان يدري ما دبير • ابوه ان سالت ولا قبيل
وجلّه عطاء الملط عليه • يزول الراسيات ولا يزول
نصحت ابا ربيعة فيه جهدي • وبعض النصح احيانا ثقيل
ثقل لابي ربيعة اذ عصاني • وجاز به عن القصد السبيل
لقد ضاعت قريش اذ اضاعت • وضاع الفضل والسنن الصفيل
وسرح كان للمردون زينا • له في اثره جرعا صهبيل
واما الحسن الالاف فاعلم • بالكعبها لا تستقيل
وان قضاها فتعز عنها • سمصي دونه زمن طويل

حدثني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كنت جالسا
بين يدي الواثق وهو ولي عهد اذ خرجت وصيفة من القصر كأنها خوط بان
احسن من رأته عيني قط تقدم عدة وصائف بايديهن المذبات والمناد
ونحو ذلك فنظرت اليها نظر دهش وهو يرمقني فلما تبين الحاح نظري اليها
قال لي يا ابا محمد قد انقطع كلامك وبانت الحيرة فيك فلجلجت فقال رمتك
وابيه هذه الوصيفة واصابت قلبك فقلت غير ملوم فضحك ثم قال انشد
نبا في هذا المعنى فانشدته قول المرار •

الكني اليها عمرك الله يا فتى • بآية ما قالت متى هو رائح
وآية ما قالت لهن عشية • وفي الستر حرات الوجوه ملائح
تخيرن ارماكن فارمين شهيرة • اخا اسد ان طرحته الطرائح
ولبس مسلات الوشاح كأنها • مهاة تراعي طفل برمان راشح

فقال الواثق احسنت وحبوتي وظرفت اصنع فيه لحنا فان جاء كما اريد فالوصيفة
لك فصنعت فيه لحنا وغنيته اياه فاصطبح عليه وشرب بقية يومه عليه حتى
سكر ثم بعث بها الي وانصرفت بالجارية حدثني عمي قال حدثني فضل اليزيدي
عن اسحق قال دخلت على الواثق يوما وهو جالس في المقصر فاجلس قعودا من الحائر

ووقف بين يديه فغنّيته

ان الظباء ظباء الهم السخب • برعي القلوب وفي قلبي لها عشب

اهوى الظباء التي لا قرون لها • وحليها الدر والياقوت والذهب

لم يعتبر من لم يسكن بما دبه • وبي الذي بي عد وانفسي الفداء لهم

ياحسن ما سرقت عيني وما انتهبت • سمعن بزيح احيانا وتنتقب

اذا ابد سرقت فالقطع يلزمها • والعين تسرق احيانا وتنتهب

قال فهش الي وبسط ودعا بطعام خفيف فاكلنا واصطبح وامر لي بمائة • والقطع في سرق العينين لا يجب

الف درهم اخبرني به الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن علي بن الحسين عن

ابيه عن الكرخي عن اسحق فذكر مثله وقال فامر لي بعشرة الاف درهم

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن طاهر عن ابيه

قال كان اسحق لم يصل يدخل في مبطنة وطيلسان في مثل زي الفقهاء

على المامون فسأله ان ياذن له في ان يدخل المقصورة يوم الجمعة بدراعة

سوداء وطيلسان اسود فتبسم المامون وقال ولا كل هذا يا اسحق ولا

كل هذا بمرة ولكن هذا اشترينا منك هذه بمائة الف درهم حتى لا تغتم ولا

تحملها الى ان تحمل • حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك

الزيات عن ابي حاتم الاسلمي انه ذكر اسحق يوما وكان يفضله ويعظم

شانه ويقدمه في الشعر بعد ما يقرظه فقال ما مولكم في رجل يحدث بشيبة

ذي الرمة وقال على لسانه شعرا وعني به ونسبه اليه فلم يشكك احد

سمعه انه له ولا فطن لما فعل احد الا من حصل شعر ذي الرمة كله وروا

فسئل ابو حاتم عن هذا الشعر فقال

ومهمهة للريح هيفا لم يكن • ليجشمها نثملة عمر حازم

يضل بها السارى وان كان هاديا • ويقطع انفاس الرياح النواسم

تعسفت افرى جوزها بشملة • بعيدة ما بين القرى والمناسم

كان شرار المرو من نبذها به • تجوم هوت اخرى الليالي العواتم

حدثني عمي واحمد بن عبد الله بن عمار قالا حدثنا فضل اليزيدي عن اسحق

قال غنيت المامون يوما • لأحسن من نوح المثاني وجعها • تواتر صوت الثغر يفتر للثغر

اللواتي

وسكر الهوى

وشكر الهوى أروى لعظمي ومفصلي • من الشرب في الكاسات من عاتق الخمر
فما لبثني المأمون إلا أخبرني بأطيب من ذلك وأحسن الشباب والفراغ والجدة
حدثني الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى قال كان لإسحاق غلام يقال له فتح يستقي
الماء لأهل داره على بغلين من بغاله دائمًا فقال إسحاق قلت له يومًا أي شيء خبرك
يا فتح فقال خبري أنه ليس في الدار أشقى مني ومنك قلت وكيف ذاك قال أنت
تطعم أهل الدار الخبز وأنا أسقيهم الماء فاستطرفت قوله وضحكت منه فقلت
له فأي شيء تحب فقال تعتقني وتهب لي البغلين أستقي عليهما ففعلت وقد فعلت
أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدي قال حدثنا حماد بن إسحاق قال كان
لأبي نصر البصري الشاعر قيان وكان يتكلم في الغناء بغير علم ولا صواب فيضحك
منه فقال أبي فيه

سكتّ عن الغناء فما أماري • بصيرًا لا ولا غير البصير
مخافة أن أجنّ به بنفسي • كما قد جنّ فيه أبو النصير

أخبرني الحسن بن يحيى المرداسي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال نهاني
الرشيد أن أغني أحدًا غيره ثم استوهبني جعفر بن يحيى وسأله أن يأذن لي
في أن أغنيه ففعل واتفقنا يومًا عند جعفر وعنده أخوه الفضل والرشيد
يومئذ يعتب عليه وقد عوفي منها وليس يشرب فقال لي الفضل أطربني الليلة حتى
أهب لك مائة ألف درهم فقلت له إن الرشيد قد نهاني أن لا أغني إلا له
أو لأخيك وليس يخفى عليه خبري وأنا عنده متهم بالميل إليكم ولست أعصي له
قولًا أعصيك ولم أجبه فلما نكبهم الرشيد قال لي إنه يا إسحاق بن يحيى بالرقة وجلست
سعدًا يعني الفضل بن يحيى يحلف بحقوقه إلى ما حاسبته وقطا إلا على الحديث
والمذاكرة وأنه ما سمعني قط أغني إلا عند أخيه وحلفته بتربة المهدي أن
يسأل عن هذا جميع من في داره من نسائهم فسأل عنه فحدثت بمثل ما ذكرته
له وعرض خبر المائة الألف التي بذلها فرددتها فلما دخلت عليه ضحك إلي ثم
قال قد سألت عن أمرك فعرفت منه مثل ما عرفتني وقد أمرت لك بمائة ألف
درهم عوضًا مما بذله لك الفضل لك ◦ حدثني عمي قال حدثنا فضل اليزيدي
عن إسحاق أنه كان يقول إذا سئل عن الحديث فحدثت بحديث لا إسناد
له فسئل عن إسناده فقال لهذا من المرسلات عرفًا ◦ حدثني الصولي
قال حدثنا ميمون بن هرون عن إسحاق وحدثني عمي قال حدثنا عبد الله
ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن إسحاق قال اشتد الفضل

لطيفه

ابن عيينة قول أبي الحجناء نصيب مولى المهدي فيهم

عند الملوك مضرة ومنافع ● وأرى البرامك لا تضر وتنفع
إن كان شر كان غيركم له ● أو كان خير فهو منكم أجمع
إن العروق إذا استسر بها الثرى ● أشر النبات بها وطاب المزرع
وإذا جهلت من امرئ أعراقه ● وقديمه فانظر إلى ما يصنع

قال فقال كأنا والله لم نسمع هذا الشعر قط وقد كنا وصلناه بثلاثين ألف درهم وأنا أجدد له الساعة صلة ولكن نعم لحفظك الأنساب وصلنا بثلاثين ألف درهم ● أخبرني الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب أبو الجمان قال عتب المأمون على إسحاق في شيء فكتب إليه رقعة وأوصلها من يده فقرأها المأمون فإذا فيها

لا شيء أعظم من جرمي سوى أملي ● لحسن عفوك عن جرمي وعن زللي
فإن يكن ذا وذا في القدر قد عظما ● فأنت أعظم من جرمي ومن أملي

فضحك ثم قال عد يا إسحاق على قدر أمن جرمك وما جال بفكري ولا خطر بعد بعصانه على ذكري ● حدثني عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهلبي قال خرجنا مع الواثق إلى القاطول للصيد ومعه جماعة الجلساء والمغنين وفيهم عمرو ابن بانة وعلويه ومخارق وعقيد وقدم إسحاق في ذلك الوقت فأخرجه معه فنصب على القاطول وعاد فأكل وشرب إلى أن جاء ثم أمرنا بالبكور للصبوح فبكرنا واصطبح فغنى عمرو بن بانة لحنًا لإبراهيم الموصلي ● صوت

ملكت أمور الناس حتى إذا صحت ● شددتم عندي ثراً من الحمد
وأصبح عندي من وثقت بغيبه ● بغيض الأيادي كل أحشائه يكدي

ولحنه خفيف رمل بالوسطى فغناه على ما أخذه من إبراهيم بن المهدي وقد غيره فقال الواثق يا إسحاق تعرف هذا اللحن فقال نعم هذا لحن أبي ولكنه مما غير إبراهيم بن المهدي أنه جعله وأصلحه فأفسده وذم علمه فقال له عمرو تغناه والله على حقيقته فاستحسنه الواثق وجد الغم ذلك عمرو بن بانة فقال يا إسحاق أنت مثل إبراهيم بن المهدي حتى تقول هذا فيه فقال لا والله ما أنا مثله أما على الحقيقة فأنا عبده وعبد أهله وهذا مما لست أستحي به وأما الغناء فاذهب كما شئت في منافسته والله ما أحسنت قط أن تأخذ فضلاً عن أن تغني ولا قمت بأداء غناء فضلاً عن أن تميز بين المحسنين وإن تغنيت أي صوت شئت مما أخذته عني وعن غيري كائنًا ما كان فإن لم أوضح لك وللحاضرين أنك لم تسلم لك صوت من نقصان أجزاء وفساد صنعة فكل من رهن فأنا عمرو أكوا

واعطاني

حكمة

مكرمة

اعتذار بليغ وجواب بليغ

و اغلظ في القول وامضى الواثق وسمه وامر باوامنه عن مجلسه واقيم فلما كان

عند دخل اسحق على الواثق فانشده

ومجلس ناكرته بكورا • والطير قد فارقت الوكورا

والصبح لم يستطع العصفورا • على غدير لم تكن دعثورا

لم يرعني مثله غديرا • جرى حباب مائه مسحورا

على حصى تحسبه كافورا • يسمع للما به خريرا

تنسج اعلى متنه سطورا • نسيم ريح قد ونت فتورا

حتى يخال متنه حصيرا • والشرب قد حفوا به حضورا

وانزروا الساقي ان يزيرا • كاسهم الاصغر والكبيرا

واعلموا انهم معا والزيرا • وجاوبت عيدانهم زميرا

وقربوا معتقا نحريرا • معتقا في حده مستطورا

وهم يطيرون به سرورا • ولا ترى في شربهم تقصيرا

ولا الصفو عيشهم تكديرا • ولا الحلو منهم نطيرا

الا رجالا منهم سكيرا • معربدا او صاحيا شريرا

مدمعا للعلم مستعيرا • يروم سعيا كادنا مغرورا

وان يكون عالما بصيرا • معضلا بعلمه مذكورا

عمرته فلم يكن صبورا • فعاد مني هاربا مذعورا

يعشر بحسبهم خميرا • اشدهم جمعا كثيرا

لا يسطعون الدهر الا زورا • حتى اذا اكثر به تكسيرا

كالليث لما ضيغم الخنزيرا • ولى انهر اماحا سيئا مدحورا

معترفا بذله مقهورا • وكشف ماصنعا مقصورا

معتلما للقرنه عقورا • وما اخاف امن الغيورا

اذ كنت بالواثق مستجيرا • قد عز من كان له نصيرا

اماما عدلا دبر الامورا • برابه ولم يرد مشيرا

يرى من الحق عليه نورا • تقبيل المهدي والمنصورا

وحله الالذي تقى وخيرا • وورث المعتصم البدرا

واصبح الملك به منيرا • واصبح العدل به منشورا

قد امن الناس بها المحذورا • اذا علا المنبر والسريرا • رايته بدرا طالعا منيرا • بحرا يرى الغني والفقيرا

يرجون منه نائلا غزيرا • والله لا زال له شكورا • لا جاحد النعمى ولا الكفورا • وكنت بالشكر له جديرا

حدثني الصولي قال حدثني ميمون بن هرون قال سمعت اسحق يقول انشدني الاصمعي
قول العبسي • ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا • او تنزلون فانا معشر نزل
ثم قلت له اي شي يحفظ في هذا المعنى وكان مع بخله بالعلم لا يبخل بمثل هذا
فانشدني لربيعة بن مقروم الضبي

• ولقد شهدت الخيل يوم طرادها • بسليم اوظفة القوائم هيكل
• فدعوا نزال فكنت اول نازل • وعلام اركبه اذا لم انزل

حدثني عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان
قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال اجتمعنا يوما ما
قال في منزلي او منزل محمد بن الحارث بن بسختر فدخل الينا اسحق الموصلي و
عندنا ملاحظ تغنينا وقد قامت للصلوة فدخل اسحق وهي غائبة فقال
فيم كنتم ومن عندكم فاخبرناه خبرها فقال لا تعرفوها مكاني فتخرجها الصنعة
لي والتحفظ مني عن طبعها ولكن دعوها وهو بناها حتى تسمع بها فخرجت وهي
لا تعرفه وجلست كما كانت اولا وابتدات تغني والصنعة لفليح بن العوراء
قال هكذا اخبرنا اسحق لهلتين الا ان الغنا لفليح • صوت

• اني تعلقت ظبيا شادنا خرقا • علقته سهوة مني وما علقا

قال فطرب اسحق وشرب حتى والى بين خمسة اقداح من شدة ما كان
بين ... وهو يستعيدها واخذ اسحق دواة وكتب

• تبا شربت ما دامت تغني ملاحظ • وان كان لي عني اكا في الشيب واعظ
• ملاحظ غنتنا بعيشك وتبكي • عليك لما اكتسبته منك حافظ
• فاقسم ما غنى غناك محسن • مجيد ولم يلفظ كلفظك لافظ
• وفي بعض هذا القول مسلاة • وغيظ شديد للمعنى غائظ

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال حدثني اسحق قال قال
لي الرشيد يوما اي شي يحدث الناس قلت يتحدثون بانك تقبض على البرامكة
وتولي الفضل بن الربيع الوزارة فغضب وصاح بي وما انت وذاك ويلك
فلما كان بعد ايام دعا بنا فكان اول ما غنيته • صوت

اذا نحن صدقناكم • فضر عندكم الصدق • طلبنا النفع بالباطل ان لم ينفع الكذب
فلو قدم صبا في هواه • الصبر والرفق • لقدمت على الناس ولكن الهوى رزق

في هذه الابيات خفيف رمل بالوسطى ينسب الى اسحق والى ابن جامع وزعم
انه لاسحق وقيل ان الشعر له والغنا هو قال فضحك الرشيد وقال لي ويلك يا اسحق

صرت حقودا ان اخبرني الحسن قال حدثنا يزيد بن محمد قال حدثني حماد
ابن اسحق عن ابيه قال دخلت على المعتصم يوما بسر من راى واذا الواثق
بين يديه وعنده علويه ومخارق فغناه صوتا فلم ينشط له وغناه علويه
فاطربه ولما رايت طربه لغنا علويه دون غنا مخارق وابيه تغنيته
لحني في صوت

تجنبت ليلى ان يلج بك الهوى • وهيهات كان الحب قبل التجنب
فامر لي بالف دينار ولعلويه بخمس مائة دينار ولم يامر لمخارق بشي
ونسبة هذا الصوت • صوت

تجنبت ليلى ان يلج بك الهوى • وهيهات كان الحب قبل التجنب
الا انما ابقيت يا ام مالك • صدى اينما تذهب به الريح يذهب
الشعر لمجنون والغنا لاسحق ثقيل اول بالطلاق الوسطى في مجرى البنصر
عن اسحق وعلي بن حاتم في هذين البيتين وبيتين اخرين اضافهما اليهما
ليسا من هذا الشعر هما لسعد والبيتان المضافان

ترى المحب عن احناء عظمي ومنكبي • هوى لسليمى في الفواد المعذب
والي سعيد ان رايت لك مرة • من الدهر عيني مرة ابنتي ابي

ه

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال غنى علويه
يوما بين يدي الواثق

حلفت لها بالله هجرة • لذنب لست اذكره • ولكني سارعاه • واكتمه واستره
واظهر اني راض • واسكت لا اخبره • لكي لا يعلم الواشي بما عندي فاكثره
الشعر والغنا لاسحق هزج بالوسطى قال وطرب الواثق طربا شديدا
واستحسن اللحن وامر لعلويه بالفي دينار ثم قال له لمن هذا اللحن فقال لا
بابا لمومنين هو لهذا الهر يعني اسحق وكان اسحق حاضرا فضحك الواثق
وقال فقد طلمناه اذا وامر لاسحق بالفين الف درهم • اخبرني علي بن
عبد العزيز الكاتب عن عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه قال كان اسحق
عند الفتح بن الخاقان الكتبي وعلويه حاضر فغنى علويه صوت

علقتك يا سنا حتى رايت الراس مبيضا • على عسر واعسار وبعض الحب
الا الحب بارض كنت تختلينها ارضا • واهلك حيدا ما هم والدوا
الشعر لابن ادينه والغنا لابن سريج ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى
عن اسحق وهذا لاسحق هزج خفيف طلق في مجرى البنصر عن اسحق ايضا

فيضا
في البعضا

وفيه لابن محرز ثقيل اول الخبر ولابراهيم الموصلي رمل جميعا عن الهشامي قال فغناه

اياه في الثقيل ثم غناه هزجا فقال له الفضل لمن الثقيل قال لابن سريج قال

فلمن الهزج قال لهذا الهزبر يعني اسحق فقال الفضل لاسحق بحياتك عارض

بقول ابن سريج بهزجك ففضل اسحق على الحسن ثم قال على ذاك والله ما اتى

الا كربة الكلفن • واخبرني الحسن قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال

حدثني اسحق قال دخلت يوما على المعتصم وعنده اسحق بن ابرهيم بن مصعب

فاستدناني فدنوت واستدناني فوقفت خوفا من ان اكون موازيا

في مجلسي لاسحق بن ابرهيم ففطن المعتصم فقال ان اسحق كريم وانك لن تستنيل

ما عند الكريم بمثل الكرامة ثم تحدثنا فاقتضب بنا المذاكرة الى قول ابي خراش

الهذلي • حمدت الهي بعد عروة اذ نجا • خراش وبعض الشر اهون من بعض

فاستعادها المعتصم من اولها الى اخرها واستحسنها

• ولم ادر من القى عليه رداءه • سوى انه قد حط عن ماجد محض

والرواية يزعمها حل فغلطت واسات الادب وقلت هذه يا امير المؤمنين

رواية الكتاب وما اخذ عن العلماء والصحيح يزعمها حط عن ماجد محض فقال لي

صدقت وغمزني بعينه يحذرني من اسحق وفطنت لغلطي فامسكت وعلمت

انه قد اشفق علي من بادرة تبدر من اسحق لانه كان لا يحتمل مثل هذا في الخلفاء

من احد حتى يعظم عقوبته ويطيل حبسه كائنا من كان فنبهني على ذلك حتى

امسكت وتنبهت • اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني عبد الله

ابن معتز قال قال عمرو بن بانة قال كنا عند المامون فقال ما اقل

الهزج في الغناء القديم فقال اسحق ما اكثره ثم غنى كوا من ثلاثين صوتا من

الهزج القديم فقلت لاصحابي هذا الذي يزعمون انه قليل الرواية

اخبرني يحيى قال حدثني ابي عن اسحق قال قال لي العباس بن جرير فلك

انه مذكر فطنه ومربث طبيعته ما ادركته • اخبرنا يحيى قال حدثني ابي

عن اسحق قال انشدني بعض الاعراب شعرا لي اقول فيه

• اجرت سوابق دمعك المهراق • لما جرى لك سانح بفراق

• ان الظعائن يوم صفن اللوى • هاجت عليك صبابة المشتاق

• لم انس اذ المحتنا في رفقة • منهن بيض ترائب وتراق

• واشرن اذ ودعننا بانامل • حمر كهداب الدمقس رقاق

وامنك

وبَّختك هند يوم ذاك وأصدقت ... لا غرو إن بالرد براق
وسفستْ لما رأتك صبابة ... نفساً تصعّد في حشيٍّ خفّاق
ولقد حذرت وما نجوت مسلما ... حتى صرعت مصارع العشاق
إن الخلافة أثبتت أوتادها ... لما تحمّلها أبو إسحاق
ملك أغرّ يلوح فوق جبينه ... نور الخلافة ساطع الإشراق
كسي الجلال مع الجمال ورأيه ... هدي التقى ومكارم الأخلاق
صحّت عروقك في الجياد وإنما ... يجري الجواد بصحة الأعراق
ذخر الملوك وكان أفضل ذخرهم ... لما إليها جمعوا من أوراق
وذخرت أبناء الحروب وكأنهم ... أسد العرين على متون عتاق
كم من كريمة معشر عذراء نكحتها ... بسيوفهم قسراً بغير صداق
وغريرة في أهلها وطيبةٍ ... كم فارقت بعلاً بغير طلاق

قال فقال لي أفلحت يا أبا محمد فقلت له وما أفلحت قال رغبت قال إلا لم يرغبها غيرك ٥ أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أخي أحمد بن علي عن عافية بن شبيب قال قلت لبرزور بن سعد حدثني عن إسحق كيف كان يصنع معكم إذا حضر عند الخليفة وهو منقطع إليه وخلو بكم لمن مثلها في الدنيا فقال كان والله لا يزال يحدثه ويرفقه ويتأنسه ويلطفه حتى يصير معه أقل من الذراب ٥ أخبرنا يحيى قال حدثني أبي قال حدثنا إسحق قال دخلت على الفضل بن الربيع فقال يا إسحق كبرت والله شيبك فقلت أنا والله أصلحك الله كما قال أخو ثقيف

الشيب إن يظهر فإن وراءه ... عمراً يكون خلاله متنفَّسُ
لن ينقص مني المشيب قُلامةً ... ولنحن حين بدا ألبُّ وأكيسُ

لعله

فقال هات يا غلام دواة وقرطاساً اكتبهما لي استحسانا لهما ٥ أخبرنا يحيى قال حدثنا إسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني الحسن ابن علي عن يزيد بن محمد عن إسحق وأخبرني وكيع عن أبي أيوب المديني عن محمد بن عبد الله بن مالك عن إسحق قال قال الفضل بن يحيى لأبي مالي لا أرى إسحق عرض في ماخبره فقال الخبر ورأى في كلامه شيئاً سكته فقال أعليل هو قال لا ولكنه حاك مرات محمد باقل الخادم ولحقته حصره فقال له وإن محمد بعدها فليبكه فجاء إلى أبي وقال لي الفه فقد نسأل عنك وخبرني بما جرى وجئت محمد أيضاً وجرها الفضل لذلك فوثبت إليه بربعه قد كنت فيها

جعلت فداك من كل سوء الى • حسن رايك اشكو اناسا
يحولون بيني وبين السلام • فما ان اسلم الا اختلاسا
وانفذت امرك في نافق • فما زاده ذاك الا شماسا
قال فلما قراها ضحك حتى غلب ثم قال او قد بلغ بها انا واسو فهلا والله
يا سيدي وانما زجرت فجد بها فقد خلا سبيلها ولم يقعد بعد ذلك لسانى
اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا ابو ايوب المديني عن محمد بن عبد الله بن مالك قال
حدثني اسحق قال ذكر المعتصم يوما بعض اصحابه وقد غاب عنه فقال بعالى الواحني
يقول ما يصنع في هذا الوقت فقال قوم يلعب بالنرد وقال قوم يغني ويلعب بالنوبة
فقال قل يا اسحق قلت اذن اقول واصيب قال اتعلم الغيب قلت لا ولكني اعلم
ما يصنع واقدر على معرفته قال فان لم يصب قلت فان اصبت قال لك حكمك
وان لم يصب فعلت لك ذي قال وجب قلت وجب قال فقل قلت يتنفس
قال فان كان ميتا قلت يحفظ الساعة التي يكلمه فيها فان كان مات فيها او
قبلها فقد قمرتني فقال قد انصفت قلت فالحكم قال احتكم ما شئت قلت ما حكمي
الا رضاك يا امير المؤمنين قال فان رضاي لك وقد امرت لك بمائة الف درهم
اترى مزيدا قلت ما اولاك يا امير المؤمنين بذلك قال فانها مائتا الف اترى مزيدا
قلت ما احوجني الى ذلك يا امير المؤمنين قال فانها ثلثمائة الف اترى مزيدا
قلت ما اولاك بذلك يا امير المؤمنين قال يا صفيق الوجه ما نزيدك على هذا
اخبرني يحيى قال حدثني ابو ايوب قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق
قال عمل المخلوع سفينة فاعجب بها وركبها يريد الى الانبار فلما امعن
وانا مقبل على بعض ابواب السفينة صاح يا اسحق فوثبت ودنوت منه
فقال لي كم ترى سفينتي فقلت حسنة يا امير المؤمنين عمرها الله بنقائك فقال
تريد الخلا وقال قل فيها ابياتا فقلت وخرجت فعملت الابيات ابيات لحمه وانشدتها اياها
حمدا وقال لي احسنت يا اسحق وحقك لاهبن لك عشرة الاف دينار فقلت
يا امير المؤمنين اذا وسع الله عليك وصحك ودعا لي بها على المكان لم يذكر يحيى
في خبره الابيات واخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه
قال عتبت لواني في سعر عليه وانا عنده يسر من راى وقد طال مقامي وقد اشتقت
الى اهلي وبغداد • يا حبذا ريح الجنوب اذا بدت • في الصبح وهي ضعيفة الانفاس
قد حملت برد الندى وتحملت • عبقا من الحبات والبستاس

الى ما اليه يدركه هذه الحكاية
سمعه يحكي بدا المسطور عن
بعض المعلمين انه قال لبعض
صبيانه المكتب عند ورأسه
ان لم يقرأ لا يسكن بمكة وهو يسمع
نقال لي ما فهمه ما سمع فلم يفهم ير
ربما سمع فيه الا اذا صدق
لا ما يهدد به آرى فالله

حكاية ظريفة

تسر علیم

وشرب عليه واستحسنه وقال لي يا أبا محمد لو قلت مكان يا حبذا ريح الجنوب
يا حبذا ريح الشمال ألم يكن أرق وأعذب وأوضح للإحسان وأقل وخامة
وأطيب للنفس فقلت ما ذهب علي ما قاله أمير المؤمنين ولكني اتبعت في
ما بعد فقال قل فقلت

• ماذا يهيج من الصبابة والهوى • والصب بعد ذهوله والياس •

فقال الواثق فإنما استطبت ما يجيء به الجنوب من شميم أهل بغداد والله اشتقت
إليها فقلت جعلت فداك يا أمير المؤمنين وقمت فقبلت يده فضحك وقال العود لك
بعد أيام وامض راشدا وأمر لي بجائزة ألفي درهم لجز اسحق هذا من الفصل
الأول ه أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني اسحق قال لم أر قط مثل جعفر بن يحيى
كانت له فتوة وظرف وأدب وحسن غناء وضرب بالطبل وكان يأخذ بأجزل
حظ من كل فن من الأدب والفتوة فحضرت باب أمير المؤمنين الرشيد فقيل لي
إنه نائم فلقيني جعفر بن يحيى فقال لي ما الخبر فقلت أمير المؤمنين نائم فخرج إليه
الحاجب فأعلمه أنه نائم فرجع وقال لي قد نام أمير المؤمنين فصر بنا إلى المنزل
حتى نخلو جميعا بقية يومنا وأغنيك وتغنيني ونأخذ في شأننا من وقتنا
هذا فقلت نعم فصرنا إلى منزله فطرحنا ثيابنا ودعا بالطعام فطعمنا وأمر
بإخراج الجواري وقال لهن ابرزن فليس عندنا من نحتشمه فلما وضع الشراب
دعا بقميص حرير فلبسه ودعا بخلوق فتخلق به ثم دعا لي بمثل ذلك وجعل
يغنيني وأغنيه ثم دعا بالحاجب فتقدم إليه وأمره ألا يأذن لأحد من
الناس كلهم وإن جاء رسول أمير المؤمنين أعلمه أني مشغول واحتاط في ذلك وتقدم
فيه إلى جميع الحجاب والخدم ثم قال إن جاء عبد الملك فأذنوا له يعني رجلا كان
يأنس به ويمازحه ويحضر خلواته ثم أخذنا في شأننا فوالله إنا لعلى حالة
سارة عجيبة إذ رفع الستر وإذا عبد الملك بن صالح الهاشمي قد أقبل وغلط
الحاجب ولم يفرق بينه وبين الذي يأنس به جعفر بن يحيى وكان عبد الملك بن
صالح من جلالة القدر والتقشف والامتناع من منادمة أمير المؤمنين
على أمر جليل وكان أمير المؤمنين قد اجتهد به أن يشرب معه أو عنده قدحا
فلم يفعل ذلك رفعا لنفسه فلما رأيناه مقبلا أقبل كل واحد منا ينظر
إلى صاحبه وكاد جعفر أن ينشق غيظا وفهم الرجل حالنا فأقبل نحونا
حتى إذا صار إلى الرواق الذي نحن فيه نزع قلنسوته فرمى بها مع طيلسانه
جانبا ثم قال أطعمونا شيئا فدعا له جعفر بالطعام وهو منتفخ غيظا
وغضبا فطعم ثم دعا بالرطل فشربه ثم أقبل إلى المجلس الذي نحن فيه وأخذ

ابن عم

حكاية دخول عبد الملك بن صالح الهاشمي على جعفر البرمكي وظرفه

فقعد الى الباب ثم قال اسقونا فاتي به فقال له جعفر ادخل ثم دعا له بقميص
حرير وطوق فلبس وتحلّى ثم دعا برطل ورطل حتى شرب عدة ارطال
ثم اندفع يغنينا فكان والله احسننا جميعا غناء فلما طابت نفس جعفر بن يحيى
وسرّي عنه ما كان به التفت اليه فقال له ارفع حوائجك قال ليس هذا موضع
حوائج قال لتفعلنّ ولم يزل يلحّ عليه حتى قال له امير المؤمنين عليّ واجد فاحب ان
تترضاه قال فان امير المؤمنين قد رضي عنك فهات حوائجك قال اريد ان
يزوج امير المؤمنين ابنته العالية لابني وتوليه مصر قال فان امير المؤمنين
قد زوجها له وولاه مصر فهات حوائجك قال هذه كانت حاجتي قال اتبع
حوائجك كما اقول لك قال علي دين فادح قال وكم هو قال اربعة آلاف الف درهم
قال هذه اربعة آلاف الف درهم فان احببت ان تقبضها فاقبضها من منزلي
الساعة فانه لم يمنعني من اعطائك اياها الا ان قدرك يجلّ عن ان يصلك مثلي ولكني
ضامن لها حتى تحمل اليك من مال امير المؤمنين وحيّ بنوة هاشم ولدك وقال
قد ولاه امير المؤمنين مصر وزوجه ابنته العالية وامهرها عنه الفي الف درهم
قال اسحق فقلت في نفسي قد سكر الرجل يعني جعفرا فلما اصبح لم يكن لي همّ الا حضور
دار الرشيد فاذا جعفر بن يحيى قد بكّر ووجدت في الدار جلبة واذا ابو يوسف
القاضي ونظراؤه قد دعي بهم ثم دعي بعبد الملك بن صالح وابنه فدخلا
فقال الرشيد لعبد الملك اني كنت واجدا عليك وقد رضيت عنك وامرت لك
باربعة آلاف الف درهم فاقبضها من جعفر بن يحيى الساعة ثم دعا بابنه فقال
اشهدوا اني قد زوجته العالية ابنتي وامهرتها عنه من مالي الفي الف درهم
ووليته مصر قال فلما خرج جعفر بن يحيى سالته عن الخبر فقال بكرت على امير المؤمنين
فحكيت له جميع ما كان وما كنا فيه حرفا حرفا ووصفت له دخول عبد الملك وما صنع
فعجب لذلك وسرّ به ثم قلت له وقد ضمنت له عنك يا امير المؤمنين ضمانا فقال وما
هو فاعلمته فقال وفّ له بضمانتك وامر باحضاره فكان ما رايت

اخبرني عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن اسحق قال لما صنعت لحني في قولي
هل الى نظرة اليك سبيل ⊕ الصنعة لعلويه وجاءني رسول ابي يطلبني فاتيته
باكورة فبعث اليه بركانه يأتيه ووصلك الساعة اتعجل لك يا حسين من هذه
الباكورة فقال اني اظنه قد اتى بابدة فلم يلبث ان دخل علينا علويه فغناه
الصوت فعجب به واعجب وقال قد اخبرتكم انه قد اتى بابدة ثم قال لولا انهم

على مفصل اسحق ومغنى له والله لو كان ابن عمري لاخذتم افضله وكيف وهو
اتى وستعلمون ايكم الانعسون الابه وقد ذكر ابو حاتم الباهلي عن اخيه ابي معويه
ابن سعد بن سلم ان هذه القصه كانت للاصبغ اسحق لحنه في عيضن من عمر الهن
وفلس لي ن وقد ذكر ذلك مع اخبار هذا الصوت في موضعه حدثني جعفر بن قدامه
قال حدثني علي بن يحيى قال سالت اسحق بن ابرهيم بن المهدي فقال دعني منه فلست
دراىه ولا ابن رايه هكانه اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني فضل
اليزيدي عن اسحق قال كانت هشيمه الخماره جارتي وكانت تعصى بطيب
الشراب وجودته فماتت فقلت ارثيها

اصبحت هشيمة في القبور مقيمة • وخلت منازلها من الفتيان
كانت اذا هجر المحب حبيبه • دبت له في السر والاعلان
حتى يلين لما يريد قياده • ويصير سيئه الى الاحسان

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال سالني مروان بن
ابي حفصة حاجة فقضيتها وردت فيها فقال لي

اذا الرجال جهلوا المكارما • كان بها ابن الموصلي عالما
الهاك ذو العرش بقاء دائما • فقد جعلت للكرام خاتما
اسحق لو كنت لهم خاتما • كان بداه لذاك خاتما

قال حماد قال لي ابي كان لابن بشير سمحيا من هذا الى حفصة فنزل به ضيف
فقد مرت امراته عليه فقال لها

من شرا ياسك التي حلفت لها • اذا فقدت نبا صوتي وزواري

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن ابيه قال كان علي بن هشام قد دعا
ودعا عبد الله بن محمد بن ابي عيينة فما حرجه حتى اصبحا صبحا شديدا
فمسا علينا برجل من الاعراب كان يكسبني فاكتنيه وكان فصيحا وكان
عند علي بن هشام بعض من يعاديني فسالوا ابن ابي عيينة ان يعاتبني بشعر
ينسبني فيه الى الخلف فكتب الي

يا مليا بالوعد والخلف والمطل • هطيبا عن عوة الاصحاب
ليتها بالاعراب ان لديننا • بعض ما تشتهي من الاعراب
وغرونا الذي شغلت به عنا • وان كان عربيا في الكتاب

قال فكتبت الى الذي حمل ابن عيينة على هذه الابيات قال حماد واظنه عمي
ابرهيم بن المهدي قد فهمنا الكتاب اصلحك الله • من عدي علتك ذا الجواب
ولعمري ما تصيب ولا كان • الذي جا منكم في حساب
لست اتيك فاعلمن ولا لي • فيك حظ من بعد هذا الكتاب

اظن سقط هنا

الحكم لله العلي الكبير

والحمد لله ... على الطعام

قال حماد قال ابي وكتبت الى علي بن هشام وقد اعتللت اياما فلم يأتني رسوله

انا عليل منذ فارقتني • وانت عني غائب لا تسأل
ما هكذا كنت ولا هكذا • في ما مضى كنت بنا تفعل

فلما وصلت الرقعة اليه ركب وجاءني عائدا ✿ اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا
حماد قال لما خرج ابي الى البصرة خرجته الاولى وعاد انشدني لنفسه في ذلك

صوت

ما كنت اعرف ما في البين من حرق • حتى تنادوا بان قد جيء بالسفن
قامت تودعنا والعين تغلبها • فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علي تفديني وترشفني • كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية • يا ليت معرفتي اياك لم تكن
لما افترقنا على كره لفرقتنا • انقنت الى رهن الهم والحزن

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال انشدني سداد بن عصمة
لجميل

وقفي تسل عنك النفس بالخطة التي • تطيلين تحويلي بها ووعيدي
فقد طالما من غير شكوى قبيحة • رضينا بحكم منك غير سديد

قال فانشدت الربيع بن ... هذين البيتين فقال لو لم تحمل من العراق الا بهما لكانا
غنيمة قال وانشدني سداد لجميل ايضا

شكت سلمى بعض ما لقي قائما • سقى عند المال كل خليل
وقالت وتنكر ان في الزيارة نحوكم • لبين يديه همنا طويل

قال ابي فقلت لسداد مهلا ارى كرههما فقال بلى فعلت

فيا ليت شعري هل يقولن بعدنا • اذا بكرت جمعا غداة الرحيل
الا ليت اياما مضين رواجع • وليت النوى قد ساعدت بجميل

فقال سداد احسبوا ... ان هذا الشعر الضائع قلت وكيف ذاك فقال
نفيته عن نفسك فنسبته الى جميل فلا انت ولم يلحق بجميل فضاع بيننا جميعا
حدثني جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني اسحق الموصلي قال دعاني
اسحق بن ابراهيم المصعبي وكان عبد الله بن طاهر عنده يومئذ فوجه الى المحصنات
وحضر علويه ومخارق وغيرهما من المغنين فسقاهم على شرابهم وهم اشربها
كانوا اذ وافاه رسول المأمون فقال اجب فقال السمع والطاعة ودعا بثيابه
فلبسها ثم التفت الى محمد بن راشد الخناق فقال له قد بلغني انك احفظ الناس
لما يدور في المجلس فاحفظ لي كل صوت يمر وما يشربه كل انسان حتى اذا عدت

اربع صح

اعدت

اعيدت على الاصوات وشربت ما فاتني فقال نعم اصلح الله الامير ومضى الى المأمون
وامره بالشخوص الى بابك من غد وتقدم اليه في ما يحتاج اليه وخرج من عنده
فلما دخل وضع ثيابه ثم قال يا محمد ما صنعت في ما تقدمت به اليك فقال قد
احكمته اعز الله الامير بما حضرته بما شرب القوم وما استحسنوه من الغناء بعده
فامر ان يجمع له اكثر ما شربه واحد منهم من نبيذ وان يعاد عليه صوت صوت
مما حفظته له حتى يستوفي ما فاته القوم ثم فعل ذلك وشرب حتى استوفى
النبيذ والاصوات ثم قال لي يا محمد اني قد عملت في مصيري من عنده
ابياتا فاسمعها فقلت هاتها اعز الله الامير فانشدني

الموصلي

الا من لقلب مسلم للنوائب • احاطت به الاحزان من كل جانب
تبين يوم البين ان اعتزامه • على الصبر من بعض الظنون الكواذب

صوت

حرام على رامي فؤادي بسهمه • دم صبه بين الحشا والترائب
اراق دمي لولا الهوى ما اراقه • فهل بدمي من ثائر او مطالب

قال فقلت له ما سمعت احسن من هذا الشعر فقال لي فاصنع فيه فصنعت
فيه لحنا واحضرني وصيفة له فالقيته عليها حتى حذقته وقال انما اردت
ان تسلي بذلك طربي وتذكرني بما كان من امرك اذ اعتنيته فكان كلما ذكر
اتاني بره الى ان قدم عليه دفعات ولم اجد لاسحق صنعة في هذا
الشعر والذي وجدت فيه لعبد الله بن طاهر خفيف رمل ذكره ابنه
عبيد الله عنه وللمخارق لحن من الرمل ولعمرو بن بانة هزج بالوسطى و
للمخارق لطاهر بن خفيف ثقيل • حدثني جحظة قال حدثني ابو عبد الله
ابن حمدون قال سأل المتوكل عن اسحق الموصلي فعرف انه قد كف وانه في
منزله ببغداد فكتب في احضاره فلما دخل عليه رفعه حتى اجلسه قدام
السرير واعطاه مخدة وقال له بلغني ان المعتصم دفع اليك مخدة في اول
يوم جلست بين يديه وهو خليفة وقال انه لا يستجلب ما عند حر بمثل الكرامة
ثم سأله هل اكل فقال نعم فامر ان يسقى فلما شرب اقداحا قال هاتوا
لابي محمد عودا فجيء به فاندفع يغني بصوت الشعر فيه والغناء له صوت

ما علة الشيخ عيناه بأربعة • تغرورقان بدمع ثم تنسكب

قال ابو عبد الله فما بقي غلام من الغلمان الوقوف على الحيل الا وجدته يرقص

طربا وهو لا يعلم ما يفعل قال وامر له بمائة الف درهم ثم قال لي المتوكل يا ابن حمدون
تحسن ان تغني هذا الصوت فقلت نعم قال غنه فترنمت به فقال لي
اسحق من هذا الذي يحكيني فقال له هذا ابن صديقك حمدون قال وذكر
انه يحسن ان يحكيني فقلت له انت عصبي له يا امير المؤمنين ثم انحدر
المتوكل الى رهبة بصرى وكان يستطيبها لكثرة نعرها لطرفها فغناه
اسحق صوت

ان هتفت ورقاء في رونق الضحى • على غصن غض النبات من الرند
بكت كما يبكي الحزين صبابة • وشوقا وباعث لحني لي نجد

فضحك المتوكل ثم قال له يا اسحق هذه احب تحملك يا ابا محمد الى الصالحية
وطرت الى الاصيبية الصغار وكم اعطاك لما اذن لك في الانصراف قال
مائة الف درهم وكان ذلك اخر عهدنا به لان اسحق توفي بعد ذلك بشهر بن حدثني
جحظة قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال دخلت يوما على الواثق دخلت
يوما على الواثق استاذنته في الانحدار الى بغداد ووجدته مصطبحا فقال يا اسحق
غنني صوت

الا ان اهل الدار قد ودعوا الدارا • وان كان اهل الدار في الحي جيرانا
وقد تركوا قلبي حزينا متيما • يذكرهم لو يستطيع لقد طارا

فطربت والله من غير ان احرك وعشقها اباه فسربت عليه مرارا وامر لي بمائة
الف درهم واذن لي في الانصراف فانصرفت ثم كان اخر عهدي به
الشعر لمطيع بن اياس والغنا لابرهيم الموصلي ثقيل اول بالوسطى عن عمرو
حدثني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني عبيد الله بن
الفرج قال حدثني احمد بن معوية قال كنت في بني وعلوية يغني صوت

اعرضن من شمط في الراس لاح به • فهن منه اذا ابصرنه حيد
قد كن يعهدن مني منظرا حسنا • وجمة حسرت عنها العناقيد

اذ وردت علي رقعة من اسحق الموصلي يستسقيني نبيذا فبعثت اليه بدن
مع غلام لي فلما توسط الجسر زحم فكسر فرجع الغلام الى اسحق فاخبره
بالقصة وساله مسالتي ان الحق عليه فكتب الي

يا احمد بن معوية الي رهب يداهنني • اشكو اليك فاشكي كسر الغلام الجنة
بالنهار سلم وكان فداها • ابن الزبير فبعث اليه بما بعد اذن

واعيعن

واعتقت الغلام لشفاعته فيّ أخبرني جعفر بن قدامة ومحمد بن مزيد
قالا حدثنا حماد بن إسحق الموصلي قال قال لي حمدون بن إسمعيل لما صنع أبوك
رحمه الله هذا الصوت

تقف بالديار التي عفا بها القِدَمُ • وغيّرتها الأرواحُ والدِّيَمُ
لما وقفنا بها تسائلنا • فاضت من القوم أعينٌ سُجُمُ
ذكرا لعيش مضى إذا ذكرت • ما فات منه بذكره سقمُ
وكل عيش دامت غضارته • منقطعٌ مرةً ومنصرمُ

ولحنه ثقيل أول أعجب المعتصم والواثق جميعا فقال له المعتصم تمضي إلى ردد
على تجارتي وغلوتي والجماعة لما حدث ولا عتبك واتهمهم فيما بهم إن أحسنوا
فيرتسب إليك حسناتهم وإن أساءوا أبان فضلك عليهم فرد ثقلهم وما
وما أحد وأعلم شيئا الا رسمه الغنا والشعر لإسحق ولحنه ثقيل أول أخبرني
محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال خرجنا مع أمير المؤمنين هرون نريد
الرقة فلما صرنا بالموضع الذي يقال له القائم نزلنا وخرجنا نتصيد معه
فأبعد في طلب الصيد ولاح لي دير فقصدته وقد تعبت فأشرف علي صاحبه
فقال هل لك في النزول بنا اليوم فقلت إي والله وإني إلى ذلك لمحتاج فنزل
ففتح لي الباب وجلس يحدثني وكان شيخا كبيرا قد أدرك دولة بني أمية
فجعل يحدثني عمن نزل به من القوم ومواليهم وحشمهم وعرض علي الطعام
فأجبته فقدم إلي طعاما من طعام الديارات نظيفا طيبا فأكلت منه
وأتاني بشراب وريحان طري فشربت ووكل بخدمتي جارية راهبة لم أر
أحسن وجها منها ولا أشكل فشربت حتى سكرت ونمت وانتبهت عشيا
فقلت في ذلك صوت

بدير القائم الأقصى • غزال شادن أحوى
برى حبي له جسمي • ولا يعلم ما ألقى
وأكتم حبه جهدي • ولا والله ما يخفى

وركبت ولحقت بالعسكر والرشيد قد جلس للشرب وطلبني فلم أوجد وأخبر
بذلك فغضب فيّ الأثناء وجئت فطلبني فقال لي أين كنت ويحك فأخبرته الخبر
وغنيته الصوت فطرب وشرب حتى سكر وأخر الرحيل في غد ومضينا
إلى الدير فنزله ورأى الشيخ واستنطقه ورأى الجارية التي كانت تخدمني
بالأمس فدعا بطعام خفيف فأصاب منه ودعا بالشراب وأمر الجارية التي
كانت بالأمس تخدمني أن تتولى خدمته وسقيه ففعلت وشرب حتى طابت نفسه

تي

حكاية طريفة

ثم امر للمدبر لي بالف دينار وامر باحمال خراجه فبيع سبعين ورحلنا قال حماد
فحدثني ابي فلما صرنا بتل عزال من دابق خرجنا انا واصحاب لي نتنزه في قرية من قراها
واقمنا بها اياما وطلبني الرشيد فلم يجدني فلما رجعت بعث الفضل فقال لي
اين كنت طلبك امير المؤمنين فاخبرته بخبرنا فغضب وخفت من الرشيد اكثر
مما لقيت من الفضل فقلت

• ان قلبي بالتل تل عزال • عند ظبي من الظباء الجوازي ⊙
• شادن يسكن الشام وفيه • مع ظرف العراق شكل الحجاز ⊙
• يا لقومي لبنت قس اصابت • منك صفو الهوى وليست بجازي ⊙
• حلفت بالمسيح ان تنجز الوعد • وليست لهم بالانجاز ⊙

وغنيته ثم دخلت الى الرشيد وهو مغضب فقال لي اين كنت طلبتك فلم اجدك
فاعتذرت اليه واسمعته الشعر وغنيته اياه فتبسم وقال عذر وايك واي
عذر وما زال يستعيده ويشرب عليه ليلته اجمع حتى انصرفنا مع طلوع الفجر
فلما وصلت الى رحلي اذا رسول امير المؤمنين قد اتانا يدعونا فوافيت ودخلت
واذا انا بابن جامع يتمرغ على دكان في الدار وهو سكران يتململ فقال لي يا ابن
الموصلي تدري ما جاءنا قلت لا والله ما ادري قال لكني ادري والله دراية
صحيحة جاءتنا نصرانية منك عليها وعليك لعنة الله وخرج الاذن فاذن لنا
فدخلنا فلما رآنا الرشيد تبسم فقال لي ما اضحككم فاخبرته بقول
ابن جامع فقال صدق ما هو الا ان فقدتكم حتى اشتقت اليها كما انتم
فعودوا اليها فعدنا اليه فسر حتى تقضى مجلسنا وانصرفنا ⊙ اخبرني محمد
قال حدثنا حماد عن ابيه قال دخلت على الرشيد يوما في عمامة قد كورتها على
راسي فقال ما هذه العمامة كانك من اهل الانبار فلما كان من غد دعى بنا الله
وامهلت حتى دخل المغنون جميعا قبلي ثم دخلت عليه في اخرهم وقد شددت
وسطي بمنطقة حمراء ولبست لباسا مشهرا واخذت بيدي صفاقتين
واقبلت اخطو واضرب بالصفاقتين واغني

• اسمع لصوت مليح • من صنعة الانبار • صوت خفيف ظريف • يطرب بالاوتار ⊙

فبسط يده ما دها الي حتى كاد يقوم وجعل يقول احسنت وحيوتي احسنت
احسنت حتى جلست ثم شرب عليه بقية يومه ما اسمع غيره وامر لي بعشرين
الف درهم ⊙ اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال حدثني احمد بن يحيى
المكي قال كنت عند الفضل بن الربيع فغنى بعض من كان عنده صوت

كل شي منك في عيني حسن • ونصيبي منك همٌّ وحزن
لا يطيبن بغيري لك • قِدَمُ العهدِ ولا طولُ الزمن

فقال لي اتدري لمن هذا فقلت لبعض الطنبوريين فقال لا ولكنه لذلك
السلطان اسحق ⊙ اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن ابيه قال لما
خرجنا مع الرشيد الى طوس كنت معه اسايره فاستسقيت ماء من منزل
نزلنا به فقال له سحنة فخرجت لنا جارية كانها ظبية فسقتني فقلت
هذا الشعر صوت

غزال يرتعي حبات فؤادي • سحنة قد تمكن من فؤادي
سقاني شربة كانت شفاءً • لغلة حائمٍ حرّان صادي

ورجعنا الى الرشيد فقال لي تحب ان ازوجكها فقلت نعم والله يا سيدي قال
فاخطبها والمهر علي وما يصلحها فخطبتها فابى اهلها ان يخرجوها من بلدهم ⊙
اخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال قال لي ابي ما اغتممت لشي
قط كما اغتممت بصوت مليح صنعته في هذا الشعر

كان لي قلب اعيش به • فاكتوى بالنار واحترقا
انا لم ارزق محبتها • انما للعبد ما رُزِقا
من يكن ما ذاق وردي • ذاقه لا شك ان عشقا

قال فصنعته وجعلت ارددّه في جناح لي سحرا واطيل انشاده من لعامه
مر بي فسمعه واحد وبكرت من غد الى المعتصم لاغنيه فاذا انا بسواط
بسوط الباطف يتغنى للحن بعينه الا انه غنا فاسد فتحيرت وقلت ترى
من اين لهذا السواط هذا الصوت ولعل ان عندنا ان يكون قد مر بهذه
السفلة بعض من كتب معنا فسمعه يغنيه فبقيت متحيرا ثم قلت له يا ابن
ممن سمعت هذا اللحن فلم يجبني وانصرف الى شريكه فقال هذا الكلب سالني
ممن سمعته هذا غنائي ووالله لو سمعه اسحق لجرى في سراويله فبادرت
واسرها رباحوقا من ان يمر بي ايضا فيسمع ما جرى علي بالفضيحة وما علم
الله اني نطقت بهذا الصوت بعدها ⊙ حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني
حماد بن اسحق قال كتب ابرهيم بن المهدي الى ابي اي شي يصحف لا يرج قبل
الاسنة فكتب اليه ابي لا يرث حبل الا ثنيتيه وكتب اليه ابي واين سبب
اخبرني جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد عن ابيه قال دخلت يوما على جعفر

لله درهم

٢

ابن يحيى فرأى شفتاي تتحركان بشيء كأنه عمله فقال أتدعو أم تصنع ماذا فقلت بل أمدح فقال قل فقلت صوت

وكنا إذا أذنت عليك جرى لنا • تجلي لنا وجه أغر وسيم

علانية محمودة وسريرة • وفعل بشر المعتفين كريم

فأحبسني وأمر لي بمال جليل وكسوة وقال لي ردد البيتين حتى أتقنهما أن تصنع فيهما فغنيت فيهما لحنا من الثقيل الثاني فلم نزل نشرب حتى سكر

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه أنه حدثه قال غدوت يوما وأنا ضجر من ملازمة دار الخلافة والخدمة فيها فخرجت بكرة وعزمت على أن أطوف الصحراء وأتفرج فقلت لغلماني إن جاء رسول الخليفة أو غيره فعرفوه أني بكرت في بعض مهماتي وأنكم لا تدرون أين توجهت وطفت ما بدا لي ثم عدت وقد حمي النهار فوقفت في شارع المخرم في فناء ثخين الظل وجناح رحب على الطريق لأستريح فلم ألبث أن جاء خادم يقود حمارا فارها عليه جارية راكبة تحتها منديل دبيقي وعليها من اللباس الفاخر ما لا غاية بعده ورأيت لها قواما حسنا وطرفا فاترا وشمائل حسنة فحدست على أنها مغنية فدخلت الدار التي كنت واقفا عليها ثم لم ألبث أن أقبل رجلان شابان فاستأذنا فأذن لهما فدخلا ودخلت معهما فظنا أن صاحب الدار دعاني وظن صاحب الدار أني معهما فجلسنا وأتي بالطعام فأكلنا وبالشراب ووضع بين أيدينا وخرجت الجارية وفي يدها عود فغنت وشربنا وقمت قومة فسأل صاحب الدار الرجلين عني فأخبراه أنهما لا يعرفاني فقال هذا طفيلي ولكنه ظريف فأجملوا عشرته وجئت فجلست وغنت الجارية في لحن لي صوت

ذكرتك إن مرت بنا أم شادن • أمام المطايا تشرئب وتسنح

من المؤلفات الرمل أدماء حرة • شعاع الضحى في متنها يتوضح

فأدته أداء صالحا ثم غنت أصواتا شتى وغنت في أضعافها من صنعتي

صوت

الطلول الدوارس • فارقتها الأوانس • أوحشت بعد أهلها • فهي قفر بسابس

فكان أمرها فيها أصلح منه في الأول ثم غنت أصواتا من القديم والحديث وغنت في أضعافها من صنعتي صوت

قل لمن صد عاتبا • ونأى عنك جانبا • قد بلغت الذي أردت • وإن كنت لاعبا

فكان أصلح مما غنته فاستعدته منها لأصححه فأقبل علي رجل من الرجلين فقال لي ما رأيت طفيليا أصفق وجها منك لم ترض بالتطفيل حتى اقترحت وهذا غاية

حكاية عجيبة ومعشوقة حبيبة

المثل

المنزل طفيلي مقترح فاطرقه ولم اجبه وجعل صاحبه يكفه ثم قاموا للصلوة
وتاخرت فلما اخذت عود الجارية ثم شددت طبقته واصلحته اصلاحا
محكما وعدت الى موضعي فصليت واخذ ذلك الرجل في عربدته علي وانا صامت
ثم اخذت الجارية عودها فجسته فانكرت حاله فقالت من مس عودي
فقالوا ما مسه احد قالت بلى والله لقد مسه حاذق متقدم وشد طبقته
واصلحه اصلاح متمكن من صناعته فقلت انا اصلحته فقالت بالله
عليك خذه واضرب فاخذته وضربت ثم مبدا اطرقا عجيبا قد نقرات محكمه
فما بقي منهم احد الا وثب وجلس بين يدي وقال بالله يا سيدنا تغني فقلت نعم
واعرفكم نفسي انا اسحق بن ابرهيم الموصلي ووالله اني لاتيه على الخليفة اذا
طلبني وانتم تسمعوني منذ اليوم لاني تملحت معكم ووالله لا نطقت بحرف ولا
جلست معكم حتى تخرجوا هذا المعربد المقيت البغيض فقال صاحبه من هذا
حذرت عليك فقلت والله لا نطقت بحرف ولا جلست معكم حتى تخرجوه فاخذوه
وعادوا فبدأت فغنيت الاصوات التي غنتها الجارية من صنعتي فقال
الرجل هل لك في خصلة قلت ما هي قال تقيم عندنا شهرا والجارية والخادم
والحمار لك مع ما عليها من الحلي قلت افعل فاقمت عنده ثلاثين يوما لا يعلم
احد اين انا والمامون يطلبني في كل موضع فلا يعرف لي خبرا فلما كان بعد
ثلاثين يوما سلم الي الجارية والخادم والحمار فجئت بذلك الى منزلي وركبت
الى المامون من وقتي فلما راني قال لي اسحق ويحك اين تكون فاخبرته
الخبر فقال علي بالرجل الساعة فدللتهم على بيته فاحضر فساله المامون
عن القصة فاخبره فقال له المامون انت رجل ذو مروءة وسبيلك ان
تعاون عليها وامر له بمائة الف درهم وقال له لا تعاشر ذلك المعربد البتة
وامر لي بخمسين الف درهم وقال احضرني الجارية فاحضرتها فغنته فقال
لي قد جعلت لها نوبة في كل يوم تغنيني من وراء الستارة مع الجواري
وامر لها بخمسين الف درهم فربحت والله بركتي تلك واربحت
الشعر الاول لذي الرمة ذكر ذلك ان ترث الح والشعر الثاني والغنا
لاسحق والشعر الثالث لابن ياسين ساع مجهول قائل الشعر وكان
صديقا لاسحق وهذا الصوت من اوابد اسحق ۞ اخبرني عمي قال
حدثني يزيد بن محمد المهلبي قال كنت عند الواثق فغنته شجا التي وهبها
له اسحق هذا الصوت فقال لمخارق وعلويه والله لو عاش معبد

ما شيء غنّاه إسحق في هذا الصوت فقال لا إله إلا الله يا أمير المؤمنين
فغضب وقال ليس عندكما فيه إلا هذا ثم أقبل على أحمد بن المكي فقال ذي
من هذين الأحمقين وليس من هذا الصوت أربع كلمات الطلول كلمة
الدوارس كلمة وفارقها كلمة الأوانس كلمة فانظر هل ترك إسحق شيئاً من
الصنعة يتصرف فيه المعنى لم يدخله في هذه الكلمات الأربع بدأها فشدّدها
وبلاه بالبسيط وجعل فيه صياحاً وإسجاحاً وترجيحاً للنغم وإحلالاً
فيها وعمل هذا كله في أربع كلمات فهل سمعتما أحداً قط تقدم أو تأخر فعل
هذا أو قدر عليه فقالا صدق أمير المؤمنين لهذا لحون من قبله وسيكون بعده

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني إسحق قال لما
خرجت مع الواثق إلى النجف درنا بالحيرة فأعجبني دير من ديرتها وحسن نباته فقلت
فيه ● صوت

تقسم الحمل لمن يسعى المدبّر ● دير لهم فوق الظهر معمور ●
ظل ظليل وماء عذب ذي أشن ● وقاصرات كأمثال الدمى حور ●

فقال الواثق لا نصطبح والله غداً إلا فيه وأمر بأن يعدّ فيه ما يصلح من الليل
وباكرناه واصطبحنا فيه على هذا الصوت وأمر بمال ففرق على أهل ذلك الدير
وأمر لي بجائزة أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحق
عن أبيه قال خرجت إلى عبد الله بن طاهر يوماً ببعض سفري في رفقة ومعي هذان
البيتان وجدتهما على بساط طبري أصبهبذي أهدي إلى من طبرستان
ما جال يعني فيهما فراقهما وأداها ● صوت

لج بالعين واكف ● من هوى لا يساعف ● كلما كفّ غربها ● هيّجته المعارف

قال فتسمعهما وعدوت بهما إليه فحدث بالقصة ووصلني صلة سنية
وكان يسمعهما ويفرح وطرحهما على جواريه وسائر خبر إتحافه بينا
المعتصم يوماً جالساً يعرض فرش الربيع إذ مرّ به بساط ديباج في نهاية الحسن
عليه هذان البيتان ومعهما

أعيا المؤمن أن يغارقني مراد ليف ● لكن حبا في الفؤاد تليد وطارف

فأمر بالبساط فحمل إلى عبد الله بن طاهر وقال له قل يقول لك إني قد عرفت
شغفك بالغناء في هذا الشعر فلما سمعتهما وفي هذا البساط
أحببت أن يتم سرورك به فشكر عبد الله ما دار كاد إليه من

الرسالة وقال لي يا ابا محمد لسروري بتمام الشعر احب الي من سروري بكل شي
الحقها في الغناء بالشعر فالحقتها ۞ اخبرني يحيى بن علي قال حدثنا ابو ايوب
المديني عن الكلبي ابن المكي قال قلت لاسحق يوما يا ابا محمد كم تكون صنعتك قال ما
تبلغ مائتين وطرة ۞ اخبرني يحيى قال حدثني حماد بن اسحق قال قال لي وكيل
ابن الحروري قلت لابيك اسحق يا ابا محمد كم تكون غناؤك قال نحو من اربع مائة
صوت فقال له رجل بحضرتي ما لك لا تكثر الصنعة كما يكثر الناس قال لاني
انما انقر في صخرة ۞ ولاسحق اخبار كثيرة الحسن اطرحتها لذلك وله اخبار
حسن ذكرها في مواضع تليق بها واخرجها واحسنها عليها وفي ما
ذكرته هاهنا منها مقنع ۞

وتوفي اسحق بعد ذلك في اول خلافة

المتوكل واخبرني الصولي قال ذكر ابرهيم
ابن محمد الشاهيني ان اسحق كان يسال الله عز وجل ان لا يبتليه بالقولنج لما
كان يرى من صعوبته على ابيه فاري في منامه كان قائلا يقول له قد اجيبت دعوتك
ولست تموت بالقولنج ولكنك تموت بضده فاصابه ذرب في شهر رمضان
سنة خمس وثلاثين ومايتين فكان يتصدق كل يوم امكنه ان يصومه بمائة درهم
ثم ضعف عن الصوم فلم يطقه ومات في شهر رمضان ۞ اخبرني الحسن بن علي
قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال نعي اسحق الى المتوكل في وسط خلافته فغمه
وحزن عليه وقال ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته ثم نعي بعد
ذلك اليه احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام فقال تكافا
الحالان وقام الفتح بوفاة احمد وما كنت امن وثبته علي فقام الجمعة
باسحق والحمد لله على ذلك ۞ حدثنا احمد بن جعفر جحظة قال حدثني رجل
من الكتاب من اهل قطربل قال حدثني ابي قال رايت في ما يرى النائم
قائلا يقول لي • مات الحسان من الحسان • ومات احسان الزمان ۞
فاصبحت غدا تركبت في بعض حوائجي فتلقاني خبر اسحق بانه قد توفي ۞
وقال ادريس بن ابي حفصة يرثي اسحق بن ابرهيم
• سقى الله يا ابن الموصلي بوابل • من الغيث قبرا انت فيه مقيم ۞
• ذهبت فاوحشت الكرام فما يني • بعبرته يبكي عليك كريم ۞
• الى الله اشكو فقد اسحق انني • وان كنت شيخا بالعراق يتيم ۞
وقال محمد بن عمرو الجرجاني يرثيه

وفاة اسحق بن ابرهيم الموصلي ٢٣٥

وفاة احمد بن عيسى عليه السلام ٢٣٥

لا تسكن الى هذا من سوء المنقلب

على الحدث الشرقي عوجا فسلما • بعداد لمن اضحى عند عوادة
وقولا له لو كان للموت فدية • فدا لك من الموت الطريف وتالده
الا سحق لا تبعد وان كان قد رمى • بك الموت ورد النفس بعد موارده
اذا هز الاحضرت متون حديثه • وزهت حواشيه وطابت مشاهده
وان كان جل القول جد واقسمت • مخارجه ان لا تلين معاقده
فبك على ابن الموصلي بعبرة • كما ارفض من نظم الجمان فرائده

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري يرثيه ويحمد من كتاب للجهمي ابن ابي العلا يذكر عن الزبير عن عمه مصعب انه انشده لنفسه يرثي اسحق

اتدري لمن تبكي العيون الذوارف • وتنهل منها واكفات وواكف
نعم لامرئ لم يبق في الناس مثله • مفيد لعلم او صديق ملاطف
تجهز اسحق الى الله غاديا • ولله ما ضمت عليه اللفائف

إلى القبر صح

وما حمل النعش المزجى عشية • الى دامع العين لاهف
صدورهم مرضى عليه عميدة • لها ازمل من ذكره وزفازف
ترى كل محزون تفيض جفونه • دموعا على الخدين والوجه شاسف
جزيت جزاء المحسنين مضاعفا • كما كان جدوى كل اندى المتضاعف
فكم لك فينا من خلائق جزلة • سبقت بها مهما جريت وسالف
هي الشهد او احلى لنا حلاوة • من الشهد لم يمزج بها الماء غارف
ذهبت وخلفت الصديق بعوله • له اسف من حزنه مترادف
اذا خطرات الذكر عاودن قلبه • تبالغ منهن الشؤون النوازف
حبيب الى الاخوان يرزون ماله • وان لمما يأبى من الضيم عائف
هو المن والسلوى لمن يستفيده • وسم على من شرب السم ذاعف
بكت داره من فقده وتنكرت • معالم من ابياتها ومعارف
فما الدار بالدار التي كان عهدنا • واني بها لولا افتقادك عارف
بهي الدار للا بهاء تخشعت • واظلم منها جانب فهو كاسف
وبان الجمال والكمال كلاهما • من الدار واستنت عليها العواصف
خلت داره من بعده فكانها • بعاقبه لم يغن في الدار طارف
وقد كان فيها للصديق معرس • وملتمس الطاف بالدار طائف
كرامة اخوان الصفاء ورافة • لمن جاء مرتجيا لما له او واجف

صحابته

صحابته الغر الكرام ولم يكن • ليصحبه السود اللئام المقارف
بنو دولة فيهم كل أبيض شامخ • ملوك وأبناء الملوك الغطارف
فلقيت في إحدى من يك صحيفة • إذا نشرت يوم الحساب الصحائف
سرائر لدي فيها إذا ما بدا لهم • ويقرأ منها ضاحكا وهو واقف
فما كان ممنوعا على كل صاحب • يعين على ما نابه ويكانف
سريعا إلى إخوانه برضاهم • وعن كل ما ساء الأخلاء صارف
أرى الناس كالنسناس لم يبق منهم • خلا فكل الا حشوة وزعانف

أخبرني يحيى بن علي قال أنشدني أبو أيوب لأحمد بن إبراهيم بن إسحق من قصيدة له

لقد طاب الحمام غداة بلوى • سهيل إلى محل الحمام
فلو قبل الفداء إذن فدته • ملوك كان ألفها كرام
فلا تبعد فكل فتى سيثوى • عليه الترب يوما والرجام

قال وقال أيضا يرثيه

سد رهين إلى دار البلى • حمل الرجال أخي على الأعواد
كم من كريم ما تجف دموعه • من حاضر يبكي عليه وباد
أمسى يؤبنه ويذكر فضله • من كان يشنيه من الحساد
فسقتك يا ابن الموصلي روائح • تروي صداك بصوبها وتغادي

وقد نفدت من أخبار إسحق بما فيه ملاء أخباره مع سوى هذا سم وأخباره مع إبراهيم ابن المهدي وغيرها فإنها كثيرة ولها مواضع ذكرت فيها وحسن ذكرها هنالك فأخرت لذلك عن أخباره التي ذكرت ها هنا حسبما شرطت في أول الكتاب

ومما في المائة الصوت المختارة من صنعة إسحق صوت

ألا قاتل الله اللوى من محلة • وقاتل دنيانا بها كيف ولت
غنينا زمانا باللوى ثم أصبحت • عراض اللوى من أهلها قد تخلت

عروضه من الطويل والشعر للصمة القشيري والغناء لإسحق ولحنه المختار ثقيل أول بالوسطى في مجراها

أخبار الصمة ونسبه

هو الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن

أخبار الصمة
وهو ممن [illegible] من القشيري

ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر اسلامي
بدوي مقل من شعراء الدولة الاموية ولجده قرة بن هبيرة صحبة بالنبي صلعم
وهو احد العرب الوافدين اليه صلعم اخبرني بخبره عبد الله بن محمد الرازي
وعمي قالا حدثنا احمد بن الحارث الخراز عن المدائني عن ابي بكر الهذلي وابن
داب وغيرهما من الرواة قالوا وفد قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير
ابن قشير بن كعب بن ربيعة الى النبي صلعم فاسلم وقال له يا رسول الله
انا كنا نعبد الالهة ولا تنفعنا ولا تنصرنا فقال له نعم ذا عقلا
وقال ابن داب كان من خبر الصمة انه هوي امراة من قومه ثم من بنات عمه
دنية يقال لها العامرية بنت غطيف بن حبيب بن قرة بن هبيرة فخطبها
الى ابيها فابى ان يزوجه اياها وخطبها عامر بن بشر بن ابي عامر بن مالك
ملاعب الاسنة بن جعفر بن كلاب فزوجه وكان عامر قصيرا قبيحا فقال
الصمة بن عبد الله في ذلك

قال تكحوها عامرا لاطلاعكم • اليه بدهدى بكم بن جليبة عامر
سيتهم بالجعل الذي يهدهد البعرة بن جليبة فلما بنى بها زوجها وجد
الصمة بها وجدا شديدا وحزن عليها فزوجه اهله امراة منهم يقال لها جبرة
بنت وحشي بن الطفيل بن قرة بن هبيرة فاقام معها مقاما يسيرا ثم رحل
الى الشام غضبا على اهله وخلف امراته فيهم وقال لها

• كلي التمر حتى تهرم النخل واضفري • خطامك ما تدرين ما اليوم من امس

وقال ايضا • لعمري لئن كنتم على النأي والقلى • بكم مثل ما بي انكم لصديق
• اذا زفرات الحب صعدن في الحشى • رددن ولم تنهج لهن طريق

وقال فيها ايضا • اذا ما اتتنا الريح من نحو ارضكم • اتتنا برياكم فطاب هبوبها

وقال فيها ايضا • اتتنا بريح المسك خالط عنبرا • وريح الخزامى باكرتها جنوبها
• فهل تجزيني العامرية موقفا • على نسوة بين الحمى وغضى الجر
• مررن باسباب الصبا فذكرتها • فاوبت ما من جواب ولا نكر

قال ابن داب واخبرني جماعة من بني قشير ان الصمة
خرج في غزي من المسلمين الى بلد الديلم فمات بطبرستان قال ابن داب
واسندني جماعة من بني قشير للصمة صوت

• الا تسالان الله ان يسقي الحمى • بلى فسقى الله الحمى والمطاليا

بدهدهكم

واسأل

• واسأل من لاقيت هل مطر الحمى • فهل يسألن عني الحمى كيف حاليا

الغناء في هذين البيتين لإسحق ولحنه فيهما من الثقيل الأول بالوسطى من مجرى
أعلى لإسحق وبلاد زهان اخبرني محمد بن خلف وكيع وعمي قالا حدثنا هرون
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال قال عبد الله بن محمد بن اسمعيل الجعفري
حدثني عبد الله بن اسحق الجعفري عن عبد العزيز بن ابي ثابت قال حدثني رجل
من اهل طرسوس ساكني الثغر قال بينا انا امشي يوما في ضيعة لي فيها الوان
من الفاكهة والزعفران وغير ذلك من الاشجار اذا انا بانسان في البستان
مطروح عليه اهدام خلقان وقد يبست منه فاذا هو يتحرك ولا يتكلم فاصغيت
اليه فاذا هو يقول بصوت خفي

• تعز فصبرا لا وجدك ما ترى • سنا م الحمى اخرى الليالي الغوابر

• كان فؤادي من تذكره الحمى • واهل الحمى يهفو به ريش طائر

ثم لم يزل يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه فسألنا عنه فقيل هذا الصمة
ابن عبد الله القشيري ٥ اخبرني عمي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال
كان ابن الاعرابي يستحسن قول الصمة

صوت

• اما وجلال الله لو تذكرينني • كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا

• فقالت بلى والله ذكرا لو انه • يصب على صم الصفا لتصدعا

• ولما رايت البشر قد حال دونه • وحالت بنات الشوق في الصدر نزعا

• تلفت نحو الحي حتى وجدتني • وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا

اخبرني ابو الطيب بن الوشاء قال قال لي ابرهيم بن محمد بن سليمان الازدي
لو حلف حالف ان احسن ابيات قيلت في الجاهلية والاسلام في الغزل قول
الصمة القشيري ما حنث حيث يقول

• حننت الى ريا ونفسك باعدت • مزارك من ريا وشعباكما معا

• فما حسن ان تاتي الامر طائعا • وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا

• بكت عيني اليسرى فلما زجرتها • عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا

• واذكر ايام الحمى ثم انثني • على كبدي من خشية ان تصدعا

• فليست عشيات الحمى برواجع • عليك ولكن خل عينيك تدمعا

وهذه الابيات التي اولها حننت الى ريا يروى لقيس بن ذريح في اخبار
وشعره باسانيد قد ذكرت في مواضعها ويروى بعضها للمجنون وللصمة
انشدنا محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم للصمة القشيري وكان ابو حاتم

ولله دره اي سحر صاغه

يستجيدها وأنشدنيه عمي عن الكراني عن أبي حاتم وأنشدنيه علي عن ابن مهرويه عن أبي حاتم

إذا نأت لم يفارقني علاقتها ... وإن دنت فصدود العاتب الزاري

فحال عيني في يوميك واحدة ... تبكي لفرط صدود أو نوى دار

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عبد الله بن إسحق بن سلام قال حدثني أبي عن سعيد بن صخر عن بعض بني عقيل قال مررت بالصمة بن عبد الله القشيري يوما وهو وحده جالس يبكي ويخاطب نفسه ويقول لا والله ما صدقتك في ما قالت فقلت من تعني أجننت فقال أعني التي قلت فيها

أما وجلال الله لو تذكرينني ... كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا

فقالت بلى والله ذكرا لو انّه ... يصبّ على صمّ الصفا لتصدّعا

أسلّي نفسي عنها وأخبرها أنها لو ذكرتني كما قالت لكانت مثل حالي

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني مسعود بن عيسى بن إسمعيل العبدي عن موسى بن عبد الله التيمي قال خطب القشيري الصمة بنت عمه وكان لها محبا فاشتط عمه عليه في المهر فسأل أباه أن يعاونه وكان كثير المال فلم يعنه شيئا فسأل عشيرته فأعطوه وأتى بالإبل عمه فقال لا أقبل هذه في مهر ابنتي فسل أباك أن يبدلها لك فسأل ذلك أباه فأبى عليه فلما رأى فعلهما قطع عُقُلها فعاد كل بعير منها إلى إلفه وتحمل الصمة راحلا فقالت ابنة عمه لما رأته يتحمل والله ما رأيت رجلا كاليوم باعته عشيرته بأبعرة ومضى من وجهه حتى لحق بالثغر فقال وقد طال مقامه واشتاقها وندم على فعله

أتبكي على ريّا ونفسك باعدت ... مزارك من ريّا وشعباكما معا

فما حسن أن تأتي الأمر طائعا ... وتجزع أن داعي الصبابة أسمعا

طائعا

وقد أخبرني بهذا الخبر جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه عن الهيثم ابن عدي أن الصمة خطب ابنة عمه هذه إلى أبيها فقال له لا أزوجكها إلا على كذا وكذا من الإبل فذهب إلى أبيه فأعلمه ذلك وشكا إليه ما يجده بها فساق الإبل عنه إلى أخيه فلما جاء بها عدّها عمه فوجدها تنقص بعيرا فقال لا آخذها إلا كاملة فغضب أبوه وحلف لا يزيده على ما جاء به شيئا ورجع إلى الصمة فقال ما وراءك فأخبره فقال والله ما رأيت ألأم منكما جميعا وإني لألأم منكما إن أقمت

بينكما

شكا وركب ناقته ورحل الى ثغر من الثغور فاقام به حتى مات. وقال في ذلك

أمن ذكر دار بالرقاشين أعصفت ... بها بارحات الصيف بدءًا ورجّعا
حننت الى ريّا ونفسك باعدت ... مزارك من ريّا وشعباكما معا
فما حسنٌ ان تاتي الامر طائعًا ... وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا
كأنك لم تشهد وداع مفارقٍ ... ولم تر شعبي صاحبين تصدّعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
تحمّل اهلي من قنيٍّ وغادروا ... به اهل ليلى حين جيّد وامرعا
ألا يا خليليّ اللذين تواصيا ... بلومي الا ان اطيع واسمعا
قفا انه لا بدّ من رجع نظرةٍ ... مصعّدةٍ شتّى بها القوم او معا
لمغتصبٍ قد عزّه القوم امره ... حياءً يكفّ الدمع ان يتطلّعا
تربّع عينيه الصبابة كلّها ... دنا الليل او اوفى من الارض ميفعا
فليست عشيّات الحمى برواجعٍ ... اليك ولكن خلّ عينيك تدمعا

صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى المنجم

قل لأسماء أنجزي الميعادا ... وانظري ان تزوّدي منك زادا
إن تكوني حللت ربعًا من الشام ... وجاورت حميرًا او مرادا
او تناءت بك النوى فلقد قدت ... فؤادي لحينه فانقادا
ذاك اني علقت منك جوى الحب ... وليدًا فزدت سنًّا فزادا

الشعر لداود بن سلم والغناء لدحمان ولحنه المختار من الثقيل الاول بالوسطى وقد كنا وجدنا هذا الشعر في رواية علي بن يحيى عن اسحق منسوبًا الى المرقش وطلبناه في اشعار المرقشين جميعًا فلم نجده وكنا نظنه من شاذ الروايات حتى وقع الينا في شعر داود بن سلم وفي خبر انا اذكره في اخبار داود بن سلم وانما ذكرنا ما وقع الينا من رواية فهمناها مع من غلط وصحّفه ووقفنا على كنه اتقانه واطلقنا الغلط فيما عرفه وما لم نجد هذا المعنى المجرى فلا ينبغي لقارئ هذا الكتاب ان يلزمنا خطأ لم نعتمده ولا اخترعناه وانما حكيناه عن رواية وجدناها في الاصابة وان عرف صوابًا مما لقينا لما ذكرناه اصلحه فان ذلك لا يضره ولا يخلو به من فضل وذكر جميل ان شاء الله تعالى

اخبار داود بن سلم ونسبه

اخبار داود بن سلم

داود بن سلم مولى بني تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ثم تقول الرواة إنه مولى آل أبي بكر
ويقول بعضهم إنه مولى آل طلحة وهو مخضرم من شعراء الدولتين الأموية والعباسية
من ساكني المدينة يقال له داود الآدلم وداود الأشل وكان من أقبح الناس
وجهاً وكان سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن يستثقله فرآه ذات يوم يخطر خطرة
سكره فدعا به وكان يتولى المدينة فضربه ضرباً مبرحاً وأظهر أنه إنما فعل
ذلك من أجل الخطرة التي كان يخطرها في مشيته فقال بعض الشعراء في ذلك
وأظنه ابن رهيمة

ضرب العادل سعدٌ ۝ ابنَ سلْمٍ في السماجه
فقضى الله لسعدٍ ۝ من أمير كل حاجه

أخبرني أحمد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال سألت محمد
ابن طلحة عن داود بن سلم هل هو مولاهم فقال كذا يقول الناس وليس هو
مولانا أبوه رجل من النبط وأمه بنت خوط مولى عمر بن عبيد الله بن معمر
فانتسب إلى ولاء أمه وفي ذلك يقول ويمدح ابن معمر

وإذا دعا الجاني النصير لنصرة ۝ وأبى العشير البصيرة معمرُ
فحماه من كان أشد حفيظة ۝ عطفاً بها متبسلاً تزأرُ
فحماه من تحمل كل ملمة ۝ متحرن على الذي يتجبرُ
عسل الرضا وإذا أردت حصاتهم ۝ خلطوا السمام بفيك صابٌ ممقرُ
لا يطمعون ولا ترى أخلاقهم ۝ إلا تطيب كما يطيب العنبرُ
ويعوا بنائي بعض حط ذنبك ۝ حتى وصلتهم الذي لا ينكرُ

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني إسحاق الموصلي قال كان داود بن سلم مولى بني تيم بن مرة وكان يقال
له الآدلم لشدة سواده وكان من أبخل الناس فطرقه قوم وهو بالعقيق فصاحوا
بر العشاء والقرى يا ابن سلم فقال لهم لا عشاء لكم عندي ولا قرى قالوا فأين
قولك في قصيدتك

يا دار هند ألا حييت من دار ۝ لم أقض منك لباناتي وأوطاري
عودت فيها إذا ما الضيف نبهني ۝ عقر العشار على يسري وإعساري

فقال لستم من أولئكا الذين عنيت قال ودخل على السري بن عبد الله
الهاشمي وقد أصيب بابن له فوقف بين يديه وأنشده

يا من على الأرض من عجم ومن عرب ۝ استرجعوا أصاح الدنيا بعباس

فحمد

سكا • محمد بن سعيد وقد كنت امثلهم • من صحن والبرهم بالسمد الراسي
قال وداود بن سلم الذي يقول
• قل لاسما البحرى المبعا دا • واسطرى ان تزودى منك زادا
الاسات الماصية قال ابو زيد استدنيها ابو عسان محمد بن يحيى وابرهيم بن
المندر لداود بن سلم • اخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني مصعب بن عثمان قال دعا الحسن بن زيد اسحق بن ابرهيم بن طلحة بن عمر
ابن عبيد الله بن معمر التيمي ايام كان يلي المدينة الى ولاية القضا فابى عليه
فحبسه ودعا مشرهين سرهون عليه فيعسلا في السجن وجاء بنو طلحة فاسجنوا
معه وبلغ ذلك الحسن بن زيد فارسل اليه فاتى به فقال انك تلاججت على
وقد حلفت لا ارسلك حتى تعمل لي فابر يميني فيفعل وارسل الحسن معه جندا
حتى جلس في المسجد مجلس القضا والجند على راسه فجاه داود بن سلم
فوقف عليه وقال • طلبوا الفقه والمروة والحلم • وفيك اجتمعن يا اسحق
فقال ادعوه فدعوه فنحى عنه وجلس ساعة ثم قام عن مجلسه واعفاه
الحسن بن زيد من القضا فلما صار الى منزله ارسل الى داود بخمسين دينارا
وقال للرسول قل له يقول لك مولاك ما حملك على ان تمدحني بشي اكرهه ان
بهده على امرك • اخبرني الحرمي بن ابي العلا قال حدثني الزبير بن بكار قال
حدثني محمد بن سعيد قال بينا سعد بن ابرهيم في مسجد النبي صلعم يقضي
بين الناس اذ دخل زيد بن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر ومعه داود بن سلم
مولى التيميين وعليهما ثياب ملونة يجرانهما فاوى اذ نوى بهما فاتيا فسار
الى زيد ان اجلس فجلس بعيد منه واومى الى الاخر فجلس مثله ثم قال العون
من اعوانه ادع لي نوح بن ابرهيم بن طلحة بن عبيد الله فدعى به فجا احسن
الناس سمتا وتشميرا ونقا ثياب فاشار اليه فجلس ثم قال على بن زيد
فقال يا ابن اخي يسيئك ان تشبهك هذا او سمته وتشميره ونقا ثوبه ولا تعمد
الى هذا اللبس فهم ان ينصرف ثم اقبل على ابن سلم وكان فصيحا فقال له
هذا ابن جعفر احتمل هذا له فاي شي احمل هذا لك اللوم اصلك
ام لسماجة وجهك حرده يا غلام فجرده وقال السياط فاتي بها فجلده
اسواطا فقال ابن هرمة • جلد العاد بن سعد • ابن سلم في السماجة

للدره
ما احسن هذا
الماديب

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن حميد
ابن كاسب قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون عن يوسف بن الماجشون
قال قال لي أبي وقد عزل سعد بن إبراهيم عن القضاء يا بني تعجل بنا عسى أن
نروح مع سعد بن إبراهيم فإن القاضي إذا عزل لم يزل الناس ينالون منه
فخرجنا حتى جئنا دار سعد بن إبراهيم وإذا صوت عال فقال لي أبي يا بني
أرى أنه قد عجل على أبي إسحاق فدخلنا فإذا داود بن سلم يقول له أطال الله
بقاءك يا أبا إسحاق وفعل بك وفعل وقد كان سعد جلد داود بن سلم ثمانين
سوطا فقيل لسعد على أي فعال لم أر مثل ثمانين سوطا في ظهر ليس وكسبه
يقول الناس إذ ضربت لعبد • ل سعد ابن سلم في السماحة
فقضى أسير لسعد • موامر كل حاجة

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال قال لي الزبير بن بكار حدثني أبو يحيى الزهري
واسمه هارون بن عبد الله قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن أبيه قال كان
الحسن بن زيد قد عود داود بن سلم إذا جاءته غلته من الخانقين أن يصله
فلما مدح داود بن سلم جعفر بن سليمان وكان بينه وبين الحسن بن زيد تباعد
شديد أغضب ذلك الحسن فقدم من حج أو عمرة ودخل عليه داود مسلما
فقال له الحسن ألست القائل

وكنا حديثا قبل تأمير جعفر • وكان المنى في جعفر أن يؤمرا
حوى المنبرين الطاهرين كليهما • إذا ما خطا عن منبر أم منبرا
كأن بني حواء صفوا أمامه • فخير من أنسابهم فتخيرا

فقال له داود نعم جعلني الله فداك وكنت خيرة أحسابه وأنا الذي أقول

لعمري لئن عاقبت أو جدت منعما • بعفو عن الجاني وإن كان معذرا
لأنت بما قدمت أولى بمدحة • وأكرم فرعا إن فخرت وعنصرا
هو الغرة الزهراء من فرع هاشم • ويدعو عليا ذا المعالي وجعفرا
وزيد الندى والسبط سبط محمد • وعمك بالطف الزكي المطهرا
وما نال منها جعفر غير مجلس • إذا ما نفاه العزل عنه تأخرا
بحكم بالوادي راها واصحوا • يروث بها أعلاكم ومطهرا

قال فعاد الحسن بن زيد له إلى ما كان عليه ولم يزل يصله ويحسن إليه
حتى مات قال أبو يحيى يعني بقوله معذرا أن جعفرا أعطاه على اسم

الثلثه

الليلة المقبلة وذكر أن لم يعد إلى مدح أباه بجزاء ما أعطاه ⊙ أخبرني الحسن بن علي عن حماد بن إسحق عن أبيه عن أبي الزناد قال كنا ليلة عند الحسن ابن زيد بظهر الحرة على نحو أميال من المدينة من ذي الحليفة بصف الليل جلوساً في القمر وأبو السائب المخزومي معنا وكان ذا فضل وكان مشغوفاً بالسماع والغزل وبين أيدينا طبق عليه فريك ونحن نصيب منه والحسن يومئذ عامل المنصور على المدينة فأنشد الحسن قول داود بن سلم وجعل يمد به صوته ويطرب

صوت

معرّسنا ببطن عُريتنات • ليجمعنا وفاطمة المسيرُ ⊙
أتنسى إذ تعرض وهي بادٍ • مقلّدها كما برق الصبيرُ ⊙
ومن يطع الهوى يعرف هواه • وقد ينبيك بالأمر الخبيرُ ⊙
على أن قد فتنت غداة هرشى • وكاد يزيلني منها الزفيرُ ⊙

الغناء للهذلي ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو بن بانة وأظنه هذا اللحن قال فأخذ أبو السائب الطبق فرمى به في السماء فوقع الفريك على رأس الحسن بن زيد فقال له ما لك ويحك أجننت فقال له أبو السائب أسألك بالله وبقرابتك من رسول الله لما أعدت إنشاد هذا الصوت ومددته كما فعلت قال فما ملك الحسن نفسه ضحكاً ورد الأبيات لما استحلفه أباه قال ابن أبي الزناد فلما خرج أبو السائب قال لي يا ابن أبي الزناد أما سمعته يقول ومن يطع الهوى يعرف هواه ⊙ فقلت نعم قال لو علمت أنه يقبل مالي لدفعته إليه بهذا البيت ⊙

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت أرسلتني مولاتي فاطمة في حاجة فمررت بحبّة المصلى وإذا بشيخ [illegible] جعفر بن سليمان يقضي بين الناس فأرسل إليّ فدعاني وقد كنت رجّلت شعري وربطت في أطرافه من ألوان العهن فقال ما هذا فقلت شيء نتملح به فقال يا حرسي قطعها بالسوط فتناولت السوط ثم قلت ما ذلك لك إنما ابن العرق يمسك وبين سعد من أرحامهم سعد يكلّه الناس في السماحة أن يكلمهم في الملاحة وقد قال الشاعر

• حلف العباد لسعد أن سلّم في السماحة يقضي لسعد من أمير كل حاجة ⊙

قال فضحك حتى صرف بيده نحو رجله وقال خلّ عنها قالت فكان يسوم بي وكانت مولاتي تقول لا أبيعها إلا أن تهوى ذلك وأقول لا أريد واستر بأهلي بدلاً إلى أن مررت يوماً بالرحبة وهو في مظلة دار مروان ينظر فأرسل إليّ فدعاني

الصبير السحاب الابيض الى [illegible] ابي سطح السحاب الابيض الكثيف المتراكم صبير هو

فوجدته من وراء الكلّة وانا لا اشعر به وحازم وجرير جالسان فقال لي حازم للامير
يريدك فقلت لا اريد ما هو الا ان كشف الكلّة عن جعفر بن سليمان وانا نعت لذلك
فقلت الله فقال لي ما لك فقلت

سمعت بذكر الناس هندا فلم ازل ۞ اخا سقم حتى نظرت الى هند

قال فابصرت ماذا ويحك فقلت

وابصرت هندا حرة غير انها ۞ تصدى لقتل المسلمين على عمد

قال فضحك حتى استلقى وارسل الى مولاي ليبتاعني فقال لست ابيعه الا ان يسالني
حتى يستبيعني فقلت لا والله لا استبيعك ابدا اخبرني الحرمي بن ابي العلاء
قال حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن عبد الله عن داود بن سلم قال كنت
يوما جالسا مع قثم بن العباس قبل ان يلي اليمامة فمرت بنا جارية فاعجب
بها قثم وتمناها فلم يمكنه ثمنها فلما ولي قثم اليمامة اشترى الجارية انسان
يقال له صالح قال داود بن سلم فكتبت الى قثم

يا صاحب العيس ثم راكبها ۞ ابلغ اذا ما لقيته قثما
ان الغزال الذي اجاز بنا ۞ معارضا اذ توسط الحرما
حوله صالح فصار مع الانـ ۞ ـس وخلى الوحوش والسلما

قال فارسل قثم في طلب الجارية ليشتريها فوجدها قد ماتت اخبرني
الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن محمد بن موسى بن
طلحة قال حدثني زهير بن حسن مولى آل الربيع بن يونس ان داود بن سلم خرج الى
حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فلما حط عند بابه متاع داود وحلوا عن
راحلته فلما دخل عليه انشأ يقول

ولما دفعت لابوابهم ۞ ولاقيت حربا لقيت النجاحا
وجدناه يحمده المجتدون ۞ ويأبى على العسر الا سماحا
ويغشون حتى يرى كلبهم ۞ يهاب الهرير وينسى النباحا

قال فاجازه بجائزة عظيمة ثم استأذنه في الخروج فاذن له واعطاه الف دينار
فلم يعنه احد من غلمانه ولم يقوموا اليه وظن ان حربا ساخط عليه فرجع اليه
فاخبره بما راى من غلمانه فقال له سلهم لم فعلوا ذلك فسالهم فقالوا انا
ننزل من جاء الينا ولا نرحل من خرج عنا قال فلما سمع الغاضري ابياته
حسده فقال له يا يهودي ان لم يكن الذي قال لك الغلمان احسن من شعرك
وذكر محمد بن داود بن الجراح ان عمر بن شبة انشده عن ابن عائشة لداود بن سلم

ادب عظيم وقوة قلب

جراة وظرف عجيب

وقال

وقال أحسن والله داود

لججت في حبي من يعيبه • وكم نهتني عن عيوبه
كذا أصرف الدهر في تقلبه • لا يلبث الحب عن حبيبه
أو يغفر الأعظم من ذنوبه

قال وأنشدني أحمد بن يحيى عن عبد الله بن شبيب لداود بن سلم

وما ذرّ قرن الشمس إلا ذكرتها • وأذكرها في وقت كل غروب
وأذكرها ما بين ذاك وهذه • وبالليل أحلامي وعند هبوبي
وقد شفني شوقي وأبلاني الهوى • وأعيا الذي بي طب كل طبيب
وأعجب أني لا أموت صبابة • وما كمد من عاشق بعجيب
وكل محب قد سلا غير أنني • غريب الهوى يا ويح كل غريب
وكم لام فيها من أخ ذي نصيحة • فقلت له أقصر فغير مصيب
أتأمر إنسانا بفرقة قلبه • أتصلح أجسام بغير قلوب

أخبرني إسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال كان داود بن سلم منقطعا إلى قثم بن العباس وفيه يقول

عتقت من حلي ومن رحلتي • يا ناق إن أدنيتني من قثم
إنك إن أدنيت منه غدا • حالفني اليسر ومات العدم
في وجهه بدر وفي كفه • بحر وفي العرنين منه شمم
أصم عن قيل الخنا سمعه • وما عن الخير به من صمم
لم يدر ما لا وبلى قد درى • فعافها واعتاض منها نعم

قال أبو إسحق إسمعيل بن يونس قال أبو زيد عمر بن شبة قال لي إسحق للنظم الغنا في هذه الأبيات صنعة عجيبة وكان يستجيدها ما شاء أن داعنتها

أخبار دحمان ونسبه

دحمان لقب لقب به واسمه عبد الرحمن بن عمرو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويكنى أبا عمرو ويقال له دحمان الأشقر قال إسحق كان دحمان مع شهرته بالغناء رجلا صالحا كثير الصلوة معدول الشهادة مدمنا للحج وكان كثيرا ما يقول ما رأيت باطلا أشبه بحق من الغناء قال إسحق وحدثني الزبيري

انه دحمان شهد عند عبد العزيز بن عبد المطلب بن حنطب وهو يلي القضاء
لرجل من اهل المدينة على رجل من اهل العراق بشهادة فاجازها وعدله فقال
له العراقي انه دحمان قال اعرفه ولو لم اعرفه لسالت عنه فقال انه يغني
ويعلم الجواري الغناء فقال غفر الله لنا ولك واينا لا يتغنى اخرج للرجل
من حقه وفي دحمان يقول الاعشى بني سليم

• اذا ما هزج الوادي • او يقل دحمان ⊙ سمعت للشدو من هذا ومن هذا نبيرا
• فهذا سيد الانس وهذا سيد الجان ⊙ وفيه يقول ايضا
• كانوا فحولا فصاروا عند حلبتهم لما انبرى لهم دحمان خصيانا ⊙
• فابلغوه عن الاعشى مقالته اعشى سليم ابي عمرو سليمانا ⊙
• قولوا يقول ابو عمرو لصحبته يا ليت دحمان قبل الموت غنانا ⊙

اخبرني رضوان بن احمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم عن
ابراهيم بن المهدي انه حدثه عن ابن جامع وزبير بن دحمان جميعا ان دحمان
كان معدلا مقبول الشهادة عند القضاة بالمدينة وكان ابو سعيد مولى
فائد ممن يقبل شهادته وكان دحمان من رواة معبد وغلمانه المعدودين
وكان معبد في اول امره مقبول الشهادة فلما حضر الوليد وعاشره على تلك
الهنات وغنى له اسقطت عدالته الا ان شانا ان علمه من دعوى يحطون
ولكن لانه اجتمع مع الوليد على ما كان يستعمله ⊙ اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا
ابو ايوب المديني قال قال اسحق كان دحمان يكنى ابا عمرو مولى بني ليث واسمه
عبد الرحمن وكان يخضب راسه ولحيته بالحناء وكان من غلمان معبد قال
اسحق وكان ابي لا يضعه بحيث يضعه الناس ويقول لو كان عند ابناء سنه
على الغناء باربع مائة درهم واسوة الناس في الغناء بها انه عند الله وكان
الزبير يفضل ابنه بفضل الله ويدل على عبد الله اخيه وعلى دحمان ابيه
اخبرني يحيى بن علي قال حدثنا ابو ايوب عن احمد بن المكي عن عبد الله بن دحمان
قال رجع ابي من عند المهدي وحاصله مائة الف دينار ⊙ اخبرني اسمعيل
ابن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني ان المهدي اعطى دحمان في ليلة
خمسين الف دينار وذلك انه غناه في شعر الاحوص

• قطوف المشي اذ تمشي ترى في مشيها خرقا ⊙

فاعجبه وطرب واستخفه السرور الى ان قال لدحمان سلني ما شئت فقال ضيعتان
بالمدينة يقال لهما ذيان وعالب فاقطعه اياها فلما خرج التوقيع له بذلك

اصطلح السلطان مال الله في ما امر الله ان يقطع لابو صلد فسبحان الحكيم

[illegible] في عمر [illegible] في معصيتهم [illegible] اسرافا [illegible] معاص [illegible]

الى وعبد الله

إلى أبي عبد الله وعمر بن بزيع راجعا المهدي في ذلك وقالا إن هاتين الصنعتين
لم تملكهما قط إلا الخليفة فقد استقطعهما ولاة العهود في أيام بني أمية فلم يقطعوهما
فقال والله لا أرجع فيهما إلا بعد أن يرضى فصولح عنهما الحسين بألف دينار
نسبة هذا الصوت

سرى ذا الهمّ بل طرقا • فبتّ مسهّدا أرقا
كذاك الحبّ مما يورث • المسهد والأرقا
وطوف المشي إذ تمشي • تركتني مشيها خرقا
ويثقلها عجيزتها • إذا ولّت لتنطلقا

الشعر للأحوص والغناء لدحمان ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وذكر الهشامي أنه
لابن سريج • أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق قال مرّ
دحمان المغني وعليه رداء جيد عدني فقال له بعض من حضر بكم اشتريت هذا
يا أبا عمرو فقال • ما ضرّ جيراننا إذا انتجعوا • نسبة هذا الصوت

صوت

ما ضرّ جيراننا إذا انتجعوا • لو أنهم قبل بينهم ربعوا
أحموا على عاشق زيارته • فهو بهجران بينهم قطع
وهو كأنّ الهيام خالطه • وما به غير حبّها ردع
كأنّ لبنى صبير غادية • أو دمية زيّنت بها البيع
الله بيني وبين قيّمها • يهرب مني بها وأتّبع

الشعر للأحوص وغنّى في هذه الأبيات معبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى
الوسطى من رواية إسحاق وفيه لدحمان لحن آخر مع أبيات أخر من هذه القصيدة
أخبرني وكيع عن أبي أيوب إجازة عن أبي محمد العامري الأويسي قال كان دحمان
جمّالا يكري إلى المواضع ويتّجر وكانت له مروءة فبينا هو ذات يوم قد أكرى
جماله واحدا ما له إذ سمع رنّة فقام واتّبع الصوت فإذا جارية قد خرجت
تبكي فقال لها أمملوكة أنت قالت نعم فقال لمن قالت لامرأة من قريش وسمّتها
له فقال أتبيعك قالت نعم ودخلت على مولاتها فقالت هذا إنسان يشتريني
فقالت ائذني له فدخل فسامها بها حتى استقام أمر الثمن بينهما ثم اشتراها
منها بمائتي دينار ونقدها الثمن وانصرف بالجارية قال دحمان فأقامت عندي
مدة أطّرح عليها ويطّرح عليها معبد والأبجر ونظراؤهما من المغنين ثم خرجت
بها بعد ذلك إلى الشام وقد حذقت فكنت لا أزال إذا نزلنا أنزل الأكرياء
ناحية وأنزل معتزلا بها ناحية فخرجت يوما في محملي وأطرح على المحمل من أعبية الجمالين

حكاية عجيبة

واجلس انا وهي تحت ظلها فاخرج شيئا فنأكله واصنع ركوة لنا فيها شراب
فنشرب وتغنيني حتى نرحل فلم نزل كذلك حتى قربنا من الشام فبينا انا ذات يوم
نازل وانا ألقي عليها لحني صوت

لو ردّ ذو شفق حمام منية • لرددت عن عبد العزيز حماما
صلى عليك الله من مستودع • جاورت رمسا في القبور وهاما

الشعر لاسمعيل بن يسار النسائي وزعم بعض الرواة ان الشعر لنصيب وانه لعبد الصمد
ابن علي الهاشمي يرثي بنا ابنه وهو خطأ والغناء لدحمان ولحنه ثقيل اول بالخنصر
قال فرددته عليها حتى اخذته واندفعت تغنيه فاذا براكب قد طلع فسلم علينا
فرددنا عليه السلام فقال اتأذنون لي ان انزل تحت ظلكم هذا ساعة قلنا نعم
فنزل وعرضت عليه طعامنا وشرابنا فاجاب فقدمنا اليه السفرة فاكل وشرب
معنا واستعاد الصوت مرارا ثم قال للجارية اتغنين لدحمان شيئا قالت نعم
قال فغنيني صوتا من صنعته فغنته اصواتا من صنعتي وغيرتها ان لا يعرفني فكان
كسب حان وطرب وامتلأ فرحا وسرورا وشرب اقداحا والجارية تغنيه حتى قرب
وقت الرحيل فاقبل علي وقال اتبيعني هذه الجارية قلت نعم قال بكم فقلت
لو كانت بعشرة آلاف دينار فقال قد اخذتها فهلم دواة وقرطاسا فجئته
بذلك فكتب ادفع الى حامل كتابي هذا ساعة يدفعه اليك عشرة آلاف دينار واستوص به
خيرا واعلمني مكانه وختم الكتاب ثم قال اتدفع الي الجارية ام تكون معك حتى
تقبض مالك فقلت بل ادفعها اليك فحملها وقال اذا جئت الشام فسل عن فلان
وادفع اليه كتابي هذا واقبض منه مالك ثم انصرف بالجارية فلما اتيت الشام سالت
عن اسم الرجل فدللت عليه واذا داره دار ملك فدخلت اليه ودفعت اليه الكتاب
فقبله ووضعه على عينيه ودعا بعشرة آلاف دينار فدفعها وقال لي هذا
كتاب امير المؤمنين الوليد واجلس حتى اعلم امير المؤمنين بك فقعدت حتى تدعيك
فانا عندك ونسيت ذلك وقد كان امر لي بانزال وكان يحمل لي فاغتنمت ذلك فاكلت
وقد كنت اصبت لمجلس وكانت عدة ما حمل الي خمسة عشر وصار بيده عشر حملا
قال وسال عني الوليد فلم يدر الى اين انطلقت فقال الوليد عدة ما حمل اليه خمسة
عشر حملا فاذا وجدته وارده الي فلما وجد اني لم اتكرم الرزق من معه خمسة عشر
حملا ولم يعرف اسمي فسال عني قال واقامت الجارية عنده شهرا لا يسال عنها
ثم دعا بها بعد ان استبرئت واصلح من شانها وظل معها يومه حتى اذا كان
في آخر نهارها قال لها غنيني لدحمان فقال لها زيدي فزادت ثم اقبل عليه

فقالت

لعلها سقطا

فقالت بلى والله لقد سمعته قال وما ذاك ويحك قالت إنك لتدري أسمر بيني وبين دحمان
قال وذاك هو قالت نعم هو هو قال فكيف لم أعلم قالت غرني أن لا أعلمك قال
فكتب إلى عامل المدينة بأن يخلي سبيل دحمان فلم يزل أثيرا عنده ⊙ أخبرني محمد بن
مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال حدثني ابن جامع قال تذاكروا
يوما كبر الأيور عند بعض أمراء المدينة فأطالوا القول ثم قال بعضهم إنما يكون
كبر الأير للرجل على قدر جراءته فالتفت الأمير إلى دحمان فقال له يا دحمان
كيف أيرك فقال أيها الأمير لم ترد أن تعرف كبر أيري وإنما أردت أن تعرف مقدار
حرامي ⊙ وكان دحمان طيبا ظريفا ⊙ أخبرني إسمعيل بن يونس قال حدثني عمر
ابن شبة قال حدثني إسحق قال أول ما عرف من ظرف دحمان أن رجلا مر به
يوما فقال له ابن حمار في حر أمك يا دحمان فلم يفهم ما قال له وفهمه رجل كان
جالسا معه فضحك فقال له مم ضحكت ولم تخبره فقال أقسمت عليك إلا أخبرتني بم
قال إنه شتمك ولا أحب أن أستقبلك بما قال لك قال والله لتخبرني به كائنا ما كان
فقال له كذا وكذا ابن حمار في حر أمك فضحك وقال أعجب والله من غلط
من شتمنا كنا نتكنى عن ابن حمارة ونصير بحمار في رحم أمي لا أنكي ⊙ أخبرنا محمد بن خلف
وكيع قال حدثني أبو خالد الأسدي يزيد بن محمد المهلبي قال حدثنا إسحق الموصلي قال حدثنا
عبد الله بن الربيع المدني قال حدثني الربعي المغني قال قال لنا جعفر بن سليمان
وهو أمير المدينة اغدوا علي قصري بالعقيق غدا وكنت أنا ودحمان وعطرد
فغدوت للموعد فبدأت بمنزل دحمان وهو في جهينة فإذا هو وعطرد قد
اجتمعا على قدر يطبخانها وإذا السماء تطش وإذا كرها الموعد فقالا أما ترى
يومنا هذا ما أطيبه اجلس حتى نأكل معنا من هذه القدر ونصيب شيئا ونستمتع
من هذا اليوم ففعلت ما كنت لا أفعل مع ما تقدم به الأمير إلينا فقالا لي كأنا بالأكبر
قد نجل عن مهر واحد كل المطر إلى أن يقلع ثم يرجع إلينا مبتلا فتعرى لنا ونعود
إلى ما نسأل لنا كل حيث قال فلم ألتفت إلى قولهما ونصبت وإذا جعفر مشرف
من قصره والمضارب تضرب والقدور تنصب فلما كنت بحيث يسمع تغنيت

واستصحب الأصحاب حتى إذا دنوا • وملوا من الإدلاج جئتكم وحدي ⊙

قال وما ذاك فأخبرته الخبر فقال يا غلام هات [illegible] دينار أو أربع مائة دينار
الشك من إسحق فأنثرها في حجر الربعي اذهب الآن ولا تخلفن عندك حتى تريهما
إياها فعلت قلت وما في يدي من ذلك بأس أنك غدا فتلحقهما لي فقال أنا كنت لا أفعل
فعلت قال امض حتى تحلف لي أنك لا تفعل فحلفت ومضيت إليهما فقرعت الباب
فصاحا وقالا ألم نقل لك أن تكون هذه حالك فقلت كلا ورميتها إليهما

فقال لا ان الامير كريم وبابه بعيد ان يسد دونك ويعتذر اليه وقد عوده كرمه الى ان يلحقنا
بك فعلت كذا بما انفسكما واستر لاتي واستر بذا حكمك للامير وكتب عليه الله عز وجل لا
يفعل فقال لا ولى لا وصلتك رحم ⊙ اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه عن مصعب
عن ابي مزاحم قال حدثني عبد العزيز بن الماجشون قال صلينا يوما الصبح بالمدينة
فقال قائل قد سال العقيق فانتهينا الى العرصة واذا ابن وراء الوادي دحمان المغني
وابن جندب مع طلوع الشمس وقد غنيا بهما صوتا وهو

• اسكن البدو ما سكنت ببدو • واذا ما حضرت طاب الحضور ⊙

واذا الصوت في الدنيا وكان اخي يكره السماع فلما سمعه طرب طربا شديدا
وتحرك وقال للغناء دحمان اسيدا تستحسنانا وحركة وابهنا حانقا على اسمع ياحي الى
غنا دحمان وابن الكاتب سكت على الماء بيننا ⊙ نسبة هذا الصوت

• اوحش الماء بيان فالدير منها • فقراها فالموزع المحظور ⊙
• اسكن البدو ما سكنت ببدو • واذا ما حضرت طاب الحضور ⊙
• اي عيش لذة لست فيه • او ترى نعمة به وسرور ⊙

الشعر لحسان بن ثابت والغنا لابن مسجح رمل بالوسطى في مجرى البنصر عن اسحق ⊙
اخبرنا محمد بن خلف المرزبان قال حدثني احمد بن عبد الرحمن عن ابي عثمان البصري
قال قال دحمان دخلت على الفضل بن يحيى ذات يوم فلما جلسنا قام واومى الي
فقمت واخذ بيدي ومضى بي الى مشربة له على الطريق ودعا بطعام فاكلنا وصرنا
الى الشراب فبينا نحن كذلك اذ مرت بنا جارية سوداء حجازية تغني

• اتهجرني او تصلني كيف شئت فكوني ⊙ انت والله تحبيني • وان لم تخبريني ⊙

فطرب وقال لها احسنت اذ حلتي قد حلت السرو امر بطعام فقدم اليها فاكلت
وسالها بعد ان سقاها اقداحا عن مولاها فاخبرته فبعث فاشتراها فوجدها
من احسن الناس غنا واطيبهم صوتا واملحهم طبعا فعلقتني عليه مدة وبها اشتهى
فكنت اقول • احببت السوداء ما كان بي • فليبك لي من شدة الحب ⊙

• وان تسم دا امتك لا دام لي • مت من الاعراض والكرب ⊙

فلما غنى الابيات ضحك وبعث قد غناني ووصلني وعاد الى ما كان لي عليه
من الانس قال مولف الكتاب اخبرنا ابن المرزبان هكذا بهذا الخبر واظنه غلطا
لان دحمان لم يدرك خلافة الرشيد وانما ادركها الزبير وعبد الله فاما ان يكون
الخبر لاحدهما او يكون لدحمان مع غير الفضل بن يحيى ه ومما في المائة المختارة
من صنعة دحمان • صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

• واني لاتي البيت ما ان احبه • واكثر هجر البيت وهو حبيب ⊙

واغضي على

وأعصي على أشياء منك سوى • وأدعي الى ما سركم فأجيب
وأحبس عنك النفس والنفس صبة • بعرفك والممشى إليك قريب

الشعر للأحوص والغناء لبذحجان ثقيل أول وقد مضت أخبار الأحوص وبذحجان فيما مضى من الكتاب

صوت من المائة المختارة

حييا خولة مني بالسلام • درة البحر ومصباح الظلام
لا تكن وعدك برقا خلبا • كاذبا يلمع في عرض الغمام
واذكري الوعد الذي واعدتنا • ليلة النصف من الشهر الحرام

الشعر لأعشى همدان والغناء لأحمد النصيبي ولحنه المختار من الهزج بالوسطى من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر الخلب البرق الذي لا غيث معه ولا ينتفع بسحابه ويضرب العرب المثل به لمن أخلف وعده قال الشاعر

لا تكن وعدك برقا خلبا • إن خير البرق ما الغيث معه

وعرض السحاب ما اتسع منه

أخبار أعشى همدان ونسبه

أخبار أعشى همدان ونسبه

اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم بن عمرو بن مالك بن الحارث بن عبد الجن بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى أبا المصبح شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الأموية وكان زوج أخت الشعبي الفقيه والشعبي زوج أخته وكان أحد الفقهاء القراء ثم ترك ذلك وقال الشعر وآخى أحمد النصيبي بالعشرة والبلدية فكان إذا قال شعرا غنى فيه أحمد وخرج مع ابن الأشعث فأتي به الحجاج بعد الأسرى فقتله صبرا أخبرني بما أذكره جملة من أخباره الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن محمد بن معوية الأسدي أن أصل أخباره هذه عن ابن كناسة عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية وغيرهم من الرواة الكوفيين قال العنزي وأحدث بعضها من رواية مسعود بن بشر عن الأصمعي وما كان من غير هؤلاء ذكرته مفردا أخبرني حبيب بن نصر المهلبي وعلي ابن صالح قالا حدثنا عمر بن شبة وأبو هفان جميعا عن إسحق الموصلي عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش قال كان الشعبي وهو عامر بن شراحيل زوج أخت أعشى همدان وكان أعشى همدان زوج أخت الشعبي فأتاه أعشى همدان يوما وكان أحد القراء للقرآن فقال له إني رأيت كأني أدخلت بيتا فيه حنطة وشعير فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت الشعير فقال له الشعبي إن صدقت رؤياك تركت القرآن وقراءته وقلت الشعر فكان كذلك قال ٥ أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحسن

سدي

أخبار أعشى همدان ونسبه

شعر الشعبي لرؤيا أعشى همدان

ابن علي العنزي عن محمد بن معوية الاسدي عن ابن كناسة وقال العنزي وحدثني مسعود بن بشر عن ابي عبيدة والاصمعي قال ووافق روايتهم الهيثم بن عدي قال حماد الراوية قال لي ابي كان اعشى همدان ابو المصبح اعزاه الحجاج بلد الديلم ونواحي دستبي فاسر فلم يزل اسيرا في ايدي الديلم مدة ثم ان بنتا للعلج الذي كان اسره هويته وصارت اليه ليلا ومكنته من نفسها فاصبح وقد واقعها ثماني مرات فقالت له الديلمية يا معشر المسلمين اهكذا تفعلون بنسائكم فقال لها هكذا نفعل كلنا فقالت بهذا العمل نصرتم افرايت ان خلصتك اتصطفيني لنفسك قال نعم وعاهدها فلما كان الليل حلت قيوده واخذت به طرقا تعرفها حتى خلصته فقال شاعر من اسرى المسلمين

فمن كان يفديه من الاسر ماله … فهمدان تفديها الغداة ايورها

وقال الاعشى يذكر ما لحقه من اسر الديلم

صوت

لمن الظعائن سيرهن ترجّف … عوم السفين اذا تقاعس مجذف

مرت بذي خشب كان حمولها … نخل بيثرب طلعه متضعّف

غنى محمد بن بشر احمد النصيبي ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن ابن المكي وفيه لحماد الراوية خفيف رمل بالوسطى عن عمرو

عولين ديباجا وفاخر سندس … وبخز اكسية العراق تحفّف

وغدت بهم يوم الفراق عرامس … فتل المرافق بالهوادج دلّف

بان الخليط وفاتني برحيله … خود اذا ذكرت لقلبك يشعف

تجلو بمسواك الاراك منصّبا … عذبا اذا ضحكت تهلل ينطف

وكان ريقتها على علل الكرى … عسل مصفّى في القلال وقرقف

وكانما نظرت بعيني ظبية … تحنو على خشف لها وتعطّف

ثقلت روادفها ومال بخصرها … كفل كما مال النقى المتقصّف

ولها ذراع مكرة رجبية … ولها بنان بالخضاب مطرّف

وعوارض مصقولة وترائب … بيض وبطن كالسبيكة مخطف

ولها بهاء في النساء وبهجة … وبها تحل الشمس حين تشرّف

تلك التي كانت هواي وحاجتي … لو ان دارا بالاحبة تسعف

واذا تصبك من الحوادث نكبة … فاصبر فكل غيابة ستكشّف

ولئن بكيت من الفراق صبابة … ان الكبير اذا بكى لمعنّف

عجبا من الايام كيف تصرّفت … والدهر ينبو مرة ويقرّف

الحرو والناصر في الام

اصبحت هنا للعداه مكبلا • امسي واصبح في الاداهم ارسف
من القليب والقبول لحلبين • والله يهبيس ويصحعي متكنف
فحبال ربيه ما بين المنبفة • ياليت ان حبال ربيه تسف
ولعل ان يعمل ذلك راغما • جذلان ابي ان اضام وانف
واستنكرت ساقي الوثاق وساعدي • وانا امرؤ بادي الاشاجع اعجف
ولقد تضرسني الحطوب وانني • القي بكل مخافه العسف
انسربل الملك لهم واشترى • في الحنث اذ لا يسترون واوجف
ما ان ارى لمعا اوحاسرا • سلف الكتيبه والكتيبه وقف
فاصابني قوم وكنت اصيبهم • فالان اصبر للزمان واعرف
الى لطلاب الترات تطلب • وبكل اسباب المنيه اشرف
ما في على الحدثان غير مكذب • لا كاسف بالي ولا متاسف
ان نلت لم ابرح يسي بلته • ولئن سبقت به فلا اتلهف
الى لا حمى في المصيق فوارسي • واكر خلف المستضاف واعطف
واشد ان بنوا الجبان واصطلى • حر الاسنه والاسنه ترعف

صوت

فلئن اصابتني الحطوب لربما • ادعى اذا منع الرداف واردف
ولربما يروى بكفي لهذم • ماض وبطرد الكعوب مثقف
واغبر غارات واسهد مشهدا • قلب الجبان به يطير ويرجف
وارى مغانم لو اشاء حويتها • فيصدني عنها غنى وتعفف

عن ابي هذه الاشياء ريحان ولحنه بعمل اول بالبنصر عن الهشامي وقال
الهشامي فيهما لمالك خفيف ثقيل بالوسطى ووافقه في هذا ابن المكي والوا
جميعا ثم ضرب البعث على جيش اهل الكوفه مكران فاخرجه الحجاج معهم
فخرج اليها وطال مقامه بها ومرض فاجتواها وقال في ذلك

طلبت الصبا اذ علا المكبر • وشاب القذال وما تقصر
وبان الشباب ولذاته • ومثلك في الجهل لا يعذر
وقال العواذل ما تنتهي • فتقدع الشيب او تقصر
وفي الاربعين تولية • وعشر مضت لي مستنصر
فلا تاسفن على ما مضى • ولا تحزننك ما تدبر
فان الحوادث تبلي الفتى • وان الزمان به يعثر
فيوما يسنا بما نابه • ويوما يسر فيستبشر
ومن كل ذلك يلقى الفتى • ومني له ما به يقدر
كاني لم اركب جسره • ولم اخفها بعد ما تضمر
واجشمها كل ديمومه • ويعرفها البلد المقفر

فلم اشهد الناسَ يوم الوَغا • على المغاضر والمغفرُ
ولم اخرق الصف حتى يميل • ذراعة القوم والحسّرُ
وتحتى جردا حَيْفا نر • من الحمل او سابح محفرُ
اطاعن بالرمح حتى اللبان • يجرى به العرق الاحمرُ
وما كنت فى الحرب اذ شمرت • كمن لا يريب ولا يخترُ
ولكننى كنت ذا مرة • هوفا اذا اهتف المحجرُ
احب الصّريخ اذا ما دعا • وعند الهياج انا المشعرُ
والامس قد لاح فى المنشب • ام البنين فقد اذكرُ
رخام العيش كما بر • اذا الدهر خال لنا مصحرُ
واذا انا فى عنفوان الشباب • تحيى الكاعب المعصرُ
ومصابيل بهاه الكشب • لا عيب فيها لمن يبطرُ
كان معلدها اذ بدا • به الدّر والشذر والجوهرُ
مقلدا دما نحد بت • تعن لها رشا احورُ
كان جنا النحل والزنجبيل • والفار يشر اذ تعصرُ
تصب على برد انيابها • رقاق المحاسد والمئزرُ
وعض السوار وجال الوشاح • على عكن خصرها مضمرُ
وضاق على الساق خلخالها • تكاد تحدثها تستبدرُ
فتور القيام رخيم الكلام • تعرعها الصوت اذ تزجرُ
وتنمى الى حسب شامخ • فلست تكذب اذ تفخرُ
فملكا لى تشفى حبها • وحلى بوو ا ا بدرُ
فلا تعذلالى فى حبها • فانى بعذره احدرُ
من ههنا رواية البريدى
وقولا لذى كطرب عاشق • اشطا لما زعم يذكرُ
تكوفه اصلها بالغرات • بيت وهنا لك اوكحضرُ
وانت تسير الى مكران • فقد شحط الورد والمصدرُ
ولم تك من حاجتى مكران • ولا الغرو فيها ولا المتجرُ
وحبرت عنها ولم اتها • فما زلت عن ذكرها ازعرُ
بان الكثير بها جائع • وان القليل بها مقترُ
وان اللحى لناس من حرها • تطول فتجلم او تضفرُ
ومن عم من جاها قبلنا • اعود من بين الخرابات
فانا سنتهم او نحن • فى ما اثير وما اظهرُ
وحدثت ان ما لنا رجعة • سنين ومن بعدها اشهرُ
الى ذاك ما شاب اسنانها • وما دا الاخلا والمعشرُ

وما كان بى من نشاط لها ۞ وانى لذو عدة موسر
ولكن بعثت لها كارها ۞ وقيل انطلق كالذى يومر
وكان النجا ولم التفت ۞ اليهم وشرهم منكر
هو السيف جرد من غمده ۞ فليس عن السيف مستاخر
وكم من اخ لى مستانس ۞ يظل به الدمع يستعبر
يودعنى وانتحت عبرة ۞ له كالجداول او اغزر
فلست بلاقيه من بعدها ۞ يد الدهر ما هبت الصرصر
وقد قيل انكم عابرون ۞ بحارا لكم لم تكن تعبر
الى السند والهند فى ارضهم ۞ هم الجن لكنهم انكر
وما رام غزوا لها قبلنا ۞ اكابر عاد ولا حمير
ولا رام سابور غزوا لها ۞ ولا الشيخ كسرى ولا قيصر
ومن دونها معبر واسع ۞ واجر عظيم لمن يوجر

وذكر محمد بن صالح بن النطاح ان هشام بن محمد الكلبى حدثه عن ابيه ان الاعشى همدان
كان خالد بن عتاب بن ورقا الرياحى بالرى ودستبى وكان الاعشى شاعر
اهل اليمن بالكوفة وفارسهم فلما قدم خالد من مغزاه خرج جواريه يتلقينه وفيهم
ام ولد له كانت رفيعة القدر عنده فجعل الناس يمرون عليها الى ان جاز بها
الاعشى وهو على فرس يميل يمنا وشمالا من النعاس فقالت ام ولد خالد
ابن عتاب لجواريها ان امراة خالد لتفاخرنى بابيها وعمها وخالها واخيها
وهل يزيدون على ان يكونوا مثل هذا الشيخ المرعش لدىعى وسمعها الاعشى
فقال من هذه فقال له الناس هذه جارية خالد فضحك وقال اليك عنى
يا لكعا ثم انشا يقول

وما ان بك يا ... حرون ۞ وما ان بكيا وقعوا السلاح
وما ان بك يا شيخ كبير ۞ عداه الدهر من سنن المراح
فاقسم لو ركبت الورد يوما ۞ وليلته الى وقت الصباح
اذا النظرت سكل لى مكان ۞ كشحوا البرد او اثر الجراح

قال فاصبحت الجارية وقد حلت على خالد فشكت اليه الاعشى وقالت له والله ما
يكرمك ولقد اجترا عليك فقال لها وما ذاك فاخبرته بما مر بين الرجل فى وجه الصبح
ووصفته له وانه سبها فقال ذاك اعشى همدان فاى شى قال لك فانشدته الابيات

كهاهم

بعث الى الاعشى فلما دخل عليه قال له ما تقول هذه زعمت انك هجوتها فقال
اساب سمعا اما قلت

مررت بنسوة متعطرات ・ كضوء الشمس او بيض الاداح

على شقر البغال فصدن قلبي ・ بحسن الدل والحدق الملاح

فقلت من الظباء فقلن سرب ・ بدا لك من ظباء بني رباح

فقالت لا والله ما هكذا قال واعادت الابيات فقال له جاء الدنيا الوما انها قد
ولدت مني لو هجوتها الكف ولكنها فيدي حنانها عمل منها ودفعه الشرو قال لم
اقسمت عليك يا ابا الصبح ان لا تعد في هذا المعنى شيئا بعد ما فرط منك وذكر هذا
الخبر العنزي في رواية الى قدمت ذكرها ولم يات به على هذا الشرح وقال هو
وابن النطاح جميعا كان خالد يقول للاعشى في بعض ما ينشده اياه ولعله يهجوان
ولست عملا كان لك دون الناس كلهم شيء استعملت بحد جاهي واوطئت اعناق
الناس كيف شئت قال واستعمل خالد على اصبهان وسار معه الاعشى فلما
وصل الى العمل جفاه وساءه ففارقه الاعشى ورجع الى الكوفة وقال فيه

تمنيني امارتها تميم ・ وما امي بام بني تميم

وكان ابو سليمان اخا لي ・ ولكن الشراك من الاديم

اتينا اصبهان فهزلتنا ・ وكنا قبل ذلك في نعيم

اتذكرنا ومرة اذ غزونا ・ وانت على بغيلك ذي الوشوم

ويركب راسه في كل وحل ・ ويعثر في الطريق المستقيم

وليس عليك الا طيلسان ・ نصيبي والاشق قيم

فقد اصبحت في خز وقز ・ تبختر ما ترى لك من حميم

وتحسب ان تلقمها زمانا ・ كذبت ورب مكة والحطيم

وكانت اصبهان بغير ارض ・ لمعترف وصعلوك مقيم

ولكنا اتيناها وفيها ・ ذووا الاضغان والحقد القديم

وكيف رجا من علمت عليه ・ تناءى الدار والرحم العقيم

وانكرنا الوجوه وانكرتني ・ وجوه ما تخبر عن كريم

وكان سفاهة مني وجهلا ・ مسيري لا اسير الى حميم

فلو كان ابن عتاب كريما ・ سما لذوابة الامر الجسيم

قال فبعث اليه خالد من مرة هذا الذي ادعيت اني وانت غزونا معه على بغل
ذي وشوم متى كان ذلك ام متى رايت على الطيلسان الذي وصفتها وارسل

لله هذا الكلام اردت وضعك بظاهره واما تفسيره فان ثمر مرارة ما غرست عندي
من القبيح والفعل المركب الذي ارتكبته مني ان اعاشرك في كل وعث وجدد ووعر
وسهل واما الطيلسان فما اكتسبه من العار والذم فان سبب راجع الجميل وراجعته
لك حال بل اراجع الجميل وتراجعه بوصله بمال عظيم وترضاه هكذا روى من قدمت
ذكره ⊙ واخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي
قال لما ولي خالد بن عتاب بن ورقاء اصبهان خرج اليه اعشى همدان وكان
صديقه وجاره بالكوفة فلم يجد عنده ما احب واعطى خالد الناس عطايا و
جعله في اقلها وفضل عليه آل عطارد فقلع عينه دمه فحبسه مدة ثم اطلقه
فقال يهجوه

ما كنت ممن ألجأته خصاصة ... اليك ولا ممن تغره المواعد ⊙
اتحسبني في عرسي وبارة ... فلا حطوت شبرا وانت على قد ⊙
ولكنها الاطماع وهي مذلة ... دنت بي وانت النازح المتباعد ⊙
فانك لا كابني زرارة فاعلمن ... خلقت ولم يشبههما لك والد ⊙
وما بره عاد نران بنا لها ... وبنت ربيع لم تحنه القواعد ⊙
وهلا ابت الا تغلب في ديارهم ... تنشل وتسعى او يعود لك ما بد ⊙
ارى خالدا يختال مشتبيا كانه ... من الكبريا يحسبنل او عطارد ⊙
وما كان بربوع شبيها لدارم ... وما عدلت شمس النهار الفراقد ⊙

قالوا ولما خرج ابن الاشعث على الحجاج بن يوسف حشد معه اهل الكوفة فلم يبق من
قرائهم ووجوههم احد له نباهة الا خرج معه لثقل وطاة الحجاج عليهم فكان
عامر الشعبي واعشى همدان فيمن خرج معه وخرج احمد النصيبي ابو اسامة
الهمداني المغني مع الاعشى لالفه اياه وجعل الاعشى يقول الشعر في ابن الاشعث
يمدحه ولا يزال يحرض اهل الكوفة باشعاره على القتال فكان مما قاله في ابن الاشعث

يابى الاله وعزة ابن محمد ... وجدود ملك قبل آل ثمود ⊙
ان تانسوا بمذممين عروقهم ... في الناس ان نسبوا عروق عبيد ⊙
كم من اب لك كان يعقد تاجه ... بجبين ابلج مقول صنديد ⊙
واذا سالت المجد اين محله ... فالمجد بين محمد وسعيد ⊙
بين الاشج وبين قيس باذخ ... بخ بخ لوالده وللمولود ⊙
ما قصرت بك ان تنال مدى العلى ... اخلاق مكرمة وارث جدود ⊙

يوم اذا سامى القروم يرى له • اعراق مجد طارف وتليد

واذا دعا لعظيمة حشدت له • همدان تحت لوائه المعقود

متسربلين حلق الحديد كانهم • اسد الاباءة سمعن زئير اسود

واذا دعوت بآل كندة اجفلوا • بكهول صدق سيد ومسود

وشباب ماشدة كان سيوفهم • في كل ملحمة بروق رعود

ما ان ترى فيما تقارب قستهم • في المكرمات ولن ترى كسعيد

وقال حماد الراوية حدثني كاتب لاعشى همدان مع ابن الاشعث مواقف محمودة وبلاء حسن وآثار مشهورة وكان الاعشى من اخواله لان ام عبد الرحمن بن الاشعث ام عمرو بنت سعيد بن قيس الهمداني فلما صار ابن الاشعث الى سجستان جبى الاكثرا وسأله الاعشى همدان ان يعطيه منه زيادة على عطائه فمنعه منه فقال الاعشى في ذلك

هل تعرف الدار على رسمها • بالحصن فالروضة من آمد

دار لخود طفلة فرودة • بانت فامسى حبها عامدي

تضاحك الشمس ثم ترائيه • تبسم عن ذي اشر بارد

لم تخط قلبي سهمها اذ رمت • يا عجبا من سهمها القاصد

يا ايها القرم الهجان الذي • يبطش بطش الاسد اللابد

والفاعل الفعل الشريف الذي • ينمي الى العاشبوا الساهد

كم قد اسدى لكم من مدحة • تروى مع الصادر والوارد

وكم احسنا لكم من دعوة • واعرف بها العارف كالجاحد

نحن حميناك وما تحتمي • في الروع من مثنى ولا واحد

يوم اتصر بالكمين عائذ • ويوم اخطاك من جاحد

ووقعة الري الى تلتها • بجحفل من حيلنا عاقد

وكم لقينا لكم من واتر • بصرف نابا جنق جاد

ثم وطاناه لنا قدامنا • وكان مثل الجمرة الراصد

الى بلاء حسن قد مضى • وانت في ذلك كالزاهد

فاذكر ايادينا وآلآنا • وعودة من حلمك الراشد

ويوم الاهواز هلا تنستم • لمثل شاننا والقول بالنابد

انا لنرجوك كما يرتجى • صوب الغمام المبرق الراعد

فانفح بكفيك وما صمتنا • وافعل فعال السيد الماجد

ما لك لا تعطي وأنت امرؤ • مثر من الطارف والتالد
تجبي سجستان وما حولها • متكئاً في عيشك الراغد
لا ترهب الدهر وأيامه • وتحمد الأرض مع الحامد
إن يك مكروه تهجنا به • وأنت في المعروف كالزاهد
حتى ترى أنا سترضى بذا • كلا ورب الراكع الساجد
وحرمة البيت وأستاره • ومن بر من ناسك عابد
ملك لكم أمنية باطل • وهفوة من حلم الراقد
ما أنا إن هاجك من بعدها • هيج بآتيك ولا كائد
ولا إذا ناطول من خلفه • بخامل غفل ولا فاقد
وأعط ما أعطيته طيباً • لا خير في المنكود والناكد
نحن ولدناك فلا تجفنا • واسأل فقد يصكك بالوالد
إن تك من كندة في بيتها • فإن أخوالك من حاشد
شم العرانين وأهل الندى • ومنتهى الضيفان والرائد
كم فيهم من فارس معلم • وسائس للجيش أو قائد
وراكب للهول يجتابه • مثل شهاب القبس الواقد
أو ملك يستشفى بأحلامهم • من سفه الجاهل والمارد
لم يجعل الله لأحسابنا • نقصاً وما الناقص كالزائد
ورب خال لك في قومه • فرع طويل الباع والساعد
يحتقر الناس وما يبتغي • سوى براز البطل الماجد
والطعن بالرمح مستمسكاً • في الصف ذي العادية الناهد
وابك لأخوالك واذكرهم • وارحمهم للسلف العائد
فإن أخوالك لم يرضعوا • يرسون بالرفد على الرافد
لم يخلوا يوماً ولم يجبنوا • في السلف الغازي ولا القاعد
ورب خال لك في قومه • حمال أثقال لها واجد
معترف للرزء في ماله • والحق للسائل والعائد

أخبرني الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه وأخبرني

الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ابن الكلبي واخبرني عمي عن الكراني عن العمري
عن الهيثم بن عدي وذكره العمري عن اصحابه قالوا خرج اعشى همدان
الى الشام في ولاية مروان بن الحكم فلم ينل فيها حظا فجا الى النعمان بن بشير
وهو عامل على حمص فشكا اليه حاله فكلم له النعمان بن بشير اليمانية وقال
لهم هذا شاعر اليمن ولسانها واستماحهم له فقالوا نعطيه كل واحد منا
دينارا واجعلوا ذلك معجلا فقالوا اعطه اياها من بيت المال واحتسبها
على كل رجل منا من عطائه وكانوا عشرين الفا وارتجعها منهم عند العطا
فقال الاعشى يمدح النعمان بن بشير

ولم ار للحاجات عند التماسها ● كنعمان نعمان الندى ابن بشير
اذا قال اوفى ما يقول ولم يكن ● كمدلٍ الى الاقوام حبل غرور
متى اكفر النعمان لا الف شاكرا ● وما خير من لا يقتدي بشكور
فلولا اخو الانصار كنت كنازل ● ثوى ما ثوى لم ينقلب بنقير

والابيات التي فيها الغنا المذكور معه خبر الاعشى في هذا الكتاب يقولها
في زوجة له كانت من اهل همدان يقال ان اسمها جزلة هكذا رواه الكوفيون وهو
الصحيح وذكر الاصمعي انها خولة هكذا رواه في شعر الاعشى وذكر العنزي
في اخبار الاعشى المقدم اسنادها انه كان عند الاعشى امراة من قومه يقال
لها ام الجلال وطالت مدتها معه وابغضها ثم خطب امراة من قومه يقال لها
جزلة وقال الاصمعي خولة فقالت له حتى تطلق ام الجلال فطلقها وقال في ذلك

تقادم ودك ام الجلال ● وطاشت نبالك عند النضال
وطال لزومك لي حقبة ● فرثت قوى الحبل بعد الوصال
وكان الفواد بها معجبا ● فقد اصبح اليوم عن ذاك سال
صحا لا مسيئا ولا ظالما ● ولكن سلا سلوة في جمال
ورضت خلايقنا كلها ● وروضنا خلايقكم كل حال
واعييتني في الذي بيننا ● تسومينني كل امر عضال
وقد تامرين بقطع الصديق ● وكان لصديق لا غير قال
واتيان ما قد تجنبته ● وليدا ولمت عليه رجال
افال اليوم تركبه بعدما ● علا الشيب مني صميم القذال
لعمر ابيك لقد خلتني ● ضعيف القوى او شديد المحال

هلم التالي

هلمة اسلى بالملا وابطرى ∙ هل خبرتك الخبر عند السوال
الم تعلمى انني معرف ∙ نماني الى المجد عمي وخالى
وانى اذا اسالى منزل ∙ عرفت واوسكت عند ارتحالى
سعص العتاب ولا تهلكى ∙ ولا لك في ذاك حسن بوكالى
فلما بدالى منها البدا ∙ صبحتها سلت عجال
ثلاثا حرجن جميعا لها ∙ تحليتها ذات ست ومال
الى اهلها غير مخلوعة ∙ وما مسها عندنا من نكال
وما مست نحن حسن للقاح ∙ من حرع اثر من لا تبالى
فحيي حسك واستبقني ∙ فانا اطعنا لك ذات الشمال
وان لا ترجعي ولا تكذبي ∙ ما حنت النسب خلف العصال
ولا تحسبني بانى نبرمت ∙ كلا وجلال لقا ذى الجلال

قال فقالت له ام الخلال بئس والله تعل الحرة وبين الزوجة المسلمة وبحك اعددت طول الطمحم والحرم دنيا تسبى وبحول بينهم دعت علمه ان كان سعضه الله الى روحه الى حبا رها وارهقته فلما اسلمت الى اهلها وضا خرله اليه ودخل بها لم يحط عندها وعركته وسكرت له واشتغل سعفه بها ثم حرج مع ابن الاشعث وقال فيها

حييا مني خزلة بالسلام ∙ دره البحر ومصباح الظلام
لا تصدي بعد ود ثابت ∙ واسمعي يا ام عبس من كلامي
ان تدومي لى فوصلي دائم ∙ او تهمي لى بصرم نحو اوصرام
او تكوني مثل برق خلب ∙ خادع يلمع في عرض الغمام
او كتخييل سراب معرض ∙ بفلاة او طروق في المنام
فاعلمي ان كنت لما تعلمي ∙ انني متى تفعلي ذاك ثلاثا مى
بعد ما كان الذى كان فلا ∙ تتبعي الاحسان الا بالتمام
لا انا سى كل ما اعطيتني ∙ من عهود ومواثيق عظام
واذكر الوعد الذى واعدتني ∙ ليلة النصف من الشهر الحرام
فلان بدلت او حسنت بنا ∙ وبحرات على ام صمام
لا تبالي ذا من بعدها ∙ ابدا ترك صلوة وصيام

واحفظي الوصل وردي نظرة ... لا تلجي في طماح واثام

واذا انكرت مني شيمة ... ولقد تنكر ما ليس بذام

واذكريها لي ازل عنها ولا ... تشفقي عينيك بالدمع السجام

وارى حبلك رثا خلقا ... وحبالي جددا غير رمام

عجبت حزلة مني ان رات ... لمتي حففت بشيب كالثغام

ورات جسمي علته كبرة ... وصروف الدهر قد ابلت عظامي

وصليت الحرب حتى تركت ... جسدي نضوا كاشلاء اللجام

وهي بيضاء على منكبها ... قطط جعد ومثال سخام

واذا تضحك تبدي حببا ... مشبه در زانه حسن نظام

ولها ريق شهي بارد ... كرضاب المسك في الراح المدام

كملت ما بين قرن فالى ... موضع الخلخال من نعت الحدام

فاراها اليوم لي قد احدثت ... خلقا ليس على العهد القدام

اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم ابن عدي عن مجالد قال لما قدم السعدي اتى البصرة ايام ابن الزبير فجلس في المسجد الى قوم من بني تميم فيهم الاحنف بن قيس فتذاكروا اهل الكوفة واهل البصرة وفاخروا بينهم فلم يزل لمفاخرة بينهم الى ان قال قائل من اهل البصرة هل اهل الكوفة الا خولنا استنقذناهم من عبيدهم يعني الخوارج قال السعدي فحمس في نفسي ان تمثلت بقول الاعشى

الحرب ثم ان تغلبنا عنوة ... وهزمتم مرة آل عزل

نحن سقناكم الى عنوة ... وجمعنا امركم بعد فشل

فاذا فاخرتمونا فاذكروا ... ما فعلنا بكم يوم الجمل

بين شيخ خاضب عثنونه ... وفتى ابيض وضاح رفل

جاءنا يرفل في سابغة ... قد تركناه ضحى فوق الجمل

وعفونا فنسيتم عفونا ... وكفرتم نعمة الله الاجل

فضحك الاحنف ثم قال يا اهل البصرة قد فخر عليكم وصدق فانصفوا واحسنوا مجالسته اخبرنا محمد بن عمار الصيرفي قال حدثنا العنزي

قال

قال حدثنا الرياشي عن أبي محلم عن عبد الجليل بن عبد الحميد عن أبيه قال بعث بشر بن مروان الربيع بن عمرو الخثعمي إلى الري فلقيه الخوارج بجلولاء فقتلوا جيشه وهزموهم وأباحوا عسكره وكان معه أعشى همدان فقال

أمرت خثعم على غير خير ... ثم أوصاهم الأمير بشر
إنما كنتم تعيفون للناس ... وما تزجرون من كل طير
صلب الطير عندكم يحلونه ... وعريكم أماني الزبير
قد رأ ما أتيح لي من فلسطين ... على علج يقال وعير
خثعمي بمعصص جرجماني ... مخلج عن أمه ابن نمير

أخبرني علي بن يزيد الأزدي قال حدثنا أحمد بن عمر الحنفي عن جماعة قال المبرد أحسب أن أحدهم مؤرج بن عمرو السدوسي قالوا أجمعوا لما أتي الحجاج بأعشى همدان قال الحمد لله الذي أمكن منك ألست القائل

لما سمونا للكفور الفتان ... بالسيد الغطريف عبد الرحمن
سار بجمع كالقطا من قحطان ... ومن معد قد أتى ابن عدنان
أمكن ربي من ثقيف همدان ... يوما إلى الليل يسلي ما كان
إن ثقيفا منهم الكذابان ... كذابها الماضي وكذاب ثان

وألست القائل

يابن الأشج قريع كندة لا أبالي فيك عتبا
أنت الرئيس ابن الرئيس وأنت أعلى الناس كعبا
نبئت حجاج بن يوسف خر من زلق فتبا
فانهض هديت لعله يجلو بك الرحمن كربا
وابعث عطية في الخيول يكبهن عليه كبا

كلا يا عدو الله بل عدو الرحمن ابن الأشعث الذي هو خر من زلق فتب وحار وانكب وما لقي ما أحب ورفع بها صوته واربد وجهه واهتز منكباه فلم يبق في المجلس أحد إلا أهمته نفسه وارتعدت فرائصه فقال له الأعشى بل أنا القائل أيها الأمير

أبى الله إلا أن يتمم نوره ... ويطفئ نار الفاسقين فتخمدا
وينزل ذلا بالعراق وأهله ... كما نقضوا العهد الوثيق المؤكدا

وما لبث الحجاج ان سل سيفه • علينا فولى جمعنا فتبددا

وما زاحف الحجاج الا رأيته • حساما ملقى للحروب معودا

فكيف رأيت الله فرق جمعهم • ومزقهم عرض البلاد وشردا

فما لبثوا من بيعة بعد بيعة • اذا ضمنوها اليوم خاسوا بها غدا

وما احدثوا من بدعة وعظيمة • من القول لم يصعد الى الله مصعدا

ولما زحفنا لابن يوسف ضلة • وابرق منا العارضان وارعدا

قطعنا اليه الخندقين وانما • قطعنا وافضينا الى الموت مرصدا

فصادمنا الحجاج دون صفوفنا • كفاحا ولم يضرب لذلك موعدا

بجند امير المؤمنين وخيله • وسلطانه امسى معانا مؤيدا

ليهن امير المؤمنين ظهوره • على امة كانوا بغاة وحسدا

وجدنا بني مروان خير ائمة • واعظم هذا الخلق حلما وسوددا

وخير قريش في قريش ارومة • واكرمهم الا النبي محمدا

اذا ما تدبرنا عواقب امرنا • وجدنا امير المؤمنين المسددا

سيغلب قوم غالبوا الله جهلة • وان كايدوه كان اقوى واكيدا

كذاك يضل الله من كان قلبه • مريضا ومن والى النفاق والحدا

فقد تركوا الاموال والاهل خلفهم • وبيضا عليهن الجلابيب خردا

ينادينهم مستعبرات اليهم • ويذرين دمعا في الخدود واثمدا

فالا تناولهن منك برحمة • يكن سبايا والبعولة اعبدا

تعطف امير المؤمنين عليهم • فقد تركوا امر السفاهة والردى

لعلهم ان يحدثوا العام توبة • وتعرف نصحا منهم وتوددا

لقد شمت ابن الاشعث اليوم مصرنا • وضلوا وما لاقوا من الطير اسعدا

كما شأم الله النجير واهله • بجد له قد كان اشقى وانكدا

فقال من حضره قد احسن ايها الامير فخل سبيله فقال اتظنون انه اراد المدح لا والله ولكنه قال هذا اسفا لغلبتكم اياه واراد ان يحضض اصحابه ثم اقبل عليه فقال له اظننت يا عدو الله انك تحمد على هذا الشعر وقد قلت بين يدي حين تقول الست القائل ويلك • واذا سألت المجد اين محله • فالمجد بين محمد وسعيد

• بين الاعادي بعيش بائح • بخٍ لوالدة وللمولود ⊙

والله لا ينجح بعدها ابدا اوليس القائل

• واصابني قوم وكنت اصيبهم • فاليوم اصبر للزمان واعرف ⊙

كذبت والله ما كنت صبورا ولا عروفا ثم قلت بعده

• واذا تصبك من الحوادث نكبة • فاصبر فكل غيابة ستكشّف ⊙

اما والله لتكونن نكبة لا تكشف غيابتها عنك ابدا يا حرسي اضرب عنقه فضرب
عنقه ⊙ وذكر مؤرج السدوسي ان الاعشى كان سبب التحريض على الحجاج
في تلك الحروب فجال اهل العراق جولة ثم عادوا فنزل عن سرجه ونزع عنه ثيابه
ونزع درعه فوضعها فوق السرج ثم جلس عليها فاحدث والناس يرونه ثم
اقبل عليهم فقال لعلكم انكرتم ما صنعت قالوا اوليس هذا موضع نكير قال لا
كلكم قد سلح في سرجه ودرعه خوفا وفرقا ولكنكم سترتموه واظهرته انا فحمي
القوم وقاتلوا اشد قتال يومهم الى الليل وتساقط بينهم الجراح والقتلى
وانهزم اهل الشام يومئذ ثم عاودوهم من غد وقد نكأتهم الحرب وجاءهم مدد
من اهل الشام فباكروهم القتال وهم مستريحون فكانت الهزيمة وقتل
ابن الاشعث وقد حكيت هذه الحكاية عن ابي خلدة اليشكري انه فعلها في هذه
الوقعة ذكر ذلك ابو عمرو الشيباني في اخبار ابي خلدة وقد ذكرت ما حكاه
من اخباره في موضعه ⊙

اخبار احمد النصيبي

اخبار احمد النصيبي

هو احمد بن اسامة ابو اسامة الهمداني من رهط الاعشى الادنين ولم نجد نسبه
متصلا فنذكره وكان يغني بالطنبور مرتجلا ويقال انه اول من غنى بالطنبور
في الاسلام وكان في ما يقال ينادم عبيد الله بن زياد سرا ويغنيه وله صنعة
حسنة لم يلحقها احد من الطنبوريين ولا كثير ممن يغني بالعود وذكره جحظة
في كتاب الطنبوريين فاتى في ذكره بشيء ليس من حسن اخباره ولا برهان ع
نقله وكان في ما ذكره وكان مذهبه عفا الله عنا وعنه في هذا الكتاب ان يثلب
جميع من ذكره من اهل صناعته باقبح ما قدر عليه وكان يجب عليه ضد هذا لان
من ينتسب الى صناعة ثم ذكر متقدمي اهلها كان الاجمل به ان يذكر محاسن اخبارهم
وظريف قصصهم ويلحق ما عيب منهم الا ان يثلبهم بما يعلم وما لا يعلم فكان
في ما وقعت عليه في هذا الكتاب اخبار احمد النصيبي وقد صدّر كتابه فقال ان احمد
النصيبي اول من غنى بالانصاب على الطنبور واظهرها وسترها ولم يخدم خليفة

ولا كان له شعر ولا ادب قال وحدثني جماعة من الكوفيين انه لم يكن بالكوفة
اكحل منه مع بشارة وانه كان يعرض بالربوا وانه اعتنص في دعوة دعي اليها
بما لوذج حارة فلقمها (فيما صنعت) احساه قال وهذا كله باطل لان الغنا
فله منه صنعة جيدة في الثقيل الاول وخفيف الثقيل والثقيل الثاني
ليس بكثير اخذها (مثلها) منها

• سلبت الجواري حليهن ولم يدعن • سوارا ولا طوقا على النحر مذهبا

وهو من الثقيل الثاني والشعر للعديل بن الفرخ وقد ذكر ذلك في اخباره ومنها

• يا ايها القلب المطيع الهوى • انى اعتراك الطرب النازح

وهو ايضا من الثقيل الثاني واصوات كثيرة نادرة يدل على تقدمه واما ما
وصفه من بخله وتعرضه للناس بالربا وموته من فالوذجة حارة اكلها فلا
ادري من من الكوفيين حدثه بهذا ليس يخلو من ان يكون كاذبا او محملا وهو هذه
الحكاية ووضعها هاهنا لان احمد النصبي خرج مع اعشى همدان وكان من
فرسانه والفه في عسكر ابن الاشعث فقتل فيمن قتل روى ذلك الثقات من الرواة
والعلماء باخبار الناس وذلك مذكور في جملة اخباره اخبرني محمد بن مزيد بن
ابي الازهر والحسين بن يحيى قالا حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه وذكره العنزي في
اخبار اعشى همدان المذكورة عنه عن رجاله المسمين فيه ان احمد النصبي
من اخيار الاعشى همدان مواصلا له واكثر اغانيه في اشعاره مثل صنعته في شعره

• حييا خولة عني بالسلام • ومنها • لمن الظعائن سيرهن تزحف

ومنها • يا ايها القلب المطيع الهوى • وهذه الاصوات فلامر صنعته وغيرها انه
قال كان سبب قوله الشعر في سليم بن صالح بن سعد بن جابر العنبري وكان
من اسليم نشابا بالمدائن ان اعشى همدان واحمد النصبي خرجا في بعض مغازيهما
فمرا على سليم فاحسن قراهما وامر لدوابهما بعلوفة وقضيم واقسم عليهما ان
ينزلا الى منزله ففعلا فعرض عليهما الشراب فاجابا وطلباه فوضعه بين ايديهما
وطلبا الشراب فقال احمد النصبي للاعشى قل في هذا الرجل الكريم شعرا احد
حتى اغني فيه فقال الاعشى

• يا ايها القلب المطيع الهوى • انى اعتراك الطرب النازح
• تذكر جملا فاذا ما نات • طار شعاعا قلبك الطامح
• هلا تناهيت وكنت امرا • يزجرك المرشد والناصح
• ما لك لا تترك جهل الصبا • وقد علاك الشمط الواضح

فصار

وصار من سهاك عن جبهتها ... لم تر الا انه كاشح
يا جمل ما حبي لكم زايلا ... عني ولا عن كبدي نازح
حملت منه ودكم حال الصبا ... حملا اذا ما هزل المارح
ثم لقد طال طلابي بكم ... فاستفتي وخير العمل الناجح
اني توسمت امرا ماجدا ... تصدق في مدحته المادح
ذوابة العنبر فاخرته ... والمرء قد يعشقه الناصح ... الصالح م
ابلج بهلول وطني به ... ان شاى عنده ربح
سلم ما انت بنكس ولا ... ذمتك لي غادر ولا رائح
اعطيت ودي وثنائي معا ... وخلة ميزانها راجح
ارعى لك الغيب وارعى هوى لك ... الرشد وحبي ما علمن ناصح
اني لمن سالمت سلم ومن ... عاديت امسى وبه ناطح
في الراس منه وعلى انفه ... من نقماتي ميسم لائح
يعلم بني الحي اذا لبلة ... لم يورقها زنده القادح
وراحت الشول الى اهلها ... مغبرة اذقانها كالح
وهبت الريح شامية ... وانحجر القابس والنابح
قد علم الحي اذا امحلوا ... انك رفاد لهم مانح
في الليلة الغالي قراها التي ... لا غابق فيها ولا صابح
والضيف معروف لكم حقه ... له على ابوابكم فالح
والخيل قد تعلم يوم الوغا ... انك عن حرمتها ناصح

قال فغنى احمد النصيبي في هذه الابيات وجاريته تسلم في السطح فلما سمعت الغنا نزلت الى مولاها فقالت لي سمعت من هولا شعرا ما سمعت احسن منه وغنا فدعوته فما احسن غنا سمعته فخرج مولاها فاستمع حتى فهم ثم نزل فدخل عليهما فقال لاحمد لمن هذا الشعر والغنا ومن ابيتما فقال الشعر لهذا وهو ابو المصبح اعشى همدان والغنا لي وانا احمد النصيبي الهمداني فاكب على راس الاعشى فقبله وقال كتمتماني نفسكما احسنهما عنده شهرا ثم حملهما على فرسين وقال خلفا عندي ما كل من دوابكما وارجعا من معراكما الى مصيا الى معراهما فاقاما حينا ثم انصرفا فلما شارفا منزله

قال احد الاعشى اني ارى عجبا قال وما هو قال ارى فوق سطح سلمى ثعلبا قال
ان كنت صادقا فانه في الغرب راجل قال فدخلا الغرب فوجدا سلمى وجميع
اهل الغرب قد اصابهم الطاعون فمات اكثرهم واستقل باقيهم هكذا ذكر
اسحق وذكر غيره ان الحجاج طالب سلمى بمال عظيم فلم يخرج منه حتى باع كل
ما يملكه وخربت قريته وتفرق اهلها ثم باعه الحجاج عبدا فاشتراه بعض
اشراف اهل الكوفة اما اسماء بن خارجة او بعض نظرائه فاعتقه

صوت

من المائة المختارة

سكر بن سعدى واقفر من هند   معاهدها بين المقامين اغامل الفرد
محل لسعدى طال ما سكنت به   فاوحش ممن كان يسكنه بعدي

الشعر لحماد الراوية والغنا لعبادل ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق
الوتر في مجرى البنصر عن اسحق وفيه خفيف ثقيل اول بالوسطى وذكر الهشامي
انه للهذلي وذكر عمرو بن بانة انه لعبادل ابن عقبة

اخبار حماد الراوية ونسبه

هو حماد بن ميسرة فيما ذكره الهيثم بن عدي وكان صاحبه وراويته واعلم الناس
به وزعم انه مولى بني شيبان وذكر المدائني والعمري انه حماد بن سابور وكان
من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وكانت
ملوك بني امية تقدمه وتستزيره فيفد عليهم وينادمهم ويسالونه عن
ايام العرب وعلومها ويجزلون صلته ○ حدثنا محمد بن العباس اليزيدي وعمي
ابن اسمعيل العتكي قالا حدثنا الرياشي قال قال الاصمعي كان حماد الراوية
اعلم الناس اذا نصح قال وقلت لحماد ممن انت فقال كان ابي من سبي سلمان بن ربيعة
قال وكان ميسرة يكنى ابا ليلى وقال العتكي في خبره قال الرياشي وكذلك
ذكر الهيثم بن عدي في اخبار حماد ○ اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا
العمري عن العتبي والهيثم بن عدي ولقيط قالوا قال الوليد بن يزيد لحماد الراوية
لم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال لاني اروي لكل شاعر تعرفه
يا امير المؤمنين او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولم
تسمع به ثم لا انشدك شعرا لقديم ولا محدث الا ميزت القديم منه من المحدث قال ان
هذا العلم كبير واتيك فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكني انشدك على كل حرف من

اخبار حماد الراوية

من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطّعات من شعر الجاهلية دون
الإسلام قال سأمتحنك في هذا وأمره بالإنشاد فأنشد الوليد حتى
ضجر ثم وكّل به من استحلفه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده ألفين
وتسعمائة قصيدة للجاهليين وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم
أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال حدثني إسحاق الموصلي عن مروان
بن أبي حفصة وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو بكر العامري عن
الأثرم عن مروان بن أبي حفصة قال دخلتُ أنا وطريح بن إسمعيل الثقفي والحسين
بن مطير الأسدي في جماعة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في فرش قد غاب فيها
وإذا عنده رجل كلما أنشد شاعر شعرا وقف الوليد بن يزيد على بيت من شعره
وقال هذا أخذه من موضع كذا وكذا وهذا المعنى نقله من موضع كذا من شعر فلان
حتى أتى على أكثر الشعر فقلت من هذا فقالوا حماد الراوية فلما وقفت بين يدي الوليد
أنشدته قلت ما كلام هذا الشيخ في مجلس أمير المؤمنين وهو لحّانة فأقبل الشيخ علي
وقال يا ابن أخي إني رجل أكلم العامة فأتكلم بكلامها فهل تروي شيئا من أشعار
العرب فذهب عني الشعر كله إلا شعر ابن مقبل فأنشدته قوله

سل الدار من جنبي حبر فواهب ... إلى ما رأى هضب القليب المضيّح

ثم جزت فقال لي قف فوقفت فقال لي ماذا تقول فلم أدر ما يقول فقال لي حماد
يا ابن أخي أنا أعلم الناس بكلام العرب يقال تراءى الموضعان إذا تقابلا
حدثني عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قال لنا حماد
الراوية يوما ألقوا علي ما شئتم من الشعر أفسّره لكم فضحكنا قال ما معنى قول
ابن مزاحم الثمالي

تخوّف السير منها تامكا قردا ... كما تخوّف عود النبعة السفن

فلم ندر ما يقول فقال تخوّف تنقّص قال الله تعالى أو يأخذهم على تخوّف أي تنقّص
قال الهيثم وما رأيت أحدا أعلم بكلام العرب من حماد حدثنا محمد بن خلف
وكيع قال حدثنا الكراني عن محمد بن سعد عن النضر بن عمرو عن الوليد بن هشام
عن أبيه قال استجلى لعمرو وحماد الراوية حاضر

فكنت كذئب السوء لما رأى دما ... بصاحبه يوما أحال على الدم

فقال له حماد أنت تقوله قال نعم قال لغير الأمر بكك هذا الرجل من أهل اليمن
فقال ومن يعلم هذا يا حماد غيرك فأردت أن يعلمه ويجلسه وحمله المال
ووزوه لي لأنك تعلمه وحدك ويجهله الناس جميعا غيرك حدثني محمد بن العباس

اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثني ابن النطاح قال حدثني أبو عمرو
الشيباني قال ما سألت أبا عمرو بن العلاء قط عن حماد الراوية إلا قدمه على
نفسه ولا سألت حمادا عن أبي عمرو إلا قدمه على نفسه ⊙ حدثنا إبراهيم بن أيوب
عن عبد الله بن مسلم وذكره عبد الله بن المعتز عن الثقفي عن إبراهيم بن عمرو العامري
قال كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون حماد الراوية وحماد عجرد وحماد بن
الزبرقان يتنادمون على الشراب ويتناشدون الأشعار ويتعاشرون عشرة
جميلة وكانوا كأنهم نفس واحدة وكانوا يرمون بالزندقة ⊙ أخبرني الحسن بن يحيى
المرداسي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال دخل مطيع بن إياس ويحيى بن زياد
على حماد الراوية فإذا سراج على ثلاث قصبات قد جمع أعلاهن وأسفلهن بطين فقال
له يحيى بن زياد يا حماد إنك لمسرف مبتذل لحر المتاع فقال له مطيع ألا تبيع هذه
المنارة وتشتري أقل ثمنا منها وتنفق علينا وعلى نفسك الباقي وتتسع به فقال
له يحيى ما أحسن ظنك به ومن أين له مثل هذه إنما هي وديعة أو عارية فقال
له يحيى إنه لعظيم الأمانة عند الناس فقال له مطيع وعلى عظم أمانته فما أجهل
من يخرج هذه من داره ويأمن عليها غيره فقال يحيى ما أظنها عارية ولا وديعة
ولكني أظنها مرهونة عنده على مال وإلا فمن يخرج هذه من بيته فقال لهما حماد
قوما عني يا ابني الزانية فشر منكما من يدخلكما بيته ⊙ حدثني الحسن بن علي
قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عصيدة قال وحدثني محمد بن عبد الرحمن العبدي عن
حمدون بن محمد الكوفي عن إبراهيم بن عبد الله العبسي عن محمد بن أنس وأخبرني الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية وخبر حماد بن إسحاق أتم واللفظ له
قال قال حماد الراوية كان انقطاعي إلى يزيد بن عبد الملك وكان هشام يجفوني
لذلك فلما مات يزيد وأفضت الخلافة إلى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا
أخرج إلا إلى من أثق به من إخواني سرا فلما لم أسمع أحدا يذكرني سنة أمنت فخرجت
وصليت الجمعة ثم جلست على باب الفيل فإذا شرطيان قد وقفا علي فقالا
يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت أحذر فقلت للشرطيين
هل لكما أن تدعاني آتي أهلي فأودعهم وداع من لا يرجع إليهم أبدا ثم أصير معكما
إليه فقالا ما إلى ذلك من سبيل فاستسلمت في أيديهما وصرت إلى يوسف بن عمر
وهو في الإيوان فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى إلي كتابا فيه ⊙
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين إلى يوسف
ابن عمر أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فابعث إلى حماد الراوية من يأتيك به

حديث حماد وطلاب هشام له

غير مروع

له غير مروع وادفع اليه خمس مائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة
الى دمشق فاخذت الخمس المائة الدينار ونظرت فاذا جمل مرحول فوضعت رجلي
في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فوافيت باب هشام فاستاذنت
فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وهو في مجلس مفروش بالرخام
بين كل رخامتين قضيب ذهب وحيطانه كذلك وهشام جالس على طنفسة
حمرا وعليه ثياب خز حمر وقد تضمخ بالمسك والعنبر وبين يديه مسك في اواني
ذهب يقلبه بيده فيفوح رائحته فسلمت فرد علي واستدناني فدنوت حتى
قبلت رجله واذا جاريتان لم ار قبلهما مثلهما في اذني كل واحدة منهما حلقتان
فيهما لؤلؤتان تتوقدان فقال كيف انت يا حماد فقلت بخير يا امير المؤمنين
قال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي
لا ادري من قاله قلت وما هو فقال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت • قينة في يمينها ابريق

فقلت هذا يقوله عدي بن زيد في قصيدة له قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في فلق الصبح • يقولون لي الا تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله • والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذ اكثر العذل فيها • اعدو يلومني ام صديق
زانها فرعها وحسن عميم • واثيث صلت الجبين انيق
وثنايا مفلجات عذاب • لا قصار ترى ولا هن روق
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت • قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك • صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما • مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفت فوقها فواقع كالدر • صغار يثيرها التصفيق

قال فطرب ثم قال احسنت والله يا حماد يا جارية اسقيه فسقتني شربة
ذهب ثلث عقلي وقال اعد فاعدت فاستحسنه واستخفه الطرب
حتى نزل عن فراشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهب
ثلث عقلي فقلت ان شربت الثالثة افتضحت ثم قال لي سل حوائجك فقلت
كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما
وما لهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت معها فلم اعقل حتى
اذا اصبحت اذا انا بالجاريتين عند راسي واذا عشرة من الخدم مع كل
واحد منهم بدرة فقال لي احدهم امير المؤمنين يقرا عليك السلام ويقول

لك خدمة فاستمتع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين وانصرفت هذا لفظ حماد عن ابيه
ولم يقل احمد بن عبيد في خبره انه سقاه شيئا ولكنه ذكر انه طرب لانشاده اياه ووهب
له الجاريتين لما طلب منه احداهما وامر له في داره ثم نقله من غد الى منزله فعدا عبده
فانتقل اليه فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكلما يحتاج هو اليه وامر له بعدة
بدرة فوصل اليه منها الف درهم وهذا هو الصحيح لان هشاما لم يكن يشرب ولا
يسقي احد بحضرته مسكرا وكان ينكر ذلك ويعاقب عليه ○ اخبرني احمد بن ابي بكر و
الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن الاصمعي قال قال حماد كتب الوليد
ابن يزيد وهو خليفة الى يوسف بن عمر احمل الي حماد الراوية على ما احب من دواب
البريد واعطه عشرة آلاف درهم يتقوى بها فاتاه الكتاب وانا عنده فنبذه الي
فقلت السمع والطاعة فقال يا دكين مر سحرة اعطه عشرة آلاف درهم فاخذتها فلما
كان اليوم الذي اردت الخروج اتيت يوسف مودعا فقال يا حماد انا بالموضع
الذي قد عرفت من امير المؤمنين ولست مستغنيا عن ثنائك فقلت اصلح الله الامير
ان العوان لا تعلم الخمرة فخرجت حتى اتيت الوليد بن يزيد وهو بالبخراء فاستاذنت
فاذن لي فاذا هو على سرير ممهد وعليه ثوبان ازار ورداء يقيئان الزعفران قيئا
واذا عنده معبد ومالك وابو كامل مولاه فتركني حتى سكن جاشي ثم قال انشدني
• امن المنون وريبها تتوجع ○ فانشدته حتى اتيت على آخرها فقال لساقيه
اسقه يا سبرة فسقاني ثلاثة اكؤس خثرن ما بين الذؤابة والنعل ثم قال يا مالك
غنني • اتنسى اذ تودعنا سليمى • بفرع بشامة سقي البشام ○
فغناه ثم قال غنني • الا هل هاجك الاظعان اذ جاوزن مطلحا ○
فغناه ثم قال غنني • جلا امية عني كل مظلمة • سهل الحجاب واوفى بالذي وعدا ○
فغناه ثم قال اسقني يا غلام بزب فرعون فاتاه بقدح معوج فسقاني به
عشرين ثم جاءه الحاجب فقال اصلح الله امير المؤمنين الرجل الذي
طلبت بالباب فقال ادخله فدخل غلام شاب لم ار وجها احسن منه فرجل
فقال يا سبرة اسقه كاسا فسقاه ثم قال له غنني
• وهي اذ ذاك عليها مئزر • ولها بيت جوار من لعب ○
فغناه فنبذ اليه احد ثوبيه ثم قال له غنني
• طرق الخيال فمرحبا • الفا برؤية زينبا ○
فغناه فغضب معبد وقال يا امير المؤمنين انا مقبلون عليك باقدارنا واسناننا
وانك تركتنا بمزجر الكلب واقبلت على هذا الصبي فقال والله يا ابا عباد ما جهلت
قدرك ولا سنك ولكن هذا الغلام قد طرحني على مثل الطناجر من حرارة غنائه فسالت
عن الغلام فاذا هو ابن عائشة ○ حدثني الحسن بن محمد المادرائي الكاتب قال

حدثنا

نسخة الصواب هشاما
لم يشرب ولا المسكر
ولا ان يسقي احد بحضرته
ذكر

حدثنا السعالي قال حدثنا الرياشي عن العتبي قال حدثني ... هاشم بن محمد
الخزاعي عن الرياشي ولم نسمعه ... قال طلب المنصور حماد الراوية فطلب
ببغداد فلم يوجد وسئل عنه إخوانه فعرفوا من سألهم عنه أنه بالبصرة فوجهوا إليه
برسول يستحضره قال الرسول فوجدته في خان وهو عريان يشرب نبيذا مع إخوانه
على سوء ... راس دستجه فقلت أجب أمير المؤمنين فما رأيت رجلا أروع ولا أخاف
أو أضيع من تلك فأجاب وأشخصته له فلما مثل بين يديه قال له أنشدني شعر هفان
ابن همام بن نضلة يرثي أباه فأنشده

حلفت على حال أباها حاجلنا • على قبر همام سقته الرواعد
على قبر من يرجى نداه ويبتغى • جداه إذا لم يحمد الأرض رائد
كريم الثنا حلو الشمائل بينه • وبين المرجى نفنف متباعد
إذا نازع القوم الأحاديث لم يزل • علينا وقد أربى على من يباعد
صبور على العلات يصبح بطنه • خميصا وأتيه على الزاد حامد
وضعنا الفتى كل الفتى في حفيرة • بحرين قد راحت عليه العوائد
صريعا كنصل السيف تضرب جوله • تراه بين المعولات الفوائد

فبكى المنصور حتى اخضلت لحيته ثم قال هكذا كان أخي أبو العباس رحمه الله أخبرني الحسن بن يحيى
المرادي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال كان جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروف
بابن الكردية يستخف مطيع بن إياس ويحبه وكان منقطعا إليه وله فيه مدائح حسنة
فذكر له مطيع بن إياس حمادا الراوية وكان له صديقا وكان مطرحا مجفوا في أيامهم
فأمر بإحضاره فذهب إليه مطيع فقال له أجب الأمير فقال له حماد دعني فإن
دولتي كانت مع بني أمية وما لي عند هؤلاء خير فأبى مطيع إلا الذهاب به فاستعار
حماد سوادا وسيفا ثم أتاه فمضى به فلما دخل سلم عليه سلاما حسنا وأثنى
عليه وذكر نفسه فرد عليه وأمره بالجلوس فجلس فقال له جعفر أنشدني فقال
لمن أيها الأمير ألشاعر بعينه أم لمن حضر قال بل أنشدني لجرير قال فسلخ الله شعر جرير كله
من قلبي إلا قوله • بان الخليط برامتين فودعوا • أو كلما اعتزموا لبين تجزع
فاندفعت أنشده إياها حتى انتهيت إلى قوله
• وتقول بوزع قد دببت على العصا • هلا هزئت بغيرنا يا بوزع
قال حماد فقال لي جعفر أعد هذا البيت فأعدته فقال بوزع أي شيء هو فقلت
اسم امرأة فقال امرأة اسمها بوزع هو بريء من الله ورسوله ومن العباس بن عبد المطلب
إن كانت بوزع إلا غولا من الغيلان تركتني والله يا هذا لا أنام الليلة من فزع بوزع يا غلمان

انظر ... الآباء على
... السمعص ...
كان في ما رواه الحاسب

فقال فتضعضعت والله حتى لم ادر اين انا ثم قال جروا برجله فجُرّ برجلي حتى اخرجت
من بين يديه مسحوبا فتخرق السواد وانكسر جفن السيف ولقيت شرا عظيما مما جرى علي
وكان اغلظ من ذلك كله واشده بلاء اغرامي ثمن السواد وجفن السيف فلما انصرفت اتاني
مطيع يتوجع لي فقلت الم اخبرك اني لا اصيب منه خيرا وان حظي قد مضى مع بني امية
حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال بلغني ان رجلا تحدث في مجلس
حماد الراوية فقال بلغني ان المامون لم يرحم كرحم المراة قال وكان الرجل يرمى بهذا
الداء فقال حماد لغلامه اكتب هذا الخبر عن الشيخ فخير العلم ما حمل عن اهله قال
وكتب حماد الراوية الى بعض الاشراف

ان لي حاجة فرايك فيها • لك نفسي فدًى من الاوصاب
وهي ليست مما يبلغها غيري • ولا استطيعها في الكتاب
غير اني اقولها حين القاك • رويدا اسرها في حجاب

فكتب اليه الرجل اكتب الي بحاجتك ولا تشهرني بشعرك فكتب اليه

انني عاشق لجبتك الدكنا • ء عشقا قد حال دون الشراب
فاكسنيها فدتك نفسي واهلي • اتباهى بها على اصحابي
ولك الله والامانة ان اجـ • ـعلها عمرها امير ثيابي

فبعث بها اليه وقد رويت هذه القصة لمطيع بن اياس اخبرني الحسن بن يحيى
عن حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني ابو يعقوب الخريمي قال كنت في مجلس فيه حماد
عجرد وحماد الراوية ومعنا غلام امرد فنظر اليه حماد الراوية نظرا شديدا وقال
لي يا ابا يعقوب قد عزمت الليلة ان ادب الى هذا الغلام فقلت ما اظنك ثمت فلم
اشعر الا وحماد ينبكي واذا انا قد غلطت ونمت في موضع الغلام فكرهت ان اتكلم
فيتنبه الناس وابطل عليه ما يريد فاخذت يده فوضعتها على عيني العوراء
ليعرفني فقال لي قد عرفتك الان فيكون ماذا وقد ساله بدخ عظيم قال وما
علم الله اني نهضت وانا اعالجه جهدي ولا يقلع حتى انزل قال اسحق واهدى
حماد الى صديق له غلاما وكتب اليه قد بعثت اليك بغلام تعلم عليه كظم الغيظ
قال واستهدى من صديق له شيئا فاهدى له دستجة بيت فكتب اليه لو عرفت
في الاعداد اقل من واحد وفي الالوان شرا من السواد لاهديته الي قال وسمع
مغنية تغني • عاد قلبي من الطويلة عادُ • فقال لها وثمود فان الله عز وجل
قرن بينهما • وانما الشعر عاد قلبي من الطويلة عيد • اخبرني ابو الحسن قال
حدثني الرياشي قال حدثني ابو عثمان الاحقي واخبرني محمد بن مزيد عن حماد

عرابيه

عن أبيه عن محمد بن سلام عن بشر بن المفضل بن لاحق قال جاء رجل إلى حماد الراوية فأنشده شعرا وقال أنا قلته فقال له أنت لا تقول مثل هذا هذا ليس لك قال إن كنت صادقا فاهجني ثم عاد إليه فقال قد قلت فيك

سيعلم حماد إذا ما هجوته • أأنتحل الأشعار أم أنا شاعر
ألم تر حمادا أبعدم بطنه • وأخرما ضمت عليه المآزر
فليس براءٍ خصيتيه ولو جثى • لركبته ما دام للريث عاصر
وما البئر أمسى بعده منزل • لها نعل صدق كمه متوافر
لحماد نعم العرش في البيت يشتعي • النكاح وبئس المرء من يتفاخر

فقال له حماد حسبك عافاك الله هذا المقدار وحسبك قد علمنا أنك شاعر وأنك قائل الشعر الأول وأخذ منه وأحلفه لا يتكلم بهذا الشعر ولا يذكره فيفضحني يقال فقد كنت غنيا عن هذا وانصرف الرجل وجعل حماد يقول سمعتم أعجب مما جرت على نفسي من البلاء • حدثني أبو الحسن الأسدي قال حدثني الرياشي قال حدثني أبو عبد الله الفهمي قال عاب حماد الراوية شعرا لأبي الغول فقال يذكره

نعم الفتى لو كان يعرف ربه • أو حين وقت صلواته حماد
ضمت مشافره الشمول وأنفه • مثل القدوم يسنها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه • فبياضه يوم الحساب سواد
لا يعجبنك بزه وثيابه • إن اليهود ترى لها أجلاد
حماد يا ضبعا تجر جعارها • أحنى لها بالعرس جراد
سبقا لا غبها ابنها وبناتها • ولها من الجوف الكبار وساد

قال معنى أحنى لها بالعرس جراد قال هو مثل قول العرب أسري أم عامر أسري بجراد عطال • وكم رجال • وأما قوله وكم رجال فإن الضبع تجيء إلى الرجل القتيل وقد استلقى على قفاه وانتفخ غرموله وكان كالمنعظ فتحتك به فتقضي من الشهوة فيشغلها الذيب فتحبسه فيلقحها الضبع وهي وابنها لا يولد له مثل النغل وفي هذا المعنى يقول السمهري

تضحك الضبع لقتلى هذيل • وترى الذيب لها يستهل

تضحك تحيض وقال ابن النطاح كان حماد في أول أمره يتشطر ويصحب الصعاليك واللصوص فنقب ليلة على رجل واحد ماله فكان فيه جزء من شعر

الاتصال بقراءة حماد واستحلاه وبحفظه ثم طلب الادب والشعر وايام الناس ولغات
الاعراب بعد ذلك وترك ما كان عليه فبلغ في العلم ما بلغ ۞ حدثني محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن ابيه عن جده عن حماد الراوية قال دخلت
على المهدي فقال انشدني احسن ابيات قيلت في السكر ولك عشرة الاف درهم
وخلعتان من كسوة الشتاء والصيف فانشدته قول الاخطل

ترى الزجاج ولم يطمث يطيف بها • كانه من دم الاجواف مختضب ۞
حتى اذا افتض ماء المزن عذرتها • راح الزجاج وفي الوانه صهب ۞
تنزو اذا شجها بالماء مازجها • نزو الجنادب في رمضاء تلتهب ۞
راحوا وهم يحسبون الارض في فلك • ان صرعوا وقت الراحا والركب ۞

فقال احسنت وامر لي بما شرطه ووعدني به واجزته ۞ حدثنا اليزيدي
قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال حدثني صالح
ابن سليمان قال قدم حماد الراوية على بلال بن ابي بردة البصرة وعند بلال
ذو الرمة فانشده حماد شعرا مدحه به فقال بلال لذي الرمة كيف ترى هذا
الشعر فقال جيد وليس له قال فمن يقوله قال لا ادري الا انه لم يقله فلما قضى
بلال حوائج حماد واجازه قال له ان لي اليك حاجة قال هي مقضية قال انت قلت
ذلك الشعر قال لا قال فمن قاله قال هو شعر قديم لبعض شعراء الجاهلية وما يرويه
غيري قال فمن اين علم ذو الرمة انه ليس من قولك قال عرف كلام اهل الجاهلية
من كلام اهل الاسلام ۞ قال صالح وانشد حماد الراوية ذات يوم قصيدة
قالها ونحلها الحطيئة يمدح بها ابا موسى الاشعري يقول فيها

جمعت من عامر فيها ومن جشم • ومن تميم ومن حاء ومن حام ۞
مستحقبات رواياها جحافلها • يسمو بها اشعري طرفه سام ۞

فقال له بلال قد علمت ان هذا شيء قلته انت ونسبته الى الحطيئة والا فهل كان
يجوز ان يمدح الحطيئة ابا موسى بشيء لا اعرفه ولا ارويه ولكن دعها تذهب
في الناس وسيرها حتى شهر ووصله ۞ اخبرني محمد بن خلف وكيع قال سمعت
محمد بن الحارث الخراز يقول سمعت المفضل الضبي يقول سمعت ابن الاعرابي يقول
قد سلط على الشعر من حماد ما افسده فلا يصلح ابدا فقيل له وكيف ايخطئ في
روايته او يلحن قال ليته كان يفعل ذلك فان اهل العلم يردون من اخطا
الى الصواب لا ولكنه رجل عالم بلغات العرب واشعارها ومذاهب الشعراء
ومعانيها فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل رجل ويدخله في شعره

ويحمل ذلك

ويحمل ذلك عنه في الآفاق فتختلط بأشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد وأين ذلك أخبرني رضوان بن محمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي قال حدثني السعدي الراوية وأبو ابنا المؤدب وكان مؤدبي ثم أدب المعتصم بعد ذلك وقد بلغ السن وحدثني بمثل ذلك عبد الله بن مالك بن سعيد بن سلم وحدثني به ابن غزالة أيضا قالوا اتفقوا عليه أنهم كانوا في دار أمير المؤمنين المهدي بعيساباذ وقد اجتمع فيها عالم من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها إذ خرج بعض أصحاب الحاجب فدعا المفضل الضبي الراوية فمكث مليا ثم خرج بعد ذلك الرجل بعينه فدعا بحماد الراوية فمكث مليا ثم خرج إلينا ومعه حماد والمفضل جميعا وقد بان في وجه حماد الانكسار والغم وفي وجه المفضل السرور والنشاط ثم خرج حسين الخادم معهما فقال يا معشر من حضر من أهل العلم إن أمير المؤمنين يعلمكم أنه وصل حمادا الشاعر بعشرين ألف درهم لجودة شعره وأبطل روايته لزيادته في أشعار الناس ما ليس منها ووصل المفضل بخمسين ألف درهم لصدقه وصحة روايته فمن أراد أن يسمع شعرا جيدا محدثا فليسمع من حماد الراوية ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها من المفضل فسألنا عن السبب فأخبرنا أن المهدي قال للمفضل لما دعا به وحده إني رأيت زهير بن أبي سلمى افتتح قصيدته بأن قال دع ذا وعد القول في هرم ولم يتقدم قبل ذلك قول فما الذي أمر نفسه بتركه فقال له المفضل ما سمعت يا أمير المؤمنين في هذا شيئا إلا أني توهمته كان يفكر في قول يقوله أو يروي في أن يقول شعرا فعدل عنه إلى مدح هرم وقال دع ذا أو يكون مفكرا في شأنه فتركه وقال دع ذا أي دع هذا الذي أنت فيه من الفكر وعد القول في هرم وأمسك عنه ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل المفضل فقال له ليس هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين قال كيف قال فأنشده

ان الديار بقنة الحجر ... أقوين من حجج ومن شهر

لعب الزمان بها وغيرها ... بعدي سوافي المور والقطر

قفرا بمندفع النحائب من ... ضفوى أولات الضال والسدر

دع ذا وعد القول في هرم ... خير البداة وسيد الحضر

قال فأطرق المهدي ساعة ثم أقبل على حماد فقال قد بلغ أمير المؤمنين عنك خبر

٢ ط مليا

٣ ش ن تروى

لابد من سجلاتك عليه ثم استحلفه بأيمان البيعة وكل محرجة ليصدقنه عن كل ما يسأله
عنه فحلف له بما أوثق به فقال له اصدقني عن هذه الأبيات من أضافها إلى زهير فأقر له
حينئذ أنه قائلها فأمر فيه وفي المفضل بما أمر به من شهرة أمرهما وكشفهما أخبرنا
الحسن بن القسم الكوفي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الأصمعي قال قال
حماد الراوية أرسل إلي أمير الكوفة فقال قد أتاني كتاب أمير المؤمنين الوليد بن
يزيد يأمرني بحملك فحملت فقدمت عليه في بيت مجلد بالأرمني أرضه وحيطانه
فقال لي أنت حماد الراوية فقلت إن الناس ليقولون ذلك قال فما بلغ من روايتك
قلت أروي سبعمائة قصيدة منها أولها بانت سعاد فقال إنها لرواية
ثم دعا بشراب فأتته جارية بكأس وإبريق فصبت في الكأس ثم مزجته حتى ربت
له حبابا فقال أنشدني في مثل هذا فقلت يا أمير المؤمنين هي كما قال عدي بن
زيد • قدمته على عقار كعين الديك • صفى سلافها الراووق •
فترى فوقها فواقع كالياقوت • تجري خلالها التصفيق •
فشربها ولم يزل يستعيدني الأبيات ويشرب عليها حتى سكر ثم قام فتناول مرفقة
من متكأ له فجعلها على رأسه ثم نادى من يشتري لحم البقر ثم قال لي ذلك يا حماد
ما في البيت فهو لك فكان أول مال تأثلته • حدثنا هاشم بن محمد الخزاعي قال
حدثنا حماد عن أبي عبيدة قال قال خلف كنت آخذ من حماد الراوية الصحيح
من أشعار العرب وأعطيه المنحول فيقبل ذلك مني ويدخله في أشعارها وكان فيه
حمق أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني
العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثني المنصور العنزي وكان من رواة العرب
وكان أسن من سماك بن حرب قال قال حماد دخلت على زياد فقال لي أنشدني
فقلت من شعر من أيها الأمير فقال من شعر الأعشى فأنشدته
• بكرت سمية غدوة أجمالها • فما أتممت القصيدة حتى تبينت الغضب في وجهه
وقال الحاجب للناس ارتفعوا فقاموا ثم لم أعد إليه بعدها قال حماد
فكنت بعد ذلك إذا استنشدني خليفة أو أمير تنبهت قبل أن أنشده لئلا
يكون في القصيدة اسم امرأة أو بنت أو زوجة • أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان
قال حدثني أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني قال قال الوليد بن يزيد لحماد
الراوية ما بلغ من حفظك حتى استحققت هذا الاسم فقال له إن كلام العرب
يا أمير المؤمنين يجري على ثمانية وعشرين حرفا وأنا أنشدك مائة على كل حرف منها

مائة قصيدة

مائه وصدره فقال ان هذه الخطرات واندفع ينشد حتى مل الوليد ثم
استحلف على السماع من حلفه حتى وفاه ما قال فأحسن الوليد جائزته
وصرفه ۝ أخبرني الحرمي بن أبي العلا قال حدثني الحسين بن محمد بن طالب الديناري
قال حدثني إسحق الموصلي قال قال حماد الراوية أرسل الوليد بن يزيد بمائتي دينار
وأمر يوسف بن عمر بحملي إليه على البريد قال فقلت لا يسألني إلا عن طرفيه قريش وثقيف
فنظرت في كتاب قريش وثقيف فلما قدمت عليه سألني عن أشعار بلي فأنشدته
ما استحسنه منها ثم قال أنشدني في الشراب وعنده وجوه أهل الشام
فأنشدته • اصبح القوم قهوة في الأباريق تحتذى • من كميت مدامة حبذا تلك حبذا ۝
• بزكت الاذن سرها • ان حوانا بها جذا ۝
قال فقال أعدها فأعدتها فقال لخدمه خذوا آذان القوم فأسقنا بالشراب
فسقينا حتى ما درينا متى نقلنا قال ثم حملنا وطرحنا في دور الضيافة فما
أيقظنا إلا حر الشمس قال وجعل شيخ من أهل الشام يشتمني ويقول فعل
الله بك وفعل أنت الذي صنعت بنا هذا ۝ أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا
يحيى بن ضبيرة عن الطرماح بن حكيم قال أنشدت حمادا الراوية في مسجد الكوفة
وكان أذكى الناس وأحفظهم قولي • بان الخليط بسحرة فتبددوا ۝ وهي
ستون بيتا فسكت ساعة ولا أدري ما يريد ثم أقبل علي فقال أهذه لك قلت نعم
قال ليس الأمر كذلك كما تقول ثم ردها علي كلها وزيادة عشرين بيتا زادها في
الوقت فقلت له ويحك إن هذا الشعر قلته منذ أيام ما اطلع عليه أحد فقال قد والله
قلت أنا هذا الشعر منذ عشرين سنة وإلا فعلي وعلي فقلت لله علي حجة حافيا راجلا
إن جالستك بعدها أبدا فأخذ قبضة من حصى المسجد فقال لله علي بكل حصاة
مائة حجة إن كنت أبالي فقلت له أنت ماجن والكلام معك ضائع ثم انصرفت ۝
قال دماذ وكان أبو عبيدة والأصمعي يستجيدان بيتي الطرماح في هذه القصيدة
وهما • مجتاب حلة برجد لسراته • قددا وأخلف ما سواه البرجد ۝
• يبدو وتضمره البلاد كأنه • سيف على شرف يسل ويغمد ۝
وكانا يقولان هو أشعر الناس في هذين البيتين

أخبار عبادل ونسبه

عبادل بن عطية مولى قريش مكي مغن محسن متقدم من الطبقة الثانية من المغنين منها

اخبار عبادل ونسبه

يونس الكاتب وسياط ودحمان وكان حسن الوجه يصفف لسانا طريفا لم يفارق الحجاز
ولا وفد الى ملوك بني امية كما وفد غيره من طبقته وهو يومئذها ويقال انه كان يقول
الشهادة ۞ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن عبد الملك قال حدثنا
حماد عن ابي جناح قال كان العبادل بن عطية سريا نظيفا ساكن الطرف حسن العشرة
وكان للعاشر مسحر قريش وجلة اخلائها فاذا اراد الغنا وسئله غنى باحسن
واطرب وكان له صنعة كثيرة منها

• يقول يا عمي كفى جرا نبه • ويلي بليت وابلى جدتي الشعر ۞ ومنها
• امن حذار البين ما بت تفكر • ودمعك يجري فما يجمد ۞ ومنها
• اني استحييتك ان افوه بحاجتي • فاذا قرأت صحيفتي فتفهم ۞ ومنها
• لولا لنا لما تقصر في رجل • يهوى هواك وما احسن احتسابا ۞ ومنها
• علام تريد اليوم قتلي لديكم • حلالا بلا ذنب وقتلي محرم ۞

قال وكانوا يقولون له لم لا تكثر الصنعة فيقول لهم انما اختبر واغنيه من صخر و
مر اكثار ذل • نسبة هذه الاصوات صوت

• امن حذار البين ما بت تفكر • ودمعك يجري فما يجمد ۞
• دعاني الى الحب فاقتادني • فؤاد اليه سقوني تعلل ۞
• فلو ان قلبا صحا وارعوى • لكان له عنكم مقعد ۞
• سلا الزمان وحبي لكم • مزيد حبا لا وما يبعد ۞

الغنا للعبادل ثقيل اول بالسبابة والوسطى عن ابن المكي وفيه لابن هرمة خفيف ثقيل
ومنها صوت
والشعر لابن هرمة

• اني استحييتك ان افوه بحاجتي • فاذا قرأت صحيفتي فتفهم ۞
• وعليك عهد الله ان انبأته • اهل السيالة ان تفعل وان لم ۞

هكذا قال ابن هرمة والغنا للعبادل ۞ اخبرني عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك
قال حدثني عبد الله بن محمد بن اسمعيل الجعفري عن ابيه ان حسن بن حسن كان صاحب
شراب وكان ابن هرمة كاحد الى شربه هو واصحاب له يشربون السيالة عند شهر ع
بالسرف فقال لها شهرة جرابه فيعذر اليهم فكتب الى حسن بن حسن يطلب منه ا
يهدي لنشرب فلما قرا حسن رقعته قال وانا على عهد الله ان اخبرتهما عامل
السيالة متى يطلب ان لها على نبيذ وكتب الى عامل السيالة انك تحبسه فجاء فقال

ابن هرمة

ان ابن هرمة واصحابه السفهاء يشربون عند سمرة حرابوا فخرج محمد هم مخرج العامل اليهم باهل لسانه وبدر بهم ابن هرمة فسبقهم هربا وتعلقوا هو واصحابه الجبل ففاتوهم ∴ وقال في حسن

كنت اليك اشهد كل ذي هدية • وادلي بالحوابر وبالحقوق
تحبرت الامير بذاك عبدا • وكنت اخا مناصحة وموق

صوت

علام ترين اليوم قتلي لديكم • حلالا بلا ذنب وقتلي محرم
لك النفس ما عاشت وما ان لزدى • ويكن كلهم في بعضت اظلم
فما صنعته في • فولا لينا مل ما تعصين في رجل

قال الشعر لمسعدة بن البختري ابن اخي المهلب بن ابي صفرة والغناء لعبادل وقد ذكرت ذلك في موضع من هذا الكتاب معها الا ان نائلة التي غنيت بهذا الشعر هي بنت الملاه ولها اخبار تذكر في موضع هو اصلح لها ومنها

يقول يا عمتي كفي جرائبه • ويلي تليت وابلى جدتي الشعر
مثل الاساود قد اعيى مواشطه • تضل فيها مداريها وتنكسر
فان نشرن على عمد ذوائبها • انضرت منه ريح المسك تنتشر

الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغنا لعبادل ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه خفيف ثقيل ينسب الى دحمان والى الغريض والى عبادل ايضا

صوت من المائه المختارة

ما ان تعم شيئا للمعطوف مستجلبة • من المحلوق لكن شيمة خلق
فلا وبابك من علم بصاحبه • من دون بوابه للناس منغلق

ذكر يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه عن اسحق ان الشعر لطريح بن اسمعيل وذكر يعقوب بن السكيت انه لابن هرمة والغنا في اللحن المختار لسنهينير مولى العلا جعفر ثقيل بالبنصر في مجراها عمن روى هذه الابيات لابن هرمة ذكر انهما من قصيدة له يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ومن ذكر انهما لطريح ذكر انهما من قصيدة يمدح بها الوليد بن يزيد والصحيح من القولين ان الكلمة التي البيت الاول منها لتشبيب لطريح والبيتان لابن هرمة من قصيدة التي يمدح بها الوليد بن يزيد وهي طويلة يقول في تشبيبها

يقول والعيس قد شدت بارحلها • الحق انك منا اليوم منطلق
فقلت نعم ما خطبي وقال وما طلبي • ولا اطراحنا عاجس بفترق

فعلمتُ انْ أَحمي لا أُطولْ فِراقَكم • ولكنه والعلك رهن عندكم غلق
فارقها الاعراذي من بين كرها • سال الهموم ولا حيلي لها خلق
واصبحت على اثرهم عيناك دمعها • كما تتابع يجرى اللولو المتسق

صوت

ما سنبو عيبنك لا يودي البكا بها • والقصر وارد دمع منك يستبق
ليس لشوون وان جادت سوافيه • ولا الحفون على هذا ولا الحدق

ويقول فيها يمدح الوليد

وما نعم منك للعافين مسجلة • من التخلق لكن شيمة خلق
ساهمت فيها وفي لا واحصيت بها • وطار قوم بلا والذم فانطلقوا
قوم لهم شرف الدنيا وسوددها • صفوا على الناس لا يختلط بهم رنق
ان حاربوا وضعوا او سالموا رفعوا • او عاقدوا صمموا او حدثوا صدقوا

واما قصيدة ابن هرمة التي فيها هذا الشعر فقد ذكر خبرها ثم يذكر موضع الغناء وما بعده وقبله ومن ابي احمد رحمه الله سمعنا ذلك اجمع ولكنه حكى عن اسحق في الاصوات المختارة ما قاله اسحق ولعله لم يقصد ذلك ولعل احدا الشاعرين اغار على هذا البيت فانتحله وشهر بها فيه احبرني يحيى بن علي بن يحيى قال احبرنا حماد بن اسحق عن ابيه عن رجل من اهل البصرة وحدثني به وكيع قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد عن ابيه عن رجل من اهل البصرة وخبره اتم قال قال العباس بن الوليد بن عبد الملك وكان بخيلا لا يحب ان يعطي احدا شيا ما نال الشعراء من اهل بيتي جميعا ولا مدحني فبلغ ذلك ابن هرمة وكان مدحه فلم يثبه فقال يعرض به ويمدح عبد الواحد بن سليمان

ومعجب بمديح الشعر يمنعه • من المديح ثواب المدح والشفق
يا ابي المديح من قول لخيره • دون ثنيته في حواشي سمعه انق
انكحوا المدح كا لا حجا كالعذر انعجها • مس الرجال وفي قلبها العرق
لكن تدين من مصى سو سريره • من لا يذم ولا يثنى له خلق
اهلا المدائح تاتيه فيمدحه • والمادحون اذا ما الى المسيح صدقوا
لا يسمعها ولا يعطي علامته • اذا الفتى سلك في اطرامه الخرق

في يوم الا

[illegible]

في يوم لا مال عند المرء ينفعه • إلا السنان وإلا الرمح والدرق
يطعن بالرمح أحيانا ويضربهم • بالسيف ثم يدانيهم فتعتنق

وهذا البيت سرقه ابن هرمة من زهير ومن مهلهل جميعا فإنهما سبقاه إليه فقال
مهلهل وهو أقدمهما • أنضوا معجس القسي وأبرقنا كما توعد الفحول الفحولا
يعني أنهم أخذوا القسي ليرموهم من بعيد وأخذوا سيوفهم ليخالطوهم وكافحوهم
بالسيوف وقال زهير وهو أشرح من الأول
• يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا
فما ترك في المعنى فضلا لغيره رجع إلى شعر ابن هرمة

• تكاد بابك من جود ومن كرم • من دون بوابه للناس تنطلق
• إني لأطوي رجالا إن زورهم • وفيهم عكن للأنعام والورق
• طي التجار إلى أوكشفهم حنك • ففيها العوائر في التفتيش والخرق
• وأترك الثوب يوما وهو ذو سعة • والبس الثوب وهو الضيق الخلق

قال هارون بن الزيات في خبره فلما قال ابن هرمة هذه القصيدة أنشدها عبد الواحد
ابن سليمان وهو إذ ذاك أمير الحجاز فأمر له بثلثمائة دينار وخلعة موشية من ثيابه
وحمله على فرس وأعطاه ثلاثين لقحة ومائة شاة وشاة له عبدا يكفيه في كل سنة ويكفي
عياله من البر والتمر فأجزه وأمر له بذلك أجمع لسنته وقال له هذا لك ما دمت
في الدنيا وانقطع إلى نفسه وأنس به وقال له لست بمحوج إلى غيري أبدا

فلما عزل عبد الواحد عن المدينة تصدى للوالي بعده وامتدحه ولم يلبث أن ولي
عبد الواحد بعد ذلك وبلغه الخبر فأمر بحجب ابن هرمة وجفاه حتى تحمل عليه
بعبد الله بن الحسن بن الحسن واستوهبه منه فعاد له إلى ما أحسن أخبرني
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي وأخبرني علي بن سليمان الأخفش
عن أحمد بن يحيى ثعلب عن الرياشي وخبره أتم قال الرياشي حدثني أبو سلمة
الغفاري قال قال يحيى راوية ابن هرمة حدثني ابن هرمة قال كان رأس
رفعتي في الشعر عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فأخذ علي ألا أمدح
أحدا غيره وكان واليا على المدينة وكان لا يدع بري وصلتي والقيام
بمؤونتي فلم ينشب أن عزل وولي غيره مكانه وكان الوالي من بني الحارث بن كعب
فدعتني نفسي إلى مدحه طمعا أن يهب لي كما كان عبد الواحد يهب لي فمدحته

فلم يصنع لي ما طلبت ثم قدم عبد الواحد المدينة واخبر ابن هرمة اذ عزل
فامر فحجب ورمت الدخول اليه فمنعت فلم ادع بالمدينة وجيها ولا رجلا
له جاه وقدر من قريش الا سالته ان يشفع لي في ان يعيدني الى منزلتي عنده
فيابى ذلك ولا يفعله فلما اعوزتني الحيل اتيت عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقلت يا ابن رسول الله ان هذا الرجل قد كان
يكرمني وقد حلف علي ان لا امدح احدا غيره فاعطيته ذلك ثم دعاني الشره والنكد
الى ان مدحت الوالي بعده وقصصت عليه قصتي وسالته ان يشفع لي فركب
معي بعده احرى لو اقف على راس عبد الواحد ان عبد الله بن حسن لما دخل
عليه وقام عبد الواحد فعانقه واجلسه الى جانبه جنبه ثم قال الحاجة عنت
بك اصلحك الله قال نعم قال سل حاجتك مقضية الا ابن هرمة قال ان رايت
ان لا تستثني في حاجتي فافعل قال قد فعلت قال فحاجتي ابن هرمة قال قد
رضيت عنه وعاد الى منزلته قال فتاذن له ان ينشدك قال تعفيني من
هذه قال اسالك ان تفعل قال ايذنوا له فدخلت عليه وانشدته قولي فيه ⊙

• وجدنا غالبا كانت جناحا • وكان ابوك قادمة الجناح ⊙

قال فغضب عبد الله بن الحسن حتى انقطع زره ثم وثب مغضبا وكررت في
الانشاد ثم لحقته فقلت جزاك الله خيرا يا ابن رسول الله قال ولكن لا جزاك الله
خيرا يا ماص بظر امه تقول لابن مروان • وكان ابوك قادمة الجناح ⊙
وانا ابن رسول الله صلعم وابن علي بن ابي طالب فقلت جعلني الله فداك انما قلت ولا
اخدعه به وطلبا للدنيا ووالله ما قست بكم احدا قط اولم تسمعني قلت فيها
وبعض القول يذهب في الرياح ⊙ فضحك عبد الله وقال قاتلك الله ما اظرفك
وهذه القصيدة الحائية التي مدح بها عبد الواحد من اجود شعره ونادر الكلام
ومن جيد شعر ابن هرمة خاصة واولها • اتعذر ام تلبث للرواح ⊙
وفيها • صرمت حبائل من سلمى • لهند ما عمدت لمستراح ⊙

• وانك ان تهم لابلق هندا • وان ترحل فقلبك غير صاح ⊙
• اعبد الواحد المحمود اني • اغص حذار سخطك بالقراح ⊙
• فشلت راحتاي وحال نهري • والقاني لمشتجر الرماح ⊙
• واوعدني الرياح وشيب صفرا • من المال المعزب والمراح ⊙
• اذا ابجمت امرك في ثنائي • ونصحي في المغيب وامتداحي ⊙
• كان قصائدي لك فاصطنعني • كرائم قد عضلن عن النكاح ⊙

[illegible]

[illegible]

فان اك

فإن أكُ قد هفوتُ إلى أميرٍ ... فعن غيرِ التطوعِ والسماحِ
ولكن سقطةٌ عيبت علينا ... وبعضُ القولِ يذهب في الرياحِ
لعمرك إنني وهدى عدي ... ومن يهوى رشادي وصلاحي
إذا لم يرضَ عني أو يصلني ... لفي حَينٍ أعالجه مُتاحِ
وإني إذ حططت الكير حلي ... بعرني السراة لذو ارتياحِ
فهششتَ لحاجةٍ ووعدتَ أخرى ... ولم تبخل بناجزة السراحِ
وجدنا غالبا خلقت جناحا ... وكان أبوك قادمة الجناحِ
إذا جعل البخيلُ البخلَ ترسا ... وكان سلاحه دون السلاحِ
فإن سلاحك المعروف حتى ... تعرض ذي شيمٍ صحاحِ

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدثني إبراهيم بن إسحاق العمري قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال قلت لابن هرمة مدحت عبد الواحد بن سليمان بشعر ما مدحت به أحدا غيره فتقول فيه

ووجدنا غالبا كانت جناحا ... وكان أبوك قادمة الجناحِ

ثم تقول فيها

أعبد الواحد المحمود إني ... أغص حذار سخطك بالقراحِ

فأي شيء استوجب ذلك منك فقال إني أخبرك بالقصة لتعذرني أصابتني أزمة وقحمة بالمدينة فاستنهضتني ابنة عمي للخروج فقلت لها ويحك إنه ليس عندي ما يقل جناحي فقالت لي أنا أنهضك بما أمكنني وكانت عندي ناب لي فنهضت عليها تخدي بي الأوام وتوذي السمام وليس من منزل أنزله إلا قال الناس ابن هرمة حتى دفعت إلى دمشق فأويت إلى مسجد عبد الواحد في جوف الليل فجلست أنتظره إلى أن يطرف إلى فروع الفجر وإذا بالباب ينفلق عن رجل كأنه البدر فدنا فأذن ثم صلى ركعتين فتأملته فإذا هو عبد الواحد فدنوت منه فسلمت عليه فقال أبا إسحق أهلا ومرحبا فقلت بأبي أنت وأمي حياك الله بالسلام وقربك من رضوانه فقال أما آن لك أن تزورنا فقد طال العهد واشتد الشوق فما وراءك قلت لا تسألني بأبي أنت فإن الدهر قد أخنى علي فما وجدت مستغاثا غيرك فقال لا ترع فقد وردت على ما تحب إن شاء الله فوالله إني لأخاطبه إذ أشتلت فتية فدخلوا كأنهم الأشطان فسلموا فأسندني إليهم فهش كل منهم لي بشيء دون إخوته فمضى إلى البيت

ثم رجع بمجلس أبيه فكلمه بشيء ثم رجع فلم يلبث أن خرج ومعه عبد يتأبط لحمل عباءين من الثياب
حتى ضرب بين يدي فقال لي عبد الواحد ادن أبا إسحاق والله إني أعلم أنك لم تصر إلينا
حتى تفاقم صدع حالك فخذ هذا وارجع إلى عيالك فوالله ما سللنا لك هذا إلا من أشداق
عيالنا ودفع إلي ألف دينار وقال قم فارحل واغث من وراءك فقمت إلى الباب
فلما رأيتني صعقت فقال لي تعال ما أرى هذه تبلغك يا غلام قدّم له جملي فلما أتيت به
لكنت بالجمل أشد سروراً مني بكل ما نلته فهل تلومني أن أغض جدار يشطرنا بالقراح
وأنشدنا إسحاق لنفسه ليلتبس بي ما أجد ⊙ أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني عثمان بن حفص
الثقفي الثقفي قال حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام
قال دخلت مع أبي على المنصور بالمدينة وهو جالس في دار مروان فلما اجتمع الناس
قام ابن هرمة فقال يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك شاعرك وصنيعتك إن رأيت
أن تأذن لي في الإنشاد قال هات فأنشده قوله

سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل ⊙ حتى انتهى إلى قوله

له لحظات من خفافي سريرة • إذا كرّها فيها عقاب ونائل ⊙

فأم الذي أمّنت آمنة الردى • وأم الذي حاولت بالثكل ثاكل ⊙

فقال له المنصور أما لقد رأيتك في هذه الدار قائماً بين يدي عبد الواحد بن سليمان تنشده
قولك فيه • وجدنا غالباً كانت جناحاً • وكان أبوك قادمة الجناح ⊙
قال فقطع بابن هرمة حتى ما قدر على الاعتذار فقال له المنصور أنت شاعر طالب خير
وكل ذلك يقول الشاعر وقد أمر لك أمير المؤمنين بثلاثمائة دينار فقام إليه الحسن بن
زيد فقال يا أمير المؤمنين إن ابن هرمة منفاق متلاف لا يبقي شيئاً فإن رأى أمير المؤمنين
أن يأمر له بما يجري عليه منها ما يكفيه ويكفي عياله ويكتب له بذلك إلى صاحب الحجاز أن يجريها
عليه فعل فقال افعلوا ذلك به وإنما فعله الحسن بن زيد هذا لأنه كان معتبا
عليه لقوله يمدح عبد الله بن حسن

• ما غيّرت وجهه أم مهجّنة • إذا القتام تغشّى أوجه الهجن ⊙

حدثنا يحيى بن علي بن يحيى وأخبرني ابن أبي الأزهر وجحظة قالوا حدثنا حماد بن إسحاق عن
أبيه قال يحيى في خبره عن الفضل بن يحيى ولم يقله الآخران قال دخل ابن هرمة على
المنصور فقال يا أمير المؤمنين إني قد مدحتك مدحاً لم يمدح أحد أحداً مثله قال
وما عسى أن تقول فيّ بعد قول كعب الأشقري في المهلب ⊙

بارك الله حسن بارك

براك الله حين براك بحرا • وفجّر منك انهارا غزارا ○ فقال له قد قلت احسن من
هذا قال هاتها فانشده • لم تخطأت عن حقها في سريرة • اذا ذكرها فيها عقاب ونايل ○
فامر له باربعة آلاف درهم فقال له المهدي يا امير المؤمنين قد تكلف في سفرة الك
كرها فقال له المنصور قد وهبت له ما هو اعظم من ذلك وهبت له نفسه الس
القائل لعبد الواحد بن سليمان

• اذا قيل من خير من يُرتجى • لمقترفهم ومحتاجها ○
• ومن يعجل الخيل يوم اللقا • بالجامها قبل اسراجها ○
• اشارت نساؤنا على غالب • اليك بنا قبل ازواجها ○

وهذه القصيدة من اواخر شعر ابن هرمة واولها

وفيها يقول

• نظرت الى ظعن بالنوى • فشاقتك سلاف احداجها ○
• اجارتنا وحي نعمة • على هائم النفس مهتاجها ○
• فلا خير في ودّ مستنكره • ولا حاجة دون انضاجها ○
• كان تنوّدي على خاضب • بفوق العشيات هداجها ○

يقول فيها يمدح عبد الواحد

• الى ملك لا الى سوقة • كسته ذرى الملك ديباجها ○
• تحل الوفود بابوابه • فتلقى الغنى قبل ارتاجها ○
• تقارع ابواب دور الملوك • عند التحية ولاجها ○
• الى دار ذي حسب ماجد • حمول المغارم فراجها ○
• سكوت الجفان غداة الصباح • ويوم الشمال وارهاجها ○ وارهاجها ○
• ووقعت لمدحة عبد الحميد • انشده بين حجاجها ○

اخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني ابو اسحق طلحة بن عبد الله
قال حدثني محمد بن سليمان بن منصور قال وجّه المنصور رسولا قاصدا الى ابن هرمة
ودفع اليه الف دينار وخلعة ووصفه له وقال له امض الى المدينة فانك تراه جالسا
في موضع كذا من المسجد فانتسب له الى نفر من ولد الهم واسأله ان ينشدك قصيدة
الحاسر التي يقول فيها يمدح عبد الواحد بن سليمان

• وجدنا غالبا كانت جناحا • وكان ابوك قادمة الجناح ○

قال ابن هرمة كانها فخرج من المسجد واحضر غلمه ونحى راسه وان ينشدك قصيدة

اللامية التي مدحني بها فدفع إليه الألف الدينار والخلعة وما أراه يستنشدك غيرها ولا يعترف بالجائزة قال وأتاه الرسول فوجده كما قال المنصور فجلس إليه واستنشده قصيدته في عبد الواحد فقال ما قلت هذه القصيدة قط ولا أعرفها وإنما ينحلها إياي من يعاديني ولكن إن شئت أنشدتك مكانها قال قد شئت فأنشده

سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل

حتى أتى على آخرها ثم قال له هات ما أمرني أمير المؤمنين أن يدفعه إلي فقال أي شيء تقول يا هذا أي شيء أدفع إليك قال دع ذا عنك والله ما بعثك إلا أمير المؤمنين ومعك بِرٌّ وكسوة إلي وأمرك أن تسألني عن هذه القصيدة فإن أنشدتك إياها ضربت عنقي وحملت رأسي إليه وإن أنشدتك هذه دفع إلي ما حملك إياه فضحك الرسول ثم قال صدقت لعمري ودفع إليه الألف الدينار والخلعة قال فما سمعت بأعجب من حديثهما

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي قال لما أنشد ابن هرمة المنصور قصيدته اللامية التي مدحه بها أمر له بألفي درهم فكلمه المهدي فيه واستقلها فقال له يا بني لو رأيت هذا حيث كنت له أشد وهو قائم بين يدي عبد الواحد بن سليمان ينشده

وجدنا غالبا كانت جناحا • وكان أبوك قادمة الجناح

لاستكثرت ما استقللته له ولرأيت أن حقوقه بعد ذلك القول ربح كثير والله يا بني ما هممت له منذ يومئذ بخير فعند كرب قوله إلا زال ما عرض يعلى إلى صدره حتى أهم بقتله ثم أعض وأمسك المهدي

ومما يغنى فيه من مدائح ابن هرمة عبد الواحد بن سليمان قوله من قصيدة أنا ذاكرها بعد فراغي من ذكر الأبيات على أن المغنين قد خلطوا مع أبيات أبياتا لغيره • صوت

ولما أن دنا منا ارتحال • وقرِّبَ ناجيات السير كومُ

تحاسر واضحات اللون زهرٌ • على ديباج أوجهها النعيمُ

أتين مودعات والمطايا • على أكوارها خوصٌ هجومُ

فكم من حرةٍ بين المنقّى • إلى أحُدٍ إلى ما حاز ريمُ

إلى الجمّا من خدٍّ أسيلٍ • نقيِّ اللون ليس به كلومُ

كأني من تذكُّر ما أُلاقي • إذا ما أظلم الليل البهيمُ

سليمٌ ملَّ منه أقربوه • وأسلمه المداوي والحميمُ

ذكر الزبير بن بكار أن هذا الشعر إلى المنهال بن نهيلة الأشجعي قال وسمعت بعض أصحابنا يقولونه لعمرو بن العنبر الهذلي والصحيح من القول أن بعض هذه الأبيات لابن هرمة

من قصيدة

من قصيدة له يمدح بها عبد الواحد بن سليمان مخفوضة الميم ولنا غنى فيها من ابيات
ثقيل خلطناه وغيرنا او خفيف حفص القافية الى ما اوجب رفعها واما لحنا لابن هرمة
منها فهو من قصيدته الى اولها

أجارتنا بذي نفر أقيمي • فما أبكي على العهد القديم
أقيمي وجه عامك ثم سيري • بلا وأهي الحوار ولا مُليم
فكم بين الأفارع والمنقّى • الى أحدٍ الى أكناف ريم
الى الجماء من خدٍّ أسيل • نقي اللون ليس بذي كلوم
ومن عين مكحلة الأماقي • بلا كحل ومن كشح هضيم
أرقتُ وغاب عني عاذلاتي • ولكن لم أنم أرقاً للهموم
أقاسي ليلةً كالحول حتى • بدا الصبح منقطع البريم
كأن الصبح أبلق في حجول • يشب ويتقي ضرب الشكيم
رأت الشيب قد نزلت علينا • روائعه بلحية مستقيم
اذا ما كرثتها كربت منه • خصومة لا ألدّ ولا ظلوم
وود على الشباب فصرت منه • كراض بالصغير من العظيم
فدع ما لا ترد عليك شيئاً • من الحارات او دمن الرسوم
وقل قولاً تطبق به فصوليه • لمدحة صاحب الرأي الصروم
دعته المكرمات فنالها ولما • خطام المجد في سن الفطيم

وهي طويلة
فمن الابيات التي فيها الغناء اربعة ابيات لابن هرمة قد مضت في هذه القصيدة
وانما غيرت حتى صارت مرفوعة بنقصان الابيات وغني فيها واما ابيات ابن هرمة
ويسلون لك من ابيات بعضها قوله

بيضٌ دجى الظلام اذا بدى • كضوء البدر يبطره وسيم
وعاذلة ومنتقبة عليها • يقول لها الهما أسا حميم
واخرى لبها معني ولكن • تستّر وهي واجمة كظوم
تعد لنا الليالي تحتصيها • متى هو حائن منا قدوم
متى تر غفلة الواشين يوماً • تحيل بدمعها العين السجوم

والغناء في هذه الابيات المذكورة المختلطة فيها شعرابن هرمة وثقيلها المعدود
لحنه من الثقيل الاول بالوسطى عن عمرو ويونس وفيها لحن من الثقيل الثاني

ينسب إلى الوابصي وفيها أصفه يقول ينسب إلى معبد وإلى ابن سريج وهذا الوابصي
هو الصلت بن العاصي بن وابصة بن خالد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم و
كان تنصر ولحق ببلاد الروم لأن عمر بن عبد العزيز فيما ذكر جلده في الخمر وهو أمير
الحجاز فغضب ولحق ببلاد الروم وتنصر فمات هناك نصرانياً أخبرنا محمد بن
العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال أخبرنا الزبير بن بكار قال حدثنا
عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرنا ابن العلاء أظنه أبا عمرو أو أخاه عن جويرية بن
أسماء عن إسمعيل بن أبي حكيم وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا سعيد بن عامر عن جويرية بن إسمعيل بن حكيم وقد جمعت الروايتين
قال اليزيدي في خبره أن إسمعيل حدث قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فأتاه البريد
الذي جاء من القسطنطينية يحدثه قال بينا أنا أجوب في القسطنطينية إذ سمعت
رجلاً يغني بلسان فصيح وصوت شجي

فكم من حرة بين المنقى ... إلى أحد إلى أكناف ريم

فسمعت غناء لم أسمع أحسن منه فلما سمعت الغناء وحسنه لم أدر أهو كذلك حسن
أم للغربة وغناء العربية في ذلك الموضع ووقوف من الصوت فلما عرفت مبدأه إذا هو
في غرفة فنزلت عن بغلتي وأوثقتها وصعدت إليه فإذا هو رجل مستلق على قفاه
يغني هذين البيتين لا يزيد عليهما وهو واضع إحدى رجليه على الأخرى فإذا فرغ
بكى فبكى ما شاء الله ثم يعيد الغناء مراراً فقلت السلام عليكم فوثب ورد السلام
فقلت له أبشر فقد فك الله أسرك أنا بريد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إلى هذا الطاغية
في فداء الأسرى ثم سألته من أنت فقال أنا الوابصي أخذت فعذبت حتى دخلت
في دينهم فقلت له إنك والله أحب من أقدم به على أمير المؤمنين وأحب من فك الله أسره إلا
أسلمت فقال أسلم وقد تزوجت امرأة منهم ولي منها ابنان وإذا دخلت
المدينة قيل لي يا نصراني وفعل مثل ذلك بولدي وأمهم والله لا أفعل فقلت له قد
كنت قارئاً للقرآن فما بقي معك منه شيء قال لا إلا هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين فعاودته وقلت له إنك لا تعير بهذا فقال فكيف بعبادة الصليب وشرب
الخمر وأكل لحم الخنزير فقلت سبحان الله أما تقرأ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان
فجعل يعيد علي قوله فكيف بما فعلت ولم يجبني إلى الرجوع قال فرفع عمر يديه وقال اللهم
لا تمتني حتى تمكنني منه قال فوالله ما زلت راجياً لإجابة دعوة عمر قال جويرية
في حديثه وقد رأيت آل الوابصي بالمدينة وقال يعقوب بن السكيت في هذا الخبر
أخبرني ابن الأعرابي عن رجل من أهل البصرة أنسيت اسمه قال نزلنا في ظل حصن من

حكاية عجيبة

حصون

حصون الروم فاذا انا بقائل يقول من فوق الحصن

فكم بين الاوراك عرعر والمنتقى ٭ الى حيث الى المصفات لهم
الى البدو امن ثغر لقى ٭ عوائد صدر ومن ذل رخيم
ومن عيش ملكية الايامي ٭ بلا كحل ومن كشح هضيم

وهو ينشدها بلسان فصيح ويبكي فناديته ايها المنشد فاشرف علي كاحسن
الناس فقلت من الرجل وما قصتك قال انا رجل من الغزاة من العرب نزلت
بمكانك هذا فاسرت على حاجة كاحسن الناس فعشقتها وكلمتها فقالت ان
دخلت في ديني لم احل لك فدخلت على السلطان فدخلت في دينها فانا كما ترى قلت
له اتقرا القران قال اي والله لقد حفظته فقلت فما تحفظ منه اليوم قال الا
شيء الا قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فقلت له فهل لك الى العظم
لهم فداك وتخرج ففكر ساعة ثم قال انطلق صحبك الله وما لي الا حاجة سعر
ابن هرمة   صوت   من المائة المختارة

في عارض لجب كالليل سائرة ٭ فيه الصواهل والرايات والعكر
وخرد كالمها حور مدامعها ٭ كانها بين شادان النقى البقر

الشعر لابن هرمة والغناء في اللحن المختار لحنين ولحنه من الثقيل الاول بالخنصر في مجرى
البنصر عن اسحق وقال اسحق وفيه لابي همهمة لحن من الثقيل الاول ايضا وابو همهمة
هذا مغن اسود من اهل المدينة ليس بمشهور ولا هو ممن نادم الخلفاء ولا وجدت
له خبرا فاذكره   صوت   من المائة المختارة

ترتب أليهم قبل ان ترحل الركب ٭ وقل ان تملينا فما ملك القلب
وقل في تجنيها لك الذنب انما ٭ عتابك من عاتبت فيما له ذنب

الشعر لنصيب والغناء في اللحن المختار لكردم بن معبد ولحنه المختار من الثقيل
الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لمعبد لحن
من خفيف الثقيل عن يونس والهشامي ودنانير وفيه لحن لابراهيم آخر من الثقيل
الاول ذكره الهشامي وقد تقدم من اخبار نصيب ما فيه كفاية الا انا اخرنا منها
ما له موضع يصلح اولى به فمن ذلك اخبار هذا الصوت اخبرنا احمد بن العباس
العسكري قال حدثني عمي الفضل عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن ابن كناسة
قال قال نصيب ما لو همت الي احسن الله اول الشعر حتى ملت

بنفسي الهيم قبل ان يرحل الركب ○ اخبرني الحرمي ابن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن
بكار قال حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن معن الغفاري قال حدثني
ابو الربيع قال مر بنا جميل ونحن نصرمه فاجتمعنا اليه فسمعته يقول الا اكون
سبقت الاسود الى قوله بنفسي الهيم قبل ان يرحل الركب ○ احب الي من كذا وكذا
لشي عظيم قاله ○ اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعد بن عمرو عن
حبيب بن شوذب الاسدي قال مر بنا جرير بن الخطفي ونحن نصرمه فاجتمعنا اليه فسمعته
يقول الا اكون سبقت العبد الى هذا البيت احب الي من كذا وكذا يعني قوله ○
بنفسي الهيم قبل ان يرحل الركب ○ اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي
الفضل عن اسحق الموصلي عن ابن كناسة قال اجتمع الكميت بن زيد ونصيب في الحمام
فقال له الكميت انشدني قولك بنفسي الهيم قبل ان يرحل الركب ○ فقال له ما
احفظها قال افانشدكها انا قال هات قال فانشد الكميت القصيدة وهو يبكي ○ اخبرني
احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر
ابن ابي الحويرث عن مولاة لهم واخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه عن عثمان
ابن حفص عن مولاة لهم قالت انا بمنى اذ نظرت الى قبة مضروبة وروايات وامتعة
فلم ادر لمن هي حتى اناخ بعير فنزل عنه اسود وسوداء فالقيا انفسهما على بعض المتاع
ومر راكب يتغنى غنا الركبان بنفسي الهيم قبل ان يرحل الركب ○ فرايت
السوداء تخبط الاسود وتقول شهرتني واذعت في الناس ذكري فاذا هو نصيب
وزوجته وقال اسحق في خبره وكان لذلك اخبار لهم يعني ابن سريج ○ اخبرني الحسن
ابن يحيى عن حماد عن ابيه عن محمد بن كناسة عن ابيه قال قال نصيب والله اني لاسير على
راحلتي اذ ادركت نسوة ذوات جمال يتناشدن قولي بنفسي الهيم قبل ان يرحل الركب ○
واذا معهن ابن سريج فقلن له يا ابا يحيى غننا في هذا الشعر فغناهن فاحسن فقلن
وددنا والله يا ابا يحيى ان نصيبا معنا ثم سهرنا فحركت بعيري لا اعرفهن و
انشدهن فما لبثت احداهن ان قالت السحمي انني والله لقد عهدوا ان نصيبا ليشبه
هذا الاسود فقلت لا جرم والله لا تعرفنكم بنا اليوم ومضيت وتركتهن وكان
غناني ابن سريج من شعري ○ بنفسي الهيم قبل ان يرحل الركب ○ وقل ان تملينا فما ملك القلب ○
وقل ان تنكل بالحب منكم مودة ○ فما مثل ما لقيت من حبكم حب ○

وقل في نحسها

وقلن تجنّبها لك الذنب إنما • عتابك من عاتبت فيمن له عتب
فمن شاء رام الصرم أو قال ظالما • لذي ودّه ذنب وليس له ذنب

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن عبد الله
السعدي عن جدّه جمال بن سعون عن جدّها قال قلت لنصيب أنشدني يا أبا محجن
من شعرك شيئا قال أيّ شعري تريد قلت ما شئت قال لا أنشدك أو تقترح ما تريد
فقلت قولك • بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب • قال فتبسّم وقال هذا شعر
قلته وأنا غلام ثم أنشدني القصيدة قال زبير وهي أجود ما قال • أخبرني
أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبّة قال
حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي عن ابن شمّاس ونسخت هذا الخبر من كتاب أحمد
ابن الحارث الخرّاز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي عن أيوب بن شمّاس وروايته أتمّ من
رواية عمر بن شبّة قال أيوب حدثني عبد الله بن أبي سعد أن نصيبا دخل على عمر
ابن عبد العزيز لما ولي الخلافة فقال هيه يا أسود • بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب
أنت الذي تشهّر النساء وتقول فيهن فقال يا أمير المؤمنين إني قد تركت ذلك وتبت
من قول الشعر وكان نسك وأثنى عليه القوم خيرا فقال له أما إذ أثنى عليك القوم
خيرا فسل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين لي بنيّات سويدات أرغب بهنّ عن
السودان ويرغب عنهنّ البيضان فإن رأيت أن تفرض لهنّ فافعل ففعل
أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن محمد بن المؤمّل بن طالوت
عن عثمان بن الضحاك الحزامي قال خرجت على بعير لي أريد الحج فنزلت فناء قبة
بالأبواء فإذا جارية قد خرجت من الخيمة فاستسلها في حسنها فتمثّلت
قول نصيب • بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب • فقالت لي الجارية أتعرف
قائل هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب قالت أتعرف زينبه هذه قلت لا
قالت فأنا هي وأنا زينبه وهذا اليوم الذي وعدني فيه بالزيارة ولعلك لا ترحل
حتى تراه فوقفت ساعة فإذا براكب قد طلع فجاء حتى أناخ ورآها ثم نزل
فسلّم عليها وسلّمت عليه قلت عاشقها نصيب ولا بدّ أن تكون لهما حاجة فقمت
إلى راحلتي فشددت عليها فقال لي كأنك قلت في نفسك كذا وكذا قلت قد
كان ذلك قال فلا ورب البنية المستورة ما جلست معها مجلسا
هو أقرب من هذا • حدثني الحسن بن علي قال حدثنا هارون بن محمد بن
عبد الملك الزيات قال حدثني أبي قال قال أبو نعيم لو لم يكن هذه القصيدة

لنُصيب بن زيد الهيم شعر من كان يشبه فقلت شعر امرئ القيس لانها جزلة الكلام
جيده فقال سبحان الله فقلت ما شانك فقال سالت اباك عن هذا فقال لي ما
قلت فعجبت من اتفاقكما قال وحدثني حماد عن ابيه عن عثمان بن حفص الثقفي عن
رجل سماه قال اتاني مفضل الهلالي فخرجت فزعا فقلت ما جاء بك
يسري الي ليلا في هذه الساعة قال خيرا اتاني اهلي اليوم بدجاجة مشوية
بين رغيفين فتغديت بها معهم ثم اتيت بقنينة نبيذ فلما انتهى طرفاها اسرت
وذكرت قول زينب • نريب الهم قبل ان يرحل الركب • فاسعد بها فاطربني
وفكرت في انشادهم حسن ذلك وبعض فصله فلم اجد غيرك فاتيتك فقلت
ما جاءك عن هذا الا الله وانصرف قال حماد يعني بقوله انتهى طرفاها اي قد
صفت ورقت فاسفلها واعلاها سواء في الصفاء وبما يعني عمر بن قصيدة نصيب
الباسية المذكورة قوله • صوت

• خليلي من كعب ألمّا هديتما • بزينب لا تفقدكما ابدا كعب
• من اليوم زوراها فان ركابنا • غداة غد عنها وعن اهلها نكب

الغناء لمالك خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو بن بانة

صوت من المائة المختارة

• النشر مسك والوجوه دنا • نير واطراف الاكف عنم
• والدار وحش والرسوم كما • رقش في ظهر الاديم قلم
• لسنَ كاعوام خلا بعضهم • بث الحديث وهتكة المحرم

بث الحديث اشاعته والعنم شجر احمر وقيل هو احمر كالاساريع يكون في البقل
في ايام الربيع والاديم الجلد وجلد كل شيء اديمه ورقش زين الشعر للمرقش
الاكبر والغناء لابن عائشة هزج بالبنصر في مجراها

اخبار المرقش الاكبر ونسبه

المرقش لقب غلب عليه لقوله • والدار وحش والرسوم كما • رقش في ظهر الاديم قلم
وهو احد من قال شعرا فلقب به واسمه في ما ذكر ابو عمرو بن العلاء وابو عمرو الشيباني
عمرو وقال غيرهما عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن الحصن
ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهو احد المتيمين كان يهوى ابنة
عمه اسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة وكان المرقش الاصغر من اخي المرقش الاكبر واسمه

لا سعد ابن لهان سكران وثامل

اخبار المرقش الاكبر ونسبه

في ما ذكر

في ما ذكر ابو عمرو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك وقال غيره السبيا هو عمرو بن حرملة
ابن سعد بن مالك وهو ايضا احد المتيمين وكان يهوى فاطمة بنت المنذر الملك ويشبب
بها وكان المرقش الاكبر والاصغر مذكورين بالباس والشجاعة وكان لهما جميعا
موقع في بكر بن وائل وحروبها مع بني تغلب وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو و
حسن اثر وكان عوف بن مالك بن ضبيعة عم المرقش الاكبر من فرسان بكر بن وائل
وهو القائل يوم قضة يا آل بكر بن وائل افي كل يوم فرار آليت بمحلوفي لا يمر بي رجل
من بكر منهزما الا ضربته بسيفي وبرك لقتال فسمي البرك يومئذ وكان اخوه
عمرو بن مالك ايضا من فرسان بكر بن وائل وهو الذي اسر مهلهلا التغلبي في خيل
من عمرو بن جفنة في بعض الغارات بين بكر وتغلب في موضع يقال له نقا الرمل
فانهزمت خيل مهلهل وادركه عمرو بن مالك فاسره وانطلق به الى قومه وهم في نواحي
هجر فاحسن اساره ومر عليه تاجر يبيع الخمر قدم بها من هجر وكان صديقا لمهلهل
يشري منه الخمر فاهدى اليه وهو اسير زق خمر فاجتمع اليه بنو مالك فنحروا عنده بكرا و
شربوا عند مهلهل في بيته وقد افرد له عمرو بيتا يكون فيه فلما اخذ فيهم الشراب
تغنى مهلهل فيما كان يقوله من الشعر وينوح به على كليب فسمع ذلك عمرو بن مالك
فقال انه لريان والله لا يشرب عندي ماء حتى يرد زبيب يعني جملا كان لعمرو بن
مالك وكان يتناول الدهنا من اجواف هجر فيرعى فيها غبا بعد عشر في حمارة
القيظ فطلب ركبان بني مالك زبيبا وهم حراص على ان لا يقتل مهلهل فلم يقدروا
على البعير حتى مات مهلهل عطشا ونحر عمرو بن مالك يومئذ نابا فاسرج
جلدها على مهلهل واخرج راسه وكانت بنت خال مهلهل امراة بنت المجلل
احد بني تغلب وقد ارادت ان تاتيه وهو اسير فقال يذكرها

• طبية ما ابنة المجلل شنبا • لعوب لذيذة في العناق ⊙

فلما بلغها ما هو فيه لم تاته حتى مات ⊙ وكان هبنقة القيسي احد بني قيس بن
ثعلبة واسمه يزيد بن ثروان يقول وكان محمقا وهو الذي تضرب به العرب المثل
في الحمق لا يكون لي جمل ابدا الا سميته زبيبا يعني ان زبيبا كان مباركا اذ قتل مهلهلا
ذكر ذلك اجمع ابن الكلبي وغيره من الرواة والقصيدة الميمية التي فيها الغنا
المذكور يذكره اخاه المرقش يقولها في مرثية عم له وفيها يقول

• بل هل شجتك الظعن باكرة • كانها النخل من ملهم ⊙

قال ابو عمرو ووافقه المفضل الضبي وكان من خبر المرقش الاكبر انه عشق ابنة عم
له يقال لها اسما بنت عوف بن مالك وهو البرك فعشقها وهو غلام فخطبها الى

ط ا

موت مهلهل من العطش

هبنقه المحمق

ابيها فقال له لا او تكون حتى تعرف بالباس وهذا قبل ان يخرج ربيعة من ارض اليمن
فكان بعد ذلك فيها الوقائع ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك فكان عنده زمانا
ومدحه فاجازه واصاب عوفا زمان شديد فاتاه رجل من بني مراد احد بني غطيف
فارغبه في المال فزوجها اسماء على مائة من الابل ثم تنحى عن بني سعد ورجع مرقش
فقال اخوته لا تخبروه الا انها ماتت فذبحوا كبشا واكلوا لحمه ودفنوا عظامه
ولفوها في ملحفة ثم قبروها فلما قدم مرقش عليهم اخبروه انها ماتت واتوا به
موضع القبر فنظر اليه وكان بعد ذلك يعتاده ويزوره فبينا هو ذات يوم مضطجع
وقد تغطى بثوبه وابنا اخيه يلعبان بكعاب لهما اذا اختصما في كعب فقال احدهما
هذا كعبي اعطانيه ابي من الكبش الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش اخبرناه
انه قبر اسما فكشف مرقش عن راسه ودعا بالغلام وكان قد ضني ضنا شديدا
فسأله عن الحديث فاخبره به وبتزويج المرادي اسما فدعا مرقش وليدة له ولها
زوج من غفيل فامرها ان تدعو له زوجها فدعته وكانت له رواحل فامره باحضارها
ليطلب المرادي فاحضرها وركبها ومضى في طلبه فمرض في الطريق حتى ما يحمل الا معروضا
وانهما نزلا كهفا باسفل نجران وهي ارض مراد ومع الغفلي امراته وليدة مرقش
فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه ضرا
وجوعا فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها اطيعيني والا فاني تاركك
وذاهب قال وكان مرقش يكتب وكان ابوه دفعه واخاه حرملة وكانا
احب ولده اليه الى نصراني من اهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع مرقش قول
الغفلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرحل

يا صاحبيّ تلبّثا لا تعجلا ... ان الرواح رهين ان لا تفعلا
فلعل لبثكما يفرط سيئا ... او يسبق الاسراع سيئا مقبلا
يا راكبا اما عرضت فبلغن ... انس بن سعد ان لقيت وحرملا
لله دركما ودر ابيكما ... ان يفلت الغفلي حتى يقتلا
من مبلغ الاقوام ان مرقشا ... اضحى على الاصحاب عبئا مثقلا
وكانما ترد السباع بشلوه ... اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا

قال فانطلق الغفلي وامراته حتى رجعا الى اهلهما فقالا مات المرقش ونظر حرملة
الى الرحل وجعل يقلبه فقرا الابيات فدعاهما وخوفهما وامرهما ان يصدقاه
ففعلا فقتلهما وقد كانا وصفا له الموضع فركب حرملة حتى اتى المكان فسال عن
خبره فعرف ان مرقشا كان في الكهف ولم يزل فيه حتى اذا هو غنم تنزو على الغا

خبر عوف وسياق عجيب في موت مرقش من العشق

الدكهوهم

الذي هو فيه فأقبل راعيها إليه فلما بصر به قال من أنت وما شأنك فقال له أنا
رجل من مراد قال فراعي من أنت قال راعي فلان وإذا هو راعي زوج أسماء فقال له
مرقش أتستطيع أن تكلم أسماء امرأة صاحبك قال لا ولا أدنو منها ولكن يأتيني جا
ريتها كل ليلة فأحلب لها عنزا فتأتيها بلبنها فقال له مرقش خذ خاتمي هذا فإذا
حلبت فألقه في اللبن فإنها ستعرفه وإنك مصيب به خيرا لم يصبه راع قط إلا
أن أنت فعلت ذلك فأخذ الراعي الخاتم ولما راحت الجارية بالقدح وحلب
العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت إليها الجارية به فتركته بين يديها فلما سكنت الرغوة
أخذته فشربته وكانت كذلك تصنع فقرع الخاتم ثنيتها فأخذته واستضاءت بالنار
فعرفته فقالت للجارية ما هذا فقالت ما لي به علم فأرسلتها إلى مولاها وهو في شرب
بنجران فأقبل فزعا فقال لها لم دعوتني فقالت ادع عبدك راعي غنمك فدعا به
فقالت سله أين وجد هذا الخاتم قال وجدته مع رجل في كهف خبان قال وقال لي
كهف خبان فقال لي اطرحه في اللبن الذي تشربه أسماء فإنك مصيب به خيرا كثيرا
وما أخبرني من هو وقد تركته بآخر رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت
خاتم مرقش فاعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وحملها على فرس آخر وسارا حتى
طرقاه في ليلته فاحتملاه إلى أهلهما فمات عند أسماء فقال قبل أن يموت

سرى ليلا خيال من سليمى ... فأرقني وأصحابي هجود
فبت أدير أمري كل حال ... وأذكر أهلها وهم بعيد
على أن قد سما طرفي لنار ... يشب لها بذي الأرطى وقود
حواليها مها جم التراقي ... وآرام وغزلان رقود
نواعم لا تعالج بؤس عيش ... أوانس لا تروح ولا ترود
يرحن معا بطاء المشي بددا ... عليهن المجاسد والبرود
سكن ببلدة وسكنت أخرى ... وقطعت المواثق والعهود
فما بالي أفي ويخان عهدي ... وما بالي أصاد ولا أصيد
ورب أسيلة الخدين بكر ... منعمة لها فرع وجيد
وذي أشر شتيت النبت عذب ... نقي اللون براق برود
لهوت بها زمانا في شبابي ... وزارتها النجائب والقصيد
أناس كلما أخلقت وصلا ... عناني منهم خلق جديد

ثم مات عند أسماء في أرض مراد وقال عمرو أبي عمرو والمفضل إن رجلا من مراد يقال له

ربتها

أو ودمية

نوف العال كان موسرا فخطب اسما فخطبها المرقش وكان مملقا فزوجها ابوها من المرادي
سرا وظهر ذلك لمرقش فقال لئن ظفرت به لاقتلنه فلما اراد ان يهديها خاف اهلها
عليها وعلى بعلها من مرقش فتربصوا حتى غرب مرقش في ابله وبنى المرادي باسما
واحتملها الى بلده فلما رجع مرقش الى الحي راى غلاما يسعر غنما فقال له يا غلام ما
حدث في الحي واوجس في صدره خيفة لما كان فقال اهدى المرادي بامراته اسما
ست عرف فرجع المرقش الى حيه فلبس لامته وركب فرسه الاغر واتبع اثار القوم
يريد قتل المرادي فلما طلع لهم قالوا للمرادي هذا مرقش وان لقيك فنفسك دون
نفسه وقالوا لاسما انه سيمر عليك فاطلعي راسك له واسفري فانه لا يرميك
ولا يضرك ويلهو بحديثك عن طلب بعلك حتى يلحقه اخوته فيردوه وقالوا للمرادي
تقدم فتقدم وجاءهم مرقش فلما حاذاهم اطلعت اسما من حدجها ونادته فغض من فرسه
وسار بقربها حتى ادركه اخواه انس وحرملة فعذلاه ورداه عن القوم ومضى مرقش
ومضى لعرا واسما وقال في ذلك

أمن آل أسماء الرسوم الدوارسُ • تخطط فيها الطير قفر بسابسُ

وهي قصيدة طويلة وقال في اسما ايضا

أغالبك القلب اللجوج صبابةً • وشوقا الى أسماءَ أم أنت غالبُه
يهيم ولا يعيا بأسماء قلبُه • كذاك الهوى إمراره وعواقبُه
أيلحى امرؤٌ في حب أسماء قد نأى • بغمزٍ من الواشين وازورّ جانبُه
وأسماءُ همُّ النفس ظلت كأنني • يزعزعني قفقافُ بردٍ وصالبُه

وقال ابو عمرو اوقع المجالد بن رباب ببني تغلب بنجران فنكى فيهم واصاب ملا
واسرى وكان معه المرقش الاكبر فقال المرقش في ذلك

أتتني لسانُ بني عامرٍ • فجلّى أحاديثها عن بصَرْ
بأن بني الوخم ساروا معًا • بجيش كضوء نجوم السحَرْ
بكل خبوب السرى نهدةٍ • وكل كميتٍ طويلٍ أغرّْ
فما شعر الحي حتى رأوا • بريق القوانس فوق الغُرَرْ
فأقبلتُهم ثم أدبرتُهم • وأصدرتُهم قبل حين الصَّدَرْ
فيا رب شلوٍ تخطرفتُه • كريمٍ لدى مزحفٍ أو مكَرّْ
وكاين بنجران من مزعفٍ • ومن رجلٍ وجهه قد عفرْ

واما المرقش الاصغر فهو على ما ذكره ابو عمرو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك

المرقش الاصغر

بن ضبيعة

ابو سعد والمرقش الاكبر عم المرقش الاصغر والمرقش الاصغر عم طرفة بن العبد
قال ابو عمرو والمرقش الاصغر اشعر المرقشين واطولهما عمرا وهو الذي عشق فاطمة
بنت المنذر وكانت لها جارية يقال لها بنت عجلان وكان لها قصر بكاظمة وعليه
حرس وكان الحرس يجرون حوله كل ليلة الثياب على التراب فلا يطاه احد الا بنت
عجلان وكانت بنت عجلان في كل ليلة رجل من اهل الماء تبيت عندها قال فقال
عمرو بن جناب للمرقش ان بنت عجلان تاخذ كل عشية رجلا ممن يعجبها فيبيت معها
وكان مرقش برعية لا يفارق ابله فاقام بالماء وترك ابله ظما وكان من اجمل الرجال
واحسنهم شعرا وكانت فاطمة بنت المنذر يقعدن في القصر وينظرن الى الناس فجا
مرقش فبات عند بنت عجلان حتى اذا كان من الغد تجردت عند مولاتها فقالت
لها ما هذا بفخذيك واذا آثار كانها آثار البثر كآثار النساط من شدة حفزه اياها
عند الجماع والبار اثار رجل بات معي البارحة وكانت فاطمة قالت لها القد رايت رجلا
جميلا راح بحرنا العشية لم اره قبل ذلك قالت وامرتني فقعد عن ابله وكان
يرعاها وهو الفتى الجميل الذي رايته وهو الذي بات معي فاتي في هذه الا ثار
قالت لها فاطمة فاذا اتاك غدا وانا لك فقدمي له مجمرا ومريه ان يجلس عليه واعطيه
سواكا فان استاك به او رده فلا خير فيه وان قعد على المجمر او رده فلا خير فيه
فاتته بالمجمر فقالت اجلس عليه فابى وقال ادنيه مني فدخن لحيته وجمته وابى ان
يقعد عليه واخذ المسواك فقطع راسه واستاك به فاتت بنت عجلان فاطمة فاخبرتها
بما صنع فازدادت به عجبا وقالت ائتني به فتعلقت به كما كانت تعلق فمضى معها
وانصرف فقال القوم حين راوا ذلك لشد ما علقت بنت عجلان المرقش وكان
ينثر التراب حول قبة فاطمة ويجرون عليه ثوبا ويحرسونها فلا يدخل عليها الا بنت
عجلان فاذا كان الغد بعث الملك بالقافة فينظرون اثر بنت عجلان فلما كانت
تلك الليلة حملت بنت عجلان مرقشا على ظهرها وحزمته الى بيتها
وادخلته فبات معها فلما اصبح بعث الملك بالقافة فنظروا وعادوا اليه فقالوا
راينا اثر بنت عجلان وهي مثقلة فلبث بذلك حينا يدخل اليها وكان عمرو
ابن جناب بن عوف يرى ما يفعل ولا يعرف مذهبه فقال له الم تك عاهدتني عهدا
الا تكتمني شيئا ولا تكذبني فاخبره مرقش الخبر فقال له لا
ارضى عنك ولا اكلمك ابدا او تدخلني عليها فحلف له على ذلك فانطلق المرقش الى المكان

الذي تواعد فيه بن عجلان فذهبت به وانطلق الى صاحبه واجلسه فيه وانصرف
واخبره كيف يصنع وكانا متشابهين غير ان عمرو بن جناب كان اشعر فاستربت
عجلان فاحتملته وادخلته اليها فصنع بها امره بمرقش فلما اراد مباشرتها وجدت
من شعر جسده ما استنكرته واستنكرته واذا هو شعر قد نبت بعد ما في صدره وقالت
قبح الله سرا يعيد المعيدي دعت بن عجلان فذهبت به وانطلق الى صاحبه فلما راه
قد اسرع الكره ولم يلبثا الا قليلا علم انه قد افتضح فعض على اصبعه فقطعها
ثم انطلق الى اهله وترك المال الذي كان فيه يعني الابل التي كان معها فيها حياء مما
صنع وقال مرقش في ذلك

ألا يا اسلمي لا صرم لي اليوم فاطما • ولا ابدا ما دام وصلك دائما
رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة • وهن بها خوص يخلن نعائما
تراءت لنا يوم الرحيل بوارد • وعذب الثنايا لم يكن متراكما
سقاه حبي المزن في متكلل • من الشمس رواه رذاذ وساجما
ارتك بذات الضال منها معاصما • وخدا اسيلا كالوذيلة ناعما
صحا قلبه عنها على ان ذكرة • اذا خطرت دارت به الارض قائما
تبصر خليلي هل ترى من ظعائن • خرجن سراعا واقتعدن المغائما
تحملن من جو الوديعة بعدما • تعالى النهار واجتزعن الصرائما
تحلين ياقوتا وشذرا وصيغة • وجزعا ظفاريا ودرا توائما
الا حبذا وجها ترينك ضياءه • ومنسدلات كالمثاني فواحما
واني لاستحيي فطيمة جائعا • خميصا واستحيي فطيمة طاعما
واني لاستحييك والخرق بيننا • مخافة ان تلقى اخا لي صارما
واني وان كلت قلوصي لراجم • بها وبنفسي يا فطيم المراجما
الا يا اسلمي بالكوكب الطلق فاطما • وان لم يكن صرف النوى متلائما
الا يا اسلمي ثم اعلمي ان حاجتي • اليك فردي من نوالك فاطما
افاطم لو ان النساء ببلدة • وانت باخرى لاتبعتك هائما
متى ما يشأ ذو الود يصرم خليله • ويغضب عليه لا محالة ظالما
وآلى جناب حلفة فاطعته • فنفسك ول اللوم ان كنت لائما
فمن يلق خيرا يحمد الناس امره • ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

ألم تر ان

ألم تر أن المرء تجذم كفه • ويجشم من لوم الصديق المجاشما
أمن حلم أصبحت تنكت واجما • وقد تعتري الأحلام من كان نائما

صوت من المائة المختارة

إذا قلت تسلو النفس أو ينتهي المنى • أبى القلب إلا حب أم حكيم
منعمة صفراء حلو دلالها • أبيت بها بعد الهدو أهيم
قطوف الخطى مخطوطة المتن زانها • مع الحسن خلق في الجمال عميم

الشعر مختلف في قائله فمن الرواة من يرويه لصالح بن عبد القدوس ومنهم من يرويه لقطري بن الفجاءة المازني ومنهم من يرويه لعبيدة بن هلال اليشكري والغناء لسياط وفيه لحنان أحدهما وهو المختار ثقيل أول بالوسطى والآخر خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ولبعض الشراة قصيدة في هذا الوزن وعلى هذه القافية فيها ذكر لأم حكيم هذه أيضا تنسب إلى هؤلاء الشعراء الثلاثة ويختلف فيها كالاختلاف في قائل هذا الشعر وفيها أيضا غناء وهو في هذه الأبيات منها صوت

لعمرك إني في الحياة لزاهد • وفي العيش ما لم ألق أم حكيم
ولو شهدتنا يوم دولاب أبصرت • طعان فتى في الحرب غير ذميم

وذكر المبرد أن الشعر لقطري بن الفجاءة وذكر الهيثم بن عدي أنه لعمرو القنا وذكر وهب بن جرير أنه لحبيب بن سهم التميمي وذكر أبو مخنف أنه لعبيدة بن هلال اليشكري وذكر خالد بن خداش أنه لعمرو القنا والغناء لمعبد ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس

خبر هذه الوقعة التي قيل فيها هذا الشعر وهي وقعة دولاب وشيء من أخبار هؤلاء الشراة وأنسابهم وأخبار أم حكيم هذه

هذا الشعر قيل في وقعة دولاب وهي قرية من قرى الأهواز بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ وكانت بها حرب بين الأزارقة وبين مسلم بن عبيس بن كريز بن حبيب خليفة عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وذلك في أيام ابن الزبير أخبرني بخبر هذه الحرب أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة عن المدائني وأخبرني بها عيسى بن الحسين الوراق عن المدائني وأخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن زهير بن حرب عن خالد بن خداش أن نافع بن الأزرق لما تفرقت آراء الخوارج ومذاهبهم

خبر وقعة دولاب

في اصول اسفالانهم اوام بسوء الاهواء واعمالها يعترض الناس وقد كان متشككا في
ذلك فقالت له امراته ان كنت قد كفرت بعد ايمانك وشككت فدع نحلتك ودعوتك
وان كنت قد خرجت من الكفر الى الاسلام فاقتل الكفار حيث لقيتهم واثخن في النساء
والصبيان كما قال نوح عليه السلام لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فقبل قولها
واستعرض الناس وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء والصبيان والولدان
وجعل يقول ان هؤلاء اذا كبروا كانوا مثل ابائهم واذا وطئ بلدا فعل هذا به الى ان
يجيبه اهلها جميعا ويدخلوا في ملته فيرفع السيف عنهم ويضع الجباية ويجبي
الخراج فعظم امره واشتدت شوكته وفشا عماله في السواد فارتاع لذلك اهل
البصرة فمشوا الى الاحنف بن قيس وشكوا اليه وقالوا ليس بيننا وبين القوم الا ليلتان
وسيرتهم كما ترى فقال لهم الاحنف سيرتهم في مصركم ان ظفروا مثل سيرتهم في سوادكم
فخذوا في جهاد عدوكم وحرضهم الاحنف فاجتمع اليه عشرة الاف رجل في السلاح فاتى
عبد الله بن الحارث بن نوفل فسأله ان يؤمر عليهم اميرا فاختار لهم مسلم بن عبيس بن كريز بن
ربيعة وكان فارسا شجاعا دينا فامره عليهم وشيعه فلما نفذ من جسر البصرة اقبل على
الناس وقال اني ما خرجت لامتيار ذهب ولا فضة واني لاحارب قوما ان ظفرت بهم
فما وراءهم الا السيوف والرماح فمن كان شأنه الجهاد فلينهض ومن احب الحياة فليرجع
فرجع نفر يسير ومضى الباقون معه فلما صاروا بدولاب خرج اليهم نافع بن الازرق
فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسرت الرماح وعقرت الخيل وكثرت الجراح والقتلى وتضاربوا
بالسيوف والعمد فقتل في المعركة ابن عبيس وهو على اهل البصرة وذلك في جمادى الاخرة
سنة خمس وستين وقتل نافع بن الازرق ايضا فعجب الناس من ذلك وان الفريقين تصابروا
حتى قتل منهم خلق كثير وقتل رئيسا العسكرين والشراة يومئذ ستمائة رجل وكانت الحدة
يومئذ وبأس الشراة واتقت بنو تميم وسدوس واتي بابن عبيس وهو يجود بنفسه فاستخلف
على الناس الربيع بن عمرو الغداني وكان يقال له الاجذم كانت يده اصيبت بكابل وعبد الرحمن
واستخلف نافع بن الازرق عبيد الله بن بشير الماحوز السليطي سليط بن يربوع واتصلت
الحرب بينهم عشرين يوما قال المدائني وادعى قتل نافع بن الازرق رجل من باهلة يقال له سلامة
فحدث بعد ذلك قال كنت لما قتلته على برذون فاذا انا برجل ينادي وانا واقف في خمسة من تميم
واذا به يحرض على المبارزة فتغافلت عنه وجعل يطلبني وانا انتقل من خمس الى خمس و
يزايلني فصرت الى رحلي ثم رجعت فدعا الى المبارزة فلما اكثر خرجت اليه فاختلفنا
ضربتين فضربته فصرعته ونزلت فاحتززت رأسه وسلبه فاذا هي امرأة قد رأتني حين قتلت
نافعا خرجت لتثأر به قالوا ولما قتل نافع وابن عبيس ولي الجيش الربيع بن عمرو ولم يزل

يقاتل

يقاتل الشراة نيفا وعشرين يوما ثم اصبح ذات يوم فقال لاصحابه انى مقتول لا محالة قالوا
وكيف قال انى رايت البارحة كان يدى التى اصيبت بكابل هبطت من السما واستشلتنى
فلما كان الغد قاتل الى الليل ثم غاداهم فقتل ابن عبيد قال يقال استشلاه اجره اليه
ويقال استشلاه واشلاه قال ولما قتل ابن الربيع تدافع اهل البصرة الراية حتى خافوا
العطب اذ لم يكن لهم رئيس ثم اجمعوا على الحجاج بن باب الحميرى وقد اقتتل الناس
يوم عبيد وقبله يومين قتالا لم يقتتلوا مثله تطاعنوا بالرماح حتى تقصفت ثم تضاربوا
بالسيوف والعمد حتى لم يبق لاحد منهم قوة حتى كان الرجل يضرب الرجل فلا يغنى شيا من
الاعيا وكانوا يترامون بالحجارة ويتكادمون بالافواه فلما تدافع القوم الراية وابوها اتفقوا
على الحجاج بن باب ان يسمع من احدها فقال له كثير بن عبد الرحمن خذها فانها مكرمة قال
انها لراية مشومة ما احدها احد الا قتل فقال له كريز يا اعرابى تقاعست العرب عن امرها
ثم صيروها اليك فتاباه خوف القتل خذ اللوا ونحك فان حضر اجلك فتلف كانت معك
او لم تكن فاخذ اللوا وناهضهم فاقتتلوا حتى تقصفت الصفوف وصاروا كراديس
والخوارج اقوى عدة بالدروع والجواشن فجعل الحجاج يحمل عليهم ويحمل حتى يغيب فى
الشراة ويطعن فيهم ويقتل حتى يظن انه قد قتل ثم يرى رايته تقطر دما ويفتح عنه
فيرى الناس كراديس يقاتل كل قوم فى ناحيه ثم التقى الحجاج بن باب وعمران بن الحارث
الراسبى فاختلفا ضربتين كل واحد منهما قتل صاحبه وجال الناس حولهم ثم تحاجزوا
واصبح اهل البصرة وقد ذهب عامتهم وولوا حارثة بن بدر الغدانى امرهم وليس بهم
طرق ولا بالخوارج فقالت امراة من الشراة وهى ام عمران قاتل الحجاج بن باب وقتيله
ترثى ابنها عمران

الله ايد عمرانا وطهره ... وكان عمران يدعو الله فى السحر
يدعوه سرا واعلانا ليرزقه ... شهادة بيدى ملحادة غدر
ولى صحابته عن حر ملحمة ... وشد عمران كالضمضامة الذكر

قال فلما ولى حارثة بن بدر الغدانى الرياسة وسلموا اليه الراية نادى فيهم اثبتوا
فاذا فتح الله عليكم فللعرب زيادة فريضتين وللموالى زيادة فريضة وندب الناس
فالتقوا وليس باحد منهم طرق وقد فشت فيهم الجراح وهم انس وما تطا
الخيل الا على القتلى فبينا هم كذلك اذ اقبل من اليمامة جمع من الشراة يقول المكثر
انهم مئتان والمقلل انهم اربعون فاجتمعوا وهم مريحون مع اصحابهم فحملوا عليهم

شهادة بيدى ملحادة

واحدة على الناس فلما رأى هم حارثة بن بدر ركض برايته وقال

• كرنبوا ودولبوا • وحيث شئتم فاذهبوا ⊙

• أير الحمار فريضة لعبيدكم • والخصيتان فريضة الأعراب ⊙ فتتابع الناس على أثره
منهزمين وتبعتهم الخوارج فألقوا أنفسهم في دجيل فغرق منهم خلق كثير وسلمت
بقيتهم وكان ممن غرق دغفل بن حنظلة أحد بني عمرو بن شيبان ولحقت قطعة
من الشراة خيل عبد القيس فأكبوا عليهم فعطفت خيل بني سليم فقاتلوهم وقاتلوا الشراة
حتى كشفوهم وانصرفوا إلى أصحابهم وعبرت بقية الناس فصار حارثة ومن معه بنهر
تيرى والشراة بالأهواز فأقاموا بقية أيام وكان على الأزد يومئذ قبيصة بن أبي صفرة
أخو المهلب بن أبي صفرة وهو جد هزارمرد قال وغرق من الأزد خلق كثير وقال شاعر
الأزارقة • يرى من جاء ينظر من دجيل • شيوخ الأزد طافية لحاها ⊙
وقال شاعر منهم • شمتت ابن بدر والحوادث جمة • والظالمون بنافع بن الأزرق ⊙
• والموت حتم لا محالة واقع • من لا يصبحه نهارا يطرق ⊙
• فلئن أمير المؤمنين أصابه • ريب المنون فمن تصبه يغلق ⊙
وقال قطري بن الفجاءة فيما ذكره المبرد وقال المدائني في خبره أن صالح بن عبد الله
العبشمي قال ذلك اليوم وقال خالد بن خداش بل قالها عمرو بن القنا وقال
وهب بن جرير عن أبيه فيما حدثني به أحمد بن أبي الجعد عن أحمد بن خيثمة عن أبيه عن وهب
ابن جرير عن أبيه أن حبيب بن أوس قالها

• لعمرك إني في الحياة لزاهد • وفي العيش ما لم ألق أم حكيم ⊙
• من الخفرات البيض لم أر مثلها • شفاء لذي داء ولا لسقيم ⊙
• لعمرك إني يوم ألطم وجهها • على نائبات الدهر غير حليم ⊙
• ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت • طعان فتى في الحرب غير ذميم ⊙
• غداة طفت في الماء بكر بن وائل • وألافها من حمير وسليم ⊙
• ومال الحجازيون دون بلادهم • وعجنا صدور الخيل نحو تميم ⊙
• وكان لعبد القيس أول جدها • وولت شيوخ الأزد وهي تعوم ⊙
• فلم أر يوما كان أكثر مقعصا • يمج دما من فائظ وكليم ⊙
• وضاربة خدا كريما على فتى • أغر نجيب الأمهات كريم ⊙
• أصيب بدولاب ولم تك موطنا • له أرض دولاب ودير حميم ⊙

فلو كدنا

فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا • تبيح من الكفار كل حريم

رأت فتية باعوا الإله نفوسهم • بجنات عدن عنده ونعيم

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي وجعفر بن قدامة قالا حدثنا ابن شبة قال حدثني
خلاد الأرقط قال كانت الشراة والمسلمون يتواقفون ويتساءلون بينهم عن
أمر الدين وغير ذلك على أمان وسكون لا يهيج بعضهم بعضا فتواقف يوما عبيدة بن
هلال اليشكري وأبو حزابة التميمي وهما في الحرب فقال عبيدة يا أبا حزابة إني سائلك
عن أشياء أفتصدقني في الجواب عنها قال نعم إن تضمنت لي بمثل ذلك قال قد فعلت قال
سل عما بدا لك قال ما تقولون في أئمتكم قال يبيحون الدم الحرام والمال الحرام والفرج الحرام
قال ويحك فكيف فعلهم في المال قال يجبونه من غير حله وينفقونه في غير وجهه قال فكيف
فعلهم في اليتيم قال يظلمونه ماله ويمنعونه حقه وينيكون أمه قال ويحك يا أبا حزابة أمثل
هؤلاء يتبع قال قد أجبتك فاسمع قولي ودع عتابي على رأيي قال قل قال أي الخمر أطيب خمر
السهل أم خمر الجبل قال ويحك مثلي يسأل عن هذا قال قد أوجبت على نفسك أن تجيب
قال أما إذا أبيت فإن خمر الجبل أقوى وأسكر وخمر السهل أحسن وأسلس قال أبو حزابة
فأي الزواني أفره أزواني رامهرمز أم زواني أرجان قال ويحك أمثلي يسأل عن هذا
قال لا بد من الجواب أو تغدر قال أما إذا أبيت فزواني رامهرمز أرق أبشارا وزواني أرجان
أحسن أبدانا قال فأي الرجلين أشعر جرير أم الفرزدق قال عليك وعليهما لعنة الله
أيهما الذي يقول • وطوى الطراد مع القياد بطونها • طي التجار بحضرموت برودا
قال جرير قال فهو أشعرهما قال وكان الناس قد تداولوا في أمر جرير والفرزدق حتى تواثبوا
وصاروا إلى المهلب محكمين له فقال أردتم أن أحكم بين هذين الكلبين المتهارشين
فيمضغاني ما كنت لأحكم بينهما ولكني أدلكم على من يحكم بينهما ثم يهون عليه سبابهما عليكم بالشراة
فاسألوهم فلما تواقفوا سأل أبو حزابة عبيدة بن هلال عن ذلك فأجابه بهذا الجواب

أخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن هارون قال حدثت أن امرأة من الخوارج كانت
مع قطري بن الفجاءة يقال لها أم حكيم وكانت من أشجع الناس وأجملهم وجها وأحسنهم بدنا
تمسكا وخطبها جماعة منهم فردتهم ولم تجب إلى ذلك فأخبرني من شهدها أنها كانت تحمل
على الناس وترتجز • أحمل رأسا قد سئمت حمله • وقد مللت دهنه وغسله
ألا فتى يحمل عني ثقله • وهم يفدونها بالآباء والأمهات فما رأيت قبلها ولا بعدها
مثلها • أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابن عراس قال حدثني العمري عن الهيثم
ابن عدي قال كانت إذا عبيدة بن هلال إذا تكلم والناس بإزائهم ليحرجها إلى بعضهم

فيخرج إليه فتيان من العسكر فيقول لهم أيّما أحبّ إليكم أقرأ عليكم القرآن أو أنشدكم
الشعر فيقولون له أمّا القرآن فقد عرفناه مثل معرفتك فأنشدنا فيقول يا فسقة قد
علمت والله أنكم تختارون الشعر على القرآن ثم لا يزال ينشدهم ويستنشدهم حتى يعلوا ثم
يفترقون ۝

أخبار سياط ونسبه

أخبار سياط ونسبه

سياط لقب غلب عليه واسمه عبد الله بن وهب ويكنى أبا وهب مكي مولى خزاعة وكان
مقدّماً في الغناء روايةً وصنعةً ومقدّماً في الضرب معدوداً في الضُّرّاب وهو أستاذ
ابن جامع وإبراهيم الموصلي وعنه أخذا وتخرّجا ونقل سياط أكثر الغناء القديم وأخذه هو
عن يونس الكاتب وكان سياط زوج أم ابن جامع وفيه يقول بعض الشعراء

ما سمعنا لغناء الأشجاني ۝ من سياط وزادني وسواسي ۝
ما أبالي إذا سمعت غناءً ۝ لسياط ما فاتني للرواسي ۝
غنّني يا سياط قد ذهب الليل ۝ غناءً يطير منه نعاسي ۝

والرواسي الذي عناه عبّاس بن منقار وهو من بني رؤاس وفيه يقول الكلبي بن أبان الضبّي

إذا واخيت عبّاساً فكن منه على رَجَلِ ۝ فتىً لا يقبل العذر ولا يرغب في الوصل ۝
وما إن يشتفي من يواخيه من البَسَلِ ۝

قال حماد بن إسحاق لقب سياط هذا اللقب
لأنه كان كثيراً ما يغنّي: كأنّ مزاحف الحيّات فيه ۝ قُبيل الصبح آثار السياط ۝ سمع
أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا هارون بن مخارق عن أبيه وأخبرني به عبد الله بن الربيع الربعي
عن وسواسة الموصلي ولم أسمع أنا هذا الخبر عن وسواسة عن حماد عن أبيه إسحاق
قال غنّى إبراهيم الموصلي يوماً لسياط فقال له ابنه إسحاق لمن هذا الغناء يا أبه فقال لمن لو
عاش ما وجد أبوك خبزاً يأكله يعني سياطاً ۝ قال وقال المهدي يوماً وهو يشرب للسلام
الأبرش جئني بسياط وعقاب وحبال فارتاع كل من حضر وظنّ جميعهم أنه يريد الإيقاع
بهم أو ببعضهم فجاء بسياط المغني وعقاب المديني الذي كان يوقع عليه وحبال الزامر
فجعل الجلساء يشتمونهم والمهدي يضحك ۝ أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا أبو أيوب
المديني قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال مرّ سياط على أبي ريحانة المديني في يوم
بارد وهو جالس في الشمس عليه سمل ثوب رقيق رثّ فوثب إليه أبو ريحانة فقال بأبي
أنت يا أبا وهب غنّني صوتك في شعر ابن جندب

فؤادي رهين في هواك ومهجتي ۝ تذوب وأجفاني عليك همول ۝

فغنّاه إيّاه فشقّ قميصه ورجع إلى موضعه من الشمس وقد ازداد برداً وجهداً فقال له الرجل

527

ما اغنى عمك من غناك من شوق ومضك فقال له يا ابن اخي ان السعر الحسن من المغنّى المحسن ذي الصوت المطرب ادنى للمهموم من حمام محمّي فقال له رجل انت عندي من الذين قال الله فيهم فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال بل يا من الذين قال الله فيهم الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقد حدثني بهذا الخبر علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه فذكر قريبا منه ولفظ الى ابوب وخبره اتم واخبرني اسمعيل ابن يونس الشيعي المعروف بابن ابي اليسع قال حدثنا عمر بن شبة ان سياطا مر بابي ريحانة المدني فقال له يحول العبر ومن منه عنى المحنك في شعر ابن جندب

لكل حمام انت آتاك اذا بكى • ودمعك منهل وقلبك يخفق

مخافة بعد بعد قرب وهجرة • تكون وما بانت والعلب مشفق

ولي ماهر برقص من خوف عتبها • وقلب يسال الحب يصلى ويحرق

اظل جليسا بين اهلي منبها • وقلبي بما ارجوه منك معلق

فغنّاه سياط اياه فلما استوفاه صرب بيده الى قميصه فشقه حتى خرج منه وغشي عليه فقال له رجل لما افاق يا ابا ريحانة ما اغنى عنك الغناء فذكر باقي الخبر مثل ما تقدم منه اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال مر سياط بابي ريحانة يوما وعلى ظهرها قربة وهي تغني

والكي ولا ليلي بكت من صبابة • الي ولا ليلى لذي الود تبذل

واخنع بالعينين اذ كنت مدنيا • وان اذنبت كنت الذي اتنصل

فقام اليها فقال لها يا سيدي اعيدي فقالت مولاي يسطرني والقربة على ظهري فقال انا احملها عنك فدفعتها اليه فحملها وغنته الصوت فطرب ورمى بالقربة فشقها فقالت له الجارية اي شيء اغنيك وسوقي بيتي فقال لا عليك تعالي معي الى السوق فجاءت معه فباع ملحفته واشترى لها بثمنها قربة جديدة فقال له رجل يا ابا ريحانة انت والله كما قال الله فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال بل انا كما قال الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اخبرني الحسن بن القاسم الكوكبي قال حدثنا ابو العيناء قال قال لي اسحق الموصلي للعبي ان ابا ريحانة المدني كان جالسا في يوم شديد البرد وعليه قميص خلق سعني فمر به سياط المغني فوثب اليه واخذ بلجامه وقال يا سيدي غني صوت ابن جندب فغناه • فوادي رهين في هواك ومهجتي • تذوب واجفاني عليك همول

فشق قميصه حتى خرج منه وبقي عاريا وغشي عليه واجتمع الناس حوله وسياط

واقف متعجب مما فعل ثم افاق وقام اليه فرحمه سياط وقال له ما لك اصابك شؤم
واي شي تريد قال غنني بأبي عليك يا سيدي

ودع امامة حان منك رحيل . ان الوداع لمن تحب قليل
مثل القضيب تمايلت اعطافه . فالريح تجذب متنه فيميل
ان كان شأنكم الدلال فانه . حسن دلالك يا اميم جميل

فغناه اياه قال فلطم وجهه حتى خرج الدم من انفه ووقع صريعا ومضى سياط
وحمل الناس ابا ريحانة الى الشمس فلما افاق قيل له ويلك خرجت فضحك وليس لك
عمره فقال دعوني فان الغنا الحسن من المغني المطرب ادفى للمقرور من الشمس ثم
وغنامه . اخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابو ايوب المديني قال حدثني محمد بن
عبد الله الخزاعي وحماد بن اسحق جميعا عن اسحق قال كان سياط استاذي واستاذ
ابن جامع ومن كان في ذلك العصر فاعتل علته التي مات فيها فاتاه ابن جامع يعوده فقال له الا
تعتز علي بعلتك يا ابا وهب ولو كانت تفدى لفديتك منها فقال كيف كنتم قال
نعم الاستاذ والسند فقال قد غنيت لنفسي ستين صوتا فاحب الا تغيروها
ولا تنتحلوها فقال له اني افعل ذلك يا ابا وهب ولكن اي ذلك كرهت ان يكون في غنائك
فضل فاقصر عنه شعره فصلك علي فيه او يكون نقص فاحسنه فنسبت احسانه الى الملك
وبا حدة الناس غنى لك لقد استغنيت من عمر مكروه قال الخزاعي في خبره ثم قال
لي اسحق في خبره كان سياط خراعيا وكان له زامر يقال له حبال وضارب يقال له
عقاب قال حماد قال ابي ادركت اربعة كانوا احسن الناس غناء سياط احدهم قال
وكان يوتر في او الامام موسى الهادي . اخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا ابو ايوب عن
مصعب قال دخل ابن جامع على سياط وقد نزل به الموت فقال له الك حاجة
قال نعم قال لا تزد في غنائي شيا ولا تنقص منه دعه راسا براس فانما هي ثمانية
عشر صوتا . اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني محمد بن حديد
اخو النضر بن حديد ان اخوانا لسياط دعوه فاقام عندهم وبات فاصبحوا فوجدوه
ميتا في منزلهم فجاوا امه الى امه وقالوا يا هذه انا دعونا ابنك لنكرمه ونسر به ونانس
بقربه فمات فجاة وها نحن بين يديك فاحكمي بما شيت ونشدناك الله ان تعرضينا
للسلطان او تدعي علينا ما لم نفعله فقالت ما كنت لافعل وقد صدقتم وهكذا مات

ابو نجاه

ابوه قال وقال ابو حاتم غنا الجملة الى من لم واصلحها فهو دونهم وقد ذكرت هذه
القصة بعينها في وفاة نبيه المغني وخبره في ذلك يذكر مع اخباره واخبرنا يحيى
ابن علي وعيسى بن الحسين واللفظ له قالا حدثنا ابو ايوب المديني قال حدثني احمد بن
المكي قال غنيت ابراهيم بن المهدي لبساط • ضاف قلبي الهوى واكثر شهوي ⊙
فاستحسنه جدا وقال لي ممن اخذته قلت من جارية لابيك فرسيه الرشا فقال
اشهد انه كان لابي بلات جوار محسنات كلهن يسمين فرشاء الرشا وتسمى الاخرى بلبل
والاخرى سمرا السودا وكانت الرشا احسنهن غنا بغنى التي اخذت منها الصوت قال
وكنت اسمعها تقول كنت ابوه يسمع المغنين واحدث عنهم وتعودت اغانيهم فما
رايت فيهم مثل بساط قط ⊙ نسبة هذا الصوت

صوت

• ضاف قلبي الهوى فاكثر شهوى • وجرى الحب مقطع عن حلو ⊙
• لو علا بعض ما علاني ثبيرا • ظل ضعفا ثبير من ذاك يهوى ⊙
• من يكن من هوى العراق خليا • فاشقائي فانني غير خلو ⊙

الغنا لبساط ثاني ثقيل بالوسطى في مجراها عن اسحق ⊙

صوت

من المائة المختارة

• يا ام عمرو لقد طالبت وذكم • جهدي واعذرت فيه كل اعذار ⊙
• حتى سئمت وقد اصبحت سالمة • منها اعالج من هم وتذكار ⊙

لم يسم قائل هذا الشعر والغنا للرطاب وهو مدني خامل الصنعة ليس
بمشهور وقيل له الرطاب لانه كان يبيع الرطب بالمدينة ولحنه المختار هزج
بالوسطى ⊙ صوت

من المائة المختارة

• تصدع عن الاشن الجميع • امس فقلبي به صدع وجزع ⊙
• في اثرهم اذ حصون عيني • مخضلة طلها دموع ⊙

ولم يسم لنا قائل هذا الشعر ولا عرفناه والغنا لبكير بن بريد الكوفي ولحنه
المختار من خفيف الثقيل بالوسطى هكذا ذكر اسحق في الالحان المختارة وللوا
هذا الصوت في مجرد شيئا فنسبه الى ذكر وجنسه من الفصل الاول اطلاق
الوتر في مجرى الوسطى وذكر ايضا فيه لحنا من الهدرا الاوسط من الفصل الاول
بالخنصر في مجرى البنصر وزعم انه ينسب الى معبد والى الغريض وفيه يسان

احرال وهما

فالعلك ان سيم عمك صبرا . كلف ما ليس تستطيع
عاص لمن لام في هواكم . وهو لكم سامع مطيع

ولم اجد لذكر من يقول هذا خبرا اذكره ولا له شهرة عبرة من المغنين

صوت
من المائة المختارة

ايها الرجل الذي . قد زان منطقه البيان
لا تعتبن على الزمان . فليس يعتبك الزمان

الشعر لعبد الله بن هرون العروضي والغناء لنبيه ولحنه المختار ثقيل اول بالبنصر واما عبد الله بن هرون بن السميدع فما اعلم ابدا وقع الي خبر الا ما اشتهر من حاله في نفسه وهو عبد الله بن هرون بن السميدع وهو مولى قريش من اهل البصرة واحد

ليعلم ان تمام الشعر ناقص سقط من ورق اواخره شي فالله تعالى يسر تمامه من نسخة كاملة ان شاء الله تعالى

وافق الفراغ من نقل هذا المجلد المبارك يوم الخميس ٢٩ شهر ربيع الاول ١٠٨٧
بخط مالكه الفقير الى ربه الغني عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العرشني
سائلا لمولاه النجاة والكون مع من والاه والبعد عمن عاداه انه كريم اواه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله بالعشي والغداه

وذكر في شرح ... العباس صلى الله عليه
الارجاس ويعني ... كل نجس وباس
... الحكمة والناس

فائدة عجيبة وحكاية غريبة لبني عذرة

قال في شرح المقامات أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن سعيد (?)
ابن كادش العكبري مرفوعاً إلى ابن عيينة قال قال سعيد بن عقبة
الهمداني لأعرابي ممن أنت قال من قوم إذا عشقوا ماتوا قال عذري ورب
الكعبة قال في نسائنا صباحة وفي شبابنا عفة وسئل أعرابي من بني عذرة
فقيل له ما بال الحب عندكم يا أخا العرب قال أعيننا تلاحظ والنشء (?)
نتلاقى (?) وعيدان نفحي (?) وإشارات تدل على السخط والرضى فقيل له
فأين أنت من قول الشاعر

رأيت الحب ليس له دواء ٥ سوى وضع البطون على البطون
وطعن بالرمح (?) العانات منه ٥ وأخذ بالمناكب والقرون

فقال هذا طلب الولد ليس الحب إذ ذلك أخبرنا الحافظ فيما (?) أخبرنا الحافظ
أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قراءة عليه بثغر الإسكندرية
مرفوعاً إلى شقيق (?) بن زياد قال قلت لامرأة عذرية
رأيت بها هوى غالباً حتى خفت عليها الموت ما بال العشق يقتلكم معاشر
عذرة من بين أحياء العرب قالت فينا جمال وتعفف والجمال يحملنا
على العفاف والعفاف يورث رقة القلوب والعشق يفني
آجالنا وإنا نرى محاجر لا ترونها وبهذا الإسناد إلى الخرائطي
مرفوعاً إلى أبي عمرو بن العلاء قال حدثني رجل من بني تميم
قال خرجت في طلب ضالة لي فبينا أنا أدور في عذرة إذ أنا بشيخ (?)
ضالتي إذا أنا ببيت مقصر عن البيوت وإذا في كسر البيت فتى شاب
ملقى عليه وعنده رسيسة (?) عجوز لها بقية من جمال شاهدة بالله (?)
فسلمت فردت السلام فسألتها عن ضالتي فقالت لم تكن عندها (?)
[illegible] فقلت لها أيتها العجوز من هذا فقالت ابني لم (?) قالت هلك
قد أحزنه (?) فقلت والله ما أراه (?) فقالت إن ابني هذا
يحب بنت عمه وكان على حبها وهي صغيرة فلما كبرت حجبت عنه

قلت هو كما قال ... أو يريد الحلوى (?) عن المحبة والميل [illegible]

واحدة منية الحتوف ثم خطبها الى ابيها فامتنع من تزويجها اياه وخطبها
وخطبها عمرو بن [illegible] فزوجها اياه فتحمل حسيس ولدي واصفر لونه وذهل
عقله فلما كان عند [illegible] زفت الى زوجها فهو كما ترى لا يشرب
ولا ياكل فلعن لعن الله من عنفه قال فنزلت الله عليه ادعو من عطله
الا وعطله بما [illegible] قلت لله انهى العواني صاحبت [illegible] الدا[illegible]
العهود وقد قال فيهن كثير عزة وقد قال بقطع القراب شعرا

هل وصل عزة الا وصل غانية ⁂ في وصل غانية من وصلها خلف

قال ومع ذلك نجيب غناه كالغضب فهو ليس كمن عزه ان كسر
عزه رجل عاشق وانا رجل وامق ولكن كان من يحسن يقول

الا انصرف الحب ما كان ظاهرا ⁂ ولكن ما اخفى الحب الفؤاد ويطيق

الا قاتل الله الحب كيف قادني ⁂ كما قيد مغلول اليدين الى الشر

فقلت له انقد جاءني نبيا صلى الله عليه وعلى آله وسلم فامن اصحابكم يحسه
فلقد كره ما اصابني فالكم لم تصوب [illegible] اسياده الاعلى كرم الله وجهه
فلما [illegible] الشاب لم يصغى الا [illegible] وعطفه فقلت له يا هذا الشاب من شعر هذه الادب

الا ما للمليحة لم تزرني ⁂ ايبخل بالمليحة ام صدود
مرضت فعادني اهلي جميعا ⁂ فمالك لم تزرني فيمن يعود
فقدتك بينهم فبكيت شوقا ⁂ وفقد الالف يا ملئ شديد
وما استبطأت غيرك فاعلميه ⁂ وحولي من ذوي رحمي عديد
ولو كنت المريضة لكنت اسعى ⁂ اليك ولا تنفرني الوعيد

فلما سمع الصبي الابيات شهق شهقة وخفق ميت ما فرق للجنة من [illegible]
قلت العجوز رسها وقالت قاطعت والله نفسه قد جلني امر لم يدرحلني
مثله فلما رات العجوز ما حل بي قالت يا فتى لا تروع مات والله
ولدي باجله واستريح من ثباته وغصصه ثم قلت هل لك
في [illegible] الضيعة قلت هو ما احببت قالت فابن الغاديه الذي
مات ولدي من هواها في [illegible] الليلة فسعاه [illegible] البهم

لما عاد نوما على رسمه فاتى وحيد فار فركب نحو البيوت فرسى فاذا انا بغانية
اتحار من زينت فى ذلك البلد ومن جمع الناس فاشره شعرها خدينت عهد تعرسى
فقالت لعلك الحمر المضلت من شعى فقلت نعم فلانا قالت ومان فلت اى والله
مات الآن قالت فهل سمعت له قول قلت الهم الا بيت واحد قالت ما البيت فقلت

الامال للمليحة لم تزرنى · الحذا بالمليحة ام صدود

فاستعبرت باكية بانحبه بدست شعارها ثم قالت

عداى اذ ورد بامناي ∴ معاشر كلهم واشى حسود
اشاعوا ما علمت من الدواهي ∴ وعابوا ما لهم رشيد
فلمان تويت الثرى لحيدا ∴ فكل الناس دونهم لحود
فلا طالت لى الدنيا فواق ∴ ولا لهم ولا ابدى العنيد

ثم انصرفت مفسيا عليها فبينه هاتر عت من الخبر الاخبار ففتهى وسناه وقد عشق ب عبد ربه الحكمي

ومن العجايب المروية فى وقت بنى العباس فهو رهرف الوله الذى فيضوه
ثم امال الدهر وادباره قال بعض الادباء فى وصف الوقد ان بالدهر ادبار
ولدهر امال وادبار و · فلا بد من على حال الا نهى حال
ال الفتح بن خاقان وهو نايم وكان خليفه و فيه وزيابه وكنوله المتوكل
ال المعتضر فراى قايل بى بهتك بهند الست فى المنام
يا نايم العين فى جثمان يقظان · ما بال عينك لا تبكى بتهتان
ان الليالى لم تحسن الى احد · الا اسات اليه بعد احسان
اما رايت الليالى باطروق الدهر · ما فعلت بالهاشمى وبالفتح ابن خاقان

فقام مرعوبا من منامه فلم يلبث ايام قلايل حتى قتلهم الله تعالى ما فعل
على ما تقدم من قبله فالحكم لله والمالك له يا سه من يشا ويرفعه من يشا

اذا اشتطعا وصفا على قربه حربا ولبس لها والنحو كالميزان

لحاتم الطائي

اضاحك ضيفي قبل انزال رحله ويخصب عندي والزمان جديب
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب

لم الا اخا انس دهر في تقلبه لم الا با دلا اسما انا ايسات
الى عيسائي مثاله لا اليوم اول توعي ولا [illegible]
الارض مائة فالحس وصلا بوصل وهجرانا بهجراني

لم الا اخا انس



اما ان قو
بي مثل ما به

سياق قسم ع ضرب سه

سلم الصبر وللصا دىهم
الا في قرته في محو ساله

سیاق سمع

واحده مثله الحنون ثم خطبها الى ابيها فامتنع من تزويجها اباه وخطبها
وخطبها عنتره من وجها اباه فنحل جسمه ولدعى واصفر لونه وذهل
عقله فلما كان عند بنو جشم زفت الى زوجها فصار كما ترى لا يشرب
ولا ياكل فلو تركت الله فهو عطنه قال فسالت الله عليه ادع من عطله
الاو وعطه بها عن انس فلما لذ انتهى العوالى صاحب يوسف الدافصان
العهود وقد قال فيهي كثيرة عنتره وقد قال يقط الغراب شعرا
هل وصل عنتره الاوصل عايله في وصل عايله وصلها حلف
قالو مع ذلته محب … دكسر
عنتره وحل عايشو … حسبعود
الا انصرلك ما … سبب
الا فانك الله الح … شنبر
فقلت له انقد جاعنى بي … نحسه
فلمدكرها اصابه … على كرم الله وجهه
فلما رب السياب لم … سعد هذا الادب
الامال الملحه لم … دود
مرصت فعادني … سود
فقلت ترى بيتهم و … بد يد
وما ستبحان … رحمه عبد ند
ولوكنت المرتضى … وعند
فلما سمع الضبى الا … غته من حر الى الحب
فكنت العجول ولا … ر لهذا رحلتي
مثله فلما ان ا … ت والله
ولدى باحله و … ت هالك
في شكل الضبع … ه الذى
ماتت ولدى … شعاه السهم